بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الذى تعزز بجلال وحدانيته فقطع اقدام افهام العالمين عن ا
فى اسرار اعتلائيه (وتهزز بجمال رحمانيته فرفع اعلام اوهام العالمين بالته
فى اطوار اجتلائيه) وتحوز بكمال فردانيته فجمع اقسام احكام الحاكمين باار
فى ادوار اعتزائيه (العليم الذى رتب مراتب مهود الشهود القايلين فى مقيل ال
فكان كل شئ عنده بمقدار وكتب كتايب جنود الوجود القايلين به
المقصود فبان كل فىء من اولى ايد وابصار وقرب جواسب حدود القيود باق
لتحصيل العهود مما بين مستخف بالليل وسارب بالنهار) الحكيم الذى رقم
التسطير والتدوين المسمى باللوح المحفوظ والكتاب المبين بقلم ملقب بالعقل ا
الانشاء والتكوين علم ماهو كاين ووجود مايكون الى يوم الدين ثم حوله
الوجود المفاض المضاف بحوله على اوحد الوصاف من نشاءة ملكية الى
فلكية ثم من لبسة عنصرية جمعية رتقيه الى كسوة فرقية فتقية مطوراله فى اد
الاستحالات لاوطار اظهار الكمالات الى ان تبدا كمال ماتحقق من ظهوره واجه
ماتفرق من نوره بصورة من جميع الجهات لامعة وسورة لسائر الحروف الف
والكلمات والآيات جامعة وهى النسخة الجامعة الآدمية التى اضحت جملة لتفه
حساب ادرج قبله فى درج الرق المنشور وكلا لما تفرق بعده من
بنيه المترفين والمصطفين الذين اورثوا ا طور وكان قلب هذه الص
سورة القابل لاستجلاء ا واستعلاء الكمال البـ

بموقفه البيت المعمور كالكريم الذى ابهج عهدا سابقا فى حلبة العهد [illegible]
فى مقام الشهود وقابسا من جذوة العناية ودوام الوجود باسقا الى ذروة الكفاية
بلطم الورود الى الحوض والمقام المحمود واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من اشهده الامر عيانا فشاهده احسانا وشهد به ايقانا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المرتدى برداء فخار (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) المهتدى الى فضاء اسرار
(فضلت على الاولين والاخرين) سابح لج فكان قاب قوسين او ادنى سابح فج وان
الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى) صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نقلة
الاصل والفرع وحملة عرش الشرع ونهلة مورد العلم والعمل للاستقاء والكرع
وعلى من سار مرتبة مشوقيته ومراقبة معشوقيته بصحيح النسب الاخواتى وتنقيح
النسب الاحسانى وعلى من اتبع طريقهم واحب ان يكون جليسهم ورفيقهم
وسلم تسليما كثيرا ﴿ اما بعد ﴾ فانه لما كانت الاحكام السابقة تبتنى عليها
الاقسام اللاحقة والاوهام الصادقة تنتهى اليها الاوهام اللايقة كان كل من غدا
منتهيا فى ورد سيره (والله خلقكم وما تعملون) فى طرائق الحب ولكن بعد ما انتهيا فى عود
نشأة (كما بدأكم تعودون) الى منازل القرب والوصال ولارتفاع مشاهد الحضرة العندية
العليا وارتفاع اسمائها عن امكان تطرق التناهى اليها والاحصاء كان اهل السير
والارتقاء الى حضرة الحقائق والاسماء عند نزولهم من اوج الحضرة العندية
الاستكمال والتكميل الى حضيض حضرة العبدية التى هى اعلى مراتب النزول
فتنوعت احوالهم من مواجيدهم فيها وتنوعت اشاراتهم الى ما تحققوا به حال
كشفهم وشهودهم منها ومما يدل بها على ان لسان حال جماعتهم المنبئ عن توحيد مآل
كلهم هذه الكلمة الجامعة (عباراتنا شتى وحسنك واحد) وكل الى ذاك الجمال
يشير) بيد أنه ربما يكون اخبار كل واحد منهم مقصورا على شربه ووقفه النافع
من حبه وشوقه وقد يكون اشارة واحد منهم متجاوزا الى ذوق من هو اجل منه
ذوقا وشهودا واكمل علما ووجودا فداوقف عليه من حلل استار كثيره رقيقة
وهدى اليه من وراء حجب اسرار كثيرة دقيقة وذلك لشدة انتساب الشاهد الى
صاحب المقام المشهود وقوة اعتصامه بكمال المتابعة وبحبله الشديد واحيانا
يعزو ذوق متبوعه الى نفسه بحكم غلبة حكم مقام الجمع ولسانه عليه او بحكم
الحكاية والترجمانية عمن ينسب ذلك الذوق اليه ولما كانت حقيقة الحقائق التى
هى اجل النسب واجمع الدقائق متنزله من مقام الوحدانية والسواء متفصله
بالمراتب الى كمال الجلاء والاستجلاء لم يكن لاحدية جمعيتها وحقيقة سوائيتها

مظهر اتام المضاهاة ومجلى ومنظرا كامل المواتاة الاالقالب الامجد الاجمل المحمدى
والقلب الاوحد الاكمل الاحدى فاصبحت بهمامتصدية لكمال الافصاح ،
لاحتفالها بجوامع الكلم واضحت فيهمامتعرضة لتمام الايضاح والتبيان لا
باهتداء كافة الخلق وسائر الامم لكنهاالماصرفت عن صرف احداسلوبى ا
الشعر من حيث مقام النبوة والرسالة رفعا لشبهة اهل الزيغ ودفعا ا
الضلالة فوض زمام البلاغة والفصاحة فى النظم من احداسلوبى ،
اتباع هذا المظهر الاجل وسلم عنان الحصافة واللطافة فى الشعر من نوعى البيان الى اشياع
هذا المنظر الاكمل وان من ارقهم والطفهم نظما وعبارة وادقهم واسرفهم معنىا
واشارة واكبرهم اهتماما بتحقيق حقايق امامه وهاديه واكثرهم اعتناما لفرصة
تلفيق طرايق مرام اعلامه الذى حل هو بواديه انما كان الشيخ الامام الاجل
الاوحد والامجد الاوجد شرف الدين عمر بن على السعدى المنسوب الى بنى سعد قبيلة
حليمة ظئر النبى صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بابن الفارض المصرى قدس الله
سره واعلى ذكره فانه بعد تقلباته فى اغوار الحب وانجاده وتطوراته فى اطوار
القرب واطواره قداوقف من وراء حجاب رداء كبرياء الرتبة الاكملية على سبحات
جمال هذه الحقيقة العلية فعكف على صرف بقايا نقوده من العمر والبقاء فى نظم
عقد دررها اليتيمة المحمية وذلك ليتم لمتبوعه كمال الجمع بين جميع اساليب الكلام
فى ايضاح مقتضيات هذا المقام فان كمال التابع راجع الى متبوعه وجمال الجزء
والفرد عايد الى كله ومجموعه ولما من الله تعالى على عبده الفقير الى الله عز وعلا
سعيد الفرغانى خلصه الله تعالى من شرك رؤية علمه وعمله والشرك به والاخلاص
وخصه بخصايص عبيد الاختصاص بالاطلاع على مضمون هذه القصيدة
الغراء اللطيفة وافتراع هذه الخريدة العذراء الشريفة واعلم بجوامع
محاسنها وافهم بمجامع البهجة واللطف فى ظاهرها وباطنها الفاها بحرا
بطنها وقعرها دادر رمعان يتيمه وكفها وظهرها غرر جواهر الفاظ بليغة تصلح
ان يكون كل واحد على عضد الفضل والادب تميمة فهم ان تجلو عرايس محاسنها
على منصة البيان وتعرض ان تعرض نفايس ضنايتها على قلوب ذوى الباب وعرفان
لتعم الفايدة عموم فهوم الخواص والكبار وتضم العايدة الى من عاودته فطرة الفهم
الاصلية التى بهذا التذكار وقد قدمه على وعد تقدم مقدمة هى كالديباجة للشرح
المراد مشتملة على لباب العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية وذكر المبدأ والمعاد الذى
بفهمها تفتح الابواب على القلوب الصافية والالباب اكثرها مما يكون شربه وذوقه

(مختصابه)

[illegible] في مبلغ علمه ثم اللهم الا ان يرى بسهم فهم مستقيم وتوجه واستعداد وجد
وقد ابتنيت هذه المقدمة على اربع اصول بحيث يصلح كل واحد منها على حدته لان يكون
كتاب ينتهي المدارك ومنتهى لسان كل كامل وعارف وسالك وهذا فهرستها
﴿ الاصل الاول ﴾ في ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات
[illegible] النشاء المروح من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع التعرض لشرح
[illegible] التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقي الاسماء منها دقيقها وجليلها
﴿ الاصل الثاني ﴾ في [illegible] مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تعينها
[illegible] في [illegible] عالم [illegible] الاجسام
الى ان تكون صورة [illegible] ﴿ [illegible] ﴾ في ذكر نشأة الانسان
واطواره واحواله [illegible] اصل سريعا الى
[illegible] في حسن توفيق
[illegible] ومتوكلا [illegible] والمستعان
لانه هو [illegible] الاصل الاول في ذكر
رتب الذات وتعين [illegible] المروح من [illegible]
والصفات من اصولها مع التعرض لشرح الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقي الاسماء
منها دقيقها وجليلها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ نقل عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف اعلم ايدك الله بالفهم الصحيح انه قد ذكر في هذا الحديث
الالهي من كنه الغيب والاطلاق الذات الاقدس و [illegible] الهوية الاحدية بالكنز
المخفي وذلك للمناسبة ان الكنز عبارة عن عين [illegible] مخزون
مشتمل على جواهر نفيسة الجدوى مرغوب فيها ما بين [illegible] يصان
ويصن ويستأثر به وبين نفيس ربما يقع فيه [illegible] والتبدل خصوصا
اوعموما ومهما اريد اظهاره يعرض اولا عرضا [illegible] لا يحدث بين الكنز
ويظهر او اوجده في محله ثم يعرض ثانيا عرضا يميز فيه بين الانفس والنفيس
وينقل منه عن محله لحكمة يراها الواجد من اظهار كماله الذي يتضمن عاه واظهار
التجمل والجود ونحو ذلك وكذلك كنه الجناب الاقدس تعالى وتقدس وله المثل الاعلى
في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم بالنسبة تشبيه وتشكيل وتمثيل اليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فانه الغيب المكنون والسر المصون الذي هو ابطن كل باطن
وبطون المشتمل على جواهر اسماء الذات التي هي انفس نفايس الاسماء التي

منها مايستأثر في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونته ورفعت كينونته ممن هو اكمل جميع الكمل في عرض التعين والتجلي الاول لتحقق الكمال الذاتي الاشرف المعنى بقوله فاحببت ان اعرف وهو المتضمن ايضا لتيسر درك اسماء الصفات التي يسمح بتعريفها الكل من يصلح لتشريفها من كل فرد متخلق او كامل متحقق والمحتوي ايضا على لآلى اسماء الافعال العام نفعها وآثارها والمستفيض حكمها وخبرها في جميع المراتب الكونية التي هي محال تمام الكمال الاسمائي والمطلب الثاني المعنى بقوله فخلقت الخلق لاعرف فقوله كنت يخبر عن تعين مسبوق بالاطلاق فان مفهوم تاء المتكلم عن نفسه يؤذن بتعينه في نفسه وظهوره حالة تكلمه تعينا وظهورا اما وقوله كنزا مخفيا ينبئ عن غيبه واطلاقه بحيث لايدخل تحت حكم معين يحكم عليه من حيث هذا الغيب والاطلاق ولا تحت احاطة به علما من حيث تعينه اصلا فان مطلق الخفاء يحكم بذلك كله وحيث كان الخفاء وقع خبرا لكنت عرف سبق الاطلاق والغيب على ذلك التعين ولكن سبقا رتبيا لا زمانيا فانه صح انه ليس عند الله صباح ولا مساء وقوله فاحببت يخبر عن ميل اصلي هو وصلة بين الخفاء والظهور المذكور وما ثم الا التعين الذي هو عين الوحدة فكان عينه وقوله ان اعرف يشير الى ظهور ذلك الخافي وقوله فخلقت الخلق لاعرف يعرف ان تقدير المقدرات علما ووجودا يعقب ذلك الميل ويترتب على متعلقه الذي هو الظهور الحاصل بذلك التعين ليتحقق كمال ذلك الظهور مفصلا متميزا ويشمل حكمه واثره المقدر والمقدر تعقبا ذاتيا لا زمانيا بل علميا ووجوديا ايضا بالنسبة الى المقدر العالم الازلي وعلمه الذاتي والصفاتي الابي فان له عين وجوده فافهم تفز بالكبريت الاحمر والكنز الاكبر ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان كنه الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرج فيه حكم الابدية لايشهد ولا يفهم ولايعلم ولا يدرك من حيث التعين اصلا ولايدخل تحت حكم متعين البتة نعم اللهم الا حكما سلبيا بانها لاتعلم وانما توجه وتأتى هذا الحكم السلبي ايضا باحد وجهين احدهما اخبار الهي عن ذلك بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وبقوله كنت كنزا مخفيا ونحو ذلك والوجه الثاني انقطاع اكمل الادراكات والعلوم واوسع الشهودات والفهوم اليه واعترافه بالعجز والقصور والحيرة فيه وبان ماوراء غاية مدركه ونهاية مشهده بحار يحار في تيارها فهم كل غايص واقف وينبه في تيه كنهها وغور اسرارها علم كل خايض عارف هي المقصد الاعلى والمطلب الاولى كما نص صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله في مناجاته لااحصي ثناء عليك

لا ابلغ كل ما فيك وبقوله ايضا في اثناء دعايه اراسئلك بما استأثرت به في مكنون الغيب عندك وبقوله رب زدني فيك تحيرا او امثال ذلك ومهما علم او شوهد او ادرك شيء منها عند تجليها الظاهري او الباطني او الجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يكون و يظهر لدى الفهم ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلي له من باب كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرايض وتأخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلي على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلي له آلة لادراك الحق المتجلي من باب فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يصح ان كل واحد منهما مدركا وآلة على التعاقب اومعا في حالة واحدة من باب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعلى كل حال يكون ذلك العلم والشهود والتجلي والادراك من حيث تعينه ومشيئته وعلمه المقدس بذاته الاقدس تعالى وتقدس من حيث واحدته لا من حيث اطلاقها واحديتها فان ادراكه وشهوده من حيث تعينه وعلمه غير ممنوع بل موكول الى مشيئته تعالى وتقدس كما قال عز من قائل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم ان وحدته التي انتشئت منها الاحدية والواحدية هي عين ذاته لا صفة زايدة ولا نعت زايد عليها لكن للوحدة اعتباران اصليان اولهما انتفاء سقوط الاعتبارات عنها بالكلية وتسمى الذات احدا بهذا الاعتبار ومتعلقه بطون الذات وطلاقها وازليتها وعلى هذا يكون نسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت والايجاب والاعتبار الثاني ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية لها مع اندراجها فيها في اول رتبة الذات وتحقق اكثر تفصيل تعيناتها في ثاني الرتبة الآتي بيانهما عن قريب ان شاء الله تعالى كالنصفية والثلثية والربعية الثابتة والمندرجة في هذا الواحد المشهود ههنا الذي ينشئ منها الاعداد في المراتب الوجودية وينشئ من تلك الاعتبارات اعيان الاثنين والثلثة والاربعة فيها كما يقال الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة وهلم جرا والذات بهذا الاعتبار يسمى واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ولم يصح اضافة هذه الاعتبارات المذكورة الى الاسم الاحد لا حقيقة ولا وضعا لغويا فحقايق هذه الاعتبارات في اول رتبة الذات ثابتة للاسم الواحد الحقيقي ومندرجة فيه ثبوتا حقيقيا واندراجا اصليا كما ان امثلتها وصورها ثابتة لهذا الواحد المشهود اثره لنا ههنا ومندرجة فيه غير قادحة في الرتبتين في صرافة هذا الواحد ولا منافية

لهـا ومتعلق هذا الاعتبار الواحدى ظهور الذات و وجودها وابديتهـا كما ان
متعلق الاعتبار الاحدى بطونها وازليتها ولامغايرة ولاغيرية بين هذين الاعتبارين
ولابين كل اعتبار واعتبار من اعتبارات الواحدية فى اول رتبة الذات الآتى بيانه
لان المغايرة والغيرية من احكام الكثرة والمنافاة الثابتة بينها وبين الوحدة ولا كثرة
ثمة تنافى الوحدة بل تلك الوحدة هى المنشئة لكل وحدة وكثرة مفهومة ههنا
متغايرة عندنا ولامغايرة ولاغيرية ولاامتياز كما قلنا آنفا فى اول رتبة الذات الاقدس
ولايفهم ارتفاع هذه المغايرة فى تلك الحضرة الامن ارتفع حالا ومقاما عن التقيد
بالمراتب المقيدة باحكام الكثرة والقيدة لارتباطها بها ولارتفاع حكم هذه المغايرة فى الرتبة
الاولى حكم بها بعض اكابر المحققين من اهل الله بان الواحد الاحد اسم واحد مركب
كبعلبك ومعديكرب ﴿ ثم اعلم ﴾ ان هذه الاعتبارات الثابتة للواحد ثمة
والمندرجة فيه فى اول رتبة الذات المحكوم عليها فيها بانها عين الذات بحيث ان
كل مايضاف الى الذات يضاف الى كل واحد منهـا من الجمعية والاشتمال على
الكل فى هذه الرتبة الاولى بحسبها نظرنا من حيث مظاهرها وصورها وآثارها
اليها الفينا بعضها كليات واصولا اول بمثابة اجناس عالية هى مسمى الفاظ دالة
على حقايق اسماء الذات ومفهوماتها التى منها مفاتيح الغيب والواحد الاحد
وباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم ومفهوم جميع الاسماء الذاتية ووجدنا
بعض تلك الاعتبارات المندرجة فى الواحدية من حيث النظر فى مظاهرها
وآثارها بمثابة اجناس تالية وانواع مندرجة فيها وهلم جرا الى اشخاص هاوية
الى الدركات الجزئية جدا التى بها يحكم على الحضرة الابدية بعدم التناهى كثرة
وتعينات وتقيدات والكل ثابتة بصورها المعنوية فى الرتبة الثانية بعضها بطريق
التشخص وبعضها بطريق الاندراج فى الاصناف والانواع نعم وقد تعينت
وانضبطت جملة منها فى اللوح المحفوظ وتصورت صور اوجودية روحانية فيه
مشتهيا ظهورها بانتهاء يوم القيامة مجملا ومفصلا وينفصل منه فى المراتب
الوجودية مجملا فى العرش ومفصلا فى الكرسى دفعة واحدة ثم ينفصل منهما
فى الاركان والسماوات على التعاقب الى انهى مراتب الكون مثلا وحسا وفى المواطن
دنيا وبرزخا وآخرة وينتهى الى ههنا جميع المشهودات والادراكات والمكاشفات
الحاصلة للكمل والاولياء فالادنى منهم ومافيهم ادنى والاعلى فى حكم هذا الانتهاء
سوآء الاانه ربما يكون فى الحضرة الغيبية الازلية نحو هذه الكليات والجزئيات
امور باطنة واحوال مستورة لم تتعين بعد لافى الرتبة الثانية ولافى اللوح المحفوظ فلم

نعم ولم يحكم بشيء منها الا بعد تعينهما وتعينهما في المراتب الوجودية بالتدريج الآتي وهي ابطن بطون احكام الغيب الذاتي المتلبس والمسبوق بالرحمة الفوتية فلهذا اوجبت الرهبة والخشية المشار اليها في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى مايفعل بى ولا بكم ومن وجه ايضا يشير اليها قوله صلى الله عليه وسلم شفقا منها ليت رب محمد لم يخلق محمدا مع انه كان من حيث ماتعين من حاله صلى الله عليه وسلم في الحضرة العلمية واللوح المحفوظ على بصيرة من ربه حتى انه كان يقول اعتمادا عليها ونظرا اليها آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وقوله انا اول من يقرع باب الجنة واول من يفتح باب الشفاعة ونحو ذلك من الاشارات في احاديث صحاح وعلى الحقيقة كثيرا مايجره الدعاء والسؤال من الامور والاحكام الغيبية انما يكون من تلك الامور والاحوال فان ماعداها لايتحصل الا المكتوب الثابت المقسوم في الحضرة العلمية لايزيد ولاينقص ثم انه قد عبر بعض العلماء بالله الواقفين على حضراته الكلية عن بعض اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في الرتبة الاولى بالشؤون الذاتية وهي التي تظهر في الرتبة الثانية ومأتحتهما من المراتب بصور الحقائق المتنوعة وبعض صفاتها التابعة التي لها الشمول نحو الحيوة والعلم وبصور امور كلية ثابتة نحو الذوات والجواهر وصفة بقائها وثباتها اعتبارا لبعض معاني الشأن وهو الامر وعبر بعضهم عن بعضها بالاحوال الذاتية وهي التي تظهر حينئذ ومتحولة من صورة الى صورة معنوية اوحسية كالقبض والبسط والرضى والغضب وجميع الاعراض التي لاتدوم وكالخواطر والصور والهيآت المثالية والحسية دنيا وبرزخا وآخرة نذكر تحول الحق تعالى وتقدس من صورة لم يعرفها قوم في الآخرة الى صورة يعرفونه بها كما ورد في الخبر الصحيح والله المرشد ﴿ فصل ﴾ اعلم ان اول اعتبار وتعين تعين من الغيب هذه الوحدة التي انتشت منها الاحدية والواحدية فكانت برزخا جامعا بينهما كحقيقة المحبة المنتشية منها المحبية والمحبوبية وكونها جامعة بينهما ورافعة بينهما وحدة اياهما اوقل هي هي بحكم اقتضاء الباطن الحقيق المكنى بكنت كنزا مخفيا الظهور المعبر عنه بان اعرف وهذا الاعتبار والتعين الاول الذي هو عين الذات بحكم البرزخية والجمعية المذكورة هو عين قابلية الذات لبطونها وغيبها وانتفاء الاعتبارات عنها وحكم ازليتهما واظهورها ايضا وظهور ماتضمنت من الاعتبارات المثبتة حكم ابديتها لنفسها اجمالا ثم تفصيلا فكانت هذه القابلية اصل كل قابلية وفاعلية ايضا فهي مع انها

عين الذات كانت كالمتخذ ثم مع تفسها في نفسها والخبرة لها بما هي عليه من اقتضاء ظهورها وظهور اعتبارات واحديتها والكمال الذاتي والاسمائي المتعلق بذلك الظهور حديثا واخبارا نزيها بحرف نزيه وحداني هو عين الذات متضمن جميع المعاني كلياتها وجزئياتها والالفاظ والكلم القولي والفعلي الدالة عليها في سابع رتب ابطن الكلام المشار اليه في قوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا و بطنا وفي بطنه بطن الى سبعة ابطن كما يتحدث احدنا في نفسه بلا واسطة حرف وصوت ظاهر وكان في تلك القابلية ايضا قابلية ميل الذات بالسماع والاصغاء الى ذلك الحديث هي اثر تلك المحبة في الحقيقة فالت بالسماع في سابع ابطن الميل بالسماع والاصغاء وفي تلك القابلية ايضا قابلية ملاحظة الذات نور جمالها الذي هو عين واحديتها وظهورها وظهور اعتباراتها وملاحظة الكمال المتعلق بذلك بحسب ذلك الميل والسماع والاصغاء فلاحظ في سابع رتب ابطن الملاحظة وفيها ايضا قابلية التأثر بذلك الحديث ليبط خمار غلبة حكم جلال الغيب والبطون عن الجمال والظهور المكني عن تلك الاماطة بتغليب الرحمة وسبقها على انها غايات حكم الغضب عارجا لا نازلا وابطنها الذي هو اللاظهور المتضمن معنى الردى والعدم فان الظهور واللاظهور كان في حكم اقتضاء هذه القابلية الاولية على السواء فغلب اثر هذا الحديث والمحبة والميل الذاتي حكم الظهور على اللاظهور وحكم بسبقه عليه فتجلى الذات الاقدس على نفسها بحكم ذلك الاثر والغلبة والسبق وظهر لنفسها في نفسها اعني في عين ذلك التعين والقابلية الاولية فوجدت الذات نفسها بهذا التجلي والظهور وبحسبه وحضرت معها بلا توهم تقدم واستتار وفقدان وغيبة وهذا التجلي الذي هو عين العلم والوجود والشهود بحكم مرآته المذكورة التي هي عينه الحاملة له المتضمنة ذلك الحديث والميل والملاحظة والتأثير بذلك الحديث في نفسه التي هي عين التجلي والقابلية الاولية منصبغ بحكم اعتبار معنى هو باطن صفة القول وصفة السمع وصفة البصر وصفة القدرة في سابع رتب ابطن كل واحد منها وهي رتبة هذا التعين الاول المذكور فان القول عبارة عن نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب المتنفس ظهوره فيتعين ذلك النفس في مراتب المخارج وكذلك المحبة الاصلية التي هي عين التعين الاول والقابلية متضمنة معنى الكمال المتعلق بالظهور مقتض للتجلي الاول الذي هو مثل النفس المتعين في التعين الاول المنبعث من باطن الغيب المطلق والسمع هو قبول ذلك المعنى ظاهرا او باطنا والبصر هو قبول

ظهوره بما هو ظاهر من القابل منه والقوة تمكن عما يطلب ظهوره وهذا المعنى هو الذى اراد به الشيخ ابن الفارض رحمة الله عليه فى قصيدته بقوله (فلفظ وكلى بى لسان محدث) ولحظ وكلى فى عين لعبرة) وسمع وكلى بالندا اسمع الندا (وكلى فى ردالردى يد قوة) معانى صفات ماورى اللبس اثبتت (واسماء ذات ماروى الحس ثبتت) يعنى اثبتت تلك المعانى فى الرتبة الاولى التى هى وراء رتبة اللبس من كونها شؤنا ذاتية باحكام الكثرة والتمييز حتى صارت عين تلك المعانى بحكم احكام اللبس باحكام الكثرة والتميز صفات متغايرة فى الرتبة الثانية بحسبها وحكمها كصفة السمع والبصر والقدرة وصفة الكلام ونحو ذلك بعد ان لم تكن فى تلك الرتبة الاولى صفات بل اعتبارات غير متميزة ولا متغايرة فيها بحسبها وحكمها وهذا اللفظ الذى كل الذات لسان يحدث نفسه به واللحظ الذى كلها عين لاحظة به ليعبر من الباطن الى الظاهر والسمع الذى كل الذات سامع به حديثه ذلك واليد التى كل الذات فاعل بها فى رده الا لظهور الكثرة عنه بالردى بلا ابتداء ... لى الظهور والوجود كل ذلك معنى صفة السمع والبصر والقدرة والكلام ثابتة متميزة فى الرتبة الثانية لانوعية متغايرة ... التى هى باطن هذه الصفات كانت غير متميزة فى الرتبة الاولى التى هى ... ابع ابطنها بالنسبة الى غاية ظهورها فان غاية ظهورها ان تظهر بصورة اللفظ الجارى على لسان الانسان ونظره بعينه وسماعه باذنه وعمله بيده المضافة كلها الى صورة بدنه وباطنها الاول ان يكون هذه الصفات مضافة الى نفسه لكن من حيث لم تتميز عن نفوس سائر الحيوانات الابظهور العقل المعيشى المقيد بامور دنيوية بحيث يكون نطقه وسماعه ونظره وفعله مقصودة على ما يتعلق بامر الدنيا غير متعد الى امر اخروى هو المقصد منه كما اخبر الله تعالى عن هذا الوصف فى قوله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴿ وباطنها الثانى ﴾ ما يضاف الى نفسه من حيث عقله المنور بنور الشرع والايمان بالله وكتبه ورسله وبالامور الاخروية فيعبر بما يتعلق بالدنيا الى ما يتعلق بالآخرة فى نطقه وسماعه ونظره وفعله بفهم وعقل صحيح وايمان قوى ﴿ وباطنها الثالث ﴾ ما يضاف منها الى روحه الروحانية المجردة الثابت تعينها وتميزها فى عالم الارواح واللوح المحفوظ ﴿ وباطنها الرابع ﴾ ما يضاف منها الى الوجود العينى المضاف الى حقيقة الانسانية المقيد بها والمظهر لاحكامها فى مراتب الكون روحا ومثالا وحسا المعنى عن هذا الباطن بقوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ﴿ وباطنها الخامس ﴾ ما يضاف منها الى قلبه القابل التجلى الوجود الباطنى فيه المعنى

بقوله وسعنى قلب عبدى ﴿ و باطنها السادس ﴾ مايضاف منها الى الوجود المطلق الرحمانى الجمعى الظاهر فى مرتبة البرزخية الثانية بحكم فياضيته التى هم كل شئ ﴿ وسابع ابطنها ﴾ هى هذه المعانى الكاينة فى الرتبة الاولى متوحدة امين متميزة الحكم بالنسبة وكل واحد من هذه المعانى قولا وسماعا وسمعا وبصرا وقوله فى كل رتبة من هذه الرتب اثر وحكم بانتفائه عن شخص انسانى فى رتبة منها يوجب بكم ذلك الشخص وصممه وعماه وضعفه فى تلك الرتبة ومن ههنا يفهم معنى قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون اى من الدنيا الى الآخرة ومن بطن اول الى بطن ثان فانهم كانو سميعين بصيرين متكلمين فى البطن الاول والناس فى فتح باب هذه الابطن على درجات ﴿ منهم ﴾ من لم ينفتح له باب اصلا وهم المجانين والاطفال ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب اول لا غير وهو الذى اوتى فى الدنيا حسنة وماله فى الآخرة من خلاق ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثان وهو من عوام اهل الاسلام والايمان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثالث وهو من خواصهم ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب رابع وهو من اهل بداية مقام الولاية والاحسان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب خامس وهو من المتوسطين ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب سادس وهو من اهل النهايات وهم الكمل والافراد ولا تنفتح خوخة من الباب السابع لاحد لا لاصحاب الارث المحمدى فان البطن السابع مختص به صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا التجلى الاول من حيث هذا الحديث والاخبار المذكور متضمن كمالا مضافا اليه والى اعتباراته واحساسا كليا جمليا بذلك الكمال وذلك اصل الحيوة والحى و باطنه ومن حيث الملاحظة متضمن احساسا بسريان ذلك الكمال فى تفاصيل اعتبارات الواحدية وذلك اصل العلم والعالم وباطنه ومن حيث ذلك الميل بالسماع والاصغاء تقتضى اعتبارا هو اصل الارادة ومن حيث ذلك الاثر الحاصل من ذلك الحديث الوجدانى فى نفسه حتى ترتب عليه هذا التجلى والوجدان يتضمن توجها خاصا بصورة التأثير الى تحقيق الكمال الاسمائى وازالة موانعه وتحصيل شرايطه بلا مغايرة فالحكم التأثيرى فى ذلك التوجه الخاص هو باطن القدرة وحكم تحقيق تفصيل الكمال وتحصيل شرايطه متضمن حقيقة الجود بافاضة الوجود على حقيقة كل موجود فهى من شرايط تحقيق تفصيل الكمال ﴿ واما ﴾ حكم برزخية التعين الاول المعين لهذه الاعتبارات المذكورة وحكم قابليته للتجلى الاول فمقتض ومتعين حقيقة العدل والاقساط المضاف اليه تعيين جميع المراتب ورعاية العدالة فى التقابل بين الوجوب والاستحالة فكان سابع ابطن القول والسمع والبصر و القوة التى كل

واحد منهما من حيث ذلك البطن عين الذات وصار الآخر اصلا منشأ للحياة والحي منها والعلم والعالم منه والاقساط والمقسط منه لكن من حيث تحققهما في ساق البرزخية الثانية وجهة اجمالها التي من حكمها اشتمال كل واحد منهما على الباقي مع اثر خفي من حكم تميزها والكل عين واحد في هذا التعين الاول الذي هو اول مرتبة الذات الاقدس واول مراتب العلم من حيث انه عين الذات لاصفة ولانعت زائد عليها وعبر عنه بعض الاكابر من حيث البرزخية المذكورة بحقيقة الحقائق الكلية وكونه اصلا لكل اعتبار وتعين وباطن كل حقيقة آلهية وكونية واصله الذي انتشئ منه وهو سار بكليته فيه بحيث يكون في الالهية الهيا وفي الكونية كونيا والكل مظاهره وصور تفصيله وسماه بعضهم البرزخ الاكبر الجامع لجميع البرازخ واصلها السارى فيها وكنى عنه الشرع بمقام اوادنى فانه باطن مقام قاب قوسين اى قرب قوسى الوحدة والكثرة اوقل الفاعلية والقابلية اوقل قوسى الوجوب والامكان وجمعهما وجعلهما دائرة واحدة متصلة لكن مع اثر ما خفى من التميز والكثرة بينهما وباطن هذا المقام هو مقام اوادنى من قرب القوسين المذكورين لم يبق اثر التميز والكثرة في دائرة الجمعية بين حكم الاحدية والواحدية اصلا وكنى عنه بعضهم بالحقيقة الاحدية اشارة فى حاق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث لم يغلب عليه حكم اسم اوصفة اصلا وهذا التجلى الاول المتعين بهذا التعين الاول وهو هو نوره المظهر لرتبته والمقدر ظهوره في هذه الحقيقة البرزخية والتعين الاول المذكور وقلبه المظهر الذى لذى صورة هذا التعين والبرزخية ولكن صوره جمعية معنوية ومزاجه الاشرف العنصرى الحاصل في اعلى درجات الاعتدال صورته ومظاهره الجسمانية فكان ذلك التجلى الاول النورى كما قلناه هو نوره اولا صلى الله عليه وسلم حتى اشار اليه بقوله اول ما خلق الله تعالى نورى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴿ فصل ﴾ ثم ان هذا التجلى الاول المذكور كما قلنا يتضمن الكمال الذى حقيقته حصول ماينبغى على نحو ماينبغى وذلك قسمان ذاتى بجمل وحدانى تحققه يكون فى هذه المرتبة الاولى وفي مبدأ المرتبة الثانية بتعين الحياة واسم الحي على ما سنذكره ان قدر الله وشاء ويلازمه الغنى الذاتى الذى معناه شهود الذات وادراكه نفسه من حيث واحديته بجميع اعتباراتها وشؤنها واحوالها وبجميع صورها ومظاهرها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية متبوعاتها وتوابعها المندرجة بعضها في البعض والمتعينة والمتفرعة بعضها من بعض اصلا وفرعا جنسا ونوعا وشخصا وبدءا وعودا نزولا

وضروبا دنيا و برزخا وآخرة كما تثبت وتشاهد وتدرك في مراتب الكون لا ربابها دفعة اومتعاقبا من كونها اغيارا بالنسبة الى شهود الاغيار في مراتبهم وتقيدهم بها ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد فيما ينسب اليه من المراتب شهود مفصل في مجمل دفعة واحدة مثل مايشاهد المكاشف في النواة الواحدة نخيلا وثمارا لاتعد ولاتحصى (واما القسم الثاني من الكمال فهو الكمال الاسمائي المفصل الساري في تفاصيل الاسماء والحقايق وهو مايظهر للذات من حيث تفصيل اعتباراتها وحقايق تميزاتها مضافة الى المراتب وذلك يكون بشرط شيء بل اشياء من تعين وغير وغيرية بالنسبة ومظهر او اجتماع وتركيب معنوي اوصوري الى غير ذلك كما ان تحقق الكمال الذاتي يكون بلا شرط شيء اصلا فحقيقة الكمال الاسمائي ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها شؤنها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا اومجملا بعد التفصيل من كونها اغيارا لكن بشرط ان يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شان كلي جامع جميع افرادها بالفعل وهو الانسان الكامل الحقيق ووجدانها نفسها من حيث ذلك المظهر الكامل وظهورها ايضا لنفسها من حيث كل فرد متميز من افراد مظاهر تلك الشؤن وظهور كل فرد ووجدانه ايضا لنفسه ولمثله من كونهما مسمى بالاغيار مقيدا بالمراتب واعتبار العلم الذي حقيقته ظهور عين لعين بحيث يكون اثر الظاهر حاصلا فيمن ظهرله من حيث الظهور فقط واعتبار الوجود الذي حقيقته مابه وجدان العين نفسه في نفسه اوفي غيره اوغيره في غيره من محل ومرتبة ونحوهما واعتبار النور الذي هو الكاشف للمستور واعتبار الشهود الذي هو الحضور مع المشهودة كان من حكم ذلك التجلي الاول وما تضمنه من الاعتبارات من كونه واحدا بلا مغايرة بينه وبينها وبين كل منها من حيث الكمال الذاتي ولاتميز حقيق الاتميزا خفيا نسبيا عند ظهور هذا الكمال باسم الحي لاغير ﴿ واما ﴾ من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بسائر الاسماء الكلي الاصلي والفرعي الجزءي فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة فالمغايرة بين جميع ماذكرنا ثابتة لازمة وذلك بحكم المحل وحسب اقتضايه لابحسب اعيان هذه الاعتبارات فافهم ذلك فان المحل له اثر لازم وحكم جازم فيما قام به وثبت فيه سواء كان المحل صوريا كالظروف اومعنويا كالمراتب فان الظرف يحكم في المظروف بان يتبعه في اللون اوالهيأة مدورا اومربعا اوغير ذلك تذكر قولهم لون الماء لون انائه وكذا المراتب لها الحكم في اهلها بالاستتباع فان مرتبة الحس تحكم بانه لايظهر فيه شيء الامحسوسا ومرتبة الروح والمثال كذلك ومراتب الكون لايظهر فيها

الا الخلق ومراتب الحق لايظهر فيها الا الحق تدبر تعرف سر الايعرف ولا يشهد ولا يرى الحق الا هو وبه فاستحضر تفز بأسرار جمة ﴿ منها ﴾ ان العلم بحسب المرتبة الاولى والتعين الاول هو ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية فيها مع تحققها فكان متعلقا بمعلوم واحد فكان العالم حينئذ متحدا بحسب هذه المرتبة الاولى بمعلول واحد فانه علم فيها ذاته فقط واما بحسب المرتبة الثانية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤنها من حيث مظاهر تلك الشؤن المسماة صفات وحقايق فيها فكان العالم بهذا الحكم متعددا بالمعلول لانه ظهر لنفسه ذا حياة وذا علم وذا ارادة وذا قدرة وذا كلام وذا جود وذا عدل فكان العلم بحسب انتهاء المرتبة الثانية وحكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعة ﴿ ومنها ﴾ ان الوجود من حيث المرتبة الاولى ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله محكوم عليه بنفي الكثرة والمغايرة والغيرية والتميز واما من حيث المرتبة الثانية فهو على نوعين احدهما من حيث ما هو منها سابق الى الظهور الحق وهو اعني الوجود من هذه الحيثية ما به وجدان الذات عينها من حيث ظهوره وظهور صورته التي هي مسماة بظاهر اسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة عينه وصحة اضافة الكثرة النسبية اليه فهو حينئذ وحدة حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم الهي انما هو مظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من تعينه وتقيده بمعنى اوقل بصفة كالحي مثلا فانه اسم للوجود الظاهر المتعين لكن تعينه وتقيده بمعنى هو الحياة فبالنظر الى عين الوجود ونفس التعين هو عين الذات فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى تقيده بذلك المعنى وتميزه عن غيره من المعاني وتعينه ذلك بحسب ذلك المعنى تكون غير المسمى فتكون له كثرة تعينات نسبية واما النوع الثاني من الوجود الظاهر من حيث ما هو منهما مجلى الظهور الكون من المراتب الكونية التابعة للمرتبة الثانية والمنتشئة منها كمرتبة الارواح والمثال والحس المسمى كل ما يتعين فيها من الوجود خلقا وغيرا لاجحالة فالوجود حينئذ معناه وحقيقته ما به وجدان صورة كل تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبه وحكمه فان الموجود في مرتبة الارواح لايجد نفسه ومثله الا روحانيا وفي المثال مثل كذلك لايجد نفسه الا صورة مثالية وفي مرتبة الاجسام كذلك لايجد نفسه ومثله الا جسمانيا محسوسا فالايجاد والخلق على هذا ما هو الا اعطا الموجد الخالق تعالى

ونفس الحقايق الكونية عليه وجهد الهما باضافة تعين منه اليهما واظهار احكامهما بذلك القدر المضاف اليهما منه في كل مرتبة بحسبها وحكمها فكان التأثير في تنوعات صور التعينات الوجودية وكيفية اظهارهما احكام الحقايق وفي تسميتها عينا اوغير الامراتب التي هي المحال المذوية كما قلنا وهي امور ونسب عدمية لا وجود لها في الخارج ولا لنفسها فانظر اثرا لمعدوم وان كانت عدميته بنسبة وبوجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب ومحالا للعقول السليمة والالباب ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم انه لما كانت الوحدة التي انتشأت منها الاحدية والواحدية المذكورة اول تعين واعتبار من الذات الاقدس بلا شرط شئ واول مرتبتها وهي كانت نفس القابلية التي نسبة الظهور والبطون اليهما على السواء ظل حكم صرافة نسبة الاحدية مركوزا فيهما ولازما ذاتيا لها ولحكم قابليتها للظهور ولكونهما مرتبة للذات فلاجرم لم يقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته ونفي الكثرة والتميز والغيرية باندراج نسب الواحدية واعتباراتهما فيه ولم تكن قابلة لتجلي قابل للكثرة وان كانت نسبية ولا الكمال الاسمائي لازم ان ذلك التجلي الذي هو نهاية المطلب فيه لذلك ا من لزوم حكم صرافة الاحدية لهذا التعين والقابل الاول وانه وقف تحقق الكمال الاسمائي على حكم الكثرة والتميز و... المغايرة والغيرية ولما كانت المحبة الاصلية المعبر عنها بالاحببت سابقة لهذا التجلي الاول وباعثة على التوجه لتحقق هذا الكمال الاسمائي التفصيلي ولم يصادف توجهه ذلك محلا قابلا لما توجه له رجع بصورة ذلك التوجه الشوقي والميل العشقي الى اصله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السواء الا انه على وسق بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن الوجود المطلق المشار اليه بقوله ان اعرف على حكم اللاظهور والمكنى عنه بملابسة حقيقة البطون والخفاء الحقيق بانهى باطن الغضب المسبوق والمغلوب بباطن الرحمة المذكوره فعاد ذلك التجلي ظاهرا معنا في عين هذا بقوة المحبة الاصلية اللازمة له والباطنة فيه والحاملة من غير نسبة الواحدية تعينا قابلا لتحقيق مطلبه العالي الذي هو عين الكمال الاسمائي وذلك التعين هو القابل الثاني جامع بين طرفي حكم الاجمال والوحدة ومقابليهما الذي هو التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه في ثاني رتب تعينا تها مظهر وتجلي في هذا التعين والقابل الثاني الذي هو صورة التعين وظل القابل الاول صورة ذلك التجلي الاول

وتلبسه بما اشتمل على صور تعينات الرتبة الثانية فيهما وتعلقهما التام الذي هو المقصود
وما هو من باطن النفس على نحو ما تعين التعين والتجلي الاول من كونه الغيب
والاطلاق حاملا ومستصحبا معه من تلك الحضرة المتأبية الاطلاقية الكلية
والاطلاق الازلية ولا تناهي لتعينات ابدية فتفصل وتميز من اجمال وجمع جميع تلك
الاتيانات التي هي حقائق الكون المنسوبة اليها القابلية مضافة الى نسبة التعين
الثاني وقابليته وجميع الاسماء الالهية التي اليها التأثير والفعل مضافة الى التعين
الثاني وجميع هذه الحقائق الكونية والاسماء الالهية صارت صورا لتلك
الشؤون والاعتبارات المندرجة في الواحدية مجملة وحدانية فيها في المرتبة الاولى
مفصلة متميزة في هذا التعين الثاني الذي هو المرتبة الثانية متعينة ثابتة فيها
بعضها بصورة اصل وجنس وبعضها بهيئة فرع ونوع او شخص متفرع من تلك
الاصل والجنس او الفرع والنوع متغايرا بعضها لبعض من وجه دون وجه بحسب
هذه المرتبة الثانية وحكمها وتعلق ظاهر العلم الازلي بجميعها تعلقا انسحابيا
بحسب ما هو كل واحد عليه من هذه المعلومات لا بحسب العلم فكان كليات
ما اشتمل هذا التعين والقابل الثاني عليه وانطوى عنه مستقلة بمراتبها الكلية ولكن من جهة
عقليتها لثبوت تلك الحقائق بالظهور ما يقبل الظهور بالوجود العيني فانها
ومن جهة مؤثرية السفليات بها وفيها وما دون ذلك مثل مرتبة المعاني ومرتبة الارواح
ومرتبة المثال ومرتبة الحس ومراتب الاعتدالات الموجودة فيها المركبات المسماة
بالمولدات التي جامعها ومميزها المرتبة الانسانية كان كليات تعينات هذا التجلي
المتعين في هذا التعين والقابل الثاني من الاسماء الالهية هي الاسماء السبعة الآتي بيانها

﴿فصل﴾ ثم ان هذا التعين الثاني النفسي المذكور سمي باسماء كثيرة بحسب اعتبارات
ثابتة فيه مع توحديته فباعتبار انه اصل ظهور التعينات ومنشأها ومنشأ جميع الكمالات
المضافة الى كل واحد منها وقبلة توجهاتها ومرجعها بسبب ذلك وان التجلي
الثاني الظاهر بوصفه ايضا اصل جميع الاسماء الالهية وكلها ومرجعها فلذلك
سمي بمرتبة الالوهة وسمي التجلي باسم الله والاله لوجهة جميع العابدين الى هذه
الرتبة والتجلي فيها وكونها مقصدهم الذي تسكن قلوبهم بها وهي نهايتهم
بسعة رحمتها وتستغرق عقولهم عن الخوض والكلام فيها وباعتبار تحقق جميع المعاني
الكلية والجزوية في حضرته وسطه ومنتهاه وتميزها فيه سمي بعالم المعاني وباعتبار
ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية المضافة
الى الكون وحقائقه فيه سمي بحضرة الارتسام وباعتبار تعلق العلم الازلي الذي

هو ثاني تعيناته الكلية التي اولها الحيوة بباقيها على كثرتها واحاطته بجميعها وحدة وكثرة
حقيقية ونسبية تسمى بحضرة العلم الازلي و باعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة
والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقايق الكلية الاصلية المذكورة من حيث
صلاحية اضافتها الى الحق بالاصالة والى الكون بالتبعية متميزة بحكم الكلية
الاصلية والجنسية وانتشاء فروعها وانواعها وجزئياتها منها في عين هذه البرزخية
منفصلة متميزة تسمى بالحضرة العمائية و باعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية
في عين تلك البرزخية مع تحقق اثر خفي منها فيها تسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية
و باعتبار كون المعلومات التي تعلق العلم الازلي بها مابين واجب ظهوره وتحققه
بنفسه و بين ممتنع ظهوره في نفسه في شيء من المراتب الكلية والجزئية و بين متوسط
بينهما نسبته اليهما على السواء تسمى المتوسط مرتبة الامكان و باعتبار انه صورة
التعين الاول الذي هو اول مرتبة الذات الاقدس يسمى بالمرتبة الثانية فتسمى
جميع هذه الاسماء هذا التعين الثاني العيني المذكور ولهذا التعين وماتعين به
وفيه من التجلي الثاني الذي هو ظاهر الوجود المسمى بظاهر عين اسم
الله والرحمن وجميع هذه الاصول المذكورة آنفا وحدة وكثرة و برزخ فاصل
وجامع بينهما اما وحدته فمضافة الى التجلي الثاني المذكور الذي نسبته الى الاحدية
الذاتية اقوى ومظهريتها به احق واولى ولكن سراية اثر الواحدية فيه
اما بسراية حكم الواحدية فيه فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية منه
واما اثر اولوية انتسابه الى الاحدية الذاتية ومظهريته لها فنفي الاحكام والنسب
والاعتبارات واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو ﴿الازلي﴾ المنفي عنه الاولية
﴿والغني﴾ المنفي عنه الاحتياج مطلقا في قيام الكمال به وظهوره عنه ﴿والفرد﴾
المنفي عنه مايزدوج به ذاته من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود آخر في مقابلة
وجوده مثلا ﴿والوتر﴾ المنفي عنه مايشفعه من صنف الصفات وذلك بان تكون
صفة مشابهة لصفاته مثل ان تكون ثمة حياة كامله شاملة بجميع الكمالات لايقابله
نقص ولاموت ولافناء مضافة تلك الحياة الى غيره فتشفع حياته الكاملة الشاملة بها
﴿والقدوس﴾ المنفي عنه مذام الصفات كالظلم والكذب والعبث والكدر واللهو
والعجز ونحو ذلك ﴿والسلام﴾ المنفي عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم ينازعه
الغضب عند الرضى ولا الاستعجال اذا حلم ولا ارادة الانتقام حين عفا وعلى
عكس ذلك ﴿والسبوح﴾ المنفي عنه ماينتفي في الفرد والقدوس والسلام وكذلك
المتعالي قال الله تعالى سبحان الله عما يشركون وسبحانه وتعالى عما يصفون وامثال

(هذه)

عنه من الاسماء السلبية ﴿ واما ﴾ طريق كثرة هذا التعين الثانى فظهر الواحدية الذاتية لكن بسراية اثر الاحدية فيه ﴿ اما ﴾ حكما كونه مظهر الواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الالهية والكونية متنوعها وتابعها منه وثبوتها وتميزها فيه بعضها حقيقية وبعضها نسبية ﴿ واما ﴾ حكم لسراية الاحدية فيه فانه كان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هى اصلها ومنشاءها اوقل كلها ومرجعها اوقل جنسها اونوعها المندرجة فيها كثرة تلك الاعيان اولا والمتنشئة منها ثانيا والراجعة اليها ثالثا فان رتبة تلك الوحدة متقدمة على رتبة ما انتشاء منها من تلك الاعيان فمثال تلك الوحدة كالتجلى اولا كاسم الله والرحمان ثم كاسم الحى ثم كباقى لاصول الآتى ذكرها ان شاء الله تعالى ومن الاعيان الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهى الى آدم عليه السلام حقيقة ووجودا فكل واحد مما ذكرنا مشتمل على اشخاصه وانواعه المتفرعة والمتنشئة منه والمضافة اليه متميزة مترتبة بعضها على بعض فى العلم الازلى والوجود العينى والحكم الثانى لسراية حكم الاحدية فى مظهر الواحدية هذا ان لكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية مخصصة باطنة فيه لايشابهه ولايشاركه فيها غيره البتة ﴿ واما ﴾ البرزخ الذى هو على الحقيقة منشىء هذين الطرفين المذكورين ومثبتهما ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانه هى الحقيقة الانسانية وله اعتباران احدهما اعتبار غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثانى غلبة حكم الكثرة والتفصيل اما باعتباره التفصيلى فسمى بالحضرة العمائية وهو مشتمل على الحقائق السبعة الكلية الاصلية المذكورة مندرج بعضها فى بعض ومتعين متفرع بعضها من بعض منفصلة متميزة فاسبقها تعينا واشملها حكما حقيقة الحياة التى معناها فى الكمال المستوعب لكل كمال لايق به والاحساس به من جهة جمليته وكليته ﴿ واسم الحى ﴾ هو عين منبع الكمال الذى يستوعب كل كمال يليق به بحسب ما اقتضته ذاته ومرتبته وله الشعور بذلك جملة وكلية يندرج فيها تفصيلها ولما لم تخل حقيقة كلية اوجزوية اصلية اوفرعية من كمال يناسبها كان اسم الحى شاملا جميع الاسماء من حيث مايتضمن من الكمالات والحيوة مستوعبة جملة الحقايق ولما كان العلم داخلا فى الحيوة ومتعينا منها وان العلم فى هذه المرتبة الثانية متعلق بمعلومات مفصلة متميزة ظهرت لعالمها والحيوة انما الاحساس بها جملة والتفصيل داخل فى الجملة ومندرج فيها كان العلم من هذا الوجه ايضا داخلا فيها والارادة لما كان معناها طلب

الترتيب والميل كله بالتخصيص وصفا اوترتيبا او اظهارا او اخفاء ﴿ و ﴾ واسطة ﴿ المريد ﴾
المتعين بما هو الطالب المايل الى تخصيص كل شئ بحكم واثر ووصف والترتيب
لاحكام ذلك الشئ وغيره ونتايجه طلبه انما هو لظهور الكمال الاسمائى والترتيب
بتعلقها الترتيب والتخصيص والوصف والحكم ذلك الظهور الذى هو من مقتضيات
العلم فكان المريد والارادة داخلا فى العلم ومنتشيا منه ولما كان القول صفة نفسية
ينبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب ظهوره متعين فتلك النفس فى مرتبة
او مراتب يسمى فى الخارج مخارج فكان من حيث ذلك الطلب والميل داخلا فى الارادة
ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير فى اظهار مايطلب ظهوره كان لـذلك داخلا
فى القول ومنبعثا ومتفرعا منه ولما كان الجود هو اقتضاء الايثار ذاتا اووصفا
بما فيه كمال ماتفسا اوحالا اوجاها وكل ماينتفع ويتكامل به لكل مايستحقه حالا اوسؤالا
﴿ والجواد ﴾ هو المتمكن من نفسه بقبول ذلك الاقتضاء والعمل بذلك فكان
من جهة التمكن داخلا فى القدرة ومتفرعا منه ﴿ والمقسط ﴾ بايثار قسط كل
ماله قسط استعدادى به يقبل من الجواد مايؤثره به داخل فى الجواد ومتفرع عنه فبهذا
البيان يعلم ويتبين كيفية ترتب هذه الاسماء الائمة السبعة بعضها على بعض وانبعاث
بعضها من بعض نزولا واندراج بعضها فى بعض عودا ورجوعا وبجمع جميعها
ظاهر كلمة اسم الله من جهتين جهة الوجود وجهة حقيقتها المعينة لاسمائها فان
حقيقة الالوهية التى هى عين التعين الثانى والمعينة لظاهر كلمة اسم الله هى مجمع جميع
الحقايق الاصلية والفرعية والالهية والكونية ومنشأها ومعادها ومرجعها
فكان ظاهر ﴿ اسم الله ﴾ جامع الاسماء من هاتين الجهتين واما ظاهر ﴿ اسم
الرحمن ﴾ فيجمعها ومرجعها من جهة واحدة وهو الوجود فان الرحمن اسم من حيث
الرحمة الشاملة وذلك عين الوجود ﴿ واما اسم الحى ﴾ فجامعها ومرجعها من حيث الكمال
الموصوف بجميع الكمالات ﴿ والعليم ﴾ جامعها لعموم التعلق ﴿ والمريد ﴾ يجمعها
طلبا وميلا الى الكمال ﴿ والقايل ﴾ يجمعها من ان كل واحد منها من تعينات
النفس الرحمانى ﴿ والقادر ﴾ يشملها لصحة اضافة التمكن من التاثير الى كل واحد
منها باثر يختص به ومناسب لحقيقته ﴿ واسم الجواد ﴾ يجمعها من حيث صحة
اضافة افاضة الوجود الى كل واحد منها لكونه منشاء لوجود ماهو تحت حيطته
من جهة الحقايق الكونية والتعينات الوجودية ﴿ واسم المقسط ﴾ يشملها
من جهة رعاية كل واحد منها حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية
فان هذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة لها جهتان احدهما اشتمال كل واحد

(منها)

ومتها على الهات الكلى مع تحققه انه تحقق بحكم كل واحدة منها ...
بالاصالتها من حيث اشتمال المذكور اما اشتمالها فمن حيث ... وجمع الحقايق
البرزخيه الانسانيه بحكم اجمالها وباقى ... ثم ...
للعقل ... المتنوعة وحكمة النبيه ... وبين حكمة ...
وحدته الوهبيه وتوحيدها احكام العلم فهو المذكورين واما ظهور تلك الاثار انف
من التمييز فهو من اثار كونه هذه البرزخيه الثانيه المذكورة ورقيه فى التعين الثانى
وقوة نسبته الى الابديه التى من اخص احكامها التميز اليها الاشتباهي واما الحقايق
الثابتة التى لهذه الاسماء الكليه الاصليه المذكورة فهو تحقق تميزها وظهور اثر
تختص بكل واحد منها ولكن مع ظهور اثر خفى من حكم الاشتمال المذكور على عكس
الجهة الاولى اما تحقق تميزها فبحكم تفصيل هذه البرزخيه الثانيه التى هى عين
الحضرة العمائية واما ظهور اثر خفى من حكم الاشتمال فهو من اثر جمعية هذه البرزخيه
وحكم وحدتها واجمالها وباقى اعتدالها الآتى بيانها عن قريب ان شاء الله تعالى
وحقايق الكمل الذين هم اولو العزم من الرسل ثابتة ومندرجة فيها وظاهرة على
سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقايق السبعة الاصلية من حيث الاشتمال المذكور
والاثر الخفى من حكم تميزها وميلها الى النزول واما حقايق ارباب الكمال من الصديقين
ثابتة ايضا ومندرجة فى هذه البرزخيه الاجماليه الوحدانيه وظاهرة بصورة القطبيه
من مقام البدليه بحكم احدى هذه الحقايق السبعه الالهيه الاصليه من حيث الاشتمال
واخفى اثر من تميزها لكن من حيث ميلها الى العود والرجوع الى اصلها الذى
هو عين المفاتيح والتجلى الاول وحقايق البقيه السبعه من الابدال منتسبة
فى حقيقة القطب ومتنشية منها ومتعينة فى الحضرة العمائيه من حيث غلبة
حكم تميزها وخفاء حكم الاشتمال فيها وانتشات من هذه الحقايق السبعه الاصليه
الالهيه اثنان وتسعون حقيقة الهيه تمت بها تسع وتسعون حقيقة تعينت بها
الاسماء التسعة والتسعون ومنها للثمانية حقيقة الهية يلازم كل حقيقة خلق
الهى كما ورد فى الخبر ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة
فقال ابو بكر رضى الله عنه هل فى منها شئ يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كلها
فيك وتعين من كل حقيقة اسم الهى وانشاء وتعين فى هذه الحضرة العمائيه من
هذه الحقايق الالهيه حقايق الرسل صلوات الله عليهم وتفرعت من هذه الحقايق
الالهيه الف حقيقة وحقيقة واحدة تعينت الاسماء منها بهذا العدد وانشاء من كل
حقيقة الهية منها حقيقة انسان نبى فى هذه الحضرة العمائيه وتفرعت من هذه

الحقايق الآلهيه تمام عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة آلاف حقيقة آلهيه عين كل واحد منها اسما انبيا وانشاء من هذه الحقايق الآلهيه تمام عدد مايه الف وعشرين الفا واربعه آلاف حقيقه انسانيه نبويه وانشاء من حقايق المحمديين اضعاف هذا العدد من هذه الحقايق الآلهيه اصولها وفروعها في هذه الحضرة العمايية وهذه كلها تفصيل الحقيقة الكلية المحمدية الشاملة كلها المسماة بحقيقة الحقايق السارية في الكل سريان الكلي في جزئياته التي هي عين البرزخ الاول الاكبر الاقدم الاصل ثم تفرعت من هذه الحقايق الآلهيه المتفصلة المتشئة منها والمنتسبة اليها حقايق جميع الانبياء عليهم السلام كليات واصول واجناس من كليات واصول واجناس وفروع من فروع بعدد ذلك حقايق آلهيه جزويه فرعيه لا تكاد تحصى كثرة ومنها انشئت في هذه الحضرة العمايية وفي طرفها المسمى بحضرة الوجوب وفي طرفها الآخر المسمى بحضرة الامكان حقايق كونية لا تحصى كثرة فكل ما تنسب اليه الجمعية بينهما والمضاهات لبرزخيتهما ولو بنسبة ما كانت حقيقة انسانية وكل ما كانت نسبته الى الوجوب اقوى كانت حقيقة علوية ملكية بسيطة وكل ما كانت نسبته الى الامكان اشد كانت حقيقة سفلية من المولدات واما الحقايق الانسانية فما بين مايل الى طرف الامكان فكانت حقايق الكفار الداخلة في حيطة الضلال وما بين مايل الى التوسط والجمعية او الوجوب فكانت حقايق المؤمنين والاولياء الداخلة في دايرة حقيقة الهداية وبحسب قبول ذلك الميل حكم الشدة والضعف بانت تفاوت استعداداتهم ودرجاتهم في حقيقة قبول نور الايمان واثر الهداية وجميع هذه الحقايق الآلهية والكونية كانت شؤنا واحوالا ذاتيا من اعتبارات الواحدية مندرجة في بعض ومنتشيا بعضها من بعض بصور هذه الحقايق الكلية والجزوية والاصلية والفرعية والجنسية والنوعية وكل ما نسب انتشاء حقيقته وتعينها من حقيقة آلهية اصولها وفروعها او فروع فروعها وهلم جرا كان ما كان انتشاء وتعين وجوده العيني الذي به ظهر في المراتب روحا ومثالا وحسا من اسم آلهي متعين بتلك الحقيقة الآلهية بحسب تميزها ووصفها فكان ذلك الاسم ربه فلا ياخذ الا منه ولا يعطي الا به ولا يرجع الا اليه في توجهاته ودعوته بالحال او القال في جميع المواطن ولا يرى الا اياه كما سنزيد هذا المعنى ايضاحا عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت تلك الشيون الذاتية ههنا حقايق لان احكام هذه المرتبة الثانية الغالب عليها حكم تميزات الابدية مع اثار ظلمة غيب الاطلاق والازلية السارية في هذه المرتبة

الثانية ايضا كلها حقت بكل شان منهما فكانت كصفة لذلك الشان فتصطلح بهما ذاحقيقة وسميت اعيانا ثابتة لثبوتها في المرتبة الثانية لم تبرح منها ولم يظهر بالوجود العيني الالوازمها واحكامها وعوارضها المتعلقة بمراتب الكون وسميت ماهية لما يسأل عن انايته وهويته يضاف اليها كل شئ فيقال نفسي وروحي وقلبي وبدني وكلي وجزوي فيقال ماهي زيد فيهما هاء السكت وشددت ياؤها لتصير علما لتلك الهوية والانايية والكل امور نسبية معدومة لاتفسها لاوجودلها الا في علم العالم بها وهذا الحضرة العمائية هي التي تظهر فيها الحق بصفات الخلق متنزلا من رتبته المختصة به وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه تعالى وتقدس كل مايضاف الى الخلق من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وامثال ذلك ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة وارتقائه من حضيض المراتب الكونية كاحياء الميت وابرآء الاكمه والابرص والاتصاف بصفة الحقية والسبحانية وامثال ذلك وعن هذه الحضرة العمائية عنى صلى الله عليه وسلم حين سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عماء مافوقه هواء ولاتحته هواء والعماء في لغة العرب غمام رقيق يحول قليلا بين الناظر وبين النور الشمسي وهذا البرزخ بلطفه ورقته حايل بين عين النور الوجودي الظاهري وبين النظر المضاف الى العين الثابتة الذي هو من عين النور الوجودي الباطني الذي هو باطن كل حقيقة ممكنة وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري المبو سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح للحقايق الاسمائية باظهار آثارها في الحقايق الكونية ومقتضيا تها وللحقايق الكونية باظهار احكامها باضافة الوجود العيني اليها واما هذا البرزخ باعتبار الاجمالي فهو عين الحقيقة الانسانية والرتبة الكمالية التي هي ميزان حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيه من حيث هذا الاعتبار الاجمالي هذه الحقايق السبعة التي هي الاصول المعينة لائمة الاسماء السبعة وحقايق الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم مندرجة فيه وتظهر في المراتب على البدل بغلبة اثر خفي من احدى هذه الحقايق السبعة على كل واحد مع اشتماله على حكم الباقي واما باقي الاناسي فحقايقهم متنشئة من هذه الاصول وفروعها وفروع فروعها جراوهلم متميزة في الحضرة العمائية ومفصلة فيها بحسبها مابين قريب من اصلها وميزانها واقرب وبعيد وابعد من الكمال اولا ومن الاكملية المختصة بالحقيقة المحمدية ثانيا فلن اثر هذا البرزخ الاكلي والكاملي سار في كل حقيقة قابلة به يكون قيام قابليته

وتوسطه بين الوجوب والامتناع الحقيقي فيه ومنقلبة منه اجناسا ثم انواعا ثم اشخاصا ثابتة تميز انهما كلها اقربها وقريبها في الحضرة العمائية وبعيدها وابعدها في الحضرة الامكانية فتدبر هذا الفصل تفز بالكنز الاكبر والكبريت الاحمر ان شاء الله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان المراتب الكلية الاتي بيان حصرها المسماة عوالم وحضرات التي هي كالمحال والمجالي والمظاهر لسائر الحقائق المنسوبة الى الحق اوالى الكون المحيطة بها والمحتوية عليها انما هي حقايق معنوية كالمحاط ايضا بها من قسمة جميعها اجناسا واصولا وانواعا وفروعا واشخاصا في هذه المرتبة الثانية وفيها تعينت من حيث المراتب التي سترى احصاء اسمائها وحصرها عن قريب ان شاء الله تعالى وهذه الحقايق المحتوية عليها منحصرة في ثلثة اقسام قسم منسوب الى الحق مختص به وذلك كالالوهية والرحمة الذاتية الشاملة كل شئ وهي الوجود باعتبار الفياضية وكالوجوب الذاتي والقيومية التي هي القيام بنفسه والاقامة لغيره والغنى الذاتي وغير ذلك ﴿ القسم الثاني ﴾ منسوب الى الكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة التابعة جميعها لحقايق متنوعة كحقيقة الروح والملك والفلك والاركان والسماء والارض و المولدات ﴿ والقسم الثالث ﴾ ماينسب الى الحق بالاصالة والى الكون بتبعية اضافة الوجود اليه وذلك مثل العلم والارادة ونحوهما القابلة للاضافة الى الحق فتكون قديمة والى الكون فتكون حادثة ثم ان هذه الحقايق ماهي كلية كالحقيقة الانسانية والعلم مثلا ومنها ماهي جزوية كحقيقة زيد وعلمه من الجزويات متنوعة كحقيقة زيد مثلا ومنها ماهي لوازم وصفات وخواص واعراض تابعة لهذه الحقيقة المتنوعة كحيوتها ونطقها وقابليتها وامكانها وعلمها وجهلها وهيأتها المعنوية اوالروحانية اوالمثالية اوالحسية وظهورها و بطونها واضافة الوجود اليها ونحو ذلك فاما الكليات والمتنوعات فابرحت محصورة في مبدأ الحضرة العلية والمرتبة الثانية واما لوازمها وصفاتها وخواصها واعراضها فهي ثابتة في وسطها ومنتهاها فمنها مايلازمها في تلك الحضرة العلية ايضا كقابليتها الاصلية الغير المجعولة وهيئتها المعنوية ومنها ماهو تحت حيطة عالم الارواح كحياتها وعلمها وهيئتها الروحانيه وكظهورها بالنسبة الى عالم الارواح مندرجا في جنسها ونوعها اومتميزة بشخصيتها فيه وكبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس كاضافة الوجود اليها في عالم الارواح ومنها ماهي تحت حيطة عالم المثال كهيئتها المثالية وظهورها فيه وعلمها المضاف الى تلك الهيئة واشباه ذلك ومنها

او ماهي تحت عالم الحس كهيئتها الحسية وظهورها واضافة الوجود اليها فيه وكقابليتها الوجودية كالعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها نحو الكيف والكم ونحو ذلك وهذه المراتب الكلية منحصرة في خمس مراتب اثنتان منها منسوبتان الى الحق وثلث منسوبة الى الكون وسادسها جامع بينهما وذلك لان هذه المراتب لما كانت مظاهر ومجالي فلا تخلو اما ان يكون مجلى ومظهرا يظهر فيه مايظهر للحق تعالى وحده لا للاشياء الكونية او يكون مظهرا يظهر فيه مايظهر للحق وللاشياء الكونية ايضا فالاول يسمى مرتبة الغيب لغيبة كل شئ كوني فيها عن نفسه وعن مثله فلا ظهور لشئ فيها الا للحق تعالى وانتفاء الظهور للاشياء يكون باحد وجهين ﴿ احدهما ﴾ بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شئ معه فينتفي منه الظهور لها علما ووجدانا بانتفاء اعيانها بالكلية وذلك المجلى هو التعين الاول والمرتبة الاولى من الغيب ﴿ والوجه الثاني ﴾ بانتفاء صفة الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها في العلم الازلي وظهورها لعالمها لا لانفسها وامثالها كما هو الامر في الصور الثابتة في اذهاننا سواء وهذا المجلى والمظهر هو التعين الثاني وعالم المعاني والمرتبة الثانية ويعمها اسم الغيب لما ذكرنا واما مايكون مجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الكونية ايضا علما ووجدانا فهو ثلثة اقسام فانه اما ان يكون مظهرا ومجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الكونية الموجودة البسيطة في ذاتها فذلك يسمى مرتبة الارواح او مظهرا ومجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الموجودة المركبة فتلك الاشياء الموجودة المركبة اما ان تكون لطيفة بحيث لا يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل ظهورها ومحل الظهور لها يسمى مرتبة المثال واما ان يكون الموجودات المركبة كثيفة بالنسبة الى تلك اللطايف او على الحقيقة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاه ومحل صفة ظهورها وظهور مايظهر لها فيه يسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة وعالم الاجسام والانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى جامع للجميع وقد انحصرت اقسام المراتب الكلية بعون الله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان حقايق الاسماء الالهية القائمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير والتبدل ليست اعيان هذه الالفاظ المركبة من الحروف المفردة المتغيرة والمتبدلة والمختلفة باختلاف اللغات وتبدل تراكيبها وتغيرها وانما هذه الالفاظ هي اسماء تلك الاسماء والدلالات عليها ومعانيها وتلك الحقايق القائمة بالذات مدلولاتها ومعانيها فان حقيقة اسم الله انما هو تجلي الذات وتعينها من حيث انه واحد جامع لجميع التجليات والتعينات قائم

بالذات ولفظه كلمة عربية معناها عين معنى كلمة خداى بالفارسية وكلمة تنكرى بالتركية متنوعة متبدلة ومختلفة ومتحولة وحقيقتها تجل عن التغير والتبدل فتكون هي اسماء الاسماء لاحقا يقها واذا عرفت هذا فنقول اسماء الله تعالى حقيقة نوعان سلبية وثبوتية وجميعها منحصرة فى ثلث درجات كلية اوليها اسماء الذات وثانيتها اسماء الصفات وثالثتها اسماء الافعال ووجه الحصر ان الاسم حقيقة انما هو الذات اوقل انما هو الوجود ولكن لامن حيث اطلاقه بل من حيث اعتبار وتعين ما فان كان ذلك والاعتبار والتعين عين الذات كالتعين الاول والوحدة الحقيقية والغنى المطلق والرحمة الذاتية السابقة والغالبة ونحو ذلك فالذات من حيث ذلك التعين الاعتبار اسم من اسماء الذات كحقيقة اسم الله والرحمن والرحيم والغنى عن العالمين ومفاتح الغيب والواحد والاحد الذاتيين وان لم يكن التعين والاعتبار عينا فان لم يتعد من ذلك التعين والاعتبار اثر الى الغير فى مرتبة من المراتب الكونية فذلك المتعين هو من اسماء الصفات كالعالم والمريد وان تعدى اثر منه فى مرتبة من مراتب الكون كرتبة الارواح والمثال والحس فالمتعين هو من اسماء الافعال كالخالق والبارى والمصور ثم ان كان ذلك التعين والاعتبار مما يفيد نفى اعتبار عن الذات كمفهوم الاحدية والابدية والازلية ونحوه فالمتعين من تلك الحيثية هو الاسماء السلبية كالاحد والفرد وامثالهما وان كان التعين والاعتبار مما يفيد ثبوت اعتبار لانفيه كمفهوم الواحدية والرحمة الازلية ونحوهما فالمتعين من هذه الحيثية هو من الاسماء الثبوتية كالواحد واسم الله والرحمن والرحيم الذاتية المذكورة فى بسم الله الرحمن الرحيم والصفاتية المذكورة فى الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم فاذن مجلى حقايق اسماء الذات انما هو المرتبة الاولى وحاق وسط المرتبة الثانية وهو البرزخ الانسانى المشتمل على اصول الحقايق والاسماء السبعة التى هى الائمة بحكم اشتمال كل واحد منها على الكل ولكن مع ظهور اثر خاص من كل واحد فيه ومجلى اسماء الصفات انما هو الحضرة العمائية التى هى جهة تفصيل هذا البرزخ الانسانى ومحل ظهور تميزات هذه الاصول وثر اختصاصاتها ومجلى اسماء الافعال جميع المراتب الكونية من كونها مرتسمة فى عين هذه المرتبة الثانية لتوقف ظهور تمام آثار الافعال عليها فلاجرم تجلى الحق لعباده من جهة الافعال لم يبد الا فى مظاهر كونية روحانية اومثالية اوحسية وتجليه الصفاتى لم يحصل الا بالتجرد عن جميع احكام المراتب الكونية ومظاهرها وبارقة من بوارق تجليه الذاتى لم يلتمع الا بالانفراد عن جميع احكام التكثرات وحقايق التميزات الاسمائية والصفاتية

ثم الاسم الاعظم البرزخي يظهر في ساق البرزخية الثابتة الانسانية مع غلبة حكم التوحد وهو الاشتمال فيها وذلك الانفراد يحصل بالفناء الحقيقي بعد الفناء ثم ان الحقايق الصفاتية المعينة لاسمائها منقسمة بالقسمة الاولى على قسمين اضافية كالظهور والبطون والاولية والآخرية وغير اضافية كالعلم والارادة ونحوهما من الاصول والفروع وغير الاضافية نوعان نوع لاما يقابله يخالفه في الاثر والخاصية من ذلك النوع كالارادة والقدرة ونوع آخر له مايقابله ويخالفه كالهداية والاضلال ولازميهما وكالرضى والغضب فالمتقابلة كلاهما من فروع الغير المتقابلة ومن المتقابلة مايفهم منه التحول كالقبض والبسط والاسماء المتعينة منها تسمى اسماء الاحوال واما اسماء الافعال فنوعان نوع ورد في الشرع ذكر فعله دون اسمه نحو سخر الله وغضب الله ولعنه الله ويضل الله ونحو ذلك ونوع ورد ذكرهما جميعا نحو يخلق الله مايشاء والله خالق كل شيء ومثل ذلك فانحصرت اقسام الاسماء كلها في ثمانية ابواب هي اصول ابواب الجنان فافهم ثم ان هذه الحقايق الاسمائية على نوعين نوع ليس له صورة ظاهرة لفظية تدلنا عليه هي اسمه في جميع اللغات او بعضها وهو المراد بقوله اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في مكنون الغيب عندك ومن وجه مفاتيح الغيب منها والنوع الثاني ماله صورة ظاهرة لفظية اورقمية عندنا هي اسمه الذي يدلنا عليه وذلك قسمان احدهما مضمرات كلفظ هو وانا ونحن وكاف المخاطب وتائه وضمير الغائب والجمع والقسم الثاني مظهرات كلفظة الله والعليم والخالق وامثالها اما مدلول جميع المضمرات انما هو حقايق اسماء الذات ولكن بحسب الاعتبارات فان ضمير الغيبة انما يدل على الذات باعتبار غلبة حكم الغيب على حكم الشهادة وضمير الخطاب على عكس ذلك وضمير الجمع باعتبار لزوم اسم او اسماء للتجلي وضمير الواحد باعتبار التجلي وحدة او اسم وحده واما مفهوم المظهرات فشامل جميع الاسماء الذاتية منها والصفاتية والفعلية وجميع ما ذكرنا من الاسماء كلها توقيفية على المذهب الصحيح لايعلم الا بالشرع او بكشف صحيح او اخبار الهي صريح ثم ان اصول الاسماء الالهية بعد اسماء الذات الثابتة في المرتبة الاولى كباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم الذاتيين والواحد الاحد الذاتية هذه الائمة السبعة التي مبدؤها واجمعها واكملها اسم الحي باعتبار انه عين الكمال ومنبعه والشامل بكليته وجملته والمتفرع من هذه الاصول الائمة ولاتمام عدد الاسماء التسعة والتسعين التي من احصاها تعلقا وتخلقا وتحققا دخل الجنة اما احصاؤها تعلقا فبان

يتطلب آثار كل واحد منهما في نفسه وبدنه وجميع قواه وأعضائه وأجزائه في مجامع حالاته وهيئاته النفسانية والجسمانية وفي جملة تطوراته وتنوعات ظهوراته نوما ويقظة وقياما وقعودا وطاعة ومعصية وقبضا وبسطا وصحة وسقما ورضا وغضبا ولذة والما وراحة وشدة وسعة وضيقا وغنى وفقرا ونحو ذلك فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء ويضيف كل مايظهر فيه اليها والى آثارها فيقابل كل واحد بما يليق من شكر او صبر اوملق اوعذر اواستكانة اوخضوع اواستحياء اوتذلل او التجاء اواستعاذة اوانكسار اوندامة او استغفار اواستعانة او استهداء ونحو ذلك من اوصاف العبودية واداء موا جب حقوق الربوبية فبمثل هذه الاحصاء والعد واداء الحق الواجب بقدر الوسع والجهد يدخل جنة الاعمال التي هي محل ستر الاغراض الزائلة الفانية قولا وفعلا ونية واعتقادا بصور الاعيان الثابتة الباقية حورا وقصورا وغلمانا وجنانا واما احصاؤها تخلقا فبتطلع الروح الروحانية الى حقايق هذه الاسماء ومعانيها وصفاتها والتخلق والاتصاف بحقيقة كل واحد واحد منها على وفق ما امر به في قوله تخلقوا باخلاق الله فيدخل بهذا العد والاحصاء المترتب عليه هذا التخلق والاتصاف جنة الميراث التي هي اعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المائل الى طرف الملكوت المستور بملكوت كل شئ في تنزله بصورة الصبغة فيها ولكن من حيث وجهها الذي يلي عالم الارواح لاالذي يلي عالم الحس الذي فيه جنة الاعمال المذكورة عن قريب شانها وهي المشار اليها بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الاوله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات كافرودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان شئتم فاقرؤا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس الايه وانتشاء تلك المنازل في توجه الملكوت الى التنزل لاظهار عالم الطبيعة والحس واما احصاؤها تحققا فانما يكون بالتقوى والانخلاع عن كل ماقام به وظهر فيه من الصور والمعاني والآثار المتسمة بسمة الحدوث وبالاستتار بسبحات اعيانها واسرارها وانوارها فيدخل عند ذلك جنة الامتنان التي هي مقام ستر غيب الغيب المشار اليها في قوله (ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون) المعد فيها مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ثم نرجع الآن الى بيان مانحن بصدده من تعيين انتساب كل طائفة من تمام هذه الفروع المتممة عدد التسعة والتسعين الى اصولها المذكورة الداخلة في هذا العدد المذكور فنقول ان اسم الحي الذي هو عين الكمال ومنبعه والمحس بكلينه وجملته يتضمن

ويحتوى على كل مايتعلق به كمال ما من الاسماء كما اشارنا اليه قبل هذا والكمال منه مايتعلق بالباطن ومنه مايتعلق بالظاهر فالمتعلق بالباطن مثل اسم العظيم الذى ملاء امره الكون ويخفى كنهه عن الخلق فستر عقولهم واوهامهم وافهامهم القاصرة الحقيرة عن منال كمال امره وجلال قدره واسم الكبير الذى لكمال بعد مناله يبدو للخلق صغرهم فيشهدون بفطرهم انه اكبر من كل مايبتدى بالكبر ﴿ واسم العلى ﴾ الذى بكمال علوه يفوت جميع المدارك ﴿ واسم الجليل ﴾ الذى يجل بجلال احديته عن ان ينسب اليه شئ ﴿ واسم الغنى ﴾ عن العالمين بكمال استقلاله فى غيب غيبه بشهود جمال جلاله وملاحظة اعتباراته فى اول تعين من ذاته تعالى وتقدس ﴿ واسم القدوس ﴾ بكمال نزاهته عن مذام الصفات واضافة نقايص الافعال والآثار اليه ونحو ذلك واما مايتعلق بالظاهر فجميع الاسماء الثبوتية من فروعه من حيث مايتضمن كمالا فباعتبار مايبدو من امره ويظهر من خلقه فى الكون حتى يجد الخلق بذلك صغر اقدارهم عند ذلك وكبر قدره عليهم ولاستوائهم فى حكم الخلقية وحصر القدر المعين من اضافة الوجود والحكم والاثر اليهم بحيث لم يقدر احد منهم المجاوزة عن ذلك القدر لذلك شملهم حكم الصغر فليس لاحد ان يكبر او يتكبر فلذلك انتشاء حكم ﴿ اسم المتكبر ﴾ واختص به دون غيره وباعتبار اشتماله على جميع مايتعلق به كمال ما من الاسماء والحقايق ظاهرا و باطنا تفرع منه ﴿ اسم الجامع ﴾ وباعتبار مابطن واندرج فيه من الكمالات السارية منه والباطنة فى جميع الاسماء والحقايق الخافية عن الكون انتشاء منه ﴿ اسم الباطن ﴾ و باعتبار مبدأيته لتفاصيل الاسماء وتميزاتها انتشاء منه ﴿ اسم الاول ﴾ وباعتبار انتهاء جميع المحامد والاثنية المتعلقة بالكمال والسودد والمجد اليه انتشاء منه ﴿ اسم الحميد واسم المجيد ﴾ وباعتبار انتشاء الاسماء السلبية كلها منه انتشاء منه صورة ﴿ اسمى الواحد والاحد ﴾ لاحقيقتهما فان حقيقتهما من الاسماء الذاتية فى الرتبة الاولى فكان اسم الحى اصلا لجميع الاصول كما ذكرنا حتى ان ظاهر اسم الرحمن من كونه مفاضا منه على عموم الكائنات واسم الرحيم من كونه مخصوصا فيضه باهل الهداية ايضا داخلان فى حيطته جملة واما من حيث اطلاق رحمة الوجود وفياضية اسم الرحمن فان اسم الحى مع ماتضمن من الاسماء كلها من فروعه ثم ان من الاسماء ماهو اخص لزوما واشد تبعية لاسم الحى وذلك اسمان احدهما من حيث كونه عين الكمال ومنبعه والآخر من حيث احساسه بكلية الكمال وجملته اما الاول فهو ﴿ اسم القيوم ﴾ الذى معناه القائم بنفسه و يقوم به كل شئ حتى ان من شدة لزوم اسم

القيوم للحي وقوة اختصاصه به لم يرد ذكره الا معه وفي ضمنه ومن لحظ هذا المعنى قال بعض المحققين انهما اسم واحد مركب كبعلبك نحو ماقالوا في الواحد الاحد واما الاسم الاخر ﴿ فاسم المدبر ﴾ الذي يشهد كلية كل امر وجهاته التي تبتني عليها جزئياته وتفاصيله وتفرع من اسم القيوم ﴿ اسم الباقي ﴾ الذي له اثبات والبقاء عند ورود الهلاك والفناء على ما الحق بعين وجوده من الاوصاف والاعراض والتعينات والاضافات فتفنى وتهلك هذه كلها وتبقى عين وجوده الذي كان مواجها لحقايق الممكنات فتلحقه بتلك المواجهة تلك الاعراض وتلك الاضافات فيفنى مالم يكن ويبقى من لم يزل وهو وجهه المواجه للمكونات كما قدمنا قال الله تعالى (كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك) فانتشاء من الباقي حينئذ ﴿ اسم الآخر ﴾ وتفرع من اسم الباقي ايضا ﴿ اسم الحق ﴾ الذي هو الثابت من الامرين وبالحقيقة هو اسم للوجود الذي واجهه وقابله بقابليته واستعداده العدم الذي هو الحقيقة الممكنة فيضمحل العدم ويبقى مايواجهه وهو الوجود الدائم الباقي ولهذا يقال لعين الوجود من حيث فيضه المنبسط العام انه الحق المخلوق به كل شئ كما قال تعالى (وماخلقنا السموات والارض ومابينهما الا بالحق) وتفرع ايضا من اسمه الباقي ﴿ اسمه الوارث ﴾ الذي يذهب اليه جميع الاملاك والتصرفات على سبيل الاستقلال عند فناء كل من ينسب اليه ذلك بحكم كل شئ هالك الا وجهه وكذلك تفرع ﴿ اسم المحيي والمميت ﴾ من اسمي القيوم والباقي ومن توابع اسم الحي ﴿ اسم الصمد ﴾ الذي يصمد اي يلتجاء اليه الحاجات وينتهي اليه السودد ويتوجه اليه بقضاء الحوايج لانه الملئ بقضائها ولايحتاج الى سواه اصلا وباعتبار قيام اسم القيوم بنفسه وقيام غيره به يكون مستقلا بالقيام بجميع الامور فاذا وكل العبد اموره اليه يقوم بجميع اموره بحكم الوكالة تنزلا وتلطفا كما كان يقوم بها على سبيل الاستقلال وحينئذ يتسمى ﴿ باسم الوكيل ﴾ المنتشى من اسم القيوم ثم اعلم ان حقيقة الحياة انما هي صورة القابلية الاولى التي هي عين العلم بالذات الاقدس وعين التعين الاول وعين المحبة الاصلية فظهر تلك المحبة الاصلية في التعين الثاني حقيقة المشية المعطية لجميع الحقايق اسم الشئ وحقيقة الشيئية كما ان التعين الثاني مظهر للتعين الاول والحيوة مظهر للقابلية الاولى فكانت المشية من اخص لوازم الحيوة التي هي قبول كل كمال وحيث كان اسم الحي مشتملا على جميع الاسماء اشتمالا كليا جمليا فالمشية مخصصة كل واحد منها بحكم وكمال مخصوص مناسب له ومرتبة جميعها تقدما وتأخرا بالشرف والرتبة

(والكلية)

والكلية والجزئيـة والاصلية والفرعية كان العـلم يشتمل عـلى المعلومات كلها والارادة تتبعهـا وتقدم بعضها رتبـة ووجود اولما كانت المشية من اخص لوازم الحيوة التى هى كما قلنا قبول كل كما لايق به كان التجلى الوجودى الظـاهرى الرحمانى من حيث انه منشاء الكمالات اجمعها ومظهرها فى القوابل بحسبها لايظهر الا فى المشية فكانت لمشية عرشه وان الشيخ اباطالب لما شاهد عموم لزوم المشية لمظهرية التجلى حيث يتجلى لمن شاء حيث شاء وفى اى مظهر شـاء وبحردا عنه اذا شاء فقـال عرشه مشيته وحيث كان قيـام المشية بالعـلم المقدس المتعلق بالذات الاقدس فانهـا صورة من صور اعتبارات الواحدية التى هى عـين العـلم هنالك والعلم من جهة عموم نفعه وقبول سرايته يتمثل غالبا فى صورة الماء لشدة المناسـبة بينهما الا ترى ان ابن عباس رضى الله عنهما فسر قوله تعالى (انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) فقال الماء العـلم والاودية القلوب فلا جرم لهـذا المعنى قال تعالى وكان عرشـه على المـاء فعرشه مشيته التى دوامها وتحققها بالعـلم الذاتى الذى هو عين الذات فانها نسبة لاتحقق ولاثبوت لها الا به ومنه وفيه فاعـلم والله المرشد ثم ان الذى لى اسم الحى من هذه الاصول الستة ﴿ اسم العليم ﴾ الظاهر له مفصلا متميزا كل ما احس بكليته وجملتـه اسم الحى ويدبره اسم المـدبر وشيأته المشية من نسب الواحـدية المندرجـة فيها وخصصته بحكم ومعنى فان كان مايظهر للعـلم ذاته بصور اعتبارات واحديتـه من غير اعتبار تسمية تلك الصور اغيارا يسمى العليم حينئذ ﴿ بالاسم الظاهر ﴾ وان لم يتقيد الظاهر من تلك الصور بالعينية ولا بالغيرية وكان امرا نسبته الى البطون اقوى ويظهر بلاواسطة شئ ينشئ من العليم حينئذ ﴿ اسم الخبير ﴾ وان كان نسبة ما ظهر للعليم الى الظهور اشد وله هيأة ما معنوية اوصورية يظهر للعليم بواسطة امر منـه متصل بها انتشـئ منه ﴿ اسم البصير ﴾ وان كان مايظهر للعـليم له نسبة الى الظهور وهـو النفس وله نسبة الى البطون وهو ما يتضمنه النفس من المعنى الباطن فيه وله نسبة اقبال عـلى قبول ذلك المعنى بواسـطة ما يجمعهما المسمى بالقول انتشـاء حينئذ ﴿ اسم السميع ﴾ وهما اعـنى السميع والبصير ان اعتبر انتشئين من العـلم من كونه عينا فى الرتبة الاولى همـا من اسماء الذات ومفاتح الغيب وان اعتبرا انتشأهما العـليم فى الرتبـة الثانية همـا من اسماء الصفات وكذلك الواحد الاحد ان اعتبر تحققهمـا فى المرتبـة الاولى هما من اسماء الذات ولاغير اسماء الصفات من فروع اسم الحى كما بينـا من قبل وكذا القائل والقوى فتحفظ ينفعك جدا ثم باعتبـار كون العليم محيطـا بجميـع

ما يظهر له بحيث يسعها كلها ولا يضيق بعضها على بعض ينشئ منه
﴿ اسم المحيط والواسع ﴾ وحين اعتبر حضور العليم مع ما يظهر له
مع عدم احتمال غيبة عنه اصلا واعلام اخر بتحقق ماهو ظاهر له يتعين منه حينئذ
﴿ اسم الشهيد ﴾ من وجه وباعتبار احاطته بظاهر ما ظهر له وبما بطن وبما منه وبه وله
بحيث لا يتصور فقدانه ذلك انتشاء منه ﴿ اسم الواجد ﴾ وعند باعتبار ما ظهر له
باطن كل شئ بحكم سريانه تعين منه ﴿ اسم اللطيف ﴾ واعتبار كشف العليم
عما ظهر لنفسه ماحقه ان يكون مستورا من احكام الباطن على السوى لذاته
انتشاء منه ﴿ اسم النور ﴾ وباعتبار تمام ظهور كل شئ له وظهور
مافيه خلاله مع رعاية حمايته عن خلله انتشاء ﴿ اسم الرقيب ﴾ من العليم
وباعتبار احكام مبنى ظهور ماظهر له بما تشتد قوة ظهوره تفرع ﴿ اسم الحكيم ﴾
منه وباعتبار ظهور الشئ وما يباينه له مع دفع اثار المباين وغلبته ظهر منه
﴿ اسم الحفيظ ﴾ وباعتبار ظهور مايظهر للعليم بظاهره وباطنه بحيث لا
تخفى عليه خافية هوية ولا بادية شئ من الظاهر فيكون شهوده له وشهادته
عن تمام خبره تعين ﴿ اسم المهيمن ﴾ منه وباعتبار ان ظهور ماظهر للعليم
يؤمنه من ان يعتريه خفاء اوجهل به ومن عوائل ذلك الجهل والخفا انتشاء منه
﴿ اسم المؤمن ﴾ فهذه اربعة عشر اسما يختص انتسابها وانتشاؤها بالاسم
العليم مع صحة المشاركة له مع باقى الاصول فى انتشاء الباقى من كل واحد منهما
واما ﴿ اسم المريد ﴾ الذى هو الطالب المائل الى تخصيص الشئ بوجود
اوعدم اوتقدم او تأخر فى ذلك او اى معنى وحكم كان مع ظهور ذلك له بجميع
مقتضيات ذاته من قبول واستعداد وغير ذلك ابتداء وانتهاء ثم انه باعتبار ميله
الى ابانة علم فى ظلمة غيب اواحكام امكانية اوكثرة طبيعية وذلك العلم امافطرة
فطر الناس عليها من القبول واما عقل مميز بين خير العاقبة وشرها وتقدمها بعلم
شرع مبين غايات الامور نفعها وضرها ينتهى ذلك العلم بسالكى سبيل الفوز والنجاة الى
اصل النور والوحدة انتشاء منه ﴿ اسم الهادى ﴾ وباعتبار ميله الى اخفاء تلك
الاعلام لغلبة الاحكام الامكانية والكثرة الطبيعية اوالظلم الغيبية على بعض الاعيان
واضعف قابلية قبوله الذاتى حكم ظهور العلم له فيلتبس عليه طريق الرجوع الى اصل
النور على الطريق القويم انتشاء منه ﴿ اسم المضل ﴾ وباعتبار ميله الى تقريب طرق
القاصدين السائرين اليه على حكم واليه يرجع الامر كله انتشاء منه
﴿ اسم الرشيد ﴾ وباعتبار ميله الى اثارة ساكن فى حالة ووصف وحكم كنوم

اوحوث اواى حالة ووصف كان وتحريكه نحو حالة ووصف آخر كالبقظة والسير واصوهما انتشاء منه ﴿ اسم الباعث ﴾ و باعتبار ميله الى تكميل شئ بازالة الموانع والمكروهات عنه مبلار اهضا لايتغير عايد ومنه من صفة اوحكم يخالف حكم تكميله انتشاء منه ﴿ الاسم الودود ﴾ وباعتبار ميله الى رفع الوسايط بين حضرة من حضرات جمعه و بين شئ ليقرب ذلك الشئ منه بحيث يليه بلا واسطة وانتهاء ذلك بان يشهده ذلك القرب ورفع الواسطة انتشاء منه ﴿ اسم الولى ﴾ للحق تعالى ولذلك الشئ الذى قبل ذلك الاشهاد منه ايضا و باعتبار ميله الى اجراء الامور على غير مقتضى مارتبه مظاهر الحكمة المتعلق بالاسباب من تقديم و تأخير فى غير اوانهما من حيث النظر الى الاسباب الظاهرة انتشاء منه الاسمان ﴿ المقدم والمؤخر ﴾ اللذان من جملة حكامهما ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم وباعتبار ميله الى تعين القدر المعلوم فى كل شئ ترتيبا وهيأة ووقتا وكيفا وكما بحيث لا يتعلق به العلم الاعلى ذلك التقدير انتشاء منه ﴿ اسم المقدر ﴾ وعلى الحقيقة اسم المقدر منتشئ من المشية التى انتشات منها الارادة فكان من توابع اسم الحى و باعتبار ميله الى دفع مايخالف تحقق الشئ من شهوده ذاتا كان اوصفة اوحالا وغير ذلك ومنع ظهور اثر المضادة بينها انتشاء منه ﴿ اسم المانع ﴾ و باعتبار ميله الى اظهار اثر تلك المضادة وتغليب اثر احدهما على الاخر انتشاء منه ﴿ اسم الضار ﴾ واشد مايظهر هذا الحكم من بين حكم اسم الهادى واسم المضل و باعتبار ميله الى تخصيص بعض الاشياء بالانخفاض شرفا او رتبة او منزلة او وجودا اوخسة منة حال ومعيشة او نحو ذلك فى نشأتى الدنيا والاخرة او فى احدهما وتخصيص بعضها بالارتفاع فى جميع ما ذكرنا انتشاء منه ﴿ الاسمان الخافض والرافع ﴾ و ربما يشاركه فى انشاء هذين الاسمين الاسم المدبر و باعتبار ميله الى اخذ مابه كلية قوام الامر وامساكه ومنعه من الاسترسال والانبساط كاخذ كلية الماء والهواء القائمين بالشجر وامساكهما ومنعهما عن الانبساط فى اجزائه ومثل اخذ النفس وامساكها عن الانبثاث وكاخذ النفس وامساكها عن الانبساط بقواها الظاهرة وعن الاسترسال فى شهواتها وكاخذ كلية المال وامساكه من قضاء الحوايج بخلايه ونحو ذلك انتشاء منه ﴿ اسم القابض ﴾ وباعتبار ميله الى افادة مابه قوام الامر والى ارساله وبسطه فى مثل جميع ماذكرنا من الامثلة انتشاء منه ﴿ اسم الباسط ﴾ وباعتبار ميله الى تخصيص شئ بحكم بناء على ظهور نوع خيرية من جهة معينة فى ذلك لا مطلقا وتلك الخيرية تكون كالامامتعلقا بذلك الشئ من تلك الجهة المعينة انتشاء منه الاختيار ﴿ واسم المختار ﴾ وان لم يرد فى الشرع لكن فعله واثره ورد و باعتبار ميله

الى شيء بحكم معطا بقية ذلك الميل لامر اوحكم واقع اوفى حكم الواقع ملائم له شرعا اوطبعا انتشاء منه الرضى وهوتابع لاسم الهادى فى حق الحق وباعتبار ميله الى انتقام حكم شيء من حكم شيء آخر ظاهر فى شيء انتشت حقيقة الغضب وان لم يرد فى الشرع منه اسم فاصله من نتايج احكام ﴿ اسم المضل ﴾ وظهوره لمراعاة ﴿ اسم الهادى ﴾ لمحاذاة بينهما فانتشاء من المريد ميل الى الانتقام لايحصل ﴿ اسم الهادى ﴾ مما ظهر من احكام المضل فى من قامت به وذلك لايكون الابعد الاعذار واقامة الحجة وباعتبار ميله الى المؤاخذه بعد الاعذار بشدة سطوة بتجزيه العبد من العقوبات اخذ الثار بعض احكام الاسماء من بعض انتشاء من المريد ﴿ اسم المنتقم ﴾ فهذه الاسماء من توابع اسم المريد واما القائل فباعتبار كونه ذاكرا نفسه بما له من الكمالات الظاهرة والباطنة التى لا يتطرق اليها نقص ولا ذم اصلا انتشاء منه ﴿ اسم الحميد ﴾ بمعنى الحامد واما بمعنى المحمود فهو من فروع اسم الحى كما ذكرناه وباعتبار مابه كر نفسه وغيرة مما منه يتعدى الى محال ظهور كمالاته من الانعام والاحسان وقبولهم لاداء حقوق ذلك انتشاء منه ﴿ اسم الشكور ﴾ وعلى الحقيقة لايشكر الا نفسه بموجب) وما بكم من نعمة فمن الله فيدخل فى ذلك كل نعمة منها ذلك القبول والتوفيق فهو الشاكر وهو المشكور وباعتبار اسعافه فى سؤال السائلين ورد دعوتهم عند قولهم يارب بقوله لبيك عبدى كما ورد وانجاح قصدهم عاجلا وآجلا ولابد انتشاء منه ﴿ اسم المجيب ﴾ وباعتبار استيفاء القائل عدد المعدودات الى حد ولاالى حد لايصال نواع امداده الى كل واحد خلقا وابقا ولا عطاء كل مستحق حقه من ذلك على حد استحقاقه من الجليل والحقير فالعد لاالى حد مختص به تعالى وتقدس والى حد يشاركه فيه خلقه من بعض الوجوه انتشاء من القائل اسم المحصى من هذا الوجه وباعتبار استيفائه عد المعدودات موصوفا وصفه دقيقا وجليلا للقيام بكفاية كل واحد منها على حد مايستحقه واثابته بما يبدو ومنه جزاء وفاقا ودنيا واخرة انتشاء منه ﴿ اسم الحسيب ﴾ ومن وجه يكون الحسيب من توابع اسم الحى اذا اعتبر اشتقاقه من الحسب بالتحريك الذى معناه الشرف والسودد الذى يتضمنه الكمال الحاصل من وجوهه وقيامه باسم الحى وباعتبار الاخبار والشهادة عن كمال خبرة لنفسه بقوله (شهد الله انه لااله الا هو وللملائكته بانهم لايعصون ويفعلون ما يؤمرون وكتبه بانها نور وهدى ومصدق ولرسله بانهم اقروا باخذ العهد عليهم ثم قال لهم فاشهدوا انى معكم من

(الشاهدين)

الشاهدين وللمؤمنين بان منهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه فى هذه النشاة نقدا وخرج عن العهدة ونال المراد ومنهم من ينتظر تمام ذلك فى النشاة الآخرة وكلهم ما بدلوا فيما عهد وا تبديلا فباعتبار هذه الشهادة والاخبار انتشاء من اسم القائل ﴿ اسم الشهيد ﴾ ثم لما كان اصل التكوين مضافا الى اسم القائل لقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لم تكن لاسم القادر فيه شئ الا المدد بالتأثير فلا جرم كان اضافة فرعية ﴿ اسم الخالق ﴾ اذا اعتبر بمعنى الموجد الى القائل اولى فان الخلق فى اللغة جاء على ثلثة معان احدها التقدير يقال خلقت النعل اذا قدرته وثانيها الجمع ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات وثالثها بمعنى القطع يقال خلقت هذا على هذا اى قطعته على مقداره فباعتبار معنى التقدير فيه فهو اى الخالق من توابع المشية الداخلة فى دائرة اسم الحى واذا اعتبر معنى الجمع فيه معنى بين الوجود والماهية اوالروح والبدن بالايجاد والتكوين فهو من فروع القائل فهو الجامع بقوله كن وان روعى معنى القطع فيه بان يقطع من اشعة مطلق نور الوجود قدرا معينا واضافه الى الحقيقة الكونية بقطع نسبته من اطلاقه فهو من توابع اسم القادر والمريد والقائل والعالم والحى والجواد والمقسط على السواء فانه لايتم هذا الامر الايجادى اصلا الا بتوجه الجميع واثرهم وحكمهم على الحقيقة ثم ان ﴿ اسم القادر ﴾ الذى له القدرة اى التمكن من التأثير والفعل حال الشروع فيه واما باعتبار ماقبل الشروع فهو قوة باطنة مهما تصورت فى المرتبة الثانية مقدرة على قدر ما تخص به من الحكم والتعلق وعلى ماقدر ماخصصته الارادة سميت قدرة فالقدرة ظاهرة والقوة باطنها وحقيقة القدرة مايتقدر به ظهور المراد من العلم الى العين بلا وسيلة ولا تسبب والقوة مايجد به القادر نفسه مستطيعا على تقدير المراد وان لم ينتهض اليه ﴿ فاسم القوى ﴾ من وجه من توابع الحى ومن وجه فوقه كما ذكرناه فى الفصل الثانى ثم انه قد تفرع من اسم القادر فروع منها ﴿ اسم المتين ﴾ الذى له الاستقلال والتمكن التام من حمل كل حكم واثر واحكام كل امر يراد ظهوره بحكم تظاهر اسمائه الحسنى وتظاهر بعضها ببعض فى الحكم الايجادى وغيره بحيث لايتطرق اليه ضعف اصلا ولايحتمل خللا فى ذلك رأسا ﴿ ومنها الاسم البارى ﴾ الذى له التمكن من التأثير ولكن مع رعاية تدقيق ماوقع فيه التقدير والجمع والقطع واتمام تهيؤه الباطن لقبول الصورة التى تصدى لاظهارها الاسم المصور بحكم تعيين المشية والارادة من اكمال التخطيط واحكام الاجزاء ومايقوم به واعطاء الصورة حقها

فيكون الخالق يقدر الصور كلها والبارى يصور الصور الروحانية والمثالية والمصور يصور الصور الحسية ﴿ واما اسم بديع السماوات والارض والمبدع والمخترع ﴾ فمعنى الكل انما هو الموجد لكن على غير مثال سابق على الايجاد اعنى على غير مثال خارج عن علمه تعالى على ان كل موجود لم يوجد الا على مثال ماسبق به العلم الذاتى الازلى الغير المستنبط من الغير ومن خارج اصلا وفرعا بخلاف الابداع والاختراع المضاف الى الخلق الذى جميع علومهم انفعالية مستخرجة من خارج فكانت هذه الاسماء من وجه من توابع العالم ومن وجه من توابع القادر ﴿ واما اسم القهار ﴾ الذى له التمكن والغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه علوا وتأثيرا فكل ماسوى الله مغلوب ومقهور لحكمه فى تغليبه اياهم حالا بعد حال ايجادا اواعداما ثم علما وجهلا وحيوة وموتا وطاعة ومعصية ولطفا وقهرا ابهم ومنهم الى ان تقهر آخر الامر وتغلب وحدته حكما ثم وصفا ثم ذاتا كثرة احكامهم ونوهم ملكهم وملكهم ثم كثرة صفاتهم ثم كثرة ذواتهم وتعيناتهم بوجوده الواحد وذلك المعنى بقوله (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) ثم بقوله عزوجل (وهو الواحد القهار) فهو من توابع اسم القادر ﴿ واما اسم الجبار ﴾ الذى يرد الاشياء بعد التغير الى حالها المحمودة بضرب من القهر والغلبة والتأثير وما فيه من معنى الغلبة والقهر يقتضى الهيبة والعظمة التى منهما الجبروت وفى قوله حتى يضع الجبار قدمه فيها اى فى جهنم فتقول قط قط يعنى حسبى يخبر عن اصلاحها وردها من حال هيجانها الى حال سكونها قهرا وظهوره عليها بصفة العظمة الكامنة فى رحمته الغالبة على غضبه تعالى ويشبه ان يكون قدمه كناية عن آخر صوره من صور تعيناته الكاملة وتنوعات ظهوره الكلية الشاملة تعالى وتقدس بملابسة ان القدم آخر شئ من الصورة وذلك بحكم تحلة القسم (وان منكم الا واردها) اولازالة اخفى بقية من بقايا الاحكام الانحرافية النسبية المتشبثة باذيال جمعيته من تفاصيل اجزائه من حيث كونه كلا اولاعطاء كل ذى حق حقه لكمال تحققه بالجمعية الحقيقية والى نحو هذا المعنى اشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن جهنم جز يامؤمن فان نورك اطفأ لهبى فاعلم ذلك فهذا الاسم من جهة العظمة والهيبة المذكورة من توابع الحى ومن جهة الاصلاح والرد المذكور من توابع القادر ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الملك ﴾ الذى له كمال الغلبة والاستيلاء والاستقلال بالتصرف فى ملكه كما يشاء بمنع سطوة بعض اهل مملكته عن بعض ومجازاتهم على قدر مايدينون به ان خيرا فخير وان شرا فشر ورعاية مصالحهم واعطاء كل ذى

حق حقه وتقليبه ولما كانت الدنيا دار تسبب ووساطة فى الامور كلها يصح ان يكون اضافة الاحكام والتأثيرات الى الاسباب ظاهرة والى مسببها باطنة كان حكم انفراد الحق تعالى بالملك والاستقلال فيها باطنا بحيث يتمكن كل واحد منهم من ادعاء المشاركة معه فيه بل دعوى الاستقلال بها واما الدار الآخرة فهى دار كشف وظهور كل شئ على ماهو عليه فلا جرم يظهر له ذلك خالصا من شوب توهم المشاركة فيه وذلك عند قوله تعالى (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) فلذلك خصص ملكه بيوم الدين على انه لاغلبة ولا استيلاء فى الدارين الاله ومن توابع الملك ﴿ اسم العزيز ﴾ الذى هو الغالب لا يجل المغلوب معه وجه دفاع ولا انفلات ولا يعجزه شئ فى انفاذ احكامه كلها وهو الذى يمتنع الوصول اليه الابه ومن توابع الملك ﴿ اسم المقتدر ﴾ الذى يتمكن من التأثير والفعل لكن بتسبب ووساطة من الارواح والملائكة على نحو اقتدار الملك بوساطة الجند والاعوان ولهذا قرن المقتدر بالمليك فى قوله تعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) ومن توابع الملك ايضا ﴿ الاسم الماجد ﴾ الذى هو المنتهى فى الشرف والملك واتساع الملك الى غاية لامزيد عليها ولهذا ورد فى الخبر الصحيح الآلهى اذا قال العبد ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدنى عبدى ومن توابع اسم الملك ايضا ﴿ الاسم الحكم ﴾ الذى يحكم بين المتحاكمين فيملك لاحدهما مابيد الآخر بحق وله ان يرضى المحكوم عليه لتملكه مقاليد الظواهر والبواطن وليس لحكم غيره ارضاء الخصمين فهو الملك الحكم العدل لاغيره ومن توابع الملك ايضا ﴿ اسم الوالى ﴾ الذى يباشر الحكم على سبيل السلاطة واصلاح حال المولى عليه والاصابة فى الحكم بموجب احاطة العلم والمضاء والنفاذ فلا راد لحكمه بحيث لامعقب له ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم المتعالى ﴾ الذى لايتنزل حكمه لتعقب بحجة اوحكم تخالفه ببرهان بل كل من يتعرض لمدافعة احكامه بحجة تكون حجته داحضة زائلة فى مقابلة حجته فهو المتعالى عن ان تقاوم حجته حجة او يدافع حكمه حكم ومن توابعه ايضا ﴿ مالك الملك ﴾ الذى يملك ذوات من تصرف فى امورهم ويقيم احوالهم فيتصرف فيهم تصرف الملاك على ظواهرهم وبواطنهم لاتصرف الملوك على ظواهرهم دون بواطنهم فجميع الصور ملكه والارواح والقلوب ملكه فهو يملك ملكه كما يملك ملكه فيتصرف فى القلوب كما يتصرف فى الصور واليه الاشارة بقوله (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) ومن توابعه ﴿ ذو الجلال ﴾ وهو الذى له رفعة القدر باطنا بحيث لايصطفى بقربه الامن شاء ويجل من ان يوصل اليه بسعى اوكسب اوينسب اليه شئ بوجه من الوجوه بحيث يكون مع الخلق

في جميع احوالهم كائنا بالوصف بائنا بالذات وكذلك ﴿ ذوالاكرام ﴾ من توابعه فانه تعالى ظاهر اللطف والانعام والاكرام مع عباده بالايجاد والابقاء واصلاح الامور والاحوال ورعاية المصالح وحسن المجازاة والمكافاة في الدنيا والآخرة نحو قوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ومن توابع الاسم القادر ﴿ اسم المبدئ ﴾ الذي اظهر الخلق انزالا من عالم القدرة والظهور والبطون بلا واسطة الى انتهاء عالم الحكمة والظهور بالوسائط والاسباب طورا بعد طور ورتبة دون رتبة متعدين مراتب الاستيداع والاستقرار كليهما الى حين سن الكهولة ثم سلمهم الى ﴿ اسم المعيد ﴾ الذي يعيد الخلق الى ما ابتدئ منه تزولهم طورا بعد طور كما قال الله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا) وكما قال عز من قائل كما بدأكم تعودون فعاد كل امر الى ما ابتدئ منه تعين وجوده من حضرات الاسماء فسلمه الاسم المعيد الى ذلك الاسم الذي اخذ الاسم المبدئ منه وجوده بحكم (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ومن توابعه ايضا الاسمان ﴿ المعز والمذل ﴾ فالمعز هو الذي يعطى الغلبة والتمكن والقوة لمن استعد ذلك لغاية تمكنه وغلبته والمذل هو الذي يحقر برفض وخفض لمن استحق ذلك بذاته اولفعله اوكسبه ومن توابعه ﴿ الاسم المميت ﴾ وهو الذي يظهر من قبض مابه تكامل من حدانتهى اكماله بحسب حدود التكامل فادناه اماتة الارض في الخريف ثم اماتة الحيوان ثم اماتة الانسان وذلك انواع منها اماتة بدنه بالموت او القتل ومنها اماتة قلبه بالقسوة من حياة الفطرة التي فطر عليها ثم اماتة نفسه الاماره بالرياضة والمخالفة والمكابدة وفي ذلك يكون احياء قلبه وهي الحيوة التي لاموت يتطرق اليها ومن توابعه ايضا (الاسم الصبور) الذي هو المتمكن من الثبات في انهاء كل ماشرع في انشائه الى انتهائه بلا فتور ولا قصور ومن الامهال لكل من خالفه مع كمال التمكن من دفعه ورفعه لتكامل عليه الحجة والاعذار (واما لاسم الجواد) الذي هو المتمكن من الايثار والمؤثر بكل مافيه كمال لكل من يستحقه بالاستعداد والحال او بالطلب والسؤال وذلك الايثار يكون بالوجود اولا ثم بالبقاء ثانيا ثم بنفخ الروح والحيوة ثالثا ثم بالرزق الروحاني كالهداية والايمان ومراتبهما كالتوبة والزهد ومثل ذلك والعلم ومراتبه والمؤثر بالاخلاق السنية لعبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا وباظهار آثار هذه الاخلاق فيه والمعاملة معه بها خامسا ثم بالرزق النفساني كالجاه والسودد والحشمة في النشأتين وقبول القلوب ونحوها سادسا وبالرزق الجسماني من المطعم الشهي والملبس البهي والمنكح المرضي والاموال

والخزائن والتساير والعيش الهنى سابعا فجميع هذه الانواع من الايثار مجموعة وداخلة فى حقيقة الجود وظاهرة من اسم الجواد وهو المتمكن ايضا من اجادة التكوين فى المكونات قولا وفعلا والمختص به منها انما هو الايثار بالوجود والاجادة فى ابتداء الايجاد لاغير ويشاركه فروعه فيما سوى ذلك وتنشئ منه فروع تختص كل واحد بنوع او انواع مما ذكرنا ﴿ اما الاسم الكريم ﴾ فهو من اشملها حكما واثرا لان معنى الكرم يجمع الشرف والسودد التابعين لبذل المعروف واغاثة الملهوف ونيل كل ما هو بالمحمدة موصوف ومنه قوله وجاءهم رسول كريم ويجمع الخطر والنباهة كما قال (واعدلهم احرا كريما) ويجمع السبق بالاحسان والعفو والصفح والحلم والغفران وجميع انواع الخير والنعم والامتنان ومنه يقال ارض كريمة اى كثيرة النبات الطيبة الرعى عذبة المياه بلاسعى احد ومنه يقال فلان كرمت افعاله و يجمع ايضا حسن التاتى بجميع اصناف الخيرات وانحال جميع الاوصاف فعالا ومقالا ومنه قوله تعالى (ان اكرمكم عندالله اتقاكم) فكان اسمه الكريم تعالى كبرياءه شاملا لمعانيه كلها جميع مايدخل تحت معانى اسم الجواد ماعدا الايثار بالوجود والبقاء الاصليين واجادة الصنعة فى المصنوعات فان ذلك من خصائص اسم الجواد ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الحليم ﴾ الذى يسامح عبده الجانى بترك المؤاخذة مع استحقاقه كرما منه وبناء على علمه بقيام عذره فى جنايته جهلا منه وامهاله للعبد الجانى مع اصراره رعاية لحكمة ومصلحة فى ذلك خفية لايطلع عليهما سواه ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الغفور ﴾ فمعنى الغفر ستر الشئ ليصونه عما يشينه فالاسم الغفور مستمد دائما من اصله الذى هو الجواد ليمده بالرحمة الاختصاصية المتعينة من حضرة الرحيم ليستر بها ماقام من صورة الانحراف المعبر عنها بالذنب المشتق اسمه من ذنب الدابة موضع ظهور السوءة و القبح منها بالعبد الذى صدرت منه السيئة والفعل القبيح بحيث تصونه تلك الرحمة عما يشينه من ظهور اثر ذلك الفعل القبيح و نتيجته فيه عاجلا او آجلا بصورة العذاب اوالعقاب اونحوهما وحيث كان الخلق من جهة نفسهم وطبعهم وحكم امكانهم محل النقايص والقبايح والسيئات كان الحق تعالى دائم الستر لجميع مايصدر عنهم ظاهرا او باطنا عن علم وقصد اولاعن علم وقصد بآثار رحمته بحيث تصونهم تلك الآثار عن ظهور نتايج مايصدر عنهم من المؤاخذة والعذاب والعقاب والعتاب عاجلا او آجلا فلهذا الكثرماورد فى هذا المعنى بصيغة المبالغة تعميما وهو ﴿ الاسم الغفار ﴾ وتعديدا وهو الاسم الغفور من جملة احكام تعميم حكم الاسم الغفار بان

ستر على المذنبين بخفي جبروته لتمام حكمته وعلى المطيعين بخفي توفيقه حين اضافة الافعال والاعمال والجزاء اليهم لطفا بهم ثم ستر على اوليائه جميع ذلك حتى شاهدوا الكل منه فضلا وستر به عنهم احكام نفوسهم بل آثار خلقيتهم فحققوا به وظهروا به لابهم ومن توابعه ﴿ الاسم العفو ﴾ الذي يترك مؤاخذة العبد بجنايته وظلمه الظاهر حكمهما واثرهما عنده وعند غيره فضلا وكرما وعناية بحيث يعفو اي يندرس ذلك الاثر والحكم اما من جميع الوجوه او من اكثرها ومن توابعه ﴿ الاسم الرؤف ﴾ الذي له باطن الرحمة والشفقة والحنان لان الرأفة العطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعناية التي تثير الميل الى ازالة مايضعف العبد عن تحمله من المكاره والى اعانته في تحصيل مايتوقعه من المحاب والمنافع ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم التواب ﴾ الذي هو الرجاع الى ايصال الرحمة الاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية والتوفيق وقبول التوبة اليهم بعد اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب والمعاصي والمخالفات مرة بعد اخرى لانتفاء قابلية قبولهم اثر تلك الرحمة الاختصاصية حالة الاقتراف اوخفاء تلك القابلية فيهم عندها ولهذا قال عز من قائل نسوا الله فنسيهم اي اعرضوا عن ذكره عند اقتراف الذنوب فانتفى عنهم قابلية الاقبال عليهم فكان كالمعرض عنهم قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه التواب هو العواد الى الرحمة كلما تعود يعود من اي ناحية تجلى الكأس فانت اليه واقف ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الوهاب ﴾ الذي هو المعطي ابتداء من غير مقابلة وجزاء بحيث يتملكه الموهوب له بعد قبوله الشيء الموهوب ووقوعه عنده باطيب موقع فتمام ذلك لايكون الا في النشأة الجنانية او في مايدوم اثره فيها كالايمان والتوفيق للاعمال الصالحة فان ماعداهما مما يتعلق بهذه النشأة الدنيوية كلها امانة وعارية واجب ردها فلا يتملكها الموهوب له ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الفتاح ﴾ الذي يبده باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب فالفتح ابداء خير من مضيق خفائه واظهار سعة ونور من مضيق ظلمة اجمال فاول ظهور اثر هذا الاسم كان في فتح تفصيل الصور الروحانية في اللوح المحفوظ بعدما كانت في ضيق اجمال (ن والقلم) ثم في فتح الصور المثالية من مادة عين الهباء ثم في فتح الصور العنصرية من عين مادة الهباء والعنصر الاعظم ثم في فتح الصور المعدنية من ضيق رتق اول اجتماع وتركب من الاركان ثم في فتح الصور النباتية من ضيق مادتها ثم في فتح الصور الحيوانية من ضيق مادتها

ثم في فتح الصور الادمية الانسانية من ضيق مادة الماء والترابد وجوههما
ثم في فتح مشيئة كل انثى من الحيوان والانسان لقبول النطفة بعد ضيقها
وإيتانها ثم في فتح قبول الصورة الحيوانية او الانسانية من ضيق
كونها مضغة ثم في فتح تعيين النفس وتفصيلها من حيث قواها
من ضيق عين اجمال ما انبثت منه جهة ظهورها في عالم الحس لتدبير المزاج
المستوى ثم في فتح باب التولد والظهور في هذه النشأة الظاهرة من ضيق
بطن الام وظلمة الرحم ثم الى فتح باب الفهم والتميز من ضيق احكام الستر
ثم في فتح باب الايمان والاسلام من ضيق الجهل واحكام الانعام
ثم في فتح باب العقل والعلم والاستدلال من المصنوع الى الصانع ونحو ذلك
من ضيق غلبة احكام الاوهام واتمه واعمه نفعا واحكما فتح باب تولد القلب من
مضيق مشيمة النفس ثم اعلاه واكمله واولاه الفتح المبين وهو فتح التجلى وكشف
الانوار الحقة من ضيق سجف الحقيقة وهنالك الولاية لله الحق ومن بعد
هذا ماتجل صفاته وماستره اولى لدى وافضل ومن توابعه ﴿ الاسم الرزاق ﴾
الذى هو الممد بامداد كل صورة موجودة بما منه اصل تكونه فامداد الصور
الروحانية برزق العلوم والمشاهدات وامداد الصور الجسمانية بالاغذية المناسبة
لها وكل رزق يعمل على شاكلته في اقامة الصورة التى نسبها في ادامتها وابقائها
على حكم ماخلقت لاجله وانهائها الى ماقدرت له ومن توابعه ﴿ الاسم المقيت ﴾
الذى يعطى كفاف كل موجود بما به قوامه من القوت والقوة بحيث لا ينقص ولا يفضل
فهو داخل في حيطة الرزاق التابع للجواد ومن توابعه ﴿ الاسم الغنى ﴾
إذا كان بمعنى انه ذو ثروة ووجدة كفاية لما هو عليه من معانى الاسماء الذاتية
والصفاتية والفعلية فهو الغنى بها وباحكامها وآثارها في اظهار ما يتعلق
به الكمالات الاسمائية كلها وان من شئ الا عندنا خزائنه وهو المغنى من شاء
من عباده باظهار تلك الاحكام والآثار به وفيه وجودا ورزقا وبقاء وعلما
وشرفا وقربا وسوددا ونعيما الى غير ذلك فكان الغنى والمغنى بهذا المعنى من توابع
الجواد واما بمعنى عدم الاحتياج فهو من اسماء السلبية الذاتية لا الصفاتية
ومن توابعه ﴿ الاسم النافع ﴾ الذى يوصل الراحة والامور الملائمة للقلوب
والارواح والنفوس والطباع جمعا وفرادى في الدنيا او في الآخرة او فيهما
اما نفعه للقلوب فبالتجليات والمشاهدات واما نفعه للارواح فبالمعارف والعلوم
والمكاشفات اما نفعه للنفوس فبانواع حصول الامال او الامانى والوصول الى

اللذات الوهميات والعقليات او المعلومات واما نفعه للطباع والابدان فباصناف اللذات والراحات المحسوسة المشتركة بين جميع الحيوانات مأكولا ومشروبا وملبوسا ومنكوحا ومنظرا ومسموعا ومشموما فبعض ما ذكرنا بواسطة وبعضه بلا واسطة ومن توابعه ﴿ الاسم البر ﴾ الذي يوصل الخيرات الى خلقه تلطفا ورحمة وحفاوة من غير استشراف الى جزاء وعوض منهم او جزاء وعوض عما لهم من حق خدمة او عبادة او عبودة بل ابتداء رحمة وحنان وشفقة منه تعالى في حقهم وهم لا يعلمون فهذا الاسماء كلها من فروع اسم الجواد ﴿ واما الاسم المقسط ﴾ فهو المراعي جمعية هذه الاسماء كلها وجمعية حقايق المعنية لهذه الاسماء اصلا وفرعا عليها وذلك لان كل اسم وحقيقة من اصول الاسماء والحقايق وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا مشتمل على فروع شتى وجامع لها حتى ان عين ذلك الاسم او الحقيقة هو وحدة جمعية تلك الفروع كاسم الجواد وحقيقة الجود مثلا وحدة جمعية اسم الكريم وحقيقة الكرم واسم الغفور والغفار وحقيقة المغفرة والغفران واسم العفو وحقيقة العفو واسم الرؤف وحقيقة الرافة واسم التواب وحقيقة التوب واسم الفتاح والوهاب والرزاق والمقيت والمغني والنافع والبر وحقيقة الفتح والوهب والرزق والقوت والغنا والاغناء والنفع والبر حتى انه مهما غلب وظهر حكم واحد من هذه الاسماء والحقايق في الكل ... اسم الجواد وحكم حقيقة الجود ونام اثر ذلك الاسم ... الطاهر ... الجود ... ويحافظ وحدة جمعيتها انما هو الاسم المقسط وفرعه الذي هو العدل فكان حكم حفظه المذكور لوحدة الجمعية التي هي معان الفائضة اسمائها ومدلولاتها ومفهوماتها شاملا جميع اصول الاسماء والحقايق وفروعها ومراتبها وجميع الحقايق الكونية ومراتبها ايضا برعاية حفظ الوسطية فيهما بين الوجوب والاستحالة والبرزخية بينهما حتى انه يحفظ البرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية ايضا فلم يخل شيء من حكمه اصلا كما انه لم يخل اسم من حكم اسم الحي والكمال الذي يتضمنه اصلا ﴿ واما الاسم الرب ﴾ المشتمل على معاني اشترك مفهومه فيها ﴿ منها ﴾ المالك كما قال رب الدار لمالكها ﴿ ومنها ﴾ السيد كما قال الله تعالى انه ربي احسن مثواي ﴿ ومنها ﴾ المصلح يقال ربيت الجب بالقير اصلحته ومنها القريب اللازم يقال ارب بالمكان اذا قام فيه ولازمه ﴿ ومنها ﴾ المربي بالنعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب يقال ربيت الصبي وربيته وهو الاكثر استعمالا فهذا الاسم اسم كلي سار بجميع معانيه المذكورة في جميع الاسماء الكلية والجزوية الاصلية والفرعية الى اقصى تفريعاتها وظاهر في كل

ايضا بحسبه فان استناد الحقايق الكونية جميعها الى الحقايق الإلهية وانتشاءها منها كما قد منا تقريره ذلك فكل من كانت حقيقته الانسانيه منتشئة من حقيقة الهية اصلية اوفرعية الى مالايتناهى من صور الفرعية كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية التي انتشئت منها حقيقته الانسانية فكان ذلك الاسم الذي تعين منه وجوده اولا حتى ظهر به في عالم الارواح ولايزال يمده بالوجود متنازلا الى ان ظهر وتشخص بصورة انسان متشخص محسوس على الحقيقة هو المتولي لتربيته واصلاح اموره واحواله وهو اعني ذلك الاسم مدبره ومربيه والقريب اللازم له وتمده بالوجود مع الآنات بالخلق الجديد دائما ويكون مرجعه ومنتهاه غاية الامر وتجلياته بحسب حالاته في هذه النشاة الدنيوية ورؤيته في الآخرة مختصة بذلك الاسم وبواسطته الان ههنا دقيقة لاغنى عن التنبيه بها وهي ان الربوبية لها حكمان حكم عام وحكم خاص فالعام مثل اسم الله فانه تعينه عاما شاملا لجميع العوالم والمراتب واهلها في مرتبة الجمعية الالهية والوجود بحسبها كانت الربوبية المضافة اليه شاملة فقال تعالى الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله وكذلك الاسم الرحمن حيث كان عام التعلق من جهة الوجود بحسبه كانت الربوبية المضافة اليه ايضا عامة كما قال عز من قائل (وان ربكم الرحمن) وكل تابع يكون ربه متبوعه ربه بالحكم العام لا الخاص واما الحكم الخاص الذي للربوبية هو ما ذكرنا ان كل ما تعين وجوده اولا من حضرة اسم كان ذلك الاسم ربه الخاص ولهذا لم ترد في الكتاب والسنة الرؤية الا في رب مضاف فقال (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقال صلى الله عليه وسلم (ستزون ربكم) واشباه ذلك في الآخرة كان مشرع وجود الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلي الاول من حيث عين البرزخية الثانية المتضمنة للاصول المشتملة على حقايق الكل ويكون مع اثر حق من حكم تميزه واختصاصه فيها فيكون التجلي الذي من حيث ذلك الاثر الحق الاخص هو رب ذلك الكامل ومن عارف الكمل ماسة واستعدادا وحيطة وكلية ونزولا وشهودا من الانبياء والرسل والاولياء يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها وتميزها واختصاصها بالروح حكم مخصوص ولكن مع الرحي من حكم الاسماء لا بحسبته على عكس حال الكمال فيكون ذلك الاسم من حيث ذلك التميز والاختصاص ربا واما من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من فروع الابحر هذه الاصول ومن انهر فروع الفروع اومن

جد اول تلك الانهر اومن السواقى اومن الحياض اومن الجرار اومن الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ومرجعهم اخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلى الاول الذى هو نوره اولا وورد به ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنشأها ومبدأها ومرجعها ومنتهاها كما قال عز من قايل مخاطباله صلى الله عليه وسلم (وان الى ربك المنتهى وان الى ربكم الرجعى) اى منتهى الامر و رجوعه كله الى التجلى الاول الذى هو نورك اولا و ربك ثانيا والى نحو هذا المعنى اشارة فى قوله عز و جل (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى) فان ربه الذى لا ينعقل نفاد كلماته انما هو التجلى الاول الذى هو مسمى هو ومفهومه وباطن الاسم الله الذى هو منتهى جميع التعينات الاسمائية والصفاتية الالهية والكونية في وجودها صيرورة اليه لقوله عز وجل (واليه يرجع الامر كله) وكلماته انما هى الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب ومفهومات الفاظ اسماء الضماير وهذه المفاتيح هى اصول الاسماء السبعة الايمة وحقيقة البحر الذى تنفدون نفادها هذه الكلمات و باطنها انما هى بحر التجلى الثانى المنشئة منها الابحر السبعة المنشئة لانهر وجداول لا تتناهى تعيناتها التى هى كلماتها ما نزلا و ما عارجا الى اصلها فالمصدر تنتهى الى الكيزان وهى الى الجرار وهى الى الحياض وهى الى السواقى وهى الى الجداول وهى الى الانهر والابحر السبعة تنتهى الى بحر التجلى الثانى وهى تنفد وتنتهى عند الرجوع الى التجلى الاول الذى هو البحر المحيط الذى هو منهل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعين هذا التجلى باسمائه العليا التى هى كلماته يرجع وينتهى الى بحر الاطلاق وكنه غيب الازلية واما قوله تعالى (والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله) يعنى والله اعلم فى النزول لتحقيق كمال الجلاء والبحر الذى يمده من بعده اى من وراية بحر الوجود لكن من حيث كونه مفاضا ومضافا الى الكائنات المستمد من سبعة ابحر الاسماء السبعة الاصلية عند توجهها متنازلا لتحقيق كمال الجلاء المتعلق باظهار احكام الحقايق والاسماء فى المراتب الكونية فان الوجود الذى هو عين الرحمة التى وسعت كل شئ وهو عين الرحمن له جهتان احداهما انه مفيض على الحقايق الكونية لاظهار الكمالات المتعلقة بها لهامنه فتعينت منه اسماء الهية اصولا وفروعا بضاف حكم الافاضة الى كل واحد منها الى ما لا ينحصر ولا يحصى كثرة كما بينا آنفا واما جهته الثانية كونه مفاضا مضافا الى الكائنات فى المراتب الكونية فتعين منه تعينات وجودية كل تعين مضاف الى حقيقة من الحقايق الكونية بعضها متبوعة و بعضها

تابعة والكل كلمات الله المتعلقة بابديته التى حقيقتها فى الآخرية فلا جرم كلمات الله

فى النزول والتعلق بالابدية لا تتناهى وفى الرجوع تنتهى التعينات المفاضة الى فروع

كلمات من المفيض وهى الاسماء والفروع الى اصولها وهى الى اصل الاصول الذى

هو روح محمد صلى الله عليه وسلم وكلمات هذا الرب البرهى مفاتيح الغيب تنتهى

الى باطنها الذى هو الحضرة الازلية واطلاق غيب الهوية والى ذلك يشير بقوله

تعالى (اليه مرجعكم جميعا) فان حرف الهاء مع الواو يدل على الذات غالبا من حيث ظاهر

حضرة الهوية المنبئة عن الجمعية بدلالة حرف الواو وما بعد الواو يدل عليهما

لكن من حيث الوحدة الحقيقية الصرفة التى هى غيب الغيب فان قلت ان لو حرف

امتناع شئ لامتناع غيره وذلك يقتضى امتناع نفاد البحر لامتناع كون البحر مدادا

لكلمات ربه وعلى ما قررت مقتضاها وقوعهما فكيف يستقيم ذلك قلت لا نسلم

بان لو حرف امتناع لامتناع بحسب بل ووقوعه وبوقوعه قال ابن فارس

لو حرف تمنى يدل على امتناع شئ لامتناع غيره وثبوته بوقوعه وقد قال صلى الله عليه

وسلم (ان للقرآن ظهرا وبطنا) الحديث والآية بحسب مفهوم ظاهرها لكن مفهوم ظاهره

يدل على امتناع نفاد البحر المدرك فى المفهوم الظاهر لامتناع نفاد كلمات ربه لامتناع

كون هذا البحر المفهوم مدادا ظاهرا لكتابة كلمات ربه كتابة ظاهرة واما على حكم بطنه

فان حرف لو تدل على وقوع لو وقوع كما قررنا فهذه ومن هنا فضل العزيز المثال تعرف

بالكنز الذى لم يظفر بكرايم جواهره الا الاجلة من كبار رجال والله اعلم وانه كبير المتعال

﴿الاصل الثانى﴾ فى ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تعينها

وتعينها من حضرة الجبروت ﴿ واما كان الخفاء المكنى عنه بالكنز سابقا بالرتبة

على البدو المشار اليه (بان احببت) الذى علته الغائية تحقق الكمال الاسمائى وكانت

المحبة الاصلية المنبئة باحببت وصله بينهما ومنتهيه لهذا البدو الذى هو اصل

ومنشاء لتعين مفاتيح الغيب من جميع التعينات الاسمائية الذاتية منها والصفاتية

كان كل ما تعين وبدا من التعينات والتجليات وظهر بصورة اسم الهى او كونى

او صفته وحقيقة الهية او كونية ولاية مرتبة كانت من مراتب الحق والكون فبهذه

المحبة الاصلية واقتضائها تعين وبدا وهى سارية فيه كامنة فى باطنه وكل اثر

وحكم وتوجه الى كمال ما مظنون او متيقن اضيف الى شئ كان ما كان فبحكم

تلك السراية والبطون اضيف ذلك الى ذلك الشئ منه لان الشئ فى الشئ الا بامر

باطن فيه اومنه هذا من اصول علم الحقيقة ولما كان غاية هذه المحبة الاصلية ونهاية

مطلبها ومعانقها تمام كمال جلاء والاستجلاء ومتعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل

الاسماء والصفات الالهية والكونية الوجودية والعلمية فى جميع المراتب والعوالم

الحقية والخلقية لم تخل شيء من اثر المحبة والعشق والطلب والشوق اصلا حتى سرى
ذلك الاثر بصور متنوعة من الامال والامانى والتعشقات والتعلقات والمقاصد والاعراض
والخواطر فانه يظهر فى كل شيء بحسبه وبحسب الصفة الغالبة عليه وبحكم المرتبة التى
هو فيها الحاكمة عليه ولا جرم لما تحقق التعين الاول والتجلى الاول والمفاتح منه بهاثم التعين
الثانى والبرزخية الثانية والتجلى بها ايضا فيها وانتشأت اصول الاسماء بها فيها وسرت
اى المحبة الاصلية فى مفاتيح الغيب فى هذه الاصول وعينت باقى الفروع الاسمائية
الالهية والكونية على سر ذلك فى الفصل الذى قبل هذا حديثها فظهرت
المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل اسم وصفة وحقيقة الهية بحكم التأثير
والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة وصفة كونية بوصف التقبل والاستعداد وظهرت
المحبة الاصلية من باطن المفاتيح السارية فى كل واحد منها بصورة الطلب والسوق
الى كماله المستحق فيه الذى انما قدر ظهوره فى الرابت لاظهاره فامتلاء الوجود
والعالم والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية المتنوعة والا بعة طلبا وعشقا
وهوى وشوقا وميلا وتوجها الى الكمال فى الاسماء الى ظهور مقتضياتها
و تعلقاتها التى هى ظهور المعلومات والمرادات والمقدورات والمخلوقات والارزاقات
ونحو ذلك ومن باطن الحقايق الكونية اعنى بصورة السوق الى الفيض الوجودى
الذى لتظهر به كمالها والكمالات المستحقة فى باطنها فبكل واحد من الحقايق
يرجع بحكم هذا الطلب والسوق والسؤال الحالى والاستعدادى الى اصله الذى
انتشا تعينه منه واستمداده منه وسلا فى تحصيل مطلبه الى ان ينتهى الرجوع
والتوسل فى السؤال الى الاصول السبعة المتوقف عليها الحكم والامر الايجادى
الذى يترتب عليه قضاء وطرها ونجاح مقصدها ومنتظرها ورجعت الاصول
بحكم هذا الطلب والسؤال من الحضرة العمائية متوجهة الى باطنها فى حاق البرزخية
الثانية وجهة اجمالها المعينة للاصول بحكم الاستمال وهى بحكم هذا الطلب والسوق
ايضا راجعة الى حقيقتها التى هى المفاتيح متحدة اتحادا خاصا وهى عائدة
الى الحضرة الهوية وباطن اسم الله وهو الى غيب الغيب وهذه الى دورة معنوية
للمحبة الاصلية فعادت مادونه مسارعة الى الورود سارية فى المفاتيح وبها فى باطن
الاصول وبها فى ظاهرها وبها فى كل حقيقة البرزخية الثانية وما استولا عليه
من الاسماء الالهية الى نسب التأثير والفعل اليها ومن الحقايق الكونية التى اضيف اليها
التأثر والانفعال والقبول فقامت حينئذ وبامتها وتضاعفت اشواقها وامتدت

الى نجاح ما بحثت لها اخذتها واعتاقها امافاض الاسم الحى متمثراً
لما يخصه من اظهار التدبير الكلى واستحضار الامر الجملى فى الابدية
الحكم الايجادى الاصلى وتقدم الاسم العليم لتفصيل ذلك التدبير
الكريم باستحضار مفردات ما يقع عليه هذا الحكم واحضار ما يتم به هذا الامر الحتم
وتوجه الاسم المريد لترتيب ما فصله الاسم العليم فى حضرة العلم القدم ولتخصيص
حقيقة القلم الاعلى وحقايق الارواح المهيمة بقدم الصدق فى الامر الاشهادى
والسبق فى الاقدام على قبول الامر الايجادى والظهور فى عالم الارواح بلا واسطة
وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على ان يقبل على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة
الرابطة واتب الاسم القائل بالمبادرة الى مباشرة ذلك الحكم بكلمة كن بحكم اشتمال
الباقى عليه ولتوجهها اليه وتشمر الاسم القدير لاظهار حكم القائل بالتاثير واضافة
ما يفيض الاسم الجواد من عين الرحمة والجود حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح
وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم اذ ذاك جعلها عين القابل مقابلا
لشعاع شمس الوجود وسارع الاسم الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود
واستبق الاسم المقسط الى تعيين محل ومرتبة يظهر فيه المكنون الموجود الى اثبات
البرزخية لكل قابل مشهود ولاستدامة حكم العدالة المنزلة بين الوجود والاستحالة
وحيث كان حكم سرايه المحبة لاصليه شاملا كلتا الجهتين جهة الوجود
وما تعين منه من الاسماء الالهية المنسوب اليها التاثير والفعل وجهة العلم وما يتعلق به
من حقايق المعلومات الممكنة المختصة بالقبول والانفعال لاجرم كان صدور امر كن
وقبول فيكون لا يضاف الا الى المفاتيح ولكن من وراء ستارة اسم القابل وتعين
حقيقة القابل منها فى الرتبة الثانية بالامر منه واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين
بلا واسطة حقيقة القلم الاعلى الذى تستند بقوى وسعة مظهريته الى التعين
البرزخ والتجلى الاول واسمايه الذاتية الثبوتية نحو الواحد قوى وفى رتبته كانت
الارواح المهيمة الذين نسبتهم الى الاسماء الذاتية السلبية كالفرد الحاصل من
التجلى الاول احق واولى ثم بواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذى انتساب
مظهريته الى التعين والبرزخ والتجلى الثانى واحكامه التفصيلية اشد
واظهر فكان تحقق جميع ما ذكرنا وتعينهم وتميزهم فى مرتبة الارواح
وتسميتهم باسم القلم والارواح المهيمة واللوح وما اشتمل عليه من تفاصيل
الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية والغيرية عقيب اقتران الحصة الوجودية
المفاضة على حقايقهم والمضافة اليها بحكم مقابلتها المذكوره آنفا فى الحضرة العمائية

عند التوجهات والاجتماعات الاسمايه" ظاهر اوباطنا كما اشرنا اليه آنفا وبحكم انعكاس الاشعه" من هذه الحصه" الوجوديه" المفاضه" المضافه" على احكام هذه الحقايق المتبوعه" المتعلق تلك الاحكام المرتبه" الارواح وتلك الاحكام نحو حقيقة هيئتها الروحانية وبساطتها وقدسها وطهارتها الى مثل ذلك مما هي مضافه" الى الخلق فكانت الهيه" الاجتماعية من بين هذه الاسعه" المفاضه" وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمه" واللوح المحفوظ وظهورها بما حواها ونكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافى المنعكس عنه على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقه" القابله والجدار الصقيل مثل المرتبه" فافهم فهذه تمثيل مطابق من بعض الوجوه لاكلها ضرب تأنيسا لفهم المحجوب والافحقيقة الامر الطف وابسط مما يدركه الاالندر من اكابر اهل الذوق والفهم فتذكر فى تفهم ما قرر قوله تعالى (الم ترالى ربك كيف مدالظل) يعنى ظل الاسماء الذاتيه" التى فى الرتبه" الاولى من عين التجلى الاول الذى هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ثم مدظل التعين والبرزخ والتجلى الثانى بما اشتملت عليه من الاسماء والصفات والحقايق الالهيه" والكونية اصولا وفروعا من التعين والبرزخ والتجلى الاول لما تضمنت واندرجت فيها من اعتبارات الواحدية والاسماء الذاتية ثم مدظل تعينات الوجود المفاض على الكاينات والمضاف اليها فى مرتبه" الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الرحمانى من كونه مفيضا التحقق تمام الكمال الاسمائى ولوشاء لجعله ساكنا يعنى الظل الاول والثانى ولم يمدهما فى المراتب الكونية بتوجهات واجتماعات من اسماء مختصة بذلك المد المخصوص على الكون لكان الامر تماما كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين فكان هذا المد منه على سبيل الارادة والاختيار لقوله ولوشاء لا بالذات كما زعمت الملاحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعنى على امتداد الظلال كما قال الله تعالى (ولله المثل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا) اى دقيقا خفيا جليلا لا تدرك كيفيته وذلك القبض مثل رجوع الوجود كل آن الى اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه فى الخلق الجديد المشار اليه فى قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد (على نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما بدّ منه) من الاركان وقيام ما يتحلل مكانه وذلك بتقدير العزيز الحكيم اللطيف العليم ولما كان نسبة ماهية القلم الاعلى الى التعين الاول الغالب عليه حكم الوحدة والاجمال وخفاء تميز اعتبارات الواحدية فيه اتم كان ما قيل من الوجود المفاض عليها ظهر مجملا وحدانيا وحيث كان انتساب حقيقة اللوح المحفوظ

الى التعين الثانى اظهر كان ماوصل من الوجود بواسطة القلم اليها بحكم امر اكتب علمى فى خلق الى يوم القيامة ظهر مفصلا فى صنفين صنف تفصيله بدا بصور الكلم الفعلية كالصور الروحانيــة التى للارواح كلها والملا ئكة اجمع بل روحانية كل شئ كان ماكان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه جملة دفعه واحدة المنزلة متعاقبة على الانبياء والرسل مفصلة هى على الحقيقة بيـان لاحوالهم وامورهم وموازين احكامهم واثارهم خلقا وقولا وفعلا يفهم من يفهم منها عـلى قدر قابليته ثم ان القـلم الاعلى المذكور له ثلث وجوه معنوية كلية احدها اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وادراكه وضبطه مايصل اليه من حضرة غيب موجده وباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الاول ووجهه الثانى تفصيل ما يأخذ مجملا فى اللوح المحفوظ بحكم اكتب علمى فى خلقى اوما هو كائن ويسمى لهذا الوجه بالقلم الاعلى وهذا الوجه منه هى نفس محمدية مشار اليها بقوله والذى نفس محمد بيده ووجهه الثالث كونه حاملا حكم التجلى الاول ومنسوبا الى مظهريتــه فى نفسه وبهذا الاعتبار هوحقيقة الروح الاعظم المحمدى ونوره صـلى الله عليــه وسـلم باعتبار واما اللوح المحفوظ فله ست وجوه معنوية كليــة احدها كونه هيأة اجتماعية من شعـاع النور المفاض المضاف ومن احكام الماهية المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهية صنفى الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لايفوته شئ مما يدخل فى الوجود الى انتهاء يوم القيامة وسمى بهــذا الاعتبار بكل شئ المعنى بقوله تعالى (وكتبنا له فى الالواح من كل شئ)ووجهه الثانى توجهه الى موجده واخذه المدد منــه وذلك عـلى وجهين احدهما بلا واسطة وهو بهذا الاعتبار سمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا من النفس الرحمانى بلاواسطة وهى التى منها تنفخ الارواح المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غــيرهم بواسطة روح منــه جزوى مسمى با لملك والوجه الثانى وهو الثالث بواسطة القلم الاعلى وهو بهذا الوجــه يسمى لوحا محفوظا ووجهه الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض مااشتملت عليــه حقيقته وذاته منفصلا متصورا فى ذلك التنزل والظهور بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسماوات وارضــين ومابينهما من الامـلاك والافلاك والكواكب والعنـاصر والمولدات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وذلك لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وهو يسمى بهذا الاعتبار بالكتاب المبين الفعلى المعنى بقوله ولارطب ولايابس الافى كتاب مبين وبقوله تعـالى طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ووجهه الخـامس توجهه بوصف

التدبير والتكميل لماانفصل منــه وظهر بصور الموجودات المثالية والحسية المذكورة فيدبر و يحفظ و يكمل الكلى بصفة كليــة والجزوئى بوجه جزوئى و بهذا الاعتبار يسمى بالنفس الكليــة وهــذا الوجــه متوجه الى التد بــير بصورتين احدهما بصــورة الكليــة وهو بهــذا الاعتبــار نفس الكل من الانبيــاء والاو ليــاء غــير نبينــا صــلى الله تعــالى عليــه وسلم فان نفســه النــا طقة المــد برة لصــورته المطهرة هى وجــه تفصــيل القــلم الا عــلى مااخذه مجملا فى اللوح المحفوظ بامر اكتب ماهو كائن واليه الاشــارة بقوله صــلى الله عليه وســلم عند القسم والذى نفس محمد بيده والصورة الثانية هى النفوس الجزو ية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزو ية وحيث كان لهذا اللوح المحفوظ هــذه الوجوه الستة صا رت جهــات العالم الذى تفرع منه ستة فوقا وتحتا و يمينا وشمالا وقداما وورأء وسابعها جمعها لجميع هذه الوجوه ﴿ فصل ﴾ واذاعلم فيما سبق ان نسبة حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين الثانى المسمى بمرتبة الالوهة اقوى كما ان نسبة القــلم الى التعين الاول اشد فكما ان الغالب على التعين الاول حكم الاجمال والوحــدة كذلك غلب على حقيقة القلم ذلك الحكم فلم يقبل الوجود المفاض عليها الا مجملا وانغلبة حكم التفصيل على التعين المسمى الثانى قبلت حقيقة اللوح المحفوظ بواسطة القلم ذلك الوجود المجمل مفصلا ولما كان التعين الثانى المسمى بمرتبة الا لوهة له اربع اركان من الحقايق الآلهية وثلثة لوازم وهى تتمــات وشروط فى ظهور تمــام احكامه وآثاره وهى الاصــول السبعة الأئمة المذكورة فاما اركانه فهى الحياة والعلم والارادة والقدرة فان التأثير انمايصـــدر عن حى يعلم شياء فى نفســه واراد ظهــوره وكان قادرا على ذلك فحينئذ يكون بعلمه وارادته كالآمر نفسه بان يظهره فاظهره فيكون القول صــورة الامر لشئ يعلم فيراد ايجاده ففى ايجاد الارواح كان القول ركنا والقدرة تتمة له وشرطا وفى الاجسام بالعكس ولهذا كان عالم الارواح يسمى بعــالم الامر فافهم اما الجود فانه شرط ظهور اثر القــول عند ارادة الايجــاد فان افاضة الوجود بالاختيار لايكون الاعن جود بوجود فهــاتان الصفتــان شرطان للحكم والامر الايجادى المتعين صدوره من هذا التعين الثانى ومرتبة الالوهة بسراية المفاتيح فى الاسمــاء وظهوره منها بصورة الفاعلية واما الاقســاط فهو شرط فى ذلك ولكن بسراية المفاتيح فى القوابل وظهورها من ورائها بصورة قبول الحكم والامر الايجادى للتكون فلا جرم عين الاسم البارى فى اللوح لكل واحد من هذه الاركان مظهرا خاصا وصورة روحانية مع حكم اشتمال كل واحد منها على آثار الباقى فكان اسرافيل مظهر الركن

الحيوة الكلية، الجلية" الاصلية" المشتملة على جميع الكمـالات والاحساس بكليتهـا وبعلمها ولهذا كانت الحياة الابدية" الاخروية" متعلقة بنفخته الثانية في الصور الذى هو محل الصـور الطبيعية والعضرية" واصلها ومجمعها علواوسفلا المرسـلة تلك النفخة الموجبة" لحياة الخلق وقيـامهم ناظرين فيما يبدو من اشراق انوار الحضرة الربوبية" بلاوسايط واسباب يوم القيامة" واما النفخة" الاولى منه فيه فانمـا يكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظـاهر الى الباطن لينتهى حكم الحياة الدنيوية" بالكلية" ويرجع الى اصلها ثم يبتدئ حكم ظهورها وتفصيلها في النشاة الاخروية" فلهذا المعنى كان اسرافيل مظهرا للحيوة لما قلنا والاقساط مندرج فيهـا الحكم جميتهـا للجميع اصلا وفرعا واما جبريل فكان من اللوح المحفوظ مظهر الركن العلم ولهـذا كان حاملا للوحى المشتمل على انواع العلوم ودرجاتها و معلما حيث قال تعالى علمـه شديد القوى على قول وواسطة" لتكون عيسى من حيث انه كلمة" الحق وعلم الساعة" فكان مظهر العلم والقول ايضا فكان من حيث مظهريته للعلم يسمى بروح القدس ومن حيث مظهريته للقول يسمى بالروح الامين فكان له جهتان وحكمان كاسرافيل عليهما السلام فهو اى جبرئل من حيث ظـاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر للقول فان القول صورة النفس الذى هو عين الوجـود ومن حيث باطنـه الغالب عليه حكم العلم صـار مظهرا له فتنبه لهذا السر الشريف تفز بخزاين المعرفة" والله المرشد واما ميكائيل فكان مظهر الركن الارادة فانه مرتب لمافيه بقاء الخلق من الرزق المعنوى والصورى علما وفهما وغذاء وهميا كالجاه والحشمة وحسيـا كالمال والنعمة" فكان مظهرا للارادة والجود مندرج فيها لتوقف بقاء حكم ارادته عليه واما عزرائيـل فكان مظهر الركن القدرة فانه تقهر الجبـابرة و يدلهم بالموت والفنـاء غيـر ممـانع ولامدافـع لكمال تحققـه بصـورة القـدرة وكما ان جميـع الحقايق الالهية" والكونية من توابع هذه الاربع فكذلك جميـع الارواح والملائكة" من توابع هـذه الملائكة" الاربع وقويها بعـد القـلم والمهيمة" الذين هم العالون الذين لم يدخلوا في حكم الامر بالسجود لادم لكمـال هيمانهم في جلال جمال الحق جل جلاله كما اشير الى ما قلنـا في قوله استكبرت امكنت من العـالين والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في تلك الحقايق المعنوية في حضرة العلمية ثم ان جميع مااشتمل عليـه اللوح المحفوظ من الارواح الكلية والجزوية ومافوقهم من المهيمة منقسم الى ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعى مثـالى اوعنصرى جسمى وقسم مقيد بالمظهر وقسم غير مقيد لابالمظهر ولابعدم المظهر اما الاول فهم

الارواح المهيمة واما الثانى فهم صنفان صنف يضاف اليهم المظهر لاهم اليه وهم ملايكة السماوات والارض الذين يضاف الامور والاثار اليهم وهم كقواهم المعنيين بقوله عز من قايل فالمدبرات امرا والذاريات ذروا فالمقسمات امرا والسابقات سبقا) الى غير ذلك والصنف الثانى مايضافون هم الى المظاهر وذلك كالارواح الانسانية المضافة الى صورها وامزجتها فكل انسان روحه متعينة من حضرة اللوح المحفوظ اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التى هى الاصول واما من حيث ماهو متفرع من هذه الاصول اومن فروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهى سابقة على تعين مزاجه العنصرى وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح بصورة التدبير المسماة بهذه النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة فيما تعين منه من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ماكان من جماد ونبات وحيوان ومنها الصور الجنية المقيده بمظاهر نارية واما القسم الثالث الذين لايتعبدون بالمظهر ولابعدمه بل لهم ان يظهر واحيث شاؤا من المظاهر وعدمها فهم الرسل والسفراء بين الحق وبين خلقه المعنيون بقوله تعالى (رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء) فان كل واحد من هؤلاء له قوتان ولابديطيرون بهما فى فضاء امر الحق وقربه تعالى وتقدس احداهما قوه علمية آخذة من موجده تعالى والثانيه قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه فهاتان القوتان عبر عنهما بالجناحين وربما يزيد الله لبعضهم جناحا اخر ثالثا وهو تعليم غيره ماعلمه كما قال تعالى (علمه شديد القوى)وقد يزيد لبعضهم جناحا اخر رابعا هو العمل لغيره باذن ربه وامره تعالى وتقدس كما قال تعالى (يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا)فهذه الاربعة كليات قواهم واجنحتهم واما جزو بانها المرادة بقوله (يزيد فى الخلق مايشاء فغير محصورة وماورد فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم راى جبرائيل عليه السلام وله ستماية جناح فذلك مما زاده الله فى خلقه الى مالا يتناهى تدبر هذا الفصل تحظ باسرار عزيزة المنال جدا والله المرشد ﴿ الاصل الثالث فى ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى تكون صورة ادم عليه السلام ﴾ اعلم ان النفس الرحمانى الذى هو عين الرحمة السابقة الشاملة كل شئ ظاهرا وباطنا لما بدا من باطن الغيب الحقيقى بحكم اقتضاء فاحببت كان عين التعين والتجلى والبرزخ الاول فى المرتبة الاولى وحدانيا تزيها مجملا وكان مفاتيح الغيب والواحدية بما تضمنت واندرجت فيها من الشيؤن والاحوال التى هى نسبتها واعتباراتها

كتفصيل نسبي لاحقيقي لذلك الاجمال الحقيقي بلاظهور بحكم غيرية ومغايرة بين ذلك الاجمال والتفصيل وظهر ايضا هذا النفس الرحماني المذكور بصورة تفصيل حقيقي علمي ونسبي وجودي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي من غيب ذلك التعين والتجلي والبرزخ الاول واجماله الحقيقي وتفصيله النسبي المندرج فيه بحكم ذلك الاقتضاء الحبي في المرتبة الثانية فكان هذا النفس الرحماني المذكور عين التعين والتجلي والبرزخ الثاني لماظاهر به وفيه من الحقايق والاسماء الالهية والكونية ايضا وايضا ظل نفس هذا النفس من حيث التعين الثاني جملة ذلك التفصيل النسبي الذي في الرتبة الاولى وأما اركان هذا التجلي والتعين والبرزخ الثاني وثمانها وشروطها التي مجموعها هي الاصول السبعة الاسمائية والصفاتية الواقعة في ساق هذا البرزخ بما تفرعت وانتشت منها من الاسماء والصفات الالهية والكونية الكائنة في الحضرة العمائية وفي طرفيها الى مالايتناهى كثرة وتفصيلا اجناسا وانواعا واشخاصا فجميع ذلك اضحت تفصيلا لهذا الاجمال ولكن تفصيلا حقيقيا لانسبيا وهذا الاجمال والتفصيل علمي وجودي ايضا بالنسبة الى الموجد العالم بها تعالى وتقدس وعلمي على غير وجودي بالنسبة الى فهم غيره من الممكنات وشهوده وهذه المرتبة الثانية والتعين والتجلي والبرزخ الثاني بكل ما تضمنت اجمالا وتفصيلا غيب وباطن بالنسبة الى جميع المراتب الكونية واهليها وظل صورة للمرتبة الاولى والتعين والتجلي والبرزخ الاول وظلت اركانها ظلالا ومظاهر لمفاتيح الغيب وتفصيلها الحقيقي المذكور مظهر تفصيله النسبي كما بينا ثم ان لهذا النفس الرحماني من حيث هذه المرتبة الثانية ومن حيث كونه نورا حكمين احدهما كونه مفيضا بالارادة والاختيار والثاني كون اثره وشعاعه وظله مفاضا بحكم مشيته كما قال عز من قائل ولوشاء لجعله ساكنا يعني ظله وشعاعه فلم يوجد شياء من الممكنات كان كاملا في ذاته ولم يفته شيء من كمالاته وحيث شاء ذلك مدظل نوره وشعاع ظهوره بالايجاد العالم بحكم الاقتضاء الحبي الاصلي والتوجهات والاجتماعات من الاصول الاسمائية وتأثير الامر الايجادي فظهر اثر من هذا النفس الرحماني وظله في مرتبة الارواح التي نسبتها الى مرتبة الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلية او قل الامكانية اقوى فكان ذلك الاثر عين القلم الاعلى وصورة تعينه الروحانية فاصبح وجوده جملة للتفصيل الوجودي النسبي الثابت في المرتبة الثانية ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر من ذلك النفس المفاض بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات

الاسمائية بموجب الامر الايجادي بصورة اللوح المحفوظ وتفصل بجوهره وامكانه وما تضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوتية كل شيء فكان اركان هذا اللوح المسمات باسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل مظاهر اركان تلك المرتبة الثانية وتفاصيله الوجودية الروحانية المتفرعة من هيئة الاركان من الكلم الفعلية والقولية المذكورة مظاهر لذلك التفصيل العلمي المعنوي ثم ان اثرا من هذا النفس الرحماني المفاض بحكم ذلك الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية الاصلية وتوجهات مظاهرها الكلية الروحانية ظهر من باطن هذا اللوح من حيث وجهه الرابع الذي هو وجه تنزله وتصوره بالصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة ظهورا اخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة كانت ماكانت فكان هذا الهباء اصلا مجملا ومعدنا مشتملا على كل جوهر فرد وجزء لايتجزى التي يتركب جميع الاجسام اللطيفة والكثيفة والصور الطبيعية والعنصرية وله اركان اربعة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة البسيطة لاالمركبة وهذا الكون الهبائي باعتبار جمعيته واشتماله على هذه الاركان الاربعة البسيطة صار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي واركانه المذكورة البسايط فكانت مظاهر وجودية للاركان المعنوية المضافة الى المرتبة الثانية وهي ركن الحيوة وركن العلم وركن الارادة وركن القدرة ولهذا تكون الحرارة الغريزية من اخص لوازم الحيوان ولايوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين وثلجه والميلان الذي صورته السيلان من لوازم الرطوبة وللقهر الذي من لوازم القدرة كان في اليبوسة جفافة وجساوة فكانت هذه الاركان ايضا مظاهر تلك الاركان الروحانية باعتبار غلبة اثر كل ركن من هذه على آثار تلك الاركان الروحانية فكان هذا الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شيء واركانه لما تضمنت من الصور والجواهر والاجزاء التي لاتتجزى تفصيل ذلك الاجمال ولما كان هذا الكون الهبائي اثرا من النفس الرحماني كما قلنا ولكن من حيث جمعيته بين حكم الواحدة والبساطة المنسوبتين الى طرف حضرة الوجوب لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة والتركيب المختصة بالحضرة الامكانية اوقل العلمية لتضاعف احكام التوجه الى التنزل والتلبس بحكم المظهرية وقابلية الظهور باكثف صور التركيب والطفها كان له من جهة جمعيته بين هذين الحكمين ارتباط ومناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونته وتحققه اولا حصة من الحضرة العمائية التي نسبتها الى طرفي الوجوب

(والامكان)

والامكان على السواء وتلك المحصة المذكورة سميت بمرتبة المثال والخيال المنفصل التي نسبتها الى محجب عالم الارواح ومحلية بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب صورها على السواء وحيث كان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل للتوقف تعينهما على حكم التميز والتاثير المؤذنين عن الكثرة لاجرم كان الفعل منسوبا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة وكان الانفعال مختصا بمظهري الارادة والقدرة منها وهما الرطوبة واليبوسة وبظهور اثر سراية الاقتضاء الحبي الاصلي فيهما حصل بينها امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج فكانت الطبيعة برزخا جامعا بين الاركان المذكورة وبموجب الاقتضاء الحبي والتوجهات الاسمائية ومطاهرها الروحانية الى كمال الجلاء المذكور انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت بذلك الانبساط باقرب صورة الى الوحدة والبساطة الذي هو هيئة الاستدارة فعين الاسم البارىء لهذا الطبيعة المنبسطة هذه الصورة المستديرة فكان عرشا وحدانيا بسيطا بالنسبة مستديرا محيطا بجميع عالم الصور والملك وحيث كان هذا الكون الهباني مظهرا الرابع وجه من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام هي من اخص لوازمه احدها حكم النزول الى انهى مرتبة الحس وتركيباته صورة وبهذا الحكم لزم وثبت الطول في الجسم والحكم الثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري وبذلك ظهر العرض فيه والحكم الثالث حكم التدبير لبقاء هذه الصور النازلة المفصلة المركبة ودوامها باثر اخر من اصلها باطن فيها وبذلك تحقق العمق في الجسم فلهذا المعنى راى بعض المكاشفين صورة العرش على هيأة مثلث ولاجل حصول تعينه من عين الاركان الطبيعية المذكورة رآه بعضهم على هيأة مربع ولاجل تحققه من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلثة المذكورة انقسمت صورة هذا العرش على اثنى عشر قسمة مفروضة لا محسوسة فان باعتبار مظهرية هذا الكون الهبائي للوجه الرابع من اللوح المحفوظ وحكم نزوله الى انهى درجات الكثرة والتركيب كان حكم التركيب والجسمية المحصلة من اركانه المذكورة المختص ذلك الحكم بالجسم ثابتا كامنا في هذه الصورة العرشية فكان حقيقة هذه الهيأة العرشية بحكم المرتبة التي تظهر فيها بحسبها هيأة مثالية ثم عين الاسم البارىء لها هيأة اخرى دورية

بحسب ذلك الحكم النزولي الى انهى درجات الكثرة والتركيب واثره الثابت في هذا
الكون الهبائي وتلك الهيئة الجسمانية يسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك
والاطلس وفلك البروج والمجدد وهذه الاحكام الثلث التي هي الطول والعرض
والعمق مضافة الى هذه الهيئة الثانية التابعة وهي حقيقة الجسم الكل باعتبار
هذه الاضافة المذكورة فكان هذا العرش باعتبار تعينه وتحققه في حصة
من الحضرة العمائية كما بينا آنفا وهي اعني الحضرة العمائية كان مستوى
الرب الشامل حكم ربوبيته جميع الخلق وذلك مختص بالاسم الرحمن كما ورد
في الخبر الصحيح فلهذا كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع
معاني الاستواء الذي احدها الاستقرار والتمكن كما يقال استوى فلان
على بعيره استقر وتمكن وثانيها الاستيلاء كما قيل قد استوى بشر على العراق
وثالثها التمام والبلوغ الى الغاية كما يقال استوى الرجل اى انتهى وتم شبابه
ورابعها القصد والتوجه كما قال تعالى ثم استوى الى السماء اى توجه وقصد
خلقها وخامسها الاعتدال كما يقال استوى الشيء اى اعتدل فقوله الرحمن على العرش
استوى اى استقر امر الوجود بالتمكن من ايجاد اجناس صور العالم وانواعها
لتعين جواهرها ومادة صورها في هذا الكون الهبائي فاستولى به على جميع مراتب
مملكته الكائنة فيه بحيث تركب جواهره كيف شاء ويعطي مادته اى صورة شاء
ومتى شاء والى متى شاء فان هذا العرش هو اصل تعين صور الزمان بحركته
الدورية فتم ظهور امر الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التي هي
المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان فبلغ الغاية من حيث هذه
الاصول وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل بين كمال الظهور
وكمال البطون وبين الاجمال والتفصيل وكما ان التعين والتجلي الثاني اول مظهر
معنوي الهي اجمالي لهذا النفس الرحماني الاصلي بحكم الاقتضاء الحبي وتوجه
المفاتيح الاول واركان هذا التجلي الثاني واصوله بما انتشا منها اول مظهر
تفصيلي معنوي له ثم كان القلم الاعلى ثاني مظهر روحاني كوني اجمالي لهذا النفس
الرحماني واللوح المحفوظ مظهره التفصيلي الروحاني الكوني فكان نسبة القلم
الى التجلي الاول ثم ونسبة اللوح الى التعين والتجلي الثاني اقوى فكذلك عند
تعين هذا الكون الهبائي تعينت منه الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفي ضمنه
صورته الجسمانية الاجمالية فكانت نسبته الى مظهرية القلم اشد ثم اقتضت الحقيقة
الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان تتعين من هذا

(الكون)

الكون الهيولى واركانه صورة طبيعية قابلة للتفصيل لتكون مظهرا وصورة طبيعية للوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته اليه اتم فعين الاسم البارئ لها صورة مستديرة تكون مظهرا قابلا لظهور تفاصيل الصور المعنوية والروحانية والحسية اللطيفة والكثيفة فيه مسمى بالكرسى الكريم وباعتبار حكم تثليث وسايطه صار لهذا الكرسى الكريم ثلثة وجوه احدها بحكم ظهور اثر الاجمال والوحدة والبساطة فيه هو مما يلى حصة وحكما من حضرة الوجوب التى هى احد وجهى الحضرة العمائية وهذه الحصة مسماة بمرتبة الارواح وهذا الوجه من الكرسى صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها فيه بصورة مثالية اكثف من صورتها الروحانية والطف من الصور العنصرية التركيبية الجسمانية واما وجهه الثانى بحكم ظهور اثر التفصيل والتركيب والكثرة من هذه الاركان الطبيعية المذكورة فيه فهو مما يلى حصة من حضرة الامكان التى هى احد وجهى الذى هو الحضرة العمائية وهذه الحصة هى المسمات بمرتبة الحس والشهادة وهذا الوجه منه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينشئ منها من الافعال والاقوال والاحوال والاعراض والكيفيات ولكن تكون هذه الصورة الطف من صورته التى له فى عالم الحس والشهادة وانما يتعين هذه الصور فى هذا الوجه بعد تعين تلك الصور فى عالمها عالم الحس والشهادة وفى ضمن صورتها المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة جسمانية على نحو ما ذكرنا فى الصورة العرشية ومن حيث تلك الصورة يسمى هذا الكرسى بفلك الكواكب والمنازل وبتحقق هذين الحكمين فى العرش والكرسى اضيفت الحركة الدورية اليهما وبتلك الحركة الحاصلة المضافة الى الهيئة العرشية من نقطة ومركز من هيئة الكرسى المضافة اليها تعين المقدار اليومى من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان واما وجهه الثالث فهو وجه جمعيته بين الوجهين وهو الحامل لحكم الطرف كلتى الجهتين وهو مما يلى عالمه وعين مرتبته التى هى حصة من الحضرة العمائية التى هى عين البرزخية بين حضرتى الوجوب والامكان من التعين الثانى وعالم الغيب والمعانى ولكن من حيث تفصيل تلك البرزخية لا من حيث اجمالها وهذا الكرسى الكريم هو اصل الجنان ووجوهه اصول لصول مراتبها التى هى جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها صور او مظاهر لاصول الاسماء التسعة والتسعين التى يكمل عدد مائتها بالاسم الله الجامع لجميعها كما ورد فى الخبر الصحيح ان فى الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة

ومن فوقهـا يكون العرش فاذا سئلتموا الله فسئلوه الفردوس ففوقه ومنهـا
تفجر الانهـار الاربعة اشارة الى الاركان المذكورة فمن ركن الحرارة تفجر نهر
الخمر ومن ركن البرودة نهر المـاء ومن ركن الرطوبة نهر اللبن ومن ركن اليبوسة
نهر العسل بعد تركب بعضهـا من بعض فشرب المقربين منها صرفا ومشرب
الابرار المؤمنـين مزجا مركبا وحيث ظهر روحانيـة كل ماقـدر ظهوره وكونه
فى عالم الحس والتركيب فى ذلك الوجه الاجمـالى الذى للكرسى الكريم وتصورت
بحكم مادة الطبيعة وحسب عالم المثال فـيه بصـورة مثاليـة كان الكافر والمسلم
بل الانسان وغيره فى تصورروحانيته فى هذا الوجه المذكور صورة المثالية سواء فكان للمسلم
والكافر عـند نزول مادة وجود هما وتصور روحانيتهما منزل فـيه وحيث كان
تعين جهنم من تحت مقعر الكرسى وصورة نسبة جسمانية الى ماتنزل فحين ماتعينت
وتميزت السموات السبع والارض وما بينهما لا بد من تنزل مادة وجـود المؤمن
والكافر وتصـور روحانيتهما بهـا الى ان تظهر بصورته الحسية التخطيطية
فى منزل من السموات والارض ومابينهمافكان لمادة وجود المؤمن والكافر وتصور
روحانيتهما فى كل عالم بحسبه بتلك المـادة منزل فى الجنة من ذلك الوجه المذكور
وللمؤمن والكافر منزل فى جهنم من هذا الوجـه الذى ذكرنا فاذا مات الكافر
لم يعرج بروحـه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة حكم جسمانيته
على روحانيته فكان منزله فيهامعطلا فيرثه كل من عرج بروحه من جهنم الى الجنة
وغلب حكم روحانيته على حكم طبعته وكان بينه وبين صاحب ذلك المنزل نسبة
وقرب مامن حيث صفة محمودة اوحكم دخول تحت حيطة اسم الهى فى الاصل
فكان ذلك الوجه من الكرسى هو المسمى بالفردوس الذى هو اعلى الجنان من احد وجهيه
وطرفيـه وهو جـنة الميراث واما الوجـه الجامع بينهما فهو جنـة الامتنان
وفيهـا كثيب الرؤية وهى مجـلس الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضـا بجنة
عـدن واما جنة الاعمـال فهى طرفه الادنى الذى يلى عالم الشهـادة والحس
كما ذكرنا فكان الامر الواحـد الى الالهى المعبر عـنه بقوله وماامرنا الاواحـدة
فى تنزله بموجب (واوحى فى كل سمـاء امرهـا) لاثبـات حكم الوحدة وحفظ
صورتهـا ظهر فى العرش بحسبة وحدانيـا وفى الكرسى بحكم ظهور التفصيل
والكثرة فيه انقسم على قسمين امر ونهى فالامر حافظ اثرالوحـدة فى التنزل
الى الكثرة والنهى حامل عـلى رعايتها اعنى رعاية الوحدة بالرجوع والعروج من
عـين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان مبنى امر الكونين عـلى هذين الحكمين

(اعنى)

الحق النزول والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان وهما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهى لهذا المعنى كنوا عنهما بالقدمين اللذين يقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسى موضع القدمين وكان هذا الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المعين تعيين الزمان مظهرا لاسم الدهر ومستوى الاسم الرحمن فاعلم والله المستعان ﴿ فصل ﴾ ولما ظهر اثر النفس الرحمانى بصورة هذا الكون الهبائى القابل للظهور بكل صورة محسوسة بسيطة لطيفة بحيث لايقبل التجزى والتبعض والخرق والالتيام وللظهور ايضا بكل صورة محسوسة مركبة كثيفة بالنسبة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والكون والفساد وكان محل ماقبل من صوره المحسوسة اللطيفة الغير المتجزية مجملا اومفصلا حصة من الحضرة العمائية مسماة بعالم المثال فظهرت تلك الصورة المحصلة منه فيه مجملا بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج والاطلس والمحدد ومفصلا بصورة الكرسى وفلك المنازل فكان مجمله اجمال التفصيل اللوحى ومفصله تفصيل هذا الاجمال وانعمر عالم المثال بهذه الصور التى ذكرناها آنفا بقى منه مايقبل التركيب والكثافة والصور الكثيفة المركبة التى يمكن تجزيتها وتبعيضها بحكم تركب هذه الاركان وامتزاج بعضها مع بعض واشتمال بعضها على بعض واندراج بعضها فى بعض فحصل هذا التركيب والامتزاج على النحو المذكور بحكم الاقتضاء الحبى والتوجهات والاجتماعات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الكون الهبائى واركانه الطبيعية المذكورة فى جهة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس التى من وجه ظل الزمان صورة ومظهر الهما بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان وآثارها بالكلية فيهما حتى صار الكل شيئا واحدا فى هذه الجهة والمرتبة الحسية مجملا بعد تكثرها وتميزها وتفصيلها فى الجهة العمائية التى هى المرتبة المثالية فكان هذا اجمالة لذلك التفصيل الحاصل فى المرتبة المثالية وورد معنى هذا التركيب والامتزاج المذكور فى عبارة القرآن العزيز بلفظ الرتق وذلك فى قوله عز من قايل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند جماعة بالعنصر الاعظم وعند آخرين بعنصر العناصر وكان لهذا العنصر الاعظم اربعة اركان هى النار والهواء والماء والتراب كما كان لاصله الذى هو الهباء اربعة اركان هى اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم الاقتضاء والحركة الحبية الاصلية السارية فيهما واللازمة للنفس الرحمانى الذى هذه المادة من بعض آثاره ومظاهره ومال بها ميلا شوقيا

الى كمالهــا المتعلق بصورها وتفصيلها فكانت تلك الحركة والقوة الشوقية اوجبت محضة فيها قوية مقوية ومظهرة فيها اثرا خفيـا من الحرارة فارتفعت من عين تلك المادة المرتوقة بحكم ذلك الاثر ماكان منهـا الطف على هيئة بخـارا ودخان بحمل وحدانى النعت فكان ذلك رتق السموات ثم تميزت الاركان بعضها من بعض وانقسم فى ذلك التمييز الذى هو فتق الاركان بحكم السر الرباعى النـازل والمتعين من الاصل السارى فى كل مجمل فى كل مرتبة على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركنان مع اشتمالها على الباقى فقسم منهـا ماكان اكثف غلبت عليـه البرورة واليبوسة مع تحقق البـاقى فيه وفيهـا فكان ركن التراب وهو رتق الارض والقسم الثـانى ماكان الطف من الاول غلبت عليـه البردوة والرطوبة مع تحقق البـاقى فكان ركن المـاء والقسم الثالث ماهو الطف من الثانى غلبت عليه الحرارة والرطوبة مع ثبوت البـاقى فكان ركن الهواء والقسم الرابـع ماكان الطف من الثـالث غلبت عليـه الحرارة واليبوسة مع تحقق الباقى فكان ركن النار ثم ان اسم الله والرحمن لمـا كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف الى توابعها التى هى الاسماء والحقايق الالهية وآثارهـا والى اظهار ذلك الكمال المتوقف على ظهور احكام الحقايق الكونية التى هى مظاهر آثار تلك الاسماء والحقايق وكان مبنى مطلبهما على الحكم والامر الايجـادى الذى مبنى قاعدته على الاركان والاصول الاسمايية وتوجهاتهـا واجتماعاتها اولا من حيث مظاهرها المعنوية التى عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التى عينها الاسم البارئ وثالثا من حيث مظـاهرها المثـالية التى هى الاركان الطبيعية والاحكام الثلث الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم البـارى ايضا ورابعـا من حيث مظاهر الجسمانية الحسية وكان اظهار تفصيل ذلك المطلب الذى هو الكمال الاسمائى فى كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر تلك الاركان والاصـول حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد بدا وتعين من الكون الهبـائى ماكان قابلا للصور الجسمانية وتميز منه ماكان متهيـاء لقبول الصـور اللطيفة الفلكية السمـاوية متصـاعدا بخـارا ودخانا لطيفـا مرتوقا ممـاكان قابلا للصور الارضية وغيره من الاركان برز المرســوم منهمـا اى من الاسم الله والرحمن الى الاسم المصور ان يعين لحقايق هذه الاصول الاسمايية السبعة المعينة لاسمائها الائمة المذكـورة مظـاهر جسمانية لطيفة علوية سماوية وصورا فلكية ولاسمائهــا السبعة الائمة المتعينة بتلك الحقايق مظاهر وصورا نورانية كوكبية تؤثر بتوجهاتها واجتماعاتها من حيث تلك المظاهر والصورة وتشكلاتهـا واتصالات بعضهـا ببعض فيما تحتهـا من عالم

التكون والفساد فحدث الصور المركبة الكثيفة الارضية اجناسا وانواعا
واشخاصا من المركبات المولدات فلاجل هذا المعنى لما تعينت المادة المرتوقة التى
للسموات والارض وتميز كل واحد منهما عن الاخر بتكون هذه سماء لطيفا والاخرى
مركبا كثيفا وعين الاسم المصور لاعطاء كل واحد منهما صورة مناسبة له خوطبت
مادتهما بقوله تعالى (ائتيا طوعا او كرها) اى اقبلا على قبول صورة عين الاسم المصور لكل
واحد منكما طوعا من حيث حكم وجودكما الجزوى العالم بخيريته وبالكمال المتعلق
بقبوله لكل مايصدر من اصله الكلى والمختار لذلك القبول والميل اليه بالذات
من غير مانع او كرها من حيث حكم امكانكما وعدميتكما الجاهلة بخيريتها
وكمالها فتلزمان بالقبول بالقسر والقهر لاظهارو اصل الكمال فقالتا اتينا
طائعين لقربهما من اصل الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال اللذين هما من
اخص اوصاف الوجود فيهما حالتئذ على حكم التفصيل والكثرة اللذين هما من خواص
الامكان فسرى حينئذ حكم تلك الحركة الحبية الاصلية والاجتماعات والتوجهات
الاسمائية بحكم الاسم المصور فى تلك المادة المرتوقة الروحانية المتصلة فى مرتبة الحس
فتحركت من حيث نقطة مركزها ووسطها حركة دورية وتصورت بصورة
سماء اولى من وجه ورابعة من وجه بحكم الاسم المصور وكانت مظهرا
لصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم
المتعين بها وهو الاسم الحى ايضا مظهرا نورانيا وهو الكوكب المسمى بالشمس
فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية ثم عين فوق صورة هذه السماء ثلث
سماوات وتحتها ثلث سماوات وعين فى كل واحدة نفسا مدبرة لها هى كوكب
مختص بكل سماء فكانت ذلك الكوكب مظهر الاسم متعين بحقيقة كان ذلك
السماء مظهرا لها فكانت السماء الرابعة التى هى فى وسط السماوات السبع
مظهر صفة الحيوة والثالثة مظهر الارادة والثانية مظهر الاقساط والعدل
والاولى مظهر القول ولهذا كانت بيت العزة الذى هو منزل القرآن فى تنزله بجملة
مختصا بها والسماء الخامسة مظهر القدرة والسادسة مظهر العلم والسابعة مظهر
الجود ولهذا ماكان ابراهيم عليه الصلوة والسلام موصوفا بالكرم والجود والقيام بحقوق
الضيافة نفسا ومالا وولدا رأى فى السماء السابعة وكان كوكب الشمس مظهر الاسم
الحى الجامع وظهور سلطنة سادنه الذى هو المحيى به وفيه اتم واظهر وكوكب
الزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم سادنه الذى هو المصور من وجه فيه اكثر
وكوكب عطارد مظهرا للاسم المقسط وحكم تابعه الذى هو البارى من وجه فيه اظهر

وكوكب القمر مظهر الاسم القابل وسلطنة تبعه الذى هو الخالق من وجه
فيه اقوى وكوكب المريخ مظهر الاسم القادر وقوة سلطنة الذى هو القاهر
فيه اقوى والمشترى مظهر الاسم العالم ولكن سلطنة تابعه الذى هو الحكيم فيها
اظهر وكوكب زحل مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذى نسبته اليه
اكمل فيه اقوى وكان صور التشكلات الفلكية الحاصلة بين اجزاء بعض الافلاك
ببعض وهيأتها وصور اتصالات هذه الكواكب بعضها ببعض واجتماعتها
وتشكلاتها بالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس ونحو ذلك كلها بسبب سير
هذه الكواكب وسباحتها فى اجرام الافلاك والسماوات بحكم ظاهر نص (وكل فى
فلك يسبحون) مظاهر احكام هذه الاسماء وآثارها وآثار توابعها وفروعها وفروع
فروعها وهلم جرا وهذه الاسماء الاصول والفروع مظهرة دائما آثارها
وتأثيراتها فى عالم الكون والفساد مما بين السموات والارض مرة بواسطة
هذه الاسباب والمظاهر وذلك بان يكون هذه المظاهر والاسباب معدات لقبول
اثر هذه الاسماء فى الاشياء التى هى مسببات لا التأثير والفعل مضاف الى هذه
المظاهر والاسباب بل الفعل والتأثير مضاف الى اعيان هذه الاسماء وذلك
على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما هو الامر فى سائر الاسباب
المرئية فى عالم الحس وتارة تفعل وتؤثر هذه الاسماء باعيانها لا بواسطة
هذه المظاهر بل على خلاف ما تقتضيها ظواهر احكام هذه المظاهر والاسباب
وذلك على مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فتظهر حينئذ فى هذه
النشأة الحسية الدنيوية غالبا بوساطة هذه المظاهر والاسباب واحيانا بلا واسطة
كما ذكرنا اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها فيظهر الكمال الاسمائى
المتعلق بكمال الجلاء فتظهر بكليات هذه الاسماء واحكام مظاهرها الكلية كليات
وبالجزويات جزويات بموجب (قل كل يعمل على شاكلته) وذلك كله
بحكم تأثير الامر الالهى الكلى الوحدانى السارى فى هذه الاعيان الاسمائية وفى
مظاهرها الكلية الفلكية والكوكبية والاشارة الى ذلك قوله تعالى (واوحى فى
كل سماء امرها) اى الامر المختص بكل واحد والمنصبغ بحكمه وبحسب تفاوت
هذه الاصول والفروع الاسمائية والصفاتية فى السعة والحيطة والكلية
والجزوية يظهر التفاوت فيما تفرع عن كل واحد منها بحكم ذلك الامر الالهى
ثم بعد فتق الاركان والسموات بحكم تلك الحركة الحبية الاصلية والتوجهات
والاجتماعات الاسمائية واقتضاآتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية

(تحركت)

تحركت المادة الترابية المرتوقة فانفتقت فكانت ارضا وصورها الاسم المصور صورة كرية من حيث الادراك العقلي ومسطحة بحسب ظاهر الادراك كما قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) وتعين من الحركة المضافة الى صورة العرش بالدرجات الاربع والعشرين المسمى ذلك المقدار باليوم المتسارف المفهوم غالبا وظاهرا ومن حركة صورة الكرسي المسماة بفلك المنازل والكواكب ومن تعين باقي الافلاك والعناصر والارض المبسوطة المدحوة انقسام الدور اليومي العرشي بالليل والنهار والاسابيع والشهور والاعوام وعلوم حسابها وذلك بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان الذي هو مقدار الحركة الكلية اليومية المحددية صار ظرفا ومحلا لظهور كل مايبد ومن الاجسام والاعراض التي يحتوي عليها المحدد حتى صارت محكومة له اي للزمان لما بينا وقررنا فيما تقدم ان كل مايحل في محل معنوي اوصوري يكون تحت حكم ذلك المحل ولايكون ظهوره الابحسبه يشبه ان يكون الزمان مظهر اوصورة لمرتبة الحس الحاكمة على كل محسوس بان يكون بحسبها وحكمها قدر ذلك الاسم الخالق وصوره الاسم المصور فاعلم ذلك ❊ فصل ❊ واذا علمت بالتقديرات السابقة ان اول ماتعين وظهر من غيب الغيب انما كان النفس الالهي الرحماني وحدانيا مندرجا فيه حكم الفعل والتأثير والقبول والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل والفعل كل ذلك شيأ واحد ابلاتميز ولامغايرة في المرتبة الاولى التي هي عين وحدته الحقيقية وتعين وظهر من عين تلك الحضرة وباطنها عين هذا النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعتبار وتعين من عينه المشتمل بحكم واحديته على اعتبارات غير متناهية متعلقة بابديته فاول ماظهر وتميز من عين هذا النفس الرحماني في هذه المرتبة الثانية من حقايقه وحضراته المندرجة في واحدية حضرة الوجود الذي يقال له حضرة الوجوب تسمية الشئ بلازمه والمنسوب الى هذه الحضرة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية ولانتساب الوحدة الحقيقية اليها اختص بها وبماينسب اليها من المظاهر حكم الفعل والتأثير وجميع الاسماء الالهية منسوبة الى هذه الحضرة وظهر وتميز في مقابلة هذه الحضرة في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المتعلق بالمعلومات الممكنة وتسمى حضرة الامكان تسمية بوصف مافيها وتنسب الى هذه الحضرة من حيث ماهي محتوية عليه من الحقايق الممكنة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها ومحوياتها مختصة بالقبول والتأثر والانفعال ولما في حضرة الوجوب ومن حكم الكثرة النسبية كان فيها ضرب

من القبول في الانفعال من الطلب الاستعدادي والسوآل والاسعاف بما سئل ولما
في حضرة المعلومات والامكان من الوحدة النسبية كان لها التأثير والفعل بالطلب والسوال
في حضرة الوجوب المسؤل واما الحضرة البرزخيه الاجماليه الانسانيه والتفصيلة
العمايه فهي جامعة بينهما من وجه وفاصلة من وجه مشتملة على الصفات الالهيه
والحقايق الكونيه حاملة لعين هذا التجلي النفسي الجامع للجميع فكان الوجوب احدى
يديه الباسطة بالرحمه وباعتبار اختصاص هذه الرحمه (بالذين يتقون ويوتون الذكوة)
من قابلياتهم كانت هذه اليد اليمني فكانت حضرة المعلومات والامكان يده الاخرى من جهة
ان بركة جميع الكمالات الاسمائية المحتويه لعينها وظهورها متعلقة بهما جميعا كانت كلتا
يديه يمين مباركة نظرا الى الكمال الحقيقي لا النسبي وكل ما كان من المظاهر الروحانية
والجسمانيه حكم الوحدة والبساطة واللطافة فيه اظهر كالسماوات كانت نسبته
الى مظهريه حضرة الوجوب واثر تأثيرها وفعلها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل
ما كان حكم الكثرة والتركيب والكثافة فيه ابين كالارض كانت نسبته الى مظهريه
حضرة المعلومات والامكان وحكم قبولها وانفعالها اتم واقوى واضافة مطلق اليد
تأدبا اليه انسب انظر الى قوله عزوجل من قايل (والارض جميعا قبضته يوم القيامه
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) اي باضافة اليد والفعل والوجود
مستقلا الى غيره تفهم ان قدرت معنى الاصابع فانها العالميه والمريديه والقادريه
والجواديه بمعنى الاجادة في الصنع والمقسطيه والحي هو بمنزلة القبضة واليد ثم
مظاهرها حيثما يتنزل الامر وكذلك كل ما كان حكم البساطة والوحدة واللطافة
فيه اظهر كان حكم عدالة البرزخية وجمعيتها السارية في جميع الكاينات فيه اخفى
لمكان المشاكلة وقوة نسبته الى حضرة الوجوب وكل ما كان اثر التركيب والاجتماع
والكثرة فيه ابين كان حكم عدالة البرزخيه وجمعيتها فيه اظهر لقوة نسبته الى
حضرة الامكان والمعلومات ولظهور اثره بتوحيد المختلفات وجمع المتباينات واذا عرفت هذا
فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني المذكور بصورة العنصر الاعظم في تعين واثر برزخية
منسبله وانفتق رتق الطغه البسيط من وجه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كثيفه
المركب من وجه كذلك على سبعة اقسام اربعة منها هي الاركان وثلثة توابعها
المتركبة منها هي متماتها على نحو ما قرع سمعك في ذكر الاصول الاول فالتوابع الثلثة
ههنا هي الامزجة المتركبة من هذه الاركان المسمات بالمولدات الثلث التي هي المعدن
والنبات والحيوان وحيث لم يظهر شيء اصلا الا في محل ومرتبة قابلة لكينونته فيها
لاجرم تعين من حضرة الاسم المقسط لهاتلك مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية

العمائية يكون ظهور كل مزاج متركب من هذه الاركان حاصلا فى مرتبة منها وكون ذلك المزاج فيها بحسب تلك المرتبة وحكمها كما هو الامر فى كل مرتبة باهليها واصل كل مزاج متركب من هذه الاركان ومادته جزؤ من ركن معين وبقية الاجزاء المتحصلة من باقى الاركان واردة على ذلك الجزؤ الاصلى بحكم سراية اثر المحبة الاصلية فى العنصر واركانها الى ظهور الكمال المتعلق بالتركيب فاول ما تعين كانت رتبة الاعتدال المعدنى فان المعدن اتم مشاكلة لامهاتها من غيره لثباته وقلة قواه وقلة احتياجه الى الحفظ و بعده من التغير والفساد بالنسبة الى غيره والجزؤ الاصلى فى مزاجه وتركيبه انما هو الجزؤ النارى لمناسبة القرب من البسايط وقوة حكم البساطة فيها وورد الجزؤ الهوائى والمائى والترابى على ذلك الجزؤ النارى فحصل المزاج والتركيب حينئذ فقبل من حضرة الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحى اثر الحفظ تركيبه من الانحلال و يوصله الى الكمال اما فى مبداء تمام تلك الصورة فاحتاج فى ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحو ذلك مثلا واما فى وسطه فلم يحتج الا بقليل معالجة كالذهب مثلا واما فى انتهايه كلعل وياقوت ومرجان ونحو ذلك فلم يحتج الى شئ من المعالجة والعمل وقبل وورود باقى الاجزاء من باقى الاركان على هذا الجزؤ النارى تركبت معه اجزاء اخر نارية ايضا فصارت صورا وامزجة نارية فى هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة عن كل ما تركبت صورته من غير نوع صورتهم وابليس مبدأهم وهم صنفان صنف غلبت على مادة صورتهم الاجزاء المظلملة الدخانية من النار فكانت مردة وقسم غلبت عليهم نورية النار فقبلوا به نور الايمان واعلى درجات هذا التركيب المعدنى ان يقبل الصورة الذهبية لقوة ثباتها وعدم تطرق الآفات والنقايص اليها بالكسر والاذابة وطول الزمان ونحو ذلك فحصل فى المولد المعدنى خواص ومنافع لم يكن ذلك فى امهاته التى هى الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية والزينة وكونه آلة لقضاء الحوايج بالذات اوبا لعرض ونحو ذلك ولغلبة الجزو الترابى على الباقى صار مطرحا كالتراب ثم تنزل الامر الالهى بحكم الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فى العنصر واركانه الى التركيب فتعين رتبة الاعتدال النباتى والجزؤ الاصلى فيما يتركب فيها انما هو الجزو الهوائى وباقى الاجزاء من الاركان وارد عليه وقبل ذلك صورة نباتية واستدعى من الاسم الحى روحا نباتيا يحيى به صورته و يحفظها حتى تصل الى كمال مناسب لها بسراية اثر المحبة الاصلية فيها فظهر بحكم روحها النباتية فيها ما لم يكن فى امهاتها

ولانی الصورة المعدنية كالقوة الغاذية و المنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والهاضمة و الماسكة فهذا المزاج و التركيب له ثلث درجات ادناها الحشايش والاشجار التي يقل نفعها بالنسبة الى اغلب مدارك الخلق ووسطها مايعطي نتايج يعم نفعها و يكثر و يكبر فوائدها وثمراتها ذوقا وشما ودوا ونحو ذلك واعلاها مايكون مع مافيه من فوايد المعدنيات والنباتات مشابهها للحيوان فى كثير من الاوصاف والاحكام كالنخل مثلا ثم تنزل الامر بحكم الحركة الحبية الاصلية الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال الحيوانى والجزو الاصلى فى تركيب المزاج الحاصل فيها انما هو الجزو المائى قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شئ حى) وباقى الاجزاء من باقى الاركان وارد على ذلك الجزو المائى فقبل ذلك المزاج فيها من الاسم المصور صورة الحيوان صورة افقية واستدعى من الاسم الحى القيوم روحا حيوانيا تدبره و تراعيه وتحفظه بقواها التي اصلها القوة الشهوية والقوة الغضبية وزاد على مافى النبات بالحواس الظاهرة والحركة من مكان الى مكان بارادته واختياره حركة افقية فمن الحيوان مايستدعى فى مزاجه وتركيبه حكمين من جزئين من اجزاء الاركان فحكم الجزو الترابى يجذبه الى الارض حتى يكون متصلا وملتصقا بها وحكم الجزو المائى يحمله على الحركة والانتقال من مكان الى مكان فيمشي على بطنه بمقتضى هذين الحكمين ومنه مايقتضى قيام مزاجه وتركيبه بغلبة حكمى جزئى المائى والترابى فيتحرك برجلين على الارض كالانسان اوغلبة حكمى جزئى المائى والهوائى فيتحرك برجليه و يطير فى الهواء بجناحيه بذينك الحكمين كالطير ومنه من يكون اقتضاء جميع الاركان الاربعة فى قيامه وحركته على السواء فيتحرك و يقوم و يمشى على اربع ومنه مايكون اقتضاء قيامه وحركته بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر من ذلك لهذا المعنى قال عز من قايل بعد ماعد هذه الاصناف الثلثة الغالب ظهورها فى قوله (والله خلق كل دابة من ماء) فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله مايشاء ولما كان منتهى تنزل الامر الالهى ونزول اثر النفس الرحمانى من كونه مفاضا انما هو الركن الترابى الارضى والتركيب والمزاج الذى اصل اجزايه منه واجزاء باقى الاركان وارد عليه تركيب ومزاج جامع جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لمرور الامر عليها وانصباغه باحكام الكل والامر كما قررنا غير مرة دورى فآخره يكون متصلا باوله ابو هو عينه فلا جرم تعين فى عين هذا المنتهى الترابى الارضى لظهور هذا التركيب

(المتمم)

المتمم للدور المذكور تبه اعتدال شاملة جميع الرتب الاعتدالية الثلث المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهى اعنى هذه الرتبة الشاملة صورة للبرزخ الاول والثانى وهما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الوسطية الاعتدالية واصلها ومنشأها ولكن صورة معقولة والمزاج المتركب التام الاعتدال فيها صورته ايضا لكن صورة محسوسة والروح الالهى المنفوخ فيه بالنفخ الالهى صورة التجلى النفسى الرحمانى الآلهى الظاهرى وكما ان هذا البرزخ الثانى الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بالمعلومات الممكنة والاسماء والصفات والحقايق الآلهية والكونية صورة حقيقية للبرزخ الاول الجامع بين الواحدية والاحدية الذاتية والتجلى الثانى الظاهرى النفسى ايضا صورة وظل للتجلى الاول الغيبى الباطنى الحقيقى فكذلك هذه الرتبة الاعتدالية الشاملة المذكوره والمزاج المركب الانسانى الحاصل فيهما بعد حصول النفخ فيه كانت صورة ذلك البرزخ والتجلى بما اشتملا عليه من الاسماء والحقايق والصفات الظاهرة والباطنة كما قال صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن فكان آدم عم بحقيقته جامعا كل ما جمعه البرزخ والتجلى الثانى من الاسماء والصفات والحقايق الآلهية والكونية كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحقيقته وصورته جامعا كل ماجمعه البرزخ الاول من المفاتيح والواحد والاحد جمعية حقيقية احدية بحيث لايغلب حكم شئ شيأ اصلا وكما كانت الملائكة من جملة قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التى خلق آدم عليها بل هو عين صورة تلك الصورة على ماذكرنا فكذلك كانوا اى الملائكة مظاهر اوصاف حقيقة آدم واجزاء صورة جمعيته عليه السلام وحقيقة آدم وصورته الجامعة كلها وكمال كل كل انما يظهر من جهتين وطريقين احدهما من جهة كليته وجمعية اجزائه وان كان كل جزء منه بمفرده ناقصا والثانى من جهة اضافة الكمال الى كل جزء وجزء من اجزايه بازالة النقصان عن كل واحد من اجزائه فيظهر الكمال ويضاف الى الكل من جهة اجزائه لامن جهة جمعيته او من الجهتين جميعا فاراد الحق تعالى تكميل آدم ومن شاء من خواص بنيه من كلتى الجهتين فبداء بتكميل اجزايه وكان مبداء ذلك التكميل خطاب الملائكة الذين هم اشرف اجزايه من الخلق على سبيل المشورة بقوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) حتى يظهر منهم ماكان كامنا فيهم من النقصان الراجع اليهم من قبل امكانهم وخصايص خلقيتهم فى ذلك طعنهم وقدحهم فى آدم عليه السلام ومنه رميهم له ببهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة صدور ذلك عنه ومنه قذف المحصن ومنه الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد ومنه ظن السوء

فيه ومنه التجسس والتفحص عن معايبه ومنه اظهار ذلك بالقول ومنه كون ذلك الاظهار عن استدلال عقلى بالة الفعل وهى الشهوة والغضب على فعل الفساد وسفك الدم ومنه الاعراض فى ذلك الحكم عن التيقن والاستبصار والمعاينة ومنه اغتيابهم لآدم فى حضرة الحق ومن ذلك حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة ومنه حرصهم على جاه الخلافة ومنه ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة وان كان مبنيا على اصل ظاهر وهو حصول الجمعية لهم من ثلث جهات احداها جهة حقيقة الحقايق الجامعة لجميع الكمالات السارية فى كل جزؤ بكليتها والثانية جهة الوجود المطلق الكلى الجامع جميع الاسماء المشتمل على كمالاتها والثالثة جهة الامكان القابل كل صورة وحكم منها حكم الخلافة الا انهم حفظوا شياء وغابت عنهم اشياء هى من شروط الخلافة منها ظهور هذه الموجبات الثلث الجمعية المذكورة بالفعل على سبيل العدل بحيث لايغلب حكم شئ منها احكام اخر مع كونها وتحققها ونشأتهم تعطى غلبة احكام الوجوب وبساطته ووحدته على احكام الامكان وكثرته وتركيبه ومن الشروط الظهور والتلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية ومقتضياتها كلها لاعطاء كل شئ حقه بماياسبه مع عدم التقيد بشئ من ذلك وهم محصورون فى حكم مرتبة واحدة وقيدها حتى قالوا ومامنا الا له مقام معلوم ومن الشروط المهمة الارتباط بجميع الاسماء تعلقا وتخلقا وتحققا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور والمميت وامثال ذلك نصيب ومن اعظم شروط الخلافة العلم بجميع المراتب وباهليها وبحقوقهم واحكامهم فان الخلافة تقتضى التوسط بين المستخلف والمستخلف عليهم والاخذ من المستخلف والاعطاء لهم فهم لم يعلمهم ومراتبهم واستحقاقهم لم يعط الخلافة حقها وليس لهم ذلك بالفعل على ماسيأتى بيان ذلك انشاالله تعالى ومنه اعجابهم بنفوسهم وتزكيتها بالنزاهة عن النقايص ومنه رؤية عملهم وطاعتهم ومنه اضافة فعل طاعة التقديس الى انفسهم لاالى حول ربهم وقوة عونه وتوفيقه وعصمته ومنه تعرضهم للاعتراض على ربهم ومليكهم فهذه ثمانية عسر خصلة ذميمة وخلة سقيمة ظهرت منهم وكانت كامنة فيهم وهم غافلون عنها وكان ابليس سبب ظهور ذلك منهم وحاملهم على ذلك فاراد الحق تعالى تطهيرهم وتزكيتهم وتكميلهم بازالة هذه النقايص عنهم لكونهم اجزاء من اراد تكميلهم ليتوجهوا الى ابراز صورته التى هى اتم مظاهر الكمال، والتوجه الى الكمال عن تنبه وتعرض لقبول الطهارة عن تلك النقايض بحكم التنبيه المدرج فى قوله تعالى (انى اعلم مالاتعلمون) فكان توجههم الى ايجاد صور العالم باسرها عرشا وكرسيا وسموات وكواكب واركانا ومولدات والى انشاء ذلك كله فى ضمن التوجهات

(والاجتماعات)

والاجتماعات الاسمائية اصولا وفروعا قبل انشاء صورة آدم الترابية الطينية كان
بحكم انصباغهم بتلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصلت لهم قابلية الطهارة
عن الواث تلك الخصال الناقصة الكامنة فيهم بحكم ذلك التنبيه المذكور حينئذ
ظهر اثر حركة المحبة الاصلية الى تحقيق كمال الاستجلاء وحركة المفاتيح بحكم
سرايتها فيها وباقى الاصول والفروع الاسمائية بحكم تلك السراية وفى مظاهرها
الروحانية التى هى الملائكة بعد حصول تلك القابلية المذكورة لهم وتوجهوا
فى ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم المثالية
والحسية الفلكية والكوكبية من حيث احكامها واتصالاتها وتشكلاتها
المسعودة بعد تحقق هذه المظاهر الفلكية والكوكبية فى سلطنتها فى ادوارها
الى تسوية هذا المزاج الانسانى والصورة العنصرية الادمية وبعد
التطورات فى الاطوار الاربعة الترابية ثم فى الطينية بحكم اتصال الجزء
المائى فيه وعمله وظهوره وظهور اثره وخصايصه فيه ثم الحماء المسنون باتصال
الجزء الهوائى وظهور حكمه وخواصه فى تركيبه ثم الصلصالية بظهور اثر
الجزء النارى وحكم خواصه فيه فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة
تعالى وتقدس المتعلق بها ظهور حكمته حينئذ انشاء النشأة الاخرى بيمينه
المقدسة التى يتعلق بها ظهور آثار قدرته فنفخ بها فيه من روحه الاعظم
وهو توجيه وجه ظهوره الكلى لتدبير هذا المزاج المسوى الكلى واستعمل الملائكة
الذين هم كانوا كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد وحضور منهم
معين وتوجه خاص مضاف اليهم فى ذلك فلهذا المعنى اسند فعل النفخ الى نفسه
بصيغة الافراد لابصيغة الجمع فقال ونفخت فيه من روحى ولم يقل
ونفخنا فيه من روحنا فلما تمت صورة آدم ومعناه وصار روح النشأة العالم
اعلاه واسفله ومجلى كاملا قابلا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى وصفاته
العليا به وفيه على نفسه تعالى وتقدس حينئذ اخذ الحق جل جلاله فى تكميله
وقدم على تكميل اجزائه بالفعل تكميل صورة جمعيته بعلم الاسماء فان علم
كنه الذات ممتنع وعلم الاسماء كلها ممكن كما قال تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها)
والاسماء على الحقيقة انما هى تعينات نور الوجود المتحققة بحكم المعانى
والحقايق مفيضا كان اومفاضا والالفاظ المركبة من الحروف الدالة
على تلك التعينات الوجودية هى اسماء تلك الاسماء وهى مسميات بالنسبة
الى هذه الاسماء اللفظية والرقمية فبقوله (وعلم آدم الاسماء) اريد تلك المسميات
بالنسبة وبتأكيد كلها ادخلت هذه الاسماء اللفظية والرقمية فيها ولهذا ذكر

هذه الاسماء الحقيقية بصيغة مختصة بالذوات العاقلة وهى لفظة هم وهؤلاء
فكانه تعالى وتقدس عرف وعلم آدم حقيقة ذاته اى ذات آدم وما اشتملت عليه
حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقايق الحقية والخلقية الثابتة فى المرتبة
الثانية متميزة بعضها من بعض من وجه غير الاسماء الذاتية الثابتة فى الرتبة
الاولى فانها على الحقيقة مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف
بذلك التعليم والتعريف نفسه وتلك المعرفة ربه على ما قال (من عرف نفسه
فقد عرف ربه) فكملت ذاته من جهة جمعيته بذلك ثم اراد ان يجعله بين الجنتين
فشرع فى تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة حيث صاروا
قابلين لذلك بحكم التنبيه المدرج فى قوله (انى اعلم مالا تعلمون) فعرض كل ما علم
آدم مما اشتملت ذاته عليه باطنا وظاهرا وخلقا وحقا على الملائكة وقال (انبئونى
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) اى فى ظن اهليتكم للخلافة وفى ما استدللتم بعقولكم
من شئ على شئ فاخبرونى باسماء ما فى بواطنكم من الاحكام الامكانية التى اقتضت
فيكم ما ابديتم من العصبية والقدح والدعوى والانانية واستدلوا بما اظهر ثم
على ما كنتم فى بواطنكم وما قدرتم على اظهارها لغلبة حكم حقايقها فيكم وباسماء
ما فى ظواهركم من الوجود وما افيضت منه فى عوالمكم من ملكوت كل شئ مفصلا
واخبرونى ايضا باسماء ما اشتمل عليه العالم الاعلى والاسفل المشهود لكم لغة
اوخاصية موسومة به واخبرونى ايضا باسماء ما اشتمل عليه ذات آدم من خصايص
حقيته وخواص خلقيته فان هذا العلم من خصايص الخليفة الذى من شرطه
ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم
لم يهتدوا الى معرفة ماكان خارجا عنها فاعترفوا بالعجز والقصور وقالوا بلسان
نشأتهم سبحانك من ان يعلم احد شيأ مما ظهر و بطن الاما علمته ذلك اما بالفطرة
او بالتعليم الكسبى ومن ان يعارض قولك وحكمك وحكمتك وعلمك ويقاوم احد
سطوات عتابك وتبعات خلافك (لاعلم لنا الاما علمتنا) بالفطرة والجملة من حيث نشأتنا
(انك انت العليم) بما سألتنا عنه الحكيم بايداعه فيما يا هل لذلك فلما بان عجزهم وتنصلوا
عما قالوا وما فعلوا عاد الى تكميلهم بواسطة اصلهم وكلهم فقال لادم انبئهم
باسماء المسمات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحالية المربية
المفيضة منها والمفاضة والمتعلقة بنشأتهم وغيرها فلما انباهم آدم بذلك حينئذ علموا
وكملوا بذلك العلم من جهة كلهم وكل بكمالهم كلهم كالاآخر من جهة اجزايه ثم ذكرهم
تحقيق قوله (انى اعلم مالا تعلمون) بتكرار قوله (الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات

والارض) من الاسماء السارية آثارها فيها بالحكم الايجادي مع الآنات وهي التي تخلق وتحقق بها آدم عليه السلام (واعلم ما تبدون) من احكام وجودكم (وما تكتمون) من احكام امكانكم ومقتضيات حقايقكم فعلمتها جميعا آدم واودعتها في ظاهره و باطنه وقلبه وسره وسر سره لكمال قابليته وجمعيته وتمام نشأته فجعلته بهذه القابلية التامة خليفتي في كمال معرفتي اياي وشهودي نفسي به فيه وفي كل شئ وفي تجليي ذاتي مطلقا ومقيدا وظهوري لنفسي بكمالي الذاتي والاسمائي مجملا ومفصلا وفي تصرفي في ملكي وملكي فانقادوا واخضعوا له خضوع الجزء للكل والفرع للاصل فخضعوا له جميعا واعترفوا بكليته لهم ما عدا ابليس الذي لم يفهم ما قيل وهدى اليه بحكم انحرافه و بعده من قبول الحق فان نشاته ناريه مقتضية للاستعلاء والاستكبار و بون ما بين نشاته ونشأة آدم فان هذا في غاية التنزل والضعة وذلك في نهاية الاستعلاء والتكبر والترفع فلذلك لم تؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم ولم يعترف بكليته واخرج عن دايرته فخرج و بعد من الكمال الى النقصان والخذلان فانه لم يقتصر على عدم القبول وترك الانقياد حتى بدا بوصف المقابلة واللجاج والاحتجاج بحجج وهميه لايقة بنشاته فقال ان كان علة اجتباء آدم جمعيته فانا ايضا جامع بين نشاتي الروح والحس ونشأتي ارفع واقدم والطف من نشأته فان النار ارفع والطف واقدم من التراب والطين وخضوع الاعلى للادنى يخالف مقتضى الحكمة فحجب بوهمه وابعد بحجته ولجاجه واعتراضه بمقابلة الامر المطاع وكان ملقي الشبهة اولا بين الملائكة والحامل لهم على القدح والطعن في آدم عليه السلام وعلى الدعوى والترفع والاعجاب بانفسهم ولسانهم في اظهار ذلك بقول (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك) انما كان ابليس بدليل اعطاء نشاته ذلك على التخصيص دون نشاة الملائكة فان احدا لا يظهر شيأ الا بما فيه من ذلك بالفعل او بالقوة وليس في نشاءة الملائكة مما يقتضي الفساد والسفك حتى ينبعث اثر ذلك منهم ويغلب عليه خلافه فينكر على ذلك الاثر المغلوب به فقوله عز من قائل (وكان من الكافرين) اى من الساترين الامر والملبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمن بسجود آدم عليه السلام حتى وافقوه ورضوا بالانكار والاستبعاد لخلافته والطعن فيه اشارة الى ما ذكرنا ان حاملهم على ذلك الانكار ومباشر ذلك انما كان ابليس لجهله ووهمه وحكم نشاته واقتضاء غلبة احكام الوهم عليه اعاذنا الله تعالى من الجهل المبعد والحساب المشتت ونفعنا بالعلم والهداية والتقوى انه يسمع و يجيب وهذا دليل واضح على ان الملائكة والارواح والعقول لهم الترقي والزيادة على خلاف ما زعمت الفلاسفة هداهم الله

﴿ الاصل الرابع فی مراتب الانسان واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه وماله ﴾ واذقد تحقق عندك مما سبق به التقرير ان اول ماتعين من الغيب الحقيقي انما كانت الوحدة الحقيقية الذاتية التى نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة جميعها اليها على السواء وان هذه النسبة السوائية هى عين البرزخية الاولى التى قلنا انها الحقيقة الاحدية وحقيقة الحقايق القابلة للتجلى الواحد الاحد على نفسه وهذا التجلى المذكور الذى له احدية الجمعية بين النسبتين هوعين النور الاحمدى المشاراليه بقوله صلى الله عليه وسلم اول ماخلق الله تعالى نورى اى قدره على اصل الوضع اللغوى وهو اعنى التجلى المذكور اصل جميع الاسماء الآلهية المضاف اليها الربوبية والاصلاح والملك والسيادة بالنسبة الى جميع الحقايق الكونية ومنشاءها ومرجعها ومنتهاها المشار الى ذلك بقوله تعالى (وان الى ربك الرجعى) و بقوله (وان الى ربك المنتهى) وان هذا التجلى الاول المذكور متضمن كمالاذاتيا متحققا عندحقيقة السوائية بلا شرط شئ ومتعلقا بهذه الرتبة الاولى وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثرالواحدية بشرط تحقق البرزخية الثانية التى هى صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلى الثانى الذى هو صورة التجلى الاول وظله الغالب عليه حكم الواحدية وظهوراثر مايتضمن من تفصيل صور اعتباراتها التى اعيانها كانت مندرجة فى عين الواحدية فى الرتبة الاولى اما الكمال الذاتى فمقتضاه الاول كمال جلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهوظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية ومقتضياتها وخصايصها مندرجة جميعا فى عين الواحدية على نحو ماظهرت وتظهر صورها مفصلة فى المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الظهور له والشهود فى مجلى عين البرزخية الاولى فى المرتبة الاولى غنيا عن العالمين بظهورهم التفصيلى فى المراتب الى الابد لحصول علمه بهم وشهوده اياهم بجميع احكامهم ومقتضياتهم عند اندراجهم فى واحديته شهود مفصل فى مجمل واما مقتضى الكمال الذاتى اخرافكمال استجلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره لنفسه باحدية جمعه بين جميع صور اعتبارات واحديته برجوع كلها اليه بموجب قوله واليه يرجع الامر كله بحيث لايظهر اثرغلبة شئ منها على شئ على نحو ماكان عندكمال الجلاء المذكور واجتلاءه ذاته باحدية جمعيته على نفسه من حيث مظهر كمالى انسانى لعين تلك البرزخية الاولى مضاه لها بكمال عدالته واحدية جمعيته بتلك العدالة و بسمع هذا المظهر و بصره المنصبغين بحكم جمعية تلك البرزخية وكمال سوائيته و ذلك

المظهر الحقيقى صورى وهو عين المزاج المظهر الاعدل المحمدى ومعنوى وهو قلبه التقى النقى الذى وسع الحق من حيث تجليه الاول المذكور لكمال جمعيته ومضاهاته لعين البرزخية الاولى حيث لايسعه ارضه ولا سماؤه لتقيدهما بمعنى ووصف خاص فصورته العنصرية صورة محمدية كان معناه و باطنه وحقيقته التى هى عين البرزخية الاولى كانت حقيقة احمديته صلى الله عليه وسلم ولتحقيق حكم الفردية والوترية المحبوبة تكون صورة وارث ذوق ولايته لاحقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الذى هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائى فقتضاه ايضا كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فيه فقسمان احدهما ظهور تجليه الثانى الغالب على حكم الواحدية الذى قابله ومجلاه الحقيقى عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبعة التى هى معينات الائمة السبعة الاسمائية من عين التجلى الثانى وكذا هى معينات سبع حقائق انسانية ظاهر فى كل واحد منها اثر خفى من هذه الصفات والاسماء السبعة مع اشتمال كل واحد منها على الكل اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى الجامعة ثم انتشئت سبع حقايق انسانية اخرى منها وظهرت فى تفصيل هذه البرزخية الثانية التى هى الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثوانى على عكس حكم السبعة الاول ثم تفرع منها فى عين الحضرة العمائية وفى طرفيها الذين هما حضرة الوجوب وحضرة الامكان حقايق اسمائية آلهية مضاف اليها الفعل والتأثير وحقايق كونية مضاف اليها القبول والتأثر وفى عينها حقايق انسانية منتشية بعضها من بعض اجناسا وانواعا واشخاصا كما قدمنا وهذه كلها صور اعتبارات الواحدية صورا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لابالنسبة الى انفسها من كونها خلقا اغيارا واما القسم الثانى من كمال الجلاء المنسوب الى الكمال الاسمائى ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الآلهية والقوابل الكونية وتسمى الهيأت الاجتماعية المتحصلة منها خلقا وغيرا وذلك بان ظهر اثر من التجلى الثانى المسمى بالنفس الرحمانى من كونه مفاضا متصورا بصور الارواح فصار كل روح وروحانية كل شئ مظهر الاعتبار من الواحدية ثم هكذا تصور بصور مثالية ثم بصور حسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وجنات وسماوات وكواكب سيارات وثابتات واركانا ومولدات فصار كل صورة روحانية كلية مظهرا روحانيا لاسم كلى من الاصول والامهات اوفروعها الكلية والجزويات مظاهر اسماء جزئيه بالنسبة اليها وكل مظهر مثالى كلى مظهرا لحقيقة اواسم كلى منها وكل صورة كلية من صور الافلاك والسماوات مظهرا حسيا

كليا الحقيقة كلية اصلية والجزويات مظاهر الجزئيات وكل كوكب كلى مظهر الاسم اصلى
كلى والجزئيات مظاهر الجزئيات الى ان ينتهى الامر الى المظهر الانسانى الآدمى الذى
بظهور صورته تم كمال الجلاء وهذه الصور والمظاهر الكونيه كلهما منسمه بسمه
الغيريه والخلقيه فلم يشهد ولم يدرك كل واحد منهما الاخلقا وغيرا سواء كان المدرك
المشهود نفسه اومثله وبهذه الصور والمظاهر ظهر وتحقق الكمال الاختصاصى
المقدر لكل اسم آلهى من اصول الاسماء والصفات الآلهيه وفروعها بسبب ظهور
آثارها ومقتضياتها وافاعيلها بهاوفيها فاعلم ان كل ماتركب من الاركان فى مراتب
اعتدالات المولدات انماهو من نتايج اثار الاسماء والصفات الآلهيه بوساطه مظاهرها
الفلكيه والكوكبيه وتشكلاتها واتصالاتها بمقتضى الحكمه الآلهيه الغالب
حكمها فى هذه النشأة الحسيه لتعلق جميع الاشياء فيها باسبابها وعللها القريبه
اوالبعيدة غالبا فلم يوجد شئ غالبا فيها بغير سبب وعلة ظاهرة فلاجرم كان
من مقتضى كمال الحكمه الآلهيه تأثير الاسماء والصفات الكليه المذكورة بوساطه
مظاهرها الفلكيه والكوكبيه بان يكون كل فلك كلى مظهرا لحقيقه آلهيه كليه
من الاصول والامهات المذكورة وكل كوكب من السيارات مظهر الاسم كلى
من الائمه السبعه الاسمائيه معوان لكل صفه واسم فى كل فلك مظهرا خاصا
من جهه التشكلات والاتصالات الكوكبيه وان تكون الغلبه والسلطنه فى كل
مدة زمانية لفلك من الافلاك السبعة ولكوكب هو بمنزله النفس المدبرة لصورة ذلك
الفلك بحيث تكون احكام الاسم والحقيقة اللذين كان ذلك الكوكب والفلك
من مظاهرهما غالبا وسابقا على احكام الباقى حتى يتعين فى تلك المدة ويظهر من اجناس
صور المولدات وانواعها واشخاصها كل ماكان وجوده وحقيقته من فروع ذلك
الاسم الصاحب السلطنة وحقيقته مع مدد باقى الاسماء من حيث مظاهرها
المغلوبة لها فى ذلك فبهذا الوجه ظهر وتم جميع الكمالات الاختصاصية
المتعلقة بهذه الاسماء والصفات السبعة الائمة باحكام تميزاتها وتعيناتها الخصوصية
وبانتهاء ادوار سلطنة هذه المظاهر الفلكية والكوكبيه لهذه الائمه السبعة
المذكورة تحقق ظهور كمالاتها وكمالات هذه المظاهر الفلكية والكوكبيه ايضا
باظهار مايكون تحت حيطه كل واحد منها من اجناس تراكيب المولدات
وانواعها وبعض اشخاصها فتم حينئذ وانتهى حكم كمال الجلاء ثم ابتدئ لكل
واحد من مظاهر هذه الائمه السبعه الاسمائيه والصفاتيه اعنى مظاهرهما الفلكيه
والكوكبيه وتشكلاتها واتصالاتها دور سلطنته اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء

الذى هوشهود التجلى الثانى الغالب حكم الواحدية فيه على نفسه المشتمل على جميع
اسمايه وصفاته بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية الذى
كان ذلك القلب والصورة مظهرين مضاهيين معنا وصورة للبرزخية الثانية مشتملين
على جميع الاسماء والصفات الآلهية والحقايق الكونية واحكامهما وعلى المراتب
الآلهية والكونية مع اثر خفى ظاهر فيهما من احد الاسماء السبعة وظهور التجلى الثانى
لنفسه من حيث ذلك المظهر الانسانى وقلبه به و بسمعه و بصره فيه شهود مفصل
فى مجمل و به وببصره وسمعه فيما خرج عنه شهود مجمل فى مفصل وذلك ليتحقق
بهذه المظاهر العنصرية الكمالية الجمعية الاجمالية الانسانية رجوع كل اسم من هذه الاصول
الكلية الاسمائية السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصى المقتضى تميزه باثر وحكم
ووصف معين مميز بحكم المراتب والمظاهر واقتضاء تفصيلهما وتميزها الى اصله
المقتضى اجماله واشتماله وجمعيته ليكون جامعا بين الكمالين الجمعى والتفصيلى
والاشتمالى والاختصاصى و يعود التجلى الثانى بهذه الكمالات الى اصله الذى
هو التجلى الاول فينبعث منه بحكم هذه الكمالات ميل الى كمال استجلائه المذكور
شانه فلاجرم لما كان اخص خواص الصورة الانسانية النطق من حيث جميع المراتب
والقول الظاهرى والباطنى فان فى غيره من الصفات يشاركه غيره من حيث بعض
المراتب لاكلها فكان مبداء سلطنة ادوار مظاهر الاسماء والصفات لتحقيق كمال
الاستجلاء الاسمائى مظهر القول واسم القائل فاقتضى التجلى الثانى من حيث الاسم
القائل بحكم الحقيقة الحبية الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيهما للتوجه
الخاص من حيث توجهات مظاهرها الاسمائية واجتماعاتها من حيث مظاهرها
الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية بعد تحققها كلها بكمالاتها
الاختصاصية الى تخمير طينة آدم عليه السلام لكون جميع هذه المظاهر من جملة القوى
والاجزاء لليد التى تضاف اليها تسويته ثم نفخ فيه بلاواسطة من روحه الاعظم
كابينا وحيث كان اثر الاسم القائل فيه اقوى لاجرم اختص بانباء الاسماء للملائكة
وكان موقفه فى البرزخ برزخية السماء الدنيا بمجاورة كوكب القمر المختصين بمظهرية
القول والقائل ولهذا كان فيها بيت العزة الذى هو محل نزول القرآن جملة ونحو
ذلك من احكام التناسب الظاهرة عند الباء فى ذلك فكان صورة آدم عليه السلام
الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشاء لجميع الصور الانسانية التخطيطية كما ان
معنى محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته التى هى حقيقة الحقايق منشاء واصل لجميع
المعانى والحقايق والارواح الانسانية وغير الانسانية فبعدد الحقايق السبعة

الاصول التى اشتملت عليهـا البرزخية الثـانيه" من جهه" اجمالها وحاق اعتدالها
تعينت مظاهر انسانية صوريه" مزاجية عنصريه" ومعنويه" قلبيه" قابلة لاجتلاء
التجلى الثانى بجمعية" واشتماله على جميع الاسماء الآلهيه" الاصلية الكلية والجزويه" مع
اثر خفى من تميز والاختصـاص بوصف ومعنى من هذه الحقـايق السبعه" الاصليه"
فيه عند ظهوره فى مجلى واحد من هذه المظاهر الانسـانيه" فظهر حكم ذلك الاثر
الخفى فى مشـاهده واذواقه المتعلقـه" بطرف ولايتـه وفى اخبـاراته وانبـاءته
وعمـارة نشاآته المتعلقـه" بطرف نبوته وسمى كل واحد من هذه المظـاهر الكلية
الاصليه" الانسانيه" الكماليه" خليفه" وكاملا واولى عزم من شانه الصبر والثبـات
فى حاق الوسطية بين الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيته الظاهر حكمه واثره
ويعطى الخلق بخلقيته فلا يميل الى طرف فيهمل حكم الطرف الآخر ولا بد لكل خليفه"
كامل من ميز ان كلى من طرف الحق معتدل يحفظ حكم الوحدة والعدالة على طرف
خلقيته التى يتعلق به جانب نبوته فى نفسـه اولا وفيمن ياخـذ المدد الوجودى
الوحدانى بوساطته ثانيا لان لاتعتوره الاحكام الامكانية والآثار المتكـثرة
النفسـانية والشيطـانية يسمى ذلك الميزان شريعة فان كان ذلك الميز ان ميزانا
قوليـا كليا مشتمـلا على ذكر جميع ما اشتمل عليـه حقيقة هـذا الكامل ووجوده
من الاوصاف والاخلاق والمشـاهد والاذواق على سبيل التكميل والتوصيل
الى جنـاب الجليل الجميل امامن حيث اجمـال حقيقته ووجوده الظـاهر بصورته
الاجمـالية الانسـانية واما من حيث تفصيلهـا الظاهر بصور ومن هو تحت حيطه"
حقيقـة ووجودا من قومه الذين منهم الظـالم ومنهم المقتصد ومنهم السـابق
فذلك الميزان هو الكتـاب العزيز المنزل عـلى كل خليفة كامل وان كان ذلك
الميزان حاليـا جزويا بالنسبة فهو شرع جزوى مضـاف الى كل نبى ورسول
اصـله ومنبعه ذلك الميزان القولى الكلى كان كل ماعدى الخلفـاء الكاملين
من الانبيـاء والرسل كانت حقـايقهم ووجودهم متفرعة من حقـايق الخلفـاء
الكاملين ومن وجودهم فنسبه" الخلفـاء حقيقة ووجودا نسبة الاصول والاجنـاس
ونسبة كل طـائفة من الرسل والانبيـاء منهم نسبة الفروع والانواع وهكذا نسبة
الامم اليهم ونسـبة هذه الخلفـاء الكاملين حقيقة ووجوداً بالنسـبة الى حقيقة
الحقايق التى هى الحقيقة الاحديه" والبرزخية الاولى والى التجلى الاول الذى هو باطن الوجود
والنور الاحدى نسبه" الانواع والاجناس الى الجنس الاعلى الذى يقـال له جنس
الاجنـاس ففى كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظـاهر الفلكية والكوكبية

ظهرخليفة من هؤلاء الكاملين و لم يكن يتم ويتنهى حكم سلطنة تلك الدورة حتى يظهر فيها ويكمل كل من كان وجوده وحقيقته من الانبياء والرسل ومتابعهم من فروع حقيقة ذلك الخليفة الكامل الذى كانت سلطنة الدورة مضافة اليه ومن فروع وجود الكامل الكلى كما لايناسبه ولابدمن ان يظهر فى مدة سلطنة دورة كل خليفة واولى عزم سبع مظاهر لهذه الحقايق السبعة الا صول من حيث غلبة حكمها الاختصاصى على كل واحد من هذه المظاهر على مثال الابدال السبعة فى هذه الامه المحمدية الان ههنانكتة لابدمن التنبيه عليها وهى ان كل من كان مظهرا للتجلى الثانى من حيث ظهور حكم اشتمال كل اسم اصلى من الاصول السبعة على الجميع مع اثرخفى من احدها من حيث حاق البرزخية الثانية كان اولى عزم كاملا وخليفة للحق بلاواسطة وتجلياته ذاتية وكل من كان من السبعة التابعين لكل واحد منهم لكونه مظهر احد هذه الاصول السبعه من حيث ظهور حكم تميزه و اختصاصه الثابت فى الحضرة العمائية كان خليفة بواسطه ذلك الكامل الذى هو تبعله وتجلياته صفاتية اسمائية لاذاتيه فكان لكل خليفه كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم فى الاقطاب المحمديين فاذا كل كامل خليفة و لاينعكس فتدبر هذا تعرف الفرق بين مرتبه الكمال وبين مرتبة الخلافه وتعلم ان الكمل قليلون والخلفاء كثيرون وان بين كل كاملين ربما يكون خلفاء يقومون مقامهما لقرب مقام الخلافه من مقام الكمال وغيرذلك من الاسرار التى لايطلع عليها الاالندر من الكبار فاذا تم وكمل كمال الجلاء والاستجلا التفصيليين المختصين بالتجلى الثانى وانتهت سلطنه ادوار مظاهر تعيناته التفصيليه برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول وانبعثت منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقه المحبه الاصليه وميلها الذاتى الى كمال استجلاء هذا التجلى الاول الذى قصصنا عليك نباءه آنفا وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتنزلت الى الرتبه الثانيه وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصيه والاشتماليه بتبعيتها واجتمعت متوجهه الى ذلك من حيث مظاهرها الروحانيه وحينئذ عادت سلطنه الادوار الجزئيه اعنى ادوار السماوات السبع وانجمها الى سلطنه الدورة العرشيه المحدده الكليه الاصليه الوحدانيه وحكم اقتضائها الكلى الاجمالى الجمعى الكمالى للمظهر الحقيق الاكملى لحقيقة البرزخيه الاولى الاصليه كما اشير الى عودالسلطنه

المذكورة بقوله صلى الله عليه وسلم (ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض) يعنى يوم بداء خلقهما كانت السلطنة للدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية واقتضاؤها كان وحدانيا ومقتضاها ايضا امر وحدانى اعتدالى وهو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذى كان مادة السموات والارض وهى وحدانية معتدلة بين حقايق العناصر الاربعة وتعييناتها وتميزاتها وبعد فتق تلك المادة وتعين السموات وادوارها انتقلت سلطنة دورة الاقتضاء فى كل وقت الى واحد منها لحكمة فى ذلك ذكرنا نبذة منها ولاجل اختلافات احكامها بحسب تفاوت قابليتها الجزوية ظهر التفاوت بالكبائس ونحوها فى مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها فى رجوع حكم التفصيل الى الاجمال عادت سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذى هو الدور العرشى فبطلت الكبائس والنسئ وعاد حكم اقتضاء الزمان والدور الى حكم الوحدة والاعتدال فلاجرم حان زمان استجلاء التجلى الاول الواحد الاحد الذى له احدية الجمعية بين حكمى الواحدية والاحدية بتعين مزاج عنصر انسانى وحدانى يكون مظهر البرزخية الاولى ولكن مظهرا صوريا و بتعين قلب من عين ذلك المزاج تقى نقى يكون ذلك القلب صورة معنوية للبرزخية ولما تسارعت المفاتيح باقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فيها من حيث مظاهرها السبعة الائمة الاسمائية وفروعها الكلية بعد تحققها بكمالاتها الاستمالية والاختصاصية ومن حيث مظاهرها الروحانية بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية ايضا ومن حيث مظاهرها المثالية الكلية ايضا بكمالاتها الحاصلة لها و بحكم اقتضاء الدورة العرشية بسبب عود السلطنة والحكم الكلى اليها ونفاذ حكمها الا عتدالى الوحدانى وسراية ذلك الحكم فى باقى الادوار بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية فتوجه جميع ما ذكرنا الى تعيين المزاج الاعدل المحمدى المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلى الاول متنازلا مارا على جميع المراتب واحكامها وآثارها الوحدانية المعتدلة المتكاملة بحكم ظهور تلك الكمالات المذكورة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلى الوجودى بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناول ذلك الغذاء عبدالله وآمنة باحسن وجه فى اسعد وقت واستحال الى النطفة فى اعدل زمان وظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة فى اكمل حالة ووجه وصح الاجتماع واستقرار تلك النطفة المباركة الميمونة فى الرحم فى ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية وسلطنتها وسراية حكمها فى جميع الادوار كما ذكرنا وقام كل واحد من الاسماء الآلهية من حيث مظاهرها

(الروحانية)

الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبيه من حيث كمالاتها الحاصلة لها جميعها برعاية ذلك المزاج الاكمل الاعدل وتربيته في جميع اطواره و بعد تمام تسويته تعلق الروح لاعظم الاقدم الاوحد الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح بموجب امر اكتب (ماهو كاين) وتوجه نحو العالم للاصلاح والتدبير والتربيد بوصف الكلي الجملي لهذا المزاج الاعدل المسوى في اكمل وقت واعدل ساعة ثم ظهر في ايمن الاوقات والساعات في عالم الحس واضاء بنوره عند ظهوره العالم شرقا وغربا كما اخبرت امه آمنة عن ذلك في حديث طويل ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان بلوغه ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب سرايتهما في الاسماء الكليه والجزويه ومظاهرها كلها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التخلي في غار حرا وامرته امارة محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء (سبحان الذي اسرى) حتى انتهى الى ما انتهى من الكمال والاكملية التي مافوقها رتبه ولا غايه ولا مبداء ولا نهايه في النبوة والرسالة والولايه والحمد لله وحده على تلك الكفالة والكفايه وكمال العنايه التي من اكملها نفعا واشملها حكما تعين ميزان قولي كلي جمعي اكملي له هو الكتاب العزيز والقرآن الحكيم الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد المبين والمتضمن هذا الكتاب بيان شريعته العام الحكم الشامل النفع الجامعة خلاصة جميع الشرايع المتصدية لتكميل الهيئات البدنيه كالافعال والاقوال ومتضمن ايضا بيان دقايق علم الطريقة المتعلق بها تكميل الهيئة النفسانيه والروحانيه كتعديل الاخلاق ومعرفة آفات النفس ونحو ذلك ومتضمن ايضا بيان علم الحقيقة الذي هو معرفة الحق تعالى واسمائه الحسنى وصفاته العليا فكان الظاهر والنازل من الغيب الى الشهادة كتابين احدهما كتاب فعلي والثاني كتاب قولي (اما الاول) فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل وهو العالم فكل حقيقة مفردة كلية منه اذا اعتبرت من حيث انفرادها من لوازمها وتوابعها هي بمنزلة حرف واذا اعتبرت من حيث قابليتها الاصلية الاضافة الوجود اليها وقبولها ذلك باستعدادها كانت بمثابة اسم واذا اعتبرت من حيث نفس قبولها ذلك باثر الطلب الاستعدادي كانت بمنزلة فعل واذا اعتبرت مقترنة بالوجود بحكم تلك اللوازم المذكورة فافادت معنى الخلقية والموجودية وحكم الغيرية كانت بمنزلة كلمة واذا افاد ذلك الاجتماع معاني متناسبة دالة على حقيقة واحدة كاضافة الحياة والعلم والارادة ونحو ذلك الى تلك الحقيقة كانت بمثابة آية واذا افاد ذلك مع جميع مرتبة من المراتب الاسمائية او الكونية اياها ودخولها في

حكمهما كانت بمنزلة سورة واذا افاد ذلك مع اعتبار احاطتهما بجميع المراتب الاسمائية والكونية الكلية والجزئية المندرجة فى الرتبة الثانية والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا ومختصرة ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء الكاملين واولوا لعزم من الرسل قبل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقايق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها فى جميع المراتب بحيث لم يكن مشهودا الالشاهد واحد ووارثه الحقيقى كان ذلك بمنزلة القرآن ومختصره ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ واما الكتاب الثانى ﴾ القولى فهو الكتاب الحكيم القولى المحكم بنيان كمال ذلك الكتاب المختصر الفعلى المذكور وذلك متفصل متنوع بحسب الحقايق والاصول المذكورة المشتملة عليها البرزخية الثانية فللتجلى الثانى من حيث اثركل واحد منهما نزول وله مظهر كلى فى نزوله ذلك ومن حيث ذلك المظهر النزولى دون سلطنة كما ذكرنا وله اى للتجلى الثانى عروج من نزوله ومظهر كلى جمعى انسانى فى عروجه وذلك المظهر العروجى عين كل خليفة كامل ماعدا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله كتاب محكم بنيان كماله مبين له نقطة اعتداله فى جميع حركاته وسكناته وافعاله واقواله واحواله بل احوال متابعيه وقومه وآله وذلك نحو صحف آدم وشيث وادريس وابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام جميع تلك الحقايق والاسماء الكلية الاصلية السبعة الائمة احدية جمع بحيث لم يظهر اثر من شئ ولم يغلب على شئ منها النازل ذلك الكتاب على المظهر الاحدى الجمعى لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المحكم بنيان اكمليته والمترجم والمبين عن حاق برزخيته واعتداله فى جميع اقواله وافعاله واوصافه واخلاقه من صورته الاجمالية المحمدية والتفصيلية المختصة بمتابعيه وقومه اولا وآخرا حتى قالت عايشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلقه كان خلقه القرآن بيان خبير عليم بذلك حاصل لها ذلك العلم والخبرة من مشكاة تلك الحضرة الاحدية الجمعية النبوية المحمدية صلوات الله وسلامه عليه اكمل صلوة وتحية وسلام (فصل ثم اعلم ان الاسماء الذاتية و الصفاتية الكلية من جميع الوجوه كباطن الاسم الله والرحمن وظاهرهما ومفاتيح الغيب والاصول المذكورة المشتملة كل واحد منهما على الجميع

(والاسماء)

والاسماء الكلية ايضا من وجه دون وجه كالاسماء الالهية التي هي كالفروع لها المتنوعة كلها الداخلة في عدد التسعة والتسعين ثم في الثلثمائة ثم في الالف والواحد ثم في عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة آلاف المتعينة حقايق الانبياء والرسل ومن ذاق مذاقهم من الاولياء من حقايق تلك الاسماء المستند وجودهم الى اعيان هذه الاسماء لكل واحد منها نقطة اعتدال جامعة جميع ماهو تحت حيطة ذلك الاسم الكلي الجامع بحيث انه مهما مال ذلك الاسم عن تلك النقطة لم تبق له تلك الصورة الجمعية المعنوية ولا تسميته بذلك الاسم بل اخذ اسم احد جزويا تها الداخلة في حيطتها وظهر بصورته فتلك النقطة الاعتدالية هي نقطة الولاية لقربها من احدية الغيب المطلق فان الولاية مشتقة في الاصل من الولاء والتوالي وهوان يحصل شيأن فصاعدا احصولا ليس بينهما ماليس منهما فكان في هذا معنى القرب فاستعمل هذا اللفظ في القرب المكاني والنسبي والديني وقولي الامور ونحو ذلك وفي لسان المحققين بمعنى القرب ايضا ولما كانت الاسماء كلها تعينات تعينات التجلي النفسي الرحماني المتنزل لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء الذي مر حديثه كان لكل اسم من هذه الكليات المتنوعة مظهر خاص في كل مرتبة من المراتب الكونية الروحية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية وآثار هذه الاسماء في عالم الكون والفساد متعلقة غالبا باحكام هذه المظاهر وهي أنها كتعلق المسببات باسبابها ولكل مظهر من هذه المظاهر نقطة وسطية اعتدالية هي قلب ذلك المظهر فلا يظهر حكم وحدانية ذلك الاسم الا بذلك القلب وفيه ولا يؤثر فيما تحته ولا يحكم عليه ولا يتوجه الى تكماليه الا من حيث ذلك القلب اعني النقطة المذكورة والمظاهر الفلكية والكوكبية هي التي يتعلق ويتعين بها الزمان واحكامه ومقتضياته والزمان كما قدمنا يشبه ان يكون صورة للمرتبة الحسية لكون كل واحد منهما ظرفا ومحلا محتويا على جميع المحسوسات ولكل محل وظرف حكم واثر ظاهر في الحال المظروف بحيث انه لا يظهر المظروف الا بحسب الظرف وحكمه كما بينا واحكام الزمان وآثاره متفاوتة الظهور بحسب تفاوت احكام سلطنة الادوار الفلكية والكوكبية فالنقطة الوسطية الاعتدالية الوحدانية من كل مظهر متعلق به حكم الزمان من مظاهر الاسماء الكلية المتبوعة انما هي حقيقة النبوة فانها مرتفعة بعد انتهاء وحدتها عن سائر جهات ذلك المظهر ولكونها مخبرة منبئة عن وحدة الاسم الذي كان ذلك الصورة مظهره والنبوة ان اعتبرت مهموزة فهي من الانباء الاخبار وان اعتبرت غير مهموزة

فهى من النبوة بفتح النون وسكون الباء وهى الارتفاع ولما كان كل انسان متبوع منسوبا من حيث وجوده وحقيقته الى اسم وحقيقة من تلك الاسماء والحقايق الالٓهية الكلية المتبوعة بحيث يكون مبدأه ذلك الاسم والحقيقة ومرجعه ومنتهاه عند رجوعه وعوده لايكون لااليهما فمهما تخلص من قيد الاكوان اما بالسلوك واما بالجذبة متوجها الى ربه وعاد الى اصله الذى هو عين اسم من تلك الاسماء المتبوعة وتحقق بالنقطة الاعتدالية الوحدانية التى هى عين الولاية حينئذ يكون ذلك الانسان المحقق بتلك النقطة وليا مقربا ثم اذا عاد هذا الانسان المتبوع الولى الى المراتب الكونية ونزل وتحقق بالنقطة الاعتدالية الزمانية ليرتفع بذلك النزول فيها اولينبئ عن حقيقة وحدة ذلك الاسم وعدالته كل من كان وجوده وحقيقته منتسبة اليه والى ذلك الاسم الظاهر السلطنة ومنتشئة منه حتى يظهروا بجميع احوالهم واقوالهم وافعالهم على وفق اقتضاء ذلك الاسم واحكامه وآثاره بحسب ذلك الزمان وحكم سلطنة معينة فان كان خليفة كاملا يكون انباؤه بالكتاب الحكيم المختص به وان كان ممن هو دونهم كان انباءه بشرع يتعبد به هو لنفسه او يتعبد به كل تابع له بحكم اذن عام بالاخبار والانباء لكل من ينتسب وجوده الى ذلك الاسم المنسوب اليه وجود ذلك النبى فان امر هذا النبى بالدعوة لقوم مخصوصين وبتبليغ ما شرع له اليهم بحكم الامر فتلك الدعوة والتبليغ هى الرسالة الخاصة وذلك المأموز هو الرسول المخصوص بقوم مخصوصين كسائر الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وان امر بالدعوة والتبليغ عاما الى كافة الخلق فتلك رسالة عامة والمأموز هو الرسول العام كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالنبى اذن صاحب اذن الٓهى بمعنى انه مأذون فى التبليغ لامأمور والرسول صاحب امر اى مأمور بالدعوة والتبليغ والولى ايضا صاحب اذن خاص اذ كان منتهيا صاحب مقام التوقيف اوصاحب اذن عام فى التصرف اذا كان متوسطا صاحب مقام التصريف ثم اذا نزل الولى الى المراتب الكونية ولم يظهر فى تلك النقطة الاعتدالية المظهرية المسمات نبوة بل نزل فى طرف من اطرافها وحواليها لم يكن ذلك نبيا ولا رسولا وبقدر قربه فى ظهوره فى المراتب والمظاهر الكونية من تلك النقطة الاعتدالية يكون حظه تماما من الدعوة والتمكين فى المحمديين ولما كان نزول التجلى ومروره على المراتب الالٓهية والكونية مابين اجمال وتفصيل اوقل بين جمع وتفرقة كما قررنا ان التعين والتجلى الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقى وكان لذلك الاجمال والجمع تفصيل نسبى هو اعتبارات الواحدية المندرجة فيها ولذلك

(التفصيل)

التفصيل النسبي جمع وجملة هي عين التعين والتجلي الثاني الواحدي ولهذا الجمع والاجمال ايضا تفرقة وتفصيل هي كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء الالهية وجمع هذه التفرقة وجملة هذا التفصيل حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته وتفصيله حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والملائكة والروحانيات وجمع هذه التفرقة وجملة تفصيلها العين الهبائي وتفرقته وتفصيله العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك وجملته العنصر الاعظم وتفرقته وتفصيله الاركان والسماوات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها و بعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال العائي لهذه التفرقة والتفصيل صورة آدم عليه السلام وتفرقته وتفصيله من حيث كليات ماكان معناه وصورته جامعاله انما كان حقايق الخلفاء والكمل وكل نبي ورسول بل كل واحد منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان اوآبيا وصورة جمعية الجميع واحدية جمع تفرقتهم الكلية وجملة تفصيلهم الحقيقية تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع صلى الله عليه وسلم وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقايق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان داخلا تحت حيطة كل واحد منهم من هذه الامة المحمدية غير ان آدم عليه السلام لما كان صاحب هبوط ونزول لاجرم كان مظهرا جامعا لجميع الاسماء الالهية المتعينة في المرتبة الثانية عند تنزل التجلي الوجودي الباطني اليها لتحقيق كماله الاسمائي المشروط بشرط التميز والتكثر فلهذا كان اصلا جامعا وجمعا وبا لتفرقة جميع الصور الانسانية المتعين بها حكم الآخرية كما ورد في الخبران الانسان آخر موجود خلق ولهذا كان مأمورا بالهبوط من الجنة التي فيها من معنى ستر الكل والمجمل للاجزاء والتفاصيل وعلم علم الاسماء التي هي متعينة في المرتبة الثانية التي هي رتبة ظاهر الحق تعالى دون علم الاسماء الذاتية اللازمة للمرتبة الاولى التي هي رتبة باطنه عز وجل وتلك الاسماء الذاتية هي مسميات حقيقة لهذه الاسماء التي علمها آدم مختص علمها بالحضرة المحمدية صلوات الله عليه ولما كان كل خليفة كامل وما كان تحت حيطتهم من الانبياء والرسل وقومهم كلهم تفرقة لجمع آدم في نزوله كان حكم النزول والهبوط من الاجمال الى التفصيل الحاصل بهم لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء المتعلق بهما الكمال الاسمائي من آدم ساريا فيهم وظاهرا بهم فلاجرم كل انسان متبوع منهم تخلص من قيود المراتب والمظاهر الكونية وتحقق بنقطة اعتدال اسم كان مستند وجوده اليها ولاثم عاد متنزلا الى المراتب ومتلبسا باحكام مظاهرها لابدان يظهر في نقطة

ذلك المظهر التي هي نقطة النبوة ومعينة حكم الزمان ومقتضاه فيهم حتى يظهر احكام وحدة ذلك الاسم في نفسه وفيما يصدر عنه و يظهر فيه من الحركات والسكنات الفعلية والقولية والخلقية والحالية وفي كل من يكون تبعاله وتحت حيطة حقيقته من قومه على وفق اقتضاء حكم ذلك الزمان الى ان يتم ظهور كمالات جميع الاسماء الكلية المتنوعة فلاجرم من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم كانت النبوة ظاهرة و الولاية مخفية مندرجة فيها لسلطنة حكم المظاهر في النزول واختفاء الاسماء بمظاهرها وغلبة حكم تلبسها على تجردها واما نبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب صعود وعود ورجوع لاشارة قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) يعني على مفهوم اهل الفهم والتحقيق ان الذي انزل عليك الامر مجموعا كله حقا وخلقا مجملا ومفصلا حتى كنت انت بحقيقتك ووجودك ومعناك وصورتك احدية جمع ذلك المجموع كتابا فعليا وقوليا لا بد ان يردك الى اعلى معاد واعظم مرجع هو جناب ربك الذي هو منتهى الكل على ما قلنا (وان الى ربك المنتهى) فكان مظهرا جامعا للاسماء كلها الذاتية منها والصفاتية الثابتة في الرتبة الاولى مجملة وفي المرتبة الثانية مصورة مفصلة ولمظاهرها كلها من حيث نقطة اعتدال كل واحد في تنزل نوره صلى الله عليه وسلم ومروره على جميع المراتب الى ان ظهر بهذه الصورة الاكملية المحمدية صلى الله عليه وسلم فكان جملة لتفصيل من آدم صورة ومعنى كما كان آدم جملة لتفصيل العالم صورة ومعنى ايضا لينصبغ كل واحد منها من حيث هذا المظهر الاحدي الجمعي الكلي بصبغة الكمال الذاتي فيشتمل بذلك كل واحد على الكل بلا ظهور اثر شيء من قبل التميز والاختصاص اصلا بعد انصباغه بالكمال الاسمائي والحكم التميزي الاختصاصي ورجوعه بذلك الى الحضرة التي هي المنتهى فكان اجتماع حقيقة الولاية مع حقيقة النبوة فيه على السواء بحيث لا يغلب حكم احديهما على الاخرى غالبا واليه الاشارة بقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) و احيانا تغلب الولاية على النبوة فيه كما قال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وقوله لي مع الله وقتا لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) ووقتا يغلب حكم النبوة على حكم الولاية فيه بدليل قوله تعالى (ان هو الا نذير لكم) و بقوله (وما انا الا نذير مبين) ولما كان صلى الله عليه وسلم صاحب عود ورجوع وعروج كما ان آدم كان صاحب هبوط ونزول لاجرم انتهى حكم النزول اليه والنبوة لما كانت متعلقة بالنزول بحسب مقتضى سلطنة الادوار الجزوية الكلية ليتبين ما يتعلق به الكمال الظاهر المناسب لذلك الزمان وقد تم وحصل

(وفرع)

وفرغ من ذلك فلاجرم ختم به النبوة فلا نبي بعده اصلا وظهرت النبوة فيه مع
ظهور الولاية على السواء بحكم تحققه بحقيقة السوائية في الاصل بل كانت
حقيقته عين السوائية بين الاول والآخر والظاهر والباطن بلاميل وغلبة ومغلوبية
اصلا كما قدمنا ثم انشقت الولاية منه وظهرت متميزة عن النبوة فيمن كان اقرب منه
صلى الله وسلم ولما تعين هذا الانشقاق المعنوي استدعى هذا المعنى صورة
في عالم الحس فسرى حكم هذا الاستدعاء في بعض قومه حتى طلب معجزة انشقاق
القمر حسا منه صلى الله عليه وسلم فدعا واثر بحكم ولايته فانشق القمر ظاهرا
وتم ظهور ذلك المعنى بهذه الصورة وكما ان كليات تفرقة جمع صورة آدم
عليه السلام كانوا خلفاء وانبياء ورسلا مندرجة فيهم الولاية لكونهم اصحاب نزول
فكذلك تفرقة جمع معنى محمد صلى الله عليه وسلم وصورته بواسطة من تعين لمظهرية
ولايته صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا اولياء واقطابا مندرجا حكم النبوة في ولايتهم
لكونهم اصحاب عود ورجوع على حكم جمعهم وكلهم الذي هو العين المحمدي
صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى وبعد تحقق كل اسم من الاسماء المتبوعة الكلية
المتعينة والمتفصلة في المرتبة الثانية الالوهية بكمالاته الاختصاصية عند تنزل جميعه
في ضمن التنزل والتجلي الثاني وعودها بتلك الكمالات الى البرزخية الثانية من حيث
كل خليفة ونبي ورسول ثم بتنزله في ضمن التجلي الاول وتبعيه اسمائه الذاتية متوجهة
الى ظهور المزاج الاجمل وتعين الروح الاكمل والقلب الاعدل المحمدي صلى الله عليه
وسلم الحامل لذلك التجلي الاول الذي هو نوره اولا ولاسمائه الذاتية ولتحققه
صلى الله عليه وسلم بالكمال الذاتي صار لكل اسم من هذه الاسماء الكلية المتبوعة عود
ورجوع اخرا كمل واعلى من عودهم الاول من جهة المعاد والمرجع وذلك الرجوع
من حيث مظهر اومظاهر انسانية من هذه الامة المحمدية المسمى كل مظهر بولي
اومقرب اوعارف او محقق اوبدل اووتد اوامام اوقطب وغوث يعم جميع اسمائهم
اسم الولي كما كان في العود الاول يسمى كل مظهر بخليفة واولي عزم من الرسل ورسول
ونبيء ويعم جميع اسمائهم النبي فكان على قلب كل خليفة ورسول ونبي ولي واحد
اولياء من المحمديين وعلى قلب كل كامل كامل وعلى قلب كل سبعة من توابع كل خليفة
كامل منهم سبعة ابدال تابع للقطب من المحمديين وعلى قلب الخاتم خاتم كما ورد
في بعض الاخبار الغريب نص على ماقلنا ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب
بل شامل معاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقايق الآلهية والكونية وترجمة
احوالها وترجمة احكام تفاصيلها واحوال تلك التفاصيل في تنزلها اولا وتحقيق

الكمال الاسمائى وثانيا الاستجلاء كمالهـا الذاتى من حيث مظهر كامل جامع اجمالى ومن حيث مظاهرها التفصيلية التابعة لذلك المظهر الجامع الذى هو الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم ومتضمن ايضا ترجمة احكام ذلك المظهر الاكمل الوحدانى المحمدى وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تفاصيله ومتابعيه واخلاقهم وبيان طرق وصول كل واحد منهم الى كماله المختص به ومتضمن ايضا بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من الحقايق والمظاهر ووحدة التجلى الاول واسمائه فى تنزله لذلك الاستجلاء المذكور فلاجرم كان هذا الكتاب والشريعة مغنيين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الكامل الشامل الكافى الوافى عن وضع كتاب آخر اوشرع بالنسبة الى كل مظهر اسم كلى من تلك الاسماء الكلية المتنوعة فانه بموجب ما فرطنا فى الكتاب من شئ كان القرآن جامعا جميع الطرق والاحكام ومشتملا على كل امر كلى اوجزوى يقع فى الوجود من الازل الى الابد لكونه متعينا من التعين والتجلى الاول الجامع جميع الاحكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط ويستخرج من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امام مرشد منور عقله اوقلبه اوروحه اوسره بنور الايمان والشرع اونور الهداية الخاصة اونور الشهود دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويهدى بذلك من يكون تابعه خصوصا ولكله عموما ولاطراد حكم ماقررنا ان كل مجمل وجمع لابدله من تفصيل وتفرقة ولابد لذلك التفصيل والتفرقة من جملة جامعة هى فذلك ذلك ومجموعه كما كان آدم عليه السلام جملة وفذلكا لتفصيل العالم وتفرقته معا به جمع لتفرقة الخلفاء والكمل والانبياء والرسل من بنيه وكان محمد صلى الله عليه وسلم جملة ذلك التفصيل والتفرقة الآدمية وفذلك ذلك التفصيل الانسانى فختم به نبوتهم لهذا المعنى انه صلى الله عليه وسلم مع من تميزت ولايته فيه من النبوة المحمدية صورتا جمع لتفرقة الخلفاء والاولياء وجميع متابعيه ينبغى ان تظهر آخر الامر لهذه التفرقة صورة جملة وفذلك يختم به ولايتهم ليكون الاخر نظيرا للاول وهذا الخاتم ينبغى ان يجمع بين حكمى النشأتين ويظهر به وفيه آثار العالمين الدنيوية والاخروية فيتم به حكم القطابة والخلافة والكمال فى هذه النشأة الدنيوية ويكون تفرقة جمعيته وتفصيل اجماله ظاهرا تماما فى النشأة الاخروية عند رجوع الامر والحكم والملك والغلبة لله الواحد القهار (فصل) اعلم بعد تذكر ما سبق به التقرير ان وجود كل شخص انسانى اوغير مستند الى اسم كلى اوجزوى من الاسماء الآلهية وبعد تعينه بماهيته وتنزله مارا على المراتب الآلهية والكونية

وتشخصه في مرتبة الحس محتاج في كل آن الى مدد وجودي يرجح جانب بقاء ذلك الشخص على فنائه الذي هو من مقتضى عدمية ماهيته ووصول هذا المدد دائما مع الآنات عبارة عن الخلق الجديد على لسان الشرع في قوله تعالى (بل هم في لبس من خلق جديد) ومثال ذلك الترجيح والاقتضاء العدمي تحليل الغذاء مع الآنات وقيام بدل ما يتحلل مقامه وكذا دهن السراج في الفتيل والاسماء متفاوتة الدرجات في سعة الدائرة وكمال حيطتها وضيقها ونقصانها وكليتها وجزؤيتها وجنسيتها ونوعيتها وان لكل اسم مظهرا خاصا فلكيا وكوكبيا ولكليات هذه المظاهر غلبة ومغلوبية بحسب سلطنة ادوارها فلا جرم متيما قدر تعين وجود شخص انساني من حضرة اسم في زمان غلبة حكم مظهر اسم كلي بحكم سلطنة دورته فان كان ذلك الاسم الذي تعين منه وجود هذا الشخص الانساني اسما كليا من الاصول الائمة السبعة يتنزل ذلك الوجود بحكم اقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها في الاسماء الكلية ومظاهرها وتوجهاتها واجتماعاتها على وفق اقتضاء سلطنة دورة مظهر ذلك الاسم الكلي فيمر على جميع المظاهر والمراتب بلا توقف ولا تعويق في شيء من المراتب والمظاهر بل احدى السير فيبدو بصورة الغذاء يتناوله الابوان على اعدل وجه ويستحيل الى النطفة بلا مانع ويتفق اجتماعهما فيستقر في الرحم ثم تتطور في الاطوار فيه بلا عواق بحكم امداد جميع الاسماء من حيث مظاهرها جميعها اياه وتربيتها له الى ان تولد و بلغ مبلغ الرجال واهل للكمال وصار مظهرا لما استند اليه وجوده اولا واما اذا كان الاسم جزؤيا يتنزل الوجود المتعين منه في المراتب لكن مع تعويقات وتوقفات في طريق تنزله بسبب اختلافات اقتضاآت الاسماء الجزؤية المتقابلة واختلافات احكام مظاهرها الفلكية والكوكبية وذلك مثلا بان تقتضي اسم جزؤي تعين وجود انساني من حيث مظهر تشكلي اواتصال فلكي اوكوكبي فتكون بحكم ذلك الاقتضاء صورة نبات اوحيوان مقدر تكون صورة مزاج هذا الشخص الانساني منهما اومن احدهما فيقتضي اسم آخر مما يقابله ويخالفه في الحكم فسادهما فيرجع كل واحد منهما الى اصله اوبسائطه ثم يقتضي مرة اخرى بحكم مظهر اخر تعينا ويقتضي مخالفه خلافه فربما يتفق ذلك مرارا لشخص واحد فيتعوق ويتوقف تعين وجوده ومزاجه لهذا المعنى الى ان يتفق خلاصه مرة من احكام هذه التعويقات فيتعين آخر الامر ويظهر وكل واحد من احكام هذه التعويقات يحدث في نفس هذا الشخص الانساني ومزاجه غلبة احكام امكانية واثار طبيعية وموجب اعراضه وغفلته

عن موجده الحق تعالى وتقدس وعما منه من الشرع والامر والنهي والامور الاخروية ومستلزم حجبا مظلمة وقيودا محكمة واوصافا واخلاقا منحرفة غير ملايمة لسريه الوجودي وروحه الروحاني وقلبه الوحداني ونفسه ومزاجه الحيواني حايلة بينهما وبين اصلهما ومبدأها وطريق وصولهما الى كمالها الحقيقي وجميع الاهواء والميول الطبيعية والشهوات والتعشقات الحسية والوهمية والآمال والاماني وغلبه احكام الاوهام والهواجس والظنون والتسويلات والتسويفات النفسانية والشيطانية والظهور بصفة الحقد والحسد والحرص والامساك حتى الميل الى العلوم الغير النافعة التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه بقوله (اللهم اعوذ بك من علم لاينفع) وحتى العقايد المنحرفة الغير المطابقة والحرف والصنايع الغير اللايقة وامثال ذلك كلها من احكام هذه التعويقات وكل واحد من هذه النقايص مختص بنوع من هذه الاحكام وتقرير ذلك يطول وترتب فتح بعض السالكين على مشاق المجاهدات والمكابدات والرياضات دون بعض مبنى على تفاوت تلك الاحكام في القلة والكثرة والشدة والضعف وكذلك سرعة تنبه بعض الناس ورجوعه من احكام العادة الى ملازمة اداء حقوق العبادة وبطوء ذلك وتوقف بعض السالكين في بعض المقامات والاحوال وسرعة تعدى بعضهم من مقام وحال الى ما فوقه جميع ذلك من احكام هذه التعويقات ومعرفتها على الحقيقة ومعرفة خواص كل واحد منها وآثارها في كل سالك ومعرفة مايزيل كل واحد من هذه الاحكام ومايضادها بالنسبة الى كل سالك من الاقوال والاذكار والاعمال القلبية والقالبية مختصة بعالم صاحب بصيرة نافذة مؤيد بشهود محقق وعلم يقيني بمراتب الخلق واسماء الحق واقف على اسرار المنازل والمقامات لتحققه بها صورة ومعنى كالانبياء والرسل وكبار الاولياء والمشايخ فان كل من قصد باب قرب الحق تعالى لابد له من رفع هذه الحجب وازالة هذه الاحكام وكان التعينات والتشكلات والاتصالات الفلكية والكوكبية من جهة انها مظاهر لاسماء الحق وصفاته لها آثار واحكام في عالم الكون والفساد لتبعيته لها كذلك الحركات الانسانية التي هي كالتشكلات والاتصالات القولية والفعلية من حيث اعضاء الانسان وقواه التي كل واحد منها مظهر ايضا لاسم الهي لها آثار واحكام في الافلاك ومافوقها لتبعية حقيقة العالم لحقيقة الانسان في الاصل وازالة تلك الاحكام التعويقية من جملتها ومنها ايضا اكثر الصور البرزخية والجنانية والجحيمية فاعلم ذلك وعلى العموم فالشريعة هي المعينة لبعض تلك الاقوال والافعال والحركات والسكنات المزيلة لبعض حجب احكام

التعريفات المذكورة والعوارض الطارية على الفيض الوجودي بقوة الوحدة والعدالة
السارية من الامر الالهى ونهى في تلك الاعمال والاقوال المشروعة وعلى الخصوص
علماء الطريقة والحقيقة الذين هم كبار المشايخ واطباء تلك العلل والامراض
المعنوية فانهم بنفوذ بصايرهم يشاهدون تلك الامراض في كل طالب ويعالجون
كل مرض بعقاقير ومعاجين من الاذكار والاعمال والرياضات والمجاهدات والمكابرات
ومخالفات النفوس في ترك الاختيار والزهد والتجريد والتفريد ونحو ذلك مما يضاد
كل واحد منها لكل واحد من تلك الامراض الحاصلة في نفس هذا السالك السارى
اثرها الى روحه وسره الى ان نزول الامراض ويظهر اعتدال المزاج المعنوى الذى
هو القلب الوحدانى الاعتدالى فان ملازمة الاحكام الشرعيه بمثابة ما يحفظ به الصحة
من الشراب والغذاء في الطب الصورى وعند غلبة كيفية وخلط من الاخلاط
وثور ان مادة من المواد لا ينفع الاقتصار على ما يحفظ به الصحة والعدالة في المزاج
بل لابد من استعمال ادويه تضاد بالخاصية لما كان سببا للمرض من المادة والخلط الى
ان تتكافى وتتعادل الاخلاط وحينئذ يصح ان يقتصر على ما به يحفظ الصحة وهكذا
غلبة احكام النفس والحجب المذكورة هى الامراض المزمنة فلا بد من استعمال
العقاقير والمعاجين القولية والفعلية والحالية والخلقية حتى تظهر الصحة والعدالة
بظهور الحقيقة القلبية وحينئذ يصح الاقتصار على ملازمة الاحكام الشرعية
لحفظ الصحة على هذا القلب بحكم اثر الوحدة والعدالة السارية في الاحكام الشرعية
من الامر الوحدانى الآتى بيان حقيقته وكيفية تعينه عن قريب ان شاء الله تعالى
فعلى هذا يكون اهم المهمات للسالك الطالب واعلى المطالب واولى الاسباب
والشرايط في سلوكه حصول شيخ مرشد واصل عالم بالعلوم الثلثة الشريعة
والطريقة والحقيقة بصير عارف بحقايق الامراض النفسانية والادوية المزيلة
لها ودقايق شهوات النفس وشرتها الخفى في كل شئ مندوب اومباح فان السالك
بنفسه الواقع في مرض جهله وغفلته وانواع الامراض المذكورة آنفا هو بمثابة
مريض غير خبير بحقيقة مرضه وعلاجه فيعالج مرضه بهواه وشهوته عن جهل
به وبسببه وبما يضاده من الادوية فلربما توهم شيأ بانه دواء وفيه يكون حتفه والذى
نشاهده من بعض من ظن انه من السالكين العارفين معجبا بنفسه مدعيا بوهمه
انه ذاق وشرب شرابا من الشهود ولم يشم رايحة ولاذاق قطرة منه ومظهرا عرفانا
كسبيا ظنه كشفيا شهوديا ووحد انا قصا يخال الاباحة توحيدا والزندقة معرفة
حقيقية حتى ظن بعضهم وادعى انه مهدى اوعيسى اوقطب اوبدل اونحو ذلك

وجميع ذلك من نتايج السلوك بنفسه من غير شيخ مرشد والظن بان الخلق والرياضه والاشتغال بالذكر بشهوة النفس وارادتها واختيارها نافع اوموصل الى حضرة من حضرات الحق تعالي وجل جناب الحق عن ان تكون موردا لكل وارد او يطلع عليه الاواحد بعد واحد يعنى واحدا فى نفسه بفناء اوصافه عنه بعد واحد يعنى على متابعه واحد لايقع قدما فى سيره الابعده و بمتابعه قدمه فكان دآء السالك بنفسه من حيث دوآءه وحتفه فى عين علاجه اعاذنا الله وسائر الصادقين من شرور انفسنا وظنونها المرديه واوهامها المطغية آمين رب العالمين ﴿ فصل ﴾ و بعد ماتفهمت ان اصل انشاء الاسماء الآلهية والحقايق الكونية انما كانت حقيقة الوحدة بباطنها الذى هو عين حقيقة الحقايق فى المرتبة الاولى و بظاهرها الذى هو البرزخية الثانية الثابتة فى المرتبة الالوهية فكانت سارية بحكم كليتها ووسطيتها وجمعيتها فى كل اسم آلهى لتحفظ جمعيته بين وحدته الحقيقية وكثرته النسبية وفى كل حقيقة كونية لتحفظ وسطيتها بين الوجوب والامتناع واظاهر هذه البرزخية حكم اجمال وحكم تفصيل فحكمه الاجمالى هو حقيقة كل خليفة كامل على سبيل البدل و بحكمه التفصيلى المسمى بالعماء حقايق سائر الاناسى منتشية منه وثابتة فيه مابين مايل الى وسطه وغلبة حكم عدالته فكانت حقايق سائر الانبياء والخلفاء والرسل من المتقدمين ومن المحمديين الغير الكمل من الخلفاء والاولياء المؤمنين متفاصلة بحسب القرب من حقيقة عدالته البرزخية المذكورة و بحسب البعد منهما ومابين مايل الى طرف الامكان وحكم كثرته جدا فكانت حقيقة الكفار والمنافقين منتشية منه وثابتة فيه فاعلم ان المزاج العنصرى الاعدل المحمدى انما هو صورة البرزخيه الاولى لكن من حيث ظهور اثر الجمعية الواحدية فيها وقلبه الاكمل الاشمل صورة حاق وسطية هذه البرزخيه الاولى واحديه جمعها بين الواحديه والاحديه ومزاج ساير الكمل والخلفاء واولى العزم من الرسل والاقطاب من الاولياء المحمديين هو صورة البرزخيه الثانيه لكن من حيث تفصيلها المسمات بالحضرة العمائيه وقلوبهم الكاملة الشاملة صورة عين البرزخيه الثانيه من حيث اجمالها ووحدتها واما امزجه غير الخلفاء والكمل فهى صور آثار هذه البرزخيه الثانيه التفصيليه العمائيه لكن من حيث ميلها الى الجنبه الامكانيه مابين ادنى واضعف ميل فيكون امزجه الانبياء والاولياء والمؤمنين والموحدين اواقوى واتم ميل فيكون امزجه الكفار والمنافقين واماقلوب غير الكمل فهى صور اثر جزوى من هذه البرزخيه الثانيه الاجماليه الكليه الساري بجمعيته وعدالته فى كل اسم وحقيقه آلهيه اوكونيه

واذا تذكرت وتدبرت هذا التمهيد فاعلم انه لما تنزل اثر النفس الرحمانى من اعلى المراتب الكونية الى ادناها التى هى الرتبة الحسية ومن اعلى هذه الرتبة ايضا الى اقصاها التى هى الارض وما تركب منها وفيها الى التركيب العنصرى الانسانى ففى كل مرتبة ظهر فى تنزله تلبس بلباس مناسب لها ففى الرتبة الاولى الكونية تلبس بلباس مظهر روحانى وظهر بخصايصه واحكامه وفى الثانية بلباس مظهر آخر مثالى وظهر بخواص ذلك اللباس واحكامه وآثاره وفى الثالثة بلباس مظهر حسى وبدا باوصافه وآثاره وخواصه وفى كل رتبة ظهر لم يكن مجلى تنزله الاثر من تلك البرزخية التى هو على الحقيقة قلب تلك الصورة التى تلبس بها ذلك الفيض النفسى الروحانى ولهذا الفيض ايضا قلب وحدانى جامع لما اشتمل عليه من تفاصيل آثاره وصفاته وحقيقة هذا القلب الوحدانى ثابتة مركوزة فى كل واحد من المظهر والظاهر المتلبس باحكام المراتب والصور الروحانية والمثالية والحسية وهو الذى قامت به الفطرة الاصلية التى فطر الخلق عليها حتى يسبح كل شئ بحمده به ويعلم صلاته وتسبيحه ولما ورد المدد الوجودى على كل ذرة ترابية مطيعة مجيبة بجواب بلى وآتينا طائعين بالفطرة لتعيين مزاج عنصرى فى عرض الاعتدال الانسانى مارا على المراتب الكونية متلبسا بصورها واحكامها كما ذكرنا حتى بدا بصورة غذاء ثم استحال نطفة فى الابوين الى ان ظهر مستقرا فى الرحم ثم تطور فى الاطوار فيه حتى تمت تسوية مزاج انسانى ثم ظهر من باطن القلب الصنوبرى من اثر الحرارة الغريزية الحاصلة فى سويداء بخار لطيف قابل بنسبة الطف فهو القوة الحيوانية المسمى ذلك البخار به روحا حيوانية ثم نفخ عند ذلك من الروح الروحانية اثر روحانى معنوى تدبيرى فى ذلك بواسطة اوغير واسطة نفخا معنويا فكانت نفسا انسانية حيوانية وباين بذلك الاثر الروحانى ساير الارواح الحيوانية الا ان آثار ذلك الاثر الروحانى المتعين من العالم العلوى الوحدانى باوصاف وحدته وعدالته ونزاهته صارت مغلوبة فى آثار هذه الروح الحيوانية واوصافها التكثرة الامكانية بحكم اقتضاء مرتبة الحس وسلطنة الطبيعة فيها فكان ذلك الاثر الروحانى بتلك الغلبة محجوبا عن اصله ومنشأه وربه ومبداء ذلك الفيض النفسى الرحمانى ايضا بحكم تلبسه بلباس الاحكام المرتبة وخواص التركيبات والاطوار واحكام التعويقات المذكورة حجب بها عن اصله وعن احكامه التنزيهية لوحدانية الاصلية وغفل عنه وهذه النفس الانسانية التى قلنا انها هيئة اجتماعية من البخار الضبابى والقوة الحيوانية والاثر الروحانى المباينة بذلك الاثر عن سائر الارواح الحيوانية ايضا حجبت عن اصل فطرة ذريتها

الجسمانية الارضية المجبة ببلى وفطرة اصل روحانيتها الذين هم الارواح والملائكة الذين لايعصون الله ماامرهم ويفعلون مايؤمرون بحكم خواص التركيبات والتطورات والتكثرات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها بحكم اقتضاء مرتبة الحس وبحسبه حتى غفلت عن اصل فطرتيهما المذكورتين واعرضت عنه متوجهة الى حظوظها وهواها واذاتها المختصة بالنشأة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة والمقبل على الخيالات الزايلة والغافل بها عنها فكان حكم هذه الغفلة والنوم والمحجوبية شاملا حقيقة الفيض والسر الوجودى وحقيقة الاثر الروحانى وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقايق الثلثة انحرفت اخلاقها واوصافها بالميل اما الى جانب افراط اوطرف تفريط بحكم المرتبة والنشأة وخفى لذلك الغلبة والانحراف والميل اثرالقاب الوحدانى الاعتدالى فى كل واحد من النفس والروح والسر واندرج حكمه واثره فيها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص كاستهلال الصورة الانسانية ومعناها فى الممسوخين من بنى اسرايل وذلك بسبب ميل حقيقته الانسانية اولا من عين الحضرة البرزخية العمائية الى جانب الحقيقية الامكانية بحكم الرد الغير المعلل المشار اليه فى قولهم قبل من قبل لاعلة ورد من رد لا لعلة والاشارة الى حكم ذلك الخفاء والاستهلاك ومراتب الخلق فى ذلك قوله عزمن قايل (ثم قست قلوبكم) الآية فاشد قسوة يسير الى حكم استهلاك القلب وزوال قابلية ارتفاع احكام الحجب عنه وكالحجارة يشير الى خفاء القلب مع بقاء قابلية ظهوره وظهور آثاره برفع الحجب عنه وباقى الآية يشير الى مراتب ظهور احكام القابلية المذكورة فمهما ظهر حكم السابقة المعبر عنها بالعناية الازلية المشار اليها فى قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم فى تشخص انسانى بحكم قلة ميل حقيقته من الحضرة البرزخية الى الحقيقة الامكانية او بحكم عدم ميلها منها اصلا حتى ظهر من باطنه الاثر النور الفطرى الايمانى امابواسطة سمعه او بلا واسطة فآمن بربه وانقاد لحكمه ثم بعد ذلك انجذب من عين هذه الحجب والاحكام المذكورة وتخلص من قيودها سره الوجودى المفاض على حقيقته والمضاف اليها الى اصله واستتبع الاثر الروحانى والنفس الانسانية فى حكم ذلك الانجذاب والتخلص وخلع لباسات تلك الاحكام بحكم ظهور اثر قبل من قبل لالعلة وموجب جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين فكان من الاولياء الذين اخرجهم الله تعالى من الظلمات الى النور بلاسعى وكسب منهم اصلا اوظهر النور الايمانى من باطنه ثم رآى عينه ومظهره الروحانى

والنفساني مسجونين كلهم في سجن التلبس بالاحكام الطبيعيه وآثار الحجب الظلمانية متشبثين باذيال الاسباب المتفرقة في حصول لذاتهم وشهواتهم الحيوانية فقال السر الروحاني والفيض الرباني مخاطبا لمظهريه ومنبها لهما عن نومة الاعراض عن الامر الحقيق وعن الاستجابة للعزيز الجبار وعن سنة الاقبال على الامور الخيالية السريعة الزوال والانتقال والاستدبار ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فعند ذلك تنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومتها واستيقظت من سنة غفلتها واحست بنقصانها بتضيع زمانها فقالت ياحسرتا على مافرط في جنب الله واحست ايضا بحجب متراكمة ظلمانية وقيود طبيعية محكمة امكانية غالبة محتوية عليها متنشية من احكام عاداتها ومتابعة شهواتها ومراداتها واحست ايضا حينئذ بانه وجب ولزم عليها بحكم هذا التنبه والاحساس ثلث امور مهمة (اولها) الأخذ في السير والرجوع من مقار احكام عاداتها وملازمة طلب حظوظها وشهوتها ومراداتها الزايلة الفانية الطبيعية الحيوانية وذلك بملازمة الامر والنهي في جميع حركاتها وسكناتها قولا وفعلا وهذا الاخذ في السير متعلق بمقام الاسلام (وثانيها) دخولها اي دخول النفس من حيث باطنها في الغربة بالانفصال عن مقرها الحيوانية ومقام مألوفاتها الشهوانية ووطن ظهورها بصور كثراتها وانحرافاتها الجسمانية والشيطانية والاتصال بحضرة باطنها واحكام عدالته ووحدته من الاوصاف والاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمرتبة الايمان (وثالثها) حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الطارية عليها بالتنزل والتلبس باحكام المراتب ونفض غبار آثار خلقيتها عن اذيال حقيتها وذلك متعلق بمقام الاحسان (اما المهم الاول) الذي هو الاخذ في السير فتقسم على ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مهمة مسمة بالمقامات لاقامة النفس في كل واحد منها لتحقيق ماهو تحت حيطتها المتناوبة ظهورها على النفس المسماة احوالا لتحولها فان النفس الطارية عليها الحجب المذكورة لها ثلثة وجوه احدها وجه توجهها الى تدبير البدن وتكميله وتوصيله الى ما فيه نفعه عاجلا وآجلا على وجه جميل اي على وفق الشريعة بوساطة قواها ومداركها ومظاهرها و يسمى السير من هذا الوجه ومقاماته من قسم البدايات فانه بداية الاخذ في استعداد السير بتقويم قوى النفس وتعديل آلاتها الظاهرة وتحصيل قويها وقوتها الباطنة واما وجهها الثاني فهو وجه توجهها الى عينها ونفسها وتعديل صفاتها والنظر في عواقبها وتسكين ثباتها وهذا الوجه باب دخولها في السير من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب

واما وجهها الثالث فهو وجه توجهها الى باطنها اعنى الى الروح الروحانية والسير
الربانية واستمدادها منهما فى ازالة الحجب وقبوله المدد فى مقابلة ازالة كل حجب
فلهذا يسمى هذا القسم قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم منها واهمها
ثلث مقامات والباقى متممات هذه الثلاثة ومصححاتها أماأهم مقامات قسم البدايات
وملاكها فاول ذلك (مقام التوبة)وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الطبع
الى الشرع ومن الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ويدخل فيها اليقظة
والانابة والمحاسبة (وثانيها الاعتصام) بحبل الله الذى هو التعلق بامر الله ونهيه
وتأسيس جميع افعاله واقواله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر
والسماع والاعتصام بالله بالتوثق بجميع اسمائه وصفاته تعلقا فى مقام الاسلام وتخلقا
فى مقام الايمان وتحققا فى مقام الاحسان (وثالثها الرياضة) التى هى ازالة الشماس
عن النفس بقطع مألوفاتها ورفع عاداتها ومخالفة هواها ومراداتها واعظم اركان
الرياضة دوام الملازمة على الذكر ذكر لااله الاالله على العموم اوذكر آخر لازالة
قيد وحجاب معين على الخصوص عن تلقين مرشد ليكون اثره فى ازالة ظلمة الحجب
اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ايضا ومنع كل تفرقة تخطر
بالبال وعن جميع كل هم غير المذكور وبتوجه ساذج عن العقايد المقيدة بل على اعتقاد
مايعلم الحق نفسه بنفسه فى نفسه ويعلم كل شئ ويعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويفهم ربه وكل شئ منه ويدخل فى هذا الباب باب القرار والمجاهدة والمكابدة فاذا
صارت هذه الثلثة ملكة النفس بتحقيق ماتضمنته هذه الثلثة حينئذ تستعد للدخول
فى قسم الابواب الذى ملاك مقاماته ايضا ثلثة فاولها واهمها الزهد وهو الترك
والاعراض عن ماهو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا
وعن الباطنة منها ثانيا وعن كل ماهو غيره ثالثا وهو يتضمن الرجاء والرغبة والتبتل
وثانيها (الورع)وهو الاحتراز عن كل مافيه شوب انحراف شرعى اوشبهة مضرة
معنوية فى كل ماتقوم به صورته الحسية اوالمعنوية بحكم النشأة وهو يتضمن القناعة
وهو صورة التقوى (وثالثها الحزن) على مافات من الكمالات واسبابها ويتضمن ذلك
الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات وبتملكه ناصية هذه الثلثة يستحق
المعاملة اعطاء من حظوظها واخذ الحقوق فاذا شرعت اى النفس فى اقسم
الثالث فاهم ماعليه ان يتحقق باول مقامات هذا القسم واهمه وهو الاخلاص الذى
هو تصفية كل عمل قلبى اوقالبى من كل شوب ويتضمن هذا المقام مقام التهذيب
والاستقامة (وثانيها المراقبة)وهى دوام الملاحظة لما هو متوجه اليه ظاهرا و باطنا

(وتندرج)

وتندرج فيه الرعاية والحرمة (وثالثها التفويض) الذى هو كلة الامور كلها قبل الوقوع و بعده الى مجريها علما بانه اعلم بمصالحه وارحم واشفق عليه منه وذلك بسبب و بلا سبب وما بسبب هو التوكل و بلا سبب هو الثقة وفى مقابلة مزاحمة العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهم ودفع الخواطر حينئذ تزول عنها احكام الحجابية وكثرة احكامها وآثارها فاذا ضعفت احكام الكثرة فى النفس ظهر اثر وحدة جمعيتها الكامن فى احكام كثرتها وهو القلب الجزوى النسبى المختص بالنفس لا الحقيقى وظهر ايضا فى ضمن ظهوره بصره وسمعه الخصيصان المنصبغان بحكم وحدته وعدالته فلا يرى كل ما ينظر بهذا البصر الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك فان الحسن والجمال منبئيان عن الملائمة فى الاجزاء والالوان والاضواء وفى الاوصاف والاخلاق فهما متضمنان معنى العدالة ومظهران لظهور اثر وحدة الفعل والصفة الوحدانيين بهما والقبح مظهر خفاء ذلك الاثر لظهور اثر الكثرة المنسوبة الى المفعول او الموصوف لا الى الفعل والصفة سواء كان الحسن والقبح معنويين اوصوريين وحينئذ يتجرد بهذا النظر القلبى المضاف الى السالك فعل الله تعالى الوحدانى السارى فى جميع الاشياء المتصف بوصف الحسن كما قلنا وهذا هو التجلى الفعلى وفى هذا المقام ربما يقع لهذا السالك بسلب نظره فى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التى هى اعظم المظاهر واشملها احسانا وجمالا ولطفا وكمالا ميل حبى اليه بحكم مناسبة فعلية ونسبة جمعية فان المحبة كما قلنا عين البرزخية والجمعية بين المحبية والمحبوبية وذلك بان يتجلى الحق سبحانه الذى هو المحبوب الحقيقى من حيث فعله الوحدانى السارى فى جميع الاسباب والمسببات الظاهر اثره على جميع الكائنات فى مرآة تلك الصورة المنظورة له فيشاهد بها وفيها الحسن الشامل والجمال الكامل الذى هو صورة الفعل الوحدانى المضاف الى من يحل عن التقيد بوصف فعلى اوغير ذلك حتى ينحصر فى اضافة الحسن اليه فان التجلى بطريق الافعال لا يكون ابدا الا فى مظهر كما قدمنا فكان ذلك المظهر كأس قهوة المحبة وحامل تلك القهوة الى فم قلبه نظره ثم يعم حكم المحبة لعموم حكم شهود الحسن الفعلى فى كل شئ محسوس ومعقول ومصنوع فكان مشرع هذه القصيدة التائية التى نحن بصدد شرحها ومبداءها من هذا المقام بدليل ترقى هذه المحبة الفعلية الى المحبة الصفاتية فى باطنه وترقيه بحكمها وتبعيتها الى مقام شهود الصفات ثم الى فوق ذلك من اعلى المقامات ثم ترجع الى تمام تقرير المقامات (فنقول) اذا فنيت عن نفس هذا السالك

فى هذه الاقسام الثلثة والمقامات الكلية التسعة حجب احكام الكثرة المذكورة وكثرتها وظهرت وحدتها وحصل له هذا النظر المذكور حينئذ ينتقل من مقام الاسلام الذى هو حدقة عين الايمان الى باطنه الذى هو نور حدقة الايمان ولما كانت العلاقة بين النفس والروح والسر قوية جدا مادامت ظاهرة فى هذه النشأة الدنيوية وكل واحد منها له نشأة مخصوصة به "فنشاءة النفس حسية شهادية وحكمها مختص بمرتبة الاسلام و نشاءة الروح غيبية اضافية كونية وحكمها مختص بباطن الايمان وسره ونشأة السر غيبية حقيقة حقية" وحكمه الاحسان ونشساة كل واحد غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة ظهر وغلب اثره كان صاحبه فى وطنه متبعا صاحبيه وهما غريبان فيه لاجرم كانت النفس فى مقام الاسلام مستتبعة للروح والسر فى امر رجوعها الى مولاها وسلوكها سبيل الوصول عند تحققها بالمقامات المذكورة وازالة الحجب عنها وشهودها فعل ربها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها وانتفاء احكام كثرتها آل امر السير الى الروح وتحققها بحقايق الايمان بازالة خفايا احكام انحرافية باقية فى اعيان الاخلاق او اصول الاوصاف التى كانت آثارها وفروعها ظاهرة فى النفس وقواها منحرفة متكثرة ناقصة فازيلت بالرياضة والتوبة والزهد والتفويض وغيرها تلك الانحرافات واحكام الكثرة والنقصان التابعة بتلك الاثار والفروع عن النفس وبقيت خفايا منها فى الاعيان والاصول القائمة بالروح لتأثر المنطبع من الاثر الحاصل فى المرآة ولابد من ازالتها حتى يكمل الايمان فشرع الروح فى السير لذلك واستتبعت النفس دفعا لتوقع الشر والسر جلبا للنفع فوقعت النفس فى غربة فلهذا سميت هذه الرتبة الطالبية غربة لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة فان حقيقة الطلب المترتب عليه وجدان المطلوب المعنى فى قولهم الطلب والوجدان توأمان لم يتحقق الا فى هذه الرتبة الايمانية وهذه الرتبة لهما ركنان احدهما قسم الاخلاق التى هى بمثابة الشروط فى الصلوة والثانى قسم الاصول اعنى أصول الطلب المترتب عليها الوجدان كما قلنا التى هى بمنزلة الاركان فى الصلوة فاعم الاخلاق حكما واشملها اثرا انما هو الصبر الذى لايتم شئ من الامور الابه وحقيقته حبس النفس الطاعات ولزوم الامر والنهى ثم على ترك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن كذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل مايبدو للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب فى كل مايبدو من الالهامات والواردات والتجليات والثبات على ذلك ثم على مقامات البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الدقيقة النورانية" الدقيقة" حتى يصير كل بلاء ومحنة" بتلك الرؤية" عطاء ومنحة" ويصير وظيفة" السالك ومقامه شكرا بعد ان كانت صبرا فالصبر يشمل حكمه جميع

المقامات والاخلاف والاعمال والاحوال فان جميع ماذكرنا لايتحقق الا بحمل النفس تابعة كانت اومتبوعة على الثبات فى التوجه الى تحقيقه وعلى مقاساة الشدة فى تصحيحه وتنقيحه فلايخرج شئ عنه (والركن الثانى انما هو الشكر على نعمة التخليق اولا وعلى الهداية والتوفيق ثانيا وعلى التأييد فى اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا ويندرج فيها الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة (والركن الثالث الرضاء) فان معناه وحقيقته وجدان نفس السالك وروحه وسره لكل مايبدو ويقع فى الوجود صادرا من فعل الله تعالى مطابقا لمرادها ومحبوبها فلاتكره شيأ اصلا الامايكون مخالفا للشرع فتكرهه وتنكره بلسان الشرع موافقة له لامن كونه فعل الله تعالى الحكيم العليم فاذا تحقق هذا الركن بهذه الاخلاق حينئذ تخف اثقال السأر فيشرع مجدا فى سيره فانه حالتيئذ يكون حاله فى حصول مطلوبه والوصول الى مقام محبوبه كحال من قطع البوادى حتى يكون مقصوده بمرئ منه فيكون محققا للركن الثانى ومقاماته التى هى بمنزلة الاركان من الصلوة وذلك اربعة اركان فالاول هو القصد الصحيح فى التوجه عن بصيرة وطمانينة بحكم التجرد والانقطاع عن كل مايعوقه فاذا قصد فربما يعتريه فى اثناء الجد فى السير اثر شوف والتفات يسير الى اثر من اثار مايقطع وتجرد عنه باق فيه يجبره الى الوراء مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر ويسمى ذلك عزما وهو الركن الثانى لقسم الاصول وهذا ان الركنان يقويهما امران فالقصد تقويه الارادة الباعثة على الجد فى السير والعزم يقويه الادب الذى يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعى التوسط بينهما فان اجتلاء قرب المقصد ممايوجب بسطا فى حظوظ الطالب من مطلوبه وذلك سبب شدة اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبته يستلزم قبضا مقتضيا احجامه وفتوره فى السير والادب يحفظ التوسط بينهما فلهذا يكون الادب مقويا للعزم فاذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطعت آثار تشوفه وتلفته الى الاحكام الكونية الظلمانية الموجبة للجهل والتردد حينئذ يظهر حكم (الركن الثالث وهو اليقين)من حيث رتبته الثانية التى هى عين اليقين الذى معناه السكون والاستقرار بالاستغناء عن الدليل باستجلاء العين بشهود الفعل الوحدانى السارى فى كل شئ وعن الخبر والايمان به فى جنح ليل الغيب بطلوع نجم شهود عينه اى عين الفعل فان الرتبة الاولى من اليقين هو علم اليقين الذى معناه السكون والاطمئنان بماغاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام ومبادى المرتبة الايمانية المرتبطة بحالة الحجاب بالكلية واما رتبة حق اليقين فمتعلقة

باسفار فجر التجليات الصفاتية" اولاوطلوع شمس التجلي الذاتي ثانيا في المرتبة" الاحسانية"
ويدخل في هذا القسم الوسطاني من اليقين الانس والذكر الباطني والاشارة الى ان
عين اليقين متعلق بشهود التجلي الفعلي المتعلق بالمظهر الكوني في قوله تعالى (ثم
لترونها عين اليقين) فارؤيه" لاتكون الافي مظهر فاذا وصل السالك الى هذ المقام
تخلص الروح ايضا عن جميع قيود الانحرافات والالتفاتات وظهرت احكام
وحدتها وآثار بساطتها متميزة عن احكام النفس وكثرة قواها وآلاتها
التدبيريه" مع زوال آثار الانحرافات عنها وظهور وحدة جمعيتها وظهور اثر
تجلي وحدة الفعل الوحداني المضاف الى حضرة ربها فيها وانتفت آثار المغالبة
الواقعة" بين رتبة" السر والروح والنفس وتميزت احكام كل مرتبة" عن الاخرى فيصل
عند ذلك حكم (ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الى امده) و يستقبل المتقرب
بموجب (ومن أتاني يمشي اتيته هر و له آثار عنايه" حتى احبه) فيلقي السيار حينئذ
عص تسياره و ينتهي مقاسات شدايد كربة غربته واستاره وتداركه تلك الآثار
الحبية فتنقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصون والعون فيكون متحققا بحقيقة الفقر
الذي هو الركن الرابع من قسم الاصول وهو الخلق الحقيقي عن جميع احكام الغيرية
حتى عن رؤية ذلك الخلو وعن نفي تلك الرؤية ايضا فان اشتقاق الفقر لغة
من ارض قفراء وهي التي لانبات فيها ولاشيء اصلا فهو من المقلوب ولما كان نسبة
الفاعلية الى الروح الروحانية اقوى لشدة ارتباطها بحضرة الوجوب بظهور احكام
وحدتها فيها ونسبة الانفعال الى النفس الانسانية الحيوانية اشد لقوة ارتباطها
بالحضرة الامكانية بظهور اثر خصايصها التي هي الكثرة فيها وقد شاهد كل واحد
من السر والروح والنفس تعلق ظهور كماله الخصيص به بالآخر والميل الى الكمال
حكم ذاتي ظاهر في كل واحد منها بحكم سراية المحبة الاصلية الذاتية فيها كلها
و بظهور حكمها والحالة هذه بحكم عناية حتى احبه كما ذكرنا فيها حرك ذلك الحكم
الحبي كل واحد منها نحو صاحبها فحنت الروح الروحانية باحكامها الى النفس
الانسانية حنين الروح الراضي الى زوجته الموافقة وحنت النفس ايضا باحكامها
وقواها الاصلية الى الروح حنين الزوجة الراضية المرضية عن الزوج البار في حقها
ومال كل واحد منهما الى صاحبه واجتمعا وامتزجا بكل ماتضمن كل واحد
منهما من الآثار الوحدانية الاعتدالية امتزاجا آخر بطرز آخر فتولد بحكم اجتماعهما
عن مشيمة جمعية النفس ولد قلب حقيقي جامع بين جميع احكامهما واحكام السر
ايضا ظهور وارشيد بار بوالديه وصار هذا القلب الوحداني الجامع التقي النقي

(عن)

عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلى الوحدانى الصفاتى المتعين من حضرة من حضرات الاسم الظاهر الذى كانت النفس بقواها وآلاتها مظهر تمام جلايه واستجلائه فشمل حكم هذا التجلى جميع قواه الظاهرة فانشق رابع ابطن سمعه وبصره ونطقه حتى ظهرله بذلك ان ماكان مضافا اليه قبل هذا الشهود من هذه القوى والصفات فى حال حجابيته انما كان كلها مضافة الى عين هذا التجلى من حيث ظهوره فى تنزله الى انزل المراتب وكانت اضافتها الى خلقيته مجازية لاحقيقية وحينئذ تكون السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وداخلا فى مبدأ الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان و بانت له حقيقة فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به الى آخر مانص به الخبر الصحيح فعند ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم آخر أعلى منه حيطة وكلية و يسير به من وادى وصف واثر من اوصاف الاسماء وآثارها الظاهرة به وفيه من علم وحكمة وبصيرة قلبية سرية لاعقلية اوروحية ووادى فراسة يفترس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سره بديهة لانظرا واستدلالا ثم فى وادى الهام عند رجوع سره الى حكم المظهر وحجابيته وهو اعنى الالهام علم ربانى وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حاليتئذ ثم فى وادى طمأنينة السر عقيب اضطراب حاصل من اثر هيبة ودهشة هى من احكام جلال الغيب ثم فى وادى سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم فى وادى همة مثيرة وشدة انتهاض الى معالى الامور واطلاقاتها و بعد قطع هذه الاودية تظهر هذه الحقيقة الحبية الظاهر والغالب حكمها على سر هذا السائر بموجب فاذا احببته فى قلبه وسره وروحه ونفسه خواصها وشؤنها وآثارها المتنوعة المفرعة بعضها من بعض لازالة انواع من احكام البقايا الخفية من قيود كل واحد منها باوصاف مختصة به لايطلع السيار عليها البتة نعم ولازالة عين تعينه وتقيده به ايضا وتميزه باحكام ذلك التعين والتقيد وآثارهما والجامع لكليات تلك الخواص والآثار الحبية عبر عنه بعض المحققين بقسم الاحوال ﴿فاولها الغيرة﴾ المقتضية ازالة الغيرية ونفض غبار آثاره الخلقية عن اذيال الحقية ﴿ثم الشوق﴾ الذى هو اثر الغيرة وهو هبوب قواصف قهر المحبة لشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه ﴿ثم القلق﴾ وهو ظهور اثر الشوق فى المشتاق بحصول اضطراب قوى وحركة من محبة معنوية منه لرفع المانع والحايل الذى هو عين تعينه وتميزه به ﴿ثم عطش﴾ حاصل فيه من اثر تلك الحركة المزعجة توجب كابة بحرقة لايرويه

الاقطرة من سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده ﴿ ثم وجدان السر ﴾
اثرا الم والقهر من ذلك القلق والعطش بحيث يكاد ان تغيبه ذلك عن تعينه
﴿ ثم الهيمان ﴾ الذي هو تحقيق الغيبة من اثر الوجد ﴿ ثم البرق ﴾ وهو لايح
اطلاقي مددي مترتب على تلك الغيبة عن اثر التعين قاهر وساتر ظلمة ذلك الاثر
بالكلية ﴿ ثم ذوق ﴾ قطرة مطرة نازلة في ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائية
مستدعية تسكين حرقة العطش المذكور فهذه احوال مرقية سر السائر ومنقلة
اياه من حضرات نازلة جزوية الى حضرات رفيعة كلية بالنسبة مما يشتمل عليه
الاسم الظاهر الذي حكمه رؤية الوحدة الوجودية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس
وقواها وآلاتها ومزيلة قيدا وتعينا مختصا بتلك الحضرة التي ترقى وتنقل منهما
وبازالة كل قيد وتعين عن سر السيار في هذه الاطوار يزداد قوة وكلية في ذاته
وصفاته وادراكاته وقربه من مدارج نهاياته فسمى بعضهم هذا التقوى بهذه النسبة
القريبة الى النهاية قسم الولايات فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع آثاره
وصفاته ونعوته الاصلية والعارضية والكمالات الحاصلة اوالمتعلقة له بتلك الآثار
ويلحظ ايضا نهايته النسبية اوالحقيقية ويلحظ المحل المعنوي الذي يحصل ذلك
اللحظ فيه وذلك هو باطن الزمان المسمى باصطلاح القوم الوقت وهو الحال المتوسط
بين الماضي والمستقبل وله الدوام فان هذه الحال هو الذي كان جميع المعلومات
متعلقا به وكائنا فيه في الحضرة العلمية فكل معلوم كان حاصلا في حصة معنوية
منه بجميع توابعه ولواحقه واضافة الوجود اليها ايضا متعلق به فلحظ سر هذا
السائر ايضا كان متعلقا بوقته وبما يقتضيه وقته حينئذ يصفو حاله عن اكدار الاغيار
فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته فيكون عند ذلك متلبسا بمقام السرور
بذاته ولحظه ووقته وصفائه واذا كان حاصلا في الحال الذي هو لازمان بالنسبة الى شهود
الاغيار فكان حاله السرار بحكم الوقت فلايطلع عليه وعلى حاله غيره البتة واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى (اوليائي تحت قبابي لايعرفهم
سواي) فيكون هذا الولي الصاحب السر في هذا الحال صاحب نفس واحدة
ويظهر اثر نفسه في نفسه بحسب حاله حجابيته واستتره لاعدام كل صورة توجب
حجابه وستره وبعده وايجاد صورة تستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك الاثر
بحسب حال كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة وايجاد صورة في موضع
واعدامها في موضع آخر (اجد نفس الرحمان من قبل اليمن) اشارة الى هذا المقام
بحسب الحالة الاولى (وانا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) اشارة ليه بحسب الحالة

الثانية فافهم ومن هذا حاله يكون فى الغربة بين الخلق كاين معهم بصورته باين عنهم بمعناه وسريرته راحل عنهم الى اوطانه قاطن فيهم فى مقرحدثانه فيكون فى مقام الغرق فى لجة بحر القرب فى غيبة عن الاحساس بالروح والنفس واللب فيدخل باب التمكين بحيث لايتأثر من التلوين اعنى تلون التجليات الظاهرية الاسمائية بغلبة ظهور احد الاسماء واحكامه وآثاره على الآخر واعلم ان التلوين والتمكين يظهر كل واحد منهما باثره وحكمه من حيث ثلث مراتب ﴿الاولى﴾ مرتبة التجلى الظاهرى فان التلوين فيها تعاقب ظهور آثار الاسماء على قلب السائر وسره متنوعة الاحكام ومتلونة الآثار متميزة الاوصاف فيحجب السائر كل واحد باثر تميزه وخصوصيته عن حكم الآخر الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السيار فى نقطة حاق وسطيته الذى نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك النقطة هى مقام التمكين الذى يتمكن صاحبها من كل واحد ولايحجبه احد عن احد (والرتبة الثانية مرتبة التجلى الباطنى وحكمهما فيها على ماقلنا فى التجلى الظاهرى (والرتبة الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بينهما اى بين الظاهر والباطن فان احكام كل واحد منهما بموجب خصوصياتها وآثار تميزاتها تستلزم الاحتجاب عن احكام الآخر فاذا احصل السائر فى البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلايحجبه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين فى التلوين ومقام التمكين الذى ذكرنا آنفا اردنا به التمكين فى المرتبة الاولى ثم اذا تحقق هذا الولى بهذا المقام الموافق يبتداله قسم الحقايق وذلك بانتهاء سيره الاول المحبى بعد تحققه بجميع ماتحتوى عليه الاسم الظاهر من الاسماء الكلية والجزوية ثم يشرع فى السير والسفر الثانى المحبوبى لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشيون الباطنة التى هى مرآة لوحدة الوجود العينى الغالب على الروح حكمها فان للوجود كما قلنا حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والآخر من جهة كونه مفاضا فالغالب على الروح اثر الحكم الاول وعلى النفس اثر الحكم الثانى وفى النفس وحده شعاع الوجود العينى من كونه مفاضا مرآة لكثرة احكام الحقايق الكونية المتعلقة بمراتبها فكان المنطبع فى مرآة الشعاع الوحدانى الوجودى المفاض تلك الكثرة فكانت تلك الكثرة المنطبعة فى المرآة ظاهرة ووجه المرآة مخفيا كما ترى فى الخارج انه اذا انطبع فى المرآة صورة كان المنطبع ظاهرا ووجه المرآة مخفيا واما فى الروح فكثرة شيون الوجود العلمى الباطنى النسبية التى صورتها الحقايق الكونية مرآة لوحدة الوجود العينى الظاهرى فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشيون باطنة ففى السير الاول رفع حجب الكثرة احكامها الفانية

عن مرآة وحدة الوجود الى ان يظهر ويتجلى وحدة الوجود الظاهر من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة ثم ولاوفى السير الثانى يخرق حجاب وحدة الوجود العينى الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشيون النسبية المضافة اى الوجود العلمى الباطنى ليظهر التجلى الباطنى بخصايص تلك الكثرة النسبية وهى العلوم الغيبية والاسرار الآلية وبعد فتق الروح يحصل بين احكامها المتعلقة بحقيقتها الكونية وبين احكام سرها اعنى الوجود العينى المضاف اليها و بين اوصافها امتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينها و بين النفس اولا لكن ههنا ينسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح فيتولد من مشيمة الروح عند ذلك ولد قلب قابل للتجلى الوجودى الباطنى المشتمل على الشيون وكثرتها النسبية مع مظاهرها التى هى الصور العلمية ليتحقق بالسير فى عرض هذه الحضرة الباطنية بكليات الاسماء السلبية فتدخل فى مبدأ ظهور التجلى الباطنى فى قسم الحقايق فتظهر عليه وبه وفيه احكام هذا القسم (واعلم) ان الشاهد فى هذا القسم سر وجودى ظاهرى والمشهود سر وجودى باطنى بل يكون السر الظاهرى مرآة للسر الباطنى واحكامه وآثاره فيكون السر الباطنى باحكامه وآثاره ظاهرا على السر الظاهرى لكن يخفى عينه وآثاره عليه بل يكون كل واحد منهما مرآة للآخر بهذا الحكم المذكور فيظهر من بين ذلك حقيقة كل شئ وسره كما هو فى حضرة العلم الازلى بلا تغيير وتبديل فاول ماينبدى السر الباطنى من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة الهية اوكونية لسر ظاهرى ولكن من خلف حجاب شفاف من اسم الهى مقيد بحكم مختص بوصف ويسمى ذلك مكاشفة لانكشاف حقيقة كل واحد منهما بحكمه ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل واحد منهما للآخر بلا مظهر حقيقة وصفة لكن مع خصوصية وتميز بسر ما على مدرج فى كل واحد منهما فيسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل واحد منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية الا كون هذا ظاهرا والآخر باطنا فيسمى معاينة ثم اذا تجلى كل واحد منهما للآخر بعينه ووصفه وخصوصيته ولكن لايحجبه الوصف عن العين ايضا فهى حياة سارية فيهما وتلك الوصف والخصوصية اماعلم اوامر جامع بينهما او عين وجود ينصبغ جميع النسب بصبغته فيؤمن موت هذه الحياة كل واحد منهما من موت الاعتلال من الاحوال وعن الانفصال من عين هذا الاتصال وعن موت الغيبة عن ازل الازال فاذا كانت هذه المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة مقصودة عليه فهو فى قبض فاذا انبسطت منه حتى يخطى بها بواسطته آخر فاء اير فى بسط

وفى القبض والبسط معنى آخر وهو انه اذا كان مدده فى هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوى السيار فى جلباب القبض بحيث لا يتفرغ للادراك والنظر اصلا فهو فى قبض وان كان من عين الجمال فينبسط و يظهر بصورة ملق وسؤال فهو فى بسط حتى ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز طوره فاذا صحا تاب وذلك اعلى مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فتوصله بالمد ثم ينفصل عن الاتصالات المنبئة عن نوع من انفصال ثم ينفصل عن رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين وحكم التقيد يصحبها فيوجب احتجاب كل واحد منهما عن الآخر عند تفردهما فاذا انتهى الى آخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص به تخطى حينئذ مقام التجلى الباطنى وتصدى للدخول فى حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التى هى الاحاطة بعينه وادراك ماله وعليه فذلك مبداء مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء فى الفناء الذى هو ازالة قيد التقيد بحكم احد التجليين الظاهرى والباطنى بحيث لا يحجب كل واحد منهما باثاره عن الآخر فيتوجه حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منهما فى ذلك باستعداده فتداركته العناية الازلية اولا بفناء معرفته المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تعين كل واحد منهما وتميزه فى عين حضرة جمع الجمع الذى هو اصلهما ومنشأهما وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل واحد من الاسمين الظاهرى والباطنى بكما لاتهما الاختصاصية المتعلقة بكليات تعيناتهما ورجوعهما بتلك الكمالات الاختصاصية واحكامهما التميزية الى عين التعين والبرزخية الثانية فتحكم عليهما البرزخية باجتماع وامتزاج وفعل وانفعال بينهما وبين احكامهما فيتولد من بينهما حقيقة قلب متبحر جامع بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانى فيظهر حينئذ حكم ذلك الفناء وحقيقته باحكامه ومراتبه المذكورة آنفا وهو فناء العين فى العين فيطلع من مشرق هذا القلب الكامل الشامل الجمعية شمس التجلى الذاتى الجمعى الكمالى فان هذه البرزخية الثانية التى قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هى عين الحضرة الكمالية وميزانها وهى ايضا عين المرتبة الثالثة من مراتب التمكين فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا عبارة ولا اشارة تؤذن ذلك بحقيقة تميز واضافة نعم اللهم الا اثر خفى من حكم احد الكليات الاصول من الاسماء فيتمكن السيار حينئذ من التلبس باى لباس شاء و يظهر فى اى مظهر اراد و يتمكن من معرفة معروفه فى اى لباس ظهر وفى اى صورة تجلى حقا وخلقا ويسمى هذا مقام التلبيس وهو على مراتب التمكين الذى هو التمكين فى التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الذى مابه يجد العين المقصود فى كل شئ بحكم السريان

فى كل معدوم وموجود ثم يتجرد وتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهم بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شيأ الا ذاته من عين البرزخية الثانية وحاقهـا وهو اعلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفى التفرقة و بين اثباتهـا وذلك برؤية المجمل فى تفصيله والتفصيل فى جملته فى جميع المراتب الحقية والخلقية و بهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بتلاشى الحدث فى القدم والغير فى العين ثم يعود الانتهـاء الى الابتـدأ لاتمام الدائرة فينصب عموم شـوا هـد وآيات للعـا مـة اهـل الشريعـة ورسـوم قواعد هدايات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوا يد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجميع علمـا وعينا وحقا وحقيقة بان الامر كله لله منه ابتداء واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وهذا الذى ذكرنا كله من احوال حضرة قاب قوسين ومقاماتها اما مقام او ادنى المختص بسير نبينـا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الذى تصدى صاحب القصيدة لترجمانية مقامه فان ابتداء الشروع فى السير فيه كان بعد الانتهاء الى آخر هذه المقامات المذكورة كلهـا وسره شهود كل شئ فيه كل شئ وكيفية حصول هذا السير والشهود ان يحصل بين الاسمـاء الذاتية نحو مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية الثابتة فى الرتبة الاولى المضافة الى التجلى الاول و بين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة من التجلى الثانى بعد ظهور كمالاتها الاستقالية والاختصاصية ايضا فى سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها اجتمـاع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية فى كل واحد منها وفى مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من ذلك الاجتماع والامتزاج بتأثير الذاتيات فى الصفاتيات والاصليات فى الفرعيات ولد قلب تقى نقى احدى جمعى محمدى هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى فيـه عين التجلى الاول الذى له احدية الجمعية بين جميع الاسمـاء الكلية والجزوية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا تظهر غلبة شئ من الاسماء على شئ اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا فى ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه والاشـارة الى تلك الاحدية الجمعية او ادنى ولمـا كانت المحبة الاصلية الاولية كما قررنا فى اول الكتاب هى عين القابلية وعين حقيقة الحقايق الاحدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاحد والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه وسلم اللذين همـا محلى كمال استجلاء التجلى الذاتى الاولى الى الاحدى الجمعى الذى كان فى الاول نوره على ما اشرنا اليه غير مرة

(ولهذا)

ولهذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم فلاجرم لما التزم صاحب القصيدة ان يكون بنظمه مترجما عن ذوقه وسيره فى مقاماته وتطوراته فى اطوار تقلباته صلى الله عليه وسلم كان مشرع تقريره نظما على لسان المحبة المختصة به وبحقيقته صلوات الله وسلامه عليه ولما كانت المحبة حكم المناسبة ومابه الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة فى خمسة اقسام مرجعها الى القسمين المذكورين فى ابيات عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية رضى الله عنها وهى

﴿ احبك حبين حب الهوى ﴾ وحبا لانك اهل لذاكا ﴿ فاما الذى هو حب الهوى ﴾
فذكرك فى السر حتى اراكا ﴿ واما الذى انت اهل له ﴾ فشغلى بذكرك عمن سواكا ﴾
﴿ فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى ﴾ ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا ﴾

فحب الهوى كنت به عن حكم المناسبة الذاتية التى لايعلم سببها واصلها ولهذا قالت فذكرك فى السر تعنى ذكره تعالى لها واما الثانى فينقسم اربعة اقسام وجب ذكر حصرها ووجه الحصر فى الاقسام الخمسة ان هذه النسبة والرابطة المسمات بالمحبة اما ان يكون منتشية من عين الذات الذى اضيفت اليه المحبية والمحبوبية بلا اعتبار معنى اوصفة زائدة على عين ذاتهما اومنتشية من الذات من حيث اعتبار معنى اوصفة فالاول هو المناسبة والمحبة الذاتية والثانى اما ان يتعدى من ذلك المعنى اوالصفة اثر الى غيره ام لا فالاول سمى مناسبة ومحبة فعلية كما بين الصانع ومصنوعه والكاتب ومكتوبه والثانى لايخلو اما ان يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيمن قام به اوظهر فيه ام لا والثانى هى المناسبة والمحبة الحالية كما تظهر فى حال الوجد والسماع بين شخصين وتخفى اويابتهاء ذلك الحالة والاول اما ان يكون حكم المرتبة التى هى محل ظهور ذلك المعنى وقيامه بذلك الشخص ظاهرا وغالبا حالة تحقق ظهور تلك النسبة الحبية فى المحب والمحبوب عليهما ام لا فان غلب ذلك كانت المحبة مرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان وبين الولى والولى من جهة الولاية فى نحو المتحابين بجلال الله وان لم يغلب حكم المرتبة والمعنى له ثبات ولايتعدى اثره الى الغير فهى محبة صفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الفعل والحال والمرتبة راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه واثر صفة الفعل اظهر وابين فى المفعولات والمصنوعات من غيرها من الصفات حتى ان اغلب الاسماء الالهية ظهرت بهذه الصور الثلث اسماء ذات واسماء صفات واسماء افعال فلهذا اول مابدء السالك من التجليات هى التجليات الفعلية حيث يبدوله كل شئ حسنا جميلا ثم يبدوله من جلال ذلك الحسن والجمال الصورى اوالمعنوى المنبئ

عن الوحدة والعدالة بحكم التناسب والملايمة وحدة الفعل السارية فى كل سبب وواسطة بها يظهر المسبب والمفعول فتظهر المحبة بحكم جمعية وحدة الفعل بين المحب والمحبوب وذلك بعد تعديل قوى النفس وآلاتها الظاهرة بالرياضة والسلوك المستقيم على رعاية شرايطه اوبحكم الفطرة والعناية حتى ترق حجب النفس وتنشف كما ظهر على صاحب القصيدة التى نحن بصدد شرحها اولاحب وتوحيد فعلى بدليل ذكره الرؤية اولا فى مظهر حسى فان الرؤية فى المظهر الحسى لايكون اولا الاللمريد فى ابتداء امره تأنيساله ثم فى تجليه الظاهرى لايرى المظهر بل يغيب عنه عند شهوده وحدة التجلى الوجودى الظاهرى وأما فى مقام التلبيس كما ذكرنا يرى المنتهى ويشهد فى المظهر وفى غير المظهر وحيث كان صاحب القصيدة رضى الله عنه يذكر الترقى والسلوك فى المراتب الحبية علما بان رؤيته اولا رؤيه فعل لارؤية عين على ماسنشرع فى تقرير ترقياته فى ذلك شارحا الفاظ قصيدته ومعانيهاوما ادرج فيها من ذكر المراتب ومبانيها وتبيين مااودع فى مضمون اشاراتها وتعيين ماابدع من فنون البديع فى مكنون عباراتها وفتح مقفلات اياتها وحل مشكلاتها وتفصيل محملاتها ان شاالله تعالى مستعينا بالله ومتكيا متوكلا عليه ومتضرعا مستكينا بين يديه معترفا بالقصور والتقصير مغترفا من بحر احسانه العزيز فانه نعم المولى ونعم النصير حامداله على ماانعم ومصليا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ تتمة الديباجة مهمة محررة للامر المقصود هى بعينها مقدمة مقررة للشروع فى الشرح الموعود ﴾ اعلم ان مراتب القرب التى هى العلة الغائية للسيروالسلوك ورفع الموانع من وجهى العناية بالجذبة والهداية بالسلوك منحصرة فى رتب اربع ﴿ الاولى ﴾ منها رتبة المحبة المترتبة على الجذبة تارة المعنية بقوله (ماتقرب عبدى بشيء احب الى من اداء ماافترضت) وعلى السلوك مرة اخرى المعنى بقوله (ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ﴿ والثانية ﴾ رتبة التوحيد المبنية على الرتبة الاولى المشار اليها بقوله (فاذا احببته كنت سمعه و بصره ولسانه ﴿ والثالثة ﴾ رتبة المعرفة المبنية على الثانية المعبر عنها بقوله فبى يسمع و بى يبصر وبى يعقل وهى المعبر عنها فى لسان القوم بمقام البقاء والجمع والحقيقة ﴿ والرابعة ﴾ رتبة التحقيق وهى رتبة الخلافة من وجه والكمال من جميع الوجوه المشتملة هذه الرتبة الرابعة على الجميع الجامعة بين البداية والنهاية واحكامهما واحكام مقام الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقية والخلقية والقيد والاطلاق بلا غلبة ومغلوبية بينة ظاهرة عن حضور بلا غيبة عن شيء مما ذكرنا و يقين بلا ريبة وانما قلنا ان مراتب القرب منحصرة فى هذه الرتب

الاربع وذلك لان بين العبد بفقره وذله الذاتى له و بين مولاه بغناه و عزه الذاتى له بونا بينا يقتضى انتفاء النسبة والرابطة بينهما غيران الحب يثبت و يظهر بينهما نسبة ورابطة من جهات ثلث احداها من جهة الفعل الرابط بين الفاعل والمفعول وثانيها من جهة الصفة التى هى القدر المشترك بين ذات الوصف والموصوف والقديم والمحدث و بين المتعين بالذات و بين المتعين بالغير و بالعرض وثالثها من جهة الذات التى هى عين الوجود فتسرى المحبة للطفها اولا فى الفعل وثانيا فى الصفة وثالثا فى الذات فتزيل الاحكام الامتيازية بين الفاعل والمفعول ثم تزيل العوارض والنسب والاضافات المجازية الطارية على الصفات الاصلية كالسمع والبصر مثلا حتى يتوحد باسقاط تلك النسب والاضافات عنها كما قال (كنت سمعه و بصره ثم لاتبقى ولاتذر من غير وغيريه لاعينا ولااثرا فحينما قوى ظهور المحبة ترتب عليه التوحيد و بالتوحيد يتحقق المعرفة بسرايه اثر المحبوب فى المحب بموجب فبى يسمع و بى يبصر و بى يعقل كما ذكرنا ثم بالرجوع من البدايه الى النهايه و بالجمع بين احكامهما تبينت رتبه الكمال والتحقيق ثم فوق ذلك طور الاكمليه المختصه بالحضرة المحمديه صلى الله عليه وسلم الذى تصدى الناظم لترجمانيته ولما كان الامر كما تقرر جعل مشرع قصيدته هذه من رتبه المحبة وذكر اطوارها لمعنيين احدهما ماذكرنا ان مبداء مراتب القرب والوصل والمقصود به انما هى المحبة والمعنى الثانى تنبيه على حكم ترجمانيته لصاحب رتبه الاكمليه فانه هو صاحب مقام المحبة بالاصالة لكونه صلى الله عليه وسلم هدف سهم فاحببت ان اعرف ولهذا كان اعلم العلماء بالله وكان حبيب الله من احص اسمايه صلى الله عليه وسلم ثم اردف تقرير اطوار المحبة بتقرير مراتب التوحيد والجمع وفى اثناء ذلك يرجع الى التقرير و يتكلم بلسان الارشاد والهدايه وذكر كليات مقامات السلوك على سبيل الاجمال ثم بنى على ذكر رتب التوحيد تقرير رتب المعرفة وخصايصها ثم اعقب ذلك بتقرير مراتب الكمال والتحقيق غير انه قرر اكثر هذه الرتب بلسان سرايه حكم المقام المحمدى واحديه جمعيته فى كل واحد من المراتب والاشياء وذلك بطريق الحكايه والترجمانيه على ماسيتضح لك بالتدريج فى اثناء شرح الابيات ان شاالله تعالى واذا نصبطت لك هذه المقدمه فارعني سمعك بجمع همك ولبك وفهمك فيما ادرج فى هذا الشرح من دقايق المعارف تحظ بها ان شاالله تعالى وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت و به استعنت واليه انبت مستمدا من لطفه ﴿ وهو نعم المولى ونعم النصير ﴿ سقتنى حميا الحب راحة مقلتى ﴾ ﴿ وكاسى محيا من عن الحسن جلت ﴾

السقى والسقيا ان تعطيه مايشرب والاسقاء جعلك له مايستقى و يشرب وكلاهما متعديان لمفعولين والحميا اسم للخمر ولكن باعتبار سورة حرارتها وشدة غلبتها بتلك السورة على العقل وساير القوى وافنائها وتلاشيها بحكم غلبتها كما سميت شمولا باعتبار استمالها على الحس والعقل وغلبتها عليهما وكما سمت خمرا باعتبار سترها نظر العقل وراحا باعتبارتنا ولها بالراح جمع راحة وهى الكف والحب ميل الى شئ بناء على تيقن كمال اوتوهمه كانه من قولهم احب البعير اذا حزن ولزم مكانه كانه مال الى المكان الذى وقف فيه التماسا منه الى الراحة فيه والمقلة باطن العين والكاس الاناء بمافيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كأس خال وشربت كأسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وقيل الطاس الاناء الكبير بما فيه من الشراب والكاس اصغر منه وبه نغترف من الطاس والقدح اصغر وهو مايصب فيه الساقى من الكاس ويسقى به المشروب وانشد (شربناها بطاسات وكاسات واقداح) والمحيا الوجه باعتبار مايحيابه عند الروئية والمقابلة ومن عبارة عن الناطقين ولا يعبر به عن غيرهم الا بتبعيتهم ويقع على الواحد والاثنين والمذكر والموءنث والحسن ملايمة وتناسب وذلك اربعة انواع بحسب المفهوم والعرف على العموم احدها (حسى وهو بين الاجزاء والاعضاء من جهة هيأتها والوانها وبهجتها ونضارتها) وعقلى وهو فى المعانى التى يتعلق ادراكها بالعقل نحو العدل والرحمة والوفاق ونحو ذلك (وروحانى وهو فى الاخلاق خاصة)وشرعى وذلك فى الامور الدينية كرعاية امر الشارع ولزوم الجماعة والاعتقاد الصحيح ونحو ذلك ويضاده القبح فى جميع هذه الانواع وثم للحسن رتبة خامسة عند الله وعند اهله خارجة عن مفهوم فهوم العامة وعرفهم المتعلق بالمراتب الاربع المذكورة لايضاده قبح مفهوم فى مقابلة مفهوم الحسن المتعارف متعلق ذلك الحسن)فى الرتبة الخامسة بحكم الموحد الحق تبارك وتعالى واوصافه وهو المراد بقوله فى البيت (من عن الحسن جلت) يعنى عن الحسن المفهوم عن المتعارف بحكم رتبه الاربع (وجل الشئ عن الشئ عظم وكبر من اضافة ذلك الشئ واوصافه وخواصه اليه وانما انث المحبوب فى جميع هذ القصيدة رعاية لاساوب العرب العرباء فانهم لم يذكروا المحبوب الا بصيغة التأنيث اواعتبارا لتعظيم المحبوب فلم يذكره الا باضمار الحضرة عند ذلك الذكر تعظيما لشانه وتفخيما لذكره وكاسى مبتدأ خبره المحيا المضاف الى موصول صلته جلت وتأنيثه لما بينا ومحل هذه الجملة الاسمية نصب على الحال من مفعول اول سقتنى حميا الحب (اومن الثانى اومن الفاعل والاول اظهر واوجه المعنى) اعلم ان التجليات الواردة على اهل الله تعالى ثلثة اقسام فعلية واسمية وذاتية ولكل واحد طرق وموارد

ومراتب شتى غير محصورة تفاصيلها الاجلها اما التجلى الفعلى فانه انما يبد وعند مارقت حجب النفس وشفت بزوال آثار الانحرافات عنها وعن كل ماينسب اليها من القوى والصفات وخفت اثقال اوزار الآمال والامانى واحكام العادات والتعلقات والتشوفات عن ظهرها اما بمحض العناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين واما بالمداومة على الذكر اوالتحقق بالمقامات الاسلامية واداء حقوقها وتعدى بعض المقالات الايمانية حتى بان فيها غلبة الحكم الوحدة والعدالة وبان عنها حكم كثرة الاحكام الانحرافية واستيفاء الحظوظ البشرية والحيوانية وبدا اثر وحدة القلب النسبى الباطن فى حقيقة النفس اعنى وصف عدالتها بين حكم الصور المحسوسة وبين حكم معنى الحياة وبين حكم اثر الروح الروحانية المضاف اليه التدبير للمزاج والصورة وسرى اثر تلك الوحدة والعدالة فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها المضافة الى النفس نحو البصر والسمع والنطق والعقل متى مانظر هذا الساير عند ذلك ببصره المنصبغ بحكم هذه الوحدة والعدالة الى شئ حال غلبتها على احكام الكثرة والانحرافات لم يلف ذلك الشئ المدرك ببصره الاحسنا ملايما معتدلا كما ان ذا اليرقان الغالب عليه المادة الصفراوية جدا حال انصباغ عينه باثر تلك المادة لايلحظ شيأ من مدركات ببصره الامصفرا وخصوصا اذا كان منظور السائر الناظر شخصا انسانيا مختطيا بخطوة الحسن الصورى اوالمعنوى كان اجتلاء الحسن ثم اتم واكمل ثم وافق نظره ببصره المنصبغ بصبغة الوحدة والعدالة فى حسن ذلك المنظور توجه صحيح وحدانى خالص الى حضرة محبوبه ومطلوبه الحق تعالى وتقدس ربما يتجرد له من اثناء ذلك الحسن فعل الحق السارى فى كل سبب ومسبب ويتكشف عليه من حيث ذلك القلب النسبى وحدة فعل الحق تعالى دون ان يتجلى له الفاعل الحقيقى الحق تعالى وتقدس مثل مايشاهد الناظر فى صورة صاحب اللعب بالصور الخيالية فانه يشاهد افعاله الظاهرة والصادرة فى الحس من تلك الصور الجمادية ومن حركاتها وسكناتها انها صادرة من ذلك الرجل المستتر بستارته بسبب شفوف الحايلة بينه و بين فاعل تلك الافعال التى يرى ويظن صدورها من تلك الصور الجمادية فيرى الذى تشف عنه الستارة فعل ذلك الفاعل دون ان يرى ذلك الفاعل فكذلك ههنا ذلك عندما شفت حجبه ورقت يرى فعل الحق الوحدانى ولا يرى الفاعل وذلك شهود من جهة عين اليقين لاعلم اليقين المقيد بحال الحجاب بالكلية ولاحق اليقين المتعلق بشهود تجلى الفاعل من حيث اسمائه وصفاته او من حيث ذاته و بهذا الشهود يشتد طلب هذا السائر ويزداد جدا فى السير وقوة فى التوجه وحينئذ يجذب هذا التجلى الوجدانى الفعلى المشهود

فى لبـاس الحسن الوحدانى المضـاف الى هذا المنظور عند نظرته الاولى فيه اثرا من حقيقة الحب الاصلى السارى فى جميع الاشياء الكامن فى حقيقة هذا الساير وسيره والمحرض والباعث له على هذ السير ويبرز ذلك الاثر من باطنه منجذبا الى جاذبه الذى هو عين التجلى الفعلى ووحدته وعدالته الظاهر بصورة حسن ذلك المنظور فيظهر ذلك الاثر (الحبى المشار اليه بقوله حتى احبه الى) حتى اظهر اثرا مخصوصا من حقيقة الحب لا عينه المشار اليه بقوله (فاذا احببته) فان ذلك العين انما يظهر عند التجلى الاسمائى والذاتى فى القلب الحقيقى التقى النقى فكان متعلق هـذا الاثر الحبى المعبر عنـه بقوله سقتنى حميا الحب بالنسبة الى هذا الناظم عـين هذا التجلى الفعلى ولكن من جهة الحسن المطلق الذى نسبته الى جميـع المظا هر على السـواء الذى عبر عن ذلك الحسن المطلق بقوله وكاسى محيا من عن الحسن جلت) اى جلت حضرت المنظور الذى هو متعلق حبى عن الحسن المقيد المفهوم المتعارف المعهود فى الا ذهان ولم يكن متعلق حبه عـين التجلى الفعلى من جهة حسن مقيد فيتقيد حبه وتعلقه بمنظور معين مقيد كما اشار الى ذلك فى البيت الذى بعد هـذا البيت فان اصحـاب هذا التجلى الفعلى والتعلق بالحب بسببه عـلى طبقات بحسب تفا وت استعدا داتهم فمنهم من او قفه قصور استعداده على صورة معينة بحيث لا يحصل له التجلى الفعلى الا من حيثية تلك الصورة ويتعلق حبـه بتلك الصورة و يتقيد بهـا ولا يمكنه التجاوز عن صورة معينة غاية ما فى الباب ان ينتقل من مقيد معين الى مثله فلا يزال محصولا فى قيد منظور معـين اذا انصرم حبل تشبث بآخر مدة حيـاته ومنهم من يعطيه قوة استعدا ده الجواز عن المعين المقيد الى المطلق لكن يقع فى معرض توقف لعارض فيجوز عنده عند زوال العـارض بطيئا اوسر يعـا وربما يقع هذا العواق له مرا را كثيرة حتى يتخلص من القيد ويترقى الى اطلاق رؤية هـذا التجـلى فى كل منظور ومنهم من يترقى الى الاطلاق بسرعة عظيمة مع ادنى توقف فى منازله كحـال الخليل عليه الصلوات والسـلام ومنهم من يكون ترقيـه وجوا زه بكمـال استعدا ده فى غاية سر عـة كالبرق الخـاطف بلا توقف وعوا ق اصـلا كسير صـا حب ذوق (ما زاغ البصر وما طغى) فانه لم يزغ بصره الى شهود مقيد متعين معين طرفة ولا طغى قلبـه وحبـه الى التطلع بالآثار والاغيار لمحة قوله صـلى عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) مشير الى نفى هذا التقيد واثبات الترقى بسرعـة الى رؤية الحسن المطلق وحبـه وقول الناظم (وكأسى محيا من عن الحسن جلت) والبيت الذى بعده يعبر عن هذا

هذا الذوق ولما كان من حكم الحب احراق حجب الاحكام الامتيازية وافناؤها عن المحب اضاف الحميا التي هي القهوة المتصفة بوصف شدة الحرارة وقوة الاسكار وافناء ظهور احكام العقل والحس الى الحب وقال حميا الحب ﴿فحاصل البيت﴾ انه يقول سقتني ساقي نظرتي في صورة حسنة قهوة الحب المتصفة بشدة الحرارة وسورتها بكأس طلعة تلك الصورة الحسنة المنظورة التي وجدتها عند بديهة تلك النظرة مظهرا للتجلي الوحداني الفعلي المضاف الى جماله المطلق وحسنه العام الشامل كل مفعول مضاف ذلك الجمال الكامل والحسن الشامل الى الحضرة الرحمانية ان تجل عن التقيد بالحسن المقيد المفهوم المتعارف في الاذهان الذي يضاده القبح المعارف فصارت نشوتي من قهوة المحبة المطلق تعلقها غير مختصة بالشربة المقيده لمتعلقة بآثارها واوصافها من كأس معين مقيد

٣ ﴿فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم﴾ ﴿به سر سري في انتشائي بنظرتي﴾ ٣ ﴿وبالحدق استغنيت عن قدحي﴾ ﴿ومن شمائلها لا من شمولي نشوتي﴾ اوهمت غالطت من وهمت بكسر الهاء اوهم بفتحها وهما بالفتح اوذهبت عقولهم اليه من وهمت بالفتح اهم بالسكر وهما بالتسكين والصحب جمع صاحب وهو الملازم وههنا كل من شاركه ولازمه في شرب حميا الحب من كأس محيا منظور جميل معين هو مظهر للتجلي الفعلي بواسطة النظرة الاولى في ذلك المظهر المعين والشرب تناول كل مايع والشراب ما يشرب يقول شربت شربا بالفتح والضم والشرب بالكسر النصيب وسر فرح مبنى على مالم يسم فاعله والسر مايكتم من الحديث هذا اصله ويستعمل في غيره وههنا ماهو مخفي عن الخليقة وهو باطن كل باطن وانتشأ سكر وبان سكره والنظرة تقلبية واحدة للبصر اوالبصيرة لادراك الشئ من غير تكرير واتباع والحدقة سواد العين القائمة به القوة الباصرة والجمع حدق وحداق واحداق كثمرة وثمر وثمار واثمار واستغنيت بكذا عن كذا غنيت به فاعرضت عن غيره اكتفاء به والشمايل جمع شمال بالكسر وهو الخلق والنشوة اسم السكر قوله شرب شرابهم صفة مصدر محذوف اى شربا مثل شرب شرابهم ومتعلق في انتشائي وبه سر سري ومتعلق باء بنظرتي فاوهمت ويحتمل ان يتعلق في انتشاي بنظرتي والالف واللام في الحدق اما للعهد المفهوم من المقالة واما للتعويض عن الاضافة وانما قدم حرف الجر في به على سر لافادة حكم الاختصاص كما في قوله تعالى (لافيها غول) فانه افاد التقديم باختصاص خمر الآخرة بعدم الاغتيال دون خمر الدنيا وكذا ههنا مقصوده نفي

اختصاص سروروسره بمثل شرب شرابهم وحصول السرور به وبما وراء ايضا لانفى السرور بمثل شرب شرابهم اصلا ومحل الجملة فى البيت الثانى نصب على الحال من فاعل فاوهمت (المعنى يقول لما جمعنى وصحبى الذايقين شراب الحب بكاس محيا منظور جميل حكم التجلى الفعلى من حيثية منظور وحسن الصورة فان هذا التجلى الفعلى لايكون الافى مظهر شاركتهم فى النظرة الاولى اليه والانتشاء به وبانتهم فى انهم وقفوا مع التقيد بمنظور معين حتى تقيد شهودهم به واصبح ذوقهم وسرور سرهم مقصورا عليه وانى تعديت فى النظرة الاولى عن قيد تعين ذلك المنظور الاول وعن حسنه المقيد عن شهود التجلى الفعلى بحسبه وعن الانتشاء من شراب الحب بحسب ذلك الشهود المقيد وترقيت الى شهود اطلاق جمال ذلك التجلى الفعلى الشامل كل نظر وناظر بحيث ظلت اشاهد ذلك الحسن المطلق والجمال الشامل فى كل ما احدقت به حدقتى واعاينه ظاهرا بكل وصف جميل وخلق حسن وخاصية شريفة ومنفعة لطيفة وهياة بديعة وصنعة متقنة رفيعة فى الآفاق والانفس غير محدودة ولا محصورة و يرتشف سري المفاض المضاف الى شمول الحب الشامل الغير المقيد بفم استعدادي الكامل من كأس طلعة كل مشهود ومنظور غير مختصص قدحا دون قدح لكون كل مافى الكون لمعة من نور التجلى الوحدانى الفعلى المذكور وكاسا لحميا حبي وموجبا لسرور سرى ولبى فاستغنيت الآن بالحدق والمقلة التى لى وبادراكها تلك المحاسن والشمايل الشاملة عن ذلك القدح الاول فتشوتى والحالة هذه من شمول هذا الحب الشامل الحاصل بى شهود شمول حسنه وشمايله واوصافه جميع المحاسن والشمايل والاوصاف كما قيل قدما (شعر (اذا شيت ان تلقى المحاسن كلها) ففى وجه من اهوى جميع المحاسن) وليست نشوتى من تلك الشربة المقيدة بكاس معين ففى هذه الحالة عند سرعة تخطى نظرتى من المقيد الى المطلق ومن الخصوص الى العموم اوهمت صحبى المذكورين بمبداء تلك النظرة الاولى الى منظور معين جميل وانتشائى به وبحسبه حتى ظنوا وذهبت عقولهم وقلوبهم الى ان سرور سرى مختص بشرب مقيد بكاس مخصوص كشرب شرابهم المقيد بكاس معين والواقع على خلاف ماتوهموا فانى تعديت عن ذلك المشرب المعين وترقت بى نظرتى الى المشرب المطلق وشهود شمول شمايله جميع المشارب فكان حالى معهم فى هذه الحالة كما قيل (شعر) (لى سكرتان وللندمان واحدة) (شئ خصصت به من بينهم وحدى) (فكل شخص بدا لى انه قدحى) (وكل لحظ اراه فهو لى ساقى) شعر (من اى ناحية تجلى لى) (الكاس فت اليه واقف) (ففى حان سكرى حان شكرى لفتية) (بهم تم لى كتمى الهوى مع شهرتى) حان الاول حانة الخمار موضع يباع فيه الخمر ويجمع على حانات لم يرد لفظه الامؤنثا وانما ذكرها لضرورة

الشعر وحان الثانى من الحين وهو وقت بلوغ الشئ وحصوله يقال حان كذا اى بلغ حينه وآوانه والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر استعماله فى الشراب وقديعترى من الغضب والعشق كما قيل ﴿ شعر ﴾ سكران سكر هوى وسكر مدامة * انى يفيق فتى به سكران * والشكر تصور النعمة مضافة الى المنعم وصادرة منه وذلك اما فى القلب وهو نفس تصورها صادرة من المنعم بها واما باللسان وهو الثناء عليها عند الحق والخلق بنطقه واما بالجوارح بالمكافاة بقدر المكنة قيل انه مقلوب من الكسر وهو الكشف، الفتية جمع فتى وهو فى اللغة الطرى من الشبان ثم استعمل تلك الطراوة فى المعانى واعتبرت من جهة الاوصاف والاخلاق التى بها تظهر طراوة المرء وبجهته عند الحق اوالخلق و ورد فى الكتاب العزيز ذكر الفتية موصوفة بوصف عام وهو الايمان و بوصف خاص وهو ازدياد فى الهدى واليقين وذلك فى قوله تعالى (وربطنا على قلوبهم) اى هذا الايمان والهداية الخاصة حتى تيقنوا واطمانوا ابرهم حين قالوا الله فكانت الفتوة تجمع اوصاف عموم الايمان وخصوص الايقان وسميت الرتبة الجامعة لهذه الاوصاف العمومية والخصوصية مقام الفتوة وتم الشئ انتهى الى حد لايحتاج الى شئ آخر خارج عنه والكتم والكتمان ستر الحديث ويستعمل فى غير الحديث وهو المراد والهوى ميل النفس الى الشهوة هذا اصله واستعمل فى الميل العشقى كثيرا وهو المراد والشهرة وضوح الامر يقال شهر واشتهر فى الخير والشر (قوله) بهم تم لى كتم الهوى مع شهرتى * جملة محلها الجر صفة لفتية والهوى مفعول لكتمى الذى هو فاعل تم و مع شهرتى حال من ياء المتكلم التى فى كتمى و هو فى معنى الفاعل ﴿ المعنى ﴾ انما اراد بالحانة مقام هذه المحبة الفعالية الموجبة للسكر والغيبة الجامع هذا المقام جميع هذا النوع من التعلقات المسكرة والسكارى المتعلقين بحكم هذه المحبة بالصور الجميلة كما ان الحانة هى الجامعة لجميع المسكرات والسكارى ولما كان التحقق بهذا المقام متوقفا على المرور على اكثر المقامات الاسلامية والايمانية ومقام الفتوة كما عرفت كان جامعا لمعظمها عبر عن اهل هذا المقام بالفتية اعلاما بانهم مع فتنة ظهورهم بصور العشق الصورى ووقوفهم مع التعلق بالحسن المنظورى هم اهل سلوك وسير واصحاب طلب كمال وخير ومن الخواص المتخصصين بتحقيق الاحوال والمقامات لامن العوام المنهمكين فى استيفاء اللذات والشهوات والمتهتكين حرمات الطريقة والشريعة بسبب مطاوعة الشهوة والطبيعة و انما قال حان شكرى اى بلغ آوانه لانه قد احس بغلبة حيا الحب عليه وقرب استيلاء السكر والغيبة عن الاحساس بنفسه

واحواله اليه وبانه عند تحقق مغلوبية عقله وعلمه و مسلوبية احساسه و فهمه يفوته اداء حقوق من له حق لديه خصوصا حق شكر هولاء الفتية الذى هو واجب الحقوق فانهم صاروا سبب التمكنه من نعمة كتمان حبه عن عوام الانام وخواص اهل الطريق على ان هذا الكتمان من اعظم النعم لديه واهم ما يجب اداء شكره عليه كما نذكر سبب ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى فلاجل هذا الاحساس بغلبة السكر وخوف فوات اداء مواجب الشكر قال ❊حان شكرى❊ واما وجب عد كتمان حبه واخفاء متعلق ذلك الحب وعد سبب الكتمان نعمة عظيمة انه لما ظهر وغلب فى هذا المقام المذكور حكم هذا الحب الشامل على نفس هذا المحب وشرع فى افناء احكام المباينة والممايزة بينه وبين محبوبه وازالة ساير موجبات بعده وتعينه بحيث فنت اكثر حظوظه المتعلقة بغير محبوبه لا الحظوظ المتعلقة به كلذة النظر والسماع فانها لا يفنى فى هذا المقام اصلا والحظوظ المتعلقة بغير المحبوب اقواها حكما واشدها تعلقا بالنفس انما هى الحظوظ الوهمية كلذة الجاه وحظ قبول الخلق و اقبالهم فان آخر ما يفنى من الحظوظ هذا النوع وآثاره على ما ورد ان آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه اما الجاه عند الخلق فيخرج فى هذا المقام واما الجاه عند الحق كبلوغه الى مقام الشفاعة ونحو ذلك فلم يخرج الا فى اسهاء مقام الفناء فى الفناء فلذلك احبوا ستر احوالهم الشريفة لكيلا يدخل عليهم بسبب ذلك داخل حب الجاه والقبول عند الخلق وخافوا ايضا ان تسترق النفس عند ظهور شيء من تلك الاحوال لذة اعجاب استراقا خفيا وربما تجعل ذلك عكاز دلالة الخير فى اظهار ذلك ولم يكن مقصودها الا لذة الجاه ولذة الاعجاب وقلما يتفطن السائر لذلك فيحدث بذلك سد ابواب مزيده وترقيه والعواق فى مقام هو فيه وعدم تمكن من الترقى والتجاوز عنه ولا يتفطن لهذا الا صاحب مراقبة ورعاية انفاس فلهذا عدوا الكتمان وسببه نعمة عظيمة موجبة للقيام بحق شكرها ولما كان سبب كتمان هذا الحال الشريف الذى هو الحب الكامل ومتعلقه الشامل هولاء الفتية فانهم اشتهروا بالتعلق والتعشق بالصور الجميلة والنظر اليها والغرام لها وكان عموم الخلق اهل شهوة وطبع لم يتصوروا النظر والميل الى الصور الجميلة الا لقضاء وطر الشهوة واللذة المستلزم لهتك حرمة الشرع حتى انكروا على هولاء الذين هم اهل النظر والتعلق به وذموهم ورموهم بالفسق والاباحة والبطالة واعرضوا عنهم وعن صحبتهم ومخالطتهم وكان الناظم مشاركا لهم فى النظرة الاولى والظهور بوصف العشق بسببها بحيث توهموا كلهم انه من جملتهم فخفى عليهم وعلى عموم الخلق ايضا

بسببهم شريف حاله وسر كماله واستترهو عنهم بهواه الكامل و متعلقه الشامل مع شهرته بينهم بالعشق الصورى والحب المنظورى لاحرم قال *ففى حان سكرى حان شكرى اى فى هذا المقام الحبى الفعلى الذى شربت اناوصحبى حيا الحب من كاس محيا صورة معينة فوففوهم فى وسطه وابتدأه وترقيت انافى نظرتى الاولى وانتهيت الى انتهائه حتى كدت ان انغيب عن نفسى واغاب عن حسى فيفوتنى اداء حقوق كل ذى حق من المقامات واهلها فقبيل فوت هذه الفرصة جاء آوان اداء حقوق شكرى لصحبى الفتية على انعامهم على بانهم صاروا اسبابا لكتمان هواى الكامل مع شهرتى بينهم بنفس الهوى وسلمت من غوايل قبول الخلق وشرب النفس و وثباتها الخفية وسد ابواب المزيد على وجه توجهاتى بواسطة التطلع الى اقبال الخلق على ثم انه حيث ذكر قرب غلبة سكره اعقبه بذكر تحقيق السكر وقال ﴿ولما انقضى صحوى تقاضيت وصلها *ولم يغشنى فى بسطها قبض خشية ﴾ انقضى الشئ انفصل بحيث لم يبق منه شئ وتقاضى فلان دينه و اقتضاه طلب فصل الامر برده واداه و الصحو ذهاب ماعرض بين المرء وعقله من السكر و يستعمل فى عدم السكر وهو المراد ههنا والاتصال اتحاد الاشياء بعضها من بعض كاتحاد طرفى الدايرة والوصل كون ذلك اوفعله و يضادهما الفصل والانفصال والغشيان الاتيان و بسط الشئ توسيعه هذا اصله ثم استعمل فى اتساع النفس وانتشارها بالاوصاف طلبا وخلقا وسوألا وامنية ونشاطا و يسمى ذلك حالة البسط والقبض على ضد هذه الاوصاف و الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر مايكون عن علم ولما فيها من التعظيم تقتضى انقباض النفس عن الاتساع فى الطلب والسوأل مع المسؤل عنه فلهذا اضيف القبض ههنا الى الخشية والمصدر فى بسطها مضاف الى المفعول (يقول) لماقوى اثر شراب الحب فى بحيث انفصل عنى التميز والعلم باتصال الصحو عنى حتى انه لايأتينى انقباض من دهشة عظيمة حضرة المحبوب بسبب مغلوبيتى لعلم والفهم من سكر شراب الحب ولايعتريني عدم انبساط حاصل من خشية منبئة عن الاحساس بعظمة تلك الحضرة وبقصور قابليتى عن احتمال هيبة جلال جمالها عند الوصال اذابدامجردا عن المظاهر يعنى ذلك عن بسطى مع تلك الحضرة بطلب وصلها تقاضيت فى هذه الحالة حقيقة وصلها و بنيت المسئلة على اصلها ﴿فان قلت﴾ كيف جوز اطلاق لفظ التقاضى المختص بمطالبة الدين على طلب الوصل وماثم دين ﴿ قلت ﴾ اعلاما بانه قد وفى المراتب والمقامات حقوقها وتحقق بحقيقة الاخلاص وقام بجميع وظايف الاعمال القلبية والقالبية والاخلاص فيها وحينئذ تطلع الى انجاز وعد (فمن كان يرجولقاء ربه فليعمل عملا

صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا) فان عدة الكريم دين ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور معنى الدين الواجب اداؤه ولم يجب على تلك الحضرة شيء على المذهب الحق ﴿ قلت ﴾ ان الوجوب له جهتان جهة لابديه حصول الشيء الواجب لتحقيق الكمال المتعلق به وذلك ثابت وواقع فى جميع ما وعد لتضمنه ظهور الكمال لامحالة لافيما اوعد فان فى تركه نوع كمال ايضا والوجه الثانى تطرق نقص موجب للعتاب والمؤاخذة عليه عند الاخلال بما وجب وذلك منفى عن تلك الحضرة لاستحالة ذلك عليها تعالت ان يفوتها شيء يتضمن كمالا او ان يلحقها شيء يتضمن نقصا ﴿ فان قلت ﴾ قد اخبر بقوله ﴿ وبالحدق استغنيت عن قدحى ﴾ بانه يشاهد حس بصره المحبوب فى كل شيء فما معنى طلبه الوصل الآن ﴿ قلت ﴾ كان المقصود مما قال فى ذلك البيت شهود الفعل وحسنه فى المفعولات والآن يطلب وصل الفاعل من حيث اسماءه الحسنى وصفاته العلى اولا ثم من حيث ذاته ثانيا ﴿ فان قلت ﴾ بما ذا احس بما يقتضى اقتضاء الوصل بعد انقضاء الصحو المنبيء عن انفصال اثر العلم عنه والعقل ﴿ قلت ﴾ كان احساسه بذلك بحكم فطرة الحب بعطرة اللب وذلك من باب ﴿ فنحن سكوت والهوى يتكلم ﴾ فان الحب هو الحامل اولا وآخرا على جميع التوجهات وقطع الحجب ورفع العادات وطلب الحاجات مرة بلسان المقال وتارة بلسان الحال على انه حاك والحالة هذه عما جرى له فى اثناء سيره فى اطوار الحب والعبور على المقامات لانه يحكى عن حاله فى حال تلبسه بها ﴿ فان قلت ﴾ كيف الوصل والرؤية وذلك محال فى هذه النشأة الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت ﴿ قلت ﴾ نعم نقول بالموجب فان السائر لا يرى ربه حتى يموت عن جميع الاقسام والاحكام الدنيوية ويغيب وينقطع عن الاحساس بها وبالقوى والمدارك المختصة احكامها بهذه النشأة الدنياوية نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا وحينئذ يكون ميتا موتا معنويا بل وموتا صوريا فى تلك الحالة المعنية بالصعق فلم يكن حالتئذ فى الدنيا ولا فى الآخرة ايضا الا يرى ان المتوجه الى امر وهمى كاللعب بالشطرنج مثلا كيف يغيب فيه بحيث لم يشعر بشيء دون ما توجه اليه فانتفاء الوهميات والعقليات والحسيات حالة التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى من انتفاء الحسيات وحدها حالة التوجه الى الوهميات والعقليات فتكون تلك الغيبة والانقطاع والانسلاخ موتا اشد واقوى من الموت الطبيعى فان النفس فى الموت الطبيعى لم تغب بالكلية عن عالم الحس بل تكون شاعرة بها وبالاحكام التى تجرى فيها على ما نص على ذلك الشارع فى احاديث صحاح ما يدل على سعوزها وتلذذها بما عمل وانفق لاجلها وهذا المتوجه الى تلك

(الحضرة)

الحضرة يستغرق فى توجهه بحيث ينسلخ عن جميع الملابس الحسية والوهمية والعقلية والروحية حتى انه لم يحس بشئ مما سوى من توجه اليه البتة و اصلا الى حد انه لوقطع فى تلك الحالة من اعضائه لم يحس بذلك من جهة الم اصلا فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك فى الدنيا ولا فى الآخرة فلاجرم صح فى حقه انه مات فرآى ولم يرحتى مات ﴿ وابثثتها ما بى ولم يك حاضرى * رقيب بقا حافظ بخلوة جلوة ﴾ يقال ابثثت فلانا سرى اى اطلعته عليه و يقال بثثت السر وابثثته اظهرته والرقيب الحافظ اما المراعات رقبة المحفوظ اولرفعه رقبته والبقاء ثبات الشى على حالته الاولى والحظ النصيب المقدر والخلوة قد يكون اسما للمكان المعدلان يخلى فيه وقديكون مصدرا لقولهم خلا الشئ يخلو خلاء وخلوة والجلوة اصلها الجلو وهو الكشف ومنه جلوت العروس جلوة والسيف جلاء وما فى قوله مابى موصولة صلتها فعل محذوف متعلق به الجار والمجرور مثل قام ومحلها النصب بمفعولية ابثثتها ورقيب بقاحظ اسم لم يك وحاضرى خبره المقدم عليه المضاف الى ياء المتكلم والخلوة ان كان مصدرا فالباء فيد الاستعانه متعلقة بابثثتها وان كان اسما فالباء بمعنى فى متعلقة بحاضرى وانما اضيف الخلوة الى الجلوة على التقديرين لانها تعد لاجلها بمنع غيرها ﴿ نقول ﴾ لما تمكنت حرارة حميا الحب من نفسى وغيبتنى عن حسى واغفلتنى عنى وعن جميع حظوظى المتعلقة بغير المحبوب بحيث صار قلبى خلوة خالية عن الحظوظ والاغيار معدة لتجلى جمال حضرة المحبوب فلم احس لمكان تلك الغيبة ووجود ذلك السكر بحضو رقيب من بقاء حظ يثبت حكم البينية والاجنبية بينى و بين تلك الحضرة تمنعنى ذلك عن الانبساط معها بعرض الحال والمبادرة على السوال وطلب الوصال ففى هذه الحالة اعنى حالة عدم حضور الرقيب المذكور فى خلوة لجلوة اطلعت تلك الحضرة على ما حل بى من بلاء الولاء وعناء الفناء ومحنة المحبة ومقاسات شدايدها ومجموع ما ابثه نوعان شرح حال وطلب وصال كلاهما من حكم مبداء اول طور الحب ووسطه الآتى بيانهما وذلك المجموع مدرج فى ابيات اولها قوله

٧﴿ وقلت وحالى بالصبابة شاهد * ووجدى بها ماحى والفقد مثبتى ﴾ ٨﴿ هبى قبل يفنى الحب منى بقية * اراك بها لى نظرة المتلفت ﴾ الحال فى اللغة تستعمل فى الصفة التى عليها الموصوف وقيل هى اسم لما يخص الانسان وغيره من اموره المتحولة فى نفسه اوجسمه اوقنيانه والصبابة المحبة وقيل رقة الشوق وحدارته و شدته والنعت منه صب قيل هى من صببت الماء صبا اذا اهرقته فيقال صب الى كذا اى سالت ومالت نفسه نحوه محبة وشوقا والشهادة والشهود الحضور مع المشهود بالبصر او البصيرة

والشهادة الاخبار ايضا بالشيء عن علم وشهود ويقال شهدت الشيء شهودا وشهدت
بكذا شهادة اى علمته عن شهود واشهد به اى اخبر به عن شهود والوجد ما يجد
الانسان من الحزن والحب يقال وجد من المال وجدا بالحركات الثلث ومن الحزن
والحب وجدا بالفتح لاغير من الغضب موجدة والضالة وجودا وقيل فى الاصطلاح
الوجد ما يصادف القلب من الاحوال المغنية له عن الشهود والوجود ما به وجدان
الحق فى الوجد والمحو ازالة الاثر والفقد عدم الشيء بعد وجوده غيبة او فناء والاثبات
ضد المحو والنفى (وهى صيغة امر مؤنث حاضر من الهبة وهى ان تجعل مالك
لغيرك بغير عوض وتعدى باللام والامر اذا صدر ممن هو تحتك سؤال وممن فوقك
الزام وممن يساويك التماس واقتراح وقبل بفتح القاف وسكون الباء تستعمل فى التقدم
المنفصل مكانا او زمانا او منزلة" اور تبيا صناعيا و يضاده بعد و الافناء الاعدام والبقية
ما يبقى من الشيء فعيلة بمعنى فاعلة من البقاء والرؤية ادراك المرئى بالبصر او بالبصيرة على
طبقاتهما والتلفت تكلف ومبالغة فى الالتفات وهو ان تعدل بوجهك من نحو الى نحو غيره
قوله هى مفعول قلت ولام لى حرف تعديته ومفعوله نظرة المتلفت و بقية مفعول يعنى
واراك بها صفتها و يحتمل وقوع فعلى هى و يفنى على بقية لصلاحيتها لذلك بطريق
تنازع العاملين على معمول واحد وعلى هذا يكون نظرة المتلفت مصدر اراك من غير
لفظه نحو قعدت جلسة وجلوسا واللام فى لى متعلق باراك حينئذ وفيه تكلف والاول اولى
وحالى فى البيت الاول مبتداء وشاهد بالصبابه" خبره والواو فى قوله وقلت للعطف على
وابثثتها فى البيت السابق وفى قوله وحالى للحال وهذه الجملة" الاسمية محلها النصب لكونها
حالا من الجملة الفعلية التى مبتداها قلت وخبرها هى الى آخر البيت والباء فى بها السببية
اى بسبب وصلها او غلبة حبها على حذف المضاف (المعنى) يقول لما استحكمت احكام
حبها الحب فى باطنى وظاهرى وغلبت حرارتها وسورتها جميع احوالى واوصافى وقهرتها
بالتلاشى والاخفاء بحيث لم يظهر ولم يشهد فى من الاوصاف والاحوال الا احكام الحب
وآثاره مثل النحول والحرقة والبكاء والانين والسكر والغيبة ونحو ذلك حتى صارت
هذه الآثار الحبية الظاهرة المشهودة فى حالى ووصفى لاغيرها وظل هذا الحال
المشهود الظاهر فى شاهدا مفصحا بصبابتى ومخبرا صادقا عن حرقة شوقى وكآبتى
وهو معنى قوله وحالى بالصبابه" شاهد وكما لاح لى حال بارق وصل حضرة المحبوب
من جلال جمالها اجد من تأثير الحب وسطوته وجدا فى باطنى يمحو اثرى وفهمى
وادراكى بالكلية فلم اتفرغ للتلذذ من اثر الوصل اصلا وهو معنى قوله ووجدى
بهاماحى اى بوصلها او بغلبة حبها وفقد ذلك الاثر الوصلى والوجد به او بغلبة

الحب الغالب بسببه يثبتني ويردني الى انانيتي والى فهمي وادراكي فاحجب حالتئذ بانانيتي الناقصة والحضور معها عن وصلها الكامل والذتي به بالكلية وهو معني والفقد مثبتي فانا محروم عن اللذة في الحالتين ففي هذا الحال اعني شهادة حالي ووصفي بالصبابة ومحو الوجد واثبات الفقد اياي قلت لها اسألك ان تهبين لي نظرة من يكثر الالتفات الى لذة اخر نظرة الى حبه عند الوداع والرحيل عنه حتى اتلذذ بتلك النظرة وارتحل بعد ذلك الى الفناء والمحو عنها بل عني وعن فهمي وادراكي والذتي بالكلية قبل ان تفني حرارة الحب وسورته بقية مني من قوة واثر فهمي وادراك ارالك بها واتلذذ وارتحل الى الفناء في اثناء تلك الرؤية واما تقرير الاحتمال والوجه الثاني انه يقول قلت لها في الحال المذكور هي بقية حالة الوصل اراحل بها لي اي رؤية محصلة للذة المختصة بفهمي وادراكي قبل افناء الحب تلك البقية بالكلية فاحرم عن اللذة جملة واحدة رؤية ونظرة مضافة الى الى المتلفت الى لذة الوصل عند رحلته عن احبته والتمتع بوصلهم والوجه الاول اولى لاشتماله على ذكر عين المقصود وهو الوصل ولذته واما الثاني فهو مشتمل على ذكر مايتوصل به الى المقصود وهي البقية والاسعاف بالاول يتضمن الثاني ولا ينعكس لامكان طريان مانع عن حصول المقصود عند تحقق الوسيلة على ان المحب كلما كان من صفاته وبقاياه انفى كان حبه اصفى ووصله ابقى ﴿ ومنّ على سمعي بلن ان منعت ان ﴿ اراك فمن قبلي لغيري لذت ﴿ فعندي لسكري فاقة لافاقة ﴿ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت ﴿ ولو ان مابي بالجبال وكان طو ﴿ رسينا بها قبل التجلي لدكت ﴿ يقال من فلان على فلان اذا اثقله بالنعمة والسمع قوة في الاذن مودعة بها تدرك الاصوات وفعله قد يسمى به ايضا والمراد الاول ولن حرف نفي لما يأتي بعده والمنع ان يحال بين المريد ومراده (واللذاذة واللذة في اللغة طيب طعم الشيء وقيل هي ادراك الملائم) والغيران مايعقل و يتصور كون احدهما بدون الآخر وعند كلمة تفيد اختصاص ما اضيفت بوجه عام والفاقة الاحتياج (والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد غيبتهما عنه بسكر او جنون او اغماء وقد يستعمل في عدم السكر مطلقا وهو المراد ههنا (والكبد عضو معروف رئيس حامل للروح الطبيعي مقسم للغذاء على ساير الاعضاء والاجزاء الظاهرة والباطنة بتلك الروح كان القلب الصنوبري ايضا عضو رئيس حامل للحرارة الغريزية والروح الحيوانية موجب لسريان الحياة بها في ساير البدن وفتت الشيء افتته فتا فتفتت اي قطعته وفرقته فتقطع وتفرق ولو حرف تمني تدل على امتناع شيء لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه كذا نقله ابن فارس وقال المبرد لو يوجب الشيء من اجل وقوع غيره وهذا خلاف مذهب جمهور النحاة والجبال جمع جبل وهو

معروف وطور قيل انه اسم لجبل سيناء بعينه وهو الذى كان به ميقاة مناجاة موسى عليه السلام و يقال دككت الشئ ادكه دكا اذا كسرته حتى سويته بالارض وجواب الشرط فى ان منعت هو منى مقدم عليه عند الكوفيين و عند البصريين مثله حذف لدلالة ما قدم عليه وفاعل لذت كلمة لن اى لن ترانى وحرف الفاء فى البيتين للتسبيب دخلتا فى السبب ههنا لا فى المسبب على ان الفاء اصلها التعقيب وقد استعمل فى التسبيب داخلة غالبا على المسبب كما فى قوله تعالى فتوبوا فالظلم سبب التوبة وقد دخلت فى السبب فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم اعد صلوتك فانك لم تصل جعل نفى ماأتى به من الصلوة سببا للاعادة وكذا فى قول العرب (شعر) انخ فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى * بزيت كما يكفيك فقد الحبايب * اى كيما يكفيك فاصطناع القرص سبب للاناخة فكرى فى البيت وتعلق كل واحد منهما بمحذوف وتقدير ذلك ومنى على سمعى فالتذبها فانها لذت لغيرى وحالى يشابه حال ذلك الغير فان عندى فاقة الى سكرى اى الى كمال سكرى على حذف المضاف الذى كان ذلك السكر الكامل مثل صعق الغير وتلك الفاقة الى كمال السكر انما هى لوجود الافاقة الحاصلة لى التى لاجل وجودها وقيامها ابى تفتتت كبدى بسبب الهوى واحس بذلك التفتت ولولا الهوى لم تتفتت كبدى ولولا هذه الافاقة لم احس بذلك فاللام فى قوله السكرى بمعنى الى التى هى حرف تعدية الاحتياج وفى قوله لافاقة لام العلة يعنى علة الاحتياج الى كمال السكر وجود الافاقة وفى لها بمعنى لاجل والضمير راجع الى الافاقة والواو فى البيت الثالث للعطف على معنى البيت الذى قبله تقديره فعندى فاقة الى كمال سكرى لاجل افاقة حاصلة لى موجبة لاحساسى بآلام مفتتة لكبدى بسبب الهوى وبحلول البلايا بى لو حلت بالجبال جميعها وكان طور سيناء معها لدكت الجميع قبل التجلى الموسوى (وقوله) مابى الذى حل بى والصلة والموصول اسم ان وخبرها بالجبال و بهااى معها وهى خبر كان واسمها طور سينا * وقوله * لدكت جواب لو وقبل التجلى متعلق به * المعنى * يقول لو ان حكمتك البالغة اقتضت ان تحول بينى و بين النظر الى وجهك الكريم عريا عن ملابس الفعل لنقص فى اهليتى وقصور فى قابليتى ولبقية خفية باقية فى من بقايا انانيتى فانعمى على سمعى باثقل منة واكمل نعمة وهى كلمة لن ترانى حتى يلتذبها سمعى لذة خفية وفى انتهائها مضى الى محو تلك البقية والحظوظ واللذات المضافة اليها بل الى محو الحضور والشعور بانانيتى بالكلية سكر او صعقا فان شربة هذه الكلمة طابت فى مذاق غيرى ولذت له وهو الكليم صلوات الله عليه لوجود افاقة حاصلة

له مضافة الى بقية من انانيته حامله تلك الافاقة له على طلب لذة الرؤية قبل الصعق ثم اخرت هذه الكلمة والتجلى الحاصل فى ضمنها لسمعه عليه السلام فى محوه وتغييبه وتكميل سكره بما اندك الجبل لسندته وقوة قهره فى تغييبه عن نفسه ونسه واصعوبة حاله عن الاحساس بذاته وصفاته و بما قام به من احكام اول طور الحب حتى كمل سكره ومحوه وخر صعقا وحالى فى جميع ذلك يحاكى و يشابه حاله عليه السلام فان عندى ايضا حاجة الى كمال سكرى الذى هو سبب صعقه لاجل افاقة حاصلة لى قبل كمال سكر الحب مضافة تلك الافاقة الى بقية منى معبرة بقولى قبل يفنى الحب منى بقية موجبة لاحساسى بتفتت كبدى لتأثير حرارة الحب فيه الذى لولاه لم تفتت كبدى بوجود تلك الافاقة وموجبة هذه الافاقة ايضا لاحساسى بحلول البلاء والعناء بى بسبب الهوى لوحل ذلك بالجبال وطور سينا معها لدكت كلها قبل التجلى الموسوى فاذا اسمعتنى كلمة لن ترانى وظهر التجلى الذى يتضمنه كلام المتكلم عند سماعه حصل لى كمال السكر كما حصل لموسى عليه السلام بذلك التجلى كمال الصعق وحينئذ انمحيت وغبت فيه عن ذاتى وصفاتى وانانيتى وجميع حظوظها ولذاتها وعن الاحساس بالآلام والاسقام العظيمة الحالة بظاهر نفسى و باطنها من النحول والزفير وتفتت الكبد ونحو ذلك وانتهى بى الحب من التقلب فى احوال طوره الاول ومراتبه وترقى بى الى طوره الثانى ﴿تنبيه موضح لما تقرر﴾ اعلم ان الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف هو الاصل فى كل توجه الى كل امر كان ما كان من اى متوجه يكون على ان الافعال كلها منسوبة الى الحق عزوجل والى وجوده ومخلوقة له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح فالحب هو السائر بكل محب ومرقيه فى اطواره ابتداء ووسطا وانتهاء فاول ما يبدو للسائر وفيه بصورة الباعث على النهضة والقومة من نومة الغفلة وعلى الافاقة من سكرة الطبيعة له منه المشار اليه بقوله انهم لفى سكرتهم يعمهون ثم يظهر بصورة الارادة الى من يدله الى مطلوبه على اشد طريق وارشده ثم يلوح بصورة داعية السير المجد وقطع العلايق ورفع العوايق ثم عند رقه الحجب يتبين بصورة الميل العشقى المقيد بمظهر جميل بوساطة تجلى فعلى وحدانى ثم يترقى فى الحب بالمحب السائر فيشرق فيه متعلقا باطلاق الكمال من جهة الفعل الواحد الظاهر فى جميع مظاهره التى هى المفعولات وفى كل مقام من هذه المقامات المذكورة يفنى الحب اشياء من احكام امتيازات المحب الحايلة بينه وبين وصال محبوبه و يزيل اثرا من آثار بعده واجنبيته عنه حتى يفنى حظوظه المتعلقة بغير محبوبه روحية كانت تلك الحظوظ

كالعلوم والاخلاق اونفسية حسية كاللذات المحسوسة اووهمية كالامال والامانى والجاه والحشمة وقبول الخلق الا الحظوظ المتعلقة بالمحبوب كلذة رؤيته ولذة سماع كلامه ونحو ذلك فانها لا ينفى الا بانتهاء اول طور الحب (واعلم) ان الحب له ثلثة اطوار كلية اول ووسط ونهاية ففى طوره الاول يجعل الحب وجه المحب عند تعلقه بالمحبوب الى عين المحب حتى يحب المحبوب لحب نفسه ولحصول لذته منه وذلك تمرين وتلطف من الحب بالمحب حتى يندرج فى فناء الحظوظ وتطيع نفسه لتركها الحظوظ الخارجية تطلعا الى حظوظها ولذتها من المحبوب وحالتئذ لا يكون الامحبا لنفسه على الحقيقة فى هذا الطور الاول وذلك مختص بمرتبة الحب الفعلى المترتبة على التجلى الفعلى وهذا الطور الاول من الحب له ايضا ثلث مراتب بداية ووسط ونهاية فحكم بدايتها ان يسع المحب قدمه على بساط الانبساط مع المحبوب فيلتمس منه متوقعاته ويسأله حظوظه ولذاته المتعلقة به معاتبا له عند منعه اياه ومخاصما ومغاضبا احيانا وحكم وسط هذا الطور الاول ان يتوغل الحب فى التأثير فى المحب بالبلاء والعناء والاحراق والافناء باظهار احواله اى احوال الحب فيه كالشوق والقلق والوجد والعطش والهيمان عليه فتكاد احكام هذه الاحوال ان يتلفه بالكلية فيحس المحب فى ذلك بتفتيت الحب كبده بحرارته وسورته وبحوله وبكايه وزفيره لذلك فتوضى المحب حينئذ بتلافه بل يسعى فى ذلك ويحمل نفسه على التسبب له رجاء ان يتخلص من البلاء والشدة والعناء ولكن مع ذلك يتطلع الى لذة يحصل له منه ثم تمضى الى الفناء فيه وهذه الابيات وما بعدها الى قوله وافرط بى ضر تلاشت لمسه) بيان هذه المرتبة الوسطى من الطور الاول الحبى ففى هذه المرتبة يكون المحب محتاجا الى كمال السكر حتى يتخلص من مقاسات البلاء والعناء الذى يحس بها لوجود افاقة حاصلة بحكم بقية من بقايا انانيته القايمة به بحكم وسط هذا الطور الاول الحبى واما حكم انتهاء هذا الطور الاول كمال السكر والغيبة وعدم الاحساس بكل مايجرى عليه ويقوم به من الالام والاسقام بل عن نفسه وعن محبوبه ايضا وهو المعبر عنه بالصعق والفناء الاول والمحو ومن قوله وافرط بى ضر تلاشت لمسه الى قوله وبعد فحالى فيك قامت بنفسها بيان آخر رتبة الطور الاول الحبى المذكور ثم بعد ذلك يرتقى الحب بالمحب من اول طوره الى ثانيه ووسطه وفى هذا الطور يحول الحب وجه المحب من نفسه الى محبوبه بسبب فناء اكثر الاحكام الامتيازية فاذا افاق من كمال سكره الذى هو آخر الطور الاول اصبح معاديا نفسه وجميع حظوظها ولذاتها المتعلقة بغير المحبوب وبه ايضا من اجل انه يلحظها كلها حجبا حايلة بينه وبين كمال وصال محبوبه عريا عن كثافة

ملابس المظاهر الكونية قايلا بلسان حاله سبحانك اى انزهك عن مشاركة شئ سواك في المحبوبية فلا محبوب سواك ولا مطلوب الا وجهك وانا اليك تبت اى رجعت عن نفسي وانانيتي وعن طلب كل لذة وحظ عايد الى دونك وانا اول المؤمنين يعنى بترقى حبك بى من طوره الاول الى الثانى ومنه الى ما ارقبه من الترقى الى طوره الثالث واول المؤمنين ايضا بتجلياتك الاسمائية والذاتية المتعلقة بهذين الطورين وهذا الثانى له ايضا ثلث مراتب حكم مبدأ به ظهور علوم وحكم والهامات وفراسات واسرار عرفانية وحكم وسطه مكاشفات ومشاهدات آلهية ربانية ومعاينات حقانية وحكم آخره فناء في فناء عن كل قيد وما يقابله من الاطلاق وغيره ومحق في سحاب الوجه والذات ثم يترقى الحب بالمحب من كثرة نسبتي المحبية والمحبوبية والظاهرية والباطنية الى وحدة الحب الموحد اياهما وحكم حضرة الجمعية الذاتية فيشغله عين الحب عن كل صفة واثر آلهى اوكونى ينبئ عن بينية ما (قوله صلى الله عليه وسلم اسئالك حبك وقوله ايضا اجعل حبك احب الاشياء الى يشير الى عين هذا المقام الطور في الحب الحقيقى ويشير الى اثره في الحب الوضعى قول مجنون شغلنى حبك عنك ﴿ثم اعلم﴾ ان هذا الحب الفعلى الظاهر تعلقه من حيث المظاهر الكونية تارة يبدوا بواسطة النظر الى مظهر مدرك بالبصر ومرة يبدو بواسطة السمع والمظاهر المدركة بالبصر اربعة انواع نوع نسبته الى النورية والظهور اكثر نظرا الى ذاته كالشمس مثلا ونوع نسبته الى الظلمة والخفاء نظرا ليه اشد كالكوكب ونوع متردد بينهما كالقمر ونوع رابع جامع بين الجميع غير مقيد بشئ منها بل نسبة الكل اليه على السواء فكان خليل الله صلى الله عليه وسلم حاله وفتحه في صباه وابتداء كشفه وهو في الغار ظهور التجلى الفعلى اولا من جهة مظهر كوكبى بنسبة احكام غلبة النفس عليه فشاهد الحق احتى وله الوحدانى مقيدا من خلال ظلال الاحكام الكونية النفسية فلما بدا له تعين بغلبة اثر الظلمة الكونية وخفاء النور الحق فيه قال لا احب الآفلين ثم شاهد ذلك في المظهر القمرى بنسبة غلبة احكام العقل الممتزجة باحكام النفس واحكام الروح عليه فلما غاب اثر النور الخفى في ظلمة الاحكام الكونية تحير وقال لين لم يهدنى ربى الذى لا يقبل حقيقته مغلوبية بل هو الغالب على كل شئ لاكونن من القوم الضالين في ابتداء الحيرة ثم شاهد ذلك في المظهر الشمسى بنسبة غلبة احكام الروح الروحانية عليه انور وفي النورية اظهر واكبر فلما اشم منها رايحة الحكم الكونى قال خطابا لما شاهده من جنسه في المفعولية والمخلوقية

(انی بری ٔ مما تشرکون) باضافة شیٔ من الآثار الی غیر الفاعل الحقیقی الذی لا یتغیر ثم شاهد ذلك فی جمیع الاشیاء و المظاهر علی السوآء غیر مقید بشیٔ بل مطلقا ظاهرا فی کل شیٔ وذلك عند غیبته عن جمیع الاحکام والاوصاف الکونیة فقال انی وجهت وجهی للذی فطر السماوات والارض حنیفا (ای مایلا من القید الی الاطلاق (وما انا من المشرکین) بحصره فی قید وتعین اواطلاق فی مقابلته ونفی اثره عن الوسایط والاسباب واثباته دونهما منحصرا فی ذلك وهذا هو اصل التوحید للتجلی الفعلی ومیزانه فقوله (وکاسی محیا من عن الحسن جلت) علی مشاکلة ذوق وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض واما بدو التجلی الفعلی من جهة السمع وترتب الحب علیه فانما کان لموسی علیه الصلوة والسلام فانه ظهر ذلك اولا من جهة السمع من سماعه الخطاب من صورة النار التی کانت عین حاجته عند شدة توجهه الی الحضرة النوریة بحرارة الطلب وثانیا ظهر له من جهة السمع ایضا من حیث صورة الشجرة عند تشاجر واقع بین روحه ونفسه ثم کانت خاتمة ذلك الذوق المختص به مثل فاتحته من جهة السمع عند سماع (لن ترانی) فانه سمع ذلك والتذ به ومضی نحو المحو فی التجلی الحاصل فی ضمن ذلك السماع الی ان خر صعقا وانتهی بذلك الی آخر الطور الاول الحبی وظهر علیه اثر ترقی فی الحب الی مبدآء الطور الثانی بالتوبة المذکورة وکان السماع والالتذاذ به لم یحصل له الا بشیٔ من الافاقة الحاصلة له قبل صعقته التی حملته تلك الافاقة علی طلب الرؤیة فکان لاجل وجود تلك افاقة وقیا مها به محتاجا الی کمال السکر والصعق کیما یستریح فیه من مقاساة بلاء الحب وعنایه وینتهی فیه حکم الطور الاول ویترقی الحب به الی طوره الثانی فیحقق له الافاقة الثانیة بسبب تحققه بعد الصعقة ببقاء الحق تعالی المعبر عنه بقوله (فاذا احببته کنت سمعه وبصره) الحدیث وحیث زعم الناظم رحمه الله ان حاله یحاکی و یشابه حال موسی علیه السلم لاجرم کان فی نقله وترقیه من اول طور الحب الی ثانیه طالبا لذة الرؤیة اولذة السماع ان منع لذة الرؤیة بکلمة لن ترانی علی نحو حال موسی علیه السلام وکان محتاجا الی کمال السکر لوجود الافاقة القائمة به الحاملة له علی طلب اللذة والموجبة للاحساس بتفتت کبده باحکام الحب وبحلول البلایا به مالو حلت بالجبال لدکتها حتی یتخلص بکمال السکر عن جمیع ذلك ویتأهل لترقی الحب به بعد ذلك السکر الکامل الی طوره الثانی و التحقق فیها ببقاء الحق وبالافاقة الثانیة کما تحقق به موسی علیه السلم (فان قلت) لم خصص ذوق موسی علیه السلام بالذکر مع مشاکلة ذوقه ذوق الخلیل علیه السلام کما قررت آنفا (قلت)

(لان سیر)

لان سير الناظم محبي بدليل اضافة شرب شراب الحب الى قوة من قوى نفسه كما كان سير موسى عليه السلام حيث اضيف مجيئه الى الميقات اليه فقيل ولما جاء موسى لميقاتنا وابراهيم عليه السلام سيره محبوبي بدليل انه اري في صباه ومبداء امره ملكوت السموات فكان سيره انسب بسير موسى عليه السلام ولمشاركته ايضا في الحظوظ من سماع (لن تراني) لمراعاته شرايط الطلب ونصه في قصيدته بقوله (فسمعي كليمي فان قلت) لم قدم السير الظاهري المحبي على الباطني المحبوبي مع كونه ترجمانا عن الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم في اكثر ابيات هذه القصيدة وسيره محبوبي صلى الله عليه وسلم بدليل اضافته الى الحضرة الهوية كما قال (سبحان الذي اسرى بعبده (قلت) لمعنيين احدهما التنبيه على حكم ترجمانيته في ذكر هذا الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم بلا حكم دعوى المشاركة فيه بل على سبيل الفهم فحسب ولو قدم السير المحبوبي لكان موهما دعوى تحققه به والمعنى الثاني وقوع سيره كما ذكر ولا يقدح ذلك في فهمه ذلك الذوق وحكايته عنه فظن خيرا ولا تسئل عن الخير ٢١ ﴿ هوى عبرة نمت به وجوى نمت ﴾ به حرق ادواؤها بي اودت) العبرة هي الدمعة باعتبار عبورها من باطن العين الى ظاهرها متجاوزا عنها الى الخدين ونمت من النميمة التي هي اظهار الحديث بالنقل قال الفراء يقال ابل نمة اذا لم يبق في اجوافها شيء والنمام منه لانه لا يبقي الكلام في باطنه والجوى داء القلب والحرق جمع حرقة وهي الاسم للاثر الحاصل في الشيء من الحرق او الاحراق وحرق الشيء ايقاع حرارة فيه من غير لهب كحرق الثوب بالدق والاحراق ايقاع نار ذات لهب ويقال نمى المال زاد والادواء جمع داء وهو المرض واودى فلان فلانا واودى به اهلكه (وقوله) هوى وجوى كل واحد منهما خبر مبتداء محذوف تقديره هواي الكامل الذي تفتت به كبدي واحسست بذلك بهذه الافاقة القايمة بقية من بقايا انا نيتي وكنت اكتمه من صحبي والداء الحاصل في قلبي منه الذي لو حل شيء منه على الجبال لدكت هوى وجوى نعتهما كيت وكيت وعبرة نمت به جملة اسمية وقعت صفة لهوى والتنكير في مبتداء ها من باب (شر اهر ذا ناب) ونمت به حرق جملة اخرى ابتدائية صفة لجوى وادواؤها بي اودت) جملة اخرى ابتدائية صفة لحرق والباء في به الاولى حرف تعدية نمت والضمير راجع الى الهوى وفي به الثانية للسببية والضمير فيها عايد الى الجوى والباء في بي حرف تعدية اودت ﴿ المعنى ﴾ يقول ان هواي الكامل المفتت لكبدي هو كنت اكتمه عن الاغيار الا انه افشته عبرة غزيرة دائمة حاصلة من شدة الحرارة الحاصلة اللازمة لهذا الهوى الكامل فان كثرة العبرة تعبر بغزارتها عن قوة سببها واصلها فتفشي ذلك السبب والاصل المكتوم

عند الاغيار واما الداء الحاصل فى قلبي المعبر بالجوى هو جوى يزيد وتنمو به حرق
واضطرام شديد فى ظاهري و باطني موجب للادواء والآلام الكثيرة فى سائر قوائى
واعضائى هى اسباب تلفى وهلاكى ﴿ تنبيه وتحقيق ﴾ اعلم ان الحب له حرارة
لازمة بها يفنى عن المحب احكام امتيازاته عن المحبوب لتجرده ثم تفرده ثم توحده بمحبوبه
وهذه الحرارة اللازمة للحب تارة بحكم مبداها يكون معها اثر رطوبة من مثل رجاء
وطلب وصل فيوجب طربا وفرحا ومرة يكون بحكم انتهائها معها اثر خشونة
و يبوسة من خوف حرمان وخشية دوام هجران فتحدث غما وحزنا فهما كان
مصحوبها خشونة من حزن و يبوسة من غم يكون اثر لهيبها فى ظاهر نفس المحب و باطنها
وجوارحها وجوانحها فى غاية الشدة اما اثر ذلك اللهيب فى ظاهر النفس وجوارحها
الظاهرة فنحول وذبول وضنى واسقام تناسب غلبة اليبوسة مع الحرارة واما اثره
فى باطنها وجوانحها فحرقة وتفتت فى الكبد وذبول وضعف فيه وفى الروح الطبيعية
القائمة به وفى ظاهر القلب الصنوبرى ثره ذبول وذوبان فى الشحم الملصق به واشتداد
انبعاث اضطرام من باطنه يتضاعف بذلك تصاعد البخار المحرق المحترق منه
لتضاعف سببه وهو توارد اثر الحرارة الحبية واليبوسة الحزنية الغالب اثرها فى الحرارة
الحبية على الحرارة الغريزية الاصلية وتصاعد ذلك البخار المحرق المحترق متضاعفا
سببه يكون على نحوين احدهما نحو الفم فى ضمن النفس والآخر نحو الدماغ
فالصاعد نحو الفم متى ما صادف قوة زايدة على قوة النفس من باطن المتنفس فذلك هو
الانين والشهقة وان لم يصادف قوة زايدة ظهر بصورة الزفير والزفرة واما الصاعد
نحو الدماغ فتتكيف به الرطوبة الاصلية الحاصلة فى الدماغ و يتسخن
بذلك فيحدث من ذلك ماء شبيها بالعرق و يسيل ذلك الماء غزارته بقوة سببه و يخرج
عن منفذ العين بصورة الدمع لكون طبقات العين شفافة جدا ثم يعبر من العين
متجاوزا الى الخدين فتسمى عبرة فاذا كان سبب العبرة كثرة البخار وسبب كثرة
البخار شدة الحرارة وسبب شدة الحرارة قوة الحب وسبب قوة الحب
غزارة الجمال الذى لا يتناهى تفاصيل اوصافه فلاغرو ولاان تكون عبرة هذا المحب
غير متناهية لعدم تناهي اصل سببها وطوفان نوح كان متناهيا لتناهى سببه
وهو اما دعاء نوح عليه السلام او اعمال قومه اوهما معا فكانت عبرة هذا المحب
اغزر واكثر نظرا الى سببها وسبب حزنه والآلام والبلايا الحاصلة من الحب
لما كانت غير متناهية كان مسببها ايضا كذلك ووقود نيران التى فيها الخليل
صلوات الله عليه وسلامه كان متناهيا فلاجرم لهيب لوعته اقوى من ذلك
فلذلك شبه فى البيت الاتى الطوفان والنيران بعبرته ولوعته على قاعدة تشبيه الاضعف

(بالاقوى)

بالاقوى وكذا فى البيت الذى يليه ١٣ ﴿ وطوفان نوح عند نوحى كادمعى) وايقاد نيران الخليل كاو عتى ﴾ الطوفان اصله من الطوف وهو المشى حول الشئ فهو ينطلق على كل حادثة يحيط بالانسان وغيره الا انه صار متعارفا فى الماء المتناهى فى الكثرة لاجل ان الحادثة التى احيقت بقوم نوح عليه السلام بدعائه كانت ماء والنوح مصدر ناح اى صاح بعويل والايقاد اضرام النار ونيران الخليل عليه السلام مااوقدها قوم نمرود شهرا واوقعوه فيها فجعلت برد اوسلاما له واللوعة حرقة الحب ٤١ ﴿ فلولا زفيرى اغرقتنى ادمعى واولا دموعى احرقتنى زفرتى ﴾ الزفير والزفرة اغتراق النفس وقيل ترديدهما من سدة غلبة الحرارة فى الباطن والغرق الرسوب فى الماء اوفى البلاء والاغراق ايقاع الشئ فى احدهما حتى يرسب ﴿ يقول ﴾ لما كان اصل دموعى وزفيرى شيئا واحدا كما قررنا وكان انتشاؤهما على سبيل التكافؤ لا على وجه المغالبة لاجرم يمنع قوة اثر احدهما غلبة قوة الآخر عليه ولولامكان تكافؤهما لكان كل واحد منهما اهلكنى بالكلية بالغرق اوالحرق وانما بقيت بقية من ذاتى وصفاتى وفهمى وادراكى اللذة النظر والسماع واحساسى بالبلاء والعناء والآلام بسبب هذا التكافؤ ولتمانع المذكور ١٥ ﴿ وحزنى مايعقوب بث اقله ﴾ وكل بلا ايوب بعض بليتى) الحزن بالفتح خشونة فى الارض وبالضم خشونة ويبوسة فى النفس من الغم ويضاده الفرح وكل وضع لضم اجزاء ذات الشئ ويستعمل فى ضم اجزاء ذاته واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والبعض جزؤ منه والبلاء الاختبار والبلية اسم منه وهو يكون فى الخير والشر قال تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) وحزنى مبتداء وماموصولة ويعقوب بث صلته والعائد محذوف واقله خبر ما وهذه الجملة خبر حزنى هذا على تقدير رفع لام اقله وهو قيل نسخة مقروة على الناظم وعلى تقدير نصبه على مفعولية بث فالصلة والموصول خبر حزنى ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان اصل حزن يعقوب فقدان يوسف عليهما السلام وذلك الفقدان كان متناهيا ولهذا انتهى بالوصال كان مسببه ايضا متناهيا باجتماعهما عليهما السلام واصل حزنى لما كان كمال الحب الذى سببه الجمال الغير المتناهى كان حزنى غير متناهى والمتناهى اقل قليل بالنسبة الى غير المتناهى وما بثه يعقوب عليه السلام بالنسبة الى ما انطوى عليه قلبه كان قليلا فكان مابثه يعقوب من الحزن اقل من اقل حزنى وكذا كان كل بلا ايوب عليه السلام نازلا بجسمه المتصف بوصف التناهى والذى حل بى من بلاء الحب نازل بجسمى فاحدث فيه اسقاما وآلاما ونحولا وتفتت كبدى دائما ونازل ايضا بروحى وقلبى فاحدث فيهما هما وحزنا وحرقة وصبابة فكان كل

بلاء ايوب عليه السلام الذى لم يكن الاجسمانيا متناهيا سببا ومسببا كبعض بليتى الجسمانية والروحانية الغير المتناهية كلاهما نظرا الى سببها واصلهما وهذا الذى قلت ان حزنى وبلائى اعظم من حزن يعقوب و بلاء ايوب عليهما السلام غير مخصوص بهما بل كل بلاء وحزن وعناء الجئ العشاق الى الهلاك وحملهم على الرضى به و باتلافهم انفسهم طلبا للخلاص من ذلك والترقى عن مقام يقتضى ذلك اعنى وسط الطور الاول من الحب كما ذكرنا كان جميع ذلك من بعض ما تحملته فى ابتداء امر شروعى فى السير ودخولى فى دائرة الحب وهذا المعنى يذكره فى هذا البيت ﴿ وآخر ما القى الالى عشقوا الى ﴾ الردى بعض مالاقيت اول محنتى ﴾ الآخر مقابل الاول والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل طرفا و يستعمل فى التقدم الزمانى والرياسى والوضعى النسبى والنظم الصناعى والآخر ايضا يستعمل فى جميع ذلك لكن فى التأخر و يستعمل ايضا فى انتهاء الشئ وهو المراد والالقاء طرح الشئ والالى جمع لا واحد لها من لفظه واحدها الذى للمذكر والتى للمونث والعشق شدة الحب والردى الهلاك والملاقاة مقابلة الشئ ولقاوه بالبصر او بالبصيرة والمحن والامتحان الاختبار والمحنة اسم لما تختبر به واول منصوب على الظرفية والى متعلقة بالقى ﴿ المعنى ﴾ لما تحقق فيما سبق ان فى وسط الطور الاول من الحب تتوارد المحن وتوالى البلايا والآلام والحزن وتفتت الكبد ونحو ذلك بحيث يرضى المحب بتلفه ليتخلص منها او يترقى بالفناء عما يقتضى ذلك من وسط الطور الاول الحبى وربما يحمل نفسه على التلف نظرا وتطلعا الى احد الامرين المذكورين وهذا واقع بالنسبة الى اغلب العشاق فى وسط امرهم او منتهاه ﴿ يقول ﴾ بناء على هذه المقدمة ان آخر ما يلقاه العشاق من الآلام حتى القاهم ذلك الى الهلاك والرضى به هو بعض مالاقيته انا فى ابتداء امرى ﴿ قلت يحتمل انه يشير بهذا الى قوة استعداده المقتضى سرعة سيره فكان يحتاج الى رفع حجب عظمة كثيرة فى اقل من لمحة يسيرة فكان اول ما شرع فى السير المحبى قطع منزل مبداء الطور الاول الحبى وارتقى بخطوة واحدة الى وسطه ووقع فى البلايا التى تقتضيها هذا المنزل اعنى وسط الطور الاول من الحب الذى مقتضاه الشدايد والآلام وغيره لايصل الى هذا المنزل الابعد مدد كثيرة وزمان طويل فكان هذا المنزل مبداء شروعه فى مقاسات محنة المحبة وكان يتوارد عليه البلايا التى من مقتضى هذا المنزل دفعة واحدة لقوة استعداده واقتضائه سرعة التجاوز عن هذا المنزل فكان جميع ما يتوالى على كل عاشق من المحن والبلايا والآلام الشديدة فى ازمنة كثيرة وكان آخرها ما يستدعيه اهلاك نفسه وايقاعها فى معرض

السلف طلبا لخلاص من مقاساتها قد تحملها هذا الناظم مرة واحدة كلها فی سلسلة واحدة وكل ذلك فی مبداء امره فكان آخر ما القی العشاق الی الردی بعض ما لاقاه فی اول محنة محبته و يدل علی ماقلت سرعة انتقال نظره من الحسن المقيد الی المطلق وسرعة انتقاله من طلب الرؤية الی طلب لن ترانی وتوجهه الی التحقق بالصعق الذی هو آخر الطور الاول الحبی ونحو ذلك ١٧ ﴿فلو سمعت اذن الدليل تاوهی ﴿لالام اسقام بجسمی اضرت﴾ ١٨ لاذكره كربی اذی عيش ازمة ﴿بمنقطعی ركب اذا العيس زمت﴾ الدلالة ما يتوصل به الی معرفة شئ والدليل فعيل بمعنی فاعل منه وهو ما يتوصل به الی معرفة سبيل موصل الی المقصد والتاوه ان يقول اوه وكل كلام يدل علی الم وحزن وتشك منه ومنه الاواه وقد يعبر عن من يظهر خشية الله تعالی والآلام جمع الم وهو ادراك غير الملايم والسقم والسقم المرض المختص بالبدن والضر بالضم سوء الحال فی نفسه او بدنه او دينه او ماله اوجاهه والضر بالفتح جلب شئ مما ذكر يقال ضره يضره ضرا واضر به والجسم ماله طول وعرض وعمق والمراد هنا بدن الانسان والذكر استجلاء المذكور علی النفس واستحضاره بواسطة اللسان او القلب اما عن نسيان تقدمه اواستدامة لظهور المذكور والحضور معه والاذكار والتذكير انما هو الحمل علی الاستحضار والاستجلاء والكرب الغم الشديد يقال كربت القيد عليه اذا ضيقته وكربه الغم اذا اشتد عليه والاذی ما يصل من الضرر والعيش حياة مختصة بالانسان والحيوان والازمة الشدة والمنقطع المنفصل عن مقصده ومقصوده والركب جمع راكب دابة اوسفينة قال الخليل الركب والاركوب راكبوا الدواب الركاب جمع ركاب السفينة ثم استعمل هذا اللفظ فی القافلة لكونهم علی دواب والعيس ابل بيض مخالط بياضها ظلمة ثم استعمل فی الابل نفسها وزم البعير ای خطم والباء فی قوله بجسمی حرف تعدية اضرت وقوله لاذكره جواب لو وفاعله كربی واذی مفعوله الثانی و بمنقطعی ركب متعلق باذی والباء فيه للالصاق و اضافة العيش الی الازمة علی حذف المضاف (المعنی) لما ذكر العبرة والزفرة اللتين هما من اثر حرارة الشوق وخشونة الحزن ويبوسته فيما تقدم ولم يذكر الانين الذی هو قسيم الزفرة ذكره فی هذا البيت مع المبالغة فی شدته وقوته ممثلا ذلك بانين منقطعی الركب الايسين من الحيوة فقال ان دليل الركب الساری بهم فی دوية قفراء و بيداء دهماء لا اثر فيهما ولا عمارة ولا ماء سيرا حثيثا خوفا من انقطاع الزاد والماء المحمول معهم عنهم حتی انقطعت المشاة فی اثناء الطريق ثم التحقوا بهم علی سقوط من القوة وعجز عن ادنی حركة ونهضة وذلك بعد هذيع من الميل ونزول

الركب واخذ هم الوافر من الاستراحة بالنوم و التقوى به على السير و النشاط في الحركة فمع وصول المتقطعة اليهم قبيل اخذهم يسيرا من حظ الاستراحة والنومة الخفيفة وتراجع ادنى قوة اليهم قام الدليل الى بعيرة لنخطمه للرحيل فزع البعير فزعا من السير الحثيث واستيقظ القوم وقاموا الى اباعرهم ليخطموها فصاحت ورغت رغاء شديدا وانتهضوا الى الشدو الرحل للترحال فغدت المتقطعة آيسين من الحيوة شايمين برق الممات حايمين حول حمى كربات الوفاة رافعين اصواتهم بالبكاء والانين متسارعين الى شدة التأوه والانين بحيث رثاورق لهم الدليل ووافقهم في الانة والعويل حتى كاد ان يثنى عزمه عن الرحيل فلو سمع هذا الدليل الذي شاهد هذه الواقعة تأوهي وشدة حنيني وقوة شكوتي وانيني لالام اسقام اضرت بجسمي ومحت بالاذابة والنحول رسمي لاذكره شدة غمي وضيق ذرعي من قيد المي وهمي اذي حاله شدة نازلة بمتقطعي الركب ورثالما انحمله من قوة الضعف والكرب ١٩ ❊ وقد برح التبريح بي وابادني ❊ وابدى الضنا مني خفي حقيقتي ❊ قد حقيقته انه اذا دخل على فعل ماض فانما يدخل على المتجدد منه واذا دخل على مستقبل فذلك لفعل يكون في حالة دون حالة وبرح زال والبرح الشدة يقال برح به الامر وبرح بفلان التقاضي وباد الشيء يبيد بيدا وبيود او بيادا اذاهلك واباده اهلكه واصله من التفرق والتوزع في البيداء فاستعمله في الهلاك وبدا يبدو بدوا وبداء ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره بينا ويقال ضني ضناشديدا اذا كان به داء مخامر كلما ظن انه بداء نكس واضناه المرض انحله واضعفه ويستعمل الضنى في النحول وخفي الشيء يخفى نحو علم يعلم استتر والخفي فعيل بمعنى مفعول والحقيقة ماله ثبات و وجود لازم لها هذه لغتها واما في الاصطلاح فهي عبارة عما يضاف اليها ويقوم بها جميع الصفات واللوازم والاعراض والاحوال بحيث يتحول هذه الصفات عليها وهي ثابتة على حالها لايتحول ولايتغير وقيل بحيث صارت هذه الصفات كحقة محيطة بها وهي محفوفة عليها والباء في بي حرف تعدية برح مشددا او مخففا ومن للتبعيض وقوله خفي حقيقتي اي خفي صفاتها على حذف المضاف ويحتمل في قوله برح ان يكون تقريرمعناه على كونه مشددا وهو المشهور من الرواية لكن فيه تكرار لفظ واحد بمعنى واحد ويحتمل ان يكون مخففا وتقرير معناه على ذلك هو الاحسن عندي لكونه مطابقا لما راعاه الناظم من التنويع في المعنى دون اللفظ (المعنى) يقول ان تشديدا لحزن والشوق والقلق قد اشتد في ظاهري و باطني واهلكني ذلك او يقول ان تشديدها ازالني عن صحتي وسلامتي واوقعني في ورطة الهلاك واظهر في ظاهر جسمي النحول والهزال بحيث ابدا هذا الهزال والضنا

بإخفاء آثار ظاهر جسمي وخواص قواه الظاهرة كل ما كان مخفيا من حقيقتي اي من نفسي وقواها وخواصها الباطنة كالهواجس والآمال والاماني واحاديث النفس مع نفسها ومما كان ظهور خواص الجسم وآثاره الظاهرة مانعا من حصول تلك الهواجس حتى الاحساس والضبط والادراك والتمييز الحاصل بتلك القوى والآثار الجسمانية فان الضعف الجسماني والضنا والنحول مما تغيب عن الحس احيانا واذا لم يظهر من الاحكام الجسمانية شيء لغلبة الضنا والنحول من اثر الحب والنفس دائما ملاى من ذكر حضرة المحبوب ظاهرا وباطنا فلا بد من ظهور اثر ذكرها في ضمن كل ما ظهر من خواص النفس وآثارها الباطنة كالهواجس واحاديثها في نفسها ولما كان المراقب عن احوالي والمفتش عن كيفيا تها ما يتعلق بحضرة المحبوب وحبها وكان من الفتية رقيق الحجب لعبوره على اكثر المقامات وقربه من ظهور آثار المكاشفات عليه كان متمكنا من ادراك هواجسي المذكورة لشدة توجهه الى ادراك ما يتعلق بحضرة المحبوب والحب من نفسي وضمايرها واحاديثها في نفسها ولشدة ظهور هواجسي بسبب ضعف ظاهري وحيث كان يمكنه من ادراك هواجسي بسبب كمال ضعفي وضنائي ه دأبا على المراقب صفات حقيقة نفسي وباطنها التي هي الهواجس المذكورة وهو معنى قوله وابدى الضنى مني خفي حقيقتي ٢٠ ﴿فنادمت في سكري النحول مراقبي﴾ بجملة اسراري وتفصيل سيرتي ﴾ النديم والندمان والمنادم هو المشارب والمحادث على الشراب ولما كانت المنادمة مختصة بحال الشرب الموجب للسكر والسكر مستلزم لافشاء السر لذلك استعمل لفظة المنادمة في موضع المحادثة بالسر وعدى فعل المنادمة بحرف تعديه المحادثة وهي الباء فانه يقال حدثته بكذي وكذا والنحول دقة في الجسم وهو مشتق من النحل فيقال نحل جسمه نحولا اي صار جسمه في الدقة كالنحل والنواحل من السيوف هي دقاق الضبأة والمراقب المنتظر بان يشرف على الشيء والمراد ههنا من يراقب احواله من الفتية ليشرف على اسراره المتعلقة بحبه وحبه وعلى مقاصده منها وعلى سيرته اي طريقته التي يسلكها في الحب والباء في قوله بجملة متعلقة بنادمت بتضمين حادثت ومراقبي مفعول نادمت ﴿يقول﴾ لما جمعني وصحبي الفتية حانه اول طور الحب حتى شاركتهم في شربة النظرة الاولى وطربة التعلق الحبي بها وبايثتهم في انهم تقيد وابقدح منظور معين مقيد واستغنيت انا بحدقي عن ذلك القدح الاول المعين فكان مشربي الكأس المطلق الشامل كل كأس وقدح واختفيت عنهم بحبي المطلق الكامل وحبي المحقق الشامل بسبب نظرتي الاولى في منظور معين مقيد اصبح كل واحد من صحبي متطلعا ومتشوقا الى الاستشراف على غاية بغيتي ومفتشا

عن نهاية امنيتى ومراقبا لاحوالى ومطالبى وآمالى وحيث غلبت احكام حيا الحب بحرارتها وشدتها على باطنى بسكر الصبابة والشوق والحرقة والقلق واثرت آثارها فى ظاهرى بسكر النحول والذبول والغيبة والذهول بحيث غابت عن نفسى جميع احكام الاجسام وخفيت عن فهمى وحسى ساير اعلام الاسلام فحضر وظهر لتلك الغيبة والخفاء من باطنى كل ماكان متعلقا بحضرة محبوبى من الخواطر والهواجس والضماير والآمال والامانى قصرت فى حال هذا السكر النحولى منادما ومحدثا لهواجس نفسى وخواطرها وجميع سرائرها وآمالها وضمايرها وتفاصيل سيرتى فى الحب مع مراقبى واظهر لقوة الضعف والسكر ماكنت اخفيه عنه من احوالى ومطالبى وآمالى فى الحب من الحب بظهور هو اجسى له ٢١ ﴿ بحيث ظهرت له وصفا وذاتى لا ﴿ يراها البلوى من حوى الحب ابلت ﴾ الوصف ذكر الشئ بحليته ونعته والصفة الحالة التى عليها الشئ من حليته ونعته وقيل الصفة ماقام بالشئ من الحليه والنعت وقد يستعمل الوصف فى معنا الصفة وهو المراد فى البيت والذات فى اللغة مؤنث ذو وهى مما يتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس والانواع ويضاف الى الظاهر دون المضمر ويثنى ويجمع ولا يستعمل الا مضافا وقد استعار اصحاب المعانى لفظة الذات فجعلوها عبارة عن الشئ جوهرا كان اوعرضا واستعملوها مفردة ومضافة الى المضمر بالالف واللام واجروه مجرى النفس والخاصة فقالوا انفسه وذاته وليس ذلك من كلام العرب فى شئ والمراد ههنا الجسم والبلوى والبلاء بمعنى وابلت من بلى الثوب وهو خلوقته وقوله وصفا منصوب على التميز والواو فى قوله وذاتى للحال واللام فى قوله لبلوى للتعليل متعلقة بحيث لايراها وفاعل ابلت بلوى ومفعوله محذوف وهو الذات اى الجسم ﴿ يقول ﴾ ان ظهورى للمراقب المذكور عند منادمتى ومحادثتى اياه باسرارى ومقاصدى فى الحب انما كان من حيث وصفى يعنى لم يكن ظاهرا له الا وصفى الذى هو عين الهواجس والافكار وحديث النفس بما يتعلق بحضرة المحبوب وجها حال كون ذاتى اى جسمى غير مرئيه لان بلاى الحب وحواه وحرقته ابلت جسمى وافنته بالذبول والنحول المفرط فكنت مختفيا عن الرقيب بالذات وظاهرا له بالوصف وهو نطق النفس فى الباطن مع نفسها ٢٢ ﴿ فابدت ولم ينطق لسانى لسمعه ﴾ هواجس نفسى سر ماعنه اخفت ﴾ قوله ابدت اظهرت والهواجس جمع هاجس وهو ماوقع فى النفس اوالقلب ويقال انه حديث النفس فى نفسها والنفس فى اللغة يطلق على الذات وعلى الروح وفى الاصطلاح عبارة عن بخار ضبابى منبعث من باطن القلب الصنوبرى حامل لقوة الحياة مجانس باثر الروح الروحانية المرادة بقوله

له لى ونفخت فيه من روحى الثابت تعينها فى عالم الارواح و اثرها واصل الى هذا
البخار الحامل للحياة فهى اعنى النفس اذن هيئة اجتماعية من البخار و اثر الروح
الروحانية وهذه النفس بحكم تجنسها باثر الروح الروحانية متعينة لتدبير البدن
الانسانى قابلة لمعانى الامور وسفسافها كما قال عز من قايل فالهمها فجورها وتقواها
وفاعل ابدت هواجس ومفعوله سر وما موصولة صلتها اخفت و العائد محذوف
وقوله لم ينطق لسانى جملة محلها لنصب على الحال من فاعل ابدت واللام فى
لسمعه لتعدية ابدت وضمير الهاء ين فى سمعه وعنه عايد الى لمراقب المذكور فى البيت
السابق ﴿ يقول ﴾ لما خفيت اوصاف ظاهر نفسى الذى هو البدن وقواه واعضاؤه
بسبب الضعف والنحول بحيث لم اقدر على النطق باللسان حتى احادث المراقب به
عاد امر منا دمتى و محادثتى اياه الى نطق باطنى الذى هو الهواجس واحاديث
النفس فى باطنها لجميع آمالى واحوالى فى الحب من حضرة المحبوب فلاجرم ابدت
هواجس نفسى لسمع المراقب حال عدم نطقى باللسان سر شئ اخفته النفس عنه
من اسرار حبى وآمالى من حضرة محبوبى ٢٣ ﴿ وظلت لفكرى اذنه خلدا بها ﴾ يدور به
عن رؤية العين اغنت ﴾ قوله ظلت اى صارت لفكرى اى لاجل ادراك فكرى
على حذف المضاف والفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والخلد ضرب من نوع
الفارة عمى لم يخلق لها عيون واحد ها خلدة وفى المثل فلان انصت واوعى من
الخلد فانها دائمة الانصات والتطلع الى ما تحس به باذنها و يقال ادر فلان بالشئ
يدور به اى احاط به ومنه الدايرة التى هى الخط المحيط ومنه دير اة القمر لما يحيط به نحو
الدايرة واغناه فلان عن كرى اى كفاه حتى اعرض عن تطلبه والضمير فى اذنه
عائد الى المراقب واسم ظل اذنه وخبره مضاف محذوف وهو اذن الخلد و الضمير
فى بها عايد الى الاذن وفى به الى الاولى والباء الاولى للاستعانة والثانية للتعدية
فعل يدور وفاعل يدور هو المراقب اى بالاذن يحيط المراقب بفكرى وفاعل اغنت الاذن
ومفعوله محذوف وهو المراقب ﴿ يقول ﴾ لما ابداى شئ من احاديث نفسى وهواجسها
وافكارها المتعلقة بحضرة المحبوب لسمع هذا المراقب بسبب شدة توجهه الى
ادراكها وبسبب خفاء احكام جسمى وظهور ما كان باطنا فى نفسى ازداد حينئذ
توجهها وحرصا على ادراك كل فكر منى متعلق بحضرة المحبوب وصار اذنه لقوة
ذلك التوجه فى سرعة الادراك كمال لالتماس له كاذن خلد بحيث لا يحتاج فى
ذلك الادراك الى رؤية العين لحصول المقصود لمجرد الاذن وسرعة ادراكاتها
من فكرى حتى ان هذا المراقب يحيط فكرى احاطة من حيث الظاهر بوساطة

اذنه لشدة ظهور فكري بسبب خفاء احكام جسمي فاعتداد نه في حصول مقصوده عن روية
عينه ايلي (فان قلت) لم مال عن ايراد لفظة "الاحاطة" مع اس "واهما في اقامه" الوزن (قلت)
لان الدوران احاطة "ظاهرة" والاحاطه "يشتمل الظاهر والباطن فلو ذكر بصيغه "الاحاطه"
كان موهما بانه احاط لجميع افكاره الروحيه" والقلبيه" والسريه" جميعها
ولم يحط علم المراقب الا بافكار النفس التي هي حدثها في نفسها المتعلق بظاهرها
التي كان الجسم واحكامها حجابا على ظهورها لساير الخلق دون افكار الروح والنفس
فلهذا خصص لفظة الدوران بالذكر ٢٤ ﴿فاخبر من في الحي عني ظاهرا﴾ بباطن امري وهو
من اهل خبرة) الحي القبيلة والمراد ههنا اهل الطريق والعشاق والخبر بضم الخاء وسكون
الباء العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر والاخبار الاعلام بما حصل من الخبر واما الخبرة
فهي المعرفة ببواطن الامور ومنها اشتق اسم الخبير والامر لفظ عام متناول كل
مايتعلق بشئ قولا وفعلا وحالا وقصدا وما يكون الشخص شارعا فيه ومتوجها
اليه وعلى هذا قال تعالى واليه يرجع الامر كله (وقوله الا الى الله تصير الامور) والباء
في قوله بباطن امري لتعدية اخبر وفاعله المراقب ﴿ يقول ﴾ لما اطلع المراقب بسمعه
على كل ماانطوى عليه افكاري وهو اجسي التي هي بالنسبة الى قولي وفعلي من
باطن امري اخبر بجميع هذه الافكار النفسية وهواجسها التي هي باطن امري كل
من يسلك سبيل الطريقة" والمحبة الذين هم اهل قبيلة لهوى وحي الطريقة وافشى
سراير نفسي المخفية بينهم فانه كان من اهل معرفة" بهذا النوع من سرايري بسبب
اطلاعه بواسطة سمعه على جمعها ٢٥ ﴿كأن الكرام الكاتبين تنزلوا﴾ على قلبه وحيا بما في
صحيفتي ﴾ كأن حرف التشبيه والكرام جمع كرم وهو اسم لما يجمع جميع الخصال
الجيدة والاوصاف الجميلة كالشرف والسودد والخطر والنباهة وتجنب عن سفسا
فها والكاتب من الكتابة واسم الكرام الكاتبين واقع على ملائكة موصوفين بالشرف
والنباهة والامانة المثبتين افعال المكلفين واقوالهم ونياتهم القريبة من الظهور
بصورة القول او الفعل في درج غير محسوس في النشاة الدنيوية ويصير محسوسا
في النشاة الاخروية كساير المعاني والاعراض وهؤلاء الملائكة يتنزلون من مقام
روحانيتهم الى مرتبة الاجسام في مظاهر تناسب احوالهم ونشاتهم ونشاة ماهم
بصدده من الكتابة والوحي اصله الاشارة السريعة ثم استعمل في كل مايلقى من قبل
الحق تعالى او الملائكة الى الانسان وذلك على ثلثة انحاء امابواسطة تشخص رسول
مشاهد بالحس فيسمع كلامه المحسوس واما بسماع كلام من غير معاينة شخص
كسماع موسى عليه السلام واما بالقاء شئ في القلب والمراد ههنا الثاني والصحيفة المبسوطة

(من كل)

من كل شئ ثم استعمل فيما يكتب فيهما قوله وحيا نصب على التميز يعني كانوا تنزلهم على قلبه وحي ﴾ تقول لما اشتد توجه المراقب وقوى قصده نحو الوقوف على مقاصدي في الحب ومطالبي في الحب عند اشتداد ذبولي وقوة ضعفي ونحولي وقف على سرائر نفسي وآمالها من حضرة المحبوب ماكان جسمي حجابا عليها وقوف خبيرها حيث لايخفى عليه منها خافية حتى صار كان الكرام الكاتبين الواقفين على مايصدر من بني آدم من حيث قواه الظاهرة كالنطق والسمع والبصر ومن حيث قواه الباطنة ايضا كالوهم والخيال والمفكرة التي تصورت اثارها بصورة الهواجس وحديث النفس قد وقفوا اعني كرام الكاتبين على تلك الصور الباطنة الوهمية الخيالية من نفسي واثبتوها في صحيفتي ثم تنزلوا بطريق الوحي على سمع هذا المراقب اوقلبه واخبروه بجميع ذلك فصار خبيرا بها ثم آخر من في حي المحبة وقبيلة لطريقة بها على ماهي عليه ٢٦ ﴿ وماكان يدري ماأجن وما الذي اكننت حشاي من السر المصون اكنت ﴾ ٢٧ ﴿ وكشف حجاب الجسم ابرز سرما ﴿ به كان مستوراله من سريرتي ﴾ الدراية معرفة مدركة بضرب من الحيلة لهذا لم يرد اضافتها الى الحق تعالى يقال دريته ودريت به والجن ستر الشئ عن الحاسة والحشا عضاء الانسان وقواه الباطنة والمصون المحفوظ جدا من الصون والكن مايحفظ به الشئ يقال كننت الشئ جعلته في كن وخص كننت بما يستر بشئ من جنس الاجسام واكننت لما يستتر في النفس والكشف ازالة مانع الشئ من الظهور فيظهر والحجب والحجاب المنع عن الوصول ويستعمل مصدر الحجاب بمعنى الفاعل كما ورد حجابه النور والجسم كل مايدرك بالحواس وقيل ماله طول وعرض وعمق والمراد ههنا البدن وابرزا ظهر والسر والسريرة بمعنى وماالاولى نافية والثانية موصولة صلته اجن والثالثة استفهامية والرابعة موصولة صلتها كان والعايد ضمير مستكن فيه وصلة الذي اكننت وفاعله حشاي والباء في به يتعلق بمستور والضمير عايد الى الجسم واللام في له متعلقة بابرز والتقدير فكشف حجاب الجسم ابرز للمراقب من سر يرتي شيئا كان ذلك الشئ بالجسم مستورا يعني احاديث النفس واما نيها المتعلقة بحضرة المحبوب ﴿ يقول ﴾ وكان قبل غلبة حكم النحول على جسمي جميع احاديث نفسي وهواجسها التي صورها وهمي وخيالي ومخيلتي لنفسي في باطن بدني كامنة مستورة ببدني لايعرفها المراقب بجده وحيلته ولايعرف ايضا ماكان قلبي ونفسي وقواهما الباطنة كالفاهمة والمدركة ونحوهما منطو به عليه ومخفيه اياه من سر العشق الشامل والمعشوق الكامل المحفوظ

كل واحد منهما على الاغيار فلما غلب حكم التحول خفى جسمى الذى هو بدنى
وانكشف حجابه ابرز حنيئذ كشف حجاب الجسم للراقب من نوعى سر يرتى اعنى الهو
اجس والسر المصون وماكان مستورا منها بظاهر البدن وكان البدن حجابا عليه
وهى الهواجس ولم يبرزله السر المكنون وحامله الذى هو القلب والنفس
وقواهما الباطنة المكنى عنهما بالحشاء ٢٨ ﴾ وكنت بسرى عنه فى خفية ﴿ وقد خفته
لوهن من نحولى انتى ﴾ خفى الشئ يخفى خفيه استتر والخفاء بالكسر مايستتر به كالغطاء
وخفته اى ازالت خفائه فاظهرته بازالة الخفاء عنه والوهن ضعف من حيث الخلق
اوالخلق والانة فعلة من الانين وهوصوت المتألم للالم والباء فى قوله بسرى للمصاحبة
اى معه والضمير فى عنه عايد الى المراقب وفى خفته الى السر وفاعل خفته الانة واللام فى لوهن
للتعليل متعلقة بخفته ومن للابتداء اى مبدء ضعفى كان نحولى اولبيان ان ضعفى
نحولى ﴿ المعنى) وكنت انا من حيث جسمى الخافى بالنحول مع سرى المصون عن
الاغيار الذى هو حبى الشامل وحبى الكامل السارى فى كلى واجزائى جميعها فى خفية
عن نظر هذا المراقب فان الهواجس واحاديث النفس ما اظهرت للمراقب عند
خفاء اثار الجسم الآثار الحب من طلب لذة الرؤية وسماع الكلام ونحوهما لاعين
الحب المصون ففى حال اختفائى من جهة جسمى مع حقيقة سرى التى هى محبتى ومحبوبتى
قد اظهرت انتى ذلك السر المصون بعينه وعلة ذلك الاظهار انما كانت قوة ضعفى
المزيلة لقدرة الكتمان بشدة الذهول والهيمان والمفنية ايضا بقية يحصل بها
الامتناع عن الانين ﴿ فان قلت ﴾ ما كيفية اظهار الانين للسر المصون ﴿ قلت ﴾
لما كان ظاهر هذا المحب و باطنه ممتليا من الحب وذكر محبوبه كان كل مايبدو منه
منصبغا بحكمهما واثرهما لكن مادام قوة الوعى والتميز باقية كان يوارى عنهما
و يسترهما وحيث زالت تلك القوة اوانتقصت لكمال قوة الضعف والنحول وحمله
ذلك على الانين كان انينه يعين ذكر محبوبه على سبيل التصريح دون التعرض
للتعريض كما يتنفس الانسان ويكون مضمون نفسه ذكر شخص واسمه وكان المراقب
بسمعه مسلطا على كل مايبدو من ظاهره و باطنه وحيث ظهرله ذكر اسم المحبوب
فى ضمن الانة ظهرله حقيقة الحب الحامل له على تلك الانة وظهرله بالانة ايضا
ماكان خافيا عليه بالنحول وهوذات المحب فكان مظهر المحب ومخفيه شيأ واحدا
وهو السقم والضعف وخفاء الذى كان يستتر به قدرة الكتمان و بقية يحصل به
الامتناع عن الانين ٢٩ ﴾ فاظهرنى سقم به كنت خافيا) له والهوى يأتى بكل غريبة ﴿ الغريبة
يطلق على كل متباعد وكل شئ فيما بين جنسه عديم النظير وكل ماكان مابعد عن المعرفة

(اصله)

اصله من غروب الشمس وهو يعود باغيبوبة والباء فى به للآلة متعلقة بخافيا والضمير عايد الى السقم وفى له الى المراقب واللام متعلقة باظهرنى ﴿ يقول ﴾ لما كان سبب خفاء شخصى عن المراقب سقم نحولى وكمال ضنى به وسبب ظهورى له ايضا كان عين ذلك السقم وشدة ايلامه المستلزمة للانين كان هذا الشئ الواحد الذى هو السقم سببا لامرين متباعدين متضادين وهما ظهورى وخفائى معا والهوى يأتى بكثير من الامور المتباعدة عن العادات والافهام والاوهام ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى ثلث عشرة بيتا تفصيل الآلام والاسقام الصورية النازلة بظاهر النفس و لبدن والمفنية احكامه وخواصه الطبعية على الخصوص بحيث بلغ الغاية فى فنائها حتى تمت دايرة خفايها بظهورها بالانين الحاصل من كمال النحول والضعف شرع حينئذ فى ذكر الآلام والبلايا النازلة بباطن النفس المفنية قواها وخواصها وصفاتها الباطنة نحو احاديث النفس وهو اجسها الظاهر حكمها واثرها للمراقب الى الآن بحيث يؤل امر فنايها الى عدم احساس النفس بمكروه الما و بلذة اصلا وذلك بحكم المرتبة الثالثة من اول طور الحب وهذا يذكره فى اثنى عشر بيتا اولها قوله ٣٠ ﴿ وافرط بى ضر تلاشت لمسه ﴾ احاديث نفس كالمدامع نمت ﴾ الافراط اصله الاسراف فى التقدم ومنه الفارط الى الماء اى المتقدم ويستعمل فى نفس الاسراف وهو المراد هنا والتلاشى تفاعل من لاشئ والمس كاللمس وهو الادراك بظاهر البشرة الا انه يستعمل اللمس فى الطلب والمس فى كل ما ينال من الاذى قال تعالى (مستهم البأساء والضراء) وهو المراد هنا والمدامع المآقى وهو مواضع اجتماع الدمع وفاعل تلاشت احاديث نفس والضمير فى لمسه يرجع الى الضر ومحله الرفع بالفاعلية ومفعوله محذوف وهو اياى واللام فيه للتعليل متعلقة بتلاشت ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان الحب متصدا بالترقى فى اصول اطواره ومراتبها من حيث ظاهرى و باطنى بطريق افناء الاحكام الامتيازية بينى و بين حضرة محبوبى ليرفع بذلك بيننا و يجمع هنالك بيننا سلط بسورة حرارته الآلام والاسقام على ظاهر نفسى و بدنى فانحلته واضعفته وافنت خواصه وقواه واحكامه اولا لغلظ حجابيته وقوة سلطنة احكام الطبيعة وكثرتها فى عالم الحس فلما انكشف حجاب ظاهر النفس بالضعف والنحول حتى خفى البدن واحكامه وصفاته وظهر لمراقب احوالى فى الحب عند ذلك جميع الآثار الكامنة فيه كالهواجس واحاديث النفس المتضمنة طلب الحظوظ واللذات من حضرة المحبوب بزوال حجابية البدن تفرغ الحب بعد ذلك بحكم ترقيه المذكور لافناء تلك الآثار الباطنة ايضا بتشديد تلك الاسقام والآلام و تجديدها باضرام نيران الشوق والقلق والصبابة والكآبة حتى تسلط على

باطني حرها وافرط بي ضرها وتلاشت وفنيت وتفرقت بالكلية لنيل اذاء تلك الهواجس
الباطنية التي ظهرت بكشف حجاب الجسم ووشت باسراري للمراقب وغيره كما ان
المدامع قبل النحول والذبول كان ينم و يشي بها فلم يبق من آثاري ظاهري و باطني
والحالة هذه مايظهر بحكمه واثره للمراقب وغيره حتى الآلام الاسقام التي هي مكروهها
فنيت ايضا لفناء جميع صفاتي التي كان الاحساس بمكروه والاسقام من جملتها ٣١ ❁ ولو هم
مكروه الردى بي لمادرى ❁ مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي ❁ الهم ضرب من القصد خيرا
كان اوشرا ويسمى نية اذا كان خيرا غالبا والكره والكراهة واحد وقيل نه بالفتح
هو المشقة التي تنال الانسان من خارج وبالضم ماينا له من ذاته وهو يعاف المكروه منه
و لردى الهلاك والموت ومكروهه مشقة سكرة الموت واحساس الم القتل ونحو ذلك
والمكان اشتقاقه من كان يكون فهو محل كون الشئ وحلوله فيه فلما كثر توهمت
الميم فيه اصلية وقيل تمكن كما قيل في المسكين تمسكن ومفعول الاخفاء محذوف وهو اياي
وخفيتي مبتداء ومن اخفاء حبك اياي خبره متقدم عليه ❁ المعنى يقول ❁ لما فني الحب اوصافي
الظاهرية والباطنية واحكامها كلها حتى الخواطر والهواجس والاحساس بنفسي
وبشئ مما ينزل بي خفيت حينئذ عن المراقب وغيره وعن نفسي ايضا بحكم اخفاء الحب اياي
ولا جرم او قصد مكروه الردى من الم القتل وسكرة الموت ان ينزل بي لم يتمكن من ذلك ولم يهتد
الى محل كينونتي حتى تنزل بي لاختفائي عن جميع الاشياء بسبب اخفاء حبك اياي
عند ترقيه بي من وسط طوره الاول الى آخره فشابه حالي حال صعق موسى عليه السلام
الذي استراح فيه من الاحساس بالالام واللذات وغيرهما وهذه الحالة التي حصلت
فيها من الفناء و الغيبة كانت من حكم و صفين وحالين واثرين من الحب حال الشوق
المتعلق بحالة الاستتار وغلبة حكم الخلقيـة والغيرية وحال الاشتياق المتعلق بحالة
التجلي الفعلي الان وغلبتهما احيانا على فكان يقلعني الشوق وتغيبني عني وتارة يحوني
الاشتياق ليثبتني بالتجلي الاسمائي ٣٢ ❁ ومابين شوق واشتياق فنيت في ❁ تول بحظر او تجل
بحضرة ❁ كلمة بين موضوعة للخلل بين الشيئين واستعمل تارة اسما و تارة ظرفا غير
متمكن مبنيا على الفتح وهو المراد ومافي اوله زايدة والشوق في اصل اللغة نزاع النفس
الى الشئ يقول منه شاق الامر يشوق والتولي عن الشئ هو الاعراض عنه والحظر المنع
ومنـه الحظيرة وحضرة فنـاءه و بين ظرف لفنيت وفي بدل منه ❁ المعنى ❁ اعلم
ان الارتباط الحاصل بين امرين لظهور كمال متيقن او مظنون متعلق بذلك الظهور
ومدرج فيه هو حقيقة الحب واصله ولهذا الارتباط مبدأ وهو الميل الى ذلك الظهور
المذكور والطلب المتعلق بالمحب والمنبعث منه وله نهـاية متعلق بالمحبوب وحاصل

من قبله وهو امتناع ذلك الظهور لاجل مانع غلبة مابه المباينة والامتياز بين المحب والمحبوب وله وسط وهو دفع ذلك الامتناع بالميل الى رفع ذلك المانع ولكل واحد من هذه المبداء والوسط والنهاية حكم واثر خاص ظاهر في المحب فحكم المبدأ رجاء وانبساط وتوقع لذة وحكم النهاية حزن غالب وهم دائم متلف مجفف كالعشق وهو نبت مجفف للشجر وغصنه الرطب تلازم ذلك الحزن خشونة و يبوسة مفرطة و بهذا الحكم يسمى عشقا وحكم وسطه حركة مزعجة وحرقة متلفة وهو الشوق فاذا ارتفع شئ من المانع حتى حصل اثر من الوصل اوعينه وتعلق ذلك الميل الى تمام رفع المانع لحصول كمال الوصال بضرب من التكلف في ذلك الميل سمى اشتياقا ولذلك قالوا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد واذا علم هذا فيقول انى لم ازل دائما من احدى حالتين حالة حجاب وهو عنده تولى حضرة المحبوب واعراضها بالامتناع عن تحقق الوصل بسبب حضورى مع نفسى بحكم ضرورات النشاة واقتضاء احكامها وحالة كشف وذلك بتجلى جمالها الكامل وحضورى بحضرتها عند شهود حسنها الشامل فانا بين هاتين الحالتين وفى حالة الحجاب افنى بالشوق الذى هو حركة الحب وميله المزعجة وحرقته المتلفة المفنية للاحكام الامتيازية المانعة عن الوصل لدفع ذلك الحجاب واما فى حالة الكشف والتجلى فافنى بالاشتياق لدفع موانع الاتصال باعلى درجات الوصال فلم يكن حاصلى فى الحالتين الا الفناء

٣٣ ﴿ فلو لفنائى من فنائك ردلى ❊ فؤادى لم يرغب الى دار غربة ﴾ الفناء بالكسر ما امتد مع الدار من جوانبها والمراد ههنا حضرة المعلومات التى كل صورة معلومة فيها معدومة لنفسها والفؤاد معناه كالقلب لكن باعتبار تفاءده اى توقده يقال فادت اللحم اذا شويته والجمع افئدة والرغبة فى الاصل السعة فى الشئ يقال رغب الشئ اتسع واستعملت هى والرغب والرغبى فى السعة فى الارادة فاذا عديت بفى والى يفهم الحرص على الشئ واذا عديت بعن يقتضى الانصراف عنه و الزهد فيه والرغية العطاء الكثير اما لسعة فى مطلقا او لسعة الارادة المتعلقة بها واللام فى قوله لفنائى بمعنى الاجل متعلقة برد ومن للابتداء متعلقة به ايضا واللام فى لى بمعنى الى وفؤادى مفعول مالم يسم فاعله وتقدير البيت ولو رد فؤادى الى خاليا عن الوجود العينى حتى حصلت فى فناء حضرة علمك الذى هو حضرة المعلومات فى فنائك لانى فنيت ورجعت الى حال عدميتى ومعلوميتى والمعانى المعدومة لانفسها وهذه الحضرة انما كانت فناء حضرة علمك لانه لا يوصل الى حضرة علمك الا بعد الحصول فى حضرة معلوماتها والرجوع الى حالة العدمية لم يرغب فؤادى فى قبول ذلك الرد الى الرجوع الى كونى

ووجودي لكون تلك الحضرة دار مقامي الاصلية ومقام كوني ووجودي وظهوري به في المراتب الكونيـة دار غربة وبعد عن مقامي الاصلي ﴿ توضيح المعنى يقول لما تحققت بالفناء بحكم حالتي الشوق والاشتيـاق حتى غبت بالكليـة عني بحكم آخر الطور الاول الحبي وبلغت مبلغ صعق موسى عليه السلام وصلت حالتيئذ بحكم هذا الصعق والفناء الى دار مقامي الاصلية التي كانت صورة معلوميتي الخالية عن الوجود والعلم المضاف الي حاصلة فيها قبل اضافة شيء من الظهور الي وهي حضرة المعلومات التي هي بمنزلة فناء الدار الحقيقـة الدار التي هي حضرة العلم الازلي وكنت في تلك الحضرة فارغا عن الاحسـاس بكوني وبكل مايضـاف الي في ضمن اضافة الوجود المفاض علي من الاوصاف والاحوال والطلب واللذة والالم والحرقة وعناء الفناء ونحو ذلك ولما اضيف الي الوجود بحكم العارية حتى ظهرت في المراتب غريبا عن وطني الاصلي فيها بقيت في تعب الطلب فيها بهذا الوجود المستعار عندي فـلمئ هذا الوجود الى الحب وسلط علي الالام والاسقام وبلاء الولاء وعناء الفناء ومقاساة الشدايد ومعانات المصايب وخصوصا في وسط الطـور الاول الحبي وحيث انتهى بي الحب الى آخر هذا الطور الاول حتى فنيت فيه عن نفسي بل عن كوني وعن حسي وعن شـعوري بي وبكل ماينسب الي بحيث صرت كأن لم اوجد كما كنت في حضرة المعلومات التي هي دار مقـامي الاصلية خاليا عن المتـاعب والمصايب والالام والاسقام بالكلية فلورد فوادي الذي كان متوقدا بنار الشـوق والاشتياق الى اعني الى حال كوني واحساسي بالوجود لم يرغب فوادي الى عالم الكون والوجود الحادث المضاف بالعارية الى الكاينات فانها دار غربة فوادي الذي هو الصورة المعنـوية الوجودية لصورة معلوميتي الساكنة في فناء دار الحضرة العلمية وموجب عدم رغبـة فوادي الى عالم الكون والوجود العيني المضاف شيئان احدهما كونه دار غربة كما ذكرنا والغربة مظنة التعب والشدة والثاني الخلاص من الآلام والصبابات والحرق والادواء التي كانت تحملني على اهلاك نفسي لاتخلص منها فحيث تخلصت منها كيف ارغب الى الرجوع اليها ﴿ تنبيه ﴾ لما ذكر الفناء ورجوعه الى الفنـاء المذكور في هذا البيت اتبعه في الذي يليه بذكر ما ينبه السامع المسترشد ان وصولي الى حالة عدميتي ما كان بمجرد ماذكرته وبنيته مفصلا من موجبات الفناء واسبابه بل بجميع ماذكرت انما هي اشـارة مندرجة في عنوان كتاب شاني واما مايتضمنه صحيفتي فابرازه وتقريره خارج عن مقدرتي ٣٤ ﴿وعنوان شاني ماابثك بعضه﴾ وما تحته اظهاره فوق قدرتي ﴾ عنوان الكتاب اول مايظهر منه قيل اشتقاقه من قولهم

عنت الارض بالنبات اذا اظهرت نباتا حسنا وعنت القربة بماء كثير اذا لم تحفظه فظهر والشأن الحال والامر الذى يتفق ويصلح وتستعمل عاما وهو المراد وتحت وفوق متقابلان كاعلى واسفل لكن يستعمل تحت فى المنفصل واسفل فى المتصل وفوق بمعنى العلو وهما تستعملان فى الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة والقدرة تمكن من التأثير وما فى موضعين من البيت موصولة صلة الاولى بنك بعضه وصلة الثانية تحته الى آخره ﴿ المعنى اعلم ان الوجود المفاض المضاف الى حقيقتى وصورة معلوميتى انما هو شان وحال طار على حقيقتى ومظهر جميع ما يتضمنه علم العالم الحقيق من الاوصاف واللوازم والنعوت التابعة لحقيقتى المتعلقة بالمراتب الكونية من مرتبة الارواح والمثال والحس مثل ما يظهر الكتاب جميع ما ضمنه علم الكاتب من المعانى عند اثباتها فى ذلك الكتاب فكان هذا الوجود المضاف الى الذى هو شانى وحالى من جهة هذا الاظهار والجمع به جميع ما ينطوى عليه حقيقتى من الاوصاف المتعلقة ظهورها بالمراتب الكونية المذكورة كتابا فعليا متضمنا جميع ما يبدوا منى ويظهر فى ويجرى على من الامور والاحوال والاوصاف ولما اصبح الحب مسلطا على وجودى وشانى ومظهرا فى احكامه من شوق واشتياق وقلق وصبابه وطلت آثاره واوصافه من حزن وحرارة وآلام وسقام ونحول وكابة وعناء فناء ونحو ذلك غالبة على اوصافى ونعوتى وخفيت واضمحلت اوصافى كلها وانمحت فى تلك الآثار والاوصاف الحبية بحيث لم يبد شئ ولم يظهر منى الا هذه الاحكام والآثار الحبية اصلا صار كتاب شأنى ووجودى لم ينطق الا بهذه الآثار والاحكام الحبية ولا يفهم الا معانى الحب وخواصه الظاهرة فى المخفية اوصاف حقيقتى وخواصها وتوابعها المختص ظهورها بالمراتب الكونية وحيث لم يكن منشاء هذا الحب الذى يتضمن كتاب شأنى ووجودى معانيه وخواصه واوصافه وآثاره الظاهرة فى الاسر الجمال والمعنى الذى وراء الحسن الذى لا يتناهى تفاصيل اوصافه ولا ينضبط جزئيات آثاره ولكن ينضبط بعض جملها وكلياتها من الكمال والجمعية والظاهرية والباطنية كان الحب المترتب عليه والمنتشى منه كذلك لم ينضبط الا بعض جمله وكلياته التى يتضمنها عنوان كتاب شأنى ووجودى وهو الذى ذكرته وبثثته فى هذه الابيات واما تفاصيل معانى الحب وآثاره وخواصه الظاهرة فى باطن كتاب شأنى وتحت عنوانه فاظهارها خارج عن مقدرتى ومتعال عن ان تحصيه فهمى وعقلى ونطقى التى من خواصها الانحصار والتقيد والتناهى فان المنحصر المقيد المتناهى عاجز ولا بد من احصاء ما لا ينحصر ولا يتقيد ولا يتناهى ضرورة وقطعا فصح

قولى ﴿ وعنوان شانى ء الابث بعضه ﴾ وماتحته اظهاره فوق قدرتى ﴿ ثم يقول ومما يتضمن هذا العنوان ايضا مالايدخل تحت العبارة نحو حقايق الكيفيات والفرق بين كل واحد منها فكان اسكت عنه من احوالى وامورى اكثر مما دخل تحت نطقى و بيانى بكثير لايمكن ان تحصى بنطق من حيث عجز بشريتى وكونى مقيدا بالمراتب الكونيه واو ان كانت بإمال قدرتك واطلاقها واحاطتك بجميع مراتب الحقيه والخلقيه ادخلت ذلك الكثير فى العبارة لصار ذلك الكثير قليلا على ماساوضحه فى شرح البيت الثانى ان شاء الله تعالى ٣٥ ﴿ واسكت عجزا عن امور كثيرة ﴾ بنطقى لن تحصى ولو قلت قلت ﴿ السكوت مختص بترك الكلام باللسان و لسكت بقع بكاف مختص بسكوت النفس فى الغناء والعجز اصله التأخر عن الشئ وحصوله عند عجز الامر اى مؤخره واشتقاقه من عجز الانسان وهو موخره وبه شبه موخر غيره وصار العجز فى العارف القصور عن فعل الشئ وهو ضد القدرة والاحصاء التحصيل بالعد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى لانهم يعتمدون فى العد عليه كما يعتمد على الاصابع ويستعمل بمعنى التحصيل وبمعنى الاحاطة فى قوله واحصى كل شئ عددا والقلة ضد الكثرة وقوله عجزا نصب على المفعول له ﴿ المعنى ﴾ يقول ان الحقيقة الموصوفة بالكثره بحسب لوازمها وصفاتها التى تختص ظهور بعض تلك الصفات بعالم الاشارة وهو عالم المعانى والارواح وبعضها مختص بالظهور فى عالم العبارة والحس مهما ادخلت هذه الحقيقة بعينها فى العبارة لابد من طرح ما يختص ظهوره من لوزامها وصفاتها المختصة بعالم المعانى والارواح بالاشارة اليها ومن ترك ذكره فيصير عين تلك الحقيقة المتصفة بالكثرة متصفة بالقلة لطرح بعض لوازمها وصفاتها وترك العبارة عنها وذلك معنى قوله ولو قلت قلت هذا على الرواية المنقولة عن نسخة مقروة على الناظم قدس سره باسناد القول الى حضرة المحبوب وأما على رواية اسناده الى التكلم فلها معنى مختص بهذه الرواية غير ماتشاركت الرواية الاولى من المعنى المذكور وذلك ان باطنى لما كان مملوا من الحقيقة الحبية وصفاتها من الهم والحزن فلو عبرت واخرجتها من باطنى الى ظاهرى على سبيل نفسه المصدور لقلت تلك الهموم وخفت ذلك الحزن والغموم بذلك الاخراج والاظهار ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى هذين البيتين ان كتاب شانى وطومار محبتى و بلاءى فى الحب اكثر واكبر مما قررته و بينته يذكر حينئذ بعدهما ان اصل موجبات ذلك انما هو امران احدهما المرض وثانيهما الحرارة ومما قد يمكنا

فی ظاهری و باطنی وغلبا بقوتهما کل مایضادهما مما یمکن زوالهما بذلک المضاد بحکم المعالجة بالضد علی قانون الحکمة بل اثر کل واحد منهما فی ضده بحیث وجد الضد اثر ضد فی نفسه فلم یتصور زوالهما وخلاصی منهما ابدا ﴿ شفاء اشفی بل قضی الوجدان قضی ﴾ و برد غلیلی واجد حر غلتی ﴿ شفی البئر والنهر طرفه ومنه الشفاء من المرض وهو موافاة شفا السلامة فان احد طرفی المرض السلامة والآخر الردی فصار علما للبرء قیل اشفی فلان ای حصل فی شفاء الهلاک فلم تبق واسطة بینهما و بل للتدارک وهو ضرب بان ضرب ناقص ما بعده ما قبله لکن یقصد ابطال ما قبله لتصحیح ما بعده وقد یقصد تصحیح ما قبله وابطال الثانی والمراد ههنا الاول وهو ابطال اشفی وتصحیح قضی الوجدان قضی وقضی الاول بمعنی فصل الامر بالحکم والثانی بمعنی الفصل بالموت والغلیل والغلة ما یتدرعه الانسان فی داخله من العطش وشدة الوجد والغیظ و برد غلیلی یعنی البرد الاصلی الذی هو محل البرد العارضی المزیل حرارة الغلة ﴿ یقول ﴾ ان کیفیة مرض حبی وحرارة عطش شوقی واشتیاقی غلبتا علی جمیع الکیفیات التی یمکن ان یظهر و یضاف الی بل اثرتا فی کل ما یوفقهما وکل ما یضادهما ونیافیهما حتی ان مرضی غلب علی اصل اعتدال مزاجی الذی هو مضاد لمرضی ومزیل للانحراف الطاری علیه اذ اما عسی ان کان یعود الی مزاجی و اثر فی ذلک الاعتدال اثرا بحیث قرب ان یضمحل ویلحق بالعدم فانصرف بل حکم الوجد وشدة حزنه ان یتلفه بالکلیة ویلحق بالعدم فلم یبق خلاصی من هذا المرض ممکنا وکذلک اثرت حرارة عطش الشوق والاشتیاق فی البرودة الاصلیة التی فی مزاجی وهذه البرودة الاصلیة هی التی یکون البرودة العارضة واردة علیه فتزول بهما علیه الحرارة وحیث وجدت البرودة الاصلیة عین الحرارة واضمحلت بتأثیر الضد فیهما لم یبق للبرودة العارضة التی یضاف تسکین الحرارة الیها محل فی مزاجی ترد علیه فتسکن الحرارة الحاصلة فیه اصلا فلم یبق امکان زوال غلتی ابدا ومثال ذلک ان الاطباء کلهم اجمعوا علی ان دق الشیخوخة لا یعالج ابدا لوجدان برودته ورطوبته الاصلیة حرارة المادة و یبوستها فلم یبق للبرودة والرطوبة العارضة الممدة للبرودة والرطوبة الاصلیة محل ترد ان علیه فیسکنان الحرارة والیبوسة الغالبة علی المزاج فلم یمکن علاجه اصلا

٣٧ ﴿ و بالی ابلی من ثیاب تجلدی ﴾ بل الذات فی الاعدام نیطت بالذتی ﴿ البال رخاء النفس والحال والقلب والمراد الاول وابلی فعل من بلی الثوب اذا خلق والتجلد التصبر من الجلد وهی الارض الغلیظة الصلبة فباعتبار عدم التأثر عن البلاء اصلابة وتثبته فی البلا استعمل فیه ونیطت علقت یقال نطت انوط نوطا والواو فی الاول للعطف علی

شفاني والمصدر في الاعدام مضاف الى الفاعل وهو الحب والوجد والمفعول محذوف اي في اعدام الحب اياها والالف واللام فيه للعهد المذكور في قوله وذتي بحيث لا اراها ﴿يقول﴾ وهكذا رخاء نفسي ولذة عيشي اخلق واضعف واقرب الى الفناء من ثياب تصبري وتثبتي في تحمل اثقال احمال البلاء و لعناء بل ذتي في اعدام الحب اياها تعلقت بلذتي ففنيتا و نعدمتا جميعا والمراد بالذات هنا صورته البدنية مع نفسه الملهمة التي قامت الصفات والاحوال الظاهرة والباطنة النفسية بهما لا الروح الروحانية التي لم يفرع بعدها اثر ٣٨ ﴿فلو كوشف العوادي وتحققوا﴾ من اللوح ما مني الصبابة ابقت ٣٩ ﴿لما شاهدت مني بصايرهم سوى﴾ تخلل روح بين ثواب ميت ﴿المكاشفة﴾ كشف الحق سبحانه وتعالى شيئا لشيء من حيث اوصافهما الا من حيث ذواتهما بازالة الحجاب بينهما سواء كان المكشوف من الحقايق الالهية الكونية غير ان المكشوف عليه ينبغي ان يكون انسانا ولما كان المكشوف والمكشوف عليه في ذلك الكشف سواء بحيث لا يضاف ذلك اليهما واكتسب منهما سمي ذلك الانكشاف وتلك الحالة مكاشفة ولما كان ذلك الكشف الى الحق تعالى بلا واسطة كسب منهما كان ذلك بمنزلة اخبار منه تعالى للمكشوف عليه بالامر المكشوف له فلذلك عدي بحرف تعديه الاخبار وهو الباء وقيل كوشف به والعواد جمع عايد مريض وهو الذي يعود الماشي الى المريض لتفحص حالة شفقة رحمة وذلك لنسبة معنوية او صورية بينهما ويقال حققت الامر واحققته اذا كنت على يقين منه وتحققته اذا بلغت منه اليقين بضرب من التكلف ومن الاولى للابتداء والثانية للبيان متعلقة بابقت والثالثة للتبعيض متعلقة بشاهدت والبيت الاول جملة شرطية والثاني جوابها ﴿والمعنى﴾ يقول وحيث فني واضمحل جميع ما ينسب الى من جهة نفسي وقواها الظاهرة ومظاهرها كالبدن وتوابعه وقواها الباطنة كالعقل والوهم والفهم ما عدا الروح الروحانية وخواصها واوصافها ولم يكن سبب ذلك لفناء الا مرض النحول وحرارة الصبابة وحرقتها لوهم في هذا الحال عوادي من صحبي الفتية المذكورين زيارتي وكشف حالي وايناسي بتلك الزيارة لعلمهم بتحقق مرض نحولي وغلبة الحرارة علي ولم يتمكنوا من رؤيتي بالبصر لفناء ما يدرك مني بالبصر ثم فتشوني في المراتب الحسية والمثالية فلم يعثروا على كوني فيهما لاستيلاء الفناء على جميع ما يتعلق مني بهذه المراتب فوجهوا بواطنهم الى الحق تعالى ليكشف لهم ذاتي والتي ابقت الصبابة منها فكشف الحق تعالى لهم حتى كوشفوا بي من اللوح المحفوظ بعض ما ابقت الصبابة مني وهو روحي الروحانية الثابتة فيه ومعها رابطة منها ضعيفة تدبيريه متنزلة الى

بعالم الحس فاخذوا تلك الرابطة وتنزلوا اليه فشاهدوا تردد امر روحانى فى خلال اثواب ميت مضمحل بدنه متلاشية صورته لفرط النحول وغاية الذبول منفى عنه الاحساس واضافة شيء من ظاهر الحواس وبهذا عرف ان روحه لم يتطرق بعد اليه الفناء ٤٠ ﴿ ومنذ عفار سمى وهمت وهمت فى ❊ وجودى فلم تظفر بكونى وكرتى ﴾ مذ ومنذ لابتداء الزمان وعفا المنزل درس يتعدى ولا يتعدى قوله همت من الهيام وهو فى الاصل داء يأخذ الابل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق فاخذه شبه الجنون من زوال عقله والرسم الاثر وقوله وهمت اى غلطت وسهوت والوجود عبارة عما يجد به الشيء شيأ والظفر الفوز وكون الشيء حصوله ووقوعه والفكرة ههنا قوة الروح الروحانية مطرقة الى معلومها بلا مظهر وآلة والواو فى وهمت الاولى للعطف على عفار سمى وفى الثانية من اصل الكلمة وقوله وجودى اى وجود نفسى وقواها على المجاز من ذكر الكل وارادة البعض وكذا فى كونى وقوله منذ مبتداء مضاف الى عفا وهمت فى وجودى خبره والفاء فى فلم يظفر للتسبيب داخلة على المسبب وعلى مذهب الزجاجى منذ خبر مبتداء مقدم عليه تقديره عنده اول مدة وهمت فى وجودى زمان عفار سمى ❊ يقول ❊ ولما فنيت نفسى بظاهرها وبقواها الظاهرة والباطنة بحكم انتهاء الطور الاول الحبى فلم يبق منى سوى روحى الروحانية وقوة ادراكها المسمات بالفكرة بلا آلة غلطت انا من حيث روحى من اول وقت تحقق نفسى وجميع ماينسب اليها بحقيقة الفناء وعفو الرسم فى انه هل بقى من نفسى عين او اثر ام لا فاعملت روحى قوتها الفكرية بلا مظهر وآلة فى طلب تحقيق ذلك فلم تظفر بشيء من كون نفسى وما ينسب اليها اصلا لتلاشيها باضطلام قهر الفناء وبحكم انتهاء الطور الاول من الحب وحصول الصعق على نحو صعق موسى عليه الصلوة والتحية ٤١ ﴿ وبعد فحالى فيك قامت بنفسها ❊ وبينتى فى سبق روحى بنيتى ﴾ بعد مقابل قبل وهى غاية مبنية على الضم لانها فى تقدير الاضافة اى بعد ان فنيت وفاء فحالى اما للتعقيب واما بتقدير اما لانها يقع كثيرا معه والشيء اذا عرف موضعه جاز حذفه وقام الشيء بالشيء ثبت مستندا اليه فصار ذلك قواما له كالسناد والعماد وقوله بنفسها اى بذاتها واصلها والبينة الدلالة الواضحة وسميت الشهادة بينة لايضاحها الامر المخفى واصل السبق التقدم فى السير ويستعمل فى التقدم الزمانى وهو المراد والروح بالضم والفتح فى الاصل واحد الا انه خص المفتوح باسم نسيم الريح والمضموم بما به الحيوة والنطق هذا على الوضع اللغوى وعلى مفهوم اهل التحقيق فكل ناطق ملكا كان او انسانا له روح ثابت كونه فى ضمن الروح الاعظم المسمى باللوح المحفوظ المضاف الى الحق المعنى بقوله

تعالى ونفخت فيه من روحى ولغير الناطق العاقل فيه اى فى اللوح المحفوظ روحانية وهـذه الارواح والروحانيات هى المرادة بقوله تعـالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شى ثابتة جميعها فى ضمن اصلها وكلها الذى هواللوح المحفوظ والروح الاعظم وقائمة به مستندة اليه والاشارة الى ما قلنا فى قوله تعالى (ولارطب ولايابس الافى كتاب مبين) وفى قوله (مافرطنـا فى الكتاب من شئ) واهـذه الارواح الانسـانية وصف قابلية الظهور بصورة التدبير للمزاج المسوى ويتعين منها من حيث ذلك الوصف فيض على مثال الفيض من عين الشمس قائم بعين هـذا الروح غير مباين عنها فى اللوح المحفوظ بحسب ذلك الوصف يسمى ذلك الفيض بالنفس النـاطقة فى بعض الاصطلاحات وبالنفس المطمئنة فى بعضها ويتعين من ذلك الفيض اثر تدبيرى عند تعين المزاج المسوى وانبعاث الروح الحيوانية منها بعد تطوره فى اطواره نطفة ثم علقة ثم مضغة على مثال مايتعين الضوء الشعاعى الشمسى بتعين كوة وروزنة فى بيت ويتعلق ذلك الاثر التدبيرى بتلك الروح الحيوانيـة بحكم مناسبة اللطـافة ومعنوية الحيوة فتباين تلك الروح الحيوانية بذلك التعلق سـاير الارواح الحيوانية المضـافة الى غير الانسان ويسمى هذه الهيئة الاجتماعية نفسا ملهمة فجورها وتقواها بحسب المغالبة الواقعة بين اوصاف الروح الحيوانية والاثر الروحانى وكانت النفس المطمئنة الناطقة ظاهر الروح الروحانية الانسـانية وفرعها وشعاعها منها غير مباين عنهـا وهذا الاثر التدبيرى فرع وشعاع من النفس المطمئنة النـاطقة متصل بها فكان تعين الروح سابقا بالرتبة والشرف والزمان على الجسم والمزاج وعلى النفس الملهمة فجورها وتقواها واما على النفس المطمئنة الناطقة فسابقة بالرتبة والشرف لا بالزمان والاشارة الى سبق الروح الروحانية الثابتة فى ضمن اللوح على الجسم والمزاج والنفس الملهمة فى قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام ولتعيين هذه المدة شرح طويل ليس هذا موضع ذكره ولما لم يكن بين امر كن وتكون الروح واسطة موجودة كان الروح من الامر لذلك واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول انه قدكان قبل فنايء نفسى بقواها الظاهرة والباطنة اضيف الحب الى كل واحد منها بحسب تعينه وصار الحب بحكم ذلك التعين والاضافة حالا له وقائما به وظـاهرا فيه ونفس الحب من اطلاقـه كان حقيقـة تلك الحال الظاهرة المضافة وباطنهـا فلما ارتفع ذلك التعين والاضـافة بارتفاع المتعين به والمضـاف اليه وهوالنفس وقواها جميعها عادت الحال الحبية المتعينة بالاضافة قائمة بحقيقتها وباطنها الذى هو نفس الحب واطلاقه راجعة عن ظهورها بوصف التعين والتقيد بالاضافة

الى نفس الحب والاطلاق عدم الاضافة الى شي وعدم الاستناد الى غيره كما كان الامر قبل ظهور النفس الملهمة والمزاج المسوى وقبولها اضافة الحب اليها ودليلي الواضح فى تحقيق ما ادعيت من قيام حال الحب بنفسه وحقيقته ان روحى الروحانية قبل ظهور حكم اضافتها الى بواسطة ظهور بنتى المزاجية العنصرية كانت قائمة بنفسها اعنى تعين حقيقتها واصلها وكلها الذى هو اللوح المحفوظ والروح المضاف الى الحق تعالى الذى يقوم هو بحكم كليته واجماله والملايكة جميعها بحكم كونها تفصيلا لذلك المجمل صفا واحدا فكما ان روحى قبل ظهور اضافتها الى قائمة باصلها و باطنهـا وكلها مع تحقيقهـا مقدرة فى اللوح بحكم صريح النص المذكور فكذلك صار حال حب النفس بعد فنايها قائمة بنفس الحب وهو المدعى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان المحب المتقلب فى احوال الحب واطواره لن يتخلص بالكلية عن احكام كل طور كلى منها الا بعد ان ينتهى الحب به الى اخره ثم يرجع به الى اوله مرات كثيرة وذلك البقايا خفية منه فى ذلك الطور ما تحقق فناؤها كما يشير الى ذلك فيما بعد بقوله ولم يبق هول دونها ما ركبته (واشهد نفسى فيه غير زكية) اى دون تهذيبها بالفناء ومن جملتها تالم المحب من الام الحب واسقامه وطلب الخلاص من كربها وارادة الهلاك لاجل ذلك الخلاص وهذه الارادة والطلب بما تضمنا من التعلق الى حصول لذة وراحة فى مقابلة الهرب من ضدهما كل ذلك من بقـايا النفس الواجب زوالها وفناؤها وهاتم يؤل الامر الى ان يرى تلك الالام مذيله احكام امتيازه عن المحبوب فيعد كل الم وسقم نعمة ومنة موجبة للقيام بحقوق شكرها وفى اثنا تلك الرؤية تجد من عين تلك الآلام لذة وتلك الرؤية واللذة ايضا من تلك البقايا الواجب افناؤها وغاية ذلك ان يريد ما يريده المحبوب وذلك ايضا صفة باقية منها فيه ثم بعد ذلك ارادته محبوبه وغاية بغيته وخيرته هو ثم احساسه بانه محب محبوب كامل الجمال وشامل الكمال جميع ذلك من بقايا صفات النفس فى المحب لازم افناؤها حتى يرتقى الى طور اخر فوق هـذا الطور وهذا الذى ذكرنا امور مجملة مشتملة على تفاصيل جمة لهذا فانا ان المحب المتقلب فى احوال الحب واطواره ينتهى به الحب مرات الى اخر طور منـه ثم يعيـده الى اوله ليتحقق بفنـاء مثل هذا البقايا المذكورة فلما ذكر من احواله بلسان مبداء الطور الاول و بلسان وسطه و بلسان انتهى به فى هذه الابيات الى هاهنا بحيث ذكر رجوع تعين الحب الى اطلاقه عاد يذكر بلسان رجوع الحب به الى احسـاسه بما جرى عليه ومنه من مقاسات عناء الفناء وعدا صنافه وانواعه والان يذكر على سبيل الاعتذار عن عدا صناف مقاساة من الشـدايد وقال ان ذكر هـذا هو على سـبيل تنفيس كربة وتفريج غم الالم

والتبرم من ضيقه لاجل اضطراب وخلل فى الحب وفى ذلك اشارة الى التألم والتضجر من البلاء كما ذكرناه آنفاثم يترقى من ذلك و يذكر بلسان رؤية البوس نعماً وعده النقاء والبلاء منناً يقوم بشكرها و يروم اداء حق برهاثم يترقى الى ذكر الخلاصة فى الحب وان لا يريد فيها سوى محبوبه ثم يترقى الى ذكر ثباته فى الحب وانه لا يغير حبه شئ اصلا ولا يرعبه عن محبوبه امر ابدا ثم الى ذكر ان محبوبه غاية مبتغاه وانهى متمناه وفى هذا المقام لا يبقى فيه شئ الا احساسه بحبه ومحبوبه فاذا تخطاه فى اخر الطور الاول لا يعود بعد ذلك بل يخلع عليه خلعة البقاء بعد الفناء و يظهر بكمال (كنت سمعه و بصره فبى يسمع و بى يبصر) فاذا عرفت هذا فاصغ الى ماتبدى به من ذكر العذر ثم على نحو مانبهنا لك تذكره فاستحضر ورد كل بيت الى مافهمته على الترتيب ترى الابيات ومعانيها مبنية بعضها على بعض والله المرشد ﴿ ولم احك فى حبيك حالى تبرما ﴾ بها لاضطراب بل لتنفيس كربة ﴾ الحال ههنا ماقام بالمرء من الصفات والتبرم اظهار السامة والملال بتشديد الامر الذى لا يلائم وترديده واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وتشديده بذلك والاضطراب ههنا تردد الامر بين ذهاب وثبات والتنفيس التفريج وازالة الضيق والكربة الغمة النازلة على النفس من الغم ويصح ان يكون اصلها من كربت الشمس اذ دنت للمغيب و يستعار بهذا المعنى عن القرب ومنها سميت طبقة من الملائكة المقربين كروبين و يمكن ان يكون اصل الكرب والكربة من الكرب وهو عقد غليظ فى رشاء الدلو وقد يوصف الغم بانه عقد شديد فى القلب وقوله احبيك اى حبى اياك والجار والمجرور فى بها متعلق بحالى وحالى مفعول لم احك واللام فى قوله لاضطراب لام التعليل متعلقة بلم احك حالى لاجل التبرم والتضجر من الالام والاسقام لعلة اضطراب وخلل واقع حبى فى بل احكيها والتضجر والتبرم منها لعلة تنفيس الكربة ونفثة المصدور وعلى هذا يكون التبرم مثبتا و بل اضراب عن الاضطراب و يمكن ان يكون منفيا والاضراب واقع عن التبرم والاضطراب معا والاول اوجه ﴿ يقول ﴾ هذا الذى حكيت من الشدايد والام الحب وعناه افنائه النازلة بى و من تبرمى بها ليس لعلة اضطراب فى حبى وميلى الى السلوان بل انما كان حكايتى عن احوالى تفريحا للهم وتنفيسا الكربة الغم الذى يكاد كبدى ان تشق وقلبى ان يتلف من الامتلاء بالحزن والغم وستر الحب فتنفست بذكرها لازالة ذلك الضيق والشدة عن باطنى ولعرض عجزى وضعفى عن مقاومة سطوات قهر سلطان الحب لا للميل الى السلوان و خلل فى الحب وانحدار الى النقصان ٤٣ ﴿ و يحسن اظهار التجلد للعدى ﴾ و يقبح غير العجز عند الاحبة ﴾

العدى جمع عدو و اصل ذلك من العدو بمعنى التجاوز ومنافاة الالتيام فتارة يعتبر ذلك فى القلب فيقال له عداوة ومعاداة ومرة فى المشى فيقال عدو و تارة فى الاخلال بالعدل فيقال عدوان واعتداء و القبح اسم لما ينبو عنه البصر من الاعيان والنفس من الاعمال والاحوال واللام فى قوله للعدى بمعنى الاجل متعلقة بيحسن وعند يتعلق بيقبح وقد حذف المضاف فى قوله غير العجز وهو الاظهار (يقول) ما ذكرت من مقاسات شدايد الحب انما كان لاظهار العجز والضعف فى مقابلة سطوات الحب وقوة المحبوب و لابانة الفاقة والحاجة الى نظر مرحمة ومعونة فى حمل هذه المؤنة فان الانسان اذا اصابته شدة ومحنة يحسن ان اظهر تجلدا وقوة مقاومة مع تلك الشدة والمحنة لكيلا يشمت به اعداؤه ولا يفرحوا بذلك واما عند الاحبة فيقبح غير اظهار العجز والضعف وطلب المرحمة والمعونة منهم ليعينوه فى الخلاص عنها وخصوصا اذا كانت تلك النازلة الشديدة واقعة من حبيب قادر قاهر ذى سلطان وصادرة من آثر قهره وقوة سطوته فمهما اظهر فى مقابلة ذلك قوة وتجلدا كان فى ذلك شبهة ادعاء مقابلة ومقاومة مع سطوته فتزداد بذلك سورة سطوته و قهره ومتيما قوبلت سطوته بعجز وضعف واستكانة تسكن حينئذ تلك السورة و بدلت بالرحمة ومما يدل على صدق هذه القضية قصة سمنون المحب انه قال فى بعض خلواته ومناجاته (وليس) لى فى سواك حظ (فكيف ما شئت فاختبرنى) لما كان فيما قاله شبهة ادعاء المقاومة مع ابتلاات محبوبه سلط عليه من ساعته عسر البول تاديبا له حتى اضطر وابان عجزا واستكانة وسمى نفسه كذابا حتى انه كان يدور فى ازقة بعد اد معطيا للصبيان شيأ على ان يدعونه كذابا ويتضرع لهم ويقول ادعوا لعمكم الكذاب فكان ملقبا بسمنون الكذاب واهل الله يسمونه بسمنون المحب وكان من اكابر اهل الله المشهورين

٤٤ ﴿ويمنعنى شكواى حسن تصبرى ❊ ولو اشك ما بى للاعادى لاشكت﴾ الشكوة والشكاية والشكاة والشكوى اظهار البث يقال شكوت اليه واشكاه يجئ بمعنيين احدهما جعل له شكوى كامرضته والثانى ازال شكايته ومنه ما روى شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا اى لم يامر بما يزيل شكوانا واصله فتح الشكوة واظهار ما فيها وهى السقاء الصغير واللام فى قوله للاعادى بمعنى الى متعلقة باشك حرف تعدية للمفعول الثانى وقوله لاشكت جواب لو اشك بحذف الواو لضرورة الشعر اى لو اشكو الى الاعادى لسعوا فى ازالة شكايتى ﴿يقول﴾ ان حمل نفسى على الصبر على البلايا و على عدم اظهارها للاعادى الذى هو معنى حسن التصبر منعنى عن حكاية مقاساة البلايا الى الاعادى ولو شكوت اليهم لرثوا لى ولسعوا فى دفع موجبات

شكايتي مع رضاهم بحلول اصناف البلا يابى وكانه اراد بالاعداء الواشي و اللايم وبازالة شكواه ترك الوشاية واللوم او النفس والشيطان و بدفع سبب شكواه تسليتهم اياه عن معاناة الحب ومقاساة شدايده بو ساطة افراغ جهدهم فى عرض الملاذ الطبيعية عليه وشغلهم اياه بها عن معاناة الحب مع انه لا تجدى فى ذلك جدهم ولا ينفع دفعهم ولا يقر برؤية التسلى منه عينهم ولا يشغله عن شان حبه وتوجهه الى حبه جهدهم وسعيهم بل يزداد بذلك وهى شوقه وكربه و يحو بلاه وتعبه ومحنته و حرقته

٤٥﴿ وعقبى اضطبارى فى هواك حميدة ﴾ ﴿ عليك ولكن عنك غير حميدة ﴾ العقب والعقبى اصله من العقب الذى هو مؤخر الرجل وهما يختصان لما يحصل فى آخرة الامر من الثواب دون العقاب واما العاقبة فى اطلاق صيغتها عن الاضافة يختص بالثواب ايضا ولكن اذا اضيفت فقد يستعمل فى العقاب نحو قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوء والاصطبار تحمل النفس فى المكره وعلى الصبر بقدر الوسع فيقال صبر واصطبر على كذا اذا حمل نفسه وحبسها على تحمله ومقاساة طلبه من غير فتور ورجوع ويقال صبرت عن كذا اذا سلوته واعرضت عن طلبه والحمد هو وصف الشئ بالفضيلة الحاصلة بلسان الحال اولسان المقال فيقول حمدته فهو المحمود فى نفسه وانا حامده اى واصفه لما ادركته مما هو عليه والحميد فعيل منه تارة بمعنى المفعول وهو المراد ههنا وتارة بمعنى الفاعل وهو اعنى الحمد اخص من المدح فان الحامد لا يكون الا صادقا والمادح يصدق تارة و يكذب آخرى وهو اعنى الحمد اعم من الشكر فان الحمد ينطلق فيما عليه وفيما منه والشكر لا ينطلق الا فيما منه وحرفا الجر فى عليك وعنك متعلقان باصطبارى فانهما حرفا تعدية الصبر فى استعماله فى معنيين احدهما تحمل المشقة فى الثبات على الطلب وذلك يتضمن معنى الثبات والثانى السلو والاعراض يتضمن معناهما ﴿ يقول ﴾ وعاقبة ثباتى على مقاساة الشدايد فى حبك محمودة بموجب من ثبت نبت فانه موصل الى المطلوب آخر الامر واما سلوتى عن وصلك واعراضى عن طلبك حكم كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عنى فغير حميدة فانه مورط فى ورطة الخسار والنقصان السرمدى والدمار الحرمان عن السعادة الابدية والدولة والعيشة المهناة السرمدية

٤٦﴿ وما حل بى من محنة فهى منحة ﴾ (وقد سلمت من حل عقد عزيمتى ﴾ اصل ال حل العقدة يقال حللت العقدة احلها حلا ومنه يقال حللت نزلت احل حلولا لان حل الاحمال عند النزول ثم جدد استعماله للنزول ومنه استعير ايضا قولهم للشئ يحل حلا لانه يحل عند عقدة منع الحرمة ثم اشتق اسم الحليل والحليلة

(ذلك)

ذلك بالاعتبارات الثلث فأن كل واحد يحل الازار لصاحبه وينزل به ويحل له والمحنة البلاء الذى يمتحن به المرء والمنحة العطية والسلام والسلامة التعدى من الافات والنقايص يقال سلم يسلم سلامة وسلاما والعقد الجمع بين اطراف الشئ الاصل فى الاجسام الصلبة كعقد البناء والحبل ثم استعير فى المعانى كعقد البيع والعهد والحب وهو المراد هنا والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر فيقال عزمت الامر وعزمت عليه وعزم الامر وما موصولة صلتها حل والعايد ضمير مستكن فيه ومن لبيان ذلك الامر الحال به وهذه جملة ابتدايية خبرها فهى منحة والمصراع الثانى جملة فعلية منصوبة المحل على الحال من الجار والمجرور الذى هو بى والعامل فيه حل ﴿ يقول ﴾ وكل شئ تنزل بى فى ظاهرى وباطنى من محنة وعناء ومشقة وبلا فذلك عين عطاء ونعمة واحسان ومنة منك فى نظرى فان حالى ووصفى اللازم لذاتى سلامة عقد عزيمة حبى وتوجهى اليك من النقصان والسلوان وتوهم الانحلال وتصور الاختلال بل مقتضى عقد محبتى وعهد مودتى الترقى فى مدارج الاشتداد ومعارج الازدياد فاعاين فى هذه الحالة بحسبها وحكمها ان كل بلاء ومحنة تنزل بى هو من مقتضيات الحب فى ترقيه فى مراتب اطواره ليزيل حجابا كثيفة حايلة بينى وبين غاية مطلبى ويقربنى بذلك الى نهاية بغيتى فلاجرم لم اركل محنة الا منحة ولم الف كل بلية الا عطية ٤٧ ﴿وكل اذى فى الحب منك اذا بدا ﴾ جعلت له شكرى مكان شكيتى ﴾ منك متعلق باذا بدا وكل اذى جملة ابتدائية خبرها الجملة الشرطية وهى اذا بدا منك فى الحب مع جوابها الذى هو مجموع المصراع الثانى (يقول) ولما تحقق عندى ان كل اذى ومحنة اذا بدا فى الحب واردا على من حضرتك هو من مقتضياته ومقتضى رحمتك وعنايتك فى حقى بانى ارى انه يزيل حجبا حايلة بينى وبين وصلك الذى هو مقصدى الاقصى جعلت فى مقابلة كل محنة شكر اليك مكان ما كنت قبل هذا الشهود فى مقابلته شكية بين يديك (قلت) اشار بقيد اذا بدا منك فى الحب الى ان كل ما بدى من تلك الحضرة فى غير الحب ومقتضياته واحكامه فيه من محنة مخالفة الشرع وابتلاء متابعة الهوى والطبع على الافعال كلها مضافة الى تلك الحضرة لم يجعل فى مقابلته شكرا فانه لم يره منحة بل يعده نقمة ومحنة فيشكو اليها ويتضرع بين يديها لتدفع عنه شره ورد معرته وضره وينكره بحكم الشريعة ولسانه لا بحكم الحقيقة وبيانه ﴿٤٨ نعم وتباريح الصبابة ان عدت ﴾ على من النعماء فى الحب عدت ﴾ نعم لفظ وضع للتصديق والتحقيق والمراد من ايرده تحقيق ما تقدم من الكلام فى البيتين السابقين وتباريح الصبابة توهجهامن برحاء الحمى وهى شدة حرارتها وعدت مخففة نحو غدت

من العدوان وعدت مشددة كقرت على صيغة المجهول من العد والمراد حسبت والنعماء والنعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والقعدة والنعمة التنعم وبناءها بناء المرة وقوله نعم مرفوع المحل بالخبرية المبتدأ محذوف تقديره هذا المعنى المذكور فيما سبق في البيتين محقق وما بعده جملة اخرى شرطية محققة للمتقدمة ومفصلة لما اجمل فيها ومخصصة لهما بوصف وحكم مخصوص (يقول) ولما ذكر اثر ترقيه في الحب وبالحب من مقام رؤية الالام محنا وبلايا الى مقام رؤيتهما نعما وهدايا على سبيل العموم وانه جعل بحكم تلك الرؤية في مقابلة كل محنة وبلية شكر امكان ماكان يجعل قبل هذا في مقابلتها شكية بحكم مقام كان حالتئذ فيه ثم جاء وصدق مااخبره من حالته المتاخرة ومقتضاها الذي عم محنه النازلة في ظاهره وباطنه من تباريح الشوق وسورة حرارة العشق مجملا وقال ارتعدت وافرطت تباريح الصبابة وجاوزت قوة احتمال بشريتي فانا اعد ذلك التعدي من النعم العظيمة والمنن العميمة في الحب لاني ارى ذلك من مقتضيات الحب وتصرفاته في المحب لازالة الحجب ولما ذكر في هذا البيت مجملا ان المحن النازلة على المحب هو من مقتضيات الحب وتباريح شوقه فصل في البيت الذي يليه وعداه في ثلثة ابيات وحصر كليات انواع المحن النازلة على المحب في خمسة انواع ووجوه الحصران المحنة النازلة بالمحب بعد ان تحقق انها من مقتضيات الحب اما ان تكون واردة عليه من خارج منفصلة عن نفسه او منبعثة منه ومتصلة به فان كانت من خارج فهي محنة ملامة اللايم ووشاية الواشي في الحب وان كانت منبعثة منه ومتصلة به فلا تخلو اما ان كان من جهة المحبوب وصده وامتناعه عن الوصل فيشتد بذلك حرقة المحب وشوقه اومن جهة المحب وكثافة حجب نفسه وطلب حظوظهما المتعلقة بالمحبوب وغيره وفي كلا القسمين اما ان يكون المحنة نازلة بباطنه كالحزن والكابة والحرقة ونحو ذلك او بظاهره كالنحول والالام والاسقام ونحو ذلك وليس غير هذه الانواع محنة على المحب اصلا فيذكر في هذا البيت الثاني اربعة انواع منها وفي ثلثة ابيات اخر خامستها ويذكر عقيب كل واحد رؤيتها نعمة ومنحة وعطية ﴿٤٩﴾ ومنك شقائي بل بلائي منة ﴿وفيك لباسي البوس اسبغ نعمة﴾ الشقاء ضد السعادة التي هي معاونة الامور الالهية على نيل الخير فالشقاء يكون حرمان تلك المعاونة لهذا فسروا الشقاء بالحرمان من جهة المعنى وهو المراد ههنا واللباس اسم لما يستتر به ثم جعل اسما لكل ما يغطي به نفسه من القبح وهو اسم استعمله في البيت بمعنى المصدر والبوس والباساء الشدة لكن اكثر استعمال البوس في الفقر والحرب والباس

والباساء في النكاية" واسباغ النعمة" توسيعها من قولهم درع سابغ اى واسع تمام ولا يجعل منك صلة" شقايى لان معمول المصدر لايقدم عليه الا ان يكون تقديمها للتبيين وتعلقها بمحذوف تقديره اعنى منك كذا ذكره ابن الخباز وقد حذف المضاف في بلاى وهو الشعور بنفسه بعد الغيبة" عنها وفيك اى في حبك ومنك ى من حكمك وحكمتك كلها على حذف المضاف (يقول) لما كان امر الحب مبنيا على امرين احدهما من جهه المحب وهو الميل والطلب المستلزمان محنة حرقتـه وحرارته لازالة احكام امتيازه و بينونته والثـانى من جهه" المحبوب وهو العزة والامتنـاع المودن بحرما ن المحب و صل محبو به وعلة هذا الامتنـاع حكمان احدهمـا حكم وحدة المحبوب وغناه عن كل ميل وحظ وصفه" ونسبه" والثـانى حكم كثرة المحب بميله وطلب حظوظه بل عين انانيـته المبـاينة" عين و حدة المحبو ب فمـادام حكم تلك الكثرة اواثرمنـه باق يمتنع المحبوب فكان مقتضى هذ ازالة احكام الكثرة" عن المحب ثم عينه وانانيته لهذا المعنى يقول ان حرمانى من وصلك الذى مبدأه حكمك وحكمتك البالغة نعمة عظيمة" في حق لانك ان سامحتنى بالوصل عند فناء بعض اوصافى و بقاء بقية منها ولم اشعر بتلك البقيـة حين ابقيتنى بشئ من وصلك مقدارا بقدر ذلك الفناء وشغلتنى بذلك عن طلب الشعور بتلك البقية من انانيتى والتوجه الى التحقيق بفنـايها كان ذلك بقاء ووصلا مقيدا بحكم و صف مخصوص معرضا للاحتجاب والهجران الدائم عن الوصل الحقيق الذى لايعترضـه هجر واحتجاب اصلا وانمـا كان ذلك القدر من الوصل الجزوى سببا للانبساط وترك الادب للتعرض للوصل الحقيق مع بقاء تلك البقية الناقصة من انانيتى فكانت علة الهجر والحرمان آكد ومحنته اتم وحيث لم تسامحنى بذلك الوصل المقيد بل ابقتنى في حجاب وحرمان وسلطت على احكام حبك لافناء جميع بقـاياى من الاوصـاف بل لمحو انانيتى بالكلية بحيث لايبقى ولايذر منى شئ اصـلا حتى انك اذا ابقيتنى ببقـا ئك الاصلى بعـد ذلك الفنـاء الحقيق واوليتنى وصلك الاصلى كان ذلك اكمل وذلك البقـاء ادوم واشمـل لاجرم محنة حرمانى الوارد على من حكمك وحكمتك عين الانعام والامتنان في حق ثم استدرك في ذلك وقال ان حرمانى المذكو ر المستلزم محنتى فناء الخفايا من بقايا اوصـافى وفناء انيتى بالكلية ماهو وحـده نعمة ومنة بل بلاء شعورى بنفسى بالحضور معهـا وبالالام النازلة" بى بعد غيبتى عنهـا بالصحو الذى هو مقتضى اخر الطور الاول الحبى ايضا نعمة في حق يعين هذه العلة التى ذكرتها في الحرمان وهاتان المحنتان

والبليتان ايضا كلتاهما باطنيتان رايتهما نعمتين سابقتين ثم ان لبس ابساس الفقر والضر ونحوس البوس و المرض والنحول فى حبك وطريق طلب وصلك وتغطية نفسى وشخصى بوصف الضنا والنحول والذبول وفقر القوى البدنية الى وطلب بدل ماازال منهما بالتحليل ايضا اكمل نعمة واهم منة فان ذلك سبب قربى وزوال اسباب بعدى من وصلك فهذا ذكر المحن الباطنة والظاهرة المتصلة به ثم فيما بعد هذا يذكر فى الابيات الثلث ماحل به من خارج من ملامة اللائم ووشاية الواشي ❁ ارانى ماأوليته خير قنية ❁ قديم ولا بى فيك من شر فتية ❁ اوليته بمعنى اعطيته وانشد ❁ اوليتنى نعما ابوح بشكرها ❁ والقنية فى الاصل المال المدخر واستعمل فى كل ذخيرة معنوية اوحسية وهوالمراد تقول قنيته واقتنيته قنية واقتناء والولاء ههنا الحب باعتبارقربة من المحب والمحبوب وتقربه اياهما ولما وصفوا القنية فى الكتاب العزيز بوصف عام وهو الايمان وباوصاف خاصة وهى ازدياد الهداية واليقين وغير ذلك فتارة يذكر هم الناظم واراد هم من حيث الوصف العام وذلك فى هذه الابيات الثلث ومرة يذكره من حيث الوصف الخاص وذلك فيما سبق وفيما بعد هذا فى مواضع على ماسيفصل ذلك وفاعل أرانى قديم ولا بى وهو يتعدى الى ثلثة مفاعيل اولها ضمير ياء المتكلم من ارانى وثانيها الموصول وصلته من اوليته وثالثها خيرقنية وفيك اى فى حبك على حذف المضاف متعلقة باوليته ومن للابتداء متعلقة ايضا باوليته تقديره قديم ولا يى ارانى مااعطيته فى حبك حاصلا من شر الفتية انه خيرذ خيرة مرغوب فيها يعنى الحب الذاتى اللازم الحقيقى بل حقيق لازمة له فى القدم السابق على كل ظهور وظاهر المستتر بحكم النشاءات الكونية الظاهر لى وفى بواسطة نظرتى الاولى فى مظهر حسن حسنى المستولى فى هذا الظهور على نفسى وظاهرى وباطنى والغالب حكمه فيها متطورا فى مراتب طور الاول قد ارانى ان البلاء والعناء النازل بى من شر الفتية الذين هم اللاحون الواشون وايذاؤهم اياى بلومهم و وشايتهم هو ذخيرة لى نافعة فانى ارى ذلك من مقتضيات حبك وموجبات عنايتك بى فانه لايتم كمال وصلك الحقيقى الابذلك حيث ان كثيرا من حجب نفسى من التطلعات والتعلقات البرانية الخارجية الطارية على من خارج احكام المراتب عند عبور وجودى عليها لاينكشف الابايذايهم وبلاهم فان كل شى يعمل على شاكلته فالحجب البرانية لاينكشف الابمحن خارجية والجوانية لمحن باطنية والمنفصلة لمحن منفصلة والمتصلة بيلايا متصلة والظاهرية لمحن ظاهرية ٥١ ❁ فلاح وواشى ذاك يهدى لغرة ❁ ضلالا وذا بى ظل يهدى لغيرة ❁

اللحى اصله من لحوت العصاء اذا قشرت لحاها اى قشرها ثم استعمل فى اللوم باعتبار ارادة اللايم ازالة وصف مذموم فى معتقه عن الملوم كما يقشر عن العصاء لحاها فسمى لاحيا والوشى ايضا مصدر وشيت اى جعلت فيه اثرا يخالف معظم لونه واستعمل فى الكلام المصنوع تشبيها بالمنسوج وسمى النمام واشيا كانه ينسج فيمن يشى اليه لباس بعض من يشى به باستقباح وصفه ويهدى من الهداية وهى الدلالة بلطف الى خير وكمال وقد يستعمل فى نفس الدلالة مجازا او على سبيل التهكم والتهكم كما قال فاهدوهم الى صراط الجحيم والمراد هنا نفس الدلالة مجازا والضلال ضد الهداية ومعناه العدول عن الطريق المستقيم وظل من ذوات كان معنى وعملا والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة ويهذى من الهذيان وهو الكلام الذى لافائدة فيه صورة او معنى والغيرة ارادة ازالة تعلق الغير وحكمه واثره وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بجميع ذلك منه مع حصول تمكن بوجه ما من المطلوب وقوله فلاح وواشى خبر مبتداء محذوف تقديره اما الذى ذكرت من شر الفتية فهولاح وواش اومبتداء محذوف الخبر اى فلاح وواش منهم واللام فى قوله لغرة بمعنى الى حرف تعدية ثانى مفعول يهدى ومفعوله الاول محذوف اى يهدنى الى الغرة وضلالا منصوب على المفعول له اى يهدنى الى الغفلة عن الحب لاجل ضلالته عن طريق الحب ﴿ يقول ﴾ ان الفتية كما قدمنا ان لهم وصفا عاما ووصفا خاصا فتارة يذكرون بوصفهم العام وهو الايمان ومرة يذكرون بوصفهم الخاص فذكرهم بشر الفتية ههنا بالوصف العام وذلك لان الفتية هم اربعة اصناف صنف غلب عليهم طلب المقصد الاعلى ووجه له من حيث عدم تقيده بقيد معين او اطلاق او صفة تشبيهية او صفة تنزيهية بل يطلبونه من حيث جمعيته بين جميع التعينات الصفاتية والغلبة الظهور بها من غير انحصاره فى شئ منها وغلب عليهم حبه وطلب التحقق بحقيقة وصله من غير تسلل منه باثر وحظ نفسانى كالجنة وجميع نعيمها والوصل المقيد بالنشاة الجنانية فهذا الصنف هم خير الفتية والطايفة العادلة المعدلة ارباب طريق واصحاب احوال ومقامات ومحبة ومعرفة وتوحيد وتحقيق والصنف الثانى هم المومنون بهم والمحبون اياهم والمسلمون المسلمون اليهم احوالهم ومواجيدهم وحبهم وما يخبرون من علومهم وان لم يهتدوا الى حقيقة ذلك وسره فلم ينكروه بل يقبلونه بالايمان وتسمحونه فى بقعة الامكان وهذا الصنف ايضا هم معدودون فى زمرة خير الفتية لما ورد من احب قوما فهو منهم وانت مع من احببت والصنف الثالث هم الذين مالت بهم احكام نفوسهم الملهمة فجورها وتقواها عن سلوك السبيل القويم والصراط المستقيم الذى هو جمعية

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وعن السوايه بين التنزيه والتشبيه و بين الغلو والتقصير فاقصر فوا ومالوا الى جانب تشبيه وانكروا تجريد التوحيد وسر التفريد وكثيرا من هذا النوع من الكشوف والمواجيد والمحبة الخالصة عن شوايب حظوظ النفس والشهودات الخالصة عن مدارك الحس وحيث لم ترتق هممهم عن النعم المحسوسة الجنانية واللقاء المقيد بتلك النشاة الجنانية فيها انكروا من احب اورام فوق ذلك وكفروه ورموه بالزندقة وبالغوا فى لومه وايذائه وافرطوا فى منعه عن معاناة الحب وعنايه فهم لهذا الميل والانكار شر الفتية من حيث الوصف العام الايمانى فعنى الناظم رحمه الله باللاحى عن هذا الصنف فانهم يلومون اهل الطريق والمحبة عليها وعلى معاناتها ومقاساة شدايدها و يدعونهم الى الغفلة و الاعراض عن الامر المحقق وحب الحق يدلونهم الى ترك العشق والسلو بالمقيد عن المطلق وبالنسية عن النقد وذلك لاجل ضلالتهم وعماهم عن حقيقة المطلب الاعلى والمقصد الاولى فلهذا قال ذاك يهدى الى الغفلة التى هى السلو عن وصل المحبوب فى الحال الى ان يأتى وقته فى المآل لاجل ضلالته عن امكان الوجدان على كل حال والصنف الرابع من الفتيه هم الذين مالت بهم المقيدة المنحرفة المايلة الى جانب تنزيه حتى اقبلوا على نفى الصفات العلى ونفى ظهور الحق بهما بوجه من الوجوه وقيدوه بنفى الصفات عنه وانكر واللقاء مطلقا ومقيدا ولم يروا للعبد الى الرب سبيلا اصلا نعم اللهم الا الى اثر فعله المقيد بالنشاة الجنانيـة فآثرت هممهم الخسيسة الاثر على العين واثرت فيهم عقولهم المقيـدة الخبيثة حتى قنعوا عن الشهود والعيان والبيان بالبين وآل امرهم الى انكار المحبة المتعلقة بالحضرة الجمعية والتشنيع بها على اهلها ونسبتهم اياهم الى الكفر والحلول كما فعله الزمخشرى عفى الله عنه منهم من تسنيعه على كبار هذه الطايفة العادلة فى كتابه عند تفسير قوله تعالى (يحبهم ويحبونه) فكان هذا الصنف ايضا باتصافهم بهذا الميل والانحراف والتشنيع والانكار شر فتية وهم اهل الوشاية بهذيان هذا التشنيع والقدح الفظيع فى اهل المحبة الحقيقية والمعرفة الاصلية والافتراء فى حقهم بالحلول فى دعوى الوصول معتقدين انهم يريدون بذلك تعظيم المحبوب الحقيقى وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق بجنا به المقدس تعالى و تقدس و يرمون الذب عن جلال وحدانيتـه والتعصب لكمال قدس فردانيتـه والتقرب بذلك اليه متعللين بعلة الغيرة على جناب عزته من نسبة غيره وخلقه اليه و دعوى انتساب ما سواه الى محبته والحظوة من وصله قايلين (ماللتراب ورب الارباب)وهذه الاوصاف الذى عددناها كلها من خصايص الوشـاة لهذا قال وذا بى ظل يهذى لغيرة) اى هذا الصنف الرابع من الفتية الذى هو الواشى صار يهذى بى بهذيان التشنيع

والافتراء بالقول بالحلول والتشبيه بعلة الغيرة على تلك الحضرة ٥٢ ﴿ اخالف ذا في لومه عن تقية ﴾ المخالفة والاختلاف ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في الحال او الفعل او القول والخلاف اعم من الضد لان الضدين مختلفان وليس كل مخالفين ضدين واصل التقى والتقوى من الوقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه وينقصه والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع او كل ما يحفظها من الاستواء في الدارين والتقى كذلك وقوله تعالى اتقوا الله اي اجعلوا اطاعته ومجانبة عصيانه وقاية ذواتكم من اثر غضبه وعقابه او اجعلوا انفسكم وقايته في اضافة المذام اليها من دونه مع ان الكل من فعله واما التقية فهي كلمة استعملها محدث من اوضاع الشيعة حيث زعمت ان عليا كرم الله وجهه انما لم يظهر المخالفة مع من قبله من الخلفاء الراشدين للتقية اي جعل وفاقه معهم وقاية ظهور شر فتنة الخلق ونقصان دينهم واستيلاء الاعداء على بيضة الاسلام والمخالفة المعاهدة استعملت في الملازمة والموافقة التي هي التي لوازم المعاهدة وهي المرادة ههنا واللوام مصدر اللئيم وهو اسم الشحيح والدنى النفس المهين يقال منه لؤم وهو مهموز في الاصل وذا الاول اشارة الى اللاحي والثاني الى الواشي وقوله في لومه اي في قبول لومه على حذف المضاف وفي لومه اي منشأ لومه وهو اظهار التنزيه في بعض معتقده ومذهبه وفيه ايضا حذف المضاف (يقول) اني اخالف اللائم الغالب عليه احكام النفس واوصاف الظاهر والتشبيه في قبول ملامته وفي ترك العشق وهدايته اياي ودعوته الى السلو عن وصل المعشوق في الحال مترقبا له في المال وذلك لتحقيق بمقام التقوى الذي هو الاحتراز عن جميع احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والحالية وجعل طلب المحبوب والتوجه اليه وقاية عن غلبة هذه الاحكام الانحرافية عليها التي ملاكها ورأسها قبول ملامته وحمله اياي على ترك العشق وعلى التسلي عن المعشوق وطلب وصله لانه يوجب هذا القبول والحمل غلبة احكام الطبيعة وقيودها على نفسي اما في الدنيا واما في الاخرة والطبيعة وملازمتها هي اصل جميع الانحرافات ومنشاؤها فكانت مخالفة قول اللائم وعدم قبول لومه من مقتضى التقوى الذي تحققت به واما الواشي فاني اخالفه اي اوافقه في تنزيه المحبوب الحقيقي عن احكام الكثرة مطلقا فان هذا التنزيه هو منشأ لومه ودناءة اعتقاده انحصار تلك الحضرة في هذه التنزيه ومنشاء لوم تشنيعه ايضا على الطائفة العادلة القائلة بمحبتها عبادها ومحبتهم اياها

ووصولهم اليها وانما اوافقة فى التنزية لان ذالك من مقتضى بعض مراتب ظهور الحضرة المحبوبية من غيب احدية جمعها وكنه اطلاق جمالها وجلالها المنزه عن نسبة الغير والغيرية اليها بموجب (كان الله ولم يكن معه شئ) وانا قائل معتقد تحقق هذه الحضرة وحكمها وعدم امكان انتساب شئ من الخلق من حيث خلقيته وغيريته اليها لكن مع عدم انحصارها وانحصار ظهورها فى هذه المرتبة بل فى شئ من المفهومات والمعتقدات والمراتب فاوافق هذا الواشى فى احدى جهات مذهبى واعتقادى واصدقه من حيث تلك الجهة ولم اظهر مخالفته فى منشاء لوم حصرة الامر فى التنزيه وفى دناءة حقيقة اعتقاده وهو عدم سريان وحدة الحق فى جميع الاشياء من حيث واحديته وجمعيته بين القيد والاطلاق وتحقق انتساب جميع الاشياء اليه من هذه الحيثية فانى راعيت هذه الموافقة معه وقصدت اظهار عدم مخالفته فى منشاء اعتقاده الذميم عن تقية اعنى جعلت هذه الموافقة واظهار عدم المخالفة وقاية لظهور فتنة اعتقاد الحلول والتجسيم على العوام القاصرى الافهام عما هو الامر حقيقة عليه فالتقوى حملنى على مخالفة اللائم المذكور فى قبول لومه الموجب لانحراف الميل الى احكام النفس والطبيعة والتقية بعثنى على موافقة الواشى المذكور فى القول بحقيقة التنزيه الذى هو منشاء لومه فى حضرة حضرة المحبوب فيه ولوم تشنيعه ايضا على اهل الطريق والحقيقة فى محبتهم ووصولهم الى حضرة جمعية الحق تعالى من حيث واحديتها وجمعيتها لا من حيث احديتها الصرفة وانا لا يزال اقاسى من لوم هذا وتقديعه اشد محنة وبلاء واعانى من لوم ذالك وتشنيعه اعظم اذية وعناء ومن جهة انى ارى جميع ذالك صادرة من حضرة من حضراتك وتعصباً لجهة من جهات مراتبك وحكما من احكام حبك وعناياتك اشاهد كل محنة منهما منحة وكل اذية عطية واعلم ان الناظم رحمه الله تعالى يذكر اللاحى و الواشى اللذين احدهما من قبل المحب مظهر نصيحه ومريد الخير فى حقه من طرف المحبوب متعصب له وذاب عنه وذام للمحب عند غيرة منه على المحبوب وعزة و يصفهما فى عدة مواضع من قصيدته وفى كل موضع يريد بهما غير ارادته بهما فى موضع آخر بحسب مناسبة المقام الذى يذكرهما فيه فتارة يذكرهما فى مقام الحجابية والسلوك فى اثناء ذكر اصناف المحن والبلايا النازلة بالمحب ومقاسات الشدايد الظاهرية والباطنية الصادرة من نفسه والواردة عليه من خارج وذكر حصر كلياتها كما فعله فى هذا المقام فكان المناسب لهذا المقام ان يكون المراد بذكرهما عقيب ذكر المحن المتصلة

والمنبعثه من نفسه ماكان واردة عليه من خارج من المحن والآلام وماذلك الانكار المنكرين من اهل الظاهر وتشنيعهم على المحبين وايذائهم اياهم واشدهم انكارا لهذان الصنفان المذكوران اللذان هما شر الفئة الاسلامية المشبهة والمنزهة ومرة يذكرهما فى موضع آخر واراد بهما النفس بقواها وصفاتها الغالب عليها الاحكام التشبيهية والروح باوصافها وخصها يصفها الغالب عليها الاوصاف التنزيهية التى لاجلها قالت ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك عند قرب المحب من المقصد وقصده خلع لباس الخلقية بالكلية ووقوعها عند ذلك فى معرض التلاشى واحيانا عند مرجعه من مراتب الحقية الى مراتب الخلقية وحالتيذلوم هذه ووشاية تلك يظهران بصورة النفع والامداد لابوصف المنع والافساد ووقتا يذكرهما ويريدهما وصف الكثرة ووصف الوحدة وذلك فى مقام الجمع اوجمع الجمع واحدية الجمع ولما فرغ من تفصيل كليات انواع البلايا ورؤيتها منحا وعطايا شرع يذكر ثباته على اهوال اصناف العناء وعدم تغير قصده وفتور عزمه فى نزول تلك الاهوال والباساء فان ذلك هو البرهان الواضح على صدق المحبة وكمال الاستعداد لنيل ماهو المطلب والمراد والله المرشد الى السداد

﴿ص﴾ وماردوجهى عن سبيلك هول ما ﴿ لقيت ولا ضراء فى ذا لمست ﴾ الرد صرف الشئ بذاته او بحالة من احواله ويستعمل فى نفس الصرف وهو المراد هنا واصل الوجه الجارحة التى توجه بها الاشياء ويقال للقصد وجه باعتبار مواجهته للمقصد وهو المراد هنا ولما كان الوجه اول مايستقبلك واشرف مافى بدنك استعمل فى استقبال اول الامر فيقال وجه النهار وقيل للذات وجه ويستعمل فيما يواجه به الشئ والسبيل فى الاصل الطريق الذى فيه سهولة يستعمل مطلقا وهو المراد ههنا والهول المخافة العظيمة يقال هالنى الشئ يهولنى وما الاولى نافية والثانية موصولة صلتها القيت وذا اشارة الى سبيلك ﴿ يقول ﴾ ولم يصرف قصدى ولم يفتر عزمى عن سبيل حبك وطلب وصلك عظم مخاف لقيته وشديد متالف قاسيته من المحن والبلايا المتعلقة بباطنى والنوازل النازلة بنفسى المنبعثه بعضهامن باطنها كالشوق والاشتياق والحزن والاحتراق والعارضة بعضها عليهامن خارج كلوم اللايم وطعن الواشى فى نفسى واهلى وصحبى ولم يرد قصدى ايضا عظم ضراء والم باساء مست ظاهر بدنى وقواه واعضايه فى سبيل حبك بل كلما ازداد الحب بلاء وعناء ازددت تحملا وثباتا فيه وولاء ﴿ ولا حلم لى فى حمل مافيك نالنى ﴿ يودى لحمدى اولمدح موذنى ﴾ الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام واستعمل بمعنى العقل

من البلا والعنا المحدود والمتناهي ليس الا انك ظهرت لناظري في نظري الاولى من
حيث مظهر من مظاهر حسنك وكان ظهورك حالتئذ لناظري باكمل اوصاف وهو
اطلاق جمالك واشتماله على جميع المظاهر ومحاسنها التي ازدادت وارتفعت تلك الاوصاف
على مفهوم الحسن المتعارف الذي يقابله ضد هو القبح ومخالف وهو امكان التغير
والزوال واذا كانت تلك الاوصاف من كونها مضافة الى حضرتك عالية وزايدة على
مفهوم الحسن المتعارف في الاذهان فكيف يكون اكملها واعلاها في الوحدة وحيث
ظهرت لناظري باكمل اوصاف حسنك ودعاني حسنك الكامل الى حبك فلبيته ومكنته
من نفسي حتى تصرف في وازال عني اكثر حجبي بحيث شاهدت ان تصرفاته في تقربني
الى حضرة محبوبي وابصرت ان المحن والبلايا آثار تصرفاته المقربة لاجرم حلت البلوى
لنفسي بان حليتها الى بسبب ان اطلعتني على ازالة كل بلية كان حجابا حايلا وعلى تقريبها اياي،
من حضرتك وعقيب ان حليتها الى خليت بينها وبيني وسلطتها على لازالة كل وصف
وحكم يمنعني عن القرب من حضرتك فكانت تلك الاوصاف المبعدة المانعة من القرب
اقبح حلية لي وهذه البلايا المزيلة لها اجمل حلية لنفسي وذاتي لكونها سببا للقرب من الجمال
الحقيق والوصال الاصلي ﴿٥٨ ومن تحرش بالجمال الى الردى اري نفسه من انفس العيش
ردت ﴾ الحرش الاثر به سمي الرجل حراشا وحرشت بينهم اغريت والقيت العداوة
والتحريش الاغراء يقول حرشته فتحرش اي انبعث باغرائي الى ما اغريته ﴿ قوله ﴾
الى الردى يتعلق بردت ومن للابتداء متعلقة به ايضا تقديره ردت من انفس العيش
الى الردى ﴿ وقوله ﴾ ومن تحرش بالجمال جملة شرطية جوابها اري نفسه ﴿ وقوله ﴾ ردت
من انفس العيش الى الردى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها مفعولا ثانيا لاري ﴿ يقول ﴾
ومن انبعث الى الاتصاف بصفة الحب واحكامه بان صار مغرى ومغرما بالجمال وعاشقا به
اري نفسه مردودة من انفس العيش الى الهلاك يعني ان المحب اذا كان في ابتداء الحب
كان انفس العيش بالنسبة اليه التي كان متلبسا بها قبل اتصافه بالحب بانه في تلك الحالة
يعيش على اختياره وعلى حسب مراده مستريحا فارغا من جميع البليات غير محكوم عليه
جبرا وقهرا بالمحن وبعد اتصافه بالحب دخل في حكم الحب وخرج من حكم نفسه واختيارها
وصار الحب مسلطا عليه فكل ساعة يفنيه من وصف من اوصافه وحكم من احكامه فوقع
في ورطة الهلاك فكان مردودا من انفس العيش وهو الخلو عن الحب الى مبادي الهلاك
الذي هو من مقتضيات الحب واما بالنسبة الى المتوسطين والمنتهين فانفس عيشهم
تحليهم بتلك البلوى وتحلية الحب لهم تلك البلوى باشهاده اياهم بذلك على انه يقرب منزلهم
بتلك البلوى ويسلمهم الى الفناء بالكلية فكانوا مردودين من انفس العيش وهو التلذذ والتحلي

بالبلوى الى حقيقة الفنا ونهاية الهلاك وحيث كان هذا البيت من جملة جوامع الكلام كان شاملا لحكم ابتداء الحب ووسطه وانتهائه ﴿ ٥٩ ونفس ترى فى الحب ان لا ترى عنا متيما تصدت الصبابة صدت ﴾ الرؤية ادراك النفس او الروح او السر شيأ مما يناسب كل واحد منها او بحسب مرتبتها اما بذاته او بصفاته وآلاته ولكن بشرط المقابلة والتوجه اما النفس فآلاتها الظاهرة حواسها الظاهرة وآلاتها الباطنة الخيال والوهم والفهم والفكر وظاهر العقل المسمى بالعقل المعيشى المتعلق ادراكاته بالامور الدنيوية وما يتعلق بالطبيعى وعالم الملك واما الروح فآلتها باطن العقل المتعلق ادراكه بالمعانى الملكوتية واما السر فله بحسب كل مرتبة آلة تناسب تلك المرتبة وهو سر كل شئ فترى الاول فى البيت رؤية النفس بآلة الوهم والتخيل والثانى رؤيتها بآلة البصر والتصدى التعرض للشئ واصله مقابلة الشئ كمقابلة الصدى وصدت من الصد وهو قد يكون انصرافا عن الشئ وامتناعا فيقال منه صد يصد صدودا وقد يكون منعا وصرفا فيقال صد يصد صدا والمراد هنا الثانى ﴿ قوله ﴾ ونفس مبتداء موصوف صفته ترى فى الحب وخبره ان لا ترى عنا ومتيما للشرطية لان متى قد يكون شرطا وغير شرط و بزيادة ما تمحض للشرطية ومحله نصب على الظرفية والعامل فيه جزاؤه وهو صدت وهذا البيت والبيتان بعده من الكلام الجامع وهو ان يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد ﴿ يقول ﴾ ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فانه وصلة بين المحب والمحبوب وموصل احدهما بالآخر و موحد اياهما فهما لم يفن ولم يزل احكام التميز والمباينة الثابتة بينهما لا يتمكن من حكمه واظهار اثر كونه وصلة بينهما وموحدا اياهما وتلك الازالة والافناء لا تحصل الا بالبلاء والعناء لان قلع شئ راسخ فى شئ رسوخا محكما لا يحصل الا باذى يلحق ما يقلع عنه فلهذا قلنا ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فكل نفس تتخيل وتتوهم انها تحقق بالحب ولا تلقى منه عناء ولا يقاسى فيه بلاء علم انها لا يعلم الحب ولا يفهم حقيقته ومقتضاه واعتقدت غيره انه اياه فمتيما تعرضت للتحقق به وتصدت لنيله كانت متصدية لنيل سواه الذى اعتقدته اياه فلم يحصل لها غير ما توجهت اليه وهو غير الحب وكانت ممنوعة ومحرومة ومصروفة عن حقيقة الحب فان صورة توهم عدم العناء فى الحب مع حقيقته المستلزم والمقتضى عنا وفنا اقتضاء ذاتيا ضدان لا يجتمعان فى محل واحد ابدا مهما ثبت احدهما انتفى الاخر ﴿ ٦٠ وما ظفرت بالود روح مراحة ولا بالولى نفس صفا العيش ودت ﴾ الظفر بالشئ هو الفوز به بطريق التعلق كتعلق الظفر بالشئ فان اصل ظفر اى نشب ظفره ثم استعمل مطلقا فى الفوز بالشئ وتعلقه به ومراحة اى التى اعطيت راحة اى سهولة ومسرة والولاء ههنا مبادى الحب باعتبار معنى القرب والتقريب فان مبادى الحب مقرب ووسطه موصل وانتهاءه موحد والصفاء الممدود خلوص الشئ من الشوب

ومنه الصفا المقصورة بحجارة الصافية والمراد فى البيت هو الممدد وقصر لضرورة الشعر وكذا الولاء والود ههنا رسوخ الحب وقوة تعلقه وودت ههنا بمعنى تمنت وما فى اول البيت نافية ﴿ يقول ﴾ ولم تظفر روح اعطيت راحة وسهولة ومسرة فى مرتبتها برسوخ الحب فيها وتمكنه منها فان رسوخ الحب فى شئ لايكون الابزوال اوصافه المانعة عن ظهور حكم الحب فيه حتى يتطرق الى باطن ذلك الشئ لم يترسخ فيه فمادام اوصاف ذلك الشئ باقية لا يمكن تطرق الحب الى باطنه الاترى ان الودلا يرسخ فى الجدار الابزوال صلابته عنه وحينئذ يمكن ترسخه فوصف السهولة والمسرة مادام باقيا فى الروح لايمكن رسوخ الحب فيها فلهذا قال وماظفرت بالود روح مراحة ﴿ وقوله ﴾ ولا بالولا نفس صفا العيش ودت يعنى تمنى صفاء العيش عن اكدار العناء والبلاء هومن احكام الطبع والهوى ومقتضياتهما وهما مبعدان من حضرة المحبوب لاقتضائهما تقوية آثار الكثرة والانحراف وتمشية غلبة احكام التضاد والغيرية والبينونة والاختلاف وذلك مضاد ومناقض لمبادى الحب الذى هو الولاء لانه بحقيقته مقرب للمحب الى حضرة المحبوب ومضعف بل مفن سائر احكام الكثرة والانحراف والتميز والغيرية والبينية عنه ومثبت آثار الوحدة والعدالة فيه فاذا تمنت النفس صفاء العيش مع تحققها بالولاء كانت متمنية جمعا بين المتناقضين والمتضادين وذلك محال ﴿ ٦١ واين الصفى هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت ﴾ هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشئ يقال هيهيت هيهاه وهيهاه وقوله تع هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج واستهواه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اى لاجله فالمراد ههنا بعد وجنة عدن اى استقرار وثبات يقال عدن بمكان كذا اى استقر وحف الشئ بالشئ اطبق حول حفافيه اى جانبه ويستعمل بمعنى احيط به وهو المراد فى الحديث والبيت والمكاره جمع مكروه وهو ما يأباه الانسان من حيث الطبع اومن حيث الشرع والمراد ههنا ما يأباه الطبع واين هنا استفهام على سبيل الاستبعاد وهو خبر مقدم على مبتداه وهو الصفا وهيهات ... بعد وما بعده جملة مستأنفة وفاعل بعد هو الصفا ومن عيش عاشق متعلق به وخبره ... عدن حال من الجار والمجرور تقديره بعد الصفاء من عيش عاشق حال كون الجنة محفوفة بالمكاره ﴿ يقول ﴾ وهذا الذى يرومه متمنى الراحة وصفاء العيش فى الحب محال واين الصفا واين هو ابعد الصفا غاية البعد من عيش عاشق حال كون الجنة الظاهرة المحسوسة محيطة بها المكروهات الطبيعية جميعها كما نص على ذلك الشارع الصادق المحق المحقق صلى الله عليه وسلم بقوله حفت الجنة بالمكاره فاذا كانت الجنة الظاهرة محفوفة بالمكاره كان هذا الحكم اقوى واشد وآكد فى الجنة الحقيقية التى هى الحب لستره المحب اولا فى احكامه اعنى احكام الحب من المحبوب فى عينه اى عين الحب فانه

مهمالم يزل الحب الذى هو ينبوع الوحدة ولم يرفع احكام المباينة عنه بالكلية ولم يوصله
الى المحبوب والى عين الحب كان واقعا فى فنائه مدفوعا الى تصرفات الحب و بلاياه اقتضاء
عناء افنائه فكيف يصفو عيش المحب فى عين عنائه فنائه ثم بعد انداد الامثال فى لزوم
البلوى لعين المحب ووجوب الثبات على ذلك فانه من مقتضيات الحب و لابدمنه
شرع فى ذكر رسوخ الحب فيه واعراضه عن غير مقتضياته والانطلاق عن كل قيد
وقطع التعلق والتضاع عن ماسوى المحبوب والحرية عن رق كل امر سوى عين حضرة
المحبوب ﴿ ٦٢ ولى نفس حر لو بذلت لها على تسليك مافوق المنى ماتسلت ﴾ الحر هو الخارج
عن ملك مثله فى المخلوقة فلا يملكه شئ من المخلوقات ولا ينصرف فيه تصرف الملاك
وهو على نوعين صورى و هو الذى لم يجر عليه حكم السبي ومعنوى وهو نوعان نوع
لا يملكه شئ من القوى والامارات الدميمة كالحرص والشره والحسد والامل والغضب
والشهوة والنوع الثانى مالا يدخل تحت تملك شئ سوى مالكه الحق ومايقوم مقامه
كشرعه وطريقه وحبه والمراد ههنا مجموع الاقسام و يقال بذلت الشئ لفلان اى وهبته اياه
وتسليت عن كذا اذازال عنك غمه والمنى جمع امنية والامانى جمع امنية وكلاهما من المنى وهو
القدر والتمنى تقدير وقوع الشئ فى النفس اماعن تخمين اورؤية واكثر استعماله فى التخمين و
لهذا صار الكذب له املك واستعير به عن الكذب والمنية والامنية اسم لذلك المقدر فى
النفس والمنية اسم للموت لكونه مقدرا وجمعها منايا والالف واللام فى المنى للعهد المذكور فى
قوله ودت اى تمنت والجملة الشرطية صفة المبتداء الذى هو نفس حر وبعد ان ذكر
اصناف البلايا مجملا ومفصلا وذكر رؤيتها محنة مقابلة بالصبر ثم منحة مقابلة بالشكر
لكونهما من بلات احكام بعده واسباب فتح ابواب قربه ثم ذكر اخلاصه فيها ورؤيته ان
لامندوحة للمحب عنها وان من رام الحب بدون البلوى كان ممنوعا عنه بالكلية وان
الجنة المحسوسة التى هى احسن المطالب عند ارباب الهمم العالية وانواعها لما كانت
محفوفة بالمكاره فالجنة الحقيقية التى هى محل استقرار المحب فى ظل كنف المحبوب كيف تنال
وتدرك بدون مكاره العناء والبلاء واشار بذكر الجنة ههنا الى انها بماوعد المتقون
فيها من الدرجات واللقاء المفيد بنشاتها هى اعلى امانى اغلب الطالبين الابرار الذين
نفوسهم عبيد حظوظهم الحسية والوهمية المتعلقة بالنشاءة الجنانيه ودرجاتها ونعمها
المحسوسة و بالوصل المقيد بنشأتها واذا وصلوا اليها اوتيقنوابانهم واصلون اليها فى المآل
تسكن سورة طلبهم واطمأنوا بذلك القدر من الوصل المقيد وتسلوا عماوراء ذلك من مراتب
الوصل شرع يقول مخاطبا للحضرة المحبوبية ان لى نفس حر عن رق امثال هذه
الحظوظ والامانى وماوراءها بحيث لو بذلت لها مايكون فوق هذه المنى من

الحظوظ واللذات والامانى الروحانية مثل العلوم والمكاشفات والمشاهدات ومن الحظوظ واللذات المتعلقه لما وراء العوالم الكونية والخلقية من التحقق بحقايق اسمائك و وصل تجل معين من تجلياتك على ان تنسلى عن حبك وتسكن سورة طلبها وهيجان اشتياقها لم تنسل بشئ عن حبك وذاتك ولم تلتفت الى امر معين ووصل متناه مقيد بل تزداد كل لحظة بحبك حرقة واشتياقا وصبابة واحتراقا ﴿ قلت ﴾ هذا البيت ذوقه على مذاق ماقال الشيخ ابو الحسن الخرقانى رضى الله عنه ان لابى الحسن الما فى باطنه باقيا مابقى آلهه ومحبوبه فالحاصل انه يقول ان التسلى وحرقة الطلب انما يمكن سكونه باحد امرين احدهما حصول امنية الطالب بعينها اولما وراءها مما لاتبلغ همته وامنيته اليه وهذا الامر محال بالنسبة الى فان متعلق الحب والطلب بالنسبة الى امر غير متعين ولا متناه حتى ينتهى بالانتهاء اليه بل متعلق حبي و شوقى حضرة اطلاق ذاتك فلا ينتهى سورة شوقى ابدا وهذا الامر ذكره فى هذا البيت والامر الثانى مما يوجب التسلى منع من جهة المحبوب وامتناع لازم من جانب المطلوب و ذلك يذكره فى البيت الذى يليه وهذا الامر الثانى ينحصر فى اربع مراتب اوليها نفس الامتناع الحاصل من قبله لظهور اثره مرة واحدة اما قولا اوفعلا عن تحقق اثر من الوصل نحو سماع لن ترانى مثلا و هو المراد بقوله لو ابعدت بالصد والنوع الثانى اظهار الهجر مع الامتناع المشار اليه فى قوله تعالى ماودعك ربك والنوع الثالث اظهار القلى و هو بيان عدم المناسبة و الملاءمة مع الهجر و ذلك مشار اليه بقوله تعالى وماقلى والنوع الرابع قطع الرجاء بالكلية المشار اليه فى قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين فهاانا غير متسل عن الطلب والحب وغير متخل عن الخلة فى كلا الامرين لكمال تحققى بالحرية عن رق جميع القيود والاوصاف وان عقد محبتى ليس بعللى بعلة من العلل حتى ينحل بسبب من الاسباب بل هو امر محكم وعقد مبرم بحكم اقتضاء ذاتى فلاجرم كان دائما بدوام الذات ولايتغير بتغير الاحوال والصفات ﴿٦٣ ولوابعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجا عن خلتى ماتخلت ﴾ الهجر مفارقة بالبدن اوالسان اوالقلب والقلى شدة البغض اما من القلو وهو الرمى اومن قليت البسر اوالسويق فى المقلاة والخلة المودة المتخللة المتوسطة فى خلال النفس وباطنها كما قيل وتخللت مسلك الروح منى وبذا سمى الخليل خليلا والمعنى قد ذكر ﴿٦٤ وعن مذهبى فى الحب مالى مذهب وان ملت يوما عنه فارقت ملتى ﴾ المذهب الاول معناه السيرة والطريقة والعقد التى يبتنى عليها افعاله واقواله واحواله والمذهب الثانى المرجع وموضع الذهاب اذا رجع عنه والملة كالدين ههنا ومافى البيت بمعنى ليس ومذهب اسمه ولى خبره تقديره ومذهبى فى الحب ليس لى مذهب عنه وعنه متعلق بملت والضمير يرجع

الى المذهب الاول ﴿ يقول ﴾ ان مذهبي ومتعدي في الحب هو الاعراض عن جميع الاعراض والاغراض الدينية والدنيوية بل عن كل ماسوى الحب ومقتضاه ودوام الطلب وعدم سكون القلب بكل شيء من حظ وارب ليس لى عن هذا المذهب الحق موضع ذهاب اذهب اليه اذا تركته واعرضت عنه فلا ذهاب ولا اعراض لى عنه وان اتفق يوما ما اعراضي عنه بالعرض لا بالعزم والقصد تحققت اني حالتئذ مفارق ديني الذي ادين له على معنى ان من فارق دينه لم يكن الام ولا انقص ولا ادنى منه حتى انه يباح ماله وعرضه ودمه وانا كذلك ان ملت عن هذا المذهب الذى ذكرت لم يكن فى العالم الأم ولا انقص ولا اقل دنا ولا اكبر ذنبا مني ﴿ ٦٥ وان خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردتى ﴾ يقال خطر ببالى كذا يخطر خطرا نزل وخطر على خاطرى يكون بتضمين معنى المرور وتعريف الخاطر وتنوعاته يجيء بعد هذا مستوفا فى شرح بيت فان طرقت سرا من الوهم خاطرى والسهو خطاء عن غفلة وذلك ضربان احدهما مالا يكون سببه مجلوبا من جهة الساهى وكسبه كالطفولية والجنون ونحوهما والثانى مايكون سببه مجلوبا من جهته كالسكر مثلا فالاول معفو عنه شرعا والثانى غير معفو عنه ومن الثانى عنى بقوله تعالى الذين هم فى غمرة ساهون اوالردة والارتداد الرجوع الى الطريق الذى جاء منه لكن الردة استعملت فى الكفر والارتداد فيه وفى غيره وسهوا صفة مصدر محذوف تقديره خطور سهو كقوله ضربته سوطا ولى متعلق بارادة اى ارادة لى فى سواك ﴿ يقول ﴾ ان دينى يقتضي ان لا اغفل عنك وعن ذكرك ولا التفت الى شيء سواك ظاهرا او باطنا بحيث يكون جميع خواطرى متكيفة بذكرك ومنصبغة بحبك والتوجه اليك فلو مرت على خاطرى وقتا من الاوقات رغبة مختصة بحظ من حظوظى اوحاجة من حوائج نفسى فى غيرك وطلب قضاء تلك الحاجة والحظ من سواك نحو تسبب بسبب من الاسباب مثل خطور خاطر على سبيل السهو والغفلة لا على سبيل القصد حكمت حالتئذ على نفسي بالردة عن الدين القويم والرجوع الى الكفر الصريح والعود الى ابتداء حالة الجاهلية فان السهو والغفلة فيما يتعلق بك هو من اعظم الذنوب عندى لتضمنه الميل من الحضور الى الغيبة فكان غير معفو عنه بالنسبة الى وان كان معفوا عنه بالنسبة الى غيرى ﴿ ٦٦ لك الحكم فى امرى فما شئت فاصنعى فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى ﴾ الصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل ولا ينعكس ولهذا سمى الصانع المجيد الحاذق صنعا وللمرأة صناع والصنيعة ما اصطنعته من خير ويقال رغب فيه حرص عليه ورغب عنه زهد واعرض عنه الفاء الاولى للسببية وما شرطية وفاصنعى جزآؤها وقوله لم يك اصله لم يكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين بسكون النون بالجازم ثم حذفت النون للتخفيف لكثرة ورود هذا اللفظ فى كلامهم رغبتى اسم كان وخبره الافيك وهو من الاستثناء

المفرع (يقول) ان امر حبك وحكم ثباته وعدم قبوله التغير والنقصان والسلوان بكل مايبد ومنك ومن غيرك من ايلام وانعام اوعناء اونعماء اوتقريب اوابعاد اواضلال اوارشاد اووصال اوهجران اوحرمان اورحمة اوعفوا واظهار بغض وعداوة اوابداء مودة وحقارة هوعلى ماوصفت لك آنفاو بعدهذا كله الحكم لك والامر اليك فى امرى فاصنعى فى كل ماتقتضى مشيتك و يوجب حكمك وحكمتك من جميع ماعددت من الوصل والفصل والاعزاز والاذلال والهجران والوصال فكل ماصنعت بى اعاينه عين مصلحتى فامضى فى امرى ماشئت فان رعبتى على كل حال لاتكون الافيك وفى حبك لاعنك فلااميل الاالى حبك ولااعرض الاعن غيرك (قلت) معنى هذاالبيت قريب من قول الحلاج فى قوله وليس لى فى سواك حظ فكيف ماشئت فاختبرنى الاان هذا اقرب الى مراعاة الادب وابعدمن ادعاء المقاومة ورعونة اطهارقوة الاحتمال (تنبيه) ثم اعلم انه ذكر فى هذه الابيات شرح حاله فى الحب وتقلبه فى اطواره وكان تقديراته متضمنة نوعين من الكلام احدهما اثبات شئ وادعاء تحققه به وذلك فى ذكره مقاساة انواع البلاء والصبر عليها ورؤيتها نعماء وعطاء والشكر على ذلك والثانى ذكر نفى شئ فى حبه عن نفسه وانكاره ذلك وانه لامحبوب له غير تلك الحضرة ولايلتفت الى سواها ولا يخطر بباله غيرها وكل دعوى محتاج الى دليل و برهان وذلك منحصر بحكم نص البينة على المدعى واليمين على من انكر فى نوعين امابينته على دعواه واثبات شئ له فانها كانت واضحة وهى صورة حاله فى الحب وذلك ضربان ظاهرى وهو النحول والفقروالضعف والبكاء والزفيروالانين الشاهد بصحة دعواه و باطنى وهو دوام الحزن والكآبة والصبابة ونحوذلك فثبت دعواه بشاهدين عدلين لايسع لاحد تكذيبهما فاحتاج الى اقامة البرهان على النوع الاخر الذى انكره فتعين عليه ان يحلف على تحقيق نفيه وانكاره بانه لامحبوب له سواه وغاية بغيته وانهى مراده ليس الااياه بايمان غلاظ ولما كان من شروط القسم ان يكون المقسم به عظيم الحرمة عميم العظمة جليل القدر على الخاطر عندالحالف والمحلوف له وعند غيرهما وجامع هذه الاوصاف من يكون سابقا على سواه واصلا لغيره وظهور سبقيته واصليته هو باعتبارين وجهتين احدهما من جهة نزول الامر السابق الاصل باعتبار اوليته و باعث بدوه و تنزله مجردا فى مبدأ تعين ذلك الباعث والتنزل عن مجلى ومظهر قابل وحدانيا وحدة حقيقية وانشاء كل شئ من نسبه واوصافه بحكم ذلك الباعث والجهة الثانية رجوع الامر كله اليه باعتبار اخريته من حيث مظهر ومجلى جامع وحدانى فالاول هوالحب بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت والثانى التجلى الظاهر لنفسه المشار اليه بان اعرف الذى لم يعرف حقيقة سبقه واصليته الابالرجوع من حيث مظهر انسانى فكان القسم واقعا بهذين القسمين وكليات ضروب

(كل)

كل واحد منهما اما الاول الذى هو الحب المقدم لاختصاصه بحكم الاولية فكليات مراتبه الظاهر حكمها واثرها غالباثلث والرابع الجامع اولها الحب الذاتى والثانى الحب الصفاتى والثالث الحب الفعلى والرابع الجامع بجميعها فعبر عن الاول بقوله ومحكم حب فان من حكمه عدم قبول التغير ونفى احتمال التبدل وعبر عن الثانى بسابق عهد وذلك فى مبداء الامر الايجادى المترتب عليه امر كن فكان الحب الصفاتى اوجب تالفا بين الوجود والعدم اوقل بين الظـاهر والبـاطن اعنى بين الوجود العينى والوجود العلمى على ان جميع الصفات مرجعها الظاهر والباطن وعبر عن الثالث باخذ ميثاق الولا فى النشأة الذرية وذلك فى فئ الطينه الادمية المتعلقة بالفعل الايجـادى كما ان السـابق متعلق بالامر الايجادى وعبر عن الرابع بلاحق عقد فى هده النشـأة الحسية واما المقسم به الثانى الدى هو التجلى الذى له السبق على الحب فى الرجوع كما ان للحب السبق عليه فى النزول والظهور فان قوله ان اعرف متـأخر عن قوله فاحببت واما فى العروج فانه لا نظهر الحب من حيث مظهر انسانى مختص بمظهرية الرجوع الابعد ظهور اثر التجلى بصورة الحسن ولهذا التجلى وصف جمعية بين جميع الاوصاف وهو وصف الكمال وله وصف بطون وهو وصف الجلال وله وصف ظهور عام شامل اثره جميع المراتب سار فى سر كل شئ كان ماكان وهو اطلاق الجمال وللجمال وصف ملائمة خفية وتناسب لطيف لايدركه الا الخواص وهو سر الجمال ومعناه الذى اثره فى الظاهر مسمى بالملاحة وله ملائمة ظاهرة يدركه الخاص والعام وهو نفس الحسن وظاهر الجمال ويقابله القبح وله ملائمة عام الحكم سار فى جميع الاشياء بحيث لايقابله قبح مضاد له هو معنى وراء الحسن الظاهر لكل احد وهو عين اطلاق الجمال المذكور فحلف على صحة قوله وصدق ما نفى عن نفسه بهذه الاعيان والاوصاف العشره فى تسعة ابيات وقدم ذكر الحب ومراتبه لسبقه كما قدمنا ثم ذكر التجلى واوصافه الكلية وحلف بها وذكر جواب القسم بعدها ﴿٦٧ ومحكم حب لم يخامره بيننا تخيل نسخ وهو خير الية﴾ المحكم ما لا تعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى واصله من حكم اى منع منع الاصلاح والتخيل تصور الشئ فى الخيال على مثال صورته المحسوسة فى الحس او المعقوله فى العقل والمخامرة المخالطة والملازمة واصله الخمر وهو الستر وكان كل واحد يستر الآخر بالمخالطة والنسخ ازالة شئ بشئ يعقبه كنسخ الآية الآية والحكم الحكم والالية بوزن العطية الحلف المقتضى لتقصير فى الامر الذى يحلف عليه ﴿قوله﴾ بيننا طرف لمحكم حب والواو للقسم تقديره اقسم بمحكم حب بيننا ولم يخامره تخيل نسخ جملة فعليه صفة لمحكم وهو خير الية صفة له بعد الصفة ﴿يقول﴾ اقسم بمحكم حب ذاتى بينى وبينك الذى لا يحتمل التغير والتبدل ونسخ حكم تعلقه بحضرتك الجمعية

بحكم تعلقه بمظهراوشی من اعیان الذرقه وآثارهاسوی حضرة جمعیتك ولا يحتمل الزوال بوجه من الوجوه لانه من مقتضيات ذاتك الاقدس اقتضاء ذاتيا والشیء اذا اقتضى امرا لذاته كان دامابدوام ذاته والقسم بهذا الحب المحكم الذاتى هو خير قسم اى اعظمه واقواه واشده تأكيدا ﴿ قلت ﴾ اشار بمحكم حب الى حقيقة فاحببت التى تقتضيها عين الذات بل ليست فى الحقيقه وفى الرتبه الاولى الاهى حيث كان الله ولا شیء معه واشار بقوله بيننا الى رابطة ثابتة بين ضميرتاء فاحببت ومفهوم ان اعرف وقوله وهو خير الية اى هذا الحب المحكم بحكم تقدمه على كل اسم ورسم وعبارة واشارة ومعنى وفهم ﴿ فان قلت ﴾ فلم لم يقسم باسم الله لكونه اجمع الاسماء واشملها واسبقها ﴿ قلت ﴾ لامرين احدهما رعاية التناسب فان غرضه انما كان تحقيق آثار الحب فى نفسه وكان ذكر الحب الذى له السبق كماذكرنا انسب فى هذا المعرض على ان باطن اسم الله وسره فى الحقيقة عين هذا الحب والامر الثانى ان مفهوم اسم الله مشترك بين هذه الصيغة اللفظية المؤلفة من الحروف وبين مدلولها ومعناها ولهذه اللفظة ايضا حرمة من جهة اختصاص اطلاقها على هذه الحضرة فقد يقسم بها لتلك الحرمة فلو اقسم بالله لكان موهما انه اقسم بهذه اللفظة التى هى فى العظمة دون الحقيقة الحبية التى هى اصل تعين مايدل عليه هذه اللفظة من حيث الظاهر والباطن والمرتبة الاولى والثانية واصل جميع التعينات وظهورها وظهور امارها فلهذا خصصه وقدمه ﴿ واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن بمظهر لبس النفس فى فیء طينتى ﴾ الميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد والموثق اسم منه وهو من وثقت بالشیء اثق به ثقة سكنت اليه واعتمدت عليه واوثقته شددته وبان الشیء اتضح وظهر يتعدى ولا يتعدى والمراد ههنا الثانى وحيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التى بعده والفیء فى الاصل الرجوع الى حالة محمودة وسمى الظل الراجع فيئا لانفس الظل قوله واخذك ميثاق الولا جملة وفى طينتى ظرف لها واضافة الميثاق الى الولا اضافة الجنس الى نوعه وحيث لم ابن بمظهر لبس النفس جملة اخرى فعلية هى ظرف الجملتين تقديره واخذك ميثاق الولا فى فیء طينتى حيث لم اظهر بمظهر اختفاء النفس به اعلم ان كشف حقيقة معنى هذا البيت يحتاج الى تقديم مقدمتين ﴿ احدهما ﴾ اعلم ان المثال الذى يتصور الاشياء فيها بصور ممثلة على مثال ماهى عليه تلك الصور فى عالمها له وجهان ولكل وجه حكم مختص به اما احد وجهيه فهو ممايلى عالم الارواح والحكم الخصيص به انه يكثف اللطيف بحيث تظهر الصور المعنوية الروحانية اللطيفة المنزهة عن التركيب والادراك بالحواس الجسمانية فى هذا الوجه كثيفة مدركة بالحواس الجسمانيه عند تنزلها من عالمها كانها مركبة كظهور جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه فى صورة اعرابى وتعين هذا الوجه حكم متأخر

عن ظهور عالم الارواح وظهورها الثابتة فى ضمن اللوح المحفوظ وسابق بالرتبة والزمان على ظهور حكم عالم الاجسام وعلى جميع صوره الاجمالية والتفصيلية فيه واما وجهه الثانى فهو مما يلى عالم الحس والمحسوسات المتأخر ظهوره وظهور اثره عن ظهور حكم عالم الاجسام رتبة وزمانا وحكمه المختص به انه يلطف الكثيف بحيث يظهر فيه الصور الكثيفة المركبة المحسوسة القابلة للتجزية والتبعيض لطيفة لا يقبل التجزية والتبعيض مثل ما يتراآى فى المرائى والاجرام الصافية ومايرى فى المنامات واشباه ذلك ومن جهة تاخر هذا الوجه من عالم المثال عن حكم عالم الاجسام والحس والمحسوسات لما بدى حكم عالم الحس والمحسوسات بظهور صوره المحسوسة الكثيفة المركبة القابلة للتجزية والتبعيض وتعين به بعده حكم هذا الوجه المذكور كل ما بدا من الصور المحسوسة المتجزية مجملا فى عالم الحس بدا مثاله فى هذا الوجه مجملا وكل ما بدا مفصلا بدا مثاله فيه مفصلا ولما ظهر صورة آدم عليه السلام اعنى صورته الطينية مشتملة على ذرات ترابية كل ذرة منها مادة صورة عنصرية من ذريته على ماورد فى الحديث عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوا آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود ومابين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ظهر مثال صورته على مايشمل من الذرات فى هذا الوجه من عالم المثال ظهور مفصل فى مجمل والاشارة الى ذلك ماورد فى الحديث فى معنى قوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الآية ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث والمسح فى اللغة امرار اليد وازالة الاثر ويستعمل فى كل واحد منهما يقال مسحت يدى بالمنديل اى ازلت عنها الاثر فههنا اريد بالمسح ازالة اثر غلبة حكم عالم الحس عن ظهوره وباخراج ذريته كهيئة الذر اظهار امثلة تلك الذرات فى هذا الوجه المذكور من عالم المثال وفى اثناء حديث آخر فقال الله تعالى اى لادم و يداه مقبوضتان اخترايهما شئت قال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيه آدم وذريته فالقبض والبسط اشارة الى الاجمال والتفصيل فى المثال والحس فكانت تلك الامثلة الظاهرة مفصلة عند بسط اليمين المباركة هى افياء تلك الذرات الطينية الثابتة والظاهرة فى عالمها اى عالم المثال الذى يقال له ايضا عالم الخيال المنفصل واريد بقوله فى الحديث كهيئة الذر كذلك عين تلك الافياء باعتبار التمثيل المفهوم من الكاف وقوله فى البيت فى فئ طينتى ايضا اراد به من هذه الصور المثالية المذكورة الذى هو فى فئ طينته وخطاب الست بربكم وارد على النفس من حديث ادنى تعلقها بهذه الصور المثالية ﴿ المقدمة الثانية ﴾ ان الميثاق لما كان عبارة عن عقد مؤكد ولا عقد آكد من عقد الحب لالزامه المتعاقدين

على رعايته شاآ ام ابيا فلهذا اضافه اليه اضافة الجنس الى نوعه ثم ان الحب هو الذى اوجب الامر الايجادى فكان من حيث باطن الحقايق الممكنة ظاهر الصورة الطلب الاستعدادى الامر الايجادى لاجل ظهورها لانفسها ومن حيث باطن الحقايق الاسمائية ظاهرا بصورة طلب ظهور كمالاتها المتعلقة بمظاهرها وآثارها لتلك المظاهر و الآثار فكان الطلب الظاهر من الجهتين كالمقدمتين و بتكرار الطلب الحبي الارادى الاصلى فيهما واثره فى الجهتين كلتيهما حصلت النتيجة الايجادية وانعقد عند ذلك عقد ايلاف بين المتباينين اعنى العين الممكنة والوجود المضاف اليها واتصل العاقد بالمعقود فكانت الارواح المتحصلة من هذا العقد باعتبار مغالبة احكام المقدمتين وحكمهما ظاهرة بصورة الجنود فما اثرفيه من الارواح حكم وحدة هذا العقد وتقريبه وسترا وازال حكم التميز والمباينة بينها كانت متعارفة ثمة وموتلفة ههنا ومالم يظهر ذلك الحكم فيه فبان حكم التميز وظهر اثر المباينة الكونيه بينها كانت متناكرة ثمة مختلفة ههنا ثم ظهر عين هذا العقد فى نزول الامر الى النشاة الاخيرة الانسانية فى ابتداء ظهور الصورة الادمية باجتماع اليدين اللتين هما كالمقدمتين وسراية الاثر الطلبي الحبي فيهما وظهور نتيجة صورة آدم وظهور ذرات ذريته فى ضمن صورته وتعين امثلتها وافيائها متميزة فى عالم المثال متعلقة اثار النفوس الناطقة المتعينة فى احد وجهى عالم المثال وهو الذى يلى عالم الارواح واللوح المحفوظ بهذه الصورة المثالية المتعينة لكل ذرة طينية بحكم الارتباط بين الوجهين ارتباطا وتعلقا معنويا نسبيا لا صوريا حقيقيا فكان بين هذه النفوس و بين مظاهرها المثالية المذكورة نوع مناكرة ومنافرة من جهة بساطة النفوس وغلبة حكم الوحدة عليها ومن جهة التركيب المعنوى من وجه والصورى من وجه وعليه حكم كثرة تميزاتها عليها فاحتيج الى عقد الالفة بين الفريقين واثبات معنى الجمعية بينهما لترتبط اعتدالتعلق الحقيقى الصورى وتقبل الصورة المسواة على قبول نفخ الروح و يتعارفا بعد ذلك بناء على ذلك الارتباط فكان عاقد ذلك العقد والتألف والموافقة خطاب الست بربكم يعنى الست بربوبيتى بملكى وسيادتى وتربيتى واصلاحى احوال جميعكم ايتها الفريقين جامعا بينكم ورافعا بينكم قالوا بلى لعدم ظهور غلبة حكم الطبيعة وانانيتها ثمة فكان ذلك الخطاب عاقد ميثاق الالفة والقرب بين كل متنافرين ومجدد عهد الجمعية والوصلة والمودة بين كل متوافقين ومتحابين ومذكر ذلك العهد السابق المذكور فى مبداء الامر الايجادى ومظهر حكم المحبة الذاتيه والصفاتيه فيهم فان الرب اذا اعتبر من حيث باطنه وذاته يوجب ارتباطا ذاتيا واذا اعتبر من حيث ظاهره المقيد بالاوصاف والاعتبارات يستلزم ارتباطا صفاتيا فاذا عرفت واستحضرت هاتين المقدمتين فافهم مانقول فى البيت احلف

(باخذك)

باخذك ميثاق الولا بقولك الست بربكم الواقع ذلك الميثاق فى فى طينتى يعنى فى صورتى المثالية التى هى فى ذرتى الطينية التى تضمنتها الصورة الطينية الادمية حيث لم آبن اى لم تظاهر نفسى الناطقه بقواها واثارها بواسطة مظهر لبسها بلباس هذه الصورة العنصرية الطينية واختفائها واختفاء قواها وآثارها بهذا المظهر بحيث يتخيل و يتوهم ان آثار نفسى الناطقه كالسمع والبصر والتاثير مضافة الى اجزاء هذا المظهر وآعضائه اى الى الاذن والى العين والى اللسان والى اليد وامثال ذلك وعند اخذك ذلك الميثاق لم يضف شئ منها الى نفسى ولا الى هذه المظاهر الموجبة للبس المذكور ﴿٦٩﴾ وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد لم يحل بفترة ﴿ العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال هذا اصله ثم استعمل فى الموثق الذى يلزم مراعاته وهو المراد واصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره باعتبار التغير تقول حال الشئ يحول حولا واستحال تهياء للتغير وهو المراد هنا وباعتبار الانفصال قيل حال بينى وبينك كذا واللاحق المدرك للسابق واستعمل فى نفس التاخر والمراد الاول واصله لحقت الشئ ولحقت به ادركته والعقد الجمع وههنا بمعنى العهد ولم يحل اى لم يفك عقده والفترة الضعف والسكون والباء فيها للاستعانة (يقول) اقسم بسابق عهد يعنى به العهد الذى عهده عند التوجه بالامر الايجادى الذى صورته كلمة كن فكان كل كاين ظاهرا فى عالم الارواح بظاهرا لوجود الواحد المفاض المضاف بحكم هذا الامر فالف هذا الامر بين الوجود والعدم والظاهر والباطن والوجود العينى المشاهد لكل شاهد والوجود العلمى المشاهد بالشهود الواحد الشاهد الواحد وهذا العهد الامرى سابق على العهد الفعلى الواقع بخطاب الست بربكم المذكور انفا وقوله لم يحل مذ عهدته باضافة العهد واخذه الى حضرة المحبوب فان فى عقد ذلك العهد ماكان للعبد مدخل ولا شعور اصلا لان المخاطب حضرة جمعيته والمخاطب المامور وجوده العلمى الكاين فى باطن الحقيقه الممكنة الظاهر بصورة اسعدها المسمى بالشئ المعبر عنه بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه يعنى اردنا ايجاده وتكوينه ان نقول له كن فيكون فلم يكن المخاطب والمخاطب الا تلك الحضرة واقسم بالعقد اللاحق يعنى هذا الحب الذى ظهر حكمه واثره فيه بوساطة نظرته الاولى المعبر عنه بقوله سقتنى حميا الحب راحة مقلتى وهذا العقد الحبى انما هو الذى لحق ذلك السابق فى القوة واخذ فيه مأخذا لا يدخل تحت البيان اثاره و يجل و يعظم من ان يعتريه سكون وضعف و يتصور فك عقدته بسكون وسلوة وضعف يلحقه (قلت) جعل الناظم رحمه الله المواثيق اربعة احدها محكم الحب المشار اليه باجبت والثانى مبدأ الامر الايجادى والثالث ميثاق الست بربكم والرابع العقد الحبى الواقع بين المتحابين فى النشاة الحسية من حيث الصورة العنصرية الانسانية وانما قدم ميثاق الست على سابق العهد المذكور مع تقدمه عليه فى الواقع لقربه

من الابهام وثبوته فى الاذهان بحكم الاخبار الشرعى واعلم انه ترك الناظم ذكر ميثاقين آخرين كليين احدهما فى مبداء التعين الثانى وتعين البرزخية الثانية المتضمنة حقائق الاسماء الالهية السبعة التى يتوقف عليها الامر الايجادى باعتبار اشتمال كل حقيقة على الجميع وخفاء تميزه بالحكم والاثر عن الباقى والميثاق الاخر عند تفصيل هذه البرزخية المسماة بالحضرة العمائية وظهور تميز كل واحد من تلك الحقائق المذكورة وخفاء حكم الاشتمال فيها وظهور تميز جميع الحقائق الآلهية والكونية الانسانية منها وغير الانسانية فى عين هذه البرزخية العمائية اوفى جنتيها كما تقرر فى الديباجة بيان ذلك فكانت المواثيق على هذا ستة على ما سمعت سيدنا الحبر الكامل المحقق صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى قدس الله سره يقول اجتمعت يوما بالشيخ سعد الدين الحموى قدس الله روحه بجبل الصالحية فقال فى اثناء تقريره ان المواثيق كانت ستة ولم يفصلها قال فاخبرت الشيخ محى الدين ابن العربى رضى الله عنه بذلك فقال كانه اراد به الكلات والافهى اكثر من ذلك وصدق رضى الله عنه فى ذلك واخبر عن تحقيق فان باعتبار كل كامل ومتبوع بل كل قابل لامانة الجمعية المعروضة على السموات والارض وقبولها الانسان كان ميثاق واقع واليه الاشارة بقوله تعالى و اذ اخذنا من النبين ميثاقهم و بقوله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه و انما اقتصر على ذكر الاربع منها لانها وجودية وعلمية معا بالنسبة الينا من جميع الوجوه والميثاقان المتروك ذكرهما كانا علميين غير وجوديين بالنسبة الينا لا بالنسبه الى العاقد والمعقود هنالك فاقتصر على ما كان وجوديا وعلميا لظهور اثرهما فى الوجوه (تنبيه) ولما فرغ من القسم بالقسم الاول مما ينبغى ان يقسم به وهو الحب فاقسم به و بمراتبه الكلية شرع فى القسم بالتجلى ومحله ومجلاه وكما بداء بالقسم فى القسم الاول بذكر الحب الذاتى ثم اتبعه بذكر توابعه فكذلك بداء بالقسم فى القسم الثانى بمطلع التجلى الذاتى و به ثم اتبعه بذكر لوازمه الذى هو الكمال والجلال والجمال والحسن المتعارف المفهوم عند العوام والخواص ومعنى وراه وهو الحسن المكلف الذى لايفهمه الاالخواص ﴿ ٧٠ ومطلع انوار بطلعتك التى لبهجتها كل البدور استسرت ﴾ المطلع بكسر اللام مصدر طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وبالفتح موضع الطلوع وهو المراد والطلعة الرؤية وتستعمل فى الوجه باعتبار مايطلع عليه بالمواجهة وهو المراد والنور مايكشف الشئ واستعمل فى الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار والمراد الاول والبهجة حسن اللون وظهور السرور فيه والبدر اسم للقمر عند تمام امتلاء جرمه من النور ليلة الرابع عشر واستسرالقمر اى طلب السرار اى الخفاء والخلو عن النور آخر الشهر والباء فى قوله بطلعتك للاستعانة والجار والمجرور صفة للانوار او المطلع حتى

يكون داخلا فى المقسم به واللام فى قوله لبهجتها بمعنى لاجل متعلقة باستسرت (المعنى) اراد بمطلع الانوار عين البرزخ الاول الذى هو القابل الاول الحقيق لطلوع نور التجلى الاول الذاتى به وفيه لنفسه وهو الحقيقة الاحدية واراد بقوله بطلعتك عين هذا التجلى الاول الذى هو عين النور باعتبار ان بهذا التجلى يحكم على الذات الاقدس بانه ظاهر لنفسه فى نفسه بلا شرط شئ فان كنه الذات وغيبه المطلق لايحكم عليه بشئ من الظهور وغيره اصلا لعدم دخوله تحت تصور بوجه من الوجوه وبهذا التجلى الذى هو باطن اسم الله عرف وظهر علمه واحاطته بكل شئ باخباره اولا وبكشفه اياه لمن كان قابلا لذلك ثانيا فكان هذا التجلى الاول طلعته اى مايطلع به عليه ومايطلع ويظهر به نوره لنفسه ومن اراده وباعتبار ان الطلعة تستعمل فى الوجه الذى هو مايواجه به الكائنات ايضا وانما كان هذا البرزخ والمطلع بهذه الطلعة محل طلوع انوار من جهة انه تطلع منه فى المرتبه الاولى انوار الاسماء الذاتيه السلبية منها كالاحد والفرد والوتر والثبوتية منها كالواحد وباطن اسم الله وباطن اسمى الرحمن والرحيم المذكورة فى بسم الله الرحمن الرحيم وكمفاتيح الغيب التى لايعلمها الا هو وكباطن الاسماء الالهه السبعة ونحوها وتطلع ايضا من هذا المطلع المذكورة بوساطة هذه الانوار المذكورة فى المرتبه الثانيه انوار اسماء الصفات لم تطلع منه بوساطة هذه الانوار انوار اسماء الافعال واراد بالبدور جميع قلوب ارباب الكمال من حيث ظهور نور التجلى الذاتى فيها ولكن مع اثر خفى من حكم الاختصاص باسم اوصفة اونعت ظاهر فى ذلك التجلى الظاهر فى حقايقهم وقلوبهم بحيث يبدو اثر من ذلك الاختصاص فى اذواقهم ودعوتهم وارسالهم الى اقوام مخصوصين مثل قوله تعالى وكلمه ربه ولقد ارسلنا الى ثمود والى فرعون ونحو ذلك واراد ببهجة هذه الطلعه شروق نوره الذاتى الاحدى الجمعى الاكملى وظهور سروره باثر الجمعية الحقيقية وحاق الوسطية واندراج جميع آثار التميزات والاختصاصات فى وحدة جمعيتها الحقيقية وفى حقيقة سوآءيتها الظاهر اثر ذلك فى ذوق مظهر هذه الطلعة المشار اليه بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وبقوله وما ارسلناك الا كافه للناس وذلك المظهر الاجمع الاشمل انما هو المزاج الاعدل المحمدى والقلب الاشمل الاحمدى صلى الله عليه وسلم واراد باستسرت تلك البدور لاجل بهجة تلك الطلعة خفاء احكام اوليك الكمل من شرائعهم واختصاصات اذواقهم ونسخ فروع اديانهم وشرايعهم وكونهم عملا وتلاوة بدينه وشرعه وكتابه الشامل الجامع جميع ذلك وانتفاء آثارهم الجزئية بالنسبه باثاره الكلية من جميع الوجوه ﴿۷۱ ووصف كمال فيك احسن صورة واقومها فى الخلق منه استمدت ﴾ وصف الشئ ذكره لماله اومنه والصفة الامارة اللازمة للشئ والكمال حصول مافيه الغرض وقيل حصول ماينبغى على نحو ما ينبغى والصورة اصله ماتنتقش به الاعيان وتميز بها عن غيرها وهى ضربان حسى كصورة الفرس

والنحل والمرجان ومعنوى كالهيئة الاجتماعية من العقل والرؤية وصورة المسألة
ونحو ذلك والاقوم الاعدل من قولهم فلان على طريق قويم اى مستوغير معوج
ولامنحرف واستمدت وجدت المدد وقوله ووصف كمال يحتمل ان يكون الوصف بمعنى الصفة
فيكون المقسم به عين الكمال ويحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى كمال يعني وصف كمال
حاصل و باطن فيك مخبر ذلك الوصف بجمعيتك وسوائيتك التي هي عين كمالك بحيث تجد
احسن الصورة المعنوية التي خلق عليها آدم عليه السلام واقوم الصورة الحسية واعدلها
وهي الصورة العنصرية الآدمية المخلوقة على تلك الصورة المعنوية مدد الوحدة والعدالة
والحسن والجمال من ذلك الوصف بطريق الفعل فيكون المقسم به ذلك الوصف وهذا هو
الاوجه عندي فقوله فيك متعلق بمحذوف وهو حاصل وباطن وفي الخلق اى في الخلقة
العنصرية متعلق باقومها ومن في منه للابتداء متعلقة باستمدت والضمير راجع الى الوصف
وانما انث ضمير الاحسن والاقوم في قوله استمدت باعتبارين احدهما باعتبار رجوعه الى اثنين
وفيهما معنى الجمع والثاني انهما مضافان الى المؤنث وهي الصورة فجاز تأنيثهما ﴿المعنى﴾ اعلم
ان الكمال كمالان ذاتي وهو حصول ما ينبغي للذات بلا شرط شيء اصلا دفعة واحدة وكمال
اسمائي وهو حصول ما ينبغي لكن بشروط كالظهور والمرتبة والتميز ومثل ذلك ولما كان
الكمال الذاتي هو حصول ما ينبغي للذات بلا شرط شيء وكان مما ينبغي له احكام اوليته
وآخريته وظاهريته وباطنيته وحكم ازليته وابديته له كان له ذلك دفعة واحدة بلا شرط شيء
وكان مضمون الكمال الذاتي ومفهومه الجمعية الشاملة كل شيء بحيث لا يفوت شهود شيء
اصلا ولهذا كان الغنى الذاتي المشار اليه بقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين من اخص
لوازم الكمال الذاتي ولما كان مضمون الكمال الذاتي هذه الجمعية السوائية بحيث يكون
نسبة كل شيء من جهة ظهوره و بطونه الى تلك الجمعية على السوية ووصف هذه الجمعية
السوائية لم يكن الاهي بفعلها وسراية اثرها في كل شيء بحكم ان ما ثم غيره بموجب كان الله ولم
يكن معه شيء وكان هذا الكمال الذاتي كامنا في هذا التجلي الاول الذي هو الطلعة كان حقيقا
بان تجد المدد في الوحدة والعدالة والتناسب والملاءمة احسن الصور المعنوية واعدل
الصور الحسية من ذلك الوصف الكمالي ولما كان مطلع جميع الانوار الذاتية والصفاتية
ذلك البرزخ الاول بطلوع طلعة التجلي الاول فيه كان منشأ جميع الانوار وما يوصف
بالظهور مطلقا واصلها هذه الطلعة وكذا جميع التعينات النورية على كثرة تنوعاتها
من فروعها وصفاتها وفروع اسمائها واسماء اسمائها وهلم جرا ولذلك لما كانت هذه الطلعة
باعتبار هذا الكمال الذاتي المنسوب اليها الجمعية والعدالة والسوائية الحقيقية من شأنها
انه لم يجد المدد كل شيء فيما هو فيه وجودا وعلما وجمعية او كمالا او بقاء او اعتدالا الا منها ومن هذا

الكمال القائم بها كان احسن الصورة التي هي صورة الجمعية المعنوية الشاملة لجميع الاسماء والحقايق الالهية والكونية في المرتبة الثانية المتعلق بها مبدأية ظهور الكمال الاسمائي التي خلق آدم عليها تجد المدد في بقاء جمعيتها وعدم التهام من هذا الكمال الذاتي بالفعل بحكم السوائية وكذلك اعدل الصور وهو المزاج الانساني الذي هو اعدل الامزجة واحسنها واكثرها تناسبا بحل مدد العدالة وبقاءها من هذا الوصف اعني وصف الكمال الذاتي نفسه بكمال الجمعية والعدالة بفعل سريانه في كل شئ لا بقوله فان الوصف الذي هو ذكر الشئ لماله اومنه تارة يكون بالقول وتارة يكون بالفعل كوصف الانسان نفسه بالجود بكثرة افاضة معروفه على الخلق وهذا آكد الوصفين لتطرق امكان الخلف في القول دون الفعل ﴿ ٧٢ ونعت جلال منك يعذب دونه عذابي ويحلو عنده لي افتاتي ﴾ النعت وصفك الشئ لما فيه من حسن كذا قاله الخليل وقال الاان يتكلف متكلف فيقول ذا نعت سوء قال وكل شئ جيد بالغ فهو نعت والجلالة عظم القدر وبغير الهاء التناهي في ذلك وهو مخصوص بوصف الله تعالى ولم يستعمل في غيره وكلاهما في الاصل مصدر جل يجل جلالا وجلالة ويعذب يطيب يقال ماء عذب اي طيب والعذاب اصله اما من العذب يقال عذبته اي ازلت عنه عذب حياته وعيشه على بناء مرضته واما من قولهم ماء عذبة اذا كان فيه قذر او كدر واما من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فالتعذيب الحمل على الجوع والسهر واما ان يكون التعذيب من اكثار الضرب بعذبة السوط اي طرفه ودونه بمعنى عنده اللام في لي حرف تعدية يحلو ومنك يجوز ان يكون صفة لنعت جلال اومتعلقا بيعذب والنعت مصدر مضاف الى جلال يعني بنعت جلال منك نفسه باظهار فعله واثره في بالعذاب والقتل مثل ماذكرنا في البيت السابق ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الجلال والجمال حكمان لازمان للبطون والظهور فكما ان البطون ضربان حقيقي وهو المضاف الى كنه الذات والغيب والاطلاق الازلية بحيث انه لا يحكم عليه بشئ من احكام الظهور من حيث هو كذلك وله الجلال الحقيقي والعظمة التي لا يقوم شئ في مقابلتها اصلا وضرب آخر بطون نسبي بحكم ان الرتبة الاولى بما فيها باطنة بالنسبة الى الثانية وهلم جرا فله الجلال النسبي ولذلك الظهور ضربان حقيقي وهو ما يضاف الى كل شئ في جميع المراتب وله الجمال العام الشامل الكامل الذي لا يقابله قبح اصلا وضرب آخر ظهور نسبي حاصل بالنسبة الى البعض دون البعض وله جمال تدركه البعض دون البعض اعني يناسب بعضا ولا يناسب بعضا ولما كان الجمال متعلقا بالظهور وللظهور وصفان وصف قيد وتعين ووصف اطلاق عنهما وكان وصف اطلاقه باطنا في قيده وتعينه كان ذلك الاطلاق الباطن في قيد الظهور وتعينه وهو جلال الجمال وان من حكمه اذا ظهر بوصفه الاطلاقي ان يغلب على كل قيد

وتعين من قيود الجمال وتعيناته ويقهره و يفنيه بحكم التنافر الذاتى والضدية بين حكميهما
فيستلزم ذلك عذابا وقتلا لكل من تقيد بذلك القيد والتعين وكذلك لما كان للبطون
اثر ظهور ما بحكم التجليات الواردة من الباطن الى الظاهر لاظهار كمال ما متعلق بذلك
فاذا ظهر ذلك الوارد على المورود بحكمه الاطلاقى الباطنى غير منصبغ بوصف مرتبة
من المراتب وحكمها ولا باثر صفة وحالة من احوال من يرد عليه بل منبئا عن حكم
غناه وعدم تقيده بشئ اصلا فيوجب لذلك قبضا وخشية ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم
من احكام ذلك كان ذلك من قبيل احكام جلال الجمال باعتبار وروده فى ضمن
نسبة الظهور وانما يرد و يظهر ذلك الاثر الغيبى الجلالى الباطنى مارا بالمراتب منصبغا
بحكمها للمورود فينصبغ بحكم المحل ووصفه والحال الغالب عليه حالتئذ فيوجب
ذلك بسطه وفرحه وكان ذلك جمال جلال ثم ان كل واحد من التجليين الباطنى والظاهرى
اوقل الجلالى والجمالى له مجلى من العين المتجلى له هو قلبه فالقلب القابل للتجلى الباطنى
الجلالى نسبته الى الروح الروحانية اتم والقلب القابل للتجلى الظاهرى الجمالى نسبته
الى النفس الملهمة اشد فهما ورد من احد التجليين الموصوف بجلال الجمال وجمال
الجلال ولم يصادف قلبا قابلا مناسبا له ولظهوره فيه لم يظهر على المورود بوصف
الملاءمة والتناسب بل يظهر بوصف الجلال فيصف جلال التجلى نفسه بفعل اظهاره
فى المحل المتجلى له اصطلاما وعناء وعذابا وقتلا بل التنافر و التضاد الواقع بين
الوارد وحكم اطلاقه و بين المورود و حكم قيده وتعينه بل بين ما كانت نسبته الى الباطن
اقوى و بين ما نسبته الى الظاهر اشد والقهر والغلبة ابدا للباطن على الظاهر والوارد
باطن فلهذا قال والعذاب وصف جلالك فعله الذى هو عذابى وقتلى باعتبار عدم
قبولى اياه بقلب قابل ملائم له ولاجل تسمى وصفه اعنى ذكر تجلى جلالك بفعله المذكور
ان العذاب والقتل صادر منه بسبب انى ما تلقيته بما يلائمه من محل وقلب مناسب لحكمه
وخصوصيته يعذب ذلك العذاب لمذاق نفسى و يحلو تلك القتلة لفم روحى
فان كل شئ من المليح مليح ﴿٧٢﴾ وسر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت فى العالمين وتمت ﴿
سر الشئ باطنه والجمال فى اللغة الحسن الكثير وهو يقتضى مجاوزة ما اضيف اليه الى غيره
والملاحة حسن بغض و يعسر ادراكه والعالم فى الاصل اسم لما يعلم به وجعل بناءه على
هذه الصيغة كالطابع والخاتم ليكونه كالالة فى الدلالة على صانعه ومعرفة وحدانيته واما
جمعه فلان كل نوع منه يسمى عالما باستقلاله فى الدلالة فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان
وعالم النبات وعالم الماء وعالم النار ونحو ذلك وانما جمع جمع السلامة للتغليب لكون
الانسان والملك داخلين فيها واما قدم حرف الجر فى به على فعله الذى هو ظهرت

وتمت ليفيد اختصاص ظهور الملاحة وتمامها بسر الجمال وانحصار ظهورها وانتشابها فيه وقوله عنك متعلق بسر جمال اى بسر متجاوز عنك الى غيرك والباء فى به متعلقه بتمت فظهرت ﴿والمعنى﴾ لما كان الجمال حقيقية كمال الظهور بصفة الملائمة والتناسب وهذا التناسب والملائمة اما ان لا يدرك كيفيته وحقيقته وغوره ولا ينضبط انتهاءه وحده ولا يمكن حصره وعده بل كل ما ادرك منه علم فى ضمن ذلك ان وراءه مما لا ينحصر ولا ينضبط ذلك هو اطلاق الجمال ومعنى وراء الحسن واما ان يدرك ذلك و ينضبط فذلك الداخل تحت الضبط والادراك اما ان يكون خفيا لطيفا بحيث لا يكون ينضبط ببديهة الادراك بل يحتاج الى دقة نظر ولطف احساس وروية و بحيث لا يمكن العبارة عنه لدقته وخفائه ولطفه فيكون ادراكه مخصوصا بالخواص دون العوام ذاك مسمى بسر الجمال واثره فى الظاهر سمى ملاحة واما ان يكون جليا فيدركه الخاص والعام يتمكن كل احد من التعبير عنه يسمى ذلك نفس الحسن وظاهر الجمال لعموم ظهوره بوصف التناسب معنويا كان اوصوريا ثم انه اذا وافق الحسن اثر زائد عليه اما من باطن من قام به كسرور و بشاشة وطلاقة فيسمى المجموع بهجة اومن ظاهره كلمعان و بريق فى بشرته فتسمى صباحة من لمعان الصبح و بريق اثره وانما حلف بسر الجمال لاختصاصه واختصاص ادراكه بالخواص دون العوام فان عموم الخلق يدركون ظاهر الجمال و يكون ميلهم و نطقهم و تعشقهم بحكم ذلك الادراك وحسبه سواء كان محبوبهم انسانا اوغيره و بسبب ان حكم ظاهر الجمال وظهور اثره شامل جميع المراتب واهاليها كان للهوى والطبع واحكامهما فيهم منه حظ وافر وفيه مدخل عظيم واما الخواص فاكثرهم يدركون من كل شئ ذلك السر مع مشاركتهم العوام فى ادراك ظاهره فيكون متعلق ميلهم الى كل جميل وتعلقهم به مقصورا على ذلك السر وطبعهم وهواهم بمعزل عنه فلهذا خصص سر الجمال بالذكر فى قسمه وقوله عنك يعنى كما ان حكم ظاهر الجمال قد تجاوز عنك الى كل احد فحصل له منه نصيب فتم وكمل بذلك ظاهر الجمال كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الله جميل يحب الجمال فكذلك تجاوز عنك سر الجمال وظهر فى الاشياء بصورة الملاحة فبذلك السر وسريانه فى العالمين ظهرت الملاحة التى لا يدركها الا طبع لطيف ونفس دقيق النظر شريف وتمت الملاحة بشمول ذلك السر بان وكملت كما تم وكمل الجمال الظاهر لشمول ظهوره فى العالمين ﴿ ٧٤ وحسن به تسبى النهى دلنى على هوى حسنت فيه لعزك ذلتى ﴾ السبى الاسير والنهى جمع نهية وهى العقل باعتبار نهيه عن القبايح ومنعه عن الاسترسال فى الشهوات مأخوذ من النهى وهو الغدير الذى يمنع الماء عن الجرى والعزما يمنع ان يغلب والذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة خلاف العز وكل ذلك مايكون عن قهر والذل بالكسر وغير الهاء

خلاف الصعوبة الا انه كان بعد تصعب وشماس والباء فى به متعلقه تسبى وتقديمه عليه لافادة اختصاص سبى الهى بالحسن وفى متعلقة بدانى والضمير راجع الى الهوى واللام يحتمل ان يكون حرف تعدية الذلة فانه يقال ذلت لفلان اولام التعليل اى حسبت فى هواك ذلتى لانك عزيزة لايوصل اليك الابالدلة ﴿قوله﴾ وحسن به تسبى الهى يعنى حقيقه الحسن التناسب فى الاجزاء والاوصاف والوصف الخسيس بالعقل انماهو التميز فاذاتم ظهور التناسب والملائمة بين الاجزاء والاوصاف بحيث استوى جميعها فى قيام التناسب والملائمة والعدالة بها فاذا اراد العقل ان يميز بينها فى قيام التناسب والملائمة ويفصل بعضها على بعض فى ذلك لم يقدر على ذلك لاستواء الجميع فى ذلك الوصف فيعجز ويبطل حكمه وتصرفه فى ذلك وتزول ارادته واختياره المطلوب منه والسبى والاسر ليس الا ابطال الحكم والتصرف على سبيل الاستقلال والعجز عن اظهار التصرف وزوال الارادة والاختيار منه فصح قوله تسبى العقول بالحسن وقوله دلى على هوى اى دلى الحب لان الحب من خاصيته الجمع بين المحب والمحبوب بحيث يرفع حكم التميز بينهما والحسن كذلك يرفع حكم التميز بين الاجزاء والاوصاف كماذكرناه كلاهما يتيامن عالم الوحدة مريدين للرجوع الى اصلهما طالبين مظهرا يرجعان به وبواسطته فان الظهور فى عالم التركيب يستدعى مظهرا يناسبه ولابد وكان ظهورهما فى هذا العالم لاظهار الكمال الاسمائى فاذن لابد لهما من المظهر لاظهار الكمال والرجوع الى المبدأ الحسن وجد الحسن مظهرا دل على الحب من حيث نظر المحب الى المظهر الذى هو عين الناظر لتأثر نظره من اثر الحسن ليرجعا جميعا الى عالمهما الذى هو عالم الوحدة بعد تحصيلهما كمالا يناسبهما وتختص بكل واحد منها فصح قوله دلى على هوى وقوله حسنت فيه اهرلى ذلى يعنى لما كان المحبوب مستقلا بحسنه موحدبه غنيا فى ذلك عن غيره غير محتاج الى موحد وكان ممتنعا بتوحيده من وصول الكثير والكثرة اليه فكان للمحبوب عزه لهذا فكان المحب متكثرا فى صفاته ومطالبه ومتمنياته من لذة الوصل وحظوظه فى ذلك ومحتاجا الى المحبوب فى حصول ذلك اولا والى ازالة احكام الكثرة ونفى حظوظها عن نفسه كى يتأهل للوصل ثانيا والى الانقياد للحب فى افناء احكامه وتصرفاته الى جمع صفاته بل اسمائه بين ذاته ثالثا حتى ينفصل فيتصل اتصالا حقيقيا يوصل محبوب وهذا الاحتياج الذاتى والانقياد عين الذلة ولا يحسنها المحب الا بسبب عزه المحبوب وامتناعه عن الوصل الا بهذه الذلة والافتقار لهذا قال حسنت فيه اهرلى ذاتى ٧٥ ومعنى وراء الحسن فيك شهدته به دق عن ادراك عين بصيره الدقة والرقة متقاربان الا ان الدقة فى الاجسام تستعمل اعتبارا لجوانب الشئ وتضاده الغلظه والرقة اعتبار بعمقه وتضاده الصفاقة واما فى المعانى فالدقه تستعمل

فى الغموض وهو المراد ههنا وهى غالبا تتعلق بالعقل والرقة فى النفس تضادها الجفوة وفى القلب تضادها القسوة والبصيرة ههنا نظر العقل من حيث باطنه والباء فى به للاستعانة متعلقة بشهدته والضمير راجع الى معنى وفيك متعلق به ايضا اى ومعنى ثابت فيك ﴿قوله﴾ ومعنى وراء الحسن يعنى على معنى انه لا يضاهيه قبح متعارف فان كل شئ يعد قبيحا بالنسبة الى عموم الافهام لا يخلو عن حسن كامن فيه يتعلق بذلك الحسن الكامن حقيقة الكمال الذى اوجد ذلك الشئ لاظهار ذلك الكمال فان الحكيم القادر المختار لا يفعل شيئا الا ما يكون فيه مصلحة وكمال كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اى ستروا الحق باحكام [illegible] فلا [illegible] الحسن فى كل شئ ولا يدرك ذلك الحسن الكامن والكمال المتعلق به الا من ازال [illegible] احكام خلقيته الغالبة عليه وانفتح بصره الباطن المضاف الى [illegible] البصراء [illegible] بحكم فبى يبصر يشاهد ذلك الحسن الكامن وهو معنى قوله [illegible] راء غيره فيها شاهده هو بذلك البصر حسنا [illegible] لان الحسن الكامل الكامن محض [illegible] الا بصيرة العقل التى لم تزل عنها بعد حكم كدورة الخلقية وعماها عن دراك آثار [illegible] ذكره فى ثلث ابيات من اول هذه القصيدة فهذه الابيات التسعة تضمنت قسما عشرة بالطلب والموارد وبالتجلى وخواص اوصافه واثار وجواب القسم هذا البيت الاتى وحصر اقسم عليه فى خمسة انواع راجع كلها الى شئ واحد وهو ان لا محبوب له غير هذه الحضرة ودليل الحصر تقدم الضمير مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون ﴿٧٦ لانت منى قلبى وغاية بغيتى وانهى مرادى واختيارى وخيرتى﴾ غاية الشئ مداه ونهايته والبغية الطلب المتجاوز فى طلبه حده يقال بغيت الشئ اذا طلبت اكثر مما يجب من الطلب وقيل هى بالكسر ما تبغيها وبالضم الحاجة نفسها وانهى النهاية غايتها التى لا يكون بعدها غاية والمراد المحكوم عليه بان ينبغى ان يوجد والاختيار يستعمل تارة فى طلب ما هو خير بنفسه وتارة فيما يراه الانسان خيرا كان اولم يكن والمراد الثانى والخيرة الحالة الحاصلة للمستخير من الخير (المعنى) اعلم ان مطالب المحب فى الحب منحصرة فى خمسة اقسام مبدأها المنية وهى تقدير المحب فى نفسه اوفى قلبه الوصول الى حضرة محبوبه من غير ان يتصل به سعى وجد وجهد منه والثانى البغية وهى ما يتصل به سعى وجد وجهد متجاوز حده ولكن من غير تيقن بحصوله وجزم فيه والثالث ان يكون المحبوب ووصله غاية المراد حيث يكون جازما على وجدانه ولكن ربما يرى خيريته فيه وربما لا يرى فان كثيرا من المرادات لا يطابق رؤية خيريته وكثيرا يتيقن بوجدانه وبعدم رؤية خيرية فيه مثل كون ملابسة احكام الطبيعة مرادة من غير رؤية خيرية فيه اجلا بل رؤية عدم الخيرية فيه بناء على الايمان بتبعاتها كان كونه مرادا اعم من ان يرى فيه خيريه

اولا والرابع ان يكون مراده وهو متيقن وجدانه و يرى خيريته الحقيقية فيه لكن رؤية الخيرة اعم من كون الخيرية فيه فى نفس الامر والخامس كون مراده ورؤيته خيريته فيه مطابقا لما هو الواقع فى نفس الامر فحاصل بهذه الايمان الفلاظ فى تسعة ابيات ان مطالبى المحصورة فى خمسة انواع منحصرة فى حبك وذلك فى قلبى ليس الا انت وحبك وغاية بغيتى ليس الاحضرتك وانهى مرادى وغايته ليس الاوجهك الكريم ومتعلق رؤيتى الخيرية ليس سواك وحقيقة خيرتى ليس الافيك وفى حبك والتحقق بحقيقة جمعيتك

﴿٧٧ وخلع عذارى فيك فرضى وان ابى اقترابى قومى والخلاعة سنتى ﴾ العذار اسم لما يجعل على رأس الدابة ينزل على خديه و يشد تحت حنكيه وعليه المقود وخلعه رفعه عنها فتمشى وترعى على مرادها فاستعير به عن المخلع عن احكام العوايد ورسوم الخلايق وعن المنطلق عن قيد نواميس نظر الخلق وعن المبالاة بالملامه ونحو ذلك وعلام بين الخلاعة هو الذى خلعه اهله فان جنى لم يطالبوه بجناية، والفرض فى الاصل قطع الشئ الصلب كقطع الحديد مثلا وفى الشرع هو كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض اعتبارا بقطع الحكم به والسنة الطريقة والسيرة والاباء شدة الامتناع والقرب والاقتراب متقابلان مع البعد ويستعملان فى الزمان و المكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا النسبة والحظوة وافادت الواو فى قوله وان ابى استمرار فرضية خلع عذاره وكون الخلاعة سنته على تقديرى طول السلامة وقصره (تقول) ومع ان امانى قلبى ومنتهى سعى وقصدى وانهى مرادى واختيارى وخيرتى منحصرة فيك فان انخلاعى عن آثار غيرك وانقطاعى عما سوى حكمك وامرك وانطلاقى عن قيود رسوم الخلق وعاداتهم وخلع عذارى فى كسر نواميس الخلق ومواضعاتهم ومراعاتهم جميع ذلك فرض على وواجب لدى فى مذهب الحب وشرعه بحيث ارى واتيقن ان رعاية هذا الانخلاع والانطلاق وخلع العذار والملازمة عليها مستلزم لهدايتى وكمالى واهمالها موجب لنقصى وضلالى وكذلك طريقتى الحسنة وسنتى المستحسنة التى لا ارغب عنها واستمر عليها ولا اترك شيأ منها اعاهى معاملتى مع هؤلاء المترسمين من الزهاد والعباد المقيدين بالرسوم المعتادة وما تعاهدوه من الاصطلاحات والعلوم بحسب الوضع والعادة بعدم الالتفات اليهم وكسر نواميسهم والرد عليهم بحيث حملهم ذلك على انهم نفونى بالكلية عن فريقهم ورمونى بالفسق والخروج عن طريقهم فانا استمر على ملازمة هذا الفرض والسنة سواء رغبوا قومى من هؤلاء المترسمين العادية الظاهرية فى ان يقتربوا منى او ابوا وامتنعوا عن اقترابى واعرضوا الذلك عنى (قلت) سمعت بعض الافاضل من الفقراء قال سمعت شهاب الدين ابن السنبلى قال رايت الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله فى النوم وهو يملى على عند روايته هذا البيت المشروح و يقول

بخلعت عذاری واعتذاری لابس الخلاعة مسرورا بخلعی وخلعتی ومعناهما متقارب
﴿٧٨ ولیسوا بقومی ما استعابوا واتهتکی فابدوا قلی واستحسنوا فیك جفوتی﴾ القوم الجماعة
من الرجال دون النساء فی الاصل ولذلك قال تعالی لایسخر قوم من قوم عسی ان
یکونوا خیرا منهم ولانساء من نساء عسی ان یکن خیرا منهن وقال زهیر * وما ادری وسوف
اخال ادری * اقوم آل حصن ام نساء * وفی عامة آیات القرآن استعمل فیهم جمیعا والعیب
والعاب الامر الذی یصیر به الشیء عیبة ای مقرا للنقص والسین فیه ههنا سین الوجدان
لا الطلب وکذا سین واستحسنوا والتهتك تشقق الستر والهتك شقه عن ماوراءه والجفوة
والجفاء اذهاب الخیر من الجفاء وهو ما یرمی به الوادی وما فی ما استعابوا ما دام والفاء
فی فابدوا للتسبیب فان استعابة التهتك وابداء القلی یصلح ان یکون کل واحد منهما سببا
للاخر ﴿ یقول ﴾ وهذه الطائفة من اهل الظاهر المترسمین ماهم من قبلتی واهل نسبتی
ماداموا یحدون و یعدون هذا التهتك یعنی کسر النوامیس ورفع احکام الرسوم
والعادات وعدم التقیید بظواهر العلوم والاعتقادات عیبا ونقصا فی طریق الحب
واستحسنوا جفاء اللوم واللوم والقدح والتشنیع بسبب ذلك ورمی بالالحاد والفسق
والاباحة والزندقة ونحو ذلك ویحتمل ان یکون ما فی ما استعابوا موصولة بدلا من ضمیر
الجمع فی لیسوا ومعناه وتقدیره ولیسوا الذین استعابوا التهتکی بقومی وهذا الوجه اوجه
عندی وهذه الطائفة الذین نفی انهم قومه هم شر الفتیة الذین ذکرهم فیما تقدم والله الهادی
﴿٧٩ واهلی فی دین الهوی اهله وقد رضوا لی عاری واستطابوا فضیحتی﴾ اهل الرجل
من یجمعه وایاهم نسب او دین او بیت او صناعة او بلد او ضیعة ثم تجوز به فقیل اهل الرجل
من تجمعه وایاهم نسب ثم تعورف فی اسرة النبی صلی الله علیه وسلم وقد تعبر به عن المرأة
والمراد هنا اهل الدین والنسب والطریقة والبلد جمیعا والعار ما یلحق الرجل فی ظهور
مذمة ما منه والفضیحة استکشاف شیء من المساوی واستطیب الشیء وجدته طیبا
ولام لی یتعلق برضوا بتضمین اثبتوا والواو فی قوله وقد رضوا للحال ﴿ یقول ﴾ هولاء
المترسمة الظاهریة ما لم یتردوا عن حضیض التقلید ولم یطلقوا اعناقهم فیه من التقیید ولم
یدخلوا فی طریق الحب ولم یخرجوا من مضیق النفس الی فضاء القلب لیسوا باهل دینی
ونسبی واسرتی وحسبی بل اهلی وحسبی ونسبی فی شرع الحب انما هم اهل الحب
حال اثباتهم لی عارة کسرا لنوامیس ووجدانهم انکشاف مذمة الخلاعة طیبة ملایمة فلم
یظهروا لی بوصف الوشایة ولا بصورة اللوم فهم اهلی لا اولئك القوم ﴿٨٠ فمن شاء
فلیغضب سواك فلا اذی اذا رضیت عنی کرام عشیرتی﴾ العشیرة اهل الرجل الذین یکثرهم
ای یصیر بهم مثل العدد الکامل الذی هو العشرة وقوله فمن شاء فلیغضب سواك فلا اذی جملة

شرطية جوابها فلا اذى وشرطها فمن شاء والفاء فى قوله فمن شاء للتسبيب يعنى بسبب استمرارى على معاناة الحب والظهور باحكامه ومقتضياته من شاء فليغضب سواك فلا يضرنى غضبه وقوله اذا رضيت عنى كرام عشيرتى يعنى العشاق واهل التوحيد والعرفان شرطية اخرى جوابها محذوف وهو تمام هذا البيت فان فى هذا البيت تضمين شعر العرب الاول وهو قولهم اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فلا زال غضبانا على لئامها ﴿ يعنى ﴾ من اراد فليغضب على سواك من اهل اللوم واللوم الذين هم شر الفتية والمترسمة الظاهرية بسبب استمرارى على الظهور بمقتضيات الحب و بمقتضياته وتطلعى بالكلية الى حضرة محبوبيتك لاضرر لى من غضبهم كما لا نفع لى فى رضاهم اذا كان كرام اهل نسبتى من اهل الحب والتوحيد والعرفان راضين عنى بما عاينه من الخروج عن احكام العقل والتقييد بمقتضيات العشق ومقاساة بلائه بمعاناة عناية فليكن هولاء شر الفتية من اهل اللوم واللؤم غضابا على دائما فانى فازع عنهم وعن رضاهم وغضبهم وحرعن رق التلفت اليهم وهم اعنى المترسمة الظاهرية من الزهاد والعباد معذورون عندى فى انكارهم على ولومهم اياى فانهم ما وقفوا الاعلى بعض اوصافك ولم يكن سبب فتنة تركهم بعض حظوظهم العاجلة وموجب ميلهم وتوجههم الى حضرتك الا بعض محاسنك لا كلها فهم طالبوك من حيث لطفك واحسانك ورحمتك و جنانك و انعامك وامتنانك راغبين فى آثار هذه الانواع من اوصافك وطالبين نتائجها من مقدمات رحمتك ومايتبعها من اوصافك هاربين من آثار قهرك وهجرك وعتابك وعقابك وعذابك الى آثار حلمك وعفوك وغفرانك ورضوانك فبعضهم يميلون اليك من حيث عزك وغناك ووحدانيتك وفردانيتك وجلالك و بعضهم يتوجهون اليك من حيث جمالك و بهجتك وبهائك وسنائك واما انا فاقول كل شئ من المليح مليح فكل مايبدو منك من لطف اوعنف اونعمة اونقمة اومنحة اومحنة اوهداية اوغواية اوانعام اوايلام اوتقريب اوتبعيد جميع ذلك سبب مزيد فتنة حبى وموجب الامتلاء من عشقك كلية قلبى ولبى وعلة غلبة بلية عشقى و مستلزم قوة شوقى لكمال تيقنى بان ذاتك الاقدس كلها كمال لانقص فيها وحكمة لاهزل ولاجهل يلحقها ويدانيها وكل مايبدو من الحكيم الكامل الدائم الحضور لابد وان يكون له جهة كاملة الى الكمال ومحبوب بالنظر الى نسبته اليها فكل مايفعل المحبوب محبوب ولان ميل هؤلاء النساك الظاهريين الى بعض محاسنك المذكورة انما كان بناء على تعلق حظوظ نفوسهم فى الاجل بتلك المحاسن من حيث آثارها وآثار آثارها لا من حيث اعيانها واما انا فشغلى بالحبيب بكل وجه احب الى من شغلى بحالى فلهذا اقول فى هذا البيت ﴿ ٨١ وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ﴾ النساك جمع ناسك وهو العابد والنسك العبادة وقوله فكل منك اى كل شئ ابتداؤه وانتشاؤه منك من جميع آثار اسمائك وصفاتك هو

موجب انبعاث فتنة الحب في قلبي وعين ذاتك المسماة بجميع الاسماء والمتصفة بجميع الصفات من حيث ان اضافة جميعها اليها على السوآء هي متعلق عشقي لا الصفات المقيدة ببعض الاحكام والآثار بحيث تحيرت في امر حبي حتى لم اهتد الى تعيين وصف من محاسنك يكون ميلي اليها اقوى واظهر وذلك لان كل ماتعين في نفسي شيء يحكم بان قوة ميلي اليه احق يبدو في الحال حكم وصف ومعنى آخر يحكم بكون الميل وشدته اليه اولى بل اشاهد الموجب والحاكم المطلق في كل واحد سار ياوآعاينه موجبا مطلقا لما عاينه ﴿ ۸۲ وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا فواحيرتي لولم يكن فيك حيرتي ﴾ اخترت ترددت في الامر بحيث لم اهتد الى ما اختاره اوالى حقيقته وصوابه يقال منه حار يحار حيرة واحتار واستحار مثله ﴿ يقول ﴾ واما كنت قبل اختياري حبك ان يكون لى مذهبا وطريقا مهتديا الى صواب كل امر يسنح لي غير متردد ولا متبلد في اختيار اصوبه واحقه للشروع فيه الى ان ورد على وارد اختيار حبك واخذي اياه مذهبا وطريقا وحينئذ سلب حبك لبي وحيرهواك عقلي وقلبي بحيث لم اهتد الى غير سوى هواك ولم استرشد الى غير دون من يدين بولاك ولا سكن قلبي الى معنى وصفة من صفاتك ولا يبل شوقي واشتياقي اعتبار معين من اعتباراتك ولو لم تكن حيرتي هذه فيك وشغلي بك عما يغاير معنى من معانيك واحيرتي في بيداء الاهواء المردية وياحسرتي على فوات البقاء والاشياء المبقية ﴿ تنبيه ﴾ ثم انه لما بث احواله اللاتي اوجبها الحب واقتضاه في مراتب طوره الاول وبالغ في ذكر كمال تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه بكمال قابليته ان يتصرف في ظاهره وباطنه بالافناء بحيث ما ابقى منه بقية حظ ولا صفة في مبلغ علمه اصلا واكد ذلك بالشاهد واليمين رجعت حضرة المحبوب ترد عليه وتكذبه في تعميم دعوى تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه من كمال التصرف فيه بالافناء وذلك الرد عليه كان منبسا على احاطة علمها بجميع ما تضمنته نفس المحب والتي فنيت منها وما بقيت كامنة مخبية في زوايا باطنه مخفية عن المحب ثم نبهته بما خفيت عليه وبالخبايا في زوايا باطن نفسه من الحظوظ التي ما تفرغ المحب لفنائها لخفائها عليه فذكر ذلك في تسعة عشر ابيات بلسان التنبيه والتذكير والهداية الى تلك الخبايا المذكورة فيقول اولا بلسان اردعليه في تعميم دعواه ﴿ ۸۳ فقالت هوى غيري قصدت ودونه اقتصدت عميا عن سواء محجتي ﴾ القصد في الاصل استقامة الطريق والاقتصاد اخذ الوسط بين الافراط والتفريط والعمى يقال في افتقاد البصر والبصيرة يقال في الاول اعمى وفي الثاني اعمى وعم والعمى فعل بمعنى فاعل والمحجة جادة الطريق وقوله عميا منصوب على الحال من اقتصدت اي وقفت في اثناء طريق الحب حال عماك عن سواء طريق تحققه وقد حذف المضاف

فى محجتى اى محجة حبى ﴿يقول﴾ لما ابثثتها ما نزل بى من مقتضيات الحب وانهيت اليها مالقيت من برحائه وشدته واكدت ذلك مصححا بالايمان الغلاظ ردت على عقيب ذلك كله ماقلته وادعيته وقالت انك فى حبك الذى ذكرته ماقصدتنى بل قصدت سواى وعند مقصدك هذا وقفت فى اثناء طريق الحب ووسطها حال كونك عياصن حقيقة محجة الحب لان مبداء طريقه ان يكون مرمى طلبك ومنتهى مقصدك نفسك وحظوظها ولذاتها بحيث لاتتجاوزها اصلا ووسطها ان يكون مقصدك محبوبا سواها لكن من جهة كون ذلك الغير ذريعة لنيل حظوظ نفسك الكامنة المتعلقة بذلك المحبوب بحيث ترضى بترك الحظوظ واللذات التى لا يتعلق بذلك المحبوب لتنال كمال الحظوظ المتعلقة به نحو لذة مشاهدته وسماع خطابه المستطاب وغير ذلك وحينئذ لايكون مطمح نظرك ايضا فى الحب الا نفسك ومنتهى طريق الحب افرادك محبوبك بالكلية عما سواه فى المحبوبية والمطلوبية مخاصا من جميع الشوايب وحيث كنت متطلعا الى شئ من حظوظك الخفية والبقية منها لاجرم كنت مقتصدا لاسابقا فى الحب ولاظالما ﴿٨٤﴾ وعرك حتى قلت ماقلت لابسا به شين مين لبس نفس تمنت ﴿غرك اى اصاب عرك اى غفلتك والشين العيب والمين الكذب والمنقول من نسخة مقروة على الناظم رحمه الله لبس مرفوعة السين وقد ذكر فاضل من اكابر المحققين فى اظهار محتملات وجوه الاعراب فى هذا البيت ثلثين وجها يطول ذكرها واخترنا منها ان يكون لبس فاعل عرك وما قلت مفعول قلت ولابسا حال من ضمير التاء فيه وشين مفعول لابسا ﴾ فالمعنى ﴿ على هذا يقول ان نفسك الملهمة فجورها وتقواها مقيدة باحكام الطبيعة ومنصبغة باثار المراتب الكونية وخصايص الخلقية وغلبة هذه الاثار والاحكام عليها ومحجوبة بهما عنى وعن حقيقة حبى ومقتضياتها ومقضياتها وعن سر عزة حضرة محبوبيتى وشدة امتناعها عن تقريبك مادام اثر من آثار انانيتك وصفات خلقيتك باقيا وظاهرا فيك ومضافا اليك وهى اعنى نفسك بحكم هذا الاحتجاب واللبس عن مقتضيات حبى وعزة محبوبيتى تمنت ان تفوز رتبة حقيقة حبى التى هى اعلى المراتب وحصول وصلى وقربى الذى هو اكمل المطالب مع بقاء شئ من صفات خلقيتها واثار كونها وانانيتها وظنت بحكم هذا الالتباس ان تصل بفناء شئ من حظوظها الزايلة الناقصة المتعلقة بغيرى الى حظوطها ولذاتها الدايمة الكاملة المتعلقة بى من لذة رؤية وسماع ونحو ذلك فلا جرم عرك احتجاب نفسك المتمنية الواقفة فى وسط طريق حبى والمخفية عليها سواء سبيل نهايته وغايته حتى قلت ماقلت فى هذه الابيات المتقدمة من الاطلاق فى دعوى التحقق بحقيقة حبى ومن جمعك بين ادعاء ترك جميع الحظوظ فيه وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك

ورفع آثار المباينة والامتياز عنك وبين طلبك انتفاء وصف منك وتوقعك لذة الرؤية والسماع المكذبين اياك فى اطلاق دعواك التى هى التحقق بحقيقة حبى وتركك جميع الحظوظ وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك وزينت الكلام وزوقته بالفصاحة وقولك وكلامك المتناقض المزوق كان فى حال كونك لابساً اى ساتراً فى دعواك بذلك الكلام المزوق عيب كذب دعواك وتناقض فى الاخبار بحقيقة مقصدك ومرامك فى ان حبك اياى مخلص عن شوايب الاغيار وطلبك لذة رؤية وسماع وبقية تلذذ بهما منها لابساً هذا العيب الفاحش والكذب الظاهر على من يحيط علمه بساير اسرارك وجميع ضمايرك

﴿٨٥ وفى انفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت ﴾ انفس افعل من النفيس وهو الذى له خطر ونباهة تضن النفس به لخطره ونباهته والمنافسة مجاهدة النفس انيل ما فيه نفاسة والوطر الحاجة المهمة وامسى من اخوات كان معنى وعملا والطمع نزوع النفس فيما تشتهيه وتعدت الاول بمعنى جازت والثانى بمعنى جارت والطور من طوار الدار وطورها وهو ما اشتد معها من البناء واستعمل فى الحد فقيل عدا طوره اى جاوز حده ويقال فعل كذا طوراً بعد طور اى تارة بعد تارة والباء فى قوله بنفس للالة والفاء فى قوله فتعدت للسببية

﴿ المعنى ﴾ يقول النفس هى المطية التى يبلغ بها المرء الى اعلى مطالبه فى اولى مذاهبه ما دامت مرتاضة مهذبة غير جامحة ولا جانحة لعطب راكبها ولا مايلة الا معاطبها ولا متعدية حد سيرها ولا جايرة عليه بالتجاوز فوق طورها وانت ايها المغرور بهذه المطية الردية والتباس المذهب المستقيم عليها واختفائها عن الطريق القويم الذى يجب عليك ان تغشاها وتسلك فيها امسيت طامعا فى انفس الحاجات وقضاء اهم المهمات الذى هو حبى وطلب وصلى وبغية قربى بهذه النفس الخسيسة التى تعدت طورها بالدعوى والغرور وبالقول الزور بحيث صار ذلك التجاوز عن حدها سببا لظلمها عليك بتغريرها اياك وتلبيسها حقيقة مبتغاك حتى آل امرك الى التاخر عن البلوغ عن المقصد الصحيح والحرمان عن الفوز بالمطلب الصحيح

﴿٨٦ وكيف بحبى وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهى اقبح خلة ﴾ كيف كلمة استفهام يسال عن كيفية الشئ وتستعمل فى نفس الاستخبار على سبيل التنبيه والتوبيخ وهو المراد والخلة بالضم الحب وبالفتح الخصلة ههنا والفوز الظفر بالخير مع السلامة والدعوى بمعنى الادعاء ههنا وهو ان تدعى شيئا انه لك صدقت ام كذبت والباء فى قوله بحبى وبدعوى متعلقة بتفوز لكن فى الاول للتعدية وفى الثانى للاستعانة والواوان فى وهو وهى كلاهما للحال بيان هيأة الفاعل والعامل فيهما تفوز

﴿ يقول ﴾ ان الدعوى اذا صدق فيها المدعى هى من جملة القبايح لتضمنها رذايل خسيسة منها الكبر والعجب والكذب ايضا من جهة الحقيقة لاضافته الى نفسه ما ليس له كالملك

والفعل والقول والحال فان جميع ماذكرنا في الحقيقه ليس الا للفاعل الحق الذى لاشريك له في شئ من ذلك واما اذا كان المدعى كاذبا فيها فالدعوى اقبح واضر واشنع لاستلزامها الغرور والتغرير وكون المدعى كمستسمن بورم ولابس ثوبى زور زيادة على الكبر والعجب وان الحب هو من محاسن الاوصاف والاحوال وان كان مجاريا بحكم تعلقه بالاغيار لاستلزامه فضايل نفيسة وهى السخاوة والعفة والشجاعة والاعراض عن الاعراض المتكثرة المختلفة وقطع التعلقات المتفرقة المفرقة وجعلها تعلقا واحدا وحدانيا فان الحب يحمل المحب على بذل المال والنفس طمعا فى نيل وصل محبوبه ويحمله على العفه لشغله بطلب محبوبه ومطلوبه عن قضاء شهوته وتزهده فى غير محبوبه من المال والجاه وغيرهما ويشجعه بحمله على الخوض فى غمرات الاهوال طمعا فى الوصال واما الحب الحقيقى المتعلق بجناب قدسى وحضرة وحدتى فهو الاجمل والاكمل لاستجلابه السعاده العظمى والسعادة الكبرى من القرب والوصل الحقيقى والتحقق بالكمال الاصلى واذا كان الامر كما تقرر فكيف تظفر انت بحبى حال كونه هو الاحسن والاكمل وانت متلبس بحال جعلك الدعوى التى هى انقص الخصال واقبحها وارذلها وسيلة والة فى ذلك المقصد الاعظم الذى هو الفطر بحبى ولم يقدم على مثل هذا الامر الوضيع الشنيع الامن يكون ضالا فى سبيل طلبه جائرا فى تحقيق اربه جاهلا بعلو مطلوبه درجة وبنقصان رتبة نفسه مغرورا بامانيها الخسيسة وتلبيسها مغلوبا فى تغريرها وتدسيسها ﴿٨٧﴾ واين السها عن اكمه عن مراده سها عمها لكن امانيك غرت ﴾ اين تبحث به عن المكان كنى عن الزمان والسها كوكب صغير عند بنات النعش يمتحن حدة البصر برؤيته لخفايه والاكمه المولود مطموس العين والعمه بتحريك الميم وبالهاء هو التردد فى الامر من التحير وعن الاولى متعلقة باين المستعمل لفظه ههنا للانكار يعنى بعد مكان السها عن الاكمه ورؤيته اياه وقوله سها عن مراده صفة الاكمه وعمها مفعول له علة لسها وعن الثانية يتعلق بسها بتضمين معنى غفل ولكن استدراك عما انكر عليه من توهم كونه محبا حقيقيا كالاكمه الذى يتوهم انه متمكن من رؤية السها ومفعول غرت محذوف تقديره لكن غرتك امانى نفسك الكاذبة حتى حملك ذلك الغرور على توهم تعلقك بحبى يقول انك بعماك عن انحطاط قدرك ودناءة منزلتك لاجل غلبة احكام الخلقية والحدثان عليك وتطلعك الى حظوظ نفسك الخسيسة وبجهلك عن علو مكانتى وجلال قدرى وقدمى مثل اكمه مرتاد رؤية كوكب السها الذى هو بين الغيب والشهادة لعلو درجته خفى عن بصر اكثر البصراء غفل ذلك الاكمه عن مراد تمكنه من رؤية السها وعفلته منبية على تردده وتحيره فى تصور حقيقة السها وعلوه وعدم استعداده لذلك وظنه ان له قابلية الحصول على ما ارتاده

مع بقاء حكم تمساه الذى ولذى لشانه كذلك واين التسها من ذلك الاكمه الغافل الحقير الجاهل ماابعده عنه وانت كذلك ايها المولود اعمى من بطن امك التى هى الحضرة العلمية وخرجت من مشيمتها الى فضاء عالم الخلقيه والحدوث ما ابعدك عن حقيقة حبى مع بقية شئ من انانيتك المحدثة المخلوقة السافلة الخسيسة لكن امانى نفسك المتلبسة بصفة اللبس والجاهلية غرتك ولبست عليك حقيقة مطلوبك وطلبك وشرائط وصولك الى مقصدك حتى ظننت حب غيرى انه حبى وبناء على ذلك الظن قد جاوز بك همك قدمك ﴿ ٨٨ فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ماتخطت ﴾ القيام على اضرب قيام بالشخص تسخيرا اواختيارا وقيام بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له وقيام بمعنى العزم على الشئ وهو المراد ههنا والمقام بالفتح يكون مصدرا اواسم مكان القيام والثانى هو المراد والحط انزال الشئ من علو والقدر ههنا مبلغ الشئ من مال وجاه وعظمة ومنزلة ومنه قوله تعالى وماقدروا الله حق قدره اى وما بلغوا مبلغ عظمته ومنزلته حتى يعرفوه بذلك كما ينبغى ويقال فلان دون فلان يعنى قاصر عن رتبته فلم يبلغها فى المال والجاه والعلم ونحوها والحظ النصيب المقدر ويقال تخطيت عن كذا اذا جاوزته بخطوك وعلى يتعلق بقمت ومقاما منصوب على الظرفية والضمير فى دونه راجع الى المقام وعن يتعلق بتخطت وقوله عن حظها اى عن حظ نفس صاحبها على حذف المضاف (يقول) ان متعلق همك ونظرك ودعواك مقام حقيقة حبى والتحقيق بحقيقة طلب وصلى وقربى وهذا المقام متعال ومنزه عن التحاق شئ من احكام الخلقية وآثار الغيرية واوصاف البشرية به فانه لايحتمل شيئا من ذلك اصلا ودون هذا المقام مقام الروح المجردة البسيطة الوحدانية التى لايلحقها حكم تعلق بالاغيار اصلا غيرانها متسمة بسمة الحدوث والخلقية والغيرية ودون مقامها مقام النفس المطمئنة التى هى ظاهر هذه الروح المجردة والمتعينة منها التدبير المزاج المسوى واحكام احكام تدبره رعاية للمصلحة والحكمة الكلية الالهية لالطلب حظ نفسانى ولذة بشرية ودون ذلك مقام النفس اللوامة المعرضة عن حظوظها العاجلة الدنيوية لاالحظوط الاجلة النفسانية الاخروية ودون ذلك مقام النفس الامارة المتطلعة الى الحظوظ واللذات النفسانية والحيوانية العاجلة الدنوية وان قدرك والحالة هذه من حيث غلبة النفس المطمئنة تارة واللوامة مرة عليك منحط نازل عن قدر الروح الروحانية ومقامها الذى دون مقام التحقق بحبى فانت بدعواك وهمك وتمناك قائم فى مقام ادعاء حبى وطلب وصلى وقربى بقدمك وحالك واستعدادك المعين لكل واحد منها قدرك ومنزلتك واقف فى مقام النفس اللوامة والمطمئنة النازل مقام كليهما عن دون مقام حبى اعنى مقام الروح الروحانية ووقوفك فى هذا المقام ماهو الاعلى

قدم طلب حظوظك بحيث ماتخطت قدم حالك عن حظك خطوة ولا ترقت عن توقع لذاتها ذرة ﴿ ٨٩ ورمت مراماد ونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فحدت ﴾ الروم الطلب والمرام المصدر و يقال تطاول فلان بعنقه الى فلان اظهر الطول والعنق بين الرأس والكتفين طولا والجمع اعناق والجذ قطع الشيء وتفتيته ويستعمل فى القطع وهو المراد ومراما مفعول رمت والباء لتعدية تطاولت وكذا الى والضمير فى اليه عايد الى مراما وفى جذت الى الاعناق ﴿ يقول ﴾ انك فيما قلت وادعيت طلبت مطلبا منيعا وقصدت مقصدا عزيزا هو جناب وصلى وحقيقة حبي الذى قد تطلعت الى دون ذلك الجناب وانزل منه مقاما ورتبة وهو لامع من لوامع اسمائى وصفاتى و باد من بوادى سرجمالى وشعاع من اشعة اسرارى قوم من الطالبين وجمع من الراغبين فانقطعت آمالهم دون الوصول اليه وانتهت آجالهم قبل الدخول عليه قلت اشار بهذا الى اقوام دخلوا فى الطريق وشرعوا فى السير وشاموا برق الحب وخاضوا فى نهر طوره الاول وانتهضوا لطلب الوصل فلما توسطوا النهر غمرهم سيول قهر البلاء والعناء وقهرهم شمول ضر الفناء بحيث عاموا فى مسيل الردى والموت حتى ادركهم الغرق وحاموا حول حمى الهلك والفوت حتى اهلكهم الحكم الذى سبق ﴿ ٩٠ اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت ﴾ النيل ماناله الانسان يقال نلته اناله نيلا و ظهور البيوت هى ماوراء وجوه ابوابها من قولهم هم اقران الظهر للذين يأتون من ورائك والقرع ضرب شيء على شيء والمثل اعم من الند المختص بالمشاركة فى الجوهرية والشكل المختص بالشاركة فى القدر والمساحة والشبه المختص بالمشاركة فى الكيفية والمساوى المختص بالمشاركة فى الكمية والمثل عام فى جميع ذلك ولهذا لما اريد نفى المشاركة من جميع الوجوه قيل ليس كمثله شيء واصل السد اخذ ثلمة الجدار واستعمل فى مدارك الخلل ثم استعمل فى غلق الباب والمنع عن الدخول وهو المراد ههنا وحرف عن متعلق بسدت بتضمين معنى منعت ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان كليات مراتب الوصل بالتجلى ثلث كل واحدة تشتمل على مراتب شتى جزئية احدها التجلى الفعلى والثانى الاسمائى اوقل الصفاتى وثالثها الذاتى اوقل الظاهرى والباطنى والجمعى بينهما وكل واحد منها له باب مخصوص لايمكن الدخول فيها الامن ذلك الباب اما باب التجلى الفعلى والظاهرى فانما هو الحب المفنى العبد عن رؤية فعله وعن اضافة الحكم والتأثير الى نفسه بعد ازالة جميع احكام الانحرافات عن قوله وفعله واعتقاده وتحققها بالوحدة والعدالة بحكم ملازمة الامر والنهى الشرعى والتزامها احكام الشريعة والطريقة بحكم الارادة على نحوما عين له مراده الذى هو شيخه ومقتداه بعد حمل النفس على الاعراض عن جميع الاغراض العاجلة والآجلة حتى عن رؤية هذا الاعراض

(واضافته)

واضافته اليها واما باب مرتبة التجلى الصفاتى اوالباطنى فانما هوالحب المفنى السالك عن جميع صفاته الظاهرة فيه والباطنة النفسيه والروحية وعن رؤية شئ منها مضافا اليه بحيث لايداخله فى اظهار شئ منها حظ نفسانى اوروحانى حتى عن طلبه وحبه واضافة ذلك اليه واما باب التجلى الجمعى الذاتى فانما هو حب ذاتى حقيقى يفنى السايرعن عينه وانيته الذى كان اسمه ورسمه ووصفه تابعة لتلك الانية والدليل على كون الحب فى مراتبه باب هذه البيوت قوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وقرع هذه الابواب انما يكون بعزم صحيح على الخوض فى لجج الفناء والتسليم والانقياد لجميع احكام الحب ومقتضياته وعدم التلفت والتطلع الى شى سوى المحبوب من حظ النفس والروح واحكام البشرية والخلقيه بالكلية فلم ينفتح باب من هذه الابواب بدون هذا النوع من القرع فكل من قرعه بسوى ذلك يبقى الباب مسدودا و يرجع القارع عنه مخيبا مردودا فاذا عرفت هذا ﴿ فنقول ﴾ انك ايها المدعى انيت بقدم هممك وتمناك بيوت مراتب وصلى التى هى تجليات اسمائى وصفاتى وقرعت هذه الابواب بيد هواك وتمناك ودعواك متطلعا الى الغير ومتلفتا الى السوى الذى هو عين حظوظك وهذه الابواب لم تفتح ابد ابقرع مثلك ومثل قرعك الغير المناسب لهذه الابواب بل هى تسد بهذا القرع اقوى سد وتمنع اشد منع ولا يقدر احد ان ينال بيتا من هذه البيوت من ظهره الذى هو ثبوت آثار الغيرية و بقايا بقية من احكام الخلقية ورؤية شئ من ذلك والخلوعن الحب المناسب لكل مرتبة من المراتب المذكورة ﴿ ٩١ و بين يدى نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا مراميه عزت ﴾ قوله بين يديك يستعمل فى الزمان ومعناه متقدما لك وفى المكان ومعناه قدامك وقريبا منك سوآء كان المكان صوريا او معنويا والمراد ههنا المعنوى والنجوى اصله المصدر ومنه ناجيته اى ساررته والزخرف الزينة المموهة قوله بين يدى نجواك ظرف قدمت زخرفا والباء فى به للاستعانه والضمير فيها راجع الى الزخرف وفى مراميه الى عزا ﴿ يقول ﴾ وقدمت قدام سد تمناك وطلب حظك وهواك دعوا وكلاما مذوقا ظاهره مزين بالفصاحة و باطنه ومعناه بلاطايل بل غرور وباطل اعنى جعلت هذا الكلام المذوق والدعوى المموهة آلة ووسيلة تطلب به عزا اى رتبة عالية وحالة منيعة من ان يغلبك شئ اويقهرك امر وهو قربى ووصلى وحقيقة حبى الذى مواضع اصابة المقصود منه امتنعت عن الادراك والوصول اليه جدا فان حواليها حصن منيع من حكم سبحان من لايوصل اليه الابه وحرز حريز من مقتضى نص وماقدروا الله حق قدره ﴿ ٩٢ وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك فى داريك خاطب صفوتى ﴾ البياض لون باسط ناشر اضوء البصر كما ان السواد قابضة ولهذا المعنى ظهر التضاد بينهما و تقول العرب ان البياض افضل الالوان والسواد اهولها

والحمرة اجملها والصفره اشكلها ولما كان البياض عندهم افضل الالوان عبروا عن بدو فضيلة شخص عند شخص وعن عدم تدنس عرضه بمعاب ورزيله ببياض وجهه عنده فقيل فلان ابيض الوجه بين قومه واما اذا لم تبد منه فضيلة بل بدا بوصف الحرمان عن الفضايل عند القوم فانه يقال فلان اسود الوجه عند القوم ولهذا المعنى قيل الفقر سواد الوجه في الدارين حيث ان الفقير هو الذى لم يضف شيأ من اوصافه الظاهرة والباطنة والفضايل الدينية والدنيوية الى نفسه بل يضيفها الى فعل موجدها وايجاده اياها فيه شاء ام ابى ولم يبد الفقير ايضا بشىء من الفضايل بين اهل الدنيا و بين اهل الآخرة لاستغراقه فى بحر الفناء والمحو وخلوه بالكلية عن عينه واثره فكان اسود الوجه عند نفسه وعند اهل الدنيا وعند اهل الاخرة لذلك كان الفقر سواد الوجه فى الدارين والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة فى الكلام ومنه الخطبة بالضم والكسر لكثرة تراجع الكلام فيها لكن الخطبة تختص بالموعظة والنعت منه خاطب وخطيب معا و بالكسر يختص بطلب المرأة والنعت منه خاطب لاغير والفعل منهما خطب يخطب وقوله غير مسقط منصوب على الحال وخاطب صفوتى ايضا حال بعد حال ﴿ يقول ﴾ لما ابقيت من نفسك بقية وطلبت لذتها من جهة البصر اولا ومن جهة السمع ثانيا ثم ادعيت هذه الدعاوى وزوقت الكلام واظهرت الفصاحة فيها علم بذلك انك من حيث تلك البقية من نفسك صاحب وجاهة وطالب حشمة فى دنياك وآخرتك لان من جملة خواص النفس انها لاتخلو من ذلك ابدا مادامت بقية منها باقية ورتبة الاصطفاء والاجتباء الحاصلة من جانب حنابنا اعنى رتبة الولاية والمحبة الحقيقية تأبى الوصول اليها مع غبار آثار الخلقية والاغيار على اذيال الاسرار و ان الدنيا والآخرة مع جميع مايتعلق بهما لاتزال متسمة بسمة الخلقية والغيرية فلا سبيل الى رتب وصلنا وحقيقة حبنا لمن له ادنى تعلق بالدنيا والآخرة بل سبيل طالب قربنا وطريق خاطب صفوتنا التجرد والتفرد بالكلية عنهما وعما يتعلق بهما و التحقق بالفقر و الخلو التام عما سوى حضرة محبوبيتنا بحيث يكون متحققا بسواد الوجه من جهة فناء نفســه بالكلية عينا واثرا فلاظهور له بوصف الجاه والحشمة و الفضيلة فى الدنيــا و الآخرة لدى اهليهما لان ذلك الــوصف لايقوم الا بالنفس او ببقية منها و حيث لم يبق لنفسه ظهور عين ولا اثر لم يكن لصفة الجاه والحشمة والفضيلة محلا يظهر به و يبدو وفى نظر اهل الــدنيا والآخرة فيكون هذا الفقير من هذا الوجه اســود الوجه فى الدارين عند اهلهما لعدم ظهور اثر بقية من نفسه وصفاتها عندهم وانت ايهــا المدعى حقيقة حبنا مابقاء بقية من نفسك وطلب اللذة بها و باظهار هذه الدعاوى واضافة فضيلة الصبر والشكر ورؤية المحنة منحة والتحقق بحقيقة السير

والسلوك والفناء الى نفسك لاالى غالتهما فيك حالك تحقق بانك غير مسقط لجاهك
فى داريك وغير متحقق بسواد الوجه فيهما وعند اهليهما وغير متصف بالفقر والخلو التام
عن احكام الغيرية والخلقية وهذه الاوصاف والاحوال اعنى الفقر وسواد الوجه
فى الدارين واسقاط الجاه فيهما هى من شرايط التحقق برتبة الاصطفاء والاجتباء وانت
حال خلوك عن هذه الاحوال وتلبسك بحال عدم اسقاط الجاه وبياض وجهك فى الدارين
جئت خاطب ابكار اسرار نا وصفوة وصلنا فانظر كيف حالك وحظك من ذلك
﴿تنبيه﴾ فالتقرير الى ههنا يتضمن رد حضرة المحبوب تعميم دعواه فى الحب وبعد هذا
يتضمن التنبيه الى ما تصح به دعواه ﴿٩٣ ولو كنت بى من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما
لم تنله بحيلة﴾ ﴿٩٤ بحيث ترى ان لا ترى ما عددته وان الذى اعددته غير عدتى﴾ الحيلة والحويلة
ما يتوصل به الى شئ فى خفية ويستعمل فيما فى تعاطيه خبث وهو الاكثر ويستعمل فيما فيه حكمة
وهو المراد وترى الاول بمعنى العرفان واليقين والثانى بمعنى الابصار وعددت الشئ
هيأته والعدة ما يعد ويهيأ الامر وتقرير المصراع الاول من البيتين يحتمل على وجهين
احدهما ان يكون خبر كان خفضة والباء فيه للاستعانة ومن للابتداء وتقديره لو انك بواسطة
وجودى الذى اعطيتك اياه وامددتك به من [illegible] وبواسطة توفيقى وهدايتى اياك
وعنايتى لك سلكت سبيل حبى وسرت فى طريق الوصول الى حضرة عنديتى الذى ليس
ذلك السبيل والطريق الا فناؤك عنك وغيبتك بذلك الفناء عن جميع احكام المراتب الكونية
الخلقية وعن كل ما اضيف اليك فيها وبحكمها من طلب ولذة والم واحساس بهما وعن كل
علم وعمل قلبى وقالبى وسير وسلوك و[illegible] وة ومحبة اضيف اليك فى هذه المراتب
الخلقية بحيث كانك صرت بحكم هذا الفناء والغيبة خارجا عن المراتب الكونية متخلصا
عن قيودها وخلت حقيقتك وانيتك عن اضافة جميع احكام المراتب اليها بالكلية وامست
بمعزل عنها حتى صرت الآن كما كنت فى الازل وحينئذ كنت بى اى عددى وهدايتى
وعنايتى المذكورة خفضة تعينها حاصلة من نقطة باء بى المذكوره واقعة تحتها البس لها اى
لتلك الخفضة تحقق بنفسها ولا ثبوت ولا ظهور لذاتها الا فى ضمن نقطة باء بى وباء الاضافة
التى فيه رفعت حينئذ بحكم هذا الفناء الى رتبة البقاء بحبى وبقائى حتى صار عين باء الاضافة
التى فى بى وفى نحوه التى هى صورة لاطلاق وجودى من حيث سرايته بالتنزل فى الافعال
والمفعولات والاسباب والمسببات بحيث لا يحصل الحكم والتأثير فيها الا بتلك السراية عين
سمعك وبصرك وعقلك ويدك ورجلك ظاهرا حكم هذه الباء فيك فبها تسمع وبها تبصر وبها
تعقل وبها تبطش وبها تسعى بل بها يضاف جميع الآثار الالهية اليك وهذه رتبة لا تنالها
بحولك وحيلتك وكسب من جبلتك والوجه الثانى ان يكون خبر كان بى وخفضة اما

حال من الكائن واما تمييز وتقديره لو كنت قائما وحاصلا في لابك ومايضاف اليك من الوجود
المفاض المقيد بالمراتب الكونية حال كونك خفسة اوعلى وجه يكون عين كونك قائما
وحاصلا في عين حركة خفصة مبدأ تعينها وكونها نقطة الباء التي عين تلك النقطة
مايقتضي عود نسك ... الى الاسامة التي في حيث لم يكن لك تحقق لنفسك ولا ثبوت
في ذلك الافق ... على كل ذلك الحركة الخفصيه التي لاتحقق لها الافق ... الاضافة
قصرت كما ان الشيخ ابو مدين الغوث رضي الله عنه افاد بالامر يكون ... مع الله كما هو
في الازل حيث اندرجت الى ... [illegible] ... اربعة ... كسب
وحيلة خلقيه اللهم الا ... عناية حقية ... حاصل ... الاول ... عين ... في
في الوجه الاول ... الى ... العدمية الكون
في الحضرة العلميه ... الثاني ... والغاية التي هي
رتبة التحقق بالبقاء ثم ... ذكر في البيت الاول
التنبيه والارشاد الى ... المحبوب ... الحالة
العدمية الاسمائية التي ... حاصلة في الحضرة العلمية الازلية ... ويضاف
وعليه ... الحضرة ثم ذكر ... ذلك البقاء والرجوع الى
... الحالة ... [illegible]
ماتضمن ... المحب ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاغاليط ... [illegible]
... [illegible] ... والعمال
العلى ... [illegible] ... في عين
[illegible]
[illegible] ... ان تقوم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من ... [illegible]
[illegible]
(والخمسيه)

والظلمانية وتشبيها ... كان ... الحدوث و ... الاحكام
الكونية المتعرضة لحكم كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان لا يمكن ان يصلح وسيلة
لنيل شرف الاستشراف على مراتب القدم والحقية وذريعة الى التحقق بالحضرات الالهية
وآلة وعدة للوصول الى جناب الوصل ودرجات المحبة الحقيقية فان قول الامام المحقق
الصديق المصدق الحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر اصل كبير محقق ومالا يبقى له عند
المقابلة اثر من عينه كيف يصح اضافة التأثير بالوساطة الى كونه وتسبيح الاكابر بقولهم
سبحان من لا يوصل اليه الا به ايضا اصل معتبر صحيح مخبر عن عدم صلاحية سواه بان
يكون آلة يتوسل به اليه نص صريح وهذا الذي ذكرنا هو معنى قوله وان الذي
اهديته غير هدى الله ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمت فاعمت النهج
هو المنهاج الطريق المبين المستقيم واستعمله ههنا بمعنى وصفه وهو الاستقامة واضافه الى السبيل
الذي هو الطريق الذي فيه سهولة والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى الشهوة وما في قوله
ولكنما كافة تمنع لكن عن العمل وروى ولكنها والضمير راجع الى الحال والقصة يعني هذه الواقعة
التي صدتك عن السلوك في النهج المستقيم هي ميول نفسك الى سهوها وعم الشيء عموما اي شمل
شمولا ويقال اعمى الريح الطريق اي سترته حتى اذهبته على سالكيه فيقول ان استقامة
طريق الوصول الى جناب ودي وحضرة حبي الحقيقي ظاهر بالنسبة الى من كان في اصل
فطرته مهتديا الى مراتب قربي التي اولها مرتبة الاسلام وثانيها مرتبة الايمان وثالثها
مرتبة الاحسان باصابة النور الاخص اعني المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فمن
اصابه من ذلك النور اهتدى المعني بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
اي يجعلون كمال استعداداتهم وقوة قابليتهم في اصل الفطرة والمقدر الازلي وقاية تقيهم
وتصونهم عن ان يظلم عليهم ويغمرهم ويغلب على ما يضاف اليهم من الوجود الفاض
المصاب حكم ظلمة الضلالة او تغلب الاحكام الامكانية على وجودهم ويؤتون الزكاة
اي الطهارة عن الدنس تلك الاحكام الظلمانية وادناس النقائص والرذائل في الاخلاق
والاوصاف فيصدهم عن سبيل الاهتداء الى ... انوار ... ومراتب قرب وحبه
الحقيقي وذلك الطريق المستقيم الواضح ... الفناء والاعراض عن الاعراض النفسية
جميعها دقيقها وجليلها اولا ثم عن الجواهر والاعراض الخلقية العقلية منها والروحية كلها
ثانيا عن ثم رؤية ذلك الاعراض والفناء وخطوره على الخاطر ثالثا وذلك معنى قوله ونهج
سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء اي الميول العارضة السارية على الوجود المفاض
المضاف في صوره عند التنزل لاظهار كمال الجلاء والاستجلاء على المراتب الكونية الخلقية
كرتبة الارواح والمثال والحس مجملا وكالعرش والكرسي والسموات والعناصر

والمولدات متصلا و تكيفه وتأثره اى الوجود عن احكام كل مرتبة وعن خواصها
واوصافها احدثت فى الوجود ميولا واهوآء متكثرة مختلفة بحسب احكام المراتب المذكورة
وخواصها واوصافها فعمت هذه الاهوآء جميع مراتب وجودك ووجود كل سالك محب
مثلك روحا وقلبا ونفسا لخفايا بقايا حكم كل مرتبة فيكم ما اديتم حقوقها كلها وماردتم
اماناتها كما هو وما ينبغى فلاجرم اعمت واخفت ظلمها على بصايركم وابصاركم هذا الطريق
الواضح المستقيم فاشتبه عليكم بغيره حتى ظننتم طلب لذة نفوسكم انه طلبى وحسبتم اعراضكم
عن لذات نفوسكم المتعلقة بغيرى لاجل نيل لذاتها المتعلقة بى انه الفنآء والاعراض
المطلوب الذى يتعلق به البقآء الحقيقى وذلك هو معنى قوله ولكنما الاهوآء عمت فاعمت
وفى رواية ولكنها يعنى ولكن الحال الواقعة التى انت فيها انما هى الاهوآء عمت فاعمت الطريق
عليكم فالى ههنا رد عليه دعوى تحققه بحقيقة الحب و سلوكه سبيل الوصل والقرب
ونبهه بحقيقة ذلك ولكن بلسان الاشارة والايمآء ثم بعد ذلك ينبهه و يرد عليه فى هذه
الابيات التى بعدها وهى خمسة ابيات بلسان العبارة والتصريح وهذا البيت تنبيه للخمسة التى
بعدها ﴿٩٦﴾ وقد آن ان ابدى هواك ومن به ضناك بما ينفى ادعاك محبتى ﴿ آن يئين مثل حان يحين
وزنا ومعنى يعنى بعد ما رددت عليك دعاويك المريضة ونبهتك على سبيل حبى فيما قبل
بالايمآء واكملت ذلك بذكر حقيقة الفنآء وما يترتب عليه من البقآء وذكر الموانع عن التحقق
بهما حينئذ جآء اوان التصريح بجميع ذلك بتقرير يقتضى رد دعواك حقيقة محبتى حتى انك
اولم تفهم ولم تتنبه لذلك من لسان الاشارة والايمآء تفهمه وتتنبه له من التصريح فلا يفوتك
الغرض لانك مطلوب على الحقيقة ﴿٩٧﴾ حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك
بعض ادلتى ﴿ الحليف المعاهد وذو حلف اى يمين فعيل بمعنى فاعل ثم جعل عبارة
عن مجرد الملازمة فيقال حلف فلان وحليفه والغرام فى الاصل ما يصيب الانسان
من شدة ومصيبة ويستعمل فى معنى الولوع والشغف بالشئ يقال غرم بالشئ اولع به وكلاهما
مبنى على ما لم يسم فاعله و يستعمل فى معنى العشق فيقال للعاشق مغرم به وذو غرام وهو
المراد فى البيت والوصف فى البيت بمعنى الصفة والبآء فى قوله بنفسه بآء التعدية من فعل الغرام
فانه يقال اغرم به وضميرا ليهـا آء يرجع الى المغرم فان تقديره مغرم انت لكن مغرم بنفسه وانما قال
حليف غرام ولم يقل انت مغرم بمعنى دقيق لطيف وذلك لان الحليف له تعلق ضعيف
ونسبة وتعلق بعيد من خارج وظاهر لا من داخل وباطن ولما كان متعلق حبه ظاهر
النفس ولذاتها لا باطن النفس ولا الروح ولا السر التى قربها وتعلق الحب اليها باطنى لاجرم
استعمل فى ذلك لفظ حليف الحب والغرام لا صيغة الفاعل من الحب المؤثر فى الظاهر
والباطن فاعلم ذلك والله المرشد ﴿ يقول ﴾ هذا الذى ادعيت انك عاشق ذو غرام صحيح

ان عاشق ومغرم بنفسه لابي ولى على صحة هذا الدعوى الذي ادعيت انك عاشق على
نفسه ومغرم بنفسه لابي دلائل كثيرة بعضها انك صرحت بالاعتراف بان لك بقية منك
من فهم وادراك بهما تحصل لك لذة الرؤية والسماع وطلبت مني ابقاء تلك البقية حالة
اللقاء قبل فنائها بالكلية اوطلبت نظرة التاقة لاجل حصول اللذة من اللقاء وطلبت مني
لذة السماع فانقاؤك تلك [illegible] الفهم التي هي وصفك ووصف الذات من الرؤية
والسماع في قولك [illegible] دليل على انك
عاشق ومغرم [illegible] ازالة مابه الممايزة والمباينة بيني وبينك
عنك [illegible] من [illegible] كان مابه الممايزة والمباينة
[illegible] لنفسك [illegible] ذلك
[illegible] الى نفسك في قولك
وما [illegible] وداخل في بقاء الوصف
ومنها [illegible] لا تقوم الا بالذات لا
بنفسها [illegible] من [illegible] ففي ابقاء وصف
من اوصافك اثبات [illegible] الوجود الذي عين مابه الممايزة والمباينة
بيني وبينك [illegible] فيك على ما بيناه فصح
انك مغرم بنفسك لا عاشق [illegible] ولم تفن مالا تجلى فيك
سورتي ولما كان [illegible] مابه الامتياز والمباينة بيننا
هنالك فان حقيقة [illegible] ويوحدكهما والتوحد مع
المعشوق مابه [illegible] لا يكون حقيقة
[illegible] وميولك وآمالك
[illegible] مابه الثنينية منك
[illegible] هذا حكم في طريق
[illegible] الفناء الذي هو
استهلاك العاشق [illegible] مراتب كلية لاولى منها فناء
اوصاف [illegible] على الوجود المضاف الى العاشق
عند نزوله [illegible] من الكل مرتبة ومقام ومنزل
[illegible] وحكم على وجود العاشق وصار وصفا
[illegible] فيه تصور ميول ومطالب ومقاصد وآمال
[illegible] ونفسية وهمية اوحسية بعضها حلية بينة

الجلاء و بعضها خفية فى غاية الخفاء وما بينهما وطريق التحقق بهذا الفناء هو التحقق بالمراتب
والمقامات والاحوال الاسلامية والايمانية كالتوبة والمحاسبة والمراقبة والمجاهدة
والورع والاخلاص والصدق والزهد وتحقيق دقائقهما وخفاياهما
والمرتبة الثانية من الفناء هو استهلاك الصفات الاصلية من المحب كالفعل والقول والسماع
والابصار والسعى المضافة الى العبد فى مرتبة خلقيته وهذه الصفات هى آثار الصفات
الاصلية الحقية وظلالها و ظاهرها ونفى اضافتها اليه عن نفسه ونفى رؤية ذلك
النفى عن نفسه والحضور معه واضافتها كلها الى الوجود الحق ونفى رؤية تلك الاضافة
وطريق هذا الفناء التحقق بباطن مقام الثقة والتسليم والتفويض والتوكل والرضا
ومحققاتها ومتمماتها والمرتبة الثالثة من الفناء هو استهلاك عين التعين من الوجود
فى اطلاقه ونفى الاضافة منه الى الغير وايس لهذا الفناء طريق الا بان يتعين من عين
الحضرة الظاهرية الرحمانية التى هى صورة الحضرة الباطنية الالهية الهوية تجل حبى
حقيقى مشار اليه بقوله فاذا احببته ونحو ذلك تجل وجودى اطلاقى فيظهر فى مرآة حقيقة
العبد وتغلب على وجوده ويقهر وينفى الاضافة المجازية عنه ويظهر حكم كل شئ
هالك يعنى التقيدات وتعينات والنسب العارضة والنسب والاضافات المجازية
الا وجهه يعنى عين الوجود الذى هو وجه كل شئ لا يوجد شئ الا هو وحينئذ يتم حكم
ذلك التجلى الاطلاقى الرحمانى حقيقة المحب ويرجع قواه فيصير سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به وعقله الذى يعقل به ويده الذى يبطش به ورجله الذى يمشى بها فان
رجع فى تلك الحال الى اثر من اثار عنديته بظهور اثر الجمعية بين جهتى الوجوب والامكان
فيه فهو قريب من الكمال والاضاح فى السكر بقول انا الحق باح بسر سبحانى فقوله
﴿فلم تهونى مالم تكن فى فانيا﴾ يشير الى الرتبتين الاولين من الفناء فان حكم الحب واثره
الذى هو غلبة ما به الاتحاد لا يظهر الا بفناء ما به الامتياز من هذه الصفات العارضة
والاصلية المذكورة فى هاتين الرتبتين الاولين وقوله ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتى
يشير الى الرتبة الثالثة يعنى لم تحقق بكمال الفناء ما لا يدركك عنايتى وجذبتى ويظهر
فيك منى تجلى ظاهرى رحمانى اطلاقى فى ضمن استقبال حقيقة حبى اياك فيفنى تعينك وينفى
نسبة اضافة الوجود المجازية عنك كما بينا آنفا وحينئذ تفنى وتستهلك فى محقا كالهلال
ليلتى سلخه ﴿٩٩ فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فؤادك وادفع عنك غيك بالتى ﴾ دع
امر من الودع يقال ودعه تركه يدعه قال بعض العلماء لا يستعمل ماضيه ولا اسم فاعله
وانما يقال يدع ودع كما فى يذر وذر ولكن قد قرئ من الاول ما ودعك ربك بالتخفيف
ولم يرد شئ فى يذر وذر سواهما والدعاء الى الشئ الحث على قصده والغى الجهل

لاعتقاد فاسد وفي قوله بالتي حذف المفعول لفهم السامع وصنعة الاقتباس وهو تضمين قوله
تعالى ادفع بالتي هي احسن والالف واللام في الحب قام مقام الاضافة وعنك الاولى
انما اورده بعد دع بطريق تضمين فعل ابعد الذي يتضمنه الترك واللام في لغيره بمعنى
الى حرف تعدية الدعاء ﴿ يقول ﴾ ومالم تمكنك نفسك من تحقيق هذا الفناء ولم ترض
ان تقوم بشرط التحقق بحقيقة الحب فاترك وابعد عنك دعوى حبي وحث فؤادك على
القصد الى غير حبي وهو طلب الحظوظ والمرادات النفسية اما في نشأتك الدنيوية
اوفي نشأتك الاخروية وجهلك بحقيقة الحب الحاصل من اعتقاد فاسد بان حبك نفسك
وحظوظها هو عين حبي وحقيقته ادفعه عنك بالتي هي احسن وهي اما صحة التوجه
والعزم الصحيح على القيام بشرط حبي وهو الفناء الذي ذكرناه واما ترك الدعوى ورؤية
القصور والتقصير في القيام بشرايط حبي ونفي التوهم بانك محبي حتى ان حرمت
التحقق بحقيقة حبي وبقائي وقربي ولقائي فلاقل من السلامة من غوايل الدعوى
والتوهم الفاسد اللذين هما المستلزمان تراكم الحجب المظلمة والقيود المحكمة والمانعان
من الترقي من رتبة وحالة دنيا الى رتبة وحالة عليا ﴿ ... ﴾ وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن
وها انت حي لن تكن صادقا مت ﴾ جانب اى باعد والجناب الفناء وهو ما امتد حول
الدار من جوانبها وفي جانب جناب الوصل اى طلبه قد حذف المضاف وها للتنبيه
والواو في قوله وها انت حي للحال وفاعل يكن الاولى الوصل وتقديره جانب طلب
الوصل بعد الوصل اوما ابعده عنك لم يكن لك الوصل في هذه الحالة التي انت حي بهذه
الحياة التي تطلب بها حظوظك ولذاتك النفسية احضرما اقوله لك ان تكن صادقا
في عناك وطلبك وصلي مت وفارق هذه الحياة التي تحملك على طلبك حظوظ النفس
ولذاتها فان وصلي مع هذه الحياة المحدثة المخلوقة المفعولة بفعل احيائي وابقائي لا يجتمعان
لعدم المناسبة بين المحدث والقديم والحادث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر فكيف يتصور
الوصل بين من هو عين العين وبين من لا اثر له ثابت ولا عين لكن اذا مت عن هذه
الحياة المحدثة وصرت غريق بحر الفناء في طلب عين الحياة والبقاء حينئذ اصبت من ماء
الحيوة والبقاء الازلي الابدي فحييت حالتئذ وبقيت بصفة تلك الحياة والبقاء لا بفعل
الاحياء والابقاء وانما اوردها هنا لفظة التنبيه على الخصوص لانه جمع بقوله ان كنت
صادقا مت جميع ما ذكره واجمله فيما تقدم من الاشارات والتنبيهات المقتضية للتنبيه على
شرط حصول المقصود ﴿ ١٠١ ﴾ هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا من الحب فاختر ذاك او خل
خلتي ﴾ الحب بالضم المحبة وبالكسر اسم المحبوب ولم تقض الاول من القضاء بمعنى
الموت والثاني من قضاء المآرب اى الحاجة وقوله هو الحب خبر مبتدء محذوف تقديره

هذا الذى تدعى التحقق به هو الحب الذى لا يوصل اليه بالتمنى ولا التحقق به بمجرد الدعوى والتوهم والتشهى بل من خواصه انك ان لم تمت عن حياتك النفسانية التى هى منشاء طلب حظوظ نفسك ولذاتها لم تقض حاجة من قرب المحبوب ومراتب وصله لمباينة بينة بين هذه الحياة و بين صفات المحبوب من حياة و بقاء بهما تقضى حاجة المحب عن المحبوب الحقيقى والآن انت مخير بين امرين اما ان تختار الموت من هذه الحياة النفسانية وتغرق فى بحر الفناء واما ان تخلى دعوى خلتى وطلبها فالمضاف محذوف فى خل خلتى ولما ورد فى هذه الابيات على لسان حضرة المحبوب دعوى تحقق المحب بحقيقة الحب بسبب بقايا خفية من صفاته التى هى من احكام المباينة بينه و بين محبوبه ثم نبه مجملا ومفصلا وتعريضا وتصريحا على ما هو الشرط اللازم للتحقق بحقيقة الحب وصرح بان ذلك الشرط انما هو الموت الحقيقى عن هذه الحياة المجازية النفسانية بموجب امر صاحب هذا الاصل الذى هو المحبوب والمحب الحقيقى صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا رجع الى لسان القبول وفهم التنبيهات والاشارات وتلقيها بالاذعان والاستسلام والانقياد من لسان المحب الطالب فقال مجيبا للمحبوب ﴿ ١٠٢ ﴾ فقلت لها روحى لديك وقبضها اليك ومالى ان تكون بقبضتى ﴿ لدى ولدن مثل عند فى كونها للقرب غير ان مقتضى معنى عند قرب عام و مقتضى معنى لدن قرب خاص كما يقال عندى مال يقتضى ان يكون المال فى حكمه سواء كان حاضرا او غائبا ولا يقال لدى الا فيما يكون حاضرا والروح معناها قد ذكر مستقصى فى قوله فى سر روحى نفى الا انا نعيد ههنا ما تمس الحاجة الى ذكره فنقول ان الروح عبارة عن وجود مفاض مضاف بحكم الامر الالهى المعبر عنه بكن الى حقيقة ممكنة متعينة تلك الحقيقة فى الحضرة العلمية الازلية ومحل ظهور ذلك الوجود المفاض المضاف مرتبة تسمى مرتبة الارواح كوقوع الشعاع المفاض من عين الشمس على الماء الصافى وظهور عكسه فى الجدار الصقيل فالماء كالحقيقة والجدار كالمرتبة وهذا تمثيل مناسب ظاهر لما هو الامر عليه من وجه دون وجه بالنسبة الى فهم المحجوب والافالامر الطف مما يدركه الحس او العقل على ما هو هو وهذا الروح كلى جمعى جملى وهو المسمى بحكم ظاهره باللوح المحفوظ وبحكم باطنه بالقلم الاعلى وجزئى شخصى تفصيلى وهى الارواح الملكية والانسانية والجنية وكل روح جزوى شخصى له تعين وظهور فى عين هذا الروح الكلى الذى هو اللوح المحفوظ بالنسبة الى عالم الارواح وله اعنى للروح الجزوى الانسانى نسبة ظهور اخرى بالنسبة الى ما تحت عالم الارواح كالشعاع المطلق بالنسبة الى عين الشمس قائمة به ومنبسطة عنه فيه وهى بهذا النسبة تسمى النفس المطمئنة فى اصطلاح الشرع ولتلك النسبة الظهورية نسبة اخرى تدبيرية للصورة البدنية

الصحية هي مثل اضافة الشعاع الشمسي الى كل كوة وبيت وبجلى هذه النسبة التدبيرية الروح
الحيوانية وسمى الروح بهذه النسبة التدبيرية الظاهرية بمجلاها نفسا ملهمة فجورها وتقواها
قد افلح من زكاها بتركها الحظوظ واللذات العاجلة والانكباب عليها والاسترسال
فيها بالنسبة الى قوم ابرار والآجلة ايضا بالنسبة الى المتوجهين والموهلين الى مقام
المقربين وقد خاب من دساها بالانكباب على هذه الحظوظ العاجلة اوالاجلة وهذه
النسبة الظهورية والتدبيرية هي نتيجة وصف انبساط هذا الروح المتعين في اللوح
المحفوظ الذى له شرف الاضافة والاختصاص المعنى بقوله روحى وبهذا الوصف
الاختصاصي يصح اضافة عند ولدى والدن الضافة الى الحضرة الالهية الى اللوح
المحفوظ واما بوصف انقباضه اعنى انقباض الروح بعود النسبة التدبيرية الى اصلها
الذى هو نفس الظهور المسمى بالنفس المطمئنة واذا قوى انقباضه ترجع النفس
المطمئنة التي هي ظاهر الروح الى باطنها ولما كان القبض والبسط كلاهما منسوبا الى
الحضرة المحبوبية التي لا يكون القابض والباسط الا هي لاجرم قال فقلت لها روحي
لديك اى في حضرة اللوح المحفوظ وقبضها اليك فانه لاقابض ولاباسط الا انت فمالي
من حيث حقيقتي والانانية التي لا قيام ولا ظهور لها بنفسها الا ان يكون في ضمن
اووجودك ان يكون قبض روحي بيدي مع ان روحي لديك وقبضها ... ١٠٣٠
بالشأني الوفات على الهوى وشاني وما بى سواه سجيتي الشاني الاول مهموز اللام من
شنئه شناء بالحركات الثلث وتسكين النون وشنانا بتسكينها وفتحها معا
ابغضته والثاني من الشأن مهموز العين ومعناه الحال والامر واستعماله ههنا بمعنى الصفة
والوفاة اسم للموت والوفا ضد الغدر والسجية الخلق الذاتى الذي لا يتبدل ان كان
قبيحا قبحه الى الحسن بل يصرف الى مصرف يظهر فيه بصورة الحسن وان كان ذلك
قبيحا والالف واللام فى الهوى اما للعهد وهو الهوى الذي ادعاه واما قائما مقام الاضافة
وعلى ههنا بمعنى فى والواو فى قوله وشانى للحال (تقديره ومعناه) وانت مبغض الموت فى
هواك والصبر عليه في هذه الحالة التى صفتي ان انكل ما عهدته وخلقي الذاتي يأبى و يمتنع عن
غير الوفاء بالعهود اراد بوفاء عهد رد الامانات بموجب ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وهذه الحياة امانة والنفس المدبرة للبدن امانة عند كل حى من حضرة اسم
المحيى واجب ردهما عند الطلب والامر برد الامانة والعهد على رد الامانة انما هو عهد
الست بربكم قال رب انا ربي بحسب المصلحة وحكم الحكمة فتارة ربى بواسطة هذه الحياة
في النشأة الدنيوية وتارة ربى بالموت بحكم الانتقال منها الى نشأة اخرى وحياة اخرى
غير هذه الحياة فلما التزم العبد بقوله بلى جميع احكام ربوبية الرب الحقيقى الذى هو رب

الارباب الحكيم العليم جل جلاله فذلك عهد منه ان لاتبلكاً عند رد امانة النفس والحيوة الدنيوية ولا يعده غير ملائم بل شرط الوفاء بالعهدان يعد ذلك ملائما مناسبا ويرد الامانة عن نشاط وطيبة (فان قلت) يرد على ماقدرت قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى وتقدس ماترددت فى شئ انا فاعله ترددى عن نفس عبدى يكره الموت وانا اكره مساءته ولابدله من ذلك (قلت) لم يكره العبد الموت للموت ولا تركا للوفاء بل انما يكرهه تطلعا الى كمال آلهى متعلق حصوله بهذه النشأة لم يحصل له بعد ذلك اوترقيات فى مدارجه يترقيها ينقطع جميع ذلك بالموت وليس هذا من شان الكمل والافراد ولالمن يقرب منهم اما الكمل والافراد فانهم لايموتون الابعد استيفاء جميع مالهم ورد كل ماعليهم من اماعيرهم فهم واقفون مع مايجرى عليهم فى جميع الاحوال بحقيقة الرضاء لم يكرهوا شيئا الا ماكره مولاهم على لسان الشرع فهم بمعزل عن كراهة الموت جملة واحدة ﴿ ١٠٤ وماذا عسى عنى يقال سوى قضى فلان هوى من لى بذا وهو بغيتى ﴾ ماذا عسى الذى مضافا الى ذا مرفوع المحل بالابتداء وعسى صلته ويقال عنى خبره سوى استثناء من المقول وهوى اماتمييز اومفعول له وتقديره واى شئ الذى عسى يقال عنى سوى انه مات فلان من العشق اولاجله من يوصلنى ويضمن لى بالبلوغ الى هذه المنقبة الشريفة العالية وحصول هذا الفخر العظيم فى هذه الحالة التى هذا مرادى (يعنى) لما كان الانسان مجبولا على التطلع الى ان تبقى منه مأثرة ومفخرة وصيت وفضيلة وكمال يذكر به فى حياته وبعد موته فاذا مت انا فى حبك اولاجله فاى شئ عسى يقال عنى سوى انه مات عشقا واى عز يكون اعلى من ذلك واى مأثرة ومفخرة اشرف من ان انتسب الى الحب وذلك انهى مرادى ومن يدلنى اليه ويوصلنى به واذا كان الامر كما قلت فكيف ابغض الموت فى حبك وانى اعده غير ملائم بل احبه محبة شديدة ﴿ ١٠٥ اجل اجلى ارضى انقضاه صبابة ولاوصل ان صحت لحبك نسبتى ﴾ اجل مثل نعم الا ان استعمال اجل فى التصديق احسن واستعمال نعم فى جواب الاستفهام اجود والاجل المدة المضروبة للشئ (يقول) هذا الذى قلت ان مرادى ان يقال عنى انه مات من الحب وان تبقى منى هذه المأثرة صحيح ان صحت نسبتى الى حبك ولم اتمكن من وصالك انا راضى بالقضاء اجلى من حرقة الحب اولاجلها عند حصول مفخرة الانتساب الى حبك من غير بلوغ الى الوصل فى هذه النشاءة فان تلك النسبة لابد وان تجرى الى الوصل وتدفع عنى اثر التمييز والفصل وتنصبنى بين يدى الاصل ﴿ ١٠٦ وان لم افز حقا اليك بنسبة لعزتها حسبى افتخارا تهمة ﴾ تقدير البيت وان لم افز بنسبة اليك اى الى حبك حال كون تلك النسبة حقا اى حقيقة لعزة تلك النسبة حسبى من الافتخار فوزى بتهمة اى تهمة نسبة ما اليك فيكون حقا حالا بيان هيئة المفعول وهى

النسبة والافتخار امنصوب على التمييز والباء في بتهمه متعلقه بمحذوف وهوخبرحسبي وهو الفوزوجواب الشرط هذه الجملة من المبتدأوالخبر (يعني) لما كان الحب الحقيقي نسبة ووصلة ورابطا بين المحب والمحبوب وليس بين ذات محب موصوف وصف الحدوث والخافية وبين جناب محبوب موسوم بالقدم والخفية امكان تحقق نسبة ووصلة ورابطة حقيقية تصلح لان تكون وصلة حقيقية بينهما لتحقق حقيقة المباينة المذكورة لاجل العزة الذاتية والغنى الذاتي اللازمين لجناب المحبوب الحقيقي والفقر والذل الذاتيين اللازمين لذات المحب لهذا المعنى قال ان لم افز بنسبة حقيقية اليك والى حبك لعزتها وامتناعها بسبب ذلي الذاتي ولكن بسبب ان قيام وجود المحدث وبقائه بفعل الحق القديم وابقائه وقيام حقيقة المحدث بعلم القديم توهم ارتباط وتهمة نسبة بينهما حسبي الفوز بهذه التهمة والوهم افتخارا ومآثرة ﴿١٠٧﴾ ودون اتهامي ان قضيت اسى فما اسأت نفس بالشهادة سرت ﴿ الاسى الحزن واصله اتباع الفائت بالغم (يقول) وقبل بلوغي الى حقيقة هذا الاتهام بنسبة ما الى الحب ان مت بحكمك وقضائك على بالموت في طريق طلب الوصول الى حقيقة هذا الاتهام لاجل الحزن لعدم الوصول اليها فما اساءت بحكم الموت نفس فرحت بالوصول الى رتبة الشهادة فانه قد صح بالخبر النبوي ان من قتل دون ماله الذي هو اخس المطالب الفاني وارذل المآرب الزايل لامحالة فهو شهيد كان من قتل دون نيل هذا المطلب العزيز الذي هو وسيلة النجاة والدرجات الباقية احق بنيل منقبة الشهادة على انه قد ورد في بعض غرايب الاحاديث من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا فحينئذ اذا حكمت على بالموت دون البلوغ الى رتبة الاتهام المذكور فانت احسنت الى نفسي بانالتها منقبة الشهادة لانك اسأت اليها بذلك ﴿١٠٨﴾ ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم اعد شهيدا علم داعي منيتي ﴿ هدر السلطان دم فلان اباحه وابطله وهدر الدم نفسه بطل يتعدى ولا يتعدى والمراد الاول والشهيد ههنا هو الحاضر عند مفارقة النفس البدن مع الله تعالى والمنية الموت واصلها من المنا وهو القدر وسمي الموت منية لكونها مقدر اباجل معين ومنه المنية لما تقدر النفس وقوعه والتمني تفعل منه والواو في قوله ولم اعد للحال تقدير البيت وحاصله انه يقول وان احبت دمي وابطلته بحيث لم يكن في مقابلته شيء مما فيه حظ او بقية تطلع الى حظ النفس بعد المفارقة من ذكر جميل وصيت حسن ومآثرة حميدة انه مات من العشق وفدى روحه في سبيل الحب مع التطلع الى لذة الوصل بالمعية المعينة بقوله انت مع من احببت وان لم يحصل وصل حقيقي اوالافتخار بتهمة الانتساب بكون الحب ومتعلقه امرا مجازيا لاحقيقيا اوالحظوة بدرجة الشهادة عند الموت في الطريق قبل البلوغ الى تحقيق هذه التهمة فان لم يكن في مقابلة سفك دمي شيء من هذه الحظوظ والتطلع الى شيء منها حال كوني

غير معدود فى زمرة الشهداء يكفينى منك انك عالم بما يدعونى الى الموت و يبعثنى على الرضا به وترکی للحظوظ بجميعها دونه فهذه الايات المذكورة مشيرة الى مراتب ترك الحظوظ الوهمية عاجلا واجلا اعلم ان الوهم لسلطنة عظيمة بحيث ان كل ما غلب وظهر حكمه من النفس او العقل او القلب او الروح او السر له فى ذلك الحكم اثر ومدخل يجب دفعه حتى يصفو ذلك الوقت الذى كان محل ذلك الحكم والغلبة اما اثره فى النفس تصوير الامالى والامانى والت ويلات واحاديث النفس الشاغلة جميعها للنفس عن الاشتغال بما هو مهم وقته و اما اثره فى العقل تصوير المعقولية التى اراد العقل ادراكها مجردة واما مد ا له فى احكام ال ب و ير ر ل الملب حتى تتنبه النفس لذلك فتسترق منه حظا باظهاره وامثاله م م خر في احكام الروح تمثيل ما فهمه الروح من ا رار والا رار اماله ثم را ر ي ا ا ف ذلك فلم تصف له تلك الحالة واما مداخلته فى احكام ال ر تصوير خر مه آثار الروح والقلب والنفس فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كانك تراه وقوله ان الله تعالى يكون فى قبلة المصلى مادام فى صلوته اوكما قال وذكر فى هذه الايات ترك الحظوظ ا وهمية من اعلى مراتبها الى ادناها وهى نيل درجة الشهادة ثم عاد الى ان اضاف ذلك لى علم المحبوب المحيط بجميع هذه المراتب واى شئ وحكم منها غالب عليه ﴿ ۱۰۹ ادام تسوروحى فى وصالك بذلها الذى لبون بين صون و بذلة ﴾ يقول ان روحى قد قامت الديك و بقبضها اليك ذلك لو كانت عندى وقبضها الى يدى ماتسوى عندى شيأ فقا ... اى اى ك ... له ... قيمة تصح اضافة البذل او عدم اضافة البذل اليه لان وجود ... ل هو ... او عدمه فى حقيقتها واضفته اليها فالها من ذاتها عير العدمية فاتى قد يكون العدم حتى يقال بذله اوصنته بل لا تصح اضافتهما اليه اصلا لوجود تفرقة واقعة بين البذل والصون وتلك التفرقة انما يكون عند الاضافة الى ماله قدر وقيمة مامثل اضافة البذل الى فلس واضافة الصون وعدم البذل اليه صحيحة واما اضافتهما الى ذرة تراب او ذاقة ... ف ... تصح ... قدرهما ودنائة قيمتهما فروحى ادنى قيمة وانا قدرا عندى منهما لتيقنى ا ... ر ... الها الا العدمية فحسب والعدم لا قيمة له ولا قدر بصح اضافة ال ... وعدم ... صح قولى لم تسوروحى فى وصالك بذلها لدى لبون اى تفرقة ... بين ... الى ماله قدر وقيمة ما بالنسبة الى ما لا قيمة له ﴿ ۱۱۰ وانى اباالتهديد بالموت راكن ومن هوله اركان عيرى هدت ﴾ يقال ركن بالكسر يركن بالفتح ركونا اى مال بوصف السكون ومنه الركن لجانب الشئ الذى يسكن اليه ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا والتهديد لم له وقع وتهدده اذا زعزعته بالوعيد ويستعمل فى نفس الوعيد وهو المراد ههنا ﴿ يقول ﴾ انى مايل بوصف السكون الى الوعيد بالموت

او القتل سال انهدام اركان وجود غيري من قوله فان مطمع نظري الحياة والبقاء بوصف حياتك وابقائك ومقصد غيري مقصور على الحياة والبقاء بفعل احيائك وابقائك واراد بالغير ههنا من تقوى وتغلب عليه احكام المغايرة والخلقية بينه و بين الحق واهله بحيث لم يؤمنوا بارتفاعهما اصلا فهم الاغيار مطلقا واما المؤمنون بذلك فبقدر قوة ايمانهم يضعف حكم الغيرية فيهم فاهم مرادون بقوله غيري ﴿١١١ ولم تعسف بالقتل نفسي بل لها به تسعف ان اتت اتلفت مهجتي ﴾ العسف الاخذ على غير قصد وطريق عدل واسعف الرجل بحاجته اذا قضيتها له واسعفته اعنته على امن و المهجة الدم وقيل دم القلب خاصة وستعمل في الروح ايضا باعتبار ان مجلى اثر الروح انما هو الروح الحيوانية ومنبع الروح الحيوانية ومنبعها دم القلب الذي في الرو بداه فلهذه الملابسة استعملت المهجة في الروح والمراد ههنا دم القلب او الروح الحيواني القابلان للتلف لا الروح الروحانية اي لا تقبل التلف ولا النفس المطمئنة واثرها الباقيان ببقاء الروح الروحانية ﴿ يقول ﴾ ان اتلفت مهجتي حتى صار ذلك سببا لمفارقة الروح الجسد وانقطاع اثر النفس المطمئنة بقطع التعلق بينه وبين البدن فلم تظلمي بذلك الاتلاف على نفسي المطمئنة بل تقضي بذلك حاجتها وتعينها على مرادها وهو قرب الخلاص عن آثار الحجب الخلقية والوصول الى الاسرار الذي بعد ارتفاعها بالكلية فتكوني باتلاف مهجتي قد انعمت على بنعمة عظيمة ومنة جزيلة حيث قرب منزلي وخففت محملي ﴿١١٢ فان صح هذا الفال منك رفعتني واعليت مقداري واغليت قيمتي ﴾ يقول هذا الذي جرى على لساني وهجس في ضميري انك تتلفين مهجتي وتقربين منزلي مثل فال يتفأل به في الامور المهمة من كل حركة وسكنة ولفظة يخطر من كل شيء يبشر او ينذر بحسب مانفهم منه بحكم المناسبة الحالية او الالفظية من صح هذا الفال واسعفني بهذا السؤال تقدر فعتني من ضعة البعد بهذه الحياة الفانية والبقاء العادية الى القرب من البقاء الابدي واللقاء السرمدي واعليت متقدار من دون علي احكام الحدث والخلقية الى علو الزلفة من التحقق بغلبة احكام القدم [illegible] الايسوى بشيء الى مالا يساويه شيء ﴿١١٣ وها انا مستدع قضاء بما رضيه اختار تأخير مدتي ﴾ قوله مدتي اي تاخير مدة اجلي على حذف المضاف (نزول) وها انا طالب دعوة حكمك اياي الى الموت والى كل ما ترضين به من انواع الهلاك [illegible] ان اخترت تاخير مدة اجلي اذ لك الدعوة بل اسارع الى اجابتها في الحال بلا وقفة وامهال ﴿١١٤ وعدك لي وعد بالجاز منى ولي بغير البعدان يدم يثبت ﴾ الوعد يكون في الخير وفي الشر معا ولكن استعماله في الخير اكثر يقال منه وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وموعدا وميعادا والوعيد في الشر خاصة ولا يستعمل في الخير يقال منه اوعدته و واعدته وتواعدنا هكذا في اللغة يقول وعيدك بالعدل

والاهلاك والفناء الذى هو بالنسبة الى سائر الخلق شر مرغوب عنه ومرهوب منه هو وعدلى بالنسبة الى بخير ونفع ومشعر لى ببلوغ الى مقصود وحصول مطلوب مرغوب فيه وانجاز ذلك منى محب قريب من نهاية مراتب الحب المسمى بالسولى الذى من جملة اوصافه انه ان رمى بسهم الحكم عليه بكل شئ غير البعد عنك يثبت راضيا بذلك ويقيم نفسه هدفا لذلك السهم ولا يضطرب ولا يهرب ﴿ فان قلت ﴾ قوله بغير البعد ان يرم يثبت يفهم من هذا القيد انه يضطرب ولا يثبت ان رمى بالبعد وذلك يخالف التحقق بمقام الرضى الذى هو من مبادى المقامات الايمانيه فكيف يكون فى مقام المحبة الذى هو من المقامات الاحسانية بل يناقض قوله ولو ابعدت بالصد و الهجر والقلى وقطع الرجا عن خلتى ما انحات وقوله وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ويخالف قولهم ايضا اريد وصاله و يريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد ونحو ذلك ﴿ قلت ﴾ يندفع هذا كله بانه جعل الرامى بالبعد مجهولا غير معين وفائدة ذلك ان كان الرامى بالبعد هو المحبوب بلا واسطة يتلقى ذلك بالثبات والرضى ويترك ما يريد لما يريد محبوبه على مقتضى ما ورد عليه من الابيات و لكن اذا كان الرامى بالبعد نفسه لمطالبة حظ من حظوظها او بما يخالف الشريعة العامة او الطريقة الخاصة التى هى طريقة المحبة حينئذ يضطرب ولا يثبت على مقتضى حكم الشرع والطريق معا فقوله بغير البعد ان يرم يثبت سواء كان الرامى محبوبه او نفسه و بالبعد ثبت ايضا ان رماه محبوبه وان رمته نفسه لا يثبت كما قلنا

﴿ ١١٥ ﴾ وقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدى به روح ميت للحياة استعدت ﴿ الاسعاد الاعانة ولم يستعمل هذه الصيغة الا فى البكاء خاصة واريد بها هنا اعانة (يقول) فانا الآن بحكم هذه المقدمات التى ذكرت فيما سبق من الابيات صرت على التحقق ارجو واطلب شيأ يخاف ويهرب منه غيرى من عموم الخلايق وهو الموت ومفارقة هذه الحياة الحادثة الفانية التى هى منشأ طلب الحظوظ النفسية ومراداتها وهى موت على الحقيقة لكونها مانعة عن الاحساس بالحياة الباقية والامور الدائمة بحصول هذا المرجو ونيل هذا المطلوب تماما على ما اسرت فيما انبهت بقولك ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتى فى قبضة تصرفك ومتعلق عدمك ومعونتك فاعينى وامدى بحصول هذا المرجو والمطلوب اعنى بالموت عن هذه الحياة الفانية الزايلة روح هذا الميت اعنى روحى المستعد لقبول الحياة الباقية الدائمة بسبب شعورها بان هذه الحياة الحاصرة القائمة بها موت عن الحياة الباقية الحقيقية ومنى عليها بازالة هذا التقيد ورفع حجاب هذه الحياة الحاصرة الحادثة عنها لتستعد تلك الحياة الباقية الدائمة فالى ههنا ذكر بلسان طلب الفناء والموت عن هذه الحياة المجازية ثم يذكر فيما بعد بلسان التحقق بذلك ما استحضره ﴿ ١١٦ ﴾ وبى من بها نافست فى الحب الكاسدل لالى قلبى او عين سريرتى ﴿ المنافسة

(فى الشئ)

فى الشئ هى الرغبة فيه على سبيل المسابقة وقيل مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق بهم من غير ادخال ضرر على غيره وقوله بى خبر مبتدآء محذوف اى افدى بنفسى كقولهم بابى انت وامى اى افديك بهما وسالكا اما حال من الضمير الذى فى نافست واما مفعول نافست ﴿يقول﴾ وانا ان مت او قتلت فى طريق الحب فقد فديت روحى محبوبى الذى سابقت بمدد هدايته الاختصاصية فى طريق تحقيق الحب الحقيقى سالكا محقا مخلصا متفردا فى سلوك سبيل الحب سبيل قوم ابوا ان يسلكوا شرعة فى الحب غير شرعتى التى هى الفناء الحقيقى والموت عن حياة تقتضى حظا اولذة او ارادة اسما ورسما او روحانيا ﴿او يقول﴾ فديت روحى محبوبى الذى جاهدت نفسى بمدده وعنايته فى تحقيق طريق الحب الحقيقى حال سلوكى فيه سبل الذين سلكوا قبلى طريق تحقيق الحب على نحو ما سلكته انا برعاية شرايط السلوك من التجريد والتفريد والفناء الحقيقى وابوا ان يسلكوا غير ذلك المسلك والشريعة التى هى شريعتى الآن وهم صنفان صنف سلكوا وراعوا شرايط السلوك حتى افرغوا جهدهم من غير ان يفوزوا بنظرة منه او يصلوا الى اثر من الوصل او يستنشقوا هبة من نسيم عناية الجذبة التى توازى عمل الثقلين فادركتهم المنية دونه وهم اهل السلوك دون الجذبة وصنف آخر ادركتهم عناية الجذبة ولم يتفرغوا لتصحيح مقامات السلوك الذى هو من شرط الكمال ففاتوا من غير سلوك وذكر فى هذا البيت الصنف الاول وفى البيت الذى يليه الصنف الثانى ﴿١١٧ بكل قبيل كم قتيل قضى بها اسى لم يفز يوما اليها بنظرة﴾ القبيل جمع قبيلة وهى الجماعة المجتمعة التى تقبل بعضها على بعض بحكم نسبة الجمعية والمجاورة او النسب ﴿١١٨ وكم فى الورى مثلى اماتت صبابة ولو نظرت عطفا اليه لاحيت﴾ قال الخليل الورى الانام الذين على وجه الارض فى الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين يوارون الارض باشخاصهم من واريت الشئ وتوارى الشئ ستره واستتر ﴿يقول﴾ وكم اماتت فى الناس كاماتتى عن هذه الحياة الظاهرة الحادثة من شدة الشوق وحرقتها ولا حلها او حالت بينهم وبين حالة الموت ولم تردهم الى الحياة والاحساس بحكم البقاء بعد الفناء الى هذه النشاة الحسية ولو نظرت اليهم بعين الشفقة من مقام الكمال لاحيتهم واذاقتهم حقيقة بقائه فى هذه النشاة حتى جمعوا بين احكام السلوك واعطاء المقامات حقوقها وبين احكام الجذبة والتحقق بحقايقها ﴿١١٩ اذا ما احلت فى هواها دمى ففى ذرى العز والعلياء قدرى احلت﴾ ذروة السنام وذراه اعلاه وجمعها ذرى كمدية ومدى وقيم ومهاقيل انا فى ذراك يعنى فى اعلى مكان من جنابك (يقول) اذا احلت حضرة المحبوب على حكم شرع حبها ومقتضاه دمى ورمى بين ق لاهل واخفتهم انهم فانها [illegible]

واحلت قدري في اعلى مراتب العز والعلية منها بان احد من قتلاه وبان القطرة اذا استهلكت في البحر صار جميع صفات البحر صفاتها ﴿ ٢٠ ﴾ لعمري وان اتلفت عمري بحبها ربحت وان ابلت حشاى ابلت ﴿ العمر والعمر واحد لكن بالفتح خص بالقسم ولعمري قسم بالبقاء واللام فيه لتوكيد الابتداء والخبر محذوف اى ببقائي قسمي وجواب القسم محذوف وهو ماتقدم من معنى البيت السابق الدال عليه فاستغنى عن اعادته نحو زيد قايم والله فان المقسم عليه في المعنى هو ماتقدم فاستغنى به عن الاعادة وقوله وان اتلفت الى قوله ربحت جملة اخرى شرطية معطوفة على الاولى وكذا وان ابلت حشاى ابلت وابلت من بلى الثوب وابلت من ابل المريض وبل اذا برئ (يقول) بحق بقائي الذي هو عين بقاء من استهلك فيها ماكان يضاف الى من الحياة والبقاء المستعار الفاني حتى صار بقاءها بعد ذلك بقائي ان ماذكرت في معنى البيت السابق صحيح واني وان اتلفت عمري الفاني بحبها او بمقتضاه الذي هو ترك جميع الحظوظ وفناء جميع الارادات والاماني النفسية كلها الوهمية منها والحسية بحيث رددت جميع امانات الصفات العارضة الطارية على من احكام المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا الى اهلها بحيث لم يظهر على منها الآن شئ اصلا ربحت باني تهيأت واستعدت بذلك الاتلاف والفناء لحصول نعمة الجذبة التي توازي عمل الثقلين من تلك الحضرة واقسم ايضا بما استعدت من البقاء الدائم بحكم هذه الجذبة لها ان خلت وافنت بهذه الجذبة صفاتي الباطنة الاصلية المكنى عنها بحشاى اللازمة لوجودي حقيقتي كالسمع والبصر والكلام والقدرة مما لم يكن افناؤها في وسعي لكونها من لوازم تعين وجودي افنتها في ضمن افنائي تعني فقدا برأتها من مرض النقص والحدوث والاضافة (تنبيه) وحيث اشار في البيت الاول الى فناء بعض مايتعلق بظهور حكم الجذبة باضافة احلال الدم الى الحضرة المحبوبة بموجب تنبيه ولم تفن مالاتجتلي فيك صورتي ثم اشار في البيت الثاني الى فناء مايتعلق بالسلوك وذلك بقوله وان اتلفت عمري ثم اشار الى فناء بعض بقايا تلك الصفات الاصلية الخارج ذلك عن وسع قدرته بالسلوك واضافة ذلك الفناء الى الحضرة المحبوبية ايضا بقوله وان ابلت حشاى تبين حينئذ انه لم يظهر منه شئ من الصفات الطبيعية الشهوانية ولامن الاوصاف الحيوانية الغضبية ولامن الاوصاف النفسانية الانسانية العقلية العارضة جميعها على وجود المفاض المضاف اليه من احكام المراتب الكونية التي عبر وجوده عليها في تنزله التي منها العلوم والمعاملات والاحوال ولامن اصول الصفات اللازمة لعين الوجود قبل تعينه وبعده ليثبت بها المناسبة بينه وبين اهل قبيلة الشريعة والطريقة فيعرفونه بذلك ويكون له بذلك عندهم منزلة وقدر وعزة مثل القوة والاستيلاء والمال والجاه الجالبين لايصال الخير الى الاولياء

(والدافعين)

والدافعين لشر الاعداء ومثل العلوم والمعاملات والاحوال والمكاشفات ورفع العادات ورعاية الحرمات اوترك ذلك والخروج عنه بعد ان كان ظاهرا عندهم حالة سلوكه وقبله بجميع هذه الصفات على وجه اعلى واكمل مما يظهرها غيره فلاجرم يعدونه من المردودين المطرودين والمسلوبين المحجوبين لانه قدصحت له بمناسبة خفاء احواله تعلق ونسبة الى مقام الاستسرار الذى مقتضاه عدم الظهور بشئ من احواله لدى الاغيار فمن هنا الى اثنا عشر بيتا يذكر بلسان هذا المقام ففى الاول يشير الى فناء صفاته الطبيعية الشهوانية وفى الثانى الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الحيوانية الغضبية بفنائها وفى الثالث ومابعده يشير الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الانسانية العارضة منها والاصلية ﴿١٢١ ذللت بها فى الحى حتى وجدتنى وادنى منال عندهم فوق همتى ﴾ الذل بالضم ضد العز و بالكسر ضد الصعوبة (يقول) ظهرت بانتفاء العزة وثبوت الذلة بين حيى اهل الشريعة والطريقة بسبب حب حضرة المحبوب ونفيه جميع الصفات الطبيعية والرغبة فى شئ من شهواتها بحيث وجدت ذاتى عندهم مسلوبا ومطرودا وتقررت منهم بانهم يعتقدون فى انه كل ماينال به ادنى شئ مما يرغب فيه و يشتهى ذالك هو فوق منتهى همتى ومقتضى همتى ﴿١٢١ واخملنى وهنا خضوعى لهم فلم يرونى هوانا بى محلا لخدمة ﴾ اخملنى اسقط اعتبارى ونباهتى تواضعى لاهل الحى المذكور لاجل ضعفى بعدم الظهور بوصف كمال فضيلة وعدم الظهور ايضا بصورة الحمية والغيرة عند كبرهم على وتنقيصهم لى ونظرهم الى بعين الصغار والنقصان والخذلان حتى انهم لم يرونى بسبب ذلك الضعف اهلا لخدمة اصلا لاخدمة يتعلق بمولاهم من الاذكار والافكار والمعاملات المتعلقة بدفع شر النفس والشيطان ولاخدمة يتعلق بهم من رعاية الحقوق والاداب والذب عنهم والحماية لاعراضهم واموالهم وعدم رؤيتهم اياى اهلا للخدمة انما كان لاجل اهانتى واستحقارى لكونى محجوبا مطرودا مسلوبا مردودا عندهم على انى كنت فيما قبلى عزيزا عندهم مهيبا مكينا فى نظرهم لكونى وقتئذ ظاهرا عليهم بوصف العلوم والمعاملات وانواع الكمالات ﴿١٢٣ ومن درجات العز امسيت مخلدا الى دركات الذل من بعد نخوتى ﴾ مخلدا اى مايلا والنخوة الكبر والعظمة يقال انتخافلان علينا اى تكبر و تجبر والدرجة كالمنزلة لكن باعتبار الدنى من سفل الى علو و باعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا ومنهما درجات الجنة ودركات النار (يقول) انى قد كنت حال سلوكى و بدايتى ظاهرا بوصف المجاهدات والمعاملات والاخلاق والعلوم والاعمال القلبية والقالبية عن ظن انها وسايل واسباب لحصول المقصود الحقيق وكانت لنفسى بذلك نخوة وعظمة وكبر على غيرى فلما غلب سلطان الحب على اقليمى ظاهرى و باطنى ونادى

فهما منادى الغنى الذاتى بقوله وما قدروا الله حق قدره وان الله لغنى عن العالمين وسبحان
من لا يوصل اليه الا به وافهمنى سر قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة حينئذ انقطعت
جميع تلك الاسباب وارتفعت تلك الوسايل لا جرم ملت من تلك الدرجات العلمية والعملية
والخلقية والحالية وحصول العزة والنخوة بها الى دركات العجز والفقر والنقص والقصور
والذلة بها ورجعت تلك الاوصاف الى اصلها الذى هو عين الوجود وبقيت انا فريدا منها
فقيرا محتاجا ذليلا مهينا بلا حكم ولا وصف نفسانى او روحانى فليس لى من ابواب الكمال
والفضيلة باب يغشى للاستعانة ولا جاه ولا حمية اصلا ﴿١٢٤﴾ فلا باب لى يغشى ولا جاه ولا يرتجى
ولا جار لى يحمى لفقد حميتى * اراد بقوله فلا باب لى يغشى من ابواب الكمالات والفضايل
الدينية والدنيوية يؤتى اليه لاستفادة خير وكمال وفضيلة دينية او دنيوية منه لاستهلاك
جميع ذلك بيده الحب فى عزة وحدة حضرة المحبوب ولما عرفت بين اهل الحى بعدم العقل
والتمييز والمعرفة واشتهرت بكونى محجوبا مطرودا فمن اين لى جاه يرتجى فى قضاء حاجة
او خير دينى او دنيوى ولما فنى عنى جميع الخبايا من بقايا النفس والحمية التى يحمى بها الجار
من الصفات النفسية قد فنيت بالكلية فكيف يحمى لى جار فى هذه الحالة ولما كانت
الصفات التى تصدى الحب لافنائها ثلثة اقسام احدها الطبيعية الشهوانية المختصة
بجلب النفع وثانيها الحيوانية الغضبية المعدة لدفع الضرر وثالثها النفسانية الانسانية التى
بعضها عارضية كالعلوم والمعاملات والاخلاق والاحوال والاعمال العارضة على
الوجود المفاض المضاف فى المراتب الكونية وبعضها اصلية كالسمع والبصر والكلام
والقدرة اللازمة لعين الوجود مطلقا ويضاف اليها القدم ومقيدا او يضاف اليها الحدوث
ففى هذه الابيات الثلثة يشير فى كل بيت الى نفى قسم منها ففى الاول الاول وفى الثانى الثانى
وفى الثالث الثالث وفى هذا البيت يجمع الاقسام الثلاثة فبقوله فلا باب لى يغشى يشير الى
فناء القسم الثالث كلها اصليها وعارضيها وبقوله ولا جاه يرتجى يشير الى فناء القسم الاول
من الصفات وبقوله ولا جار لى يحمى لفقد حميتى يشير الى فناء القسم الثانى منها
﴿١٢٥﴾ كأن لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل بهم حقيرا فى رخائى وشدتى * يقول لما تحققت بالفقر
والذل وخفيت اوصافى كلها واستترت بل انمحت وانمحقت بحيث لا يظهر شىء على ظاهرى
وباطنى من الاوصاف الوجودية للاغيار لدخولها فى دايرة الاستسرار فعددت لذلك
من المطرودين والمحجوبين بين القوم فلم ينظروا الى الا بنظر الازدراء والاحتقار
واعرضوا عن ما رأونى فيما تقدم ظاهرا فيهم متحليا بحلية العلوم والمعاملات والتقلب
فى اطوار المقامات والحالات ومعرفة حقايقها ودقايقها حتى اصبحوا كأنهم ما شاهدوا منى نباهة
وشرفا وقدرا وخطرا وهمة ومعرفة اصلا لعدم ظهورى لهم الآن بشىء من ذلك وكأنى

لم ازل كنت حقيرا فى نظرهم فى حالة رخاء التقلب فى المقامات والعلوم والمعارف والمكاشفات فى دايرة مقام الايمان ومبادى مقام الاحسان وفى حالة شدة المجاهدة والمكابدة فى دايرة مقام الاسلام ﴿١٢٦﴾ فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقيل كنى اومسه طيف جنة ﴿ يقول ولما ظهرت عندهم ذليلا مهينا مطرود امسلو بالاصلح لشئ من انواع الخدمة لهم كيف يرونى فى معرض كونى محبا اومحبو با بالنسبة الى حضرة جلال المحبوب الحقيقى فلاجرم لوسألونى على الهزء والتهكم لمن تهوى وما متعلق طلبك واربك وانا اصرح بذكر تلك الحضرة لابد وان يقولوا كنى به عن غيرها مما يليق به ويناسبه ممن لانباهة له او يقولوا اقد مسه خيال من الجن فغلب فى ذلك ويهذى ويهجر بحكم تلك المغلوبية فى حكم ذلك الخيال لان لكلامه اعتبار او خطر ﴿١٢٧﴾ ولو عز فيها الذل ما لذلى الهوى ولم تك لولا الحب فى الذل عزتى ﴿ يقول ولو امتنع ولم يوجد الذل والفقر فى حب حضرة المحبوب لم اجد الحب ملائما فلم التذ به لان مقتضى الحب الحقيقى ازالة الاوصاف والاحكام الامتيازية من بين المحابين لكن يمكن من توحيدهما وايصال كل واحد منهما الى الآخر واوصاف المحبوب واحكامه لاتقبل الازالة لانها اصليات كلها وذاتيات فتعينت ازالة اوصاف المحب التى هى فروع وعوارض واحكام ما به الممايزة فلاجرم كلما كانت ازالة اوصاف المحب المثبتة تلك الازالة لذله وفقره اكثر كان ملائمة الحب للمحب اظهر ووجدانه لذة الحب اشد لاحساسه بفطرة الحب قرب المنزل ودنو المقصد وكلما كانت تلك الاوصاف المثبتة لعزة المستعار فيه التى كانت لذته بالحب اقل فلهذا قال او عز الذل فى الحب لا لذلى الحب لعدم تحقيق الملائمة ولولا اقتضاء الحب لذلك الذل لايكون فيه اى فى هذا الذل الحاصل من ازالة احكام الممايزة والمباينة بينى وبين المحبوب عزتى لان بالحب الموصل الى الوصل الحقيقى يحصل العز الدائم للمحب بعد التحقق بذل نفى احكام المباينة ﴿١٢٨﴾ فحالى بها حال بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة ﴿ حال اى متحل من حلية السيف ومدله اى مدهوش متحير من التدلية التى هو ذهاب العقل من الهوى او غيره يقال دلهه الحب اى حيره وادهشه ﴿ يقول ﴾ لما اثر الحب فى ظاهر نفسى فسلط عليه السقم والنحول بحيث صار مرئيا بامد هو تا فى ذلك واثر ايضا فى باطنها بالحرقة والحزن والهيمان بحيث غلب وسلب عقلى وفهمى وادراكى وامسيت بازالة اوصا فى الوجودية كلها عنى ذليلا مهينا عند القوم عزيزا بهذه المذلة بالحب ووجدان لذته فلم يبق لى وصف من الاوصاف الوجودية يتحلى به حالى ويظهر بتلك الحلية بين القوم الا عقل مدهوش يعنى ان الواله قد يظهر منه على سبيل الاتفاق حركة اوسكنة اوقول اوفعل يوافق العقل فيتوهم من لا يقف على حقيقة حاله بانه عاقل واذا اضيف لى شئ من العقل

يكون مثل ذلك العقل المضاف الى ذلك المدله المقلوب ولم يتحل حالى بحلية الصحة الامثل مايضاف من الصحة الى من لحقه جهد المرض بحيث يصير مغلوبا فيه كما يغلب المبرسم والمسرسم ثم انه احيانا يخفف ادنى تخفيف بحيث يتفرغ للانين فيقال قد ظهر فيه اثر صحة حيث تفرغ الى الانة فلو اضيف قليل صحة الى يكون من ذلك القبيل وهو معنى قوله وصحة مجهود واما العزة لايتحلى حالى به الابعز حبي الذي يتضمنه مدلة انتفاء الصفات الوجودية عنى (تنبيه) مهم تذكر ان كنت موقنا بالشهود او بالايمان بما قد نبهتك في اول الديباجة ان معانى الصفات الاصلية كالقول والسمع والبصر والقوة لازمة لعين الوجود الباطنى والظاهرى منفيا ظهور اثرها عنه من حيث بعض مراتبه اى مراتب الوجود بوجب صم بكم عمى فهم لا يرجعون وبحكم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لكن حقائقها لازمة الثبوت مع الوجود العلمى او العينى دائما فتارة تضاف الى النفس الملهمة فجورها وتقواها ومرة تضاف الى الروح الروحانية وكرة تضاف الى القلب الذى هو صورة الوحدة بين الروح والنفس وطورا يضاف الى السر الوجودى المفاض المضاف الى جسمه وتارة يضاف الى الوجود المتعين الظاهر فى القلب المضاف اليه الفياضية لا المفاضية ووقتا يضاف الى عين الوجود الظاهر المطلق الرحمانى وعند ترقى الوجود وعوده وخلعه ملابس احكام كثرة المراتب يزول عن هذه المعانى اعنى معانى الصفات الاصليه المذكورة حكم حقيقة الكثرة ويظهر فيها حكم الوحدة من حيث تضادها للكثرة مرة ومن جهة عدم تضادها وانتفاء المباينة بينها وبين الكثرة تارة تذكر هذا ينفعك جدا فى تحقيق معانى الابيات التى تذكرها آنفا ثم اعلم ان النفس الملهمة فجورها وتقواها لها ثلاثة وجوه كلية احدها مما يلى كثرة عالم الطبيعة لتدبير الصورة العنصرية البدنية وثانيها مما يلى وحدة عالم الارواح للاستكمال والاستمداد فتستمد من النفس المطمئنة الوحدانية التى هى اصلها وباطنها وهى تستمد من باطنها الذى هو الروح الروحانية وهى تستمد من جهة كليتها التى هى اللوح المحفوظ وهو يستمد من موجده اما بواسطة القلم الاعلى واما بلا واسطة واما وجهها الثالث فهو مما يلى السر الوجودى المضاف المفاض بطريق المدد كل آن على جسمه المستمد ذلك السر من الوجود المفيض الظاهر فى القلب التقى النقى بعد ظهوره وتعينه عند خفة ظهر النفس من اوزار احكام وجهها الذى يلى عالم الطبيعة وفى كل وجه من وجوهها الثلث يلازمها حكم هذه الصفات الاصلية ولكن بحسب حكم ما يلى وجهها من غلبة حكم الكثرة والوحدة وكذلك يظهر حكم هذه الصفات الاصلية فى السر الوجودى المفاض وفى المفيض ايضا بحسبه الا ان فى المفيض يصان حكم وحدتها بالغيرة لئلا يداخله اثر من حكم وجه النفس الذى يلى كثرة عالم الطبيعة والاحكام التدبيرية وحظوظها ويصير

ذلك موجبا للحجاب والحرمان فقساوة النفس شدايد العناء لاجل رد وجهها عن جهة الكثرة وتخفيف ظهرها عن اثقال احمال الكثرة واحكامها وكلما يصير ظهرها اخف كان عناؤها اشد لانها حينئذ تشيم برق الوصل فيشتد هيجان نيران الطلب والشوق الى ان يظهر القلب ويتجلى السر واذا عرفت هذا فاعلم انه لما تحقق خفة ظهر النفس عن اوزار احكام كثرة الصفات العارضية وقوى عليها وفيها ظهورا احكام الحب وصفاته من شدة الشوق وتمني الوصل والقرب والتخلق والتحقق باوصاف حضرة المحبوب واخلاقه واسمائه وظهرت بينها وبين سره الوجودي الخاص المفاض عليها من حضرة المحبوب بطريق المدد من حيث الوجه الخاص مناسبة ونسبة ما من جهة العرد عن كثير من احكام الكثرة والاعراض عنها والاقبال على وجه يلي الوحدة حينئذ انبعث من باطنها عرض تمني الوصل الذي هو من احكام الحب الغالب عليها الآن على سره الخاص الوجودي الظاهر اثره وحكمه عليها بسبب زوال احكام الكثرة عنها وتخصصها بذلك لكونه هو محل حصول المقصود دون النفس المطمئنة والروح الروحانية لاتسامهما بسمة الحدوث والخلقية وانما اضاف التمني الى الحب لان الحب هو الذي تمني دائما للمحب بما وراء ما كان متحققا به من مراتب الوصل والكمال لئلا تسكن سورة جده في السير والطلب وحتى تحلو للنفس معانات عناء الفناء بذلك وانما اضاف فعل التمني الى النفس لانه لا يحصل للنفس من الوصل الا التمني وهو المقدر بنشأتها ومرتبتها في درجات الجنة وانما تحظى بحقيقة الوصل السر الوجودي لهذا خصته بهذا السر وانما اسرت خوفا من اطلاع العقل على ذلك فيقوم بالمنع والتشنيع يقول ما للتراب ورب الارباب فاعلم واستحضر لبك عما نقول تفز بالمقصود ان شاء الله تعالى ﴿١٢٩ اسرت تمني حبها النفس حيث لا رقيب حجا سرا لسري وخصت ﴾ الحجى العقل وقوله لسري اي الى سري وسرا نصب على الحال بان هيآة الفاعل وهو النفس اي اسرت حال كونها سرا اي مستورا عن الاغيار لدخولها مقام الاسرار والالف واللام في النفس فامامقام الاضافة (تقول) لما تحققت نسبة نفسي الى مقام الاسرار وامست سرا اي مستورا عن الاغيار حتى عن جميع الاوصاف الاصليه والاثار وغاب عنها رقيب العقل الغالب حكم تنزيه ما للتراب ورب الارباب المانع عن اظهار اسرار احكام الحب كالتمني ونحوه عرضت في هذا الحال سر تمني الوصل الذي هو من احكام الحب على السر الوجودي الظاهر عليها اثره من جهة انه ظاهر في باطنها والمقصود من هذا انه قد ظهر الحب في النفس ظهورا تاما حيث حملها على اظهار ذلك السر بنبيه اله وتحريضها على التعرض بحقيقة الوصل وانما خصته بهذا السر لرجوع حكمه هذا التمني اليه فانه لا يدرك الشيء بغيره فافهم ﴿١٣٠ فاشفقت من سير الحديث بسائري فتعرب عن سري

عبارة عبرتی ﴿ الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب الذی يشفق عليه و يخاف
ما يلحقه فاذا عدی بمن يكون معنی الخوف فيه اظهر واذا عدی بعلی يكون معنی العناية فيه
اغلب والاعراب البيان يقال اعرب عن نفسه ای بين ما فيها من الارادة والفاء فی فتعرب
للسببية داخلة فی المسبب (يقول) فخفت ای خافت نفسی من ان يسری اثر هذا الاسرار
فی سائر صفاتی الاصلية المذكوره ای فی مظاهر السمع والبصر والقول والفعل مثل
الاذن والعين واللسان واليد الثابتة فيما يلی وجه النفس الذی لها نحو عالم كثرة الطبيعة
وحكمها التدبيری فيهيج فيها قلقا وشوقا بسبب تأثير الحب فيها تأثيرا بينا ويصير ذلك سببا لظهور
الغيرة فتعرب العبرة عن سری المستور عند الاغيار فقطع نسبتی عن مقام التفرد والسرار
و يحجب بين نفسی وبين القلب وتنقطع عنها مواد علبه احكام الحب و يسد علی وجهها
باب تمنی الوصل ويمنع الفرع عن الالحاق بالاصل ﴿ ١٣١ يغالط بعضی عنه بعضی صيانة ومينی
فی اخفائه يصدق لهجتی ﴿ للهجة اللسان (يقول) ولما استولی الحب علی ظاهر نفسی الملهمة
وباطنها وزال عنها الاحكام الانحرافية والامتيازية واظهر عنها حكم الوحدة الكامنة فيها
كون النار فی الحديد والجمر والسواد فی الزاج و العفص المسماة تلك الوحدة بحقيقة
القلب واعرض اعنی الحب بوجه النفس عن الذی يلی عالم كثرة الطبيعة واحكامها التدبيرية
الی ما يلی وجهها الذی يلی وحدة وجهها الخاص من الوجود المفاض عليها بحكم
الامداد بالخلق الجديد المتصدی لقبول التجلی والوصل من مفيضه حين يسعه القلب
النقی النقی وادخلها اعنی الحب النفس بحكم هذا الاعراض فی مقام السرار حتی صارت
سرا مستورا عن الاغيار وادخل فی ضمنها صفاتها الاصلية اللازمة للوجود فی النزول
والصعود فی هذا المقام اعنی مقام السرار لكن لما كانت مظاهر هذه الصفات الاصلية
ثابتة فی عالم كثرة الطبيعة خافت النفس عن ان يصل خبر اسرار حديث التمنی
المذكور الی سائرها ای الی مظاهر هذه الصفات الاصلية المذكورة فتعبر العبرة
عنها وتفشی هذا السر المستور عن الاغيار فيتنبه العقل حينئذ ويقوم مقبلا
علی التشنيع والانكار و حيث كانت هذه الصفات الاصلية دائمة الملازمة
لها بل للوجود وكان قد انزل الحب فيها وفی مظاهرها حتی ايضا ثرا ثاما سری حكم
هذا العرض والاسرار وخوف الاظهار بموجب حكم الاصول يسری فی الفروع من
النفس الی هذه الصفات الاصلية ومنها الی مظاهرها ان كل واحد منها يغالط الآخر
عن هذا السر اعنی سر التمنی بان يضمر فی نفسه تمنی وصل المحبوب الحقيقی و تظهر
تمنی وصل غيره من المظاهر المقيدة باحكام الخلقية علی ما قيل ﴿ شعر ﴾ كم ذا اموه بالشعبين
والعلم ﴿ والامر اوضح من نار علی علم ﴿ او باحكام الحقيقة المقيدة بوصف مخصوص

(فی نشأة)

فى نشأة معينة ، وقته كما قيل ﴿ شعر ﴾ واذا اكتفى غيرى بطيف خياله ۞ فانا الذى بوصاله
لا اكتفى ۞ وذلك معنى قوله يغالط بعضى عنه بعضى صيانة ولما ازال الحب عن النفس
وجميع صفاتها الاصلية ومظاهرها جميع احكام الانحرافات بحيث لم يبق فى واحد منها
حكم واثر انحرافى اصلا صار الصدق وصفا لازما ذاتيا للسان بحيث لا يكاد يبد ومنه
غيره فيصدق اللسان انه يخفى هذا السر يبد و كذب النفس فى دعوى اخفائها هذا
السر فان الاذن مسلط على اللسان طبعا فحيث بدا من اللسان صدق فى هذه القضية
يقف على مضمونه الاذن فلم يبق مخفيا عن الغير فيبد وكذب دعوى الاخفاء لا بد وذلك
معنى قوله ومينى فى اخفائها صدق لهجتى ﴿ ١٣٢ ولما ابت اظهاره لجوانحى بديهة فكرى
صنته عن رويتى ﴾ البديهة والبداهة اسم من بدهه امر اى فجئه والروية الفكر الصائب
ولما كان الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم فتارة كان مستعمل هذه القوة العقل ومرة
يستعملها النفس ووقتا يستعملها الروح وطورا يستعملها السر وكرة يستعملها الانانية
وهى الهيأة الاجتماعية منها التى نسبة اضافة الجميع اليها على السواء وكذلك اسنادا لفعل الى
الناطق المخبر تارة من حيث الهيأة الاجتماعية المذكورة ومرة من حيث واحد من النفس
والروح والعقل والسر بطريق اطلاق اسم الكل على الجزؤ واذا عرفت هذا فاعلم
ان ياء الاضافة فى جوانحى وفكرى ورويتى واسناد فعل الصون فى صنته كل ذلك عايد
اليه من حيث سره الوجودى بدليل قوله فى البيت الذى يلى هذا البيت ۞ وانسيت كتمى
ما الى اسرت ۞ ومعنى البيت ﴿ يقول ﴾ بلسان السر لما اسرت النفس الى سر التمنى المذكور
التزمت رعاية وظيفة حفظ السر الذى هو من اعز الاوصاف الحميدة فحيث احسست
من بديهة فكرى الذى لا تعمل ولا قصد لى فيه فان امثال هذه الاوليات مضافة الى
الحضرة الحقية الصرفة بانها تأبى اظهار هذا السر الى الصفات الاصلية المكنى عنها
بالجوانح بملابسة البطون صنت انا وحفظت هذا السر عن اصل فكرى ومحل اصابته لئلا
يطلع عليه فيرده فيقف عليه الغير وتنخرم على قاعدة حفظ السر ﴿ ١٣٣ و بالغت فى كتمانه
فنسيته وانسيت كتمى ما الى اسرت ﴾ المبالغة فى الكتمان ان تكون كناية عن كمال رعاية
التجرد والتفرد عن الاحكام الجزئية والصفات الاصلية من جهة كثرتها المتعلقة
بمظاهرها بالكلية اصلا والنسيان كناية عن اعراضه عن امداد الوجه الذى يلى عالم
كثرة الطبيعة من النفس بسبب كمال توجهه واقباله على مفيضه المتجلى فى القلب بحكم
قرب المنزل ودنو الموعد كما عبر فى الكتاب العزيز بالنسيان كناية عن الاعراض فى قوله
عز من قايل نسوا الله فنسيهم اى اعرضوا بالانهماك فى الشهوات عن التوجه اليه وعن
مراعاة امره ونهيه فاعرض عنهم بقطع المدد من الرحمة الاختصاصية المعنية بقوله فسأكتبها

الذين يتقون الآيه (وقوله) وانسيت كتمي ما الى اسرت يعني لما اعرضت عن الغير واقبلت بكليتي الى جنبة مفيضي واصلى القصب على من خصائص رحمته واقسام قبضه انصبابا شغلني عني وعن كل مايبدومني من الاحكام والاوصاف بحيث تلاشي السر والمسر وجهه الكتمان وقبول السرعني جملة واحدة وذلك معنى قوله وانسيت كتمي ما الى اسرت ثم رجع الى لسان الجمعية والانانية فقال ﴿ ١٣٤ فان اجن في غرس المنى ثمر العنا فلله نفس في مناها نعنت ﴾ اجن من جنى الثمرة واجتناها قطفها وجمعها غصا و يقال عنى بالكسر عناء نصب وتعب وعنيته فتعنى مثل اتعبته فتعب وقوله فلله نفس كلمة استعملت في الدعاء كقولهم لله ابوك ولله درك وتحقيق معناه ليكن هو بجميع اوصافه لله حتى يكون الله في مراضيه اومقام اوصافه له عملا بقوله من كان لله كان الله له و يحتمل ان يقول هذا ههنا على سبيل الاخبار عن الواقع يعني على التقدير ين ان غرست شجر مني القرب والوصل في ارض النفس واجتنيت ثمر عناء الفناء فانه لاتقوم تلك الشجرة الا بفناء الاوصاف العارضة والاصلية بل بفناء اضافة الوجود الى انانيتي بل الفناء عن انانيتي بالكلية والهلاك والفناء لابد وان يتضمن الشدة والعناء و كل ماكان متعلق الفناء اعظم واقرب كان العناء آلم واصعب ولكن المنى المتعلق به احلى واعذب لقرب المقصد ودنو الموعد فنفس احتملت عناء جميع مراتب الفناء كلها ورضيت به وتحققت بحقيقته تطلعا الى وصول متمناها الذى هو القرب والوصل الحقيقي من حضره محبوبها كانت فداء لها فكانت هي جزاءها الاثر ووصف منها على ماقيل من كان لله كان الله له ﴿ ١٣٥ واحلى امانى الحب للنفس ماقضت عناها به من اذكرتها وانست ﴾ القضاء فصل الامر وقطعه و يقال قضى فلان امر كذا اى فصله وانهاه الى آخره ومنه قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا اى فصله وانهاه الى آخره وتقدير البيت واحلى الامانى الحاصلة لنفسي من الحب والمنبعثة منه اليها الشيء قضت اى فصلت وانهت عناء نفسي الى اخره بذلك الشيء حضرة محبوبي التي من وصفها انها اذكرت نفسي امانى وصلها بواسطه حبها وانستها بالوصل جميع امانيها بل عينها وانيتها كلها فيكون من محله الرفع بالفاعلية و فعله قضت فانه يستوى فيه التذكير والتأنيث والمفعول عناها والباء في به للسببية واذكرت وانست صلة من وضمير الهاء فيهما يرجع الى النفس والالف واللام فيها قاما مقام الاضافة ومحل ضمير الهاء نصب بمفعولية اذكرت وانست والمفعول الثاني لاذكرت وهو الامانى محذوف ومفعولى انست وهما النفس وامانيها وعينها وانيتها ايضا محذوفان واحلى مبتدأ وماقضت خبره ﴿ والمعنى ﴾ يقول لما وضع الحب عن طهر نفسي اوزار جميع آثار الانحرافات وازال عنها كل ماكان فيها من احكام الكثرة والامتياز العارضة من احكام المراتب الاصلية من النعوت والصفات ممنيا اياها بانواع الامانى من حضرة المحبوب

(فيحتمل)

فتحمل النفس لذلك اشتياق عناء الفناء رجاء حصول المطلوب وهكذا كان الامر ان بدت وحدة حقيقة القلب التقي من كل نوع من انواع الميل والانحراف التقي عن كثرة النعوت والاوصاف تجلى حينئذ في هذا القلب التقي النقي من ظاهر الحضرة الرحمانية الذي هو صورة تلك الحضرة كما ورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورة الرحمن تجل وحدانى استهلك به وفيه تعين وجود نفسي واضافته اليها وانيتها بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منها الاعيانا ولا اثرا هلى وفق ما اخبرتني بقولها ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى وبقيت هي والصفات الاصلية منها حينئذ ببقاء هذا التجلى المشار الى هذا البقاء بكنت سمعه و بصره وانتهى بهذا البقاء عناء فناء نفسي الى اخره فانه ما ابقى هذا البقاء شيأ من عناء الفناء فيها البتة فكان احلى امانى الحب للنفس هذا البقاء المذكور الذى انهى تجلى حضرة المحبوب عناء فناء النفس به الى آخره بحيث لم يبق بعده عناء البتة وحضرة المحبوب كانت بواسطة الحب ولسانه يذكر النفس قبل التجلى لهذا الامانى ليتحمل عناء الفناء فلما تجلت انست النفس عينها وامانيها بالكلية فانه لا اثر بعد العين ولا خبر هنالك عن كيف اومتى اواين ﴿١٣٦﴾ اقامت لهامنى على مراقبا خواطر قلبي بالهوى ان الت ﴾ القيام على اضرب قيام بالشخص اما بتسخير كقوله قائم وحصيد واما باختيار كقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وقيام هو بمراعات الشئ وحفظه مما يسؤه كقوله كونوا قوامين لله وقوله افمن هو قائم على كل نفس وهو المراد في البيت وقيام بمعنى العزم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة والالمام النزول والبيت جملة شرطية تقدم الجزاء على الشرط والفاعل في الت هو الضمير المستكن فيه الراجع الى خواطر قلبي و في اقامت ضمير حضرة المحبوب و الباء للمصاحبة ﴿ نقول ﴾ لما تسيطر وتسلط على ولاية نفسي قهرمان الهوى ونصب في صدر دار المملكة سويدا القلب المستوى و استوى عليه سلطان التجلى الظاهرى الرحمانى الوحدانى من حضرة المحبوب الحقيقى بصفاته الاصلية الذاتية المنبئ عنها حكم انها غير وسوى انبسطت احكام حضرة المحبوب النافذة واوامرها المطاعة في اطراف المملكة و اقطارها متنزلة تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب بحكم حكمة قهرمان الحب الى مظاهر الصفات الاصلية الذاتية وآثارها فان تعينت تلك الاحكام الاوامر من جناب القلب وقصدت النزول بحكم الحب الى مظاهر هذه الصفات الاصلية كالاذن والعين واللسان واليد لاظهار كمال الحضرة المحبوب متعلق بذلك النزول فتظهر بصورة تصرف به وفيه فان في نظر شهوده لا يكون الشاهد والمشهود والمتصرف والمتصرف فيه الا هو وتسمى تلك الاحكام من حيث مبدأ ذلك التعين والقصد خواطر قلبية حيث كان مصدر تعينها جناب القلب حينئذ اقامت وعينت حضرة المحبوب من باطنى كالخواطر ومن ظاهرى نحو هذا المظاهر

كل واحد منها على نفسه وعلى مثله رقيبا حافظا لئلا يتجاوز احد منها طور وحدته وعدالته فتعتوده احكام الكثرة وتخرجه عن حد الكمال الذي هو الظهور بوصف الحقية الى حد النقصان الذي هو الظهور بوصف الخلقية وهذا من باب الغيرة المضافة الى المحبوب على محبة من الاغيار واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر تفهم سر ذلك وحقيقة معناه والله المرشد ﴿١٣٧ فان طرقت سرا من الوهم خاطرى بلا خاطر اطرقت اجلال هيبة ﴾ الطارق فى الاصل السالك للطريق لكن خص فى التعارف بالآتى ليلا على غفلة فيقال طرق اهله واطرق فلان اغضى كأنه صار عينه طارقا للارض اى ضاربا لها بالمطرقة والخاطر المانع واصله من عامل الحطين على الغنم وغيرها ليمنعها من الخروج عنها ويمنع غيرها من الدخول فيها ﴿ يقول ﴾ اذا تعين من احكام حضرة المحبوب امر مقدر ظهوره من حيث مظاهر نفسي لاظهار كمال متعلق بذلك الظهور فذلك هو الخاطر ثم اذا تنزلت حضرة المحبوب فى ليل غيبها واطلاقها بغتة الى ذلك الخاطر وفى ضمنه مختفية حال طروقها من الوهم الذى له مداخلة فى جميع الامور الحقية والخلقية لئلا يقيد ذلك المجلى ويصوره بصورة معنوية اوروحانية اونفسية فيتقيد اطلاق ظهورها بذلك القيد ولا مانع آخر يمنع ظهورها بوصف اطلاقها الذلك الخاطر من تكيفه بكيفية صفة الخلقية الروحانية او النفسية فان الخاطر من حيث انه خاطر له قابلية الظهور باحكام المراتب والتكيف والاتصاف بكيفياتها واوصافها فحال طروق حضرة المحبوب كما ذكرنا فى ليل غيبها واطلاقها خاطرى من غير تطرق شئ من هذه الموانع لبدوها بوصف الاطلاق بجمالها حينئذ اطرقت وماتفرغت للحضور معها ولا دراكها الاجل اجلال هيبة واردة على خاطرى وعلى سمعى وبصرى منها ومنعى خاطرى عن التطلع بالخاطر والفهم اليها بحكم ذلك الاجلال والرقبة التى اقامته حضرة المحبوب لمراعاتها هذا حكم الرقبة التى اقامت حضرة المحبوب على من باطنى فاما حكمها على من حيث ظاهرى فذكور فيما يلى هذا البيت من الابيات واعلم ان مبداء تعين كل حكم وامر مقدر ظهوره من حيث شخص انسانى من الحق من حيث انه مفيض الوجود على الخلق كان ذلك الامر والحكم الوجودى من حيث ذلك المبدأ خاطرا فاذا ثبت متنزلا فى مرتبة الروح بلا اعتبار تكيف اوعدم تكيف منها كان قصدا فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس المطمئنة التى هى واسطة بين الروح الروحانية والنفس الملهمة فجورها وتقواها صار عزما فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس الملهمة كان هما سواء كان غايته المتعلقة بالحس والمحسوس قولا او فعلا خيرا وحسنة اوشرا وسيئة فاذا تقيدت تلك الغاية بانها حسنة وخير سمى ذلك المتنزل نية فاذا تنزل من جهة اللسان كان قولا اومن جهة غير اللسان كان

(فعلا)

فعلا هذا كله من حيث وصف ثبوته فى كل مرتبة وقطع النظر عن تكيفه بحكم المرتبة فاما اذا اعتبرنا تكيفه فباعتبار وصف تكيفه بكيفية مرتبة الارواح سمى خاطرا ملكيا وروحانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة البرزخ المثالى وتسلط الوهم عليه باعتبار ظهور سلطنة الوهم فى هذه المرتبة سمى خاطرا شيطانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة النفس الملهمة وظهور اثرها فيه سمى خاطرا نفسانيا وعند عرايه عن هذه التكيفات وعن الثبات فى مرتبة مامنها بل من حيث بدوه واخفاءه سريعا كالبرق سمى خاطرا رحمانيا والفرق بين اثر كل واحد منها ان الرحمانى اثره الظهور بوصف كمال وقصد وحدانى لايشوبه غرض اواثرشئ غير الحق ومراضيه اصلا والروحانى الملكى اثره شوب قصد خلق وغرض علم ومعرفة وكشف وشهود شريف كلها غير الحق واما الشيطانى فحكمه واثره الغواية والانحراف عن سواء سبيل الحق بلا لجاج والحاح من جهة معينة واما النفسانى فحكمه واثره طلب استيفاء حظ ولذة وشهوة وبلوغ امنية مع اللجاج والالحاح فى استيفاء ذلك من جهة معينة فاعلم ذلك والله المرشد ﴿ ١٣٨ ويطرف طرفى ان هممت بنظرة وان بسطت كفى الى البسط كفت ﴾ يطرف طرفى من قولهم طرف فلان اى اصيب طرفه بضرب اوآفة وراس فلان فلانا اى ضرب على رأسه ودمغه ضربه على دماغه ويقال كففت فلانا اى اصبت كفه وكففته ايضا يقال بمعنى اصبته بالكف ودفعته به وتعورف الكف بالدفع باى وجه كان بالكف وبغيره وبالمنع ﴿ يقول ﴾ ولما انصبغ باطن نفسى وظاهرها وصفاتى الاصلية ومظاهرها بحكم التجلى المحبوبى ووصفه بحيث لم اشاهد شيئا الاواشاهد الشاهد والمشهود والفاعل والمفعول اياه بلا شهود مغايرة وغيرية لاجرم ان هممت بنظرة اصيب طرفى بشئ من الآفات المانعة عن النظر اما من جهة طرفى اومن جهة يدى اومثلهما حتى امتنع عن النظرة الى تلك الحضرة من حيث مظهر من مظاهرها الحسية وحصول تلك الآفة المانعة فى طرفى انما كان لاجل حكم اقامتها اياه للحفظ والمراقبة المذكورة لئلا يتجاوز طور الوحدة الى حكم الكثرة من جهة احدى وجوه النفس التى ذكرنا شانها عن قريب وكذلك ان بسطت يدى الى المباسطة بالتصرف فى مظهر من مظاهرها الحسية بفعل واثر منا سب لها منعت من حيث عدم المواتاة من القوة الفاعلة التى فى باطنها اومن جهة مانع آخر من القوى والمظاهر بحكم تلك الاقامة للرقبة المذكورة واثر الهيبة والغيرة ايضا هذا اثر ظهور الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة من جهة مظهرى صفتين من الصفات الاصلية احدهما العين المختص بالانفعال والقبول والثانى اليد المخصوصة بالفعل والتأثير ثم يستدرك لئلا يتوهم ان حكم الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة يختصان بمظاهر

الصفات الاصلية لاغير فيقول فى البيت الذى يلى هذا البيت ان هذين الحكمين يعمان جميع القوى الباطنة والاعضاء الظاهرة ثم فى الذى يليه تذكر قاعدة وتوطئة لتقرير حكم مظهرى صفتى القول والسمع وهما اللسان والاذن المختص احدهما بالفعل والتأثير وهو القول والثانية يختص بالقبول والانفعال وهو السمع و باقى القوى والصفات ومظاهرها من سائر الاعضاء توابع لهذه الاصول الاربعة وفروعها فشرع الشيخ الناظم رحمه الله فى تقرير سراية التجلى فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها التى هى الاعضاء والمدارك الاربعة المقصودة وفى فروعها ومظاهر فروعها التى هى ساير الاعضاء وفى ذكر ظهور كل واحد منها بوصف الرغبة فى ان يكون ظاهر الحكم التجلى ووصفين التصرف والتأثير بذاته ومن القبول الذاتى من ذاته لامن الغير وفى بيان ظهور اثر هيبة جلال اطلاق جمال التجلى على جميع هذه الصفات ومظاهرها الاصلية منها والفرعية غيرة على وحدة المتجلى عليه ومن تحقق به من ان يعتريها اثر كثرة وغيرية وان تلك الحضرة اقامت كل واحد من الصفات ومظاهرها مراقبا على نفسه ومثله لاجل هذه الغيرة واظهرت التجلى عليها اعنى على هذه الصفات ومظاهرها بوصف هيبة وعظمة يغلبه جلال الاطلاق على جماله حتى قدروا بذلك ان يخرجوا عن عهدة القيام بحق المراقبة المذكورة وجعل فى هذه التقريرات اثنين من الصفات الاصلية الاربعة المقصودة بالقصد الاولى فى الاول واثنين منها فى الآخر وجعل الفروع البواقى كالحشو من الكلام فيما بين ذلك ﴿١٣٩﴾ ففى كل عضو فى اقدام رغبة ومن هيبة الاعظام احجام رهبة ﴿ يقال احجمت عن الشئ اذا نكصت عنه رجع طرفه صرفه وقيل اصل معنى الاحجام الامتناع وهو من النوادر مثل كببته فاكب ﴾ يقول ﴿ لما ثبت سراية اثر التجلى الظاهر بقلبى فى جميع صفاتى واعضائى الاصلية وفروعها وعلم بدو التجلى بوصف هيبة جلال اطلاق جماله عليها لاجل تحقيق حكم رقبة كل واحد منها على نفسه و مثله الثابتة تلك الرقبة بحكم حضرة المحبوب و اقامتها له ظهر من كل واحد منها حكم الاقدام على الظهور يعنى المسارعة فى القيام بامر الظهور بوصف الرغبة اى فى ان يكون ظاهر الحكم التجلى ووصفه الذى هو التصرف والتأثير بذاته فى ذاته وفيما يسمى غيرا والقبول الذاتى من ذاته لا من الغير و وساطته وذلك بحكم انصباغ كل ما ادركه واشاهده متصلا بى وداخلا فى تشخصى وتعينى اومنفصلا وخارجا عنه باثر التجلى الظاهر فى قلبى ولكن لما بدت تلك الحضرة باثر هيبة جلال اطلاق جمالها على وعلى جميع صفاتى واعضاى واعظام تلك الهيبة لتلك الحضرة لدى ولدى جميع صفاتى واعضائى لاجرم ظهر فى كل عضو امتناع عن ذلك الاقدام بسبب رهبة وخشية من تلك الهيبة ﴿١٤٠﴾ ففى وسمعى فى آثار رحمة عليها بدت عندى كآثار رحمة ﴿ لفى اى لفمى واصل الفم فوه ومنه ما نقل

ان جويرية بالمدينة كانت تستقي بقربة فقالت لامها امسكي فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها والسمع قوة في الاذن بها يدرك الاصوات وقد يعبر بالسمع عن الاذن وهو المراد ههنا كما في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ويعبر به عن فعله وهو السماع كقوله انهم عن السمع لمعزولون وقد يعبر به عن الفهم كقوله سمعنا واطعنا اى فهمنا وارتسمنا واثر الشى حصول ما يدل على وجوده يقال اثر واثر والجمع آثار ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل ومنه اثرته بكذا والرحم في الاصل رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم ويستعمل في الرقة المجردة تارة وفي مجرد الانعام والاحسان تارة وهو المراد ههنا وقوله في اى في قلبي على حذف المضاف ﴿ والمعنى ﴾ يقول ان النفس المنبعث من باطن الانسان وحداني وبمروره على المراتب وعبوره على المخارج وتكيفه بكيفيات ما عسى تضمنه معنى الذكر او الحمد وكل ما يراد ظهوره يصير ذلك النفس الوحداني متكثرا ثم بعد تأثر ذلك النفس الوحداني المضمن ذلك المعنى عن آثار تلك الكيفيات المتكثرة وتصوره بصورة الذكر والحمد ونحو ذلك يرجع الى اصله الذي هو القلب بوساطة السمع ليوصل ذلك المعنى الذي تضمنه الى القلب ليفهمه ويلتذ به او يتكامل بقوة ذلك المعنى ولما كان القلب ملآن من تجلي حضرة المحبوب وجماله الوحداني حينئذ يكون تلك الآثار المتكثرة الظاهرة من جهة الفم بصورة الذكر والحمد ونحوهما الواردة على القلب مزاحمة لوحدة حضرة المحبوب النازلة في القلب فتكون لسمعي آثار رحمة في قلبي على حضرة المحبوب على هذا الوجه الذي قررنا وكذلك حكم اذني القابلة للاصوات والنغمات الحاملة معنى الذكر والحمد المتكثرة تلك الاصوات بتكيفات الهواء يقرع بعضه بعضا الى ان يصل الى القلب ويوصل المعنى اليه فلها اعني لاذني ايضا آثار رحمة كثرة هذه التكيفات في قلبي على وحدة حضرة المحبوب المستوية على عرش قلبي المستولية على جميع صفاتي الاصلية والفرعية ومظاهرها الظاهرة عليها بصورة الهيبة والعظمة المقيمة كل واحد منها على نفسه رقيبا حافظا لاجل غيرتها على وحدته اولا من الكثرة وعلى كل واحد منها بعد ظهور وحدته فيه لئلا تعتوره آثار الكثرة على ان تلك الآثار المزاحمة الواردة على وحدة حضرة المحبوب بعينها هي تفضل بالانعام والاحسان في حق قلبي ونفسي بالتذاذهما بذكر تلك الحضرة وسماع كلامه وحده وله الحمد دائما واعلم ان في الابيات المتقدمة قد ذكر حكم ظهور اثر مراقبة كل عضو على نفسه وفي هذين البيتين اللذين بعدها يذكر حكم ظهور اثر رقبة كل واحد من اللسان والسمع على اخيه ﴿ ١٤١ لساني ان ابدا اذا ما تلا اسمها له وصفه سمعي وما صم يصمت ﴾ تقدير البيت لساني ان ابدا سمعي وصفه الذي هو الاصغاء والادراك للساني زمان تلاوة لساني اسم حضرة المحبوب وما صم سمعي اى لا تؤثر فيه هيبة عظمة تلك الحضرة واثر الاقامة

للمراقبة والاحترازا عن الزحمة ولم تصمه هذه الثلاثة عن ادراك تلك التلاوة يصمت اعنى لسانى لاجل رعاية الرقبة المذكورة فتكون الجملة الشرطية محلها الرفع لكونها خبر المبتداء الذى هو لسانى وجزاء الشرط يصمت واذا ما والا اسمها ظرف لفعل الابداء امتعلق به واذا فيه لمجرد الظرفية ﴿والمعنى﴾ يقول ان اثر تجلى حضرة المحبوب وحكمه الذى هو التصرف والقبول بالذات وان كان ساريا فى كل صفة وعضو منى بعث ذلك السريان على الاقدام على الظهور بوصفه الخصيص به اعنى بوصف ذلك العضو منصبغا بحكم اثر التجلى المحبوبى ولكن الاحكام الثلاثة يمنعه عن ذلك الاقدام احدها حكم ظهور هيبة جلال جمال ذلك التجلى فى ضمن تلك السراية وثانيها حكم وجوب رعاية حكم الرقبة المذكورة وثالثها حكم الاحتراز عن مزاحمة آثار كل واحد منها فى القلب على تلك الحضرة فلاجرم ان ابدا سمعى وصفه الخصيص به وهو الاصغاء والادراك عند تلاوة لسانى اسم حضرة المحبوب بحكم ذلك الباعث المذكور ولم تصمه هذه الاحكام الثلاثة ولم تمنعه عن اظهار وصفه حالتئذ يصمت اللسان ويمتنع عن تلك التلاوة رعاية لما وجب عليه من الاحكام الثلاثة المبينة على حكم الغيرة على ما قررنا وقوله وما صم على صيغة المجهول ينبئ ان اصمام السمع مضاف الى الاحكام الثلاثة كما بينا ﴿ ١٤٢ ﴾ واذنى ان اهدى لسانى ذكرها تلقى ولم يستعبد الصمت صمت ﴾ ولم يستعبد اى لم يجد الصمت مذللا منقادا له بحيث لم يعصه عند ما اراد منه ذلك من قولهم ارض معبدة اى مذللة وتقدير البيت واذنى ان اهدى لسانى ذكر حضرة المحبوب اليها اى الى اذنى لاجل ان توصل الاذن ذلك الذكر الى قلبى فيلتذ به ولم يجد الصمت مذللا منقادا له حيث حكمت عليه الاحكام الثلاثة المذكورة بالصمت ويحتاج فى اظهار الصمت الى كلفة ومشقة حينئذ صمت اذنى بحكم الاحكام الثلاثة المذكورة وامتنعت عن الاصغاء رعاية لتلك الاحكام وتعظيما لشأنها وامتثالا لحكمها فيكون اذنى مبتداء والجملة الشرطية خبره ومفعول اهدى الاول وهو الى اذنى محذوفا ومفعوله الثانى ذكرها وفاعل الاهداء والذكر لسانى والضمير فى ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وفاعل يستعبد اذا كان الميز فيه للوجدان يحتمل ان يكون اذنى اى لم تجد الاذن الصمت مذللا منقادا لحكم الاحكام الثلاثة المذكورة عليه حينئذ صمت الاذن ويحتمل ان يكون فاعله لسانى وهو ظاهر ﴿ تنبيه ﴾ واعلم انه قد ذكر انتهاء حكم عناء فناء النفس بظهور اثر البقاء المعبر عنه بكنت سمعه وبصره فى هذه الابيات وذكر تنزل تجلى حضرة المحبوب فى قلبه بالاشارة تارة وبالتصريح اخرى وذكر سراية حكم تجلى تلك الحضرة واطلاق تصرفه وقبوله بالذات بلا واسطة فى كل واحد من صفات النفس واعضائها بحيث حملته تلك السراية على الاقدام والرغبة فى الظهور بذلك الحكم الا انه كان فى هذه الصفات ومظاهرها قد دق

من حكم القيد والكثرة والجزوية آثارا خفية تباين حكم التجلى واطلاقها لم يلحقه الفناء وهو تقيد كل صفة ومظهر وعضو بوصفه الخصيص به مثل تقيد السمع بادراك المسموعات وتقيد البصر بادراك المبصرات ونحو ذلك لهذا ظهر حكم غيرة حضرة المحبوب على وحدة تجليها الظاهر فى القلب من حكم هذه الاثار المنبئة عن القيد والكثرة والجزئية حتى انها ظهرت بوصف الهيبة عليها واقامت كل واحد منها رقيبا على نفسه ومثله لئلا يصل شئ من اثر تلك الاثار الى وحدة التجلى السارى حكمه فى جميع هذه الصفات والمظاهر فينصبغ التجلى بوصف ذلك الاثر وكان ذلك الظهور بوصف الهيبة وتلك الاقامة للرقبة بحكم الغيرة موجبا لامتناع كل واحد عن ذلك الاقدام فلاجل هذا المعنى ذكر هذه الابيات بلسان التفرقة مع اشارة خفية بلسان الجمع مع انه ذكر ظهور التجلى فى القلب وسراية اثره فى الجميع فكان من حقه ان يذكر بلسان الجمع وايضا لما اشار بتعيين النفس فى معاناة عناء الفناء الى انه لم يتفرغ بعد لفناء احكام الغيرية والخلقية عن الروح لاجرم رجع الى لسان التفرقة الصرفة وذكر سراية اثر الغيرة من حضرة المحبوب على وحدتها السارية فى جميعها اليه من حيث انه محب ثم صرح بذكر عدم فناء الروح ثم انه قد بقيت فيه بقية منه لم يصل اليها الفناء فحسد على مانى ثم بعد ذلك يرجع الى الذكر بلسان الجمع متدرجا فى درجاته الى ان يترقى فى الذكر الى وحدة مقام الجمع الحقيقية ورؤيتها فى عين الكثرة ثم يرجع الى لسان التفرقة و يذكر تفرعه لفناء احكام الروح بحكم تأثير الحب فاستحضر والله المرشد ﴿١٤٣﴾ اغار عليها ان اهيم بحبها واعرف مقدارى فانكر غيرتى ﴿ حقيقة الغيرة انما هى ارادة ازالة حكم الغير واثره وتعلقه وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بذلك الحكم والاثر والتعلق والقرب ولكن بشرط حصول شئ ما من التمكن من ذلك ويختلف حكم هذه الغيرة وتعلقها بحسب تحول الاحوال وتطور الحب فى الاطوار ففى حال البداية عند توجيه الحب وجه المحب الى نفسه بحيث يحب المحب طلبا لحظوظه بوساطته تنبعث الغيرة من المحب على المحبوب من الاغيار لينفرد بتعلقه وقربه منه وما قيل اغار عليه من فم المتكلم من هذا المقام وهذه بداية مقام الغيرة ثم اذا حول الحب وجه المحب عن نفسه الى محبوبه بحيث يرضى بفناء حظوظه وفناء نفسه فانه يراها حجابا مانعة عن وصوله الى المحبوب حينئذ تظهر الغيرة من المحب على المحبوب من نفسه وتعينه حتى يريد ان لا يكون الا محبوبه بزوال انيته وتعينه واضافة شئ من الموجود واحكامه اليه لئلا يزاحم بكثرته وحدة محبوبه ووحدة اسمائه وصفاته وهذا وسط مقام الغيرة وهذا البيت بلسان هذا المقام وما قيل ايضا ❊ ودع عنك ذكرى باللسان فاننى ❊ اغار من اسمى ان يقبل فاكا ❊ بلسان هذا المقام وكثيرا ما تظهر العين فى هذا المقام من قبل المحبوب على وحدة جماله من المحب

والآثار الخفية من القيد والكثرة المذكورة منه حتى يظهر عليه بوصف الهيبة وعظمة جلال
اطلاق جماله لئلا يقدر على الاقدام على ادراكه كما ذكر فيما سبق من الابيات وهكذا
ربما تظهر الغيرة في هذا المقام من المحبوب على المحب من الاغيار وآثار الكثرة والقيود حتى
انه يقيم منه عليه رقباء تمنعه عن التلبس بحكم تلك الآثار والقيود كما قد ذكر في الابيات
المتقدمة وآخر مقام الغيرة عند تحويل الحب وجه المحب عن المحبوب اعني عن وصف
محبوبيته الى الحب من كونه عينا لا وصفا كما قال صلى الله عليه وسلم اسألك حبك
وقوله اللهم اجعل حبك احب الاشياء الي وكما قال مجنون شغلني حبك عنك وفي هذا
المقام تكون غيرة المحب على المحبوب منه ومن نفسه ايضا ولسانه ان يقول اغار عليك منك
فكيف مني واذا عرفت هذه المقدمات فاحضر لما نقول في معنى البيت لما ظهر حضرة
المحبوب بوصف الغيرة على تجليها الحاصل في قلبي وعلى صفة وحدته من احكام القيود
والكثرة سرى اثر من تلك الغيرة الي حتى اني اغار عليها وعلى حبها المطلق وعلى اطلاق
جمالها من نفسي مع آثار خفية من حكم القيد والكثرة والجزئية كامنة في وفي صفاتي
الاصالة ومظاهرها ولكن ارجع الى معرفة مقداري اني عدم محض لا حكم ولا اثر ولا ظهور
بوصف ثر الا وجوده وحينئذ انكر اضافة الغيرة الي فانها لا تضاف الا الى الوجود وليس
الوجود لي بل له اصالة واو فرعا فالي والغيرة التي هي صفة وجودية فلاجرم انكر اضافة الغيرة
الي لهذا المعنى والله المرشد ﴿١٤٤ فتختلس الروح ارتياحا لها وما بري نفسي من توهم منية ﴾
اختلست الشيء اختطفته وارتاح فلان لكذا اي نشط له نشاطا كانه وجد ريح الانبساط
واللام في لها حرف تعدية الارتياح (يقول) لما ظهر التجلي في القلب وما تحققت الروح
بعد بحقيقة الفناء ولكن النفس تحققت به مع شيء من بقية آثار خفية منها على ما نبهنا
على ذلك وكانت الرابطة بين الروح والنفس قوية لكون الروح باطن النفس وهي
ظاهرها لاجرم تختطف الروح بواسطة تلك الرابطة نشاطا لتلك الحضرة المحبوبية
وانبساطا وروحا الى سلوك سبيل القرب منها ووجدان ريح قرب مع عدم تحققها بحقيقة الفناء
بسبب لطفها وبساطتها وغلبة احكام الوحدة بحكم نشأتها عليها ومع ان النفس قد
تحققت باكثر احكام الفناء ومعظمها وتلبست بلباس بقاء كنت سمعه وبصره ومع هذا
ما برئها بالكلية من توهم منية من مناها نحو حظ خفي في التصرف وغير ذلك بسبب
تلك الآثار الخفية المذكورة ثم رجع يذكر بلسان التفرقة الصرفة من مقام الجمع ثانية
هذين البيتين ﴿١٤٥ يراها على بعد عن العين مسمعي بطيف ملام زاير حين يقظتي ﴾
المسمع والمسمع خرق الاذن اي الصماخ الذي به يحصل السماع بخرق الصوت الهواء
ونفوذه فيه ومنه سمي المسمع لحلقة الغرب والطيف خيال الشيء وصورته المترآءى له

فى المنام واليقظة ايضا اشار ابانه يطوف حول الحس والخيال واعلم ان فى هذا البيت يشير الى ان كل صفة من هذه الصفات الاصلية ومظاهرها نعم والفرعية ايضا ومظاهرها فيه اثركا من من الاوصاف الخصيصه بغيره ربما يظهر احيانا شئ من ذلك من البعض ولا يظهر ذلك الاثر الكامن من كل واحد بحيث يشتمل كل واحد على اوصاف الجميع الا بفناء تلك الآثار الخفية من حكم القبد والجزوية وذلك السفر الثانى والثالث الآتى بيانهما (فيقول) فى هذا البيت ان شيا من الاثر الكامن المختص حقيقته بالعين وهو الرؤية قد ظهر فى اذنى حتى انها ترى حضرة المحبوب على البعد عن العين يعنى فى حالة الحجاب وتلك الرؤية للاذن انما تحصل بسبب ان اللايم عند لومه اياى على معاناة حب حضرة المحبوب يحضر بلومه صورة تلك الحضرة بهيأة خيالية فى حالة اليقظة لا فى النوم تذورنى تلك الصورة فاذنى باثر عينها الكامن فيها ترى تلك الصورة الخيالية وتحظى بها وتكون العين فى تلك الحالة محرومة عن الرؤية فلا جرم يغبط العين الاذن لذلك ١٤٦ فيغبط طرفى مسمعى عند ذكرها وتحسد ما افنته منى بقيتى ﴿ الحسد له ثلث مراتب احدها محمود وهو تمنى حصول مثل النعمة المحسود فيها من غير زوالها عن المحسود وهو المسمى بالغبطة والاخران المذمومان احدهما تمنى عين تلك النعمة بزوالها عن المحسود وثانيهما تمنى زوالها عن المحسود سواء حصل عينها اومثلها للحاسد اولا والمراد من الحسد فى البيت هو الغبطة لاغير (يقول) لما كان العين محروما بالكلية عن الحظوة بالرؤية فى حال الحجاب الذى هو البعد المعنوى وكان الاذن محظوظا بالرؤية بواسطة طيف حاضر عند ذكرها بالملام ونحوه فكان الاذن ذا حظوة من نعمة عظيمة حرم العين عنها بالكلية فلا جرم يغبطها العين اى تتمنى مثل ذلك النعمة مع عدم زوالها عن الاذن وكذلك لما احست النفس ببقايا تلك الاثار الخفية التى لم يلحقها الفناء وبحرمانها عن حقيقة البقا بقدر فوتها من حكم الفناء وقد تحقق بعضها ببقاء كنت سمعه وبصره بسبب استيلاء الفناء عليها وكذلك احست الروح لما فاتها من نعمة البقاء والكمال والتحقق بالاوصاف والاحكام الخفية بسبب عدم تحققها بفناء احكام خاقيتها واوصافها بها وحكم التقيد باضافة الوجود اليها وانما كان احساسها بذلك لما علمت من حال النفس وشاهدت تقلبها فى نعمه البقاء فاخلست ارتياحا لطلب قرب حضرة المحبوب لا جرم كل ما لم يلحقه الفناء وبقى فيه بقية من الاثار الخفية اوالجلية حتى حرم بذلك القدر عن حقيقة البقاء تحسد ما اصابه الفناء وتحقق بقدر ذلك بحقيقة البقاء والكمال المتعلق به روحا كانت اوآثارا خفية نفسيه فالحاسد ما لم يصبه الفناء وفاته البقاء بقدر ذلك والمحسود ما لحقه الفناء وخلع عليه من خلع البقاء والنعمة المحسود فيها هى حقيقة البقاء التى من شرطها

التحقق بالفناء ﴿ تنبيه ﴾ و اعلم ان الفناء له ثلث مراتب كلية يترتب على كل واحد حكم كالبقاء الحاصل من حضرة من الحضرات الكلية وهي حضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الجمع بينهما اما الرتبة الاولى من الفناء فهو فناء النفس بجميع صفاتها العارضة الطارية عليها من مراتب الوجود المضاف وجميع صفاتها الاصلية المستصحبة لعين وجودها والصادرة عنه والبقاء الذي يترتب على هذا الفناء هو التحقق بظاهر الوجود الموصوف بالرحمانية والفياضية بغلبة حكم وحدته الحقيقية على الكثرة النسبية المنسوبة الى اسمائه الحسنى وهو ظاهر اسم الرحمان واسم الظاهر وهذه الحضرة اعني الظاهر يعبر عنها باصطلاح بعض اهل الحق بمقام الجمع وعالم الحقيقة واما الرتبة الثانية من الفناء فهو فناء الروح وصفات خلقيتها وخصايص عالمها المتعلقة بها والغالبة عليها والبقاء الذي يترتب على هذا الفناء هو التحقق بباطن الوجود وغيبه وغيب شؤنه وذلك مع غلبة حكم الكثرة النسبية المنسوبة الى الشؤن الذاتية التي هي باطن صور معلومية الاشياء الثابتة في العلم الازلي المعبر عن تلك الشؤن الذاتية المنسوبة الى حضرة باطن الوجود بالوجود العلمي المضاف الى كل صورة معلومية كان ما كان على حكم الوحدة الحقيقية المنسوبة الى حضرة الظاهر و اعلم انه كما كانت الكثرة الحقيقية في النفس ظاهرة ووحدة الوجود العيني الظاهري باطنة مختفية فيها فعند فناء ظاهر النفس وكثرتها لابد ان تظهر وتغلب الوحدة على الكثرة ويختفي حكم الكثرة بالكلية وكما كانت وحدة الوجود العيني ووصفها وحكمها الذي هو البساطة ونفي التركيب ظاهرة في الروح وكثرة الحقايق المعلومة ووجودها العلمي الذي هو عين الشؤن بتميزاتها الحقيقية كامنة و باطنة فيه فعند فناء الروح وخصايصها تخفى الوحدة ويظهر كثرة الحقايق المعلومة والشؤن ويعبر عن هذا البقاء بالتحقق بحضرة الغيب والباطن وحضرة جمعه واما المرتبة الثالثة من الفناء فهو فناء التقيد باحد حكمي الظاهر والباطن اعني خفاء حكم الباطن عند بدو حكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر ببدو حكم الباطن والبقاء المترتب عليه هو التحقق بحكم حقيقة البرزخية والانسانية والجمعية التي خلق ادم عليها وعلى صورتها وهو المعبر عنه بمقام قاب قوسين ويقال انها حضرة جمع الجمع وفوق هذا مقام او ادنى المختص بسيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويقال لتجليه تجلى احدية الجمع ويعبر عن جميع مقامات البقاء بعالم الحقيقة وحضرة الجمع ولكن لا يقال جمع الجمع ومقام قاب قوسين الا للمقام الثالث ولا احدية الجمع واو ادنى الا للمقام الرابع المحمدي ففي هذه الايات السبعة يعبر عن هذا المقام الاول من البقاء المسمى بمقام الحقيقة والجمع مدرجا في درجاته التي هي ظهور شيء من حكم التفرقة

فيه ثم انتفاء ذلك الحكم عنه شيئا فشيئا وذلك بسبب تحقق الساير فيه بكل ما يشمله الاسم الظاهر من كليات الاسماء الى ان يتحقق بجميع تلك الكليات و حينئذ ينتهى الى آخر هذا المقام الذى هو تمام غلبة الوحدة الحقيقية على الكثرة النسبية الاسمائية حيث حقق عن كر دائره اسم الظاهر الذى جميع توابعه بالنسبة الى ذلك المركز سواء فاعلم ذلك

﴿١٤٧﴾ امت امامى فى الحقيقة فالورى ورائى وكانت حيث وجهت وجهتى ﴿ الامام الذى يقتدى بقوله وفعله انسانا كان او كتابا محققا او مبطلا وامت امامة اى نصبت نفسى الامامة وامت ايضا بمعنى قصدت قصدا مستقيما نحو المقصود ووراء بمعنى خلاف زوجيت فلانا ارسلته فى جهة واحدة والوجهة ما يتوجه اليه وهو المقصد وقوله فى الحقيقة اى فى عالم الحقيقة على حذف المضاف متعلق بامت وكانت اى حضرة المحبوب مفعولا وجهت محذوفا وهو وجهتى الى تلك الحضرة ﴿ يقول ﴾ امت فى عالم الحقيقة والجمع امامى الذى اقتدى به من حيث عالم التفرقة بحكم الامر والشرع المختص به فى صلواتى الظاهرة الواجبة على اقامتها بحكم الحضور مع عالم التفرقة والظهور باحكام ظاهر هذه النشاة وذلك اعنى امامتى فى عالم الجمع والحقيقة لهذا الامام الظاهر فى عالم التفرقة انما كانت لاجل تحقق بحقيقة هذا المقام والوحدة الحقيقية والبقاء الثابت فيه بحيث صار ذلك مقامى والوجود الواحد الحق الذى يتوجه اليه كل متوجه عين وجودى بحكم ظهوره فى وانصباغ ظاهرى بحكمه فكان هذا الامام المتوجه الى الحق فى صلوته وكل من يتوجه اليه فى صلوته ودعائه من جميع الانام متوجها الى من جهة توجههم الى مقام الجمع هذا وانا متوجه الى حضرة باطن تلك الحضرة فكان الجميع ورائى وكانت حضرة المحبوب حيث وجهت وجهى هى مقصدى ووجهتى ان توجهت من حضرة جمعى المذكورة نحو ظاهر عالم التفرقة كان توجهى الى اثر من حضرة واحدية حضرة المحبوب واحكامها التى هى الكثرة الاسمائية وان وجهت وجهى الى باطن مقام جمع ظاهرى هذا كانت وجهتى آثار حضرة احديتها النزيهة عن الادراك والاحاطة فصح قوله وكانت حيث وجهت وجهتى ثم ترقى من رؤية الامام غيرا الى رؤيته عينا فى البيت الثانى فى حضرة ﴿١٤٨﴾ اراها امامى فى صلوتى ناظرى ويشهدنى قلبى امام ائمتى ﴿ يقول المجلى حضرة المحبوب واقام فى قلبى وسرى اثر تجليها فى جميع صفاتى واعضائى حتى انصبغ كل واحد منه بوصفه وحكمه بحيث لا ترى العين الا اياه ولا تسمع الاذن الا اسمه وذكره ولا جرم اذا نظر ناظرى فى صلوتى الظاهرة يرى حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام قدامى مصلية بى وانا مقتديها وذلك معنى قوله يراها امامى فى صلوتى ناظرى واما قلبى المملو من صورة تلك الحضرة وجهتها التى لا يتوجه جميع المتوجهين من الائمة والمأمومين الا اليها فانه يشهدنى بنظر المجلى الذى

فيه انى من حيث تحقق بمقام الجمع والحقيقة وعين الوجود وباسم الظاهر له النازل فى قلبى امام الائمة كلهم نعم والمأمومين ايضا من جهة توجه الجميع فى صلواتهم الى هذه الحضرة الجمعية الحاصلة فى قلبى وذلك معنى قوله ويشهد نى قلبى امام ائمتى وهذا المعنى بعينه يوضحه فى البيت الثانى ﴿١٤٩﴾ ولا غرو ان صلى الانام الى ان ثوت بفوادى وهى قبلة قبلتى ﴿ لا غرو اى لا عجب والثواء هو الاقامة مع الاستقرار والقبلة فى الاصل اسم للحالة التى عليها المقابل كالجلسة والقعدة وفى التعارف اسم لما يتوجه اليه للصلوة ويستعمل فى الكعبة بعينها والمراد فى البيت من القبلة الاولى المعنى الثانى ومن الثانية الثالث والواو فى قوله وهى للحال والى اى الى جهتى على حذف المضاف وان ثوت اى بان ثوت فحذفت باء السببية المعلقة بقوله لا غرو تقديره ولا عجب صلوة الخلق الى جهتى ونحوى بسبب اقامة حضرة المحبوب فى قلبى واستقرارها فيه حال كونها قبلة للكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم الشرع حال حضورى مع نشاتى الحسية وظهورى باحكامها ولوازمها ﴿ يقول ﴾ لما كان عين الوجود واحدا وهو الحق الذى يفيض من سبحاته واشعته على الخلق اثرا منه ويضيف ذلك الاثر المفاض اليهم كان عين الروح التى تنفخ منها الارواح واحدة ويفيض الحق سبحانه وتعالى بلا واسطة او بواسطة ملك من ملايكته من شعاعها او وصفها بالنفخ ارواحا ونفوسا بشرية وغيرها على كل قابل لذلك و يضيف ذلك الروح المفاض الى ذلك القابل حتى يقال روح زيد وروح عمرو ومثل ذلك فى الشاهد على وفق قوله تعالى ولله المثل الاعلى فى السموات والارض عين الشمس بانها واحدة وهى النور الذى يفيض من شعاعه المنبسط على السموات والارض وعلى كل كوة وروزنة اثرا خاصا اضيف ذلك الاثر الخاص المفاض الى تلك الكوة والروزنة فيقال نور الكوة والروزنة ونور البيت منهما وكان ذلك الاثر المفاض المضاف من عين الوجود الواحد فرعا وتبعا لاصل الوجود المتبوع وكل فرع وتبع لابد له من التوجه الى اصله ومتبوعه والاستمداد منه ويجب ان كل ما اضيف اليه اثر من الوجود كان ماكان سواء كان من عالم امر اومن عالم خلق لابد له من التوجه الى عين الوجود الواحد الذى هو اصله المفيض عليه ذلك الاثر منه بواسطة او بغير واسطة ولما كان الكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم الحضور مع نشأتى الحسية والاحساس بخواصها سرف اضافة خصوصية الى عين الوجود ونسبة مظهرية لحضرة من حضراته امر الخلق كلهم بالتوجه اليه فى صلواتهم الظاهرة المتعلقة بنشاتهم الحسية وهى اعنى الكعبة موجودة لا محالة ولا بد لها ايضا من التوجه الى عين الوجود الذى هو اصل الوجود المضاف اليها وعين الوجود وهذا الذى هو عين حضرة محبوبى مقيم مستقر فى قلبى وحال الكعبة التى يتوجه الخلق كلهم اليها

انها متوجهة من جهة ان لها حصة واثرا من الوجود مضافا الى حقيقتها الى عين الوجود المقيم فى قلبى فلا تعجب على حكم هذا المعنى الذى تقرر ان يصلى الخلق كلهم الى وجهى و يتوجهوا نحوى ﴿ ١٥٠ وكل الجهات الست تحوى توجهت بما ثم من نسك وحج وعمرة ﴾ النسك فى الاصل العبادة والناسك العابد لكنه اختص باعمال الحج وقوله وكل الجهات الست يعنى من الكعبة وفيها ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض المضاف اليها متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها على السواء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل على وجه كامل اما يجب او يستحب التوجه الى الكعبة من اعمال الحج ونفس الحج الذى هو الوقوف بعرفة والطواف ونحوهما ومن العمرة واعمالها فى اداء ذلك العمل والعبادة لابد لذلك العامل من التوجه الى جهة من جهاتها اى جهة الكعبة فكانه تكون الكعبة بجهاتها مجتمع جميع تلك الاعمال والعبادات لاجرم كان جميع جهات الكعبة بما اجتمعت فيها من انواع العبادات من جهة مالها من الوجود متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور اجتماع العبادات فى جهة الفوق والتحت من الكعبة وكيف يتصور التوجه الى هاتين الجهتين منها بعبادة ﴿ قلت ﴾ هذا يتصور فيمن يكون داخل الكعبة و ينظر الى هاتين الجهتين منها بنية العمل لقوله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة ﴿ ١٥١ لها صلواتى بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لى صلت ﴾ المقام يكون مصدر قام يقوم و يكون اسم مكان القيام اوزمانه والمراد فى البيت اسم مكان منسوب الى قيام ابراهيم عليه الصلوة والسلام فى الحرم خاصة ﴿ يقول ﴾ جميع صلواتى التى اقيمها فى مقام ابراهيم عقيب الطواف وغير ذلك فانما اقيمها فى الظاهر عند حضورى فى عالم التفرقة ومع احكام نشأتى الحسية لتلك الحضرة ومراعاة شرعه وامره وتعظيمهما وعند شروعى فى تلك الصلوات احضر فى حضرة جمع تلك الحضرة وحقيقتها الظاهرة فى قلبى فاشهد على وفق موافقته وجعلت قرة عينى فى الصلوة ان فاعل ذلك الفعل يعنى اداء تلك الصلوات ليس الا تلك الحضرة وانما يفعل ذلك لى ولتحصيل كمالاتى وعمارة نشأتى البرزخية والجنانية فان بكل حركة وسكنة وتسبيحة وتهليلة ونظرة وخطرة تنشى لى فى البرزخ صورة ونسمه وهيأة مروحة مريحة وفى الجنة قصرا وروضة وحورا ومايكون سبب لذة وراحة فى تلك النشأة الجنانية فتظهر تلك الحضرة بهيأة المصلى من حيث صورتى الحسية لانشاء انواع هذه الكمالات لى فلهذا اشهد فى الصلوة بشهود حضرة الجمع فيها واضافة الفاعلية اليها بالاصالة فى كل فعل ظاهر من كل فاعل انها تصلى بوساطة صورتى لاجلى وهو معنى قوله واشهد فيها انها لى صلت ﴿ ١٥٢ كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع فى كل سجدة ﴾

كلا فى التثنية ككل فى الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبر عنه بلفظ الواحد مرة باعتبار لفظه ومرة بلفظ الاثنين باعتبار معناه و يقال فى المؤنث كلتا ومتى اضيفا الى اسم ظاهر بقى الفهما على حاله فى الرفع والنصب والجر وعند الاضافة الى مضمر قلب النصب والجر ياء تقول رأيت كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما وكلتيهما وقوله الى حقيقته بالجمع الباء بمعنى في اعني الى حقيقته الكائنة فى مقام الجمع والحقيقة فعيلة بصيغة المبالغة من الحق الذي هو الثابت من الامرين ولهذا كان نقيضه الباطل الذى هو الزائل الغير الثابت وهو نفس الوجود سواء كان ظاهرا او باطنا مفيضا اومفاضا يطلق عليه مفردا اومجموعا والحقيقة انما يطلق على عين الوجود الذي له الجمع بين هذه المعانى ولا يطلق على كل فرد منه الا باعتبار جمعية ذلك الفرد لا بصالته ونسبته كانت الحقيقة باطن الحق ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة و يقال لمرتبة هذه الحقيقة مقام الجمع ومرتبة الجمع وحضرة فقوله الى حقيقته اشارة الى عين الوجود الظاهر من حيث جمعيته بين نعت جلاله المقتضى تحقق حكمه ومرامه البطون النسبي فيه و بين وصف جماله اللازم حكم ظهوره و بين كونه مفيضا وكونه مفاضا الثابتة هذه الحقيقة فى مرتبتها ومقامها الذى هو الجمع ولما كان لهذه الحقيقة وحدة حقيقية هى حكم سراية الاحدية المختصة بحضرة المحبوب ولها كثرة نسبية من حكم الواحدية فيها نسبتى اليه الثابتة من جهة مظهريتى للصفات والنسب الاصلية اللازمة للوجود وحقيقة هاتين النسبتين و باطنهما عين هذه الحقيقة التى هى عين الوجود الظاهر المذكور من جهة اندراجهما فيها وانتشاء احكامهما الاجرم قال كلانا اى حضرة المحبوب من حيث ان الوحدة الحقيقية مختصة بها واما من حيث انى مظهر للكثرة النسبية مصل واحداى من حيث النظر من عين هذه الحقيقة واندراج هاتين النسبتين فيها ساجد الى حقيقية اى الى عين هذه الحقيقة التي يندرج فيها هاتان النسبتان وانما تصلى هى وتسجد الى هذه الحقيقة لتحقيق كمالها الاسمائى المندرج فيها والمنتشى منها من حيث كثرتها النسبية واما اصلى انا واسجد الى تلك الحقيقة التى هى عين حقيقتى لاجل ان احقق بالكمال الذاتى المتعلق بنسبة وحدتها الحقيقية وهذا ذكر تخطيه من التفرقة المندرجة فى قوله كلانا الى الجمع المشار اليه بقوله مصل واحد ﴿۱۵۳﴾ وما كان لى صلى سواى ولم تكن صلوتى لغيرى فى اداكل ركعة ﴾ يقول ولما كانت هذه الحقيقة اعنى عين الوجود الظاهر مستو يا على عرش قلبي ومشتملا على جميع ممالكه ظاهرى و باطنى بحكمه ووصفه بحيث نفى عنى انانيتى المجازية وصار هو عين انانيتى من حيث مظهريتى لكثرته النسبية اذا نظرت اليها من حيث جمعيتها السوائية الفيت جميع نسبها منها ليس شئ منها غيرها ولا يلحق بينها مغايرة وغيرية اصلا لانصباغها بوصف الذات الجامعة لها بحكم السوائية و بحكمها اللازم للضد والند والشبه

والشريك ونحو ذلك فلا جرم كانت نسبة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية شيئاً واحداً وكذلك الاثانية والهوية عيناً واحداً هو عين هذه الحقيقة والوجود المذكور وحينئذ الصلوة الحاصلة من جهة الوحدة الحقيقية الى عين هذه الحقيقة لتحقيق الكمال الاسمائى المتعلق بها منى ظهرت ولاجلى كانت لان المصلى سواى والذى يصلى له ويراعى امره وحكمه وحكمته كان غيرى ولان الصلوة الظاهرة من ظاهر اعضاى وصورتى لاجل رعاية الامر والحكم والحكمة كانت لغيرى بل صلوتى كانت لى ووجهى كان الى ذاتى وحقيقتى لا الى غيرى ﴿تنبيه﴾ اعلم انه الى ههنا انتهى ذكر سفره من النفس الى الحق بحكم الحب لاجل التحقق بحقيقة الاسم الظاهر واسمائه الكلية الاصلية نحو السميع والبصير ونحوهما ثم بقى له سفران آخران احدهما من الروح الى الحق بحكم الحب وقوته واستيلائه وذلك لاجل التحقق بحقيقة الاسم الباطن والاسماء المختصة به نحو السلام والقدوس ونحوهما وثانيهما من التقيد باحد هذين الاسمين الى طاه الحضرة الالهية الجامعة بينها بالذات وثم سفر آخر رابع مختص بحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ظاهر الحضرة الالهية الى باطنها وهذه الحضرة اعنى الحضرة المحمدية هى التى قام الناظم لترجمانية احكامها وآثارها ويتكلم بلسان الحقيقة الاحدية المحمدية صلى الله عليه وسلم ولما انتهى هذا السفر الاول تفرع لسيره فى الروح وازالة احكام الخلقية عنها بحكم الحب فانه قد احس حينئذ لما رجع من هذه السفرة باستتار شئ وتغرب شئ من احكام خلقية الروح فى ذاته وحينئذ توجه مستغيثاً الى الحب ومستعيناً به فاجابه الحب انى قد فرغت من هذا الشغل قبل احساسك بابيتك حيث كنت معه وما انسبت فى حضرة علم ربك وعند مبداء قدومك اى عرصة الكون وتعلق الوجود المفاض الى حقيقتك والمضاف اليها وبروزك به فى عالم الامر والارواح حيث لا ظهور للصورة وعوالمها اصلا فتقدم واقدم على السير واخرق ذلك الستر الرقيق الذى تجد فيك بعزمك الصحيح وهمتك الفعالة وانظر ما هيأت لك بلا انت فما تقدم بقوة الهمة ونفاذ العزم ولكن بسراية حكم الحب وكمال تأثيره فيهما حينئذ انهتك الستر ورأى ان عرى عقد هذا الستر والحجاب كانت مسترخية بيد الحب عند عقد فاحيت قبل ظهور حكم تميز حقيقته وايده ثم حلت بيدا الحب ايضا عند العهد الثانى بعد التميز حال اضافة طلب الاجابات الحقائق بلسان استعداداتها وقابلياتها ثم حل الحب شيئاً منها عند ظهوره فى عالم الامر وهو عالم الارواح ثم فى كل ما لم يكن مع الوجود فى عالمه ثابتاً من الصفات الاصلية والحق بالروح من احكام المرتبة الخلقية والاوصاف الكونية المختصة بالروح ومن ادنى غبار خفيف متشبث باذيالها من احكام باقى المراتب بسبب ادنى ملابسة تعلق النفس بها ورجوعها الى الروح بطريق الاستمداد منها

فعند ادنى توجه وعزم بحكم الحب افنى الحب ههنا جميع هذه العوارض التى لم تكن ثابتة مع الوجود ثمة فى عالمه واضمحلت وانهتك الحجب والاستار بالكلية وهذه المعانى التى ذكرتها فى هذه التنبيه بذكره فى هذه الابيات اولها قوله ﴿١٠٤﴾ الى كم اواخى السترها قد هتكته وحل اواخى الحجب فى عقد بيعتى ﴾ المواخاة عقد الاخوة ومنها الآخية وهى عقدة فى طرف حبل مدفونة فى الارض لتشد الدابة بطرفه الآخر والواو فى وحل للحال يعنى كم اواخى حال كون حل عقدة الحجب واقعا فى ضمن عقد بيعة حبى على حذف المضاف ولما كانت المواخاة عقد وصلة وقرابة اخوة عارضية سريعة الزوال ويسيرة لا كقرابة الاخوة الاصلية الحاصلة بين الاخوين النسبيين التى لا يقبل الزوال وكان الستر والحجاب الحاصل من صفات الروح رقيقا عارضيا سريع الزوال بيسيره ذكر ملازمة ذلك الستر والحجاب بلفظة المواخاة ليفهم انه قد زال وانهتك بادنى توجه ما وما احتاج فى ازالته الى معاناة عناء وكلفة على نحو معاناة فى ازالة حجب النفس الغليظة لعسرة الزوال (يقول) لما تحققت بعد فناء حجب نفسى بحقيقة بقاء كنت سمعه و بصره واحسست بيسير ستر وحجاب رقيق شفاف باق فى روحى من صفات طارية وعارضة عليها الى كم الازم ذلك الستر اليسير والحجاب اللطيف ملازمة ينقطع بادنى توجه و يسير استعانة بالحب حال كون حل عقد هذا الحجاب واقعا فى عقد بيعة حبى الحاصل يوم لا يوم وفى عالم الامر على ما اذكر ذلك فى هذين البيتين على اثر هذا البيت المشروح اعلم واحضر بانى قد هتكته بيد الحب ﴿١٠٥﴾ منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان بدت لى عند العهد فى اوليتى ﴾ منحت اعطيت ولاها حقيقية حبها يوم لا يوم فاليوم المثبت هو مطلق باطن اسم الدهر المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم فان الله هو الدهر وهذا الباطن الذى صباحه ومساؤه وليله ونهاره شئ واحد بلا تميز ولا ماض ظاهر فيه ولا مستقبل بل السلطنة والحكم فيه للحال الدائم اللازم لا يحول ولا يغير وهذا اليوم المطلق المذكور له سلطنة ظاهرة فى المرتبة الاولى او قل هو عينها لانتفاء الغير والمغايرة فيها والكمال الذاتى واقع وحاصل فيه وحقيقة فاحببت المعنية (بقوله) منحت ولاها واقعة فيه واليوم المنفى هذا اليوم المتعارف المنقسم بالليل والنهار المقدر باربع وعشرين ساعة المتعلق به الماضى والمستقبل المتغايران وقوله قبل ان بدت اراد بالقبلية هنا التقدم الرتبى لا الزمانى الذى يتطرق اليه الماضى والمستقبل وقوله بدت لى عند العهد فى اوليتى يعنى اعطاء حضرة المحبوب اياى حبها يوم لا يوم كان قبل بدوها فى المرتبة الثانية بتميز ظاهر وجودها تميزا نسبيا عن ظاهر علمها الازلى المتعلق بمعلوماتها الابدية لحقيقة معلوميتى واقتضاء استعدادى الاصلى الذى هو فى الحقيقة لسان باطن وجودها العلمى اثرا يفيض من ظاهر وجودها العينى على حقيقتى وانيتى العلمية و يضيف اليها ذلك الاثر لاظهر به فى عالم الامر بوصف الخلقية

وفيه ذلك الاقتضاء وتحقق تميز بذلك وتحقق حكم اوليتي بذلك التميز في المرتبة الثانية الالوهية اخذت على عهدا ان الاغير حكم وحدة ذلك الاثر المفاض من وجودها وحكم اطلاقها باثار الكثرة والانحراف ولا اقيده بتلك الاثار والاوصاف فهتكي الستر الروحي كان بيد الحب الذي اعطيته في المرتبة الاولى وباطن اسم الدهر الذي هو يوم لا يوم وذلك اليوم كان بالرتبة قبل ظهور حكم تميزي عن حضرة المحبوب وظهورها في بحكم ذلك التميز وتحقق اوليتي به واخذها العهد على في تلك الاوليه لا بيد حب حاصل لي بواسطة السمع والبصر او مكتسب باوصاف الخلقية او مجلوب باحكام الجبلة اي الخلقية ﴿١٥٦ قلت هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب جبلة﴾ اشار في هذا البيت الى ان سير نفسه سير محبي حبه حاصل بالكسب في الجلب وحب النفس بالكسب يحصل لها باحد وجوه ثلثة اما ان يقع نظر النفس على مفعول الفاعل المحبوب ومنه بوساطته على فعله او يقع النظر ابتداء على فعله فيشاهده في غاية الحسن والجمال ونهاية اللطف والكمال اوتسمع خبره فوجدته على ماقلنا واما ان تترك حظوظها ومراداتها وتجرد نفسها عما اتصل بها بالتوبة غالبا وعما انفصل عنها بالزهد غالبا وتفردها بالخلو وهو الفقر وفي ذلك كله تلازم اوامر المحبوب ونواهيه حتى يظهر فيها حقيقة الحب بوساطة اكتسابها المعني بقوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه اي اظهر حبي فيه وجميع ماذكرنا من الترك والتجريد والتفريد والتحلية داخل في النوافل واما ان يجلب الحب بالجبلة اعني بما خلقت عليه النفس في اصل خلقها من اظهار خلق سني وشيمة كريمة وصفة جميلة وصف الحق تعالى ورسوله ومدحاذاته الاقدس بذلك الخلق والصفة نحو الكريم والشفقة والرأفة ومعاناة الحلم والعفو ونحو ذلك وحينئذ يحصل للنفس المجبولة جبلتها اي خلقتها بذلك الخلق والصفة مناسبة مع خالقها فتجتلب جبلة هذه النفس بهذه المناسبة حب خالقها بخلاف سير روحه فان ذلك سير محبوبي بالحب الحاصل لها بلا شي ولا بشيء من هذه الوجوه بل حصل لها قبل تعينها وتميزها في العلم الازلي ولم يزل معها حتى اضيف اليه روحه في عالم الارواح منصبغة بحكم هذا الحب ثم بعد تعين صورتها الحسية والتفرغ عن سير النفس الى سير الروح كان ذلك الحب ملازما لها حين استعانت به في رفع الستر وفناء احكامه هتكه ورفع الحجاب بفناء العوارض وكشف النقاب ﴿١٥٧ وهمت بها في عالم الامر حيث لا ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي﴾ همت من الهيام وهو كناية عن شدة الحب وغلبته على العقل والحس وعالم الامر عالم الارواح يقال له باعتبار عدم الوساطة بين امر كن وايتمار فيكون بشيء وجودي اصلا وحيث لا ظهور يعني المصور المثالية والحسية عرشيا وكرسيا واركانا وسموات وارضين ومعدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وكانت نشوتي يعني من حميا الحب المذكور نعته

وصفته قبل نشأتي يعني تعلق نفسي بالصور المزاجية على ما خبر جل جلاله بقوله ثم انشأناه خلقاً آخر ﴿ ١٥٨ فافنى الهوى مالم يكن ثم باقياهنا من صفات بيننا فاضمحلت ﴾ اضمحل الشيء ذهب واستعمل في الفناء وتلاشي الاجزاء (يقول) لما كان الحب المذكور مصحوبي في جميع المراتب الحقية والخلقية والاحيان المعنوية والصورية الى حين تفرغي لرفع ستر الروح وحجابه الحاصل من صفات طارية عليها من احكام المراتب الخلقية في ضمن طريانها على الوجود المفاض المضاف الى افنى الحب عقيب توجهي اليه مستغنيا ومستعينا كل شيء عرض وظهر ههنا اى في المراتب الوجودية روحا ومثالا وحسا من صفات حاصلة بيننا اعني بين الوجود المفاض الذي حقيقته منسوبة الى حضرة المحبوب وبين حقيقتي وانبثت ومتعينة تلك الصفات من هذه الهيئة الاجتماعية من هذين الاصلين ولم يكن تلك الصفات ثابتة ثمة في المرتبة الحقية ولامضافة الى عين الوجود فيها وذهبت وتلاشت وانمحقت جميع تلك الصفات العارضة بافناء الحب اياها وهي التي كانت اسباب هذا الحجاب والستر وموجباته فانهتك الحجاب وانكشف التجلي الوجودي الباطني العلمي بانكشاف الحضرة العلمية وماتضمنت من الحقايق الصفاتية وصور معلومية كل شيء كانت هذه الصفات والعوارض التي افناها الحب عني جميعها منها فان لكل واحد منها صورة متعينة في الحضرة العلمية ووجود اعلميا باطن تلك الصورة فبرفع الستر وانكشاف الحضرة العلمية والوجود الباطني بدت لي عين تلك الصفات التي بعضها من مقتضى حقيقتي صادرة منها وبعضها وارد على الوجود العيني المفاض المضاف الى حقيقتي فوجدتها جميعها في الحضرة العلمية وحضرة الوجود الباطني بعضها الى حقيقتي راجعة وهي التي كانت صادرة منها وبعضها متنشية مني اعني من وجودي ﴿ ١٥٩ فالفيت ماالقيت عني صادرا الي ومني واردا ببصيرتي ﴾ الفيت وجدت والقيت معناه طرحت واذا عدي بعن كان معناه نفيت لتضمن الطرح معنى النفي ومفعول الفيت الاول ماالقيت والثاني الي ومني وصادرا وواردا حال من الضمير المقدر الراجع الى ماوعني متعلق بالقيت وتقديره فالفيت ببصيرتي المضافة الى عين وجودي لا الى عقلي وروحي ما القيته عني من الصفات حال كون بعضها صادر ايعني من حقيقتي وبعضها واردا يعني على وجودي من المراتب الخلقية واحكامها انها بعد انتفائها عن روحي ونفسي كانت الي اعني الى حقيقتي راجعة ومني اى من وجودي وذاتي متعينة ومتنشية واليها عائدة بعينها مع خواصها ولطايفها كماء الورد الذي كان في الاول ماء بسيطا غير مركب فاذا سرى في التراب وظهر بصورة الشجر والغصن والورق والورد ثم عاد بالتقطير الى مرتبته واصله من البساطة وصورة المائية لكن بزيادة الكمال كطيب الرائحة والتفريح والتقوية ونحو ذلك من الخواص فكذا هذه الصفات ويحتمل هذا البيت

(وجوها)

وجوهها اخرى من الاعراب والتقديرات ومعنى الكل قريب مما ذكرت وراجع اليه فتركتها فان
غرضنا تقرير المعنى وتوضيحه وقد حصل بهذا القدر فاكتفينا به والله المرشد ﴿١٦٠ وشاهدت
نفسي بالصفات التي بها تحجبت عني في شهودي وجبتي﴾ نفسي يعني غيب ذاتي وباطنها
بما تضمنت من احوالها وشؤنها الذاتية التي هي نسبها (يقول) لما انهتك سترروحيتي
ونفسيتي ايضا وارتفعت احكام خلقيتها اعني خلقية روحي ونفسي وانتفت عنهما ما كان متعينا
ومنبعثا من حقيقتهما وما كان وارد اعليهما من احكام المراتب انكشفت بعد ذلك الانتفاء
والارتفاع لبصيرة وجودي عين الحضرة العلمية بما تضمنت من حقايق معلوماتها بقدر ما احتمله
استعدادي لا كلها وانكشفت ايضا لبصيرة وجودي عين حضرة باطن الوجود بشؤنها
واحوالها التي يعبر عن تلك الشؤن والاحوال بالوجود العلمي فكل حقيقة علمية صفاتية اوغير
صفاتية من الاعيان المتنوعة باطنه شان اوحال من تلك الشؤن والاحوال به يكون تلك
الحقيقة معلومة و به تقوم معلوميتها فهما شوهد تلك الحقيقة شوهد في ضمنها ومن وراءها
و بواسطتها ذلك الشان الوجودي الباطني ومن جملة ما انكشف لبصيرتي اعيان تلك
الصفات الصادرة والواردة التي طرحتها ونفيتها بيد الحب عن نفسي وعن روحي ووجدتها
في الحضرة العلمية راجعة الى حقيقتي ووجودي معدودة من جملة احكامهما وتوابعهما
وكان كل صفة منها مانعة وحاجبة لي من شهود باطن ذاتي ووجودي الظهورها حالتئذ
بحكم محلها الذي هو المرتبة الخلقية بوصف الخلقية فلما زيل عنها ذلك الوصف وظهرت لي
في الحضرة العلمية صار كل واحد مرآة وواسطة وآلة لظهور ذلك الشان الباطن فيها
والوجود الباطني الذي هو عين ذاتي فلاجرم قال شاهدت ذاتي يعني حقيقتها و باطن
وجودها بالصفات اي بواسطة الصفات التي تحجبت بها عن ذاتي قبل ارتفاع حكم
حجابيتها عنها قوله في شهودي وحجبتي يعني في حال شهودي عين حضرة ظاهريتي والوجود
الظاهري كان باطني محجبا بهذه الصفات الروحانية فاذا اردت شهود باطني تحجبني
هذه الصفات وان روحي ما تفرعت بعد الى افناء احكامها التي هي هذه الصفات فلما
فنيت بيد الحب حينئذ تجلى باطني لبصيرتي بشؤنها بوساطة هذه الصفات واما في حال
حجابيتي بالكلية فكنت محجوبا بهذه الصفات و بغيرها ايضا والله اعانني على رفعها بحمده
ومنه ﴿١٦١ واني التي احببتها لامحالة وكانت لها نفسي على محيلتي﴾ لامحالة اي بلا تغير
من شك اوشبهة ولا متعلق بقوله واني والواو فيه للاستيناف ﴿يقول﴾ لما شاهدت
الى الظاهري والباطني والحضرة العلمية وما ينشئ منها ويرجع اليها حينئذ تحققت
بهذين التجليين وهذه الحضرة وصح لي ان اقول اني لامحالة بلا تغير شك وشبهة عين التي
احببتها في حال الحجبة قبل السلوك و بعده اما قبله فاني كنت احب ذاتي وار يد كل خير لها

وادفع كل شرعنها واقاسي الشدايد واباشر الاهوال لايصال الخيرات والسعادات اليها ولم ادر محبوبتي في الحقيقة ماهي واما بعد السلوك فقد قاسيت لطلبها والوصول الى جنابها عناء الفناء وانواع الشدايد والبلاء وتجرعت مرارات المخالفات والمكابدات فكانت نفسي محيلة لنفسها على اعني على عين ذاتي التي هي الحضرة المحبوبية في الحقيقة وهي ربها ومليكها ومصلح احوالها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وما كنت افهم هذه الاشارات واطلبها من غير مظنة كونها الا اني كنت افهم من ذلك من عرف نفسه بصفاتها الاصلية عرف ربه باتصافه بمثل تلك الصفات فلما تحققت بالتجليين والحضرة العلمية فهمت وتحققت ذلك انه من عرف نفسه يعني وجودها عرف ان ذلك الوجود هو عين ذات ربه ﴿١٦٢ فيها نحن بها من حيث لم تدروهي في شهودي بنفس الامر غير جهولة﴾ يقول ان نفسي عقب حوالة نفسها على اعني على هذه الحضرة المحبوبية التي هي عين ذاتي وحقيقتي ولعب بطلب الحضرة المحبوبية وطلب معرفتها من حيث لم تدرانها عينها ونفسي في عين شهودي اي في شهود عين الوجود والذي هو باطنها اي باطن نفسي غير جهولة بحقيقة الامر على ماهو عليه يعني نفسي من حيث باطنها الذي هو عين الوجود المضاف الى في عين الشهود المضاف الى من جهة كانت عالمة بنفس الامر وبحقيقة هذه القضية كما هي ولكن من حيث ظاهرها وجنايتها والاشتغال باحكام الخلقية والغيرية غير عالمة بالقضية بموجب اصل لايعرف الشيء بغيره والغالب على ظاهر النفس احكام المغايرة واثبات الغيرية فلا يعرف تلك الحضرة المحبوبية به ﴿١٦٣ وقد آن لى تفصيل ماقلت مجملا واجمال مافصلت بسطا لبسطتي﴾ يقول ولما تفرغت من مهمات التحقق بالبقاء بالتجليين الظاهري والباطني بعد انتهاء حكم عناء الفناء موافع ذلك التحقق ومن ذكر ذلك مجملا ومفصلا الآن قد جاء اوان ذكرا جمال المفصل وبذلكته وجمعه وتفصيل المجمل وشرحه لاجل بسط بساط المعاني والعبارة وذلك لعلة بسطتي يعني اتساعي في العلم والشهود ومعرفة الامور على ماهي عليه لاخذي حقيقة المعرفة من معدنها الذي هو الحضرة العلمية وحيث اتسع الذات والعلم والمعرفة حان اوان الاتساع في البيان بما يراد لطيفة اونادرة مفهومة لى في اثناء ما شهدت وعرفت به مثل ماوردت في هذه الابيات الثلث التي تلى هذا وهي ﴿١٦٤ افاد اتخاذي حبها لاتحادنا نوادر عن عاد المحبين شذت﴾ يقال شذ الشيء وندراذ اوقع وحده اتفاقا واللام في قوله لاتحادنا لام العلة متعلقة بافاد ويحتمل ان يتعلق باتخاذي والاول اوجه يعني كانت علة وقوع هذه النوادر في حبنا التي انفردت تلك النوادر به دون عادات ساير العشاق اتحادي مع حضره المحبوب

ولم يعن ما عني به اهل الظاهر وهو صيرورة ذاتين ذاتا واحدا وانما يعني به ان يكون الذات عينا واحدا وفيض ذلك العين الواحد وشعاعه قد تميز عنه بوصف كونه فيضا وشعاعا وباوصاف آخر فيزوال تلك الاوصاف المميزة يبقى ذلك العين الواحد واتحد الشعاع بالعين ﴿١٦٥ يشي لي بي الواشي اليها ولايمي عليها ما يبدى لديها نصيحتي﴾ اصل الوشي ان يجعل من الشيء اثرا يخالف معظم لونه ولما كان النمام ينقل الكلام مغيرا صورته ووصفه ومعناه كنوا عنه بالواشي وجميع الضماير في هذا البيت راجع الى حضرة المحبوب (يقول) انه قد جرت عادة العشاق واحوالهم واحكامهم بان الواشي انما يعاني حب المعشوق ونصحه ويغار عليه ممن يدعي حبه ولا يراه لايقا به ويحبه ويكون ساعيا للمعشوق فلا يزال يتبع معايب العاشق ومساويه وينقله الى المعشوق صادقا او كاذبا ويذمه وينقصه في عين المحبوب ويسعى في ابعاد العاشق وايقاع العداوة بينه وبين معشوقه فيكون دايما ساعيا على العاشق لا له واما اللايم فابدا يلازم العاشق وينصحه ويمنعه عن مقاساة شدايد الحب وربما يذم معشوقه وينقصه في عينه ويحمله على التسلي عنه وعن حبه فالواشي ههنا وصف الوحدة ومن يغلب عليه هذا الوصف وهو الروح المشنعة على العاشق السالك تشنيع ما للتراب ورب الارباب وتقولها فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة ويشنع تشنيع يفسد فيها ويسفك الدماء وان ادبت بقرعة انى اعلم ما لا تعلمون وهؤلاء قوم لا يشقى بهم جليسهم لم يمتنع عن الوشاية واما اللايم فانما هو وصف الكثرة ومن يليق بمظهريته وهي النفس الملهمة التي يلوم سالك سبيل الحضرة المحبوبية عن مقاساة الحرق في الباطن وانواع الالام ومعاناة الشدايد واقسام الاسقام ولما فني عن روحي ونفسي اوصافهما الامتيازية الاصلية منها والعارضية المرتبة الخلقية واتصفا باثار الانوار الحقية بحيث تأثرت نفسي الملهمة التي هي مظهر وصف الكثرة عن احكام وحدة ظاهر الوجود العيني وظهرت من حيث صفاتها الاصلية بتلك الاحكام وتاثرت الروح ايضا التي هي مظهر الوحدة باحكام الكثرة الحقيقية والنسبية المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود العلمي ورجع المتعين الوجود المفاض الظاهر بوصف العاشقية الى اصله المطلق المفيض بموجب واليه يرجع الامر كله وكل يرجع الى اصله واتحد الشعاع بالنور بحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فظهرت انا بخصايص الوحدة الحقيقية والنسبية جميعها وباحكام الكثرة الحقيقيه والنسبية كلها بحكم ذلك الاتحاد على نحو ما قدرت لا على مفهوم العامة فان ذلك هو الكفر الصريح عندي حينئذ بدا حكم الواشي واللايم عندي خلاف معهود ساير العشاق فان الواشي ومظهره الذي هو الروح لما اكتسبت بكحل سرايه اثر الكثرة المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود

وسراية اثر شهود الكمالات الحاصلة فى تبينك فيها فجميع وشاياتها التى كانت على بعرضها فى حضرة المحبوب ظهوراتى بصفة الكثرة واحكامها التى كانت نقصا فى نظرها حالئذ عادت ظاهرة منها بصورة التربية لى لانها تصفنى والحالة هذه بانى اسعى فى اظهار كمالات تلك الحضرة المتعلقة تلك الكمالات بظهورى بصورة الكثرة فان كل ظهور بصورة الكثرة كان ماكان متضمنا كمالا اسمائيا عايدا الى عين الوجود وان كان ذلك فى نظر البعض من حيث بعض المراتب يظهر بوصف النقصان ولكن من حيث النظر الى اضافة اظهار عين ذلك الى الفاعل الكامل الحكيم هو عين الكمال لان الحكيم لايفعل ولايظهر شيأ الاوفيه حكمة ومصلحة كاملة والالم يفعله اولايكون حكيما وتعالى فاعل الحكيم الحقيقى عن اضافة النقص اليه فعلم بان الوشى الان يشى لى والتربيتى وتقربنى اى بظهورى بصورة الكثرة واحكام النشأة الترابية اليها اى الى الحضرة المحبوبية واما اللائم ومظهره الذى هو النفس الملهمة التى كانت بمنعنى عن معاناة طلب التحقق بحضرة المحبوب وبحقيقة وحدتها لغلبة احكام الكثرة عليها لما انصبغت الآن باثر وحدة التجلى الوجودى العينى الظاهرى وسرت آثار ذلك الاثر الوجدانى فى جميع صفاتها الاصلية رغلبت عليها احكامها اعنى احكام وحدة تجلى الحضرة المحبوبية فلاجرم بسبب امداد تلك الحضرة اياها بتلك لاحكام وسراية اثر التجلى ووحدتها فيها تبدى عند تلك الحضرة نصيحتى بالتحريض والحث على الحب والتحقق باحكام الوحده حتى يتحقق ظهور الكمالات المتعلقه بذلك فصح قوله ولائمى عليها بها يبدى لديها نصيحى انظر تظفر ﴿١٦٦ فاوسعها شكرا وما اسلفت قلبى وعنى برالصدق المحبة ﴾ يقال اوسعته شكرا يعنى اوسعت مجال شكره من قلبى ولسانى فصار واسعا كبيرا وقيل وفيت حق شكره تماما ﴿يقول﴾ لما صارت حضرة المحبوب لسانى بموجب تحقق بالتجلى الظاهرى وحكمه الذى هو كنت سمعه وبصره ولسانه وصرت انا لسانه بموجب تحقق بالتجلى الباطنى الذى اثره ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قمت بوظايف الشكر الذى لاينتهى لنعمه التى لاتحصى مبداءها نعمة الوجود وماتبعها من التقلبات فى مراتبه وصوره والظهور بكمالاته التى لاتحصى كثرة الى حين الظهور بالصورة الانسانية ووسطاها نعمة البقاء باقائه وماتضمن هذه النعمة من التغذية والتربية صوره ومعنى والتطوار فى اطوارها كالهداية العامة والخاصة وانواعهما وهذه ايضا نعمة لاتعد ومنتهاها الذى هى اعظمها واعلاها نعمة البقاء بقائه وهى التى منحتها الآن من التجلى بالتجليين الظاهرى والباطنى فهذه النعم لانهاية لامدها ولاغاية لعددها لايقوم لشكرها الا انسان كامل مطلق مضاف الى تلك الحضرة لهذا قال فاوسعها شكرا اعنى بلسان تلك الحضرة المطلق لابلسانى المقيد وفى ذكر الشكر

وعدم ذكر النعم التي يكون ذلك عليها اشارة الى عمومها وعدم امكان حصرها ليذهب الفهم كل مذهب ويضيف اليها في كل مرغب ومطلب ثم بعد ذلك استدرك وقال في جواب سوال مقدر بانك قد عممت الشكر ففهم من ذلك انك من مبدأك الى منتهاك كنت في نعمة هنية وحالة محمودة سنية وقد علم من حالك ان حضرة محبوبك قد اعرض عنك مدة مديدة وابقاك في حالة الحجابيه والعمى عن سواء سبيله مع قدرته على ان يقيمك في غير تلك الحالة التي ظاهرها صورة عداوة وقلى فان كل معاد يختار ان يكون من عاداه في حالة نكرة غير طيبة ولا مستحسنة فاستدرك جوابا لهذا القايل وقال وما اسلفت باقامتي في الحالة الحجابيه عداوة منها وقلى بل هي كانت منها محض عناية ورعاية اشرت بذلك في قولي يشي لي فاني في تلك الحالة الحجابية قد انشأت لي كمالات اسمائية على نحو ما قررناها وصور التقلب فيها في النشاة البرزخية والحشرية والجنانية والكثيبية في صور راحات ومسرات وكان تلك الاقامة في في الحجابيه منها عين نظر محبة وعناية كما قدمنا وقوله وتمحيص الصدق المحبة فاعطية برهالي هذا التحقق بالتجليين وفي ضمنها كمالات وتجليات كلية وجزوية غير محصورة وقوله لصدق المحبة اي لشاني في احكام الحب وتمكيني اياه من التصرفات في وموافاة استعدادي في ذلك كله ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر قيامه بحق الشكر لنعم الحضرة المحبوبية التي اعظمها تحققه وبقاءه بحقيقته ببقاء تلك الحضرة وتمام هذه النعمة ان يصل اثرها الى من تكون حقيقته ووجوده فرعا وتبعا لحقيقة هذا الواصل الباقي ببقاء حضرة محبوبه ولوجوده وداخلان في حيطتهما حتى يكمل الكل مرة ثانية بكمال فروعه واجزائه على نحو ما كمل ادم بكليته اولا بعلم الاسماء وباجزايه وثانيا بتعليمه اياهم بحكم الانباء وهذا الكمال لا يحصل الا برجوعه من حضرة الجمع الى مقام التفرقة باذن خاص وقيامه في مقام الارشاد والهداية واحسن وجوه الارشاد ان يذكر المرشد حال بدايته وسلوكه مجملا لاجل فتح بصر المسترشد وبصيرته ويكون ذلك سببا لانبعاثه نحو الشروع في السلوك وسببا ايضا لتسهيل المجاهدات وترك المألوفات ثم يشرع في الكلام بصورة الارشاد فراعى الشيخ الناظم رحمه الله هذه الدقيقة وذكر تحققه بكليات المقامات التي هي التوبة والزهد وكمال الفقر ثم شرع في الارشاد وانما قلنا ان كليات المقامات انما هي التوبة والزهد وتمام الفقر وذلك لان الحجب الحايلة بين النفس وربها تنقسم بالقسمة الاولى على قسمين احدهما الصفات وطلب الحظوظ واستيفائها والاشتغال بها وثانيهما تعلق النفس بذلك ثم ان هذه الصفات والحظوظ نوعان نوع متصل بالشخص كالاكل والشرب والنكاح ونحو ذلك من اللذات والحظوظ الحسية ونوع منفصل عنه كالملك والمال والجاه والحشمة

والرياسة وامثال ذلك من اللذات والحظوظ الوهمية التى منها العلوم والحرف فالترك والاعراض عن القسم الاول والنوع الاول يسمى توبة وعن القسم الثانى والنوع الثانى يسمى زهدا و باقى المقامات الاسلامية كلها فروع ومتممات ومقومات لهذين القسمين والنوعين المذكورين ثم ان هذا الترك والاعراض فى القسمين والنوعين المذكورين اما ان تكون متعلقا بالامور الدنيوية مبنيا على التطلع الى امثالها فى النشأة الاخروية اوغيرمبنى على ذلك والاول مختص بالزهاد والابرار والسائرون الى الله تعالى بمعزل عن ذلك والثانى هو الاعراض المختص بالمخلصين ثم ان هذا الترك المخلص عن الشوب المذكور اما ان يشوبه تطلع ما الى ان يقوم مولاهم بكفايتهم الضرورية التى لايقوم الشخص الابهـا او يقيمهم بدون ذلك بل يعين قدرته مبنيـا ذلك التطلع على ثقة وطمانينة ويقين فان كان ذلك الترك مع هذا الشوب اومع شئ من ذلك سمى ذلك تفويضا وتوكلا وثقة وداخل فى التوبة والزهد فى اعلى مراتبهما وان كان مخلصا عن هذه الشوايب فلا يخلو اما ان يبقى معه رؤيته ذلك التخليص ووصفه والحضور مع شئ من ذلك اولا فان كان مع كمال الخلو عن جميع هذه الشوايب سمى فقرا كاملا وان كان الفقر مع حضور وصفه ورؤيته لذلك الوصف فهو فقر ناقص فالناظم رحمه الله يذكر تحققه بهذه الكليات و لما كان فى قطع حظوظ النفس قتلها عن الحيوة بمألوفاتها ذكر بلفظ التقرب بها محتسبا فى ذلك التقرب عين حضرة المحبوب لاسواها من ثواب وغيرذلك فقال بلسان التفرقة على صورة الحكاية ﴿١٦٧﴾ تقربت بالنفس احتسابا لها ولم اكن راجيا عنها ثوابا فادنت ﴿ تقربت بالنفس يعنى بقتلها عن الحياة بمألوفاتها وحظوظها بالكلية قوله احتسابا لها يعنى ماحسبت ان يكون لغير حضرة المحبوب من ذلك التقرب نصيب بل حسبت ان يكون ذلك لها فحسب حتى لايكون لى فى مقابلة ذلك التقرب شئ الاهى وقوله ولم اكن راجيا عنها ثوابا كالبيان لقوله احتسابا لها وقوله فادنت مفعوله محذوف يعنى فادنتنى لذلك هـذا ذكر تحققه باعلى مقام التوبة ثم ذكر بعد تحققه باعلى مقام الزهد فى قوله ﴿ ١٦٨ وقدمت مالى فى مآلى عاجلا ومالى عساها ان تكون منيلتى ﴾ يقول ان فى معرض طلبى وتوجهى الى التحقق ببقاء حضرة المحبوب لم يكن للدنيا ومافيها من النعم المحققة لحاقها وفناءها ضرورة قدر وقيمة يجوز ذكرها ولكن الاخرة ومافيهـا التى اتسمت من وجه بسمة الدوام يمكن ويجوز ذكر تركها والاعراض عنها لاجرم اقول فى معنى البيت وتقديره وقدمت عاجلا فى مبدأ سلوكى ماحصل لى بوساطة الاعمال الصالحة الظاهرة من قبل شروعى فى السلوك وتركى الحظوظ النفسية فى ذلك الوقت متطلعا الى مايحصل لى بتلك الاعمال

المرضية فى مقابلة ذلك الترك فى مآلى اى فى النشأة الآخرة من النعيم والدرجات الجنانية قدمتها عاجلا كلها وقدمت ايضا مايمكن ان ينيلنى حضرة المحبوب بمحض فضلها وامتنانها فى النشأة الآخرة فى جنة الامتنان وجنة الميراث ومعنى هذا التقديم ترك تطلعه اليها واحتسابه بانها شئ يحصل منه لذة اوراحة وعدم التفاته الى ذلك اصلا واعلم ان الجنان ثلث احدها جنة الاعمال وهى التى تتصور الاعمال القالبية فيها بصور الاشجار والقصور والغلمان والحور على ماورد فى الاخبار الصحيحة نباء ذلك وثانيها جنة الميراث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم مامنكم من احد الاله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله عزوجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وثالثها جنة الامتنان وهى حاق وسطها اى الجنات وفيها كثيب الرؤية وهى محل الرؤية التى لايحصل الابمحض المنة لابغيرها من الاعمال وتحقيق هذه الجنات بكيفياتها مذكور فى الديباجة فلينظر هناك ﴿ ١٦٩ وخلفت خلفى رؤيتى ذاك مخلصا ولست براض ان تكون مطيتى ﴾ يقال خلفت فلانا اى تركته خلفى اى ورائى والمطية مايركب مطاه اى ظهره ﴿ يقول ﴾ تركت رؤيتى ذاك يعنى الذى عملته مخلصا من فعل التقرب وفعل التقديم ولم ارض ان يكون رؤيتى مطيتى التى تبلغنى الى حضرة محبوبى فان المركب يكل ولم يبلغ الى المقصد لاتسامه بسمة الغيرية والخلقية ﴿ ١٧٠ ويممتها بالفقر لكن بوصفه غنيت فالقيت افتقارى وثروتى ﴾ يقال يممت كذا وتيممت قصدت ﴿ يقول ﴾ قصدت تلك الحضرة بخلو ظاهرى وباطنى عن جميع الاوصاف والاغراض حتى عن رؤيتى التخلية بالكلية ولكن بوصف هذا الخلو القايم بقلبى وعينى غنيت فانه لم يبق لى بسبب ذلك حاجة الى شئ اصلا وعدم الحاجة هو عين الغنى فالقيت وصف الافتقار نفسه ووصف الغنى والثروة الحاصلة منه وفى ايراد لفظ الثروة وان كان بمعنى الغنى ههنا لكن فيها معنى الكثرة معنى لطيف فانه يقال انه لذو ثروة اى لذو عدد كثير فوصف الفقر والغنى بالنسبة الى العين الواحدة المطلوبة عين كثرة لتقابلهما واعلم ان الفقر له اعتبار ان احدهما خلو حقيقة الفقير عن كل شئ وحكم واستهلاكها فى علم الحق الاعن استعدادها وطلبها الذاتى والثانى خلو حقيقته عن كل شئ وعن استعدادها وطلبها الذاتى ايضا وعن اضافة شئ من ذلك اليها اما بمقتضى اعتباره الاول فالاحتياج لازم للفقير نظراً الى طلبه واستعداده لقبول الوجود فيحتاج الى كل موجود من حيث وجوده ومن ههنا قال من قال الفقر احتياج ذاتى ومن قال ايضا الفقير يحتاج الى كل شئ ولايحتاج اليه شئ واما بحكم اعتباره الثانى لايحتاج الفقير الى شئ اصلا فانه خال عن استعداده

وشعوره بذلك والاحتياج حكم الاستعداد ومقتضاه فلا يحتاج الى شئ اصلا فالقا
وصف الفقر ينبئ عن الاعتبار الثانى من الفقر ومن هنا قال من قال الفقير لا يحتاج الى الله
لفنائه عن وصف الاستعداد والاحتياج ولما انتفى عنه الاستعداد الذى هو تمام الفقر
اضيف الطلب الاستعدادى الى الحق من حيث اسمائه الاول لذلك قالوا اذا تم الفقر
فهو الله يعنى اضيف الطلب الايجادى والاستعدادى اليه لا الى حقيقة الفقير فاعلم ذلك والله
الملهم ﴿١٧١ فاثبت لى القا فقرى والغنى فضيلة قصدى فاطرحت فضيلتى﴾ يقول لما تحققت
بحقيقة باطن الفقر واعتباره الثانى المذكور حصل لى واقصدى وتوجهى نحو تلك الحضرة
بالخلو التام فضيلة على غيره من القصود والتوجهات وتلك الفضيلة ايضا وصف وقع نظرى
عليه فاطرحته به بحكم اذا تم الفقر فهو الله لا بى ﴿١٧٢ فلاح فلاحى فى اطراحى فاصبحت ثوابى
لا شباء سواها مثيبتى﴾ لاح الشئ اوحالمع ووضح والفلاح الظفر وادراك البغية ﴿يقول
لما تحققت بحقيقة الفقر التام بحيث اطرحت كل وصف واضافة شئ الى بنى عن تعبنى
وعن بقية شئ من انانيتى لاح ووضح اذن عقيب ذلك ظفرى بمطلوبى وادراك بغيتى
ومرغوبى فى عين اطراحى ما سوى حضرة محبوبى فاصبحت عين تلك الحضرة ثواب ما
اطرحت لاجلها وعلى مقتضى حبها مخلصا عن شائبة ادنى تطلع والتفات الى غير عين تلك
الحضرة اما من آثارها واثار اسمائها وصفاتها وما ينسب اليها الغيرية بوجه ما من الوجوه
وحيث ما التفت الى شئ سواها كانت هى والتحقق بتجلياتها وحضراتها ثوابى وجزائى
ولا ينبغى بشئ سواها وذلك من عين منتها لا بحكم ان يكون هذا الثواب فى مقابله شئ
سواها ﴿١٧٣ وظلت بها لا بى عليها ادل من به ضل عن سبل الهدى وهى دلت﴾ يقال
ظللت وظلت بحذف احدى اللامين ويعبر به عما يفعل بالنهار ويجرى مجرى صرت كقوله
تعالى ظلت عليها عاكفا ﴿يقول﴾ وعند ما تحققت ببقاء حضرة المحبوب واجتمعت فى حضرة
جمعها ردتنى الى عالم التفرقة ولكن بسراية حكم حضرة الجمع فى حتى اكون فى عالم التفرقة
بها لا بى لا جرم صرت ادل بها وبسراية حكم هدايتها فى ونوريتها فى صفاتى وقواى
واعضاى لا بانانيتى المظلمة كل من ضل عن سبل الهداية بنفسه لغلمة اثر بصل بها من يشاء
عليه وغوت بسرايه حكم الغضب والخذلان فيها واغوت بتسويلاتها وبمدد الشيطان
ووساوسه وهذه الحضرة المحبوبية هى التى دلت بى فقوله ادل بها من باب كنت سمعه
وبصره بان يكون هى التى دلت والفعل مضاف الى رذلك حكم المحلى الظاهرى وقوله وهى
دلت استدراك ورجوع من الظاهر الى الباطن وكلام الحق على لسانه من باب ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بان الفاعل هى والآلة انا لا جرم قال وهى دلت اى
دلت بى وعلى هذا يرجع ضمير الها فى بن به ضل الى الضال يعنى ادل انا بمدد حضرة المحبوب

كل من ضل بنفسه و بمتابعته هواها ومطاوعة الشيطان عن طرق هدى ربه وعنايته ووقع
فى سبل متفرقة مفرقة وحيث ذكراقامة حضرة المحبوب اياه للدلالة والهداية والارشاد
بها حينئذ حرض اعنى المسترشد على تسليم نفسه وترك مراده لحضرة المحبوب يعنى
له مطمئنا بانه يوصله الى المقصود ۞ ١٧٤ فخل لها خلى مرادك معطيا قيادك من نفس بها
مطمئنة ۞ خل معناه اترك والخل والخليل واحد والقياد والمقود حبل يقاد به الدابة ومن للابتداء
متعلق بمعطيا يعنى ابتدأ اعطايك انقياد نفسك ۞ يقول ۞ مخاطبا للمسترشد و بعد ان علمت
انى قد تصديت لهداية الطالبين بسراية اثر حضرة المحبوب من عونها وهدايتها فى ظاهرى
و باطنى واقوالى وافعالى فسلم نفسك الى حضرة مقصودك بتسليمها الى واترك مرادك لى لان
ترك مرادك لى هو ترك مرادك لتلك الحضرة حال اعطائك مقود اختيارك اياى بحيث لا يبقى
لك اختيار البتة فى جميع امورك فانك لا تعلم خيرتك لغلبة احكام الجهل التى خرجت من بطن
امك متلبسا به بحكم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ولك و ينبغى ان يكون
اعطاؤك مقود اختيارك اياى بحيث تكون كما قالوا المريد الصادق من يكون مع شيخه كالميت
بيد الغاسل صادرا من نفس مطمئنة بهداية حضرة المحبوب بوساطتى و بكمال شفقتها عليك
بى و بانها بواسطتى توصلك الى مقصودك البتة عن كمال قدرة ورحمة ثم بعد هذا ارشده الى
ترك حظوظ النفس والترقى من حضيض طلب الخلق الى اوج طلب الحق والى الثبات على
ذلك لثبات القلب والى مراعاة الصدق والعدالة فى الاعتقاد اولا وفى الاقوال والاعمال ثانيا
اللذين هما اساس السلوك ومبدأ التوبة التى هى الرجوع عن السبل المنحرفة المتفرقة
المفرقة ثم يهدى الى الاعتصام فى هذه الرعاية بحبل الله الذى هو الشريعة والطريقة
و بالله بالالتجاء اليه كل ساعة وفى كل حالة ثم الى الثبات على ذلك وعدم الميل الى كل شئ
سوى مقصده وسبيل الوصول اليه وعدم التردد فى قصده ثم الى اجابة دعوة تلك الحضرة
بحيث يكون اجابته للدعوة عند مجاوزته باب الانابة التى هى رجوع خاص من الطبع
الى الطريق والشرع مع التصدى لاصلاح مافاته وترميم ما انهدم من مبانى دينه فيما
مضى من عمره وتلك الانابة مضافة الى من تكون منقادا لاحكام ربه مطمئنا اليه ثم
يحبه على التعجيل فى ذلك الرجوع لئلا يطول عليه الطريق فان كل نفس يخلو عن
ذلك وتسلك فيه فى غير الطريق القويم لا بد له من الرجوع الى مبدأ ما ضل عن الطريق
المستقيم وحينئذ يطول بسببه سبيل الرجوع الى المقصد ويحذره عن التسويف
والتأخير متوقفا الى ظهور نهضة ونشاط وهذا كله الى تمام ستة ابيات احكام مقام التوبة
ثم يشرع فى الارشاد الى مقام الزهد وفروعه الى تمام خمسة عشر بيتا فاعلم ذلك
۞ ١٧٥ وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت ۞ هذا البيت

مذكور فيه مجمل مقام التوبة فان التوبة حقيقتها رجوع عن متابعة النفس والطبع اولا
الى ملازمة الطريق والشرع ثم اخرا عن الخلق الى الحق (فيقول) ارجع عن متابعة
نفسك وطلب حظوظها الدنيوية اولا والاخروية ثانيا وصر خاليا عنها بالكلية وارجع
عن الظهور باحكام خلقيتك وارق عن حضيض قابليتها للنقص والزوال والفناء
بموجب كل شئ هالك الا وجهه الى اوج الحضرة الحقية الذى هو منبع الكمال والثبات
والبقاء بازالة تلك الاحكام الخلقية عنك ورجوعك عنها بتلك الازالة واثبت واصبر على
مقاساة الشدة فى تلك الازالة ومعاناة عناء فناء تلك الاحكام حتى ينبت من ارض نفسك
نبات القلب ويتجلى فيها انوار الرب وهو معنى قوله واثبت بعد ذلك تنبت ﴿ ١٧٦ وسدد وقارب
واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة مخبت ﴾ التسديد الزام النفس على السداد وهو
الاصابة والاستواء ومنه ما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه وهو صبى قل اللهم
اهدنى وسددنى واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم والمقاربة القصد بين
الافراط والتفريط فانه يقرب بحكم الاعتدال من الخلق والاعتصام التمسك والتوثق
والاستقامة يقال فى الطريق الذى يكون على خط مستو وبه شبه طريق الحق والمحق
والاخبات هو الخشوع والانقياد والاطمينان الى الشئ من قولهم ارض خبت اى مطمين
ومنه قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اى اطمأنوا اليه قوله لها اى لاجلها متعلق بقوله واستقم
واليها متعلق بانابة مخبت ومجيبا حال من التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة جميعا
(يقول) لازم طريق الصواب المستوى فى اعتقادك وقولك يعنى الاعتقاد الصحيح
الواقع بين الافراط والتفريط وبين التنزيه والتشبيه بلا ميل الى تأويل فى اثبات صفات
حضرة مطلوبك والى تجسيم بل اعتقد انها ثابتة لها على نحو ما تعلمه وتريده منها ويعلمه
ويريده منها رسوله وبين خوفك ورجائك بحيث لا تميل الى الامن بالكلية ولا الى القنوط
بالكلية فان هذا هو الاصابة والاستواء فى الباطن والاعتقاد الصحيح وهكذا فى اقوالك
لازم الصدق وقول الحق فيها واقبل فى افعالك واخلاقك على السبيل القريب الذى
هو الوسط بين الغلو والتقصير وتمسك فى ذلك بالكتاب والسنة فانهما الحبل المتين
وفى توجهك والتجائك فتمسك بحضرة مطلوبك وعونها وكفايتها واثبت على هذا
الطريق المستقيم الذى ارشدتك اليه فى اعتقادك وقولك وفعلك وخلقك لاجل حضرة
محبوبك ومطلوبك وهذا التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة ينبغى ان تكون فى حال
اجابتك دعوة تلك الحضرة اليها بقولها عز من قايل والله يدعوا الى دار السلام وحكم هذه
الاجابة واثرها انما يظهر فيك عند تجاوز اثر الانابة التى هى الرجوع الى الطريق لاصلاح
ما افسدت بمتابعة هواك عن هم نفسك ونيتها بالندم الى ظاهرها وفعلها وحينئذ يصح منك

اجابة الدعوة والاقبل ذلك لانتهاء لك اجابة الدعوة لشغل النفس بهواها وهذه الانابة ينبغي ان تكون مضافة الى من انقادلا وامر ربه واطمأن الى وعده ووعيده والالا يتحقق الانابة عند شماس النفس وترددها وهذا الانقياد المطمئن لاوامر ربه ونواهيه ووعده ووعيده يسمى مخبتا وهذا بعض تفصيل مااجمل في البيت الاول من ذكر فروع مقام التوبة وهي الرجوع عن صور الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية التي عليها مدار السلوك ثم مقام الاعتصام ثم مقام الاستقامة الاولى المتعلقة بمقام الاسلام غير الاستقامة المتعلقة بمقام الايمان والاحسان ثم مقام الاجابة ثم مقام الانابة ثم مقام الاخبات ويذكر في البيت الآخر مقام الاستجابة ومقام الجد في الاجتهاد بترك التسويف والتوقيف والله المرشد ﴿١٧٧ وعذ من قريب واستجب واجتنب غدا اسمر عن ساق اجتهاد بنهضة﴾

قيل الاجابة يكون بالقول والفعل والاستجابة لا تكون الا بالفعل وقيل الاجابة يكون بالظاهر والاستجابة لا يكون الا بالباطن ﴿ يقول ﴾ لما كان بموجب قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا قنطرة فاعبروها وهذه النشأة الدنيوية ممر الى الاخرة والى المقصد والمسكن الذي هو حضرة الى الله مرجعكم جميعا والطريق المستوى المستقيم هي الشريعة والطريقة بحكم وان هذا صراطي مستقيما وخطوات السير فيها هي الانفاس فكل نفس صرف على خلاف الشريعة والطريقة كان خطوة واقعة في طريق منحرف ينتهي الى البوار وكلما تمادى الساير في ايقاع الخطوات في ذلك الطريق المنحرف امسى ابعد من المقصد وصار الطريق اطول عليه فانه لابد له عند مرجعه عن ذلك الطريق المنحرف من العود الى ماانحرف عنه الطريق المستقيم ثم يأخذ في السير الى المقصد فيطول الطريق عليه بقدر تماديه في الطريق المنحرف فكلما وقعت الانفاس وصرفت في متابعة الهوى والطبع يصير العبد ابعد من حضرة المحبوب المقصود وحيث عاد بنصرف سريعا عن متابعة الهوى وصرف انفاسه في متابعة الشريعة قرب من المقصد فيقول مخاطبا للمسترشد ارجع من صرف انفاسك في متابعة هواك الى صرفها سريعا في متابعة شريعة حضرة مولاك ليكون رجوعك عن قريب قبل ان تبعد عن مقصدك ويطول عليك الطريق بتماديك في صرف انفاسك في هواك وعجل في استجابة دعوة استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم بلسان الباطن والقبول والانقياد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني لتحيا بحياة يحببكم الله وحينئذ يكون حضرة محبوبك حايلة بين قلبك وبين نفسك وشهواتها بحكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ولا تخلي شهوة ولا حكم انحراف يتعرض لقلبك واجتنب ان تقول الآن لم اجد في نفسي نهضة ونشاطا الى السلوك غدا اذا وجدت من نفسي ذلك تشمرت عن ساق الجد والاجتهاد فان ذلك مما يطول عليك الطريق بل يفوت عنك

المقصود لان النفس مادامت فى قيد دائرة مقام الاسلام يكون الغالب عليها احكام الحجابية فلا ينقاد لاوامر الشرع ونواهيه الاعن تكلف ومعاناة مشقة وكلفة فكثيرا ماتظهر كلالا وملالا عند القيام باحكام الشرع ومتابعته ولم تجد نشاطا وروحا فى سلوك طريق الشريعة والطريقة واداء حقوقهما والانتهاض لذلك الاعند دخولها فى دائرة مقام الايمان و رقة الحجب فيها ولم تمكن من الدخود فى دايرة مقام الايمان الابعد تمام اداء حقوق مقام الاسلام فاذا اخرت تشميرك عن ساق الجد والاجتهاد الى حصول نشاط ونهضة لاتحصل الافى دخولك دايرة مقام الايمان لابدوان يفوتك المقصود لبقية من مواجب حقوق مقام الاسلام عليك مااديتها واهملتها بالتأخير والتسويف فلا تؤخر شياء من ذلك لكيلا يفوتك المقصود ﴿ ١٧٨ وكن صارما كالوقت فالمقت فى عسى واياك على فهى اخطر علة ﴾ كن صارما اى سيفا ماضيا لامرك وحكمك على نفسك بالسلوك وقاطعا عليها ذلك وسمى السيف صارما لمضاءته وشدة قطعه من صرمته اذا قطعته والوقت فى اصطلاح القوم التلدس بحال دائم يندرج فيه الماضى والمستقبل ويقع حكمهما وتميزهما فيظهر لذلك المتلبس به كل وصف غالب عليه حالتئذ ويشغله ذلك الوصف عن غيره من الاوصاف المتعلق ظهور حكمها بالماضى و المستقبل و ذلك لايكون الالمحة واحده مثل روق برق لهذا سموه سيفا بقولهم الوقت سيف لقطعه حكم الوصف الغالب حالتئذ باظهار سلطنته وتمضى لسبيله كالسيف والمقت البغض الشديد لمن يرى متعاطيا للقبيح وعسى ولعل كلمتا ترج وطمع وقد يحذف اللام الاولى من لعل عند الاضافة فيقال علك وعلى و اياك كلمة تحذير وههنا معناه احذر ﴿ يقول ﴾ وكن قاطعا لحكمك على نفسك فى زمانك الحاضر بحيث تمضى كل آن ما حضر فيه من مهم سلوكك غير محيل شيئا منه على آن آخر فان ذلك الآن ايصاله شان آخر مهم مختص به كالوقت الذى هو سيف قاطع بامضاء حكمه فى آنه المختص به بين حكم هذا الآن و بين حكم غيره يعنى كل ما بدالك من امر سلوكك و قطع عقباتك والقيام بحقوق المقام الذى انت فيه من محاسبة وتهذيب ومجاهدة ونحو ذلك فى زمانك الحاضر فاجتهد فى امضائه واتمامه فى هذا الزمان الحاضر فان ذلك حيث بدا وتعين عندك ذلك الامر فى هذا الزمان الحاضر علم انه من حكم هذا الزمان ومقتضاه فلا تفوته ولاتدع هذا الزمان يمضى خاليا عنه فانه يفوتك بفوات الزمان الذى هو مقتضيه وان قلت امضيه و اتممه فى زمان آخر لا تمكن منه فان ذلك الزمان مقتضاه و حكمه امر اخر غير هذا الحكم يطالبك بامضاء مقتضاه فلا بدوان يفوتك احدهما وربما تكون سعادتك وسبب بلوغك الى مقصدك ذلك الذى فاتك فلهذا قال واياك ان تقول لعلى اقضى هذا الشغل فى وقت آخر فان هذا اخطر علة امتناع بلوغ

المقصد لما ذكرنا ومن هذا المقام ما نقل عن الاستاذ الامام المقتدى على الاطلاق ابى القاسم الجنيد رضى الله عنه انه رآه يوما بعض اصحابه مغموما فسأله عن سبب ذلك فقال فاتنى ورد من اورادى فقال له صاحبه اقضه فقال كيف اقضيه والوقت مشغول باهم منه (١١٩) وقم فى رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت القيام فى رضاها اشارة الى العمل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله وقد جعل الشيخ الاجل عبد الله الانصارى هذا القيام مبدأ امر السلوك عند احد القاصد فى السير وقال هذا مبنى باب اليقظة التى هى مقدمة ومبدأ لمقام التوبة فان الرجل فى اول امره كان كالنائم لغفلته عما ورائه من امر الاخرة واشتغاله بامور سريعة التغير والتحول وهى الامور الدنيوية الشبيهة بهذا الحكم بحالة الحلم اعنى فى سرعة التغير والتحول والزوال فما يراه المستيقظ من الامور الدنيوية فى حسنه مثل ما راه النائم فى نومته فيما ذكرنا فاول من وعظ وقام من نومته بقوله ان تقوموا لله ابدا على هذا القيام مبدأ السلوك قلت ويجوز ان يكون هذا القيام مثلا ولا كل حاله غفلة ونومة تعترى السالك فتقعده عن اداء حق وقته وهذا مناسب لمعنا ماسبق من التوبة فان يوقظه وينبهه عن قاعد عن اداء حق وقته وقوله وقم فى رضاها يعنى فى طلب رضى حضرة المعبود على حذف المضاف فذلك مناسب لمقام فان مقام الاسلام يقتضى ان يعمل كل ما فيه رضاء تلك الحضرة وقوله واسع غير محاول نشاطا يشير الى مقام الرياضة وهى المجاهدة بمخالفات النفس والهوى والطبع فى اداء حقوق مقام الاسلام من رفع العادات والقيام بانواع العبادات مع مقاساة كلفة شديدة ومشقة فى ذلك بسبب تجاذب الهوى والطبع ومنازعتهما عند ترك كل عادة والقيام بكل عبادة ومطالبتهما النفس بحقوقهما من الرفاهية والراحة ومقام الرياضة والمجاهدة منبئ عن قوة اثر تلك المجاذبة والنزاع ومنع تلك المجاذبة والمطالبة ومقاساة الشدة فى هذا المنع وفى عين التجاذب والنزاع والمطالبة كيف يتصور النشاط والانبساط لهذا قال واسع غير محاول اى طالب نشاطا اى انبساطا وسرورا فى السعى فيما ذكرنا من رفع باداء العادة والقيام باداء العبادة وقوله ولا تخلد اى لا تمل لعجز مفوت اى تام صفة اليه يعنى اذا قوى حكم جاذبة الهوى والطبع واستحكم اثر نزاعهما ومطالبة حقوقهما وحظوظهما بحيث غلب النفس وعجزت عن مقاومتهما وتقول اترك الآن هذا السعى والعمل لعلى اجد فرصة وقوة زائدة اعلمها بها واقضى حينئذ شغلى واتمم تمنى فيه ويقول لا تلتفت ولا تمل الى اظهار النفس عجزه عن مقاومة الهوى والطبع ولا تفترق العمل فان ذلك العجز هو مفوت عليك مقصود المعانق ويلك وزمانك الحاضر الذى اذا مضى لا تدرك ذلك المقصود بعد البتة فرد [illegible] سعيك وجهدك فى العمل فى عين

ذلك العجز والمغلوبية تغلبهما بذلك ﴿ ١٨٠ و سر زمنا وانهض كسير افحظك البطالة ما اخرت عز ما الصحة ﴾ الزمن من به زمانة اى عجز عن النهوض والقيام والمشى والكسير فعيل بمعنى مفعول اى مكسور بعض اعضايه المانع له ذلك الكسر عن الانتهاض والسعى ﴿ يقول ﴾ ان النفس مادامت مقيدة بقام الاسلام واحكام جاذبتها لاتزال فى بلاء المغالبة والمخاصمة وعناء المجاذبة والمنازعة مع هواها واحكام طبعها وعما نعتها عن الاشتغال بمهم سعيها وسيرها فكانت مثل المريض الواقع فى بلاء مجاذبة الاخلاط ومخاصمة انحراف المزاج اعنى المرض واعتداله الذى هو الصحة فتارة يغلب المرض ويقول بحيث يجعل المرأ عاجزا عن الحركة والتدبير منكسر القلب ضعيف القوى فلو انه مال والتفت الى ذلك العجز والانكسار وترك التدبير بالكلية تقوى عليه غلبة المرض وافنت المزاج واهلكت المريض فسبيل المريض ان لايلتفت الى ذلك العجز والقصور و يتحرك فى عين ذلك العجز نحو التدبير وتقوية الخلط المغلوب وترتيب آلات الصحة قبل فوات مكنة التدبير والتقوية الى ان تتراجع صحته وهكذا حكم النفس فى مغالبتها الهوى والطبع وعجزها عن المقاومة و انكسارها فى تلك المخاصمة بحيث لاتبقى فيها قوة الانتهاض وانكسرت اجنحة قوى قيامها بمهم وقتها من الجد والسعى وخصوصا اذا وقع نظرها فى هذه الحالة على قصور بشريتها وعلو قدر مطلوبها ازدادت ضعفا وزمانة وانكسارا ففى هذه الحالة سبيلها ان يلزم نفسها على ان يتحرك فى عين سكون قواها من الضعف والعجز عن الحركة والسعى وتنهض فى عين انكسار اعضاء قيامها وتسير مع غاية زمانتها ولو كان حبوا مستظهرا ومعتمدا على وعد من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن آتانى يمشى اتيته هرولة فبهذا تنكسر قوة عدوها وتضعف شوكته وشدته لما رأى من صدق قصدها وثبات عزمها وشدة انبعاثها مع قوة ضعفها وغاية مغلوبيتها ولو لم تفعل هكذا وتؤخر عزيمة نهضتها الى صحة حالها وزوال ضعفها وانجبار كسرها وارتفاع زمانتها لكان حظها البطالة فى الحال والمآل ايضا لان زوال هذا المانع لايتيسر الا بشروق الانوار الايمانية كما قلنا ولن يشرق شئ من تلك الانوار مع بقية شئ من بقايا حقوق المقام الاسلامى عليه ولن تؤدى تلك الحقوق تماما الا بالجد والجهد فى حالتى القوة والضعف فلاجرم بتأخير عزيمة النفس تبقى بطالا ابدا وهذا تحقيق قوله فحظك البطالة ما اخرت عزما الصحة اى لصحتك من زمانتك وانكسارك وعن هذا المعنى عبر بعض الاكابر من اهل الله بقوله سيروا الى الله عرجا ومكاسير (تنبيه) اعلم انه ذكر بلسان الارشاد وامر المسترشد بالتحقق بمقام التوبة مجملا ثم مفصلا الى ههنا من جهة كليات ما يتضمنه هذا المقام الجامع لاحكام ابتداء سلوك السائر الى الله تعالى ثم امره فى هذا

البيت الذي يلي البيت المشروح بالتحقق بمجمل مقام الزهد ثم فصله في اربعة عشر بيتا ثم يرشده الى بقايا من المقامات على سبيل الحكاية عن سلوك نفسه لئلا يحجم المسترشد رهبة من صعو نها الى ان ينتهي غاية الغايات فافهم ﴿ ١٨١ واقدم وقدم ماقعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت ﴾ الاقدام المسارعة في الشروع في الامر والمسابقة فيه وقدمت كذا الى فلان اذا جعلته تقدمه تقدم عليه بواسطتها قبل وقت الحاجة والخوالف جمع خالفة وهي في الاصل عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة وعمن يخلف القوم في اهليهم ممن لاخير فيه ولانباهة (يقول) اسرع في الشروع في قطع المعلمات وقدم كل ماقعدت لاجل تحصيله ومراعاته وحفظه من المال والاهل والاولاد والجاه والحشمة والحظوظ واللذات الدنيوية والاخروية مع الخوالف اى المتخلفين عن الجهاد الاكبر مع النساء والاراذل والاخساء الذين هممهم مقصورة على استيفاء الحظوظ العاجلة ورعاية اسبابها كالنساء ومن تكون همته مصروفة في استيفائها وتحصيلها في الاخرة كالزهاد والعباد الاخساء الذين اذا تركوا شيا اوعملوا عملا كان مطمح نظارهم في ذلك مثل تلك الحظوظ وادومها اوثواب ذلك العمل من جنس هذه الحظوظ النفسانية الحسية في الاخرة قدم جميع ذلك لاطمعا في الثواب ولارهبة من العقاب في الاخرة بل لكون جميعها موانع وعوايق يحول بينك وبين محبوبك والتطلع اليها مانع من صحة توجهك اليه وكل مايقيدك عن الاقدام واتمام امر السير والسلوك بالالتفات اليه بقلبك اونفسك اوروحك فاخرج عنه واقطع جميع تعلقاتك بما سوى حضرة مطلوبك تفز بالقرب منها مضمون هذا البيت جميعه حث على التحقق بمقام الزهد مجملا ثم يفصل كلياته فيما بعد ذلك ﴿ ١٨٢ وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت ﴾ جد من الجد وهو القطع وتجد من الجود وهو اسراع الفرس في العدو وسبقها كانه يجود بمدخر قوته في العدو والنعت منه جواد وتجد من الوجدان وجدت من قولهم فلان يجود بنفسه والنعت منه جايد وجدت امامن مساعدة الجد وهو البخت والسعادة وامامن الجد بمعنى العظمة والسودد (يقول) سارع في هذا الترك والخروج عن قيود التلفت وصمم العزم فيه على سلوك سبيل الفناء والترك والاعراض عما سوى مطلوبك وان اعترى لك فترة في السير بدالك بسببها تسويف من النفس وتعلل وتأخير فاقطع بسيف العزم الصحيح والتوجه الخالص ذلك التسويف بالكلية واسرع في السير وسابق به كل صاحب عزيمة كاسراع الفرس الجواد السابق في العدو وامثاله فانك ان اسرعت وسبقت خرجت من مضيق ازقة التطلعات الى المطالب الفانية الى متسع فضاء العالم الباقي وحينئذ وجدت نفسا به وفيه كنت فاقده بسبب كرب وضيق حاصل فيك من قيود التلفتات الى الاشياء الفانية ومن ازقة

التطلعات التي لاحقيقة لها فان نفسك ان جدت بها وافنيتها وامتها بقطع عاداتها ورفع
مراداتها بل عن حياتها الفانية بالكلية عظمت بالبقاء ببقاء مولاها وتحظ بالبخت والسعادة
والسيادة الدائمة الابدية السرمدية بالتحقق ببقاء مولاك ﴿١٨٣ واقبل اليها وانحها مفلسا
فقد وصيت لنصحي ان قبلت وصيتي ﴾ اقبل اى توجه نحو القبل يعني الى القدام وانحها اى
اقصد نحوها ووصيت في الاصل معناه وصلت واستعمله هنا بمعنى جمعت لتضمن الوصل معنى
الجمع بين الواصل والموصول والنصح والنصيحة تحرى فعل اوقول فيه صلاح المنصوح
واللام فيه لام العلة ومفعول جمعت محذوف وهو قوله اقبل اليها وانحها مفلسا ومفلسا حال
من فاعل وانحها واقبل اليها وجواب الشرط محذوف وهو فزت بالسعادة والسيادة الدائمة
(المعنى) يقول توجه اليها واقصد نحو حضرة المحبوب حال خلوك عن جميع الاملاك
الظاهرة والباطنة وعن جميع الاسباب والوسايل عملا وعلما ومالا وحالا وماخلته خيرا
وكمالا في الدنيا والاخرة وجاها وحشمة وقبولا واقبالا وعن تركك هذه كلها وعن رؤية
تركك واعراضك عن جميع ماذكرنا فاني قد جمعت في الوصية بقولي توجه واقصد نحو
تلك المقصد والحضرة حال افلاسك اعني خلوك التام عن كل مايصلح ان يكون وسيلة
وسببا لحصول المقصود وهي التي ذكرناها لاجل نصيحتي اياك لالغرض آخر راجع
نفعه الى ان قبلت وصيتي هذه الجامعة فزت بالسعادة الابدية والسيادة السرمدية ﴿١٨٤ فلم
يدن منها موسر باجتهاده وعنها به لم ينأ مؤثر عسرة ﴾ لم يدن لم يقرب موسر ذو يسار
اى ذوغنى ولم ينأ لم يبعد مؤثر اى مختار تعسر وجود المعاش والفاء في اول البيت للسببية
متعلقة بقوله فقد وصيت اى جمعت وصيتي كلها في قولي انحها مفلسا لانه لم يقرب من
تلك الحضرة المحبوبية ذو يسار وغنى بالمال اوالجاه اوالعلم اوالعمل اوكل مايصلح
وسيلة الى خير وكمال دنيوى اواخروى اوذو يسار بترك هذا كله او برؤية ذلك الترك
والاعراض بجده واجتهاده البتة ولم يبعد عن تلك الحضرة من يكون مفلسا متعسرا عليه
وجود هذه الانواع المذكورة من الغنى وحصوله باجتهاده وان كان ادنى اجتهاد لاجرم
بهذا السبب يكون قولي اقصد نحوها مفلسا وصية جامعة ان قبلها السالك المجد فيفوز بمقصوده
سريعا ويعضد هذا المعنى ماذكره في البيت الذي يليه ﴿١٨٥ بذاك جرى شرط الهوى
بين اهله وطايفة بالعهد اوفت فوفت ﴾ الالف واللام في الهوى للعهد المذكور فيما
تقدم من هذه القصيدة واوفت من قولهم وفى بالعهد واوفى اذا اتم العهد ولم ينقض
حفظه ووفت من توفية الشيء وهو بذله وافيا ويحتمل ان يريد بقوله فوفت
اى بذلت حضرة المحبوب ثوابها من قربها ووصلها وافيا عقيب ايفاء تلك
الطائفة عهد حبها وهواها ويحتمل ان يرجع الضمير الى الطائفة ايضا يعني اوفت الطائفة

(بعهدها)

بعهدها فوفت حقوق ذلك العهد تماما بحيث لم يبق عليهم من تلك الحقوق شئ اصلا
﴿يقول﴾ انه قد جرى شرط هوى هذه الحضرة المحبوبية بين اهله بذاك اعنى بالذى قلت
ان لا يقصدوها الا مفلسا خاليا عن كل سبب ووسيلة حتى لا يضاف وصولهم اليها وقربهم
منها الا الى تلك الحضرة وعنايتها وجذبتها بموجب سبحان من لا يوصل اليه الا به وطايفة من اهل
محبة تلك الحضرة قاموا بحق هذا الشرط واوفوا بهذا العهد فما كملت تلك الحضرة حصول
مطاوبهم وبذلت لهم على سبيل التمام مأمولهم ومرغوبهم اوفاتمت تلك الطايفه حقوق
عهدها وشرطها والاول احسن واوجه لتضمنه زيادة معنى وهى حسن المجازاة من حضرة
المحبوب بخلاف الثانى فان فيه نوع تكرار فى المعنى ويؤيد هذا المعنى البيت الذى بعده
﴿١٨٦﴾ متى عصفت ريح الغنى قصفت اخا غناء ولو بالفقر هبت لربت ﴿عصفت اى اشتدت
هبوبا والغنى المقصور هنا عدم الاحتياج والغناء بالفتح الممدود هو بمعنى حصول اليسار
والثروة وقصفت كسرت وابادت﴾ ﴿يقول﴾ انما جرى الشرط المذكور بين اهل محبة تلك
الحضرة على انه متى اشتد هبوب ريح حكم من احكام الغنى الذاتى المنصبغ بحكم الاحدية
القاطع لربط الوسائل والاسباب بل للمسبب جميعها بتلك الحضرة الذى وصفه اعنى وصف
حكم الغنى الذاتى ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم مع وسيلة محبوبية لولاك لما خلقت الكون
تكسر وتصطلم تلك الريح كل ذى ثروة باصناف الوسايل واسباب القرب بوسايله واسبابه
كلها الانصباغ تلك الريح بوصف حكم الاحدية المنافية جميع احكام كثرة النسب التى منها
عين هذا المثرى وثرواه واسباب ثرايه ومسقطها بالكلية واما اذا هبت تلك الريح على فقير
خال عن الاحساس بعينه وتعينه وعن كل وصف واضافة كل سبب وحكم اليه ووصلت بذلك
المحل الخالى لم يلف ماينا فى حكمها ربت تلك الريح ذلك المحل الخالى باظهار اثر كمالها وحكم
ظهورها وجمالها ديه وكملته بتعميرها اياه بذلك الحكم ﴿١٨٧﴾ واغنى يمين باليسار جزاؤها
مدى القطع ما للوصل فى الحب مدت ﴿اراد باليسار ههنا الغنى والثرآء ايضا والمدى جمع
مدية وهى السكين وما بمعنى مادام﴾ (يقول) مؤيداً لمعنى الابيات السابقة ان الوصية
الجامعة هى ان يقصد المحب السائر مفلسا خاليا عن الوسايل فان اغنى يدقوى التصرف
والتعريف بثروة الاسباب والوسائل ما دامت تمد لنيل وصل تلك الحضرة فجزاؤها سكاكين
معدة لقطعها ومنعها عن ذلك المد بموجب اصل لا يدرك الشئ بغيره وعلة كون اليسار
متصفا بوصف الكثرة الحقيقية وتلك الحضرة عين الوحدة واصلها والكثرة تنافى الوحدة
فكيف ينال الشئ بواسطه منافيه ﴿١٨٨﴾ واخلص لها واخلص بها عن رعونة افتقارك من
اعمال بر زكت ﴿الاخلاص التصفية من كل شوب يقال اخلصت الشئ وخلصته فخلص
والخلوص الصفاء من الكدر والشوب والرعونة نوع من الاعجاب بالنفس او بما منها ومن

اعمال متعلقة باخلص ومن رعونة متعلقة باخلص ﴿ يقول ﴾ واخلص لها يعني اذا عملت
عمل بر وطهرته من شوب الرياء والسمعة اعنى من نظرك الى رؤية الغير وسماعه طلبا للجاه
ومنزلة عند ذلك الغير او تطلعا الى ان يكون لك ذكر جميل عنده فاخلص اى صف ذلك
العمل عن نظرك الى نفسك وحظها منه ايضا فى الدنيا او فى الآخرة بحسن جزاء يحصل
لك فى مقابلته وعن رؤيتك ذلك العمل وصدوره منك واثره فيك بان تصير به عامل خير
بل اخلص ذلك العمل لحضرة المحبوب ومراعاة امره بقوله افعلوا الخير ثم اقطع نظرك
عنه بالكلية بحيث يصير نسيا منسيا بالنسبة اليك فحينئذ يكون ذلك العمل لها لا لغيرها
سواء ذلك الغيرانت اوغيرك على نحو ما سمعت شيخنا وسيدنا الربانى الصمدانى محمد
ابن السكدان البغدادى قدس الله سره من هذا التمام وقد سئل ما علامة قبول
العمل قال نسيانك اياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل
ان لا يبقى عندك منه شئ فانه اذا بقى فى نظرك منه شئ لم يرفع اليه لبينونة بين عنديتك
وعنديته تعالى وذلك معنى قوله واخلص لها اى لحضرة المحبوب كل عمل من اعمال بر
تزكت اى تطهرت من شائبة نظر الاغيار وسماعهم وقوله واخلص بها من رعونة
افتقارك يعنى تصف من وصف اعجابك بافتقارك ورؤيته والنظر اليه بوساطة اضافة
اظهار جميع الاوصاف ووصف هذا الفقر والخلو والاخلاص فيك واضافة وصف
هذا الخلوص الى تلك الحضرة لا الى نفسك وهو المراد بقوله واخلص بها بصدق التوجه
اليها ﴿ ١٨٩ وعاد دواعى القيل والقال وانج من عوادى دعا وصدقها قصد سمعة ﴾
العوادى جمع عادية من قولهم دفعت عن فلان عادية فلان اى ظلمه وشره المتعدى
ومنه عوادى الدهر اشغاله وعوايقه ﴿ يقول ﴾ اذا بدالك فى اثناء السلوك والمرور على
المقامات احوال وواردات هى من مقتضيات التحقق بتلك المقامات ومن عجايب علوم
عالم الملك والملكوت عند تخلصك من عوايق احكام الكثرة وحجابيتها قبل تمكنك فيها
وامكنك من ظهور خفايا شرب النفس من رؤيا شئ من بقايا كامنة فى باطنها ينبعث
من باطنك بحكم تلك الاحوال والعلوم والواردات وحكم تلك البقايا الخفية فيك من
شرب النفس ويظهر من بينهما دواعى اظهار تلك الاحوال والواردات والعلوم لدى
الخلق من نفسك والاشتغال بالقيل والقال فتتعلل بجواز ذلك الاظهار باخبار
الاكابر من احوالهم ومواجيدهم عند المستعدين من اصحابهم ومريديهم فتقوى تلك
الدعاوى واذا استحكمت تلك الدواعى تشرع فى اظهار شئ من تلك الاحوال وربما
يتجاوز عن حد ما هو الواقع يقينا الى اظهار ما ظنه واقعا تخمينا وان كان ذلك المظنون

واقعا لكن يظهر ذلك منها على سبيل الدعوى بسبب وقوع ذلك الظن والتخمين في طريقها و يكون غرض النفس مشوبة في اظهارها صادقة فيها بقصد السمعة لبقية شربها الخفي في ذلك فتنبه ايها المسترشد لهذه الدقيقة وقابل تلك الدواعي بالبغض والمعاداة معها واطلب النجاة من شر دعاو تظهر منك في اثنائها بسبب كون شيء من بقايا سرب النفس والتطلع الى الجاه والقبول واندراجها في تلك الدعاوى واظهار الاحوال بطريق القيل والقال واعلم ان النفس مهما ظهرت بوصف الدعوى في امر وان كانت صادقة فيها لم يخل صدقها في ذلك عن قصد سمعة يقال ويسمع من حالها انها متحققة باحوال شريفة وواردات صحيحة على ان الاحوال لاتدخل على ماهي عليه في المقال لانساع عالم المعاني وضيق عالم العبارة ﴿١٩٠ فالسن من يدعي بالسن عارف وان عبرت كل العبارات كلت ﴾ الالسن جمع لسان والالسن الافصح في اظهار العبارة باللسان والالسن بفتح السين الفصاحة والعبارة من العبر وهو التجاوز ومعناه عبر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع و يقال كل اللسان والسيف و الطرف اذا زالت حدتها وجريانها فالسن مبتدأ والجملة الشرطية خبره والفاء ههنا للتسبيب والعلية كانه (يقول) لاتشتغل بالقيل والقال طلبا لاظهار الامور والاحوال على ماهي عليه فذلك ظن باطل ومحال لان كل من يقال عنه انه افصح عارف واتقهم معرفة بحقايق الاشياء واقواهم على التعبير عنها وله السن متنوعة تعبر عن الشيء الواحد من وجوه شتى وتفهم السامع ذلك المعنى المراد اظهاره بطرق متعددة اعني على لسان اهل عالم الحس وعالم المثال وعلى لسان عالم الارواح ولسان عالم المعاني وعالم السر المتعين اذا اراد ذلك العارف الافصح ان يبين حقيقة واحدة من حقايق الاشياء على ماهي عليه وعبرت السنة المتنوعة من جميع وجوه تعبيرها وتفهيمها بجميع طرفها تزول حدة تلك الالسن في ذلك وتعجز عن بيان تلك الحقيقة كما هي في نفس الامر وذلك لامرين عظيمين مانعين من الخروج عن عهده بيانها راجعين في الحقيقة الى امر واحد وهو كنه غيب الغيب احدهما ان باطن تلك الحقيقة انما هو باطن الوجود من حيث شان من شؤنه وحال من احواله التي هي نسبة من نسب واحدية الحق تعالى وتقدس و باطن ذلك الشان هو حضرة الاطلاق وكنه الغيب التي لاتدرك ولاتفهم ولاتعلم ولاتشهد بمتعين اصلا فاذن لايمكن ان يدخل كنه تلك الحقيقة في ادراكه وعبارته اصلا وقد نظم الشيخ الاكمل محي الدين ابن العربي قدس الله سره هذا المعنى وقال* ولست ادرك من شيء حقيقته* وكيف ادركه وانتم فيه* والمانع الثاني اتساع عالم المعاني لاشتماله على الواجب والممكن والمحال الذي لاظهور ولاتحقق ولا انضباط له

اعنى للمحال المطلق فى شهود العارف وغير العارف ايضا وضيق عالم العبارة بالنسبة الى ذلك العالم فان ادراك كل شئ انما يتم بادراك لوازمه التى هى مقوماته كالحيوانية والنطق بالنسبة الى حقيقة الانسان مثلا وربما يكون للحقيقة لوازم لايظهر الافى عالم المعانى كحقيقة المحال ظهوره اصلا نحوكنه الكنه وغيب الغيب ولها لوازم لايظهر الافى عالم المعنى من حيث وجوبه وامكانه ومن حيث مايستحيل ظهوره فى المراتب الكونية بصورة الخلقية اصلا ولازم لايظهر الافى عالم الارواح ولازم لايظهر الافى عالم النفس من جهة خيالها وتصورها ولوازم يظهر فى العبارة فلو اراد ان يعبر المعبر عن حقيقة مالايقدر على تعبيرها الامن حيث لوازمها المختص ظهورها بعالم العباره الحسية مع المقيدين به بلسانهم اومن حيث لوازمها المقيدة بعالم المثال مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة لايق بهم اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم الارواح مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة يليق بهم ايضا اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم المعانى مع اهله المقيدين به بلسان يلبق بذلك العالم ايضا الكن يعجز عما يختص بالمحال وكنه الكنه وغيب الغيب وحيث تعجز عن التعبير عنها من حيث مايختص ظهورها بماعداهذه العوالم وهو الغيب المطلق الذى لاعبارة يلحقه ولافهم ولا اشارة وتكل الالسن وان عبرت جمع فنون العبارة عن بيان حقيقة من الحقايق على ماهى عليه فاى فايدة لك متعلقة بمتابعة دواعى القيل والقال واظهار الدعوى مع غوايلها فى هذا المعرض مع تقيدك فى العبارة باحدهذه العوالم ولسانه وهو العبارة الحسية ثم نبهه على دقيقة اخرى متعلقه بهذا المقام ﴿١٩١﴾ وماعنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت ﴿هذا البيت يحتمل ان يقرر معناه من وجهين احدهما انه يقول كل حقيقة من الحقايق التى تصديت لبيانه ولم تقدر على الافصاح وادخاله تحت العبارة وعلمت ان وراء ماتقدر على بيانه شئ اظهاره فوق قدرتك فاعلم انك اهل لعلمه ومعرفته لما ذكر من المعنيين فى البيت السابق وان قلته معتقدا انك خرجت عن عهدة بيانه فاعلم انك غريب عن تحقيقه فى علمه وما فهمته الامن حيث بعض لوازمه لامن حيث اكثرها والوجه الثانى ان كل مالم تفصح عنه ولم تبرزه من الباطن الى الظاهر من الحقايق الالهية اوالكونية بعد تعينه فى باطنك كان سرك وروحك مشتغلين به وبفهمه وتحقيقه وتفتيش سره ومتعلقين بذلك فكل نفس يتزايد فهمك له ويقوى تحقيقك اياه فكنت اهلاله واهلالك واما ان ابرزته الى الظاهر فرغت عن تفتيش سره وحقيقته وانتقص اشتغال سرك وروحك وتعلقهما بازدياد فهمه وتحقيقه وصرت انت غريبا عنه لانتقاله من باطنك الذى كان وطنه ومنشأه الى باطن غيرك الذى هو المستمع الآخذ عنك واذا كان الامر كذلك فاصمت لكيلا يفوتك الاهلية وحين

امره بالصمت نبهه ان الصمت مطلقا غير محمود فان النفس لها شرب خفي فيه فاحذرها وادفع عنك شرشربها ﴿١٩٢﴾ وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة غداعبده من طنه خير مسكت ﴿
السمت ههنا مصدر سمت يسمت قصد والمسكة البقية من الشيء من جهة ماتمسك اصله و الضمير في عبده راجع الى جاه وفي طنه ترجع الى سمت ﴿ يقول ﴾ ان للنفس في الظهور بوصف الصمت قصدا ارديا وسرا باخفيا بتوقع جاه عند الخلق بان ينسب الى الثبات والوقار او يسلم من خوف الوقوع في معرض الخجالة عند الفصحاء والبلغاء ببادرة تظهر على لسانها متصفة بصفة الخطاء او التكلم الايعني وهذه القصد والشرب الخفي بتوقع الجاه لابد وان يكون مضافا الى بقية من خصايص انانيتها وخلقيتها ومن توهم وظن ذلك القصد والشرب الخفي خير مسكت غدا عبد جاه لاعبدا آله ثم يرشده الى معرفة وقت اظهار الكلام حيث حثه على الصمت واوقفه على غايلة الصمت في ضمن ذلك هداه الى اظهار وقت الابصار والسماع ونحو ذلك فان للنفس مادام السالك في اثناء سلوكه في اظهار كل واحد منها قصد جاه وسرا باخفيا ولا ينبغي ان يغفل السالك عن ذلك و يصير الى وقت اظهار هذه الاوصاف حتى يأمن من غايلة النفس وثباتها وشربها الخفي ﴿١٩٢﴾ فكن بصرا وانظر وسمعا وع وكن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة ﴿ المراد بالجمع حضرة الجمع الظاهري الذي يظهر عند انتهاء السير من النفس وفناء صفاتها العارضة والاصلية بل فناء تعينها وانيتها (يقول) مادامت نفسك في وجود بشريتها وخلقيتها لجميع صفاتها الاصلية مثل البصر والسمع والنطق والاخذ والاعطاء والسعي ونحو ذلك مقيدة باحكام جزؤيتها وجزؤية مقامها ومرتبتها فلا ترى الامايكون مقيدا بمرتبة الرؤية من الالوان والهيآت ولاتسمع الاالحروف والاصوات ولا تقول الا بالالفاظ والكلمات ولن يظهر كل واحد معنى الامايكون ظهور ذلك المعنى مقيدا بهذه المرتبة الجزؤيه حسا اوخيا لا اوروحا ولا يظهر مايتعلق بعالم الحق الاعند خروجك من مضيق عالم البشرية والخلقية وتحققك بمقام الجمع الذي هو اهدى طريق الى معرفة حقايق الاشياء بواسطة كون الحق تعالى فيه سمع العبد و بصره ولسانه ويده فيه ينظر و ببصره يبصر كل شيء و به يسمعه و به يتكلم وبه يعرف وحينئذ يصير السائر المحب عند النظر كله بصرا لكونه عين الوجود الحق وهو عين بصره وعنده السماع كذلك وعند القول كذلك واذا كان الامر على ماوصفت فاذا اردت ان تقول شيئا وتعبر عن امر فلا تستعجل في ذلك واجتهد في فناء احكام الجزؤية والخلقية عنك والتحقق بمقام الحقيقة والجمع حتى يهديك ذلك المقام الى طريق معرفة حقايق الاشياء من حيث اكثر لوازمها بوساطة البصر والسمع المنصبغين بحكم هذا المقام فتقول وتعبر حينئذ عن معرفة و بصيرة محققة وتبين بما ناسبها مع اهل كل مرتبة بما يليق

به و بمرتبته من لسان وعبارة وتفهم المستمع حقيقة كل شئ من حيث اجمع لوازمه ماصدا
غيب غيبه وكنه اطلاق ربه والله المرشد ﴿ ١٩٣ ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له
امارة واستمرت ﴾ سولت زينت وحقيقة التسويل تزين النفس لما تحرص عليه وتصوير
القبيح بصورة الحسن واستمرت من قولهم استمر مريده اى قوى عزمه (يقول) لما كان
وصولك بهذه الكلية الكائنة فى مقام الجمع مشروطا بشرط فنائك عن جميع الخفايا
من بقايا نفسك و حظوظها الكامنة فى باطنها وسراير سربها الخفى من كل عمل ولبى
وقالبى بل عن جميع اوصافك المميزة بينك وبين مطلوبك ونفى خفايا اثر التسويل والامارية
بالسوء عن نفسك والوقوف على هذه الامور التى تخفيها نفسك فى باطنها عنك ليس فى
وسعك و قوتك فلا بدلك من مرشد مؤيد بالتجليات والاذن بالهداية والارشاد من
جهة الحق بعد سيره المحقق و وقوفه بالحق على هذه الخفايا و البقايا فى كل سالك من
احكام مراتب الخلق وتخلصه بالكلية عن رق كل شئ من احكام النفس وظهور اثر
اماريتها المتعلقة بنشأة الدنيا و نشأة الآخرة حتى تتخلص ببركة نفسه وارشاده
عن تلك القيود الخفية والبقايا من حكم الامارية فعليك ان لايغرك احد من المترسمين
بظاهر قوله و تقريره المقامات وآفات النفس التى سمعها اورآها مكتوبا فى كتب اهل
الطريق ثم سولت نفسه وزينت جهلها فى نظره بصورة العلم الحقيقى و امرته
ان يتصدى للهداية والارشاد و ماخرج بعد من حكم امارية نفسه بحيث استمرت
اماريتها حتى امرته ان يتعرض لارشاد الطالبين ولم يشم رايحة من حقيقة الامر
او سلوك و سير صحيح مخلص من شوايب الرياء والسمعة و غلبة احكام طلب الحظوظ
النفسانية فاياك ثم اياك عن متابعة امثال هؤلاء الذين هم من جنود الشيطان
واعتبر اقوالهم وافعالهم واحوالهم وزنها بميزان الشريعة والطريقة فاذا خالف
شيأ منها فرده فان كان صاحب حال صحيح ورددته فما عليك من رده بحكم الشرع
تبعه ولا مضرة والاولى ان تسرح احواله فى نفعة الا مكان ولاتقتدى به ولا تتخذه شيخا
ومرشدا الا ترى ان اهل الله على كثرتهم لم يصلحوا للاقتداء مطلقا منهم الا من اختاره
الشيخ ابو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازى قدس الله سره فى قوله اقتدو الخمسة من
اصحابنا الامام ابى القاسم الجنيد وحارث المحاسبى وعمرو بن عثمان المكى ورويم بن محمد
البغدادى وابى حفص الحداد النيسابورى والباقون سلموا لهم احوالهم يعنى بذلك
ان هؤلاء الخمسة هم الذين ايدهم الله بالتمكن فى مقام التمكين بحيث لم يغلب عليهم حال
بل كانوا هم غالبين على احوالهم وغيرهم ربما غلبوا فى احوالهم فتكلموا حال مغلوبيتهم
بما يخالف ظاهره ظاهر الشريعة فهم مردودون بظاهر الشريعة من حيث ظاهر بدا

منهم لا من حيث المفهوم من باطن ما قالوا ومن حيث باطن مفهوم الشريعة ﴿ ١٩٥ ودع
ماعداها واعد نفسك فهي من عداها وعذنها باحصن جنة ﴾ دع اترك ما عداها
غيرها واعد جاوزها تاركا لها من عداها من اعدائها كلاهما جمع عدو والعدى قيل انه
جمع لا نظير له فانه لم يأت فعل في النعوت الا هذا وعذ امر من العوذ وهو الالتجاء ومن الاولى
للتبعيض والثانية لتعدية عذ فانه يقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذا الباء لتعديته
والجنة ما يستتر به من آفة السهم والسيف ونحوهما من السلاح (يقول) واذا علمت انه يجب
عليك ويلزمك اجتناب المدعين ومتابعتهم والتوجه بكليتك نحو حضرة مولاك ومحبوبك
بترك جميع الحظوظ والاعراض عن الاغراض والاعراض اعطاء كل مقام من مقامات
الطريق حقه مع اعراضك عن رؤية ذلك الاعراض والاعطاء وغيرها حينئذ عندما
عرض لك في اثناء السلوك حال شريف او معرفة صحيحة او كشف امر او خرق عادة
فتيقن ان هذا كله غير ذات محبوبك ودون مطلوبك فلا تقف معه ولا تلتفت اليه
ولا تشتغل به عن التوجه الى طلب حضرة محبوبك الحقيقي وذلك هو المراد بقوله ودع
ماعداها بحكم نسبة ماقبله من المعنى وما بعده وهو قوله واعد نفسك فهي من عداها
يعني ان نفسك من حيث مرتبة نفسيتها هي منبع كثرة القيود والتقابص ومجمع التضاد
والاختلاف والحجب والجهل والظلمة والعناد ومن هذه الجهة ما لها مع حضرة المحبوب
التي هي اصل الكمالات وعين الوحدة والعدل والكشف والعلم والنور مناسبة ولا
ارتباط ولا ملاءمة فهي باوصافها في مقابلة تلك الحضرة والعدو هو الذي يكون
في مقابلة من عاداه بلا مناسبة ولا ملاءمة بين احكامهما واوصافهما وكانها من اعداء
تلك الحضرة فانها من اشد اعدائك لانها تجرك الى ما فيه بوارك وهلاكك من الميل
الى عالم الكثرة والبعد عن حضرة محبوبك فلاجرم قال جاوزها ولا تجاورها وتعد
من الميل اليها والى ما يدعو اليها من استيفاء الحظوظ الوهمية من الجاه بواسطة اظهار
تلك الكرامات والاحوال والمكاشفات والمعارف والواردات حتى تميل الى شيء من
قبول الخلق واقبالهم عليك بسبب ظهور تلك الاحوال منك لديهم فتشتغل بذلك
وتعرض عن التوجه الى حضرة مولاك ومحبوبك وحينئذ يحصل مقصوده من اظهار
المعاداة وايصال الشر الى معاديه فان كل عدو يسعى في المنع عن التوجه الى من عاداه
وهذا اظهار المعادات مع حضرة المحبوب وفي ابعادك بذلك الاشتغال عن تلك الحضرة
الذي هو شر عظيم بالنسبة اليك يحصل ايضا مقصود معاداتها معك فسبيلك ان تلتجئ
الى من يحفظك من شرورها وتلوذ بجنة تقيك من غائلة مغالبتها ومخاصمتها وتلك
الجنة منحصرة في ثلثة اشياء احدها ظهور وحدة القلب وعدالتها الكامنة في باطن

نفسك وثانيها ملازمة الشريعة والطريقة ومتابعة وحدتهما وصدالتهما وثالثها حفظى وحمايتى وحضورى معك وتوجهى الى رعاية احوالك من جهة انى شيخك ومرادك بشرط تسليم امورك كلها الى وكونك معى كالميت بين يدى الغسال لاتصرف فيك بحسب حالك واستعدادك واقيك من سرور نفسك بحكم القوة الربانية التى اعطيتها وهده الجنة الثالثة هى احصن جنة بسبب ان وصولك الى حصول حقيقة القلب الذى هواول جنة متوقف على امدادى اياك بحسن الارشاد وكذا متابعتك كما ينبغى للشريعة والطريقة التى هى الجنة الثانية لايتهيأ لك الا بمعاونتى اياك عند مغالبة نفسك عند ذلك فلاجرم عذمن شرنفسك الى فانى احصن جنة لك فى دفع سهام تسويلاتها ووساوسها ودسايسها لانى قد مارست مخاصمة النفس ومعاداتها وعرفت مكايدها ومصايدها وغالبتها فى جميع امورها ووقايعها وهاانا ابين لك ماقاسيت من شدايدها الى ان غلبتها حتى تكون على بصيرة من امرى وامرك ﴿ ١٦٦ فنفسى كانت قبل لوامة متى اطعها عصت اوتعص كانت مطيعنى ﴾ الفاء ههنا للسببيه متعلقة بمعنى قوله وعذ منها بى فانى انا احصن جنة لك من شرها لعبورى على المقامات ومقاساتى شدائد مكايد النفس فان نفسى كانت قبل شروعى فى السير والسلوك لوامة ولم تك قط اماره بالسوء بلى كانت تلومنى على منع حقوقها من كل مايباح فى الشرع بموجب قوله تعالى خلق لكم مافى الاض جميعا فاذا اطعتها فى اعطاء حقها حينئذ تعصى وتريد التجاوز الى طلب حظها منى فاذا عصيتها فى اعطاء حظها تطيعنى فى ذلك ولم تطالبنى بزايد من حقها واعلم ان النفس الانسانية الملهمة فجورها وتقواها لها ثلثة اوصاف مترتبة على احكام وجوهها الثلثه اما وصفها الاول فامارية بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهذا الوصف مترتب على حكم وجهها الذى يلى عالم الطبيعة لتعمر بهذا الوجه نشأتها الدينوية وتحصل به حظوظها المتعلقة بهذه النشأة لتتميم الصورة العنصرية بتدبيرها بمدد العقل المعيشى المقصور حكمه على النشاه الدنيوية فى الحال دون تطلع الى ... من حيث هذا الوجه التدبيرى ... الى المآل المتعلق بالنشأة الاخروية والنفس بهذا الوجه يأمر باستيفاء الحظوظ الحسيه الحيوانية والعقل المعيشى يعينها فى ذلك واما وصفها الثانى فاللوامه قال الله تعالى لااقسم بالنفس اللوامة وهذا الوصف مترتب على وجهها الذى يلى الروح لتعمر بتدبيرها المختص بهذا الوجه نشأتها الاخرويه و ... باسباب حصول حظوظها المتعلقه بهذه النشأة الاخرويه وبقوم بهذا الوجه بصا تدبير صور وطبيعيه تعين لها فى النشأة الاخروية فتلوم صاحبها اذا اخل بشئ مما يحتاج اليه فى حكم هذه العمارة والتهيئة والقيام بتدبير صور تلك النشأة من

اعمال البر وافعال الخير على وفق امر موجده ومقتضى شرعه والوصف الثالث انما هو الاطمينان قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وهذا الوصف متعلق بوجهها الذى يلى حضرة موجدها لتقوى بهذا الوصف على قرب حضرة سيدها ورفع الحجب الحايلة بينها وبين تلك الحضرة فاهل السلوك فى مبدأ شروعهم فيه كان اهم ما عليهم ازالة احكام وصف الامارية فى مقام الاسلام ثم بعد الفراغ من ذلك يتفرغون الى ازالة احكام لواميتها فان لومها تارة على استيفاء الحظوظ وتارة على تركها وتارة على ترك حقوقها وتارة على ترك الاعمال الصالحة والاخلال بشئ من حقوق الحق وحقوق المقامات فالناظم رحمه الله يشير الى انه كان مبدأ شروعه فى السير فى مقام اللوامية والتشمير لازالة الاحكام اللوامية ولم يكن قط نفسه امارة بالسوء لقوة استعداده ثم ذكر انه ركب الاهوال واورد نفسه مهالك كان الموت ايسرها لاجل ازالة احكام اللوامية عن النفس ومنع طلب حقوقها وازالة شئ يسير من الاحكام الانحرافية عنها فكيف يكون حال من احتاج الى ازالة احكام الامارية بمنع حظوظ النفس كلها عاجلا وآجلا واستيلاء احكام الهوى والطبع عليها وتلبسها بصنوف احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية ولولا التأييد الالهى واعانة الشيخ المرشد الذى يغلب بقوة نفسه على نفس المريد وعلى هواه وطبعه كيف يقدر على مغالبتها ﴿١٩٧ فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كما تكون مر يحتى﴾ اوردتها اتيت بها ونسقت اليها اشياء من الرياضات والمجاهدات والمكابدات والمخالفات ورفع العادات وتجرع مرارات ترك جميع المرادات يكون الموت ايسر واسهل من بعض تلك الاشياء لان تجرع مرارة الموت لحظة واحدة زمان مفارقة الروح الجسد وكنت اقاسى كل لحظة بمفارقة المحبوبات وهجر المستأنسات ومنع كل مراد ورفع كل عادة فى طول المدة عين شدة سكرة الموت مع انضمام الحسرة الحاصلة عند مشاهدة تلك المتروكات معها مع القدرة على استيفاء اذتى وتناول حقى وحظى منها فكان شدة سكرة الموت التى هى لحظة واحدة ثم تزول بالمفارقة تماما وان كان بعد ذلك آلام اخر لبعض الخلق فذاك ما هو من سكرة الموت اسهل من بعض ما قاسيت بهذا الاعتبار واتعبت النفس بهذه الآلام المذكورة كيما يكون مر يحتى بوصف اطمينانها اولا ثم بفناء احكام خلقيتها ثانيا ثم بالتحقق بالبقاء وصيرورة صفاتها الاصلية مدد الى فى شهود حضرة المحبوب بموجب كنت سمعه وبصره ثالثا ﴿١٩٨ فعادت ومهما حملتها تحملته منى وان خففت عنها تأذت﴾ يعنى عقيب ايراد تلك المجاهدات والمكابدات على النفس واتعابها لاجل ترويحها اياى من كربها جهها رجعت نفسى من اول درجة اللوامية الذى كانت تطلبنى فيه بحقوقها

وتلومني على منعها بحجة اباحة الشرع ذلك الى ثانى درجة اللوامية الذى مقتضاه لومها اياى على الاخلال بشئ مما يوجب رفع حجاب اوقطع سبب وتعلق من التعلقات والاسباب بحيث انى مهما حملتها امرا ثقيلا من امور المعاملات والعبادات ورفع احكام العادات وازالة الانحرافات عن اقوالها وافعالها وحركاتها وسكناتها واحمال الرياضات والمجاهدات لذلك تحمل جميع ذلك وتقبل ذلك الحمل منى لرقة حجبها اوان خففت ساعة عنها بموجب امر نفسك مطيتك فارفق بها تتأذى من ذلك التخفيف لمارأت فى نفسها فايدة ماحملت وثمرة ما تحملت من رقة حجاب وذوق فى التوجه واداء العبادة وحصول تنبه واحساس بلابدية الرجوع الى ماابتدئ منه وجوده وحصول المنامات المبشرة والوقايع والاحوال الغريبة على خلاف ماعهدت من نفسها قبل ذلك الحمل والتحمل ﴿١٩٩﴾ وكافتها الابل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتى ﴿ التكليف اصله من الكلف وهو الولوع بالشئ والتكلف ماتفعله بظهور كلف وولوع به مع مشقة تنالك فى ذلك فصارا لكلفة فى التعارف اسما للمشقة فالتكليف هو الامر بمايشق على المكلف اولا الى ان يصير المأمور به سهلا عليه ويصير كلفا به ومحباله والقيام بالامر هو التعرض لمراعاته ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط والكفالة الضمان تقول تكفلت بكذا وكفلت فلانا دخلت فى ضمانه وضمير الهاآت راجعة كلها الى النفس وذكر المصدر فى تكليفها واراد به المفعول يعنى بما كلفتها والباء فى قوله بتكليفها لتعدية القيام وفى قوله بكلفتى لتعدية كلفت اى اولعت به واضافة الكلف والكلفة الى المتكلم من حيث نفسه وبلسانها لابلسان جمعية الساير (يقول) لما انتقلت النفس من اول درجة اللوامية الى ثانيها امرتها بالقيام بحقوق هذا المقام من تحمل اثقال المعاملات واداء العبادات ورفع العادات وازالة احكام الانحرافات وقطع التعلقات مع ادنى مشقة تنالها فى ذلك لابل ضمنت قيامها بجميع ماكلفتها به بحيث لايفوتها شئ من ذلك وذلك لماقد شاهدت من شدة ميلها الى ذلك القيام ورأيت من تأذيها عند تخفيف شئ من اثقال المعاملات الى ان آل امرى من جهة نفسى ان الذى كان لها كلفة ومشقة فى القيام بها كلفت واولعت اى ولعت نفسى بذلك واحبتهـا الآن فيصدر ذلك منها بالارادة لابالكلفة والمشقة (قلت) ولما ذكر تعديل اوصاف حيوانيته بصيغة تحميل الانقال المختص ذلك بالحيوان ثم ذكر تعديل اوصافه المختصة بالانسانية بصيغة التكليف المختص بالانسان فى هذين البيتين ذكر فى هذا البيت الآتى بعدهما تعديل اوصافه الروحانية الخلقية بصيغة التهذيب المختص بالروحانيات ﴿٢٠٠﴾ واذهبت فى تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمأنت ﴿ التهذيب التنقية من العيوب واستعمل هذه الصيغة كثير من البلغاء فى تنقية الاخلاق من عيوب الانحرافات

العارضة عليها من احكام العادات والميل الى اللذات الطبيعية الحيوانية (يقول) ولما
اعتدلت الاوصاف الحيوانية كالشهوة والغضب بزوال الميول الانحرافية عنهما
وانتفت مطالباتها المختلفة حقا تارة وحظا اخرى عن النفس بسبب قيام هذه العدالة
بها وسرايتها فى القوتين المذكورتين بحكم ايراد النفس مهالك من الرياضات
والمجاهدات التى كان الموت ايسر بعضها ثم اعتدلت الاوصاف المختصة بالرتبة
الانسانية اعنى النطق والعلم والعقل بازالة الميل الذى فيها الى مالا يعنى النفس حتى صار
نطقها بالله وفى الله وعلمها لله وبما يهديها الى الله وعقلها عن الله مصروفا فيما يقرب الى الله
تفرغت حينئذ لتهذيب الاخلاق الروحانية الملكية بواسطة انى منعت النفس كل لذة كانت
تلتذ بها بحكم ميلها الى طرف افراط وتفريط مثل منع كل لذة يتعلق بميلها الى طرف
التبذير بحجة السخاوة حتى يقال انه جواد ولذة لها متعلقة بجمع المال وامساكه بحجة حفظه
لوقت الحاجة ومثل منع النفس كل لذة لها متعلقة بالاقدام والتهور بحجة الشجاعة حتى
يقال انه شجاع ومنعها عن كل لذة متعلقة بالجبن لميلها الى لذة بقاء النفس وسلامتها
عن التلف وامثال ذلك لما منعت النفس كل لذة لها متعلقة بالميل الى طرف كل خلق
روحانى وجدانى معتدل بينهما كالسخاء والشجاعة مثلا اللذين ذكرت طرفيهما حتى تقيس
باقى الاخلاق عليهما وهذا المنع للنفس عن كل لذة لها متعلقة بالميل الى الطرفين واذهاب
تلك اللذة عنهما انما كان بابعادى النفس عن عاداتها المتعلقة بطبيعتها وخاصيتها
الحاصلة والعارضة عليها من مرتبة النبات والمعدن والحيوان بل من البسائط والاركان
فى تنزل وجوده وظهوره بصورة الانسان حينئذ تهذب واعتدل ذلك الخلق وكمل بظهور
حكم وحدته وانتفاء احكام الكثرة عنه فلا جرم اطمأنت الى التوجه الى عالم الوحدة
بموجب خطاب ارجعى الى ربك وذلك بنسبة غلبة حكم الوحدة والعدالة على الكثرة
والانحراف فى رتبة حيوانيتها وانسانيتها وروحانيتها وملكيتها (۲۰۱) ولم يبق هول دونها
ماركبته واشهد نفسى فيه غير زكية * دون ههنا نقيض فوق ومعناه القصور عن
البلوغ الى الغاية المطلوبة وقوله دونها اى قبيل طمانينة النفس (يقول) ان نفسى قبيل
ان يظهر وصف طمانيتها لم تصر مزكاة من وثباتها ونسربها الخفى واستراقها من الاحوال
الظاهرة اعنى وصف طلب جاه ورعونة مع ركوبى اهوال الرياضات والمجاهدات والمكابدات
فى رفع عاداتها ومنعها عن لذاتها المتعلقة باحكام انحرافاتها فانى اشهدها فى عين تلك
الاحوال غير مزكاة فانها تثب احيانا فى عين تلك الاهوال وتسترق رعونة باصطبارها
وتحملها تلك المشاق وتميل الى اظهار ذلك فاحس بوثوبها واسدثلة رعونتها
وهكذا كان شانى الى ان بلغت رتبة الاطمينان وحينئذ استراحت عن التكليفات وذهبت

لذاتها المتعلقة بالميل الى احكام انحرافاتها بالكلية فعادت عبادتها الصادرة عنها بادنى كلفة ومشقة عبودة ذاتية لامشقة يلحقها ولااذية تنالها فى ادايها مثل النفس الظاهر من التنفس لايجد فيه كلفة بل يستريح من مشقة ضيق الصدر وحراره القلب ﴿٢٠٢ وكل مقام من سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة ﴾ العبودية اظهار التذلل لمن يستحقه مع تكلف فى ذلك والعبادة مابه يكون ظهور التذلل بتكلف من فعل اوقول اوغيرهما والعبودة ظهور ذلتك لك عند ظهور عزة من له العزة الذاتية عندك وفى مقابلتك فكان ظهور الذلة منك بالذات والطبع لابالتكلف والحمل (يقول) لما ظهر وصف الاطمئنان من نفسى بظهور اثر العدالة والوحدة القلبية فيها نظرت فى نفسها فرأتها من جهة خلقيتها فى غاية ذلة الاحتياج الى موجدها وامداده بالوجود اياها وانه لو انقطع ذلك المدد عنها بواسطة سبب او بلا واسطة لتلاشى تركيبها وفنى عينها وعين مظهرها فبدت نفسها وعينها المخلوقة فى عينها فى غاية الذلة والعجز والفقر وبدا لها ان موجدها الذى هو عين الوجود ومنبع فيضانه وجوده من ذاته لامن غيره فكانت العزة والغنى ذاتية له كما ان الذلة و الحاجة والفقر ذاتى لها اعنى للنفس فتحققت النفس حينئذ بسبب هذا النظر والمعرفة بحقيقة العبودة التى هى ظهور الذل الذاتى الذى للعبد له عند ظهور العز الذاتى الذى لمولاه ولما تحققت النفس بحقيقة العبودة بحيث تظهر ذاتها فى اداء حقوق اوامر سيدها منها بالذات والطبع بلا كلفة كما يظهر النفس من المتنفس عبرت النفس بعد هذا التحقق على جميع المقامات التى قطعتها عن سلوك فكل مقام ادت حقوقه بصورة العبودية عن تكلف وربما بقى شئ منها ما حققته بالعبودية اعنى ما ادت حقوقه تماما لخفايه وحكم الكلفة التى كانت تصحبها حالئذ حققتها بحكم العبودة التى لا كلفة فيها وظهرت خفايا ذلك المقام بحكم استقصاء اثر العبودة ذلك حتى يكمل تحققها بالمقامات جميعها لذلك وتكاملت هى بذلك ﴿٢٠٣ وكنت بها صبا فلما تركت ما اردت ارادتى لها واحبت ﴾ وكنت الى الآن عاشقا لها اعنى بحضرة المحبوب الحقيق ومحبا اياها وما حملنى على ما فلت من ركوب الاهوال والاخطار الاعشق ومحبتى فلما تركت لاجل حبها وطلبها ارادة نفسى وهواها ارادتى تلك الحضرة لها وخصصتنى بقربها واحبتنى فصرت محبوبا لها ﴿٢٠٤ فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مر نفسى حبيبتى ﴾ الحبيب ههنا فعيل بمعنى مفعول وبل اضراب عن الاول على معنى ان قوله فصرت حبيبا يؤذن وينبئ ان المحب غير المحبوب فاضرب عن هذا المفهوم وقال بل محبا لنفسه اعنى لعين ذاته بحيث لم يكن المحب والمحبوب الا انا بسبب فناء انيتى المجازية عنى وبقائى ببقاء تلك الحضرة و بانيتها التى هى عين الوجود الظاهر والباطن ولما مر قبل

هذا قولى وانى التى اجبتها لامحالة ليس هذا الذى قلت الآن مثل ذلك الذى مر لان الذى مر كان مشهودى عين الوجود الظاهر فشاهدت تعينات ذلك الوجود الظاهرى وتنوعات ظهوره طالبة وعاشقة لعين الوجود الظاهر الذى هو منبعها واصلها كلها وشاهدت ذاتى من جملة تلك التعينات راجعة الى اصلها وكلها الذى هو عين الوجود الظاهرى الواحد ومتحدة به بحكم ايصال الحب المضاف الى نفسى عينى المعين بعينه المطلق فكنت حالئذ محبا من حيث التعين ومحبوبا من حيث الاطلاق اعنى اطلاق الوجود الظاهرى وجمعه لتعيناته والآن على عكس ذلك لان المشهود الآن عين الوجود الباطن واشاهد ذاتى شانا من شؤن تلك الحضرة واشاهد ذلك الشان عين تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية واشاهد ان عين الذات محب لظهور شؤنه بصورها و ... وحب فاحببت ان اعرف فانى الآن محب من حيث التجلى الذاتى الجامع لجميع شؤنه ومحبوب من حيث شان من الشؤن الذى هو عين ذلك التجلى الجامع لتحقق تلك الحضرة الجامعة فليس قولى الآن انا محب لنفسه كقولى فيما مر نفسى محبوبى لما ذكرت من الفرق (٢٠٥) خرجت بها عنى اليها فلم اعداى ومثلى لانقول رجعى يقول لما درتنى عناية مدد حضرة المحبوب وهدايه الخاصة المعنية بقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى فاول الهداية العامة الايمانية بقابليتهم الاصلية واقبلوا بكليه باطنهم اليها حينئذ زادهم هدى اختصاصية من مقام الاحسان وآتاهم تقواهم يعنى اعطاهم تقوى نفوسهم بان جعلوا حكم وحدتها القلبية الباطنة فيها وقاية تصونها عن التلبس بآثار الانحرافات المبعدة اياها عن جناب موحدها خرجت بها عن انانيى المجازية واوصافها المعرضة للهلاك والفناء بموجب كل شئ هالك الا حضرة المحبوب ووجهها المتصف بالدوام والبقآء المعنى بقوله الا وجهه ومثلى المعنى به والمهدى اليه هداية خاصة حتى خرج بها من الفانى الى الباقى لانقول بالرجوع الى ما خرج عنه اى لا يعتمد ذلك يعنى كانت انانيتى وجميع اوصافها التى خرجت عنها متصفة بوصف الجزئية وقابلية الظهور بصورة الانحراف والخلل والزلل والخطآء والنسيان والزيغ والطغيان وجميع طرق النقصان فى القول والفعل والرؤية والسماع فخرجت عن تلك الانانية واوصافها الموصوفة بهذه النقايص والرذايل الى حضرة هى منبع الكلية والوحدة والعدالة والتمامية ولزوم الاستوآء والاصابة والحضور وجميع اصناف الكمال فلم ارجع ان قدر رجعتى من الجمع الى التفرقة الى مثل هذه الانانية واوصافها الاصلية المتصفة بهذه النقايص قولا وفعلا ورؤية وسماعا بل ارجع متصفا بجميع اوصاف الكمال ومنصبغا بآثار اوصاف تلك الحضرة الكمالية وسراية حكم كمالاتها فى صفاتى الاصلية فلم اسمع

فى عالم التفرقة ولم ارو لم اقل ولم افعل الا صوابا وحقا ومايتضمن كمالا وحكمة بعون الله وعنايته وهدايته ﴿٢٠٦ وافردت نفسى عن خروجى تكرما فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتى﴾ الافراد جعل الشئ منفردا عن ماكان مزدوجا به وتكرما اى اظهار الشرف والسودد وهو مفعول له متعلق بافردت وضمير الهاء فى لم ارضها يرجع الى النفس وذا اشارة الى اتصاف النفس بوصف الخروج والفاء للسببية يعنى صار عدم رضائى لصحبتى النفس بعد اتصافها وازدواجها بوصف الخروج المذكور سببا لافراد نفسى عن ذلك الوصف ﴿ يقول ﴾ ولما خرجت عن انانيتى وصفاتها الناقصة الى حضرة المحبوب صارت نفسى بعد ان جردتها عن اوصافها العارضية والاصلية مزدوجة بوصف هذا الخروج عنى ومتكثرة به ولم ارض ان تكون نفسى تصحبنى مع هذا الازدواج والاتصاف بوصف الكثرة لان اثر الكثرة حجاب على حقيقة الوحدة التى هى من اخص خواص الحضرة المحبوبية فصار عدم رضائى لصحبتها بوصف ازدواجها المذكور سببا حاملا لى على ان افردت نفسى عن وصف الخروج وازدواجه مع نفسى لاجل اظهار شرفى وسوددى بواسطة سراية اثر من وحدة الحضرة المحبوبية فى بحيث منعتنى تلك السراية عن الرضا بصحبة النفس مع اصطحابها باثر من الكثرة ﴿٢٠٧ وغيبت عن افراد نفسى بحيث لايزاحمنى ابداء وصف بحضرة ﴾ يقول ولما تحقق بموجب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم صدق قصدى وثبات عزمى فى جهاد النفس وقمع احكام كثرة الاوصاف وانه لايتحقق فنائى عن تلك الاحكام بالكلية الا بعناية الحضرة المحبوبية على ماشارت الى ذلك بقولها ولم تفن مالاتجتلى فيك صورتى استقبلتنى تلك الحضرة بعنايتها ومحبتها واظهرت فى اثرا من تجلياتها حتى غلبت على وعلى جميع اوصافى وغيبتنى بها عن وصف افراد نفسى وعن جميع مايمكن ان يزاحمنى بوصف كثرته عند تحقق بحقيقة الوحدة بحيث لايظهر بحضرتى اى بحضورى مع حقيقة الوحدة شئ من آثار الكثرة و ابداء وصف ينبئ عن اثر مامن الكثرة اصلا حتى صرت فريدا عن الاغيار وحيدا بالتحقق بوحدانية الواحد القهار ﴿ قلت ﴾ و بعد ان تخلص من آثار الكثرة والقيود تخصص بانوار الوحدة واطلاق البقاء ببقاء حضرة الرحمن القريب الودود شرع فى ذكر تفصيل ماتحقق به من الحضرات الظاهرية والباطنية والجمعية بينهما ليكون معرفة ذلك مهيجا وباعثا للمريدين على صحة السير والثبات على ترك المرادات ﴿٢٠٨ وها انا ابدى فى اتحادى مبدأى وانهى انتهائى فى تواضع رفعتى ﴾ يقول لما تحققت بمقام الكمال والوحدة والبقاء الحقيقى ووصلت الى رتبة الاتحاد المشتملة على مبدأ ووسط ونهاية كانت رتبتى اعلى من ان اخاطب المحجوبين الناقصين النازلين فى درجة الخلقية المتصفين

باحكام الحيوانية اوالبشرية اوالملكية اللهم الا ان اتنزل باذن خاص على وفق موافقة
ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مستغفر من رفعة مقامى
ومنزلتى الى تواضع مضاف الى تلك الرفعة بحكم الموافقة فاظهر مبدأى فى اتحادى
ووسطى ومنتهاى فيه ليكون ذلك البيان سببا لمزيد داعية وقوة انبعاث وصحة توجه
للطالبين المسترشدين فيماهم فيه من الشوق والطلب امامبدأ ذلك فما اذكره فى هذا
البيت وهوقوله ﴿٢٠٩ جلت فى تجليها الوجود لناظرى ففى كل مرئى اراها برؤيتى ﴾
جلت من جلوت العروس اذا كشفت عن وجهها والمصدر فى قوله برؤيتى مضاف الى
المفعول (يقول) لما تحققت بحقيقة العبودية ثم بالعبودة حتى صرت عبدا محضا التوجد
ميلى بوصف الذلة الى عزة حضرة محبوبى ظهر لذلك حقيقة قلبى الوحدانى الاعتدالى
الذى كان كامنا فى باطنى نفسى وروحى من بين اجتماعهما واجتماع احكامهما
الراجعة من وصف الكثرة والانحراف الى الوحدة والاعتدال كاجتماع الزوج مع الزوجة
وظهور الولد من بينهما ومن جهة كونى عبدا مذالا لعزة مولاى وتعين هذا القلب
التقى من جميع احكام الانحرافات النقى من احكام كثرة النعوت والصفات الوادع اعنى
ذاحفض وراحة وامن من حكم مجاذبات الاطراف ومطالبات ظهور آثار الاوصاف
صار هذا القلب بموجب ما اخبرنا على لسان الصادق الصدوق بقوله ماوسعنى ارضى
ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى التقى النقى الوادع مجلى تجلى حضرة محبوبى ومنصته
وحينئذ اظهرت تلك الحضرة فى ذلك التجلى فى قلبى عين الوجود الرحمانى الش... ى
الوحدانى لناظر عينى الظاهر لكون تلك الحضرة بحكم ذلك التجلى الظاهر فى قلبى
قدصارت عين بصرى المودع فى ظاهر ناظرى فبعين ذلك التجلى الوجودى الظاهرى
نظر ناظرى فادرك ذلك الوجود الظاهرى فرأى انبساطه عاما شاملا فيضه جميع
ما ادركه ناظرى فرأى عينى وتشخصى عين ذلك الوجود العام الشامل مندرجا تشخصى
وتشخص كل ما ادركه ناظرى وتعينه وكثرته فى وحدة هذا الوجود الواحد الظاهر
ومغلوبا فيه وبدالى ايضا ان هذا الوجود الواحد الظاهر لناظرى هو عين ذلك التجلى
الحاصل فى قلبى الذى صار سمعى وبصرى ولسانى ويدى حتى اسمع به وابصر به
وانطق به وابطش فلاجرم اشاهد فى كل مرئى يراه ناظرى عينى وحقيقتى الذى
هوعين الوجود الظاهرى وبهذه المشاهدة اشاهد حضرة محبوبى التى هى عين الوجود
ايضا فبرؤيتى نفسى فى كل شئ ارى عين تلك الحضرة فيه فانها عينى بلامغايرة وذلك
معنى قوله ففى كل مرئى اراها برؤيتى وقد افاد بعض العلماء المحققين بعد اثبات
معنى هذا البيت انه انما قال اراها برؤيتى حتى يخرج منه الرؤيا يعنى ففى كل مرئى ارى

تلك الحضرة برؤيتي الحسية في يقظتي لا بالرؤيا المختصة بالنوم ﴿٢١٠﴾ واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي ﴾ ذكر الخلوة التي اريدبها المحل الذي يخلى فيه واراد به ماكان حالا في ذلك بطريق اطلاق اسم المحل على الحال كقولهم سال الميزاب (المعنى) اعلم ان عيب الحق غيبان غيب مطلق وهو كنه الذات وازليتها الغايب على الاطلاق علمه وفهمه عن كل ماهو متعين وغيب اضافي وهو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن والاحوال الآلهية التي هي نسب الواحدية وكل شان وحال منها هو باطن كل حقيقة و باطن صورة معلومية كل شيء يتعلق بها العلم الازلي وذلك الباطن هو المعبر عنه بالوجود العلمي اعني الذي يقال عنه ان لكل حقيقة وصورة معلومية له وجود علمي في حضرة العلم الازلي لم يوجد في العوالم الخلقية شيء الا على مثال تلك الصورة المعلومية ووجودها العلمي وذلك احدى معاني قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اي على صورة آدم يعني اوجد صورته في الحس على مثال صورته العلمية الثابتة في العلم الازلي وهذه الصورة العلمية هي صورة ذلك الشان الآلهي المتعلق بباطن الوجود المعبر عنه با لوجود العلمي و كالمحل المعنوي لذلك الشان الباطني وهده الصورة العلمية ايضا لما كانت خالية عن كل حكم ووصف واضافة شيء واثر ما اليها كالظهور لنفسها وادراكها لها ولامثالها ولمقدرها ايضا وتأثير وتأثر ونحو ذلك وكانت كما قلنا كمحل معنوي لذلك الشان الآلهي كني عنها باسم الخلوة اي المحل الذي تخلى فيه ثم اطلق هذا الاسم اعني الخلوة على من نزل في هذا المحل المعنوي نزولا معنويا لا صوريا على المجاز الجاري في فصاحة كلام العرب حيث جوزوا اطلاق اسم المحل على مانزل فيه لهذا قال بجلوة خلوتي يعني بظهور ماكانت خلوة باطنة في صورة معلوميتي (ثم يقول) ولما تجلى ظاهر الوجود الوحداني في قلبي حتى شاهدته اي عينه و بشهود عيني شهدت عين حضرة المحبوب كما ذكرته آنفا تفرغت للتوجه الى كشف باطن الوجود بشؤنه الذي هو غيبي الاضافي فخرقت بيد الحب حجب هذا الوجود الباطني بشؤنه وتلك الحجب هي صفات روحي وتقيدها بحكم الوحدة والبساطة وحيث تهتكت تلك الاستار والحجب انكشفت لي الحضرة العلمية التي هي مرآة ومجلى لباطن الوجود بشؤنه و باطن الوجود هذا هو عين حضرة محبوبي فلما بدت لي حضرة المحبوب بيدو عين الوجود الباطني الجامع للشؤن الذاتية الباطنة حينئذ اشهدت غيبي الذي هو احد تلك الشؤن الذاتية الباطنة حال بدو عين الوجود الباطني الذي هو عين حضرة المحبوب في مرآة العلم وذلك الشان هو غيب حقيقتي وصورة معلوميتي و باطنها وهو معنى قوله واشهدت غيبي اذ بدت اعني حضرة المحبوب في مرآة العلم و قوله فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي يعني

اجتلت لى خلوتى يعنى غيبى الذى هو عين ذلك الشان فوجدتنى هنالك يعنى وجدت
ذاتى فى حضرة الباطن والغيب الا ضافى انها عين حضرة المحبوب لان ذلك الشان فى
حضرة الباطن ليس الا عين ذى الشان الذى هو عين الوجود الباطنى المشهود لى فى
هذا المشهد لانتفاء آثار الغيرية فى عين تلك الحضرة بينها و بين شؤنها و بين كل شان وشان
فان المرتبة تحكم بذلك وتقتضيه بذاتها ومعلوم ان المراتب و المحال لها التأثير والحكم
فى اهليها ولابد فاعلم ذلك فالحاصل ان فى التجلى الظاهرى انكشف لظاهر عينى تعين
الوجود الذى هو عينى و بانكشاف التعين انكشف الوجود المطلق فلهذا قال اراها
يعنى حضرة اطلاق الوجود برؤيتى يعنى رؤية تعين الوجود وفى التجلى الباطنى انكشف
لى حضرة اطلاق باطن الوجود فى مرآة العلم الازلى وانكشاف ذلك المطلق انكشف
لى تعين ذلك الوجود الباطنى الذى هو شان باطن فى حقيقتى وصورة معلوميتى ولهذا
قال فوجدتنى هنالك اياها فكان فى الاول شهود الوحدة فى كثرة تعينات الوجود وفى
الثانى شهود كثرة الشؤن فى مرآة وحدة العلم الازلى واعلم انه ماذكر فيما سبق من
الكلام بلسان الجمع والتوحيد فى انتهاء السفرين الاول والثانى الظاهرى والباطنى
الا هذين المشهدين و الشهودين اعنى الظاهرى والباطنى و هما شهودان
اسمائيان صفاتيان ولم يذكر الى الآن خبر المشهد والشهود الذاتى الجامع بين وصفى
البطون الظهور ومع عدم التقيد بحكم واحد منهما فالان فى هذا السفر الثالث ذكر الشهود
والتجلى الجمعى ولما كان عند شهود التجلى الظاهرى حكم شهود التجلى الباطنى مستورا
وعند شهود التجلى الباطنى شهودا لتجلى الظاهرى مخفيا وذلك لتقيد قابلية الشاهد
حالتئذ وتقيد قلبه باحد حكمى الظهور و البطون وصار هذا التقيد بالوصفين حجابا
على الشهود والتجلى الذاتى الجمعى الذى هو مشهد هذين الشهودين اعنى معطى هذين
التجليين والشهودين المقيدين بوصفى الظهور و البطون فلا جرم كان اهم ما للساير
رفع حجاب هذين القيدين فذكر فى هذا البيت الآتى ذكر رفعهما ونفى التقيد بهما وفى
البيت الذى بعده ذكر التحقق بالتجلى الجمعى ﴿ ٢١١ وطاح وجودى فى شهودى و بنت عن
وجود شهودى ماحيا غير مثبت ﴾ طاح مضى وانمحى و بنت انفصلت ماحيا اتصابه على
الحال وكذا غير (والمعنى) يقول لما توجهت الى التحقق بالتجلى الذاتى الجمعى بين الظاهر
والباطن فعند تحقق بالشهود الباطنى انمحى وجودى يعنى شهود وجودى الظاهرى مع تقيده
بحكم الوحدة ومع وصف تقيدى به فى عين شهودى الباطنى بحيث لم يبد اثر منه فيه اصلا
وبعد ذلك انفصلت عن وجود شهودى الباطنى وعن وصفه الذى هو ظهور حكم الكثرة
النسبية حال محوه اى محو هذا التجلى الباطنى ووصفه ومحوا الشهود الظاهرى ووصفه ايضا

لاحال اثبات احدهما عند محوالآخر اوانفصلت عن شهود باطني حال كوني ماحيا للتقيد بكلا التجليين ووصفهما لاحال اثبات احدهما عند محوالآخر حتى ارتفع عني حجاب هذا التقيد بحكم احد التجليين والوصف الخصيص بكل واحد منهما حينئذ بدا من بين اوصافهما هيآة اجتماعية وحدانية جامعة خصائص كل واحد منهما قابلة بالذات الجمعية تجليا ذاتيا جمعيا سميت تلك الهيآة الاجتماعية بالقلب المتبحر الذي يسع كل شيء حيث لايسعه شيء وتجلى في هذا القلب المتبحر عين ذات الحضرة المحبوبة من حيث مرتبتها الجامعة المسماة بمرتبة الالوهة لامن حيث كنه غيبه المطلق وحينئذ كل ما محوته من احد شاهدى الظاهرى والباطنى بشهود الشاهد الآخر وشاهدت منهما عند محوالآخر وجدت عين ذلك المحو والمشهود حاضرا وحاصلا بوصفيهما اعنى الوحدة والكثرة في عين مشهدهذا التجلي الذاتي الجمعي الذي هو مشهد هذين الشهودين اشاهدهما اعنى معطيهما هذا الشهود الظاهرى والباطني غير مانع شهود احدهما شهود الآخر وذلك بسبب صحوى من سكرة غلبة شيء وحكم مامن القيود الخلقية والحقية على شهودى وادراكي الامر على ماهو عليه ﴿ ١٢ : وعانقت ماشاهدت في محوشاهد بمشهده للصحو من بعد سكرتي ﴾ عانقت اى اشتملت عليه كما تشتمل يدا المتعانقين على عنق صاحبه (واعلم) قد قررنا لكن بقي شيء وهو انه ذكر في البيت اشتماله على ماشاهده فيما قبل في محوشاهده وقد قال في ذلك البيت وطاح وجودى في شهودى فكان قوله في هذا البيت وعانقت ماشاهدت في محوشاهد يدل على انه لم يعانق الاشهوده في التجلي الباطني الذي طاح فيه وجوده الظاهرى وكان شهوده في هذا المشهد الجمعي للتجلي الظاهرى مسكوتا عنه بل يرى كانه منفي في هذا المشهد ولو قال وعانقت ماقد كان محوا بشاهد بمشهده لكان انسب بحكم التجلي الجمعي الجامع للتجليين واحكامهما جميعها مع عدم التقيد بشيء من ذلك وابين للمعنى المراد في هذا المقام وكان فيما قبل شاهد التجلي الظاهرى محو بشاهد التجلي الباطني وشاهد التجلي الباطني محوا بشاهد التجلي الظاهرى وهذا كان منتهى مراتب التلوين في اصطلاح هذه الطايفة وفي مقام التمكين الحاصل في التجلي الذاتي الجمعي يظهر ويثبت ماكان محوا وماكان ثابتا معا في حالة واحدة وفي محل واحد وهو القلب المتبحر المذكور (وعذره) ان قوله ماحيا في البيت الاول يشتمل الشاهدين الظاهرى والباطني ففي قوله عانقت ماشاهدت في محو شاهد لم يرد بهذا المحو مايفهم من قوله وطاح وجودى في شهودى بل اراد به مايتضمن قوله ماحيا يعنى الشاهد الظاهرى والباطني ومعلوم ان في حال محو احد الشاهدين كان شهود مقابله واقعا فاراد بقوله ماشاهدت ذلك المفهوم من الشاهد عند محو مقابله بطريق التضمن لاذاك المصرح بذكره في قوله وطاح وجودى في شهودى وهذا عذر واضح صحيح لايحتاج فيه

الى تغيير لفظ وعبارة وقوله غير مثبت قد حذف مفعول مثبت وهو التقيد بمحو احدهما باثبات مقابله وباثبات احدهما بمحو الآخر (واعلم) ان الشاهد المذكور فى لسان القوم انما هو الوجود مفيضا كان او مفاضا امابالنسبة الى ارباب البداية يظهر الوجود المفاض لبعض مجردا وذلك كالبرق الخاطف ولبعض يظهر بصورة روحانية نورانية تظهر نوريته فى الباطن وينشرح الصدر حالتئذ ويبدو ولسمعه فى تلك الحالة خطابات لم يكن المخاطب مرئيا ولبعضهم يظهر ذلك بصورة مثالية تارة مثل كوكب وتارة مثل قمر وتارة مثل شمس وتارة يبدو بصورة انسان مليح الصورة يونس الرائى ويرشده الى مافيه ترقيه وصلاحه ور بما يخبره عن الكوائن ويزجره عما فيه مضرة حاله ونقصانها ومن ذلك مايبدو للذاكرين فى خلواتهم بصورة ضياء تنور به خلوتهم واما بالنسبة الى الاكابر هو عين التجلى الاسمائى اوالذاتى وانما سموه شاهد الان شهودهم فى اى رتبة كان لايضاف الااليه فتارة هو يصير سمعهم وبصرهم وتارة هم يصيرون سمعه وبصره بحسب حكم التجليين الظاهرى والباطنى ص ٢١٣ ففى الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتى بذاتى اذ تجلت تجلت ﴿ الواو فى قوله وذاتى للحال بيان هيأة الفاعل المذكور فى قوله لم اك انما اراد بالصحو التحقق بمقام التمكين الحاصل بحصول التجلى الذاتى الجمعى بين الظاهر والباطن وانما عبر عن هذا المقام بالصحو لانه يفيق به عن سكر الاحوال وغلبتها عليه عند كونه فى مقام التلوين فانه كان قبل هذا التجلى الذاتى الجمعى كلمابداله من مقام التجلى الظاهرشئ من الاحوال يغلبه ويغيبه عن ادراك عينه وعن ادراك مايبدو من احوال التجلى الباطنى وكذا كان حكمه وقت التقيد بالتجلى الباطنى يسكر ويغيب باحواله عن احوال التجلى الظاهر وكانت الاحوال فى هذين التجليين فى مقام تلوين التجليات الواردة عليه مما يتضمن هذان التجليان الظاهرى والباطنى من الاسماء المنتشية من كل واحد منهما تغلب السيار وتغيبه ايضا بعض تلك الاحوال عن بعض فلذلك كان حضرة هذين التجليين الكليين وما اشتملا عليه من الاسماء الجزئية المنتشية منهما مقام التلوين فانهما يلونان السيار كل وقت بلون حال وغيبة بها بحضور حال اخرى وكانت تلك الحضرة ايضا مقام السكر لتغيب بعض احوالهما السيار عن بعض الى ان يتحقق بهذا التجلى الجمعى فيتمكن السيار حينئذ فيه بحيث لايغيبه لون حال عن لون حال اخرى ولا يغلب عليه شئ منها بل يكون متمكنا من الجمع بين جميع الوان الاحوال فى شهوده وادراكه ومن اثبات جميعها فى حالة واحدة وآن واحد بتجل واحد او تجليات شتى فى وقت واحد وهو مقام الصحو والتمكين فى التلوين وللتلوين منشاء اخر وهو غيب الغيب وتنوعات ظهور تجلياته الغير المنضبطة المتعينة مع الآنات التى من حكمهاما ادرى مايفعل بى ولا بكم والتمكن فى هذ التلوين غالبا صاحب مقام احدية الجمع

واوادنى وهوالجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم فيقول فعندما تحققت بهذا الصحو المذكور
من سكر غلبة قهرة الاحوال على الحاصل هذا الصحو بعد المحو الذى ذكرته عن حكم
التقيد بآثار احد التجليين الظاهرى والباطنى و وصلت حينئذ الى مقام جمع الجمع اى
الحضرة الجامعة بين جمع التجلى الظاهرى بما اشتمل عليه من الاسماء الموذية بالتشبيه
وجمع التجلى الباطنى بما اشتمل من الاسماء المنبئة عن التنزيه لم اك غير حضرة المحبوب فى
هذه الحالة التى تخلصت فيهامن جميع التقيدات والنسب والاضافات المتصفة بوصف
الغيرية والمغايرة وانطلقت عن قيد الميل الى شئ من النعوت والاسماء والصفات حتى
ان ذاتى المتعين المقيد بسبب هذا التخلص والانطلاق قد تحلت بحلية الجمعية والاطلاق
عند ما تجلت حضرة المحبوب بجمعيتها واطلاقها فازالت و افنت بجلايها كل ما بقت
من بقية خفية غاية الخفاء من اثر القيد والتعين بحكم التجليين المذكورين على
وفق ما انبهتنى عنه بقولها ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى وهذا معنى قوله وذاتى
بذاتى اذ تجلت تحلت ﴿ ٢١٤ فوصفى اذلم ندع باثنين وصفها وهيأتها اذ واحد نحن هيأتى ﴾
بسبب هذا الوحدو رفع الغيرية والاثنينية من بيننا كل وصف كان من خصايص ذاتى
المتعين المتشخص نحو الضحك والتردد والتعجب والغضب والجوع والعطش والمرض
ونحو ذلك صار وصف تلك الحضرة حيث ارتفعت الاثنينية بيننا نحو قولها مرضت فلم
تعدنى وجعت فلم تطعمنى وامثال ذلك مما ورد فى الاخبار الصحاح صريحا بيان ذلك وكذلك
كل هيأة اضيفت الى ذاتها المطلق مما ورد فى الكتاب والسنة نحو هيأة اليد فى قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم وهيأة القدم المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الجبار فيها
قدمه وهيأة الصورة فى قوله رأيت ربى فى احسن صورة وقوله فيتجلى لهم فى ادنى صورتى وهيأة
القول والكلام والفعل ونحو ذلك كانت تلك الهيأة حيث كنا واحدا هيأتى ومضافة
الى وانظر تيقظ الناظم رحمه الله فى رعاية التناسب حيث ان الاثنينية لما كانت من خصايص
العبد ذكر فى وصفه الخصيص به انه صار وصف تلك الحضرة بصيغة اذلم ندع باثنين
والوحدة حيث كانت من خصايص تلك الحضره ذكر فى معرض كون هيأة تلك الحضرة
هيأة العبد بصيغة اذ واحد نحن وهذا من غاية تيقظه ﴿ ٢١٥ فان دعيت كنت المجيب وان اكن
منادى اجابت من دعانى ولبت ﴾ يشير بقوله فان دعيت كنت المجيب الى ان جميع الآثار
الحاصلة والمتعينة من تلك الحضرة المحبوبية قولا وفعلا لم تظهر الا بواسطة الخليفة الكامل
المتحقق بمقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين المعبر عنه بمقام قاب قوسين او بما فوقه الذى هو
مقام اوادنى واحدية الجمع المختص بوصف الاكملية و بالحضرة المحمدية اما الآثار القولية
فهى مثل جوامع الكلم المشتمل على فنون الاحكام والعلوم واما الآثار الفعلية فهى مثل

ظهور الامور والكوائن بسبب و بلا سبب فهذه الامور كلها تصل مجملة ومع ادنى تفصيل
الى الخليفة الكامل مثل اولى العزم من الرسل اوقطب الاقطاب لم يتفصل منه فى عوالم
الملكوت والملك فاذا كانت اجابة ما دعيت هذه الحضرة المحبو بية بالقول لم يحصل ذلك
الا على لسان الخليفة الكامل المحقق بهذه الحضرة الجمعية الكمالية او بوساطة هذه
الحضرة الجمعية التى هى مقامه على اى لسان كان فكانت الاجابة مضافة اليه على كل حال
وان كانت الاجابة فعلية ولم يظهر الا بواسطته لما ذكرنا وقوله وان اكن منادى اجابت من
دعانى ولبت يشير الى ان كل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه لم يجب الا تلك
الحضره كقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى ويسألونك ماذا ينفقون قل
العفو واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ونحو ذلك وكذا كل خليفة كامل فانه خال بالكلية
عن انانيته ومايضاف اليها من السمع والبصر والقول وتلك الحضرة هى الظاهرة بها و بما
يظهر منها وكل من ناداه وتعرض لاجابته لم تبد الاجابة الا من تلك الحضرة فانه هو لسانه
فصح قوله وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت ﴿٢١٦ وان نطقت كنت المناجى كذاك
ان قصصت حديثا انما هى قصت ﴾ يشير بقوله وان نطقت كنت المناجى الى قوله ان الله
قال على لسان عبد سمع الله لمن حمده و بقوله ان قصصت حديثا انما هى قصت الى قوله
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى من اعلى مراتب الوحى وهو اخبار تلك
الحضرة بلا واسطة عما فى نفسها لنفسها اومن مقام فاجره حتى يسمع كلام الله اى
بما يدعوه اليه ﴿٢١٧ فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفى رفعه عن فرقة الفرق رفعتى ﴾ راعى
فى رفعت تاء المخاطب بيننا صنعة الايهام فان قوله رفعت موهم معنيين احدهما ضمة
تلك التاء المفتوحة عند الخطاب مع المخاطب والخطاب مع المخاطب يقتضى المباينة
والتفرقة بينهما فاذا صدرت مرفوعة اى مضمومة لايكون مقتضاها الا وحدة المخبر
عن نفسه والمعنى الثانى لقوله رفعت اى ارتفعت وانتفت ومهما انتفت صيغة الخطاب
بالكلية لم يبق الاصيغة المخبر عن نفسه فانه قد بين فيما تقدم ان الغيبة منتفية عنه فصيغتها
ايضا تكون مرتفعة بينهما وقوله وفى رفعها اى رفع تاء المخاطب رفعتى اى ارتفاع رتبتى
عن فرقة الفرق اى عن رتبة جماعة مقيدة بعالم التفرقة اوجماعة تحكم عليها التفرقة
وتغلبهم ممن نزل عن رتبة جمعى من الاولياء والاكابر احيانا ومن سائر الخلق دايما ﴿٢١٨
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا حجاك ولم يثبت لبعد تثبت ﴿٢١٩ ساجلو اشارات عليك خفية
بها كعبارات لديك جلية ﴾ الحجى العقل اما لثباته فى اثبات المعانى والقيام بشرايط ادراكها
من قولهم حجيت بالمكان اقمت به واما لسوقه المعانى والفكر الى الصواب والظهور على
ماهى عليه من قولهم حجت الريح السفينة اى ساقها والتثبت الثبات على القيام بشرائط

صحة فهم الشئ وادراكه وعلى ترك الاقدام على نفى الشئ واثباته قبل ظهوريته فيه
واجلو من جلوة العروس اى كشفها وفاعل يثبت حجاك ومفعوله محذوف وهو رؤية اثنين
واحدا واللام لام العلة متعلقة بلم يثبت والبيت الاول جملة شرطية جوابها البيت الثانى
وعليك متعلقة بخفية والباء فى بها متعلقة باشارات والضمير يرجع الى الرؤية والتقدير
ساكشف واظهر لك اشارات بتلك الرؤية التى كانت خفية عليك وهى اى تلك الاشارات
يصير لديك الآن كعبارات جلية ظاهرة معناها ﴿٢٢٠ واعرب عنها مغربا حيث لات حين
لبس بتبيانى سماع ورؤية ﴾ اعرب افصح عن تلك الرؤية مغربا آتيا بامر غريب وهو حال
من اعرب ولات حين حرف لا فيها هى النافية للجنس زيدت عليها التاء كما فى ثمت وربت
وخصت بها بنفى الاحيان وحين منصوب بحرف النفى كانه قال لا حين ليس لك وهذا قول
الفراء وقال الاخفش انما نصب حين بفعل مضمر اى لا ارى حين لبس وقوله بتبيانى سماع
ورؤية اراد بالسماع سماع الكلام من فم المتبوعة الاتى ذكرها و بالرؤية رؤية المتبوع
وصدور الكلام من فمها ﴿٢٢١ واثبت بالبرهان قولى ضار بامثال محق والحقيقة عمدتى ﴾
العمدة كل ما يعتمد عليه من مال وغيره والجمع عمد بوزن صرد ومحق صفة لموصوف محذوف
اى مثال رجل ضارب محق وقوله والحقيقة عمدتى اى حضرة الحقيقة والجمعية التى تحققت
بها وهى منشاء العلوم الصحيحة المصونة عن الغلط والخطاء والتغير والتبدل بموجب
ما يبدل القول لدى فهى عمدة كل ما ابينه واقرره فيكون محفوظا مصونا عن الخطاء والخلل
والسهو والزلل (وتقدير مثاله) ان المتبوعة التى تبعها الجن حتى غلب عليها بواسطة
تغير مزاجها وغلبة المادة السوداوية عليها بحيث تصير مصروعة من لا دبعلة الصرع
و بنسبة تلك المغلوبية عن علة الصرع غلب الجنى عليها وصار يغشاها و يغلب بصفاته
وخواصه على هذه المتبوعة المصروعة وعلى صفاتها وخواصها بحيث يتعطل صفات
المصروعة ويظهر الجنى بصفاته من صورة هذه المصروعة فى حال تلك الغلبة حتى
ان الجنى يظهر لك بصفة كلامه على لسان هذه المتبوعة بلغة لا تعرفها المتبوعة المصروعة
اصلا مثل تكلمه بلغة العربية او التركية على لسان هذه المصروعة التى لا تعرف سوى اللغة
العجمية مثلا ولا تفهم من اللغات سواها اصلا ورأسا و يخبرك هذا الجنى على لسانها بامور
وكواين ومواضع واشخاص انت متيقن بانه لا تدرى المصروعة المتبوعة شيأ منها ولهذا
الجنى بحكم لطافة نشأته وشفوف حجبه وعبور الكواين فى تنزلها الى النشأة الترابية على
نشأته النارية عثور على تلك الكواين فيخبرك بها على لسان المتبوعة وتظهر كما اخبرك تلك
الكواين بعد ذلك فتعلم انت يقينا بحكم الاسباب والمقدمات ان المتكلم حالتئذ بلغة عربية
او تركية لا تعرفها المتبوعة على لسان المتبوعة غير المتبوعة والا لما تكلمت الا باللغة العجمية التى

(هى لغتها)

هى لغتها قد اتحد ذلك الغيرمع هذه المتبوعة على معنى غلبته وقهره بصفاته وخواصه على المتبوعة وصفاتها و يظهر هو بصفاته من حيث تعينها وتشخصها وهذا المثال برهان واضح على صحة ما ادعيناه لان من المعلوم يقينا بلا ريبة ان الجنى والمتبوعة متسا و يان فى الخلقية والامكان والموجودية ومتغايران فى التعين والتشخص والنشأة واكثر الصفات والخواص وليس وجود واحدهما اصلا لوجود الآخر ولا غالبا باوصافه على الآخر وعلى اوصافه وليس شئ منهما محتاجا الى الآخر فى البقآ والكون ونحو ذلك فاذا كان جايزا وواقعا ان يظهر شخصان على ماوصفنا من عدم كون وجود احدهما فرعا لوجود الآخر وعدم احتياج احدهما الى الآخر ونحو ذلك بصورة الوحدة فى نظرك وحسك بسبب غلبة صفات احدهما وقهرهـا بالعرض على صفات الآخر حتى تحكم انت بارتفـاع حكم التميز والبينونة بينهما فاولى واحرى بان يكون الوجود المطلق الواحد الذى هو اصل لكل مايسمى وجود امتعينـا ومقيدا وكل ماهو متعين مقيد هو فرع لذلك المطلق الاصل وشعاع مفاض من نوره وذلك الاصل مفيض ذلك الشعاع الفرع من اصل نور وجوده يظهر بحكم اطلاقه واوصاف جلال جماله و يقهر باصالة صفات كماله احكام التقيدات من فرعه المقيد وجميع صفاته بحيث يضمحل الفرع المقيد باوصاف تقيداته الناقصة المحدثة فى قهر غلبة بدو الوجود المطلق الـذى هو عين حضرة قدس الحق تعالى باوصاف قدمه وكماله و يظهر صفاته من حيثية تشخص لسان هذا المتعين المقيد وعينه واذنه ويده التى هى آثار وجوده وفروعه المندرجة المغلوبة حكمهـا وفهمها المضاف اليها فى سبحات وجهه الكريم فيظهر الكلام القديم على لسان هذا المحدث كما ظهر نطق الجنى من لسان المتبوعة ونحن لانعنى من الاتحاد الا قهر القديم بصفـات مدقه صفـات المحدث وافنآ ها وظهوره من حيث صفـاته القائمة مقامه لا على مايفهمه الظاهر يون ان شخصين مختلفين او عينين متباينين حقيقة ووجودا يتحدان بحيث يصيران شخصا واحدا تعالت طايفة الحق عن هذا المذهب السخيف والتوهم الباطل الذى مافيه من الحقية طايل فاراد بقوله واثبت بالبرهـان قولى ضار بامثال محق هذا القياس الجلى و يذكر هذا المعنى الذى قررناه فى ثلثه ابيات ﴿ ٢٢٢ بمتبوعة ينبيك فى الصرع (غيرها على فمها فى مسها حيث جنت ﴾ المتبوعة هى التى تبعها الجن حالة غلبة علة الصرع عليها وانما لم يذكـر بصيغة التذكير لان غالب ماتقع هذه الواقعة للنسـاء لقصور فى عقلهن فى اصل الفطرة وتبعهن احكام الوهم الذى ناسب النشاة الجنية وذكر حقيقة الجن ونشأتهم واحوالهم قدسبق فى الديباجة وربما ياتى اكثر من ذلك تفصيلا بعد هذا عند ذكرهم فى حديث صاحب لعب الخيال والبـآ فى قوله بمتبوعة متعلق

بقوله ضاربا مثال محق فى البيت الذى سبق ﴿٢٢٣ ومن لغة تبدو وبغير لسانه﴾ (عليه براهين الادلة
صحت ﴾ عليه اى على قولى و بغير لسانها يعنى بغير لغتها يعنى صحة براهين الادلة على
قولى كما قررنا انما يظهر عند مايبدو من لسان المتبوعة كلام بلغة غير لغتها فان فى غير
هذا الوجه ربما يتعمد ذلك وتتكلم بالكواين فيظهر كذلك على سبيل الاتفاق او بطريق
سهم الغيب ونوع من علم الفال والزجر والطيرة والكهانة ونحو ذلك وعند ظهور لغة
من لسانها لم تعرفها ولم تعهدها قبل ذلك ولابعده تنقطع هذه الاحتمالات و يظهر
البرهان على صحة ماادعيناه من امر الاتحاد على نحوماقررنا لاعلى نحوماتفهمه العامة من
معناه ﴿٢٢٤ وفى العلم حقا ان مبدى غريب ما﴾ (سمعت سواها وهى فى الحس ابدت ﴾ قوله
وفى العلم حقا يعنى بان وثابت فى العلم بيانا وتبوتا حقا اعنى على سبيل الحقيقة بلاشوب
مجاز وريبة ان مظهر اللغة العربية بالنسبة الى المتبوعة التى لايعرفها انما هو غير هذه المتبوعة
و هو الجنى و فى الحس ابدتها المتبوعه من جهه انها تبدو بلسانها فكذلك فيما
ادعيناه تبدو العلوم الالهية والمعارف الحقيقية المتعلقة بتلك الحضرة الغريبة بالنسبة
الى هذا العارف الموحد من حيث انيته المحدثة انما تبدو من تلك الحضرة على لسانه
كما اخبر عن ذلك الصادق الصدوق بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
﴿٢٢٥ فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا﴾ (منازلة ماقلته عن حقيقة ﴾ تقديره فلو امسيت
واحدا يعنى بظهور وحدة قلبك وعدالته وغلبة حكم وحدته وعدالته على كثره نفسك واحكامها
وقهره اياها وظهور آثار وحدة قلبك قايما مقام ظهور آثار كثره نفسك المغلوبة حينئذ
اصبحت واجدا حقيقه ماقررته من امر الاتحاد على الوجه المراد و يكون وجدانك ذلك
حينئذ بسبب منازلة حاصلة لك فى جلية امر صحة مسألة الاتحاد واعلم ان الساير
اذا اصبح صاحب قلب ثم بعد ذلك يرجع احيانا الى ظهور آثار نفسه فيه بحكم النشأة
البشرية ووقتا يغلب عليه حكم التجلى الحاصل فى قلبه وتظهر فيه باحكامه ووقتا لايغلب
عليه احكام النفس ولااحكام التجلى و يكون مع وحدة قلبه فعندما يتوجه هذا الساير
الى حضرة ربه ليظهر و ينكشف له امر من الامور الالهية اوالكونية فينزل ذلك الامر
نتوة توجهه فى ضمن تجلى ربانى فان وافاه ذلك التجلى المضمن جليه ذلك الامر حالة
ظهور وصف من آثار نفسه فيقهره التجلى ويظهر ذلك الامر للقلب فذلك نوع من التدلى
وان وافاه حالة ظهور وصف سره الظاهر فى قلبه و يتجلى له الامر فى ضمن ذلك
الوصف الربانى الغالب عليه حالتئذ فذلك نوع من التدانى وان وافاه مع خلو قلبه
عن كل وصف الهى اوكونى حتى يظهر التجلى و يظهر فى ضمنه الامر الذى توجه لاجله
فذلك نوع من المنازلة فلهذا قال لو بان قلبك الوحدانى حتى صرت به واحدا حينئذ

وجدت بسبب المنازلة فى قلبك جلية مسألة الاتحاد (٢٣٦ ولكن على الشرك الخفى عكفت لو) (عرفت بنفس عن هدى الحق طلت) جواب لو محذوف تقديره ولكن عكفت على الشرك الخفى بنفس ضالة عن طريق الحق وانت غير عارف بذلك لو عرفت لرجعت من الضلال الى الهدى وصرت موحدا والعكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم له ولكن اضراب عن اضافة كونه امسى واحدا واصبح واجدا الى المسترشد وتنبيه له بانه عاكف على الشرك الخفى وبهذا الشرك لم يحصل المنازلة المذكورة (يقول) مادام شئ من بقايا الكثرة والتقيدات فى نفسك باقيا لا يظهر من وحدة القلب عين ولا اثر فلم تفهم من حقيقة الوجود وانها واحد وهو الحق عز وعلى لا شركة لاحد سواه فيها اصلا بل تخال ان وجود الحق بالحد والحقيقة غير وجود ماسواه وكل واحد من الوجودين له صفات واحكام مضافة اليه على حدة بالاصالة وهذا شرك خفى لانك تقول بوجودين اصليين وتثبت فى مقابلة وجود الحق وجودا آخر تضاف اليه آثار وافعال وصفات وانما قلنا بان هذا شرك خفى غير جلى لانك تصيف ايجاد هذا الوجود المضاف الى سوى الحق تعالى واظهاره الى وجود الحق وانه اولم يوجده لكان عدما محضا لهذا لم يضف اليك الشرك الجلى واضيف اليك الشرك الخفى وهذه الاضافة ايضا تضاف الى من يعرف ان اصل الوجود واحد وهو الحق عز وعلى ووجود ماسواه فرع وشعاع مفاض من ذلك الوجود الواحد الاصل ولكن انت ملازم لهذا الشرك الخفى بنفس ضلت عن هدى معرفة الوجود الحق بسبب غلبة احكام الكثرة والانحرافات عليها وانت لا تعرف ذلك لو عرفت لالزمت نفسك الرجوع عن ضلال هذا الشرك بازالة كل بقية فيها من احكام الكثرة والانحرافات الخفية لتظهر وحدة القلب الكامنة فيها وحينئذ تبين حقيقة التوحيد بظهور التجلى الوجودى الوحدانى فيه و يتبدل الشرك والكفر بالتوحيد الصرف (٢٣٧ وفى حبه من عز توحيد حبه) (فبالشرك يصلى منه نار قطيعة) عز الشئ حصل فى عزاز يصعب الوصول اليه وقيل امتنع وهو المراد ههنا و يصلى على ماذكره الخليل صلى الكافر النار قاسى حرها ومن فى منه متعلقة بقطيعة والضمير فى منه راجع الى حبه اى محبوبه وتقدير البيت ومن عز ولم يوجد فى حبه توحيد محبوبه اى انه متوحد باستحقاق المحبوبية فلا محبوب سواه فهو يقاسى بهذا الشرك فى المحبوبية حر نار القطيعة من محبوبه فانه اذا اثبت محبوبا آخر له استحقاق المحبوبية لابد وان يتطلع بنسبة الحب اليه وان كان ادنى تطلع فبقدر ذلك التطلع اليسير ينقطع تطلعه عن محبوبه فيصطلى ابدا بنار ذلك المقدار من الانقطاع عن التطلع بمحبوبه وعن وصله وقربه وانت ايها المسترشد مادام اثر من بقايا احكام كثرة نفسك باقيا فيك لابد وان تكون مبتلى بالشرك الخفى بحيث تثبت وجودا آخر فى مقابلة

وجود مطلوبك تصاف اليه الاثار فتلتفت قليلا اليه والى آثاره المعنى عن ذلك الالتفات بقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله بذلك الاتخاذ على علم بان له الها يستحق الآلهية سوى من اتخذه الساعة آلها وحينئذ ان لم تعرف بيقين ان الذى اتخذته هو فان هالك فترجع من ضلال الالتفات اليه الى هدى الاعراض عنه و الاقبال بكليتك على من علمته الها حقيقيا ومحبوبا اصليا تكون بشركك المذكور تصلى نار القطيعة من حضرة المحبوب الحقيقى فلم نصل اليها ولكن اذا عرفت وافنيت ذلك القدر اليسير من بقايا احكام كثرة نفسك الخفية بحيث تظهر وحدة قلبك وتجلى فيه حضرة محبوبك وربك وحينئذ وحدته توحيدا على بصيرة وانتفى عنك اثر اثبات الغير والسوى ولكن مع ذلك اذا رجعت بحكم ضرورة النشأة الى نفسك وحسك و بان عنك شهود الوحدة وبان فى نظرك شهود الكثرة يظهر لك حينئذ شهود الغير والسوى بحيث تزعم وتدعى ان هذا الغير والسوى ثابت فلم تثبت فى مقام التوحيد مالم تمح عنك اثبات الغير والسوى وهذه الدقيقة تنبه عليها فى هذا البيت الثالى ﴿٢٢٨ ماشان هذا الشان منك سوى السوى) (ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت ﴾ ماشان اى ماجعل معيبا هذا الشان اى الامر العظيم الذى هو حقيقة التوحيد وشهوده منك اى من ذاتك سوى السوى اى الا الغير ودعواه اى دعواك اياه والمصدر مضاف الى المفعول حقا اى ثابتا على الحقيقة ان تمح عنك اى دعوى ثبوت الغير تثبت اى فى مقام التوحيد ويحتمل ان يضاف المصدر الى الفاعل وتقدير ذلك ودعوى ذلك الغير اى بانه ثابت ثبوتا حقا من باب المصدر المؤكد لغيره (يعنى) ما نقص وعيب عنك امر شهود حقيقة التوحيد الا شهود الغير والغيرية والمغايرة بين المطلق والمقيد المضاف ذلك الشهود الى نفسك وحسك وعقلك المتسم كل واحد بسمة الخلقية فانهم لم يدركوا الاشياء واعيانهم ايضا الا متميزا بالوجود مستقلا بالذات واضاف كل واحد منهم الى نفسه وجودا مغايرا لوجود الآخر ونسبوا اليه صفات واحوالا مغايرا للصفات والاحوال المنسوبة الى الآخر فلا جرم ادعى كل واحد ان له وجودا ثابتا مستقلا سوى وجود غيره غير محتاج ولا متعلق بوجود سواه فلزم من هذا عين الشرك فى تحقق الوجود وعيب ونقض شهود عين التوحيد فانه حالة الكشف بان له التوحيد وحال الاحتجاب عرض له هذا الشرك بحكم شهود النفس والعقل والحس فلو انمحى عنه هذا الدعوى ان للغير والغيرية تحققا وثبوتا بحكم سراية اثر الجمعية من مقام الحقيقه وحضرة جمع الجمع فى ظاهرك و باطنك ونفسك وحسك و عقلك لبان لك امر التوحيد فى كل حال اعنى حال الكشف والحجاب ولثبت لك تمكن من شهود حقيقة التوحيد على كل حال ﴿٢٢٩ كذا كنت حينا قبل ان يكشف) (الغطا من اللبس لا انفك عن ثنوية ﴾ يقول وانا كذلك كنت زمانا طويلا قبل ان يكشف لى غطاء التقيد بتجلى مقصد

من التجليات الظاهرية او الباطنية التي كان غطاء وحجابا على ظهور اثر التجلي الجمعي الذاتي الكمالي الجامع بين وصفي الظهور والبطون ومراتبهما الا انفك اى لا تخلص عن ثنوية اى عن اثبات الاثنينية بين المتعين والمطلق والتفرقة والجمع وكان مبدأ اثبات تلك الاثنينية الاحتجاب عن مقام جمع الجمع والتمكين في التلوين ومن الشهود المختص به وسراية اثره في ظاهري و باطني ﴿ ۲۳۰ اروح بفقد بالشهود مولفي) (واغدو بوجد بالوجود مشتتي ﴾ يقول كنت امشي راجعا من تفرقة الحضور مع نفسي وحسي والحالة الحجابية الحاصلة لي بسبب ذلك الى عالم الكشف وشهود الجمع الوجودي الظاهري وكنت حال التذبذب بسبب فقدي تعيني وتشخصي وتميزي بواسطة شهود حضرة الجمع والوحدة ارى ذاتي وحدانيا مجموعا فكنت موالف ذاتي اى جامع تفرقها بذلك الشهود وفقدا لتقيد بتعين الوجود وكنت آتي من ذلك المشهد الى وجدان وجودي المقيد بالتعين والتميز مشتتا ذاتي بالحضور مع هذا القيد والتقيد بعالم التفرقة والتميز فلا جرم اظن ان عالم التفرقة وما يشمل من التميزات والتقيدات والتميزات والمقيدات غير عالم الجمع ومافيه من ظهور حكم الوحدة وعدم القيد والتقيد والتعين ﴿ ۲۳۱ يفرقني لبي التزاما بمحضري) (ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي ﴾ اللب هو ما زكى من العقل فجمع بين ادراك الامور الدنيوية وعواقبها و بين ادراك الامور الاخروية وعواقبها ولهذا قال تعالى فاتقوا الله يا اولي الباب وقال اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب والالتزام هنا بمعنى اللزوم والملازمة والمحضر مصدر حضرت مثل الحضور والاصطلام الاستيصال من صلم اذنه اذا استأصلها او التزاما نصب على المفعول له و اصطلاما على التمييز والباء في قوله بمحضري بمعنى مع ان تعلقت بالتزاما وللسببية ان تعلقت بيفرقني والباء في قوله بغيبتي متعلقة بقوله يجمعني (يقول) كان حالي قبل ان اتحقق بمقام التمكين انه يوقعني في التفرقة ورؤية التميز والاثنينية فيها لبي اى عقلي الذي هو آلة التمييز والحاكم بالاثنينية في المدارك الحسية من الوجود المضاف المفاض لاجل وقوفي مع حضوري مع عالم الظاهر ولزومي العقل والحس وحكمهما باثنينية الوجود وكان يوقعني في الجمعية ورؤية الوحدة سلبي ورفع حجب تعينات صفاتي وافنائي نسبتي واضافاتي الذي ذلك السلب والرفع هو عين استيصال هذه الصفات والنسب والاضافات عن عين الوجود الواحد وهذا الايقاع في الجمعية ورؤية عين الوحدة انما كان بسبب غيبتي عن تعيني وتقيدي بالوجود المفاض المضاف وعن حكم اثنينيته وغيريته للوجود المطلق المفيض والله المرشد ﴿ ۲۳۲ اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي) (اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي ﴾ اخال اظن من خلت بمعنى ظننت والحضيض قرار الارض و يستعمل في كل امر نازل دون وهو المراد والصحو رجوع العقل بعد ذهابه وقد يستعمل في عدم السكر مطلقا وهو المراد والمعرج المصعد والمحو ذهاب الاثر

والقاب القدر والسدرة ههنا غاية المقام الذى يقف فيه السالك ولا يتعداها ماخوذ من سدرة المنتهى التى ينتهى اليها ويقف عندها اعمال الخلق التى تصحبها نية صالحة ولا يتعداها ﴿يقول﴾ وكنت اظن قبل هذا ان حال صحوى وثبات عقلى وحسى هومقام نازل ناقص اتلبس به القصور قابليتى واستعدادى وحال سكرى وفنيتى من نفسى وحسى وعقلى وتعينى وتشخصى هو محل عروجى الى حضرة محبوبى وحال محو اثرى وعين تعينى بالكلية هو منتهى قدر مقامى وحضرة وقوفى التى لاتجاوز ولا ترقى لى بعد ذلك ابدا وذلك بسبب بقية اثر من الثنوية فى بحيث احسب عالم الحس والعقل ومايظهر فيهما من الوجود المتعين المفاض غير حضرة اطلاق الوجود و باطنه وجمعيته ﴿٢٣٣ فلما جلوت الغين عنى اجتليتنى مفيقا ومنى العين بالعين قرت * جلوت كشفت والغين الغطاء من قولهم غين على كذا اى غطى عليه وقوله اجتليتنى اى كشفت ذاتى وحقيقتى الوحدانية لعينى مفيقا اى حال افاقتى ومنى العين يعنى القوه الباصرة من ذاتى قرت تنورت وسرت بالعين اى بادراك الحقيقة من ذاتى (يقول) هده الامور التى تعرض لى من تلونات احوالى بالحضور والغيبة والصحو والسكر و رؤيتى انحطاط مقامى وترقيه المتعلقة بتلك التلونات كانت متعرضة لحالى الى ان رفعت احكام الحجابية بالكلية وافنيت جميع الآثار الخفية من انانيتى وكشفت حجاب الجزئية والتقيد ببعض الاحوال دون البعض فلما كشفت ذلك الغطاء وازلت اثر الغيبة والسكر بالتقيد ببعض الامور دون البعض و افنيت رؤية الغير والغيرية عن ذاتى حينئذ بانت لى وظهرت حقيقة جمعية ذاتى التى جميع ما كنت احسبها غيرا هى عينها فى الحقيقة فى حال افاقتى عن سكر الاحوال المقيدة بتعينى ورؤية الغيرية فلا جرم تنورت عين باصرتى الظاهرة وقوتها المدركة الباطنة بشهود عين جمعيتى التى هى المعينة بل هى بحر الابحر التى تنشاء منها الابحر السبعة التى لاتتناهى جداولها وقطراتها ﴿٢٣٤ ومن فاقتى سكرا غنيت افاقة) (لدى فرقى الثانى فجمعى كوحدتى ﴾ النأى البعيد يحتمل سكرا انه منصوب بنزع الخافض وهو الى حرف تعدى الاحتياج وافاقة كذلك بحذف الباء حرف تعدية غنيت ويحتمل نصبها على المفعول له وعلى هذا يكون المصدر فى فاقتى مضافا الى فاعل حذف مفعوله من جار ومجرور تقديره ومن فاقتى لاجل سكرى الى عدم الحضور مع شئ من آثار نفسى والى نفى جميع الحظوظ والصفات والى فناء النسب والاضافات كلها غنيت الآن لحصول افاقة حاصلة لى ومن فاقتى سكرا خبر مبتدأ محذوف تقديره تخلصت من احتياجى الى السكر اولاجل السكر وقوله غنيت بالافاقة اولا جلها جملة اخرى مستقلة مستأنفة ولدى فرقى ظرف للجملة الثانية ويحتمل ان يكون من فاقتى متعلقا بغنيت وهو الاوجه واراد بالفرق

الثانى البعيد عن افهام اهل المراتب الخلقية المقيدين بها و باحكامها بحيث لم يفهم الكثرة والتفرقة والتميز الامضافة الى الخلق و احكام الخلقية اصلا هذه الرواية اعنى فرق النأى وجدناها فى نسخة قوبلت مع نسخة مقروءة على الناظم مضبوطة وعليها صح فى هذه الكلمة واما فى غير هذه النسخة فرقى الثانى اى بالنسبة الى فرقى الحاصل فى حال حجابيتى وهذا اظهر معنى على ان مرجعهما واحد (المعنى) يقول لما كان حالى فى مقام التلوين انى ارى المتعين غير المطلق وعند سكرى وغيبتى اشاهد المطلوب المحبوب وعند حضورى ورجوعى الى فهمى احجب عنه فكنت ارى عينى محتاجا الى السكر ليحصل بذلك مقصودى و بزول الحجاب عنى الى ان تحققت بمقام التمكين وحضرة الجمعية وتنورت عين حقيقتى بنوره وزال توارد احكام التلوين عنى وتخلصت من احتياجى بالكلية الى السكر ولاجله غنيت والحالة هذه بالافاقة ولاجل الافاقة الحاصلة لى الآن عند تحققى بحضرة الجمعية وقرة عينى بتحليها فلا احتج بعد هذا الى سكر وغيبة عن تعنى ليحصل مقصودى من شهود تلك الحضرة فى حال ... دى الآن و حضورى مع التفرقة النائية البعيدة عن فهم الخلق ورؤيتى هذه التفرقة باعين القريبة ... احد منها بحكم وحدة التجلى الالهى الجمعى و سرايه تلك الوحده فى عين هذه التفرقة فاشاهد هذه الوحدة فى عين كثرة هذه التفرقة وارى تلك الكثرة فى عين هذه الوحدة فلا جرم صار جمعى لهذه التفرقة فى الشهود مثل عين تلك الوحدة اعنى ان فى كلتا الرؤيتين يكون المشهود ذاتا وعينا واحدا واما رواية ادى ء فى الثانى اعنى كنت شاهدا فى ابتداء سلوكى واول امرى و حال حجابيتى هذه التفرقة منصبغا بحكم الغير و الغيرية والخلقة و محصورا فى ذلك الحكم شاهدا ومشهودا وفى هذا الشهود الثانى فى هذا المرجع من حضرة الجمع متمكنا فى مقام التمكين فى التلوين منصبغا بحكم هذا الشهود الجمعى والتمكين اشاهد الوحدة والكثرة بهذه الجمعية عينا واحدا فغنيت عن الاحتياج الى غيبتى عن التفرقة وسمى بعض الاكابر هذا المقام مقام التلبيس يعنى تلبيس الواحد نفسه بلباس الكثرة و التفرقة والخلقة وعرضها على عين المشاهد بهذا الوصف واللباس ﴿٢٣٥ فجاهد تشاهد فيك منك ورآءما)(وصفت سكونا عن وجود سكينة﴾ فيك متعلق بجاهد ومنك بتشاهد وهذا هو اللف والنشر ووراء ظرف لتشاهد منك وهو صفة لموصوف محذوف تقديره تشاهد منك شيئا وراء ما وصفت لك وفهمته من ذلك لا وراء ما وصفت بحسب مفهومى ومعلومى من ذلك الوصف وقوله سكونا اما بدل من ذلك الموصوف او عطف بيان واراد بالسكون ههنا الطمئنينة الحاصلة من مقام التمكين وقوله عن وجود سكينة اعنى عن وجود هذا التجلى الذاتى الجمعى الموجب لهذا السكون

بمقام التمكين (يعنى) جاهد نفسك بكسر هواها ورفع جميع صفاتها والتقيد بشئ من احوالك والاعراض عن اضافة شئ من اعمالك القلبية والقالبية اليك حتى يخلو ظاهرك وباطنك من احكام الغيرية ورؤيتها وحينئذ تشاهد من ذاتك شيئا اعلى واقوى مما فهمته مما وصفت لك من الاحوال والمقامات وذلك الشئ انما يكون سكونا وطمانينة فى مقام التمكين المذكور حاصلا لك فى شهود الامر على ماهو عليه لا يتطرق اليه اضطراب من شبهة ابدا وذلك السكون انما يكون صادرا عن التجلى الذاتى الجمعى المظهر كل شئ على ماهو عليه فيكون هذا التجلى بهذا الاعتبار سكينة يسكن السائر به من اضطراب تطرق الشبهات اليه ﴿ ٢٣٦ فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدى)(وهادى لى اياى بل بى قدوتى ﴾ قوله لى بمعنى الى واياى مفعول ثانى لشاهدت ومفعوله الاول مشهدى و بل اضراب سنبين فى تقرير المعنى متعلقه والقدوة بضم القاف الاقتداء و بكسرها اسم للمقتدى (يعنى) لما كان لصاحب هذا المقام احوال وتارات فتارة تقع نظره اولا على الوحدة وفى عين ذلك تقع نظره على تلبسها بصور الكثرة والتفرقة وتارة يقع نظره على اثر التفرقة و يشاهد فيه عين الوحدة فعلى هذا مرة يقع نظرة على وصف هدايته ويرى المهتدى والهادى عينا واحدا هو عين ذاته ومرة يرى اولا وصف اقتدائه و يرى فى ذلك ان مقتداه عينه ووقتا يرى وصف وقوفه فى مقام الاستغراق فى لجة العرفان الذى كان الوقوف بعرفات صورة ذلك الوصف واثره وحينئذ يرى الموقف والواقف عين ذاته وتارة يرى وصف توجهه وطلبه المزيد فى فنون السير فى الله وحالتئذ يرى المتوجه اليه والمطلوب هو عينه وطورا يرى وصف مناجاته الذى كانت الصلوة صورة ذلك الوصف ووقتئذ يشاهد الكعبة صورة حضرة من حضراته لاجرم متعلق الاضراب فى لفظتى بل ولا بل انما يكون منتهى شهود تلك الاوصاف الذى هو عين التوحيد فى ضمن شهود مبدأها بطريق الاستدراك والتنبيه على عدم وقوفه مع شهود الصفة دون شهود الموصوف وانتفاء المغايرة بينهما ﴿ ٢٣٧ و بى موقفى لا بل الى توجهى)(كذاك صلوتى لى ومنى كعبتى ﴾ معناه قد ذكر (تنبيه) ولما ذكر التحقق بحضرة الجمعية والكمال ومقام التمكين فى تلوين الاحوال الآن رجع الى لسان الارشاد لاهل القابلية والاستعداد على وفق ما اشار اليه استاذ القوم بقوله النهاية هو الرجوع الى البداية من خلت بعض مفهوماته يعنى لاجل تكميل توابعه الخارجية التى هى حقايق المريدين لا لتكميل توابعه المتصلة به وقبلة مخاطبته فى ذلك صحبة من الفتية الذين وقفوا مع شهود اثر من التجلى الفعلى من حيث مظهر معين وصورة مقيدة صار حسنه الصورى مجلى لاثر مخصوص من التجلى الفعلى وتقيد حبهم بذلك المظهر المعين بحيث فتنوا بحسبهم واعجبوا بنفسهم بذلك اليسير من اثر الشهود الفعلى وتوقفوا فى ذلك

المقام وامسى امرهم وشان سيرهم موقوفا على استتار فعل المحبوب الحقيق بصورة حسن ذلك المظهر المعين وذلك الاستتار انما هو موجب لتغربر من تقيد به وبحبه حتى ظنه غاية المطلوب وامسك عن طلب ماوراءه لهذا اضيف ذلك الاستتار الى الغرة في البيت الثاني فخاطب كل واحد منهم بصورة الارشاد ونبهه على ماهو المطلوب منه والمراد ﴿ ٢٣٨ فلاتك مفتونا بحسنك معجبا) (بنفسك موقوفا على لبس غرة) مفتونا معرضا لبلية الحب المقيد بالصورة المحسوسة معجبا بنفسك المتلبسة بقطع بعض العلايق المختلفة تعلقا واحدا واعراضها عن كثير من اغراضها وتركها فوائت مراداتها وحظوظها ومع ذلك يكون جميع ماعملتها واعرضت عنها موقوفة على حجاب صورة حسنة حسية موجبة لتغريرها اياك حتى آثرت الاثر من الجمال العارض للتغير والزوال على العين الذي هو منبع البقاء والكمال ﴿ ٢٣٩ وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج) (هدى فرقة بالاتحاد تحدت ﴾ تحدت اى تعرضت وتصدت لامر بحيث يمنع ذلك عن التعرض لغيره وبقوله ضلال الفرق يشير الى ان ماانافيه من الفرق الثاني هو عين النهاية لرؤية الجميع في كل واحد من التفرقة فكل واحد من افراد الفرق يهدى الى التوحيد والجمعية وغير هذا الفرق ضلال بالنسبة اليه لانه يوجب تفرقة الخاطر وتفرق الهم لتعرض كل هيأة منه للتغير والزوال فقوله فارق ضلال الفرق يعني كل تعلق بامر سوى الحضرة المحبوبية هو موجب لضلالتك عما هو مهمك ومستلزم تفرق خاطرك وتشتت همك عما يهمك من ضرورة وقتك وهذا التعلق بالصور الحسية اغلاها حجابية واشدها منعا عن الشروع والاشتغال بذكرك وفكرك في مهمات سيرك وسلوكك ففارق هذه الضلالة وتوجه الى جمع همك على مهمات امر رفع حجبك فان جمع الهم على طلب ماهو الاهم منتج سلوك الرشاد الذي سلكه قوم من اهل الجد والاجتهاد الذين تعرضوا للتحقق بمقام الاتحاد (قلت) وقد كان شيخي وقدوتي الشيخ نجيب الدين علي بن برغش الشيرازي رضي الله عنه تمثل في غلظ حجابية التعلق بالصور الحسنة الحسية مثالا مطابقا ويقول قطع عشر بن طاقة من خيطا ومن حبل فردا فردا اسهل من قطعها مجموعة فالتعلق الحبي بالصور الجميلة وان كان يقطع التعلقات الجزئية من الامال والاماني ولكن قطع تلك التعلقات بقوة داعية السلوك اسهل من قطع هذا التعلق بكثير لكونه جامعا تفرقة تلك التعلقات السوائية ﴿ ٢٤٠ وصرح باطلاق الجمال ولاتقل) (بتقييده ميلا لزخرف زينة ﴾ يقال فلان قال بكذا اذا اعتقده ومال اليه والزخرف الزينة المموهة (يقو) لاتعتقد تقيد الجمال المطلق ولاتمل الى تعينه وتقيده بهيأة معينة وصورة مزينة بزينة حسن مموه ظاهرها معجب وباطنها مكرب لتعرضه للزوال ووقوعه في معرض التغير

والانتقال وصرح بالقول والاعتقاد بان الجمال المطلق ثابت كامن فى هذه التقيدات
ولن يوصل اليه الابعد التعدى عن هــذه التقيدات والاعراض عنها بالكلية ورفع
حجب القيود والتعلق بها من جميع الوجوه فان ماعدا الجمــال المطلق المضاف الى
حضرة المحبوب المطلق حسنة عارية مفاض منه وكل عارية لادمى دودة زائله من يد
المستعير وراجعة الى المعير ﴿٢٤١ فكل مليح حسنه من جمالها) (معار له اوحسن كل مليحة ﴾
قدذكرنا غيرمرة ان جمال تلك الحضرة انماهو كمال ظهور الوجود بوصف الملائمة
مفيضا كان اومفاضا من غير تقييده بالاضافة الى غيرفاذا اضيف صار مقيد اخارجا عن
اطلاقه وكل ما اضيف من ذلك الوجود المفاض الى شئ كانت الاضافه طارية على
المطلق وعارية ذلك الوجود المقيد بالاضافة عند ذلك الشئ راجعا الى اصله الذى
تعين منه بموجب كل الينا راجعون و بحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وبامر ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها ولما كان الحسن وصفا من اوصاف الوجود وهو ظهوره
بصورة الملاءمة وكل وصف فهو تابع للموصوف والامر فى الاصل المــوصوف قدتبين
فكان حكم الوصف كذلك فلاجرم صح و بان قوله فكل مليح حسنه من جمالها معار له
اوحسن كل مليحة فالفاء فى اول البيت للتسبب يعنى لما كان حسن كل مليح ومليحة معارا
لهما من الجمال المطلق الذى هو للحضرة المحبوبية فصرح بالتعلق بالاصل ولاتمل
الى التقيدات التى هى فروعه العارية كونها وحقيقتها منه الزائلة عنها بحكم الرد الى اصلها
ثم استدرك وقال هذا الذى حذرتك عن تقييد الجمال المطلق انما كان لاجل ان لاتقف
مع المقيد وتشتغل بذلك عن شهود المطلق فى هذه النشأة والافكل من ظهر بوصف
العشق لصورة مقيدة كان فى الحقيقة تعلقه بتلك الحضرة فان المطلق كامن فى المقيد
وهو احد تنوعات ظهور المطلق ولكن المقيدون بالمقيد حجبوا بالوصف عن الموصوف
و بالمقيد عن المطلق ﴿٢٤٢ بها قيس لبنا هام بل كل عاشق كمجنون ليلى اوكثير عزة ﴾ ٢٤٣
فكل صبا منهم الى وصف لبسها) (بصورة حسن لاح فى حسن صورة ﴾ كل من ظهر بوصف
الميل والهيمان مثل قيس بن ذريح الذى هام بلبنى ومجنون بنى عامر عاشق ليلى العامرية
وكثير الذى اشتهر بحب عزة كان متعلق ميله وحبه تلك الحضرة المحبوبية واطلاق
جمالها فى الحقيقة فكل واحد من المذكورين مال واشتاق الى وصف ستر جمالها المطلق
وتلبسه بلباس صورة ذلك الحسن الكامل المطلق الذى لايقابله قبح اصلا وهو بهذا
الاعتبار اجل من فهم الخلق اياه وتلك الصورة التى تلبس حسنها المطلق بها انماهى
الهيأة الاجتماعية من اضافة الوجود المفاض و من احكام حقيقة الممكن وصورة
معلوميته لاح وظهر ذلك الحسن المطلق بواسطة تلك الصورة الخلقية من حسن مقيد

(مضاف)

مضاف الى صورة حسنة حسية وكان ذلك الحسن المطلق باطنا ساريا وصورته ظاهرة مثل مايلوح المعنى الباطن فى اللفظ والسارى فيه من صورة اللفظ بلا توهم حلول ومماسة فافهم منصفا ﴿ ٢٤٤ وماذاك الا ان بدت بمظاهر) (فظنوا سواها وهى فيهم تجلت ﴾ يقول وليس ذلك الذى قلت من وصف لبس جمالها المطلق بصورة التعين والاضافة وظهوره فى حسن صورة حسية الا انها افاضت من عين وجودها الظاهر الذى هو جمالها المطلق شعاعا وفيضا معينا واضافته الى بعض صور نسب واحديتها المسماة بصور معلومية الشئ فى علمها الازلى التى جعلت تلك الصور مظاهر نسب باطن وجودها واطلقت عليه اسم الغير والخلق كالروح والملك والعرش والكرسى والسماوات والعناصر والمركبات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وبدت بجمالها المطلق من وراء ستاير هذه المظاهر وكل من كان مقيدا باحكام المراتب الخلقية والغيرية اقتصر ادراكه وفهمه على حكم الخلقية والغيرية من هذه المظاهر والصور ولم يتجاوز الى شهود جماله المطلق الذى هو باطن هذه المظاهر مثل بطون المعنى فى اللفظ من غير تشبيه ولا تمثيل وكل من اطلق من وثاق التقيد باحكام الخلقية وآثار مراتبها شهد ذلك الجمال المطلق فلا جرم لما كان حال هذه العشاق المذكورين التقيد باحكام المراتب الخلقية حين لاح جمالها المطلق من خلف ستاير هذه الصور الحسنة الحسية مثل صورة لبنى ولبلى وعزة وامثالها ظنوا ان الظاهر بتلك المظاهر غير تلك الحضرة فى حال تجليها الظاهرى فى حقايق هذه المظاهر وبدوها بوساطتها فى عالم الحس لنفسها ولمن يستعد لفهمها وادراكها واختفائها بها لمن لا يستعد لشهودها ﴿ ٢٤٥ بدت باحتجاب واختفت بمظاهر) (على صبغ التلوين فى كل برزة ﴾ يقول بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق فى عالم الحس والخلق لنفسها من حيث بعض مظاهر كمالها ولكل عاشق مستعد بفقره ولكن بواسطة تلبسها بلباس الصور الحسية واحتجابها بذلك اللباس عن كل نظر مقصور ادراكه على عالم الحس فكان ظهورها فى هذا العالم الحسى باحتجاب واختفت بهذه المظاهر الظاهرة عن اعين الاغيار الذين يرون ويعدون هذه المظاهر اغيارا ليتبين شرف رتبة العشاق المحققين الذين افنوا جميع اثار الغيرية عن ذواتهم على من سواهم وهذا الظهور فى عالم الحس بوساطة الاحتجاب انما كان بصبغ والوان واشكال متنوعة تقتضيها عالم التكوين المحول للصور والاحوال والصفات والمبدل بعضها ببعض افناء وانشاء وموتا وحياة وعزا وذلا وحبا وبغضا ففى كل برزة من برزاتها وبدوة من بدواتها تظهر لكل عاشق بلون مخصوص وشكل وهيئاة من الحس المقيد بوصف معين غير اللون والهيئاة والوصف الذى تبدو وتظهر لمن قبله من العشاق ﴿ ٢٤٦ ففى النشأة الاولى ترائت لآدم) (بمظهر حوا قبل حكم الامومة ﴾ ٢٤٧ فهام بها كيما يكون بها ابا

(ويظهر بالزوجين سر البنوة) النشئ والنشأة احداث الشيء وتربيته والانشاء الايجاد والترآءي التقابل بالظهور بحيث يتمكن كل واحد من المتقابلين من رؤية مقابله (يقول) في مبدأ احداث الصور الانسانية التي تصلح ان تكون مظاهر كمال الحضرة المحبوبية ووسايط ادراكها في عالم الحس بل وسايل ادراك ظهوراتها بصور الخلقية في مراتبها بل في المراتب الحقية ايضا تقابلت حضرة المحبوب بالظهور لآدم عليه السلام بمظهر حوا اعني بواسطة صورتها الحسية حتى مال آدم عليه السلام بالمحبة والشوق اليها قبل ظهور حكم الامومة يعني قبل علمه بان تكون حوا اما واصلا لظهور اولادهما يعني ميله بوصف المحبة والانس لم تكن للشهوة الطبيعية بل كان لحكم مناسبة صفاتية معلولة بعلة التوالد والتناسل ليكون بها ابا لاولاده بوساطتها ويظهر سر الابوة والبنوة بهما وان لم يعلم آدم عليه السلام هذه الاسرار والعلل المودعة في ميله اليها على التفصيل وكان هو في ذلك الميل مغلو بامسلوب الاختيار في نفس الامر ﴿٢٤٨ وكان ابتداء حب المظاهر بعضها (لبعض ولا ضد يضاد بغضه) يقول وكان حب آدم حوا وابتداء حب المظاهر بعضها البعض يعني قبل تعين صورة آدم وحوا لم يكن للحب الحقيقي ظهور البتة من حيث الصور الروحانية والمثالية والعنصرية والجمادية والنباتية والحيوانية لان المحبة الحقيقية في الاصل المعبر باحببت ماظهرت الا من حيث الحقيقة الجمعية المكني عنها بالكنز المخفي الذي يجمع فنون النفايس وماكان متعلقها الا كمال معرفة عين المحب من حيث جمعيته الذاتية له ومعلوم ان الجمعية بالفعل لاتعرف الا بالجمعية بالفعل على وفق قاعدة لايعرف الشيء بغيره من حيث مايغايره ومبداء تحقق الجمعية بالفعل جميع الاسماء والصفات الآلهية والكونية وقبول ظهور آثار الاسماء والصفات جميعها فيه بالفعل جملة وتفصيلا لم يكن الا صورة آدم عليه السلام فان ماعدا صورته لم يكن الا مظهر اسم معين ووصف مخصوص واثر متميز كان الغالب عليه حكم ذلك الاسم والوصف نحو الظاهر والباطن ومثلهما صورة اومعنى فلم يكن قابلا حقيقيا لجمعية جميعها بالفعل وللتوحيد اللازم لهذه الجمعية بالفعل ولحقيقة المعرفة المبنى ظهورها على الجمعية و لحقيقة المحبة المتعلقة بهما وللتكليف التابع للمعرفة والتوحيد ومبادي حكم المحبة الا صورة آدم عليه السلام واليه الاشارة بقوله انا عرضنا الامانة اي المعرفة الحقيقية والمحبة والجمعية على السموات يعني والله اعلم على ماعلا من الكون والارض يعني على ماسفل والجبال يعني ومابينهما فابين ان يحملنها لنقص في قابلية قبولها واشفقن منها لاحساس بحكم الفطرة الاصلية بميلها الى حكم احد الطرفين اليمين والشمال اوقل الى حكم الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان اوالظهور و البطون وحملها الانسان يعني آدم عليه السلام لجمعية حقيقته ومرتبته

ومعناه بين جميع الحقايق والمراتب والمعانى وجمعية صورته جميع الصور ومراتبها وتتميه دايرة الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية ولكن لما فاتته هذه الدقيقة من العلم الحقيق به حال اقدامه على قبول الامانة ان فروع صورته واجزاءها التفصلية الظاهرين منها على هيأتها فى غاية الكثرة ولم يكن لاكثرهم صلاحية الخروج عن عهدة رد الامانة التى قبلها هو بكمال قابليته ووقوع حقيقته واستعداده فى حاق الوسطية بين الاطراف لاجل ميل اكثر فروعه الظاهرين بمحض صورته الخطيطية الى طرف من تلك الوسطية لقصور قابلياتهم وميل حقايقهم واستعداداتهم عن عين تلك الوسطية وبحكم مشابهتهم اياه بالصورة المنبئية عن جمعيته و بمقتضى فرعيتهم له كانوا داخلين فى معرض قبول الامانة عاجزين عن ردها كما ينبغى عند المطالبة بذلك واقعين فى ورطة العذاب والعقاب للقصور والتقصير فى رد الامانة فكان آدم عليه السلام بفوته هذه الدقيقة من العلم سمى جهولا و باقدامه على حمل الامانة بما تضمنت صورته من الفروع والاجزاء والتفاصيل بلا استثناء بعضهم كان ظلوما على نفسه من حيث بعض فروعه واجزايه وكان فى نفس الامر علة جهوليته وظلوميته حكمة تمييز حكم القبضتين ورد اهل كل واحد اليه على ما قال عز من قائل ✽ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات و يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ولما كان مرجع الجميع حضرة اسم الله لكن اهل قبضة الشمال مرجعهم اليها بوساطة ستر بعض سدنتها التى هى القهار والمنتقم وشديد العقاب والجبار اياهم فى كنفها و بعض اصحاب اليمين كانوا مخصوصين بالرحمة الاختصاصية فيوصلهم بها الى الحضرة الرحيمية الذاتية بلا واسطة سادن من سدنة اسم الرحيم كالغفار والغفور والحليم والعفو والرؤف ونحوها و بعضهم مختصين باثر من حكم الاسماء التى هى الوسايط لاجرم قسمهم فى الذكر على قسمين ورتب امر رجوعهم اليه على اسمين احدهما ماله ستر الوساطة وهو الغفور والثانى ماله رفع الحجابية والستر وهو الرحيم فقال وكان الله غفورا يعنى يدخل من يشاء منهم فى ستر اسم معين من اسمائه الحسنى رحيما يعنى يرحم و يوصل من يشاء منهم الى رحمته الذاتية بلا حجاب وستر من حكم اسمائه وصفاته العلية وقوله ولا ضد تضد ببغضة يعنى بلا منع ضد من الواشى واللائم ظاهر فى الصورة بينهما يمنع فى الظاهر اياهما من ظهور اثر الحب فيهما باظهار اثر العداوة بينهما لان حكم الجزوية والكلية والفرعية والاصلية الموجب للميل والحب بينهما ظاهر محسوس واثر الملامة والوشاية من نفس وشيطان المستلزم للبغض والعداوة باطن ومتوهم فكان مغلوبا فى الابتداء على ان اثرهما قد ظهر بالفرق بينهما لكن مده يسيرة لا عن عداوة و بغض حصل بينهما فحكم بينهما بل ذلك

انما كان لحكمة توقف الامر المطلوب الذي هو تمام المعرفة وكمال الاستجلاء على ذلك التفرق ﴿٢٤٩ ومابرحت تبدو وتخفى﴾ (لعلة على حسب الاوقات فى كل حقبة ﴿ ومابرحت مازالت من برح ذهب فى البراح وهو المكان المتسع الذى لابناء فيه وخص مابرح ومازال للاثبات لان برح وزال اقتضى معنى النفى وماولا للنفى والنفيان يحصل من اجتماعهما الاثبات والحقبة على الصحيح مدة من زمان مبهمة ﴿ يقول ﴾ قدذكرنا ان الحب حكم المناسبة وان احكام المناسبات منحصرة فى خمسة اقسام راجعة الى قسمين ذاتية وصفاتية وذلك عندالتنبيه على وجه حصرها ورجوعها فى الديباجة وان محل ظهور اصلها واقسامها لم يكن الاالصورة الانسانية وهى اعنى الصورة الانسانية ايضا صنفان صنف كامل المضاهاة تام المحاكاة لحضرة الجمعية الكمالية وحقيقة الوسطية بحيث لايغلب فيه اثر احد الطرفين على الآخر وذلك صورة الانسان الكامل واولى العزم من الرسل وقطب الاقطاب وهذه الصورة بمعناها وسرها هى محل ظهور المناسبة والمحبة الذاتية لاغير ومتعلق محبته عين ذاته من حيث زوال جميع آثار الممايزة والتكثر منها والصنف الثانى على ضروب طبقاته هو محل المناسبة والمحبة الصفاتية وذلك ايضا نوعان نوع هو من ذوى الكشف والتحقيق فى سلوك الطريق الذين لايكون متعلق حبهم الاحضرة المحبوب الحقيق من حيث بعض اسمائها وصفاتها ومراتبها ولايتعلق حبهم بسواها من حيث انهم غير وسوى اصلا والنوع الثانى من يكون متعلق حبهم الحسن المقيد القائم بمظهر معين للجمال المطلق فيحبون ذلك المظهر الحسن الجميل المعين لكن من حيث يظنونه غير الجمال المطلق فجميع هذه الاقسام و الاصناف والانواع من الصور الانسانية كانوا محال ظهور احكام هذه المناسبات جمعا وفرادى ولكن بعضها من حيث شهود الجمال المطلق بلا تقيد بمظهر اوعدم مظهر و بعضها من حيث شهود مطلق الجمال ولكن من وراء ستر رقيق من المظاهر الالهية الاسمائية اوالكونية الروحانية اوالمثالية اوالحسية المتصفة بصفة الحسن المعنوى اوالروحانى اوالحسى لكن مع غلبة الظن بان مشهود هم من الحسن المقيد الذى هو متعلق حبهم ليس بغير الجمال المطلق و بعضها من حيث شهودهم الجمال المطلق لكن بقيد تقيده وتصوره بصورة حسن مقيد مضاف الى هيئاة بشرية مع غلبة ظنهم بل تيقنهم بان هذا الحسن المقيد المضاف الذى هو متعلق حبهم غير الجمال المطلق الذى لحضرة المحبوب الحقيقى بل نظرهم فى مبلغ علمهم منقطع فى ذلك الشهود والحب الصفاتى الطاهر اثره فيهم عن تلك الحضرة وجماله المطلق لكن من حيث النظر بعين الحقيقة لم تبد لهم بصورة حسنة اللائح من حسن صورة حسنة حسية الاعين تلك الحضرة وجمالها المطلق

وهم في ظهورهم بوصف العشق مفطورون ومجبورون ليتم بذلك الظهور بد واحكام المناسبات من حيث الافراد كما كمل بالصنفين السابقين من حيث الجمع تارة ومن حيث الافراد مع الجمع اخرى فلا جرم لما بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق من حيث مظهر حوا ومال اليها آدم عليه السلام بوصف الحب وظهر حكم المناسبة الصفاتية المذكورة من حيث الجمع والافراد كان مبدأ ظهور حكم المناسبة والمحبة الصفاتية من حيث افراد المظاهر بعضها ببعض كما كان مبدأ من حيث الجمع ومن حيث كلا الامرين بالصنفين السابقين ايضا وانما خص ههنا ذكر مبدأية ظهوره من حيث الافراد لانه قد ذكر في وصف محبته ومراتبها واطوارها من حيث الجمع وحدة و الافراد الجمع معا وربما يذكر شيئا من ذلك فيما بعد فلا جرم ذكر ههنا حكم الافراد دون غيره لمناسبة المقام ثم قال في هذا البيت ان حضرة المحبوب بجمالها المطلق لاتزال مابين ان تظهر وقتا من حيث بعض المظاهر الظاهر بصورة الحسن المقيد لبعض و يترتب على ذلك ظهور من ظهرت له بوصف الحب الصفاتي وتخفى وقتا آخر فلم يظهر لاحد فيه وذلك لعلة لم يذكرها الناظم صريحا بل اشار اليها اشارة خفية بقوله على حسب الاوقات في كل مدة من الزمان وتلك العلة ان حقيقة الحب وحدانية وهي من الطف المعاني والحقايق وادقها فتقتضي ان يكون المحل الذي يظهر فيه لطيفا وحدانيا نقيا عن كثرة احكام التعلقات والانحرافات و التعويقات شفافة الحجب رقيقتها ليظهر منه بنسبة الوحدة او اللطافة والعدالة ونفوس اكثر الاناسي بمعزل عن هذه الاوصاف بل متلبسة باضدادها بسبب تراكم حجب احكام التعويقات عليها عند اقتضاء بعض الاسماء الالهية من حيث مظاهرها من التشكلات الفلكية في ادوارها والاتصالات الكوكبية ونحو ذلك تعين تجل من الوجود ليتنزل ذلك التجلي بطريق الامداد ويعبر على السموات الى ان يظهر بصورة غذا يأتيناوله الابوان ثم يستحيل نطفة ويستقر بعد الاجتماع في الرحم فيقتضي في اثناء ذلك حكم اسم آخر اقوى تأثيرا من الاول من حيث مظاهره السماوية بطلان ذلك التعين فيرجع التجلي الى اصلة بفساد صورة الغذاء ومايصلح غذاء فيتعوق حكم ذلك التعين الوجودي بصورة ذلك الشخص الانساني وربما يقع هذا مرارا كثيرة لاتحصى بالنسبة الى بعض الاشخاص بل اكثرهم وكل مرة من التعويق يوجب حجبا كثيرة مظلمة ويحدث في الوجود المفاض المضاف الى ذلك الشخص قيودا محكمة ونحمله على ملابسة امور محسوسة توجب قيدا وحجابا الامن سبقت له العناية فلم يتعوق اصلا بل يتنزل وجودهم وحداني السير الى ظهور صورهم الحسية مثل الانبياء والاولياء والكاملين ومن دونهم فيتعوق قليلا فتكون حجبهم شفافة وذلك بان يتنزل الوجود الى السماوات فتجد تشكلاتها متناسبة معتدلة

فينصبغ الوجود بحكم العدالة و يصير ذلك سببا لصدور افعال منه و اقوال لايحدث
حجاباوان احدث يكون شفافا وهذا الامر اعنى قلة التعويق و وجدان التشكلات متناسبة
معتدلة يقع فى كل مدة زمانية واذا وقع تكون حجب نفس ذلك الشخص شفافة رقيقة
فيصلح ان يكون نفسه وقلبه محلا لظهور الحب واثر المناسبة الصفاتية منه فلهذه العلة
تبدو حضرة المحبوب بجمالها المطلق لمثل هذه الاشخاص على حسب هذه الاوقات التى
تقتضى ان يظهر وجوده بتعويق قليل او بلا تعوق من رآء حجاب هياءة حسنة حسية
فيصير قلبه محلا للحب الصفاتى وتخفى فى كل مدة من الزمان لعدم محل مناسب لقبول
ظهورها وقيام الحب الصفاتى بقلبه فاعلم ذلك ﴿ ٢٥٠ و يظهر للعشاق فى كل مظهر)(من
اللبس فى اشكال حسن بديعة ﴾ اللبس ستر الشئ مصدر و استعمله ههنا بمعنى الاسم
و هو ما يستر به وقيل الشكل و المشاكلة تستعمل فى الهياءة والصورة والبديع فعيل
يستعمل تارة بمعنى الفاعل نحو بديع السماوات اى مبدعها على غير مثال سابق وتارة
بمعنى المفعول نحو قولهم بير بديع اى مبدع جديد و يستعمل فيما يكون منظره معجبا مطبوعا
لجدته وهو المراد (يقول) وتظهر حضرة المحبوب باطلاق جمالها عند اقتضاء الوقت
للعشاق الذين قلت اورقت حجبهم فى اصل الفطره ولطفت قلوبهم ونفوسهم فى كل مظهر
جميل مما يستر حسنه المطلق بصورته التى هى الحسن المقيد وذلك الظهور بوصف التستر
انما كان فى هيأت من غاية لطفها وملاحتها ومطبوعيتها وطراوة جدتها صارت مضافة الى
الحسن المقيد وعدت من جملة خصايصه بل صارت تلك الهيآت البديعة مجانسة
للحسن المطلق واضافتها اليه اضافة النوع الى جنسه كما قيل خاتم فضة ٢٥١ ففى مرة لبنا
واخرى بثينة واونة تدعى بعزة عزت ﴾ عزت كلمة تنزيه اى جلت وعظمت حضرة المحبوب
وجمالها المطلق وامتنعت من ان تتقيد بهذه المظاهر الجميلة او تحل فى صورها وانما هذه اسماء
لبسة وجودها المفاض المضاف الى حقايق هذه الاسما وتنوعات ظهور جمالها المطلق
فى المراتب بحسبها فمرة سميت تلك التنوعات والتعينات الوجودية بلبنى ومرة اخرى بثينة
وآونة اى وقتا بعد وقت تدعى بعزة وامتنعت تلك الحضرة بجلال قدسها وعلو كبريائها عن
التقيد بشئ والحلول فى شئ منها ﴾ وليس سواها لا ولا كن غيرها)(وما ان لها فى حسنها
من شريكة ﴾ يعنى اذا نظرنا الى عين الوجود ووحدته وان الحسن والجمال وصفه باعتبار
وعينه باعتبار وان كل وجود مضاف هو من اشعته وسبحاته وتنوعات ظهوراته وان الاضافة
نسبة عدمية لا تحقق ولا وجود لها فى نفسها وهى طارية على الوجود الوحدانى بحكم
المراتب وبحسبها نحكم بان هذه المظاهر ليست سوى الظاهر وان حكمنا بالغيرية قلنا
بالشريك فى الوجود ووصفه الذى هو الحسن والتشريك منتف من جميع الوجوه

(فلا)

فلا وجود الا له ولا حسن الا مضاف اليه ولا حياة ولا علم ولا ارادة ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا كلام الا لتلك الحضرة واضافتها الى الاغيار مجازية فهى تعلم وتريد وتسمع وتبصر وتتكلم تارة بذاتها بلا واسطة شئ من اوصافها وتارة من حيث صور نسبها وتعينات وجودها المسماة غيرا بالنسبة الى النظر من حيث بعض مراتب ظهورها فيخال قاصر النظر والفهم ان الغيرية محققة واضافة الاوصاف المذكورة اليه اضافة صحيحة محققة مثل ما يخال الناظر فى صور اللاعب بالخيال ورآء ستارته التى هى مثال المراتب الكونية ان الافعال الظاهرة من تلك الصور مضافة اليها ﴿٢٥٢ كذاك بحكم الاتحاد بحسنها ٭ كما لى بدت فى غيرها وتزيت ﴾ بدوت لها فى كل صب متيم ٭ باى بديع حسنه و باية ﴾ يقال تيمه الحسن اى عبده وحكم عليه وغلب على عقله وتزيت ظهرت بهيأة وصورة وتقدير البيتين وحاصلهما ان المجموع جملة فعلية اولها فى بدوت لها وقوله كما لى بدت صفة لمصدر بدوت وما فى كما مصدرية اى بدوت لها بدوا كبدوها لى فى غيرها وكذاك ايضا متعلق ببدوت وذلك اشارة الى معنى الاتحاد المذكور فى البيت السابق فى قوله ولسن سواها والبا فى بحسنها يتعلق ببدت وهى بمعنى مع (يقول) لما تحققت بحضرة الجمعية التى هى منشأ جميع تعينات الوجود وتنوعات الظهور واتحدت مع حضرة المحبوب من جهة التحقق بتلك الحضرة الجمعية بحيث ان كل واحد منا يظهر بكل ما اراد من تلك التعينات والتنوعات حينئذ كما بدت لى تلك الحضرة المحبوبية بحسنها المطلق على وفق ارادتها التى هى عين ارادتى من حيث بعض صور تنوعات ظهور حسنها المطلق المسمات غيرا من جهة تقيدها باحكام المراتب الكونية وتصورها بهيأة حسنة حسية بشرية وسمى كل واحد من تلك الجهة باسم مخصوص مثل لبنى وليلى و بثينة وغيرها فكذلك بدوت لتلك الحضرة المحبوبية بحبى المطلق الذى هو عين حبه المعبر عنه باحبيت بموجب ارادتى التى هى عين ارادتها من حيث صور تعينات حبى وتنوعات ظهوره فى هيأة كل مشتاق مغلوب تحت احكام الحب متعلق حبه وميلا بكل رجل بديع الحسن وكل امرأة مليحة الهيأة من صور تنوعات ظهور حسنها المطلق ﴿٢٥٤ وليسوا بغيرى فى الهوى لتقدم ٭ على لسبق فى الليالى القديمة ﴾ اراد بالقديمة هنا التى مضى عليها زمان كثير لا التى لا اول لها واعلم انه يذكر هذا البيت فى معرض جواب سوأل مقدر كان قايلا يقول قد قلت انك ظهرت بصورة العشاق الذين تقدم وجودهم على وجودك كيف يمكن ذلك فيقول مجيبا عن هذا السوال ومستدركا فى تقديره ان القوم الذين سبقونى بوجود الصورة الحسية والظهور بوصف الحب بازمنة كثيرة وليال قديمة ما كانوا غيرى فى هواى المطلق الكامل فانى من حيث تحققى بهذه الحضرة الجمعية ووحدة الوجود المطلق والحب المطلق والجمال المطلق منشأ جميع التعينات الوجودية بل ومبدأ جميع النسب و الاضافات التى منها صور هؤلاء العشاق وتعينات وجودهم

المقيد بالزمان وليس فى هذه الحضرة صباح ولامساء ولازمان و لاماض ولامستقبل
ولا تقدم ولاتأخر زمانى بل كنت وجودا مفيضا جميع التعينات الوجودية المفاضة وكنت
انا اصل وجودهم وكله واصل حبهم والمعين لوقت ظهورهم ولظهورهم رالسارى
باطلاق وجودى وحبى فى تعيناتهم والظاهر بهم فى المراتب الكونية لمن هواهل لادراكى
وفهمى ومختف بهم عمن كان ادراكه وفهمه مقصورا على الغيرية ﴿ ٢٥٥ وما القوم غيرى
فى الهواى وانما ظهرت بهم للبس فى كل هيأة ﴾ قوله ظهرت بهم للبس اعنى لكى يدركنى
متلبسا كل هيأة كل من هواهل وقابل لفهمى وادراكى مجردا عن الملابس فيحصل من
الادراكين وهذا المقام الذى تدرك تلك الحضرة فى المظاهر الكونية يسمى مقام التلبس
كما ذكرنا ﴿ ٢٥٦ ففى مرة قيسا واخرى كثيرا ✽ وآونة ابا وجميل بثينة ﴾ يعنى الحضرة قيسا
وكثيرا وجميلا انتصبا على التمييز ﴿ ٢٥٧ تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم فاعجب
لكشف بسترة ﴾ حرف الباء فى بهم بمعنى باحتجبت حرف تعدية بتضمين معنى استترت
اوالسببية (يقول) تجليت فى صور هولاء العشاق حال ظهورى اى اردت بوصف
المحبة ليظهر حكم كل واحد واحد من مراتب المناسبات الخمسة المتعلق بذلك الظهور
كمال محبيتى و محبوبيتى من حيث تميزا فراد تعينات نورى وتنوعات ظهورى واحتجبت
واستترت بهم حال بطونى عمن لايستعد لفهمى وادراكى لكون ادراكه مقصورا على
الحس والمحسوس والعقل والمعقول فتعجب لكشفى وظهورى بما كان سترا له اعنى
هذه المظاهر المذكورة وحال الظهور فى عين حال البطون بالنسبة الى المستعد وغير
المستعد ورأيت فى نسخة مقابلة بنسخة مقروءة على الناظم وعليها خطه فتحليت بهم بالحاء
المهملة ومعناه تزينت بحليه الحضرة المشار اليها فى وجود المظاهر العشاق وظهرت
بتلك الحلية بصورة العاشقية وهذا المعنى يصح لكن المعنى الاول انسب بالظاهر ﴿ ٢٥٨ وما ان
وهم لاوهن وهم مظاهر ✽ لنا بتجليـنا بحب ونضرة ﴾ الوهن الضعف والنضرة حسن
ورونق وطراوة (يقول) والمعشوقات اللاتى ذكرن والعشاق المسمين وغيرهم ايضا
لاظن ضعف وغلط اعنى فى هذا الاخبار الذى اقوله عن شهود ويقين محقق كلهم
مظاهر لنا اى لحضرة المحبوب المطلق الحقيقى ولى من حيث انى محبها بالحب المطلق
المتحقق بحقيقة حضرة الجمعية المذكورة بتجلينا لذاتنا فى المراتب الكونية بواسطة
وغير واسطة ولمن يستعد لادراكنا اما بتجلى حبى المطلق وحضرة محبوبى بتجلى
حسنها الكامل المطلق الجمعى ﴿ ٢٥٩ فكل فتى حب اناهو وهى حب ✽ كل فتى والكل
اسماء لبسة ﴾ اللبسة هى تأنيث اللبس بالكسر وهو اسم لما يلبس وقيل اسم لما يلبس
به الكعبة والهودج خاصة و بهذا السبب المذكور فى البيت السابق كل صاحب حب يعنى

كل محب اناهو وتلك الحضرة محبوب كل فتى محب والكل يعني المحبوبات والمحبين المذكورين المتميزين باشخاصهم واساميهم اسمآء ستر انفسنا به عن نظر من لايستعد لفهمنا وادراكنا

﴿٢٦٠ اسام بها كنت المسمى حقيقة * وكنت لى البادى بنفس تخفت ﴾ تخفت اى تسترت يعنى لما فنيت نفسي وذاتي عن صفاتها وانياتها واستترت بحضرة جمعية تلك الحضرة المحبوبية واتحدت بحكم ذلك الفناء بجمعية تلك الحضرة واطلاق جمالها وحسنها كما يتحد القطرة بالبحر عند فناء تعينها وجزؤيتها بالكلية عينا واثرا عند استقبال امواج البحر باطلاقها اياها فى توجه القطرة اليها توجها صحيحا بحيث ان كل ما انصاف الى تلك الحضرة من الاطلاق والجمعية والوحدة والظهور والبطون كان ذلك مضافا الى بحكم ذلك الاتحاد كان ظهور تلك الحضرة بتعينات نور وجودها بصور متنوعة مسمى بالعشاق تارة وبالمعشوقين اخرى وكان تلك الصور صفات تلك الحضرة واسمائها ومسمى الكل ليس الا تلك الحضره من وجودها المطلق وجمعيتها فكنت انا من جهة الاتحاد المذكور ذلك المسمى بعينه فى نظر الحقيقة فكان المحبون والمحبوبون والمحبوبات كلهم مع تنوعات اشخاصهم واساميهم اسمآئى اعنى تعينات وجودى المفاضة واما من حيث اطلاق وجودى وجمالى وحبى مسمى الكل وكنت لى الظاهر بحقيقة جمالى وحبى مطلقا ومقيدا بواسطة وغير واسطة تارة من حيث جمعية اجمالى ومرة من حيث افراد تفرقة تفصيلى.

﴿٢٦١ ومازلت اياها واياى لم تزل * ولا فرق بل ذاتى لذاتى احبت ﴾ يشير بهذا البيت وبعده الى اصلين احدهما كان الله ولاشئ معه والثانى فاحببت ان اعرف فكان لم يزل ولا يزال محبا لذاته ونسبها التى هى عينها المندرجة فى احديتها ومحبوبا لذاته وماثم اثر تفرقة المحبية والمحبوبية المفهومة لاهل التقيد بتفرقة احكام المراتب الكونية ولما كان الناظم متكلما بلسان الجمع اضاف هذا الحكم الثابت لتلك الحضرة لى نفسه يعنى قوله بل ذاتى لذاتى احبت وهذا سايغ فى مذهب اهل الحقيقة ويشير بقوله ومازلت اياها الى ظاهر الوجود العينى والنظر من تعينات نوره واشعة سبحاته الى عينه وانها دائم الثبوت فى ذلك العين باعتبار واحديته وبالنسبة الى علمه الازلى وهى اعنى اشعة سبحات الوجود الظاهر التى من جملتها الوجود المضاف الى هذا المتكلم مازالت عين ذلك العين اعنى ظاهر الوجود المطلق العينى وبقوله واياى لم تزل يشير الى باطن الوجود والنظر من عين واحديته الى شؤنه التى هى نسب واحديته التى منها باطن حقيقة هذا السائر المتكلم ووجود صورة معلوميته العلمى الكامن فى باطنها وباطن الوجود الذى هو باطن الذات الاقدس المحبوبى لم تزل عين شؤنها فى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية

﴿٢٦٢ وليس معى فى الملك شئ سواى * والمعية لم تخطر على المعية ﴾ اراد بالملك هنا الوجود فان معنى الملك هو كمال استيلاء على الغير لصبط اموره واستطاعة لمجازاة

خيرا اوشرا عن كمال خبرة وليس ذلك الا الوجود المطلق فقوله وليس معى فى الملك شئ سواى اى لا شريك لى فى الوجود والالمعى الزكى المتوقد والالمعية وصفه (نقول) لما تحققت بحضرة الجمع والوحدة واطلاق الوجود والجمال والعلم والكمال ونظرت من هذه الحضرة الجمعية والوحدة ارى الملك ملكى وازمان علامى فاشاهد الوجود الواحد انه عينى وليس لغيرى فى عين الوجود الواحد مشاركة معى والمعية التى يفهم قاصروا الافهام منها معنى الحلول والغيرية لا يخطر ببالى ولا يلم بخاطرى وذكائى وفهمى وذهنى الوقاد واعلم ان المعية قسمان معية بالذات ومعية بالصفة فالمعية بالذات قد يفهم منها معنى الحلول فانه لا يخلوا اما ان يكون المضاف اليها المعية كلاهما ظاهرين من جهة وحيثية واحدة او باطنين من عين تلك الجهة والحيثية او يكون من عين تلك الجهة والحيثية احدهما ظاهرا والآخر باطنا فالاول والثانى غير منبئين عن الحلول واما الثالث فقد يفهم منه معنى الحلول ولكن على معنى ان كلا الذاتين مستقلين بالوجود والتشخص ويكون وجود كايهما المستقل وتشخصهما ثابتين باقيين ويكون احدهما باطن الآخر نحو الظروف مثلا وهذا لا يقول به ولا يعتقده احد من المسلمين بالنسبة الى الخالق والمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمعية التى بينونها اهل المعرفة والتحقيق على غير هذا المفهوم على ما سنذكر تحقيقه عن قريب ان شاالله تعالى والقسم الثانى من المعية هو المعية بالصفة وهى ثابتة بالنسبة الى الرب والمربوب فان ذلك ثابت بالنصوص المحكمة نحو المعية بالعلم وباللطف والتوفيق ونحو ذلك فالتى ذكرها الناظم ونفاها عن نفسه هى المعية بالذات على مفهوم عامة الخلق على نحو ما قلنا ﴿ ٢٦٣ وهذى يدى لا ان نفسى تخوفت ❊ سواى ولا غيرى لخير ترجت ﴿ ٢٦٤ ولا ذل اخمال لذكرى توقعت ❊ ولا عز اقبال لشكر توخت ﴿ ٢٦٥ ولكن لصد الضد عن طعنة على ❊ على اولياء المنجدين بنجدتى ❊ ترجت من الرجاء وتوخت قصدت وتحرت والاخمال اسقاط المنزلة والنباهة والمنجدين المعينين للخلق بالهمة وارادة الخير لهم من قولهم استنجدت فلانا فانجدنى بنجدته اى استعنته فاعانى بقوته والنجدة الشجاعة والقوة وهذى يدى يعنى اعهد واحلف والتزم نقصانا عظيما ان نكثت او حنثت وحيث كان المحالف المعاهد يمد يده ويصافح الذى يعاهده و يحالفه كنى بقوله هذى يدى عن لفظ المعاهدة والمحالفة واذا اكدا العهد والحلف قد جرت العادة انه يقول ان نكثت العهد ونقضت عقد اليمين التزم نقصانا عظيما كالخروج عن الدين ونحو ذلك لهذا قال التزم الرجوع من اوج النهاية والتحقق بمقام جمع الجمع المذكور الى حضيض البداية وتحقيق شرايط السلوك فيها وهذا الذى يلتزمه نقص بالنسبة اليه ولكن ارشاد الى تحقيق سلوك سبل الكمال بالنسبة الى متبعيه كما كان قربان الشجرة نقصا لآدم ولكن ذلك النقص تضمن ظهور كمالات غير متناهية بالنسبة الى اولاده اولا كونهم فى الوجود الى غير ذلك وذلك

الشرط ذكره فى تسعة ابيات جزاءه الرجوع عن القول بالاتحاد والقول بالحلول ثم استدرك وقال هذا الذى اوكد دعوى صحة الاتحاد و بطلان الحلول ونفيه واشترط بالعهد واليمين بالتزامى النقص العظيم عند الرجوع عن دعواى ليس لرهبة من غير محسوس اومتوهم وهمى ولالاجل رغبة فى خير حسى او وهمى يصل الى من غيرى ففصل هذه الاقسام الاربعة فى هذين البيتين فى البيت الاول ذكر الحسيين وفى الثانى ذكر الوهميين فقال اشتراطى وعهدى على عدم الرجوع عن دعواى اى عن القول بالاتحاد ونفى الحلول لم يكن لاجل ان تخوفت نفسى من ان يلحقها ضرر من غيرى بسبب نسبة هذه العقيدة السخيفة الى ولا انها ترجت خيرا حسيا دنيويا يأتينى من غيرى بسبب نفى هذا الاعتقاد الباطل عنى ولا لاجل الخوف من ان يعترينى مذلة من سقوط منزلة وضعة جاه ورفعة ذكر بنسبة هذا الاعتقاد الى ولا لاجل ان تقصد نفسى فى نفى ذلك عنها الى عز اقبال وقبول من الخلق ولكن يحملنى على نفى اعتقاد الحلول واثبات معنى الاتحاد على الوجه الصحيح دفع تشنيع اضداد العلماء بالله المخالفين لهم على هؤلاء الاولياء الله الذين قصروا هممهم على اعانة خلق الله فى قضاء حوائجهم ورفع العوايق عنهم بالهمة والدعاء و بالفعل ايضا بقوة ربانية اعطانى الله اياها وانا امدهم بها واعينهم بتلك القوة على اعانتهم عباد الله وهذه الفرقة من الظاهرين يشنعون عليهم باعتقاد الحلول و يرمونهم بالزندقة والبطالة فانا اثبت دعوى الاتحاد ونفى الحلول ردا عليهم ودفعا لتشنيعهم لا لرغبة ورهبة لى متعلقة بذلك واول الشرط والعهد هذا البيت ﴿ ٢٦٦ رجعت لاعمال العبادة عادة ۞ واعددت احوال الارادة عدتى ﴾ لاعمال اى الى اعمال وعادة نصب على المفعول له (يقول) رجعت قهقرى من اوج درجة النهاية الى حضيض دركة التلبس باحكام البداية التى اولها القيام فى مبدأ مقام الاسلام باعمال العبادة ورعاية الامر والنهى لاجل العادة التى تعودتها مما رايت من اهل البلد ثم اهل المحلة ثم الاقارب ثم الاب والام المداومة عليها من غير ان اعرف حقيقة المقصد وسر وضعها و هذا مبدأ مقام الاسلام الذى به تحقن الدم و يصان العرض والمال عن التلف ثم يترقى منه السالك الى ان ينتبه عن نومته فيقوم طالبا لله ومريدا لمن يرشده اليه فيأمره المرشد المحقق بحال الرجر والانابة والمحاسبة والرياضة ونحو ذلك فيقوم بجميع ما يأمره و يحقق به من امثال هذه معتقدا ان ذلك يكون عدة له وآلة فى الوصول الى مطلوبه غافلا عن دقيقة انه لا يوصل اليه الا به وهو معنى قوله واعددت احوال الارادة عدتى وهذا مبدأ مقام التوبة و بعض احواله كانه يقول رجعت من حضرة جمع الجمع الى مبدأ مقام التوبة ﴿ ٢٦٧ وعدت نفسى بعد هتكى وعدت من ۞ خلاعة بسطى لانقباض بعفة ﴾ والتحأت وتعلقت بعبادتى اى انقيادى للاوامر والنواهى الشرعية بعد هتكى

الحرمات بحيث يمنعنى مهم اشتغالى بانواع الانقيادات فعلا وتركا من ان اتفرغ لشئ
مما كنت فيه من الهتك ورجعت ايضا من حال عدم مبالاتى بسوء عاقبة كل مايبدو منى
وقلة الاكتراث بشر تبعة كل ماتلبس به من الافعال والاقوال الحاصل ذلك منى من حال
بسط نفسى واتساعها فى استيفاء حظوظها الى حال انقباضها والتضييق على نفسها
بسبب تحققها بحقيقة العفة التى هى امتناع النفس عن متابعة شهواتها والاقتصاد
فيها والاقتصار على ضروراتها يعنى رجعت من حضرة الجمعية التى هى منشاء الشهودات
والتجليات جميعها الى مبادى مقام المجاهدة والاعتصام والعفة التى هى من انزل احوال
غلبة الحجابية والاحساس بتراكم الحجب واعلم انه فى هذا الشرط واليمين المتضمن رجوعه
من النهاية الى البداية من حيث كون جميع اعماله واحواله واقواله معلولة بعلة من العلل
غير مخلصة عن الشوايب والحظوظ النفسية والخلقية قدجمع بين مبادى كليات المقامات
وهو مبدأ مقام الاسلام الذى خلاصته وفذلكة مقام التوبة ثم مبدأ مقام الايمان الذى
خلاصته مقام الزهد ثم مبدأ مقام الاحسان الذى خاصيته استجابة الدعوة فجمع بين
هذه المبادى بخصايصها المعلولة بالعلل ﴿ ٢٦٨ ﴾ وصمت نهارى رغبة فى مثوبة ❊ واحييت
ليلى رهبة من عقوبة ﴿ ٢٦٩ ﴾ وعمرت اوقاتى بورد لوارد ❊ وصمت لسمت واعتكاف بحرمة ﴿ ٢٧٠ ﴾
وبنت عن الاوطان هجران قاطع ❊ مواصلة الاخوان واخترت عزلتى ﴿ ادرج فى هذه الابيات
ثلثة اصول ذكرها المتقدمون من الاكابر احدها قول الامام صاحب قوت القلوب
رحمه الله انه قال قد اجمعوا على ان اصول احكام البداية واركانها التى بها صار الابدال
ابدالا اربعة الجوع والسهر والصمت والعزلة وذكر ان الاول يعين فى تحقيق الثانى والرابع
يستعان به فى تحقيق الثالث وثانيها قول بعضهم ان الواردات ثمرة الاوراد يعنى بشرط
ان يكون خالصة غير معلولة فيفهم المبتدى انه ينبغى ان يواطب على الاوراد لاجل
حصول الواردات والوارد هو مايرد على السالك من الخواطر المحمودة والالهامات
بما يكون مهم وقته ويعقبه ثلج فى الصدور وراحة وان كان فى وقت الورود يعتريه زحمة
والم وثالثها ماذكره شيخ الاسلام عبدالله الانصارى الهروى رحمه الله فى شرط تصحيح
البدايات من مجانبة كل صاحب يفسد لوقت فالبيت الاول والمصراع الثانى من الثانى
وعجز الثالث يتضمن الاصل الاول المصراع الاول من الثانى يشتمل على الاصل الثانى
وباقى الثالث يتضمن الاصل الثالث ثم ان تحقيق الاصل الاول من شرطه ان لايكون كل
واحد مما ذكرنا معلولا بعلة نفسانية مثل الرغبة والرهبة والتطلع الى شئ غير المطلوب
الحقيقى الحق والسالك اذا كان الغالب عليه احكام البداية لابد من ان يتطلع نفسه الى
العلل مادام فى حال البداية وغرض الناظم التزام النقص معربا مبنى اسباب الكمال

(لاجرم)

لاجرم علل كل واحد من الخصال المذكورة بعلة رغبة اورهبة اوالاشتغال بالعمل بعلة الوارد اوالصمت لكونه طريقا حسنا والاعتكاف لاجل رعاية حرمة الشهر اوالمكان اوقول اصحاب الطريق (فيقول) التزمت الرجوع قهقرى من اعلى درجات اقسام النهاية الى ادنى دركات احكام البداية ثم اعلم انه ذكر من البيت الاول الى اخر البيت الثانى من الابيات المذكورة من مقام التوبة وفروعها ومن البيت الثالث شرع فى فروع مقام الزهد الى آخر الشروط ﴿ ٢٧١ ودققت فكرى فى الحلال تورعا ٭ وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى ﴾ تدقيق الفكر فى الحلال ان لا يقتصر فى طلبه بمجرد ان الاصل فى الاشياء الحل الا ان يقوم دليل الحرمة [illegible] يـنظر فى وجوه حصوله واصل تعينه ان لا يشوبها شبهة ظلم وانحراف و تناول بغير حق [illegible] محوما قال [illegible] الاكبر رضى الله عنه انى لادع سبعين بابا من الحلال [illegible] فى الحرام [illegible] الاستقصاء وان كان غير لازم فى ظاهر الشرع لكن [illegible] مقام الورع الذى [illegible] كما قال صلى الله عليه وسلم لا [illegible] ذلك [illegible] ورعا اى لاجل [illegible] الورع وقوله [illegible] فى اصلاح [illegible] قوتى [illegible] قوة النفس والمزاج [illegible] قوة النفس والمزاج ولا اضعف عن اداء [illegible] حق النفس لاحظها وهذا شروع فى القناعة المذكورة فى البيت [illegible] رعاية حكم العدالة الذى يتضمنه حقيقة [illegible] الشرع منحرف عن سواء سبيل الحق والعدل [illegible] والصورة والمزاج فاذا كان منحرفا يسرى حكم انحرافه فى ساير البدن [illegible] بذلك تقوى النفس الامارة وتنفتح مجارى الشيطان الذى هو اصل [illegible] والشيطان [illegible] القلب والروح الروحانية اما اذا [illegible] ويسد بذلك مجرى الشيطان [illegible] فى اصلاح قوتى وتدقيق الفكر [illegible] رجوعى الى مقام الورع [illegible] سر القناعة رضيا من العيش فى الدنيا باليسير [illegible] من العيش [illegible] نقصان الرجوع الى مقام القناعة [illegible] كنزها الذى لا يفنى [illegible] من الذى يعيش به الانسان فى الدنيا بادنى ما يتبلغ به من القوت ويقيم صورته وذلك هو حق النفس لاحظها وانما قيل القناعة كنز لا يفنى لان حقيقة القناعة ومعناها الاكتفاء بيسير مما يحتاج اليه وذلك يتضمن ترك استيفاء الحظوظ والزوايد التى لا ضرورة فى تناولها وفى الترك

توسع عظيم يكاد ان لاينحصر فكلما طلب النفس حظا زايدا على ماهى محتاجة اليه اختيارا ضرور يا وارضيت بترك ذلك الحظ الزايد على احتياجها فقد انفق عليها من كنز الترك والرضا به فلا يزال المنفق معطيا مما لاينفد ولايفنى بالانفاق والاعطاء وهو الترك والرضى به والاكتفاء باليسير امر تتفاوت الناس فيه فقد سمعنا ان خلقا كثيرا فى كفار الهندوهم الجوكية اكتفوا كل اسبوع بحبة واحدة من الباقلاء و يعيشون على ذلك برهة من الزمان وكل ماسوى تلك الحبة تركوه وانفقوا على نفوسهم من كنز ذلك الترك الذى لانهاية له ولا فناء بالانفاق ﴿ ٢٧٣ وهذبت نفسى بالرياضة ذاهبا * الى كشف ماحجب العوايد غطت * ورجعت من مقامى الاعلى الذى هو جمع الجمع والنهاية الى ازل مقامات البداية وهو الاشتغال بتنقية نفسى عن احكام انحرافاتها واخراجها عن مقار عاداتها بالرياضة اعنى بقطع مالوفات طبعها عنها ومنع مشتهياتها ومراداتها والتفاتاتها بالكلية حال كونى ذاهبا فى نهج الطريقة الى كشف حجب العادات المغطية على عجايب علوم عالم الملكوت واحكامه واحواله واسراره وفهم جميع ذلك لينكشف لى جميع ماذكرت بتلك التنقية المذكورة ﴿ ٢٧٤ وجردت فى التجريد عزمى تزهدا * واثرت فى نسكى استجابه دعوتى * ورجعت من اعلى مقامى الى ازلى منزلى بداياتى احدهما تجريد العزم عن جميع ملابس العلايق والعوايق من التطلعات والالتفاتات الخارجة عن ذاتى كالذات الوهمية مثل الجاه والمال والاملاك والحشمة والداخلة فيها من اللذات الحسية نحو الأكل والمشرب والملبس والمنكح وذلك التجريد لاجل حمل النفس على التحقق بحقيقة مقام الزهد والمنزل الثانى اختيارى وقصدى فى ملازمة جميع انواع العبادات ان يحصل لى مقام استجابة الدعوة يعنى اعلم اسم الله الاعظم الذى لايدعو الله به احد الا استجيب له بحيث انه كلما اعترتنى اوغيرى من المحتاجين حاجة دنيوية اواخروية ادعو الله تعالى باسمه الاعظم اطلب تلك الحاجة فيستجاب دعوتى وهذا هو اعلى مايتعلق به همم اهل النسك والعبادة ومنتهى بغيتهم من الحق فى الدنيا لاتجاوز ولا ترق لهممهم عن هذا وهذا نقص عظيم بالنسبة الى اهل السير الى الله وعلة مانعة لهم عن البلوغ الى مطالبهم العالية من المكاشفات والمشاهدات والبلوغ الى مقام التوحيد ﴿ ٢٧٥ متى حلت عن قولى انا هى او اقل * وحاشا لمثلى انها فى حلت * التزمت جميع هذه النقائص المبنية على رجوعى من اعلى مراتب النهايات الى ازل منازل البدايات متى تغيرت وانفصلت عن اعتقاد التوحيد والاتحاد وعن قولى انا حضرة ذات المحبوب الحقيق او عين الوجود او متى اقل اى اعتقد انها حلت فى ونزلت فى باطن شخصى وحاشا لمثلى ممن تحقق بحقيقة العلم والشهود المحقق ان يعتقد هذا الاعتقاد الباطل ﴿ ٢٧٦ ولست على غيب احيلك لاولا * على مستحيل

موجب سلب حيلتى ﴾ يعنى ولست ممن الزمك على ان تقبل منى على سبيل التصديق بالتقليد المحض واحيلك على الايمان بالغيب ماهو الامر كذلك ولا انا ممن الزمك واحيلك على امر محال وقوعه ووقوع مثاله فى عالم الحس موجب ان يكون حياتى اى توصلى به الى تحقيق الاظهار والتبيان مسلوبة عنى بل الامر واقع على خلاف ذلك وحقيقة مدعائى من نفى الحلول شاهد ومثال فى الحس وانا اوصل الى فهمك صحة ماادعيته ببيان واضح صريح ومثال شاهد صحيح ﴿٢٧٧ وكيف وباسم الحق ظل تحقق ٭ تكون اراجيف الضلال مخيفتى ﴾ الواو فى قوله و باسم الحق واو حال وفى اراجيف الضلال حذف المضاف وهو امانسبة اواهل واقيم المضاف اليه مقامه (يقول) وكيف يكون اراجيف نسبة الضلال الى او اراجيف اهل الضلال من علماء الرسوم القاصرى الفهوم بنسبة مذهب الحلول الى مخيفتى حال كونى متحققا بحقيقة اسم الحق الذى هو الثابت الدائم الذى يستحيل اضافة التغير والبطلان اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا كنت متحققا به كيف تلحقنى نسبة امر باطل زايل من اعتقاد الحلول اوالخوف من اراجيف اهل الضلال يردنى عن فهم حقيقة الامر على ماهو عليه فالباطل كيف ينسب الى الحق والحق الثابت كيف يتغير من نسبة الباطل اليه (ثم) شرع فى تحقيق ماادعاه من نفى مذهب الحلول عنه وعن اهل الحق كلهم واورد حديث ظهور جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى رضى الله عنه دليلا على صحة دعواه ويقول كان فى حال ظهور جبريل عليه السلام عند اداء الوحى بصورة دحية كان دحية فى منزله وجبريل عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام يؤدى الوحى اوغيره من الصحابة يرى دحية يراعى النبى صلى الله عليه وسلم حق صحبته فلو كان ظهور جبريل على صورة دحية عند اداء الوحى بطريق الحلول لكان دحية فى تلك الحالة غايبا عن منزله و يرى النبى صلى الله عليه وسلم كليهما فى حالة واحدة لكن دحية فى تلك الحالة كان فى منزله والنبى صلى الله عليه وسلم لا يرى الا جبريل فى صورة يؤدى الوحى على خلاف ماراه غيره انه دحية ففى اصح الرؤيتين وهو رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ان المرئى جبريل فى صورة ممثلة لا دحية دلالة يشير الى نفى اعتقاد الحلول عنى وعن جميع اهل الحق فان جبريل عليه السلام منزه عن الصورة الحسية فاذا صح ان يظهر حيث شاء وفى اى صورة شاء فمشية الله اولى بالاطلاق عن قيد الصورة وقيد عدم الصورة بحيث يظهر ان شاء فى الصورة وان شاء فى غير الصورة من غير حلول وتشبه اصلا ولا يكون ظهوره ومشيته تعالى وتقدس مقيدا او منحصرا حال ظهوره فى الصورة بها وفيها ولا متقيدا حال

ظهوره في غير الصورة بغير الصورة ولا منحصرا في غير الصورة بل يكون جامعا لم يزل ولا يزال بينهما مع عدم انحصاره في مفهوم ذلك الجمع ايضا وهذا المعنى يذكره في خمسة ابيات (فان قلت) انه منزه عن الصورة والتلبس بها بدلايل عقلية (قلت) لا نسلم انه منزه عن التلبس بالصورة بل هو منزه عن التقيد بها والانحصار فيها والكتاب والسنة ناطقان بالتلبس بالصورة اما الكتاب فقوله تعالى نودي ان بورك من في النار ومن حولها انه انا الله وقوله نودي من الشجرة ان يا موسى اني انا الله واما السنة فوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في احسن صورة واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فتلبسه بصورة الانسان اولى والعقل لامدخل له فيما وراء طوره ﴿ ٢٧٨ وهادحية وافى الامين نبينا * بصورته في بدو وحي النبوة ﴾ ها كلمة تنبيه اى احضر الماقيه من الدليل ووافى جاء والامين جبريل باعتبار ادائه امانة الوحي نبينا مفعول وافى فانه يقال وافيته اى جئته بصورته اى بصورة دحية الكلبي في بدو وحي النبوة اى عند تقدمه الوحي على غيره من التعليم والتعلم وغير ذلك ووحي النبوة هو المختص بواسطة جبريل دون غيره من ضروب الوحي ﴿ ٢٧٩ اجبريل قل لي كان دحية اذ بدى * لمهدى الهدى في هيأة بشرية ﴾ الالف في قوله اجبريل استفهامية يتضمن نفي ما اخبر بها عنه يعني لم يكن جبريل عين دحية ولا حالا فيه في تلك الحالة التي ظهر في صورة بشرية يعني في هيأة مثل هيأة دحية لمن يهدى من عند الله هدية الهداية لعبادة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ٢٨٠ وفي علمه عن حاضريه مزية * بماهية المرئي من غير مرية ﴾ يعني في علم النبي صلى الله عليه وسلم زيادة على علم من كان يحضر عنده وفي مجلسه الذي ظهر جبريل عليه السلام بصورة دحية فيه فانه كان يرى بظاهره وباطنه حقيقة المرئي وظاهره انه جبريل عليه السلام وقد ظهر في صورة ممثلة تشبه صورة دحية من غير شك له في ذلك وشبهة ﴿ ٢٨١ يرى ملكا يوحي اليه وغيره يرى * رجلا يرعى لديه لصحبة ﴾ يعني يرى النبي صلى الله عليه وسلم ملكا من رسل الله هو جبريل عليه الصلوة والتحية يؤدي امانة الوحي من ربه اليه متمثلا متلبسا بصورة بشرية مثل هياة دحية الكلبي وغير النبي صلى الله عليه وسلم ممن حضره من الصحابة رأى رجلا لديه يرعى جانبه لصحبة له ثابتة مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الرجل هو دحية الكلبي رضي الله عنه ﴿ ٢٨٢ ولي من اصح الرؤيتين اشارة * تنزه عن رأي الحلول عقيدتي ﴾ يعني لاشك ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وحكمه بان المرئى لم يكن الا جبريل عليه السلام اصح من رؤية غيره وحكمه بان المرئى دحية ولم يكن دحية حاضرا في ذلك المجلس لا قبله ولا بعده بل كان في منزله ولي في هذا اشارة الى صحة مدعائي الذي هو نفي الحلول

(وتنزه)

وتنزه تلك الاشارة عقيدتى عن رأى الحلول فانه لما جاز ووقع ان يكون لملك مخلوق قدرة التلبس باى صورة شاء بلا معنى الحلول فيه يصح ايضا أن يتلبس الحق تعالى بصورتى هنا انانيتى بالكلية وان تعللت بعدم جواز تلبسه بالصورة وعللت بتنزيهه عن ذلك التلبس منعناك ورددنا تعليلك بالكتاب والسنة ﴿٢٨٣ وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر * ولم اعد عن حكمى كتاب وسنة ﴾ فى الذكراى فى القرآن ذكر اللبس اى ذكر تلبس الحق تعالى بالصورة ليس بمردود غير مذكور ولا معروف فيه بل هو ثابت مذكور معروف موضعه فى القرآن العزيز ولم اتجاوز فى تقريرى عن حكمى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد ذكر فى قوله عز وجل نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يعنى من ان يكون منحصرا ظهوره حالتئذ وقبله وبعده فى ذلك التلبس وفى غيره من الصور وغير الصور وايضا فى قوله عز وجل انه انا الله العزيز من حيث كنه غيبا وهويته الممتنع ادراكه الحكيم من حيث ظهوره على مقتضى حكمته حيث يشاء وايضا قوله عز وجل نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انى انا الله رب العالمين واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فبصورة الانسان اجمع واولى عند فنائه عن تعينه وتشخصه على ان ذلك ايضا ورد صريحا فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عنه تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقوله ايضا فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله فى حديث القيامة فيتجلى لهم فى ادنى صورة وفى رواية فيأتيهم الله فى صورة غير صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا عز جلاله فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفى رواية بزيادة انت ربنا سبحان ربنا الى تمام الحديث اولا وآخرا فعلم انه يتلبس باى لباس صورة شاء مما يعرف ومما ينكر من غير حلول فكان ظهوره بصورتى ايضا جائزا من غير حلول فصح بهذا دعوى اتحادى مع نفى الحلول

﴿ باب يتضمن الاشارة الى مبدأ شروعه فى السفرة الرابعة وشئ مما يتعلق ﴾
﴿ بالتوحيد والمعرفة المتعلقين المخصين بالمقام المحمدى صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿٢٨٤ منحتك علما ان ترد كشفه فرد * سبيلى واشرع فى اتباع شريعتى ﴾ يقول هذا الذى ابينه واعطيكه علم عزيز ربما تصل اليه من طريق الفهم من وراء حجب كثيرة اوالحدس فان اردت كشف جميع الحجب الخلقية حتى تصل الى منبعه وتشاهده فى محله فادخل فى سبيلى واسرع فى اتباع شريعتى حق المتابعة تنكشف لك جلية الامر الذى لا تردد ولا شبهة تتطرق اليه اصلا لا يحتمل ان تكون اضافة الشريعة من الناظم الى نفسه

بلسان الجمع والترجمانية ويريد بقوله فردسبيلي ماار يدبه في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وبقوله شر يعتي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بحكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحضرة المحبة الحقيقية هي منشأ جميع المكاشفات والمشاهدات ومنبع عين اليقين وحق اليقين ﴿ ٢٨٥ فنبع صدامن شراب نقيعه * لدي فدعني من سراب بقيعة ﴾ صدامورد ماء في العرب يضرب المثل به لعذوبته فيقال ماء ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان وهونبت ذوشوك يسمن الابل في مرعاء والنقيع البئر الكثيرة الماء والسراب اللامع في المفازة كالماء وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيماله حقيقة والقيعة واحدة القيعان وهي اسم للصحراء الواسعة وقوله من شراب خبر المبتدأ ونقيعه لدي جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب (يقول) معللا لمعنى البيت السابق الذي حاصله امر باتباع شريعته والورود في سبيل هداه وطريقته لكشف حقيقة علم نحه لمتابعيه ونهى عن متابعة غير من يدعي التحقيق في العلم والمعرفة الحقيقية نحو علماء الظاهر من الاصوليين والفلاسفة ان المورد العذب الهنيء النافع الذي لا يشوبه مضرة ووخامة وكدورة من الشبهات والتخيلات انما هو اثر وقطرة من ذوق وشرب منبع ذلك الشرب والذوق عندي وتختص بعشر بي وهو المفهوم المطابق من الكتاب والسنة واشاراتهما الغامضة بلا تأويل عقلي وتقليد بل على ماهو الامر عليه والمراد منه فان استطعت ان تخوض فيه وتشرب منه والا فدعني من سراب علوم علماء الظاهر وتأويلاتهم ومفهوماتهم التي ظاهرها لاجل الفصاحة وتركيب الدلايل تظهر وتغر السامع الغر فحسبها شيئا نافعا له فاذا فتش عن حقيقتها لم يجدها شيئا ولا تحقيق ولا معرفة فيها ولا طايل تحتها وكذلك دلائل الفلاسفة في المسائل الالهية تغرو لا تقر ولا تذكر عندي مذاهبهم ومقالاتهم ودلائلهم ولا تلتفت الى ذلك اصلا تفزفوزا عظيما ﴿ ٢٨٦ ودونك بحرا خضته وقف الالى * بساحله صونا لموضع حرمتي ﴾ الالى ههنا مقلوب من الاول لانه جمع اولى مثل اخر واخرى ومنه قولهم ذهبت العرب الالى وصونا منصوب على المفعول له متعلق بوقف ودونك نصب مابعده لتضمنه معنى خذ (هذا البيت) ينبيء عن شروعه في السفر الرابع واشار بالبحر الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحقيقة الاحمدية والمحمدية واشار بقوله خضته الى مبدأ خوضه في هذا البحر وفي السفر الرابع وبقوله وقف الاولون بساحله يشير بالساحل الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظاهره الحضرة الاولوهية التي هي غاية جمع الكمل والخلفاء واولي العزم من الرسل وهذه الحضرة على غاية جمعيتها وبعد غورها وكونها اصلا الابحر السبعة من اصول الاسماء الكلية الالهية التي لا ينفد مداد كلماتها هي بالنسبة الى بحر

احدية الجمع التي يرجع وينتهى اليها جميع الابحر ساحل باعتبار تميز الاشياء والامور فيها
وشهودها مفصلا بعضها محكوم عليه بالغيرية وبعضها بالعينية على نحو مايشهد في الساحل
هذه التفاصيل ويحكم على المغايرة فيها بعضها بعضا دون البحر الذى لايشهد فيه الا البحر
وامواجها بلا مغايرة بينها امرا وحدانيا بلا غاية ولانهاية فتكون حضرة احدية الجمع من
جهة شهود الذات الواحد فيها لاغيرها نسبتها الى كونها بحرا احق وحضرة جمع الجمع
نسبتها الى ساحلية هذا البحر اولى بالاعتبار الذى ذكرناه وقوله صونا لموضع حرمتى يعنى
هذا البحر الذى ذكرنا من جهة انها وحدانية وحدة حقيقية لاتميز فى نسب واحديتها ولا
كثرة ولا غير ولا غيرية ولاغلبة ولامغلوبية فيها اصلا بل نسبة جميع النسب اليها نسبة
واحدة بلا تميز ولا تعدد لم يكن لها حقيقة الانسبة حقيقة السوابة الحقيقية وماهى
الاحقيقة الحقايق التى هى الحقيقة الاحدية باعتبار اولية تعينها والمحمدية باعتبار آخريته
عند رجوعها الى مقرها فهذا البحر اعنى مرتبة هذه الحقيقة هى حريم حرمة هذه الحقيقة
الاحدية المحمدية حرام على غيرها من حيث غيريته ان يخوض فيها لاجل صيانة حريم
حرمتها ورعاية حشمة مايختص بكرامتها فالناظم انما هو مترجم مقام مظهر هذه الحقيقة
صلى الله عليه وسلم ويذكر الخوض فيها على لسانه واما مانقل عن سلطان العارفين ابى يزيد
البسطامى رضى الله عنه انه قال خضت بحرا وقف الانبياء بساحله فمعناه غير ماذكرنا
من معنى البحر وساحله بل اراد بالبحر بحر الولاية و بالساحل ساحل النبوة فان الانبياء
يغترفون من بحر الولاية و يسقون اممهم شراب الهداية منها ولو لم يكن وقوفهم
بالساحل اهلكت الامم فى تيه الغواية فهم ابدا يجمعون بين احكام البحر والغوص
والخوض فيها واستخراج درر علوم الشريعة والطريقة والحقيقة منها و نثارها
على اممهم و بين احكام الساحل والبر و استخراج كنوز المعانى و الاسرار من مكامن
الصور والآثار و استنباط اعيان الكمالات و الاعتدالات من معادن الامكان
ونقصان الكثرات والانحرافات والاستحالات وصرفها فى نفوس متابعيهم وفى هممهم
واما الاولياء فهم المستغرقون فى امواج البحر دون استخراج الدرر والمشغولون باحوالهم
ومكاشفاتهم و مشاهداتهم فى البحر و امواجه عن لطايف ما فى اطراف الساحل
واكناف البر وكثرة تنوعات جواهر الكمالات المستجنة فيها وعن طرق استخراجها فالانبياء
فى الساحل كانوا حايزين للفضيلتين والفايزين بكلا الحسنيين فبان بذلك فضل الانبياء
على الاولياء (٢٨٧ ولاتقربوا مال اليتيم اشارة ۞ الكف يد صدت له اذ تصدت) الكف المنع
وصدت منعت وتصدت تعرضت و اللام فى له حرف تعدية تصدت والضمير راجع الى
القرب او الى المال (اشار) يعنى هذا البيت الى ماورد فى بعض الاخبارات ان موسى عليه

السلام لما تعرض رؤية حقيقة الذات من حيث نفس تعينها الذي هو مسمى جميع اسماء الضماير نحو انا وانت ونحن وكاف الخطاب وتائه والياء في مني ومدلولها اذا لم تكن قرينة بقيدها بحضرة اسم او مرتبة حقيقة فكانه قال ارني انظر اليك من حيث تعينك الاول من ذاتك ولما لم يكن له استعداد ذلك لان رتبة حقيقته ووجوده دون هذه الرتبة المختصة بالحضرة المحمدية قيل له لن تراني و بعد افاقته من الصعقة خوطب بان ليس ذلك لك ذاك ليتيم يأتي بعدك فلما فهم الخطاب اقدم على الندم والتوبة عما تعرض له وقال لسان الحال والمقال سبحانك يعني من ان يصل اليك ويحظى برؤيتك من حيث اعلى مراتبك الا من ارتضيته وخصصته لذلك تبت اليك عما تصديت لما ليس لي و انا اول المؤمنين بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المقام الاعلى والمطلب الاولى ولما اختص صلى الله عليه وسلم بوصف كونه يتيما حين خوطب بقوله تعالى الم يجدك يتيما اى متوحدا بكمال القابلية نفردا بانقطاع نسبتك عما سواه فآوى يعني فآواك الى حضرة احدية الجمع التي هي المقام المختص لك وبحقيقتك اولا وآخرا لاجرم في قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم اشارة الى قطع تطلع غيره عن هذا المقام المختص به صلى الله عليه وسلم باعتبار ان المال انما سمي مالا لميل النفوس بحكم الجبلة اليه وهذا المقام من جهة انه اصل جميع الكمالات ومنبعها ومرجعها تميل الارواح والاسرار اليه فكني عنه بهذا الاعتبار بالمال

﴿٢٨٨﴾ وما نال شيئا منه غير سوى فتى * على قدمي في القبض والبسط ما فتى ﴿ مافتى بمعنى مازال وما انفك وما برح ومارال بمعنى واحد يعني كان ثابتا دائما (تقول) ما ادرك من هذا المقام شيئا اى اثرا من آثاره وشعلة من انواره غيري الا فتى اى ذا طراوة في الاخلاق والافعال والاقوال والاحوال وكمال الاستعداد كان ملازما على متابعتي ومقتفيا اثر قدمي حق المتابعة والاقتفاء فيما يتعلق بحال قبض حجابيته من الاخلاق والافعال والاقوال وفيما يتعلق بحال بسط كشفه وشهوده من التمكن في الاحوال بحيث لم يبد منه في حال بسط انبساط وترك ادب وشطح وقول او فعل يخالف ظاهر شريعتي وكانه يريد به عليا رضي الله عنه بدلالة قوله سوى فتى لقوله لا فتى الا علي و بدليل انه كان مظهر ولايته صلى الله عليه وسلم حين انشق قمر نور الولاية والنبوة المندرج احدهما في الآخر حيث غلب نور النبوة وختم ظهوره به فكان مظهر نور ولايته صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ولهذا كان امام الاولياء المحمديين كلهم واصلهم ومنشاء انتسابهم الى الحضرة المحمدية فكان له من هذا الوجه نصيب من هذا المقام المحمدي وانما سمى عليا غيرا من حيث تفرده صلى الله عليه وسلم بنور النبوة واختصاص حقيقته به دون علي رضي الله عنه واعلم ان هذه الابيات الثلاثة بلسان الترجمانية والحكاية عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم لا غير وذلك باعتبار فهمه شيئا من

احكام هذا المقام واستنشاق نسمة من شذاه بطريق الاستشمام وهو بمعزل عن حقيقته والسلام
﴿ ٢٨٩ فلا تعش عن آثار سيرى واخش غين * ايثار غيرى واغش عين طريقتى ﴾ يقال عشوته
قصدته ليلا وعشوت الى النار استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه الى غيره قلت
عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اى ومن يعرض وهو المراد فى البيت
واغش امر من الغشيان وهو الاتيان (يقول) واذا عرفت بما تقدم من البيان ان مقامى
اعلى المقامات فلا تمل عن آثار قدمى فى السير بحسن متابعة سريعتى وطريقتى التى سلكت فيها
وبان لك خبرها باخبار الكتاب والسنة واخش يعنى خف لما عرفت علو مقامى وعظمة منزلتى
حجاب اختيارك ايثار غيرى فى حكم ما من الاحكام او وصف من الاوصاف فان ما عدا طريقى
لا يخلو من قيد ما من القيود الاسمائية والصفاتية فاذا تبعته فى امر لا بد وان يسرى منه اليك
اثر من قيوده ويحدث من ذلك حجاب فلم تقدر ان تتخلص منه فاياك وذلك الميل وادخل فى
عين طريقتى وجادتها واسلك منه تردعلى وتلحقنى فى حقيقة جمعيتى وسوائيتى اشار بقوله
واخش عين ايثار غيرى الى ما روى انه صلى الله عليه وسلم رآى ذات يوم جزأ من التورية
بيد عمر رضى الله عنه ونظر اليه نظر مغضب وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى ﴿ ٢٩٠
فؤادى ولاها صاح صاحى الفؤاد فى * ولاية امرى داخل تحت امرتى ﴾ صاح منادى
مرخم وصاحى الفؤاد وصف له والصحو ههنا ذهاب الغيم وصفاء السماء منه عبر عنه
بالصفاء اى صافى القلب والامرة بكسر الهمزة الملك والولاية (يقول) انما نهيتك
عن الميل عن آثار سيرى فى سلوكك سواء ميل حضرة محبوبى طالبا ومتمنيا حقيقة
الوصول اليها وامرتك بالخشية عن طريان حجاب مظلم وقيد محكم يعتريك باختيار
متابعة غيرى فى امر ما فى اثناء سيرك وامرتك ايضا باتيانك فى عين طريقتى التى
هى اقرب الطرق واسدها لان طريق حقيقة وصال ذلك الجمال المطلق مسدود
الا بظهور حكم المحبة فيك اما بحكم المحبة واما بوصف المحبوبية حتى تفردك وتوحدك
عن اوصافك اولا وعنك وانيتك الناقصة ثانيا وتوصلك الى جناب الجمال والكمال
الحقيقى ووادى محبة تلك الحضرة والحالة هذه يا صاحبى المتصف بصفاء القلب عن
اكدار التعلق بالاغيار هو واقع فى ملكى وتصرفى داخل تحت حكمى وولايتى بنص
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذا البيت ايضا بلسان الترجمانية
عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعده الى آخر ثلثة
ابيات ﴿ ٢٩١ وملك معالى العشق ملكى وجندى * المعانى وكل العاشقين رعيتى ﴾ يقول
انما مثالبيان السابق وعطفا على تقرير معنى البيت الذى قبل هذا ان مملكة اعلى
مراتب العشق الذى هو حكم المناسبة الذاتية الحقيقية الموحدة كثرة المحب والمحبوب

توحيدا حقيقيا بحيث لايبقى اثر من اثنينيتهما ولاعين اصلاهى حق وملكى والتصرف فيه بموجب حكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله مختص بى وبآثارى التى هى احكام الشريعة لعامة الحكم باخبار وماارسلناك الارحمة للعالمين وعسكرى معانى حقايق الشريعة والطريقة والحقيقة التى اعطيت مقاليد اظهارها بطريق الايجاز فى جمعها وتفصيلها بموجب وتدت جوامع الكلم وبذلك الاظهار والبيان المجراجعل جميع العشاق سالكى سبيل العشق محكوم امرى ونهى وتصرفى فيهم واغلب على تعالى ومخالفيهم كما يجعل الملك بجنده جميع اهل مملكته محكوما ومطيعا لاوامره ونواهيه وغالبا على مخالفيه وحيث لم اصل المدد الى العشاق الا بواسطة متابعتى بحكم قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله صعوا كلهم رعيتى وايضا لما لم يخل عشقهم من اثر المناسبة الصفاتية لكون اخذ فى مراتبهم بجميعهم اعلاهم وادناهم صفة للمحب لاعينه وعشقى هو حكم المناسبة الذاتية لكون الحب فى مرتبتى التى هى احدية الجمع ومقام اودنى المعبر عنه بكان الله ولم يكن معه شئ ولاشئ معه هوعين الذات لاصفة زايدة عليها فان من حكم مرتبتى هذه ان يكون الحب والمحب والمحبوب عينا واحدا والصفة كما تعلم تابعة للذات ومستمدة فى الظهور والتحقق منها ومحتاجة فى الظهور والثبوت الى امداد الذات اياها كما ان الرعية محتاجون فى بقايهم على وجه كامل الى الملك وكان العشاق كلهم رعيتى بهذا الاعتبار ٢٩٢ فتى الحب ها قدفت عنه بحكم من؟ يراه حجابا فاتهوى دون رتبتى * فتى الحب اى صاحب الحب وملازمه واهله وها اى احضر لما ابينه لك وقد نفيت عنه فى تركته ورتبته لكن لاءصلما بل بحكم من يشهده حجابا لان فى مرتبته وشهوده بحسب حكمها لايظهر الحب الا من كونه صفة للمحب لاعينه والصفة حجاب على ذات الموصوف وعينه لامحالة فلا بدلاهل مرتبة التجلى الظاهرى واهل مرتبة التجلى الباطنى واهل مرتبة جمع الجمع بينهما ومقام قاب قوسين ان يشهدوا الحب كلهم صفة فان مراتبهم يحكم عليهم بذلك وبان يشهدوا الحب من جهة انه صفة المحب لاعينه وذاته صدا معيرا للبغض والقلى لتحقق حكم الضدية والمخالفة والمغايرة بين الصفات الاترى ان اهل مقام جمع الجمع الذى هو المرتبة الثانية الالوهية وهو الشيخ ابوسعيد الخراز رضى الله عنه انه لما كان فى مشهده الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية صفات كذلك حكم بكونها اضداد احين سئل بم عرفت الله فقال بجمعه بين الاضداد ثم قرء هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا جرم جميع اصحاب المراتب من الجمع الظاهرى والجمع الباطنى وجمع الجمع كلهم يشهدون الحب صفة بحكم اقتضاء مراتبهم ذلك ويرونه حجابا على عين الذات وحيث يراه صاحب مقام احدية الجمع

واوادنى والمرتبة الاولى عين الذات فان مرتبته تحكم بهذا بموجب كان الله ولا شيء معه فالحب الذى هو صفة رتبية تكون دون رتبة صاحب هذا المقام فلم يصل الى هذه المرتبة العليا الابعد مفارقته تلك المرتبة الدنيا ومافيها وماتقتضيها فلهذا يكون لسان مقامه ان يقول فارقت الحب الذى هوصفة وحبت تحققت بالحب الذى هوعين الذات فالحب الذى هوصفة رتبته دون رتبتى فالالف واللام فى الهوى للعهد والعرف فى الاذهان ﴿٢٩٣ وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى * وعن شأو معراج اتحادى رحلتى ﴾ الشأو السبق والغاية والثانى هو المراد والقلى البغض وواووعن للحال من فاعل جاوزت اى حالة رحلتى عن غاية معراج اتحادى التى هى حضرة قاب قوسين وتمام جمع الجمع الى حضرة اوادنى ومقام احدية الجمع جاوزت حد العشق من كونه صفة تضادها صفة القلى فان مقامى ورتبتى الذى هومقام اوادنى واحدية الجمع المعبرعنه برتبة كان الله ولم يكن معه شيء من حكمه ومقتضاه ان يكون نسبة الحب الثابت فى هذا المقام هى عين الذات لاصفة ولا نعتازايداعليها بل نسبة الحب عين نسبة القلى من كونهما عن الذات وهو معنى قوله فالحب كالقلى وقوله وعن شأومعراج اتحادى رحلتى يعنى ان الاتحاد معناه وسره انما هو ارتفاع حكم كثرة الاضافات والتعينات والتميزات بتنوعات الاسماء والصفات والاختصاصات الطارية على الوجود الواحد بحسب تنزله ومروره على المراتب وتلبسه باحكامها وخواصها ومقتضياتها واندراج هذه الكثرة فى وحدة عين الوجود الظاهر والباطن والجامع بين الظهور والبطون فى نظرا لسيار والمعراج هو الترقى من سفلى الى عليا وكليات المعاريج ثلثة اولها من حضيض قيود كثرة النفس وصفاتها الخلقية واحكام الحدوث وقيود الاضافات الى اوجاطلاق وحدة ظاهر الوجود وغاية هذا المعراج هو الترقى الى حضرة جمعية جميع الاسماء المتعلقة بالاسم الظاهر وارتفاع تلك الكثرة واندراجها فى عين هذه الوحدة فى شهود السيار والمعراج الثانى من قيد روحية الروح وخلقيتها الى اطلاق باطن الوجود وصور نسب واحديته التى هى حقايق المعلومات وارتفاع احكام خلقية الروح واندراجها فى حقيقة العلم المتعلق بالمعلومات وغاية هذا المعراج الترقى الى حضرة الجمع لجميع الاسماء المتعلقة بالاسم الباطن والمعراج الثالث الذى هو غاية المعاريج بالنسبة الى سير السايرين ماعدا محمد صلى الله عليه وسلم هو الترقى من قيد كثرة حكم الظهور والبطون الى اطلاق جمع الهوية بينهما المعبر عنه بمقام قاب قوسين وجمع الجمع الجامع بين جميع صور نسب الواحدية من كونها صفات ثابتا فيها حكم التغاير والتضاد لكونها صفات فصاحب مقام اوادنى لابد له من الرحلة عن مقام قاب قوسين وشهود النسب فيه ذات متغايرة الى مقام اوادنى وشهود النسب فيه عين الذات وارتفاع اثر المغايرة بينهما

وانتفاء حكم الضدية بين نسبة الحب ونسبة القلى فلا جرم قال حيث ارتحلت عن غاية معراج الاتحاد يعني عن مقام جمع الجمع وقاب قوسين جاوزت حالتئذ حد العشق المفهوم المتعارف الذي يضاده البغض والقلى حتى صارت نسبة الحب ونسبة البغض عندي وفي شهودي شيئا واحدا بلا مضادة ولا مغايرة بينهما لكونهما عين الذات (قلت) وحيث ذكر تجاوزه عن مفهوم الحب المتعارف الذي يضاده البغض بتطلعه الى حضرة احادية الجمع المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وفهمه خواص تلك الحضرة واحكامها شرع في الكلام بطريق الارشاد منها للمسترشد بانك لا تعتقد بتركي واعراضي عن هذا الحب المفهوم انه مقام نازل بل هو من اعلى المقامات وما وصلت الى ما وصلت الا به فاجتهد ان تحقق به واذا صح لك التحقق بمبدئه ومنتهاه فطيب نفسك به فانك سدت به من هو اعلى قدرا ومنزلة واجتهادا في العبادة من سائر عباد الله في كل امة من الامم من عوام العباد من اهل الاسلام وحق لك ان تفتخر بالحب على كل من عمر مرتبة النسك والعبادة وخرج عن كثير من احكام الرسم والعادة بتخلية نفسه وتزكيتها عن الرذايل وتحليتها بحلية كريم الشمايل وان تجوز تفخرا بالحب على كل مثقل باحمال الاعمال وثقل نقل العلوم الشرعية والاخبار النبوية النقلية والاحكام الحكمية العقلية وذكر هذا المعنى في هذه الابيات الثلثة ﴿ ٢٩٤ فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس ۞ العباد من العباد في كل امة ﴾

قوله طب اي تلذذ واجعل نفسك متلذذة بالحب المفهوم المتعارف عندك وعند اهله وقوله سدت اي صرت سيدا متوليا للسواد اي الجماعة الكثيرة والنفيس ما تضن النفس بالخروج عنه والانفس ما يكون ضنتها به اعظم واكثر وقد يستعمل فيما يكون اعلى قدرا ومكانة من غيره وهو المراد هنا والامة كل جماعة تجمعهم امر ما امادين واحد وهو المراد واما زمان واما مكان سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا ونفسا نصب على التمييز (يعني) اذا تحققت بالحب وبان فيك آثاره ابشر فعما قريب يوصلك من مقام العبادة والعبودية الى مقام العبودة ثم الى منزل من منازل الاتحاد او مقام من مقاماته وحينئذ تنتقل في تلك الحالة من العبودة والعبادة والعبودية الى الحرية وظهور اثر شهود المعبود او عين المعبودية وعلى كل حال تسود وتظهر سيادتك على كل اعلى وارشد مجتهد في العبادة والعبودية بسبب عبودتك اولا وبحريتك ثانيا وبمعبوديتك ثالثا ﴿ ٢٩٥ وفز بالعلى وافخر على ناسك علا ۞ بظاهر اعمال ونفس تزكت ﴾ العلى جمع تأنيث الاعلى ويقال فخرت فلانا على صاحبه افخره فخرا حكمت له بفضل عليه وقوله وافخر على ناسك يعني احكم لنفسك بالفضل عليه بسبب انتسابك الى الحب وقوله وفز بالعلى يعني اظفر بالمراتب والمفاخر الرفيعة غاية الرفعة بسبب ظفرك بالحب الموصل اياك الى

(مراتب)

ثمرات الانحلال التي هي ارفع المراتب والمفاخر وقوله علا بظاهر اعمال ونفس تزكت اي ارتفع بظاهر الاعمال الصالحة وبنفس مزكاة اي مطهرة عن الرذايل ومنورة بالفضايل على من لا يكون له هذه الاوصاف من اقرانه ﴿٢٩٦﴾ وجز مثقلا لوخف طف موكلا ٭ بمنقول احكام ومعقول حكمة ﴾ قوله بجزاي تجاوز واعبر بحبث وتحققك به غير ملتفت مثقلا اي محمولا ثقلا من اعماله وعلومه النقلية والعقلية وباعتقاده في نفسه انه موقر محترم بها اعني باعماله وعلومه عند الحق والخلق بحيث لو خف من ذلك الثقل بالنسيان او عدم التفات الخلق الى تلك الاعمال والعلوم واليه بسببها طف اي قلما واستقص بالكلية وقوله موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة اي مسلطا ومقيدا بحفظ الاحكام الشرعية الموقوفة صحتها والمبنية على النقل ومقيدا ايضا بفهم المسائل الحكمية المبنية صحتها على العقل يحتمل ان يريد بمعقول حكمة علم الاصولين الثابتة مسائلهما واحكامهما او دلائلهما بنظر العقل ومعرفة حكمة كل مسألة منهما وقوة احكام احكامهما موقوفة على صحة نظر العقل ويحتمل ان يريد به علم الحكمة المسماة بالفلسفة المذمومة عند اهل الشرع والطريق والتحقيق وموكلا صفة لمثقلا (يعني) اعبر بحبك على هؤلاء الثقلين المثقلين برؤية اعمالهم وعلومهم المقيدين بها حيث خفف الحب عنك هذه الاثقال وصيرت لطيفا خفيف النفس والروح لا يقيدك شيء مما تقيدوا به فاعبر عليهم مترجيا متمثلا بقول الشبلي رضي الله عنه نجا المخفون وهلك المثقلون وارتق بحكم الحب عن هذه العلوم المشتهة الكثيرة الشبه والاشكالات والظنون والتخيلات الى منبع المعرفة التي لا شك ولا شبهة يتطرقها اصلا واجمع بهذا الحب والتحقق بحقيقته ميراث ارفع عارف من حقايق علوم الحقيقة والمعارف اصبح همه وهمته العالية متعلقة بان لا يتقيد نظره وهمه وهمته بشيء سوى معروفه فيوثر لذلك ويختار ترك التصرف بالهمة وان اعطي ذلك لحريته عن رق التطلع الى الاغيار وهذا التصرف هو غير بالنسبة الى الاشتغال بشهود مصرفه يعني اذا توغلت في تسليم نفسك الى الحب يوصلك الى ان ترث ارفع عارف معارفه وعلومه الحقيقة المأخوذة من معدنها فلا تقيد نظرك بالالتفات الى هؤلاء المثقلين المقيدين والى علومهم المقيدة الحاصلة بالتقليد او العقل ﴿٢٩٧﴾ وحز بالولا ميراث ارفع عارف ٭ غدا همه ايثار تأثير همة ﴾ حزاي اجمع وفي قوله بالولا موهم معنى الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت على اصطلاح الشيعة القائلين بالولاء وارفع عارف اراد به عليا رضي الله عنه فانه صاحب مقام المعرفة الحقيقة بالاصالة وغيره بتبعيته فان النسبة الى الولاية التي هي منبع العلوم الحقيقة والمعارف الاصلية لا تصح الا من جهته وحيثيته فانه كان مظهر الولاية الاحدية حين انشقت عن نبوته صلى الله عليه وسلم الذي

كأن انشقاق القمر صورة ذلك الانشقاق وهو باطنه وسره الظاهر بسبب ظهوره فان
كل معنى لابد وان يظهر له صورة محسوسة وكان على كرم الله وجهه هو ارفع عارف
فى الدنيا من حيث ما خصه اصله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة العلم وعلى بابها
وهو علم الحقيقة ماعدا اصله صلى الله عليه وسلم وقوله غداهمه ايثار تأثير همة انظر كيف
تظاهروا وتظافروا خلق فى غاية الكثرة وجماعة جمة على ايذائه ووضعه وقمعه ومحاربته
ومقاتلته حتى قام الى مدافعتهم ومقاتلتهم بالظاهر وبالسيف وماسلط عليهم همه وهمته
الفعالة لدفعهم واهلاكهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم دار ولا ديار مع تحققه بذلك
لكن تركه لمعرفته على الحقيقة بوقوع ذلك كله وانه لامندوحة عما جرى على نحو ما جرى
فلذلك ترك التأثير بالهمة ووكل حق الامر الى مجريه تعالى وتقدس ﴿٢٩٨ وته ساحبا
بالسحب اذيال عاشق * بوصل على اعلى المجر جرت ﴾ ته اى تكبر حال كونك ساحبا بالسحب
اذيال عاشق يعنى اذيالك التى جرت تلك الاذيال على اعلى المجرة يعنى على اعلى طرف
العلو بسبب وصل معشوقك قوله ساحبا حال بيان هيأة التايه المتكبر واذيال مفعول
ساحبا وكنى بالمجرة عن طرف العلو كما يكنى بالسماء عنه والباء فى قوله بوصل متعلقة بجرت
ومفعول تكبر محذوف وهو كل مثقل اوغير عاشق اوغير عارف (يعنى) لما ازال الحب عنك
اعنى عن روحك ونفسك وبدنك جميع انواع الاثقال واصناف الكثافات من احكام مراتب
التركيبات فى المولدات والعناصر كلها حتى اصبحت الطف من مر النسيم الذى سرى على
الرياض صار جميع الكثايف تحت قهرك تتصرف فيها ولا تتصرف فيك فالتراب لا يحجبك
والماء لا يغرقك والنار لا تحرقك والهوآء يحملك ولا يستثقلك وهذا كله بسبب مطاوعتك
للحب حتى تصرف فيك وحينئذ قبل ان يوصلك الى وصل حضرة محبوبك اذا نظرت الى
خفتك عن جميع اثقال رؤية العلوم والاعمال وتزكية النفس وتوارد الاحوال والى لطافتك
وتنظيف نفسك وبدنك عن شوب جميع الكدورات والكثافات بحكم الحب واثره ورأيت
غيرك بمعزل عن هذه الاوصاف خاليا عن الحب واحكامه وآثاره بالكلية يحق لك ان تتكبر
عليهم وعلى كل منسوب اليه الثقل والكثافة حال غلبة اللطف واللطافة عليك سايرا
فى الهوآء بالهوى جار اذيالك من حيث انك عاشق لطيف بالسحب وكل ما يناسب جاذبيتها
وكثافتها فيكنى بها عنه بهذه المناسبة والملابسة غالبا عليها لكثافتها ولو جرك حبك حانئذ
نحو وصل حضرة محبوبك واوصلك اليه تجر ذيلك ذلك المسحوب بالسحب الصورية
اوالمعنوية قبل الوصل على اعلى المجرة بالوصل يعنى على اعلى كل طرف علو صورى
اومعنوى متصف بوصف اللطافة والبساطة المختصة بعوالم الخلقية لكونك متحققا
حالة الوصل الحقيقى والمقتضى للتحقق بحقيقة الوحدة التى هى منشاء كل لطافة وبساطة

(وهى)

وهي آثارها وفروعها فاذا تحققت بحقيقة الوصل والوحدة التي هي من مقتضياته وصلت الى العين والاصل وعلوت على الاثر والفرع وحينئذ لم يبق لك شئ الا الجولان في فنون الاتحاد ومنازلها الجزئية ومقاماتها الكلية فلا تقف في منزل ومقام وشعبة واصل من شعبها واصولها ومنازلها ومقاماتها وجل فيها الى ان تبلغ الى غاية تنتهي بك قابليتك واستعدادك ولا تمل الى قوم افنوا عمرهم في الوسيلة واشتغلوا بها عن المقصود

﴿٢٩٩ وجل في فنون الاتحاد ولا تحد الى فئة في غيره العمر افنت﴾ يقال حاد الشئ عن الشئ يحيد حيدة وحيودا بمعنى اعرض عنه ولما كان الحيد يتضمن معنى الميل عداه بحرف تعديته وهو الى والفيئة الجماعة الكثيرة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في حوائجهم من الفئ والفيئة بمعنى الرجوع الى حالة محمودة ومنه الفئ وهو الظل الراجع (قال) اذا تحققت بوسعة الحب واثره وحكمه الظاهر فيك بحقيقة الوصل و... ... ... وغلب عليك احكام وحدته الحقيقية ... عن ذلك ... ... بالتحقق بمقام الاتحاد حتى جرذيلك بالوصل ووحدته على ... مراتب ... والبساطة الخلقية وحينئذ انتهى سيرك الى حضرة محبوبك بقي ... السير ... وذلك هو التحقق باسمائها وصفاتها الكلية والجزؤية من وجه وهو المعنى بالجولان في فنون الاتحاد فلا تغفل عن هذا السير فيها ولا يسكنن سورة طلبك وحرارة توجهك بمجرد الوصول الى مبدأ مراتب الوصل وحقيقة الوحدة التي هي مقتضاه والتحقق بمبدأ مقام الاتحاد بل تسمر للسير فيها بالجولان في فنون الاتحاد (واعلم) ان لفضاء عالم الاتحاد فنون وشعاب متنوعة بعضها كلية وهي مقاماته وبعضها جزئية وهي منازلة اما مقاماته فاربعة احدها التحقق بظاهر الوجود العيني وهو مقام كنت سمعه وبصره وذلك بالسير من النفس وفناء ظاهرها وكثرتها الى عين و... ة الوحدة الظاهرية وثانيها التحقق ... الوجود العلمي وهو مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ... بالسير ... الروح الروحانية وفنائها بوحدتها وبساطتها الى ... ... السير من التقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني وفناء هذا التقيد وهو مقام جمع هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو المعبر عنه بالفناء في الفناء ورابعها المختص بالحضرة المحمدية وهو السير من بقية شئ من التميز وحكم الضدية فيما جمعته هذه الحضرة والمقام الثالث وفناء هذه البقية الى الحضرة الاحدية الجمعية السوائية الباقية النافية كل اثر تميز وحكم ضدية وغيرية بالكلية وهو مقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما منازل الاتحاد هو التحقق بالاسماء الكلية التي يشتمل عليها التجلي

لان مقام الولاية هو حاق جمعية كل اسم من الاسماء الالهية الكلية او الجزئية لكل فهو
داخل تحت حيطة ذلك الاسم من جزئياته وشخصياته بحيث يكون نسبة كل واحد
من هذه الجزئيات الى جمعية ذلك الاسم على السوية كنقطة المركز بالنسبة الى نقط
خط الدايرة ولم يظهر لاحد من المحبين والمحبوبين السايرين هذه الجمعية الا بعد
الوصول الى ذلك الاسم والاتحاد به فلهذا المعنى تكون الولاية منتسبة الى الاتحاد
واوصاف مقام الولاية نحو القرب واظهار العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية
وشهود الاشياء على ما هي عليه والاخبار عن ذلك مبنيا على هذا الشهود وظهور
العجايب من التأثيرات الخارقة للعادة ونحو ذلك قد اصطفت كثيرا من ساير الناس
لا يعرفون ولا يلتفت اليهم من كونهم ظاهرين بالصورة الانسانية وكانوا من هذه الجهة
نسيا منسيا فاصطفتهم هذه الاوصاف واظهرتهم على ساير الخلق فصاروا معتبرين
مذكورين في جميع الالسنة بالولاية والقدرة واهلية الاقتداء بهم والالتجاء اليهم وقوله واسماء
اسمت يعني الاسماء المختصة بالمتحقق بهذا المقام نحو الولي والموحد والعارف والمقرب والشيخ
والمراد والمجذوب ونحو ذلك قد اعلت ورفعت رتبة كثير من الناس بحيث تواضع كل احد لهم
وانقاد لامرهم ونهيهم واقتدى بهم وتابعهم خلق كثير بسبب هذه الاسماء (قلت) اراد بذلك
ان اغلب اكابر الاولياء رضي الله عنهم كانوا منسوبين الى صنايع وحرف نازلة وضيعة نحو
الحداد والخراز والبزاز والجمال والمزين والزجاج والحصري وامثال ذلك وحيث تحققوا
بهذه الاوصاف والاسماء المذكورة صيرتهم من المعتبرين المصطفين على ساير الخلق ولو لم
ينسبوا الى هذه الاوصاف والاسماء كانوا بالنظر الى صنايعهم واعمالهم الظاهرة لدى الخلق
نسيا منسيا ولم يكن لهم ذكر جميل في ساير الالسنة بل رفعتهم هذه الاوصاف والاسماء الى اعلى
الدرجات عند الحق والخلق ﴿٣٠٤ وانت على ما انت عني نازح * وليس الثريا للثرى بقرينة ﴾
قوله نازح اي بعيد يعني اذا بلغت انت بجولانك في فنون الاتحاد وبلغت غايته التي هي مقام
جمع الجمع ومع ذلك بعيد من منزلتي كبعد ما بين الثريا والثرى لنزول درجة مبدأ
مقامات الاتحاد ووسطها وانتهايها عن مقام احدية الجمع المختص بالحضرة المحمدية التي انا
متطلع عليها ومخبر عنها بحكم الترجمانية فلا تطلع الى ما فوق طورك ﴿٣٠٥ فطورك قد بلغته
وبلغت * فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت ﴾ قوله طورك يعني غايتك كنى بالطور
بمناسبة العلو والارتفاع عن غاية مراتب الترقي والعروج الى مقام الاتحاد اعتبارا بحال
موسى عليه السلام ومعراجه بالطور والطور الحد والالف واللام في النفس قام مقام
الاضافة (يقول) فاني قد بلغتك ايها المسترشد بارشادي وهدايتي اياك الى غاية ما يحتمله
قابليتك واستعدادك ووصلت الى ما فوق جدهمك وهمتك حيث لا يصل ظن نفسك اليه

(لولا)

لولاهداتي وارشادي لياك اليه ﴿ ٣٠٦ وحدك هذا عند مقف فمنه لو تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة ﴾ الجذوة بالحركات الثلاث الجمرة الملتهبة وقيل مايبقى من الحطب بعد التهابه (يقول) مخاطبا للمسترشد ان حد اقتضاء استعدادك وقابليتك للسير الى الله وفي الله بالجولان في فنون مقامات الاتحاد ومنازله هذا الذي وصلت اليه و بالنسبة اليك ماوراء عيادان قرية فقف فيما وصلت اليه من مقام ولاتقدم متطلعا الى بلوغ شيء من مقامي الاعلى فانك لوتقدمت من مقامك شيئا لاحترقت بجذوة وشعلة من سبحات جلال تجليات هذا المقام الاعلى المحمدي بحيث لايمكنك بعد ذلك الرجوع الى شيء من مقامات الوجود اصلا فاياك والتقدم وكان هذا المعنى ذكره على سبيل التلميح والاقتباس من حديث جبريل عليه السلام في ليلة المعراج وتأخره عن المرافقة معتذرا بقوله لودنوت انملة لاحترقت ﴿ ٣٠٧ وقدري بحيث المرء يغبط دونه * سموا ولكن فوق قدرك غبطتي ﴾ قوله غبطتي المصدر فيه مضاف الى المفعول وسموا انتصب على التمييز اوعلى المفعول له (يقول) ان محلي ومنزلتي من جهة مقام احدية الجمع المذكور محل ومنزلة انما يغبطها كل امرء رفيع القدر عالي المنزلة من كونه نازلا في مقام نازل عن مقامي ودونه و متعلق كل غبطة هوذلك المقام والمنزلة التي دون مقامي ومنزلتي ولايمكن ان يتعلق غبطة بمقامي لكونه خارجا عن الافهام ولا يتعلق غبطة الابعد فهم المغبوط ومقامه ولكن اذا اتعقل اوتوهم تعلق الغبطة بشيء او اثر خفي من مقامي وقدري فذلك الشيء المستور والاثر الخفي الذي تعقل تعلق الغبطة به من مقامي وقدري هوفوق قدرك ومنزلتك وقابليتك فلاتتعرض له اشار بهذا الى انه انما يفهم مقامي وارثي الحقيقي الذي هو الخاتم فيتعرض هو لذلك ولست هو فلا تتعرض له ﴿ ٣٠٨ وكل الورى ابناء آدم غير انني * حزت صحو الجمع من دون اخوتي ﴾ انما اراد بصحو الجمع ان يرى ببصره و يدرك به مايدرك بقلبه او سمعه اوشمه اولمسه اوذوقه فان في مقام الجمع و جمع الجمع يكون كل شيء من المحسوس والمعقول والروحاني والمعنوي الحق والخلق حاضرا مجموعا لكن لايدرك صاحب جمع الجمع كل شيء الابما يناسبه فيدرك المحسوسات بحثه الحاضر في تلك الحضرة و المبصرات بالبصر و المسموعات بالسمع والمشمومات بالشم والملموسات باللمس والمذوقات بالذوق وكذا المعقولات لايدركها الابالعقل الحاضر في تلك الحضرة والروحانيات الابروحه والمعنويات الابمعناه وسره وكل ماينسب الى الحق لايدركه الابقلبه وحقيقته الظاهرة فيه والخلقيات الابخلقه بموجب قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هواهدى سبيلا اى في التميز الحلق الخصوصيات انما ضيف حكم هذا التميز وعمل كل شيء على شاكلته وحكم خصوصيته بعلم الرب المضاف اليهم اعني الى غير الحضرة المحمدية لا الى الرب المضاف اليه الذي هو منتهى كل شيء من الرب والمربوب

وهذا الحكم اعنى اختصاص كل مدرك بما يناسبه من المدركات وتقيده بذلك يعيد عنه بسكر مقام الجمع وانما بقى هذا القيد فى مقام جمع الجمع بسبب بقاء اثر التميز والغيرية فيه بحكم اقتضاء هذه المرتبة هذا الحكم واما الصحو من هذا السكر فمختص بمرتبة احدية الجمع وحضرة السوائية والحقيقية التى لا تميز فيها تميزا حقيقيا ولا غيرو لا غيرية فيها بوجه من الوجوه اصلا فلا جرم صاحب هذا المقام مختص باتحاد بصره الظاهرى و بصيرته الباطنية واتحاد قلبه بقالبه وقالبه بقلبه و بصره بسمعه وسمعه ببصره فيدرك بكل شئ كل شئ فلا يخص ادراك شئ بشئ بالنسبة اليه فيدرك المعانى المجردة والروحانيات بحاسة بصره وشمه وذوقه ولمسه اذا اراد والمبصرات والمسموعات بعقله وروحه وسره وهذا هو صحو الجمع المختص بالمقام المحمدى الذى يترجم عنه الناظم فيقول مترجما وناقلا عن لسان صاحب هذا المقام صلى الله عليه وسلم كل الناس اولاد آدم متساوين فى الانتساب اليه الا انى خصصت من بين اخوتى بجمع صحو الجمع المذكور من دونهم ﴿٣٠٩ فسمعى كليمى وقلبى منبأ﴾ باحمد رؤيا مقلة احدية ﴿ الرؤيا المختصة بالنوم والرؤية باليقظة وقال معللا بحرف الفاء لما ادعاه من احرازه وحيازته صحو الجمع ان سمعى كليمى يعنى من جهة انه ادرك التجلى بسمعه وخر صعقا وان قلبى منبأ اى مخبر باحمد رؤيا مقلة مضافة الى الحضرة الاحدية ففى قوله قلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احدية ادرج اربع اشارات احداها معنى الترجمانية دون التحقق بحقيقة ذوقه ومقامه صلى الله عليه وسلم وذلك فى قوله وقلبى منبأ اى بطريق الفهم من كلامه واشارة الحق فى كتابه اعز برالى مقامه صلى الله عليه وسلم و بطريق الهام ربانى متضمن مرمى مرامه عليه الصلوة والسلام ولو كان مدعيا تحققه بهذا المقام لقال ما معناه ان قلبى متحقق بذلك والاشارة الثانية هى ان الرؤيا الاحدية كانت محفوظة عن الخطاء والخال بحيث انه ماكان يرى صلى الله عليه وسلم رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح فنها مالا يحتاج الى التعبير والتأويل و منها ما يحتاج الى ذلك فكان كل مايراه فى نومه مثل مايراه فى يقظته من جهة الصحة والمطابقة لما هو الواقع الا انه يراه من وراء ستر رقيق من المرتبة فيشير بقوله وقلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احدية الى ان كل مايشاهده فى مقام احدية الجمع مثل الرؤيا التى تراها المقلة الاحدية من وراء ستر رقيق مرتبى من احمد طريقى رؤياها مما لا يحتاج الى التاويل والاشارة الثالثة وهى التنبيه باحمد رؤيا مقلة احدية على ان ثم رؤيا محمودة سوى هذه الرؤيا وهى اختصاص رؤيا المقلة الاحدية بكمال الصحة والمطابقة لما هو الواقع مما هو محتاج الى التغيير بالتعبير والاشارة الرابعة فى اضافة المقلة المحسوسة الى الحضرة الاحدية و ذلك ان مقلته المحسوسة مضافة الى مراحه الذى هو صورته المحمدية وقلبه صلى الله عليه وسلم صورة حقيقة الاحدية

اشار باضافة المقلة الى الحضرة الاحدية الى ان مقلته الحسية ظاهرة بصورة قلبه وقلبه
منصبغ بحكم جميع حواسه الظاهرة اعنى ان قلبه و باطن باطنه صلى الله عليه وسلم يدرك
من المحسوسات المختص ادراكها بالمقلة المحسوسة وتدرك مقلته من كونها مضافة
الى الحضرة الاحدية مايدرك بقلبه و باطنه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذلك قوله
تعالى مازاغ البصر وماطغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقوله ما كذب الفؤاد مارأى
وذلك كله بسبب نحو الجمع المذكور ثم يقول محمد مقام حكم برجمايته ﴿ ٣١٠ وروحى للارواح
روح و كل ما * ترى حسنا فى الكون من فيض طينتى ﴾ يقول ان حقيقة روحى بموجب
مفهوم والذى نفس محمد بيده عين القلم الاعلى الذى كتب الحق به بيده فى اللوح المحفوظ
وفصل ماهو كاين كما بين كتاب وولى هو القرآن الكريم وكل كتاب منزل وكتاب فعلى
هو روحانية كل كاين يكون عين اللوح المحفوظ المجمل المكتوب الاول وهذان الكتابان
تفصيل عينه المجمل والاشارة الى ماقلناه قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا يعنى
والله اعلم اللوح المحفوظ من حيث اجماله وتفصيله يقوم صفا واحدا فكان اللوح المحفوظ
الذى هو الروح المضاف الى الحضرة الالهية المنفوخ منه كل روح مضافة الى آدم وعيسى
عليهما السلام بالنص الصريح فى قوله تعالى ونفخت فيه من روحى وفى قوله تعالى
فنفخنا فيه من روحنا وارواح غيرهما بطريق لمصيرها جملة وتفصيله معا كصورة لحقيقة
القلم المجملة التى هى الروح الاحديه وتفصيل هذه الحقيقة المجملة مل قابلية تفصيلها المعنية
بقوله اكتب ماهو كاين اما هى نفسه المشار اليه فى قوله والذى نفس محمد بيده وهما باطن
اللوح المشتمل على جميع الارواح الانسانية والملكية والجنية وروحانية كل شئ وروحه
فكان روحه صلى الله عليه وسلم روحا لجميع الارواح ممدة لها بهذا الاعتبار بحيث يمد روحه
كل ذى روح فى اظهار كل علم فطرى شريف ومعنى لطيف وخاصية بديعة منه فجميع
ذلك فيه من آثار روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم الواصلة منها الى كل روح وروحانية
وقوله وكل ماترى حسنا فى الكون من فيض طينتى يعنى ان حقيقته صلى الله عليه وسلم
كانت حقيقة البرزخية والجمعية الواقعة بين الواحدية والاحدية الثابتة فى المرتبة الاولى
وصورة هذه الحقيقة الاعتدالية الجمعية السوائية بحيث لا تظهر اثر من وصف شئ
من الاطراف فيه انما هو المزاج الاعدل الصورى المحمدى والقلب الاعدل الاشمل
الاحدى فيكون اعتدال مزاجه الاشرف اصلا لجميع الاعتدالات وممد الها من حكم
سوائيته مل معينا لكل اعتدال وتناسب جمعيته فيقبل كل شئ حكم الاعتدال منه
بحسب قابليته ومرتبته من العلويات والسفليات و العناصر والمولدات على تنوعات
احكامه وقبولها كما ان تلك الحقيقة البرزخية الجمعية الاولى كانت اصلا لجميع الحقائق

الجامعة بين حكمي الوجوب والاستحالة وممدة لهابل معينة لها ولجمعيتها وكل حسن مضاف الى كل صورة ليس الاتناسب وملاءمة وعدالة بين اجزاء تلك الصورة فلاجرم كل ماقام به الحسن من الامزجة كان ماكان فاصل ذلك المزاج القايم بالاعتدال ظاهر وموجود اولا وباقي ثانيا بمدد فيض من الاعتدال الحقيقي المختص بمزاجه الاكمل الاعدل صلى الله عليه وسلم مفاض عليه والحسن القايم بذلك المزاج الحسن ايضا مفاض من ذلك الاعتدال المختص بالمزاج المحمدي صلى الله عليه وسلم وامداده اياه بذلك الفيض فصح قوله وكل ماترى حسنا في الكون من فيض طينتي اى مزاجي واعتدالي الحقيقي الذي هو اصل الاعتدالات كلها وممدها وميزانها

﴿ ٢١١ فدرلي ماقبل الظهور عرفته * خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي ﴾

قال فلان يدرى الشيء بي قدره اقام اعتداده به ولم يستعمل ماضيه واللام في لي لام الاختصاص والهاء في عرفته يرجع الى ماالموصولة والباء في بي حرف تعدية لم تدر فانه يقال دريته ودريت به اى عرفته بضرب من الحيلة والرفقة الجماعة التي ترافقهم في سفرك فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة والرفيق من يرافقك وهو ان يجمعك واياه رفقة ولايذهب اسمه اذا تفرقتما كذا قاله الخليل (المعنى) انما اراد بالظهور هنا ظهور الصورة الانسانية الادمية المشتملة على الذرات الترابية التي كل ذرة منها مادة صورة من بني آدم المجتمعة جميعها في الظهور عند خطاب الست بربكم واراد بالذي قبل الظهور الامور والاعيان والاحوال المضافة اليها من حيث كونها اعيانا في الحضرة العلمية ومن حيث كونها عينا واحدا حضرة كان الله ولم يكن معه شيء في المرتبة الاولى قبل ظهور تلك الاعيان والامور والاحوال لانفسها وبعضها لبعض في المراتب الكونية الوجودية نحو مرتبة الارواح والمثال والحس ونحوها فاشار بقوله فدرلي ماقبل الظهور الى قوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني بين العلم المتعلق بمعلوم واحد المكني عنه بالماء في قوله تعالى انزل من السماء ماء وغيره في كثير من المواضع وبين الصورة الطينية الآدمية يعني كنت مرتفعا بالعلم ولحارة او مخبرا وها دناحال كينونة آدم بين العلم المتعلق في المرتبة الاولى بمعلوم واحد وهو الذات الاقدس بشؤن واحديتها وبين صورة آدم الطينية فانه كان اول ماخلق الله تعالى نوري اى اول ماقدره بالتعين على مفهوم اصل الوضع اللغوي كان نوري اى التجلي الاول المتعين الظاهر في مجلى حقيقتي التي هي حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى الجامعة بين الواحدية والاحدية التي هي القابلية الحقيقية للظهور المدركية والحكم بان ماوراء هذا مما لايحكم عليه بظهور ولا لاظهور فكان ذلك التجلي الاول هو الذي به علمت انه كان الله ولاشيء معه واخبرت به وبذلك النور والتجلي الاول

(علمت)

علمت واخبرت ایضا بانه تعالی بعد ان کان ولاشیٔ معه ثم خلق الخلق ای قدر کل مقدر وصورة کل متعین کان متمیزا بتعینه وصورته فی علمه الازلی المتعلق بهذه الصورة المقدرة وقدر ایضا وجود هذه الصور المقدرة فی علمه فاوجدهم الله مقدرا علی ذلك التقدیر الاول العلمی واظهرهم بذلك التقدیر الایجادی فی عالم الارواح فعلمت ذلك واخبرت عنه بقولی اول ماخلق الله القلم ثم قال له اکتب علمی فی خلقی الی یوم القیامة ای فی اللوح ثم علی ذلك التقدیر اوجدهم فی عالم المثال والحس الی ان ظهر بعضهم بحکم التقدیر الاول بصورة الاعیان الجمادیة والنباتیة والحیوانیة و بعضهم بصورة الاعراض والاحوال الی ان ظهر عین الصورة الانسانیة الآدمیة وظهر فی ظهورها عین کل ذرة من الذرات الترابیة التی کان کل ذرة منها اصل نسمة من بنی آدم فی النشأة الذریة فخوطبت بالست بربکم واجابت ببلی و بذلك النور والعلم الاول ایضا علمت واخبرت باعیان [illegible] علما ووجود اوا وصافها واحوالها التی منها اعیان السابقین واللاحقین من الانبیاء والاولیاء واحوالهم [illegible] ومشاهدهم ومبادیهم ونهایاتهم کما اخبرت فی خبر آخر بقولی تعلمت علم الاولین والآخرین (یقول) فأرنی ای ودع لی مایختص علیه ومعرفته بی وهو کل ماکان قبل ظهور النشأة الآدمیة ممایسبقه وقرنه من الامور الجاریة فی نهر الکون من عین العلم الوحدانی تعلما ومتعلقا الی ان ینتهی الی طینة الآدمیة عرفت ذلك کله لاجل خصوصیتی بعرفانها وقوله و بی فی الذرای فی نشأة الذر علی حذف المضاف لم تدر رفقتی یعنی رفقتی من الانبیاء لم تعرفنی حیث کنا متلبسین بصور ذریة کلنا وانا عرفتهم کلهم واخبرت عن حال بعضهم بقولی فی حدیث طویل منه فقال الله تعالی له ای لآدم و یداه مقبوضتان اختر ایهما شئت فقال اخترت یمین ربی وکلتا یدی ربی یمین مبارکة ثم بسطها فاذا فیها آدم وذریته فقال ای ربی ماهؤلاء قال هؤلاء ذریتك فاذا کل انسان مکتوب عمره بین عینیه فاذا فیهم رجل من اضوئهم قال یارب من هذا قال هذا ابنك داود الی آخر الحدیث [illegible] النشأة الذریة ایضا واخبرتها وهم ماعرفونی فی هذه النشأة الذریة ومااخبروا [illegible] المختص بهذه الصورة الطینیة الآدمیة لاعما قبل هذه النشأة مع اشتراکی معهم فی حکم هذه النشأة والظهور بحسبها وذلك لانی کنت فی اعلی مرتبة من مراتب اعتدال هذه النشأة والادنی کیف یعرف الاعلی علی البون بینهما واذا کان کذلك ولاتعظمنی بالذکر والتعریف والمدح بماینسب من الاسمآء والاوصاف والنعوت التی یعرفون و یمدحون ویعظمون بها فان فی ذلك قدحی لامدحی بتنزیلی عن مقام ومرتبة اعلی الی مقام ومرتبة ادنی ولما کان الذکر والتعریف لایتصور الامن حیث الاوصاف والذکر بالوصف علی سبیل التعظیم

والمدح على نوعين الاول ذكر ووصف على سبيل التضمين والثاني على سبيل التصريح ثم الاول ينقسم على ثلثة اقسام قسم يتضمنه الاسم من جهة معناه كاسم زيد مثلا يتضمن وصفه بالزيادة على غيره وقسم يتضمنه الكنية من جهة ما اضيف اليه من الولد أو الوصف المحمود كابي عمرو وابي المكارم وقسم يتضمن اللقب كعضد الدولة واما النوع الثاني كالجواد ونحوه فجمع هذه الابيات جميع هذه الاقسام ﴿٣١٢﴾ ولا تسمني فيها مريدا فمن دعي ٭ مرادا لها جذبا فقير لعصمتي ﴾ قوله ولا تسمني اى لاتسمني فان الاسماء والتسمية بمعنى واحد وفيها اى فى سلوك طريق الوصول الى حضرة المحبوب او فى رفقتي المذكورين فى البيت السابق وقوله لها اى لحضرة المحبوب واللام متعلقة بمرادا وقوله جذبا مفعول له اى مرادا لاجل جذبة تلك الحضرة ويحتمل ان يكون لها بمعنى اليها وهي حرف تعدية الجذبة والعصمة الحفظ والحماية بمحض العناية اشار بنفي التسمية باسم المريد لى نبى اول من فسر قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة بان المعلم هو جبريل عليه السلام وشديد القوى ذو مرة وصفه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعلما ومريدا له والقول الصحيح المؤيد ببيان صريح من قوله تعالى وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ان معلمه صلى الله عليه وسلم ليس الا تلك الحضرة فى اضافة تعليمه صلى الله عليه وسلم الى جنابه الاقدس بلفظ الافراد لا بصيغة الجمع اشارة واضحة الى عدم وساطة احد من جبريل وغيره فى تعليمه العلم الاختصاصي من مقام الولاية لا العلم التشريعي من مقام النبوة والرسالة وكان علم جبريل عليه السلام حاصلا له فى ضمن الوساطة من مقام نبوته لا بالاصالة واشار بقوله فمن دعي مرادا له جذبا الى ان كل مريد لا بد له من مراد يسلكه ويعلمه علم الطريقة والحقيقة ويبين له آفات الطريق ومكايد النفس والشيطان وخفايا البقايا من الانحرافات الخلقية والحالية ونحو ذلك وافضل المرادين الرشيدين من يكون مجذوبا سالكا تتقدم جذبته الى تلك الحضرة على سلوكه وحده والذى يتقدم سلوكه واجتهاده على جذبته هو دون الاول لان الاول كان فى سلوكه على بينة من ربه ومعونة من عناية منه باشهاده الامر على ما هو عليه وهذا المراد المجذوب ان لم يتداركه العصمة اى الحفظ بالامداد المتوالية فى كل آن ينقطع من حاله ويهبط من مقامه ودرجته وذلك الحفظ بالامداد مختص بى وبالحضرة التى هى اصل جميع الاحوال السنية والمقامات العلية فكان هذا المراد المجذوب فى بقائه وثباته فى مقام مراديته محتاجا الى عصمتي فكيف تسميني مريدا محتاجا الى المراد حال كون المراد محتاجا لي ﴿٣١٣﴾ والغ الكني عني ولا تلغ الكنا ٭ بها فهي من آثار صيغة صنعتي ﴾ الغ من الالغاء وهو الابطال ولا تلغ من اللغاء وهو

بصوت العصافير ونحوها مما لايفهم منه فى العادة معنى صحيح يقال منه لغى يلغى بالامر اذا نطق به وصوت كصوت العصافير ونحوها وصنعتى اى مصنوعى وقوله الكنا حال من ولاتلغ (المعنى) يقول ان العرب انهم عادات واصطلاحات غالبة عليهم فى اخلاقهم واقوالهم واعمالهم وهممهم فيها ميلهم وشغفهم الى ان يبقى منهم ذكر جميل ومأثرة حسنة ومفخرة محمودة فى حياتهم و بعد مماتهم مثل الغنى والشرف والمنعة وكثرة الحشم والتوابع والكرم والشجاعة والوفآء والقيام بحقوق الاصدقاء واغاثة الملهوف ونحو ذلك والى ان يعرفوا بتلك المآثر والمفاخر بين الخلق و يذكروا بها ومن عاداتهم ايضا انهم يعدون كثرة الابناء من عظم تلك المفاخر حتى ذموا من لا ابن له بكونه ابتر واصطلحوا على انه اذا كان لواحد ولد ذكر يكنونه باسمه ليذكر بمفخرة الولد الذكر و يعظم بذلك والا فيكنونه بوصف جميل او ما ينبئ عن صفة محمودة عندهم غلب ذلك الوصف عليه كابى المكارم وابى العشاير وابى سرحان وابى اسامة المنبئة عن صفة الشجاعة ونحو ذلك فلهذا المعنى كان التعظيم والتبجيل عندهم ان يذكروا بالكنا لا بالاسماء (فيقول) على هذا مخاطبا لمسترشده لا تعظمنى بالكنا وابطل هذه العادة بالنسبة الى خطابى ولا تصوت بهذه الكنية لى صوتا لا معنى فيه حال كونك الكنا صن وصفى بشيء مطابق لما انا عليه من الاطلاق عن كل وصف مقيد وعن كل اطلاق يفهم فى مقابلة ذلك التقييد فان جمع الاوصاف والنعوت والاخلاق بالنسبة الى متكافية ومتساوية لاغلبة لشيء منها على شيء فلو عينت وصفا تذكرنى به فى الكنية فقد قيدتنى بذلك الوصف وحالى الاطلاق عن كل قيد ففى هذه الحالة وظهورى عليك بها وكونك الكنا عن وصفى بما يليق بى لو قيدتنى لكان وصفك صوتا لا معنى له لانى لست ذاك الذى وصفته وكيف تصفنى وتعظمنى بشيء هو من اثار لفظة مصطلحة من مصطلحات مصنوعى من اهل اللسان واللغة وكان هذا اشارة الى معنى قوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا حيث كانوا يدعونه بابى القسيم اذا ارادوا التعظيم فنهوا عن ذلك بالنسبة الى ما كان ايفهمونه من تلك الكنية ﴿٣١٤﴾ وعن لقبى بالعارف ارجع فان ترى * التنابز بالالقاب فى الذكر تمقت ﴿ التنابز بالتحريك هو اللقب و بالتسكين التلقيب واستعمل فى لقب فيه اهانة وتنقيص والمصدر فى لقبى مضاف الى مفعول والذكر ههنا القرآن والمقت هو البغض الشديد لمن يتعاطى القبيح ترى التنابز اى تعتقد جواز تعاطيه وعدم وجود التوبة عنه فتعمل بموجب ذلك الاعتقاد ولم تتب عنه تمقت بنص القرآن العزيز فى قوله تعالى ولاتنابزوا بالالقاب الى قوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والظالم ممقوت لقوله تعالى ان الله لايحب الظالمين (يقول) لما كان مقام المعرفة والعرفان على مفهوم اهل الطريق انما هو التحقق فى اثناء السير والترقى فى درجات التوحيد

من الاكابر والتمكين ثم انه لايخلو اما ان يريد باصغر الاتباع اصغرهم من حيث الحال والمرتبة والتمكين او يريد اصغرهم سنا بحيث يكون بالغا مرتبة العرفان فى صغر سنه وصباه فعلى ارادة الاصغر حالا و مرتبة يشير باصغر اتباعه الى الحلاج و الواسطى وامثالهما من المغلوبين فى احوالهم والشطاحين فيها الذين تكلموا بغوامض المعانى والمعارف الخارجة عن اكثر الافهام والاوهام واما على ارادة الاصغر سنا فيشير الى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه فانه نقل عنه انه كان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين اواقل هذا اذا كان هذه التقريرات السابقة من قوله ودونك بحرا خضته وقف الالى بساحله صونا لموضع حرمتى واللاحقة الى آخر هذه القصيدة المنبئة كلها عن هذا المقام الاعلى المحمدى الاحمدى من الناظم رحمه الله على سبيل الترجمانية عن هذا المقام وصاحبه حسب صلى الله عليه وسلم بطريق النقل بعد التفهم واما اذا كان على طريق دعوى الوراثة ناقلا عن ذوقه وحاله ومقامه فغير مسلم ذلك له فان لذلك امارات لم تظهر منها منه شئ اصلا فى حياته الى ان درج الى رحمة الله تعالى فمن جملة تلك الامارات ان يكون خاتم الولاية المحمدية ويكون له اتباع كثيرة تنتشر منهم الاذواق العالية ويكونون واقفين فى مقام الدعوة والتمكين ولم يظهر منه شئ من ذلك فتعين ان يكون مراده نفسى الترجمانية لاغير ونقل ذوق هذا المقام بصورة النظم كما اخبر صاحبه عنه باشارات لطيفة خفية بصورة النثر ليتم كمال البيان بكلا نوعى البيان والله المرشد هذا تمام النوع الاول من نوعى الذكر والوصف على سبيل المدح والتعظيم وهو الذكر والوصف على التضمين فى ضمن الاسم والكنية واللقب واما النوع الثانى الذى هو الوصف بطريق التصريح فيذكره فى هذا البيت الذى بعدها ﴿ ٣١٨ ولا تدعنى فيها بنعت مقرب ۞ اراه بحكم الجمع فرق جريرة ﴾ ٣١٩ فوصلى قطعى واقترابى تباعدى ۞ وودى صدى وانتهاء ابتدائى ﴿ ٣٢٠ وفى من بها وريت عنى ولم ارد ۞ سواى خلعت اسمى ونعتى وكنيتى ﴾ الجريرة ماجره الانسان الى نفسه من تبعة الذنب ويستعمل فى الذنب باعتبار غايته وهو المراد والتورية ستر المقصد واظهار غيره ومنه ماروى انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اراد غزوا ورى بغيره يعنى ستر خبرا واظهر غيره والفاء فى البيت الثانى للتسبيب داخلة فى السبب والوا وفى الثالث للحال والباء فى بها لتعدية وريت وقوله فيها يحتمل ان يرجع الضمير الى الرفقة اوالى حضرة الذات وعلى كلا الوجهين فيه حذف المضاف ايضا (يقول) لاتصفنى بوصف المقربية فيما بين هذه الفرقة من الرفقه اوفى طريق الوصول الى حضرة المحبوب فانى ارى هذا الوصف تفرقة مضافة الى ذنب جزاؤه وتبعته هذه التفرقة لان مفهوم المقربية منبئ عن المغايرة بين القرب والبعد والنقل من بعد الى قرب هوضده وغيره واما اذا نظرت بعين صحو الجمع الى

ذاتى انه قد قام بها وصف غيرها بزوال ضد ذلك الوصف عنها علمت بانها قد انحرفت عن حقيقة الجمعية و السوائية و الوحدة التى لاضدية ولاغيرية تشهد فيها اصلا وهذا الانحراف ذنب عظيم فى عين الناظر من مقام صحو الجمع مضاف الى هذا الذنب العظيم الوقوع فى التفرقة المثبتة حكم الغيرية والضدية والنزول من الاعلى الى الادنى ولهذا قال ارى نعت المقربية بعين صحو الجمع عين تفرقة مضافة الى الرجوع من اعلى مقام صحو الجمع الى ادنى مقام سكر الجمع بقوله فوصلى قطعى الى اخر يعنى بسبب عدم جواز دعائك وخطابك اياى بنعت المقرب اى فى مقام مقتضاه نفى اثر الغيرية والضدية بالكلية وذلك لان الوصل والقطع والقرب والبعد ولود والصد والابتدآء والانتهآء كلها معان ثابتة فى المرتبة الثانية والحضرة العلمية التى تميزت فيها المعانى والمعلومات وحكم عليها بالمغايرة والضدية بينها بحسب هذه المرتبة الثانية التى هى صورة المرتبة الاولى وظاهرها وباطن كل واحد من هذه المعانى التى عددتها ثابت فى المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع وليس هو الا شان من الشؤن ونسبة من نسب واحدية الذات الاقدس المحكوم على كل واحد من تلك الشؤن والنسب بانه عين الذات وعين الشان والنسبة الاخرى بحيث ان كل ما يضاف الى الذات والى كل واحد منها من الجمعية والاشتمال والاثر الخاص والكمال يضاف الى كل فرد فرد من هذه النسب والشؤن مع انتفآء حكم المغايرة والضدية والغيرية عنها بحسب هذه الرتبة الاولى وحكمها وحكم سوائها الحقيقية واحدية جميعها فكان معنى كل واحد من الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتدآء والانتهآء فى عين شهود باطن ذلك المعنى من حيث النظر من مرتبتى ومقامى الذى هو احدية الجمع وصحوه والمرتبة الاولى عين الاخر بلا غيرية وضدية بينها وانت ايها التابع والمسترشد وامثالك ما لكم رقى ولا عروج الى مرتبتى ومقامى اصلا ومنتهى سيركم الى حضرة جمع الظاهر اوجمع الباطن اوجمع الجمع التى هى دون مقامى ومرتبتى وحكم الغيرية والضدية ثابت فى مقامكم ومنتهى سيركم ومرامكم كما اثبت الشيخ ابوسعيد الخرازالذى كان من اكابر اهل هذا المقام حكم الضدية بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية واضافها الى حضرة ظاهر الهوية الآلهية ولا جرم اذا نظرتم الى معانى الوصل والقطع والقرب والبعد لم تجدوها الا اضدادا فيصح لكم ان تنتقلوا من ضد الى ضد وتلوذوا بالقرب من مرضده الذى هو البعد و بالوصل من شرضده الذى هو القطع فيصح لكم ان ينعت بعضكم بعضا بالمقرب بسبب هذا الانتقال واللياذ ولما كان شانى عدم شهود الغير والضد اصلا وحالى انى خلعت جميع ملابس الاوصاف المضمونة فى اسمى ولقبى وكنيتى والمصرح فى نعت المقربية ونحو ذلك مما كنت اعرفه وانعت واعظم به بين الرفقة واهل

المراتب الكونية ايضا فى نعت حضرة من وريت بها ويحها عن ذاتى بحيث اظهرت اى
احبها وان محبوبى تلك الحضرة وسترت محبوبية ذاتى فى اظهار محبوبيتها ولم ارد بالمحبوب
غيرى لانى شاهدتها اياى فكيف يصح بهذا السبب وفى هذا الحال ان تنعتنى وتصفنى بالقرب
مع اباء هذا النعت والوصف عن الضدية والغيرية وعن الهرب والملاذ من البعد الى ضده
الذى هو القرب فلا تتعرض لهم بالوصف والتسمية والكنية والتلقيب لكى تسلم من فتنة
الظلم والمقت والكذب والبهتان ان شاء الله تعالى فانى ترقيت فى الحب عن مفهوم ملك منه
وعن كل ما يفهمه من الاوصاف الموجب للمدح والتعظيم ﴿٣٢١﴾ فسرت الى ما دونه
وقف الاولى ﴾ وصلت يقول بالعوايد ضلت اى ضلت من قولهم ضل الشئ اذا ضاع وهلك
وبطل ومنه قوله تعالى وقالوا أئذا ضللنا فى الارض وضلت الثانية بمعنى العدول عن
الصراط المستقيم وبهذا المعنى يضاده الهدى ودونه يعنى ما قصرت عنه رتبة ولم تبلغه وكانت
تحته (يقول) اضمحلت فى الحب جميع النعوت والاسماء والصفات ثم سرت عقيب ذلك حال
السير فى الله لا اليه ولا منه الى مقام لا اعلى منه وهو مقام او ادنى واحدية الجمع ومحوه قد وقف
السابقون كلهم دونه وتحته وهو مقام قاب قوسين وجمع الجمع الذى ما كان سيرو ترق
الى ما فوقه واستهلكت فى هذا المقام المختص بى عقول كانت عادلة قبل السير والسلوك
عن الصراط المستقيم الذى هو الشرع اولا والطريقة ثانيا وقبول كل ما هو ثابت
فى عالم الحقيقة ثالثا بسبب غلبة احكام العادات الحيوانية والبشرية عليها ثم بالشروع
فى السير والسلوك ورفع احكام العوايد المذكورة اهتدت الى طرايق الشريعة والطريقة
باحد وجهيها الذى يلى عالم الملك والملكوت ثم بان وظهر حكم وجهها الآخر الذى
يلى عالم الحق والجبروت فتبادر احكام عالم الحقيقة بالكمال عيونها بكحل فبى يعقل
فكانت مضاهية الآن الى السر الوجودى المقيد تارة بحضرة الاسم الظاهر وتارة
بحضرة الاسم الباطن ثم ترقت فى صحبة الاسمين الظاهرى والباطنى الى حضرة جمع
الجمع ومقام قاب قوسين وظهرت آثارها اعنى آثار هذه العقول من حيث وجهها
الذى يلى عالم الجبروت فى هذه الحضرة الجمعية ومقام قاب قوسين باثبات حكم المغايرة
والتميز والصدية بين المعانى الثابتة وتعينه فى هذه الحضرة والمقام وتقييد كل اسم
بما يخصه مع اشتمال الحضرة على الباقى ثم استهلكت هذه العقول كلها بوجهيها جميعا
وباحكامها التى هى التميز وثبات الغيرية والضدية والحصوصية فى هذه الحضرة
الاحدية الجمعية ومقام او ادنى وسر الجمع فلم يبق الاسمين ولا الرسم اللهم الا بواطن
حقايقها التى هى الشؤن والنسب الذاتية التى عنها حكم الغيرية والضدية والخصوصية
وهذا تحقيق قوله وضلت عقول بالعوايد ضلت فاستحضر تفز من العلم بالحظ الاوفر

واعلم ان العقل هو اثره وشعاع وفيض متحصل من عين العقل الاول الذي هو القلم الاعلى متعين لامداد النفس الملهمة ثم الروح الروحانية في ادراكهما ما فيه نقصهما وكمالهما وضرهما ونفعهما وفي التمييز بين الخير والشر والنفع والضر والحسن والقبح ونحو ذلك وهذا العقل له وجهان وجه من حيث النظر الى عين وجوده المفاض المضاف وهذا الوجه هو مما يلي الحق وعالم الجبروت وقيام هذا الوجه بالسر الوجودي منه ووجه ثان من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين وجوده وحقيقته الممكنة وهذا الوجه له جهات ثلاث جهة من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين حقيقته الممكنة وبين وجوده مع غلبة حكم وجوده على احكام حقيقته الممكنة والجهة الثانية من حيث غلبة حكم حقيقته الممكنة على حكم وجوده والجهة الثالثة من حيث التساوي بين الجهتين فالجهة الاولى من العقل متعلقة بجهة وصف اطمئنان النفس الملهمة وهو مما يلي عالم الملكوت والروح الروحانية وتقوى النفس والجهة الثانية متعلقة بوصف امارية النفس بالسوء وفجورها وهو مما يلي عالم الملك والدنيا وهو المسمى بالعقل المعيشي والجهة الثالثة من العقل متعلقة بوصف لوامية النفس وهو مع غلبة حكم احدى الجهتين تارة مع التقوى واخرى مع الفجور ثم اعلم ان في مبدأ ظهور الصورة العنصرية الانسانية وتعلق النفس الملهمة بتدبيرها وبدو قيام اثر هذه الجهة الاخيرة بالنفس بحيث تميز بين الخير والشر والنفع والضر يكون حكم الوجه الجبروتي والجهة الملكوتية من العقل مغلوبا ومستورا في هذه الجهة الملكية بالنسبة الى اقوام مستهلكا ومقهورا فيها بالنسبة الى اقوام آخرين ثم يقوى ويشتد حكم هذه المغلوبية والمستورية بمتابعة العادات الطبيعية وملابسة الانحرافات الشهوية والغضبية بحيث يضل عن سوآء سبيلي الجهة الملكوتية والوجه الجبروتي ولم يهتد الى العلم بهما والى ضلالة عن سوآء الطريقين المستقيمين وهذا هو المراد بقوله بالعوايد ضاعت فاذا تداركت العناية الاصلية الغير المعللة المعتنية بقوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم عبدا حتى تخلص بالجذبة التي توازي عمل الثقلين او بالسير والسلوك الصحيح عن قيود العادات واحكام الانحرافات حينئذ تبين اثر الجهة الملكوتية من العقل فاذا غلب هذا الاثر على حكم الجهة الملكية وقهره واخفى عينه واثره بحيث يصير الحال على عكس الحالة الاولى يكون العباد الذين هذا شانهم يسمون بالعقلآء المجانين فاهم بالنسبة الى عموم الخلق مجانين لعدم تمييزهم بين خير هذه النشاءة الدنيويه وبين شرها ولا بين ضرها ونفعها ولكن بالنسبة الى اهل الآخرة والروحانيين والملأ هم العقلآء حقا واذا لم يغلب هذا الاثر وترقوا الى التحقق بحقيقة القلب وبالتجلي الظاهري والباطني او الجمعي حينئذ تبدو الوجه الذي يلي عالم الجبروت من باطن العقل ويصير آلة لبعض المدركات للحق

المشار الى ذلك بقوله فبي يعقل فميز به صاحب الجمع الظاهري اوالباطني اوجمع الجمع بين الضدين ويجمعهما ولا يرى الجمع بينهما محالا بل لازما واقعا فاذا بدى اثر التجلي الاول وحكم وحدته وسوائيته يستهلك جميع هذه العقول وهذا الوجه منها في احدية جمعيته لارتفاع حكم التميز الحقيقي والغيرية والضدية في مرتبته وجمعيته وهومعنى قوله وضلت عقول اى ضاعت واستهلك عينها واثرها بالكلية في هذا المقام الاحدى الجمعي ماكانت قبل السلوك غاوية باحكام العادات عن سوآء سبيل التوجه الى عالم الملكوت والجبروت ثم اهتدت بالسلوك اليهما ثم استهلكت بالكلية اعيانها وآثارها واحكامها في هذا المقام الاحدى الجمعي لارتفاع حكم التميز فيه بالكلية والله الموفق ﴿ ٣٢٢ ﴾ فلا وصف لى والوصف رسم كذاك الاسم * وسم فان تكني فكني اوانعت ﴿ و بعدان علمت انى خلعت جميع الملابس المنبئة عن الغيرية والضدية في حضرة من وريت بها عني ولم ارد سواى فلا وصف لى تصفني به وتعرفني عند اهل هذه المقامات واصحاب التجليات حال كون الوصف اثرا من الموصوف فانه لما كان عيني مستهلكا في لجة بحر احدية الجمع فمن اين يبدو الاثر و بماذا يكون قيام الوصف وكذلك لا اسم لى ولا تسمني بشيء فان الاسم علامة يعلم بها المسمى وهو بقي وانا بقي محموقة بالكلية في عين شمس حقيقة المسمى فانى تظهر العلامة ومن اين تنشئ العلامة فاذا علمت هذه الدقيقة فان شئت الآن ان تكني فكن وان اردت ان تنعت فانعت فلست انا ذلك المكني والمنعوت وانما هو شخص تصوره في ذهنك وخيالك وتسميه وتنعته وتكنيه ﴿ ٣٢٣ ﴾ ومن انا اياها الى حيث لا الى * عرجت وعطرت الوجود برجعتي ﴿ يقول ومن انا اياها يعني من مبدأ منازل التوحيد والاتحاد من حيث اسم من اسماء ظاهر الوجود عرجت بالتحقق بجميع مراتب اسمائه الكلية ثم بالتحقق بجميع كليات اسماء الوجود الباطني ثم بالتحقق بحضرة جمع الجمع الى حضرة ومقام ينتهى اليه مفهوم حرف الى الذى هو الغاية والنهاية التي لا تضادها البداية بحيث لم يبق من هذا المفهوم اثر اصلا وهي هذه الحضرة الاحدية التي ظلت البداية والنهاية واحدة بلا مغايرة ومضادة بينهما ثم عدت من هذه الحضرة الى ظاهر هذه النشأة الحسية رعاية لاحكامها ومايتعلق بها من الكمالات وعطرت هذا الوجود المفاض المضاف الظاهر في المراتب الكونية بحقايق العلوم الفطرية والامداد الغيبية الالهية الاستمالية برجعتي الى هذه النشأة الحسية واخذ الوجود منها وتعطر بها في كل مرتبة بحسبها ومايختص بها ﴿ ٣٢٤ ﴾ ومن انا ايى لباطن حكمة * وظاهر احكام اقيمت لدعوتى ﴿ يقول ومن مقام ومرتبة انا فيها انا ولا غير بموجب التحقق بحقيقة كان الله ولم يكن معه شيء يعني من حضرة احدية الجمع المذكور لاجل بيان باطن الحكمة والسر المقصود من اظهار كل شيء وايجاده ولاجل تحقق تقرر ظاهر

بالاحكام الشرعية ووضع الشرايع التى تتفرق [illegible]
لانها كل واصل ذاتى ايضا من حيث اجزاؤها وفروعها وتفصيلها كل نوع بما يليق به
(يعنى) لما كان حقايق العالم اعلاه واسفله تفصيل حقيقتى التى هى عين حقيقة الحقايق وكان نسبة بعض صور هذا التفصيل الى الباطن والمعنى اقوى ونسبة بعضها الى الظاهر والصورة اشد اقتضت لهذا المعنى من حيث انى كل ومجمل واصل للدعوة لذاتى من حيث كونها ظاهرة بصورة التفصيل والاجزاء والفروع حتى اكمل منى ما كانت نسبته الى الباطن والمعنى اقوى بتقرير باطن الحكم وهو اخص العلوم الحقيقية والاسرار الخفية على طريق جوامع الكلم واكمل ايضا من اجزاء تفصيلى ما كانت نسبته الى الظاهر والصورة اشد بوضع الاحكام الشرعية والعبادات البدنية والاثار السياسية والخلقية فاكمل ثانيا من حيث تفصيلى كما كملت اولا من حيث كلى واجمالى ﴿ ٣٢٥ فغاية مجذوبى اليها ومنتهى * مراديه ما اسلفته قبل توبتى ﴾ انما اضاف المجذوب الى نفسه على لسان الجمع والتوحيد واضاف حرف الى والمنبئة عن منتهى هذا المجذوب بقوله اليها الى حضرة المحبوب لان جميع الافعال والاثار والامداد والتصرفات فى العوالم واهلها كلها لا يضاف الا الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ولهذا امر الشارع ان يبداء فى شروع كل فعل ويصرف بكلمة بسم الله الرحمن الرحيم المختصة بهذه الحضرة الاحدية الجمعية وحيث كان هو متحققا بها لاجرم اضاف فعل الجذب الى نفسه وحيث كان فى مبلغ علم هذا المجذوب وادراكه انه مجذوب ومسير الى حضرة المحبوب بلا واسطة مع انقطاع نظره وشهوده عمن يكون متحققا تلك الحضرة ومتحدا بها ومتكلما بلسانها لاجرم اضاف ذلك الانتهاء الى تلك الحضرة اعتبار الزعم المجذوب وادراكه وشهوده (يقول) مقررا حقيقة تحققه بهذه الحضرة الاحدية الجمعية متجاوزا حضرة جمع الجمع وراجعا عنها وتائبا عن الالتفات الى الكمالات المتعلقة بها على وفق انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة وعلى وفق والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة انى لما تحققت بهذه الحضرة الاحدية الجمعية واضيفت الاثار والافعال كلها الى فغاية من جذبته بمحض العناية الى الحضرة المحبوبة التى هى اياى والحالة هذه وتلك الغاية هى مقام جمع الجمع المذكور ومنتهى مقام كل من كان مراد ذلك المجذوب يعنى شيخه ومرشده الى سواء سبيل تحققه بالمقامات الاسلامية والايمانية والاحسانية والى اداء مواجب حقوقها حال رجوع هذا المجذوب من الحق الى الخلق لتكميل نفسه اولا ثم تكميل غيره ثانيا هو مقام التمكين وجمع الجمع وهذا المقام الذى هو غاية وصول كل مجذوب وغاية وصلة كل من كان مراده وشيخه بحيث لا مرمى ولا مرقى لاحد

فوقه هو الذي تحققت به وبكمالاته فيما اسلفته وقت تجلى فى الاحوال والمقامات القلبية والروحية وتحقق بجميعها قبل رجوعى ولو بقى من الالتفات الى كمالات ذلك المقام الذي هو غاية المجذوب ومنتهى مراديه وعن السكون اليها والوقوف معها (تنبيه) انما خص المجذوب ومراديه بالذكر ههنا اشارة الى امرين احدهما التنبيه على ان الذي تقدمت جذبته على سلوكه اعلى مقاما من الذي تقدم سلوكه على جذبته مع انهما فى جواز الاقتداء بهما وبلوغهما مرتبة التمكين فى التلوين وتحققهما بالكمال او الخلافة ونحو ذلك سواء لكن الاول امكن واعلى لكون عبوره على المقامات والتحقق بها على بصيرة وبينه من ربه واما السالك الذي تحقق بالمقامات اكثرها ولم تداركه عناية الجذبه لبقية كانت فيه باقية من احكام نفسه واثار خلقية فهو غير موهل للمشيخة والمرادية والاقتداء به لانه بعد عبد نفسه فان المكاتب عبد ما بقى عليه ادنى من درهم والعبد لا يصلح للتصرف اذا لم يكن عبدا محضا للمصرف وواهب التصرف واما المجذوب الذي ما تفرغ من الاشتغال بحاله فى مجذوبيته الى الرجوع من عالم الحق الذي هو عالم القدرة وارتفاع الوسائط وخرق حجب الاسباب الى عالم الخلق الذي هو عالم الحكمة وتحقيق الوسايط والاسباب الى الاشتغال بالسلوك والتحقق بالمقامات بوساطة شيخ مرشد او بلا وساطة فهو ايضا غير موهل للمشيخة والاقتداء به لاشتغاله بحاله عن حال غيره وعدم تحققه بالمقامات واما الامر الثانى مما يوجب تخصيص المجذوب ومراديه بالذكر هو التنبيه على ان المجذوب المتدارك الراجع من عالم الحق الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح للاقتداء به ان لم يكن له مرادمرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على بينه من ربه وبصيرة فى سلوكه فان فى المقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا تدرك الا من حيثية الخلقية والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر خلقيته فلا يكتفى بالبينة الحقية التى للمجذوب فكان محتاجا الى المرشد ثم ان المجذوب السالك هو فى درجة المحبوبية ابتداء وانتهاء والسالك المجذوب هو فى درجة المحبية ابتداء وفى درجة المحبوبية انتهاء ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم محبوبا ابتداء وانتهاء اخبر الله تعالى فى كتابه العزيز عن سيره اولا من حيث باطنه وروحه بشرح صدره واسطه بلا سلوك وسيره منه ولكن مع يسير عسر ناله فى ذلك بسبب محو اثار الخلقية عن روحه المقدسة وعن خلقه المتضمن ذلك اليسير من العسر يسرا اثبات وصف الحقية فيه حتى صار خلقه ذلك عظيما ثم اخبر عن سيره ثانيا من حيث ظاهره ونفسه ووضع وزر الطبع الجاهلة ال... ة الذي ... سورة كما[illegible] قابلية ظهور كماله وقوة استعداد كمال ظهوره و... ... لاستعداد عن نفسه ويتضمن ذلك الوضع ايضا عن نفسه ادنى عسر ... ... عن اوصاف نفسه المستلزم ذلك العسر اليسير يسرا كثيرا من اضافة

[illegible]

بجمعيته الى حضرة جمع الجمع اعنى الجمع بين التجليين الظاهرى والباطنى ورفع ذكره فوق
ذكر جميع خلقه بلا مشقة وعسر ناله فى ذلك ثم اخبر عن امره تعالى وتقدس اياه صلوات
الله وسلامه عليه انه حين القى عصاسيره عند ارتفاع ذكره من هذه الاسفار الثلثة
ان يتحمل مرة اخرى نصب سفر رابع مبدأه هذا المقام الذى نزل فيه اعنى جمع الجمع وقاب
قوسين ومقام الكمال وان يرجع منه ثانيا عن التفاته الى رفع ذكره الحاصل له فى هذا
المقام وعن نظره الى كل كمال وتمكين يختص به والى الاتصاف بكل وصف الهى كامل
كلى وعن رؤية اثر الغيرية والصدية الثابتة فى هذا المقام متوجها الى السفر والسير الى
ربه الذى هو منتها الكل ومرجع الجميع والى حضرته ومرتبته التى لا اعلى منها ولا اكمل
حيث لا غيرية فيها ولا صدية اصلا ورأسا لا جرم قال تعالى مخاطبا اياه صلى الله عليه وسلم
على طريق التذكير والامتنان الم نشرح لك صدرك اشارة الى سفره الاول الباطنى
المحبوبى ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك اشارة الى سفره الثانى الظاهرى المحبى
ورفعنا لك ذكرك الى سفره الثالث الجمعى فان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء
وراحة البقاء الحاصل له فى سفرته الاولى ان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء وروح
البقاء فى سفرته الثانية وما كان فى سفرته الثالثة الا اليسر كله بلا عسر وروح وراحة
بلا تعب ومشقة لقوة قابليته وكمال استعداده لسرعة الترقى ولما كانت السفرة الرابعة
تتضمن سيره مرة اخرى فى ظاهره وباطنه لازالة آثار الخصوصيات ورفع قيودها عن كل
اسم ووصف وقوة ظاهرة وباطنة وعن كل ذرة من صوريه ليظهر كل واحد منها بصورة
الجميع ووصفه وحكمه كما هو امر نسب الواحدية فى حضرة احدية الجمع التى هو متوجه اليها فى
هذه السفرة الرابعة ويتحقق بها وذلك ليتحد حكم الادنى مع حكم الاعلى بلا مباينة وخصوصية
وتميز بينهما وفى ازالة تلك الآثار الخصوصية لا بد من معاناة عناء ومقاساة عسر وعناء ولاجل
هذا المعنى عبر عن الامر بالشروع فى هذه السفرة الرابعة بتحمل النصب فقال فاذا فرغت يعنى
من اسفارك الثلثة واعطاء ما عليك من الحقوق والامانات فيها واخذ ما لك من الكمالات منها
فانصب يعنى تحمل النصب بالشروع فى سفرتك الرابعة والى ربك فارغب يعنى الى التجلى
الاول الذى هو ورك وربك ومنشاء جميع الاسماء والصفات والاعيان والآثار الحقية والخلقية
ومبدها ومرجعها ومنتهاها عوجب * وان الى ربك المنتهى * وان الى ربك الرجعى * واليه
يرجع الامر كله * ﴿٣٢٦﴾ ومنى اوج السابقين بزعمهم * حضيض ترى آثار موضع وطأتى ﴾
الزعم حكاية امر فيه مظنة كذب ويستعمل فى نفس الظن وهو المراد ههنا والحضيض
قرار الارض ويقابله الاوج من علو وسماء وقوله وطاتى مصدر وطئته رجلى اطاه

وطاء ووطائه واراد بالسابقين بزعمهم الخلفاء السبعة غير الكمل الواصلين الى ادنى
مرتبة جمع الجمع لاقاب قوسين وهوالحضرة العمائية وهم الذين غلب على كل واحد
منهم حكم صفة من الصفات السبع اعنى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة
والجود والاقساط مع اشتمالهم على الباقى وهم خلفاء الخليفة الكامل الواصل الى مقام
قاب قوسين من حضرة جمع الجمع الجامع المشتمل على جميع الاسماء والصفات السبعة بالذات
ولكن مع خفى اثر من حكم احد الاسماء السبعة ظاهر فيه وفى هذا البيت اشارة الى المعراج
بالجسم المختص بساحب مقام احدية الجمع لانصباغ ادنى مراتب خلقيته وهوالجسم
باعلى مراتب الحقية بارتفاع حكم الغيرية والضدية بين صور خلقيته وصور حقيته
فى وقت مايختص به بحكم هذا المقام اعنى احدية الجمع واقتصائه واشار بقوله حضيض
ثرى الى انه لم يؤمر بخلع نعليه فى معراجه كما امر موسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام بخلعهما فى مقامه (فيقول) لما عرج بى روحا وجسما وسرا وحقيقة لابسا
نعلى بحيث كنت بالافق الاعلى من عالم الارواح الذى هو اعنى الافق الاعلى نقطة
اعتدال كون القلم الاعلى ثم دنوت فتدلى التجلى بطريق الاستقبال فكنت قاب قوسين
اعنى كان قاب قوسين طريقى الى ان بلغت مقام الذى هو اوادنى فصار مقام جمع الجمع
عندما تعديت عنه بمنزلة التراب الموطئ من الارض لنعلى وبعض هذا التراب ماهو
متعلق بنعلى الذى هو موطئ قدمى واثره وذلك بمثابة رتبة قاب قوسين ومقام الكمال
من حضرة جمع الجمع وبعض هذا التراب ماهو متعلق بوجه الارض مباين عما تعلق
بنعلى وذلك بمنزله الحضرة العمائية من مقام جمع الجمع والثرى الذى تعلق بوجه الارض
حضيض بالنسبة الى ماتعلق بالنعل مع انه اوج بالنسبة الى ثرى تحت وجه الارض الذى
هو بمثابة سائر المقامات من الجمع الباطنى والجمع الظاهرى ومنازل جزئياتهما وتفاصيلهما
فموضع وطائه هو نعله وحضيض ثرى آثار نعله هو ما تعلق بالارض من تراب
وطئه النعل بعدما تأثر الارض من الوطأة ولم يتعلق بالنعل وذلك كناية عن
الحضرة العمائية كما بينا (فيقول) الخلفاء بواسطة هم السابقون على سائر اصحاب
المقامات المقيدة من المكاشفين والمحجوبين وعلى الافراد الخارجين عن دائرة الاقطاب
الكاملين وغير الكاملين فى زعم هؤلاء الخلفاء لخفاء حال هولاء الافراد ومبلغ
اذواقهم على هولاء الخلفاء بواسطة فيظنون انهم سابقون عنهم فى المرتبة وهم تحت
دائرتهم وليس الامر كما زعموا فهولاء الخلفاء السابقون بزعمهم على اهل زمانهم اوج
علو منزلتهم الذى هو الحضرة العمائية وهو بمنزلة ثرى متعلق بارض موطئ مباين
عن نعلى هو حضيض مرتبة قاب قوسين التى هى بمنزلة ثرى اثر موطئ نعلى المتعلق

الثاني يتعلق بمقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع هو مقام وحدة الجمعية البرزخية
بين الظاهر والباطن والاول والآخر واتحادها فيه واندراج الاولية والآخرية والظاهرية
والباطنية في عين تلك الوحدة لكن مع توهم مغايرة وضدية بينهما والحضرة العمائية
مقام وحدة جمعيته بينهما مع رؤية المغايرة والضدية وشهود التميز بينهما ومقام او ادنى ومقام
او ادنى مقام اندرجها في تلك الوحدة الجمعية مع شهود اشتمال كل منها على الجميع وانتفاء
المغايرة والتميز والضدية بينها بالكلية فاعلم ذلك ﴿ ٣٢٧ واخرما بعد الاشاره حيث لا *
ترقى ارتفاع وضع اول خطوتي ﴾ وضع اول خطوتي اى محله على حذف المضاف وقوله
خرما بعد الاشارة يعني منتهى شئ يكون رتبته بعد رتبة ما يشار اليه من الاسماء والصفات
او تميزاتها واختصاصاتها انما هو مقام قاب قوسين ومقام الكمال وهو مقام لا ترقى ارتفاع من
رتبة ومقام الى رتبه ومقام اعلى منه بالنسبة لى غيرى من اهل الكمال وارباب النهايات وهذا
المقام هو موضع وضع اول خطوتي في الشروع في سفرتي الرابعة المختصة بي المعبر عنها
بقوله فاذا فرعت فانصب عروجا وكذا هو اول موضع وضع اول خطوتي في نزول
حقيقتي وتجلي الاول عند مبداء الامر لتحقيق فاحببت ان اعرف فاني اول ماتخطيت
مقام او ادنى وحضره احدية الجمع والمرتبه الاولى لم يكن موضع وضع اول خطوتي
في ذلك التنزل الامبدأ المرتبة الثانية وهو مقام قاب قوسين بعينه وهو الحضرة الجمعية
الاجمالية ثم انتهيت متطورا الى انتهاء هذه الحضرة وهي الحضرة العمائيه التفصيلية
ثم الى جنبتي هذه الحضرة العمائيه وهما حضرة الامكان الجامعة جميع الحقايق الممكنة
المتساوية اقتضاء وجوديتها واقتضاء عدميتها وحضرة الوجوب المشتملة على جميع
الاسماء الالهية الداخلة في حيطة اسم الرحمن الذي هو عين الوجود ثم تخطيت منهما الى اعلى
وسطية عالم الملكوت ومرتبة الارواح المعبر عن ذلك الوسطية الاعلى بالافق الاعلى
ثم الى تفصيل ذلك وعرفت فيها من جمعيتي وتفصيلي الظاهرين بوصف الغيرية مسمى
بالقلم واللوح ثم تخطيت منها الى حاق وسط عالم المثال ثم الى صورة ذلك مجملا عرشا ومفصلا
كرسيا وعرفت فيه هذين الاسمين بوصف الغيرية ايضا ثم تنزلت الى عالم الحس
وعرفت فيه بالغيرية بالمسمى باسم العنصر مجملا وبالسماوات والاركان والولدات
جميعها مفصلا ثم تنزلت الى المرتبة الانسانية وعرفت من حيث سورها وجمعها
ونفصيلها الظاهره بوصف الغيريه بالنسبة الى عموم عمومها وبوصف العينية بالنسبة
الى فهم اهل الخصوص الى ان تنزلت مترقيا عرفت ونزلت وعرفت الامر على ماهو
عليه من حيث هذه الصورة المحمدية وكذلك مها نزول الذي كان عين العروج كما اخبر
بعض التراجمة عن ضمير علي حرما جرى بقوله تخيرلنا من آدم فازلت محدر ترتقي

فكان مقام قاب قوسين مقام ورتبة فوق رتبة مايشار اليه بفهم الروح من الاحديث والصفات وتميزاتها واختصاصاتها الثابتة فى تفصيل مقام قاب قوسين وهو الحضرة العمائية وحضرة الوجوب منها ولا ترقى لاحد غيرى فوق هذا المقام الذى هو قاب قوسين وهو موضع وضع اول خطوتى صعودا ونزولا كما يدل قوله مابعد الاشارة فيه ذكر المصدر وارادة المفعول ومافيه موصولة (ع ٣٢٨) فما عالم الا فضلى عالم* ولا ناطق فى الكون الا بمدحتى * يشير بهذا البيت الى معنى آيتين من الكلام العزيز بلسان الجمع احدهما قوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه وثانيهما قوله وان من شئ الا يسبح بحمده (يعنى) لما علمت بما سبق من التقرير فى البيت السابق ان الوجود بالاصالة ليس الالى وكل مايضاف منه الى جميع العالمين انما هو اشعة وفروع منه وان الوجود المطلق هو عين العلم فى المرتبة الاولى والعلم لازمه وعديله فى المرتبة الثانية فلم يلتمع من الوجود شعاع ولا يفيض من عينه فيض مضاف الى شئ من العالم الا ومعه حصة من العلم لازمة له وتلك الحصة من العلم اللازم لوجود كل موجود انما هو العلم الفطرى وفطرة الله التى يولد كل مولود عليها وكما ان اصل الموجود يلازمه العلم بانه اصل وجود كل موجود فكذلك ينبغى ان يكون العلم الفطرى ملازما لكل وجود مضاف الى كل موجود متفرع من ذلك الاصل بانه فرع لاصل له فضيلة الاصالة عليه لهذا قال فما عالم الا بفضلى عالم وقوله ولا ناطق فى الكون الا بمدحتى تقريره من وجهين الوجه الاول انه لما ذكرنا ان جميع الموجودات مظاهر وجودى وحقيقتى بل تعينات نورى وتنوعات ظهورى فكل من نطق بمدح شئ كان ماكان كان ذلك المدح راجعا الى وجودى و حقيقتى بل ذلك الوصف الذى تمدح به هو وصفى فى الحقيقة وقد اجاد المترجم فيما قال وان لم يعرف ماقال فانه عين هذا المعنى وهو قوله وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذى نعنى ونحن وامثالنا نقول لعين من الاعيان اوشئ من الاشياء انت الذى نعنى لئلا يكون احد من المداحين منسوبا اليه الكذب اصلا والوجه الثانى ان المدح ذكر الشئ بوصف كمالى محمود لدى السامع وكان الذكر على نوعين ذكر بالفعل وذكر بالقول اعنى اظهار ذلك الوصف عند غيره امامن جهة الفعل اومن جهة القول والاول اتم واكمل من الثانى لامكان تطرق الخلاف والكذب الى الثانى من كونه خبرا دون الاول ومثال ذلك ان انسانا يذكر انسانا بلسانه عند انسان آخر بوصف الجود وغيره يذكره بفعله عند السامع بان يخرج من بيت المذكور وخزانته اصناف النعم والرغايب ويجود بها على الحاضر السامع فكان هذا الذكر بالفعل اوقع فى قلب الحاضر السامع وابلغ من ذكر الذاكر باللسان بحكم ليس الخبر كالعيان فكان علم كل عالم ونطق كل ناطق ذكرا بالفعل ومدحا لواهبهما وحيث كان موهبه

النطق والعلم لايصدر الامن حضرتي و وجودي فلم ينطق كل ناطق الابعد حتى
﴿٣٢٩ ولاغروان سدت الاولى سبقوا وقد ٭ تمسكت من طه باوثق عروة ﴾ طه قيل انه
اسم النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق ذلك ان حرف الطاء منبئ عن التخلص عن جميع
الغواشي والاعتلاقات الحاصلة بالظهور لكمال الصور فى تنزل الامر العلى وعن تقدس
كامل عما يتعلق به الاوهام من موقع ظهور الحياة الذي من ذلك التخلص و التقدس
اسمه الظاهر و الطيب و حرف الهاء منبئة عن الاحاطة القيمة بغيب كل ظاهر منها اسم هو
الذي هو باطن جميع الاسماء الظاهرة ومحيط بها جميعها ولما كان صلى الله عليه وسلم مخلصا
عن جميع العلايق الحاجبة بينه و بين ربه ومقدسا عما يتعلق به الاوهام من جهة ظهوره
بالصورة و الصفة البشرية القايمة بالحياة الظاهرة وان كل مايقوم من الاوصاف
المستقذرة بالصورة البشرية كالحدث ونجاسة الدم والبول و بالنفس من الامال والاماني
والميل الى الشهوات الطبيعية من جهة الطبيعة ونحو ذلك كان قايما بصورته المطهرة
ونفسه المقدسة ظاهرا بوصف الطهارة والطيب وخلوص الميل الى محبوبه الحقيقي ومطلوبه
الاصلي فكان حرف الطاء من هذا الاسم العلي مخبرة عن هذا التخلص والتقدس المذكور
واما حرف الهاء فنبئة عن مقامه العلى الذى هو او ادنى وحضرة احدية الجمع و باطن
الحضرة الهوية واحاطته بغيب كل ظاهر متعين فى المراتب الالهية والكونية بالنظر عن
مقامه ومرتبته صلى الله عليه وسلم ولحظ هذا المعنى الذى ذكرنا كان الطيب والظاهر
والظهور من اسمائه صلى الله عليه وسلم (يقول) ولاعجب من ان اكون سيدا بالنسبة
الى الذين سبقوني بالزمان من الاولياء والمقربين حال كوني متمسكا بطه يعني بالنبي محمد
صلى الله عليه وسلم باوثق عروة من كمال متابعته وملازمة شريعته وطريقته وكمال محبته
وفهم كلامه وذوقه ومقامه والاطلاع على رتبته واستغراقي فى بحر ولاه وشهود حضرته
وقيامي بترجمانيته وانتظامي فى سلك آله وعترته ﴿ ٣٣٠ عليها مجازى سلامى لانما ٭ حقيقته
بالجمع مني الى تحيتي ﴾ ضمير الهاء فى عليها راجع الى طه حملا على اللفظ وما فى قوله لانما كافة
تمنع ان عن العمل وبالجمع يعني بلسان الجمع على حذف المضاف والمصدر فى قوله تحيتي مضاف
الى المفعول يعني لما غرقت فى لجة محبته وشهود حضرته والتوجه بكليتي الى رتبته ثم رددت الى
مقام ترجمانيته حتى صرت فى هذا الحال لسانه يحق لى ان اتكلم بلسان جمعيته فان
سلمت عليه فى هذا الحال يكون سلامي عليه بلسان التفرقة مجازى لان حقيقة السلام بلسان
الجمع سلام وتحية مني الى (تنبيه) اعلم انه قد ذكر فيما سبق تحققه بحضرة احدية الجمع التى
لامغايرة ولاغيرية ولاضدية فيها بين نسب الواحدية المندرجة فيها المشهودة للذات الاقدس
جميعها من حيث تعينها وتجليها الاول شهود مفصل فى مجمل فكان من مقتضى هذه الحضرة

ان يكون المتحقق بها منصبغة صورته بجميع اجزائها بصبغة ابطن معناه الذى هو نسبه الثابتة في تلك الحضرة منفية عنها حكم الغيرية والصدية بالكلية والابطن المغايرة والصدية في شهود بين الاول والآخر والظاهر والباطن لامحالة لاختصاص ظاهر باوصاف التميز والمغايرة قبل هذه السفرة الرابعة فلاجل هذا المعنى يلزم على الشارع في السفرة الرابعة ان يزيل عن جميع اوصافه وذرات وجوده احكام الجزوية والمغايرة وانما يتهياء له ذلك بان تبدا له بارقة من التجلي الاول فيمحو بها ... حكم جمع الجمع وربما كان باديا له فيه اعنى في مقام جمع الجمع من المشاهد والاذواق ... كل حضرة آية صورية او قوة معنوية انها في غاية الكمال فيرجع عن ذلك الاعتقاد ويرى بعين تلك البارقة ان تلك المشاهد المقيدة هى عين النقايص فيتوب عنها ويرجع الى التجلي في محوها وحيث يتضمن تلك البارقة الاحساس بالكلية والاشتمال على الكل يسرى اثر ذلك الاحساس في كل قوة وذرة من معنى هذه السائر ومن صوره فيظهر حينئذ هذا السيار من حيث كل قوة وصفة وذرة من باطنه وظاهره بوصف الميل والحب الى تلك الكلية والاشتمال ويخفى حاله الاولى المتعلقة بمقام جمع الجمع ويختص توبته عن الظهور بصورة البداية في الحب فهذه الابيات الستة عشر يذكر بلسان هذا الظهور بوصف الحب بطلب ازالة احكام الجزوية والاختصاص بوصف واثر مخصوص عن كل قوة وذرة من باطنه وظاهره ليظهر كل فرد فرد منها بصورة الكل وحكمه ويتحد اسفله باعلاه ﴿ باب ما يذكر فيه مبدا سيره في سفرته الرابعة من حيث نفسه وظاهر وجوده بسراية المحبة الذاتية فيه لتحقيق حقيقة التوحيد والمعرفة المتعلقتين بحضرة احدية الجمع ﴾

﴿٣٣١ واطيب ما فيها وجدت بمبتدا غرامي وقد ابدى بها كلف ذر ٣٣٢ ظهوري وقد اخفيت حالى منشدا ...﴾ اى ... مبتدا هذا الغرام المخصوص ببارقة الجمال المصف الى التجلي الاول بعد تحققه بمقام جمع الجمع والضميران في فيها وبها عايدان الى حضرة المحبوب من حيث تجليها الاول وفيها اى في حبها على حذف المضاف وفاعل بدا غرام والباء في بها متعلقة بغرامي واطيب ما فيها مبتدأ ووجدت الى آخره خبره وقوله ظهوري خبر مبتدا محذوف اى تلك النادرة هو ظهوري وقد اخفيت حال من ظهوري ومنشدا حال منه ايضا بعد حال وطرباً مفعول له متعلق بمنشدا (تقديرها) واطيب ما في حب تلك الحضرة وجدت في ابتداء حبي من حيث كل قوة وذرة من ظاهري وباطني وقد ابدا غرامي بتلك الحضرة كل نادرة غريبة وتلك النادرة هو ظهوري بصورة المحبة من حيث كل قوة وذرة هى متعلقة بكلية الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله من غير مقدار ... كل لمعة منه ولمعة اخرى ... حال انشادى الاشعار المرققة لاحوالهم ... بين حالة كنت اخفيت حال تشوق وحي التعلق

بحسن كل لمعة من حيث انها غير اللمعة الآخرى فى حضرة جمع الجمع لاشتغالى بحقيقة الوصال فيها وحال الحب غير خفية لدوام ظهور الحسن الذى هو سببه وموجبه لكنى كنت مشغولا بالوصال عن ادراك حقيقة الحال فظهورى بصورة الحب وانشاد الشعر لغاية الطرب فى عين وقت اخفاى الحب من جملة النوادر وذلك الشعر الذى انشده للطرب بالحب هو هذه الابيات الستة عشر التى اولها قوله ﴿٣٣٣ بدت فرايت الحزم فى نقض توبتى * وقام بها عند النهى عذر محنتى ﴾ يحتمل ان يكون الباء فى بها متعلقة بقام يعنى قام بظهورها على حذف المضاف ويحتمل ان تكون متعلقة بمحنتى بها اى بحبها على حذف المضاف ايضا (يعنى) بدت حضرة المحبوب بباطن جمالها المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لكل قوة وذرة من قوى نفسى وذرات بدنى وحسى حتى احست جميع قواى وصفاتى وذراتى بنقصان جزئيتها وتقيدها باحكام التميزات والخصوصيات واحست ايضا بالكمال المتعلق باشتمال كل جزؤ على الكل وحينئذ رايت الاحتياط الواجب على ان انقض بنيان توبتى عن الظهور باحكام بداية الحب فاظهر بصورة العشق واضطراب الشوق والميل من حيث كل قوة وذرة منى ليزيل العشق والشوق بحرارتهما وسورتهما جميع احكام الجزئية والتقيد باحكام الخصوصيات عنه ويوصلانه الى الكلية والاشتمال على الكل ولما كان عقلى ايضا محسا بحكم تلك البارقة من تجلى باطن الجمال المطلق بنقض جزئيته وتقيده باثر وادراك مخصوص وبكلية ذلك الاثر من باطن الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لاجرم قام بظهور تلك الحضرة عنده عذر محنة ظهورى بصورة عشقها فلا يلومنى ولا يزجرنى عن ذلك بل ظهر هو ايضا بصورة العشق الى ذلك الكمال ﴿٣٣٤ فمنها امانى من ضنا جسدى بها * امانى آمال سخت ثم سخت ﴾ الامن والامان طمانينة النفس وسكونها من اضطراب حاصل من خوف وزوال ذلك الخوف وهما والامانة ايضا فى الاصل مصادر لكن استعملت تارة اسم الحالة التى يكون عليها الانسان وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان والمراد ههنا الاصل لانه مضاف الى مفعول وحرف من فى قوله من ضنا متعلقة بامانى وفى منها اى الحاصل من حبها على حذف المضاف متعلقة بضنا جسدى والباء فى بها متعلقة بسخت والضمير عائد الى حضرة المحبوب (يقول) ان سبب امنى من مرض جسدى ونحوله الحاصل من حيث حضرة المحبوب قبل بدوها المذكور بباطن جمالها وحكم اشتمالها اما كان امنيات مؤبدة برجاء الحصول متعلقة بكمالات حقيقية لى ولكل قوة وعضو من قواى واعضاى نحو الادراكات والمشاهدات والتصرفات المختصة بكل عضو وقوة ومدرك روحانى او نفسانى او جسمانى وعلوم غريبة ونحو ذلك كانت حضرة المحبوب سخت بها وانالتنى اياها فى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع وزينتها فى عين قلبى

مرتبة كونها هي الغاية القصوى والمقصد الاعلى على انها كانت مقيدة مختصة متصفة
بوصف مغايرة بعضها بعضا بحسب تلك الحضرة وحكم ذلك المقام وكان حصول تلك
الاماني والامال وما يتضمن نوعا مخصوصا من الكمال صار سببا لسكون حرارة عشقي
وخمود نيران شوقي واما ما من ضنا جسدي وعناء نفسي لتحصيل تلك الاماني ثم شحت حضرة
المحبوب بانالة تلك الاماني وتزيينهم في عين قلبي بانها نهاية الكمال وغاية الوصال في ضمن
سخاوتها باثر من وصال باطن جمالها الظاهر في حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى وجلوة
حكم اشتمال كل اثر ولمعة منه على كل ذلك الجمال وعلى جميع آثاره ولمعاته فخفي وانمحى آثار
تلك الاماني والامال المزينة في مقام جمع الجمع مرتبة غاية الكمال وتبدل حكم سكون سورة
حرارة العشق وخمود نيران الشوق نشوة الحركة والتهاب النار واخذت قوة تلك الحركة وسورة
الالتهاب في اذابة جسمي واحراق بدني لازالة آثار تلك الامال والاماني وافنا احكام الجزئية
والتقيد باوصاف المميزات والاختصاصات ومحو آثار الغيرية والضدية عني وعن كل قوة
وذرة مني ﴿٣٣٥ وفيها تلافى الجسم بالسقم صحة * نعم وتلاف النفس نفس الفتوة ﴾
التلافي التدارك والتلاف ههنا بمعنى الاتلاف وهو اضاعة الشيء واهلاكه وفيها
اي في حب حضرة المحبوب على حذف المضاف وحرف في متعلقه بالتلافي والتلاف
(يقول) وتدارك الجسم في حب حضرة المحبوب لاجل ازالة نقصان الجزئية والاختصاص
بوصف وحكم مخصوص معين مقيد بمرتبة الحس بواسطة مرض الضنا والنحول
واذابة الاجزاء الموجب لازالة ذلك النقصان المذكور موصحة للجسم من مرض قيام
ذلك النقصان به واهلاك النفس عن حياتها المتصفة بذلك النقصان والقيود المذكورة
هو عين الفتوة والمروة في حقها لان في ذلك الاهلاك احياءها وابقاءها ببقاء مقترن
بالاشتمال على كل حياة وبقاء وكمال قائم بكل حي وباق وكامل (قلت) واذا ذكر ان اتلاف
النفس نفس الفتوة في حقها بين المنية وقال ﴿٣٣٦ وموتي بها وجدا حياة هنية * وان لم امت
في الحب عشت بغصتي ﴾ وجدا اي لاجل الوجد وهو ما تجده من الم الشوق والحزن
(يقول) وموتي عن هذه الحياة المشوبة بهذه النقايص والاماني المذكورة بسبب حب
تلك الحضرة وباطن جمالها الظاهر من حيث مقام احدية الجمع واودنى لاجل ما اجده
في ظاهري وباطني من الم الشوق وحرقة الحزن هو حياة هنية لايشوبها غصة خوف هجر
وقطيعة بسبب غلبة حكم تقيد وجزئية وان لم امت في هذا الحب المعهود المذكور المنبعث من بد
وآثار باطن الجمال المذكور كانت عيشتي مقترنة بغصة جزئيتي وتميزي ومخافة القطيعة
من جهة تلك الجزئية (قلت) وحيث ذكر ان الموت هو الحياة الهنية بين كيفية الموت وجدا
انه بطريق ذوبان المهجة ﴿٣٣٧ فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة * ويا لوعتي كوني كذلك

تبيين يقول فيادم قلبي الذي ينبعث منه مايقوم به حياتي ذوبي لاجل وصول حرقة حرارة العشق وسورة حركة الشوق و ياحرارة حرقة الحب اقيمي على اذابتي ظاهرا و باطنا لكي تزول تلك الاحكام الجزئية و الغيرية والضدية والخصوصية والتميزية ليظهر الاحكام الكلية الاشتمالية فى كل قوة وذرة مني (قلت) وحيث ذكر كيفية الموت انه بطريق ذوبان المهجة بنار الصبابة ذكر ان لنار الصبابة خاصية اخرى وهى التسوية والاقامة لما لا يقبل الموت بالاذابة وقال ٣٣٨ و يانارا حشائي اقمي من الجوى * حنايا ضلوعي فهي غير قويمة * كني بضلوعه عن جميع قواه الباطنية واستعار باقامة الاضلاع بنار الاحشاء لكونها غير قويمة بتسوية قواها الباطنية وازالة اعوجاجها الغلبة احكام الجزئية والخصوصية والغيرية و الضدية عليها بتسلط نيران الحب المذكور المؤثر والواصل لهبها الى جميع اجزاء باطنها اعتبارا بان اعوجاج لعظام الصلبة لا يزول الا بتسليط النار عليها لتستوي و كذلك القوى الباطنة المعوجة بغلبة هذه النقايص عليها وتغليظ صلابتها بتلك الغلبة انما تستوي بنار الشوق والعشق الداخلة فى باطن الباطن فامرها اعلاما برضاها بعملها فى ظاهره و باطنه لازالة اعوجاج قواه جميعها وتسويتها بتلك الازالة (قلت) وفى هذه التسوية يحتاج الى حسن الصبر فقال ٣٣٩ و ياحسن صبري فى رضى من احبها * تجمل وكن للدهر بي غير مشمت * حسن الصبر وجماله فى نزول البلاء عبارة عن اللياذ بحضرة المبلي واظهار عجزه وتذلله وعدم مقاومته مع بطشه وسطوته مع اظهار القوة والتجلد للاغيار فخاطب حسن صبره لا يظهر جماله فى رضى محبوبه عندما سلطه عليه من بلاء الشوق وعناء العشق لئلا تبدو منه بادرة شكاية يحس بها العالم واهله فيظهرون الشماتة فى ذلك وقال لانهم اعدائي لعدم نسبة ورابطة وملاءمة بيني و بينهم بحكم المباينة والمخالفة فى الطلب والمطلب وليس البغض والعداوة الا عدم المناسبة والملاءمة وهو المراد بقوله وكن للدهر بي غير مشمت (قلت) ولما كان المرء فى رعاية حسن الصبر محتاجا الى قوة وطاقة يتحمل بها اثقال البلاء والعنا فقال ٣٤٠ و ياجلدي فى جنب طاعة حبها * تحمل عداك الكل كل عظيمة * يقول وياقوتي وطاقتي تحمل كل بلية عظيمة فى جنب طاعة حب حضرة المحبوب وما تقتضيها من الآلام والاسقام والعناء والفناء لازالة آثار تلك الآمال واحكام الجزئية والخصوصية و الغيرية والضدية عني وعن كل قوة وذرة مني عداك الكل ياجلدي اي جاوزالله بالكلال والضعف عنك الى عدوك وقواك على ما تحمله من الثقل (قلت) ولما اظهر حسن الصبر وقوة تحمل البلاء والتجلد والثبات اخذ يخاطب اصناف البلاء بان تتصرفوا فى ظاهره و باطنه بعد خطابه ظاهره وباطنه وحملها على الثبات والانقياد

لاحكام الحب حتى يزول عنها جميع النقايص فقال ۞ ٣٤١ و ياجسدى المضنى نسل عن الشفا ۞ و ياكبدى من لى بان تتفتت ۞ خاطب فى المصراع الاول ظاهره بان تتهيأ للموت و يتسلى عن الشفا وعن الرجوع الى حالته الاولى الناقصة لئلا يحرم عن حقيقة الكمال واشتمل كل ذرة منه على كله وفى المصراع الثانى خاطب الرئيس من اعضاء باطنه باى راض بتفتتك فمن يوصلنى الى ذلك حتى تزول عنك النقصان وتتهيأ للكمال (قلت) ولما حمل ظاهره و باطنه على التسليم والانقياد لاحكام الحب عادانى خطاب البلايا والاسقام ان اعملوا وتصرفوا فى بالافناء والاعدام فقال ۞ ٣٤٢ و ياسقمى لاتبق لى رمقا فقد ۞ ابيت ابقيا العز ذل البقية ۞ خاطب بلاء السقم الصورى والمعنوى ان تسلط على نفسى ولاتبق منها بقية تكون محلا للملك النفيس من احكام الجزئية والغيرية والاوصاف الاختصاصية وعلل امره اياه بعدم الابقاء رمقا اى بقية من النفس وقال انى ابيت عن قبول ذل بقية من نفسى بى لمحليتها لتلك النقايص الموجبة لمذلتى لاجل تطلعى الى العز الابقى الاكمل الاسمى وهو شمول كل ذره منى على جميع انواع موجبات الكمالات (قلت) ولما خاطب تحال البلاء وحملها على الثبات والانقياد والتحمل ثم خاطب البلاء بالتصرف فيها رجع الى خطاب البقايا من الصفات و الآثار الخفية التى يصلح ان يكون محلا للملك النفيس فقال ۞ ٣٤٣ و ياصحتى ما كان من صحبتى انقضى ۞ ووصلك فى الاحياء ميتا كهجره ۞ يقول لصاحب حكم السقم على واستيلائه لى الموت بحيث ظلت معدودا فى الموتى حينئذ لم يبق ابقاء الصحة او صحبتى مساغ ولامجال لانه انقضى ما كان حاملا ومحلا لك من صحبتى وهى حياته وحينئذ كان وصالك بنفى واقما بين الاحياء مثل الهجر والفراق سواء فى عدم الافادة والفائدة (قلت) ولما خاطب الخفى من صفاته رجع الى خطاب الاخفى حتى يزول ما بقى منه اصلا وذكر فى هذا البيت الآتى ثم فى الذى يليه ان ما كان اخفى من ذلك رسما بقى بقاؤه وتوهما لاحسا وانى ههنا ينتهى الخطاب مع الصفات الجسمانية واعلم ان هدف سهم خطابه من عصاب والقوى والذرات لم يكن الاحيث ماقامت به الجزئية والغيرية والاختصاص بخصوص وصف وقيد حكم معين لامطلقا لان ماعدا ذلك قد كان فانيا فى سفرات الملك الاول ۞ ٣٤٤ و يا كل ما ابقى الضنا منى ارتحل ۞ فمالك مأوى فى عظام رميمة ۞ ينزل كل ما ابقى الضنا مما قامت به النقايص المذكورة منى اى من ظاهرى وباطنى ارتحل لان قيامك تكون بشئ فيه حياة مناسبة لجزئيتك وتقيدك ... من تلك الحياة التى ينبعث منها هذه النقايص والرمايم عين ولا اثر وصار جميع صور ذراتى واعصابى خالية عن تلك الحياة الدميمة الناقصة وصارت مثل عظام رميمة بعيدة عن الحياة المذكورة فمالك ايها الذى ابقى الضنا من

الصفات المخلوطة بتلك النقايص محل ومأوى فى عظام رميمة خالية عن حياة ذميمة فارتحل الى محل يناسبك و يلايمك ﴿ ٣٤٥ و ياما عسى منى انادى توهما * بياء النداء انست منك بوحشة ﴾ ثم بعد التنبيه على افناء الحب كل ماقام به من تلك النقايص حسا يخاطب كل مايتوهم ان يكون ثابتا وباقيا مما تقوم به تلك النقايص و يقول ماكل مايمكن فى التوهم ان اناديه واخاطبه بياء النداء عند حضوره فى خيالى ووهمى صالحا لقيام اثر من تلك النقايص به نسى الحب بوحشة وفرقة منك اذهب فى شغلك لااوحش الله منك ابالـ ذا باى (قلت) لما فرغ من ذكر فراغه من فناء جميع مايمكن ان يقوم به من آثار تلك النقايص واحكام الغيرية والجزئية والخصوصية رجع يخاطب حضرة المحبوب بلسان الرضى بكل مارضى و يقول ﴿ ٣٤٦ كل الذى ترضاه والموت دونه * به انا راض والصبابة ارضت ﴾ يقول كل شىء يكون مرضيا عندك والموت بينى وبين الوصول الى ذلك الشىء بحيث لم اصل اليه الا بعد التحقق بالموت انا راض بالوصول اليه بعد ان اموت وكان رضائى بالموت مقرونا بعاقبه رضاك وهذا الرضى ماهو من مقضى حالى واختيارى ههنا فان حالى ارفع من مقام الرضى لكن هو من مقضى الصبابة والعسق وتطو يرى فى اطوار البداية فى هذه السفرة الرابعة (قلت) اعلم يرد بالموت هنا مفارقة هذه الحياة الطبيعية الحيوانية فحسب بل يريد مفارقة كل حياة متعلقة بكل مرتبة حتى عن الحياة والبقاء المتعلق باسم الحى واسم الباقى الثابتين فى مرتبة جمع الجمع ومادونه من المراتب الحقية والخلقية المعدين فيها بحكم مخصوص واثر تميز بينهما و بين مايضاد حكمهما من اثر اسمى المميت والمفنى ووصفيهما فاعلم ذلك ﴿ ٣٤٧ ونفسى لم تجزع باتلافها اسى * ولو جزعت كانت بغيرى تأست ﴾ يقال تأسيت به اى اتبعته واسى حزنا منصوب على المفعول له والمصدر فى اتلافها مضاف الى المفعول وفاعله الصبابة المذكورة فى البيت الذى قبله (يقول) مشيرا الى نفى معنى بيت فيما تقدم وهو قوله ولم احك فى حبك حالى تبرما بها لاضطراب بل لتنفيس كربتى يعنى ان نفسى اذا اتلفها الحب بالآلام والاسقام والبلاء والفناء لم تجزع فى ذلك لا عندك ولا عند غيرك على نحو ماجزعت عندك فى اول طور الحب حال البدايه متأسية بى حال غلبة احكام الطبيعة البشرية على بل والحالة هذه حيث غلبت احكام مقام احدية الجمع على لو جزعت كانت متأسية بغيرى وماثم غير فى نظرى تتأسى نفسى وتتبع اياه فى ذلك فلم يجزع اصلا و كيف تجزع نفسى وانا متحقق بهذا المقام الاعلى وعموم الخلق من العشاق النازلين عن درجتى بكثير لايدخل التفاوت بيننا فى حدود حصر قد رضوا بالموت فى الحب بل قتل الهوى اياهم خير ميتة عندهم فكيف تجزع نفسى من الموت فى الحب بك حسا وتعده خير حياة كما يحسب

غيرها خيرمية ﴿ ٣٤٨ وفى كل حى كل حى كيت * بها عنده قتل الهوى خيرمية ﴾ تقدير البيت وكل موصوف بصفة الحياة هو كميت فى حب الحضرة المحبوبية فى كل قبيلة من قبايل الموصوفين بالحياة الفطرية معتقدة انه اذاقتله الحب مات خيرمية (يعنى) ان جميع الكاينات والموجودات على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها التى هى مثل القبايل فى عالم الانسان كل موجود له حياة فطرية واصلة اليه فى ضمن الوجود المضاف اليه المفاض فكان حاملا للحياة وله ميل طبيعى ذاتى الى كمال يخصه ووجد لاظهاره وذلك الميل اثر من الحب السارى فيه بحكم فاحببت ان اعرف وذلك الاثر الحبى دائما عامل فيه ومقلبة فى اطواره شاءام ابى ويتصرف فيه كتصرف الغسال فى الميت وهو معنى قوله كل حى كميت بها اى فى حبها وتصرفه اياه فى كل حى اى فى كل قبيلة من قبايل الموجودات وقوله عنده قتل الهوى خيرمية يعنى ان لذلك الحى الحياة الفطرية علم فطرى ما هو المعنى بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه بعد ذلك العلم الفطرى ان الحب فى اثناء ميله الى مركزه وكماله اذا لبسه لباس صورة اخرى غير لباسه الذاتى له سواء كان لباسا صوريا او معنويا فكان كمقتول مقطوع عنه حياته المختصة بلباس صورته الاولى واحيائه اياه بحياة اخرى فى نشأة اخرى كان ذلك القتل خيرمية له عن حياته الاولى لعلمه الفطرى بان الحب ثم ينقله من نشأة الى نشأة الا لحكمة كاملة ورحمة شاملة يتضمن كمالا اعلى واكمل من كمال كان موجودها اليه فى لباس صورته الاولى بموجب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها فبهذا الاحساس الفطرى معتقدا ان قتله من صورته الاولى خيرمية له واذا كان حال عموم الخلق كذلك فانى بجميع نفسى تلاف الحب اياها بل تحمل لذلك منة عظيمة و يرى ذلك نعمة عميمة ﴿ ٣٤٩ تجمعت الاهواء فيها فما ترى * بها غير صب لا يرى غير صبوة ﴾ الصب هو الذى تسيل نفسه نحو الشئ حباله والصبوة النزوع والاشتياق الشديد الى الشئ (يقول) لما كان حضرة المحبوب الحقيقى مجمع كل حسن وجمال ومنشأهما واصلهما وهما المهيجان للحب والشوق والصبابة والصبوة تجمعت جميع الاهواء فى حضرتها فارى بارؤية الحقيقية لا الحسية عينا وشيئا الا مشتاقا اليها وذا صبابة اليها لا يعتقد ولا يدرى الا الصبوة والشوق والاشتياق اولها تلك الحضرة العاشقة لذاتها بحكم احببت وآخرها انا وما بيننا جميع التعينات الوجودية على نحو ما قررنا آنفا فى البيت المتقدم ويزيد فى قوله لا يرى غير صبوة ايضاحا يعنى كل ما يبدو من كل شئ من اثر وجودى لابد وان يكون له مبدأ باعث ونهاية ينتهى اليها فالمبدأ الباعث هو عين الحب واثره والنهاية هو المحبوب ولا يخلو شئ من ذلك قولا اوفعلا او خاطرا او حركة او سكنة او غير ذلك فلهذا لا يرى غير صب بها لا يرى غير صبوة لانه لا وجود الا

لتلك الحضرة (وجه آخر) لا ترى اشياء الامائلا الى نفسه وحياتها وبقائها ونفسه ماهى الاوجود متعين ولا يضاف الحياة والبقاء الا الى الوجود ولا وجود بالاصالة الالتلك الحضرة وكل وجود متعين هو فرع لذلك الاصل وشعاع منه وتفصيل له فلا يتعلق كل محبة لكل نفس الا الى تلك الحضرة بالاصالة والى فرعه بالتبعية فلا ترى غير صببها لا يعتقد غيرا لحب لنفسه الذى هو حب لتلك الحضرة بالاصالة ﴿ ٣٥٠ اذا اسفرت فى يوم عيد تزاحمت * على حسنها ابصار كل قبيلة ﴾ تقول ان ظهور اثر تجمع جميع الاهواء فى تلك الحضرة بالنسبة الى فهم المحجوبين الاغيار من بعض الوجوه انما كان عند سفور وجهها الكريم فى مظهر مثالى يوم العيد الذى كنيت به عن يوم اخذ ميثاق الست بمناسبة اجتماع الناس فيه بوصف سرور وبهجة حين اظهرت الذرات الترابية التى كل ذرة منها كانت اصل تكون صورة شخص من بنى ادم من ظهر ادم عليه السلام بعد تكون صورته ومعناه وتعلقت ارواحها الثابتة فى اللوح المحفوظ بصورها الذرية وحينئذ عرضت اعنى حضرة المحبوب حسنها الكامل وجمالها الشامل على هذه الذرات التى كانت مبدأ انشاء الهيكل الانسانى فتزاحمت ابصارها المناسبة لتلك النشأة الذرية على ادراك صور حسنها وارواحهم على معنا ذلك الجمال واسماعهم ايضا المناسبة لتلك النشأة الذرية تزاحمت على سماع خطاب الست بربكم والسنتهم المناسبة لتلك النشأة الذرية تبادرت على جواب بلى ﴿ ٣٥١ فارواحهم تصبو لمعنى جمالها * واحداقهم من حسنها فى حديقة ﴾ يقول لما اظهرت تلك الحضرة المحبوبية تلك الذرات والبسهم لباس الحياة بواسطة تعلق ارواحهم بها وتجلت لهم بحسنها وجمالها الكامل تسارعت ارواحهم نحو الميل والصبوة والنزوع الى معنى جمالها وادراكها والخلوة به والسرور والفرح والروح بشهوده واحداقهم اصبحت فى حديقة حسنها تتلقط ثمار الانس وتجنى ازهار انوار القدس هذا اخبار عن حال ساير اهل القبلة الانسانية بان كان عيدهم الاكمل ويوم سرورهم الاعم الاشمل ذلك اليوم المعين المخصوص الذى سلف ومضى وانقضى واما حالى ومقتضى مقامى الاحدى الجمعى فنوع وطرز آخر عن خصوص يوم معين ولا بزمان مقيد على ماسأذكره عن قريب ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان تحقيق ماياتى من الابيات محتاج الى تقديم مقدمتين (الاولى) ان المراتب امور معنوية ثابتة فى حضرة العلم الازلى كباقى المعانى الا ان بعض المعانى السابعة متعلقة بهذه المعانى المسماة بالمراتب داخلة فى حيطتها بحيث يكون فى جميع احوالها محكومة لها ولو قدر ظهورها بالوجود العينى يكون ظهورها بحسب مقتضيات هذه المراتب وبحكمها وهى كالمحال المعنوية لما كان تحت حيطتها فكليات هذه المراتب خمس اثنتان منها منسوبتان

الى الحق فى ظهوره لنفسه احديهما منسوب اليه فى ظهوره مجملا مندرجا فيه تفصيله والثانية
منسوبة اليه فى ظهوره مفصلا لنفسه مندرجا فيه اجماله واما الثلاث الكونية فاولها مرتبة
الارواح وثانيها مرتبة المثال وثالثها مرتبة الحس فاما مرتبة الحس لما كان محلا وظرفا
للمحسوسات فلم تستغن عن مظهر مناسب لما تحويه وتحل فيه ولما كانت مظروفات مرتبة
الحس المذكورة نوعان احدهما اجسام وثانيهما اعراض صار لهذا المعنى اعنى لمرتبة الحس
مظهران احدهما زمان والآخر مكان فنسبة الزمان الى الاعراض اتم ونسبة المكان الى
الاجسام اقوى وصار هذان المظهران ظرفين لجميع المحسوسات لا يخرج محسوس
عن حكمهما من حيث انه محسوس اصلا لاجرم كل قربة وعبادة بدنية صادرة من الانسان
كان متعلقا بهذين المظهرين (المقدمة الثانية) اعلم ان الزمان صورة مقدرة من الهيآت
العلوية السماوية كما ان المكان صورة متقدرة من الهيآت السفلية الارضية وعبر الارضية
وجميع صور الهيآت انما هى مظاهر وفروع للهيآت الاجتماعية من الاسماء والصفات
الالهية ومن توجهاتها فى الغيب ولما كانت الاسماء والصفات الالهية متفاوتة الدرجات
فى الرتبة والشرف وسعة الحيطة وقوة التأثير وسرعة التأثر بالاجابة ونحو ذلك لاجرم
كان لبعض الازمنة والامكنة التابعين لها شرف وفضل على البعض بحيث تكون
القربات والطاعات الواقعة فى البعض يزيد فى صحة النتيجة وقوتها على البعض الآخر
والنصوص الواردة تدل على صحة ما قررنا كما ورد فى فضيلة ليلة القدر ورمضان والجمعة
وفى فضيلة [illegible] كالصلاة والصوم واحياء
بعض الليالى والطواف والسعى والوقوف وزيارة التربة المقدسة على ساكنها الصلاة والتحية
وامثال ذلك متقيدة بهذه الخصائص واحكامها بهذين المظهرين والاختصاصات والتقيدات
ببعض دون بعض انما يكون لمن كان متقيدا بحكم هذين المظهرين او بالمراتب او باحكام
الاسماء والصفات اما من كان مخلصا عن جميع التقيدات والاختصاصات وخارجا عن
دايرة جميع الاسماء والصفات وعن حيطتهما فحاله نوع وطرز آخر على ما تقرره فى هذه
الابيات (٣٥١ وعندى عيدى كل يوم ارى بها * جمال محياها بعين قريرة) يعنى ان يوم
العيد والسرور الحقيقى بالنسبة الى جميع الخلق ذلك اليوم الذى سمت وانقطعت وعندى
كل يوم ارى بها اعنى من حيث انها مصرى جمال وجهها الكريم بعين قريرة بسراية
نور هذا التجلى لا بدى خيمى فى بصرى فذلك يوم عيدى وسرورى و [illegible] لم ينقطع
ذلك السرور والعيد ابدا (٣٥٢ وكل الليالى ليلة القدر ان دنت * كما كل ايام اللقا يوم جمعة)
يعنى اذا دنت تلك الحضرة منى فى حالات تجليها على كانت الليالى كلها ليلة القدر التى
يقصر فيها قدر اعمال [illegible] ذلك مخصوصة معينة فى كل سنة مرة

واحدة وكذلك اذا حصل لى اللقآء الظاهر المتواتر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية فجميع ايامى الحاصل فيها ذلك اللقآء المتظاهر يوم جمعة تجتمع فيه توجهات اهل كل مجمع و بلد من الاناسى الى ربهم ﴿٣٥٤﴾ وسعى لها حج به كل وقفة ❊ على بابها قد عادلت كل وقفة ﴾ وكل سعى وتوجه الى تلك الحضرة صادر من حيث تحقق بهذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من حكمها ان كل توجه الى كل شى كائنا ما كان هو عين التوجه الى عين هذه الحضرة لارتفاع حكم الغيرية فى نفس هذا المقام فذلك السعى والتوجه اليها حج مبرور لى كل وقفة بذلك السعى على باب تلك الحضرة تصير حاجة متضمن ظهور كمال ما كانت بمنزلة كل وقفة بعرفات وقف فيها الاولون والآخرون فلم يكن سعى الحى ووقفتى مخصوصا بزمان مخصوص ومكان معين بل جميع الازمنه والامكنة فى حصول المقصود من السعى والعمرة والحج والوقوف بالنسبة الى سوآء فكلها محصلة لغاية بلوغ المقصد و المقصود بالنسبة الى (قلت) اعلم انه قدقدم فى البيتين الاولين ذكر ما كان مختصا من الفضيلة بالزمان ثم ذكر فى هذا البيت ما كان من الفضيلة مشتركا من الزمان والمكان وهو الحج ثم يذكر فى ابيات اربعة ما يختص من الفضيلة بالامكنة ويذكر حكم اطلاق احراز ماهو المقصود من فضيلة كل واحد من الازمنة والامكنة بالنسبة اليه وعدم تقييد حصول ذلك المقصود بوقت معين وموضع مخصوص ﴿٣٥٥﴾ واى بلاد الله حلت بها فما اراها وفى عينى حلت غير مكة ﴾ يقول واى بلدة من بلاد الله تعالى نزلت تلك الحضرة فيها يعنى ظهرت فيها وتجلت لى من حيث تمام آخرية الجمع المذكور فى مظهر او فى غير مظهر سوآء فتلك البلدة بسبب ظهورها لى فيها باتت حلوة فى عينى ما اراها غير مكة الحلوة فى عينى على كل حال يعنى ارى تلك البلدة شرفا وفضلا بسبب ظهور تلك الحضرة فيها مثل شرف مكة وفضلها فى حصول نتايج اعمالى متضاعفة فيها وسببية القربة والزلفة منها ﴿٣٥٦﴾ ... مكان ضمها حرم كذا ❊ ارى كل دار اوطنت دار هجرة ﴾ يقول لما تنورت عينى ... بهذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من اخص احكامها وآثارها انتفآء المغايرة ونفى رؤية الغيرية وفى كل شئ انظر ... هو اراه عين جمال حضرة المحبوب الحقيقى منصبغا ... حكم الغيرية كمن صاحب ... تى ترى مرئياتها مصفرة لتأثرها من المادة الصفراوية فاذا رأيت ... منظرا ضمه مكان رأيته عين تلك الحضرة من حيث احدية جمعها قد ضمها ذلك المكان ... ذلك المكان حرما من حيث انه ضم مظهر جمعية تلك الحضرة كما ان الحرم يضم مظهر جمعيتها الذى هو عين الكعبة المعظمة وكذا ارى كل دار اوطنها شخص ما ونظرت فى ذلك الشخص ... منصبغة بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية وحكمها رأيت عين ذلك الشخص عينى

وحقيقتى التى هى الصورة المحمدية وتلك الدار والقرية التى اوطنها ذلك الشخص عين يثرب وطيبة التى هى دار الهجرة الحضرة المحمدية ولتلك الدار والقرية فضايل وخواص كخواص دار الهجرة من تضاعف نتايج الاعمال فيها وغير ذلك ﴿ ٣٥٧ وماسكنته فهو بيت مقدس * بقرة عيني فيه احشاى قرت ﴾ يقول بناء على تقرير ماسبق فى البيت السابق اى موضع اراه مسكن من احد مظهر تلك الحضرة من حيث اظارى من هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو عين بيت المقدس الذى كان سبب جمعية خاطرى وسكون قلبى قبل ذلك والآن سكنت احشاى اعنى قواى الباطنة مثل الخاطر والهمة والقلب ونحوها بسبب ظهور قرة عيني اعنى الحضرة المحبوبية لى فى ذلك المسكن فكانت الامكنة مثل مكة والحرمين وبيت المقدس والمسجد الاقصى بالنسبة الى غيرى مواضع معينة مقيدة بجهات مخصوصة واما بالنسبة الى كل ماجمعنى واياها من حيث مظهرها الذى اراه بعين المنصبغة بحكم هذه الحضرة الاحديه الجمعية فهو مكة والحرمان والقدس والاقصى وطيبة غير محصور ولا مقيد وكذلك حكم الازمنة على هذا النحو فاعلم ذلك ﴿ ٣٥٨ ومسجدى الاقصى مساحب بردها * وطيبى ثرى ارض عليها تمشت ﴾ قوله مساحب بردها يعنى مواضع جر اذيال ردائها وقوله وطيبى يعنى وطيبتى وهى اسم المدينة مؤنث لفظها ذكرها لضرورة الشعر وانما خص المسجد الاقصى بكونه مسحب رداء الحضرة المحبوبية لان سحب الذيل والرداء من خصايص من يتظاهر بالكبرياء والمسجد الاقصى هو كحدقة عين بيت المقدس ونقطة دايرة كماليه وروحانيته وبيت المقدس هو كعين روحانية جميع الارض فان لكل شئ روحانية باطنة فى صورته حتى كل جزء وذرة من الارض وغيرها والاشارة الى ذلك قوله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ يعنى روحانيته وروحانية ارض بيت المقدس ارفع واعلى من روحانية غيره من الارض واغلب من حيث نفس الروحانية وظهور اثارها وحكمها واما روحانية مكة فهى اجمع للكمال الحقيقى المختص بالجمعية واعدل فى جمعيتها بين جمع الاوصاف والكمالات الروحانية والجسمانية واعلى من حيث تلك الجمعية والعدالة فكانت ارض مكة قلب جميع الارض ويجمع جميع كمالاتها الروحانية والجسمانية فاعلم ذلك وحيث كانت المسجد الاقصى اعلى من جهة نفس الروحانية واغلب واظهر حكما واثرا ظهر اثر ذلك من جهة اسمه بانه سميت ارضه ارض القدس وبيت المقدس لغلبة حكم قدس الروحانية عليها وسمى ذلك الموضع المعين منه المسجد الاقصى اى الابعد عن احكام الجسمانية حتى ان قلما يدخله ولم يجد فى نفسه بسطا وروحا ونزاهة نفس عن الميل الى الالوان الطبيعة وكان للروحانية كبرياء على الجسمانية ابدا العلو درجتها

(وكبر)

ويكبر قدرها لاجرم كانت الهيأة المختصة بوصف الكبرياء وهي سراذيال الرداء المختصة
بالمسجد الاقصى اذا ظهر للمكاشف وكان الوصف تلك الهيأة لايقة به فعلى هذا
(يقول) كان قبل هذا لا يظهر موضع من الارض فى نظرى بوصف الكبرياء الا المسجد
الاقصى و بيت المقدس والآن كل موضع رأيت فيه احدا يتبختر بوصف كمال وحدته
مظهر الحضره المحبوبية من حيث باطن جماله المتحلى من حيث مقام احدية جمعها فذلك
الموضع الذى اراه مسحب بردها هو عين مسجدى الاقصى غير مقيد بمكان معين وموضع
مخصوص وقوله وطيبى ثرى ارض عليها تمشت يعنى كل ارض ترابها تندى بندا [illegible]
تلك الحضرة المحبوبية اذا تمشت عليها اعنى كما كان تراب المدينة تطيب بطيب وطء الحضره
المحمدية صلى الله على وسلم حتى سميت ارضها طيبة لذلك طهرت على [illegible] في مظاهر من
مظاهرها ومن حيث صورة من صور شؤنها وتنوعات ظهورها وتعيناتها ورها [illegible] الارض
هي عين طيبة المدينة عندى لا ارض يثرب [illegible] فهذه الامكنة والازمنة الى [illegible]
قبل هذا التحلى الاحدى الجمعى كل واحد منها [illegible] فضيلة كاملة وخاصية [illegible]
ولكن كنت اشاهد فضايلها وفوايد كل واحد [illegible] الانوار [illegible]
والفضايل فى كل ذرة وجزء ومكان وزمان غير مقيد [illegible]
وذلك شكر هذا التجلى الاحدى الجمعى وانصباغ [illegible] مراط
افراحى ومربا مار بى واطوار او طارى ومأمن خيفتى [illegible] موضع [illegible] حاجاتى
على حذف [illegible] والمربا مهموز تركب الهمزة [illegible] مراتب الاحوال
ومنه قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل انها [illegible] مراتب [illegible] حالا [illegible] نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم منشئا انشاء ثانيا والاوطار جمع [illegible] المهمة
وهذا البيت [illegible] مبتدأ محذوف يعنى هذه الازمنة والامكنة المذكوره هى [illegible]
(يقول) هذه الازمنة والامكنة المقيدة قبل هذا [illegible]
هي مواطن افراحى بحيث لم [illegible] تحقيقه الفرح [illegible]
من التحقق بحقايق الكمالات بحيث كان [illegible] بكل ما [illegible]
فيها اتم وكمل وقضاء حاجات مقاصدى فيها ازداد واكثر [illegible] لازمنة والامكنة [illegible]
ومقيد ايضا مراتب حالاتى فيما كان [illegible] من حاجاتى وكان كل واحد منها مأمن خيفتى من
منع قضاء الحاجة والحرمان وخوف القطيعه والهجران مادمت فيها فكانت مأمن خيفة
من ذلك (يعنى) اذا قضى للانسان حاجة من حاجاته الكثيرة لا بد وان يفرح بذلك
ثم يتطلع الى زيادة القضاء مما بقى منها ثم اذا ازداد [illegible] قضاء حاجاته وقضيت فيها ترقى
همته الى ان يكون متقلبا فى مراتب حاجاته [illegible] [illegible]

ذلك رعايعتبر به خوف انقطاع هذه الحالة اعني حالة التقلب في مراتب قضاء الحوايج بسبب
طريان امر يوجب حايبته ويسد ذلك الامر ابواب قضاء الحوايج عليه فذكر هذه المراتب
في هذا البيت على الترتيب المذكور وذكر في اخره اي مادمت في هذه المواطن المقيدة
والمطلقة كنت متقلبا في هذه الاطوار وآمنا من خوف انقطاعها بالكلية ويحتمل ان يكون
مراده من مواطن الافراح من الازمنة الاعياد ومن الامكنة الاقصى وبيت المقدس
ومن مربى مارب من الازمنة ليالي القدر ومن الامكنة عرفات التي هي مظنة قضاء
فنون الحاجات على سبيل التزايد ومن اطوار الاوطار من الازمنة ايام الجمعة ومن
الامكنة دار الهجرة وطيبة ومن مأمن خيفة من الازمنة ايام الحج ومن الامكنة مكة والحرم
لمناسبة سيما ذكرو من هذه الازمنة والامكنة بدرك بادنى نظر وتفكر فيه والسلام
۞ ٣٦٠ مغان بهم لم يدخل الدهر بيننا ولا كادنا صرف الزمان بفرقتي ۞ المغاني المنازل
ولا كادنا اي مكر ارادنا سوأ وهذا البيت ايضا خبر مبتدأ محذوف يعني هذه الازمنة
والامكنة المذكورة المقيدة والمطلقة على عمومها هي منازل لم يدخل الدهر منتابها
اي في هذه المنازل يعني ما يتصرف فيها بتبديل ولا تغيير ولا تنغيص عيش ولا تكدير كما
يتصرف في اهله على عادته لانا مادمنا في هذه المغاني كنا خارجين عن حكم الدهر بل
الدهر محكوم لنا وتحت تصريفنا لان رتبتنا التي هي رتبة احدية الجمع فوق الدهر لان الدهر
ليس الا صورة نسبة من نسب هذه الرتبة المذكورة وهي نسبة ظهور سلطنة الوجود
الظاهري في المرتبة الثانية من حيث ادوار اسمائه الكلية الالهية بالنسبة الى كل ما يكون تحت
حيطة كل واحد منها رتبة ظهور سلطنة دور الاسم الجامع لهذه الاسماء الكلية الالهية
بالنسبة اليها والى كل ما هو تحت حيطتها جمعا وفرادى ونسبة ظهور تصرف الوجود
من حيث اسمائه الكلية والاسم الجامع فيما تحتها بحسب اقتضاء حكم تلك السلطنة
وحكمتها وحيث كنا متحققين بعين مقام كانت هذه السلطنة والتصرف نسبة من نسبها
كيف يتصرف الجزء في الكل والفرع في الاصل فلهذا قال لم يدخل الدهر بيننا وقوله
ولا كادنا صرف الزمان بفرقة يعني اذا لم يسع الاسم الدهر ان يتصرف فينا مع عموم سلطنته
وتصرفه في جميع العوالم الكونية لعلو رتبة حضرة محمدي التي هي الحضرة الاحدية
الجمعية ورفعة رتبتي من حيث تحققي بهذه الحضرة فكيف يتصور ان يتصرف فينا الزمان الذي
هو مظهر من مظاهر احكام الدهر وصورة من صور آثاره في العالم الجسماني بحسب
احكامه وتصريفه بتفرقة وقطيعة او انقطاع رجاء قضاء حاجة او ايقاع امر
شعوفنا بالهجران والحرمان ومحو دلال ۞ ٣٦١ وسعت الايام في شت شملنا ۞ ولا حكمت
فينا الليالي ... في ... سامنا اي ... جمعنا يعني) وحيث كنا في ظل جناح هذه
(الحضرة)

الحضرة الاحدية الجمعية بحيث ظللنا كما قال ابن هانى * تسترت عن دهرى بظل جناحه *
فعينى ترى دهرى وليس يرانى * فلو تسأل الايام ما اسمى مادرت * واين مكانى مادرين مكانى *
فلم يكن الايام المغيرة لاحوال الانام تسعى فى تفريق جمعنا فانها لاتدرى بنا اصلا ولا بحال
جمعيتنا ولا بمقاماتنا حتى تسعى فى تغيير حالنا وشت شملنا وان كانت تدرى او تسعى فكيف
يظهر اثر حكم الادنى وسعيه فى الاعلى الذى مافوق علوه علا اصلا وكذا الليالى التى
لاتزال بالخفاء والحوادث حبلى تلد ولد الحكم بخفاء التغيير والتكدير والتنغيص بالنسبة
الى عموم الخلق لا تقدر ان تحكم فينا اصلا لما ذكرنا من علة عدم امكان تمكن الادنى
من التصرف فى الاعلى ولا المحكوم فى الحاكم ولا الجاهل ﴿ ٣٦٢ ولا صحبتنا النايبات
بنبوة * ولا حدثتنا الحادثات بنكبة ﴾ النايبات ماينتاوب على الانسان مما يزعجه عن مقر امنه
وراحته والنبوة اصله الارتفاع ويستعمل فيما يرتفع على الانسان مما يرده عن حالة محمودة
الى حالة مذمومة والنكبة ماينكبه عن سنن العدالة والخير والسعادة (يقول) وحيث
كنا فى ظل ذلك الجناح مستورين عن نظر الاغيار لم يأتنا نايبة صباحا ماازعجنا عن مقر
لذتنا وراحتنا بالوصل الحقيقى ولم تحدثنا واقعة حادثة بنزول انحرفنا عن سنن اعتدال
الحال وفراغ البال فى مأمن الوصال ﴿ ٣٦٣ ولا شنع الواشى بصد وجفوة * ولا ارجف
اللاحى ببين وسلوة ﴾ يعنى حيث كنا فى مقر حقيقة الوحدة واحدية الجمع
الذى لايسع الغير والغيرية والواشى المشنع الذى يمنع المحبوب وصاله للمحب
واللاحى المرجف خبر سلوة المحب عن المحبوب ومفارقته حبه متسمان بسمة
الغيريه والوصفية بالنسبة الينا واليهما فى ظاهر التفرقة فلا يمكن نظرهما الينا وتشنيعهما
علينا فى باطن الجمع ﴿ ٣٦٤ ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل * على لها فى الحب عينى
رقيبتى ﴾ وهكذا عين الرقيب نائمة عنا حيث كنا فى مبيت وحدة الجمع باينين فلا استيقظت
عينه من تلك الرقدة ولكن لم تزل من الابتداء الى الانتهاء عينى اى ذاتى رقيبة على لها
لئلا انحرف عن جادة حقيقة احدية الجمع الى مقام جمع الجمع او حكم من احكامه
فيفوت كمال محبيتها ومحبوبيتى وكمال توحيد المحبة اياها ﴿ ٣٦٥ ولا اختص وقت دون وقت
بطيبة * بها كل اوقاتى مواسم لذة ﴾ بها متعلقة براحة (يقول) ولما ظهر اثر هذه الحضرة
الاحدية الجمعية فى ظاهرى وباطنى وكلى وبعضى وبان عنى حكم الغيرية والضدية
ورؤيتهما بالنسبة الى كل ما تعلق به ارتبه رؤيتى وكلى وكل ذرة وقوة منى وتحققت
بحقيقة اللذة من وصلها الحقيقى لاتخص وقت دون وقت بوجدان تلك اللذة لانه
او اختص لكانت المغايرة والخصوصية ثابتة فى رؤيتى بين الوقتين والمقام يناقض ذلك
وكان جميع اوقاتى مواسم لذة بوصل تلك الحضرة ﴿ نهارى اصيل كله ان تسمت *

اوائلة منها بردتحية * يقال للعشية مابين العصر والمغرب اصيل وجمعه اصل وآصال والاصايل جمع اصيلة وتنسمت اى وجدت نسيمة ودخول حروف الشرط فى هذه الابيات لاباعتبار ارادة عدم المشروط عند عدم الشرط بل باعتبار ارادة وجود المشروط عند وجود الشرط ثم ان فى هذه الابيات الحمس على الولاء يشير الى ان باثر وصل حضرة المحبوب جميع الاوقات عندى كاطيب مايكون منها فاطيب اوقات النهار الاصايل واطيب اوقات الليل الاسحار واطيب اوقات الشهور وابهجها ليالى البدر واطيب اوقات الاعوام اربيع واطيب اوقات العمر اوان الصبى والشبيبة فباثر من تلك الحضرة واصل الى جمع ازمانى كاطيبها وابهجها وان الزمان متاثر منى ومنصبغ بوصفى واثرى وحالى لاانى متأثر منه ومن احكامه فاستحضر ثم اعلم ان الآصال ونسيمها محمودة محبوبة عند عرب البادية باعتبار انهم قد يجدوا لها جرة وعند الاصيل تسكن سورة ذلك الحر وشدته فاذا هبت نسيم فى ذلك رت بغتة ومعه ادنى برودة يكون ذلك ملذ الهم غاية اللذة والملاءمة لوروده عليهم على اثر مقاساة شده الحر فكان احد اوقات النهار عندهم اوقات الاصايل كما ان احد اوقات الليل الاسحار لهبوب ريح طيبة دايما فيها فاذا هبوا من النوم وجدوا اثرها فيلذون فى ذلك الوقت اكثر مما التدوا فى غيره فيحمدون هذين الوقتين فيما بينهم وفى اشعارهم ولما ذكر فى البيت السابق لذته فى جميع اوقاته جاء براعى فى هذين البيتين قاعدة كلا منهم مادحا هذين الوقتين فى اثناء ذكر اتحاد اوقات وصاله ولما كان النهار صورة الظهور الاصلى والليل صورة البطون الاصلى وكان توجهات صاحب مقام احدية الجمع دائما الى حضرة غيب الغيب لطلب مزيد العلم الموجب لثلج الصدر وبرد اليقين المأمور به بقوله وقل رب زدنى علما متضمنة وحاملة مع الانفاس حكم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله كان رد هذه التحية المتضمنة طلب مزيد العلم اليقينى انما يكون تجليات وارده من غيب الغيب الى مبدأ مراتب الظهور الذى صورته اول النهار حاملة برد نسمات اليقين وحاصل فيها ثلج الصدر وروح القلب وراحة الروح ولذة النفس فلم يكن لظهور تلك التجليات فى عالم الشهادة محلا مناسبا الا اوائل النهار بحكم المناسبة المذكورة وحينئذ يتأثر اوائل النهار من اثر ذلك النسيم وبرده ويظل جميع النهار اصيلا من اثر ذلك النسيم البارد الكريم فلهذا قال اذا تنسمت اوائل النهار اى تاثرت من برد نسيم رد تحيتى ولد تهالى يكون جميع نهارى اصيلا منصبغا بحكم اللذة العظيمة والراحة العميمة وقد تنسمت فصار نهارى اصيلا كله * ٣٦٧ * وليلى فيها كله سحر اذا * سرى لى منها فيه عرف نسيمة * يقول واذا سرى من غيب الغيب اثر تجل شريف يتضمن معنى لطيفا من اثر نسيم خفى الهبوب من اثر خطاب اوجواب سؤال مستطاب استشق منه روائح

اللطف والتربية والقبول والكرامة فجميع ليلى مثل السحر فى وجدان اللذة والطيبة والروح والراحة من نسبة لتأثر المحل بما تأثر به الحال وقد سرى فصار ليلى كله سحرا

﴿ ٣٦٨ وان طرقت ليلا فشهرى كله * بها ليلة البدر نهاجا بزورتى ﴾ المصدر فى زورتى مضاف الى المفعول وقوله ليلا اى اول ليل من الشهور على حذف المضاف (يقول) وان نزلت تلك الحضرة بغتة من حيث حكم من احكام عيب غيبها فى باطن باطنى بحيث تجدد تنور باطن باطنى بها وكان نزولها ليلا بحكم المناسبة كان شهرى ذلك كله يعنى ليالى شهرى كلها نورها ليلة البدر لاجل سرورى واشراق وجه قلبى وقالبى لذلك السرور و بسبب زورتها اياى وقد طرقت وهذا ايضا على عادة العرب انهم يبتهجون ليالى البدر و يجتمعون فيها مستأنسين فرحين بعضهم ببعض

﴿ ٣٦٩ وان قربت دارى فعامى كله * ربيع اعتدال فى رياض اريضة ﴾ اروض مجتمع للماء والخضرة واريضة كثيرة الماء والنزهة بهما وتقريب الدار فى البيت كناية عن تعديل مزاج قالبه وقلبه فان التعديل هو تقريب الاطراف فى المزاج وفى تعديل مزاج القلب تواتر النزهة من كثرة مياه العلوم الذاتية الغيبية وكثرة خضرة المشاهدات والمكاشفات الموجبة للراحة واللذة وفى تعديل مزاج قالبه الشريف ايضا تواتر الامداد والعلوم الشهادية والنزهة فى محاسن كل شئ ومشاهدة كل شئ فى كل شئ واذا كان حاله عداله الظاهر والباطن فيتأثر الزمان كله من ذلك فيعتدل جميع العام مثل ما يعتدل فى الربيع ويكون متنزها فى عامه كله فى رياض كثيرة الماء والخضرة صورة ومعنى وقد مرت

﴿ ٣٧٠ وان رضيت عنى فعمرى كله * اوان الصبى طيبا وعصر الشبيبة ﴾ ولما كانت الرضى حقيقته مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او فى حكم الواقع اما مطلقا من حيث استواء جميع الجهات كاسم الله والرحمن والحى واما من حيث جهة معينة كاسم الهادى او جهة رعاية الحكمة والمصلحة من الوالد فى تأديب ولده مثلا كان حكم الرضى واقعا فى جميع المراتب لاجرم قال ان علمت وفهمت ان كل ما يبدو و يظهر منى مطابقا لحب تلك الحضرة المحبوبية الاصلى الاولى المراد بقوله فاحببت ان اعرف لا يهمنى بعد هذا شئ ابدا فيكون عمرى كله فى عدم تأثيرى من شئ من الهموم والغموم وفى ظهورى بوصف لذة انيس وتزايد القوة مثل اوان الصبى ووقت الشبيبة وزمان الشباب محمود بكل لسان وقد حصل لى العلم والفهم بالرضى المذكور فكان عمرى كله يمضى فى اللذة والطيبة بوصل تلك الحضرة وزوال هم طريان الحجاب والهجر على بعد هذا الوصل الذى اشاهد به جميع المحاسن الصورية ومعانيها كلها مضافة الى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية

﴿ ٣٧١ لئن جمعت كل المحاسن صورة * شهدت بها كل المعانى الدقيقة ﴾ وقد جمعت احشاى كل صبابة * بها وجوى ينبيك عن كل صبوة ﴾ قوله شهدت ليس بجواب للشرط بل جوابه فقد جمعت وانما هو جملة فعلية متممة

لمعنى الشرط معترضة بين الشرط وجوابه وتقديره لئن جمعت كل المحاسن صورة حتى
شهدت بتلك الصورة جميع المعانى وحرف الباء فى بها فى البيت الاول الاستعانة يعنى بواسطة
تلك الصورة والباء فى البيت الثانى متعلقة بالصبابة يتضمن معنى التعلق يعنى كل تعلق حبى
شديد بحضرة المحبوب او بتلك الصورة وصورة نصب على التمييز (يقول) لئن جمعت
حضرة المحبوب من حيث صورتها جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب لمرور صورتها
على جميعها حتى شهدت بواسطة صورتها جميع المعانى التى تدق عن ادراك جميع ارباب
المراتب من الجمع وجمع الجمع وتلك المعانى هى النسب والشؤن المشهودة لى فى الحضرة
الاحدية الجمعية (يعنى) كل صورة من الصور الحسية التى ادركتها كانت ما كانت الفتها
عين صورة تلك الحضرة مشتملة على جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب الالهية
والكونية من جهة نظرى فيها من حيث هذه الحضرة الاحدية الجمعية فشهدت من جهة هذه
النظرة بواسطة تلك الصورة الحسية فيها جميع الشؤن الذاتية ونسب الواحدية التى هى
ابطن جميع البواطن والمعانى التى تدق عن ادراك مدارك اهل جميع المراتب من مرتبة التفرقة
والجمع وجمع الجمع فقد جمعت لذلك الشهود احشاى اعنى حقايق وقواى الباطنة من
قلب وروح وسر وسر سر كل صبابة وعشق وتعلق بتلك الحضرة او بتلك المحاسن والصورة
متعينة من الازل الى الابد وكل حرقة حزن وشوق بخبر عن كل ميل حاصل ومحبة ظاهرة
من كل محب الى كل محبوب من الازل الى الابد لم يكن كلها مضافة الا الى وجميع المحبين صور
تفصيل ذاتى واعيانهم واوصافهم واحوالهم كلها عين عينى ووصفى وحالى بلا مغايرة وغيرية
فى ذوقى ومشهدى ولى الجمع دائما (٣٧٣) ولم لا اباهى كل من يدعى الهوى * بها وانا هى فى
افتخارى بحظوة * وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا * وما لم اكن املت من قرب قربة * البيت
الثانى جملة فعلية منصوب المحل لكونها حالا من جملة يتضمنها البيت الاول والباء فى بها فى
البيت الاول متعلقة بأباهى والضمير عايد الى حضرة المحبوب ومن فى من قرب قربة للبيان
(المعنى) يقول ولما كان حالى انى نلت من حضرة المحبوب فوق ما كنت ارجوه او يصل
اليه والى ما دونه رجائى وحصل لى منها ما لم تبلغه املى وامنيتى وذلك الذى لا يبلغه
املى هو قرب مضاف الى قرب يعنى قربا لا يلحقه ولا يضاده بعد بل هو قرب من جميع جهاته
لا يقابل جهة منه بعد وهذا القرب الذى لا يناقضه بعد هو الثابت فى هذه المرتبة الاحدية
الجمعية وفى هذه الحال التى نلت منها فوق رجائى على ما سألتها فى دعائى كل صبيحة ان ينيلنى
ما لم يبلغه املى وامنيتى وهو قرب لا بعد بعده يحق لى المباهات والافتخار بمثل هذا الوصل
والقرب فاقول آدم ومن دونه تحت لوائى واو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فلم
لا اباهى كل من يدعى الحب وهو والبكى وما وصل احد الى مرتبته منه الا تبعنى ولم لا ابلغ الى

نهاية الافتخار بحظوتي بالوصل الذي لا يرده هجر و بالقرب الذي لا يناقضه بعد
﴿ ٣٧٥ وارغم انف البين لطف اشتمالها على بما يربى على كل منيتي ﴾ ارغم انف البين اى
احبطه حتى كانه اسقط انفه في الرغام الذي هو التراب الرقيق من شدة الغضب وهذا
كناية عن اعدامه او ايقاعه في معرض الافناء والواو في اول البيت للحال ايضا (يقول) ولم
لا اباهي واناهي في الافتخار لكمال الحب والقرب حال كون لطف اشتمال حضرة
المحبوب على ظاهري و باطني وكلي وجزئي بالوصل وقد اعدم الفرقة وافنى البين بالكلية
بسبب انها اعطتني من كمال الوصل والاشتمال شيأ يزيد على غاية منيتي وامنيتي بسراية
جمعيتها في ظاهري و باطني واحاطة عينها بكل ذرة ووجودي بحيث صار كل شئ مني جميع
الاشياء ﴿ ٣٧٦ بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ٭ وما اصبحت فيه من الحسن امست ﴾ بها
متعلق بمغرما فالباء حرف تعديته والهاء ضمير حضرة المحبوب (يعني) ان غرامي
وحسنه كلاهما غير قابل للزيادة والنقصان (فان قلت) لم قدم الامساء على الاصباح
في اضافتهما الى نفسه و بالعكس عند اضافتهما الى تلك الحضرة (قلت) لان الاولية مختصة
بتلك الحضرة بلا مشاركة والاخرية به بالنسبة الى ظهور تفصيل كليات شؤن تلك
الحضرة كما قيل الانسان آخر موجود خلق والصباح من الاوليات والمساء من الاخريات
(فان قلت) فلم قدم ذكر نفسه من كونه مغرما عاشقا على ذكر حضرة المحبوب العالم بها
الحسن على ان الحسن مقدم على العشق (قلت) نعم الحسن مقدم على العشق في الرتبة لكن
كون القابل لظهور العشق له ولادراكه متقدم على الحسن وظهوره حكما على ان في اول المرتبة
لا تقديم ولا تاخير ولا قبل ولا بعد ﴿ ٣٧٧ فلو منحت كل الورى بعض حسنها ٭ خلا يوسف
ما فاتهم بمزية ﴾ ما فاتهم اى ما فاقهم ومنه قول الباخرزي ٭ يا من وناني في فوات وصاله ٭ دت
الحسان فوات قبل فوائكا ٭ اى فقتهم (يقول) ان حسن حضرة المحبوب في الكمالية والتمام
الى حد لو قسمت بعضه على جميع البرية ما عدا يوسف الذي اكمل له الحسن ما فاقهم
يوسف بكمال حسنه بمزية عليهم بسبب تلك الحصة التي اعطاهم جميعهم من بعض حسنها
﴿ ٣٧٨ صرفت لها كلي على يد حسنها ٭ فضاعف لي احسانها كل وصلة ﴾ لها اى اليها
متعلقة بوصلة وهي حرف تعديتها (يقول) ولما رايت حسنها الكامل الى هذا الحد جئت الى
صراف حسنها الناقد جميع زيوف نقود القبليات وروائجها وجيادها فصرفت كلي على يده
فقبلها ورضيها واخذها مني واعطاني احسانها وامتنانها كل وصلة اليها في مقابلة كلي من غاية
احسانه انه اخذ لا شئ واعطى كل شئ وكان اثر هذا الصرف ونتيجته التي هي كل الوصلة اني
اشهد كل شئ بكل شئ واسمع كل شئ بكل شئ من ذرات ظاهري ومن قوى باطني وهكذا اسم
واذوق والمس كل شئ بكل شئ ﴿ ٣٧٩ يشاهد مني حسنها كل ذرة ٭ بها كل طرف جال

فی کل طرفة ﴿ يقول كل ذرة من ذرات وجودي يشاهد حسنها الشامل جميع الموجودات
كلها واجزاءها وجملها وتفاصيلها قائم بكل ذرة من وجودي كل عين باصرة موجودة من
الابتداء الى الانتهاء تجول كل طرف منها فی كل طرفة ويدرك كل ما فی الوجود فان كل ذرة مني
انصبغت بحكم حضرة احدية الجمع التي من شانها ان يكون كل نسبة وشان فيها مشتملا
على جميع الشؤن والنسب فلا جرم كل ذرة تصبغ بحكم الجميع ٣٨٠ ويثني عليها في كل
لطيفة ... بكل لسان طال فی كل لفظة ... متعلقة بكل لطيفة يقول وتحمد تلك الحضرة ويثني
عليها كل قوة وذرة لطيفة فی لا تكاد تضبط حساوهما مثل الجزء الذي لا يتجزى اوروحانية
كل ذره ... بالطيفة الناطقة بكل لسان ناطق فی الكون من الازل الى الابد طال
اى ... كل لسان ... ظاهر ازلا وابدا فی كل لفظة منها وذلك بحكم
... باطن باطنها المذكور آنفا ٣٨١ وانشق رباها
كل ... كل ... ادرك روائح طيب تلك الحضرة بكل رابطة رقيقة فی
... الكون واقع بكل رقيقة منها كل انف فی الكون
وكل ... بكل حبة ... جميع الكون وذلك من اثر اتحاد ظاهره بحقيقة
باطن ... والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحسب حكم حضرة احدية الجمع
٣٨٢ ... بكل سمع سامع متنصت ﴿ ومن حكم هذا الاثر
من ... صغيره قطعة مني يسمع لفظ تلك الحضرة حاصل
... سامع متنصت ... ويكون فی جميع الكون ويفهم ويضبط معناه
... ٣٨٣ ... بكل فم فی لثمه كل قبلة ﴿ يلثم تقبيل واللثام
ما يغطى به الشفة من ثوب (يقول) لما كان كل جزء من اجزاء العالم فی نظرى وادراكى
بسمعى وبصرى مظاهر عين وجوده المتصف بصفة الكلام والحياة والعلم والسمع
والبصر ونحو ذلك يتكلم من حيث كل واحد منها بكلام يسمعه اهله يصح ان يضاف اسم
الفم والسنة اللذين يظهر منهما الكلام الى وجود كل واحد منها ويكون لباس الصورة
الحسية ... ذلك الفم والشفة والاتصال بكل واحد منها بمثابة القبلة على ذلك اللثام
واذا عرفت هذا الجمع وعرفت مما تقدم اتحاد ظاهر هذا السيار المتحقق بحضرة احدية الجمع
بباطن باطنه اعنى الشؤن والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحكم هذه الحضرة فاعلم انه
يقول بلسان هذا المقام ان كل جزء من اجزاء ظاهرى وباطنى يلثم لثام حضرة المحبوب على
نحو ما يقرر من حيث كل فم من افواه كل من دخل فی دائرة الكون والوجود لاشتمال كل جزء مني
على كل الوجود وفی كل لثم مضاف الى كل فم كل قبلة كانت ويكون من الازل الى الابد حاصل
هذا احفظ فاصل مظاهر صفاتى الاصلية من هذا المشهد الاحدى الجمعى واما حظ نفس جسمي

منه ماقول ﴿ ٣٨٣ فلو بسطت جسمى رأت كل جوهر * به كل قلب فيه كل
محبة ﴾ يقول فلو ان حضرة المحبوب تحل تركيب جسمى الذى الفته من جواهر افراد
واجزآء لايتجزى كما هو المذهب و بسطته يعنى تردجو اهره واجزاءه التى لايتجزى
الى اصل بساطتها كما فى معراج التحليل لرأت كل جوهر فرد منها فيه كل قلب كان
و يكون فى الكون والوجود حاصلا بالفعل وموجود اى كل قلب منها كل محبة مضافة
الى كل محب وغير مضافة ايضا حاصل وموجود حتى احبها حبين ذاتين حب اجمالى
من حيث اجمال ذاتى وحب تفصيلى من حيث تفصيلها وسراية الحب الاصلى الاجمالى
فى كل ذرة وجزء وقوة من تفصيلها بلامغايرة وشهود غيرية بينهما الآن من حيث النظر
من مقام احدية الجمع مع اثبات المغايرة والغيرية بالنظر من حيث مقام جمع الجمع
فافهم (تنبيه) اعلم انه قد ذكر الى ههنا حال سيره ابتدآء وانتهآء فى ظاهره بحكم بارقة
من التجلى الاحدى الجمعى المختص بالمقام المحمدى الاحدى ثم يذكر الآن حال سيره
فى باطنه وجمع جمعه من حيث مقام احدية الجمع وما شاهد فى هذا السير من الغرايب
وانما قال فى سيره الاول الظاهرى الى حضرة احدية الجمع بارقة من تجلياتها انه اطيب
مافيها وجدت بمبتدا عرامى يعنى فى سفرته الرابعة لان احوال البدايات فى الحب والسير
مع مقاسات الشدايد طيبة لذيذة بحكم تخيلات الآمال والامانى والملذات المتعلقة
بوصال المحبوب و بصور حصولها واما فى النهايات فالاستغراق فى الشهود والعلوم
الغريبة والاحوال العجيبة مما يوجب الاستغراب كل لحظة ولمحة بامر يخالف مااعتاده من
الاحوال والعلوم والمشاهد لهذا ذكر فى هذا السير الباطنى والجمعى واعرب مافيها استجدت

﴿ ٣٨٤ باب فى ذكر مبدأ السير السفرة الرابعة من حيث التجلى الباطنى ﴾
﴿ والجمع الجمعى للحقيقة المحمدية وفى ذكر المحبة والتوحيد والمعرفة المتعلقة ﴾
﴿ بمبدأ هذه السفرة الرابعة فى النصف الاخير من القصيدة ﴾

﴿ ٣٨٥ واعرب مافيها استجدت وجادلى * به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
﴿ شهودى بعين الجمع كل مخالف * ولى ايتلاف صده كالمودة ﴾ استجدت من جاد
الشئ جودة فهو جيد والسين فيه سين الوجدان و اللام فى لى متعلقة بريبة وضمير
الهآء فى به عائد الى ما وكشفا منصوب على المفعول له وقوله بعين الجمع اى بعين احدية
الجمع على حذف المضاف والبيت الاول مبتدا والثانى خبره (يقول) واغرب شئ
وجدته جيدا فى حب حضرة المحبوب وهذا الفتح اعنى فتح التجلى الاحدى الجمعى
سخا بذلك الشئ الاعرب لحصول كشف مذهب كل ريبة وشبهة لى فى حقيقة كل شئ
وحقيقته هو شهودى بعين صحو الجمع ونور حضرة احدية الجمع كل مظهر من متضادين

من حيث ظاهرهما انهما متالفين من حيث باطنهما من كون كل واحد منهما شانا من شوئن الذات الاقدس ونسبة من نسب الواحدية الثابتة فى حضرة احدية الجمع المذكور وفى النظر المنصبغ بحكم هذه الحضرة صد كل واحد منهما اى منعه بالبغض والعداوة هو كالمودة الموجبة الاعانة على الوصل باعتبار كون باطن كل واحد من حقيقة البغض والود والاعانة والصد فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية عين الآخر بلا مغايرة وضدية بينهما فبعين تلك الحضرة اشاهد جميع الاضداد عينا واحدا بلا مغايرة وغيرية لاجرم محبة اللاحى اياى وغيرته على ومنعه عن حب تلك الحضرة وهيمان الواشى بها وجوده على بالمراقبة كلها واحد لا اللاحى والواشى متغايران فى حضرة عينى المنصبغة بنور احدية الجمع و لا محبتهما و بغضهما وجورهما واعانتهما ايانا متضادان بهذه النظرة فاذن اشكر انا الواشى وتبر حضرة المحبوب على اللاحى لصحة اضافة فعل كل واحد منا الى آخر بحكم الاتحاد فالشكر والشاكر والمشكور والبر والبار والمبرور كلها شئ واحد وانا وحضرة المحبوب فى نظرى ذات واحد وكل واحد من المجموع اثر من اثار نعمتى يعنى وجود جميع هذه المظاهر المتغايرة فى نظر الاغيار والمتحدة فى نظرى هى من آثار نعمة الوجود الواصلة اليهم منى ﴿ ٣٨٧ ﴾ حبنى اللاحى وغار فلامنى * وهام بها الواشى فجار برقبنى ﴾ فشكرى لهذا حاصل حيث بره * لذا واصل والكل آثار نعمتى ﴾ وغيرى على الاغيار يثنى وللسوى * سوآئى يثنى منه عطفا لعطفة ﴾ معنى البيتين قد ذكر فى ذيل شرح البيت السابق فلا حاجة الى اعادته يقال ثنى عطفه فلان اذا اعرض وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركه والعطفة الشفقة من قولهم فلان عطف على اذا اشفق ومنه اى من نفسه وللسوى اى الى لسوى (المعنى) لما ذكر شكره للواشى و بر حضرة المحبوب للاحى وان وجود هذه المظاهر اعنى اللاحى و الواشى و محبتهما و بعضهما و معونتهما وصدهما كل ذلك من آثار نعمة الوجود الواصلة اليهم منى كان فى هذا ايهام بانها اشيآء متغايرة لان الانعام والشكر موذيان بالمغايرة بين الشاكر والمشكور والبر والمبرور عليه فاستدرك ورفع ذلك الوهم بمضمون هذا البيت وقال ان الذى يثنى بشكره على الاغيار لست انا المتحقق بمقام احدية الجمع الذى مقتضاه نفى الغير والغيرية وانما هو غيرى المقيد بمقام من المقامات التى كلها دون مقامى و بحكمه الذى هو اثبات الغير والغيرية من لدن جمع الجمع الى مادونه والذى ينعم و يبر على السوى و يثنى عطفه من نفسه فى ذلك الانعام الى الشفقة على ذلك السوى واختار ذلك السوى على نفسه بذلك هو سواى من حيث تقيده باحكام تلك المقامات التى هى دون مقام احدية جمعى لا انا من حيث قيامى فى مقام احدية الجمع ﴾ ٣٩٠ وشكرى

لى والبرمنى واصل * الى ونفسى باتحادى استبدت ﴿ الاستبداد بالشئ ههنا وجدان التفرد به (يقول) وانا ارى من حيث النظر من مقام احدية الجمع ان الشكر الصادر منى هو شكرلى على انعامى على نفسى والبر الحاصل منى واصل الى لان كل شاكر ومشكور وشكر وكل بر ومبرور و بر لم اره الانسبة من نسب واحديتى وشانا من شؤن ذاتى بالنظر من مقامى الذى هو مقام احدية الجمع المذكور وذاتى متفرد بهذا الاتحاد المختص بى الذى حكمه رؤية كل شئ واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب وصورها اصولا وفروعا واجناسا وانواعا واشخاصا لابواسطة التقرب باداء الفرايض او النوافل تحققت به على نحو ما يتحقق بالاتحاد والجمع الظاهرى او الباطنى او الجمعى بينهما بتوسط امر ما بل تفردت باتحادى بذاتى بلا توسط اصلا ﴾ ٣٩١ وثم امور تم لى كشف سترها * بصحو مفيق عن سواى تغطت ﴿ يقول وفى تلك الحضرة الجمعية الالهية امور غريبة كامنة غامضة قد صح لى تمام كشف اسرارها بواسطة صحو مفيق حصل لى من سكر غلبة الاحوال والتلوينات العارضة على من حضرة كنه الغيب كانت تغلبنى وتحجبنى عن ادراك تلك الاسرار وقد تغطت تلك الامور والاسرار عن غيرى ممن تقيد بمقام حضرة جمع الجمع فما دونه بحكم غلبة تلك التلوينات والسكر والغيبة عليه (واعلم) ان التلوين الحاصل لارباب الشهود والتجليات اربعة اقسام قسم يتعلق بمرتبة التجلى الظاهرى وذلك بتوارد الاحوال الحاصلة من احكام الاسماء الداخلة فى حيطة الاسم الظاهر نحو اكثر الاسماء الثبوتية كالخالق والعالم ونحوهما فتحجب احوال كل اسم عن ادراك احكام اسم آخر الى ان يصل الى جمعية اسم الظاهر فذلك مقام تمكين صاحب هذا التجلى فيتمكن من الجمع بين احكام جميع ما يتعلق بهذا الاسم الظاهر ولكن احكام هذا الاسم من حيث الافراد والجمعية يحجب عن ظهور احكام اسم الباطن واحواله والقسم الثانى من التلوين ما هو متعلق باسم الباطن بتوارد احكام الاسماء الداخلة فى حيطته نحو اكثر الاسماء السلبية نحو السلام والقدوس والعظيم والكبير والجليل والفرد والوتر والغنى والعلى ونحوها فيحجب احكام كل اسم منه واحواله عن ادراك احكام الاسم الآخر الى وصول السيار الى مقام جمعه وتمكينه اى جمع الاسم الباطن وحينئذ يتمكن من الجمع بين جميع احكام هذا الاسم الباطن الا انه يحجب باحوال هذا الجمع الباطنى عن احوال الجمع الظاهرى والقسم الثالث من التلوين ما يتعلق بمقام جمع الجمع وهو ما يتعلق ببدو التجليات الغيبية الكنهية الغير المنصبغة بحكم اسم الظاهر والاسم الباطن المقابل له ويتمكن صاحب هذا المقام من الجمع بين جميع ما هو تحت حيطة مقامه من الاحوال المختصة بالظاهر و بالباطن والجمع بينهما وما ينصبغ بحكمهما من التجليات الكنهية لكن يحجب بظهور احكام ما لا ينصبغ بحكم الظاهر ولا الباطن ولا

الجمع بينهما وذلك مما يتعلق بمقام التمكين فى الرابع وما قالوا ان صاحب مقام جمع الجمع له مقام التمكين فى التلوين ليس ذلك له على اطلاق وانما له مقام التمكين فى التلوين المتعلق بمقام جمع الجمع والجمع الظاهرى والجمع الباطنى وما ينصبغ بحكمها واما القسم الرابع من التلوين فهو تلوين التجليات الواردة من غيب الغيب الغير المنصبغة بحكم شىء من المراتب اعنى جمع الجمع والظاهر والباطن الذى يقابله المتضمنة تلك التجليات الكنهية احكاما غريبة غامضة لا يطلع عليها الا صاحب مقام التمكين فى هذا التلوين وهو صاحب مقام احدية الجمع لجمعه بين شىء من حكم الاحدية التى يتعلق تلك التجليات الواردة من غيب الغيب بها وبين احكام الواحدية المتعلقة حقايق احكامها واسرارها وبواطنها بهذا المقام الاحدى الجمعى وطواهرها ومظاهرها اعنى من احكام الواحدية دون الاحدية متعلقة بمقام جمع الجمع وما دونه من المقامات الكلية فلهذا المعنى قال وثم بعنى فى الحضرة الجمعية امور ترد من احكام التلوينات الغيبية الكنهية ومن بواطن الحقايق الثابتة فى الحضرة العلمية صح لى تمام كشف سره الجمعى بين حكم الاحدية والواحدية بسبب صحو حقيقتى من سكر غلبة كل حال من الاحوال على قد افاقنى ذلك الصحو من الغيبة عن حقيقة اشتمال كل ذرة من ذرات ظاهرى على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة بانصباغ ظاهرى بصبغة باطن اسم الله وقد خطت تلك الامور كلها على غيرى ممن قصر استعداده عن البلوغ الى مقامى المذكور

﴿ ٢٩٣ بها لم يبح من لم يبح دمه وفى الا ۞ شارة معنى ما العبارة حدت ﴾ اشار بقوله بها لم يبح من لم يبح دمه الى قول ابى يزيد فى غلباته سبحانى ما اعظم شانى واخبار السامعين اياه بعد رجوعه الى نفسه وحسه المقال وعتابه اياهم على انهم لم يقتلوه وقوله لو قتلتمونى فى تلك الحالة لكنتم غزاة مثابين على قتلى وكنت نايلا درجة الشهادة وذلك بانه رأى مباينة بين حكم الظاهر وبين حكم الباطن والحقيقة لعدم تحققه بمقام هذا الاتحاد المختص بى فحكم لذلك باباحة دمه باثابتهم على قتله ونيله درجة الشهادة به وكذا الى قول الحلاج انا الحق وقوله فى دعائه ومناجاته حال قتلهم اياه بموجب ظاهر الشرع اللهم ان هولاء عبادك اجتمعوا لقتلى تقربا اليك وتعصبا لدينك فاغفرلهم الى آخره فرأى ايضا مخالفة ظاهر حكم الشريعة لحكم الحقيقة حتى عد قتله تعصبا لظاهر الدين لعدم وصوله الى حكم هذا الاتحاد الموحد حكام الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة وباطن الحقيقة ايضا وصاحب هذا المقام لا يبيح دمه لانه لا يرى الباطن والظاهر مخالفين فى الاحكام لشهود عدم المغايرة والغيرية بينهما بل يصون دمه وتحقنه بالحجة والبينة الظاهرة من مفهومات الكتاب والسنة فلا يتم كشف اسرار تلك الامور الغريبة الثابتة فى عالم الحقيقة الالهية فانه ما من امر من امور عالم الحقيقة الا واليه اشارة فى الكتاب والسنة بعضها غامض لا يصل الا فهم

(صاحب)

صاحب هذا المقام الاحدي الجمعي اليه وبعضها في الغموض دون ذلك وبفهمها وادراكها واظهارها تظهر درجات العلماء بالله تعالى ويتكلم على وفق تلك الاشارة وسنن سنتها اهل البصيرة والتيقظ والصحو من سكر الاحوال لئلا يقع عامي بليد الفهم بعيد القابلية في ورطة الانكار على ان الاشارة تسع معاني ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها بكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا ومحصورا فكل ماحوته العبارة من المعاني صار محدودا بحسبه وحكم عالمه وهومعني قوله وفى الاشارة معنى ما العبارة حدت ﴿ ٣٩٣ وعني بالتلويح يفهم ذايق ٭ غني عن التصريح للمتعنت ٭ اصل التلويح من لاح البرق اذا لمع ثم خفي سريعا وكذا الكلام المرموز تلمع المعنى منه ثم يخفي والمتعنت من يطلب زلتك يعني تلك الامور التي تم لي كشف سرها لاحاطتي بظاهرها وباطنها اذا اظهرت شيئا منها بمجرد اشارة وتلويح مني اليها يفهم ذايق شيئا منها بقدر قابليته واستعداده بشرط ان يكون ذلك الذايق لطيف القابلية والفهم ماضي الغريزة نافذ الطبع ينتقل من الحاضر الى الغايب بنفوذ رويته غني بسبب هذا عن التصريح بالمقصود لمشاركة المنكر المتعنت القليل الدربة بادراك مايقرب معنى هذا الذي ينكره من اشارات الكتاب والسنة في فهم صريح القول فيصير ذلك سببا لزيادة انكاره وتعنته وتشنيعه فاميل بهذا السبب الى التلويح دون التصريح فيما افصل من الامور المذكورة عقيب هذا البيت في كثير من الابيات ولان الانبياء عليهم السلام مشرعون للعامة ومنبهون للخاصة والاولياء مشرعون للخاصة منبهون للعامة فالمقصود من بيان الاولياء اولا تذكير الخاصة وقبلة خطابهم لا العامة فبالتلويح غنية وكفاية عن التصريح لان هذه القصيدة على لسان ترجمانية مقام الولاية الاحدية لا النبوة المحمدية فيقول كاشفا لتلك الامور المستورة ﴿ ٣٩٤ ومبدأ ابدها اللذان تسببا ٭ الى فرقتي والجمع يأبى تشتتي ٭ المصدر في ابداها مضاف الى الفاعل المذكور الذي حذف مفعوله ليذهب السهم كل مذهب ويعم جميع مايقبل البدو متميزا وغير متميز ومجملا ومفصلا آلهيا كالاسماء والصفات وكونيا مفصلا كالعالم ومجملا كالانسان والواو في والجمع للحال من فاعل تسببا يعني مبدأ ابداء حضرة المحبوب كل ماكان قابلا للظهور من الامور الالهية والكوئية الامران اللذان تسببا اي انشآ سببا لتفرقتي بغلبة حكم التميز والغيرية حال كون الجمع اي مقام جمع الجمع واحدية الجمع يأبى تشتت عيني الوحدانية ذاتا ووجودا ويرد تفرقها الحقيقي وذانك الامران احدهما وصف الوحدة المنسوبة الى عين الذات والوجود الذي يلازمه الوجوب والفاعلية وثانيهما وصف الكثرة النسبية المتعلقة بحضرة المعاني والظاهرة بصورة المعلومات الثابتة في العلم ويتبعها الامكان والقابلية ومحل تسبب هذين الامرين ليس الا المرتبة الثانية الالوهية وماتتضمنه

من المراتب الكونية واما سبب التفرقة الحقيقية فهو حكم الخلقية وغلبة الغيرية على العينية ما بين عين النور الوجودى الرحمانى المفيض وبين الشعاع الفايض منه وظهور تلك الغلبة وحكم الخلقية انما كان بحكم المراتب الكونية التى ظهر الشعاع المفاض فيها وبحكم اضافته الى الحقايق الكونية وظهورها به لا نفسها و بعضها لبعض بميزه

قد تم الجزء الاول من شرح القصيدة التائية للامام الفرغانى قدس الله سره ونور الله
مرقده وهو شرح نفيس لا يدرك كنه حقيقته الا من كان من اهله
اللهم علمنا ما جهلنا وفهمنا ما يدركه عقولنا وافتح
قلوبنا كما فتحتهم بفضلك وجودك
يا ارحم الراحمين ويا رب
العالمين وهو على كل
شئ قدير
م م

) ٣٩٥ (هما معنا فى باطن الجمع واحد) (واربعة فى ظاهر الفرق عدت) (اراد بباطن الجمع حضره احدية الجمع ومقام اوادنى والمرتبة الاولى) وظاهر الجمع هو الجمع الظاهرى والباطنى وجمع الجمع ومقام قاب قوسين) والمرتبة الثانية) واراد بظاهر الفرق جميع المراتب الكونية التى مبدأها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس التى تكون التفرقة الوجودية والعلمية معا من جميع الوجوه فيها ظاهرة واما باطن التفرقة فهو حضرة المعانى والمعلومات ومرتبة الامكان التى تكون التفرقة فيها علمية لاوجودية بالنسبة الى مافيها فالتفرقة من وجه دون وجه ﴿فيقول﴾ هذان المتسببان معنا اى مع عين الذات الاقدس المحبوبية التى هى التجلى الاول الفاعل الحقيقى ومعى اى حقيقة الحقايق التى هى حقيقتى القابل الاول لظهور هذا التجلى الاول لنفسه فى باطن الجمع اى فى مقام احدية الجمع واوادنى والمرتبة الاولى عين واحد بلاغيرية وتفرقة تميز ومغايرة بيننا اصلا وفى ظاهر الفرق اى فى المراتب الخلقية الكونية التى اولها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس الحاكمة على كل مايظهر فيها بالتفرقة والخلقية والغيرية من جميع الوجوه عدت اربعة حقيقتى القابلة التى جميع القوابل فروعها وتفصيلها ورقتها مع عين التجلى الاول المضاف اليه الفاعلية على الحقيقة ومع صورته وصف الوحدة ومظهرها الذى عين الروح الفاعلة ومع صورة وصف الكثرة ومظهرها الذى هى النفس القابلة

٣٩٦ ﴿ وانى واياها الذات ومن وسى) (لها وثنى عنها صفات تبدت ﴾ كنى عن وشى بها

(عن وصف)

عن وصف الوحدة لكونها راجعة الى حضرة الذات دائما ولازمها الذاتى فكانت كواش
هى من جهة المحبوب ابدا ومن ثنى عن حضرة المحبوب اى اللاحى الذى لا يزال يلازم
المحب ويذب عنه كنى به عن وصف الكثرة لكونها راجعة الى النفس ﴿ فيقول ﴾ وانى
يعنى حقيقة الحقايق التى هى القابل الاول وحضرة المحبوب التى هى التجلى الاول والفاعل
الحقيقى فى كل مرتبة على الاطلاق لعين ذات واحدة فى مقام اوادنى وباطن جمع الجمع
والوحدة والكثرة من كونهما متغايرتين متميزتين ومتقابلتين هما صفتان كائنتان
فى مقام قاب قوسين وحضرة ظاهر جمع الجمع وانهما فى باطن جمع الجمع عين الذات
لا صفتان متغايرتان لانه لا صفة ولا مغايرة فى تلك الحضرة بل الذات ونسب واحديتها عين
واحدة بلا مغايرة وغيرية بينهما والله المرشد ٣٩٧ ﴿ فذا مظهر للروح هاد لافقها) (شهودا
غدا فى صيغة معنوية ﴾ يعنى بالروح اجمال القلم واللوح بحكم وحدانيتهما ووجههما
الذى يلى حضرة موجدهما من جهة وجودهما وعلمه الوحدانى المتعلق بهما تعلقا وحدانيا
ويعنى بالنفس ههنا طرف قابلية القلم واللوح المحفوظ للتفصيل فعلا وقبولا ويعنى
بافق الروح عين العلم والشهود الوحدانى الذى هو غاية الروح من جهة حقيقتها
وصورة معلوميتها المرتبطة بالعلم الازلى والشهود الوحدانى فاللام فى لافقها بمعنى
الى وشهودا مفعول هاد ﴿ يقول ﴾ فذا يعنى وصف الوحدة مظهر للروح اى ما به يظهر
عين وجود الروح وحقيقتها فالذات لا يظهر الا بالصفة وهذا الوصف الذى هو مظهر
الروح هو هاد لشهود الروح الى غايتها التى هى عالم شهود الحق نفسه مفصلا فى ظاهر الجمع
ومجملا فى باطن الجمع وكانت هدايته لشهود الروح فى صيغة معنوية اى اوصف
وحدانية ٣٩٨ ﴿ وذا مظهر بالنفس حاد لرفقها) (وجودا غدا فى صبغة صورية ﴾
حاد اى سايق باعث على السير لرفقها) (اى الى رفقتها جمع رفيق حذف الهاء للضرورة
وعدا مشى سريعا ووجودا مفعول حاد تقديره وذلك الذى هو وصف الكثرة اظهر
بوساطة ظهور النفس سايق وجودا مفاضا الى رفقاء النفس وهى الحقايق
الكونية التى هى تفصيل حقيقة النفس اوحقايق قوى النفس الانسانية الشخصية
﴿ يقول ﴾ لما عرفت ان الذاتى وذات حضرة المحبوب صفتان ذاتيتان وهما
الوحدة التى لها الفاعلية والكثرة التى لها القابلية وعلمت ان وصف الوحدة بفاعليته
هو الذى ظهر به الروح الاعظم وهو غدا هاديا شهود الروح الى افقها الذى هو عالم
شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا فى المرتبة الاولى والثانية فى هيأة معنوية
حالية فيشهد الذات بهذا الوصف وفيه تفصيل نسبها ومعلوماتها
شهود مفصل فى مجمل فاعلم ان الوصف الثانى لذاتنا الاقدس هو وصف الكثرة بقابليته

وهو ظاهر بواسطة ظهور النفس التى هى طرف قابلية ظهور القلم الاعلى واللوح المحفوظ فعلا وقبولا بصورة تفصيل المكتوبات وهى روحانيات جميع المكونات بالكتابة الالهيــة المعنية بقوله فى خطابه للقــلم الاعلى (اكتب ماهو كاين) وهذا الوصف اعنى وصف الكثرة الظاهرة فى ضمن ظهور النفس بحكم قبول اضافة الوجود الظاهر المفاض على النفس يسوق الوجود المفاض المضاف الظاهر الى رفقــاء النفس يعنى الحقايق الممكنة التى هى تفصيل حقيقتها وتوابعها وجزئياتها من جهــة ان حقيقتها مشتمــلة على حقايق الممكنات القابلة للظهور فى مرتبة الارواح والمثال والحس فيبعــد المضاف وهذا الوصف اعنى وصف الكثرة سايقا جميع الحصص الوجودية المتعينة المفاضة الى حقيقــة كل شئ فى صيغة صورية تركيبية يعنى فى تلون كل حصة وجودية بصور مركبة مناسبة لمرتبته وحقيقته فعلا اولا صابغا هذه الحصص الوجودية بصبغة صورة العرش ثم يصبغه صورة الكرسى وهاتان الصورتان طبيعيتان مركبتان تركيبا لايحتمل التجزية والتبعيض ولا الحرق والالتام ثم صبغها بصبغة صورية مركبة تركيبا عنصريا يحتمل التجزية والتبعيض والحرق والالتيام وهى صور السموات السبع والكواكب ثم بصبغة صور تشكلاتها وايصالاتها المتنوعة ثم صور الاركان اعنى العناصر ثم عدا سايقا اياها وصابغا لها بصبغة صور المولدات جمادا ونباتا وحيوانا بجميع اجناسها وانواعها ثم بصبغة صورة انسانية عنصرية هى اخر الصور كلها فكان وصف الوحدة الغــالب حكمه واثره فى الروح يهــدى وصف الشهود من افق خلقية الروح الى افق حقيتها التى هى عالم شهود الحق نفسه فيشهد وصف الحق فى ذلك الافق والعالم كل مافيه من حقايق الاسماء والاوصاف واما وصف الكثرة النسبية فيسوق ماكان قابلا من الوجود لوصف الظهور بصورة الكثرة والقــابلية الى تفاصيل حقيقة النفس التى هى رفقاؤها الى ان تبلغ بالنفس الى غاية نزولهــا وهو الظهور بصورة المزاج العنصرى الانسانى فتجد الذات من حيث صــورة وصف كثرتها نفسها مع وصف وحدتها وجدان مجمل فى تفاصيل وجوده فى منتهى تنزله بوصف الكثرة والقــابلية فما كان الحاصل من النزول والعروج الا شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا من جنب وصفيه المذكورين اللذين هما فى باطن الجمع مع الذات شئ واحد بلا مغايرة وغيرية

٣٩٩ ﴿ ومن عرف الاشكال مثلى لم يشبه) (شرك هدى فى رفع اشكال شبهة ﴾ الاشكال الامثال من جهة الهيئة والصورة كما ان الانداد من جهة الجنسية والاشباه من جهة الكيفية ولم يشبــه اى لم تخلط فهمه وادراكه على حــذف المضــاف والاشــكال التبــاس الامر من جهــة شكل وصوره حاصــله فى الذهن من شبهة اى من جهــة

حصول كيفية حاصلة فى الذهن من صورة الامر المطلوب مخالفة لكيفية ماهو الواقع فى نفس الامر وحرف فى متعلقة بفعل يشبه ﴿ والمعنى ﴾ ان الامور المعقولة والمحسوسة فى العالم كلها منحصرة فى قسمين اسباب ومسببات وتاثير الاسباب فى المسببات ظاهر عقلا وحسا والاسباب بعضها معقولة ومن العلويات وبعضها محسوسة ومن السفليات وهى على درجات بعضها اعلى من بعض وبعض هذه الاسباب من جنس مسبباتها كالسحاب الندى الذى هو سبب للمطر الذى من جنسه فى المحسوسية والنداوة وكالشمس هى منورة وسبب للتنوير وبعضها من غير جنسها كالفكرة وتصويرها بالقوة المتخيلة صورة فى الذهن فهى سبب لحصول مثل تلك الصورة الذهنية لكن محسوسة وبعض تلك الاسباب اقوى واظهر تاثيرا من البعض ومن جملة الاسباب القوية التاثير العقل المدبر للنفس الملهمة فجورها وتقواها فانه سبب قوى لحصول العلم بحسن الاشياء وقبحها وخيرها وشرها وبصحة الحكم بثبوت الشئ ونفيه وعدم صحته ولكن فيما يتعلق لمرتبته وبشرط اعتدال آلته التى هى الفكرة وصحتها وفوق ذلك اسباب من اجتماع القوى الملكية وفوق ذلك اسباب من اجتماعات الاسماء الالهية وفوق ذلك سراية تاثير مسبب الاسباب الذى هو التجلى الآلهى الجمعى من حيث ظاهره ثم من حيث باطنه واليه ينتهى التأثير والايجاد اولا والامداد بالخلق الجديد ثانيا فلهذا المعنى صار الناس فى النظر الى الاسباب وتاثيراتها فرقا متعددة لبعضهم وقفوا عند السبب القريب منهم صورة واقتصر نظرهم على الاسباب القريبة وحصروا امر الايجاد والتاثير به واظهار الامور كلها فى هذه الاسباب القريبة واضافوا جميع اللذات والالام اليها ونفوا ماوراء ما احسوا بهامن الاسباب واللذات والآلام المحسوسة الحاصلة بتلك الاسباب كل سبب سواها نفوا ايضا مسبب هذه الاسباب بالكلية وهم بعض الدهرية من الطبايعية وذلك بسبب شوب فهو مهم النظر فى شبه اشكال السببية وشبهة كيفية التأثير ووجود المسبب عند سببه وبعضهم ترقى نظرهم الى اسباب علوية وحصروا التأثير والايجاد فى التشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية واقتضاآتها الذاتية فى زعمهم ونفوا ماسواها من الاسباب ومسببها تعالى وتقدس وحصروا الالام واللذات فيما تقتضيها هذه الاسباب فى هذه النشاه الدنيوية وانكروا وغيرمعتقدهم هذا من شرع مشرع وآلاه وواسطة من ملك ورسول ونشاة اخره وجزاء حسنة وسيئه وذلك ايضا بسبب شابية اشكال بشبهة السببية واقتاثير اللذين شاهد وامن هذه الاسباب

وهم الافلاكية من الدهرية المعطلة لعنهم الله وبعضهم ترقوا الى سببية العقل لحصول العلم بوقوع الشيء ونفيه به وكل ما ادركته عقولهم اثبتوه وكل ما لم تدرك حقيقته وكيفيته ما عدا واجب الوجود وعلله العال باصطلاحهم ثم نفوه من اسماء الحق وصفاته وعلمه بكليات الاشياء وجزوئاتها جميعا من حيث جزوئاتها ويكون النبوة والرسالة ويوم الدين والنشأة الاخرة والجنة والنار المحسوسين والجزاء والشرع وحشر الاجساد والميزان والصراط المحسوستين فى النشاة الاخرة وهولاء المنكرون لما ذكرناهم الفلاسفة وذلك بسبب شبهة استقلال فى ادراك ما يتعلق لمرتبة وهم ظنوه مستقلا فى ادراك جميع الاشياء لاجرم اثبتوا كل ما ادركوه ونفوا كل ما لم يدركوه به وهذه الاشكالات المحصلة من شبهات الاشباه المذكورة الطارئة على هذه الطوايف المذكورين وعلى كل حال من تتبع الاسباب من الفرقة الاسلامية ايضا ويظن ان الشيء منها تاثيرا حقيقيا من غير سراية اثر من حكم السبب الاول الحقيقى على مقتضى حكمته البالغة فى كل واحد من هذه الاسباب وعلى كل من يجد من المومنين فى نفسه دغدغة شبهة من مثل هذه الاشكالات المذكورة لم يندفع كلها لا باحد امرين احدهما تقليد مخبر محق صدق محقق من الانبياء والرسل فيما اخبروه عن الحق تعالى وبينوه بالكتاب والسنة بايمان واعتقاد وفهم والامر الثانى مما يدفع هذه الاشكالات المحصلة من شبهات الاشباه التى هو ارشاد مرشد كامل واصل يهديه الى سواء سبيل الحق ومنبع اليقين والاحد فى ويرشده الى فناء احكام حجب طبيعية وعقلية انبعث هذه الشبه والاشكالات منها وحينئذ يكون حاصل هدايته ان يامره بالاعراض عن عالم الطبع والعقل لى عن عالم الخالق والخلقية كلها والاقبال بكليته الى عالم الحقيقة والحق ليظهر له حقيقة الامر على ما هو عليه ويحصل له الطمانينة واليقين المزيل لجميع الشبه والظنون والاشكالات كلها وهذه الهداية موهمة بشرك خفى حيث توهم ان الحق المطلوب الذى به يبطل الباطل ويحق الحق ويظهر اليقين والصدق مفقود مما هو فيه من وجود ظاهر مضاف وموجود فى عالم يهديه الىه فانه يثبت ويرى وجودين احدهما فيه الحق والاخر خال عنه وهذا شرك خفى فان الوجود واحد وهو عين الحق فلاجرم ﴿ يقول ﴾ كل من عرف الصور والهيآت مثل معرفتى بانها صور وصف ذات واحدة هو عينها فى مرتبتها الاولى ولا هى ولا غيرها من جميع الوجوه فى مرتبتها الثانية ويسمى غيرا فى المراتب الكونية الخلقية بحسب هذه المراتب الالهية والكونية وحكمها لا يشوب هدايته هذا الشرك

الحق عند رفع اشكال مثل هذه الشبهات عمن يطرأ عليه ذلك فانه يهديه من صوره
تفرقة الوجود وتفصيل الذات الواحدة الى شهود عين جمع هذا الوجود والذات
الواحدة من جهة ان من حكم هذه التفرقه قول حكم الحجابية التي هذه الاشكالات
من بعض احكامها ومن حكم شهود عين الجمع ارتفاع جميع الحجب فيهديه مما قبل الحجاب
الى ما يدفعه وينفي الارتياب وعلى هذا لا يشوب هداية هذا الشرك والاشاره الى
معنى هذا الايهام في الدعوة والهداية بهذا النوع من الشرك الخفي الامر بقول سبحان الله
على اثر الامر بالدعوة الى الله تعالى وذلك في قوله عز من قايل (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيره انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) يعني سبحانه ان يكون
مفقود اعما هو المدعو فيه من الوجود فيطلب ويوصل اليه في غاية يفهم من حرف
الى وما انا من المشركين يعني باثبات وجودين احدهما خال عن المقصود والثاني حال
به ٤٠٠ ﴿ فذاتي بالذات خصت عوالمي ﴾ (بمجموعها امداد جمع وعمت) ﴿ الباء في قوله
بالذات متعلقة بفعل محذوف وهو امدت ومفعوله عوالمي ومفعول خصت محذوف
وهو كل عالم بما يناسبه وما للذات اي بموجباتها على حذف المضاف والباء في بمجموعها
متعلقة بعمت وفيه ايضا حذف المضاف وهو قبول ﴿ يقول ﴾ واذا عرفت هذا المقدمة
ان ذاتي باحد وصفيها فاعله وبالآخر قابلة فنتيجتها ان ذاتي امدت عوالمي كلها غيبتها
وشهادتها جبروتها وملكوتها وملكها وارواحها واجسامها لموجبات اللذات
من الشهود والوجود امداد جمع فيه بين روحي ونفسي واجمالي وتفصيلي خصت كل عالم
لما يناسبه من ذلك المدد وموجب اللذة فعالم الغيب والجبروت والملكوت الاعلى واهلها
انما يكون موجب لذتهم الشهود اعني شهود الظاهر والباطن من حقايق الاسماء
والصفات فامدتهم بذلك وعالم الملكوت الادنى والملك واهلها انما يكون موجب
لذتهم الوجود الذي به يظهرون ويتنعمون فامدتهم بذلك وهذه الذات المذكورة
الممدة لموجبات اللذه والمخصصة كل عالم بما يناسبه من ذلك المدد هي التي عمت
بقبول مجموع موجبات اللذات الشهودية والوجودية حتى تلذذت بها كلها من حيث
صورتي التفصيلية التي هي العالم اعلاه واسفله ومن حيث صورتي الاجمالية
التي صورتي البشرية وهذان البيتان اللذان يليانه كشرح لبعض هذا البيت الذي
شرحناه فاذكروا تفهم تفز ٤٠١ ﴿ فجادت ولا استعداد كسب بفيضها ﴾ (وقبل التهي
للقبول استعدت) ﴿ يقال تهيأت لكذا اي صرت معدا له والباء في بفيضها
متعلقة بجادت والواو في ولا استعداد للحال ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الاستعداد الذي
هو وجد ان الشيء معدا الشيء في نفسه اعني حصول كونه معدا في عين ذلك الشيء

بالفعل انما هو على نوعين استعداد مجعول وهو مايكتسب بالوجود فى كل آن فان الانسان كل آن متغير من حال الى حال اخرى ففى كل حال يستعد لامر آخر غير ماكان عليه فى الحال الذى قبله واستعداد غير مجعول بجعل جاعل بل وصف للحقيقة الممكنة ذاتى لها وهو فى الحقيقة سراية اثر فاحببت فى العين الممكنة واثر طلبه الحكم الايجادى السارى فى كل حقيقة ممكنة من الاسماء الاول المسماة لمفاتيح الغيب بصورة قبول ذلك الحكم وهذا الاستعداد واثر السراية دائم الثبوت فى حضرة العلم الازلى من غير كسب من الحقيقة الممكنة لذلك وبهذا الاستعداد قبل القلم الاعلى واللوح المحفوظ بما اشتملا عليه من الحقايق الممكنة الوجود من موجدها وهو المراد بقوله وجادت حضرة المحبوب بفيضها الوجودى حال عدم كون استعداد مضاف الى كسب اصلا وحضرة المحبوب ايضا هى بعينها فى عين حال جودها بالفيض الوجودى وجدت من نفسها اعداد القبول فيضه قبل ان يتهياء لذلك القبول بامر آخر وجودى فكان الفعل والقبول مضافين الى عينها الوحدة وهما عين وصفية الذاتيتين المذكورين اللذين ظهر احدهما بالروح وثانيهما بالنفس ﴿ ٢٠٢ فبالنفس اشباح الوجود تنعمت) (و بالروح ارواح الشهود تهنت ﴾ اضافة الاشباح الى الوجود والارواح الى الشهود اضافة خصوصية نحو قولك صاحبى ومهدى ومونسى ويحتمل ان يكون على حذف المضاف يعنى ارواح اهل الشهود ﴿ يقول ﴾ ولما كان وصف الكثرة والقابلية ظاهرا بالنفس وسابقا الوجود المفاض الى رفقا ممكنة النفس التى هى صور تفاصيل حقيقتها الممكنة حتى صار كل حقيقة منها باساقه وصف الكثرة اليها من الوجود بواسطة النفس منصبغا بصبغة شبح وصور مثالية وحسية اضحت تلك الصور بالنفس اى بماساقه وصف الكثرة بوساطتها اليها من الوجود اولا بالايجاد ثم بالامداد مع الآنات متلذذة ومتنعمة فلا نعمة ولالذه اسنى واهنى من الوجود وكذلك لما كان وصف الوحدة الذى بدا بالروح غدا يهدى شهود الروح والارواح الملكية والانسانية الى حضرة شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا فى افق الروح لاجرم صارت الارواح المنسوبة الى حضرة الشهود لكون حقايقها و بواطنها متعلقة بتلك الحضرة اوارواح اهل الشهود بوساطة الروح الاعظم فى عيشة مهناة طيبة باثر ذلك الشهود وروح ذلك العلم ﴿ باب ﴾ سر السماع وكيفية صحته الحاصلة لصاحب الفهم من ذوق المقام المحمدى فيه ﴿ فحال شهودى بين ساع لافقه) (ولاح مراع رفقه بالنصيحة ﴾ لافقه اى الى غايته وساع اى واش يسعى بالوشاية وهو المكنى به عن وصف الوحدة

ومظهره الذى هو الروح ولاح مراع كنى به عن وصف الكثره ومظهره الذى هو النفس ومفعول شهودى محذوف وهوحضره المحبوب والمصدرفيه مضاف الى الفاعل وقوله فحال شهودى مبتدأ وبين ساع ى واقع بين ساع الى آخره خبر، ﴿ يقول ﴾ ولماكان وصف وحدتى وفاعليتى لجذبنى من حيث روحى العروج الى افق روحى الذى هو عالم الشهود لاشهد نفاصيل حقايقى التى هو صور نسب ذاتى فى عين وحدة العلم الذاتى ووصف كثرتى وقابليتى يجرنى من حيث نفسى للنزول الى رفقاء نفسى التى هى صورتفاصيل حقيقتها من صور العالم اومن صور القوى والصفات الاصليه كالسمع والبصر ونحوهما والى حصص وجودها المتنوعة صبغةظهورها والمتكثرة صوراشعة نورها لاشهد وحدة عين وجودى فى عين كثرةاشعته وصبغ ظهوره كان حال شهودى لعين ذاتى التى هى عين ذات حضرةالمحبوب واقعةبين هذين الوصفين ومظهريهما اللذين احدهماالواشى وهو وصف الوحدة ومظهره الذى هو الروح بنسبة خصوصيتهما بحضرة المحبوب وتأبيدهما اللاحى وهو وصف الكثره ومظهره الذى هوالنفس بخصوصيتهما الى من حيث تعيني وتشخصي وحاصل ايضا شهودى بين حكمى جذبهما الى العروج والنزول لتحقيق كمال ذاتى وكمال اسمائى بى متعلق بشهودى الوحدة فى عين الكثره فى النزول والكثره فى عين الوحدة فى العروج كما وصفنا آنفا ﴿ شهيد لحالى فى السماع لجاذبى ٭ قضاء مقرى اوممر قضيتى ﴾ قوله شهيداى شاهد لحالى اى بالصحة فالجار والمجرور الذى هومفعول شهيدلحالى محذوف وهوبالصحة لانه يقال فلان شهيدلفلان بصدقه واللام فى لجاذبى للتعليل ويريد بفضاء مقره متسع عالم المعانى والعلم الذى هو مقر حقيقته ازلا وابدا واراد بممر قضيى عالم الكثرة اخس الذى هوممرحكم اسكماله واظهار ماهوالمقصد الاقصى من كمال المعرفه والجمعيه بين ظهورالكمال الذاتى والكمال الاسمائى والبيت هو خبرمبتدأ محذوف تقديره حال شهودى بالوصف المذكورفى البيت السابق هوشهيدلحالى بالصحة ﴿ يقول ﴾ ان حال شهودى الواقع بين الوصفين المذكورين والتجاذب الحاصل بين روحى و نفسى من اثرهما بحكم ميل احدهما الى العروج الى عالم الشهود ووحدته وميل الآخر الى النزول الى عالم ظهور كثرة التعينات الوجودية هوشهيد عدل لحالتى بصحتها فيما يظهرلى فى حال السماع والحركه فيه علوا وسفلالانى اذاسمعت نغمةطيبة متناسبةاجزاء زمانهاومتوازية وملائمةصورالحانها يأخذحكم الوحدةوالعداله الحاصلة فى معنى حسن ذلك الصورة بعنان روحى و يجذبها وتميلها نحوفضاء متسع

مقرها الذى هو عالم الشهود الوحدانى الى فوق و يأخذ صورة حسن تركيب ذلك الصوت والنغمة بعنان نفسى ويجرها بحكم طبعها المستقيم و تميلها الى مرحكم ظهورها فى عالم الحس و كثرته الى تحت واثر هذين الجاذبتين يظهر فى صورتى فتحركها الى فوق وتحت و يحصل لى فى هذه الحالة شهودان من حيثيتين فمن حيثية روحى شهود كثرة نسبية من الاسماء والصفات فى عين وحدة الشهود والعلم ومن حيثية نفسى شهود وحدة الوجود الظاهر فى كثرة تعيناته عن النسبة التى هى الصور الحسية و يحصل لى فى روحى ونفسى من هذين الشهودين مثالان مطابقان كل واحد منهما للآخر فان كليهما مثال عين واحدة هى الذات الاقدس من حيث وصفيهما المذكورين

٥٠٦ ﴿ و نابت نفى الالتباس تطابق ﴾ (المثالين الخمس الحواس المبينة ﴾ الباء فى بالخمس الحواس متعلقة بمحذوف يعنى المثالين الحاصلين بها اى بواسطة ادراكها يعنى فى روحى ونفسى ﴿ يقول ﴾ اذا التبس عليك ما قررت من نفى الغير والغيرية بالنسبة الى ذوق وشهودى من حيث مقام صحو الجمع بسبب تقيدك بحكم مرتبة من المراتب فانما تثبت نفى ذلك الالتباس تطابق المثالين الحاصلين فى الروح والنفس بواسطة ادراك الحواس الخمس شيأ من الاشياء بحيث يكون كلا المثالين صورة عين واحدة وحقيقة واحدة وهى الذات الاقدس من حيث وصفيه المذكورين وذلك بان تدرك حاسة البصر مثلا هيأة موصوفة بصفة الحسن والملاحة فتدرك النفس وجودها الظاهر المقيد بتلك الصورة الحسنة الحسية وذلك الوجود وهو عين ما ساقه وصف الكثرة النسبية المضافة الى عين الوجود الواحد والذات الاقدس من حيث تنوعات ظهوره وتعينات نوره فيحصل فى النفس مثال من عين ذلك الوجود الذى هو عين الذات الاقدس ووحدته من حيث ما ادركته من تنوعاته وتعيناته فتدرك الروح معنا تلك الهيأة الحسنة الحسية وروحها الباطنة فيها وتعرج الى عالم العلم والشهود وذلك المعنى اوالروح لم يكن فى تلك الحضرة الاصورة شان من شؤن الذات الاقدس فيحصل فى الروح مثال من ذلك الشان الذى هو عين الذات الاقدس فكان المثال الحاصل فى الروح مطابقا للمثال الحاصل فى النفس لان كلا المثالين ليسا الامثال الذات الاقدس بلا مغايرة وغيرية فتطابق هذين المثالين المتحدين اللذين احدهما حاصل من حيث ادنى مراتب النزول والثانى واقع من حيث اعلى مراتب العروج بلا غيرية ولا مغايرة بينهما يحكم بنفى الالتباس عنك فيما ادعيته وقررته الا انه ينبغى ان تعلم ان المثال الروحى حاصل من شهود كثرة الشؤن النسبية فى العلم الحقيقى والمثال النفسى واقع من رؤية وحدة الوجود الظاهر المطلق

فى عين كثيرة تعيناته وتنوعاته النسبية فاستحضر ٤٠٦ ﴿و بين يدى مرماى دونك سرما﴾ (تلقته منهـا النفس سرا فالقت ﴾ بين يدى مرماى اى قدام مقصدى ومدعاى الذى هو ذكر تطابق المثالين ودونك ههنا بمعنى خذ وسرما تلقته اى حقيقة ما اخذته نفسى من تلك الحضرة وذلك الماخوذ هو سر اى معنى باطن مستنزع من الحواس فالقت النفس ذلك المعنى بطريق البيان اليك فيكون سرا منصوبا على التميز ومنها يتعلق به والضمير يرجع الى حضرة المحبوب وقوله فالقت من القاء المسئلة والاجبة ﴿ يعنى خذ بيان المطابقة المذكورة اولا بطريق حصول مثال حقيقة السر والمعنى فى الروح مما تاخذه النفس من الحواس من صورة الشئ فتاخذ الروح معنى ذلك الماخوذ وتحصل فيهما من حقيقة ذلك المعنى الذى هو شان من شؤن الذات والنسبة من نسب واحديتها مثال الشئ ثم يسلم ذلك المعنى من حيث ما يناسب الحواس الباطنة كالفكر والذكر والوهم والفهم فتنزله الحواس الباطنة من حيث وجوهها التى لها الى ظاهر النفس حتى يحصل من ظاهر ذلك المعنى وصورته التى هى عين الوجود من حيث تنوعات ظهور الذات مثال فى النفس من الوجود الواحد المطلق الذى هو عين الذات الاقدس وتحصل تطابق المثالين المذكورين ٤٠٧ ﴿ اذا لاح معنى الحسن فى اى صورة)(وباح معنى الحزن فى اى سوره)(يشاهدها فكرى بطرف تخيلى) (و يسمعها ذكرى بمسمع فطنتى) ٤٠٨ (و يحضرها النفس وهمى تصورا)(فيحسبها فى الحس فهمى ندلتى)(فاعجب من سكرى بغير مدامة)(واطرب فى سرى ومنى طربتى)(فيرقص قلبى وارتعاش مفاصلى)(بصفق كالشادى وروحى قينتى ﴾ اذا ظرف زمان وقد يتضمن معنى الشرط وهو المراد ههنا ولاح اى ظهر سريعا مثل لمعان البرق وفى اى صورة يعنى فى ايها يكون ﴿ و يقال فلان باح بسره اذا ظهر به ومعنى الحزن المتحمل عناءه ﴿ واى سورة اى من آيات سور القران ﴿ والمسمع بفتح الميمين وبكسر الاولى ايضا هو خرق الاذن ﴿ والفطنة الذكاء وسرعة الادراك والارتعاش حركة الاعضاء بلا اختيار صاحبها ﴿ والتصفيق ضرب احدى اليدين على الاخرى والشادى هو المغنى والمنشد اشعارا والقنية المغنيه بلغة عامية وقيل مشتقة من التقين وهو التزين يقال اقيانت الروضة اخذت زخرفها فسميت المغنية قينة باعتبار تزين لحنها وصوتها فقوله اذا لاح الى آخر البيت شرط والبيتان بعده جزآءه وقوله فى اى سورة يعنى فى وقت سماع تلاوة آيات سورة القرآن ﴿ المعنى ﴾ يقول اذا ظهر معنى الحسن الذى هو فى الحقيقة وصف الوحدة والعدالة فى اى صورة كانت من صور المحسوسات وتليت آية من آيات سور القرآن بصوت حزين حتى ظهر وصف

وحدة المتكلم بها في صمن ذلك على محب عناه الحين بسبب الحب وظهور بسرحبه بالا بين والشهته ونحو ذلك وبان وصف وحدة الحب ايضا لذلك السبب قبل اوصف الوحدة من جهات اربع احدها جهة معنى الحسن وثانيها جهة عدالة الصوت وثالثها جهة المتكلم بآيات سور الكلام العزيز ورابعها جهة الحب فادركت روحي وصف الوحدة من هذه الجهات والفته عين وصف الوحدة التي طالت الروح محلات لظهورها وشاهدت فيه شهود الذات الاقدس ذاتها من حيث ان ذلك الشهود عنه وحصل مثال ذلك الشهود والذات الاقدس في الروح ثم سرى اثر هذا الشهود وظهور مثل الذات الاقدس به من الروح الى القوى الاربع الباطنة وهي الذكر والفكر والوهم والفهم التي لكل واحد منها وجهان وجه الى الباطن بالاضافة الى الروح ووجه الى الظاهر بالاضافة الى النفس وسرى اثر ذلك الشهود من وجوهها الباطنة الى وجوهها الظاهرة فشاهد فكري حينئذ حضرة المحبوب من حيث جهة وصف وحدتها الظاهرة من جهة معنى الحسن بطرف تخيلي الذي هو مما يلي وجهه الظاهري نزولا وسمع كلام تلك الحضرة الوحداني ذكري من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة عدالة الصوت بسمع ذكائي وسرعة ادراكي بواسطة صفتي نزولا ايضا ويدرك تلك الحضرة ايضا وهمي من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة كلامها ويصورها من هذه الجهة في صورة مثالية بلا حصر فيها ويحضرها نزولا ايضا للنفس اعني لاجل ان يحصل من تلك الحضرة وشهودها بواسطة تنزل ذلك المعنى الى الصورة مثال في النفس مطابق لمثال حاصل في الروح وبحسبها اعني يعلمها فهمي تلك الحضرة المحبوبة من جهة وصف وحدتها الظاهرة من جهة الحب وتقريبه المحبوب من المحب عند احضار الوهم اياها بطريق التصور نزولا انها تكلمني وتحادثني في الحس وحينئذ بسبب هذا الوجود الفهمي ❊ والحضور الوهمي ❊ والسماع الذكري ❊ والشهود الفكري يحصل في جميع قواي واعضائي الباطنة والظاهرة سكر وذوق ❊ وطرب ورقص ❊ وتصفيق ❊ وغناء من غير مدامة ظاهرة وموجب خارجي للطرب والسماع والغناء بل طربتي هي مي ومن تناولي كؤس العشق واقداح الشوق فقلبي دائما في الحركة والرقص والخلق يحسبون ذلك مرض الخفقان ومفاصل يدي ابدا في التصفيق وهم في وهم منه ان ذلك من مرض الارتعاش ومطربتي في ذلك كله روحي التي كانت سبب ورود هذه الاحوال والمشاهدات والسماع والحضور والفهم ونحو ذلك على ❊ ومارحت نفسي تقوت بالمنى (ونحو القوى بالضعف حتى تقوت ❊

مارحت اى مازالت وتقوت اى تتقوت * حذفت احدى التاءين كما فى قوله تعالى تنزل الملائكة * ومعناه تتناول من القوت مايمسك رمقه * وتنحو فلان نحو فلان يتوجه اليه وتقوت صارت ذاقوه * وفاعل تنحو هو القوى * ومفعوله جار ومجرور محذوف والباء فى بالضعف للمصاحبة تقديره وتنحو القوى الى مقصدها مع ضعفها حتى قويت ويروى وتنحو القوى وعلى هذا يحتمل ان يكون تقوت من اقوت الدار اذا خلت والمنقول الاول ﴿ يقول ﴾ ومازالت نفسى تستمد فى سيرها اولا واخرا وفى طلب مايمسك رمق كليتها وجمعيتها وانطلاقها عن جميع التقيدات وما يقويها فى السير بامال حقيقة التحقق بالكمال والوصول الى انهى مراتب الوصال * وتتوجه جميع قواى الظاهرة والباطنة الى حقيقة جمعيتها واكمليتها مع بقيه من ضعف قيد وحكم تفرقه فيها بحكم مقام جمع الجمع حتى صارت قوه بالوصول الى مقصدها واكمليتها فى مقام احدية الجمع ﴿ هناك وجدت الكائنات تخالفت (على انها والعون منى معيتى ﴾ هناك طرف زمان اومكان وههنا المكان معنوى وهى مرتبة احدية الجمع التى تقوت نفسه بالاكملية فيها * والواو فى قوله والعون للحال بيان هياة مفعول معيتى ﴿ يقول وجدت فى حضرة احدية الجمع التى تحققت فيها نفسى وقواى كلها لحقيقية الجمعية والاكملية جميع الكائنات ظاهرا وباطنا من كونها نسب عين واحدة بلا مغايرة وغيرية تخالفت اى صارت كلمتها كلمة واحدة ومقصدها مقصدا واحدا على انها تعيننى على تحقق بحقيقة هذه الجمعية ونحوها ولا يظهر شئ منها لما يخالف هذه الجمعية وهذا كان فى حال كون ذلك العون منى فانها لم يكن فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية والنظر من حيثيتها غير نسب ذاتى بلا مغايرة ولا غيرية اصلا ﴿ ليجمع شملى كل جارحة بها)(ويشمل جمعى كل منبت شعرتى ﴾ اللام فى قوله ليجمع للتعليل متعلقة بتخالفت على معونتى يقول هذا التخالف على اعانتى حال كون العون منى انما كان لاجل ان يجمع تلك الحضرة كل جارحة اى كل عضو منى كل تفرقة تسير وغيرية وخصوصية يظهر فى يعنى لان سرى حكم جمعية تلك الحضرة وكليتها واشتمالها على الجميع فى كل عضو منى حتى يكون كل واحد منها جامعا جميع التفرقات الحاصلة فى جميع العالم الذى هو صورة تفصيلى بحيث يكون شمله وتفرقته وجمعيته لايضاف الا الى فيجمع كل جارحة منى من حيث اشتماله على جميع اجزاء العالم هذه التفرقة اعنى تفرقة اجزاء العالم من حيث انها اجزاء تلك الحضرة وايضا تشمل هذه الجمعية التى لاغيرية ولاضدية فيها ولااشتمال على كل شئ كان ماكان كل منبت شعرة منى بحيث يظهر كل منبت شعرة منى بصورة هذه الجمعية والاشتمال ونهاية الكمال ويعمل كل واحد منها عمل المجموع فى الادراك وغيره ٤١٥

﴿ويخلع فيما بيننا لبس بيننا) (على انى لم الفه غير الفة﴾ وهذا المخالف ايضا على انى انما كان لاجل ان يخلع لباس كل تفرقه واثر مباينة وحكم مغايرة وغيرية حاصلة وباقية فيما بينى وبين تلك الحضرة بالنظر من حيث هذا المقام الاحدى الجمعى بحيث انه يشتمل كل قوة وذرة منى على مجموع الامر كله بلا اثر غيرية وضدية وبينونة وحكم خصوصية وتميز بيننا كما ان كل شان من شؤن تلك الحضرة وكل نسبة من نسب واحديتها مشتمل على جميع الشؤن والنسب فى هذا المقام الاحدى الجمعى والمرتبة الاولى بلا اثر غيرية فلا ضدية ولا تميز ولا بينونة وخصوصية فيما بينهما او بين الذات الاقدس من حيث هذا المقام المذكورة ولا فيما بين كل واحد منها على انى لم اجد ذلك البين والفرق الظاهر فى مقام جمع الجمع غير الفة وجمعية فى مقامى الاحدى الجمعى لان كل واحد من البين والالفة له معنى ثابت فى الحضرة العلمية والمرتبة الثانية يحكم بالتميز بينهما فيها وباطن ذلك المعنى ليس الاشارة من شيون الذات الاقدس ونسبة من نسب واحديتها المحكوم عليها بانتفاء الغيرية والضدية والتميز بينها فى هذه المرتبة الاولى فيكون البين لا يوجد فى مقام احدية الجمع الاعين الالفة بالنظر من هذا المقام ﴿تنبيه﴾ ولما ذكر فى هذه الابيات بيان تطابق المثالين من جهة السير فى معنى كل صورة محسوسة او معنى صوب عدالته وظهور اثر الحب بوساطته وادراك حضرة المحبوب من حيث ذلك المعنى وحصول المثال من شهود تلك الحضرة فى الروح والقوى الباطنة وسراية اثر ذلك الى الظاهر نزولا وحصول ومثال تلك الحضرة فى النفس رجع الى ذكر السير من جهة صورة ذلك المعنى المدركة بالحواس الخمسة وذكر حصول المثالين فى الروح والنفس بوساطة ادراك تلك الصورة المحسوسة وشهود هما تلك الحضرة المحبوبية فينقل الحس اليهما من الصور وينبه للخصور لما نافته من ذلك ﴿تنبه لنقل الحس للنفس راغبا) (عن الدرس ما ابدت بوحى البديهة﴾ اللام الاولى لتعدية تنبه والثانية لتعدية ابدت وراغبا حال من ضمير مستكن فى تنبه والباء للوساطة وفاعل ابدت حضرة المحبوب ﴿يقول﴾ ولما عرفت ما نقلته الحواس الى الروح من المعنى فى ضمن الصورة وشهود الروح حضرة المحبوب فى ذلك المعنى وسرايته اثر ذلك الشهود الى القوى الباطنة نزولا لا عروجا يرجع الى ذكر ما ينقل الحواس الخمسة من الصور الى النفس وابدت حضرة المحبوب ذلك للنفس بوحى مدرك بالبديهة وينتقل اثر ذلك الى الروح عروجا لا نزولا ولما كان مقتضى العادة ان يكون اثر شهود الروح من جهة المعنى يظهر فيها بطريق العروج لا بطريق النزول وان يكون اثر شهود النفس ونقل الحواس اليها من الصور يرجع الى النفس من جهة النزول الى ظاهرها من حيث وصف الكثرة

والامر في هذا السير رفع على خلاف مقتضى عادة سيرالساير بن لهذا احتاج في كل واحد من السيرين الى تقديم تنبيه فقال في السير الاول دونك اى خذ سر ماتلقته منها وقال في الثانى تنبه لنقل الحس ﴿ المعنى ﴾ يقول كل ما سمعته وعلمته بطريق الدراسة والنقل من اقوال الحكماء والعلماء ان الروح الروحانية وصفاتها الوحدانية من شانها العروج لا النزول وان النفس وصفاتها المنكثرة من شانها النزول لا العروج وان البديهيات المحسوسة والمعقولة المدركة بلا فكرة وروية هى من خواص مايظهر به العقل او النفس بالاله وليس لحضرة المحبوبة بها تعلق فارغب عنه واتركه واخل ضميرك واعتقادك عنه وتوجه الى ما اقوله خاليا عن جميعها حتى تحظ بفهم ما اقوله وابينه لك ففى حال هذا الاعراض عما علمت بطريق الدارسة تنبه لما ينقله الحس اى الحواس الخمس لكل ما ظهرت حضرة المحبوب للنفس من تلك المحسوسات بطريق الالهام المدرك ببديهة الحس يعنى كل ما يتضمنه المحسوس من الهيئة والضوء والخاصية المدركة بلا وقفة ولا كلفة فادراكه لا يكون الا بالالهام الحاصل من قبل الحق تعالى لذلك المدرك فيدركه بذلك الالهام بلا كلفة ولا وقفة بحيث او انقطع عن ذلك المدرك اثر ذلك الالهام لا ينقطع ادراكه لذلك فلهذا قال ما ابدت بوحى البديهة فاضافة الوحى الى البديهة يكون اضافة الجنس الى نوعه نحو ماء مطر ونحو ذلك ﴿ لروحى يهدى ذكرها الروح كلما ﴾ (سرت سحرا منها شمال وهبت ﴾ اللام فى لروحى بمعنى الى متعلقة بيهدى حرف تعدية مفعوله الثانى ومفعوله الاول ذكرها وفاعله الروح الذى هو نسيم الريح والضمير فى ذكرها يرجع الى حضرة المحبوب وكذا فى منها اى من لطفها ﴿ يقول ﴾ كلما سرت شمال وقت السحر وهبت من مهبت لطف حضرة المحبوب متحملا روحا اى نسيما ذا رايحة طيبة ونكهة شذية يهدى ذلك النسيم الطيب ذكر حضرة المحبوب الى روحى كان ذلك الروح يكلم الروح ويحدثها بذكر تلك الحضرة فتشهدها روحى بذلك الذكر ويحصل منها مثال فى روحى ونفسى فى تلك الحالة ﴿ ويلتذ ان هاجته سمعى بالضحى (على ورق ورق شدت وتغنت ﴾ فاعل يلتذ سمعى والضمير فى هاجته راجع الى ذكرها المذكور فى البيت السابق والباء فى قوله بالضحى بمعنى فى متعلقة بتغنت وظرفه وفاعل هاجته ورق جمع اورق وهى الحمامة وهاجته بمعنى هيجته لم يرد ثلاثية الا لازما وهو قد عداه للضرورة وذكر الورق واراد به العصف بطريق اطلاق اسم الملزوم على اللازم ﴿ يقول ﴾ اذا صاحت وتغنت حمامة فى ضحوة نهار على غصن بصوت حزين ونغمة شجية ميلا الى اليفها وشوقا اليها وهيجت تلك الحمامة بصوتها الحزين المنبعث عن ذكر

اليفهما وميلهما اليها ذكر حضرة المحبوب الحقيقي بحكم المناسبة" يلتذ سمعي بذكر تلك الحضرة ويحصل في روحي من ذكرها مثال وفي نفسي بواسطه" السمع مثال من تلك الحضرة المحبوبيه" مطابق كل واحد للآخر ﴿ وينعم طرفي ان رونه عشيه" (لانسانه عنهم ابروق واهدت ﴾ الهاء في رونه ضمير الذكر وفي انسانه ضمير الطرف واللام في لانسانه" بمعنى الى وثاني مفعول اهدت الى انسانه والاول محذوف وهو ذكر تلك الحضرة وثاني مفعول روت من جار ومجرور محذوف وهو لروحي واوله ذكر حضرة المحبوب والبيت جملة شرطية والهاء في عنها ضمير حضرة المحبوب اي عن فيضها اونورها على حذف المضاف ﴿ يقول ﴾ اذا لمعت عن فيض انوار حضرة المحبوب بروق في آخر النهار وروت تلك البروق بنسبه" سرعه" لمعانها ذكر حضرة المحبوب لروحي واهدت تلك البروق ذلك الذكر ايضا الى انسان طرفي يصير طرفي ذا النعمة ولذه وطيبه" عيش بذكرها ويحصل بواسطة الطرف مثال في النفس من حضرة المحبوب وفي الروح مثال منها بواسطه" ذلك الذكر مطابق كل واحد للآخر ﴿ وتمنحه" ذوقي ولمسي اكو(س ال) (شراب اذا ليلا على اديرت ﴾ ضمير الهاء في تمنحه عايد الى ذكر حضرة المحبوب اي ذكر الروح اياها وهو المفعول الاول لفعل المنح ومفعوله الثاني ذوقي ولمسي وفاعل المنح اكوس وحرف على متعلقة باديرت ﴿ يقول ﴾ اذا امسيت ليلة في مجلس انس واديرت على اكوس من كل شراب طيب عذب هني بارد لمنح تلك الاكوس ذكر حضرة المحبوب فيحصل في روحي من ذلك الذكر مثال حضرة المحبوب مطابق لمثال حاصل منها بواسطة ذوقي ولمسي ﴿ فيوحيه قلبي للجوانح باطنا) (بظاهر مارسل الجوارح ادت ﴾ كني بالجوانح التي هي الاضلاع الباطنة عن الروح وصفاتها الباطنة مثل الفهم والادراك ونحوهما وللجوانح اي اليها متعلقة حرف الجر بيوحي وضمير يوحيه يعود الى الذكر وباطنا ظرف ليوحيه وماموصولة صلتها ادت والعائد الذي هو المفعول الاول محذوف ومفعوله الثاني من جار ومجرور ايضا محذوف وهو الى قلبي ﴿ يقول ﴾ لما كان قلبي جامعا وواسطة بين روحي ونفسي وآثارهما وصفاتهما كان ذكر الوارد بوساطة رسل الجوارح" المذكورة يرد اولا اليه وهو يوحيه ويلقيه بوصف وحدته الى الروح وصفاتها الباطنة في الباطن وماكان منه يناسب وصف الكثرة يوصله الى نفسي ويحصل من هين حضرة المحبوب مثلان فهما يتطابقان ﴿ ويحضرني في الجمع من باسمها شدا) (فاشهدها عند السماع بجملتي ﴾ مراده من الجمع هو جمعيه القلب الذي هو برزخ جامع بين النفس وجميع خواصهما وصفاتهما وكل مايصل الى الروح من آثار احكام الوحدة اوالى النفس من آثار احكام

الكثرة فبواسطة القلب يصل كما ذكرنا فى البيت السابق من وساطة القلب بايجابه
الى الروح عين الذكر الحاصل من الحواس الظاهرة ﴿ يقول ﴾ واذا كان الامر
كما تقرر فاعلم انه اذا غنى مغن وجلى اسم حضرة المحبوب وذكره فى مجلى عداله صوته
ووحدة معنى ما غنى به يسوقنى بقرعة عداله صوته وسوط وحدة معناه من عالم الكثرة
والتفرقة الى حضرة جمع القلب ويحضرنى فيها فاشهد حضرة المحبوب المتجلى فى القلب
التقى النقى الوادع بجملة صفات ظاهرى وباطنى المجتمعة فى قلبى خلاصتها وبجملة روحى
وجملة نفسى ومزاجى ويحظى كل واحد لما يناسبه فالروح باحكام وصف الوحدة
والنفس والمزاج بآثار وصف الكثرة المنسوب كلاهما الى حضرة ذات المحبوب فيجر وصف
الوحدة الروح الى العروج الى فضاء مقرها ويجذب وصف الكثرة) (النفس والمزاج الى
النزول الى مستقرها ﴿ فتحو سما النفخ روحى ومظهرى)(المسوى بها يحنو لاتراب تربتى ﴾
الحنو الميل بالشفقة والاتراب الاخدان المسوى بها اى بيد حضرة المحبوب المعنية بقوله فاذا سويته
﴿ يقول ﴾ فتتوجه روحى نحو علو عالم النفخ بلا واسطة يعنى عالم ارتفاع الوسايط
الغالب عليه حكم وصف الوحدة وبجذب الصورة معها بحكم علاقة النظر التد بيرى
منها ويميل للشفقة مظهرى المسوى بيد حضرة المحبوب الاختصاصية المعنية بقوله
فاذا سويته) يعنى من اجى المسوى من التراب يميل الى اصحابه المتناسبة جميعها من تربتى
يعنى الى قواه واعضايه الحسية الغالب عليها حكم وصف الكثرة ويجر الروح اليها
لتمدها ﴿ فنى مجذوب اليها وجاذب)(الى ونزع النزع فى كل جذبة ﴾ النزع الاول
بمعنى القلع والثانى حاله نزع الميت عند المفارقه بين النفس والمزاج ﴿ يقول ﴾
فروحى يجذبها وصف الوحدة الى عالم شهود الحضرة المحبوبية نفسها وروحانيه
كل عضو وجزء وذرة من صورتى المزاجيه يتبع روحى فى ذلك الانجذاب وهو معنى قوله
فنى مجذوب اليها ومزاجى وصورتى بكل جزء من الاجزاء يجذبها وصف الكثرة الى تعينى
وانيتى واضافه الظاهر الوجود الى وهو معنى قوله وجاذب الى ولما كانت العلاقة
بين المعنى والصورة والروحانيه والهيئة الجسمانيه فى غايه القوه وتلك المجاذبه
يستدعى التفريق بينهما كان كل جذب مستدع لقلع الروحانية عن المزاج وكل عضو
وجزء منه مشابها بحالة نزع الميت فى مقاساة الشدة والكربة فلهذا قال ونزع النزع
فى كل جذبة ﴿ يا ذلك الان نفسى تذكرت) (حقيقتها من نفسها حين اوحت)
(فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ) (التراب وكل آخذ بازمتى ﴾ المراد بقوله نفسى الاثر
الروحانى المتعلق بالروح الحيوانية الذى تجنست به الروح الحيوانية المضافة الى الصورة
العنصرية الانسانية وباينت به سائر الارواح الحيوانية المضافة الى الحيوانات لاحقيقة

الروح الروحانية المباينة عن الجسم واراد بقوله من نفسها هيأتها الاجتماعية
من البخار الضبابي ومن القوة الحيوانية اي صفة الحياة القائمة بذلك البخار الضبابي ومن هذا
الاثر الروحاني المذكور واراد بقوله حقيقتها حقيقة الروح الروحانية التي هذه الاثر فيض
وشعاع منها وهي حقيقته واصله ومن متعلقة بتذكرت وهي للابتداء وفاعل
اوحت حضرة المحبوب وذلك اشارة الى معنى التجاذب المذكور في البيت السابق
ولام لتجريد بمعنى الى وباء ببرزخ يتعلق بمحذوف اي نازلة به ﴿ يقول ﴾ وليس ذلك
التجاذب المذكور الا النفسي من حيث الاثر الروحاني المحمول في قوة الحيوانية تذكرت من ذاتها
التي هي الهيئة الاجتماعية المذكورة حقيقتها واصلها التي هي الروح الروحانية حين اوحت
حضرة المحبوب اليها في ضمن عدالة صوت ذلك المغني ووحدة معنى يتضمنه ذلك الشعر
الذي انشده وفهمت من ذلك الوحي خطابا ولكن مشوبا ومتلبسا بلباس الحروف
والاصوات وكثرتها فاشتاقت ومالت الى تجريد الخطاب عن تلك الملابس اعني
ذلك الخطاب المجرد بحقيقتها التي هي الروح الروحانية وهو الذي سمعته في مبداء
الامر الايجادي اعني خطاب كون المجرد عن ملابس مواد الحرف والصوت
المركب وهي اعني نفسي نازلة حالة هذا الحنين ببرزخ التراب اعني هذه الصورة
العنصرية الترابية التي هي بوصف عدالتها برزخ جامع بين حكم وصف الوحدة ووصف
الكثرة اوحت واشتاقت لتجريد خطاب الست بربكم والواقع ذلك الحنين مني ببرزخي
المذكور فهمت نفسي المذكورة في حال تعلقها بهذا البرزخ الترابي ان تلحق بحقيقتها
واصلها اعني عالم الروح الروحانية وكل احد من قوى هذا البرزخ الترابي آخذ بازمتها
فهي تجذب نفسها الى العروج والقوى تجذبها الى النزول فتجد كربا وشدة مثل شدة
حال نزع الميت وكربه وذلك معنى قوله فكل آخذ بازمتي اي اعنتي ﴿ تنبيه ﴾ انما
التفت عن البيان بلسان الجمع الى التقرير بلسان التفرقة لان مقصوده بهذا تقرير تطارق
الشائين وتحقيقه تقرير صحة حالة السماع والمجذبة الحاصلة فيه وذلك لا يكون الا بالنسبة الى
المتوسطين والمبتدئين من اصحاب الاحوال دون التمكين وخصوصا في آخر مقامات التمكين
في التلوين الغيبي المخصص بالمقام المحمدي وحيث كان غالب حال اهل السماع ووقوع
هذا التجاذب لهم فيه انما هو التقييد بالتفرقة لاجرم التفت الى النزول الى مقامهم والتقرير
بلسانهم ثم انه مثل في باب السماع للآتيين بصحة السماع والرقص والوجد في ابيات
اولها هذا ﴿ وبذلك عن شأني وايدوا ان نشأ)(وليدا بهام كوحي بفطنة ﴾ الوليد
هو الذي قرب عهده من الولادة والهائم المتحير المتردد في امر لا يهتدي الى فهم ما هو
الصواب منه والباء في بالهام او بساطه متعلقة بينبيئك يا راد المائل في اشترط الدال

(من التعبير)

من الضمير المستكن في فعل تنا العايد الى الوليد والالهام احد ضروب الوحي وهو القاء الشيء في الخاطر فان الوحي على اربعة اضرب وانه في اصل اللغة اشارة سريعة وفي استعمال الشريعة كلمة الهية ملقاة من الحق تعالى الى انبيائه اواوليائه وهذه الكلمات اما ان تلقى من علم يقيني بملقيها او بلا خبره بملقيها فالثاني هو الالهام وهو المعبر عنه بالهداية في قوله تعالى الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والاول اما ان يكون بوساطة جبريل عليه السلام على التعين للتشريع وهو المختص بالانبياء عليهم السلام واما بواسطة غيره من الملائكة وهو غير مختص بالانبياء عليهم السلام واما ان تلقى بلا واسطة وهو اعلاه كنبينا وموسى عليهما السلام احيانا والمشبه به في البيت هذه الاقسام الاخيرة ﴿ يقول ﴾ ان الطفل الصغير المشدود يداه ورجلاه في المهد يخبرك بحاله ووجده الذى هو الالهام والفطنة الحاصلان له بالفطرة اللازمة لوجوده بموجب اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وان كان حاله عند كبره البلادة لكن ينبيك في صغره بهذا الالهام والفطنة افطر بين اللذين هما مثل الوحي الواصل الى البالغ الكامل في الاخبار بالحال عما هو الواقع لا من حيث كسبه وعقله عن صحة حال في السماع ووجدى من الصوت الطيب المعتدل والنغمة اللطيفة ومن رقصي فيه فانه عند افراط كربة القيد والشد عليه وشدة ملازمته على هيئة واحدة مستلقيا على قفاه يحس بذلك وئين ويضطرب فاذا ناغاه رضيعة بصوت طيب وحرك مهده يصغي الى تلك المناغاة وتنصت لها ويسكن من اضطرابه وانينه ﴿ اذ ان من شد القماط وحن في) (نشاط الى تفريج افراط كربة) (يناغا فيلغى كل كل اصابه) (ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت) (وينسيه مر الخطب حلو خطابه) (ويذكره نجوى عهود قديمة

﴿ ويعرب عن حال السماع بحاله) (فيثبت الرقص انتفاء النقيصة ﴾

القماط ما يشد به الطفل في مهده من الثياب وغيره ❊ والمناغاة تكليمك الصبي بما يسره ويحدله ❊ والخطب الامر العظيم الذى تكثر المخاطبات فيه والنجوى اسم للسر واصله المصدر كالنجو ❊ والكل هو الضعف الحاصل في آلات النفس لكثرة الاستعمال ❊ والاعراب الافصاح والبيت جملة شرطية جزاؤها الثاني والباقي عطف عليه ﴿ يقول ﴾ اذا حمل الطفل الصغير على الانين والحنين كربة وشدة من شد القماط فان وحن بطريق الشوق والميل الى انكشاف الغمة الواقعة به من افراط كربة الشد والقيد ويكلمه مربيه ورضيعه بصوت معتدلة ونغمة طيبة فيلقي عن نفسه بتلك المناغاة شدة كل ضعف وملال حاصل له من ملاقات ذلك القيد ويستمع الصوت مناغيه مثل رجل عاقل بالغ ينصت لقول من يكلمه وحلاوة

خطاب ذلك المناغي وطيبه" صوته ونغمته الرخيمة" تنسيه مرارة مانزل به من عظم امر القيد والشد و يذكره صوته الطيب وخطابه الوحداني المعتدل بوحدته وعدالته سر عهود قد له نحو خطاب الست بربكم الوحداني" وما فوقه من خطاب كن فيكون ويبين هذا الطفل الصغير بحاله المذكور من الاصغاء الى المناغي والقاء الكلال والملال بواسطة صوت المناغي ونسيانه الآلام الشد والقيد بذلك وتذكره سر العهود القديمة وسكونه من اضطراب الانين والحنين بسبب تحريك مهده عن حال السماع والرقص فيه فيثبت بهذا انتفاء النقص عن الرقص وماقاله المحجوبون ان الرقص نقص يتقص لماذكرنا فانه اذا جاز ووقع ان نفسا لم تصل بعد الى كمال مطلوب والى فهمه والى التميز بين الكمال والنقص وعدم تلبسه بحالة" شريفة عن علم وخبرة منه تتعسر من صوت معتدل ونغمة طيبة لمناسبة" وحدة وعدالة" مقرونة بذلك الصوت والنغمة و ينسى به كل مايجده من الالم والشدة ويستريح به وينصت له فبا لحرى ان تتاثر نفس نفيسة محققة" بشرايف الحالات وكرائم الكمالات والتخلق والتحقق بحقايق الاسماء والصفات لمناسبة" تناسب وعدالة" تضمنه ذلك الصوت اوالالة" وفهم ماهو مقرون بذلك من المعنى الوحداني المناسب لوصفه الوحداني ويعرض بغلبة حكم تلك العدالة" والوحدة عليه عن عالم الكثرة الى عالم الوحدة و بموجب اثر المجاذبة" الواقعة بين روحه ومزاجه وميل كل واحد منهما الى مركزه تظهر الحركة" من صورته الى فوق وتحت في الرقص اوتحرك بهيأة دورية بحكم ارادة تميم دايرة الاولية والباطنية اللتين نسبة جهة الفوقية اليه اتم والاخرية" والظاهرية اللتين نسبة جهة التحتية اليهما احق ومن جهة ان مقتضى وقته حالتئذ ترك العلايق ونفض غبار الغيرية والخلقية عن اذيال الحقية بتحرك يداه ولتحقيق السير في عين طريق الطلب والمطلوب بتحرك رجلاه فيكون مثل الرقص نقص بالنسبة الى مثل اصحاب هذه الاحوال منفيا غير مطابق ﴿ اذهام شوقا بالمناغي وهم ان)(يطير الى اوطانه الاولية)(يسكن بالتحريك وهو بمهده) (اذاماله ايدي مربيه هزت ﴾ يشير با وطانه الاولية الى اللوح المحفوظ الذي هو مجمع الارواح الكلية والجزوية جميعا ثم الى حضرة اطلاق الوجود الظاهر التي هي اصل جميع التعينات الوجودية وجميعها من فيضه وشعاعه ثم الى الحضرة العلمية التي جميع المعلومات والحقايق وصور معلومية كل شي ثابتة فيها ثم الى الحقيقة الواحدية التي جميع النسب مندرجة فيها وحقيقة هذا الطفل والوجود المضاف اليه وروحه لم ينصبغ بعد باحكام العادات واختلاف الاماني والمرادات وهو قريب العهد من الفطرة الاصلية لاجرم يتذكر بادنى اشارة من اثر الوحدة والعدالة" من حيث روحه وحقيقته و باطن

حيققة اوطانه الاولية التى ذكرناها وهم ان يطير فيسكن اضطرابه ذلك بتحريك مهده فانه يزعم ان تلك الحركة يوصله الى وطنه ولما فرغ من اقامة الدليل على مدعاه على طريق التمثيل رجع الى اتمام تقريرحاله فى السماع فقال ﴿ وجدت بوجد آخذى عند ذكرها) (بتحبير تال او بالحان صيت) (كما يجد المكروب فى نزع نفسه) (اذا ماله رسل المنايا توفت ﴾ الوجد ههنا وجدان الساير فى الحال ما كان غالبا من الاوصاف الحقية منه على الاوصاف الخلقية فيه بل معينا اياها بتلك الغلبة والتحبير منها تزيين الصوت وتحسينه والمكروب هو المحتضر الذى ضيق مجارى نفسه والتوفى هنا بمعنى الامانة نحو قوله تعالى توفته رسلنا والضمير فى له راجع الى المكروب وما ههنا زايدة تقديره اذا توفت له رسل المنايا وباء بوجد بمعنى فى ﴿ المعنى ﴾ لما علمت ان مبنى امر الظهور والاظهار والتكوين وصفان احدهما وصف الوحدة الظاهر بالروح الروحانية والثانى وصف الكثرة المظهر بالنفس وان وصف الوحدة يجذب الروح الى عالم الشهود وان وصف الكثرة يجذب النفس الى عالم تعينات الوجود فاعلم ان للسيار اذا سمع تلاوة آية من آيات الكتاب العزيز بصوت محبر اى محسن مزين بزينة التناسب والعدالة بين اجزاء حنجرته او بين ارتفاع الصوت و بين انخفاضه او بين اجزاء الزمان الواقع فيه تلك التلاوة او سمع الالحان الموزونة المتناسبة المعتدلة من مغن حسن الصوت العارف بتعديل الالحان وتوحيد اجزاء الزمان مع اقتران معنى يفهم منه وحدة الكلام والمتكلم يغلب حالتئذ حكم تلك الوحدة والعدالة الصورية والمعنوية على احكام الكثرة والانحرافات الظاهرة فيه بحكم الرسوم والعادات وحينئذ تذكره تلك الوحدة والعدالة حضرة محبوبه التى هى عين الوحدة ومنبعها فيجد السيار فى حال هذه الغلبة وصف الوحدة الحقية الحقيقية فى باطنه غالبا على اثار خلقيته آخذا بزمام روحه الروحانية مع ما يتبعهما من الاثر الروحانى الذى هو المتعين لتدبير الصورة بل من روحانية كل جزو وذرة من صورته يجذبهما الى عالم وحدة الشهود الحقيقى وحيث كانت العلاقة بين الارار وحانى وروحانية كل جزو وذرة من الصورة وبين هذ المزاج والصورة العنصرية البشرية فى غاية الشدة والقوة واثر جذبة ذلك الوصف الوحدانى ايضا قوى جدا يبقى السيار واقعا بين الجاذبين القويين جاذب من جهة الروح وجاذب من جهة المزاج والقوى الجسمانية فيجد كربا وشدة لاجرم ﴿ قال ﴾ وجدت بوجداى فى حال وجد آخذى يعنى وصف الوحدة الاخذ بزمام روحى واثر روحانيتى يجذبهما الى عالم الوحدة عند تذكر حضرة المحبوب بتحبير الحان تال القرآن وعدالة صوته وحنجرته ووحدة معناه او بواسطة عدالة الحان مغن حسن الصوت متناسب النغمات ومعتدلها مثل

ما يجد المحتضر عند موته وفي حال نزع نفسه من الكرب والشدة ومن حضور من يأخذه ويغلب ويجذب روحه الى عالمهـا يا تقبض وهم الملايكة الذين هم رسل الحق الى الخلق بتنفيذ حكم المنايا فيهم اذا توفت اى اماتت له هذه الرسل بحكم امر مولاهم ﴿ فواحد كرب في سياق لفرقة ﴾ (كمكر وب وجد في اشتياق لرفقة) (فدا نفسه رقت الى ما بدت به) (وروحي ترقت للمبادي العلية ﴿ السياق سوق الموت الى الشخص ورقت النفس صارت رقيقة متاثرة سريعة غير قاسية واذا كان في رقة النفس معنى الشفقة والشفقة يتضمن الميل اراد بها ههنا الميل وعداها بحرف تعدية وهي الى واللام في لرفقة وللمبادي بمعنى الى التعدية الاشتياق وترقت ﴿ يقول ﴾ فواحد الكرب لاجل فرقة اى بين النفس والمزاج وشدة قطع الوصلة بينهما في سوق رسل المنايا خيل المرت البه هو بعينه كمن وقع في كربة حال الوجد في حال ظهور الملاء الاعلى الذين هم الرفقة الحقيقية له واشتياقه اليهم وعدم تمكنه من اللحوق بهم بسبب قوة العلاقة التدبيرية بين الاثر الروحاني وبين الجسم او المجاذبة بينهما فذاك الذي هو واجد الكرب في سياق الموت نفسه المدبرة لمزاجه وصورته مالت الى ما ظهرت النفس المدبرة به انما يعني بهذا النفس الهيئة الاجتماعية من البخار الضبابي والقوة الحيوانية والاثر الروحاني وهذه الهيئة الاجتماعية لم تظهر الا بعد تعين هذا المزاج والصورة العنصرية بالتسوية الالهية وان كانت عين الروح الروحانية التي هذا الاثر الروحاني فيض وشعاع منها كانت ثابتة وظاهرة في اللوح المحفوظ لكن هذا الاثر الفيضي المتعين للتدبير لم يبد الا بعد تعين هذا المزاج والصورة فلهذا ﴿ قال ﴾ فدا نفسه رقت اى مالت الى ما بدت به ❊ وهو المزاج وقواه وان قلت الى ما بدت بوصف التدبير والاستكمال بانواع ضروب الكمال المتعلقة بعالم التركيب من الحس والمثال صدقت والفهم الصحيح رزقت ❊ وقوله وروحي ترقت للمبادي العلية ❊ اراد بالمبادي حضرة الاسماء الذاتية واشار بهذا الى ان روحه انصبغت بصبغة سره وسر سره فان الترقي الى الحضرة الاسمائية الاولية من حكم سر السر ويؤيد ما ذكرت قوله في البيت الثاني ان روحه ترقت عن اعلى مراتب الوصل

﴿ باب وسط التوحيد ﴾

﴿ بلسان المقام والموطن الاحدي الحاصل في السفرة الرابعة وباب تخطي اتصالي بحيث لا ﴾ (حجاب وصال عنه روحي ترقت ﴿ التخطي التجاوز عن الشيء الى ما هو فوقه بالخطوة وانما اراد بقوله وباب تخطي اتصالي الخ اخر مقامات الاتحاد وهو مقام جمع الجمع لان ما دون هذا المقام من الاتصال الى الجمع الظاهري او الجمع الباطني يبقى فيه حجابية في الوصل من حيث بعض الصفات الظاهرية والباطنية لان الوصل

(في التجلي)

فى التجلى الظاهرى محجب عن الوصل فى التجلى الباطنى وكذا الباطنى محجب
عن الظاهرى واما فى مقام جمع الجمع لا يبقى فيه اثر حجابيته من جهة الصفات والاسماء
فان جميعها فى هذا المقام متحد الحكم والاثر فلا يحجب شئ فيه منها عن شئ اصلا
بالنظر اليها من حيث العين والاصل الذى ينشئ منه هذه الفروع والآثار المتعلقة
بالظاهر والباطن الا انه اذا نظرت الى هذه الآثار والفروع الظاهرية والباطنية
من حيث تفرقتها وتميزاتها الباقية فيها فى هذا المقام الفيتها متغايرة ومتضادة من حيث
تميزاتها فربما تحجبك شئ منها عن شئ ما دام نظرك منقطعا عن جمعها واصلها ومقصورا
على تفرقتها وتميزاتها فاذا عاد نظرك فيها الى حيثية جمعها تزول تلك الحجابية بخلاف حكم
مقام احديه الجمع فانه لا يقطع نظرك فيها الى غيرية ولا ضديه ولا تميز حقيقى اصلا
بل تشهد الكل من حيث كل واحد من النسب والشؤن التى هى باطن تلك التفرقة التى
الفيتها فى مقام جمع الجمع اغيارا واضدادا بعضها لبعض بالنظر الى كل واحد منها فى مقام
جمع الجمع وانما سمى هذا المقام الذى هو جمع الجمع بابا فانه لم يدخل مقام احدية الامنه
فكان قاب قوسين مشيرا الى كونه بابا وانما قال عنه روحى ترقت لانصباغ ظاهره بصبغة
باطنية وتلبس صور خلقته ووصف غيرية بلباس الحقية والعينية على ما قررنا غير مرة
﴿ على اثرى من كان يوثر قصده ﴾ (كمثلى فليركب له صدق عزمة ﴾ الضمير فى قصده
يعود الى الباب المذكور فى البيت السابق ﴾ واللام فى له بمعنى الى المتعلقة بقوله فليركب
لتضمين معنى السير فى الركوب والضمير فى له ايضا راجع الى الباب المذكور وكاف كمثلى
ككاف ليس كمثله شئ تقديره البيت من كان يختار قصد ذلك الباب كمثلى وقصده
اليه فليركب مركب صدق عزمة صحيحة سايرا الى ذلك الباب بلا تطلع الى غيره ووقوف
دونه ﴿ وكم لجة قد خضت قبل ولوجه ﴾ (فقير الغنا ما ابل منها بنغبة ﴾ اللجة معظم البحر
ومحل كثرة ترددا مواجه ﴾ والنغبة الجرعة ويقال منه نغبت اذا جرعت
﴾ والضمير فى ولوجه راجع الى الباب المذكور وانما اراد باللجج التى خاضها
قبل ولوجه هذا الباب لجج توحيد الاسم الظاهر والاسم الباطن وما يشتمل
عليه من الاسماء السلبية والثبوتية التى لم يصل الى جمع كل واحد من هذين
الاسمين الجامعين الا بعد التحقق بالتوحيد من حيث كل واحد من كليات
تلك الاسماء ولن يلج هذا الباب الا بعد التحقق بتوحيدهما اصلا ويحتمل انه
اراد بفقير الغنا كل واحد من المقيدين بمقامات الطريق مثل الزهد والتوكل
ونحوهما معتقدين انهم لا يصلون الى شئ من مراتب الوصل والاتحاد الا
بالتحقق بهذه المقامات والاعمال والاقوال والاحوال فيعدون نفوسهم محتاجين الى معنى

الغنى والثروة بهذه الاحوال والاقوال والاعمال غافلين عن تسبيح المقربين في مواظبتهم على ذكر سبحان من لايصل اليه الابه وذاهلين عن اصل لايدرك الشئ بغيره فلاجرم كل واحد منهم هو فقير الغنى لم يصل اليه من معظم هذه اللجج العظيمة قطرة واحدة ولم يذق منها قطرة اصلا لما ذكرنا من حكم التسبيح والاصل المذكور فان هذه الاحوال والاعمال كلها آثار واغيار وبالاثر والغير لايوصل الى العين بموجب لايدرك الشئ بغيره ويحتمل ان يريد بفقير الغنا صاحب السير المحبي المحتاج الى غنى التقرب بالنوافل في سيره الى ان تظهر اثر الجذبة بموجب ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ومقصوده انى ولجت لجج التوحيد الباطني بمحض العناية قبل ولوج لجة جمع الجمع وصاحب التجلى الظاهرى الذى هو فقير الغنى النوافل والتقرب بها لم يبل قط بقطره منها لاجل تقيده بهذا التجلى الظاهرى واعتقاده انه وصل الى الجذبة بتلك النوافل لابمحض العناية واما النوافل كانت معدات لقبوله اثر الجذبة ومما تؤيد الاحتمال الثانى انه تذكر طريق وصوله الى هذا الباب وتخطيه عنه وانه الفناء عن جميع الخفا يا من البقايا المستوره جدا وذلك ماذكره فى هذه الابيات الثلاثة وفيها اشاره الى الغنى عن رؤية اضافة الجذبة والوصول الى التوحيد بوساطة التقرب بالنوافل ﴿بمرآة قولى ان عزمت اريكه﴾ (فاصغ لما القى بسمع بصيره) اريكه اى اريك طريق ذلك الباب على حذف المضاف ﴿لفظت من الاقوال لفظى غيرة وحظى من الافعال فى كل فعلة﴾ لفظ الشئ طرحه ويقال للكلمة لفظ لانه يطرحه الانسان من باطن فيه الى الظاهر وغيرة مفعول له متعلقة بلفظت ﴿يقول﴾ طرحت من اقوالى كل لفظ ينبئ عن دعوى اواضافة شئ من الاثار الى من حسن العبارة ولطف الاستعارة واستعمال ياء الاضافة وضمير المتكلم عن نفسه وامثال ذلك لاجل الغيرة على حالى ومقامى لئلا يقف عليهما الاغيار ولاتعد نفسى نفسه شيئا يصلح ان يضاف اليه شئ من الآثار وطرحت ايضا حظ نفسى من كل فعله افعلها بحيث انه كلما احسست بشئ ليبو به ادنى حظ لنفسى تركته لاحظ نفسى بل اقصد مخالفتها وترك حظها وذلك باستحضارى عند كل فعله انه فعل الموجد لافعل الموجد العاجز العديم الفعل والاثر من ذاته ورؤيتى لقبول الجذبة بسبب التقرب بالنوافل من اعظم ماطرحته ﴿ولحظى على الاعمال حسن جزايها﴾ (وحفظى للاحوال من شين ريبة) ﴿وطرحته ايضا حال سلوكى طريق هذا الباب نظرى ورويتى وتطلعى الى حسن الثواب على الاعمال واللازم وقوعه بحكم الوعد الذى لاخلف يتطرقه بل ماكنت اعمل عما

الا بموجب الامر وكونه مجبوبا بالنسبة الى من انا متوجه الى حضرته بحكم اخباره لا بموجب انه منتج حسن الثواب الذى هو الجذبة فى سيرى الاول المحبى وطرحت ايضا حفظى للاحوال الواردة على من عيب ترين نفسى اياها فى نظرى وعرضها على بوصف الحسن من جهة صحتها ورعاية شرايط الاخلاص فيها وشمولها واحاطتها على كثير من الاحوال بحيث كل ماقلت اوفعلت اوورد على باطنى شئ من الاحوال انقطع نظرى عنه بالكلية ولا يرجع يقع نظرى عليه اصلا وصار نسيا منسيا بالنسبة الى والى نظرى لتيقنى ان جميع ذلك مضاف الى تلك الحضرة المحبوبية ﴿٤٤٤﴾ ووعظى بصدق القصد الغاء مخلص ❁ ولفظى اعتبار اللفظ فى كل قسمة ﴾ المصدر فى وعظى مضاف الى المفعول اوالى الفاعل والمفعول محذوف والغاء نصب على المصدر من غير لفظه كقعدت جلوسا (يقول) وطرحت ايضا وعظى لنفسى وحملها واغرائها على انها تكون فى قصدها وتوجهها الى حضرة المحبوب الحقيق صادقا ثابتا مخلصا بحيث لا تتطلع ولا يلتفت الى سواها مما يظهر فى اثناء الطريق من غرايب الاحوال والعلوم والمعارف والمشاهدات الصحيح والمكاشفات الصريحة ولا تغترتها ولا توقع نظرها عليها على وفق سنة مازاغ البصر وما طغى وتعدها آثارا واغيارا تمنع الالتفات اليها عن الوصول الى العين المحبوب والتحقق به فتطرح وتلغى ذلك كله الغاء مخلص لا يشوب طلبها وتوجهها اثر التطلع والالتفات الى اثر وغير البتة واصلا وطرحت ايضا هذا الطرح عن نظرى وطرحى ايضا اعتبار اللفظ فى كل قسمة من هذه الاقسام التى ذكرتها بحيث لا يبقى معى نظر ولا همة ولا ادراك لا غيره مما يوهم المباينة والغيرية وحينئذ ظهر منى قلب متجرد قابل للتجلى الاحدى الجمعى الذى ينفى الغير والغيرية والضدية من جميع الوجوه وهذا القلب منى هو صورة عين البرزخية والقابلية الاولى الثابتة فى عين حضرة احدية الجمع واوادنى الى هى محتدى وهذا القلب هو بيت اسكن فيه من حيث ذاتى الاقدس بشؤنها ونسب واحديتها التى هى عين ذاتى لا يسع فيه شئ من صفة اونعت ينبئ عن مغايرة بينه وبين الموصوف والمنعوت به ولى بيت آخر دون هذا البيت فى الرتبة هو صورة مقام جمع الجمع وحضرة قاب قوسين والبرزخ الثانى ولكن من حيث انصباغ هذا المقام والحضرة بصبغة توجهى من مقام احدية جمعى وحضرة اوادنى الى كمال استجلاء تجلى احدية جمعى فى صورتى المحمدية وهذا البيت الثانى من جهة انه صورة مقام جمع الجمع وقاب قوسين والبرزخ الثانى المنصبغ بالصبغة المذكورة صار مظهر صورة صفاتى من حيث احتجاب ذاتى بها كما كان فى مقام جمع الجمع المذكور كانت الذات الاقدس بشؤنها ونسبها محتجبة بصورة الصفات اوالاسماء الالهية والكونية فهذا بيتى هو مسمى بالكعبه وهو قلب صورتى التفصيلية التى هى العالم

كما ان بيتي الاول قلب صورتي الاجمالية وهذا بيتي الثاني الذي هو الكعبة من جهة كونه قلبا لصورتي التفصيلية وصورة برزخية قاب قوسين من حيث انصباغه بصبغة التوجه الى كمال الاستجلاء صار قبلة لخير الامم ومظهرا لظهور الصفات في احتجاب الذات بها كما اخبرنا عن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها عباده وغير ذلك ﴿ ٤٤٥ فقلبي بيت فيه اسكن دونه ۞ ظهور صفاتي عنه من حجبتي ﴾ تقدير البيت فقلبي بيت اسكن فيه وبيت آخر لي دونه في الرتبة يعني الكعبة ظهور صفاتي عن ذلك البيت من حيث احتجاب ذاتي بها فقوله فقلبي بيت فيه جملة اسمية مستقلة ودونه خبر مبتدأ محذوف وهو قوله وبيت آخر لي دونه وظهور صفاتي عنه من حجبتي جملة اخرى من مبتدأ وخبر وقعا موقع الصفة لذلك المبتدأ المحذوف والمعنى قد ذكر ﴿ ٤٤٦ ومنها يميني في ركن مقبل ۞ ومن قبلتي في في الحكم قبلتي ﴾ الحكم ههنا بمعنى الحكمة والضمير في منها راجع الى الصفات ومن قبلتي يتعلق بقبلتي اى تقبيلي وفي في ايضا يتعلق بتقبيلي والمصراع الاول جملة ابتدائية يميني وركن مقبل مبتدأ ومنها خبره وفي المصراع الثاني تقبيلي بعض قبلتي التي هي الكعبة مبتدأ وواقع في في الحكمة لي في ذلك خبر المبتدأ وتقدير البيت يميني في اى في مظهري وبيتي الذي هو الكعبة ركن مستحب تقبيله هي من تلك الصفات التي تحتجب بها ذاتي ولثمي جزؤا من الكعبة وهو الحجر الاسود واقع في في الحكمة ومصلحة لي في ذلك (واما سر كون الحجر الاسود يمين الله فباعتبار ان اليمين يتضمن معنى القدرة والقوة المنبئة عن القهر والحمل على الخضوع والخشوع والتواضع لمن قامت به وظهرت منه تلك القوة والقدرة ويتضمن ايضا معنى اليمن والبركة بالاحسان والانعام وافاضة الخيرا ما بالمعنى الاول فاى قوة وقدرة وقهر اعظم واظهر واتم من انه حمل جميع من فهم من موجده شيئا واطاعه اذلك على ان يتواضعوا له ويخضعوا ويخشعوا ويكبوا على وجوههم اليه من الجبابرة والمتكبرين وغيرهم حتى ان اكمل الخلق واشرفهم محمدا صلى الله عليه وسلم تواضع له وخضع وبكى وقال ههنا يسكب العبرات واما بالمعنى الثاني المبنى على الاول فباعطائه اياهم في مقابلة ذلك الخضوع والتواضع من النعيم المقيم والدرجات في الجنات مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والاشارة الى ماقلنا ماورد ان عمر رضي الله عنه قال مخاطبا للحجر انت حجر لاتضر ولاتنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ماقبلتك فقال له على كرم الله وجهه مه ياعمر هذا حجر يضر وينفع قوله وتقبيلي جزؤا من قبلتي واقع في في للحكمة والمصلحة هذا بلسان مقام احدية الجمع وذلك لان في نظره من حيث هذا المقام يظهر له ان كل مظهر

(وظاهر)

وظاهر و باطنهما ومحلهما كلها ليس الا تعينات ذاته وصور نسبه وتنوعات ظهوره
عندما تفصلت ذاته علما ووجودا فلا جرم يرى الكعبة من بعض صوره ومظاهره
من جهة ان المظهر عين الظاهر وكل مقبل للحجر انما يراه عين ذاته مقبلا فى فى هذا
الرائى صاحب مقام احدية الجمع لانه يرى الحجر عين ذه باعتبار تكلمه به على ماورد
فى الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم فى الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر
بهما ولسان ينطق به و يشهد لكل من استلمه بحق (واما الحكمة) فى تقبيله فاظهار القدرة
والقوة المدرجة فى يمينه والابتلاء الحاصل بالايمان بالامور الغيبية واظهار درجات
الخلق فى ذلك الايمان وتعجيز العقول عن درك اسرار عالم الغيب وكثير من امور
عالم الشهادة ايضا اظهار الكرم والجود والانعام بنعيم الجنة ودرجاتها الظاهرة
باليمين المباركة فى مقابلة قبول آثار قدرة اليمين وقوتها وقهرها وحملها على الخضوع
والخشوع لمظهره فان الكريم على العليا يختال ﴿٤٤٧﴾ وحولى بالمعنى طوافى حقيقة ❁
وسعى لوجهى من صفاى لمروتى ﴿ قوله حقيقة اى فى الحقيقة ومن صفاى متعلق
بسعي ولوجهى اى لاجله والوجه هنا عبارة عن ظاهر الوجود فانه فى اللغة يقال لما يواجه
به وهذا الوجود الظاهر هو المواجه للحقايق الكونية واراد بقول من صفاى اى من
روحى لوصف صفائها وكونها شرقية الى مروتى الى اى الى طبيعتى بوصف كونها غربية
(يقول) واذا علمت ان الكعبة بيتى الثانى وصورة برزخية الثانية وقلب صورتى التفصيلية
ومنشأ صفاتى فاعلم انه كان برزخيتى الثانية مشتملة على سبع صفات كلية هى اركان
المرتبة الالوهية وحكمها اربع منها اصول وهى الحيوة والعلم والارادة والقدرة وثلث
منها توابع وهى القول والجود والاقساط اى العدل فكذلك ظهرت صورتها على اربعة
اركان وثلث توابع وهى جوانب الحطم و باعتبار تحقق مظهريتها المذكورة بحكم سراية
اثر من اشتمال مرتبة احدية الجمع فيها ظهر حكم القول من ركن الحجر الاسود بالشهادة
المذكورة فى الحديث مع انه مظهر صفة القدرة كما بينا فافهم فاذا طفت انا بصورتى العنصرية
حول الكعبة التى هى صورتى ففى الحقيقة انما يكون طوافى بالمعنى حولى من جهة شهود
صفاتى السبعة المذكورة لينصبغ كل واحد منها بحكم الجميع واشتمالها الذى هو حكم الذات
الاقدس واذا سعيت بين الصفا والمروة فانما اسعى لاجل ظاهر وجودى الذى هو وجهى
من مرتبة روحى ووصف صفائها ووحدتها وكونها شرقية الى مرتبة طبيعتى ونعت كونها
غربية لا جمع بينهما واجعل كل واحد منهما متصفا بالجمعية الحقيقية بحيث لا يتقيد كل
واحد منهما بوصف الشرقية والغربية فتكون لا شرقية ولا غربية لكمال الجمعية ﴿٤٤٨﴾ وفى
حرم من باطنى امن ظاهرى ❁ ومن حوله يخشى تخطف جيرتى ﴿ تقديره وامن ظاهرى

فی ظاهر الحرم حاصل من امن باطنی فی باطنه ومن حول الحرم الظاهری والباطنی الخوف جیرتی من ان یتخطف متاعهم الظاهری من المال والمعلوم والباطنی من الاحوال والعلوم (یعنی) لما کانت الکعبة مظهر برزخیة ذاتی کان حرمها المحیط بها صورة حضرة معلوماتی التی هی محیطة بمرکز وحدة علمی ومنتشئة منه ودایرة حوله علی ان العلم من وجه محیط بها من جهة انه لیس شیء منها خارج عنه وعن الانتساب الیه فکما ان کل ما فی حضرة معلوماتی بموجب ما یبدل القول لدی ولا تبدیل لخلق الله ای لتقدیره آمن من التغیر والتبدل والتحول وکل متاع معرفة وکشف وشهود منشأ تلك الحضرة فهو آمن من ان تعتریه متعرض من الشکوك والظنون والشبهات والتخیلات ومحفوظ من الغلط والسهو ونحو ذلك واثر هذا المعنی فی الظاهر باد بموجب اصل لا اثر لشیء فی شیء الا بمعنی باطن فیه فکذلك ظاهر الحرم ایضا آمن بما فیه من الجماد والنبات والحیوان والانسان من القطع والاتلاف والتغیر والتنفیر والقتل بموجب نص لایختلا خلاها ولاینفر صیدها ولایعضد شوکها ولایقطع شجرها ولایقبل الملتجی الیها مادام فیها فهذا الذی بدا فی الظاهر من الامن هو من الامن الباطنی وهذا الذی نشا هذه ونسمعه انه یتخطف الناس من حولهم بنوشعبة وامثالهم من المنتهبة الحرامیة النازلین حوالی الحرم قریبا منه وبعید یخطفون امتعة الناس وینهبونهم انما هو بسبب ان کل من یکون من العلماء والاولیاء وارباب المکاشفات منشأ علمه وکشفه ومعرفته من دون تلك الحضرة التی هی حرم العلم الازلی وذلك من عالم العقل الی عوالم السموات الی سماء الدنیا وما بینهما مما هو محل حکم یمحوالله ما یشاء ویثبت فجمیع بضایعه من العلوم والاستنباطات والمکاشفات الصوریة کلها فی معرض الاحتجاب والارتیاب والشبهات والتأویلات التی لامعول علیها ولاوثوق بها ولاکلة الیها ﴿٤٤٩﴾ ونفسی بصومی عن سوای تفردا ٭ زکت وبفضل الفیض عنی زکت ﴾ الصوم فی الاصل هو الامساك عن الفعل مطعما کان او کلاما او مشیا وفی الشرع هو الامساك عن الاطیبین وعن الاستمناء نهارا مع النیة وههنا هو الامساك عن السوی وعن رؤیته والتفرد هو الانقطاع عن کل ما یزدوج به وعن رؤیه وتفردا حال من فاعل زکت وعنی یتعلق بالفایض الذی یفیض من فضل وجود بالوجود والفیض ههنا بمعنی الفایض (یقول) لما تحقق سیری من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسین الی مقام احدیة الجمع وحضرة اوادنی ظهرت نفسی بواسطة امساکها عن رؤیة شیء سوی نفسی وعن رؤیة شیء غیریة بحکم مرتبتی ومقامی الذی هو احدیة الجمع حال انقطاعها عن رؤیا کل مزدوجین والحکم بمغایرتهما وتمیزهما واختصاص کل واحد باثر وعین ثابتة هذه الرؤیة بحکم مرتبة جمع الجمع وزکت نفسی ایضا بفضل ما فاض عنی من الوجود العام والهدی

الخاص يعنى اعطت الزكوة للمستحقين المستعدين عموما وخصوصا وشرعت الصوم والزكوة الظاهر لتابعيها لان يتخلقوا بخلق اصلهم و يتشبهوا به ﴿ ٤٥٠ وشفع وجودى فى شهودى ظل فى * اتحادى وترافى تيقظ غفوتى ﴾ الغفوة النومة الخفيفة التى لاتغيب عن الاحساس عما يحس به اليقظان وحرف فى الاولى متعلقة بظل وترا والثانية بتيقظ غفوتى والثالثة باتحادى وتقديره وشفع وجودى ظل وترا فى شهودى الحاصل فى وقت سقط غفوتى الواقع ذلك التيقظ فى حال اتحادى (يقول) كان الوجود الواحد الحق بموجب كان الله ولم يكن معه شئ معشهود الذات الاقدس نفسها فى نفسها فى المرتبة الاولى الاحدية الجمعية عين الذات عينا ووجدانا باطنا غيبا عن نظر الاغيار لعدم الغير والغيرية هنالك ولما اقتضت حقيقة فاحببت ان اعرف ان يظهر هذا الوجود باظهار الاغيار لهم صار الوجود الوجدانى الباطن الذى كانت نسبة وحدته و بطونه عينه بحكم المرتبة الاولى مشفوعا بوصف ظهوره اثبت حكم المغايرة بينه و بين موصوفه فكانت الشفعية حكم كون نسبة ظهور الوجود وصفا لاذاتا و كونه وصفا هو حكم المرتبة الثانية الالهية وماتحتها من المراتب الكونية وكان شاهد هذه الشفعية فى هذه المرتبة الثانية كالنائم عن الاحساس بحقيقة وحدة الوجود الثابتة فى المرتبة الاولى ولكن نومة خفيفة جدا غير مغيبة له بالكلية عن حقيقة وحدة الوجود واما شاهد الشفعية فى المراتب الكونية فهو نايم نومة مغرقة مغيبة له عنها بالكلية فشاهد الشفعية فى نومته بحكمها حقيقية وعندشم بدو حكم الاتحاد الحقيقى من جانب الحضرة الاحدية الجمعية يرتفع حكم الوصفية و يرجع النايم فى مقيل المرتبة الثانية اوما دونها من المراتب عن سنته اونومته وفى تيقظه عنها يشهد فى المرتبة الاولى ان شفع الوجود الذى كان ظاهراً ومشهود اله فى غفوته اونومته صار وترا بحكم الاحدية الجمعية فلم يشهد الاوجود اواحدا فلهذا كان مبدأ الصلوات النهارية باعتبار نزول الامر من الغيب الى الشهادة شفعا ومبدأ الصلوات الليلية باعتبار رجوع الامر من الظاهر الى الباطن كان وترا وانتهاؤها ايضا كان بالوتر وانما كان العشا شفعا باعتبار دوام لزوم التعين والاطلاق فى ليل الغيب وانما كان رباعيا باعتبار لزوم حكم السر الرباعى الاسمائى الاولى المفتاحى فيه وتربيع النهارية باعتبار تربيع مراتب كمال الظهور والصبح ثنائيا بحسب نقصه فى الظهور وقلة خطه من مراتب النور ﴿ ٤٥١ واسراء سرى عن خصوص حقيقة * الى كسيرى فى عموم الشريعة ﴾ اراد بخصوص حقيقة هذه الصورة الشخصية الانسانية التى بها تخصص وامتاز عن حقيقة النوع الانسانى (يقول) لما اتحد ظاهرى بباطنى وصورتى بمعناى بل كل ذرة من وجودى اتحدت

باختها الآن اسرآء سري و باطني و روحي عن تعين هذه الصورة العنصرية التي تميزت بها في نظر الاغيار عن غيري الى حضرة احدية الجمع هذه عارجا حتى يشاهد سري عين اذاتي و يتحقق في ملك الحضرة بحقيقة الصلوة وسرها ومعناها وبحقيقة الصوم والزكوة و الحج واسرارها و معانيها التي ذكرتها انفا فذلك الاسراء بعينه كسيري في عموم احكام الشريعة واداء صورة الصلوة وصورة الصوم وصورة الزكوة وصورة الحج فاني اشاهد في عين هذه الصور عين تلك المعاني وفي عين تلك المعاني عين هذه الصور بنتائجها وفوايدها واشاهد في كل واحد عين الجميع وعين الذات الاقدس وعين كل واحد منها بلامغايرة ولاغيرته ﴿ ٤٥٢ ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري * ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي * لم يرد لفظ اللاهوت و الناسوت في كلام العرب ولا في الشرع قيل انهما من موضوعات النصارى حيث استعملوهما و ارادوا باللاهوت سر الالهية و بالناسوت الطبيعة وقالوا ان اللاهوت كما هو تلبس بالناسوت ودخل فيه وكفر بهذا التقييد والحلول كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واول من استعملهما من ارباب التلوين من الاولياء النوري رحمهم الله فيما نقل عنه انه قال * سبحان من اظهر ناسوته * سر سنا لاهوته الثاقب * حتى بدا في خلقه ظاهرا * في صورة الآكل والشارب * ثم استعملهما الحلاج وقال مناجيا ربه حالة القتل والصلب اللهم انك انت المتجلي من كل جهة المتخلي عن كل جهة بحق قيامك بحقي و قيامي بحقك وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي لان قيامي بحقك ناسوتية وقيامك بحقي لاهوتية وكما ان ناسوتيتي مستهلكة في لاهوتيتك غير ممازج لها فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتي غير مماس لها و بحق قدمك على حدثي و حق حدثي تحت ملابس قدمك ان ترزقني شكر ما انعمت على حيث غيبت اغياري عما كشفت لي من مطالعة وجهك الكريم وحرمت على غيري ما ابحت لي من النظر في مكنونات سرك وهؤلاء عبادك اجتمعوا القتلي تقربا اليك وتعصبا لدينك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لي ما فعلوا ولو سترت عني ما سترت عنهم لما ابتليت به ولك الحمد دائما ثم انشد اقتلوني ياثقاتي الى آخره ثم فعل به ما فعل وقوله لم اله اي لم اشغل عنه (يقول) اذا كان سيري في سر الالهية عند تحقق بها وانصباغي بحكم وحدتها لم الهب في عين تلك الحالة عن حكم صورتي وخلقيتي واجراء الاحكام الشرعيه واوامرها ونواهيها المتعلقه بهذه الصورة العنصرية و العقل المدرك لامورها على بحسبها و حكمها ولم اشتغل عنها بل اقوم بحقوقها من اداء صوره الصلوة و صورة الزكوة وصورة الصوم وصورة اركان الحج و اذا كان اشتغالي بعالم الناسوتية والتلبس باحكام الطبيعة و بمباسرة استيفاء الحظوظ النفسية المباحة في الشرع

لم انس مظهر حكمة تلك الامور واللذات ولم اغب عن الحضور معه وعن شهودي اياه والاشارة الى هذا ما وردان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اللحاف مع عايشة رضوان الله عليها وجبريل عليه السلام يأتيه بالوحي حتى انه كان يقول يا حميرا هذا جبريل يسلم عليك ﴿٤٥٣ فعني على النفس العقود تحكمت * ومني على الحس الحدود اقيمت ﴾ يعني ان عقود العهود من عهد الست بربكم فافوقه من المواثيق التي كان العاقد والمعقود معه لم يكن الا انا وقد تجاوزت عني تلك العقود وظهرت من حضراتي الباطنة ووصلت الى النفس وتحكمت فيها ومضمون تلك العقود ان لا يرجعوا عن حكم الوحدة التي هي منشأ وجودكم وعن العدالة التي هي مقتضى برزخية حقيقتي وحقايقكم واعيانكم الى احكام الكثرة والانحرافات التي هي موجب بعدكم مني وقربكم من شيطانكم كما اخبر عن ذلك الكتاب العزيز في قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وكذلك حدود احكام الشرع من الامر المظهر حكم الوحدة والعدالة في عين كثرة صور تنوعات الفعل والقول والحركات والسكنات الوجودية والنهي المعين طريق الرجوع من عين الكثرة الى الوحدة اقت من باطني الذي هو عين الوحدة على الحس يعني الحواس الخمس سمعا وبصرا وذوقا ولمسا وشما هذه الحدود من الاحكام الشرعية الراجعة جميعها الى هذين الاصلين وهما الامر والنهي لئلا يميل الحس عن الصراط المستقيم الذي تبين بالامر والنهي الى السبيل المتفرقة المفرقة على متابعة الهوى والطبع وغواية الشيطان وهذا معنى قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فالحدود التي اقيمت على الحس هي بتعين هذا الصراط المستقيم الذي هو الشرع القويم ﴿ ٤٥٤ وقد جاءني مني رسول عليه ما * عنت عزيز بي حريص لرأفة ﴾ المعانتة كالمعاندة لكن المعانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك يقال عنت فلان اذا وقع في امر يخاف منه التلف ويقال عز على كذى اي صعب والحرص فرط الشره والارادة والرأفة الطف رحمة باطنه منبعثه من الحب والعناية تثير الميل الى الاعانة وازالة المكاره والضمير في عليه عايد الى الرسول وحرف على متعلقة بعزيز وبي متعلقه برأفة وما موصولة صلتها عنت ولام لرأفة بمعنى الى متعلقة بحريص يتضمن معنى الميل وياء جاءني ضمير تلك الحضرة المحبوبية من حيث تفرقة جمعها وتفصيل نسب واحديتها الظاهرة بصورة المدعوين كلهم وكذا ياء بي واما ياء مني فهي ضمير تلك الحضرة لكن من حيث جمعيتها احدية جمع واراد بالرسول الحقيقة الاحمدية المحمدية من كونها نبيا رسولا وآدم بين الماء والطين وجميع الرسل والانبياء وقومهم بل كل تعين من الوجود ظاهرا او باطنا كان مدعوا وهي ساعية الى الكمالات المراد ظهورها بهم وهي هاد بهم الى سبيلها لكونها رحمة للعالمين

(يقول) وقد جاء رسول عام الرسالة متعين من حضرة احدية جمعي وحضرة كمالي الذاتي ارسلته الى من حيث كون ذاتي ووجودي ظاهرا بصورة التفصيل ووصف قبول الظهور بوصف الكمال والنقصان وذلك الرسول الداعي لصورة تفصيلي الى الظهوري بوصف الكمال كانت بعثته بل خلقته متعينة من حضرة احدية جمعي بل غيب غيبي وكان هذا الرسول من اخص اوصافه انه يصعب عليه ظهور بعض صور نسب ذاتي وتفصيلها تفاصيل ذاتي وتنوعات ظهور وجودي بصورة الاباء والانكار وعدم قبول الدعوة بحيث يكون ذلك الانكار وعدم القبول مما يخوف به ان يلحق بهم الى الخسار الابدي والدمار السرمدي وكان من وصف ذلك الرسول ايضا شدة الحرص والميل الى الشفقة الكاملة الصادرة من كمال الحب والعناية بهم في حق المدعوين وفرط الشره الى قبولهم دعوته وتلقيهم اياها بالقبول وحسن الاقبال على التوجه الى تحقيق الكمال وهذا البيت يتضمن معنى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم بلسان مقام الجمع الاحدي ﴿٤٥٥ فحكمي من نفسي عليها قضيته * ولما تولت امرها ماتولت ﴾ لفظ تولت الاول من ولاية الامر وتوليه وهو الحكم والتصرف وتولت الثاني من التولي عن شيء وهو الاعراض والنفس هنا يريد به الذات (يقول) بلسان صحو الجمع المختص بمقام احدية الجمع فحكمي من حيث كليتي وجمعيتي لجميع تفاصيل صور الانبياء والرسل الظاهر ذلك الحكم بصورة الشهود والاشهاد والشهادة والبشارة والنذارة والدعوة والتبليغ ووضع الشرايع وبيان الطرايق الصادر ذلك الحكم من ذاتي من حيث مقام احدية الجمع قضيته على نفسي من حيث ظهورها بصورة تفصيل صور الامم المدعوين المبشرين والمنذرين يعني ظهرت بصور جميع الانبياء والرسل واولي العزم منهم ودعوت جميع صور تفاصيل ذاتي من الامم و ظهرت من حيثية بعضهم بوصف القبول والاقرار ومن حيث بعضهم بوصف الرد والانكار وقضيت حكمي هذه الصادر من جمعية ذاتي على صور تفرقتها وتفصيلها ولما آل امر تصرف ذاتي من حيث جمعيتها في ذاتي من حيث خصوصيتها واجمالها وتشخصها التي تدعى وتعرف بالنفس المحمدية التي منشاؤها مكة ومسكنها مدينة ودعت هذه النفس المحمدية نفسها من حيث قواها ومداركها واجزاءها البشرية وذراتها الترابية ماتولت يعني ما اعرضت عن قبول الدعوة من الجزوية الى الكلية بل انقادت جميعها واذعنت بالقبول و توجهت الى عالم الكلية والاشتمال والجمعية وتحقق كل واحد منها بحقيقة هذه الكلية والاشتمال والجمعية اسلم شيطاني على يدي يقرر هذا المعنى ﴿٤٥٦ ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري * الى دار بعث قبل انذار بعثتي * الى رسولا كنت مني مرسلا * وذاتي باياتي على استدلت ﴾ هذا

البيتان ترجمة قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعنى بين العلم الظاهر بصورة الماء فى الكشف الصورى تارة وفى المنام اخرى و بين الطينة الادمية فانه لوكان المراد ههنا الماء الحقيق لكان المناسب ان يقول وآدم بين الماء و التراب فان الماء احد جزءى الطين وتقدير البيتين كنت مرسلا منى اى من حضرة احدية جمعية ذاتى الى نفسى من حيث تفرقة صور جمعها وتفصيل اجمالها من حضرة المعانى والعمائية الى انهى مراتب الابدية و كان مبدأ ارسالى ذلك الرسول عند عهد محبتى الذاتية فى حضرة احدية جمعى الذى كان ذلك العهد قبل زمان تعين عناصرى التى تركبت منها جميع الصور الحسية ومنها الصورة البشرية الادمية و كان مبدأ هذا الارسال ايضا قبل تحقق آثار الاذ ارمنى اى من صورتى البشرية المحمدية بالنشور والبعث والتسيير اى دار البعث وذاتى من حيث صور تفصيلها المعنوية والروحية والمثالية والحسية تستدل بآيات شروق انوار حسن قاماتها الفطرية على صدق قول هذا الرسول وما اخبر من كمالها وكليتها (يقيل) هذا بلسان احدية الجمع والتوحيد وخلاصته ان الحقيقة الاحمدية كانت من جملة تعينات الذات الجامعة هذه الذات بين كنه غيب الغيب و بين التعين والتجلى الاول ووحدته المنتشية منها نسبتا الواحدية والاحدية وجميع النسب المندرجة فيها وكان عهد المحبة المعبر عنها باحببت ان اعرف واقعا من هذه الذات و جمعتها المذكورة وكان مقتضى هذا العهدان تبعث هذه الذات الاقدس الاعلى هذه الحقيقة الاحمدية الجامعة سائر تعيناتى هذه الذات الاقدس رسولا الى سائر تفاصيلها الظاهرة فى حضرة جمع الجمع المتصور بعضها بصور الحقايق والاسماء الالهية المضافة اليها الفاعلية وبعضها بصور الحقايق الكونية الممكنة المضافة اليها القابلية متميزا بعضها من بعض فى هذه الحضرة بحسبها حتى يدعوها هذا الرسول من جزؤيتها وتقيد كل واحد منها بوصف وحكم مخصوص الى كليته واشتماله على الكل ثم تنزل هذا الرسول من هذه الحضرة الجمعية بعد قيامه بحق دعوته فيها وبعد تحقق الامر الايجادى وقبوله خطاب كن فكان ظاهرا بصورة القلم الاعلى وتفصيل وجوده المجمل فى حقيقة اللوح المحفوظ بحكم امرا كتب ماهو كاين فظهر بصوره الروحانيين من الملائكة وجميع الارواح الانسية والجنية وروحانية كل شئ فقام هذا الرسول من حيث صورته الروحية القائمة لدعوة هؤلاء الارواح الملكية والجنية والا نسيه والروحانيات جميعها من جزؤيتها و تقيدها الى كليته وعين لها طريقا يقربها الى هذه الكلية ووظيفة من العبودة تعصمها بادائها عن البعد عن هذه الكلية والاشتمال على الكل وهداها الى القدام نحو ذلك الطريق واداء تلك الوظيفة ثم تنزل هذا الرسول

فى ضمن الامر الايجادى الى العرش والكرسى وعين لروحانية كل واحد وكل جزؤ منها ولصورته ايضا طريقا مستقيما يقربها الى الوحدة والكلية و يبعدها عن الهوى الى هاوية الجزؤية والكثرة وهداها الى وظيفته المختصة به والى اظهار خاصيته ثم تنزل الى السموات باطنا فى الامر الموحى به فيها وعين لها ولروحانيتها والملايكة النازلين بها وظايف يختص كل وظيفة بظهور كمال مختص بكل واحد منها وهداها الى مايخرج عن عهدة وظايفها فكانت رسالة هذا الرسول واقعة وثابتة من حال عهد المحبة الذاتية المذكورة من قبل ان يتعين العناصر الاربعة التى هى النار والهواء والمآء والتراب وقبل زمان يتعين و يتميز كل واحد منها عن الآخر ثم تنزل هذا الرسول المذكور الذى هو السر الاحمدى ساريا فى الامر الايجادى الى العناصر وعين لكل واحد منها وظيفة توصله الى مااختص به من الكمال وتقيه عن النقصان والاختلال وهداه اليه ثم تنزل كامنا فى سر الاعتدال الى المركبات معينا لها به سبيل ما يوصل كل واحد الى مايخصه من الكمال المناسب لمرتبته ويحفظه عما لايليق بمنزلته وهداه الى القيام بحقوق وظيفته هكذا فى الجماد والنبات والحيوان الى ان ظهر بلبسة الصورة البشرية الآدمية باطنا فى كل فرد من افرادها المتنوعة المسمين بالانبيآء والرسل وعين لكل واحد شريعة موصلة له ولمن تابعه الى الجمعية والكلية وكانت حقايق هؤلآء الرسل والانبيآء عليهم السلام كالصور التفصيلية الكلية والاجزاء والتوابع لحقيقته التى هى حقيقة الحقايق فكان قد عين على الحقيقة لنفسه من حيثية كل جزؤ وتبع له كلى بالنسبة مسمى بالنبى والرسول ولتوابعه المدعوين شريعة يتبين بها استقامة سيرهم على سنن الكلية والجمعية و بدالهم بايات ومعجزات يستدل بها صور تفاصيله على صدقه وكل واحد ممن غلب على فطرته قبول هذه الدعوة من هولآء المدعوين كلهم المذكورين الذين هم صور تفصيل الذات الاقدس يستدل بتلك الآيات بفطرته وقابليته على صدق دعوة هذا الرسول من حيث كل واحد من اجزاء حقيقته وكليته هكذا الى ان ظهر بكسوة هذه الصورة البشرية المحمدية فيهدى كل شئ الى مافيه صلاحه وكماله هداية خفية من جهة الفطرة المضافة الى ذلك الشئ الى ان بعث فى هذه الصورة المحمدية وانذر هذه الامة المرحومة بقرب البعث والنشور والتسيير الى دار البعث والقيامة بقوله انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه المسبحة والوسطى فكانت رسالته ايضا بالله قبل هذا البعث والانذار الواقع فى هذه الصورة المحمدية و بعده فكان صلى الله عليه وسلم رسولا من الازل الى الابد وجميع المرسلين كانوا صور تفصيل حقيقته وخلفآءه ومظاهر تعيناته وهو كان ظاهرا بهم و باطنا فيهم فى نزولهم وعروجهم وولايتهم ونبوتهم

واهتداءهم الى كمالاتهم الحقيقية كان بهدايته الباطنة فيهم فكان آدم ومن دونه تحت لوآء كليته ومتبوعيته وهم خلفاؤه واتباعه ﴿٤٥٨ ولما نقلت النفس من ملك ارضها* بحكم الشرى منها الى ملك جنة ﴾ وقد جاهدت فاستشهدت فى سبيلها* وفازت بشرى بيعها حين اوفت ﴾ سمت بى لجىعن خلود سمائها* ولم ترض اخلادى لارض خليفتى ﴾ ضمير الهاء فى منها يعود الى حضرة المحبوب وفى بيعها الى النفس وفى سمائها الى الجنة والتآء فى جاهدت واستشهدت وفازت ضمير النفس ولام لجى والارض بمعنى الى الاولى لتعدية سمت والثانى لتعدية الاخلاد والباء واللام وعن كلها متعلقة بسمت والبيت الثالث هو جواب لما وقوله عن خلود سمائها يعنى عن سماء الجنة الموصوفة بالخلود (يقول) باللسان المحمدى ولما جرت المبايعة بينى و بين حضرة محبوبى بموجب ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة على انهم يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون واشترى تلك الحضرة منى نفسى فحققت امر هذه المبايعة بتسليم النفس اليها بان جاهدت حق جهادها وقتلت بسيف المجاهدة واستشهدت فى سبيل حبها بفنآء حظوظها واوصافها ومحوانيتها حتى اصبحت على المشاهدة فنقلتها من ملك ارضها التى هى الطبيعة بحكم ذلك الشرى وتسليم المبيع الى ملك الجنة التى كانت ثمن نفسى وظفرت النفس ببشرى تلك المبايعة حين اوفت بتسليم المبيع بتمامه وكماله رفعتى نفسى عند هذا الانتقال من ارض الطبيعة الى ارض الجنة متعدية هذه الارض ومتجاوزة سمآءها الموصوفة بالخلود لكونها عرش الرحمن اى محل استواء الاسم الظاهر تماما وقصدا واستقدارا معنويا و بلوغا الى انهى كليات مراتبه وسمت بى الى حضرة الجمع المختص بحقيقتى يعنى الى احدية الجمع ولم ترض نفسى ان تميل الى ارض خليفتى يعنى آدم عليه السلام بحكم سكونه فيها بموجب امر اسكن انت وزوجك الجنة وانما لم تمل الى السكون فى هذه الارض لكونها متسمة بسمة التقيد لمظهرية الاسم الظاهر ثم بسمة الخلقية وقد ذكر كيفية كون ادم و بنيه من المرسلين واولى العزم خلفاء هذه الحقيقة الاحدية فاستحضر ﴿ ٤٦١ وكيف دخولى تحت ملكى كاوليا* ءملكى واتباعى وحزبى وشيعتى ﴾ الحزب جماعة فيها غلاظة وشدة ونضرة بذلك الغلاظة والشدة من الحرباء وهى الارض الغليظة والشيعة من تتقوى بها الانسان و ينتشرون عنه و يقال شيعة وشيع واشياع (يقول) وكيف يكون دخولى تحت ماهو داخل تحت ملكيتى بحكم المبايعة المذكورة يعنى سماء الجنة بحيث يتصرف فى باحكام ادوارها وتشكلاتها واقتضآتها وتغيراتها المتعلقة باحكام الزمان المعين اثره وعينه بدورتها وكيف يكون تقيدى بهذه الاحكام والتصرفات الصادرة من مملوكى على وفى وكيف يتصور رضأى بان يتصرف المملوك المالك كما دخلت اولياء مملكتى من عموم الخلق تحت حكم

تصرف هذه السماء الموصوفة بالخلود وهي العرش الذي هو سقف الجنة المملوكة لي بحكم
المبايعة بحيث يتصرف فيهم بالاقتضاآت الزمانية وكما دخل اتباعي من المسلمين
وحزبي من اهل البداية وخواص المؤمنين وشيعتي من الابرار والصالحين للوصول
الى درجات المحسنين الذين مالوا الى ما مالوا من ارض الجنة ورضوا بالتقيد تحت تصرفات
سمائها فيهم واطمأنوا بها فكيف اكون انا مثلهم في ميلهم اليها ودخولهم تحت تصرفاتها
مع انها ملكي ﴿ ٤٦٢ فلا ملك الا ومن نور باطني * به ملك يهدى الهدى عشيتي ﴾ يعني
لما كان المقصد الاقصى والعلة الغائية من تنزل الوجود اظهار الكمالات الاسمائية وكمال
كل اسم متعلق بامرين احدهما ان يظهر آثاره تماما والثاني ان يشتمل على جميع الاسماء ويظهر
حكم ذلك الاشتمال واثره تماما وهذان الامران متوقفان على تميز كل شخص انساني
يكون مظهر كمال ذلك الاسم ومظهر تمام ظهور اثاره ومظهر حكم ذلك الاشتمال المختص
بذلك الاسم كان لهذا المعنى تميز كل صورة من هذه الصور الانسانية المتصفة بهذه الصفة
المذكورة وتصوره مصحوب قصد تنزل التجلي الوجودي وكان التجلي الوجودي منصبغا
باثر ذلك التميز والتصور فكل ما ظهره التجلي الوجودي من الافلاك والكواكب والسموات
متنار لاظهر حكم ذلك الانصباغ وقصد ذلك التميز والتصور فيه وظهر لذلك الحكم
صورة ايضا فيه فصار لكل انسان من كونه مظهرا لكمال اسم ولتمام ظهور اثاره ولحكم
اشتماله على جمع الاسماء صورة ظاهرة في كل سماء وفي كل طبقة من طبقات الارض
ايضا حتى اخبر خير الامة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في اثناء كلام طويل
ماينبئ عن هذا المعنى بقوله حتى ان في كل طبقة من الارض ابن عباس مثلي وكل شخص
انساني قدر سلوكه وتحققه بحقيقة اسم لذلك الاسم مظهر فلكي تحى صورة ذلك
الشخص الثابتة في ذلك الفلك والايكون معطلة مهملة بالنسبة اليه (يقول) لما لم يكن
فلك من الافلاك من العرش الى الفرش الا وفيه من نور باطني ظاهر ملك حي عالم قادر
يهدي هدية الهداية الى جميع الاملاك الساكنين في ذلك الفلك فيهتدون كلهم بتلك
الهداية الى ما فيه كمالهم بارادة ومشية سارية مني فيهم فكيف ادخل انا من حيث
كليتي تحت تصرف سماء الجنة وحكمها كساير اتباعي وشيعتي ﴿ ٤٦٣ ولا قطر الا
وهو من فيض ظاهري * به قطرة عنها السحايب سحت ﴾ سحت اي صبت والقطر
الجانب واراد بفيض ظاهره الوجود المفاض على الكون واراد بالقطرة التي منه
في كل جانب البحر المحيط بجميع جوانب الارض وهي التي تستمد السحايب من النداوة
المتصاعدة عنها في ضمن البخارات المنتشية منها وهذا البحر المحيط قطرة من الفيض
الوجودي المنبسط والمفاض على جميع المكونات بل اقل من القطرة لامكان تناهي

ماتعين و يتعين منها فكيف ادخل تحت حكم ماتعين منى وتقيد بحكم الظهوروامكان التناهى اعنى سماء الجنة ﴿ ٤٦٤ ومن مطلعى النور البسيط كلمعة ﴾ ومن مشرعى البحر المحيط كقطرة ﴾ البسيط بمعنى المبسوط واراد بمطلعة التجلى الاول الوجوى الذى هو نوره صلى الله عليه وسلم المعين والمقدر اول كل عين واراد بالنور البسيط النور الشعاعى الوجودى المفاض المنبسط على الكائنات فان هذا الشعاع المفاض المضاف هو كلمعة خفيفة وبارقة طفيفة بالنسبة الى عين النور الاحدى الذى هو مطلع انوار تفصيله الظاهرى والباطنى والجمعى وهذا النور البسيط الشمسى كلمعة و بارقه بالنسبة الى هذا الشعاع الوجودى المفاض على الكون الذى هو مطلع نور وجود ساير الخلايق واراد بمشرعه عين بحر العلم الذاتى المتعلق بالذات الاقدس ونسب واحديتها التى هى عينها المندرجة فيها حيث كان الله ولا شئ معه واراد بالبحر المحيط العلم المتعلق بالمعلومات الالهية والكونية الذى هو بالنسبة الى العلم الذاتى كقطرة فان مالم يتصور من النسب فى المرتبة الثانية اكثر مما تصورت فيه وهذا البحر المحيط بجميع اقطار الارض هو اقل من قطره بالنسبة الى العلم المحيط بالمعلومات فى المرتبة الثانية بكثير كثير لتناهى هذا وعدم تناهى ذاك ﴿ ٤٦٥ فكلى لكلى طالب متوجه ﴾ و بعضى لبعضى جاذب بالاعنة ﴾ فكلى يعنى من حيث نورى البسيط المفاض وعلمى المحيط المتعلق بجميع المعلومات باجمالها وتفصيلها طالب ومتوجه الى كل يعنى الى التجلى الاول وعلمى الذاتى ليصبغ بحكم اشتماله واحدية جمعه وكل شان من شؤنى يجذب صورته المعنوية والروحانية والمثالية والحسية الى مرتبته الاحدية الجمعية ليتحقق بحقيقة الاكملية والاشتمال على الجميع واحكام جميع المراتب (وجه آخر) فجميع ماظهر من صورتى الاجمالية المحمدية ومن صورتى التفصيلية المسماة بالعالم بجميع قواهما واجزائهما من اقسام الاعراض والاجسام واصناف الاسماء والاوصاف طالب ومتوجه الى مجموع باطن ذاتى ونسبها وشؤنها الثابته فى حضرة احدية جمعى ليتصبغ هذا الكل الظاهرى بحكم الكل الباطنى من اشتمال الكل على الكل وارتفاع المغايرة والغيرية بين الجميع و بين كل فرد فرد منها وكل شان من شؤن باطنى وكل اسم من اسمائه آخذ بعنان كل صورة ومقتضيه وكل قوة وذرة من صورة ظاهرى الظاهرة بوصف التميز والمغايرة والغيرية لتاصبغ بصبغة اشتماله وتظهر بكليته وغاية كماله (وجه آخر) يقول مجموع صورتى التفصيلية بجميع اجزائها واجناسها وانواعها واشخاصها طالب ومتوجه الى مجموع صورتى الاجمالية الانسانية المحمدية ليقبل الامداد الكلية منها بكليتها وكل جزء وقوة من اجزاء صورتى الاجمالية

الانسانية المحمدية وقواها المحققة بحقيقه الكلية والاشتمال على الكل آخذ بعنان كل رقيقة ورابطة ثابتة بينه وبين كل جزء من اجزاء صورتي التفصيلية المسماة بالعالم بواسطة كل رقيقة ورابطة ثابتة بين الصورتين يجذ بها الى كليته وجمعيته واشتماله المذكورة ومثال تلك الروابط والدقايق بين الصورتين العروق الموصلة اثر الروح الطبيعية والحيوانية الى ظاهر البدن وجميع اقطاره وحياة ظاهر البدن وثبات صحته معذوقة بتلك الآثار بحيث لو وقعت في واحد من تلك العروق الروابط سدة توجب انقطاع مدد الحياة عن عضو يتعلق ذلك العرق الموكوف بآفة الشدة به لمات ذلك العضو و انقطع عنه الاحساس الذي هو من خواص الحياة و هذه الروابط والدقايق بين صورة العالم وبين الصورة الانسانية الاجمالية مشدودة بالنسبة الى عموم الخلق بسبب طريان مرض الجهل والانحراف وكثرة الاهواء والاوصاف لاجرم ليس بين صورتهم و بين صورة العالم امداد ولا استمداد اصلا ولكن بالنسبة الى صاحب مقام الجمع تفتيح السدد حاصل بحيث يستمد الكل من الاكمل ويمد المجموع المجموع وتستمد الاجزاء من الاجزاء و يمد كل جزؤ جزؤا يناسبه ويستدعي رقيقته فلاجرم جميع صور العالم علوا وسفلا طالب ومتوجه الى صورتي الاجمالية التي هي المظهر الحقيق لحضرة احدية الجمع المذكور ظاهرا وباطنا وخاضع وخاشع له وباعتبار الاحاطة بموجب والله من ورايهم محيط هي محيطة بها ومشتملة عليها وحقيقة لو دليتم بحبل لهبط على الله صارت ظاهرة بهذا الاعتبار واما باعتبار الانشاء والايجاد فسر هذه الصورة البشرية المحمدية التي هي المظهر الحقيقي لحضرة احدية الجمع مثل نقطة المركز المنشي منها دايرة حقايق العالم اعلاها واسفلها واجناسها وانواعها واشخاصها وكلها متوجهة اليها ومستمدة منها ومعينة جهاتها بنفسها واعلم انه يذكر في البيتين التاليين حكم الاحاطة بالذات وبالحكم ﴿ ٤٦٦ ومن كان فوق التحت والفوق تحته * الى وجهه الهادي عنت كل وجهة ﴾ عنت اى خضعت مستأسرة بعناء يعني لما كان العرش الرحماني اول مظهر مثالي من جهة سطحه الخارجي واول مظهر جسماني من جهة سطحه الداخلي الذي يلي الكرسي وكان الغالب عليه من كلتا جهتيه حكم الوحدانية كانت مظهريته مضافة الى التجلي الاول الذي هو نوري وباطن الاسم الرحمن فهذا المظهر كان مضافا الى من جهة اختصاص هذا التجلي الاول بي كما ان التجلي الثاني مظهره الكرسي المضاف الى من دوني من ارباب الكمال والخلفاء ولهذا كان آدم عليه السلام اسكن في هذا المظهر الذي هو ارض الجنة ولما كان هذا المظهر العرشي المضاف الى محيطا بجميع الاجسام علوها وسفلها جليلها وحقيرها وصغيرها وكبيرها وهو من جهة احاطته

فوق كل الجهات وما فوقه شئ من جهة الصورة كما ان الظاهرية وهو التجلى الاول
ليس فوقه شى من جهة المعنى اعنى من التجليات المتعينة وكان فى ذوق وشهودى ان
المظاهر عين الظاهر شاهدت فى هذا المشهد ووجدت انه لو دلى بحبل لهبط على الله ورايت
من هذا الوجه انى فوق كل تحت فكل فوق داخل فى احاطة مظهر نورى الذى
هو العرش المحيط هو تحتى بلاشك وشبهة ولما كان الغالب على هذا المظهر العرشى
حكم الوحدة والعدالة وكان كمال الاجسام جميعها فى تحققها بالوحدة وقربها من
صورتها التى هى العدالة به كان هذا المظهر العرشى بصورته ومعناه هو عين صورتى
ومعناى و بحاله ووصفه هاديا جميع الصور الى مافيه كمالها الذى هو الوحدة والعدالة
وكل مهدى خاضع وخاشع لهاديه وكل مايكون فى حضيض التحتية من الجهات والمحال
فكل مايتوجه اليه و يحل فيه يكون حكم التحتية مضافة اليه وجارية عليه ويكون
كمال تلك الجهة والمتوجه اليها و المحل والحال ان يترقى الى الفوقية فيخضع و يخشع
لماله درجة الفوقية ليهديه الى كماله الذى هو الترقى الى اوج الفوقية من حضيض التحتية
فبان تحقيق قوله ومن كان فوق التحت والفوق تحته اى مثلى عنت كل وجهة بمافيها
الى وجهة اى ذاته ووجوده الوحدانى الكمالى فلهذا كان جميع العالم بصورته ومعناه
متوجها الى ومستمدا منى وانا امد الكل بكلى والجزء بجزئى ﴿ فتحت الثرى فوق الاثير لرتق
ما ٭ فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتى ﴾ اراد بالاثير كرة النار والرتق الضم والالتحام بحيث يصير
المرتوق مصمتا والفتق الفصل بين المتصلين ضد الرتق (يعنى) لما خلق العرش والكرسى
من الطبيعة الجامعة بين الحرارة التى كانت مظهر صفة الحيوة و بين البرودة التى هى مظهر
صفة العلم و بين الرطوبة التى هى مظهر صفة الارادة و بين اليبوسة التى كان مظهر
صفة القدرة بعد اجتماعها قد جمع مرة اخرى جميعها فى كل واحدة منها بحيث صارت
الحرارة مشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والبرودة كذلك والرطوبة واليبوسة
كذلك ثم جمع من هذه الاربعة بحيث صار الكل مشتملا على الكل فكان الحاصل منها
جوهرا مرتوقا مجتمعا لاانفصال ولاتميز بين اجزائه البتة فعبر القرآن العزيز عن ذلك
بالرتق فى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ويسمى ذلك
الجوهر المرتوق فى بعض الالسنة بعنصر العناصر والعنصر الاعظم ثم خلق بقدرته النافذة
والحكمة البالغة فى ذلك الجوهر المرتوق حركة حبية الى الكمال المراد منه فحصل من تلك الحركة
فى ذلك الجوهر المرتوق حرارة غريبة فانفتق من اثر تلك الحركة والحرارة ذلك الجوهر وتميز
الطفه من لطيفه وكثيفه وظهر بصورة الدخان المتصاعد من اثر الحرارة فكان ذلك الدخان
رتق السموات ثم انقسم هذا الدخان المرتوق بحكم الاسماء الائمة السبعة على سبعة اقسام هى

صور السماوات السبع فكان ذلك فتق السماوات ثم صار كل سماء مظهر الحقيقة من تلك الحقايق السبع وكوكبه مظهر الاسم من تلك الاسماء المتعنية بتلك الحقايق ثم غير الباقى بعد ذلك كالدخان بحكم تلك الحركة الحبية فبآن كشف ذلك الجوهر بصورة الارض فكان رتق الارض ثم انبسط ذلك فصار ارضا مدحوة وانقسم الباقى ثلثة اقسام قسم نسبته الى الدخان اقوى وهو ماغلبت فى تركيبه الحرارة واليبوسة فكان منه كرة النار المسمى بالاثير وقسم نسبته الى الكثيف اشد وهو ماغلب فى تركيبه البرودة والرطوبة فكان منه كرة الماء وقسم كان بينهما وهو ماغلب فى تركيبه الحرارة والرطوبة فكان منه كرة الهوآء وذلك كله بتقدير العزيز العليم القدير الحكيم واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول ان الفوقية والتحتية الثابتتان فى نظر الخلق بسبب فوقية السموات وتحتية الارض فادونها كانت فى مبدأ الامر الايجادى الذى اشهده انا الان كما كان مرتفعة عند رتق مافوق الاثير وهو السموات وماتحت الثرى وهو الاجزآء الارضية كلها فكان مايشهده الخلق الان تحتا هو بعينه كان فوقا ومايشهدونه فوقا كان تحتا عند ذلك الرتق وانا اشهدها كذلك فلا فرق عندى بين السموات والارض وبين الفوق والتحت من جهة النظر المنصبغ بحكم احدية الجمع فان كل جزؤ منى ظاهر بوصف الكلية وكل مايكون مقيدا بوصف الجزؤية فهو خاضع خاشع لى ولجميع اجزآئى واوصافى خضوع الجزؤ للكل بالذات ﴿٤٦٨ ولاشبهة والجمع صين تيقن * ولا وجهة والاين بين تشتت ﴾ يعنى لما تحققت بحقيقة هذه الجمعية والكلية التى هى منشاء العلم واليقين بل عينه ونظرت بعينها فى جميع الاشباه والامثال الثابتة متميزة فى مرتبة جمع الجمع التى هى دون مرتبتى وحقيقتى وادركت كل شئ بخواصه وماتقتضيه حقيقته وتميزها عن غيرها وكملت احاطتى بالذات والحكم بجميع العالم كلياته وجزوياته لكمال ظهور كليتى وجمعيتى حينئذ كيف يلحقنى فى جميع مدركاتى ريبة منتشئة من احكام الاشباه والامثال مع تيقنى بمقتضى حقيقة كل شئ ومقتضى حقيقة شبهه ومثله ومن اين تنتشئ الشبهة والمثلية بينها لاجرم لاشبهة تعتربنى فى شئ مما ادركها لامن حيث الجوهر والعين كالند والضد ولامن حيث الكمية المكانية كاين اوالزمانية كمتى ولامن حيث التعدد فى النسب والاعتبارات الذاتية كالتفرقة الواقعة فى العدد والمعدود حال كون شهودى من حيث حضرة الجمع اعنى احدية الجمع التى هى مقامى لايكون الاعين تيقن اى علم ذاتى وحدانى لايحصل الاطمينان الحقيقى الابه وقوله ولا وجهة والاين بين تشتت اى ولا وجهة معينة مقيدة فى توجهى الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية لانه لما كانت الازمنة والامكنة المعينة لحكم الاينية تفرقة حاصلة من ظهور بينية ومغايرة وغيرية مضافة الى التميز بين الاشياء وبين كل زمان وزمان وبين كل مكان ومكان والاشياء جميعها والازمنة والامكنة كلها فى نظرى شئ واحد لاتفرقة وتشتت غيرية بينها والوجهة المعينة

تقتضي تفرقة بين مايتوجه النسبة فى تلك الوجهة وبين مايتوجه اليه بوجهة اخرى لاجرم لم
تكن الوجهة المعينة المختصة بجهة واحدة مضافة الى بل اينما تولوا فثم وجه الله مختص بذوقى
وحالى ومقامى ﴿٤٦٩ ولاعدة والعد كالحد قاطع * ولامدة والحد شرك موقت ﴾ يعنى
لاعدد مضاف الى نسب ذاتى وصورها كلها فى نظرى وشهودى من حيث مقامى الاحدى
الجمعى حال كون العد قاطعا ومفرقا بين كل عدد وعدد وكل معدود ومعدود فان الاثنين
يقطع و يفرق بين الثلاثة والاربعة و يحكم بالمغايرة بينهما كالحد القاطع والمفرق بين كل
محدود ومحدود ولامغايرة ولاغيرية ولاقطع ولافرق فى نظرى وشهودى من حيث
مقام احدية جمعى فلاعدة عندى ولامدة فى نظرى وشهودى حال كون الحد بين كل مدة
ومدة شرك فى وجود مدتين مضاف الى من يعين الوقت والزمان المعين مثل ان يقول
ان مدة سلطنة الب ارسلان كانت اثنتى عشرة سنه فعين هذا الموقت بتعيينه المدة
وبتوقيته لالب ارسلان شريكين فى سلطنته ودولته شريكا فيما تقدم وشريكا
فيما تأخر عن مدة سلطنته وحيث لايتصور شرك لى ولاسمى الدهر فى دولة تصرفى
ودوامى و بقائى فلا مدة ولاوقت ولازمان يتطرق لحقيقى وحالى ﴿٤٧٠ ولاند فى
الدارين يقضى بنقض ما * بنيت و يمضى امره حكم امرتى ﴾ الند هو المثل المشارك فى الجوهر
ويستعمل فى المشارك فى الحكم ايضا وهو المراد والامرة والامارة الولاية والامر التقدم
بالشئ والواو بمعنى او يقول ولاشريك لى فى الدارين فى حكمى وتصرفى ولافى جوهرى
وحقيقتى بحيث انه اما ان يخالفنى فيحكم بخراب مابنيت من الامور على نسق الحكمة
والاتقان فى الخلق واعطاء كل شئ مما يحتاج اليه فى تمام خلقته وهدايته الى استعمال
مايتم به بقاؤه على تلك الخلقة المتقنة مما يجلب الى نفسه النفع و يدفع عنها الضروالى
مافيه كماله وعما يرفع نقصانه وهذا النقض باطل لافضائه الى العجز والفساد او يوافقنى
فيمضى حكمه حكم ولايتى وذلك ايضا باطل فانه يفضى الى تحصيل الحاصل والى عجزى عن
امضاء حكمى ﴿٤٧١ ولاضد فى الكونين والخلق مابرى * بهم للتساوى من تفاوة خلقتى ﴾
ولاضد لى ثابت فى عالمى الظاهر والباطن يعنى ليس فى الوجود امر فى العالمين تكون
داخلا معى تحت جنس واحد و يكون بيننا منافاة فى خاصة اوصافنا و بيننا من جهة
تلك المنافاة ابعد البعد كما بين السواد والبياض والليل والنهار لانه لاجنس لى يشاركنى
فيه غيرى فان ذاتى عين الوحدة المنافية للغير والغيرية وان الوجود ايضا واحد وحدة
حقيقية وهو عين ذاتى وكل وصف من الاوصاف الظاهر اثره فى الكونين فهو مضاف
الى عين ذلك الوجود الواحد والحال الواقع المشهود لكل شاهد ان جميع ما اضيف الى
شئ من آثار هذا الوجود الواحد واشعته وفيضه مسمى بالخلق كلها فى الموجودية

سواءبحيث لايرى من تفاوت بينهم فى نفس الموجودية من العلويات والسفليات حتى ان اعظم الموجودات صورة ومعنى مع احقرهم سواء فى الموجودية وكل واحد من هذه الموجودات المتساوية فى الموجودية قداعطى ماينبغى له ويحتاج اليه فى الوصول الى الكمال المناسب له من الآلة والاستعداد الوجودى وهدى الى استعماله بالفطرة السليمة بحيث لايفوته شئ اصلا ولما كان الوجود واحدا وهوعين ذاتى وجميع الصفات عايدة اليه ولاتفاوت فى وصف نفس تعينه فمن اين تجئ المنافاة المنبئة عنها الضدية ولوكان الضد واقعا لكان التفاوت ثابتا من مبدأ الحكم الايجادى الى الان اثباتا للقدرة وحكم الضدية ونفيا للعجز عن المعارضة بالحكم والحكمة فى هذه المدة المديدة واللازم منتف عقلا وحسا فلزم انتفاء الملزوم وهو الضد ضرورة ﴿٤٧٢ ومنى بدا لى ماعلى لبسته ﴾ وعنى البوادى بى الى اعيدت ﴿ يقال لبست عليه الامر اى سترته واخفيته عنه بحيث لايهتدى الى فهمه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم والبوادى مايبدو اولاولى يتعلق ببدا حرف تعدية وعلى لتعدية لبسته بفتح الباء وعن يتعلق بفعل محذوف اى صدرت عنى والى يتعلق باعيدت والباء فى بى للآلة متعلقة باعيدت (يقول) بلسان مقام احدية الجمع ان المعلومات والحقايق الممكنة التى هى صور شؤن ذاتى المستورة ذواتها عن انفسها فى عالم المعانى وحضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات انما هى بعض شؤن ذاتى ونسب واحديتها التى سترتها عنها باحكام غيبية سائرة مستورة من حيث ان عين تلك الشؤن والنسب المستورة عن انفسها فى المرتبة الثانية هى عين ذاتى الظاهر لنفسها فى المرتبة الاولى والعلم الذى بدت لى به تلك الحقايق المستورة عن انفسها هو منى ظهر ايضا فكانت تلك الحقايق مخفية عنى من وجه وظاهرة لى من وجه آخر فمن جهة علمى بها ظاهرة ومن جهة خفايها عن انفسها وعن بعض شؤنى ونسب واحديتى مخفية عنى وهو معنى قوله ومنى بدالى يعنى العلم وماعلى لبسته يعنى الحقايق المخفية عن انفسها التى هى عين شؤن ذاتى ونسبى وقوله وعنى البوادى بى الى اعيدت يعنى وصف الوحدة المنسوبة اليها الفاعلية ووصف الكثرة المضافة اليها القابلية اللذين ظهرا اولا عن التجلى والتعين الاول فى التعين الثانى ومرتبة جمع الجمع فهذان البديان اولا ثم الروح والنفس الباديان اولا من هذين النوعين فى مرتبة الارواح فهذه اربع بواد ثم العرش والكرسى هما الباديان اولا فى مرتبة الجسم فهذه ست بواد صادرة عنى ومعادة الى بى وكل اسم من اسمائى الكلية هو باد اولا عنى ظاهر تماما بمظهر انسانى وعايد الى به ومن حيثيته بمدد واصل منى الى ذلك المظهر الانسانى الكمالى فكانت البوادى عنى الى اعيدت بى ﴿٤٧٣ وفى شهدت الساجدين لمظهرى ۞ فحققت انى كنت آدم سجدتى ﴾ يعنى لما كانت المرتبة الاولى

الاحدية الجمعية هي مرتبة شهود الذات نفسها بكمالها الذاتي الذي من اخص اوصافه الغنى الذاتي وهو اعني الكمال الذاتي شهود الذات نفسها بجميع شؤنها ونسبها الذاتية وبجميع نسب كل واحد من تلك النسب التابعية والمتبوعية والعينية والوصفية ونسب هيآتها الروحانية والمثالية والحسية جميعها من الاول الى الابد كما ظهرت وتظهر في جميع المراتب الآلهية والكونية الكلية والجزوية ولكن هذه جميعها مشهودة للذات في تلك الحضرة الاحدية الجمعية من كون الجميع عين الذات وعين بعضها بعضا بلا مغايرة وغيرية اصلا كانت الملائكة السجد مشهودة في تلك الحضرة من كونها عين الذات لامن كونها غيرا وآدم المسجود الذي كان مظهرا كليا لتلك الحضرة كان مشهودا فيها الامن كونه غيرا لتلك الحضرة بل من كونه عينها وحقيقة السجدة ايضا كذلك فلاجرم كنت انا الساجد وانا المسجود وانا السجدة وذلك معنى قوله فحققت اني كنت ادم سجدتي وروحانية الارضين وملا يكة عليين مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وامثالهم كلهم مشهودة معاينة في ذلك المشهد لامن كونهم اغيارا بل من كونهم عين الشاهد وكان الكل باعتبار نفي المغايرة والغيرية اكفاء رتبة واحدة لامزية لاحد على احد من هذه الجهة

﴿ ٤٧٤ وعاينت روحانية الارضين في * ملائك عليين اكفاء رتبة ﴾ المعنى قد ذكر

﴿ ٤٧٥ ومن افقي الذاتي اجتدى رفقي الهدى * ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي ﴾

اراد بافقه الذاتي طرفه القريب الى الخلق والمخلوقات وهو نفسه المدبرة ومزاجه او طرف نبوته القريب من الاتباع والامة واجتدى طلب الجدوى اي العطاء واراد برفقه متابعيه وقومه يعني الامة المرحومة من المؤمنين والاولياء والاصحاب والاحباب طلبوا مني هدية الهداية وعطية العناية والرعاية في مرجعي اليهم بصورتي التي هي طرفي القريب منهم اي بنبوتي العامة فاعطيتهم سؤلهم وبلغتهم مأمولهم بما خصصت به من الفاتحة والسبع المثاني وبما اوتيت من جوامع الكلم ومن تفرقتي الثانية التي رجعت من حضرة احدية الجمع الى قومي بدا جمع وحدتي الموحد للوحدة والكثرة المقابلة لها يعني كنت في تفرقتي الاولى ومرجعي من حضرة جمع الجمع اري الوحدة والكثرة التي شاهدتهما حالتئذ كانتا وصفين متضادين متقابلين وفي هذه التفرقة الثانية اري الوحدة جامعة لكل وحدة وكثرة مشهودة لسائر ارباب الكشف والحجاب بل اري المشهودات كلها بجمعها وحدة شاهدي ومشهودي بلا مغايرة وغيرية بينهما ﴿ ٤٧٦ وفي صعق دك الحس خرت افاقة * لي النفس قبل التوبة الموسوية ﴾

نصب افاقة على المفعول له ولي اي الى متعلقة بالتوبة والالف واللام في النفس قام مقام الاضافة تقديره خرت نفسي اي وقعت غايبة عن نفسها في وقت صعق حاصل بسبب

ذلك الحس يعني الجبل المحسوس قبل التوبة الموسوية اي الرجوع المضاف الى الحقيقة الموسوية الى لاجل الافاقة الحاصلة لها عن صعق يعني شهدت عند شهودي في حضرة احدية جمعي في كمالي الذاتي سر قولي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وشهدت في ذلك المشهدان الجبل واندكاكه لم يكن سوى وان الصعق واقع علي وعلى نفسي وان التوبة الى حاصلة مني قبل ان تظهر التوبة الموسوية لموسى وهذه الامور الواردة على مظاهري على التعاقب بالنسبة الى مبلغ علمهم وادراكهم هي واردة علي دفعة واحدة لشهودي المظاهر عين الظاهر زمانا ومكانا وما يهما فلا يحدث شيء بالنسبة لي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يشير من بعض الوجوه الى شيء مما ذكرنا فافهم ولا تك احول متعصبا ﴿٤٧٧ فلا اين بعد العين والسكر منه قد افقت وعين الغين بالصحو اصحت﴾ المراد بالعين ههنا المقصود وفيه حذف المضاف اي بعد حصول المقصود وهذا من باب تسمية المركوب ظهرا والمرأة فرجا باعتبار المقصودية والغين الاولى بمعنى الغيم والثانية بمعنى الحجاب والغطاء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واصحت اي صارت صاحية صافية وقوله فلا اين اي فلا تبقى عندي قول اين ولا يصح مني هذا القول والواو في قوله والسكر للحال من ضمير افقت ومنه متعلقة بافقت والضمير يعود الى السكر والباء بالصحو للوساطة متعلقة باصحت (يقول) فلا يصح مني قول اين المنبئ عن طلب مقصود غير موجود بعد ان حصل المقصود الحقيقي لي حال حصول الافاقة لي من سكر الغيبة عن رؤية عينية كل شيء لذاتي وشهودي كل شيء فيها مع انتفاء المغايرة والغيرية عن مشهوداتي واشتمال كل واحد مما هو مشهودي من نسب واحدية ذاتي وشؤنها على الجميع مع عدم مغايرة الشاهد المشهود والشهود وحال صفاء سماء الشهود عن غيم الاحتجاب عن هذا الشهود بهبوب نسيم الصحو عن سكر رؤية الغير والغيرية وبقاء الضدية بين المشهودات المقتضي ذلك السكر تقيدي بمرتبة جمع الجمع فحيث صحوت عن هذا السكر وزال عن عيني غين الحجب جميعها وحصل لي ذات المقصود فلا يصح مني قول اين (قات) ولما ذكر انه وصل الى المقصد الاعلى الذي انقطع به حكم الطلب المنبئ عنه لفظ اين وان هذا المقام الذي حصل له غاية الغايات ومنتهى جمع التعينات والابتدا آت والنهايات وكان حاصلا في مطلع يطلع منه على جميع المقامات الكلية والجزوية واهلها وعلى ما بقي فيهم مما يحجبهم عما هو المقصود الاقصى يذكر حينئذ كليات مقامات المحو والفناء وما اقتضت من اثر الحجابية بايماء لطيف ينبه الذائق الهو فيه فيقول ﴿٤٧٨ وآخر محو جاء ختمي بعده كاول صحو لارتسام بعده﴾ اي بعد واللام لام التعليل لما ادعاه من المشابهة (اعلم) ان كلمات

مراتب المحو بالنسبة الى ساير السايرين ثلث ورابعها مختص بالسير المحمدى اولها محو كثرة النفس وصفاتها الاصلية والعارضية وفناؤها وغايته ونتيجته الجذبة والبقا ببقاء الوجود الظاهر الوحدانى والمشهود حالتيذ وحدة الوجود الظاهر فى مرآة كثرة الصفات النفسية وشهود عين المنطبع وظهوره فى المرآة مع خفاء جرم المراة مثل ماهو الواقع فى المراى الظاهرة وثانيها محو الروح وصفاته الخصيصة بها وفناؤها ونتيجة هذا المحو والفناء شهود كثرة الحقايق فى مرآة العالم الوحدانى الذى هو باطن الروح وشهود كثرة شؤن باطن الوجود من وراء ستارة العلم والمعلومات بتميز انها غير مجردة عن كسوة مظاهر صورها او مينها وثالثها محو التقيد بحكم هذين الشهودين المترتبين على المحوين السابقين ونتيجة هذا المحو الثالث الجمع بين الشهودين اعنى شهود الوحدة فى عين الكثرة وشهود الكثرة فى عين الوحدة ولكن مع بقاء اثر من حكم المغايرة بين الوحدة وبين الكثرة وبين مايكون ثابتا فى هذا الشهود من الثمرات والخصوصيات وبقاء اثر الضدية فى هذا الشهود بين بعض المشهودات وبعضها كما اخبر ابو سعيد الخراز عن ثبوت حكم الغيرية والضدية فى شهوده واما المحو الرابع الذى عليه اختتمت مراتب المحو هو محو اثر التقيد بحكم الوحدة والكثرة المتغايرتين ونتيجة التحقق بوحدة جامعة بين نسبتى الوحدة والكثرة ورؤية عدم المغايرة بينهما بل بين جميع النسب بل بين الذات وبين النسب جميعها جمعا وفرادى واذا علمت هذه المقدمة فاعلم انه يقول ان آخر مرتبة من مراتب المحو الثلث الذى جاء محوى الرابع الذى كان ختم سيرى فى مراتب المحو والاثبات عليه بعده وذلك المحو الآخر هو الذى انتج الجمع بين شهود الوحدة والكثرة مع بقاء اثر الغيرية وحكم المغايرة والضدية فيهما فى مقام جمع الجمع وقاب قوسين والمرتبة الثانية انما هو مثل اول مراتب الصحو والحضور مع الحس والمحسوسات قبل الشروع فى السير منه الى مراتب المحو والاثبات وانما كان هذا المحو الآخر بما يرتب عليه من اثبات شهود الجمع بين الوحدة والكثرة مع تحقق المغايرة والضدية بينهما مثل الصحو الاول لارتسام كل واحد منهما بشهود العدد وشهود المغايرة والضدية بين كل عدد وعدد نحو المغايرة بين الواحد والاثنين والثلثة وهلم جرا وشهود اختصاص كل واحد من العدد باثر وحكم مخصوص ولاحتجاب كل واحد منهما اعنى آخر محو واول صحو عن ذوق كل شئ فيه كل شئ ومشهد احدية الجمع ومقام او ادنى فان المكاتب عبد ما بقى عليه درهم وان المقيم بجعرانة بحيث لا يتجاوزها مع المقيم باقصى الشرق والصين فى احتجابهما عن مشاهدة جمال الكعبة الحسناء سواء

﴿٤٧٩﴾ وماخوذ محو الطمس محقاو زنته ٭ بجذو ذصحو الحس فرقا بكفة ﴿ المحو فى اللغة ازالة الاثر واذهابه والطمس هو المبالغة فى ذلك والمحو بين الاعدام وفى الاصطلاح المحو رفع

اوصاف العادة واذهاب العلة والطمس رفع جميع الاوصاف والمحق الاستهلاك فى العين فجمع فى البيت بقوله وما حوذ محو الطمس محقا بين فناء اوصاف النفس جميعا التى بعضها احكام العادة وبعضها معلولة بعلل الآمال والامانى وذلك بلفظة المحو وبين فناء اوصاف الروح معها وذلك باضافة الطمس الى المحو وبين محوهما واستهلاكهما جميعا اثرا وعينا فى عين حضرة الجمع ومحقا منصوب على التمييز يعنى محو الطمس اللذين هما المحق والمحذوذ المقطوع وفرقا منصوب على المفعول له اى المحذوذ لتقيده بالتفرقة (يقو) انى وزنت بميزان كشفى وشهود احدية جمعى من يكون ماخوذا فى قبضة الفناء بمحوا اثار نفسه منضما الى ذلك المحو طمس اوصاف الروح ومنضما الى ذلك المحو والطمس استهلاك عينهما وتعينهما بالكلية فى عين جمع الجمع هو موزون بوزن كفة وزن بعين تلك الكفة من هو مقطوع عن الكشف والشهود بسبب صحو مضاف الى الحس يعنى بسبب حضوره مع عالم الحس وعدم دخوله فى السير لاجل تقيده بالتفرقة فوجدتهما سواء قلت معنى هذا البيت والبيت السابق واحد غير انه يعلم من هذا البيت بعض اصطلاحات القوم فى الفاظهم واستعاراتهم والمقصود من المعنى ان صاحب مقام جمع الجمع وعموم الخلق فى تقيدهم باثبات العدد والمغايرة بينهما سواء فى احتجابهما عن مشهدى الذى هو المقصد الاعلى لما ضربنا من المثل فى البيت السابق ويحتمل ان يكون مراده من مجذوذ صحو الحس هو الذى انقطع عنه صحو الحس بالسكر والفناء يعنى ان الفانى فى اول مراتب الفناء مع الفانى فى اخر مراتبه سواء فى تاخرهما عن رتبة فنائى ونتيجتها وعلى هذا يتفاوت معنى البيتين فان فى الاول اثبات استواء المحو والصحو وفى الثانى استواء المحوين وهذا الوجه الثانى اوجه عندى لتضمنه زيادة الفايدة ﴿ ٤٨٠ فنقطة غين الغين عن صحوى امحت * ونقطة عين العين محوى الغت ﴾ الغين الاولى من حروف التهجى والثانية بمعنى الغيم والصحو من صحت السماء صحو اذا زال عنها الغيم والعين الاولى الحاسة المعينة للابصار والثانية بمعنى الحقيقة (يقول) ان الغيم العارض على عين شمس حقيقة التجلى الاول الظاهر من حيث مقام احدية الجمع المانع ذلك الغيم عن صحو سماء عينى انما كان نقطة طارية على ذلك العين ومانعة عن صحو سمائها بحكم يسير ميل الى حكم مقام جمع الجمع فصارت تلك النقطة مغيرة حكم العين وصورته ومعناه الى الغين وحكم حجابيتها فلما امحت تلك النقطة عن صحو سماء فوقيتها على عينى عادت غين الغين عينا وظهر لى بحكمها الذى هو نفى الغيرية والضدية وذلك معنى قوله فنقطة غين الغين عن صحوى امحت ومن هنا يعلم ان العلم من وجه فى المرتبة الثانية حجاب على عين الذات معنى قول على رضى الله عنه العلم نقطة كثرها جهل الجهال يعنى ان العلم فى المرتبة الثانية نقطة واحدة عارضة على عين الذات و تكثرت تلك النقطة

بحقايق المعلومات الجاهلة انفسها فى تلك المرتبة فافهم و يقظة عين حقيقيى عن نومة
التلبس بخيال احكام جمع الجمع ابطلت محوى بعض الاشياء لكونها اغيار او اثباتى بعضها
لكونها عيانا حتى صار المحو والاثبات عندى شياء واحدا لكونهما من نسب ذاتى وكذا السكر
والصحو والابتداء والانتهاء والوحدة والكثرة عندى شياء واحدا ﴿ ٤٨١ ﴾ وما فاقد فى الصحو
والمحو واحد * لتلوينه اهل لتمكين زلفة * تقديره وليس اهلا لمقام القربة الحقيقية من الحضرة
المحبوبية من هو فاقد للشهود الحقيقى حال صحوه ورجوعه الى الاحساس بعد الغيبة عنه وواجد
شهود حضرة المحبوب حال محوه عن عينه وعن حضوره مع الاحساس بحاله ومقامه وما هو فيه
من الاتصاف باوصافه واحكام عقله وحواسه لان من يكون شهوده مقيد الحال دون
حال وفى معرض الاحتجاب هو صاحب تلوين وصاحب التلوين غير موهل لمقام تمكين
الزلفة الحقيقية واعا اراد بتمكين الزلفة التمكين فى تلوينات التجليات الغيبية الكنهية وصاحب
التمكين فى مقام جمع الجمع اذا ورد عليه من تلك التجليات شئ مادام حاضرا مع شهوده
فى مقامه لم يدرك منها شيئا فاذا غيبته تلك التجليات عنه وعن مقامه حينئذ يجد منها شيأ
وادركها فكان هو ايضا بالنسبة الى تلك التجليات الكنهية فاقدا فى الصحو واجدا فى المحو
فهو اذا صاحب تلوين بهذا الاعتبار فلم يوهل لتمكين الزلفة الحقيقية الذى لصاحب مقام
احدية الجمع فكان ايراده هذه المسألة فى اثناء ذكر خواص مقام احدية الجمع لاجل ان
صاحب تمكين مقام جمع الجمع مساو مع جميع اصحاب التلوينات فى حرمانهم عن هذا التمكين
الذى يجد صاحب تلك التجليات الكنهية و يدركها فى حضوره وغيبته معا ومشاركة
المتمكن فى مقام جمع الجمع مع جميع ارباب التلوينات الصفاتية والاسمائية فى الوجدان
عند المحبوب عن مقامه والفقدان عند صحوه ثابتة فاللام اذن فى قوله لتلوينه لام التعليل
لدعوى عدم اهلية الواجد فى المحو والفاقد فى الصحو لمقام التمكين وتحقيق مقامات التلوين
والتمكين قد تقرره ـ توين فى معنى بيت وثم امورتم لى كشف سرها فلينظر هناك ﴿ ٤٨٢ ﴾ تساوى
النشاوى والصحاة لنعتهم * برسم حضور او بوسم حظيرة * الحظيرة مشقة من الحظر وهو المنع
فاستعيرت ههنا عن تقيد بمقام وحظر عن غيره (يقول) ارباب الاحوال الذين هم تساوى فى
سكر غلبة الاحوال عليهم وتغيبها اياهم عن الاحساس بما يجرى عليهم و بما لهم و بما عليهم و
ارباب الصحو والحضور مع الاحساس بما لهم وعليهم من اصحاب جميع مراتب التمكين ومن اهل
السلوك والتقيد ايضا بمقامات الطريق نحو الزهد والتوكل والرضا كلهم عندى متساوين
لنعت ارباب سكر الاحوال برسم الحضور مع حال مخصوصة وغيبتهم عما سواه وتقيد ارباب الصحو
بمقام معين وحرمانهم عما فوق ذلك المقام فان كلا الطايفتين ممنوعتان عن الوقوف على مقامى
ومرتبتى اعنى مرتبة احدية الجمع فكانوا من جهة حرمانهم عن ذوقى وشهودى متساوين معا انهم

على درجات رفيعة فيما دونه ﴿٤٨٣ وليسوا بقومى من عليهم تعاقبت * صفات التباس او سمات بقية ﴾ يقول هؤلاء القوم من ارباب الاحوال المقيدين بتجليات معينة بحيث تعاقب عليهم صفات الحجابية بورود تجليات عليهم من حضرة اخرى غير ماهى موارد التجليات المختصة بهم ليسوا بقومى واهل متابعتى على نحوها هو حق المتابعة ولا الجماعة الذين تتوالى عليهم آثار بقية من بقايا خفية غاية الخفاء من التقيد بحكم واثر مختص باسم من الاسماء الذاتية ولا من يتعاقب عليهم آثار بقية من بقايا صفات نفوسهم بحيث قيدتهم تلك الآثار بشئ من مقامات الطريق نحو مقام التوكل والرضى ونحوهما لا يقدرون التجاوز عنه كما نقل عن الخواص ان الخضر عليه السلام طلبه للصحبة فابى وقال اخاف ان يقدح صحبتك فى توكلى فانك صاحب قدرة فهؤلاء كلهم ليسوا بقومى واهل متابعتى فانهم لو كانوا على قدمى ومتابعتى فى سرهم الباطنى او الظاهرى وانتهجوا فى سواء سبيلى من غير انحراف وميل الى طرف من الاطراف لما تقيد ارباب الاحوال بحال مخصوص وحكم تجل معين بحيث يتطرق اليهم صفات الالتباس بحال اوحكم تجل آخر ولا تتعاقب عليهم الحجابية ولما تقيد اهل المقامات العليا بحكم واثر خفى من الاسماء الذاتية ولا اهل مقامات الدنيا باحكام بقايا نفوسهم فيهم حتى قيدهم ذلك القيد فى مقامات الطريق وعسر عليهم التجاوز عنها بل كانوا بحق متابعتى منطلقين عن وثاق جميع القيود ظاهرا و باطنا مترقين على مدارج الكمال ومعارج حقيقة الوصال ﴿٤٨٤ ومن لم يرث منى الكمال فناقص * على عقبيه ناكص فى العقوبة ﴾ وكل من لم يرث منى الوصول الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ممن يدعى متابعتى فهو ناقص فى كمال متابعتى وانتهاج سواء سبيل حقيقة عدالتى وسالك غير ذلك الصراط المستقيم والسبيل القويم فكان سيره واقعا لى وراء وراجعا الى قفاء فان من سلك سبيلا منحرفا كلما سار فيه بعد عن مقصده فكان كمن يمشى قهقرى و يروح الى وراء فكان مدفوعا الى عقوبة البعد عن مقصده والغربة عن محتده ﴿٤٨٥ وما فى ما يفضى للبس بقية * ولا فى لى يقضى على بفيئة ﴾ يقول ولم يبق فى اى فى ظاهرى و باطنى شئ من اثر التميز والجزوية مايفضى الى حجابية بينى وبين حقيقة ذاتى بسبب بقيه من اثر تعينى وانانيتى اوتحكم بشوب اثر غيرية فان كل جزؤ منى قد تحقق بوصف الكلية وكل صفة فى قد انصبغ بصبغة الذات فانى يكون ثمة اثر بقية ومن اين يتطرق حكم الحجابية وكذا لم يبق لى فيئ اى ظل راجع الى من نوع ظلال الصفات ينبئ عن تميز وغيرية بينى و بين تلك الحضرة يحكم على ذلك الظل برجعنى من مقام اخرية جمعى هذا الى تعينى فى المراتب الكونية لاجل سد خلل التميز ورفع اثر ما ينبئ عن اثر المغايرة الذى تأبى حضرة احدية الجمع عنها يعنى ان الوجود والعلم او الوحدة والكثرة او الفاعلية والقابلية فى

(التجلى)

التجلي الاول وفى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى والبرزخية الكبرى بين الواحدية والاحدية عين الذات لاصفة ولا نعت زايد عليها الاان فى البرزخية الثانية بين وصف الوحدة والكثرة اوقل بين وصفى الفاعلية والقابلية اوقل بين ظاهر الوجود وظاهر العلم اوقل بين الوجوب والامكان وفى التجلى الثانى فى المرتبة الثانية وحضرة قاب قوسين كلها متغايرة واوصاف زايدة على مفهوم الذات الاقدس بل هذه الاوصاف كلها هى ظل نسب الذات التى هى عين الذات وتجليها الاول فى المرتبة الاولى وهذا التجلى الاول الذى هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ونوره الاول الاعظم الاشمل هو الذى مد ظل نسب واحديته فى المرتبه الثانية لاجل كمال الجلاء والاستجلاء بموجب فاحببت ان اعرف ولما مد جناب الرب المحمدى هذا الظل حتى ظهرت نسبه بصور الصفات والحقايق والاسماء الالهية والكونية فى المرتبه الثانية ومايتضمن من المراتب بحكم الم ترالى ربك كيف مد الظل فظهر بمده الاول تفصيل الحقايق الالهية والكونية والاسماء والصفات الالهية وبمده الثانى صور الارواح والروحانيات جميعها فى مرتبة الارواح وبمده الثالث ظهرت الصورة العرشية ثم الكرسيه لمااشتملتا عليه ثم بمده رابعا ظهرت صور السماوات والارض والعناصر والمركبات من جماد ونبات وحيوان وانسان ولوشاء لجعل هذا الظل ساكنا غير ممتد ومقتصرا على ظهور الكمال لذاته بموجب ان الله لغنى عن العالمين فكان الامر كاملا فى ذاته نظرا الى ذى الظل لاالى الظل واظهر لامتداد هذا الظل من ذى الظل مثالا ودليلا يدل الناظر بن الى الاصل بموجب ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان الشمس عينها مثال ذى الظل وشعاعها الممتد المنبسط بامتداده على فضاء السماء والارض مثال امتداد هذا الظل عنها وهو صفتها المحكوم عليها بالغيرية من وجه وعينها المحكوم عليه بعدم المغايرة من وجه فكان لهذا الظل الاصلى حالتان او حكمان احدهما الامتداد الى الغاية فى النزول وثانيهما الرجوع الى مامنه شرع فى الامتداد وعين له بحسب حالتيه وحكميه صورتان اما بحسب امتداده فى النزول فصورته التفصيلية مسماة بالعالم واما بحسب رجوعه بموجب ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اى خفيا دقيقا لايفهمه ولايدركه الارباب الابصار النافذة فصورته هى الصورة الاجمالية العنصرية الانسانية الكمالية وكان يرجع من حيثية كل صورة عنصرية من صور اولى العزم من الرسل ومن كان فى حيطة حقايقهم كسائر الانبياء والرسل على التعاقب بحسب اقتضاء احكام اسمائه الكلية وسلطنة ادوارها من حيث مظاهرها الكلية وبعض الجزويات ايضا الى ان وصلت نوبة الرجوع الى صورة منسوبة بمظهريتها الى ذى الظل وهى صورة فى غاية الكمال وحاق الاعتدال وهى الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم فقصد الرجوع الى مامنه

بداوهونوره الاول الذى منه انتشأوظهر الظل المذكوروحيث كانت حقيقة عين البرزخ
الاكبر ماناسب توجهه الكلى الى حضرة النور الاول الاوفت الصبح الذى هو البرزخ بين
الليل والنهار ولما وصل فى توجهه الى مقام جمع قاب قوسين الذى هو مبداء ظهور حكم الظل
وقصد الحواز عنه احس باثرمن حكم الظلية فى ذاته صلى الله عليه وسلم فعاد الى عالم التفرقة
والعبودية واخذ فى التضرع والتملق يطلب رفع احكام الجزؤية والظلية عن مجموعه وكله
الجامع بين الباطنية المعنوية والظاهرية الصورية بقوله اللهم اجعل لى نورا فى قلبى
ومن مبدأ صورته البرزخية بقوله ونورا فى قبرى ومن جميع اجزاء صورته العنصرية وقواها
واعضائها جمعا وفرادى بقوله ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى
ونورا فى دمى الى ان قال فى آخره واجعلنى نوراو رأى اثر اجابة دعواته فى ذاته وتخلص
من آثار الظلية وتقلص الظل من حيثيته الى النور الاصلى الذى هو ذوالظل وهو التجلى
الاول الذى هونوره اولابالكلية وانغمس فى حقيقة النوروزال عنه اثر الظل الصفاتى
والاسمائى الذى كان يحكم عليه بالرجوع من احدية الجمع الى التفرقة فلهذا قال ولا فى لى
يقضى على بغيئة فهذا سرنفى الظل عن حقيقته ومعناه واما نفى الظل عن صورته صلى الله
عليه وسلم فينبغى ان يكون ثابتا وواقعا فى عالم الحس فان كل معنى لابدله من صورة حتى يتم ذلك
المعنى ويكمل والايكون ناقصا على انى رايت ان ابن سبع الذى هوعالم فى فنون جميع العلوم
الشرعية ذكر فى كتابه المسمى بخصايص النبى صلى الله عليه وسلم وقال ومن خصايصه
ان ظله لايقع على الارض ولم يرله ظل فى شمس ولا فى قمر لانه كان نورا ونور الشمس والقمر
من نوره صلى الله عليه وسلم فى كلام طويل ﴿ ٤٨٦ وماذا عسى يلقى جنان ومابه ٭ يفوه
لسان بين وحى وصيغة ﴿ قوله ماذا مافيه للاستفهام وذا بمعنى الذى كقوله تعالى ماذا انزل
ربكم والواو للعطف على معنى البيت الاول تقديره واى شئ بقى فى من حكم الجزؤية
مماعسى ان يلقى قلب الى قلب من المعانى الجزوية المنبئة عن المغايرة اويفوه به لسان
اى يدخل تحت العبارة بين وحى والقاء معنوى ولفظة صورية (المعنى) لما كان
جميع ضروب الوحى لم يخل من اثر جزؤية وبينية بين الموحى والموحى اليه وجميع
الالفاظ لاينبئ ولايخبر الاعن الاوصاف ولا يمكن تبيين حقيقة الذات بدون ذكر
الاوصاف اللازمة الذاتية او الخارجية وجميع مافى منصبغ بصبغة الكلية وحكم الوحدة
والعينية ونفى الغيرية وجميع اوصافى خارجة عن حكم الوصفية ومحققه بحقيقة الذات
اى شئ بقى فى من الجزؤية حتى يدخل تحت حكم الوحى والالقاء اوبيان الالفاظ
والعبارات وكانه يشير بهذا الى معنى قوله ان لى وقتامع ربى لايسعنى فيه ملك مقرب
ولانبى مرسل ﴿ ٤٨٧ تعانقت الاطراف عندى وانطوى ٭ بساط السوى عدلا بحكم

السوية ﴾ قوله عدلا منصوب على التميز متعلق بحكم السوية ويجوز ان يكون مفعولا له والباء فى قوله بحكم السوية متعلقة بقوله وانطوى (يقول) اتصلت الاطراف يعنى الازل والابد والاول والاخر والظاهر والباطن والابتدآء والانتهاء عندى اى فى شهودى وذوقى وانطوى بحكم ظهور حقيقة السوائية التى هى حقيقة العدل والوحدة بساط الغير والغيرية بالكلية بحيث لم يبق فى نظرى غير فى الشهود والوجود اصلا ﴿ ٤٨٨ وعاد وجودى فى فنا ثنوية * الوجود شهودا فى بقا احديتى ﴾ تقدير البيت وصار وجودى فى عوده شهودا حال استهلاك وصف اثنينيته فى عين بقآء احدية جمعى (يعنى) لم يكن فى الاصل اولا فى اول مرتبة الذات الاقدس الذى هو مقام احدية الجمع بموجب كان الله ولم يكن معه شئ الا شهود الذات نفسه فى نفسه وكان هذا الشهود عين الذات و او وجود بلا مغايرة وغيرية واثر ثنوية ثم تميز الوجود فى التنزل بموجب فخلقت الخلق لاعرف عن الشهود والعلم فى المرتبة الثانية التى هى مرتبة جمع الجمع ثم ظهر بتعينات متنوعة و بوصف غيرية واثنينية بين مطلق ومتعين وقديم وحادث وعال وسافل ولطيف وكثيف منه حتى ظهرت وتميزت من حيث وجودى فى عالم التفرقة منسوبا الى المحدث المتعين ثم عاد وجودى الواحد من عالم التفرقة الى عالم الوحدة والجمعية خانعا لبسة الحدوث والتعين ولابسا القدم والاطلاق حيث استهلك وصف تعينه وحدوثه فى عين قدمه واطلاقه فى مرتبة جمع الجمع ثم رجع من مرتبة جمع الجمع التى تنزل اليها وجودى اولا الى اصله الذى كان مبداء تنزله منه وهو مقام احدية جمعى ورجوع وجودى انما يتحقق حال استهلاك وصف الاثنينية الطارية عليه عند تنزله الى مرتبة جمع الجمع بحسبها وحكمها فى عين بقاء احدية جمعى الذى هو اصله ومحتده فصار وجودى فى عوده حال استهلاك وصف اثنينيته فى احدية جمعى شهودا كما كان اولا بلا اثنوية ولا غيرية باقية فيه اصلا ولله المنة ﴿ ٤٨٩ فما فوق طور العقل اول فيضة * كما تحت طور النقل آخر قبضة ﴾ اذ لك عن تفضيله وهو اهله * نها نا على ذى النون خير البرية ﴾ اراد بما فوق طور العقل مراتب الحق و بما تحت طور النقل الارض و بطور النقل الصورة العنصرية الانسانية التى هى مورد العلوم الشرعية الثابتة بالنقل عن الانبياء والرسل وعن الكتب المنزلة عليهم كما كان الطور محل تنزل الشرايع اولا (المعنى) يقول لما كان فى اعلى مراتب الفوقية من تعين عين الذات الاقدس ووجودها الذى هو عين شهودها لم يكن الا فيضة واحدة من باطن هوية الذات الاقدس وفى ادنى مراتب التحتية انما هو قبضة واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعا قبضته يعنى باطن الارض وظاهرها واقطارها ووسطها جميعا هى قبضة يد الوجود الظاهر كان الكل من حيث

الاضافة الى عين الهوية الواحدة شيئا واحد الافضلية من جهة نفس الاضافة الى ذلك العين للجهة الفوقية على الجهة التحتية ولما كان المعراج فى الحقيقة هو منهج الوصول الى عين هذه الهوية المحيطة بالاولية و الآخرية والظاهرية والباطنية وجمعيتها فمن اى جهة تمكن السيار من الوصول اليها فوقا اوتحتا حصل مقصوده من سيره ومعراجه فاذا لا افضلية للمعراج من جهة السموات الى مافوقها للتحقق بباطن هذه الهوية على المعراج من حضيض نفسه الى اوج حضرة ربه وظاهر هذه الهوية من جهة الارض الى ماتحتها من قعر البحر و بطن الحوت ولاجل هذا المعنى نهانا خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على يونس ذى النون عليه السلم من جهة ان معراجه صلى الله عليه وسلم كان الى فوق السموات ومعراج يونس الى تحت الارض وقعر البحر وبطن الحوت مع انه صلى الله عليه وسلم اهل للتفضيل من جهات اخر خارجة عن افهام اكثر المخاطبين منها كونه صلى الله عليه وسلم اصلا للكل وجامعا للجميع وجميع الانبياء والرسل صور تفصيل عينه وفروعه ومنها كونه صاحب مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع ومنها كونه نبيا وادم بين الماء والطين اى بين العلم والطينة الآدمية وغيره لم يكن نبيا الاحين بعث بين قومه ومنها كونه فاتح باب الشفاعة الى غير ذلك وحيث كان عموم الخلق لايعرفونه صلى الله عليه وسلم الامن جهة نبوته ورسالته ومورد آثار النبوة والرسالة واحكامهما هذه الهوية التى وصول كليهما اليها من جهة المعراج كان سواء لاجرم نهى عن التفضيل من هذا الوجه باعتبار افهام عموم الانام دون اهل الخصوص من الكرام ﴿ ٤٩١ اسرت بما يعطى العبادة والذى ❁ تغطى فقد اوضحته بلطيفة ﴾ اشار بالذى تغطى من الاسرار الى سر الحال والآن المستور بظهور صورة الماضى والمستقبل وهذه الحقيقة الآنية والحالية التى هى برزخ بين الماضى والمستقبل انما هى صورة سراية جمعية الهوية والعلم والوجود فى عين الزمان كما ان العدل صورة سراية وحدتها فى المكان و المتمكن وكل ماكان و يكون من الامور والكوائن من الازل الى الابد التى حكم الماضى بمضيها وغيبتها و حكم المستقبل بعد مجيئها جميع ذلك كائنة حاضرة بالنسبة الى هذه الجمعية وصورتها التى هى الحال (فنقول) حينئذ كما علمت وفهمت مما تقدم ان الفوقية والتحتية المكانية وغير المكانية بالنسبة الى حقيقة جمعيتى متساوية بل غير متغايرة مرتفع حكم اثنينيتهما بالنسبة الى النظر من حيث مقامى فكذلك حكم الماضى والمستقبل الزمانى فى نظرى من مقام احدية جمعى وصورة وحدته وجمعيته التى هى الحال والان واحد مرتفع حكم ثنويتهما وانا خارج عن احكام تغيراتهما اعنى تغيرات الزمان والمكان وعن التقيد باحكام اقتضائهما بل جميعها محكومات احكامى

(ومقيدات)

ومقيدات اقتضاآتى واللطيفة التى توضح سر الامر المغطى هذه المسئلة التى ذكرها فى هذين البيتين ﴿ ٤٩٣ وليس الست الامس غير المن غدا ❁ وجنحى غدا صحبى ويومى ليلتى ﴾ وسربلى لله مراة كشفه واثبات معنى الجمع نفى المعية ﴿ الجنح قطعة من الليل مظلمة والواو فى قوله وجنحى للحال والضمير فى كشفه يعود الى الذى تغطى تقدير البيت وتقريره ان عندى وفى نظرى ليس خطاب الست بربكم الكاين بالنسبة الى غيرى وشهوده بالامس الذى مضى غير المن اى لخطاب لمن الملك الواقع فى غد الآتى فى المستقبل بالنسبة اليه حال كون اول ليلى المظلم اصبح عين صبحى المضى ويومى المظهر امسى عين ليلتى السائرة (يعنى) ان الحال التى هى صورة وحدة الجمعية بين الماضى والمستقبل الزمانى لما لم يكن الاصورة اثر سراية وحدة باطن الهوية ووحدة جمعية الجامعة بين الاول ظاهرها والآخر والظاهر والباطن واثر سراية وحدة جمعية العلم بحكم الاحاطة بجميع معلوماته واثر سراية وحدة جمعية الوجود التى انتشت منها جميع تعيناته فى الزمان وظاهر الزمان المتعلق به الماضى والمستقبل هو الظاهر لساير الخلق والعوام المقيدين بظاهر الصورة وهذه الحال لا يظهر الا لاهل الباطن والخصوص وكنت انا محققا بعين هذه الوحدة واحدية الجمع التى هى اصل جميع هذه الوحدات والجمعيات وسرها والجميع صور تفصيلها وفروعها كنت فى اى مرتبة ظهرت عند تنزلى من حضرة احدية جمعى لم يكن محل تنزلى فيها الاصورة من صور هذه الوحدة الجمعية من حيث غلبة حكمها على كثرة احكام تلك المرتبة وخفاء حكم كثرتها فى هذه الوحدة فكان محل ظهورى فى تنزلى الى عالم الحس هذه الحال التى هى وحدة جمعية الزمان لكثرة ماضيه ومستقبله من حيث محو اثرهما فى عين هذه الوحده بحكم ظهور سراية اثر اصلهما فيها لاجرم جميع الامور والكواين والموجودات الظاهرة بالنسبة الى مدارك عموم الخلق على التعاقب لتقيدهم بظاهر الزمان وحكم كثرته كلها كانت ظاهرة لى دفعة واحدة فى عين هذا الحال بظهور اثر سراية حكم باطنها التى هى وحدة جمعية العلم المشتملة على جميع المعلومات ووحدة جمعية الوجود المشتملة على وجود جميع الموجودات ووحدة جمعية ظاهر الهوية وباطنها فى هذه الحال فكان وصفى وحالى فى هذه الحال ان يكون اولى ونور صبحى وشهادتى عين آخرى وظلمة مسأى وغيبتى فظاهرى ويومى عين باطنى وليلى وبالنسبة الى شهودى ونظرى وادراك سمعى وبصرى فى هذه الحال خطاب الست بربكم الذى كان واقعا بالنسبة الى فهوم العموم بالامس والماضى الذى ذهب به هو عين خطاب لمن الملك الذى يقع غدا يوم القيامة فى المستقبل بحكم بعدم كونه ووقوعه الآن بالنسبة الى فهومهم بالامغايرة وغيرية فيهما وتخلل شئ بينهما فى نظرى

بل هما خطاب واحد عندي متسق واحد واقع دفعة واحدة فى آن واحد وبلى لله جواب واحد لهذا السؤال بلا تخلل زمان وآن ولحظة واقل بينهما وسر هذا الجواب الواحد اعني بلى لله على اثر هذا الخطاب هو مرآة كشف ذلك الامر المغطى الذى قلت والذى تغطى واللطيفة التى توضحه هذه المسألة المذكورة (قلت) واخبرنى بما يويد هذا المعنى ثقه من اكابر علماء هذا الشان عن الشيخ العالم نور الدين الجبلى نزيل كورة من كور قزوين رحمه الله انه قال سالت ربى عزوعلا فى بعض خلواتى كيفية الامر للملايكة بسجود آدم عليه السلام وسجودهم له ايتمار الامره واباء ابليس عن ذلك فاجابنى واحضرنى فى حضرة من حضراتى فعاينت رأى عين من مبداء تكوين آدم طورا بعد طورا لى انتهائه وشاهدت قيامه بعد تمام نشاتيه وشاهدت امر الملايكة بالسجود وسمعت معهم ذلك الخطاب بعد المخاطبة الواقعه بينهم فى شان الانباء بجميع الاسماء وعاينت سجودهم له ورايت اباء ابليس وسمعت دعوى انانيته وخطاب لعنة الله عليه وغير ذلك دفعة واحدة بلا تخلل زمان هنالك وقوله واثبات معنى الجمع نفى المعية يعنى لما كان حكم الاتحاد اولا والامداد بالوجود للبقاء ثانيا لايضاف الا الى جمعية الذات والوجود كان محل الامر الايجادى اوالا مدادى اذا اتفق انه حقيقة خليفة كامل يظهر ذلك الحكم بعين تلك الجمعية الوجودية اعنى اجتماع الاسماء الايمة السبعة التى يتوقف نفاذ الامر الايجادى عليها ونحو الحى والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد والمقسط واما اذا كان محل الحكم الايجادى او الامداد غير الخليفة الكامل لم يتم هذا الحكم الا بوساطة معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم كلى اوجزوى يكون منشاء تعين وجود ذلك الشخص المراد ايجاده اوامداده فان ذلك الاسم لايمكن ان يتم تربيته لذلك الشخص الذى وجوده بحكمه وتحت حيطته الا بسراية جمعية هذه الايمة السبعة المذكورة فيه ابتداء وانتهاء نزولا وعروجا وكذلك مظاهر الاسماء من الملايكة وغيرهم لايتم امدادهم الا بسراية اثر هذه الجمعية فيهم فما كان شيء من اثر الجزوية باقيا فى الشخص السابر ولم يتحقق بحقيقة هذه الجمعية والكلية يكون امداد الحق تعالى وابقاوه اياه واصلا اليه بحكم معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم يكون هذا السابر تحت حيطته وحكم تربيته اوفى مظهر ذلك الاسم وحيثما تحقق بحقيقة هذه الجمعية انتفى عنه حكم المعية وتصدى عين هذه الجمعية لتربيته وحفظه وكلائه بلا واسطة الاترى ان موسى وهرون عليهما السلام لما ارسلا الى فرعون وكان مقام الرسالة لايخلو من اثر جزوية بحسب التنزل الى مقام القوم الذين ارسل اليهم الرسول قيل لهما حالة الارسال لاتخافا اننى معكما وحيث كان محمد صلى الله عليه وسلم متحققا فى جميع احواله بحقيقة هذه الجمعية وجميع اجزاء صورته واعضايه وذراته منصبغا بحكم هذه الجمعية

والكلية كان عين هذه الجمعية متعرضة لتربيته وحفظه وكلاءته فقيل له والله يعصمك من الناس فلهذا المعنى قال ترجمان مقامه لما تحققت بعين هذه الجمعية الحقيقية حيث ظهرت وفى اى مرتبة نزلت كنت فى عين صورتها وفى مرتبة الحس مابدوت الا فى عين الحال الغالب حكمها على حكم ظاهر الزمان فلا حكم للزمان وادوارها على وحفظى وعصمتى بموجب والله يعصمك متعلق بعين هذه الجمعية النافية حكم المعية لا بموجب اننى معكما وذلك تحقيق قوله واثبات معنى الجمع نفى المعية ﴿ ٤٩٤ فلا ظلم تغشى لا ولا ظلم يختشى ❊ ونعمة نورى اطفات نار نقمتى ﴾ يعنى لما ظهر اثر نور وجهى الكريم الذى هو ظاهر الوجود وغلب حكم اقتضاء ظهور جمعيتى واثر بدو نعمة نور بتى على حكم اقتضاء اللاظهور الذى هو من احكام كنه الغيب بموجب فاحببت ان اعرف المكنى عن معنى هذه الغلبة بقوله ان رحمتى تغلب غضبى بحيث اطفأت آثار نعمة نور اقتضاء الظهور لهيب نار اقتضاء نقمة اللاظهور وبانت انوار جمعية علمى و وجودى وشمل حكم ظهورى واثر نورى بجمعيته ووحدته وعدالته جميع المراتب لم يبق حينئذ فى الكونين بالنسبة الى وفى نظرى وشهودى ظلم غيبة من اثر حجابية تغشى نور شهودى وحضورى اصلا ولا ظلم ظهور اثر انحراف وحكم غلبة كثرة من حكم ظاهر الزمان وتحكماته وتغييراته التى يمكن ان يطراء على حكم جمعيتى ووحدتى وعدالتى يختشى منه لانى تسترت بظل جناح عصمة جمعية والله يعصمك ❊ فعينى ترى دهرى وليس يرانى ❊ فلا جرم لا ظلمة تجدنى فتغشانى ❊ ولا ظلم يتطرق الى فاخشاه ﴿ ٤٩٥ ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب ❊ وجود وجودى من حساب الاهلة ﴾ تقدير البيت ولا وقت من حساب الاهلة حاسب وضابط ظهور وجودى لكن ضابطه وحاسبه لا وقت بحسب مفهوم عموم الخلق وهو الحال الدائم فكان هذا استثناء منقطعا بمعنى لكن يعنى لما كان تعينات الوجود الظاهر فى عالم الحس وتشخصاته بجميع احوالها واحكامها وآثارها واوصافها بحكم النشأة الدنيوية الحسية متعلقة بظاهر الزمان ومحكومة لاختلاف ادواره وحكم ضبط تلك الاحكام والآثار والاوصاف والاحوال مضاف الى ماتقتضيه اختلافات الاوقات الزمانية المتعلقة بسير الشمس والقمر ونحوهما من السيارات كل من كان من اشخاص هذه التعينات الوجودية الظاهرة فى عالم الحس مقيدا بمرتبة الحس بحث لا تقدر على التخلص عن مضيقها ومضيق شهود كثرتها واختلافات صور اعيانها وآثارها واوصافها الى فضاء مافوقها من العوالم الظاهر فيها حكم الوحدة والجمعية كان مفهومه من الوقت والزمان هذا الماضى والمستقبل الظاهر حكمهما من الزمان وضابط ظهور وجوده بحسب الاوصاف والاحوال من القبض والبسط والغم والفرح والغضب والرضى والخوف والامن

هو النشأة الدنيوية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض احد يقول الله الله يعني يذكره من حيث جمعيته لامن حيث فرداوافراد من اسمائه ويسمى هذا القطب ايضا غوثا باعتبار انه يغيث العالم بالامداد لكونه واسطة لايصل المدد الى العالم الامن جهته ووساطته (فان قلت) كيف كان بقآء العالم قبل ظهور صورته الانسانية (قلت) بحقيقته المتوجهة الى التنزل الى غايته فحقيقته من حيث ذلك التوجه الى النزول كان يدور بقآء العالم وبصورته عند تعينها يقوم ويدور به فاذا عادت صورته وحقيقته متوجهة الى النشأة الآخرة بعد تمام ظهور الكمالات المتعلقة بالنشأة الدنيوية خرجت النشأة الدنيوية لاعراضه عنها (واما الاوتاد) فاربعة رجال منازلهم على منازل الاربعة الاقطار شرقا وغربا وجنوبا وشمالا (واما الابدال) فهم سبعة قيل انهم هم الاوتاد والامامان والقطب وهو اختيار الناظم رحمه الله وقيل هم غيرهم وسموا ابدالا لاثلثة معان احدها انه اذا سافر منهم احد عن موضع ترك جسدا على صورته بدله اعني صورة مثالية ينشئها ويقيمها بدله في مكانه كيلا يتوهم انه فقد وهذا هو ماذكره الشيخ محي الدين رضي الله عنه والمعنى الثاني أنه اذا مات الغوث يقوم بدله الامام الايسر مكانه ويقوم بدل الامام الايسر الامام الايمن ويقوم بدله احد الاوتاد ويقوم بدله احد النجبآء وهم الاربعون المحققون بحقايق الاطوار الاربعينيات وحكمها ويقوم بدله احد النقبآء وهم ثلثمائة يغلب على كل واحد خلق من الاخلاق الثلثمائة مع جمعة الباقي وعدم خلوه عنها وهي التي اخبر صلى الله عليه وسلم عنها بقوله ان الله تعالى ثلثمائة خلق من لقي الله بواحد منها مع التوحيد دخل الجنة يعني الجنة الحقيقية فقال الصديق الاكبر هل في منها شئ يارسول الله قال كلها فيك ويقوم بدله من عوام الابرار الصالحين (واما الامامان) فهما شخصان احدهما يقوم على يمين القطب ونظره في الملكوت والآخر على يساره ونظره في الملك وهو اعلى واتم من صاحبه وهو بدل القطب اذا انتقل واما المعنى الثالث لتسميتهم ابدالا (اقول) ان الحقيقة الجمعية البرزخية بين الاحدية والواحدية اولا في المرتبة الاولى الاحدية الجمعية المسماة بمقام او ادنى انما هي حقيقة باطنة وظاهرها وصورتها انما هي الجمعية والبرزخية الثانية الثابتة بين جمعية العلم لجميع المعلومات الكونية وبين جمعية الوجود لجميع تعيناته الاسمائية اولا بين وصف الوحدة والفاعلية وبين وصف الكثرة والقابلية ثانيا في المرتبة الثانية المسماة بقاب قوسين وحضرة جمع الجمع ولهذه الجمعية والبرزخية الثانية اجمال وتفصيل فاجمالها المسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية مشتمل على اصول الصفات والحقايق السبعة المعينة للائمة السبعة الاسمائية المتوقف عليها الحكم الايجادي والمعينة ايضا في عينها باطنة كامنة

فيها سبع حقايق انسانية كمالية ظاهر فى كل واحدمنها اثرخفى من احدى هذه الصفات والاسماء السبعة الائمة مع اشتمال كل واحدمنهـا على جميع هذه الصفات والاسماء اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه من حكم البرزخية الاولى الاحدية الجمعية ثم انتشاء من كل واحدمن هذه الحقايق السبع الانسانية الكمالية المشتملة على جميع الصفات الاصلية الالهية المذكورة سبع حقايق انسانية اخرى فى تفصيل هذه البرزخية والجمعية الثانية المسمى بالحضرة العمائية وهذه الحقايق السبع الا نسانية الثابتة فى الحضرة العمائية حكمها على عكس حكم اصولها الثابتة فى اجمال البرزخية و الجمعية الثانية اعنى كان اثر واحد من الصفات السبع الآلهية غالبا على كل واحدمن هذه الحقايق السبع الثوانى وظاهرا فيه مع خفاء حكم الاشتمال على الجميع فيه فهذه البرزخية و الجمعية الثانية من حيث اجمالها هى رتبة الكمال الحقيقى و رتبة الخلافة بلا واسطة ومن حيث تفصيلها فحسب هى الخلافة بواسطة دون الكمال الحقيقى فا لتجليات الحاصلة لهولاء السبعة الخلفاء الكاملين تجليات ذاتية وان قلت اسمائية من جهة ان الاسم عين المسمى فصحيح واما التجليات الحاصلة لخلفاء هؤلاء الكمل انمـا هى صفاتية او اسمائية فالقطب الحقيقى انما هو الخليفة الكامل الذى حقيقته عين البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها و هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم يبعث الله تعالى على رأس كل مائة سنة من يجدد امر دينه و هذه الحقايق السبع المنتشئة من كل و احد من حقـايق الخلفاء الكمل انما هى حقايق الابدال السبعة الى اربع منها حقايق الا وتاد وثلث منها هى حقايق الا مامين و القطب وهذا القطب الذى هو واقع فى مقام البدلة المسمى بقطب الاثافى المؤثر لشفعية الامامين هو بدل القطب الذى كان قبله الواصل اليه مقام القطبية عن مقام الامامية عن الوتدية الداخلة جميع ذلك فى دايرة البدلية وهؤلاء اقطاب السبعة الواصل اليهم القطبية بهذا الترتيب بان كانوا من الا ما مين و من الا و تاد كلهم كانوا خلفاء الحق ولكن بواسطة الخليفة الكامل و هم ابدال لكل خليفة كامل كانت حقايق هؤلاء الاقطاب الابدال حقايق كلية ثابتة فى تفصل البرزخية الثانية المسمى بالحضرة العمائية منتشية من حقيقة هذه الخليفة الكامل الثابتة فى اجمال هذه البرزخية و الجمعية الثانية فكانوا ابدالا ايضا لهذا المعنى واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول لاتتوهم من ذكر قطبيتى فى البيت السابق للا فلاك المعنوية والصورية ان هذه القطبية وصلت الى بطريق الخلافة عن قطب الاثافى الذى كان احد الثلثة من الامامين حال كون القطبية الواصلة الى الاوتاد الاربعة بعد قطب الاثافى والامامين عن مقام البدلية المذكورة بل جميع هولاء الا قطاب كانوا خلفائى لا بل كان جميع

الكمل من الخلفاء الذين كان قطب الاثانى ومن قام مقامه من الاقطاب عن مقام البدلية خلفاء هم كلهم كانوا خلفائى من جهة كونى ترجمانا للمقام الاحدى والحضرة الاحدية الجمعية . واستحضر تعرف سر خصوصية بعض الصحابة مثل سلمان وعمار وصهيب . و الخلفاء الراشدين وسر اختصاص الحواريين بعيسى و الربانين بموسى عليهم الصلوة والتحية ﴿ ٤٩٩ فلا تعد خطى المستقيم فان فى * الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة ﴾ قال واذا كان الامر كما تقرر من كونى قطب جميع الاقطاب وان مدارالامور كلها على وقد عينت لك شرعا قويما وصراطا مستقيما وقلت لك *وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله * فان كنت من اهل الطلب والجد فيه فاسلك هذا السبيل القويم و لا تعد هذا الخط المستقيم ولا تلتفت الى حزعبلات العقل و ترهات الوهم المنكبة عن هذا الخط المستقيم فان فى زوايا ما يدعو اليه العقل و الوهم وغيرهما خبايا من الظنون و التخيلات الفاسدة فى كل زاوية ها وية يهوى بك الى اسفل سافلين وترد وجهك من اعلى عليين فانتهز الى خير ما امكنك الفرصة من زمان انا فيه مشرع و هاد واصرفه فى كمال متابعتى و سلوك طريقى و لزوم خطى المستقيم ولا تضيعه فى متابعة السبل المتفرقة المنحرفة عن هذا الخط المستقيم لعلك تصل الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ﴿ ٥٠٠ فعنى لدا فى الذرفى الولاولى * لبان ثدى الجمع منى درت ﴾ اللبان بالكسر هواللبن مادام فى الضرع فاذا فارقه فهولبن يقال هواخوه بلبان امه ولايقال بلبن امه والثدى جمع ثدى المرأة وهوالذى فيه اللبان ودرت ظهرت اللبن وكثرت والفاء فى اول البيت للتسبب داخلة فى السبب وهومعنى هذا البيت واراد بالضمير فى عنى حقيقة ذاته من حيث تحققها بالمرتبة الاولى حيث احبت ظهور نفسها مجملا ومفصلا بموجب فاحببت ان اعرف واراد بضمير فى تفصيل تعينات ذاته من حيث ظهورها فى النشأة الذرية واراد ببدو الولا فى هذا النشاة الذرية الايتلاف الحاصل بين الصور الذرية بحكم التعارف المعنى بقوله فما تعارف منها ايتلف وتقديره فقد بدا الحب والالفة المتجاوز عن ذاتى من حيث مرتبتها الاولى فيما بينى و بين تفصيل تعيناتى الظاهرة بصور الذرات فى هذا النشأة العنصرية الادمية بصورة الالفة والمحبة الظاهرة بهيآة التسعية الشفقة والارادة وقوله ولى لبان ثدى الجمع منى درت تقديره و لبان ثدى مقام احدية الجمع ظهرت كثيرة لاجل تعينات ذاتى الذين هم اتباعى (يقول) وانما قلت لك ان اقرب الطرق واسدها الى المطالب لغاية طريق القوم فاسلكه ولا تنحرف عنه لكيلا تقع فى المهالك وانتهض الى خير فرصة تيسر لك من زمان ظهور دعوتى ودخولك فى دايرة اتباعى واشياعى

فان ميلك الى وارادتك وولاءك فى انماهو اثر ايتلاف حاصل بينى وبينك فى النشأة الذرية وذلك الولآء والالفة فى تلك النشأة قدتجاوز عنى حيث احبيت ظهور ذاتى فى مرتبتى الاولى وظهر فيمابين صور تعيناتى وبين كليتى وجزؤياتى الظاهرة بصور الذرات ولبان علومى الذاتية والفطرية الكاينة فى ضرع مقام احدية الجمع الصافية عن كدورات الظنون والتخيلات ظهرت وكثرت منى فى جميع المراتب لى اى لاجل تعينات وجودى واستكمالها وعمت تلك العلوم النافعة جميع العوالم علوا وسفلا ملكا وفلكا وعنصرا واركانا وجمادا ونباتا وحيوانا وانسانا فلهذا السبب حيث وجدت فرصة متابعتى وملازمتى فانتهض لها واركب سوآء محجتى تصل سريعا الى المقصد لاعلى ان شاء الله تعالى (تنبيه) اعلم انه لما ذكر شروعه فى السفر الرابع المختص بالمقام المحمدى على حكم الترجمانية لذوق فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب جملة وتفصيلا اعنى من حيث سراية اثر التجلى الاحدى الجمعى فى التجلى الظاهرى والتجلى الباطنى والجمعى طورا فطورا ومقاما فمقاما وذلك بعد مابين سيره الظاهرى والباطنى والجمعى من حيث انه كان مبدأه ومنتهاه فى تلك الاسفار الثلاثة من المرتبة الثانية وجمع الجمع اليها وذكر التجليين الجمالى والجلالى المختصين بتلك المرتبة فى تلك الاسفار الثلثة الاانه لم يتعرض لذكرهما فى هذه السفرة الرابعة ذكر فى هذه الابيات السبعة عشر حكم هذين التجليين الواردين عليه من كنه الغيب فى مبدأ سفرته الرابعة قبل انصباغ كل جزؤ منه بصبغة الكل وقبل تمكنه من قبول اثار تلوينات التجليات الواردة عليه من كنه الغيب وعدم مغلوبيته عن احكامهما ففى الاول منها ذكر الجمال فى الجلال وفى الباقى ذكر الجلال فى الجمال واحكامهما واثارهما

﴿ باب يتضمن ذكر الجلال فى الجمال وجلال الجمال فى مبدأ كشف التجلى الاحدى الجمعى وذكر انتهاء حكميهما بظهور اثر التمكين المختص بمقام الاكملية ﴾

٥٠١ واعجب مافيها شهدت فراعنى ❊ ومن نفث روح القدس فى الروع روعتى ❊ راعنى اى اعجبنى وراقنى والنفث اصله قذف الريق القليل اقل من التفل واستعمل فى نفس القذف و بمعنى النفخ فعدى بحرفه التى هى فى وروح هو جبريل عليه السلام باعتبار مظهريته للعلم المقدس والروع الخلد والروعة الفزعة واعجب مافيها مبتدأ وشهدت فراعنى خبره بحذف ان كما فى قوله تسمع بالمعيدى خير من ان تراه والواو فى ومن نفث للحال من ضمير روعتى يعنى فى حال روعتى من نفث روح القدس والمصدر فى روعتى مضاف [illegible] عل (يقول) ان اعجب مافى حضرة محبوبى يعنى فى السير فيها وفى حال تجليها ان شهدت عين تلك الحضرة فطاب لى شهودها وراقنى وسدلى وجودها ووجدت بها [illegible] وامنا من فزع

الهجران ومخافة الحرمان فى عين حالة فزعى وروعى فيها اثر من آثار تلك الحضرة وهو القاء روح القدس بالوحى ذلك الاثر منها فى قلبى يعنى ان جبرائيل نفسه انما هو اثر من آثار حضرة محبوبى والوحى الذى يأتى به ويلقيه فى قلبى ايضا اثر من آثار صفة كلام تلك الحضرة فبهذين الاثرين يحصل الروعة والخشية والانقباض فى ذاتى بحيث ان جبينى يتفصد عرقا فى يوم شديد البرد واكرب له ويتربد وجهى وارغوو فى عين تلك الحالة ينفتح لى طريق اللاواسطة فاشاهد عين تلك الحضرة فاجد روحا وراحة وامنا وبسطا وهذا اعجب ماشاهدت فى تلك الحضرة انى اجد من العين روحا وراحة وامنا فى حال ماجد من الاثر قبضا وخشية (واعلم) انه يشير بهذا البيت الى جمع صاحب مقام اوادنى صلى الله عليه وسلم بين احكام النبوة والرسالة وهى آثار الحجابية وبين حكم الولاية وهو الكشف والشهود وبين حكم الجمال وحكم الجلال معا فى حالة واحدة فانه كان صلى الله عليه وسلم ينكشف له فى حال اداء جبرئيل الوحى طريق اللا واسطة فيسمع بلاواسطة عين مايوحى اليه به جبرائيل عليه السلام فيجد بشهود عين الموحى روحا وبسطا وامنا وراحة ومن حيث صورته وطبيعته يعالج من اثر الموحى الذى هو جبرائيل فى ادائه الوحى كربا وشدة لمباينة واقعة وثابتة بين الروحانية والطبيعة لبساطة تيك واطافتها وتركيب هذه وكثافتها فيحمله طلب الخلاص عن حكم الواسطة وعن ذلك الكرب والشدة على الاستعجال واظهار المعنى واللفظ الموحى به الذى سمعه بلاواسطة قبل فراغ جبرائيل من اداء الوحى والمبادرة الى تلاوته فادبه ربه وامره بتحقيق الوقار والثبات والصبر وقال ولاتعجل بالقرأن يعنى باظهاره وتلاوته مع علمك به بطريق اللاواسطة من قبل ان يقضى اليك وحيه بواسطة جبرائيل فان مرتبة رسالتك تقتضى اخذك بواسطته ليتم ظهور كمال جمعية القرأن بمروره فى النزول على الصورتين التفصيلية والاجمالية وقل رب زدنى علما بحقيقة القران واسراره المكنونة فى غيب الغيب ومعانيه الغير المتناهية وكان الكرب والشدة من حكم الجان والانس والراحة من حكم الجمال والموجب الآخر للروعة والفزعة عند الوحى انما كان تذكر خطاب مادرى مايفعل بى ولابكم المشير الى الغنى المطلق عن العالمين فى عين ذكر مافعل بالامم السالفة من الاهلاك والفضايح النازلة بهم كما اشار الى ذلك بقوله شيبتنى سورة هود واخواتها وذلك الخطاب اعنى خطاب قل ما كنت بدعا من الرسل ومادرى مايفعل بى ولابكم كان من احكام جلال كنه الغيب المتجدد ظهورها مع الآنات فان ماعداه مما كان مسطورا فى الكتاب المبين كان معلوما له من جملته ماخبر به فى قوله انا اول من يفتح باب الشفاعة وآدم ومن دونه تحت لوائى ونحو ذلك واما كون شهود عين الذات

موجب بسطه وفرحه فمن جهة شهود الاصلية والفرعية وشهود حال انتشاء ذلك الفرع من الاصل وانتسابه اليه وشهود عناية الاصل به حيث اشهده ذلك مع قطع النظر والحضور مع وصف غناه وعزه وجلاله واندراج هذه الاوصاف الجلالية في وصف جماله وتنزله الى حيث يمكن اداركه وشهوده بموجب ان رحمتي تغلب غضبي ﴿ ٥٠٢ وقد اشهدتني حسنها فشدهت عن ﴿ حجاى ولم اثبت حلاى لدهشة ﴾ الحجى العقل والفهم واثبت احقق وحلاى وصفي من الحلية وهي الصفة التي يتجلى بها الذات وقال ابوزيد شده على مالم يسم فاعله يعني شغل لاغير والدهشة البهت والحيرة (يقول) لما وصلت الى مبادي هذه الحضرة العلية الاحدية الجمعية وقد اشهدتني من اطلاق حسنها وجمالها الذي لايقابله قبح اصلا منصبغا ذلك الحسن المطلق بشيء من احكام جلال الغيب والبطون المطلق الكامن فيه تعلق شهودي بحكم من تلك الاحكام الغيبية في مرأة حسنها الظاهر لي في مبادي هذه المرتبة الاولى الاحدية الجمعية فشغلت بذلك الحكم الغيبي وحيرتي فيه وغلبته على من فهمي وادراكي وشهودي ولاجل حيرة حاصلة لي في ذلك الحكم الغيبي الجلالي الكامن في ذلك التجلي الجمالي الظاهر لي من جلاله لم احقق وصفا من اوصافي من الفهم والادراك في الشهود ونحوها اصلا فصرت حيرانا فيه من غير علم بحيرتي ﴿ ٥٠٣ ذهلت بها عني بحيث ظننتي ﴿ سواي ولم اقصد سواء مظنتي ﴾ ذهلت من الشيء بالفتح ذهلا وبالكسر ذهولا نسيته وغفلت عنه ومظنة الشيء الموضع الذي يظن انه فيه وبها اي بسبب جلال جمال حضرة المحبوب (يقول) وبعد ان حيرني ذلك الحكم الغيبي الجلالي الظاهر لي من جلال التجلي الجمالي بحيث شغلت به وبالحيرة فيه عن تحقق شيء من صفاتي مثل الفهم والشهود والادراك ونحوها غفلت بسبب ذلك الحكم الغيبي الجلالي الذي هو عين ذات تلك الحضرة المحبوبية عن عيني وذاتي ايضا بحيث ظننت ذاتي التي هي عين تلك الحضرة انها غيري فاني ما كنت اعهد مما تقدم من شهود ذاتي مثل هذا الجلال الباهر المتضمن هذا الجلال القاهر فلاجرم اخال عند مغلوبيتي تحت قهر هذا الحال الى ذلك الوجود المتعين فيما نزل عن هذه الرتبة من المراتب الالهية والكونية ولم اتوجه في طلب ذاتي وحقيقتها سالكا سواء سبيل حضرة يظن ظنا يقينيا اني بها على الحقيقة وهي هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي حضرة حقيقة الحقايق الكلية بل اقصد حضرات اخرى جزوية اخالها حضرتي بحكم تلك المغلوبية ﴿ ٥٠٤ ودلهني فيها ذهولي فلم افق ﴿ على ولم اقف التماسي بظنتي ﴾ التدليه التغييب واذهاب احساس الشخص بنفسه والظنة التهمة ولم افق لم ارجع

الى احساس بنفسه ولم اقف اى لم اتبع التماسى اى طلبي والباء فى قوله بظنتى للسببية متعلقة بلم اقف التماسى مضاف الى المفعول يعنى لما غفلت عن حقيقة ذاتى ونسيت من انا كان عندى احساس مابكونى لكن لم ادرما هوواظن ذاتى انها سوائى بحيث لم اقصد بطنها لكن اتوجه الى غيرها على ظن انهما هى ثم الآن اى احرذلك النسيان والغفلة بسبب غلبة حكم ذلك الجلال المذكور على الى ان اذعنت تلك الغفلة احساسى بنفسى بالكلية وعن غيبتى عنى ايضا بحيث لم ارجع الى السعودسى منى ذاتا ووصفا حتى انى لم اقدم ان اتبع طلبي لعين ذاتى فى المراتب الالهية والكونية النازلة عن مرتبتى ذاتى بتهمة واقعة لى الى وجوده متعين طاهر فى بعض المراتب فلم اقدر ان اطلب ذاتى فى هذا المقام الذى اتهمت ذاتى بانها فيه فاشتغلت عن طلبي ومطلبي ﴿ ٥٠٥ فاصبحت فيها والها لاهيا بها * ومن ولهت شغلا بها عنه الهت ﴾ اوالهمن لاعقل له واللاهى ههنا من قولهم الهيت عن فلان اذا اشغلت عنه وولهته اى ازالت عقله والهته شغلته والضمير فى فيها وفى بها عايد الى حضرة المحبوب وفى عنه الى من وحرف الباء فى بها الاولى متعلق بوالها بقوله لاهيا وفى بها الثانية متعلقة بشغلا وهو منصوب على المفعول له ومن ههنا للشرط ومفعولا ولهت والهت محذوفان والفاعل فيهما ضمير حضرة المحبوب (يقول) ولما ذهب احساسى بنفسى و غبت عن ذاتى وعن طلبها فى مظنتها وفى مرتبة متهمة بكونى فيها بسبب غلبة جلال جمال حضرة المحبوب اصبحت حينئذ والها مستغرقا عقله وفهمه وحسه فى بحر جلال جمال تلك الحضرة وحكم غيب اطلاقه ومشغولا عنى وعن ادراك ذاتى وفهمها ومظنة كونها وعن طلبها فى مظنتها وفى تهمة مظنتها ومن كانت حضرة المحبوب بتجلى جلال جمالها المتضمن حكمه غيب كنهها واطلاق ذاتها ذهب بعقله و ولهته الهته عن نفسه وشغلته عن ادراك ذاته لاجل شغله بتلك الحضرة واستغراقه فى لجة جلال جمالها ﴿ ٥٠٦ وعن شغلى عنى شغلت فلو بها * قضيت ردى ما كنت ادرى بنقلتى ﴾ قضيت مت ردى اى هلاكا من باب قعدت جلوسا اى بسبب حضرة المحبوب وسطوة قهر جلال جمالها (يقول) وقد استغرقت فى بحر هيبة جلال جمال تلك الحضرة واشتغلت باشغالى بها عن ادراك ذاتى وفهمها وعن الحضور مع اثر من انانيتى وعينها ثم شغلت عن شغلى عنى بحيث لم ادرانى مشغول عنى وغبت عن انيتى الحقيقية والمجازية حتى لا اشعر بان لى انية فلومت موتا هو هلاك ونقل طبيعى من النشأة الدنيوية الى البرزخية لاموت معنوى يمكن الرجوع الى الدنيا ثم لم ادرولم احس بنقلتى من الحيوة الى المممات ومن النشأة الدنيوية الى الاخروية اصلا ورأسا (قلت) لما ذكران حكم جلال الجمال فاجاه مرة واحدة وغلب عليه وسلط عليه الحيرة والدهشة حتى غيبه عن مقامه ثم عن فهم ماجل به ثم اغفله عن نفسه بحيث اظن عينه غيره وعن مظنة كونه ثمه ثم

غيبه عن الشعور بنفسه وشغله بالحيرة فيه عن نفسه ثم شغله عن الشغل به وعن كونه مشغولا بحيث غاب وانمحق بالكلية فى هذا التجلى الجلالى الجمالى وهذه كلها مراتب فناء صاحب مقام احدية الجمع واوادنى عن بقائه وعن كمالاته المتعلقة بمقام جمع الجمع فى أثر جلال جمال التجلى الاحدى الجمعى ثم ذكر عوده من هذا الفناء الى بقاء متعلق بمقام اوادنى بالتدريج مع بقاء شئ من اثر جلال جمال هذا التجلى الاحدى الجمعى فذكر عوده المذكور وهو الرجوع من الغيبة بالكلية الى الاحساس بكونه لكن مع الغفلة عن حقيقته حتى صار حاله كحال المغفلين الغافلين عن نفوسهم وعماهم فيه طالبين اياهم وماهو معهم مترددين فى كونهم وهذا كله مراتب بوادى التجلى الجلالى وغلبة حكمه الى ان يتبدل اثر التمكين فيه وحينئذ تنتهى هذه الاحكام الجلالية بالكلية وترجع الى ادراك الحقيقة كما هى ﴿ ٥٠٧ ومن ملح الوجد المدله فى الهوى * الموله عقلى سبى سلب كغفلة ﴾ السبى اخذ الانسان انسانا بحكم الغلبة والاستيلاء للاسترقاق ويكنى به عن الغلبة والاستيلاء مطلقا وهو المراد هنا والسلب نزع الشئ من الغير على القهر من غير استحقاق تقدير البيت كون غلبة سلب جلال الجمال لفهمى وادراكى عين ذاتى وكونها ومحلها على عقلى وتمييزى مثل غفلة المغفلين المشهورين هو من نوادر وجدى الذى وصفه انه مغيب فى الهوى عن الحس ومزيل العقل عن النفس فيكون مفعول السلب محذوفا وهو فهمى عين ذاتى ومفعول الغلبة اى من جار ومجرور ايضا محذوف وهو على عقلى وتمييزى وفى قوله سبى سلب قد حذف المضاف وهو الكون واقيم المضاف اليه مقامه وهذا المضاف والمضاف اليه وما يتصل بهما مبتدأ ومن ملح الوجد خبره (يقول) ان مشابهة حالى بحال المغفلين المشهورين فى غيبتى عن نفسى وطلبى اياها منى كما حكى عن حالهم من جملة المستملحات ونوادر الحالات والحكايات على ماحكى ان واحدا منهم ورد فى سفره الى طاحونه مساء وبات فيها وكان عليه ملبوس له قيمة وبات معه فيها فلاخ بجنبه وعليه فرق عتيقة مقطعة فقال المغفل للطحان نبهنى سحرا فقدامى مفازة لعلى اقطعها على برد الهواء ثم نام وتغطى بثوبه الفاخر فوق ثوبه الاخر فطمع الطحان فى ملبوسه الفاخر فاخذه وغطاه بفروة انحس من فروة الفلاح وانجس ثم نبهه قبل السحر فقام فى ظلمة الليل لابسا فروة الطحان غافلا عما عليه من الملبوس ومضى حتى اصبح ونظر فاذا عليه فروة مقطعة فقال لعن الله الطحان ما اجهله قلت له نبهنى فغلط ونبه الفلاح وخلانى نايما فى الطاحون ثم رجع وعاتب الطحان بكونه نبه الفلاح مكانه فقال له الطحان نبهتك قبله وخرجت ومشيت على اثر الفلاح صوب البلد فقال لا حول ولا قوة الا بالله كان مقصدى الضيعة فغلطت ومشيت صوب البلد فاخذ طريق البلد

طالبا نفسه وحكي عن اخر انه كان جالسا على غصن شجرة قاطعا اصل ذلك الغصن ناسيا نفسه انه عليه واخركان يرعى دوابا ستة راكبا احدها يعدها عادى مركوبه خمسة طالبا مفتشا عن السادس غافلا عن نفسه ومركوبه فحال غفلتي عن ذاتي وغلبة سلب الجلال فهم ذاتي على عقلي وتميزي بعينه مثل حال هولاء المغفلين المذكورين وهذا من مستملحات الوجد وهذه الابيات الى تمام العشرة تفصيل هذه المشابهة وتمهيدها

﴿ ٥٠٨ اسا يلها عني اذا مالقيتها ٭ ومن حيث اهدت لي هداى اضلت ﴾ كنت فى حالة تلك الغفلة والغيبة عن حقيقة ذاتى بسبب غلبة هيبة جلال جمال تلك الحضرة على اسايلها عني وعن حقيقة ذاتى حيث لقيتها عند تراجع ادنى فهم الى بحيث اعرفها فكانت تهدى الى الهدى من حيث هدايتها اياى الى كانت تضلني من جهتين احديهما من جهة ان مافى الوجود فى الحقيقة شيء غيرى لان الظاهر والباطن وما احتويا عليه من تعينات النور وتنوعات الظهور ليست الاتفصيل ذاتى فاذا اهدتنى الى شيء معين وجهة مخصوصة اضلني عن بعض صور تفاصيلى فكانت هدايتها متضمنة ضلالها من هذا الوجه والجهة الثانية ان مفهوم الهداية منبيء عن مغايرة بين الهادى والمهدى والهداية والسالك والسبيل وليس فى الحقيقة هاد ولا مهتد ولا هداية ولا سبيل ولا سالك غيرى بلا غيرية ومغايرة فلاجرم كانت من حيث مفهوم الهداية ومعناها المنبيء عن المغايرة تضلني عن ذاتى الذى ليس فيها غير ولاغيرة ولامغايرة

﴿ ٥٠٩ واطلبها مني وعندى لم يزل ٭ عجبت لها بى كيف عني استجنت ﴾ اللام فى لها بمعنى لاجل متعلقة بعجبت و بى اى بسببي متعلقة باستجنت وكذا عنى متعلقة به (يقول) وبحكم تلك الغفلة وغلبة الغيبة على حسى وعقلي اطلب حضرة المحبوب من وجودى المشخص الظاهر فى المراتب الذى ظننته بسبب الحيرة والغلبة ان حقيقة ذاتى ليست الا هو حال كون تلك الحضرة عند هذا الوجود المشخص المضاف وهو عينها الباطنة بلا انحصار ها فيه و عجبت لاجل تلك الحضرة كيف استترت عني بتعيني مع انها عينها وكيف تستتر شيء عن نفسه وذاته فهذا الاستتار كان من حكم تلك الغفلة وهذا الطلب كان مثال حال المغفلين المذكورين

﴿ ٥١٠ ومازلت فى نفسى بها متر ددا ٭ لنشوة حسى والمحاسن خمرتى ﴾ وكنت دايما بسبب غلبة حكم تجلى جلال جمال تلك الحضرة الغالب فيه حكم غيبة المطلق الموجب لكمال حيرتى متر ددا ومتحيرا فى ذاتى وحقيقتى ماهى ومن انا ونسبتى بتلك الحضرة المحبوبية من اى وجه هى وذلك لان حسى وقواه التى تشغلنى عن تفتيش باطن ذاتى وحقيقتى كانت نشاوى من شمول اثر شمول محاسن تلك الحضرة وغلبة جلال حسنها الشامل جميع الوجود والكون على حسى وقواه فلا تراجعنى فى طلب

سرى وحقيقة ذاتى فلا جرم كنت بكليتى متوجها الى طلب حقيقتى بسبب اثر تلك الحيرة والغفلة انها ماهى ومن انا وكان موجب ذلك التردد ان غلبة هيئة ذلك التجلى الجلالى واثره الغيبي تارة تغلب على حكم حالة الحجابية حتى ارى نفسى دليلا على تلك الحضرة دلالة المصنوع على صانعه فوقتا بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه بطريق معرفة المثل بتذكر نص ان الله خلق ادم على صورته تستدل بحياتها وعلمها وارادتها وكلامها على حيوة تلك الحضرة وعلمها وارادتها وقدرتها وكلامها ووقتا بموجب حكم ليس كمثله شئ على اهل معرفة الضد بالضد تستدل بعجزها ونقصها وحدوثها وامكانها واحتياجها وذلها الذاتية كلها على كمال تلك الحضرة التى اوجدتها واخرجتها من العدم الى الوجود وعلى قدرتها وقدمها ووجوبها وغناها وعزها الذاتية كلها انها وهذا من باب المعرفة بطريق علم اليقين ومرة اثر تلك الحيرة والغفلة تقيمنى فى مقام الكشف فى عالم الجبروت وتردنى مسافرا من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين حتى اشاهد نفسى فيها مرآة ومظهر الاسماء تلك الحضرة وصفاتها واشاهد ظهور سمعها وبصرها وكلامها وقدرتها فى مرآة نفسى وحقيقتى وطورا اثر تلك الحيرة المذكورة يردنى مسافرا من مقام عين اليقين الى مقام حق اليقين فى مرتبة الجمع حتى اعاين عينى وحقيقة ذاتى عين تلك الحضرة بلامغايرة وغيرية وحيث كان ظهور ذاتى لى متنوعا بحسب الاحوال والمقامات الثلث المذكورة كنت مترددا فى ان ذاتى وحقيقتى ماهى دليل ام مرآة ام عين وهذا التردد لى انما كان بسبب ترديد اثر هذه الحيرة الحاصلة من جلال الجمال المنصبغ بالحكم الغيبي الذى له الاحاطة بجميع هذه المقامات اياى فى اطوار الكشف والحجاب ومقاماتهما المذكورة وحمله اياى على السفر فيها والتردد من واحد منها الى واحد الى ان اصل الى حقيقتى التى هى عين احدية الجمع المذكور والحمد لله على ذلك

﴿ ٥١١ اسافر من علم اليقين لعينه ❊ الى حقه حيث الحقيقة رحلتى ﴾ قوله لعينه اى عين اليقين ثم الى حق اليقين وقوله حيث الحقيقة رحلتى اى الى حيث الحقيقة كانت رحلتى وليس وراءها مرحلة يمكن الرحلة اليها فالالف واللام اماقاما مقام الاضافة واما للعهد المذكور فى الابيات المتقدمة من حيث المعنى (واعلم) ان اليقين هو سكون الفهم واطمينانه واستقراره بزوال التردد من قولهم يقن الماء فى الحوض اذا استقر وسئل الامام سهل رضى الله عنه عنه فقال اليقين هو الله يعنى لا استقرار فى الحقيقة الا اليه وهذا السكون والاستقرار اذا اضيف الى النفس والعقل المضاف اليها بناء على حجة ودليل يدلهما على تحقق الامر المطلوب لهما ينضاف اليه العلم المنبئ عن الابانة والظهور فيقال علم اليقين واذا اضيف الى الروح الروحانية بطريق

الزوال الحجب الحايلة بينها و بين ذلك الامر المطلوب وكشف حقيقته او كيفيته فتعاينه و تشاهد عينه كماهو في معدنه يقال لذلك السكون والاطميان الى السر المضاف اليه المعية المعينة بقوله تعالى وهو معكم تسمى حق اليقين فاليقين امر واحد و باضافته الى اهل مراتب متنوعة يضاف اليه مايختص باهل كل مرتبة من علم تجاني مخصوص ومن عين و من حق وارباب الكمال يجمعون جميع ذلك لكن مع تميز ومغايرة بين كل واحد منها و اما صاحب مقام الاكملية يرتحل منها الى حقيقة شاملة جمعها هي منشاء الكل ومرجعها ولامغايرة بينها فيها وبالنظر منها وهي حقيقة الحقايق المعنى في البيت بقوله الى حيث الحقيقة رحلتي ولكن تردد صاحب مقام الاكملية وسفره من واحد الى واحد من هذه المقامات الى ان ينتهي الى حقيقته انما يكون في ابتداء سيره في المقام الاكملي المذكور عند بدو اول تجل من تجليات هذه الحضرة الاكملية الاحدية الجمعية منصبغ بحكم جلال غيب الغيب محير له مغفل اياه عن حقيقته بحيث يظن ان حقيقته غير هذه الحقيقة فيتردد لطلب حقيقته بسبب طريان الغفلة عليه واما في وسطه وانتهايه لارحلة له اصلا لانصباغ كل جزوء وصفة وذرة منه من الظاهر والباطن بصبغة الكل فيشاهد الكل في الكل تارة وفي كل جزؤ وذرة اخرى ويعاين الباطن في الظاهر والظاهر في الباطن فلا يحتاج الى رحلة من حقيقته في انتهاء امره اصلا ﴿ ٢٠٥ ﴾ و انشد ني عني لارشدني على ﴿لساني الى مسترشدي عند نشدتي﴾ انشدني اطلبني من جهة كون حقيقتي ضالتي من قولهم نشدت الضالة نشدة و نشدانا اي طلبتها وقوله لارشدني اي لا هدى ذاتي الظاهرة بوصف الهداية و اصل ارشد والرشدة هو خلاف الغي و يستعمل في معنى الهداية وهو المراد هنا وقوله على لساني متعلق بنشدتي والمصدر فيه مضاف الى المفعول اوالى الفاعل والمفعول محذوف واللام في لارشدني للتعليل متعلقة بانشدني عني (يقول) وحيث غلبت على الغفلة عن ذاتي والحيرة في تعيين مظنة كونها بسبب جلال جمال الحضرة المحبوبية المنصبغ بحكم من احكام غيب الغيب مع كون ذاتي وحقيقتي هي كل الكل واصل كل جزؤ وكل وفرق وجمع حتى صارت ذاتي هذه بحكم غلبة الغفلة المذكورة ضالتي فكنت اطلب ضالتي هذه التي هي حقيقتي عن ذاتي من حيث ان جميع المراتب واهليها عين ذاتي وصور تعيناتها وتنوعات ظهورها فكل من طلبت عنه من اهل المراتب كان ذلك المطلوب عنه عين ذاتي وذلك معنى قوله وانشدني عني وانما انشد ضالة ذاتي لكي ارشدني يعني لما كان جميع تفرقة صور اهل المراتب الآلهية والكونية لم يكن الاتفصيل جمع ذاتي كان كل من يرشدني من اهل المراتب الآلهية والكونية كان ذلك ارشادي اياي في الحقيقة و قوله الى مسترشدي

يعني لكي ارشدني من حيث اصور تفصيلي وتفرقتي الى ذاتي التي هي جمع كل جمع وتفرقة
وجملة كل تفصيل واجمال ظاهرة بصورة المسترشد لغفلتها عن جمعيتها و كليتها
وجمليتها عند نشدتي على لساني يعني لارشدني الى ذاتي الظاهرة بصورة المسترشد
عند نشدتها ذاتها على لساني الكاين في صورتي العنصرية المشخصة المعينة
﴿ ٥١٣ واسألني رفعي الحجاب بكشفي * النقاب وبي كانت الى وسيلتي ﴾
وكنت اسئل عين ذاتي التي هي كلي وغاية مأمولي ومنتهى حاجتي وسؤالي ان ارفع
هذه الحجاب من الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي وذاتي واحوالي بواسطة ان اكشف
هذا النقاب من الجلال والهيبة وغلبة حكم غيب الغيب فيه عن جمالي فاظهر بوصف
الكمال و حقيقة الاعتدال بين احكام العزة منه والجلال واثار غيب الغيب الظاهرة
بصور التلوينات الكنهية الغيبية وبين احكام سر الجمال وآثاره الاجمالية والتفصيلية
العلمية والعينية فا تمكن من ادراك تلك التلوينات الكنهية الغيبية بحيث لا يغلبني
في حال البتة وكانت وسيلتي الى ذاتي و كليتي في قضاء حاجتي المذكورة بي يعني
باستعدادي الكامل وقابليتي التامة الشاملة (تنبيه) ولما كان مقتضى مبادي مقام
احدية الجمع الذي هذه الحيرة والغفلة كانت من آثار جلال جمال مبادي التجليات
الواقعة فيه انصباغ الظاهر بوصف الباطن و الباطن بحكم الظاهر كان اثر هذه
الغفلة والحيرة والطلب الظاهر في باطن هذا السيار قد ظهر من جميع قواه الظاهرة
مثل البصر والكلام والسمع واللمس والشم حتى ظهر بصورة الطلب من حيثية
كل واحد منها كما ذكر في هذه الابيات الاربعة ﴿ ٥١٤ وانظر في مرآة حسني كي ارى *
جمال وجودي في شهودي طلعتي ﴾ قال وكنت في حال غلبات ذلك الطلب في قوة
تلك الحيرة والغفلة اذا اردت التمتع من جمال ذاتي وحقيقتي التي هي كل الكل كنت
انظر في كل صورة جميلة مليحة هي بحسنها المقيد مجلى ومرآة لحسني المطلق لاجل
ان ارى جمال وجودي الكل الجامع بين الظهور والبطون احدية الجمع في حال شهودي
طلعتي يعني وجودي الظاهر من حيث هذه الصورة الحسية الحسنية الحسنة
﴿ ٥١٥ وان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا * الى مسمعي ذكري بنطق وانصت ﴾
يقال فهت بكذا اذا فتحت الفم بذكره والتشوق التطلع (يقول) ولما كان جميع
الناطقين باسرهم صور تفصيل حقيقتي في الحقيقة ومسمى جميع الاسماء ليس الا عيني
ووجودي كان كل من ذكر شيئا وفتح فاه باسم ما اكون الذاكر والذاكر والمذكور
والمسمى والاسم والمسمى في ذلك لاجرم اذا ذكرت شيئا من حيث بعض صور تفصيل ذاتي
وفهت باسمي من حيث صورة اخرى من صور تفصيل حقيقتي كنت من حيث كلية

ذاتي قد تطلعت وملت الى مسمى ذلك الاسم الذي هو الحقيقة عين اسمي والى ذلك الذكر الذي هو عيني بواسطة نطقي الحاصل مني من حيث بعض صور تفصيلي وانصت لذكرى وسماع اسمي من حيث كليتي ومن حيث بعض اجزاي وتفصيلي وذلك بحكم تلك الحيرة المذكورة ﴿ ٥١٦ والصق بالاحشاء كفي عساي ✽ ان اعانقني في وضعها عند ضمتي ﴾ يقول لما كان لحقيقتي الكلية مظهران تفصيلي وهو الانسان الصغير واجمالي وهو الانسان الكبير انا اتطلب حقيقتي في كلا المظهرين في البيتين الاولين ذكرت طلبي اياها في مظهرها التفصيلي وفي هذين البيتين الاخرين اذكر طلبها في مظهرها الاجمالي (فاقول) وكنت في حال شدة غلبة تلك الغفلة وقوة طلب ذاتي وحقيقتي اضع كفي على جنبي من حيث صورتي العنصرية الانسانية الاجمالية والصقها باحشايي من شدة الضمة لعلى اعانق حقيقة ذاتي في وضع كفي على جنبي عند ضمتي جنبي بكفي ﴿ ٥١٧ واهفو لانفاسي لعلي واجدي ✽ بها مستجيزا انها بي مرة ﴾ اهفو من قولهم هفى القلب في اثر الشيء اذا مال والتفت (يقول) واميل والتفت الى انفاسي ميلا شديدا لعلى واجد حقيقة ذاتي بتلك الانفاس حال كوني مجوزا بحكم قضية اجد نفس الرحمن ان تلك الانفاس مرت بتلك الحضرة فان موردها لما كان ظاهر القلب وباطنه وسره والقلب بحكم مناسبة الوحدة والعدالة بموجب اخبار ووسعني قلب عبدي كان محل التجلي الجمعي عسى ان يكون اثر من حقيقة جمعيتي مصحوب انفاسي وانا اجد من ذاتي شيا بواسطه ذلك الاثر (فهذه الاحوال) من اثار جلال جمال هذه الحضرة الاحدية الجمعية المتضمنة اثرا من احكام غيب الغيب كانت متواردة على محيرة لي موجبة لغفلتي عن حقيقة ذاتي الى ان بدا بارق اثر من اثار الكمال الجامع بين حقيقة الجلال المذكور وحقيقة الجمال وبان به انوار انفجار صبح التجلي الاحدي الجمعي وبانت اي تفرقت ظلمة غفلتي وحيرتي حينئذ وصلت هنالك الى حضرة امتنع العقل اي الادراك والفهم دون ذلك وكان اتصالي بما كان منتهى همتي وغاية امنيتي متعلقة به ووصلتي الى ما كان فوق ذلك بمحض عناية ذاتي واستعداد حقيقتي ﴿ ٥١٨ الى ان بدا مني لعيني بارق ✽ وبان سنا فجري وبانت دجنتي ﴾ ﴿ هنالك الى ما احجم العقل دونه ✽ وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي ﴾ قوله بارق يعني تجلي لامع وبان ظهر والسناء الضوء الساطع وبانت من البينونة اي تفرقت والدجنة الظلمة واحجم امتنع والعقل ههنا مصدر عقلت الشيء اعقله عقلا اذا فهمته وادركته اوضبطته لا بمعنى اسم العقل المشهور المتعارف في الاذهان المضاف الى ساير السايرين غير صاحب مقام او ادنى ودونه معناه وعنده ومعنى البيتين قد ذكر ﴿ فاسفرت بشرا اذ بلغت الى عن ✽

بقين يقيني شدر حل لسفرة ﴾ اسفرت بشرا اشرق واضاء وجهي حسنا وبهجة وسرور اوطلاقة يقيني يحفظني شد رحل مفعول ثان ليقيني كقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وبشرا منصوب على التمييز (يقول) واذقد بلغت الى حقيقة ذاتي عن يقين اى سكون سرا واستقرارام من حقيقة وصل وزوال اضطراب وتردد يحفظني ويصرف عنى ذلك السكون وزوال التردد والاضطراب زحمة شدة رحل لاجل سفر من حضرة الى حضرة ومن مقام نازل الى مقام اعلى بسبب وصولى الى حضرة هى غاية يستقر فيها جميع الامور حينئذ اشرق واضاء وجه ظاهرى وباطنى من بهجة وسرور وطلاقة وفرح وامثاله ﴿ ٥٢٠ وارشدتني اذ كنت عني ناشدى ۞ ونفسى كانت بى على دليلتى ﴾ قال وقد كنت فى حال غفلتى عن حقيقة ذاتى انشدوا طلب عن ذاتى الظاهرة فى المراتب بتعينها ذاتى الجامعة التى كانت ضالتى حالتئذ فعند ظهور بارق من تجلى جمعية ذاتى وا كمليتها هديت ذاتى الى عين ذاتى بذلك البارق الذى هو عين ذاتى ونفسى التى هو صورة احدية جمعيتى صارت دليلتى على حقيقتها وباطنها يعنى ذلك البارق فكنت انا الرشد وارشيد ﴿ واستار لبس الحس لما كشفتها ۞ وكانت لها اسرار حكمى ارخت ﴾ رفعت حجاب النفس عنها بكشفى ۞ النقاب وكانت عن سؤالى مجيبتى ﴾ الحكم ههنا بمعنى الحكمة يعنى لما كشفت حجب تلبس النفس بكثرة احكام الحس واستار حكم ثنويته التى ارختها اسرار حكمتى على وجه النفس لينعمر بسببها كل مرتبة باهلها و يتميز حكم قبضتى السعادة والشقاوة ولينتشئ صور النشآآت الدنيوية والبرزخية والاخروية الجنانية منها والجهنمية والكثيبية وليظهر الكمالات المتعلقة بظهور تلك الصور فى هذه النشآت وليظهر تفاوت استعدادات القوابل ودرجاتها فى القرب والبعد رفعت حينئذ حجاب باطن نفسى عن ظاهرها بواسطة كشف نقاب الحيرة والغفلة المذكور فيما سبق عن جمالها حتى عرفت نفسى ظاهرها وباطنها الذى هو عين حقيقته احدية جمعى على ماستذكر وتفصل تلك المعرفة فى الباب الذى عقيب هذا الباب ان شاء الله تعالى واجابتنى عن سؤالى الصادر منى حالة الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتى ووصلت بى الى مقصدى الذى هو عين مقام احدية جمعى المقتضى انتفاء الغير والغيرية والضدية واثبات الوحدة والعينية ﴿ ٥٢٤ وكنت جلا مرآة ذاتى من صداء ۞ صفاتى ومنى احدقت باشعة ﴾ وكنت انا الذى جلوت مجلى حقيقتى ومرآة ذاتى بمصقل ذلك البارق من التجلى الاول الا كمل الاحدى الجمعى من صدا صفاتى الكاينة فى المرتبة الثانية التى صورنسب واحدية ذاتى فيها المحكوم عليها بالعينية فى المرتبة الاولى وشاهدت ان جميع صور النسب الثابتة فى المرتبة الثانية التى حكمت هذه المرتبة الثانية بكونها صفات متغايرة فيها غير خالية من اثر ظلمة لصحة اضافة الغيرية اليها فبمصقل ذلك

البارق جلوت مرآة ذاتي من صدا الصفات وحينئذ اشاهد جميع تلك النسب اشعة منتشية من عين نور ذاتي ومحيطة بمركز حقيقة ذاتي كدايرة منتشية من نقطة المركز ومحيطة بها مع ان نور ذاتي بحكم انها كل الكل واعم من الكل محيط بها بموجب والله من ورائهم محيط فكان نور ذاتي اعجب الاشياء من جهة كونه مركزا ومحيطا في حال واحد ﴿ ٥٢٥ واشهدتني اياي اذ لاسوى في * وجودي موجود فتقضي برحمة ﴾ وفي هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام او ادنى اريت عين ذاتي اياي و الرائي والمرئي لم يكن الاعين ذاتي فانما في هذه الحضرة بموجب كان الله ولاشيء معه ولافي وجودي الاحدي الجمعي موجود غيري فيحكم على بزحمة الغير والغيرية ﴿ ٥٢٦ واسمعني في ذكرى اسمي ذاكري * ونفسي بنفي الحس اصغت واسمت ﴾ قوله بنفي الحس اى بنفي حكم الحس وهواثبات الثنوية والغيرية على حذف المضاف واسمت اى اسمتني على حذف المفعول (يعني) لما كان حكم الحس ان يثبت لكل شيء ذاتا على حدة و يضيف الى كل واحدة من تلك الذوات صفات واحوالا ويثبت لكل ذات بحسب كل وصف مختص به اسما مخصوصا كانت الاسماء والمسميات في حكمه مختلفة متكثرة واما حكم حقيقتي ان الذات واحدة لا كثرة في عينها الذي هوالوجود الواحد ولااختلاف اصلا وجميع ماظهر وتعين في المراتب الآلهية والكونية صور تعينات نورهذه الذات الوحدانية وتنوعات ظهورها المسماة بعضها صفات و بعضها افعالا و بعضها احوالا بحسب المراتب واحكام تميزاتها فلاجرم ان اختلفت الاسماء وتنوعت بحسب تنوعات الصفات واختلافاتها فالذات المسماة بها واحدة لا كثرة فيها ولاغيرية من حيث هي ومن حيث مرتبتها الاولى فكل اسم يذكره ذاكر كان ما كان لايكون مسماه الحق في الاعين الوجود وهوعين ذاتي فلم يكن ذلك الاسم الااسمي في الحقيقة فيكون ذاك الذاكر بذكرذلك الاسم يسمعني اسمي ونفسي بحكم نفي حكم الحس عني لانطلاقها عن جميع القيود واحكام المراتب وتحققها بهذه المرتبة الاحدية الجمعية ومقام او ادنى اصغت الى ذكر اسمها من حيث جميع صور تنوعات الوجود واسمتني اى رفعتني بهذا الفهم والاصغاء ونفي حكم الحس عنها من مقام ادنى الى حضرة اوادنى ﴿ ٥٢٧ وعانقتني لابالتزام جوارح * الجوانح لكني اعتنقت هويتي ﴾ يقول وعانقت حقيقة ذاتي لابطريق التزام جوارح الظاهرة احشاي الباطنة بالصاق كفي بجنبي وماتضمنه من الاحشاء كما كنت اعانقني في حال غفلتي وحيرتي لكني الان في هذا الصحو والحضور بهذا المقام الاحدي الجمعي اعتنقت هويتي واتحدت بانانيتي ﴿ ٥٢٨ واوجدتني روحي وروح تنفسي * يعطر انفاس العبير المفتت ﴾ اوجدتني جعلت ذاتي واحدة والروح والروح في الاصل واحد وجعل الروح بالضم اسما للنفس كقول الشاعر في صفته النار (شعر)

(فقلت)

فقلت له ارفعها اليك واحيها ❊ بروحك واجعله لها قيتة قدرا ❊ وهو المراد فى البيت و لروح نسيم الريح والراحة والطيب من قولهم روح وريوح اى طيب وهو المراد هنا والعبير قيل انه الزعفران وحده وقيل انه اخلاط يجمع من الطيب والقول الثانى يصححه قوله صلى الله عليه وسلم اتعجز احداكن ان تتخذ تومتين ثم يلطخهما بعبير اوزعفران تومتين اى حبتين والمفتت المسحوق الذى يكون اعبق من العبير والواو فى قوله وروح تنفسى للحال من فاعل واوجدتنى (يقول) لما كان العالم صورة تفصيل ذاتى وصورتى لعنصرية صورة اجمالها ووحدة جمعيتها ولابد من تواصل المدد الوجودى وتوارده من باطن جمعيتى ومعناها الى ظاهرها وصورتها فانه لو انقطع هذا المدد المبقى والمرجح لوجودهما لحظة واحدة لانعدمتا بحكم عدميتهما وامكانهما وخلوهما عما يرجح طرف اقتضاء كونهما على اقتضاء عدميتهما وهذا المدد المبقى المرجح هو امر وحدانى لتعينه من عين الوحدة يقتضى ان يكون قابله امر اوحدانيا كان مقتضى الحكمة الالهية ان يقبل ذلك المدد الوحدانى هذه الصورة العنصرية الانسانية الكمالية الجمعية الاعتدالية بكمال وحدة جمعيته وعدالته وكليته وتفصله فى جميع اجزاء العالم اعلاه واسفله بما فيه من تفصيل القوى والاجزاء ثم يعود ذلك المدد فى الآن الثانى بمد تحققه بكماله المطلوب من تنزله عن تفصيله الى اجماله الذى هو ظاهر صور هذا الانسان الكامل ومنه الى باطنه وهكذا يكون الامر على الدوام بحكم الخلق الجديد المذكور فى قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وهذا المدد من اثر نفس رحمانى وجودى منبعث من باطن هذه الحضرة الاحدية الجمعية متنزل الى ظاهرها مرتبة فرتبة الى ان ينتهى الى هذه الصورة الاجمالية الكمالية وهو المراد بقوله واوجدتنى وحى اى نفسى الرحمانى ومنه ينقسم على جميع اجزاء صورتها التفصيلية المسمات بالعالم فى ضمن تنفسه فيعطر روح هذا المدد اعنى اثر النفس الرحمانى الظاهر فى ضمن نفس هذا الانسان الكامل وطيبة انفاس كل عبير مفتت وامثاله من انواع الطيبات والمطيبات ثم رجع هذا المدد الوحدانى والنفس الرحمانى الى اصله بعد تجدده عدا الكمال به يتروح به ثم يعود الى باطنه وهى هذه لحضرة الجمعية بقوله واوجدتنى روحى عين دواله اى لاجد نفس الرحمن بلسان الجمع وروح تنفسى بعطر انفاس العبير المفتت يعنى حال كونى رحمة لمن عالم براحة فى بالك تعتنى به امثالك ❊ ٥٢٩ وعن شرك وصف الحس كلى منزه و بى مذ ودت ذاتى نزهتى) يقول وان عين ذاتى الذى هو الكل بالنسبة الى نسب وحدتيه منزه عن الشرك المضاف لى وصف الحس باثباته لكل شئ ذاتا مستقلة غير ذات من سواه مضاف الى كل ذات صفات وآثار مختصة به فثبت وجودات متعددة وهذا شرك صريح فى نظر الحقيقة فان الذات التى هى عين الوجود واحد لاشريك له وفى حال شهودى هذا الذاتى ووجودى واحدة

بوحدتها الحقيقية بلاغير وغيرية فيها التحقق بحضرة احدية جمعي المذكورة لايكون نزهتي وفرحتي الافي عين ذاتي وفي نسبها المحكوم عليها بنفي الغيرية والمغايرة بينها لكونها عين ذاتي لافي صفاتي وآثار صنعي ومصنوعاتي في المراتب معان جميعها عين ذاتي بالنظر من تلك الحضرة ﴿ ٥٣٠ ومدح صفاتي بي يوفق مادحي ٭ لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي ﴾ يعني لما كان كمال الصفات متوقفا على انصباغها بصبغة الذات في اطلا قها وعدم تقيدها بمعنى وحكم واثر مخصوص واشتمالها على الكل واحاطتها بالجميع كان السيار اذا تحقق اولا بحضرة الذات وبأحدي الذاتي وشهوده ثم نظر بنظره المنصبغ بصبغة الذات في الصفات لقاها كاملة شاملة مطلقة لسراية اثر الذات فيها من جهة نظره المنصبغ بتلك الصبغة كما ان صاحب اليرقان المصبغ نظره بالصفرآء يرى كل شئ مصفرا وحينئذ يوفقه نظره في الصفات من حيث الذات ان يحمدني لها ويصفني بما يليق بكمال ذاتي واطلاقها واشتمالها على الكل غير مقيد بوصف ومعنى واثر معين مخصوص واما اذا مدحني احد بصفاتي من غير ان يتحقق بذاتي ويصبغ لسانه ونظره بحكمها واثرها كانت مدحته اياي بها عين مذمة لي فان كل صفة هي مقيدة بمعنى معين وحكم مخصوص فاذا وصفني بها فقد وصف ذاتي المطلقة بالمقيد وذلك ذمي لامدحي ﴿ ٥٣١ فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ٭ به لاحتجابي لن يحل بحلتي ﴾ الحلة اسم لحي نازلين وهنا اراد به المحلة اطلاقا لاسم الحال على المحل واللام لالة معلق بقوله لن يحل بحلتي فشاهد وصفي بي مبتدأ وجليسي وشاهدي به اي بوصفي مبتدأ ولن يحل خبره (يقول) واذا علمت ان مدح الصفات بالذات وسرايتها فيها حقيقة حمد ومدح الذات بالصفات ذم وقدح فشاهد وصفي على هذا بالنظر المنصبغ بنعتي ذاتي يكون داخلا في دايرة مقامي ومرتبتي بان يسب الذات منصبغة بصبغة الذات من حيث الكمال الذاتي والاسمائي فكان هذا الشاهد في هذا المقام جليسي غير محجوب عن ذاتي بشئ اصلا واما شاهد ذاتي بوصف من اوصافها فيشاهد الذات من ورآء هذا الوصف المقيد بمعنى واثر مخصوص فكانت ذاتي محتجبة بتلك الخصوصية وذلك التقيد عنه وليس في مقام حجابية ولاقيد ولاخصوصية البتة فلهذا لن يحل هذا الشاهد في حلة احدية جمعي وفي مقام اوادني ﴿ ٥٣٢ وبي ذكر اسمائي تيقظ رؤية ٭ وذكرتها رؤيا توسن هجعة ﴾ التوسن حمل النفس على الوسن والسنة وهي [illegible] خفيفة والهجعة نومة واحده خفيفة وقوله رؤيا توسن هجعة اي مثل رؤيا [illegible] تفسه على السنة وهي لاتغلبه ولاتغيبه في نومته الخفيفة والذكر ههنا [illegible] الذكر من حيث القلب والسر والروح لامن حيث اللسان فيكون معنى [illegible] (يقول) ان ذكر اسمائي واستجلاءها في القلب ورؤيتها بواسطة

العلم بحضرة ذاتى واستجلائها وشهودها علم ورؤية عن تيقظ وتنبه بحيث تدرك تلك الاسماء وتشهدها متصفة بوصف الكمال والاشتمال ولكن معرفة حضرة ذاتى بالاسماء وخصوصياتها علم ومعرفة صحتها من وجه دون وجه مثل رؤ يا متوسن فى هجعته بين غيبة وحضور ونوم ويقظة فانه احيانا يظهر كما رآى لعدم غيبته تماما ووقتا لايظهر الامثاله مع تغير وتبدل فانه يرى بحسب خياله مقيدا بحكمه محتاجا الى تعبير معبر فكذا معرفة الذات بالاسماء يصح من جهة ان الاسم هو عين المسمى نظرا الى اصل الوجود الذى هذه الاسماء صور تعيناته ور بما لايصح من جهة ان الاسم غير المسمى لتقيده بحكم واثر ووصف معين مخصوص ﴿ ٥٣٣ كذ لك بفعلى عارفى بى جاهل ﴿ وعارفه بى عارف بالحقيقة ﴾ يعنى لما كان الفعل ظهور تجل وجودى بوصف التأثير والتصرف فى مرآة القابل اذا عرفنى عارف بهذا الوصف والقيد المعين المخصوص كان بحقيقة ذاتى المطلقة عن التقيد بشئ من القيود والاوصاف الجامعة لجميعها من تأثير وتصرف وغير ذلك جاهلا بحيث اذا ظهرت ذاتى له بغير وصف التأثير والتصرف اوغيره من الاوصاف اوتظهر له مجردة عن جميع الاوصاف وتقول له انا ربك لم يعرفنى و يعوذو يقول اعوذ بالله منك كما يقول بعضهم فى النشأة الاخرة واما اذا عرفت ذاتى اولا بجمعيتها جميع الاوصاف و باطلاقها عن الجمع ثم ينظر من ذاتى الى فعلى وغيره من اوصافى كان عارفا بحقيقة الامر وبسراية اثر ذاتى فى كل وصف بحسب قابليته بحيث انى كلما ظهرت وحيثما دوت من النشآت والمراتب والمواطن الدنوية والاخروية والحشرية والجنانية والكثيبة والجهنمية وفى اى صورة برزت مطلقا اومقيدا لم ينكرنى ولم يكن قاصرا عن شهودى ويكون امنا من النكرة التى استعاذ منها الاكابر فى قولهم نعوذ بالله من التنكر بعد التعرف ومن الحجاب بعد التجلى فان ادراك الفروع كما هى بعد ادراك الاصل متيسر لكن ادراك الاصل بشئ من الفروع كما هو متعسر ومتعذر قلما يحصل سيما اذا كان الاصل محتجبا بفروعه (قال) واذا كان الحال كما وصفت والامور كما عرفت وانى متحقق بحقيقة الامر ومعرفته فى ضمن تحقق بحضرة احدية الجمع وكمالها الذاتى وغناها المطلق عن العالمين وواقف على مصادر الاسماء والافعال من جميع حروفها وتصريفها على نحو ماينبغى ناصب لك امثلة فى المعرفة رافع عنك ما يجر اليك النكرة فكن من اهل التميز بحالك وتفهم مابنيت لك من لباب الاعراب عما رفع عنك الارتياب فى هذا الباب تلق اقوم سبيل الصواب

﴿ باب المعرفة الحقيقة الجامعة ﴾ بين معرفة النفس ومعرفة الرب المترتبة على المحبة الذاتيه من المقام الاحدى الجمعى الاحمدى المحمدى الذى هو غاية الغايات وانهى النهايات (اعلم) ان الناظم قدس الله سره العزيز قد بنى هذا الباب على ذكر اربع اصول

من اصول الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان التي هي في سابع الابطن عين مفاتيح الغيب من الاسماء الاول الذاتية التي لا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بالكلية بينونته واتحدت بها كينونته واشعة هذا العين وظلا لها ظاهرة في اقصى مراتب الظهور وفي اول باطن من الابطن السبعة بصورة اصول صفات النفس واعلا مهاوهي الكلام والبصر والسمع والقدرة الظاهرة باللسان والعين والاذن واليد التي هي المعالم في الصورة الانسانيه ويتعين للانسان من هذه الصفات اعيان الاسماء التي هي القائل والسميع والبصير والقادر على الافعال فكل من فتح له باب هذه الابطن السبعة جميعها شاهد الاشعة عين نور الذات الاقدس بلا مغايرة وغيرية وشاهد معرفته نفسه من حيث هذه الاصول انها عين معرفته ربه بلا غيرية من جميع الوجوه وكل من فتح له باب بطن رابع اوخامس اوسادس من هذه الابطن شاهد الاشعة عين نور الذات من اكثر الوجوه ويرى معرفته نفسه بتلك الاصول عين معرفته ربه لكن من وجه دون وجه وكل من فتح له باب بطن اول اوثان اوثالث شاهد نفسه المتصفة بهذه الصفات والمسماة بهذه الاسماء القائل والبصير والسميع والقادر شعاعا من اشعة هذه الصفات والاسماء ويرى هذا الشعاع جبلا ينتهي الى نور عين الفاعل الموصوف والمسمى الحقيقي فيستدل بهذا الجبل الشعاعي بفهمه وعقله على حقيقة النور الذي منه انتشئت هذه الاشعة فيعرف ربه الذي هو عين النور بمعرفة عكس اشعة صفاته وفعله الظاهر ذلك العكس في صورته ومعناه بحكم ذلك الاستدلال فكان ممن عرف نفسه فعرف ربه بدلالة عكس اشعة صفاته عليه (ثم اعلم) انه رضي الله عنه مهد في معرفة هذه الاصول التي تبتني عليها معرفة النفس والرب تمهيدا في اربع اساليب من البيان المعجز من جهة دقة المعاني ورقة الالفاظ والمعاني من رعاية ابدع اصناف البديع وارفع اوصاف الترصيع واحلى فنون البيان واجلى عيون اللسان وراعى في كل اسلوب ذكر هذه الاصول على الاجمال والتفصيل بخاصية كل اصل مختصة به وكل اسلوب يبتني على ذكر مبان من مباني المعرفة هي كالمقدمات لتحقيق ذلك الاسلوب (الاسلوب الاول) في تحقيق تعين هذه الصفات الاربع الاصلية في هذا المظهر الانساني من مظاهر هذه المشاعر اعني اللسان والعين والاذن واليد التي هي رقوم متضمنة جميع علوم عالم الحس مرقومة في ستور الهياكل البدنية المرخاة بين العوالم الغيبية والشهادية والخلقية والحقية (ثم) في تحقيق فهم الاسماء الذاتية المضافة الى الحضرة الالوهية كالقائل والبصير والسميع والقدير من هذه الصفات وفي ان تسمية هذه النفس الانسانية من كونها غيرا بهذه الاسماء تسمية مجازية لا حقيقة وانما المسمى بها على الحقيقة نفس الوجود (ثم) في تحقيق ان لهذه

الاسمآء الاصلية المضافة الى الانسان اذا انفتح له باب بطن رابع اوخامس اوسادس تأثيرات فى العالمين موقوفة على علم المفاتح المذكورة والالفاظ الدالة عليها وذلك فى مقام تمكين كل واحد من هذه الابطن (ثم) فى تحقيق ان تحقق اعيان هذه المفاتيح التى هى معانى هذه الاسمآء والصفات الاصلية المذكورة فى سابع ابطنها كان فى البطن السابع على سبيل ان ثمه لفظا واحدا وكل الذات لسان محدث به مع نفسها فى نفسها مشتملا ذلك اللفظ الواحد بل الحرف الواحد منه على مجموع الكلمات القولية والفعلية الظاهرة من الازل الى الابد المتعينة من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكذا ثمه كان لحظ واحد مشتمل على جميع اللحظات الحاصلة من الازل الى الابد من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكل الذات عين لاحظة به وكذلك كان ثمه سمع واحد مشتمل على مجموع الاسماع من الازل الى الابد وكل الذات سامعة ندآء انفسها وحديث ما فى نفسها وكان ثمه يد واحدة مشتملة على جميع آلات الافعال الظاهرة من الوجود مفيضا ومفاضا من الازل الى الابد وكل الذات كانت يدا فعالة رادة حكم اللاظهور عن عينها وان هذا اللفظ واللحظ والسمع واليد هى معانى هذه الصفات الاصلية المذكورة المثبتة تلك المعانى فيما ورآء عالم اللبس اعنى تلبس الذات الاقدس فيها بلباس الصفات والاسمآء ثم بلباس احكام مراتب الخلقية من مرتبة الارواح والمثال والحس (الاسلوب الثانى) وهو يتضمن بيان احكام الاسفار الثلثة المختصة بساير السايرين الى مقام الكمال و بيان حكم السفرة الرابعة الخصيصة بسير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى مقام الاكملية المتعلقة تلك الاحكام بغاية كل سفرة منها و تلك الغاية انما هى التمكين فى تلوينات ذلك المقام وما تحتها (واما السفرة الاولى) فهى من ظاهر النفس الملهمة فجورها وتقويها الى ظهور ظاهر الوجود الواحد فى القلب الكامن فى النفس وانفتاح عين الساير من حيث رابع ابطن من الابطن السبعة التى لنطقه و بصره وسمعه وقوته الفعالة فيبصر حالئذ بالحق انه لسانه و بصره وسمعه و يده فبا لحق كان يقول و به كان يسمع و به كان يبصر و به كان يفعل و لم يدر ذلك الى الآن (وغايته) فى هذا المقام امران احدهما ان تمكن فيه بحيث لايحجبه شئ من تجليات ظاهر الوجود والاسماء المنتشية منه ومن احكام هذه الاسماء عن شئ منها والامر الثانى ان تمكن من اضافة ما لحق من الآثار والتصرفات المختصة بالربوبية اليه ومن اضافة ما تخيمه الممكنة من القبول والفقر والتأثر اللايق بالعبودية اليها رعاية لعهد الست بربكم قالوا بلى فكل ما يبدو من التصرف والتأثير منه بعلم هذه الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب يستحضر فى حال التصرف وقبله و بعده ان ذلك له لا له (واما حكم التمكين فى هذا المقام) فانما هو تصرف هذه المفاتيح

اعنى اظهار تصرفاتها فى العالم من حيث لسان هذا السابر وبصره وسمعه و يده بحكم
اذن عام مصاحب للتجلى الظاهر فى قلبه لابحكم اذن خاص فى كل تصرف جزؤى
اوكلى بحيث انه اذاتكلم هذا السابر المصرف لهذه الاسماء الذاتية من حيث مشاعره
بصورة مباهاة ومفاخرة يكون ذلك كلام ربه يفتخر و يباهى به على نحوما ورد
فى جملة حديث يوم عرفة يقول وانه يعنى الله تعالى ليدنو ثم يتجلى يباهى بهم الملايكة ويقول
ماراد هولاء واذا ابصر شيئا يشاهد الحق فيه و ينبه فى مشاهدته عما وراء ماشاهد
من مراتب ظهورات الحق واذاسمع شيئا كان ماكان سمعه حقا فيظهر عندذلك بصورة
بشاشة بالحق وفكاهة لانبساطة بالحق ومعه واذا فعل وتصرف يكون فى تلك الحال
مرجوا فى افاضة الخير على عموم الخلق (واما السفرة الثانية) فيكون من ظاهر الوجود
الى باطنه من حيث روح هذا السابر وظهور ذلك الباطن من الوجود فى قلبه الكامن
فى روحه الروحانية وانفتاح عينه من حيث البطن الخامس من الابطن السبعة
التى لصفاته الاربعة الاصلية حتى يصير بقلبه المذكور الذى هوصورة حقيقته الباطنة
فى روحه الروحانية آلة لنطق الحق الذى هو باطن الوجود المتجلى فيه اولا وآخرا
اوآلة ايضا لابصاره وسماعه وفعله كما قال صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث فان الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده (ونهايته) فى هذا المقام التمكين فيه بحيث لايحجبه
شئ من تجليات باطن الوجود واسمائه واثارا سمائه عن شئ وان كان يحجبه التجليات
واثار الاسماء المختصة بظاهر الوجود (واما حكم التمكين فى هذا المقام) فانما هو التوقيف
اعنى جعل هذا السابر تصرفه بهذه المفاتيح بعد علمه بها موقوفا على اذن خاص فى كل
حادثة جزوية اوكلية وهذا التوقيف غالبا ظاهر من نبى اوقائم مقامه فى مقام الدعوة
فانه لابد لهما منه وقديظهر من فرد غير كامل ولانبى ولاقائم فى مقام الدعوة كابى السعود
البغدادى والكامل ايضا شانه التوقيف واثره انه اذاظهر من نبى اوقائم فى مقام الدعوة
انما يبدو هذه المفاتيح من حيث لسانه بصورة علوم الحقيقة التى هى جواهر الاخبار الالهية
ومن حيث بصره بوصف الحدة فى نظره الاعتبارى فينظر بذلك الوصف فى بواطن احوال
المدعوين وقابلياتهم وماهو الاقرب سبيل وصولهم الى مأمولهم من التجرد والتسبب
مثلا والانقطاع والخلوة والاختلاط باصحاب يمدونهم فى حالهم و من الخروج عن جميع
مالهم والزهد فيها ومن ترك البعض وانفاق البعض ونحو ذلك فيأمر كل شخص سالك على
شاكلة قابليته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى بكر وعمر رضى الله عنهما وابى ذر
وابى الدرداء وسلمان واصحاب الصفة وبعثمان وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم
رضى الله عنهم وهذه الحدة فى النظر اثرهذه المفاتيح الظاهرة من حيث يصير هذا السيار

(يصير)

بصور زواهر وصلة اى علوم طريقة زاهرة موجبة لحقيقة الوصلة ويظهر هذه المفاتيح
فى هذا المقام التوقيفى من حيث سمع هذا السيار بصور علوم الشريعة المبينة احكامها
على السمع وهى ظواهر انباء وتبدو من حيث يده بصور قواهر صولة عدو الشيطان واهل
الطغيان (واما السفرة الثالثه) فهى من التقيد بالقيدين الظاهرى والباطنى الى
حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية والاولية والاخرية وهى البرزخية الثانية
وحضرة قاب قوسين التى هى مقام الكمال وظهور التجلى الآلهى الجمعى الرحمانى
فى قلبه الذى هو صورة البرزخية الثانية صورة معنوية وانفتاح عينه من حيث سادس
ابطن من الابطن السبعة المنسوبة الى مشاعره (وغايته) فى هذا المقام التمكين فى التلوينات
الجمعية الاسمائية والصفاتية جميعها بحيث لايحجبه شئ من التجليات المتعينة فى مقام
جمع الجمع ولا التجليات المختصة بالمقام الظاهرى وبالمقام الباطنى الا انه يحجبه التجليات
الغيبية الكنهية فاعلم ذلك (واما حكم التمكين فى هذا المقام) بعد التمكن من التصرف
بهذه المفاتيح بعلمها فهو ان يمكن بحكم اذن خاص من تعريف هذه المفاتيح لمن جرب
امانته وتمكنه من حفظ الاسرار بعد حزم واحتياط تام وتعليمها اياه بمعانيها وصورها التى
يتوقف عليها التصرف فى العالمين واثر هذا التعريف ان يكون هذه المفاتيح بالنسبة
الى المعرف والمعرف له يظهر من حيث القول بوصف كونها محال تأنى المناجاة بها مع
حضرة الجمع فانها كانت قبل هذا التعريف محال توحد المنجاة مع تلك الحضرة الجمعية
وهو مناجاة هذا المعرف وحده و بعد هذا التعريف تثنت المناجاة فكانت المفاتيح مثانى
مناجاة وهذه المفاتيح يظهر من حيث البصر معانى نباهتهما بسبب ظهور اثرها
وآثار تصرفاتها فى العالمين من جهة كليتهما وشهودهما وشهود غيرهما بالبصر تلك الآثار
المنبئة عن نباهتهما وسوددهما عند ربهما وسيدهما ومليكهما حيث كان اصل تلك الاثار
واصل نباهتهما هذه المفاتيح وهذه المفاتيح تظهر من حيث السمع بصور محال تكلمهما
بكلام مرموز معمى لايفهمه غيرهما حيث يتكلمان بالفاظ دالة على معانى تلك المفاتيح
مختص فهمها بهما وهذه المفاتيح من حيث اليد مبانى قضية ظهور الافعال الخارقة
للعادات والاعمال الناطقة بالآيات والكرامات من جهتهما جميعا (واما السفرة الرابعة)
المختصة بالحضرة المحمدية فهى من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين الذى هو
مقام الكمال الى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى والبرزخية الاولى الكبرى التى
هى رتبة الاكملية وظهور التجلى الاول الاحدى الجمعى له فى القلب التقى النقى الذى
هو صورة تلك البرزخية الكبرى وانفتاح عينه الانوار من حيث جميع الابطن
السبعة التى لمشاعره المباركة وما لهذا المقام غاية ولانهاية بل هو غاية جميع الغايات

و انهى كل النهايات (واما حكم التمكين فى التلون فى هذا المقام) ان لا يحجب صاحبه صلى الله عليه وسلم شئ عن شئ ولا يشغله شان عن شان اعنى من التجليات الذاتية الكنهية وتلوينا تها ومن التجليات الجمعية والاسمائية والصفاتية وتلوينا تها جميعا وان يكون نفسه الزكية الطاهرة الراضية المرضية بشهود هذه الحضرة العلية راجعة بكليتها من حيث جسمها وروحانيتها ومعنويتها عن كمال صدق العزم وغاية القصد الحزم الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية وتنصبغ كل ذرة من قواه وذرة من صورته وروحه ومعناه وسره بصبغة الجمع ويرتفع عن كلها واجزائها احكام الجزئية والغيرية والضدية وحينئذ يظهر سرف هذه المفاتيح بظهور استعمال كل واحد منها على الكل من حيث جميع المراتب وصور تفاصيلها عند رجوع هذه النفس النفيسة الجامعة لجميع جسمها وروحها ومعناها وعينها الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من حكمها هذا الاستعمال المذكور المضمن ظهور شرف هذه المفاتيح وحيث ظهر شرف هذه المفاتيح بهذا الرجوع على النحو المذكور ظهرت من حيث لفظ هذا المظهر الشريف بصور كرائم آيات وكلمات جامعة علوم الاولين والاخرين ومن حيث بصره بصور غرايب ما يتنزه فيه من عجايب آثار هذه المفاتيح الظاهرة بصور غرايب المبصرات ومن حيث سمعه يظهر بصور رغايب غايات وسرح ذلك نذكره فى معنى البيت مستوفى ان شاء الله تعالى ومن حيث يده تظهر هذه المفاتيح بصور جيوش ممدة للخلق وظهوره من حيث مقام نبوته لا من حيث ولايته التى تنبئ عن التوحيد (الاسلوب الثالث) وهو يتضمن ذكران بعد ظهور سرف هذه المفاتيح بهذه المظهر الاسرف المحمدى بظهور حكم استعمال كل واحد منها على الجميع من حيث جميع المراتب بسبب كمال قابلية هذا المظهر المحمدى ورجوعه بجسمه وروحه ومعناه وسره الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى حكمها ظهور هذا الاشتمال والكلية فى كل ما وصل اليها وتحقق بها ولكن لابد لهذا المظهر الاكمل من الرجوع الى وصف الجزئية والظهور بقيد المراتب واحكامها وذلك بحكم النشأة النبوية الا ترى انه صلى الله عليه وسلم قيد هذا الرجوع الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية بوقت ما حتى قال لى مع الله وقت وفى رواية لى مع ربى وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل وفى رواية لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى وفى هذا اشارة الى ان فى ساير اوقاته ظهر باحكام المراتب ليتم بذلك كمال مقام نبوته ودعوته ايضا واذا كان الامر على ما قررنا بين فى هذا الاسلوب حاصل صورته البديهية من هذه المفاتيح فى ساير الاوقات التى يتلبس فيها باحكام المراتب بحكم شئ من الجابية المبنى عليها حكم نبوته ورسالته دعوته وحاصل صور امزجة امته تبعيته من هذه المفاتيح فى مقام الاسلام

(وحاصل)

وحاصل حواسهم ومشاعرهم الظاهرة منها فى مقام الايمان وحاصل نفسه الزكية ونفوس امته بتبعيته من هذه المفاتيح فى مبدأ مقام الاحسان وحاصل جمعيته الحقيقية المختصة به فى وقته الخاص من هذه المفاتح فى مبدأ مقام الاحسان المشار اليه بقوله كانك وفى منتهاه الذى اشير اليه بقوله فان لم تكن فهذا الاسلوب يبتنى على اربع قواعد (القاعدة الاولى) فى حصر كليات مقامات السير المحقق الى الله تعالى وذكر الاحكام المتعلقة بكل مقام كلى منها اعلم ان كليات المقامات فى سير الانسان من الطبع الى النفس ومنها الى الرب منحصرة فى ثلث مقامات كلية مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ووجه انحصران الانسان من مبدأ ظهوره فى النشأة الدنيوية الحسية واوان طفوليته الى ابلغ مبلغ التميز والعقل لما كان الغالب عليه احكام الطبع والجهل بمبدأه ومعاده عاملا بحكم طبعه وهواه ومراده فعند ما اعقل واحس بالمبدأ والمعاد واخذ فى السير من طبعه الى ربه بحكم شرعه اما ان يكون فى مبدأ هذا السير مع غلبة حكم الطبع واقتضاء نفسه الملهمة فجورها وتقويهافهو فى مقام الاسلام واما ان يكون فى وسطه وذلك بظهور احكام الروح الروحانية على احكام النفس والطبع فهو فى مقام الايمان واما ان يكون فى اخر سيره من نفسه وطبعه وبعده عنهما وقربه من ربه وذلك عند ظهور اثار حقية ربه على اثار خلقية نفسه فهو فى مقام الاحسان ويشتمل كل مقام منها على مقامات ومنازل كثيرة (وتحقيق ذلك) ان الوجود المفاض المضاف الى كل حقيقة انسانية حيث صار متنزلا متجاوزا مراتب الاستبداع من مرتبة الارواح الى مرتبة المثال عرشا وكرسيا الى مرتبة الحس من سموات وعناصرا فى المركبات جمادا ونباتا وحيوانا ثم الى مرتبة الاستقرار فى الرحم الى ان بدا بصورة مزاج مسوى انسانى منفوخ فيه من الروح الروحانية اثرا متعلقا بروحه الحيوانية المسماة هذه الهيأة الاجتماعية نفسا مدبرة ملهمة فجورها وتقواها انصبغ هذا الوجود المضاف باحكام هذه المراتب التى مر عليها وتقيد باوصافها من الكثرة والتركيب والالواث الطواث الطبيعية وخفت احكام وحدته وبساطته وطهارته وقدسه ونزاهته فى هذه الاحكام الخلقية التركيبية الحسية وبعدت بذلك نسبته من اصله وحجب عن علمه الفطرى باصله وبما منه وبابدية الرجوع ليه وعن العلم بطريق الرجوع وعن العلم بواسطة يعلم بها طريق الرجوع وبما يكون عقبته فى مرجعه وعن العلم بتصور مايعمله من الخير والشر فى نشأة مرجعة ووصول تلك الصور المصورة بهيأة مايوجب لذته اومايستلزم المه من الثواب والعقاب فكان بمنزلة الانعام بل هو اضل واجهل والدليل على ماقلناه قوله عز من قائل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا فاول ماتحصل له

الاحساس بشئ مما ذكرنا بواسطة تقليدا بويه اوامامه اورسوله انما يكون ذلك الاحساس من جهة النفس الملهمه فتنقاد النفس لماوصل اليها من الدعوة وترجع عن متابعة الطبيعة والهوى الى ملازمة الدعوة والشريعة ثم فى ضمن ذلك تستسلم لما يتبع تلك الدعوة من الاحكام مثل الامر بالشهادة ثم مايتبعها من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ومتمماتها كالطهارة والنظافة ونحو ذلك ثم مايتبعها من احكام الحل والحرمة والحدود والامور السياسية المتعلقة بالحكمة والتعلق بالاسباب وحينئذ يكون معرضا عن آثار الكثرة والانحرافات الطبيعية الى انوار الوحدة واعتدال حكم الشريعة و يسرى اثر هذا الانقياد فى جميع الاعضاء والجوارح فتستسلم وتتقيد بقيود تكاليف الامر والنهى والحدود والسياسات ليحفظ بهذا القيد التكليفى الشرعى عن غلبة حكم كثرة عالم الحس وحكم الطبيعة واقتضاآت انحرافاتها وعاداتها الحاصلة من حكم اطلاق الطبيعة على حكم عالم الملكوت والجبروت واثر وحدتهما وصداتهما و بساطتهما وهذا القيد التكليفى كان نتيجة قيد الوجود الوحدانى باحكام كثرة عالم الطبيعة والحس وخلاص الوجود عن هذا القيد بالتحاقه بعالم اطلاقه باعراضه عن عالم الكون والاحساس باحكامه وآثاره من الخير والشر والنفع والضر واللذة والالم والحسن والقبح و بغيبته عن العقل المميز بين هذه الاشياء فى هذه العوالم الكونية ينتج خلاص الوجود عن قيود التكاليف واذا رجع من عالم الاطلاق الوجودى وعالم الجبروت الى عالم الكون واحس بعقله باحكام هذا العالم وميزبه بين خيره وشره ونفعه وضره ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها عاد اليه قيد التكليف فان هذا القيد لايفارق ذلك القيد فى هذه النشأة الدنيوية اصلا ورأسا فهذا الانقياد والاستسلام ومبدأ الشروع فى السير لدفع هذه القيود عن الوجود مع اقتضاء النفس والطبع بطريق الدفع والمنع عن تحقيق هذا السير هو مقام الاسلام ومن فروعه مقام الانتباه والتوبة والانابة والمحاسبة والاعتصام والتبتل والمجاهدة والرياضة والتهذيب والجد وقطع العلايق وترك الاشتغال بمالايعنى قولا وفعلا وترك التسويف فى رعاية الاوقات ونحو ذلك (ومن احكام مقام الاسلام) التعلق بجميع اسماء الحق تعالى فانه كان قبل دخوله فى دائرة الاسلام لم يكن له تعلق تام باسم الهادى والرشيد والتواب والغفار والغفور والعفو وامثال ذلك مماهو من توابع اسم الرحيم والهادى ولكن كان له تعلق نسبى باسم الله والرحمن والخالق والبارى والرزاق والكريم والحليم وبما لاينا فى حكمه حكم وصف القهر والاضلال و بعد دخوله فى دائره الاسلام عم تعلقه بجميع هذه الاسماء فلهذا كان مقام الاسلام مقام التعلق (ومن احكام مقام الاسلام) ان يكون الغالب فيه حكم الحجابية

وليس احكام الخلقية والكونية وشهود الكثرة جميع احكام الحقية الالهية وشهود الوحدة وعالمها (ومن احكام هذا المقام) التقيد بعالم الحكمة الذى من خصايصه تعلق كل شئ فيه بسبب او اسباب بحيث لم يظهر فيه شئ بلا سبب ولم يرفيه شئ الا و يكون سببا ومسببا او معا بنسبتين وهذا من اثر جمعية الاسماء وسرايتها فى آثارها نحو سراية الفاعليه والقابلية فى كل اسم الهى واثره ومظهره وفى كل حقيقة كونية متبوعة وتوابعها حتى ان الهيآت والصور التى امر الشارع بالتلبس بها كهيئة الصلوة والزكوة والصوم والحج والاذكار والتسبيحات والتهليلات كلها اسباب لانشاء الصور البرزخية والحشرية والجنانية والكثيبية فلهذا كانت الاحكام الشرعية هى الاحكام الحكمية اى المختصة بعالم الحكمة (ولما) صح وكمل انقيا د الظاهر والقوى والاعضاء البدنية للاحكام الشرعية رغبة اورهبة بصحة احساس النفس عن مبدأها ومعادها سرى حينئذ اثر هذا الاحساس المذكور باصلها ومبدأها الذى اوجدها عن عدم و بلا بدية الرجوع اليه و بثبوت الواسطة من الانبياء والملائكة وبتحقق المجازاة يوم القيامة العامة لا الخاصة المعنية بقوله من مات فقد قامت قيامته من النفس والحس الى الروح الروحانية فحملها على التخلق بهذه الاسماء الالهية اولا باسم السميع بازالة الصمم عن ادراك ماوراء المسموعات الحسية و باسم البصير بازالة عماه عن ادراك ماوراء المبصرات الحسية و باسم المتكلم بازالة البكم عن الاخبار بماوراء عالم الحس ونحو ذلك من التحقق باسم القدير والحى والعليم وامثالها على نحو ماذكرنا من ازالة التقيدات عن وجوده وحينئذ يكون داخلا فى دائرة مقام الايمان الذى هو قبول الروح والقلب ماغاب عن عالم الحس والمدارك المختصة به وهذا المقام هو مقام غربة النفس عن مقرها العادى الطبيعى (فكان من حكم مقام الايمان) التخلق بالاسماء الالهية وعند ذلك يظهر حقيقة الوحدة والعدالة الكامنة بين ظاهرية النفس و بين باطنية الروح فان النفس ظاهر الروح والروح باطن النفس وتلك الحقيقة البرزخية هى عين القلب ويتجلى فيه الرب من حيث اسمه الظاهر وحينئذ يدخل فى دائرة مقام الاحسان الذى (من حكمه) انه مقام التحقق باسماء الله الحسنى وتجلياته العلى وهذا الذى ذكرنا هو مبدأ مقام الاحسان الذى يتحقق النفس من حيث الوحدة والعدالة الكامنة فيها باسم من اسماء ظاهر الحق تعالى وتقدس (ثم) يقع سيره فى كليات هذا الاسم الظاهر والسائر مادام فى هذا السير هو فى مقام تلوين الاسم الظاهر فاذا انتهى سيره بالتحقق بجميع كليات الاسم الظاهر كالقائل والبصير والسميع والقدير والحى والعليم والمريد والجواد والمقسط حينئذ وصل الى مقام تمكين الاسم الظاهر بحيث لا يحجبه توارد اثار هذا الاسم الظاهر اصلا ثم يشرع فى السير الى الاسم الباطن

فيسير فى باطن الروح الى حقيقته وصورة معلوميته الحايلة بين تعين وجوده العينى الظاهرى و بين تعين وجوده الاعلى الباطنى فيتعين من بين التعينين حقيقة قلبية هى فى الحقيقة صورة حقيقته وصورة معلوميته وبتجلى الوجود الباطنى فى ذلك القلب القابل له (ثم) سير فى هذا التجلى الباطنى للتحقق بكلياته التى هى الاسماء السلبية كالسلام والقدوس والعلى والعظيم والكبير وذى الجلال والعزيز ونحو ذلك ومادام فى هذا السير يكون فى مقام تلوين هذا التجلى الباطنى فاذا انتهى الى آخر التحقق بكلياته وصل الى مقام تمكين هذا الاسم الباطنى (ثم) يشرع فى السير الى مقام جمع الجمع للتحقق بظاهر اسم الله الرحمن الرحيم فتظهر لحقيقة البرزخية الثانية الجامعة بين حقيقة الظاهر والباطن والاول والآخر صورة معنوية هى لقلب المتبحر القابل للتجلى الجمعى الالهى الرحمانى فى مقام قاب قوسين ومقام الكمل (واما السير المحمدى) فبداءه حضرة جمع الجمع وقاب قوسين ومنتهاه حضرة احدية الجمع و مقام اوادنى ﴿ القاعدة الثانية ﴾ اعلم ان من خصايص الكامل ان يكون بروحه وسره غالبا مشاهدا حضرة الغيب ومافيهامن مقام الاحسان و بحواسه ومشاعره الظاهرة والباطنة مشتغلا بالآثار والعبر فى مقام الايمان و بمزاجه وصورته مشتغلا بالعبادات البدنية و بابتلاآت تكاليف الامر والنهى الشرعى ونتيجة تقيد سره وروحه بعالم الغيب توارد المكاشفات والمشاهدات والتجليات والعلوم الذاتية عليه وفايدة اشتغال حواسه بالقيام بوظايفها فى الدنيا التذاذها وجمعيتها بالذكر والفكر ورؤية الآثار الغيبية فى عالم الشهادة مثل الانوار اللايحة له حتى حدة بصره و بصيرته فى الصلوة وغيرها وفى الآخرة التذاذها بالرؤية والسماع والمخاطبة والمحادثة بلا واسطة ونحو ذلك وفايدة تقيد مزاجه بالتكاليف تلذذه بها وكشف دقايق الحكم المتعلقة بها وكمال انبساط حقيقته فى جميع النشاآت وتمتعه بنتايج تلك الاعمال التى منها حدة بصره فى اثناء الصلوة وانفتاح فهم سمعه فيها فى الدنيا وفى الآخرة من الحور والقصور والولدان و الغلمان وكثرة انواع اللذات الحسية فى الجنة على ان كثيرا مايقع له ان يكون مزاجه منصبغا بصبغة سره وروحه وسره منصبغا بحكم مزاجه وكذا حكم روحه كما ذكرنا غير مرة حكم ذلك الاستعمال الا انه غالبا يشغل كل شىء فيما خلق له لاجل هذه الحكم المذكورة ورعاية حكم مقام النبوة والدعوة لهذا قلنا فى اول القاعدة غالبا يكون كذا ﴿ القاعدة الثالثة ﴾ فى بيان تجسد الاعمال اعلم انا قد نبهنا مرارا على ان العرش والكرسى والسموات كلها مظاهر حقايق الآلهية وان الكواكب مظاهر الاسماء وان التشكلات اتصالات والقرانات التى تؤثر بالواسطة و بحكم المظهرية فيما تحتها من عالم الكون والفساد بل الاسماء تؤثر من وراءها بل جمعية الحق تؤثر من وراءها ومن وراء كل

اسم من اسمايها كما انها تؤثر بواسطة الاكل والشرب ومن ورآيهما ومن ورآء اسم الرزاق والمبقى فى تحصيل الشبع والرى فى البدن وكذلك الصور الانسانية التى هى مظاهر تلك الحقايق والاسمآء الآلهية وقواها واعضاؤها ايضا مظاهر اعيان تلك الحقايق والاسمآء ومظاهر آثارها فان الانسان كما علمت هو مجمل العالم بل روحه التى بها يدرك حقايقها كما هى بل نور حدقته الذى به يحصل الادراك بل قلبه الذى هو الخلاصة والمقصود منه فكانت نسبة منزلة الانسان من السموات فى الرفعة والعلو ووساطة التاثير فيها كنسبتها الى ماتحتها من عالم الكون والفساد من الرفعة ووساطة الثانى فيهما كما اشار الى ذلك الشيخ الامام ابوطالب المكى قدس الله روحه فى كتابه بقوله قال بعض العارفين ان الانفاس الانسانية هى التى تدير الافلاك اولفظ هذا معناه فلا جرم كما انه بوساطة التشكلات الفلكية و الاتصالات والقرانات الكوكبية تظهر من جهة حضرة الموجد الخالق تعال ونقدس فى العرض ومافيها صور محسوسة واثار مع ان تلك التشكلات والاتصالات والهيئآت اعراض لايبقى فى نشاتها فكذلك بوساطة التشكلات والاتصالات والهيئآت الحاصلة من هذه الاشخاص الانسانية من افعالها واقوالها تظهر من حضرة جهة الخالق الموجد تعالى ونقدس فى الافلاك صور محسوسة وآثار مع ان هذه الهيآت والتشكلات الفعلية والقولية اعراض فى هذه الشأة الدنيوية ولكن يتصور وتجسد فى ذلك العالم و تظهر فى النشأة البرزخية والحشرية و الجنانية وا لجهنمية فيتلبس الانسان بها فى تلك النشآءة و يتلذذ و يتألم الان روحانية تلك الصور و هى النيات المقرونة بها هى التى تقيم وتبقى صورها فى تلك النشأة فكل ماكانت النية فيه اخلص كان تعين الصورة فى محل ارفع واعلى من درجات الجنة والكثيب وسوقهما حتى انه اذا اتفق صدور فعل اوقول مقرون بنية فى اعلى مراتب الاخلاص تفضى الى مقعد صدق عند مليك مقتدر كما ورد ذلك مصرحا فى قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تفضى اليه يعنى هذه الكلمة اذا صدرت عن نية مخلصة عن جميع الشوايب الخلقية من تطلع نفس اوروح اوقلب لايحجب له شئ من المظاهر ثم على حسب الشايبة حتى شايبة تطلع القلب يتصور فى مرتبة خلقية كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ماقال عبد لااله الا الله مخلصا من قلبه الافتحت له ابواب السماوات حتى يفضى الى العرش وكل ماخلا عن نية صار فى الزمان الثانى هباء منثورا لعدم الروحانية المقيمة اياه واما افعال الشر و اقواله فيصير كالاعراض و الجلود منضمة الى جوهرية الفاعل وجسميته و صارت اسباب دوام عذابه كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم

جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك بحسب تنوعات ماصدر منهم من الشرور واليه الاشارة بقوله ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل جبل احد وان مجلسه فى جهنم مابين مكة والمدينة و نحو ذلك ثم ان كثيرا من اهل الله المكاشفين بحقايق الاشياء ذكر وا ان ارض الجنة هى السطح الفوقانى من الكرسى الكريم وان سقفها العرش المجيد ووافق ذلك اشارات من الكتاب والسنة اما اشارة الكتاب العزيز ففى قوله عزوجل و جنة عرضها السموات و الارض وقوله تعالى وسع كرسيه السموات و الارض و صف الكرسى بقريب من حيث المعنى مما وصف به الجنة واما الاشارة من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان للجنة مائة درجة مابين درجة و درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش الحديث فكل ما تأيد من الاقوال و الافعال بنية اقوى تصور فى الجنة فى درجة اعلى بصور الحور والقصور والاشجار والثمار ونحو ذلك و يدل على ماقلناه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله عزوجل وان ليس للانسان الاماسعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى ولاخفاء فى ان العمل والسعى ههنا من قبيل الاعراض وهى ههنا لايبقى زمانين على المذهب الصحيح فكيف يرى و تجزى بعينه فى الزمان الثانى وصريح النص يحكم برؤيتهما فلايكون ذلك الابتجسدهما فى تلك النشأة كما قلنا وكما شاهد ذلك ارباب المكاشفات الصحيحة من اهل الله وقوله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسرى بى ابراهيم فقال يامحمد اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اكبر فبهذا التجسد تنبسط حقيقة الكامل ويستحكم بذلك الانبساط بنيان كماله واكمليته

﴿ القاعدة الرابعة ﴾ يتضمن ان النفس المطمئنة الراضية المرضية بالشهود والتحقيق بهذه الاسماء الكلية والصفات الاصلية اذاشاءت ان تظهر آثار هذه الاسماء والصفات المذكورة فاظهارها يكون من حيث المفهومات الحاصلة من اخبار صادرة من مقام النبوة لكون ذلك اجمع فائدة و اكمل نتيجة وانفع عايدة للحق و خصوصا من مقام النبوة المضافة الى الحضرة المحمدية العامة الشاملة جميع الحضرات مثل قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فمفهوم اهل الشريعة والطريقة من ذلك ان الانسان فى مقام الاحسان يعبد ربه فى طمانية وتيقن بحيث يحسبه بمرأى منه فيقوم بين يديه برعاية كمال التعظيم و قوة التوجه وترك الالتفات و العلم بانه ان لم يره فهو يراه مشتغلا بعبادته فيراعى حق تعظيمه و كمال التوجه بكلية الظاهر و الباطن اليه واما اهل الكمال و الحقيقة يفهمون من

(ذلك)

ذلك ان فی مبدأ مقام الاحسان یظهر له التجلی من حیث اسم معین لامن حیث جمیع الاسمآء فیکون حاله کانه یراه و انما یصح له کمال الرؤیة بان لایبقی من کونه المجازی و اضافة الوجود الیه شیٔ اصلا المعبر عنه بقوله فان لم تکن و حینئذ تراه من حیث ظاهره و جمعیته لجمیع اسمائه الظاهریة و الباطنیة مایقبل منه الرؤیة ومثل قوله انا عند ظن عبدی بی یفهم منه ان کل ما اعتقده عبد من العباد من التشبیه والتنزیه ونحو ذلك فانا ظاهر وثابت عند ظنه ولکن مع عدم الانحصار فی ذلك فالمشبه مصیب من وجه ومن حیث الظهور فی مرتبة والمنزه مصیب من وجه ومن حیث الظهور فی مرتبة اخری وان خافنی فانا من حیث ظهور اثر جلالی عنده وان رجانی فانا من حیث ظهور اثر جمال ورحمتی عنده ومثل قوله فان ذکرنی فی نفسه ذکرته فی نفسی ای ذکره ایای عین ذکری ایاه من حیث التوحید الفعلی والصفاتی والذاتی جمیعا علی ان الاولیات کلها لی ومثل قوله وان ذکرنی فی ملأ ذکرته فی ملأ فی خیر من ذلك الملاء ای ذکرته فی ملاء اسماء الذاتیة والصفاتیة والفعلیة باظهار آثارها فیه علم وفهم اولم یفهم ولم یعلم فیرزق وینعم و یلذذ رزقا وتنعیما ولذة معنویة و صوریة من حیث لایحتسب و امثال هذه المفهومات من امثال هذه الاخبار النبویة فتکون هذه المفاتیح ظاهرة لهذه النفس النفیسة الکاملة من حیث مظاهر صفاتها الاصلیة بصور لطایف مثل هذه الاخبار النبویة الشاملة النفع لاهل الاسلام والایمان والاحسان وفی ذلك کمال مشعر لسانه وتکمیل السنة قومه و بصور عطایا قرة العین لکمال النفوذ عند الاعتبار وفی ذلك کمال بصره وتکمیل ابصار قومه و بصور صحایف اخبار من علمآء الشریعة والطریقة والحقیقة التی دونوها من المفهومات من الکتاب والسنة وفیه تکمیل اسماع قومه و بصور خلایف ما عملته النفس حسبة لله من غیر شوب وفیه کمال یده وتکمیل ایدی قومه (الاساوب الرابع) فی بیان ان صاحب مقام احدیة الجمع بعد تحققه بحقیقة مقام الاحسان من مبدائه الذی حکمه کانك تراه لبقیة من آثار آنانیته المجازیة ومنتهی مقام الاحسان الذی حکمه فان لم تکن لفنآء جمع البقایا حیث شاهد ربه فی اعلی مراتب الشهود المعبر عن ذلك بقوله تراه وصارت آیات تجلیات هذه الحضرة الاحدیة الجمعیة التی هی الآیات الکبری وتجلیات الاسمآء العظمی مرئیة له وآلات تصرفاته من جوامع الکلم ورؤیة کل شیٔ فی کل شیٔ وسماع کلام ربه من حیث کل شیٔ وفعله من حیث کل شیٔ وصارت تلك المفاتح التی هی آیاته الکبری ظاهرة من حیث کلامه بصور غیوث حاصلة من انفعالات هذه الحضرة الاحدیة الجمعیة عن توجهاته ودعواته و بعوث ممدة له فی نزهته فی کل شیٔ عند رؤیة کل شیٔ واسباب ظهور اتصالاته بغیب الغیب من حیث کل مسموع قولی

اوفعلى وايوث كتيبة الاسمآ المؤثرة فى دفع عوادى اعاديه الظاهرية والباطنية ثم اظهرت
نتايج ماشاهده ووجده من ذاته التى هى عين الذات الاقدس من حيث تجليها الاول
فى ذاته اعنى فى القابلية والبرزخية الاولى الكبرى التى هى حقيقته وابرزت بصورة
الكتاب العزيز فى مقام نبوته بوساطة جبريل وبصورة جوامع الكلم من الاحاديث
بلا واسطة و بصور انواع لبيانات الحاصلة من حيث صورتوابع حقيقته الكلية فبعد
ذلك كله اذاشاهدت هذه المفاتيح تكميل مرتبة واهلها من مراتب الغيب والشهادة
والجبروت والملكوت لكون الآثار بالاصالة مضافة اليها فرجعها ومطلعها وموضعها
وموقعها ومنبعها فى ذلك التكميل الى هذا الذى وجد هذا الكامل الاكمل وشاهد من
نفسه فى نفسه وماله من صوره فى كل عالم من هذه العوالم فان لكل عالم ابتداء ووسطا وانتهاء
وللكامل فى كل عالم صوره بمداخل ذلك لعالم بها محل تلك الصورة ذلك الوسط الحقيقى من عالم
الشهادة وعالم الغيب والملكوت والجبروت فلا تكمل اهل عالم الا بمحصولات هذا المظهر الاكمل
الاشمل المحمدى ومن حيث وسط ذلك العالم الذى هو محل صورة هذا المظهر الاكمل فيه فكل
علم ومعرفة وحكمة تختص بعالم منها فهو من نتايج بيان هذا الكامل من حيث تلك
الصورة الكمالية فى ذلك العالم فعلوم الحقيقة كلها من آثار انبائه من حيث مبدأ مقام
الاحسان ومنتهاه والصورة التى له فى عالم الغيب والجبروت وهو قلبه وعلوم الطريقة
كلها من نتايج بيانه من حيث مقام الايمان والتخلق بالاسماء الالهية والصورة التى
له فى عالم الملكوت الاعلى والادنى اعنى روحه الروحانية وعلوم الشريعة ودقايق
استنباطاتها وحكم احكامها من ظواهر النصوص من فوايد بيانه من حيث مقام
الاسلام وتعلقه فيه بجميع الاسماء الالهية ومن حيث صورته العنصرية وخصايص
اقواله وافعاله المختصة بمراجه الكامل الواقع فى حاق الاعتدال وغاية الكمال فاستحضر
هذه المقامات والاساليب تفهم لك معانى هذه الابيات الثمانية والثلثين بعون الله تعالى
وهذا مبدأ الكلام على الاسلوب الثالث ر ٥٢٤ محذ علم اعلام الصفات ظاهر*
المعالم من نفس بذاك علمية * الاعلام جمع علم وهو هنا اثر يعلم به الشئ ويقال فلان
علم اى عظيم مشهور والمعالم جمع معلم وهو ما يستدل به على طريق معنويا كان لطريق
كالدين والشرع اوصوريا كالسبل فى الارض واراد باعلام الصفات صفة الكلام
والبصر والسمع والقدرة فانها اصل الصفات وعظمها واظهرها واشهرها بالنسبة الى
جميع المراتب واهليها واراد بظاهر المعالم محال ظهور هذه الاعلام وهى اللسان والعين
والاذن واليد الكاينة هذه الاعلام فى ظاهر هذه المعالم واراد بقوله من نفس بذاك النفس
الكاملة النفيسة المتصفة علمية بصفة الجمعية والاستمال والتنكير فيها للتعظيم اى من

نفس واى نفس عالمة بحقيقة مايتعلق بهذه الاعلام علما محققا (يعنى) لما عينت الحضرة
الاحدية الجمعية بحقيقتها وتجليها الاول واختارت هذه النفس الانفس والمزاج الاشرف
الاقدس المحمدى لمظهريتها من حيث وصف الكثرة النسبية المضافة اليها لاجل ان
يظهر هذا التجلى الاول بهذا المظهر وقواه واعضائه ومداركه الظاهرة والباطنة بجميع
الكمالات المتعلقة بوصف كثرته النسبية فى العوالم الكونية ويدرك من حيثيته جميع
مافى هذه العوالم ويؤثر ؛ و بقواه الظاهرة والباطنة فى هذه العوالم المنسوبة الى وصف
الكثرة منها من كون جميع هذه العوالم ظاهرة لانفسها بعد ماكانت مخفية بل معدومة
لانفسها وظاهرة وموجودة بالنسبة الى خلاقها العلام بها فى علمه الازلى فان ادراك كل
شئ من جهة الحكمة البالغة ومقتضاها لايتم الا بما يناسب ذلك الشئ وكذا الاثر فى كل
شئ لايكمل الا بما يناسبه لهذا المعنى كان العلم المضاف الى اعلام الصفات الكائنة فى ظاهر
العالم اللسان والعين والاذن واليد المتعلق ذلك العلم بالمعقولات والمبصرات والمسموعات
والمقدورات المفعولات فى الكون مختصا بهذه النفس الكاملة المعينة للمظهرية المذكورة
التى تعينت هذه الصفات فى ابطنها الستة من معانيها الثابتة فى البطن السابع لتصير آلاتها
فى تحصيل المقصود الذى ظهرت هذه النفس لاجله من كمال العرفان فان شئت ان تعرف
ربك من حيث تلك المعانى ومن حيث حقايق هذه الصفات وصورها فى جميع العوالم
فان هذا العرفان والعلم هو العرفان الحقيقى والعلم الاصلى المطلوب المقصود الاول
لعينه الذى لاشك ولانكر ولاخفاء يلحقه اصلا فخذ ذلك العلم والمعرفة من هذه النفس
فاعرفها بها تابعة من حيث بعض ابطن هذه الصفات ومتبوعة من حيث جميع ابطنها
فاذا عرفت عرفت ربك وكمل حصول المقصود من كونك ﴿٥٣٥ وفهم اسامى الذات
منها بباطن ❁ العوالم من روح بذاك مشيرة ﴾ العوالم جمع عالم وهو فى الاصل اسم
لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع ويختم به وجعل سائرا على هذه الصيغة لكونه آلة
الدلالة على موجده تبارك وتعالى واراد بالعوالم عالم الجبروت اعنى عالم الاسماء والصفات
الالهية والحقايق الكونية فى العلم الازلى وعالم الملكوت الذى هو عالم الارواح والملايكة
وعالم الملك وهو عالم الصور العلويات والسفليات واراد بباطن هذه العوالم هذه الحضرة
الاحدية الجمعية ومقام او ادنى المختص بالحقيقة الاحمدية وحرف الباء فيه بمعنى فى يعنى
الكائنة هذه الاسماء فيه واراد باسامى الذات باطن اسم المتكلم البصير والسميع والقدير
المفهوم تعينها من هذه الصفات المذكورة ومعانيها وانما اضافت هذه الاسماء الى الذات
الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول فى المرتبة الاولى الاحدية الجمعية ومن حيث صورته
ومظهره الذى هو السر الاحدى وانما يوخذ فهم هذه الاسماء من الروح المحمدى

التي هي عبارة عن جهة وحدة القلم الاعلى المختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى هذا التجلى الاول بغلبة حكم الاجمال عليها والوحدة كما ان اللوح المحفوظ الذى هو روح ساير ارباب الكمال ممن عداه صلى الله عليه وسلم مختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى التجلى الثانى الجمعى لان باطن هذه الروح المحمدية انما هو التجلى الاول الذى هو باطن اطلاق ظاهر الوجود كما ان باطن روح كل كامل سواه صلى الله عليه وسلم انما هو التجلى الثانى واطلاق ظاهر الوجود فكانت هذه الروح المحمدية مشيرة بذاتها واجمالها واندراج الكثرة فيها وبوصف وحدتها وكلامها الوحدانى الجامع جميع الكلم الى تلك الاسماء الذاتية الوحدانية وحيث كانت اعيان هذه الصفات المذكورة منسوبة الى وصف الكثرة ظاهرا فيها حكمه واثره بظهور جميع صور المحسوسات والمخيلات والمعقولات كان اخذ علم ما يتعلق بهذا الوصف منسوبا الى مظهره الذى هو النفس المحمدية لكمال شمول علمها بذلك النوع وكذلك لما كانت اعيان هذه الاسماء الذاتية منسوبا اليها وصف الوحده وظاهرا حكمه واثره فيها كان اخذ فهم هذه الاسماء المتعلقة بوصف الوحدة متعلقا بمظهر هذا الوصف وهى الروح الاحدى لكمال شمول علم هذا المظهر بهذا النوع وتعلقه باشارته الى ذلك اشارة معنوية روحانية لاحسية رسمية ﴿٥٣٦ ظهور صفاتى عن اسامى جوارحى * مجازا بها للحكم نفسى تسمت ﴾ الاسم ما يعرف به ذات الشئ واصله سمو لجمعه على اسماء وتصغيره على سمى واصله من السمو وهو الذى رفع به ذكر المسمى فيعرف به وهذا الاسم فى اللغة منحصر فى اللفظ القولى وعند اهل التحقيق هذا اللفظ انما هو اسم الاسم والاسم الحقيقى انما هو وجود متعين من حيث مقتضى ذاته او من حيث وصف من الاوصاف ثم ان الاسم قد يذكر و يراد به عين اللفظ القولى وقد يذكر و يراد به الاسم الحقيقى الذى هو مسمى هذا اللفظ وقد يذكر و يراد عين المسمى الذى هو عين الوجود المطلق والمراد من الاسامى فى البيت مسمياتها وهى صورة اللسان والعين والاذن واليد لا الحروف والكلمات الدالة عليها بدليل ان ظهور الكلام والبصر والسمع والفعل عن صورة اللسان والعين والاذن واليد لا عن الالفاظ الدالة على هذه الصور فقوله عن اسامى جوارحى يعنى عن صورها والباء فى بها متعلقه بتسمت وهى للوساطة وضمير الهاء يعود الى الصفات يعنى تسمت بواسطة هذه الصفات بالمتكلم والسميع والبصير والفاعل والحكم بمعنى الحكمة واللام التى فى اوله لتعليل تسمت بها ومجازا صفة لمصدر محذوف اى تسميا مجازا لاحقيقة (يقول) ان ظهور صفاتى المذكورة يعنى الكلام والبصر والسمع والبطش كان عن صور جوارحى من لسانى وعينى واذنى ويدى لانها اجزاء منها وهذا الذى تشاهد ان نفسى الملهمة المدبرة لصورتى قد تسمت بواسطة هذه الصفات

باسم القايل والبصير والسميع والباطش والفاعل هو تسمي مجازى لاجل حكمة ومصلحة عظيمة فى ذلك وانما المسمي بهذه الصفات هو التجلي الاول وحضرة جمعية الذات الاقدس والحكمة فى تسمي نفسي بواسطة هذه الصفات باسم القايل والبصير والسميع والفاعل لابقاء اثار الجناية التي يتعلق بها اعم الكمالات الاسمائية من تعمير المراتب وانشاء صور النشآت الدنيوية والاخروية والبرزخية والجنانية والجهنمية وليميز الله الخبيث من الطيب ويتميز اهل القبضتين ولئلا يتوهم اضافة غلط ونقص لازم لحالة الجناية بالنسبة الى بعض المدارك الى الجناب الاقدس وليظهر تفاوت درجات اهل العالم فى استعمال تلك الصفات والتلبس باحكام هذه الاسماء فان حقيقة هذه الاسماء والصفات ثابتة فى بعض المظاهر ومنفية عن البعض على ماقال تعالى لهم اعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها وفى موضع اخر مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا فكانت الحكمة فى التسمية المجازية هذا الذى ذكرناه فاذا عرفت نفسي متصفة بهذه الصفات على سبيل التورية عرفت ربى موصوفا بها على الحقيقة فان المجاز قنطرة الحقيقة وكنت ممن عرف نفسه فعرف ربه عند معرفتها ﴿ ٥٣٧ رقوم علوم فى ستور هياكل ﴾ على ماوراء الحس فى النفس ورت ﴾ الهيكل فى الاصل الفرس الضخم والبناء المشرف وبيت الاصنام للنصارى ويستعمل فى الشخص والصورة والستور جمع ستر وهو مايستر به ويستعمل فيما يعلق على باب البيت ليستر به ماوراء البيت من داخله وهو المراد فى البيت وورت من التورية وهى اظهار شئ يكون المراد غيره بخفية والبيت بمجموعه خبر مبتداء محذوف (يقول) صور هذه الجوارح من حيث ظهور الصفات عنها هى رقوم مرقومة ورسوم مرسومة مكتوبة تفهم معانى وعلوما جمة بحيث تكون صورة الفم واللسان رقما يفهم معنى جميع مايتضمنه الكلمات المقولات وصورة العين رسما يظهر معنى جميع المبصرات وصورة الاذن كتابة تبين علوم جميع المسموعات وصورة اليد نقشا يبدئ علوم جميع المفعولات وهذه الرقوم والرسوم منقوشة على ساير من صور بشرية عنصرية علقت تلك الستاير على باب دار القرار التى هى وراء عالم الحس والمحسوسات اظهرت حضرة المحبوب بطريق التورية ان تلك العلوم المفهومة من تلك الرقوم والرسوم حاصلة فى نفسي من جهة كونها مقيدة بتدبير هذه الصورة البشرية العنصرية فحسب والواقع ان تلك العلوم كلها عايدة الى الحضرة الاحدية الجمعية فانها من جهة ان كل واحد من نسبها فى تلك الحضرة متسم بسمة الكلية بجمعها بكليتها باعتبار كمالها الذاتى ومن جهة ان كل واحد منها ظاهر فى مرتبة الحس بوصف الجزئية فى مظاهرها الحسية بجمعها من حيث كمالها الاسمائى بموجب ولنبلونكم حتى

نعلم من حيثية صورة جزؤية هى نفسى وقواها فعلم ان صور هذه الجوارح رقوم
حاملة علوم المحسوسات باسرها منقوشة تلك الرقوم على ستور من الهياكل البشرية
معلقة على ماوراء عالم الحس عايدة تلك العلوم الى تلك الحضرة ولكن اظهرت بطريق
التورية انها ثابتة فى نفسى من جهة تقيدها بتدبير البدن لاجل حكمة فى ذلك فاذا عرفت
نفسى هذه المعرفة ورجوع حاصل العلوم بهذه الصفات التى تترآى انها مضافة اليها
الى حضرة ربى على الحقيقة فقد عرفت ربى من هذه الحيثية معرفة حقيقية لاتردد
فيها وهو الملهم ﴿٥٣٨ واسماء ذاتى عن صفات جوانحى * جوازا لاسرار بها الروح سرت﴾
كنى بالجوانح التى هى الاضلاع الباطنة تحت الترائب عن المعانى والاعتبارات والنسب
المضافة الى الاحدية الباطنة الثابتة فى حضرة احدية الجمع الى صورها ظاهره بصورة
صفة القول وصفة البصر وصفة السمع وصفة القدرة والبطش انما اضاف الصفات
الى الجوانح كاضافة الصور الى المعانى واراد باسماء الذات اعيان مفاتيح الغيب التى
هى الاسماء الاول للذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول المتعلق بها الكمال الذاتى
فى المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع ومقام اوادنى التى تنزلت من هذه الحضرة
الى ان تعينت عن هذه الصفات التى هى صور تلك النسب والاعتبارات وظهرت بصورة
القائل والبصير والسميع والقادر فى المرتبة الثانية فكان ظهور تلك المفاتيح وتعينها عن صفة
القول والبصر والسمع والقدرة التى هى صور تلك الاعتبارات الاولية الذاتية وظهورها
ايضا بصورة القائل والبصير والسميع والقدير انما هو لاجل جواز مفاتيح الغيب
محلها ومرتبتها متنزلة وسير حقايقها فى ذلك التنزل لاظهار اسرار تسر معرفتها وفهمها
روحى لصحة نسبتها الى المفاتيح بحكم ظهورها بها وصف الوحدة فلذلك تقف على اسرارها
وتسر بمعرفتها ومن جملة تلك الاسرار اظهار حقيقة فاحببت ان اعرف ومنها ظهور
مقتضيات اسم الظاهر ومنها تحقق سريان الحياة والنطق والسمع والبصر والقدرة
فى جميع الحقايق وظهور اثر ذلك السريان بصورة الاستعداد والطلب المترتب عليه
الاسعاف بظهور الحكم الاتحادى ومنها اظهار مظهر حقيقى لتلك الحضرة الاحدية
الجمعية بحيث يكون كل قوة وذرة من ذلك المظهر ظاهرا بوصف الكل وحكمه كما كان
كل شان ونسبة من باطن هذا المظهر عين الجميع والكل الذى هو الذات الاقدس فعلى
هذا يكون قوله جواز انتصابا على المفعول له واللام فى قوله لاسرار لعلية ذلك الجواز
﴿٥٣٩ رموز كنوز عن معانى اشارة * بمكنون ماتخفى السرائر حفت﴾ هذا البيت خبر
مبتدأ محذوف وحرف عن متعلق بفعل محذوف تقديره رموز كنوز اى اومور خفية رمزت
بها عن معانى اشارة اى ما اشير اليه ذكر المصدر واراد به المفعول اى ما اشار اليه الروح

كما قال فى البيت السابق من روح بذاك مشيرة والباء فى قوله بمكنون متعلقة بمحذوف حرف تعدية (يعنى) هذه الاسماء والصفات الظاهرة بصورة القايل والبصير والسميع والقادر المتعنة عن القول والبصر والسمع والقدرة كلها رموز خفية مستورة مخبرة عن معانى مفاتيح الغيب والاعتبارات والنسب الذاتيه التى لا تفهم تلك المعانى الا باشارة روحى اليها بحسب فهمها اياها بحكم ظهورية وصف الوحدة وذلك الفهم مشروط بشرط التجرد والاتصاف باوصاف الروح بتلك المعانى والاعتبارات الكلية المسماة بمفاتيح الغيب فى رتبتها معروفة بشهود ذات نفسها فى نفسها وعلمها الباطن ذاتها فى ذاتها وهذا الشهود والعلم هو مكنون ما تحميه سريره كل روح وحقيقتها التى هى باطن وجودها واعلم ان حقيقة كل روح وسورتها لمومياتها فى حضرة ظاهر العلم وعالم المعانى هى باطن تلك الروح وسريرتها وتلك الحقايق والسراير عما هى صور ومظاهر معنوية للنسب واحدية الذات الاقدس بحيث كانت هذه الصور المعنوية التى هى سراير الارواح ظاهرة فى حضرة ظاهر العلم الا على بالمعلومات فى عالم المعانى واعيان تلك النسب مخفية فى بواطن تلك السراير ثابتة اعيان تلك النسب هى التى تخفيها السراير ومكنون تلك النسب التى تحميها السراير اعلاه شهود الذات نفسها فى نفسها وهذا الشهود هو باطن العلم وهو المتعلق بعالم و ... هو بين الذات الاقدس فكانت هذه الاسماء الظاهرة بالانسان مثل القايل والبصير والسميع والقادر والفاعل رموزا مستورة مكنونة رمزت بها تلك الحضرة عن معانى هذه الاسماء التى هى مفاتيح الغيب الثابتة فى باطن جميع العوالم اعنى المرتبة الاولى محموعة تلك المعانى التى هى نفس الذات الاقدس فى هذه المرتبة الاولى بشهود الذات نفسها فى نفسها وهذا الشهود هو مكنون اعيان النسب الذاتية بحيث لم تفهم هذه المعانى ولم تشهد الابعد ان تفهم وتشهد السراير ومن وراءها تشهد وتفهم اعيان النسب الذاتية التى تخفيها السراير ومن ورائها يشهد ويفهم الشهود الوحدانى الذاتى ... ومن ورائه ... وشهوده ... التى هى عين الذات الاقدس ... و ... والله المرشد ... آثارها فى العالمين بعلمها ... ومنها بها الكون عن عنية ... الآثار جمع أثر وهو موصول مايدل على كون الشئ ووجوده فى ... بمعنى التأثير وهو المراد هنا والضمير فى الآثار عايد الى هذه الاسماء الظاهرة فى العالم الانسانى وكذا فى قوله ومنها واما الضمير فى بها فانه عايد الى معانيها وبواطنها التى هى مفاتيح الغيب المذكورة وكذا ضمير بعلمها والمصدر مضاف الى المفعول والواو فى قوله ومنها للحال والباء فى بها يتعلق بغنية فانه يقال غنيت بالمال عن السؤال (يقول) ان آثار هذه الاسماء الظاهرة من الانسان

من قائل و بصير وسميع وقدير من حيث صورته ونفسه وقلبه وروحه وسره جميعا بتصرفه بهم في العالمين كافية بواسطة علمه تلك الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب الباطنة في هذه الاسماء المضافة الى الانسان والمحفوفة بمكنون مانخفه سريرته بحيث انه اذا لم تعلم هذه الاسماء الذاتية وصورها اللفظية الدالة عليها الكامنة في معانيها ولم تعلم اعظمية كل واحد منها واثر سرايته في هذه الاسماء المضافة الى الانسان بانفتاح ابواب ابطانها فيه لايتمكن من التصرف في العالمين بافناء وابقاء واعدام وانشاء لتصرف من عنده علم الكتاب بافناء عرش بلقيس في سبأ وانشاء مثله كما هو بين يدى سليمان عليه السلام وكتصرف عيسى عليه السلام باحياء الموتى وغيره بعلم هذه الاسماء الذاتية وتوقف نفاذ التصرف في العالمين على علم هذه الاسماء الذاتية المحكوم على كل واحد منها بالاعظمية انما كان في حال عدم استغناء الاكوان بهذه الاسماء الذاتية في حكمها الايجادى وافاضة الوجود على اعيان هذه الاكوان واضافته اليهم عن هذه الاسماء المضافه الى الانسان في وصول المدد اليهم لترجيح البقاء على فنائهم ولتحقق بقائهم وثباتهم على الموجودية وحياتهم في نشاآتهم فانه اذا لم يصل ذلك المدد بواسطة الانسان الكامل الى الاكوان على التواتر مع الآنات يغلب طرف عدمية امكانهم على طرف موجوديتهم لعدم المرجح وكون العدمية اصلية لذواتهم فيلتحقون بالعدم فهم محتاجون في كل آن الى ما يرجح جانب وجودهم العارضى اليهم على طرف عدميتهم الاصلية فان اقتضاء حكم امكانهم كلا الطرفين على السوية واصلهم العدمية فلاجرم كانوا محتاجين كل آن الى مدد يرجح طرف وجودهم على جانب عدمهم وهذا المدد لم يتعين بحكم هذه الاسماء الاول الذاتية الا وحدانيا بحسب وصف المعين والمتعين منه وهو عين الوجود الواحد فيحتاج الى من يقبل ذلك الفيض الواحد الى بوحدته و يفصله و يقسمه على الاكوان كلها بكثرته وهذا القائل لايكون الا هذا الانسان المحقق بهذه الاسماء من حيث جميع مراتبه الظاهرية والباطنية والجمعية فلاجرم كان حال هذه الاكوان تقتضى ان لايكونوا مستغنين بالحكم الايجادى الظاهر والواصل اليهم من حضرة هذه الاسماء الذاتية من حيث مظاهرها الاسمائية و غيرها عن هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان عند ظهورها به من حيث حسه ونفسه وروحه وقلبه ووجوده الظاهرى والباطنى والجمعى في ايصال المدد المبقى اياهم اليهم و في هذا الحال يكون تصرفهم بهذه الاسماء الظاهره في العالمين بالافناء والابقاء والاعدام والانشاء متعلقا و مشروطا بعلم الاسماء الذاتية وسرايتها في هذه الاسماء الاترى الى قول عيسى عليه السلام انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحى الموتى باذن الله انه لم يتعرض

لشئ من التصرفات المذكورة الا بالحضور مع تلك الحضرة و بالحضور مع سراية اثر تلك الاسماء الذاتية الاولية المشار اليه بالاذن فيه ﴿ ٥٤١ وجود اقتناء ذكر بايدي محكم * شهود اجتنا شكر بايد عميمة ﴾ الاقتناء جمع القنية وهي ما يدخر والاجتناء جمع الثمر واقتطافه والايد الاول بمعنى القوة والثاني بمعنى النعمة والتحكم ههنا بمعنى التأثير والشهود جمع شاهد لامصدر شهدت و مجموع هذا البيت خبر مبتدأ محذوف تقديره و تقريره) هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان من حيث تصرفها في العالمين بعلم هذه الاسماء الاول الذاتية وسرايتها في مظاهرها هذه اسماء هي وجود جمع هذا الانسان ذكرا جميلا بالتصرف بها في العالمين بسبب قوة تأثير و تصرف حاصل له بعلم هذه الاسماء الذاتية وسرايتها في هذه المظاهر بحيث يعدم و ينشئ ويفني و يبقي كما حصل لعيسى ذكر جميل في احيائه الموتى وابرائه الاكمه والابرص فلا ذكر اجمل من هذا وهذه الاسماء المضافة الى الانسان من جهة قسمة المدد على الاكوان هم شاهدون اجتناء الشكر الجزيل الذي هو ثمرة النعم العميمة الصادر ذلك الشكر الجزيل من كل امر كوني وجودي وصل المدد اليه فاظهر بذلك المدد خواص وآثارا بديعة لطيفة ينطق كل واحد بلسان تلك الخاصية والاثر المليح بشكر من كان سبب النعمة قائمة بثنائه على منهج الوجود فيشهد كل واحد من هذه الاسماء المضافة لي هذا الانسان الذي كان سببا وواسطة في اسراء نعمة وصول المدد اليه ويسمع ذلك الشكر والنطق المذكور وذلك معنى قوله شهود اجتناء شكر بايد عميمة ﴿ ٥٤٢ مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن * على خفاف قبل موطن برزتي ﴾ البرزة المرة الواحدة من البروز وهو الوضوح والظهور ولي متعلق ببدوت وكذا في في قوله فيها متعلق به ومجموع هذا البيت مرفوع المحل بالخبرية لمبتدأ محذوف (تقديره وتقريره) ان هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان يعني المتكلم والسميع والبصير والقادر هي مظاهر فيها بدوت لذاتي من حيث مظهر كلي جمعي انساني وهذا الظهور لي الآن من حيث هذه المظاهر ما كان مسبوقا بالخفاء لي بل قبل هذا الموطن والنشأة الدنيوية والانسانية والبرزة بهذا المظهر الانساني المحمدي لست بمستور ولا خاف عن ذاتي من حيث كمالي الذاتي في مرتبتي الاولى وحضرة احدية جمعي وتعيني وتجلي الاول بل كان في تلك الحضرة بواطن هذه الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان ومعانيها التي هي الاسماء الاول ومفاتيح الغيب اعني المتكلم والبصير والسميع والقادر وحقيقة الكلام والبصر والسمع والقدر كانت ثابتة بلا مغايرة وغيرية بينها بل على سبيل الجمعية واشتمال كل واحد على الجميع ﴿ ٥٤٣ فلفظ وكلي بي لسان محدث * ولحظ وكلي في عين لعبرة ﴾ فكان بتلك الحضرة الاولية لفظ واحد وكل ذاتي لسان

تحدث بذلك اللفظ الذى هو عين ذاتى وهو معنى قوله فى يخبرنى بجميع مقتضيات ذاتى ونسب واحدتها وذلك الكلام والحديث واقع فى سابع رتب ابطن الكلام وكالاتى الذاتية والاسمائية والاحساس الكلى بكلية كالى الاسمائى الذى صفة الحياة الثابتة فى مبدأ البرزخية الثانية هى صورة ذلك الاحساس واثره وكان فى حضرتى الاولية لحظ واحد هو عين ذاتى وكل ذاتى عين لاحظة فى عين ذاتى لتعتبر وتدرك ماينضمنه ذلك الحديث والاخبار من تفصيل نسب واحديتى المدرجه فيها التى كلها عين ذاتى ومن تفصيل كالى الاسمئى المعانق بذلك المفصيل وذلك فى سابع رتب ابطن اللحظ والعلم بتفصيل المعلومات الثابتة فى البرزخية الثانية صورة ذلك اللحظ واثره ﴿٥٤٤﴾ وسمع وكلى بالندا اسمع الندا * وكلى فى رد الردى يدقوة * كنى بلفظ اردى الذى هو المهلاك عن اللاظهور اعتبارا بغايته فان غاية الهلاك هو اللاظهور بالنسبة الى عالم الحس (يقول) وكان فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية سمع وجدانى مصغ الى ذلك الحديث الوحدانى بكل ذاتى قد اسمع ندائى الواقع فى ذلك الحديث به وذلك فى سابع رتب ابطان السماع وصفة الاراده الثابته فى البرزخية الثانية صورة ذلك واثره وكلى فى التأثر من حديث نفسى وردى اقتضاء اللاظهور بتغليب حكم اقتضاء الظهور وسبقته عليه بموجب فاحببت ان اعرف يدقوة وتصرف وتأثير حاصل من ذاتى فى ذاتى وذلك فى سابع رتب ابطن القوة وصفة القدرة الثابتة فى المرتبة والبرزخية الثانية صورة تلك القوه واثرها ﴿٥٤٥﴾ معانى صفات ماورآء اللبس اثبتت * واسماء ذات ماروى الحسن بثت * هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة المذكورة هى معانى صفات اثبتت تلك المعانى فيما ورآء عوالم لبس الصور المعنوية او الروحانية او الحسية الظاهرة بصورة الصفات فى المرتبة الثانية وماتحتها من المراتب لعين الذات والنسب والشؤن والاعتبارات الذاتية الثابتة فى المرتبة الاولى فكانت تلك المعانى اعنى اللفظ واللحظ والسمع والقوة ثابتة فى المرتبة الاولى التى هى ورآء عوالم اللبس المذكور وصور تلك المعانى ظاهرة بصور صفات الكلام والسمع والبصر والقدرة المثبتة فى عالم الجبروت والملكوت والملك بخصوصها فى عالم الانسان الجامع للجميع وعين هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة الثابتة فى المرتبة الاولى التى هى ورآء عالم اللبس هى اسماء ذات ومفاتيح غيب ثابتة فى المرتبة الاولى وهى التى كل ماروته ححكاه حس السمع والبصر والشم والذوق واللمس من الامور المسموعة والمبصرة والمشمومة والذوقة والملموسة انما بثته واظهرته فى عالم الحس اى ان هذه الاسماء الذاتية بواسطة مظاهرها المعنوية الاسمائية والروحانية والمثالية والحسية وبحكم سرايتها فى هذه المظاهر الالهية الاسمائية الظاهرة بالانسان بصورة القائل والبصير والسميع والقادر وغيرها من الاسماء الظاهرة

(بحقيقة)

بحقيقة المثنوية الثابتة فى عالم الجبروت وفى مظاهرها الكونية العلوية والسفلية (قلت)
هذا تمام الكلام على الاسلوب الاول ثم شرع (فى الاسلوب الثانى و قال) ﴿ ٥٤٦
فتصريفها من حافظ العهد اولا * بنفس عليها بالوفاء حفيظة ﴾ الوفاء تمام ماعهدته
اووعدته والتصريف ترديد الشئ بالتصرف من حالة الى حالة ومن امر الى امر ويستعمل
فى التمكين من التصرف يقال صرفت الرجل فى امرى تصريفا فتصرف والمراد ههنا
اظهار التصرف بهذه الاسماء الذاتية و ايقاعها فى التصرف و المصدر فى تصريفها
مصاف الى المفعول وقوله فتصريفها اولا مبتدأ ومن حافظ العهد خبر المبتدأ وقوله
بنفس الى آخره خبر بعد الخبر (يقول) فايقاع هذه الاسماء الاول الذاتية فى التصريف
بوساطه المشاعر الانسانية اولا اى اول دخول مصرفها فى دائرة مقام الولاية والتمكين
الاول من حيث الجمع الظاهرى حاصل من ولى حافظ عهد من المؤمنين رجال صدقوا ماعا
هدوا الله عليه من امانة امر الربوبية وحكمه المشار اليهما بخطاب الست بربكم وجواب
بلى بلا مداخلة حظ منهم فى ذلك الامر والحكم الى تلك الحضرة بحيث ان كل ما دابهم وفيهم
من الامور الالهية والكونية يضيفون مايكون من جنس التأثير والفعل والتصرف
والكمال اللايق بحضرة الربوبية اليها ويضيفون مايكون من نوع التأثر والقبول
والانفعال والنقص اللايق بمقام العبودية اليهم وهذا التصريف وايقاع الاسماء الذاتية
الاولية من حيثية المشاعر الانسانية فى التصرف الحاصل من هذا الولى الحافظ للعهد
المذكور فى اول ظهور امر التصريف والتصرف فيه انما يكون بسبب نفس دائم المحافظة
على اضافة هذا التصرف الى هذه الاسماء الذاتية الاولية بلا اضافة شئ من الفعل
والتصرف الى نفسها بواسطة الوفاء بالعهد المذكور مع حضرة الربوبية فى هذا الباب
فنفس هذا الولى بهذه المحافظة تتصرف بهذه الاسماء الذاتية فى الاكوان وبعدم المداخلة
واضافه شئ من القول والفعل والرؤية والسماع الى نفسها بحفظ التصرفات كلها على
هذه الاسماء الذاتية الاولية بحيث انه اذا اضاف شيئا منها الى نفسه اورأى لها مشاركة
فى تلك التصرفات انقطع تصرفه بها وانخلع عنه لباس ولايته فى تلك الحالة وتبدلت
كراماته وآياته بالاستدراج كما كان حال بلعام اعاذنا الله تعالى من ذلك ﴿ ٥٤٧ شوادى
مباهاة هوادى تنبة * بوادى فكاهات غوادى رجية ﴾ الشوادى جمع شادية وهى المغنية
والمنشدة شعرا و المباهاة المفاخرة والهوادى فى الاصل هوادى الخيل وهى اعناقها ومايبدو منها
فاستعير ههنا من مبادى ظهور التجليات والبوادى جمع بادمن بدايبدو بدوا فهو باد
والفكاهة حديث ذوى الانس من طيبة ومزاح ونحو ذلك والغوادى جمع غادية وهى
السحابة التى تنشأ صباحا والرجية بمعنى المرجوة ومجموع البيت خبر مبتدأ محذوف (تقديره

هذه الاسمآء الذاتية المذكورة من حيث هذا التصريف الواقع من جهة مشاعر هذا الولی
من حيث الفظاهي منشدات نظما ونثرا فی معنی الافخار فکل ماجری علی السنة
الاکابر من الانبيآء عليهم السلام مما يتضمن المباهاة نحو قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت
لوای وقوله عليه السلام لوكان موسی حيا ماوسعه الا اتباعی وقول عيسی عليه السلام انی اخلق
واحی الموتی اوعلی السنة الاوليآء من الاشعار التی تنبیٔ عن الافتخار والدعوی مثل قول
بعضهم انا للكل فی الحقيقة كل وقول الآخر انا من اهوی ومن اهوی انا وقول الآخر
رفعت رايتی علی العشاق ونحو ذلك جميعها اثر باطن الاسم المتكلم ظهر وجری علی السنتهم
بلاهم افتخارا بتصرفه فان عين ذلك الاسم حالتئذ عين لسانهم من مقام كنت سمعه و بصره
ولسانه واصل اضافة هذا الافتخار الی تلك الحضرة ماورد عن عايشة رضی الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلی الله عليه وسلم مامن يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار
من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهی بهم الملائكة فيقول ما اراد هولآء فلهذا كانت هذه
الاسمآء الذاتية من حيث هذا التصريف ومن جهة باطن القول شوادی مباهاة وهی
ايضا من جهة اللحظ المذكور هوادی تنبه يعنی مبادی ظهور تجليات ظاهره منبهة لهم
عما ورآء ما حصل لهم من الكمالات والعلوم الذاتية والمعارف العلية وعما يعقبها من كرامات
التجليات الباطنة وتنبههم ايضا عما ورآء المقام الذی هم فيه من مقامات الدعوة والتمكين
فينبعثون للسير اليه والتحقق به وهذه الاسمآء الذاتيه ايضا من حيث هذا التصريف
من جهة السمع المذكور فی قوله وسمع وكلی بالندا اسمع الندا ظاهره بوصف فكاهه يعنی
سماع احاديث اهل الانس من طيبة ومزاح من هولآء الاكابر فانهم فی مقام التمكين الاول
ومقام العرفان الاول يكونون شاهدين للحق تعالی وشاهدين منشا جميع الامور
فی حضرته وشاهدين انتشآءها منها علی وفق الحكمة البالغة التی لابد من وقوعها
رعاية لتلك الحكمة والمصلحة فلا يهتمون لنازله ولا يغتمون لحادثه ولا يؤثر فيهم سماع
مايكرهون ولارؤية مالايلائمهم بل يكونون دائم الانس بربهم و بكل مايبدو بل كل
مايسمعون مما لايلائم طباعهم يفهمون منه حكمة بالغة يوجب فرحهم و بشاشتهم فلا يزال
كل واحد هشا بشا بساما مزاحا كما حكی عن امير المؤمنين علی رضی الله عنه فانه لم يلقه
احد فی تلك الوقايع العظيمة النازلة به من اختلاف الصحابة عليه ومحاربتهم اياه الا بشاشا
مزاحا حتی انه كان يعيب عليه من كان يغيب عنه حاله و يقول لولا دعابة فيه فانه عليه السلام
كان علی بصيرة ومعرفة بكل ماينزل به وانه لامندوحة عنه فلا يؤثر فيه شیٔ من ذلك اصلا
فلهذا كانت تلك الاسمآء الذاتية اولا من حيث سمع هذا الولی ظاهرة بوصف الفكاهة
وسماع المزاح والطيبة وايضا هذه الاسمآء الذاتية الاولية من حيث هذه التصريف

من جهة هذا الرلى وقوة نفسه صوادى رجية يعنى سحايب مرجوة كثيرة الندى عزيزة الفضل والندى المنتشية فى اول صباح الفتح والنجاح مرجوة الاحسان والانعام بالنسبة الى الخاص والعام من جهة بسطها وافاضتها الوجود من عين المنة والجود ﴿٥٤٨ وتوقيفها من موثق العهد آخرا ۞ بنفس على عز الاباآ ابية ﴾ قوله وتوقيفها يعنى جعل تصريف هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة كل واحد منها بالاسم الاعظم والمجموع بمفاتيح الغيب والتصرف بها بعد التمكن من ذلك موقوفا على اذن خاص ووحى على التعين فى كل امر كلى اوجزوى فى آخر الامر اعنى بانتهاء مقام الجمع الباطنى بعد انتهاء الجمع الظاهرى اوانتهاء التحقق بمقام جمع الجمع بعدهما اوانتهاء مقام احدية الجمع بعد الجمع عند التحقق بمقام الدعوة و التمكين اذا كان وليا و بمقام النبوة ان بلغ رتبتها قبل الدولة الخاصة المحمدية صادر و واقع هذا التوفيق من نبى أو متمكن صاحب ارشاد و دعوة معط من نفسه عهدا محكما عليظا غير قابل للتغير والانحلال والنقض على نحو ما اخبر قوله عز من قائل واخذنا منهم ميثاقا غليظا الاعطاء مقام الدعوة والنبوة حقوقهما تماما وهذا التوقيف الصادر من مقرب متمكن بحكم العهد انما يحصل بواسطة نفس متمكنة مطمئنة عالمة ابية عن التصرف بهذه الاسماء الذاتية تصرفا عاما بلا توقف ولا توقيف على اذن ووحى خاص فى كل حادثة جزوية اوكلية على ان هذا الاباء عن التصرف بالاسماء العظمى مع التمكن من ذلك والعلم بها عزيز جدا ولا يوجد الامن نبى اوولى منته الى آخر مقام الولاية اوكامل اوفرد كابى السعود بن الشبل البغدادى قدس الله سره العزيز على ماورد عنه انه قال اعطيت التصرف منه كذا وكذا سنة فتركته تظرفا قيل له لم تركته قال ليتصرف هو لنا يعنى لان تصرفه اشمل فائدة واكمل حكمة وكمالا ومصلحة من تصرفنا فرددنا التصرف اليه ليصل الينا حكم تلك الاكملية والاشملية وفى ذلك الرد ظرافة وحسن احتيال ولطافة (قلت) وفى هذا شمة من مهب الاستخلاف الحاصل للاصل حيث كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل على ان اباالسعود كان من الافراد الخارجين من دائرة قطب زمانه لكنه داخل فى فرعية الاصل المذكور صلى الله عليه وسلم لهذا قبل اثرا خفيا من حكم الاستخلاف المذكور ومن هذا المقام قال بعض الاكابر ان من عباد الله من اعطى كن فرده فقوله وتوقيفها اى توقيف تصريفها على حذف المضاف وتوقيفها آخرا مبتدأ ومن موثق العهد خبره و بنفس خبر بعد الخبر والباء فيه للوساطة ﴿ ٥٤٩ جواهر انباء زواهر وصلة ۞ ظواهر انباء قواهر صولة ﴾ الجواهر جمع جوهر فوعل من جهر الشئ اذا ظهر بافراط حاسة البصر اوالسمع كقوله تعالى

دعوتهم جهارا وكقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ويستعمل الجوهر في شيئين في حامل العرض لظهوره للحاسة بواسطة محمولة وفي شيء من المعدنيات باعتبار ظهوره للنفس بلطفه اوبقيمته او بقائه اومنفعته وعلو رتبته على ساير الجمادات ولكثرة جدواه حسا ووهما اوعقلا فاستعار بها ههنا عن علوم الحقيقة الظاهر نفعها وقيمتها و بقاؤها وعلو رتبتها على جميع رتب العلوم التي سواها و الزواهر جمع زاهر من زهرت النار زهورا اضاءت فاستعار بها عن علوم الطريقة المضيئة في نفس السيار الموجبة لاضاءة بصره لنظر الاعتبار والصولة مصدر صال فلان على فلان اذا وثب عليه ليقهره وهذا البيت مجموعة خبر مبتدأ محذوف (المعنى) اعلم ان مقام التوقيف المذكور هومقام دعوة وتمكين باعتبار ان الرجوع الى المبدأ بموجب واليه يرجع الامر كله وكما بدأكم تعودون لازم ضروري لكل موجود وحكم ان عالم الطبيعة عالم بعد وحجابية والتباس حتى يخلق كان هذا العالم الغالب عليهم حكمه محتاجين الى انباء واخبار وتنبيه عن المبدأ والمعاد وما تضمنا من الاسماء والصفات وما يتعلق بها من الكمالات واللذات المعنوية المتعلقة بها و بشهودها في عالم الجبروت وعما تضمنا ايضا من الكمالات واللذات المعنوية والروحانية المتعلقة بشهود الارواح والملائكة في عالم الملكوت الاعلى وعما تضمنا ايضا من الصور الجنانية والجهنمية في عالم الملكوت الادنى والملك و بشهود مقيد فيه لهذا تعين مقام النبوة والدعوة الذي من حقه وشرطه الصبر على ايذاء المدعوين المنكرين وجهلهم وعنادهم و استهزائهم وتكذيبهم و طعنهم والثبات والتمكين وعدم الاستعجال في قمعهم وقهرهم و بالدعاء عليهم والاعراض عنهم وتصريف هذه الاسماء في اهلاكهم مع شدة اقتضاء الطبيعة وقوة استدعاها ذلك لئلا يهمل حكم مقامه كما ظهر من يونس عليه السلام حتى احتاج الى الاعتذار والاستغفار من ظهور اثر حكم الطبيعة فيه بالاستعجال على الاعراض عن قومه قبل نزول وحي مخصوص في ذلك لهذا كان مقام النبوة والدعوة مقام توقيف واحتيج في حفظ حقوق هذا المقام والقيام بشرائطه الى عهد وثيق وميثاق غليظ في هذا المقام لدقة مداخلة حكم الطبيعة عندمقاساة شدة الاذية من القوم ثم ان مقام النبوة والدعوة له اركان اربعة احدها العلم بالمدعو اليه وباسمائه وصفاته وكمالاته وكمال لطفه لمن اجاب دعوة من نصبه لها بانواع انعام لاتحصى ولاتتناهى و بقوة سطوته على من يتعرض لمخالفته باصناف انتقام لايمكن مقاومتها اصلا والاخبار للمدعوين عن ذلك بعبارات جلية واشارات خفية لمعان عند البعض وجلية عند البعض وهذا العلم من جواهر العلوم لكمال رفعتها وعلو قيمتها ومرتبتها وثانيها العلم بكيفية السير والسلوك الى المدعو اليه الكامل النفع

والفسير وذلك قسمان قسم يتعلق بالسير النفسانى والروحانى وذلك بالتوبة والورع والمحاسبة والراقبة والزهد والتوكل والرضا وهذا القسم يسمى بعلم الطريقة والقسم الآخر الذى هو العلم الثالث يتعلق بالسير الجسمانى المختص بالاعمال البدنية وتحسين هيأتها مثل الصلوة والصوم والزكاة والحج وانواع الاذكار والتلاوة وهذا القسم يسمى بعلم الشريعة باعتبار خصوص كل شخص شخص والركن الرابع لمقام الدعوة والنبوة القوة والتمكن من رفع الموانع وقطع العوايق الباطنية من نفس وشيطان والظاهرية من قمع المخالفين المانعين من اظهار كلمة الحق وحكم الدعوة وردع السفهاء الرافعين حكم العدل والواضعين اثر الظلم والجهل وعلم هذا النوع هو قسم من اقسام علم الشريعة المتعلق بالعموم وهى السياسات واذا عرف هذا فاعلم انه يقول هذه الاسماء الذاتية الاصلية ظاهرة من حيث مقام التوقيف الذى هو مقام التمكين والنبوة والدعوة من جهة نطق هذا الداعى المتمكن بصورة جواهر انباء اى اخبار من علوم الحقيقة التى هى انفس العلوم واعلاها رتبة واعلاها قيمة واكثرها جدوى لاصحاب الغيوب واظهرها نجوى لارباب القلوب وهى متعلقة بمقام الاحسان وهى اعنى الاسماء الذاتية ظاهرة ايضا من حيث مقام التوقيف من جهة بصره بصورة زواهر وسلة يعنى بصورة علوم طريقة مسببة فى باطن هذا المتكلم السيار المستلزمة لاضاءة باطن بصره لنظر الاعتبار فى قابليات المدعوين واستعداداتهم ليحمل كل واحد على شاكلة قابليته واستعداده ويعين له طريقا قريبا الى كمال يختص به والى غاية مقام الاحسان وهذه العلوم متعلقة بمقام الايمان وهذه الاسماء الذاتية من حيث مقام التوقيف من جهة سمع هذا الداعى المتمكن ظاهرة بصورة ظواهر انباء يعنى مفهومات الكتاب والسنة وبيان احكام الشرع المبينة حكم الوحدة والعدالة فى جميع الحركات والسكنات البدنية المقربة بذلك الحكم الاعتدالى الى وحدة الحب الموصل للمحب الى المحبوب بموجب ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه وذلك متعلق بمقام الاسلام وهذه الاسماء الذاتية من حيث المقام المذكور من جهة قوة هذا السيار المتمكن ظاهره بصور القوى القاهرة صولة النفس والشيطان واهل البغى والطغيان ويشير بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتى فامكننى الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده الله خاسئا ﴿ ٥٥٠ وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا * سجية نفس بالوجود سخية ﴾ الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة والسجية الخلق الساكن الذى لا يتغير ومنه يقال

خبر ساج وظرف ساج أى ساكن وظاهر أنصب على صفة مصدر محذوف ويحتمل ان يكون ظرفا لقاصد الحزم يعنى قصد الحزم فى الظاهر بحيث جرب الثبات بين شخص وصبره وتمكنه فى الظاهر مراراً فوجده كذلك وقوله وتعريفها تعريفا ظاهر اصادر امن قاصد الحزم مبتدأ وسجية نفس خبر مبتدأ وبالوجود متعلق بسجية والمصدر فى قوله وتعريفها مضاف الى المفعول (يقول) اذا كان هذا الانسان الذى اعطى التعريف اولا والتوقيف آخر اصار متمكنا من علم هذه الاسماء الذاتية التى كل واحد منها اسم اعظم ومن علم تراكيب ومظاهر والفاظ مختصة بها لايؤثر هذه الاسماء الذاتية العظمى الامن حيث تلك التراكيب والالفاظ التى لايعلم حقايقها وصورها وتراكيبها الاهو ومن كان واصلا الى حضرة الهوية ومتحققا بها كما قال تعالى لايعلمها الاهو وظل بهذا التحقق بتلك الحقيقه الهوية والتمكن من علم هذه الاسماء وعلم صورها وتراكيبها كاملا مكملا وخليفة مستقلا حينئذ اذا قصد هذا الخليفة الكامل غاية الحزم والاحتياط وشاهد عين يقين وخيرة كمال استعداد احد من اتباعه الصالحين لكمال القربة وعاين عن تجربة تمام تمكنه وشانه وصبره وتحمله بحيث يراه اهلا بهذه الاوصاف بان يكون خليفته ولى عهده فى حياته وبعد نقلة الى النشأة البرزخية وعرفه بحقايق هذه الاسمآء الذاتية وتراكيبها والفاظها وعلمه باذن خاص بعد رعاية شرايط الحزم تماما فكان تعريف هذه الاسماء بحقايقها وصورها المؤثرة لامحالة الصادر من هذا الكامل القاصد الحزم والاحتياط تعريفا ظاهرا يعنى بتراكيبها والفاظها الدالة عليها دلالة مطابقة لهذ التوابع الصالح لخلافة هذا الكامل وولاية عهده كهارون لموسى والحواريين لعيسى وآصف لسليمان عليهم السلام وولى عهد رسول الله عليهم الصلوة والسلام الذين علموهم هذا العلم وظهر منهم تصرفات فى هذا العالم بهذا العلم هذا التعريف هو خلق ذاتى لنفس كاملة سخية بوجود الاشياء اعنى بالتمكين من الايجاد والاعلام والافناء والابقاء المتعلقة بعلم هذه الاسماء ومعرفة الالفاظ والتراكيب المختصة تأثيراتها لها (قلت) وفى هذا اشارة الى ان من شرط الخلافة بالواسطة علم هذه الاسمآء بوساطة مستخلفه الكامل وليس من شرط الخليفة الكامل ان يعلمها بوساطة خليفة اوكامل قبله بل يعلمها الله اياه بلا واسطة شئ اصلا فافهم ففيه سر شريف ان وقفت عليه امنت العصبية الجاهلية

﴿ ٥٥١ مثانى مناجاة معانى نباهة ❊ مغانى محاجاة مبالى قضية ﴾ المثانى جمع مثنى وهو ماثنى فيصير اثنين والنباهة الشرف والسودد والمغانى المجال والمنازل والمحاجاة ايقاع الاحجية وهى الكلام المعمى ومجموع البيت خبر مبتدأ محذوف ومعانى نباهة اى معان تقوم وتظهر بها أنباهتها (يقول) هذه الاسماء الذاتيه من حيث هذا التعريف المذكور من جهة

القول هي محال تثنى المناجاة مع حضرة المسمى فان المناجاة بها كانت قبل هذا التعريف واحدة وهي مناجاة هذا الخليفة الكامل المعرف مع سره وبعلم هذا التعريف صارت المناجاه والمخاطبة مع المسمى بهذه الاسماء في السر اثنتين احديهما مخاطبة الكامل المتبوع الثانية مخاطبة ولى العهد التابع سرا بهذه الاسماء الذاتية ومظاهرها وتراكيبها المختصة بكل واحد منها والسؤال والدعاء والتصرف بها ايضا صار اثنين وهذه الاسماء ايضا من حيث هذا التعريف بحقائقها وصورها والفاظها هي معان بها يظهر شرف من عرف ومن عرف له ويقوم نباهتهما وسوددهما بها الكل من يشاهد ويرى الآثار الحاصلة منهما في عالم الحس فيرى قدرهما ورفعتهما وعلو منزلتهما وهما ايضا يشاهدان تلك الآثار ويفرحان بواسطة نظرهما وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث هذا التعريف من جهة السمع محال ايقاع الاحجية والتلغيز في المحادثة بحيث يسمع كل واحد منهما من المعرف والمعرف له حديثا هما يفهمانه ولا يفهمه غيرهما نحو ما ورد عن امير المؤمنين عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتكلم احيانا مع ابى بكر بكلام لا افهمه كانى بينهما رجل طمطمانى يعنى اعجميا لا يفهم كلام العرب وهذه الاسماء ايضا من هذه الحيثية من جهة الفعل مبانى قضية التصرفات واظهار الآيات من معجزات وكرامات يبتنى عليها امر النبوة ويتمشى بها قضية الدعوة ٥٥٢٠ وتنشر بفهما من صادق العزم باطنا * انابه نفس بالشهود رضية * قوله وتنشر بفهما يعنى اظهار شرف هذه الاسماء الذاتية الصادرة هذا الاظهار ممن صدق العزم في باطنه وقوله رضية اى مرضية فالمصدر في تنشر بفهما مضاف الى المفعول و باطنا ظرف متعلق بصادق العزم والمصراع الاول من البيت مبتدأ والثانى خبره (يقول) ان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب التى لا يعلمها من حيث حقايقها والالفاظ الدالة عليها الا هو ومن رفعت بينونته وارتفعت كينونته انما يتأتى بظهور آثارها في جميع المراتب وبظهورها ايضا من حيث جمعيتها واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب التى هى عين الذات لكن من حيث مظهر قابل لهذا الظهور بحكم الجمعية والاشتمال المذكور وذلك المظهر لم يكن الا المزاج الاعدل والقلب الاكمل المحمدى صلى الله عليه وسلم فان الحقيقة الاحمدية كانت حقيقة الحقايق والقابلية الاولى العظمى والبرزخية الكبرى الحاملة للتجلى الاول ولم يثبت لهذا المزاج الاعدل والقلب الاكمل المحمدى صلى الله عليه وسلم حكم هذه المظهرية الا بان صدقت نفسه النفيسة عزيمتها على الرجوع والاعراض عن جميع الاغراض الدنيوية والاخروية في ظاهرها وعن جميع المقامات والمراتب الالهية والكونية المقيدة باحكام واوصاف مخصوصة مثل مقامات الكروبين ومقام الجمع الظاهرى والتقيد بظاهريته ومقام الجمع الباطنى والتقيد

باطنيته ومقام جمع الجمع والتقيد برؤية الغيرية والضدية بين الظاهرية والباطنية فيه في باطنها اعنى فى كونها باطنة عند تحققها لحضرة الجمع وجمع الجمع واحدية الجمع فاذا تم لها الرجوع بصدق العزم فى باطنها يعنى فى مقام جمع الجمع الذى هو آخر مراتب التميز بين الباطن والظاهر وتوجهت الى حضرة احدية الجمع ورجعت الى ربها الحقيقى الذى هو المنتهى والمرجع وسارت بشهودها ربها فى تلك الحضرة راضية مرضية حينئذ ظهر شرف هذه الاسماء الذاتية الاولية بان بداحكم جمعيتها واشتمال كل واحد منها على جميعها واشتمال كل نسبة مندرجة فيها على جميع النسب والذات من حيث هذا المظهر المحمدى وذلك بحكم اشتمال كل قوة وذرة من معناه وصورته على الجميع فلاجرم كان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية الحاصل ذلك الظهور من كامن صادق العزم فى باطنه من حيث اشمل مراتب البطون هو عين رجوع نفس مرضية بشهود حضرة احدية الجمع وكونها مظهرا لا يغير شيئا من حكم جمعيتها واشتمالها الذاتية بل يظهر هذه المظهر هذه الاسماء باحكامها الذاتية بلا قيد ولا ميل الى وصف واسم وحكم اصلا ﴿ نجايب آيات غرايب نزهة * رغايب غايات كتايب نجدة ﴾ النجيب من الرجال هو الكريم والجمع نجايب والرغبة فى الاصل السعة فى الشئ واستعملت فى السعة فى الارادة فيقال رغب فيه والرغيبة اسم للعطآء الكثير وهو لما يتسع فيه الارادات اولما فيه من السعة والمراد ههنا نفس ما يرغب فيه والكتيبة الجيش باعتبار اجتماع الرجال المقاتلين والنجدة ههنا الغلبة يقال نجدت الرجل وانجدته اذا غلبته وهذا البيت خبر مبتدأ محذوف ﴿ يعنى ﴾ هذه الاسمآء الذاتية من حيث ظهور شرفها بهذا المظهر الكامل المظهرة لجمعيتها وكمال اشتمالها من جهة نطق هذه المظاهر الكامل هى كرايم آيات يعنى كل كلام يظهر من لفظ هذا المظهر الكامل والناظر الشامل المحمدى صلى الله عليه وسلم انما هو آية كريمة من آيات الله تعالى الكرايم لكونه جامعا معانى لاتعد ولا تحصى من لطايف العلوم وشرايف المعانى المشتمل كل واحد منها على فنون الدلايل وعيون المسائل المقدر فهمها بقدر صحة النسبة وظهور حكم المناسبة والرابطة بين الفاهم وبين المتكلم بهذا الكلام صلى الله عليه وسلم على ما اخبرنى سيدى واستاذى الشيخ صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى قدس الله روحه العزيز ان ابن حبان البستى صاحب المسند رحمه الله قد ذكر فى قوله صلى الله عليه وسلم لعمير اخى انس بن مالك رضى الله عنه حين مات نغرة على وزن همزة اى عصفور صغير كان يلعب به فحزن عليه يا ابا عمير ما فعل النغير سبعمأة وجه من المعانى والفوايد فلهذا يتناهر هذه الاسمآء الذاتية من جهة نطق هذا المظهر الكامل بصور كرايم آيات من كلامه صلى الله عليه وسلم ومن جهة اشتمال كل كلمة منها على معانى لا يتناهى ويحتمل

(ان يكون)

ان يكون المراد بكرايم الآيات آيات الكتاب الحكيم القرآنى الظاهر فى عالم الحس
بوساطة لسانه صلى الله عليه وسلم المشتمل على معانى كتب الاولين والآخرين بل على
معانى اعيانهم المتعينة من غيب الغيب وحضرة الازلية الى الابدية فلهذا كانت كرايم
آيات الله تعالى وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور
يظهر لبصر هذا المظهر الكامل المحمدى بصور غرايب نزهة فى كل ذرة من ذرات
المحسوسات فانه يشاهد من حيث كل ذرة اعيان هذه الاسماء سارية فيها ظاهرة بصور
خواص عجيبة وآثار غريبة وصور مونقة رايقة ومعانى شريفة فايقة بل يشاهد الواحد
فى الجميع والجمع فى الواحد فلا نزهة اغرب من هذا ولا فرجة اعجب مما فيه وايضا يظهر
هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور لسمع هذا المظهر
الكامل بصور رغايب غايات يعنى ان غاية كل شئ ما يتم عنده ظهور الكمال المختص به
بالنسبة الى ما كان مقدرا له من ذلك الكمال فى حضرة العلم الازلى وجمع الجمع ولتلك
الغاية رغبية مختصة بمقام الاكملية والحضرة الاحدية الجمعية التى هى منتهى الرغبات
جميعها مختصة بالكامل الاكمل فغاية الكلام ان يكون صادقا نافعا مشتملا على حكم
مواعظ مذكرا ومقربا الى الحق ورغبية هذه الغاية ان يكون كل لفظ منه مشتملا على جميع
الحكم والمواعظ والمقربات وغاية البصر ان تعتبر من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى
الحق ورغبية هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان يشتمل كل نظرة منه على جميع
النظرات ظاهرا وباطنا وتجمع فى تلك النظرة ادراك جميع المدركات خلقا وحقا
وغاية السمع ان يتبع احسن ما يشتمله المسموع من المعانى كما قال تعالى ﴿فبشر عبادى
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب﴾ يعنى هداهم الله الى هذه الغاية ورفهم لب المعنى فكانوا اصحاب لب
كل معنى اى باطنه واما رغبية هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان لا يكون مسموعه من
كل شئ ومفهومه غير معانى هذه الاسماء الذاتية من حيث جمعيتها واشتمال كل واحد منها
ومن نسبها على الجميع فلهذا يظهر هذه الاسماء الذاتية لسمع هذا المظهر الكامل بصور
رغايب الغايات المذكورة يعنى جامع سمعه فى سماع كل لفظة بين جميع هذه الرغايب
التى ذكرناها من رغبية الكلام والبصر ونحو ذلك وهذه الاسماء الذاتية ايضا من
حيث ظهور شرفها المذكور يظهر لقوة هذا المظهر الكامل بصور الجيوش المهدة لها
للغلبة على المخالفين بالمناسل الشيطان الذى تعرض له فى حالة جبايته الضرورى طريانها
بحكم النشأة واقتضاء احكام النبوة والدعوة حيث قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة
لقطع على صلوتى فامكننى الله منه فذلك الامكان انما كان بحكم هذا الامداد بهذه

الجيوش الاسمائية لغلبة العدو الباطنى واما لاجل الغلبة على المخالفين فى الظاهر فهذه الاسماء الذاتية ظاهرة فى مظاهر من صور الملائكة المسومين المرسلين والمنزلين والمردفين الممدين على اثر من قبلهم بمد هذا المظهر الكامل بهذه الجيوش ليغلب على من نازعه فى اظهار دعوته (قلت) ولما فرغ الكلام على الاسلوب الثانى سرع ﴿فى الاسلوب الثالث﴾ ﴿فللبس منها بالتعلق فى مقام* الاسلام عن احكامه الحكمية ﴿٥٥٥ عقايق احكام دقايق حكمة *حقايق احكام رقايق بسطة﴾ كنى باللابس عن الصورة المزاجية العنصرية التى للانسان بملابسة تلبس نفسه النفيسة بها وكنى باحكام التعلق الحكمية عن آثار تعلقات هذه الاسماء الذاتية بالاشياء من حيث صورها ومظاهرها الظاهر بعضها بصور الاسباب الفاعلية وبعضها بصور المسببات القابلة وارتباط بعضها ببعض فى نشأتى الدنيا والاخرة واضافة كل شئ من الصور الظاهرة فيهما الى سبب او اسباب على التعيين كارتباط تعين هذا المزاج الانسانى وبقائه وصحته ومرضه باسباب معينة نحو المنكح والملبس والمأكل والمشرب ونحوها فى هذه النشأة الدنيوية وكارتباط الصور البرزخية والحشرية والجنانية فى النشأة الاخروية بحركات الانسان وسكناته واقواله واعماله على ما تقتضيه عالم الحكمة كما ذكرنا فى القاعدة الثالثة آنفا فان هذه التعلقات الباطنة والظاهرية كلها انما هى على مقتضى عالم الحكمة آثار التعلق بالاسماء وصوره المرتبطة بعضها ببعض كتعلق الخالق بالمخلوقين والرب بالمربوبين والهادى بالمهتدين والرحيم بالمؤمنين المرحومين والرحمن بكافة الموجودات اجمعين ونحو ذلك فان اثر الخالق لايظهر غالبا تعلقه الا بمجرد الاجتماع المعنوى الذى هو النكاح المعنوى او بالاجتماع الصورى الذى هو النكاح الصورى وكذا اثر الرب لايظهر تعلقه بالمربوب فى عالم الحكمة الا بوساطة الغذاء الصورى اوالمعنوى وهلم جرا ثم ان غاية هذه التعلقات والآثار ما يتعلق بالمعاد والنشأة الاخروية وهى الاحكام الشرعية والعلوم الخبرية الموصلة للمزاج والصورة الى كمالاته الاخروية وغاياتها الابدية فاراد بالعقايق صور سهام الابتلاآت بالاحكام الشرعية التكليفية التى مبناها على الامر والنهى فان العقايق جمع عقيقة وهى اسم سهم فى الجاهلية كانوا يرمونه الى السماء اذا قتل من قبيلة قتيل ووجد فى قبيلة اخرى وجرت حروب بينهم على ذلك فاذا رجع ذلك السهم ملطخا بدم لم يروا الا بالقود واذا رجع نقيا مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة الصلح وقيل لم يرجع الا نقيا ويسمى ذلك السهم ايضا سهم الاعتذار لما قام عذرهم فى الصلح برجوعه نقيا فحيث كان فى صور الاحكام الشرعية والتكاليف الصورية نوع ابتلاء بموجب ولنبلونكم وقيام عذر فى تعذيب من يخالفها ولم يقبلها بحكم قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لاجرم كنى عن الاحكام والتكاليف الشرعية بلفظ العقايق بهذه النسبة او الملابسة فاللام فى قوله للبس بمعنى لاجل متعلقة بمحذوف وهو الحاصل وكذا الباء فى قوله بالتعلق للوساطة يتعلق به وفى ظرف له ايضا (تقدير البيتين) الحاصل من هذه الاسماء الذاتية الاولية لصورة الانسان الكامل ولمزاجه العنصرى فى مقام الاسلام واصحابه قومه وامر حبهم بتبعيته بوساطة تعلق هذه الصورة والمزاج بهذه الاسماء وآثارها التى هى السمع والبصير والقائل والقدير والرب والخالق ونحوها المجاوز ذلك الحاصل عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة واضافة كل شئ فيه الى سبب معين اربعة انواع اولها سهام احكام الابتلاآت بالتكاليف الشرعية التى مبناها اوامر الشرع وزواجره وحله وحرمته فان هذه الابتلاآت هى اثار هذه الاسماء الذاتية التى ظهرت لتحقيق كمالات مزاج هذا الانسان المتعلق ظهور تلك الكمالات باحكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة وتعلق الاشياء فيه باسبابها التى هى مظاهر فاعلية هذه الاسماء وهذه الاحكام الاسلامية وحكم سببيتها المتعلق بعالم الحكمة مما يتعلق بالآخرة ليتصف هذا المزاج الكامل بحركاته وسكناته المشروعة واقواله واعماله بصفة كمال متعلق بتفاصيل صورته فى نشأة البرزخية والحشرية والجنانية لكى يقوم بشرط الامداد والهداية لاهل هذه النشآت فان الكامل يمد اهل كل مرتبة من حيث صورتها الثابتة له فى تلك المرتبة والنوع الثانى مما يحصل لمزاج الانسان من هذه الاسماء الذاتية واثارها المتعلقة بمقام الاسلام المجاوز ذلك عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة لاجل ظهور كمالاته المتعلقة بهذا المقام هى دقايق حكمة متعلقة بكل حكم من الاحكام الشرعيه واسرارها ووجوه عللها وسر كل مسألة شرعية وواقعة اسلامية وحكمة تعيين الاعداد والمقادير والهيآت فى الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الحكم والاسرار المدركة بباطن البصر ومبنى جميع هذه الحكم على النظر فى المزاج وهيأته واحواله فكانت جميع هذه الحكم القهقهة مادته متعلقة بتعان الانسان بجميع الاسماء الآلهية وهذه الاحكام الاسلامية اذا ظهرت فيه ومنه عن معرفة وخبرة لحقيقتها وكيفية حميتها كانت صورها فى النشآت اتم واكمل وتفصيلها اعم واعمل والنوع الثالث من ذلك الحاصل المذكور انما هو حقايق احكام بنيان كماله يعنى لما كان للمزاج بحسب كل عضو وقوة كمال مختص بذلك العضو والقوة ولم يخلق ذلك العضو والقوة بالقصد الاول الا لاظهار ذلك الكمال بعينه بحيث لو صرف ذلك العضو والقوة فى غير ما خلق له لم يحصل ذلك الكمال كان احكام بنيان كمال مزاج الانسان منوطا بصرفه كل قوة

وعضو منه فيما خلق له فآثار هذه الاسماء من حيث لسانه يظهر بالقول الصدق والنطق والذكر الدائم والشكر اللازم والتلاوة ليلا ونهارا و بيان اسرار الكتاب والسنة سرا وجهرا ومن حيث عينه يبدو بوصف نظر العبرة من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق وبنظره في المصحف وفي وجه الوالدين وفي الكعبة وفي كل مافيه كمال العين ومن حيث اذنه يظهر بسماع قول الصدق والمتابعة فيه للاحسن والاحق وسماع الذكر والقرآن والعلوم النافعة وبالاصغاء الى من يخاطبه بكليته ونحو ذلك مما فيه كمال الاذن ومن حيث يده يظهر بصور جميع افعال الخير واعمال البر والجهاد واغاثة الملهوف وكل مايتعلق بكمال اليد ومن حيث رجله يظهر بصورة السعي الى الحج والغزو والى العيادة وكل مايتقرب به الى ربه تعالى فبهذا الصرف يحكم بتبيان كماله المتعلق بمقام التعلق والاسلام والنوع الرابع من ذلك الحاصل المذكور هو ان آثار هذه الاسماء الذاتية لاجل اظهار كمال مزاج الانسان المتعلق بمقام الاسلام الذي هو مقام التعلق بجميع الاسماء الالهية انما يظهر بصور رقايق بسطة يعني روابط ووسايط بين هذا المزاج و بين حقايق تلك الاسماء الذاتية الاولية ينبسط بها كماله في جميع المواطن والنشآت بكمال تفصيل صورته ومزاجه في الدنيا والاخرة والجنة والكثيب وفي سوق الجنة ايضا ونحو ذلك والله المؤيد ﴿ ٥٥٦ والحس منه بالتحلق في مقام * الايمان عن اعلامه العملية ﴾ ٥٥٧ صوامع اذكار لوامع فكرة جوامع آثار قوامع غرة * اراد بالحس القوى الحسية الظاهرة والباطنة كالقوة الناطقة والسمع والبصر والقوة الفاعلة والقوة الخيالية والوهمية والمفكرة والذاكرة جميعا واراد باعلامه العملية اعلام تحلق الانسان من حيث هذه القوى الحسية ومظاهرها التي يتعلق تمكن عملها بتلك الاعلام نحو اللسان والعين والاذن واليد واراد بصوامع الاذكار ماتمكن به من التفرغ لمداومة الذكر ظاهرا وباطنا بلا ممانعة شيء من خارج يوجب تفرقة همة وكمال توجهه في ذكره الى مذكوره فان من خواص صومعة الذكر هذا الذي ذكرناه واراد بلوامع فكرة مايلتمع لبصره الظاهر من الانوار التي تبدو لارباب الخلوات من آثار مصادمات حاصلة بين قوة ذكر هذا الذاكر وشدة توجهه الى مذكوره و بين جرية قلبه القابلة للهبوط من خشية مذكورة وتجلية فيه بحيث يتنور ماحوله فيشاهد انوارا ساطعة كنور الكواكب والقمر والشمس وذلك لتأنيس الذاكر في خلوته ومايلتمع ايضا لبصيرته من اثر نور ذكره المتاثر من نور مذكوره بتنور بذلك عقله وفكره وخياله ووهمه وانما خص اضافة اللوامع الى الفكر لان اول مانبدو تلك اللوامع من الباطن تصل الى القوى الباطنة التي منها الفكر ثم تبدو في الظاهر فكان هو لاحق بالذكر ولان فايدة تلك اللوامع وظهورها في الفكر اسمى حكما واتم فايدة لان الفكر هو المطرق من الدليل الى المدلول

(ومن)

ومن الذكر الى المذكور ومن الاثر الى العين فاذا التمع النور المذكور للفكر يوصل الذاكر سريعا الى المقصود لانه يشغله عن سوى مذكوره عند غلبة الفكر فى آثار مذكوره ويدفع عنه تفرقة همه على انى سمعت سيدى وشيخى الشيخ المرشد نجيب الدين الشيرازى قدس الله روحه العزيز يقول اذا فاجاك الفكر فى اثناء الذكر وسلبك عنك وعن ذكرك فلا ترده فان ذلك رحمة نازلة عليك من مذكورك هى نتيجة اخلاصك فى الذكر عاجلا واياك والتعمل فيه فان الفكر للذاكر محمود والتفكر مذموم فلوامع الفكرة يريد بها تلك النتايج واراد بجوامع الآثار ما يجمع آثار الحق والحقيقة الثابتة كل لفظة وكلمة صادرة من كل متكلم مجد حاضر اوهازل غافل من جهة ان خالق تلك الكلمة فيه ليس الا العالم الحكيم الحق المتعالى عن ان يخلق شيئا خاليا عن حكمة بالغة وحقية فيه من حيث تعلقه بالحق كامنة فلا بد وان تكون كل كلمة كانت ما كانت جدا اوهزلا متضمنة معنى خفيا لا يفهمه الا اولوا الالباب المهديون فهذه الاسماء الذاتيه هى الجامعة لتلك الآثار الخفية الحقية وتعرضها على اذن الانسان فيدركها سمعه فلا يسمع فطا الاحقا واراد بقوامع الغرة ما يكف الانسان عن الغفلة فى كل فعل يفعله بحيث لا يفعل شيئا غافلا عن حقيقة ما ينبغى ان يظهر ذلك الفعل لاجله بل يفعل ما يفعل عن حضور كامل وقصد صحيح ونية صادقة ورؤية صايبة وشهود حق فى ذلك فلا جرم كان محفوظا عن الخطاء والذلل والخلل فى كل ما يصدر منه من الافعال فان القوامع جمع قامع وهو الكاف المانع والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة واللام فى قوله للحس متعلقة بمحذوف وهو الخاص وكذا حرف من والباء وكذا عن وتقديره الخاص من اعيان هذه الاسماء الذاتية لاجل تكميل القوى الحسية الظاهرة والباطنة بوساطة تخلق الانسان بهذه الاسماء فى مقام الايمان متجاوزعن اعلام التخلق العملية التى هى اللسان والعين والاذن واليد اربعة انواع من الكمال وموجباته كل واحد مختص بواحد فللنطق ما ينفرغ به لدوام الذكر وجمع الهم بالمذكور وتحقيق الحضور معه وللبصر ما يلتمع له من الانوار بسبب صرف الفكر بالكليه فى عظمة المذكور وكبرياء اسمائه الذاتية والتحقق من حيث ما يلتمع من اشعة عين النور بعين النور وللسمع ما يجمع آثار الحق والحقيقة الثابتة فى كل كلام صادر عن كل متكلم وفهم تلك الآثار عن كل كلام هزل او جد اومهمل لا يفهم احد معناه اوغير مهمل بل عن كل كلمه فعلية ايضا ناطقة بموجب النطق الفطرى المعنى بقوله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده فتجمع هذه الاسماء الذاتية معانيها ونطقها وتعرضها لسمعه فيفهم منه الحق والحقيقة ولليد ما يكف وتمنع الغفلة الطارية بحكم النشأة على الانسان فى كل ما يفعله حتى لا يصدر منه فعل اصلا الا عن حضور تام ومقصد صحيح واضافه ذلك بالاصالة الى اعيان هذه الاسماء الذاتية

بحيث يكون محفوظا عن الخطساء والذلل بالكلية فان فعله حالتئذ لم يكن الافعل الحق تعـالى وتقدس وانما كنى عن هذه المدارك الحسيه باعلام التخلق العملية لان علامة على التخلق باسم السميع والبصير والقايل والقدير ان يكون اللسـان والعين والاذن واليد مستغرقة بذكر الحق ورؤية الآية وسماع كلمة الحق وفعل الحق والانه فى ذلك التخلق هذه المدارك ﴿ ٥٥٨ ولنفس منها بالحقق فى مقام الاحسان عن انبائه النبوية ﴾ لطايف اخبار وطايف منحة * صحايف اخبار خلايف حسبة ﴾ اراد بالنفس ههنا النفس المطمئنة الراجعة الى ربها راضية مرضية الداخلة فى زمرة عبـاد الله فى الارواح المقربين المكرمين الذين لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون مايؤمرون باتصافها باوصـافهم وتخلقها باخلاقهم من النزاهة عن الواث التلبسات باحكام الانحرافات واقسـام العادات والقيام بانواع العبـادات والداخلة ايضا فى باطن الجنة التى هى ستر غيب الذات بستور صور الصفات بخلعها ملابس الخلقية وتحققها بوصف الوحدة والحقية واراد بانبـائه النبوية اخبار التحقق بحقايق الاسماء الالهية المتعلقة بمقـام النبوة التى هى اعنى ذلك النوع من اخبار التحقق المتعلة بمقام النبوة اشمل حكمـا وفايدة واكمل نفعـا وعايدة فى التكميل والتقويم بالنسبة الى الخصوص والعموم فكان تقدير البيت ان الحاصل للنفس المتصفة بالاوصاف المذكورة لاجل تكميلها وتوصيلها من هذه الاسماء الذاتية واسطة تحقق النفس بحقايق اثار هذه الاسماء التى هى القائل والبصير والسميع والقدير ونحوها تحققا حقيقيا فى مقام الاحسـان محكيا ذلك الحاصل عن اخبار متعلقة بمقام النبوة الذى نفعه وفايدته من جهة البيان لتكميل الانسان اعم واتم لاشتمال هذا المقام على علوم الحقيقة وعلوم الطريقة وعلوم الشريعة اربعة انواع كل نوع مختص باسم تحققت النفس المذكورة به (فالنوع الاول) المختص باسم القائل هو لطايف اخبار بحكم سراية نفع تلك الاخبار فى الخواص والعوام وظهور اثر تكميلهـا فى ظواهرهم وبواطنهم وخواطرهم منها قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى ماتقرب الى عبدى بشيء احب الى من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ورجله الذى يمشى بها وان سألنى لاعطينه وان استعاذنى لاعيذنه وماترددت عن شيء انا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فان مثل هذا الخبر الصحيح المحكى عن مقام النبوة مشتمل على تكميل النفس من حيث الظاهر والشريعة بالحث على اداء الفرايض والنوافل رجاء قرب النفس من الرحمة والرضوان والفوز درجات الجنان وعلى تكميلها من حيث

الباطن والطريقة بالرغبة فى التخلق باسم السميع والبصير و بحقيقة المحبة الموصلة للمحب الى المحبوب المراد بقوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده على تكميلها من حيث باطن الباطن والحقيقة بواسطة التحقق بحقايق هذه الاسماء فى مقام التوحيد المراد بقوله فبى يسمع و بى يبصر وبى ينطق و بى يبطش فكان هذا الخبر الصحيح وامثاله مثل قوله انا عند ظن عبدى بى الحديث مما يعم نفع تكميله للنفس من سائر الحيثيات على نحو ماذكرنا فى الخبر الذى تقدم وكذا حديث الاحسان ان تعبدالله كانك تراه فان لم تكن تراه الحديث كما قدمناه فهوماته من حيث الظاهر والباطن فى الاسلوب الثالث من مقدمات هذا الباب هى من لطايف الاخبار المحكية عن مقام النبوة المكملة للنفس والحاصلة لها من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحققها بمقام الاحسان من جهة اسم القائل (والنوع الثانى) المختص باسم البصير وظايف منحة وعطية ترد على النفس بالتحقق بهذه الاسماء الذاتية المحكية عن مقام النبوة وذلك مثل قرة عين فى التوجهات الجامعة الكلية الى الحضرة الربوبية المتعينة صور تلك التوجهات الجامعة من مقام النبوة بهيأة الصلوة بان ترى فيها كل ماخلقه من صور من مضى واحوالهم وغاياتهم وصور من هو قدامه ممن يكون ظهورهم متعلقا بالمستقبل واحوالهم وغاياتهم من الاسماء الالهية ومراتبها ودرجاتها وترى الحق مجملا ومفصلا فى صلاته على ماورد فى اثناء خبر صحيح وجعلت قرة عينى فى الصلوة وفى خبر صحيح آخر اقيموا صفوفكم وتراصوا فانى اراكم من وراء ظهرى وفى رواية فانى اراكم من خلفى كما اراكم من امامى ونحو هذا مما ينفتح بصير النفس وبصيرتها فى اداء مايتعلق التقرب به الى الحضرة الربوبية بمقام النبوة فيتنزه فيما يشاهد من تفاصيل ظهور الحق بانشقاق بصر ظاهرها و باطنها (والنوع الثالث) مما يختص بالسميع من ذلك صحايف اخبار يعنى المفهومات الظاهرية والباطنية المندرجة فى الكتاب والسنة التى دونوها وجمعوها العلماء الربانيون فى الكتب من لطايف المعانى المتعلقة بعلوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة فحصل للسامع تلك الفوايد والعلوم وتفهم من جميع ذلك حقايقها وحقيتها واستكمل بها كل ذلك من حيث اجماله اولا ومن حيث تفصيله وتوابعه ثانيا (والنوع الرابع) خلايف حسبة يعنى كل ماعملته النفس من حيث تقيدها باحكام النبوة حسبة لله لا لحظ نفسانى دنيوى او اخروى لارغبة ولارهبة ولاتطلعا الى نيل رتبة عالية من رتب الحق واهله بل ماادخل سوى ذات موجده تعالى وتقدس فى الحساب عند ذلك العمل فهذه الاسماء الذاتية يظهر بصور خلايف تلك الاعمال متجلية له ومونسة اياه ومكملة له وظاهرة بوصف الفعل والتاثير المضاف الى هذه النفس التى صدرت منها هذه الاعمال المخلصة من جميع الشوايب واصل

هذه الحسبة قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وهذا الغفر تارة يكون بأثر الفعل ومرة بالوصف ووقتا بالذات والمراد القسم الثالث
والله الهادى ﴿ ٥٦٠ وللجمع من مبدا كانك وانتها * فان لم تكن عن آية النظرية ﴾
﴿ غيوث انفعالات بعوث تنزه * حثوث اتصالات ليوث كتيبة ﴾ اراد بالجمع الحقيقة البرزخية
الاسمائية الاحدية الجامعة احدية الجمع بين الواحدية والاحدية و بين المبدأ والمنتهى
والظهور والبطون ومظهرها المحمدى صلى الله عليه وسلم واراد بقوله من مبدأ كانك
وانتها فان لم تكن تحقق هذا المظهر الاجمالى المحمدى فى اثناء سيره فى مقامات الفناء
و مايترتب على كل واحد من درجات البقاء فى عرض مقام الاحسان الذى اخبر عنه
صلى الله عليه وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقوله
من مبدأ كانك يعنى الجامع من مبدأ مقام الاحسان الذى لم يتحقق فيه بكمال الفناء بل بقيت
فيه بقية من كينونة بحيث انه ما حظى من البقاء والرؤية المترتبة عليه الا يسيرا مقيدا بالجزوية
او بالظهور او بالبطون او برؤية الضدية بينهما عند الجمع بينهما وذلك بحسب ما لم يفن عنه حتى
لا تصح بذلك لقيد اضافة الرؤية اليه الا بما يقال عنه كانك تراه مثل ما يقول الرائى فى النوم
كانى رايت كذا وكانى فى مقام كذا حيث رأى بعض المراتب دون البعض وبحسب
تلك المرتبة وتقيد الرائى بها حال تلك الرؤية وقوله وانتها فان لم تكن يعنى من حيث منتهى
مقام الاحسان ايضا الذى من حكمه ومقتضاه تحقق السالك الجامع فيه بالفقر والخلق
التام والفناء الحقيقى بحيث لا يبقى ولا يذر الفناء منه لا اثرا ولا عينا البتة المعنى بقوله فان
لم تكن وقوله عن آية النظرية يعنى عن آيات انتهاء فان لم يكن المراد بقوله تراه والمعنى بقوله
لقد رأى من آيات ربه الكبرى التى هى اعيان هذه الاسماء الذاتية المسمات بمفاتيح الغيب
الظاهرة لهذا المظهر الجامع المذكور بعد تحققه بانتهاء فناء فان لم يكن فعلى هذا تقدير
البيتين ان الحاصل لاجل هذا المظهر الجامع الذى عنه وحقيقته الجمع يعنى احدية الجمع
ولاجل ظهور كمالاته عن هذه الاسماء الذاتية التى هى مفاتح الغيب والآيات الكبرى التى
هى صارت آية النظرية باعتبار رؤيته اياها ونظره الاعتبارى فيها اجمالا وتفصيلا رؤية
باطنة مشارا اليها بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ورؤيته ظاهرة معبرا عنها بقوله تعالى
لقد رأى من آيات ربه الكبرى من حيث مبدأ مقام الاحسان الذى حكمه ومقتضاه
كانك تراه ومن حيث انتهائه الذى من شرط التحقق به حقيقة الفناء المعبر عنه بقوله
فان لم تكن الذى يترتب عليه حقيقة البقاء الذى اثره وعينه ما عبر عنه بقوله تراه فهذا الحاصل
المذكور هو اربعة انواع كل نوع مختص باسم وآية من هذه الاسماء والآيات المذكورة
(اما النوع الاول) المختص بالمبدأ فهو غيوث انفعالات يعنى تجليات مدينة بقابلية الدفع متواترة
ومتواردة فى عقيب توجهات وآثار اجابة دعوات عقيب انفعالات تلك الحضرة عن تلك

التوجهات والدعوات المعبر عن تلك التجليات المضافة الى تلك التوجهات والدعوات بغيوث انفعالات على ماوردت في الاخبار اشارة الى ذلك فيما روى ان اباطالب حين شاهد سرعة اجابة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما اطوع ربك لك يا محمد فاجابه صلى الله عليه وسلم وقال وانت ياعمى ان اطعته اطاعك فعبر عن الاجابة بالطاعة التى هى انفعال المطيع عن المطاع والاشارة النبوية الى تلك النتايج والآثار عموما بهم يمطرون وبهم يرزقون وخصوصا انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة والذى يغطى الغشى قلبه صلى الله عليه وسلم انما هى تجليات ذاتية متظاهرة تكاد ان تكون بقوة حقيقتها وغلبة احديتها ماحقة حكم بشريته وخلقيته بالكلية فيستغفر اى طلب الغفر والستر خوفا من غلبتها عليه بالكلية وظهور آثارها لئلا يهمل حكم نبوته وكمال وسطيته وكيلا يظهر اثر ذلك الخلايق فيعبدوا ونقال فيه نحو ماقيل فى عيسى وعزير عليهما السلام (واما النوع الثانى) مما يختص باسم البصير من الحاصل المذكور وهو بعوث تنزه فالبعوث جمع بعث وهى اسم لسرية مبعوثة نحو العدو والتنزه اصله التباعد و يستعمل فى التباعد عن الخلق والماء فى الصحرآء ولما كان الخروج الى الصحراء يتضمن التفرج والتأنس بالفضاء وزهرات الارض استعملوا النزهة فى الفرجة والتأنس بالفضاء والرياض بل مطلقا وهو المراد فى البيت يعنى هذه الاسماء الذاتية ظاهرة لبصر هذا الكامل بصور الآيات الكبرى المختصة بمقام صحو الجمع من حيث تحققه بمبدأ مقام الاحسان وغاية منتهاه وبصور سرايا تجليات مبعدة اياه عن اثر الغيرية وموجبة لتفرجه من حيث كل ذرة ذرة من جميع الكون فى اعيان تلك التجليات والايات الكبرى وآثارها وخواصها الجامعة الغريبة ومفضية الى استيناس ظاهر بصره وباطنها كلها بتلك الغرايب والعجايب (واما النوع الثالث) مما يختص باسم السميع منه حدوث اتصالات لهذا الكامل من جهة كل مسموع يعبر على سمعه فتتجلى تلك الاسماء الذاتية لسابع ابطن سمعه فيحدث له كل لحظة ولمحة اتصال جديد من حيثية كل صوت مسموع جدا وهزل بالنسبة الى المصوت المسمع لكن بالنسبة الى هذا الكامل ذاك عين حقيقة وحق ظاهره من باطن ذلك الصوت (واما النوع الرابع) مما يختص باسم القدير منها فهو ليوث كتيبة يعنى شجعان عسكر مجتمعة فالليوث الاسود والكتايب جمع كتيبة من الكتب فاستعير بها عن تجليات ذاتية مؤثرة اقوى تأثيرا مما عداها فان تأثير هذه الاسماء الذاتية اقوى بحيث انه لن تغلب اصلا بتأثير ماعداها ولا يمكن تأخير تأثيرها بعدم تأثير غيرها عليها فانها الاصول لجميع الاسماء ولا يتصور غلبة الفرع على الاصل وليس لهذه الاصول اضداد فى رتبتها تتصور غلبتها عليها فلاجرم كانت هى ليوث كتيبة الاسماء المعدة لدفع من يعاديه

فى الظاهر اوالباطن كما بينها فى الابيات المتقدمة (قلت) وعندتمام الكلام على الاسلوب الثالث شرع فى (الاسلوب الرابع) وقال ﴿ فرجعها للحس فى عالم الشهادة المجتدى ما النفس منى احست ﴿ فصول دبارات وصول تحية ﴿ حصول اشارات اصول عطية ﴾ انما اراد بالحس ههنا نوعا من المحسوس وهو بدن الانسان واعضاؤه والمجتدى هو طالب الجدوى اى العطاء والاجتدا والاستجداء كلاهما طلب العطاء والمجتدى صفة عالم الشهادة واللام فى قوله للحس متعلقة بالمجتدى يعنى فى عالم الشهادة الطالب عطاء الامداد لاجل مافيه من المحسوسات وقوله احست اى وجدت وفهمت واصل التحية الدعاء بالحياة اواحياء المطر من قولهم حياك الله ثم استعمل فى الذكر والثناء والشكر لما فيها من الحياة المعنوية وقوله فرجعها الى قوله المجتدى للحس جملة ابتدائية والباقى خبرها والبيت الثانى جملة خبرية مبتدأها محذوف تقديره والذى احست به نفسى من ذاتى هو كذا وكذا (المعنى) اعلم ان الكمال والتكميل والتصرف والتأثير مطلقا لايضاف الا الى هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب امابواسطة اومن حيثية اسم من الاسماء اومظاهرها من الاسباب العلوية اوالسفلية وذلك يحصل لاولى العزم من الرسل والانبياء والاولياء الكمل غير الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم واما بلا واسطة ولامن حيثية اسم اومظهر بل بذواتها وحقايقها كما هى وذلك مختص بالجناب المحمدى فى بعض الاوقات من حيث ولايته لامن حيث نبوته المختصة بالاحد بواسطة ومن حيثية معينة من اسم الهادى والرحيم ونحوهما ولما تحقق الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم بحقايق هذه الاسماء الذاتية وباصلها الذى هو التجلى الاول من حيث جسمه وروحه وقلبه وسره بمقامه الذى هو مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع فى سيره ومعراجه وظهرت اثار هذه الاسماء الذاتية والمفاتيح من حيثيته فى جميع العوالم عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الملكوت وعالم الجبروت فى صنفين قولى وفعلى والفعلى من اعيان تلك الآثار ظهر فى عالم الشهادة بصور المبصرات والمسموعات والمصنوعات و جميع هذه الموجودات لاتظهر ظهورا تاما الا نفسها ولبعضها بعضا الا بقاؤها فى الزمان الثانى من زمان ظهورها بالوجود ثم فى الزمان الثالث وهلم جرا او بقاؤها لايحصل الا بمدد واصل اليها مع الآيات بالخلق الجديد والمدد لايصل اليها الا بوساطة هذا المظهر الكامل كان كل موجود محسوس يصل اليه امداد بقائه بوساطة هذا الكامل بلسان حاله وحقيقته ووجوده وخاصيته ومنفعته والكمال المودع فيه الذى هو سبب الصحة والبقاء والكمال لغيره المتعلقة جميع ذلك ببقائه يحمد و يشكر ويثنى و يحى لموجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء فتحس نفس

هذا الكامل بذلك الحمد والتحية والثناء منه له بلسان تلك الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة لذلك الموجود على وساطته ويشعر بذلك من حيث سمعه وبصره ويشير ببعضها ويعبر عن بعضها والاشارة الى ذلك الحمد والتحية والاحساس بها منه قوله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة يسلم على كلما امر عليه وكان اختصاص ذلك الحجر بالتسليم عليه كان فى مبدأ امره واما فى الانتهاء فانه يحييه كل شئ باظهار خاصيته له ومنفعته وهو يحس به ويفهم حمده اياه ويبين بالعبارة بعضها وبالاشارة بعضها (فيقول) الناظم بلسان ترجمانيته صلى الله عليه وسلم ان نفسى لما احست بما ظهر وتعين من اصلها الذى هو التجلى الاول واسمائها الذاتية لتكميله وتكميل اتباعه من جهة قوله بصورة الكتاب والسنة ومن جهة فعله بصور المفعولات والمصنوعات بعضها مما يتعلق بعالم الغيب وبعضها بعالم الشهادة وبعضها بعالم الملكوت وبعضها بعالم الجبروت فالمختص منها بعالم الشهادة ماظهر بصور الفاظ الكتاب والسنة وماظهر ايضا بصور الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة فى المبصرات والمسموعات والمصنوعات التى بحمده وبحييه كل واحدة منها مخبرة اياه من حقيقتها بلسان حالها وحقيقة خاصيتها فحس هو بذلك ويظهره ويبينه بالعبارة او بالاشارة فاذاشات هذه المفاتيح التى لايضاف الامداد والتأثير والتكميل بالاصالة الااليها ان تمد المحسوسات من الصور الانسانية فى عالم الشهادة الذى يطلب منها اعطا الامداد والتكميل لخلاصة اهله التى هى المظاهر الحسية الانسانية بحسب حكم هذا العالم الذى لايقبل المدد والتكميل شئ منه فيه الا بسبب وواسطة فرجعها فى ذلك التكميل هو ماوجدت نفسى من تلك الالفاظ القولية والخواص والمنافع الفعلية التى هى اسباب وصول تحية وشكر وحمد الى بالواسطة بل عين وصول تحية الى لماذكرنا وهذا الذى وجدت نفسى من ذاتى وصار الان مرجع المفاتيح فى تكميلها للصور الحسية الانسانية اربعة انواع كل نوع مختص بمظهر من اثار تلك المفاتيح (فالنوع الاول) المختص بالقول هو فصول عبارات من الفاظ الكتاب والسنة وظاهر الاحكام الشرعية المكملة للهيأت البدنية الحسية الانسانية (والنوع الثانى) المختص بالبصر هو وصول تحية اواسباب وصول تحية الى من المنافع والخواص المودعة فى جميع المبصرات فان تكميل ظاهر المحسوسات بحسب حكم عالم الشهادة لايتهيأ الابما يناسبها من اسباب جلب النفع ودفع الضر من خواص المحسوسات التى بسطتها بالامداد الوجودية فى عالم الحس لاجل تكميل الصورة الانسانية كما جاءك خبره فى اية هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعا فرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية لحس الانسان يعنى صورته الى هذه المنافع والى مابسطته لاجله فى عالم الشهادة بحسبه وحكمه (والنوع الثالث المختص) بالسمع هو حصول

اشارات فيما يتعلق من الاحكام بمقام النبوة المبنية جميعها على السمع بحيث لاتظهر تلك الاشارات الا بالاستنباط ورد بعض الاحكام على البعض بمعان جامعة خفية فكان الحكم فى المنصوص عليه على سبيل العبارة وفى غيرالمنصوص عليه على سبيل الاشارة بابداع المعنى الجامع فيه فرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية بعض الهيئآت البدنية الانسانية الى اشارات النصوص التى يستنبطها اهل علوم الظاهر بفهومهم بالاقيسة ورد الفروع الى الاصول (والنوع الرابع) المختص بالفعل هو اصول عطية وهو نفس الامداد بالوجود اولا وبالاخبارات الموجبة للتكميل بطريق التصريح والعبارة اوعلى سبيل التلويح والاشارة التى هى اصول جميع الاحكام الشرعية الاصلية والفرعيه ثانيا فبهذه المفاتيح انما تكمل الصور الحسية الانسانية بهذه الاصول الوجودية القولية والفعلية التى وجدتها نفسى واحست بها من ذاتى وقسمتها على جميع الموجودات المحسوسات القابلة بحسب كل شئ منها فالحاصل ان اعطاء هذه المفاتيح فى كل عالم لاهليها عمافيه بقاؤها وكمالها فى جميع المواطن لايكون الامن حيثية صورتى ومعناى وروحى وحقيقتى ووجودى ﴿ ومطلعها فى عالم الغيب ماوجدته من نعم من على استجدت ﴾ ٥٦٥ بشاير اقرار بصاير عبرة سوابر آثار ذخاير دعوة ﴿ ما فى قوله ماوجدت موصولة صلتها وجدت والعايد محذوف واستجدت اى وجدته المفاتيح جديدة على وفاعل استجدت هذه الاسماء الذاتية والمفعول محذوف وهونعم التجلى الاول الذاتى ومايتضمنه من الاعتبارات والنسب التى صورها الاسماء والصفات ومن فى قوله من نعم لتبيين ماوجده والمظروف والظرف فى قوله ومطلعها فى عالم الغيب مرفوع بالابتداء والصلة والموصول وصفا هما مرفوعة بالخبرية والبيت الثانى خبر مبتدأ محذوف اى المستجد منى على من النعم هوكذا وكذا (يقول) ان مطلع هذه الاسماء الذاتية فى عالم الغيب قبل تعين صورتى العنصرية وقبل ظهور قابلية قلبى التقى بكمال فقره وتمام خلوه عن جميع آثار الغيرية والاغيار بالكلية واجتلاء التجلى الذاتى الاحدى الجمعى فيه كان عين هذا التجلى الاول فى منصته ومجلاه الذى هو عين القابلية الاولى والبرزخية الكبرى التى هى حقيقتى فى المرتبة الاولى حيث علمت الذات الاقدس ذلك التجلى الاول نفسها فى نفسها اعنى فى عين حقيقتى التى هى البرزخية الكبرى فظهرت وتعينت هذه الاسماء على نحو ماذكرنا غير مرة فكان مطلع هذه المفاتيح والاسماء الذاتية ومحل ظهورها فى عالم الغيب والمرتبة الاولى ذلك التجلى الاول بعينه الى ان جاء اوان ظهور صورتى العنصرية المحمدية وتهيأ قلبى المظهر الذى هو صورة تلك الحقيقة البرزخية الكبرى وتجلى عين ذلك التجلى الاول فيه فصار الان مطلع هذه الاسماء الذاتية فى عالم الغيب شيئا وجدته ونعمة

عظيمة التيهامن نعم عظمى، اعنى هذا التجلى الاول وقدوجدت هذه الاسماء الذاتية تجدد ورود تلك النعمة العظمى من عين ذاتى المطلقة على من حيث تعين قابلية قلبي التقى النقى وهذه النعمة من نعم ذاتى اعنى هذا التجلى الاول المتجدد ظهوره من حيثية قلبي لما صارت والحالة هذه مطلقا لهذه الاسمآء الذاتية كانت هذه الاسمآء الذاتية الان من حيث هذا المطلع المتجدد ظاهرة فى اربعة انواع من الهيئات المعنوية كل نوع يظهر بحسب مظهر احد تلك الاسماء مع اشتماله على حكم الجميع (النوع الاول) من حيث مظهر القول ان يظهر بصور بشاير اقرار يعنى يبشر هذا المظهر الكامل بان يكون كل لفظة و كلمة تصدر منه مشتملا على جميع المعانى و الالفاظ والكلمات ليقرا قرارا صحيحا و شهادة صريحة عن يقين و خبرة بان كل مافى هذه الحضرة الغيبية الاحدية الجمعية من النسب والشؤن الذاتية مشتمل على الجميع لما يجد اثر ذلك فى نفسه و يقر ايضا بانه كان ثمه لفظ واحد وكل الذات الاقدس لسان محدث نفسها فى نفسها بجميع مايتضمنه من حيث تعينها الاول وواحديتها فلهذا المعنى كانت هذه الاسمآء بشاير اقرار بالنسبة الى صورته الاجمالية الاحدية والى صور تفصيله وتوابعه القابلين لفهم ذوقه ومقامه (والنوع الثانى) من هيآتها المعنوية ان تظهر بصور بصائر عبرة يعنى آلات رؤيته الذات الاقدس فى كل شئ ظاهر كالمخلوقات الظاهرة فى المراتب الكونية وفى كل شئ باطن كالاسمآء والحقايق الآلهية والكونية عابرا من كل ظاهر الى باطنه فتارة رؤية وحدة فى عين الكثرة ومجمل فى عين التفصيل ومرة رؤية كثرة فى عين الوحدة والمفصل فى المجمل مع وحدة المجلى والمتجلى فيه وذلك معنى بصائر عبرة يعنى آلات رؤية مضافة الى العبرة بحيث لايرى شيئا الا ويعبر من ظاهره الى باطنه و بالعكس ايضا ﴿ والنوع الثالث ﴾ ان تظهر تلك الاسمآء بصور سرائر آثار يعنى بواطن جميع الاثار الظاهرة بصور الكلمات القولية والفعلية الظاهرة فى جمع الكون فان جميع مافى الكون ليست الأثارا ظاهرة من الاسمآء الالهية بصورة قول اومفعول بل لابد وان يكون جميع ذلك آثار قول الهى بموجب قوله كن اى كن موجود اروحا اوجسما اوفلكا اوملكا اوحيوانا اوانسانا اوجمادا اونباتا اوعنصرا وعلى هذا يكون جميع ماذكرنا آثار قول كن فيسمع سمع هذا السامع الكامل فى عين الحال المستور فيه حكم الماضى والمستقبل عين هذا القول من كل اثر من هذه الآثار و يفهم معناه ثم يظهر له عين هذه الاسمآء الذاتية من خلف ستايرهذا المعنى بصور السراير التى هى باطن كل اثر معنوى اوصورى لايقوم ذلك الاثر الابهذه السراير واتقانها اياه فانه لاينقطع ذلك القول ابدا بحكم الامداد مع الآثار فلهذا ظهرت هذه الاسمآء الذاتية لسمع هذا الكامل

من حيث مطلع التجلى الاول الذاتى الظاهر فى القلب التقى النقى المحمدى بصور سرائر آثار (والنوع الرابع) ان يظهر هذه الاسمآء الذاتية الاولية بصور ذخاير دعوة يعنى المعجزات والتصرفات الخوارق للعادات من حيث الفعل والقول فان ذخاير الدعوة اولا الحكمة والموعظة والمجادلة بشرط قوة التأثير معها ثم اظهار المعجزات والآيات ثم دفع شرهم ورفع كفرهم بحكم التصرف الظاهرى اوالباطنى بعد حصول الاذن الخاص فى ذلك مثل قوله تعالى قاتلوهم وقوله فاقتلوهم حيث ثقفتموهم فكان من اخص ذخاير دعوة النبوة قوة المعجزات فتظهر هذه الاسمآء حينئذ بهذه الصور ﴿٥٦٦ وموضعها فى عالم الملكوت ما خصصت من الاسرا به دون اسرتى ﴾٥٦٧ مدارس تنزيل محارس غبطة مفارس تأويل فوارس منعة ﴾ وموضع ظهور هذه الاسمآء الذاتية والمفاتيح الآلية فى عالم الملكوت لتكميل كل مافى ذلك العالم شئ خصصت به من المعراج بجسمى الذى اصله من عالم الملك ثم انصبغ بحكم الملكوت والجبروت لتحقق بعين احدية الجمع الذى من حكمه انصباغ الكل بحكم الكل و تحقق فى ذلك المعراج المختص بى من دون رفقتى من الانبيآء والمرسلين والكاملين الذين بهم تقويت فى ظهور تفصيل ذاتى وذلك الشئ الذى خصصت بالتحقق به فى معراجى هو ظهورى فى حاق وسط عالم الملكوت المعبر عنه بالافق الاعلى من الوسط لامن الاطراف و ساير رفقتى انما ظهروا فى الافق العلى من هذا العالم وباطن هذا الافق العلى هو مقام قاب قوسين ومقام جمع الجمع من المرتبة الثانية الالوهية ومن عالم الجبروت واما باطن الافق الاعلى فهو مقام اوادنى واحدية الجمع من عالم الغيب العلى والمرتبة الاولى فكان صلى الله عليه وسلم لما تحقق ظهوره فى هذه الافق الاعلى واعطى تمام حقوق هذا العالم حينئذ دنى منه الى حضرة الغيب فتدلى التجلى من كنه غيبه فكان قد تحقق اولا بقاب قوسين فانه طريقة الى مقام اوادنى ثم تعداه وتحقق باوادنى قال ولما كان هذا الافق الاعلى من عالم الملكوت موضع ظهورى عارجا ونازلا فى تحقق بحقيقة التجلى الاول الذى منه تعين بى هذه الاسمآء الذاتية التى هى المفاتيح المذكورة كان موضع ظهورها فى عالم الملكوت هذا الافق الاعلى الذى خصصت به من الاسرآء والمعراج دون اسرتى من الخلفاء الكاملين واولى العزم من المرسلين ولما تحقق ظهور هذه الاسمآء الذاتية فى موضعها المذكور من عالم الملكوت بعلومها واسرارها واحكامها الجمعية الكمالية الاشتمالية انصبغ هذا الافق الاعلى الملكوتى المختص بى بحكم هذه المفاتيح وعلومها واحكامها وآثارها المختصة بالتجلى الاول وغاية كماله واثر اشتماله و بصورة تلك العلوم والاسرار و لاحكام والاثار بصورة القرآن العظيم الجامع

(كل)

كل كلمة منه علوم الاولين والاخرين فى عين هذا الافق الاعلى الملكوتى مشتملا على بيان احوالى واخلاقى وتفصيل اوصافى واقوالى وافعالى اجمالا وتفصيلا ايماء وتصريحا كما قالت عايشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن فانه يشتمل على امر ونهى ووعد ووعيد وعبر وامثال وحكايات المهتدين والضالين وجميع ذلك ترجمة اخلاقى واحوالى اجمالا وتفصيلا مما تلبست بها او ينبغى ان تلبس بها او اجتنبتها او ينبغى ان تجتنب عنها بل علمتها وتحذرت عنها فكانت تلك العلوم والاسرار الظاهرة والباطنة مضافة الى حيث كان القرآن تفصيلا لحقيقتى فكانت هذه الاسماء الذاتية التى هى المفاتيح قد بدت باعتبار ظهورها فى هذا الافق الاعلى الذى هو موضعها ومحلها من عالم الملكوت وانصباغها بحكمه وباعتبار ظهور علومها واسرارها فيه بصورة القرآن الذى هو تنزيل من حكيم حميد بصور مدارس تنزيل يعنى مواضع دراسة المقربين وجبريل عليهم السلام لهذا التنزيل فى مقرة اعنى فى هذا الافق الاعلى الذى هو اول مراتب بدو هذا الكلام المنزل الجامع المشتمل على الكل مجموعة واجزاؤه والفاظه ومعانيه جمعا وفرادى من عين الجمع الى التفرقة الكونية ثم بدت هذه الاسماء الذاتية بالاعتبارين المذكورين اعنى اعتبار ظهور اعيانها واعتبار ظهور علومها واسرارها بوصف محارس غبطتى يعنى محال تحرس وتحفظ فيها اسباب يغبطنى ويحسدنى بها الاولون والآخرون من الملائكة والناس اجمعين بشرف وسودد وعلو قدر وتقدم باحاطة العلم والقرب والتمكين والعدل والكمال والاشتمال وامثال ذلك فرأيتها بادية بنعت حراسة هذه الاسباب من ان يطرأ عليها او يعترى شيئا منها ما يوجب النقص والتغير والاختلال فى كمال تلك الاسباب واكمليتها وافضليتها لهذا ظهرت بوصف محارس غبطة ثم بدت هذه الاسماء الذاتية فى هذا الافق الاعلى بصفة كونها مغارس تأويل فالتأويل هو رد اللفظ الى الغاية المرادة منه يعنى لما كانت هذه الاسماء الذاتية اصل كل كلام ظاهر فحواه او باطن خفى معناه واول مراتب ظهور الكلام فى المراتب الوجودية فى ضمن اصله الذى هو عين هذا الاسماء انما هو هذا الافق الاعلى كانت هذه الاسماء من حيث ظهورها فى هذا الافق الاعلى وظهور ما اشتملت عليه من العلوم والاسرار بصورة القرآن الكريم مجمله ومفصله ومحكمه ومتشابهه وحقيقته المراد من جميع ذلك محال ظهور ما يرجع اليه حقيقة المراد من كل لفظ محكم ومتشابه منه فان الفروع وما يشتمل عليه من الاسرار المخفية ظاهرة بينة عند اصولها فلا جرم كان محل ظهور ما تشابه من القران الذى هو فرع هذه الاسماء الذاتية واصول ذلك الظهور عين هذه المفاتيح من حيث هذا الافق الاعلى المذكور وهو معنى قوله مغارس تأويل ثم بدت هذه الاسماء الذاتية باعتبار ظهورها فى هذا الافق

الاعلى بصورة فوارس منعة من الملائكة المسومين والمردفين والمنزلين ومن التمكين من اخذ الشيطان المارد المراد ليربطه على سارية لمسجد كل ذلك من فوارس منعة يمنع بها شر العاذين ظاهرا وباطنا من الجن والانس اجمعين ﴿ ٥٦٨ وموقعها فى عالم الجبروت من * مشارق فتح للبصائر وبهت ﴾ ارائك توحيد مدارك زلفة * مسالك تمجيد ملائك نصرة ﴾ اراد بعالم الجبروت عالم الاسماء والصفات وهو مقام الجمع وجمع الجمع والمرتبة الثانية الالوهية واراد بقوله وموقعها موضع استقرار ظهور هذه الاسماء الذاتية المعبر عنها بالمفاتيح واراد بمشارق الفتح الاسماء الكلية والصفات الاصلية التى فى اوايل ما يفتح على هذا السيار ابواب التجليات كان مورد فتحة هذه الاسماء الكلية المتعينة متميزة متغايرة فى المرتبة الثانية من الحضرة الرحمانية الظاهرية والباطنية وتلك الاسماء الكلية التى كانت مشارق فتح السيار فى مبادى امره اولا الاسم القائل والبصير والسميع والقدير التى هى اول مظاهر هذه المفاتيح فى المرتبة الثانية بوصف قبول تميزها وتخصيص كل واحد منها بوصف مخصوص وثانيها الاسم الحى والعالم والمريد والجواد والمقسط فهذه الاسماء كانت مشارق فتح هذا السيار فى مبادى سيره الى حضرة احدية الجمع درجة فدرجة ومرتبة فرتبة وذلك الفتح فى ذلك المبدأ كان مبهتا اى محيرا لبصيرة روحه وبصيرة عقله وبصيرة نفسه مع انه كان اثرا من آثار هذه الاسماء الاولية وذلك لاجل عدم انصباغ ظاهره بحكم باطنه وقتئذ ولبقية بقايا من احكام جزئيته وخلقيته فيه والآن لا يبهتها ولا يحيرها ظهور اعيان هذه الاسماء الاولية الذاتية لانصباغ الكل بحكم الكل (يقول) وموضع وقوع شموس هذه الاسماء الذاتية الاوليه واستقرارها وتحقق ظهورها فى عالم الجبروت اعنى عالم ظهور الاسماء الالهية وصفاتها متميزا بعضها من بعض تميزا خفيا اوجليا لاجل تكميل ما فى هذا العالم من الاسماء والصفات وصبغتها بصبغة الكلية والاشتمال انما كانت الاسماء الكلية التى كانت مشارق فتحى فى مبادى سيرى الى مرتبة احدية جمعى وذلك الفتح فى ذلك الوقت كان مبهتا لبصيرتى وفهمى وادراكى لعدم تدربى بالتجليات وقلة تأنسى بالواردات حتى انه كان لسان حالى ان اقول * ووجدى بها ماحى والفقد مثبتى * على خلاف ما انا الآن عليه وهذه الاسماء الذاتية الاولية من حيث وقوعها الآن فى عالم الجبروت من مظاهرها الاولية التى كانت فى المبادى مشارق فتحى ظاهرة لقولى بوصف كونها ارائك توحيد اعنى منصاته بحيث يستقر ويتجلى حقيقة توحيد جميع الاسماء فيها بحيث اذا ذكرت واحدا من هذه الاسماء التى كانت مشارق فتح تجلى اسم مختص بوصف مقيد يظهر لى بالحقيقة والتيقن انى ذكرت جميع الاسماء لتجلى هذا الاسم لبصيرة قولى مشتملا على جميع الاسماء ومتوحدا جميعها به حتى اجد اثر جمعيتها عند ذكر واحد

منها فلهذا المعنى كانت هذه المفاتيح من حيث الموقع المذكور اراتك توحيد وايضا كانت من هذه الحيثية مدارك زلفة يعنى يدرك بصرى من حيث كل واحد من هذه الاسماء التى فى عالم الجبروت حقيقة قربتى بحضرة الذات من جهة كونها مسماة بجميع الاسماء اذا نظرت من حيث هذا الموقع المذكور وايضا كانت هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع مسالك تمجيد يعنى لما كان تعظيم الذات الاقدس وتمجيدها فى ذكرها وحمدها بما هى عليه من الجمعية والاشتمال على جميع الكمالات الكلية والجزئية مجموعا كان الذكر الحمد اياها بما يكون منبئا عن تقيدها بكمال مخصوص و شرف معين مقيد بما تقتضيه اسم او وصف معين غير سالك مسلك طريق كمال تعظيمه وحقيقة تمجيده بل يكون مسلك ذلك ان يفهم اولا و يعلم اشتمال الذات الاقدس على جميع الكمالات وعلى جميع اسمائها الحسنى ومقاماتها العلى و يفهم ان مسمى جميع الاسماء هذه الذات الاقدس لا من حيث انها مقيدة بمفهوم معنى ذلك الاسم بعينه و بالكمال الذى يتضمنه ذلك المعنى بل من حيث انه اصل جامع جميع المعانى والكمالات ويفهم ان كل اسم من جهة دلالته على هذا المسمى المطلق غير المقيد مشتمل على معانى جميع الاسماء فاذا سلك الحامد هذا المسلك يكون حامدا للحق تبارك وتعالى بما هو اهله وبحقيقة الحمد والذكر الجميل قال فاذا وقعت هذه المفاتيح والموقع المذكور انصبغت المشارق المذكورة بما تضمنت من الاسماء بصبغة الذى حكمها هو اشتمال كل واحد على الجميع فلا جرم اذا سمع هذا السيار اسما من الاسماء اى اسم كان فهم منه حقيقة هذا الاشتمال ومجد المسمى بهذا الاسم تمجيدا كاملا حقيقيا مطلقا غير مقيد بمعنى ووصف مخصوص وعظمه تعظيما لايقا بجنابه الاقدس فكانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع سالك تمجيد وتعظيم وتمجيد لايق بجناب المجيد العظيم المحمود الحقيقى منها يسلك طريق هذا التمجيد الكامل المطلق وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع ملايك نصرة فالملايك جمع مليكة بمعنى حاكمة متصرفة تصرفا ظاهرا بينا يعنى هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع هم القادرون المتصرفون بقدرتهم لنصرة صاحب هذا المقام الاحدى الجمعى على عدوه الظاهرى والباطنى بحيث انتصر واخذ شيطانه اسيرا حتى اسلم على يده حيث قال صلى الله عليه وسلم اسلم شيطانى على يدى ﴿ ٥٧٠ ومنبعها بالفيض فى كل عالم * لفاقة نفس بالافاقة اثرت ﴾

﴿ فوايد الهام روايد نعمة * عوايد انعام موايد نعمة ﴾ اثرت اى غنيت وبالفيض متعلق باثرت وبالافاقة متعلقة بمحذوف وهو كملت ومنبعها مبتدأ وكاين فى كل عالم خبره واللام فى قوله لفاقة لام التعليل لكون كل عالم منبع المفاتيح المذكورة والروايد جمع رايد وهو فى الاصل طالب الكلاء والماء يستعمل فى نفس الطلب والمراد فى البيت هو موضوع

اللغة فان الرايد من الرود وهو تردد فى طلب شئ برفق والنعمة بفتح النون نعومة العيش ولينه وطيبته وهناؤه والانعام الاحسان وايصال الخير الى الغير ولايستعمل الافيما يكون الموصل اليه من الناطقين والمايدة اسم لما يوضع عليه الطعام ثم اطلقت على الطعام ايضا وهو المراد والعوايد جمع عايدة وهو مايرجع من النفع الى الشخص من شئ ما والنعمة المنة والمال والحالة الحسنة (قول) لما تحققت نفسى بالفقر والخلو التام الحقيقى عن جميع آثار الكثرة والانحرافات واحكام العادات والمرادات الخلقية والحقية ظهرت حقيقة قلبى التقى عن اثار جميع المكونات النقى عن احكام جميع القيود الظاهرية والباطنية وقيد رؤية الغيرية والضدية فى الوجود مطلقا وصارت هذه الحقيقة القلبية مظهرا وصورة لحقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى السارى اثر وسطيتها وجمعيتها فى جميع الحقايق الالهية والكونية وفى جميع العوالم امافى الكونيات فامكان كل حقيقة كونية هو اثر تلك البرزخية السارية فيها الظاهر بوصف وسطية بين طرف وجوبها واقتضاء ظهورها وبين طرف استحالتها واقتضاء لاظهورها واما فى الالهيات فجمعية كل اسم لكل مايشتمل عليه من جزؤيات الاسماء هو من اثر سراية تلك البرزخية الاولية فيه واما العوالم فوسط كل عالم واعتدال مابين طرفيه هو اثر سراية تلك البرزخية الكبرى فيه وحيث ظهر هذا القلب التقى النقى الفارغ من باطن نفسى وروحى وسرى اصبحت نفسى بهذا القلب التارك الفارغ محتاجة الى مايتنزل فى هذا القلب فحيى هى والقلب به فتنزل الفيض وهو التجلى الاول الاحدى الجمعى من مقام غناه الذاتى عن العالمين وظهر فى هذا القلب على مااخبر بقوله ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى فغنيت نفسى من جهة ظهور هذا الفيض الذاتى الذى من اخص اوصافه الغنى عن العالمين بهذا الفيض وكلت اعنى نفسى فى هذا الغنى بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية والضدية التى كان يقتضيها مقام جمع الجمع قبل هذا فصار وسط كل عالم من الغيب والجبروت والملكوت والملك الآن منبعا لهذه المفاتيح بسبب تعين قلبى الذى هو مظهر البرزخية الكبرى الشامل اثرها جميع العوالم وكون وسط كل عالم اثرا من آثار قلبى وبسبب احتياج نفسى بتعين هذا القلب الى ظهور هذا الفيض الاحدى الجمعى فى هذا المحل الخالى وظهور هذا الفيض الذاتى الذى هو اصل هذه المفاتيح ومنبعها فى هذا القلب بحكم ذلك الاحتياج والاستعداد وهذا تحقيق قوله ومنبعها كاين فى كل عالم بسبب فاقة نفس غنيت بحصول الفيض الذاتى فى قلبها وكلت بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية الذى كان طاريا عليها قبل تحققها بهذا الفيض الذاتى الاحدى الجمعى ولما كان منبع ظهور هذه الاسماء الذاتية وسط كل عالم من الغيب والجبروت

والملكوت والملك كانت هذه المفاتيح من حيث عالم الغيب فوايد الهام يعنى علوما ذاتية حاصلة عن اخبار بلا واسطة عن اخبار الغيب المكنون و بلا حجاب رؤية غيرية بين الاخبار والمخبر والمخبر عنه والمخبر له والمخبر به كما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث الشفاعة يوم القيامة منها قوله يلهمنى محامدا حمد بها لاتحضرنى الآن وهى كالعلم بالاسماء المستأثرة ومايتضمن من العلوم الذاتية والاسرار العلية المشار اليها فى قوله اللهم انى اسالك بكل اسم هولك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى مكنون الغيب عندك ولاشك ان المستأثر اكثر واكبر من المظهر جميعا بل نسبة تلك الى هذه نسبة غير المتناهى الى المتناهى وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث عالم الجبروت روايد نعمة يعنى تجليات مترددة بين الغيب والشهادة طالبة طيبة قلب وهناء عيش والذوقت ونعومة معيشة روح وسر لصاحب هذا المقام ليتنعم و يتلذذ بالتقلب فى ظواهرها و بواطنها وفى كليات ماانتشت من الاسماء الكلية والجزوية منها والتفرج فى الجزويات منها وانقلابها كلية عند وصول نظره اليها الانصباغ نظره بصبغة الكلية و بشهود تفاصيل حقايق هذه الاسماء الذاتية وخواصها وعلومها الذاتية والصفاتية وآثارها بوساطته فى العالمين اجمالا وتفصيلا فلا الذه ولاعيش اهنأ واطيب وانعم من هذه التقلبات والمشاهدات والاشارة الى تلك النعمة واللذة قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث فضرب بيده بين كتفى فوجدت بردانامله بين ثديى فعلمت علم الاولين والاخرين الحديث وايضا كانت هذه الاسما الذاتية من حيث عالم الملكوت عوايد انعام يعنى عواطف انعام واحسان يرجع نفعها الى العام والخاص من علوم الشريعة والطريقة ودقايقها وحقايقها ورموزها واشاراتها ومصرحاتها وكناياتها ومافيهما من الهداية والارشاد الى الطريق القويم والصراط المستقيم المندرجة جميعها فى الكتاب العزيز الظاهر اولا كما قلنا فى الافق الاعلى من عالم الملكوت والمضمونة فى الاحاديث الصادرة من صاحب هذه العوايد المذكورة صلى الله عليه وسلم صاحب هذ التحلى الذى هذه الاسمآء الذاتيه من جملة اسمآئه وتعيناته الذاتية وايضا كانت هذه الاسمآء الذاتية ظاهره من حيث عالم الملك لصاحب هذا الفيض الاحدى الجمعى بصورة موايد نعمة وفتوحات وغنايم وارزاق ظاهرة طاهرة تساق اليه من غير تطلب و لاتطلع ولا استشراف لنفسه الكاملة النفيسة الشريفة الى ذلك مثل ماافاء الله على رسوله من غير ايجاف خيل ولاركاب وامثال ذلك والله المرشد الملهم ﴿ ٥٧٤ ويجرى بما تعطى الطريقة سايرى ، على حج مامى الحقيقة اعطت ﴾

يعنى كل مايظهر من الانسان من اخلاقه واوصافه واقواله وافعاله وهممه واغراضه ومقاصده الجميلة والقبيحة والمعتدلة والمنحرفة والعالية والسافلة والحميدة والذميمة

جميع ذلك من مقتضيات حقيقته ولوازم صورة معلوميته فى العلم القديم ومن جهة النظر من حيث ذلك العلم ومقتضى تعلقه بذلك المعلوم لامن جهة النظر من حيث المراتب ومقتضى حكم الشرع لايمكن ان يظهر على خلاف ذلك اصلا بموجب مايبدل القول لدى و بمقتضى لاتبديل لخلق الله اى لتقديره فى العلم الازلى كما سئل الامام سهل بن عبدالله التسترى رضى الله عنه مامراد الحق عن الخلق فقال مجيبا للسائل ماهم عليه فانه اخبر عن شهوده حقيقة الامر شهودا محققا (فيقول) بناء على هذا ان كل مايظهر منى ويجرى على من الاخلاق والاقوال والافعال والاغراض والهمم والمقاصد على نهج ماتقتضيه حقيقتى فى العلم الازلى كان ذلك الظاهر منى والجارى على بحكم ماتعطيه الطريقة جبلا معتدلا سديدا غالبا حميدا مستقيما ولم يكن قط شئ من مقتضيات حقيقتى مايخالف الطريقة فلم يبد منى شئ فى ظاهرى و باطنى على خلاف احكام الطريقة التى هى ادق من احكام الشريعة فكيف يتصور ان يبدو شئ منى على خلاف الشريعة وهذا من آثار من يكون له قدم صدق عند ربه فاعلم ذلك (تنبيه) ان الكلام من اول هذا الباب الى ههنا كان على نهج الاجمال والايماء ومن هنا يرد على سبيل تفصيل مااجمل وتبيين مااوما واحكام مااسس وايضاحماابهم بامثلة مطابقة للارادة من ذكر التوحيد والمعرفة وتحقيق الامر وبيانه على ماهو عليه بمقتضى ذوق كل شئ فيه كل شئ وهو ذوق المقام الاحدى والشرب المحمدى صلى الله عليه وسلم والناظم رحمه الله تعرض لبيان هذا الذوق الاعلى بعضه بلسان الترجمانية فحسب وبعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان التفرقة وبعضه بلسان الارشاد والله المرشد ﴿ ٥٧٥ ولما شعبت الصدع والتامت فطور شمل بفرق الوصف غير مشتت ﴾ ولم يبق ماينى و بين توثق * بايناس ودى مايؤدى لوحشة ﴾ تحققت انا فى الحقيقة واحد * واثبت صحو الجمع محو التشتت ﴾ الشعب ههنا الجمع قيل هو من الاضداد وتحقيق ذلك ان الشعب من الوادى مااجتمع منه طرف وتفرق طرف فاذا نظرت اليه من الجانب الذى يتفرق اخذت فى وهمك واحدا يتفرق واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت فى وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشئ اذا جمعته وشعبت اذا فرقته فكان بهذا الاعتبار من الاضداد والصدع الشق واستعير فى الفصل والقطع والشمل ماتشتت من الامر والباء فى قوله بفرق للسببية متعلقة بشمل وغير مشتت صفة لفرق الوصف فالبيت الاول شرط والثانى ايضا عطف عليه والثالث جزاء الشرط (يقول) كان الامر فى الاصل بموجب كان الله ولم يكن معه شئ وحدانيا ولم يكن فى اول مرتبة الظهور الا ذات واحدة مندرجة فيها نسب واحديتها التى هى غير هذه الذات الواحدة فعلمت هذه الذات الواحدة نفسها فى نفسها وماشتمل عليه ذاتها من النسب التى منها

كمالها الذاتی وكمالها الاسمائی ومايقتضی هذا الكمال الاسمائی من المراتب التی هی
من جملة هذه النسب ولضافة شئ من هذه النسب الی هذه المراتب واظهارها فيها
بصور الاوصاف التی يجمعها وصفان وصف الوحدة و وصف الكثرة يتبع الاول
وصف الفاعلية و يتبع الثانی وصف القابلية وتسمية بعضها فيها باسم الغير و بعضها
باسم العين فكان جمع وحدانية الذات قد انصدع بهذين الوصفين و بتفرقه مضافة
اليهما علی ان التفرقة المضافة الی هذين الوصفين غير مشتتة فی نفس الامر لكون هذين
الوصفين صورتی نسبتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة الغير المفرقة و المتفرقة وهذه
التفرقة الحاصلة بهاتين الوصفين المذكورين انما ظهرت فی المرتبة الثانية الالوهية ومقام
جمع الجمع وحضرة قاب قوسين التی دون مقام احدية الجمع ﴿ ثم ﴾ ان الحب هو الذی
يجمع التفرقة والعينية و يزيل ما تقتضيها من غلبة حكم الامتياز والغيرية و يثبت حكم
الاتحاد والغيبية فان كان هذا الحب من مقتضيات الذات يؤنس المحب بانه اذا وحده
بمحبوبه لاوحشة من خشية الفرقة يتطرق اليه فان الذاتيات لايمكن ان يتطرق اليها
التغير والتبدل واما اذا كان الحب من مقتضی وصف من الاوصاف فيحتمل ان يعتری
الوصل الحاصل منه وحشة خوف الهجر والتفرقة لامكان طريان وصف آخر يخالف
حكمه حكم هذا الوصف ويغلبه فيتطرق الهجر والبعد ولهذا لما سئل مجنون بنی عامر
اوصل ليلی حب اليك ام هجرها فقال فان فی هجرها رجاء وصلها وفی وصلها خوف
هجرها والرجاء اولی عندی من الخوف ﴿ قال ﴾ مبنيا علی هذين الاصلين لما رجعت
فی سيری نازلا او عارجا عن جمع مراتب التفرقة ورؤيتها الی عين حضرة احدية الجمع
وجمعت صدع التفرقة الحاصلة من تميز وصفی الوحدة والكثرة والفاعلية والقابلية والتأمت
ای اتصلت شقوق ماتفرق بسبب تفرق الوصف يعنی هذين الوصفين وصف الوحدة
ووصف الكثرة او قل فرق نفس الوصف وتسمية الشان والنسبة الذاتية باسم الوصف
بحكم المرتبة الثانية علی ان هذا الموصوف من حيث باطنه الذی هو شان ذاتی غير مفرق
ولا محكوم عليه بالمغايرة والغيرية بينه و بين الموصوف فانه لم يكن ثمه وصف بل هو عين
الذات وانما صار وصفا عليه بالتفرقة بينه و بين الموصوف فی هذه المرتبة الثانية وايضا
لما لم يبق اعتمادی علی ايناس الحب الذاتی ايای شيئا يفضی الی وحشة تفرقة بينی من حيث
تعينی و بينی من حيث اطلاقی او قل بينی من حيث حقيقة الحقايق و بينی من حيث التجلی
الاول تحققت حينئذ ای وحضرة محو بی عين ذات واحدة واثبت صحو مقام احدية الجمع
عن سكر رؤية الغير والغيرية محو وتشتت غيرية بين كل قوة وقوة من قوای و بين كل عضو
وعضو من اعضائی و بين كل ذرة وذرة من ذرات صورتی و بين كل معنی ومعنی من جميع

معنائی فکما ان ذاتی فی المرتبة الاولی منفیة عنها التفرقة والغیریة بین جمیع نسبها وشؤنها فکذلك حکم صورتی ومعنای فکان ذوقی کل شیٔ فیه کل شیٔ علی التحقیق ﴿ فکلی لسان ناظر مسمع ید * لنطق وادراك وسمع و بطشة ﴾ یعنی کما ان فی الرتبة الاولی کان لفظا واحدا وکل لسان محدث بمقتضیات ذاتی وکان ثمه لحظ واحد وکلی عین ناظرة فی العبرة من الاجمال الی التفصیل وکان ثمه سمع واحد وکلی مسمع اسمع به ندآئی وحدیثی الوحدانی وثمه ید واحدة وکل فی رد الردی الذی هو کنایة عن اللا ظهور الی الظهور بدقوة لما انصبغ ظاهری بصبغة حکم باطنی وصورتی بباطن معنای وانتفی حکم الغیریة عن ظاهری و باطنی کلی وجزوی صار حینئذ کلی لسانا وکلی ناظر اوکلی اذنا وکلی ید النطق انطق به جمیع المنطوقات بکل واحد من قوای واعضائی وذراتی ولادراك ادرك واشاهد جمیع المبصرات بکل مافی من القوی والاعضاء والذرات ولسماع اسمع جمیع المسموعات بکل قوه لی وذرة ولبطشة ابطش بها وافعل جمیع المفعولات بکل قوة منی وذرة لی ﴿ فعینی ناجت واللسان مشاهد * و ینطق ٤ منی السمع والید اصغت ﴾ وسمعی عین تجتلی کل ما بدا * وعینی سمع ان شدی القوم تنصت ﴾ ومنی عن ید لسانی ید کما * یدی لی لسان فی خطابی وخطبة ﴾ کذاك ید عینی تری کل ما بدا * وعینی ید مبسوطة عند سطوتی ﴿ و سمعی لسان فی مخاطبتی کذا * لسانی فی اصغائها سمع منصت ﴾ ٥٨٠ وللشم احکام اطراد القیاس فی * اتحاد ذاتی او بعکس القضیة ﴾ یعنی کل واحد من اعضائی یعمل عمل صاحبه غیر مقید بوصف واثر مخصص به لارتفاع المغایرة والغیریة بینها فالعین تناجی وتنطق واللسان یشاهد والسمع یبطش والید تصغی وتسمع والسمع یری والعین یسمع وعن قدرة ساریة فی جمیع اعضائی علی عمل کل شیٔ صار لسانی یدا ویدی لسانا ویدی عینا وعینی یدا واذنی لسانا ولسانی اذنا یعمل کل واحد عمل اخیه وللشم حکم اطراد القیاس علی سایر ماذکرنا من الاشیآء بانه صار عین کل واحد وکل واحد من الاعضآء صار عینه فهو یری ویسمع و یبطش او بعکس القضیة ای کل واحد یشم ﴿ ٥٨١ ومافی عضو خص من دون غیره * بتعیین وصف مثل عین بصیرة ﴾ یعنی کما ان عین البصیرة التی هی باصرة القلب والروح هی قوة واحدة تستوی فی ادارکه السمع والبصر والشم والقول والاخذ فانها تعمل بذاتها لا بآلاتها عمل الجمیع کذلك جمیع اعضائی صارت بمنزلة عضو واحد جامع خواص جمیع الاعضآء وتعمل عمل الکل فلم یبق فی عضو مخصوص بتعیین وصف دون وصف اصلا ﴿ ٥٨٢ ومنی علی افرادها کل ذرة * جوامع افعال الجوارح احصت ﴾ المصدر فی افرادها مضاف الی المفعول یعنی فی افرادی ایاها تقدیره وکل ذرة منی علی افرادی تلك الذرة عن غیرها من الذرات اظهرت

٤ وقیل فی الحاشیة ویبطش مکان وینطق اصح یعرف بالتأمل ولعله اس فی اصله

(وحصلت)

وحصلت بمجموع افعال الجوارح التي ذكرناها يعني هذا الذي ذكرت ان كل عضو من اعضائي يعمل عمل جميع الاعضاء غير مختص هذا الحكم بالقوى والاعضاء بل كل ذرة من ذرات صورتي اذا افردت فيصير جوهرا فردا هو يعمل عمل جميع الاعضاء فكل ذرة وجوهر فرد مني يرى ويسمع وينطق ويبطش جميع المرئيات والمسموعات والالفاظ والكلمات والافعال كلها ﴿٥٨٣ تناجي فتصغي عن شهود مصرف ٭ بمجموعه في الحال عن يد قدرة ﴾ التصريف ههنا اعطاء التصرف والرد من حال عدم التصرف الى حال التصرف يقال منه صرفته في مالي فتصرف فيه اذا اطلقت له التصرف على اختياره وبحسب قدرته تناجي اى تكلم وتصغي تسمع وفاعلهما كل ذرة وعن شهود متعلقة بتناجي وتصغي يعني في حال شهود كل ذرة مصرفها فيكون المفعول الاول لمصرف محذوفا وهو اياها والمفعول الثاني من جار ومجرور يحتمل ان يكون بمجموعه على تقدير كون الباء بمعنى في والضمير يرجع الى المصرف يعني عن شهود مصرف اياها في مجموع مقدوراته وما يتصرف المصرف فيه بنفسه وذلك على حذف المضاف ويحتمل ان يكون مفعوله الثاني ايضا محذوفا ويكون الباء للآلة يعني عن شهود مصرف اياها ان تتصرف بمجموع اسماء المصرف واعتباراته التي منها الكلام والسماع والشهود والقدرة المشتمل كل واحد على الجميع في الحال يعني في الان الدائم الذي هو باطن الزمان واصله الذي لا ماضي ولا مستقبل فيه بل كل لمحة منه مشتملة على مجموع الازمنة بحكم المرتبة الاولى وعن يد قدرة متعلقة بمصرف ايضا يعني ان كل ذرة مني مشاهدة من يعطيها التصرف في جميع مكوناته ومقدوراته بحيث تتصرف تلك الذرة بمجموع اسماء مصرفها وبمجموع اعتباراته وان تتصرف بالكلام والاصغاء والشهود عن يد قدرة اعطاها مصرفها في الزمان الدائم الذي لا ماضي ولا مستقبل فيه بحيث يكون لمحة واحدة مشتملة على جميع اللمحات ولحظة واحدة تكون مشتملة على جميع الازمنة ولفظة واحدة فيه مشتملة على جميع الكلمات والمعاني يعني محل تصرفه وظرفه الحال الذي هو الزمان الدائم ﴿٥٨٤ فاتلو علوم العالمين بلفظة ٭ واجلو على العالمين لحظة ﴾ يعني حيث سوى حكم هذه الجمعية والاشتمال في ظاهري وباطني وكلي وبعضي وسه ى وذراتي وخرجت عن حكم الزمان وتصرف ماضيه ومستقبله في وفي كل ما بيد ومني وصار ظرف احوالي وافعالي واقوالي ظاهري وباطني وكل ما يظهر مني عين الحال الدائم الذي لحظة منه كالدهور من الزمان المتعارف والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهري الغالب عليه حكم الماضي والمستقبل فلا جرم اتلو علوم العالمين جميعهم بلفظة واحدة مشتملة على جميع الالفاظ والمعاني الكائنة من المبدأ الى المنتهى واعرض على عيني جميع العالمين من الاعيان

والاثار والجواهر والاعراض التي كانت كائنة من مبدأ الوجود والايجاد وتكون الى منتهاه بلحظة واحدة مشتملة على جميع اللحظات والادراكات في جميع الازمنة والاوقات

﴿٥٨٥ واسمع اصوات الدعاة وساير * اللغات بوقت دون مقدار لمحة﴾ يعنى اذا كنت انا معتليا على الزمان وحاكما ومتصرفا فيه وظرفى بساير مايبدو منى الحال الدايم المضاف الى الحضرة العندية المشار اليها بقوله ليس عند ربكم صباح ولامساء ان شيت اظهر في زمان اقل من لمحة واسمع فيه جميع اصوات الداعين كلهم وساير اللغات التي كلها بالنسبة الى على السوية وافهم الكل وان شيت اطول ازمان بحيث يظهرلى طويلا ماكان بالنسبة الى غيرى قصيرا وهذا كله من خاصية صاحب حال الحاكم المتصرف في الزمان الظاهر

﴿٥٨٦ واحضر ماقد عز للبعد جملة * ولم يرتد طرفي اى نغمصة﴾ يشير في هذا البيت الى كمال القوة على حمل الاشياء الثقيلة ونقلها مع بعد المسافة في مدة يسيرة قبل ارتداد الطرف في النظر اى انعطاف نور عين الناظر الواصل الى شخص منظور منه الى عين الناظر وادراك الناظر ذلك الشخص المنظور وعند تمام ذلك الانعطاف على نحو مافعل من عنده علم من الكتاب من احضار عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام قبل رجوع نور عينه بالانعطاف اليها بعدا لخروج عن حكم الزمان المفهوم المتعارف والدخول في الحال الدائم المذكور ﴿ وانشق ارواح الجنان وعرف ما * يصافح اذيال الرياح بنسمة ﴾ اراد بارواح الجنان رياحها يعنى اجمع في استنشاق واحد وفي التنسم بنسمة واحدة بين وجدان جميع روايح الجنان المتعلقة بالنشأة الاخرة وطيب شذاها وبين جميع روايح الدنيا وطيبها ولطف ارجها لرفعه محلى عنهما واثر سراية حكم الكلية والاشتمال في تنسمى واستنشاقى منهما

﴿٥٨٧ واستعرض الافاق نحوى بخطرة * واخترق السبع الطباق بخطوة﴾ واجد جميع اطراف العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا معروضة نحوادراك بخطرة واحدة على خاطرى واقطع السبع الطباق من السماوات بخطوة واحدة في سيرى الظاهر يشير بهذا الى معراج النبي صلى الله عليه وسلم بجسمه وانه كان في زمان يسير بحيث رجع وفراشه كان على سخونته الاولى ﴿٥٨٨ واشباح من لم تبق فيهم بقية * لجمعى كالارواح حفت فخفت﴾ قوله لجمعي متعلق بخفت (يقول) كل من سار في طريق الحق سيرا حثيثا جدا محققا بحيث لم يبق من آثار نفوسهم وحظوظها المتعلقة باشباحهم بقية اصلا الافنيت كلها صارت اشباحهم بذلك الفناء حقيقة عن اثقال اثار مرتبة الحس والمثال والطبيعة بصفة بوصف ارواحهم في الخفة واللطافة حينئذ صارت هذه الاشباح محفوفة بجمعيتى المذكوره واثرت هذه الجمعية فيها فلاجرم يطير في الهواء فلم ينزل ويمشى على الماء فلم يغرق وتجوز النار فلم تحرق وكذلك هذه الامور التي عددناها

(تظهر)

تظهر عليهم بحكم سراية هذه الجمعية فيهم وحقوقها بهم ﴿ ٥٩٠ فمن قال اومن طال اوصال انما ❊ يمت بامدادى له برقيقة ﴾ قال اى حكم ونفذ تصرفه اوصار ذاحكم نافذ واقبال مثله مشتق من القيل الملك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه من تعطف بالعز وقال به اى صار ذاحكم وملك ونفاذ امر بذلك العز الدائم وطال من الطول وهو الامتنان والقدرة وصال قهر وتغلب و يمت يتوسل (يقول) كل من صار ذاتصرف وحكم فى العالم تصرفا وملكا ظاهر يانحو الملوك والسلاطين فى الظاهر اوحكما وتصرفا باطنيا كالانبياء والاولياء عليهم السلام اومن صار ذانعمة وثروة ومنة وقدرة ظاهرية اوباطنية اوكل من قهر وتغلب صورة اومعنى فانما يتوسل باه دادى له رابطة رقيقة لطيفة حاصلة بين صورتى الاجمالية العنصرية الانسانية المحمدية و بينه خصوصا و بين صورتى التفصيلية التى هى صورة العالم عموما بحيث اذا انقطع هذه الامداد عن هؤلاء الطوائف انقطع ملكهم وتصرفهم منهم وقدرتهم بل وجودهم بالكلية يتلاشى و ينعدم عينهم كما كان قبل اضافة الوجود اليهم ﴿ ٥٩١ وما سار فوق الماء اوطار فى الهوى ❊ اواقتحم النيران الا بهمتى ﴾ اقتحم فى الامر فحو ماذا رمى بنفسه فيه وكذا اقتحم (يقول) وما سار احد فوق الماء المغرق من ارباب التصرفات المذكورة من الاولياء ولا طار فى الهواء احد منهم ولا رمى احد منهم نفسه فى النيران المحرقة الا بسراية همتى وجمعيتى فيه ووجدانه التصرف بتلك السراية ﴿ ٥٩٢ ومنى من امددته برقيقة ❊ تصرف عن مجموعه فى دقيقة ﴾ الضمير فى مجموعه عايد الى من (يقول) ومن امددته من حضرة احدية جمعى برقيقة اى بواسطة رابطة رقيقة ثابتة بينى من حيث صورتى الاجمالية السارية فيها حكم احدية الجمعية اشتمالها و بين صورتى التفصيلية التى هى العالم لقبول الامداد العام و بين هذا القابل لقبول الامداد الخاص باثر من هذه الجمعية والاشتمال بسبب انفتاح سدد كانت واقعة منه قبل سيره الصحيح المحقق فى تلك الرابطة بغلبة احكام المراتب والخلقيه والحرؤية عليه حينئذ بعد حصول انفتاح تلك السدد وقبوله ذلك الامداد الخاص بالرسراية تلك الجمعية عنى فيه من حيث تلك الرابطة الرقيقة تصرف عن مجموع شخصه صورة ومعنى جسما و روحا وسرا ومجموع اعضائه وقواه وصفاته تصرفات مختلفة متنوعه من حيث كل عضو وقوة وصفة جميع ذلك واقع فى ادنى جزؤ من ساعة وهى الدقيقة التى هى جزؤ من ستين جزؤا من الساعة على ان ظهور خواص وآثار متنوعة من شخص واحد من قواه واعضائه وصفاته المختلفة فى ادنى زمان واحد يكون بالنسبه الى عموم الخلق من قبيل المحالات (قلت) فى هذا البيت وماقبله فى ثلثة ابيات ومابعدها الى سبعة عشر بيتا يشير الى ان الوصول الى عين هذه الجمعية والاشتمال واصله الدى هو مقام احدية الجمع مخنص

فى لكن يصل اثر مجاوزعى الى من انفتحت سدد رقايقه الى منها يسرى ذلك الاثر فيه فيظهر منه هذه التصرفات بسريان ذلك الاثر فيه عنى اوعن روحى وحقيقتى اوعن صورة ثابتة فى كل عالم هى حاق وسط ذلك العالم كما ذكرنا سواء كان المتصرف من المتقدمين من الانبياء والرسل واولى العزم منهم اومن المتأخرين من الاولياء والنقباء والنجباء والابدال والاوتاد والائمة والاقطاب فاعلم ذلك وتدبر تجد سره ان شاء الله تعالى ﴿ ٥٩٣ وفى ساعة اودون ذلك من تلا* بمجموعه جمعى تلا الف ختمة ﴾ ومن تبع بمجموع سره وروحه ونفسه وبدنه بجميع صفاته وقواه واعضائه حضرة جمعى المذكورة يعنى بواسطة متابعته اياى فى تحقيق السير واداء حقوق جميع المقامات والتوجه الوحدانى وملازمة الشريعة والطريقة والسير فى كليات مراتب الحقيقة والمداومة على هذه المتابعة والملازمة قولا وفعلا وحالا بحيث لايزيغ بصره ولايطغى الى التطلع الى منازعة سواى تلا وقرأ القران الكريم كله من فاتحته الى خاتمته الف ختمة فى ساعة من ساعات الليل والنهار الاربع والعشرين اودون ساعة معهودة معلومة عند عموم الخلق لقدرته على ان تصرف فى الزمان بحيث يكون بالنسبة اليه منبسطا طويلا ماتكون بالنسبة على غيره قليلا ﴿ قلت ﴾ كنت بمكة وسمعت الشيخ المعتبر طلحة بن عبدالله بن طلحة اللشترى العراقى رحمه الله بها سنة خمس وستين وستمائة قال اخبرنى الشيخ المكرم عماد الدين محمد بن شيخ الشيوخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردى رضى الله عنه قال حججت فى خدمة والدى رضع سنة فبينا نحن فى الطواف واذا بشيخ مغربى يطوف والناس يتبركون به ويزورونه فزرته وعرفت عنده انى ولد الشيخ شهاب الدين رضى الله عنه فرحب بى وقبل رأسى ودعالى بما اجد بركة ذلك فى نفسى دائما وارجو اثره فى الاخرة فسألت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى او عيسى شك الراوى وتبعت انا بعد ذلك واذا هو الشيخ موسى السدرانى من اكابر اصحاب الشيخ ابى مدين رضى الله عنه قال قال ابن الشيخ رضى الله عنه ولما فرغنا عن ذلك السبع من الطواف وركعتيه وحضرنا بين يدى والدى رضى الله عنه اخبروه بادراكى زيارة الشيخ موسى ودعائه لى ففرح الشيخ لذلك فرحا عظيما واخذ الجماعة الحاضرون من الاصحاب فى ذكر مناقب هذا الشيخ موسى و من جملة ما قالوا ان له وردا فى اليوم و الليلة سبعون الف ختمة والشيخ رضى الله عنه ساكت فقال واحد من كبار اصحاب شيخنا رضى الله عنه صدقوا وايم الله وكنت انا قد سمعت هذا قبل ذلك وفى نفسى منه اثر حتى ادركت هذا الشيخ موسى ليلة فى الطواف فتبعته الى ان قبل الحجر الاسود وشرع فى التلاوه من اول الفاتحة وهو يمشى مشيا معهودا و يقرأ قراءة مفسرة مفهومة افهم منه حرفا الى ان وصل فى شوطه الاول

(من)

بين الطواف ثمن الجرالى ان جاز باب الكعبة واذابه قدوصل الى اخر الختمة على تفهم
لمنى بجميع الختمة حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب يكون اربع خطوات قدفرغ
من تلاوة جميع الختمة فيه فعلمت ان ماقيل فيه عن ورده صحيح فصدق الشيخ رضى الله
عنه والاصحاب كلهم هذا الناقل المذكور فيما نقله وثوقا بكمال صدقه وعلومنزلته
وتيقنوا بوقوع ما اخبر به وماقيل فى ذلك الشيخ و ورده فسئل الشيخ رضى الله عنه عن
ذلك فقال هذا من باب بسط الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله تعالى ثم اورد الشيخ
رضى الله عنه على صدق هذه القصية حكاية وقال كان لشيخ الشيوخ ابن سكينة مريد ضايعا
و ظيفته حمل سجادات الصوفية الى الجامع و بسطها وردها الى الخانقاه فكان يوما من
ايام الجمعات جمع السجادات وشدها ليذهب بها الى الجامع ثم عدا الى دجلة لغسل الجمعة
وخلع ثيابه ووضعها على شاطئ دجلة وخاض الماء ثم قام واذا بنهر غيرما هو خايض فيه
فسأل فقالوا هذا نيل مصر فتعجب وخرج من الماء ودخل البلد فاجتاز على دكان صايغ
ووقف عنده وعليه ميزر يسترعورته لاغير فتفرس صاحب الدكان انه يعرف الصياغة
فسأله عن ذلك فاجابه معترفا بانه صايغا فجربه فوجده مجيدا فى الصنعة فاكرمه ونقله
الى داره وزوجه بنتاله واستولد منها ثلثة اولاد ومضى على ذلك سبع سنين ثم مشى ذات يوم
الى النيل وغاص فيه ثم رفع رأسه واذا هو ببغداد فى موضع خاض فيه قبل سبع سنين
واذا بثيابه كما هى فى موضعها فلبسها وجاء الى الخانقاه واذا بالسجادات مشدودة
على ماشده فقال له بعض الاصحاب استعجل فى حمل السجادات فان بعض الجماعة
بكروا الى الجامع فحملها ثم بعد الفراغ من صلوة الجمعة ردها الى الخانقاة ومشى مستعجلا
متعجبا الى بيته واذا باهله يطالبه بضيفانه الذين امر بتشوية السمك لهم قبل ذلك
فاحضرهم واطعمهم ذلك وهو متعجب فى حاله ثم جاء الى الشيخ ابن سكينة واخبره
لما جرى له • بقضية اولاده فامر باحضارهم منها الى بغداد فاحضروا وصدق
الخبر الخبر ثم سأل الشيخ ابن سكينه صاحب الواقعة عن حاله وما انطوى باطنه عليه من الفكر
يومئذ قال وقع لى ذلك اليوم من اول النهار نزاع نفس فى قول تعالى فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قال الشيخ هذه الواقعة رحمة من ربك ورفع لاشكالك وتصحيح لايمانك
واعتقادك بان الله قادر على بسط الزمان بالنسبة الى بعض عباده بحيث يظهر طويلا
بالنسبة اليهم ماهو قصير بالنسبة الى غيرهم و بالعكس وكذا فى قبض المكان ﴿٥٩٤﴾ ومنى
لو قامت بميت لطيفة ❊ ردت اليه نفسه واعيدت ❊ ولوقامت منى من حيث
جمعيتى التى هى منشاء الحيوة والبقاء المعنيين لاسم الحى والباقى القيوم خاصية واثرة
لطيفة غيب معنوى اوصورى وسرت تلك الاثرة اللطيفة فى ذلك البيت الذى فارقته

النفس الحاملة لحقيقة تلك الحيوة والبقآء الحقيقيين فى نشأة من النشآت لردت تلك النفس واعيدت تلك الحيوة فى تلك النشأة اليه فحى بحيوة ابدية وبقى ببقآء دائم سرمدى ﴿٥٩٥ هى النفس ان القت هواها تضاعفت * قواها واعطت فعلها كل ذرة ﴾ الالف واللام هنا قامامقام الاضافة (يعنى) هذا الذى وصفته من اعطآء كل ذرة خواص المجموع انما هى نفسى بظاهرها وباطنها التى عند القائها هواها اعنى احكام نشآتها واحكام قيودها وجزويتها بالكلية تضاعفت قوة قواها واعطت كل ذرة منها فعل مجموعها وخاصيته واثره وفى قوله ان القت هواها على صيغة الشرط اشارة الى ان ظهور حكم الاشتمال المذكور مختص بحالة فى وقت لايسعى فيه غير ربى وهذه الحالة هى التى تلقى النفس فيها هواها وآثارها ثم عينها وانيتها حتى يصير نعتها واوصافها وآثارها كلها مضافة الى تلك الحضرة التى من شانها حكم هذا الاشتمال فلاجرم اريدت لها هذه الحالة تضاعفت قواها واعطت فعلها كل ذرة وان لم يبد فهو ظاهر بحكم النشآة والبشرية والقيام باحكامها واحكام مقام النبوة والرسالة التى مقتضاه الاشتغال بالغير والتلبس باحكام الجزوية والغيرية ﴿٥٩٦ فناهيك جمعا لا بفرق مساحتى * مكان مقيس اوزمان موقت ﴾ يقال هذا رجل ناهيك من رجل يعنى غاية فى كل ماتطلبه ينهاك بغنايته عن تطلب غيره وقوله جمعا اراد به حضرة احدية الجمع وهو منصوب بنزع الخافض اوقل لايصال الفعل والمساحة التقدير واصله مسح الارض بالزراع ثم استعمل فى المكان المحدود المحصور (يعنى) ان المكان جمع تفرقة بالتقدير مقدر محصور فى اربعة الاف وعشرين الف فرسخ كل فرسخ اثناعشر الف خطوة لايزيد على هذا القدر وكذلك الزمان موقت بعين معين اوقات آناته بتمام دورة واحدة من الفلك المحدد باربع وعشرين ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية لايزيد على هذا ولاينقص فهواعنى الزمان جمع هذه التفرقة المحصورة المحدودة وكما ان تفرقة هذين الجمعين محدودة محصورة كذلك حكمهما واثرهما فيمايكون حالا واثارلا فيهما ايضا محدود محصور واما جمعى فمن خواصه ماينته من شمول التصرف فى كل شئ كان ماكان واشتمال كل شئ فيه على كل شئ ينهاك بكبره وعظمته واشتماله عن التطلع الى كل جمع وتفرقة ومحل غيره فى حصول مطالبك فهو جمع لايلحقه ولايظهر فيه حكم تفرقة تحديد المكان المقدر المعدود اوالزمان الموقت المحدود جامع لكل جمع وكل تفرقة فحكم تفرقتى الزمان والمكان غير مؤثر فيه وهو مؤثر فيهما اذ ذكرنا من بسط زمان بالنسبة الى البعض وقبضه بحيث يصير الف فرسخ منه خطوة واحدة فهو المؤثر فى الكل ولايؤثر فيه فى شئ الا هو وصاحبه عند الطلب بحكم الاجابة وقضاء الحاجات فكان هو المؤثر

نفسه وذلك من سعة كماله ولطف اشتماله وكل اثر ظهر فى العالم من الانبياء ومعجزاتهم ومن الاولياء وكراماتهم جميع ذلك من سراية اثر من جمعى المذكور فى ذواتهم وصفاتهم وافعالهم واقوالهم واحوالهم ﴿ ٥٩٧ بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا ۞ به من نجا من قومه فى السفينة ﴾ ٥٩٨ وغاض له ما فاض عنه استجابة ۞ وجد الى الجودى بها واستقرت ﴾ ضمن فى هذين البيتين معنى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك و ياسماء اقلعى اى انكشفى واقلعى السحاب وغيض الماء وقضى الامر الى آخره قوله غاض اى نقص وفاض اى سال منصبا وجده اى سار وقطع المسافة والجودى جبل بارض الجزيرة من ديار بكر قوله علا الطوفان جملة فعلية وذا اشارة الى الجمع المذكور والباء متعلقة فيه بعلا اى علا الطوفان بذاك الجمع وجميع الابيات الآتية التى تتضمن من الآيات والمعجزات شيئا الى قوله ومامنهم الا وقد كان داعيا ۞ كلها عطف على هذه الجملة و ذاك مقدر فى كل ما فيه من ذكر الآيات والمعجزات وقوله وغاض له اى لاجل خلاصه من مقاساة كرب السفينة وقوله ما فاض عنه يعنى ما سال وانصب من الماء عن دعائه وقوله استجابة مفعول له معلق بما فاض عنه والباء فى بها متعلقة باستقرت والضمير عائد الى الجودى لكونه اسما للجبال (يقول) علا نوح عليه السلام فى السفينة فوق الطوفان ومائه العظيم وامواجه المتلاطمة بتأثير ذلك الجمع ونجا هو ومن نجا بالايمان من قومه ايضا بذلك الجمع و نقص ذلك الماء الذى سال منصبا عن رعاية لاجل استجابة هذا الجمع المذكور دعاءه وسار نوح فى السفينة مع قومه وقطع مسافة سير السفينة الى جبال الجودى واستقرت السفينة بتلك الجبال كل ذلك بتأثير الجمع المذكور ﴿ ٥٩٩ وسار ومتن الريح تحت بساطه ۞ سليمان بالجيشين فوق البسيطة ﴾ ﴿ ٦٠٠ وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ۞ له عرش بلقيس بغير مشقة ﴾ المتن ما اكتنفا الصلب من العصب واللحم ويستعمل فى الظهر وهو المراد والبسيطة الارض المبسوطة (يعنى) كان سير سليمان بجيشيه من الانس والجن حال كون ظهر الريح تحت بساطه الذى يذكر ان طوله مقدار فرسخ تحمله الريح وتسير به و بمن عليه من اهل مملكته فوق الارض بائنة عنها وتقطع بهم الريح مسافة بعيدة على ما حكى الكتاب العزيز بقوله غدوها شهر ورواحها شهر وذلك لكون الريح مسخرة لسليمان وحكمه وتصرفه جميع ذلك كان بذلك الجمع واثر سرايته فى سليمان عليه السلام وكذلك احضار عرش بلقيس من بلد سباء اليمن الى تدمر الشام اواصطخر فارس على يد من عنده علم من الكتاب كتاب القلم اوكتاب اللوح المحفوظ من غير مشقة على بعد مسافة قبل ارتداد طرف سليمان اى رجوع نور بصره من المنظور الى ناظره كل ذلك كان بذلك الجمع و سراية اثره فى سليمان عليه السلام وفى غيره (قلب) وانما قدم ذكر سليمان على ذكر ابراهيم وموسى و يوسف وعيسى

عليهم السلام لان اثر هذا الجمع وسرايته بحكم التأثير والتصرف الذى نحن بصدد ذكره الآن كان ظاهرا فى ظاهره بحصول تصرف وملك ظاهرله بتسخيره الجن والانس والوحش والريح والطير جميعا اوفى باطنه ايضا من التمكن من التصرفات الباطنية المتعلقة بالمعجزات فكان جامعا بين شمول التصرفين والنوعين من اثرهذا الجمع المذكور دون غيره واعالم يقدمه على نوح لان نوحا عليه السلام كان اول من بدأ بظهور اثر هذا الجمع فيه واول من ظهرت المعجزه على يده واثر دعاؤه فى قومه بالاهلاك والافناء واول المرسلين ايضا فكانت البداية بذكره انسب فى هذا المعرض والله الهادى ﴿ ٦٠١ واخمد ابراهيم نارعدوه ٭ومن نوره عادت له روض جنة ﴾ ولما دعى الاطيارمن راس شاهق ٭وقد ذبحت جائته غيرعصية ﴾ وكان ايضا بذلك الجمع وسريةاثره فى ابراهيم عليه الصلوة والتحية اخمد نار عدوه نمرود التى اوقدها اللعين شهرا بوقود لاتنضبط كثرته واشتعالها بحيث ماكان يتمكن احد من اقترابها من مسافة ميل اواكثر ورمى ابرهيم عليه السلام فيها بمنجنيق علمهم الشيطان صنعته فجاءه جبريل عليه السلام وهوفى الهوآء وقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلافتوجه ابراهيم عليه السلام الى هذا الجمع وقال بلسانه المعبرعنه بقلنا يانار كونى بردا وسلاما وباثر سراية هذا الجمع فى ابراهيم الظاهر بصورة نوره صلوات الله عليه عادت تلك النار المحرقة روضة مونقة وحديقة جنة ذات اغصان مزهرة مورقة وايضا بذلك الجمع وسرايته فى ابراهيم عليه السلام لمادعى الاطيار الاربعة طاوسا ونسرا وغرابا وديكامن رأس جبل عال حال كونها مذبوحة جائته مطيعة لامره غيرعصية له يعنى لماقال ابراهيم رب ارنى كيف تحى الموتى يعنى علمنى كيفية احياء الموتى قال اولم تؤمن يعنى امايكفيك الايمان به قال بلى تحققت بالايمان به فى مقام الايمان واريد اطمئنان قلبى بالتجلى الخاص واما فى مقام الاحسان وسراية جمعيتك فى الذى يتعلق به كيفية احياء الموتى فسرى اثر هذا الجمع فيه ثم قال له فخذ اربعة من الطيرعلى مثال اربعة اركان فصرهن اى املهن اليك من الصور وهوالميل يقال صرته واصرته اذا املته يعنى املهن اليك بالتصرف فى اجزائهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزؤا اى على كل جبلة وخلقة عالية عن ان تتغيرعنها اوتتبدل بعدخلقته عليها تجعل كل واحد عليها عندخلقته بحيث لايظهر فى الكون الابتلك الجبلة والطبيعة اصلا ثم ادعهن بقول كن الى التكون يأتينك سعيا الى التكون واعلم ان الله من حيث هذا الجمع الذى انت احييت به موتى الاطيار عزيز يعز اى يمتنع على غيره عموم التصرفات الا باذنه حكيم فى تصرفاته يضع كل شئ موضعه بحث لاينبغى ان يكون على غيرذلك الوضع ﴿ ٦٠٣ ومن يده موسى عصاه تلقفت ٭من السحراهوا الاعلى النفس شقت ﴾ ومن حجراجرى عيونابضربة ٭

بهاديماسقت والبحرشقت ﴾ يقال لقفت الشئ وتلقفته اذا اخذته او بلعته والديم جمع ديمة
وهي المطر الدائم العزيز تدوم اياما فاستعار ههنابها عن الماء الكثير وقوله بهاد يماسقت
يعني بتلك الضربة سقت العيون قوم موسى ماء كثيرا فيكون ديما مفعولا ثانيا لسقت
﴿ المعنى ﴾ ضمن في البيتين معنى آيات من الكتاب العزيز الاولى قوله تعالى فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تلقف ماصنعوا والثانية
قوله عزمن قائل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا والثالثة قوله تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق يعني لما اظهرت السحرة سحرهم وانقلب نظر كل ناظر عن ادراك
صور الحبال والعصى الذي هو الحقيقة الى ادراك صور الحيات والافاعى
المهولة ساعية متحركة مع ان الصور ما انقلبت لكن النظر والادراك انقلبت كما ان
في حال النوم ينقلب النظر عن ادراك الصورة الحسية التي هي الحقيقة الى ادراك
خيالية غيرحقيقية كادراك السلطان اوالعالم في النوم بصورة البحر وادراك ماتحصل
منهما فيه بصورة السمك مع بقاء الصور الحقيقية على حالها لهذا كان السحر كيدا حيث
اظهر صورة غير مرادة واضمر الصورة المرادة فشقت على نفس موسى عليه السلام
تلك الاهوال خوفا من فساد اعتقاد قومه الموحدين واشتباه السحر بالمعجزة لامن غلبتهم
لكونه كان على بينة من ربه وظهر اثر هذا الجمع وسرى في باطن موسى عليه الصلوة والسلام
بصورة قول لاتخف انك انت الاعلى بسراية اثرى فيك والق مافى يمينك السارى فيها
اثر هذا الجمع يبتلع ذلك الكيد وترد ادراك الناظرين عن خيال صور الافاعى والحياة
الى صور الحبال والعصى التي هي الحقيقة ثم مع نظر الناظرين جميعهم الاعلى صوره
الحبال والعصى الحقيقية وغلب حكم الحقيقة على اثار المجاز والكيد جميعها ولم يبد
في نظر الجميع الاصور الحبال والعصى الحقيقة فكان بطلان كيد السحرة في ضمن القاء
العصاء ومقابلتها وخوف موسى في الابتداء من ظهور كيدهم سبب ايمان السحرة وكمال
تيقنهم بحقية نبوة موسى عليه السلام وصحة معجزته وايضا كان بظهور حكم هذا الجمع
وسرايته اثره في موسى عليه السلام ومنه في عصاه انه اجرى بضربة بها على حجر صخر
عيونا وهي اثنتا عشرة عينا سقت تلك العيون تلك الخلايق الكثيرة بواسطة تلك
الضربة على الحرماء كثيرا بحيث روى ذلك الجم الغفير وبظهور هذا الجمع وسرايته
في موسى وعصاه ايضا انها فلقت البحر العظيم وشقتها بضربة واحدة حتى ظهر قعر
البحار يابسا فصار كل شق منها مثل الزقاق النافذ من احد جانبي البحر الى الجانب
الاخر ودخلت بنواسرائيل في تلك الازقة من البحر من هذا الجانب وخرجت منها الى

الجانب الاخر سالمين ودخل فرعون وقومه فغرقوا باجمعهم وهلكوا ﴿٦٠٥﴾ و يوسف اذ القى البشير قيصه ﷺ على وجه يعقوب اليه باوبة ﴾ رآه بعين قبل مقدمه بكى ﷺ عليه بها شوقا اليه وكفت ﴾ قوله كفت اى قبض بصرها بالكف اى بالرفع والمنع من الابصار وقوله باوبة متعلقة بفعل البشير والضمير فى اليه يرجع الى يعقوب والى حرف تعدية الاوبة والفاعل فى رآه يعقوب والضمير فى بها عايد الى العين وحرف على متعلقة ايضا ببكى والضمير يعود الى يوسف والضمير فى مقدمه عايد الى البشير وفاعل بكى يعقوب وحرف الى فى اليه الثانية لتعدية الشوق والضمير يعود الى يوسف وشوقا مفعول له متعلق ببكى والضمير فى كفت يرجع الى العين و يوسف مبتدأ واذا لقى اخر البيت شرط والبيت الثانى جزاؤه وهذه الجملة الشرطية مرفوعة المحل بالخبرية للمبتدأ المذكور ﴿يقول﴾ و بذلك الجمع و سراية اثره فى يوسف ومن يوسف فى قيصه انه حين ارسل مبشر الحياته وسلامته ومملكته و برجوعه الى يعقوب عليهما السلام وارسل مع البشير قيصه السارى فيه من اثر جمعية يوسف عليه السلام ليلقيه على وجه يعقوب عليه الصلوة والتحية ليرتد اليه بصره من اثر هذا الجمع المذكور ولما التقى البشير برجوع يوسف بحكم الاجتماع الى ابيه عليهما السلام قيصه على وجه ابيه يعقوب فارتد بصيرا رأى يعقوب يوسف عليهما السلام بعد الاجتماع بعين كان قبل مقدم البشير اليه بكى يعقوب بعين تلك العين على فقدان يوسف وفراقه لاجل غلبة الشوق فقبضت انوار بصرها ثم ردت انوار بصرها بوساطة اثر ذلك الجمع فى يوسف ومنه فى قيصه فرآه بعد الاجتماع ضمن فى البيت قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن و قوله تعالى و لما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقوله اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا ﴿٦٠٧﴾ وفى آل اسرائيل مايدة من السماء لعيسى انزلت ثم مدت ﴾ ومن كمه ابرا ومن وضح عدا ﷺ شفا واعاد الطين طيرا بنفخة ﴾ وبذاك الجمع وسرايته فى عيسى عليه السلام نزول المايدة من السماء ومدها بين يدى بنى اسرائيل بدعاء عيسى عليه السلام وكذا ابراء الاكمه الذى ولد اعمى واعطى الشفاء لمن به وضح وكذا برص واعادته الطين طيرا اذا حياه بنفخه فيها الحاصل جميع ذلك من عيسى عليه السلام بذاك الجمع وسرايته فيه المعبر عن ذلك بالاذن فى قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فيكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى وانما خص هولاء الستة بالذكر فان عيسى عليه السلام مظهر القول كما قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق وموسى عليه السلام مظهر السماع وابراهيم عليه السلام مظهر البصر و يوسف وسليمان عليهما السلام كانا مظهرى القدرة من حيث الظاهر بالملك ومن حيث الباطن بالحكم وكان الجمع بين كمال القدرة من حيث الظاهر والباطن

معا مختصا به‌ا؛ واما نوح عليه السلام انما ذكر لانه كان اول من تصرف بحكم الرسالة فلهذا المعنى خص هؤلاء الستة بالذكر واماذكر نبيناعليه افضل الصلوات فلاصالته فى الوجود وجميع مايتضمنه صلى الله عليه وسلم والله المرشد ﴿ ٦٠٩ وسر انفعالات الظواهر باطنا ❊ عن الاذن ماالقت باذنك صيغة ❊ قوله باطنا حال من فاعلية الاذن المفهومة من قوله انفعالات الظواهر عن الاذن و الباء فى قوله باذنك متعلقة بالقت بتضمين معنى اوصلت وصيغتى اى لفظتى وكلامى (يعنى) كل اثر ظهر من الانبياء الذين ذكرتهم وممن لم اذكرهم ومن صورهم قولا اوفعلا فى ظاهر هذا العالم كماقلنا جميع تلك الآثار انما كانت مضافة الى اذن الهى حال كون ذلك الاذن باطنافيهم وفى قواهم واعضائهم الباطنة والظاهرة كما اصل بعض الاكابر من محقق اهل الله وهو شيخنا صدر الحق والدين محمد بن اسحق قدس الله سره فى كتاب مفتاح سر الغيب من مصنفاته هذا الاصل وقال لااثر لشئ فى شئ الا لامر باطن فيه اومنه وذلك الامر المؤثر الباطن فى جميع الظواهر والبواطن هواذن خاص الهى بالنسبة الى اصحاب التوقيف وهم الانبياء والمتمكنون من الاولياء واذن عام بالنسبة الى ارباب التصرف من اصحاب الولاية وهم المتوسطون من اهل التمكين الظاهرى وحقيقة الاذن انما هو توجه وحدانى مضاف الى الحضرة الجمعية اواحدية الجمع الى اظهار امر خاص مبنى على حكمة ومصلحة خاصة وهو مختص باهل التوقيف اوالى اظهار امر عام مبنى على حكمة ومصلحة عامة وذلك مختص باهل التصريف من المتوسطين الاترى ان كل اثر اضيف الى عيسى عليه السلام والى ظاهر قوله وفعله قرن بذكره ذكر اذن خاص مضاف الى حضرة الجمع المذكور حيث قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى بهذا قال وسر الانفعالات الاذن الحاصلة لظواهر الاشياء عن ظاهر اخر صادر فعلها عن اذن خاص حال كون ذلك الاذن باطنا فى كل مؤثر ظاهر او باطن بحيث لايضاف ذلك التأثير الا الى ذلك الاذن هو ما اوصله باذنك لفظى اى بيانى اوقولى الكتاب العزيز باذنى مكررا (ايضاح آخر) اذا اثر مثلا انسان بفعل ضربة اثرا بينا فى جسم انسان آخر بحيث ظهر اثر الانفعال من ذلك الضرب فى ذلك الجسم كان ذلك التأثير والفعل لايضاف الا الى القوة الباطشة الباطنة فى يد ذلك الضارب وان كان الضرب لم يبدا لامن ظاهر يده ثم اذا امعنت النظر لايضاف ذاك الفعل والضرب الاالى النفس التى هى اصل تلك القوة و باطنها ثم بعد امعان نظر آخر يظهر لك ان ذلك التأثير والفعل لايضاف الاالى السر الوجودى الذى هو باطن النفس

ثم انه لايضاف الا الى جمعية الوجود التي هي اصل التأثيرات ومنبعها فان كان هذا
الضارب من الانبياء اوالاولياء يشاهد عين ذلك الفعل والضرب حاصلا وظاهرا
من عين هذا الجمع الذى هو باطن الجميع غيران صاحب التمكين الاول من الاولياء يضيفه
الى مصلحة عامة فى نفس فعل الضرب وحصوله واما الانبياء وارباب التمكين الثانى
والثالث والرابع ينظرون فيه ويرعون فيه مصلحة وحكمة اخرى خاصة بحسب اقتضاء
الزمان ويتوجهون فى اظهار ذلك الفعل الى حضرة الجمع المذكور طالبين فيه اذنا خاصا
ويظهرون بحسبه وحكمه فلايضاف جميع التأثيرات بالنسبة الى شهودهم الا الى ذلك
الاذن الخاص الحاصل من عين الجمع بلاواسطة وغيرهم يرونها مضافا الى عين الجمع لكن
بوساطة الاسماء واقتضاء آثارها العامة لاالخاصة التى باعثها هذا الاذن الخاص المذكور
الظاهر فى كل آن بحكم خصوص حديثه وجاء باسرار الجمع مفيضا عليهم ختما على
حين فترة من الامر ... فقه ختما اى خاتما بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل
وتعلق اللام التى بمعنى الى بختم ... الانبياء الى آخرهم فانك اذا قلت ختمت القرآن
معناه انتهيت الى آخره فى القراءة وختما حال من فاعل جاء وتقديره وجاء مفيض اسرار
جميع الانبياء المذكورين وغيرهم ... حال كونه منهيا الى آخر ظهور الانبياء
وانهاء سلطنة حكم ... ولم يبق ... بعده بالنبوة وكان مجيئه على فترة
من مجى الانبياء ودعوتهم الخلق الى الحق ... حكم الصلاة على الهداية فكانت
الفترة حاصلة فى ظهور نور الهداية ... بسبب انقطاع الوحى الالهى وتبليغ
الرسل وفيه ... الهداية يعنى ... ذوق احد من الانبياء والرسل واولى العزم
منهم من اثر ... من ... الكلمة والجزوية الداخلة فى باطن البرزخية الثانية
المسماة بالحقيقة الانسانية ... ومفهومها ... وفى ظاهرها المسماة
بالحضرة العمائية كانت ... ودعوتهم وشهودهم ودعوتهم منصبغة بحكم
ذلك الاثر الخاص ... وحيث كانت الحقيقة الاحمدية تلك البرزخية الكبرى
والقابلية الاولى ... جميع ... والمفاتيح الهاالتى هى بواطن
جميع الاسماء ... واصولها وتفاصيلها على السوية كان ذوقه
وشهوده جامعا ... الشهودات واستجلائها خاليا عن القيد بشئ من الا ثار
وكانت دعوته ... عامة شاملة جميع الامم ... والخالية واثاره ومعجزاته وآياته
شاملة جميع الا ... كل الكتب ... انزل عليه الى تفاصيل حقيقته الظاهرة
من الابتداء ... كان ... شاملا على جميع الكتب ومضموناتها فكان
ذلك من ... وانا ... المظهر الجامع جميع احسن

العالم وانواعه المسمى بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتما لجميع هولاء الانبياء والرسل
واولى العزم من جهة نبواتهم ورسالاتهم لكونه جامعا بالذات و بالذوق و بالشهود الشامل
الخاتم جميع العلوم والاسرار والايات ومغنيا بالكتاب والشرع الكاملين المغنيين بجمعيتهما
واشتمالهما على جميع انواع البيان والهداية الى اعلى مراتب الايمان والاحسان عن
كل نبى ورسول واولى عزم وكل كتاب وشريعة مقيد الحكم وعن كل هداية مختصة
بانواسم خفى اوجلى افاض عليه اسرار جميع هولاء الانبياء واثارهم واياتهم الى جمعها حقيقته
الجامعة اسرار الاولين والاخرين مع خصوص معجزاته العظيمة وآيته العميمة وهو القرآن
الحاوى علوم السابقين واللاحقين مع اشارات و لماعات من مقامه الاعلى الذى هو مقام او ادنى
يفهم منها ان جميع الانبياء والرسل كانوا اتباعا وفروعا لحقيقة هذا الاصل وكانت دعوتهم
عن نيابة وخلافة من هذا الاصل المحمدى الاحدى صلى الله عليه وسلم وانه كان
اصلهم وكلهم ومنشا ظهور تفاصيلهم والله اعلم ٦١١ وساء هم الاوقد كان داعيا بقوله
للحق عن تبعيه * يعنى لما كان يقول * كنت نبيا وادم بين الماء والطين * يعنى بين
العلم و بين الصوره الطينية الادمية لم يكن داع حقيقى من الابتداء الى الانتهاء بل من
الازل الى الابد الا هذه الحقيقة الاحدية التى هى اصل جميع الحقايق الفاعلة والقابلة
كان جميع هولاء الانبياء كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم
عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوتهم دعوة لكل الجميع اجزائه الى كليته
والاشاره الى ذلك قوله تعالى * وما ارسلناك الا كافة للناس * والانبياء والرسل وجميع
اممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون فى كافة الناس فكان هو داعيا بالاصالة وجميع
الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيه وكانوا نوابه وخلفاء فى الدعوة
واظهار آياتهم ومعجزاتهم الجزؤية وهو اصلهم فى الدعوة واظهار آيته معجزته الكلية
التى هى القرآن العزيز المخصوص بانه لايشاركه فيه غيره لجمعيته لما طوى معنى جمعا وفرادى
٦١٢ فعلى المتابعين نبى ومن دعاه الى الحق امام لرسله ... لما كان الانبياء عليهم السلام
مرتفعون بالعلم بالله وباسمائه وصفاته الذى هو المقصود الذى لاغنى عنه الرجوع اليه بموجب
* واليه يرجع الامر كله * وهذا هو علم الحقيقة ومرتفعون ايضا بعلم كيفية الرجوع
اليه وطريقه و... الطالب على ساير هذا الطريق من دسايس النفس وشهواتها
الخفية وسرائرها التى من كل ما هو من الحسنات * ... * حسنات الابرار سيآت
المقربين * ... الخطرات عن الاعمال ... ومنها المحمود هو حقيق المقامات
من التوبة * والزهد * والمراقبة * التوكل * والتسليم * والتوكل * والتوكل *
والرضا * ونحو ذلك هذا هو علم الطريقة الذى يقال انه علم بكيفية تعديل الهيآت

النفسانية والروحانية ومرتفعون ايضا بعلم تعديل الهيآت البدنية الجسمانية بطريق ازالة احكام الانحرافات فى القول * والعمل * والحركات * والسكنات * وترك العادات وذلك هو علم الشريعة وكانوا مخبرين كل من يسألهم شيئا مما ذكرنا من كل ما اشكل عليهم بجلية الامر على ما هو عليه وكذالك فى هذه الامة المحمدية جماعة اكرمهم الله تعالى بمتابعة نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتحقق بالارتفاع بهذه العلوم الثلثة بعد تحققهم بحقيقة تعديل الهيآت البدنية وتعديل الهيآت النفسانية والروحانية وتحقيق المقامات المذكورة وشهود الحق بموجب كون الحق تعالى سمعهم و بصرهم ولسانهم و يدهم فيه يسمعون وبه يبصرون و به ينطقون وبه يبطشون لهذا قال فعالمنا يعنى بهذه العلوم الثلثة بطريق التحقق باصلها ومنشأها من هذه الامة المحمدية هو فى حكم النبي مما سلف من القرون الماضية يعنى كل من تحقق بهذه العلوم الثلثة من اهل القرون الماضية وارتفع بحكم العناية الازلية به كان نبيا وفى الامة المحمدية منا كان عالما كامل العلم وكان كل من ارتفع بهذه العلوم الثلثة ثم امر بالدعوة الى الحق كان رسولا وكذا كل من دعا من هذه الامة منا الى الحق بحكم اذن خاص من قبل الحق تعالى كان قائما بحق الرسولية مع انه فى الحقيقة لايكون رسولا [illegible] اعلم ان كل اسم من الاسماء الكلية نحو الحى والعالم والمريد واشباهها له نقطة وسطية نسبة جميع الاسماء المنتشية من ذلك الاسم اليها على السوية لانها هى نقطة اولية وحقيقة ذلك الاسم الكلى مثل الحياة والعلم والارادة واخواتها فى كل عالم مظهر خاص وخصوصا من السماوات فان كل سماء من السموات السبع مظهر مختص بحقيقة من تلك الحقائق السبع الموقوف عليها الحكم الايجادى وهى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاقساط ولكل كوكب مختص بكل سماء هو مظهر ذلك الاسم فكان نقطة وسطية تلك كوكب وسماء يكون نسبة ما تنتشئ من ادوار ذلك الكوكب والسماء من الاتصالات والتشكلات الى تلك النقطة على السوية [illegible] النقطة [illegible] ذلك الاسم والحقيقة التى كانت هذه السماء والكوكب مظاهر لها [illegible] النقطة و بسلطنة [illegible] النقطة الوسطية الزمانية مظهر حكم النبوة والرسالة [illegible] غيره قبل ظهور الدعوة المحمدية [illegible] النقطة الوسطية الزمانية عند تنزله كان نبيا وكذا من [illegible] الدعوة المحمدية الكلية الجمعية المدرجة جميع النقط واحكامها [illegible] الدورة [illegible] اندراج الفروع والجزئيات واحكامها [illegible] واحكامها الجلية كما اشار صلى الله

عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض يعني كان في مبدأ خلقه لم يكن احكام تلك النقطة الاندرجة في حكم النقطة الكلية العرشية فلم يكن تفاوت بالكمايس والنشي وغير ذلك والآن رجع الامر كما كان فلهذا ختمت النبوة بصاحب هذه النقطة الوسطية العرشية المحمدية اعني الجناب المحمدي صلوات الله وتحياته عليه وعلى آله ومن بعد كل من نزل وظهر في تلك النقطة لم يكن بدا لا رسولا ولكن بما يعتقدون احكامها بحكم متابعة نبيه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم في حكم ... وانبيائه واظهار دعوته وتتمة شريعته واعلاء كلمة نبوته ورسالته ولهذا كان قبل هذه الدورة المحمدية حكم النبوة والرسالة ظاهرا وحكم الولاية مخفيا مندرجا فيه وبعدها كان حكم الولاية ... وحكم النبوة مخفيا مندرجا فيه فلاني بعده صلى الله عليه وسلم ... لا نبي باحكامهم كما قررنا والله المرشد

﴿ ٦١١ وعارفنا ... من ... امر منهم اخذ بالعزيمة ﴾ يعني وعارفنا الاحمدي ... حكم اسم مخصوص ووصف معين بل بحكم ما فهم من اشارات كتاب الحكم بان جميع الكمالات بحكم جمعية الاشارات والعبادات الخاص الكامل والمعرفة ... هو ذو عزيمة صحيحه صادقة على العمل بما فهم من هذا الكتاب ومن اشاراته وعلى ان يحمل غيره على هذا الفهم والعمل ببيانه في وقتنا هو بمنزلة من كان من الانبياء والرسل آخذا بالعزيمة يعني من اولى العزم الذين اوتوا الكتاب بحكم ... كمالهم ... فعزموا على امضاء احكامه وتنفيذ مقتضياته من حيث كليتهم في نفسهم ومن حيث جزئيتهم في قومهم فلا جرم كل خليفة كامل او قطب من الاقطاب في هذه الامة المحمدية هو بمنزلة اولى عزم من الرسل و كل داع الى الحق من هذه الامة بعد تحققه بالعلوم الثلثة وكان دعاؤه باذن خاص من الحق ذلك بمنزلة رسول ... لرسالته و كل عالم منا مرتقع بالعلوم الثلثة علم الشريعة والطريقه والحقيقة ... عام لان يخبر بالحق و بالطريق اليه كل من استخبر عن ذلك ظاهرا او باطنا ... نبي كما قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل يعني العلماء بالعلوم الثلثة المذكورة لا بمجرد علم الاحكام الفقهية او ... التفسير والحديث فان جميعها داخل في علم الشريعة ... حقوق النبوه فان النبي اذا استخبر عن آفات الطريق ... المقصد لا بد له من اخباره بذلك ... الناقص ولا تاهل لمقام النبوة ﴿ ٦١٤ ... بعده ... صدقو له اوخلعه ﴾

اللام في له متعلقة بخليفة وهي لام الاختصاص والضمير عايد الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصدق هو مطابقة مايظهر لمايضمر ولماهو واقع في نفس الامر وهو ثلثة انواع صدق في القول وهو مطابقة الاخبار لما هو الواقع وصدق في الفعل وهو مثل انه ان كسب اوعمل مثلا للجمع والادخار لايظهر انه انما يعمل ويكسب لضرورة الاقتيات وايصال الخير للغير اوان تعلم للمباهاة وطلب الجاه اوالمال اوالرفعة والمناصب لا يظهر انه يتعلم لرفع الجهل اوانفع الخلق والتحلق بالحق ونحوذلك ونوع ثالث صدق في الحال وهو ان لايظهر حال الرضا وفي نفسه تسخط مما يجرى عليه من مكروهات النفس اولا يظهر حال التوكل وفي نفسه تطلع الى الغير وان لايظهر الثقة وفي نفسه التفات الى السبب ولايظهر الفقر وفي نفسه شئ سوى ماهو فقيرله واليه واما الصديق فهو الذي صار له هذه الانواع الثلثة ملكة بحيث لايتخلف اصلا ثم يصدق قوله فعله وحاله ويصدق حاله فعله وقوله ويصدق فعله قوله وحاله ومقام الصديقية قيل انه تلومقام النبوة على معنى ان اقرب وصف لى النبي واتسب حاله ومقامه انما هو الصديقية فان مبنى النبوة من جهة الاخبار عن الحق انما هو الصدق لهذا كان مقام الصديقية تلو النبوة ويؤيد هذا ماروى في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقته فاتبعني ولوسبقني لاتبعته يعني ان الصديقية ذاتية له كما انها ذاتية لي ولما كان من جملة استعدادات قبول النبوة هذه الصفة الصديقية وكنت انا وابو بكر فيها على السواء من جهة انهما ذاتيان وذاتيان لكن سبقته بالعناية الازلية فادركت مقام النبوة واقتضت صديقيته ان يتبعني هوولوسبقني تلك العناية كانت صديقيتي ان تقتضي ان اتبعه (يقول) كل ماكان من الانبياء والمرسلين واولى العزم منهم ظاهرا من الايات وخوارق العادات بصورة المعجزة صار بعد النبي الامي الاصل الجامع عين تلك المعجزة اومثلها ظاهرا بصورة كرامة من قبل الحق تعالى مضافة الى صديق من متابعيه اوخليفة له بشرط ان الكرامات مخصصة بمقام الصديقية والخلافة بواسطة اوبغير واسطة اعنى ان الخلفاء على قسمين قسم هم الخلفاء بلاواسطة من حيث انهم جامعون جمع الاسماء الالهية الكلية التي يتوقف عليها الامر الايجادي وهي الائمة السبعة غيرانه يظهر اثر خفي من احدى هذه الائمة في ذوق هذا الخليفة الكامل وشهوده مع اشتمال ذلك الاسم على الجميع وقسم ثان من الخلفاء هم الخلفاء بواسطة وهو ان يكون لكل واحد مظهرا لاسم واحد من هذه الائمة السبعة لكن من حيث تميزه عن الباقي بنوع وصف خاص مع اثر خفي من حيث الاشتمال وكل خليفة من القسم الاول لابد وان يكون له سبع خلفاء من القسم الثاني وهم الابدال السبعة الذين كانت اربعة منهم اوتادا والثلاثة هم الامامان

مع القطب يصل كل واحد منهم فى قطبيته الى مقام الخلافة من القسم الثانى وهو يكون خليفة بواسطة عن خليفة من القسم الاول الذى هو خليفة بلا واسطة فالحاصل ان كرامات الاولياء معجزات النبى الذى هم اتباعه غيران الفرق بينهما ان تيك بلا واسطة وهذه بواسطة المتابعة وشرطها وان التحدى فى الاول لازم الاظهار وفى الثانية واجب الاخفاء لحكم الواسطة ورفع اشتباه الواسطة عمن لا واسطة بينه و بين من اظهر تلك المعجزة بالاصالة ﴿ ٦١٥ بعترته استغنت عن ارسل الورى * واصحابه والتابعين الأئمة ﴾ عترة الرجل فيما يقال اهله الادنون ماضيهم وغابرهم ويقال بل العترة من والده وولده وولد ولده وادنى بنى عمه (يقول) ان الخلايق صار وا بارلاد هذا النبى الذى هو اصل جميع الخلايق والجنة والناو باولادا ولاده من الائمة المطهرين من الارجاس و مثل على وابن عباس وباصحابه الخلفاء الراشدين والائمة المهدين وعظماء التابعين المرشدين مثل الحسن * واويس * وكميل وابن واسع * وسالم * وعمر بن عبدالعزيز * وابن سيرين * ومن بعدهم من الاولياء الكاملين المكملين و بارشادهم الخلق ودعوتهم الى الحق و تسييرهم الى مقامات اليقين مستغنين عن ساير الانبياء والمرسلين لقيام هولاء المذكورين بحق مقام النبوة والرسالة و باداء مواجب الدعوة والدلالة فانه لا يصل من اتبع هداهم ولا يذل من تعزز بالليا ذ الى جناهم وانما قدم ذكر العترة على ذكر الصحابه باعتبار ان علوم الحقيقة والطريقة ما ظهرت اولا الا بوساطتهم ونسبة لولاية بالذكر والخرقة لا تتصل الا بهم رضوان الله عليهم اجمعين ﴿ ٥١٦ كراماتهم من بعض ماخصهم به * بما خصهم من ارث كل فضيلة ﴾ قوله خصهم اى اعطى كل واحد منهم حصه ونصيبا من ميرث كل فضيلة واصل اليه فظهر به بعده ﴿ يعنى ﴾ لما كان مجمع جميع الفضائل والايات والمعجزات ومظهر جميع تلك الاسماء الذاتية وماتضمنت من فنون الكمالات انما كان الجناب الاقدس المحمدى صلى الله عليه وسلم فبل كل واحد من العترة والصحابة بقدر استعداده بحسن متابعته شيئا من كمالاته وكراماته فالذى ظهر منهم من كراماتهم كان من بعض ماخص كل واحد منهم بحسب قابليته واستعداده بسبب تعينه لكل واحد حصة معينة من كل فضيلة غالب وظاهر حكمها فيه ورثها منه مع مشاركة فى غيرها من الفضائل بحكم سرايته حكم جمعية متنوعة واصله فيه فكان حصة ابى بكر رضى الله عنه منه قوة اليقين والقدرة بعده على تقوية الدين مع وصاياه لكن الغالب عليه هذا وحصة عمر رضى الله عنه حدة البصر والبصيرة فى رؤيه الحق والابصار على بعد المسافة مع غيرها من الفضايل لكن غلب ظهور هذا عليه وحصة عثمان رضى الله عنه كمال الاستغراق فى سماع القرآن والتفهم منه والاعراض فى تلك الحالة عن غير ذلك واختيار الموت دونه مع غير ذلك من

الفضايل لكن اخر ماظهر منه هذاوالامور بخواتيمها واماحصة على ابن ابي طالب كرم الله
وجهه فالعلم والكشف وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم الذى
هومن اخص معجزاته صلى الله عليه وسلم باوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلى بابها و بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه مع فضايل اخر لا تعد ولا تحصى
وحصة جميع الصحابة الهداية بقوله اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع فضايل
اخر قبلوها من هذا الاصل بحسب استعداداتهم ﴿فمن نصرة الدين الحنيفى بعده* قتال
ابى بكر لآل حنيفة﴾ الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة كما ان الجنف ميل عن
الاستقامة الى الضلال والحنيف المايل والحنيفى منسوب الى الدين المحمدى الذى هو
مع العدالة والاستقامة والحنفى منسوب الى مذهب ابى حنيفة رحمه الله وآل حنيفة هم
فرقة الكذاب مسيلمة بن حبيب بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وابل لعنه الله
وهذا البيت مبتدأ خبره محذوف ﴿يعنى﴾ قتال ابى بكر رضى الله عنه لآل حنيفة واهل
الرواة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتهم وعددهم وعدتهم وقوتهم وقلة المسلمين
وضعفهم ونقصانهم وانفصام ظهورهم لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوة
اقدامه على الحرب وثباته وقدرته وتمكنه على القتال من اجل نصرة الدين المنسوب
الى من هو اصل الميل الى الاستقامة والعدالة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم كان مماخصه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرامة واعطاه حصة من فضايله فورثه ذلك بعده
﴿وسارية الجاء للجبل النداء* من عمر والدار غير قريبة﴾ وكذا هذا البيت مبتدأ والخبر
محذوف ﴿يعنى﴾ وسارية الذى كان مقدم عسكر بعثه عمر رضى الله عنه الى العراق
وحين ارادا لعدو عند قرب بلد نهاوند وجعل العد وعليه كمينا على يسار الجبل
فرآه عمر رضى الله عنه من المدينة ورآى الكمين وهو فى خطبة يوم الجمعة فناداه
ياسارية الجبل الجبل يعنى خذ طريق الجبل واحذ ركين العدو واسمع سارية النداء
والجاء الندآء الى الجبل وسلم المسلمون من نكاية العدو والمسافة بين المدينة ونهاوند اكثر
من مسيرة شهرين كان ذلك مما خص النبى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه من
خصص الفضيلة التى انالها اياه من وراثة الفضايل والكرامات والآيات ﴿٦١٩ ولم
يشتغل عثمان عن ورده وقد* ادار عليه القوم كاس المنية﴾ وكذا هذا البيت مبتدأ
خبره محذوف تقديره وعلوم اشتغال عثمان رضى الله عنه عن ورده الذى هو تلاوة
القرأن واستغراقه فى ذلك وفى سماعه من لفظه وتفهمه معناه حال ادارة القوم السفهاء
كاس الموت عليه بضربات السيوف وثباته فى تلك الحالة على التلاوة والسماع والفهم
كان من جملة ماخصه النبى صلى الله عليه وسلم به من كراماته وفضايله التى لهورثا اياه

(بعد)

بعده صلى الله عليه وسلم ﴿ ٦٢٠ واوضح بالتأويل ماكان مشكلا ٭ على بعلم ناله بالوصية ﴾ وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره و بيان على كرم الله وجهه وايضاحه بتأويل ماكان مشكلا من الكتاب والسنة بواسطة علم ناله بان جعله النبي صلى الله عليه وسلم وصية وقائما مقام نفسه بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه وذلك كان يوم غدير خم على ماقاله كرم الله وجهه في جملة اثبات منها قوله ٭ واوصانى النبي على اختيارى ٭ لامته رضا منه بحكمى ٭ واوجب لى ولايته عليكم ٭ رسول الله يوم غدير خم ٭ وغدير خم ماء على منزل من المدينة على طريق يقال له الان طريق المشاة الى مكة كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضايل التي لاتحصى خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فورثها منه عليه الصلوة والسلام ﴿ ٦٢١ وسايرهم مثل النجوم من اقتدى ٭ بايهم منه اهتدى بالنصيحة ﴾ قوله منه متعلق باهتدى وفي قوله وسايرهم حذف المضاف يعني كون ساير الصحابة رضوان الله تعالى عليهم مثل النجوم بحيث ان من اقتدى بكل واحد منهم اهتدى منه الى طريق الحق والصواب بموجب قوله صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وذلك سبب النصيحة التي لهم عامة وارادة خير منهم في حق جميع المسلمين ذلك ايضا مما خصهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصص الفضايل والكرامات والآيات ﴿ ٦٢٢ وللاولياء المؤمنين به ولم ٭ يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة ﴾ وقربهم معنى له كاشتياقه ٭ لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة ﴾ يقول والحاصل من تلك الفضايل للاولياء المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم حال عدم اجتماعهم به في الظاهر وعدم رؤيتهم اياه بالصور خصوصية قرب لاجل القرب المضاف الى الاخوة حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقهم ٭ واشوقاه الى لقاء اخوانى ٭ قيل يارسول الله السنا اخوانك قال لا انتم اصحابى واخوانى الذين آمنوا بي ولم يرونى الحديث وانما سماهم اخوانا مع انه من حيث تعين حقيقته ونوره الذي هو التجلي الاول اصل حقايقهم وجودهم وهو ابوهم من هذا الوجه الا انه بالنظر الى الغيب الحقيقى الذي يجمعه واياهم حكم سوائيته بين التعين واللاتعين و بين المطلق والمتعين مثل سوائية الابوة بين جميع الاخوة هم اخوانه صلى الله عليه وسلم وذلك لانه لما كانت حقيقته صلى الله عليه وسلم هى الجامعة بين نسبة الواحدية و بين نسبة الاحدية ونسبة احديته غيب دائما وهو صلى الله عليه وسلم لايزال متوجها الى الغيب الحقيقى ومؤمنا به برابطة احدية حقيقته وهم متوجهون اليه ايضا من كونه غيبا عنهم ومؤمنون به من هذه الجهة فجمعه واياهم حكم اصل الغيب والتوجه اليه والايمان بالغيب المرتبط بحقيقته صلى الله عليه وسلم لهذا سماهم اخوانا واظهر الشوق اليهم وذلك في الحقيقة شوق الى نفسه من حيث غيبه الغالب

عليهم حكمه والظاهر فيهم اثره فلاجرم كان لهم بكمال الايمان به وبكمالاته عن ظهر الغيب وحسن متابعتهم اياه فى غيبته عنهم مزيد قرب بهذه الاخوة وقربهم اليه كان بطريق المعنى كنزاعه وشوقه اليهم بطريق الصورة فانظر عجبا لحضرة مضافة الى غيبة اعنى لما كان القرب موذنا بالحضور والشوق منشا عن الغيبة فالشخص الواحد يكون حاضر اوغايبا معا هو من العجايب (فالكلام الى ههنا) فى اربعة عشر بيتا كان بلسان التفرقة وحسن المتابعة المصطفوية (ثم) رجع الى التقرير بلسان الجمع المحمدى مسندا الى نفسه على سبيل الترجمانية مشيرا الى ان المتقدمين من الانبياء الداعين الى الحق انما دعوا باسم من اسمائى الى ﴿ ٦٢٤ واهل تلقى الروح باسمى دعوا الى ❊ سبيلى وحجوا الملحدين بمحتى ❊ اراد بالروح ههنا روح الامين جبرائيل عليه السلام واراد باهل تلقيه جميع الانبياء والرسل عليهم السلام الذين تلقوه بكمال القابلية والاستعداد والوفاء بالعهود والمواثيق الغلاظ التى التزموها على الثبات وعدم مداخلة شئ من احكام البشرية والنفسية فيما يتعلق باداء امانة الدعوة ورعاية حقوقها وشرايطها وقوله باسمى دعوا الى سبيلى يعنى كلهم كانوا تراجم اسم الهادى وبه دعوا الى سبيلى اليه وغلبوا المنكرين بمحجتى بحكم هذا الاسم ومقتضاه وهذا الاسم اعنى اسم الهادى هو فرع من فروع اسمى الجامع بل مظهر من مظاهر اسمائى الذاتية الاولية التى هى مفاتيح الغيب ونسبة من نسب باطن اسمى الله والرحمن الذاتيين المختصين بمقام احدية جمعى وانما غلب هؤلاء الانبياء المنكرين بسراية اثر جمعيتى فيهم وفيما اتوابه من الحجة والآية ﴿ ٦٢٥ وكلهم عن سبق معناى داير ❊ بدايرتى اووارد من شريعتى ❊ وهؤلاء الانبياء كلهم بحقائقهم ومعانيهم وما تحققوا به من الاسماء والحقايق والمقامات فروع وتوابع منتشئة ومنبعثة عن معناى السابق على جميع المعانى باصالته واوليته كليته وكلهم داير فى دايرة حقيقتى ومقام جمعيتى فان معناى وحقيقتى التى هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى سابقة على جميع المعانى القابلة والفاعلة والاسماء والصفات الواقعة فى المرتبة الثانية ونقط حقايق جميع ماذكرت منتشئة من حقيقتى التى هى محيطة بالكل من وجه كليتها ومركزهم من وجه انتشائها منها وقيامها وثباتها بى وكلها محكومة لى بحكم جزئيتها وفرعيتها ومشارب شرايعهم تفاصيل مشربى وشرعتى وجداولها وهذا بلسان الحقيقة المحمدية وكذا مابعده وكلهم مبتدأ وعن سبق معناى يعنى معناى السابق خبره ودايربدايرتى جملة اخرى ووارد من شرعتى جملة خبرية ﴿ ٦٢٦ وانى وان كنت ابن ادم صورة ❊ فلى فيه معنى شاهد بابوتى ❊ يعنى ان صورة ادم عليه السلام وان دلت وحكمت على ابنيته من حيثية صورته العنصرية الطينية لكن فى باطن ادم معنى شاهد بابى

ابوه من حيث المعنى ودلالة ذلك المعنى وشهادته بابوتى من حيث مرتبتين احدهما من حيث المرتبة الخلقية والثانية من حيث المرتبة الحقية الحقيقية (اما الاولى) فمن حيث روحه الروحانية فان روحه الروحانية انما هى الروح الاضافية وهى وجه من وجوه اللوح المحفوظ كلى متعين منه متوجه بأثره نحو تدبير مزاج كل كامل خليفة اولهم آدم عليه السلام واما روحى الروحانية فهى وجه من القلم الاعلى كلى متعين فى حاق وسط مرتبة الارواح فكان روحى عين حقيقة روحية القلم الاعلى وروح ادم عين وجه من اللوح المحفوظ والقلم الاعلى اصل مقدم سابق على اللوح رتبة ووجود او الاشارة الى كون القلم الاعلى روحى ونفسى المطمئنة قوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذى نفس محمد بيده فانه لايكون فى يد الكاتب الخالق غير القلم (واما المرتبة الثانية) للمعنى الشاهد بابوتى ان حقيقتى ومعناى الاولى انما هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى التى بها تحقق الظهور والشهود والوجود السابقة كل قابلية وفاعلية وشهود ووجود واما حقيقة آدم عليه السلام ومعناه انما هى البرزخية الثانية الالوهية التى فرع وكل وصورة لتلك البرزخية الاولى المذكورة واوكل فرع وظل انما هو الاصل وذو الظل ولما كانت البرزخية الثانية صورة البرزخية الاولى كان ظاهر اسم الله والرحمن الثابتين فى البرزخ الثانى صورة لباطنهما الثابت فى البرزخ الاول لهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فعنى روحانية آدم عليه السلام ومعنى حقيقته اللذان هما باطن صورته شاهدان لى عدلان بانى ابوه واصله وان شهدت صورته وحدها بانى ابن له والله الحكم ﴿ ٦٢٧ ونفسى عن حجر التحلى رشدها ❊ تحلت وفى حجر التجلى تربت ﴾ التحلى التزين بالحلى والحجر بالفتح المنع واصله ان تجعل حول المكان حجارة يمنع عن الدخول فيه وسمى ما احيط بالحجارة حجرا بالكسر ويستعمل الاول المصدر فى المنع نفسه وهو المراد والثانى فيما يقال فلان فى حجر فلان اى فى منع فلان وحمايته عن التصرف فى ماله وكثير من احواله (يقول) كما ان اليتيم الصغير وان بلغ كان فى حجر من جهة الشرع حتى يؤنس منه التجلى برشد فى حركاته وسكناته واقواله وافعاله وتصرفاته الموافق للعقل والشرع كذلك السالك السائر وان بلغ رتبة الفتح بمحل مقيد لم يؤذن له باطلاق التصرفات عموما حتى يؤنس منه رشد التمكن فى احواله وتلويناتها والثبات على الستر وقوة كتمان الاسرار (قال) فانا الآن فى رتبة كمال التمكن فان نفسى تخلت بالكلية عن كونها محجوره عن الاطلاق فى التصرفات قبل ظهور تجليها بحلية التمكين الحقيقى فى جميع تلوينات الاحوال الظاهرية والباطنية والجمعية رؤية الغيرية والضدية والتلوينات الغيبية ايضا وحيث تخلت عن ذلك الحجر بالكلية تحلت لها الحضرة الاحدية الجمعية

وربت فى حصنها ودخلت فى منعها وحمايتها واطلقت لها التصرفات كلها قول عايشة رضى الله عنها مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حلت له جميع النساء اشارة الى ماقدرنا تفهم متصفا بالله عليك وكما ان السيار اذا بلغ مبلغ محبوبية فاذا احبته حينئذ يتخلص عن وثاق قيد الزمان واحكام ماضيه ومستقبله ووقع فى الحال وفى الحال يتجلى له الوجود الحق الوحدانى الذى هو عين الرحمة التى عمت ووسعت كل شئ منه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فيعلم ويتيقن حالتئذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله التى كان الى الآن به يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يبطش وبه يمشى لم تكن غير الحق وكان قبل هذا اشتمال مشاعر الحق وما تجلى بانه انه عينه كما قال كنت سمعه وبصره كذلك بدانى عين تحقق بالتجلى الاحدى الجمعى ووقوعى فى تجريده لما نزلت تلك القابلية الاولى التى هى عين حقيقتى بصور تفصيلها المنتشرة فى صور المراتب الالهية والكونية وتنزل التجلى الاول بصورة تفصيلة الاسماء المتكثرة بصور الاسماء الالهية والحقائق الكونية عقلا ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيوانا وانسانا كانت كليته تلك القابلية الاولى والتجلى الاول وجمعيتها الحقيقية سارية فى تفرقتها وتفصيلهما التى شهدناها وكنت انا عين تلك الكلية والجمعية وجميع ارواح الانبياء والرسل وصورهم المعنوية والصورية المتنزلة ووجودهم المتعين المتنزل فى المراتب وحقايقهم كلها فروع حقيقتى ووجودى الكليين الجامعين وتفرقتهما وتوابعهما وتفصيلهما الجزؤية بالنسبة الى كلية حقيقتى ووجودى فلا جرم بدا انى لما كنت فى المهد كنت ظاهرا بوصف الكلية والجمعية الحقيقية وجميع معانى الانبياء والرسل وتعينات وجودهم حيثما بدت وانما ظهرت كانت ظاهرة متعينة بوصف الفرعية والتبعية لمعناى الكلى فكان الانبياء والرسل جزئى وتوابعى وشيعتى حيثما ظهرت وشهروا فى المهد المعنوى والصورى فان كليتى وجمعيتى الحقيقية لم يزالا عن حالهما من غير وصف بالجزؤية وتفرقة حقيقية فى سريانهما فى تفاصيل ظهور حقيقتى ووجودى فى جميع المراتب اصلا وكان فى العناصر ظاهرها وباطنها وباطن باطنها روح معنويتى اوروحانيتى هو المحفوظ عن التغير والتحول عن وصف كليته الى جزؤيته وكان الفتح اعنى انا فتحنا لك فتحا مبينا صورتى ومنزلى ومقامى وحكاية حالى يعنى لما كان الفتح المبين عبارة عن ظهور التجلى الاول الاحدى الجمعى لابانة الكمال الذاتى المتضمن ظهوره كل شئ فيه كل شئ من حيث ما هو حقيقته واحكامه وشؤنه الذاتية فى عين القابلية الاولى التى هى حقيقتى بحيث بدا حكم الغنى عن العالمين لما هو شان كل شئ منتسبا الى الكمال الذاتى كان الفتح المبين حاصلا لى فى الرتبة الاولى ليستتر باطن الاسم الله ويغفر عن المغفر بجميع الرأس كل ممل لى حقيقة

الباطن والاحدية فيما تقدم اى عندما كنت كنزا مخفيا وكل ميل لى الى الظاهر والواحدية فيما أخراعنى رؤية الغيرية والضدية عند تنزلى فى المراتب حتى اكون واقعا فى عين البرزخية السوائية وتحقق بالكلية فيها حقيقة الميلين المذكورين وحكمهما الظاهر فى المظاهر المعنوية والصوريه بصورة الذنب واذكرهنا سر حسنات الابرار سيات المقربين و يتم نعمته على بظهورى فى جميع الصور والتفاصيل بعين هذه السوائية التى لاتتغير عن حالها و يهدينى صراطا مستقيما الى الثبات على حقيقة هذه الاستقامة والسوائية و ينصرنى الله من حيث سره وباطنه نصرا بالامداد المتوالية من حضرة العزة الغيبية الحقيقية لئلا يظاهر اثر عدو ورؤية غيرية يز يغنى عن شهود العين كله و يطغانى الى ميل الى طرف هو الذنب فى الحقيقة وهذا سر هذا البيت الآتى على اثر هذا التقدير والله الملهم المفهم ﴿٦٢٨﴾ وفى المهد حرفى الانبياء وفى العناصر لوحى المحفوظ والفتح سورتى ﴾ المهد اصله المكان الممهد والمحل الموطا يقال مهدت لك كذا هيأته وسويته ومنه سمى ما يهيأ للصبى مهدا فيحتمل ان يكون مراده فى البيت مهد الصبى الصورى ومعناه انى حينئذ كنت فى حال طفوليتى جمعا وكلا لجميع الانبياء وهم حرفى وشيعتى مثل ما يكون كل تفصيل واجزاء تابعا للجملة والكل و يحتمل ان يكون مراده مهدا معنويا وهو ان يكون هذه الصورة المزاجية العنصرية مهدا مهيئا للنفس والنفس مهد الاروح والروح مهد السر والسر مهد العين الوجود المطلق وكذلك كل صورة معلومية ثابتة فى عين العلم الازلى هى مهد لشان من شؤن الوجود الباطنى ونسبة من سبب الواحدية الذاتية وكذلك البرزخية الثانية مهد للبرزخية الاولى وللتجلى الثانى ايضا والبرزخية الاولى مهد للتجلى الاول (والمعنى) على هذا انى حيثما تنزلت حقيقتى ووجودى من المرتبة الثانية الى الصورة العنصرية الادمية كنت من حيث حقيقتى ووجودى ظاهرا فى مظهر كلى جمعى وكانت حقايق جميع الانبياء ووجودهم المضاف اليها هى توابع وتفاصيل لحقيقتى ووجودى فى شهودهم الجزئية فحيثما كنت وكانوا لم يكونوا الاحزبى وشيعتى وكذلك العناصر لها صور وهى الاركان الاربعة من نار وهواء وماء وتراب ولها معانى وهى جمعية كل واحد من الكيفيات الاربعة من حرارة ورطوبة و برودة و يبوسة ولها اصول ومعان هى حقيقة الحياة والعلم والارادة والقدرة ولها معان هى الاعتبارات الاولية الذاتية فيكون مراده من قوله وفى العناصر لوحى المحفوظ ان لوح حقيقتى ومعناى انما كانت وتعينت اركان صورتى فى عالم الحس والمثال او المعنى اوالغيب كان محفوظا عن الميل الى طرف وحكم جزوية بل كانت فى عين السوائية والاستقامة الحقيقية فلا جرم كان الفتح المبين ملازما لى من الازل الى الابد وسورة الفتح بيان حقيقتى والخبر انما يدرك معنى نحو ماتقرر آنفا والله المرشد ﴿٦٢٩﴾ وقل فصالى

دون تكليف ظاهرى ۞ ختمت بشرع الموصحى كل شرعة ﴾ الفصال تفريق مابين الصبى والرضاع ودون ههنا بمعنى قبيل وقوله ختمت بشرعى الموصحى كل شرعة ورد فى لام كل روايتان نصب وجر فعلى رواية الجر يكون موضحى مضافا الى كل وحذفت النون فى موضحى بسبب الاضافة كما فى قوله تعالى والمقيمى الصلوة ومحل المضاف والمضاف اليه منصوب بمفعولية ختمت واما على رواية النصب فيكون كل شرعة مفعول ختمت بشرعى والموضحى صفة لشرعى يعنى بشرعى الموضح ايا اورتبتى اوعموم رسالتى اونحو ذلك ويحتمل ان يكون مراده من الفصال تنزله عن المرتبة الاولى وظهوره فى المرتبة الثانية بصورة تفرقة الحقايق المنسوبة اليها القابلية بالاصالة و بصورة الاسمآء المنسوبة اليها الفاعلية بالاصالة المكلف كل واحد منها بقيد الظاهرية والتعين ومايتبعها من القيود التابعة لهذين القيدين وعلى هذا وعلى مجرور به كل يكون المعنى ان حقيقتى فى المرتبة الاولى قبل انفصالها انفصالا نسبيا عن تلك المرتبة بتنزلها فى المرتبة الثانية قبيل تكليف بسبب واحديتها بالتقيد بالخروية والظاهرية والتميز واحكام التميزات والتقيدات التابعة لذلك التميز فى المراتب الكونية كنت فى مشهد كمالى الذاتى كالاجامعا لجميع نسب واحديتى التى من جملتها نسب كلية هى بواطن حقايق جميع الانبيآء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة فشاهدت فى ذلك المشهد اى من جهة كليتى وكليته سريعتى ختمت بشرعتى شرع جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة مختصة بكل واحد منهم فانا كنت من الازل الى الابد نبيا خاتما لجميع الانبيآء والرسل لافى هذه النشأة فحسب ويحتمل ان يكون مراده من الفصال فصاله الظاهر الرضاعى ومن تكليف ظاهره تكليف امه بالاحكام الشرعيه وعلى هذا وعلى روايه نصبية كل شرعه يكون المعنى انى لما طهرت فى هذه النشأة الدنيوية بصورتى المزاجية العنصرية تعينت لى شريعتى بتعين صورتى وهديت الى العمل بمقتضاها بحيث لم يبدومنى شئ فط الاعلى وفقها وحيث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين لاجرم ختمت بنبوتى جميع الانبيآء و بشرعتى العامة الحكم الشاملة الاثر الموضحة لعموم نبوتى وشمول رتبتى وكمال اخلاقى كل شرعة جزؤية مختصة بكل واحد من الانبيآء والرسل لكن ظهور نبوتى وشريعتى بالنسبه الى امتى انما كان بعد الاربعين من سنى زمان ظهور صورتى العنصرية لحكمة كاملة فى ذلك يطول شرح كيفيتها ۞ ٦٣٠ وهم الالى قالوا بقولهم على ۞ صراطى لم يعدوا مواطى مشيى ﴾ الالى جمع لاواحد له من لفظه معناه الذين (يعنى) هؤلآء الانبياء والذين ذهبوا مذهبهم ودانوا بدينهم واعتقدوا اعتقادهم فى التوحيد واثبات النبوه والحشر والنشر من متابعى هؤلاء الانبيآء ومن اصحاب الفترات الذين لم تبلغهم الدعوة ولكن شهدت فطرهم السليمه

بوحدانية خالقهم ووجوب طاعته وتصديق مانخبر به وبلابديه رجوعهم اليه وبوقوع المجازاة عند مرجعهم اليه لكل مابدامنهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا جميع هؤلاء كانوافى سلوكهم وسيرهم والتخلق والتحقق بكمالاتهم اللايقة بكل واحدمنهم على صراطى المستقيم الخاص بالنسبة الى مقتضى زمان كل منهم اوالعام بالنسبة الى مقتضى زمانى لم يتجاوزوا مواضع وضع خطاى فى سيرى التفصيلى الواقع قبل تعين صورتى الاجمالية العنصرية اوفى سيرى الاجمالى الكلى الواقع لهذه الصورة العنصرية المحمدية يعنى جميع الشرايع كانت من آثار شريعتى الكلية العامة وتفصيلها الظاهر المبينه لسيرى التفصيلى الحاصل من حيث صورتفاصيل حقيقى ووجودى وجميع ماذهب اصحاب الفترات بوساطة فطرهم السليمة اليه من الاعتقاد والعلم والعمل كان اثرامن آثار شريعتى ايضا الكامن والسارى بلطفه فى فطرهم السليمة وطباعهم المستقيمة ﴿٦٣١﴾ من الدعاة السابقين الى عن *يمينى و يسر اللاحقين بيسرتى ﴾ قوله الى متعلق بالدعاة يعنى اذاعلمت ان الانبياء والرسل الذين دعواالى على بصيرة والذين اهتدوالى سوآء سبيلى بحكم العناية والفطرة كلهم كانوا على متابعة طريقى وصلوا الى ماوصلوا ﴿ فاعلم ﴾ ان المدد الواصل الى الانبياء والرسل السابقين بالزمان على صورتى العنصرية المحمدية الذين كانوا دعاة الى والى حضرة من حضراتى و يمنهم وبركتهم وظفرهم بذلك المدد حاصل عن يمينى اعنى روحى الذى هو القلم الاعلى الوحدانى وواصل الى ارواحهم التى هى بعض وجوه اللوح المحفوظ والى روح الامين ايضا فيمدهم الروح الامين فى دعوتهم عمايصل اليه بواسطة روحى من المدد المعبرعنه بالوحى الذى فيه تمشية احوالهم ودعوتهم وكذالك سهولة امر السير والسلوك والدعوة الحاصلة للاحقين بى من هذه الامة المرحومة المحمدية انما هى بوساطة يسار مزاجى العنصرى والشريعة والطريقة المتعينة لتكميل هيآته القولية والعقليه ومايظهر من آثار هيآاته الحلمية وفى قوله و يسر اللاحقين بيسرتى اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفيه السمحة السهله وهى الشريعة المكملة لهيئآت يسار الطبيعة فاخرج بى عنى ولم يسدالا الداخل فى تابعيتى ﴿٦٣٢﴾ فلاتحسبن الامر عنى خارجا *فاسادالا داخل فى عبودتى ﴾ يعنى لماعلمتك ان حقيقتى عين القابلية الاولى التى هى اصل كل قابلية وفاعلية وان وجودى الذى هو عين التجلى الاول الذى هو نورى عين كل قابل وفاعل بعدهذا العلم لاتحسبن شيأ من امر الشهود والاشهاد اوالوجود والاتحاد اوالبقآء من المبدآء الى المعاد خارجا عنى بل الكل كان مندرجا فى حقيقتى ووجودى وماظهر وتعين منهما فكل من كان علمه بكمالاتى اتم كان دخوله فى طاعتى الذاتية وانقياده الفطرى لاعن كلفة ومشقة لجمعيتى الكل لاجرم كانت سيادته

بالنبوة والرسالة والولاية والدعوة والدلالة اعم واشمل وذلك تحقيق فساد الاداخل في عبودتي ﴿ ٦٣٣ ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ❁ شهود ولم تعهد عهود بذمتي ﴾ الذمة والذمام مايذم مضيعها اى ولم تعهد عهود متصلة بالتزام عدم اضاعتها اصلا يعنى لماكان الحكم بشهود الذات الاقدس نفسها في نفسها مترتبا على هذه الحقيقة القابلية الاولى و بدوهذا التجلى الاول لنفسه فيها ووجدانه عينه به علمنا انه لولم يكن بدواثرهذه الحقيقة القابلية التى هى عين حقيقتى ولابدو هذا التجلى الاول المعين لحكم الشهود والوجود اولا لم يكن من الشهود عين ولااثر ولامن الوجود ثبوت ذات ولاوصف ولااسم ولارسم ولاخبر ولامن العهود والمواثيق السنة المذكورة في شرح ابيات القسم ماتعهد متصلة بالتزام رعايتها وترك اضاعتها ﴿ ٦٣٤ فلاحى الاعن حياتى حياته ❁ وطوع مرادى كل نفس مريدة ﴾ قوله وطوع مرادى اى طايعة بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل (يقول) واذاكان عين وجودى الذى هو عين التجلى الاول اصل كل وجود مضاف الى كل حقيقة هى فرع حقيقتى على ماتقرر والحيات تابعة للوجود حيثما تعين وظهر علما اوعينا فلاتكون في لكون حى الاوتكون حياته من حياتى كما انه لاموجود الامن وجودى وجوده واذا كانت الارادة تابعة للحياة وحيات كل حى تبع حياتى وفروعها فارادة كل مريد يكون تبعا وفرعا لارادتى وكل فرع وتبع طايع لاصله ومتبوعه ولابد فكان كل نفس مريدة طايعة لكل ماأريده له وعبدا منقادا لما اختاره له علم ذلك اولم يعلم نذكر ان كل من في السموات والارض الاآت الرحمن عبدا ﴿ ٦٣٥ ولاقائل الاقول محدث ❁ ولاناظر الاناظر مقلتى ﴾ ﴿ ٦٣٦ ولامنصت الابسمعى سامع ❁ ولاباطش الاازلى وشدتى ﴾ ٦٣٧ ولاناطق غيرى ولاناظر ولا ❁ سميع سوائى من جميع الخليقة ﴾ الازل بفتح الهمز وسكون الراء يطلق على ثلث معان على الضيق وعلى الحبس وعلى الجدب ثم استعير به عن القوة والبأس والخليقة اسم للمخلوقين (يقول) لما كان باطن القول والبصر والسمع والقوه في سابع ابطنها هى معانى صفات ماوراء اللبس اثنتت واسماء ذات مارووى الحس بثت مضافة في ذلك البطن السابع سابع ابطنها الى حقيقتى الكلية التى هى عين القابلية الاولى والبرزخية الكبرى والى التجلى الاول الذى هو عين نورى ووجودى وعند تنزل هذه الحقيقة والتجلى بوصف كليتهما وجمعيتهما واشتمالهما صار اساريين بذلك الوصف في ظلالهما وصور تفاصيلهما وجزوئياتهما في سائر المراتب الحقية والخلقية كانت اعيان هذه المعانى اعنى القول والبصر والسمع والقوة لازمة لهما وظاهرة بهما في ابطنها السابع والسادس والخامس والرابع والثالث والثانى والاول مضافة في كل بطن منها بالاصالة الى عين هذه القابلية والتجلى

الكامنين في كل باد والباطنين في كل ظاهر مما بدا وظهر بصورة القابل والفاعل في مراتب هذه الابطن الستة و بالتبعية الى تفصيلها وجزئياتها البادية بوصف الغيرية والظاهرة بنعت الخلقية فان الاقائل في الكون الا وهو محدث بالنطق بالاصالة ولا ناظر الا وهو ينظر بناظر حقلتي بالاصالة ولا منصت الا وهو يسمع بسمعي بالاصالة ولا باطش الا بقولي وبأبي الكل السارى في كل مجزوئة بالاصالة هذا اذا نظرت بعين التفرقة في بعض صور تفاصيل ذاتي واما اذا نظرت بعين الجمع في الجميع شهدت بنظر الحق اليقين ان لا [illegible] ولا ناظر [illegible] ولا [illegible] جملة وتفصيلا وجمعا وفرقا وكلا وجزوا اوكليا وجزئيات قائل ولا فاعل الا عين ذاتي و[illegible] الوجودى [illegible] الوجودى الوحدانى اصلا ﴿ ٦٣٨ وفى عالم التركيب [illegible] كل صورة ※ ظهرت يعنى عنه بالحسن زينت﴾ حرف [illegible] وضمير [illegible] الى [illegible] ضمير الصورة تقديره ظهرت في عالم التركيب [illegible] كل صورة [illegible] تلك الصورة زينة الحسن عن ذلك المعنى بسراية اثر [illegible] (ذى) [illegible] كانت الحقيقة البرزخية الكبرى [illegible] وقطع جميع النسب [illegible] اصالها او [illegible] على نحو سراية حقيقة [illegible] تناسب وملاءمة بين [illegible] وصف [illegible] سوائية تلك الحقيقة [illegible] في باطن [illegible] الوجود [illegible] بسبب ذلك الحكم السوائى [illegible] الاعتدال فكل ما [illegible] اثر ذلك الحكم [illegible] الوصف فيه اظهر كان اثر الحسن فيه اكمل واكثر [illegible] الحقيقة السوائية باعتبار سرايتها المذكورة [illegible] من حيث هى [illegible] وراء الحسن [illegible] المراد قوله [illegible] الحسن [illegible] كل صورة [illegible] الحسن [illegible] الطيب في عالم التركيب [illegible] جمع الكمالات [illegible] الحكمة [illegible] وظاهر ان القاصر [illegible] كمالات وخيرات ومحاسن تكاد لا [illegible] مركزة مخفية [illegible] غاية الخفاء ﴿ ٦٣٩ وفى كل [illegible] ظاهرى ※ تصورت لا في هيئة صورة [illegible]﴾ قال [illegible] عالم التركيب والكثرة كمال لطفى [illegible] وكمال [illegible] وسوائيتى [illegible] كل [illegible] الحسن لذاك تصورت في عالم [illegible] المعانى [illegible] وهى في باطن كل [illegible] وظهرت

فى باطن ذلك المعنى تصور علوم ذاتية و معارف ذوقية وتجليات اصلية ولطايف اسرار كلية حقية لا فى هيئة صورية خلقية (قلت) كانه اراد بهذه المعانى التى لم تبنه المظاهر اسماء الله العظمى التى لم تردلها صور واسماء والفاظ دالة عليها كما وردت فى ساير الاسماء بصور والفاظ دالة عليها كاسم الله والرحمن والرحيم ونحوها ولهذه الاسماء العظمى صور مخفية فى ذواتها ومعانيها لاتعم تلك الصور الابعد الوقوف على تلك المعانى بخلاف ساير الاسماء التى لاتدرك معانيها الابصورها والى ذلك اشارة فى قوله فى المناجاة اوعلمته احدا من عبادك و ما كان كذلك لانتفاء امر التصرف بالابقاء والافناء والايجاد والاعدام على علمها كما اشار ذلك بقوله* واثارها فى العالمين بعلمها* ولا يعطى ذلك العلم ... لكن حافظ عهد وثيق كما يبنا ﴿٦٤٠﴾ وفيما تراه الروح كشف فراسة * خفيت عن ... الذى دقه ... اراد بالروح ههنا الروح المحمدى الذى هو القلم الاعلى واراد برقيقه ... بالبصيرة واراد بقوله كشف فراسة ظهور ذلك المدرك لبصيرة الروح ... معنى خفيا ثم يتفرس منه اعنى تفهم بطريق الفراسة معنى اخر وراء المعنى الذى ... البطن واخفى منه فى بطن آخر وراءه بنور باطنى حاصل لها واراد بما تراه الروح ويظاهر ... ظهور فراسة معانى الاسماء الذاتية الاصلية الاولية التى تفهمها الروح الاعظم المحمدى عن اعلام الصفات كما قال فيما تقدم* وفهم اسامى الذات عنها باطن العالم ... مشيرة* فذاك الفهم هو عين كشف الفراسة واراد بالمعنى المعنى المحبوس فى ... لم تبدله صورة حقيقية من لفظ اوغيره تدل عليه ويظهر حقيقته و... هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة بمفاتيح الغيب تسمية اجمالية ... الضمير المذكور فى قوله خفيت عين الذات الاقدس من حيث اسماؤها ... كل واحد من المفاتيح المحبوس عن ادراك الاغيار وتلك الاسماء ... المستأثرة فى مكنون الغيب المرادة بقوله اواستأثرت به فى مكنون الغيب عندك (فالحاصل) انه يقول اذاعلمت تنوعات ظهور حقيقى ووجودى بحكم سرايتهما بوصف كليتهما من حيث الاسماء الاول الذاتية ومن حضرة سوائيتهما وعدالتهما فى عالم التراكيب و... والصورة وفى عالم البساطة والمعنى والوحدة فاعلم ان فى باطن كل صورة حسنة ... كل معنى خفى فاعد خفاى بدقة معناى وغموضه عن معنى كل اسم من ... الاول الذاتية المحبوس فى عالمه عن مصادر مدارك الاغيار حتى يتبين ... بين الظهور والبطون وسواسيتى بين البدو والكمون (تذنيب وتنبيه) ... انقسم بانقسامه الاولى على قسمين صورى ومعنوى ولكل واحد ... فآلة الادراك فى الكشف الصورى البصر الظاهر وآلة

الادراك فى الكشف المعنوى البصيرة الباطنة اما الصورى فهو ثلثة اقسام اولها ان لا تمنع الحجب والحوايل بين الرائى ونظره الظاهرى وبين المرأى عن رؤيته مثل بعد المسافة والجبال والحوايط ونحوها بحيث راه على بعد المسافة كأنه بين يديه كما رأى عمر رضى الله عنه سارية والقسم الثانى ان يظهر حقيقة معنوية اوروحانية اومثالية فى صورة مثالية لنظر هذا الرائى مثل ظهور حقيقة العلم فى صورة الماء وفى صورة اللبن ومثل ظهور جبرائيل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى ومثل تمثل الجنة والنار فى عرض الحايط لنظر النبى صلى الله عليه وسلم يوم كسوف الشمس وفى هذا القسم الثانى ربما يحتاج الى التأويل بالعقل مثل تأويل الرؤيا حتى اذا وقع فيه غلط يكون ذلك من جهة تأويل العقل لا من جهة الكشف واما القسم الثالث من الكشف الصورى ان تنشئ نفس المكاشف بقوة كمالها صورة مثالية وتحضرها عند غيره ليكشف ذلك الغير عنها اخبارا يريدها واما القسم الثانى من الكشف وهو الكشف المعنوى الذى آلته البصيرة فهو ايضا ثلثة اقسام قسم ينكشف لبصيرة الروح الروحانية وقسم ينكشف للسر الوجودى وبصيرته والذى ينكشف للروح الروحانية نوعان نوع ينكشف لبصيرتها شئ من جهة روحانيتها فحسب ونوع آخر ينكشف لبصيرتها شئ من حيث انصباغ بصيرتها بنور الله السارى فيها فيتفرس بنور الله من ورآء ما كوشف به من فهم اسماء الله تعالى وصفاته وهذا النوع يقال له كشف الفراسة كأنه يفترس ويصطاد اشياء ورآء ما كوشف به كافتراس الاسد صيده (واعلم) ان التجليات الغيبية لا تزال متوالية على قلب الكامل لاجل الامداد فتارة ترد فى تنزله على الحضرة الرحمانية الرحيمية فينبسط عنها منصبغة بوصف كمال الرحمة وشمول احسانها ويظهر بوصف الانبساط على قلبه فيكون تجليات جمالية مستلزمة شمول الرغبة فكل من وصل اليه بحكم قبول المدد من ذلك شئ انبعث من باطنه آمال ورغبات دينية اودنيوية بحسب حال القابل وتارة ترد بحكم سطوات اطلاق الغيب والبطون وقهر عدم الملاءمة على القلب فينقبض ويصير ذلك موجبا للخشية والرهبة وكل من حظى بها تعرض له هيبة من كل شئ ورهبة فى كل امر وتارة تنصبغ بحكم سوائية القابلية واعتدالها فتكون متوسطة بين الرغبة والرهبة لا يغلب طرف على طرف وهذا المعنى ذكره فى هذه الابيات الثلث ﴿ ٦٤١ وفى رحموت البسط كلى رغبة * بها انبسطت آمال اهل بسيطة ﴾ الرحموت مبالغة فى الرحمة (يقول) اذا توالى ورود التجليات عن غيب الغيب لاجل الامداد بالخلق الجديد مع الآنات وردت على حضرة الرحمانية والرحيمية وانصبغت بوصفها وبحكم شمول انعام تلك الحضرة وعموم احسانها وانبساط آثار جمالها ولطفها وحنانها ثم وردت على قلبى بحكم ذلك الانصباغ والانبساط وسرى اثر ذلك الانبساط فى ظاهرى وباطنى

وكلى وجزوى صار كل كلى واجزائى وجسمى ونفسى وروحى وقلبى وسرى وصورتى ومعناى حالتئذ رغبة فى التحقق بما وراء انهى مراتب الكمال واعلى درجات الكلية والاشتمال و بتلك الرغبة الشاملة كلى واجزائى وصورتى ومعناى و باثرها تنصبغ تلك التجليات الواردة على قلبى فتنقسم تلك الرغبة فى ضمن انقسام تلك التجليات المددية على جميع المكونات من بسيط الارضين الى بسائط السموات و يظهر تلك الرغبة المنبسطة على اهل البسيطة والبسايط بصور آمالهم واما نيهم كلها المتعلقة بدنياهم من اللذات الحسية نحو المآكل والمشارب الهنية والملابس الشهية ومن اللذات الوهمية من الجاه والحشمة والملك والتصرف والحكم والذخار والدفاين و بصور الآمال الاخروية الى الفوز بالنجاة ونيل الدرجات وقضاء الحاجات واللقاء الدائم والشفاعة فى كل صاحب وقريب ملازم و بصور آمال الكمل من الرجال الى البلوغ الى اعلى درجات الكمال وذلك معنى قوله ❊بها انبسطت آمال اهل بسيطة❊ اى بسيطة الارض بطريق ان غيرهم مندرج فيهم فى ضمن الصور الانسانية ومن هذا المقام ما ورد فى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم عرفة بحجة الوداع فى مقام الالحاح فى السؤال وكلما يبالغ فى ذلك تظهر آثار الاجابة على عقيب السؤال على منوال واسوف يعطيك ربك فترضى حتى ان اثر انبساط تلك الرغبة وصل الى ابليس لكثرة ما شاهد من نزول الرحمة وسراية اثر تلك الرغبة فيه ايضا قيل انه امتد ذلك اليوم اعناق طمع ابليس فى قبول عذره وتوبته وشوهد ذلك منه على ماورد اشارة الى ذلك ومن جملة ذلك ماورد ان سهل ابن عبدالله رآى ابليس ذات يوم فقال له هل ترجون النجاة شيئا فقال نعم كما ترجوه انت ومثالك من سعة رحمته التى هى وسعت كل شئ فانا شئ بلا شك فقال له سهل ويحك ابليس انها مقيدة بالتقوى والطاهرة فقال له ياسهل التقييد والتحديد وصفك لا وصف ذاته المطلقة عن كل تقييد واطلاق ﴿ ٦٤٢ ﴾ وفى رهبوت القبض كاى هيبة❊ ففيها اجلت العين منى اجلت ﴿ الرهبوت مبالغة فى الرهبة والاجالة الاولى تقليب النظر وترديده فى مدركاتها وفاعل اجلت هيبة والمفعول محذوف وهو ما ادركته العين ومنى اى من عين ذاتى من حيث عظمة اطلاق عينها السارية فى كل شئ فى ضمن تجليها المددى الواصل الى ذلك الشئ ويكون الجار والمجرور مع الاسم مفعول جلت ﴿ يقول ﴾ واذا ورد شئ من التجليات الغيبية الكمالية لاطلاقية المتوالية ورودها الامدادية المتصل بقلبى بوصف قهر اطلاقه وسطوة غناه الذاتى وستره بذلك القهر وسطوته الاحدية جميع احكام التعينات والعلوم والاعمال والرغبات والامانى القربانية ووسايل التحقق بالمقامات والكمالات يصير حالتئذ كلى وجزوى وظاهرى و باطنى باجمعها هيبة

ما ادري مايفعل بي ولا بكم وليت رب محمد لم يخلق محمدا لسان تلك الحال وحيث انقسم
ذلك التجلي بحكم الامداد على كل موجود سرى اثر تلك العظمة والهيبة فيه ففي كل
ماقلبت طرفي فيه وادركته بعيني عظمته في عيني تلك العظمة والهيبة السارية مني اعني
من عين ذلك التجلي الغيبي الذاتي الاطلاقي في ذلك الشيء المدرك لعيني وهيبته في قلبي
واجلته في ظاهري و باطني بحيث اهاب ذاتي من حيث كل ماادركته عيني وافزع تلك
الحضرة من جميع الجهات والحيثيات واجلها من الانبساط معها بعرض الحاجات
وسؤال انجاح المطالب وتقاضي الاسعاف بجميع المآرب واعظمها برعاية الآداب
وشرايطه في حضرتها وذلك تحقيق قوله ففيما اجلت العين مني اجلت فالحاصل ان ظهور
التجلي المددي بوصف جمال الرحمانية والرحيمية يوجب انبساطي ورغبتي واقدامي
على الطلب والسؤال وظهوره بوصف جلال وحدانيته واطلاق غناه يستلزم انقباضي
ورهبتي واحجامي عن التعرض لعرض حال من الاحوال ووقوفي على قدم العجز
والقصور والضعف عن القيام بحقوق التعظيم والاجلال وكلا الامرين من جملة
مايعد جميلا من الخلال (٦٢٣) وفي الجمع بالوصفين كلي قربة * فحي على قربي خلالي الجميلة *
حي معنى هلم واقبل ثم بنيت مع على وهما اسما واحدا وسمي به فعل الامر للحث
والاستعجال وقربي تأنيث اقرب ههنا مثل عظمى واعظم (يقول) ان هذا التجلي الغيبي
المددي المذكور لما ورد على الحضرة السوائية الاعتدالية التي هي حقيقة الرتبة
الذاتية الكمالية وانصبغ بحكم احدية الجمع بين الوصفين وصف الجمال الموجب لغاية
الرغبة والانبساط ووصف الجلال المستلزم انهاية الهيبة والانقباض حتى يسري
حكم كل واحد من الوصفين بخاصيته في الآخر ثم ورد بهذه الجمعية الحقيقية بين الوصفين
و بحكم السريان المذكور على قلبي يصير حالتئذ كلي قربة لابعد فيها ووصلة لاانفصال
يقابلها و بدايتها فياايها الطلاب اقرب الطرق الى الكمال واقوم السبيل الى حقيقة
الوصال استعجلوا وادركوا اقرب وصف من اوصافي الجميلة و خلالي الجميلة
وهو هذا الجمع بين الوصفين لان وصف الجمال مايتبعه من كمال الرغبة والاقدام وان كان
موجبا للقرب لكن في باطنه شايبة من البعد وهو افضاؤه الى ترك ادب بقلة الاحتشام
عند الاقدام وزيادة الانبساط على البساط وخروج عن حد طلب حق الى طلب حظ
فاذا سرى اثر وصف الجلال والهيبة فيه اوقفه على حده وصده عما يتصدى لموجبات بعده
وكذا وصف الجلال ومايلازمه من كمال الهيبه والاحجام وان كان مستلزما للقرب
لكن فيه شوب من اثر بعد وهو جمود في الاشتياق لنيل كمال الوصال وخمود نيران
الاشتياق الى حقيقة الاتصال والوقوف مع رؤية ضعفه وظلمه وعجزه وقصوره في مقابلة

سطوة التجلي وقوة سطوع نوره فاذا سرى اثر الجمال والرغبة فيه هيج نيران اشتياقه واطلقه عن قيد الاحتشام ووثاقه وازال عنه وحشة الانقباض واشهده اولية حكم بحبهم وسابق وجوده الفياض فيزول عنه ذلك الاثر الكامن من البعد فيصير كله عين القرب فكان الجمع بالوصفين اقرب الحلال مع ان كل واحد يقرب الى حقيقة الوصال

﴿ ٦٤٤ وفي منتهى في لم ازل لي واجدا * جلال شهودي عن كمال سجية ﴿ ٦٤٥ وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا * جمال وجودي لا بناظر مقلتي ﴾ لما كانت هذه الحضرة الاحدية الجمعية السوائية مشتملة على حكم الازلية المختصة بالاحدية وعلى حكم الابدية المنسوبة الى الواحدية وكانت الازلية ينتهي اليها حكم الظرفية المفهومة من معنى حرف في لانتفاء اثر الاولية وحكم الغير والغيرية فيها اشار لهذه المناسبة بقوله وفي منتهى في الى هذه الحضرة الجمعية السوائية من حيث جمعيتها الاحدية وبقوله في حيث لا في اليها من حيث جهتها الواحدية المندرجة فيها لان في مفهوم الظرفية ان يكون الظرف مغاير اللمظروف وليس في هذه الجمعية من حكم المغايرة والغيرية لا عين ولا اثر بموجب كان الله ولا شيء معه فلاجرم كان حكم الظرفية منتهيا عند الوصول اليها ومنتفيا بالكلية عنها وقوله لم ازل لي واجدا جلال شهودي الى آخر البيتين اشار بهذا الى ان المعاني والصور والحقايق والاشكال مشهودة وموجودة متوجدة كلها في شهود الذات الاقدس جلال وحدانيتها في نفسها واندراج نسبها وشؤنها فيها بالنسبة الى الكمال الذاتي حاصلا ذلك الوجدان عن كمال قابلية ذاتية اولية غير قابلة للتغير والتبدل والنقص والتحول المراد بقوله عن كمال سجيتي فكان الذات الاقدس شهود كمالها الذاتي واحدة جلال شهودها نفسها الذي هو شهود كل شيء فيه كل شيء وشاهدة جمال وجودها الظاهر بحكم اشتمال كل موجود على جميع الموجودات شهودا بلا آلة من ناظر مقلة قابلة للتغير والتكدر وذلك كله كان واقعا لم يزل ولا يزال في هذه الحضرة والمرتبة الاحدية الجمعية السوائية التي هي منتهى الظرفية ومنتف عنها اضافة مفهوم في على معنى ان الظرف مغاير للمظروف بل هذه الحضرة هي عين ما فهمنا من التجلي الاول والقابلية الاولى والواحدية والاحدية والاسماء الاول الذاتية وجميع نسب الواحدية على ان كل ما فيها مشتمل على الجميع وعين للكل فلهذا قال بلسان الجمع من هذه الحضرة السوائية اني لم ازل جامعا بكمال قابلية بين وجدان جلال شهود ذاتي الذي هو شهود كل شيء فيه شيء من ذاتي ونفسها وبين شهود جمال وجودي الذي كل موجود فيه مشتمل على جميع الوجود ذاتا شهودا ذاتيا لا بآلة مقلة تقبل التغير والتكدر بل بناظر مناسب لذلك الشهود والرؤية وجميع هذا الوجدان والشهود والجمع كان في هذه الحضرة الجمعية السوائية المنفي عنها حكم

الظرفية المفهومة على معنى ان الظرف مغاير للمظروف فكل من صحت نسبته الى كان متوجها الى هذه الحضرة الجمعية ماحيا عن ذاته آثار تفرقة مظهرة اثر التميز والغيرية وذلك المحو انما يتهيأ له بعدم ميله الى كل شيء ظاهر فيه اثر ظلمة الطبيعة من العلوم النظرية والمسايل التي تبتنى على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حدس الحس الظاهر او الباطن واثر ظلمته نحو البراهين الفلسفية والحجج الكلامية ﴿١٤٦ فان كنت مني فانح جمعي وانح فرقة في صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة﴾ قوله فانح اي اقصد ولا تجنح اي لا تمل والجنح طايفة من الليل استعارة عن ظلمة جهل الطبيعة وخفاء الحق فيها (يقول) بعد ان فرغ من التقرير بلسان الجمع والتحرير في بيان اعلى مراتبه راجعا الى لسان التفرقة على سبيل الارشاد مخاطبا لمن له استعداد قبول الهداية الى لسان اد اسها الطالب المسترشد ان كنت من جملة الداخلين في حيطة حقيقتي وحقيقة متابعتي والتابعين لسنن طريقتي وشريعتي فاقصد حضرة جمعي التي قصصت لك حديثها وبينت علو درجتها وامح عن نفسك وذاتك احكام تفرقة مضافة الى آثار تميز وبينية واثنينية واجنبية هي من مقتضيات حكمتي البالغة فان قصدك الى حضرة جمعي المذكورة لا يتهيأ لك الا بهذا المحو قولا وفعلا وخلقا واعتقادا وعلما وعملا (واعلم) ان اعظم احكام التفرقة المذكورة المانعة عن التحقق بحقيقة هذه الجمعية ميلك الى علوم نظرية فلسفية وكلامية جميع براهينها وحججها مبنية على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حكم ظلمة الطبيعة فاياك والميل الى مايشوبه اثر ظلمة الطبيعة كائنا ما كان من علم وعمل واعتقاد ونية وخلق وسير وسلوك وعلى التخصيص من العلوم فان جنايتها اغلظ واكثف من جميع الحجب ﴿١٤٧ فدونكها ايات الهام حكمة لاوهام حدس الحس عنك مزيلة﴾ دونك ودونكه ودونكها كلها استعملت في الحس والاغراء وهي بمعنى خذ والالهام ضرب من الوحي وهو ما يلقى من جانب الحق بواسطة او بلا واسطة والحكمة علم احكم مبناه اما ببرهان عقل وذلك ادناه او بكشف سماع او شهود عيانى وذلك اعلاه وهو المراد ههنا والوهم احد قوى الحس الباطن من حكمة تصور المعانى حقا او باطلا صورة خيالية وجعل الصور معاني موهومة او معقولة ولاجل ان اكثر ميلها الى ما لا اصل له ولا حقيقة سمي الغلط والظن الباطل وهما والمراد بالاوهام ههنا الشكوك والظنون الواردة على تصور الشيء والحدس هو الظن الحاصل من سرعة سير الفكر في الشيء والحس ههنا اراد به الحس الباطني من الفكر او الوهم (اعلم) ان الحواس عشر خمس ظاهرة وهي السمع وآلته ومدركه الاذن ومدركه الاصوات ثم البصر ومدركه العين ومدركه الالوان والاضواء والهيآت ثم الشم ومدركه الانف ومدركه الروايح ثم الذوق ومدركه الفم واللسان

ومدركه الطعوم ثم اللمس ومدركه جميع بشرة البدن ومدركه الملموسات من لين وخشونة ونحوهم وخمسة من الحواس باطنة منها الحس المشترك ومحله مقدم الدماغ ومنها الخيال ومحله خلف محل الحس المشترك وهو خزانته بان كل مايدركه الحس المشترك من الحواس الظاهرة يسلمه الى الخيال فيتصوره الخيال صورة خيالية وتحفظه ومنها الوهم ومحله خلف محل الخيال ومنها المفكرة ومحلها وسط الدماغ ويقال لها ايضا متخيلة فباعتبار ان يكون مستعملها العقل فى تركيب مقدمات من الدليل الموصل له الى مطلوبه يسمى مفكرة وباعتبار ان مستعملها الوهم باستمداده من الخيال تسمى متخيلة ومنها الذاكرة ومحلها مؤخر الدماغ وهى خزانة المفكرة والمخيلة كما ان الخيال خزانة الحس المشترك واصل هذه الحواس العشرة كلها الطبيعة الجامعة بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التى هى مادة المزاج العنصرى التركيبى ومدد هذه الحواس المذكورة عامة تقوى ما لها وهى الطبيعة اذ الصالة الطبيعية لهذه الحواس فلا تشابها منها فى ... وفطنتها واما تعلق بقاءها لها بالطبيعة فلان ظهور صحتها رقوتها وصفائها وجودتها وصدق ... متعلق بالغذاء المعدل لمزاج ... وصحته وبعدالة الغذاء ايضا ... كان الغذا معتدلا لاصالحا كانت الافكار صحيحة والاذكار مستقيمة والاوهام صادقة والخيالات مصادقة وبقدر انحراف الغذاء من الطبيعة تنقص صحة الافكار واستقامة الاذكار ومطابقة الخيالات ... الاوهام وهذا امر مدرك بالبديهة عند اللبيب واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه تقول اياك وان تميل الى علوم مشوبة بظلمة الطبيعة بسبب ان مبناها واساس صحتها انما هو الفكر بالقوة المفكرة التى اصلها ومددها الطبيعة وغايتها علية ظن حاصلة من سرعة سير هذه القوة المفكرة التى هى احدى الحواس فى تحقيق ادراك مايريده ولاجل ان الطبيعة لها الاسترسال فى السير والظهور بصور غير محدودة ولامعدودة دائرة حول حمى العدالة كل صورة منها محدثة فى كل ما يحصل من نتائج الافكار اوهاما وشكوكا كثيرة فان الوصول الى عين عدالة الطبيعة والتحقق والتلبس بها فى غاية العسر والتعذر ولا يطلع عليها الا واحد بعد واحد ولهذا لم تسلم احد من اهل النظر والفكر من نقص ما ارم من ... حكم واحكم من البرهان والحكم الحرم حتى انا نقل عن اوحد زمانه فى ... فى هذا النوع والشان من المتأخرين وهو الامام فخر الدين الرازى رحمه الله انه رآه بعض اهل الخصوص من تلامذته ذات يوم حزينا باكيا فى غاية الكآبة والحسرة فسأله عن سبب تلك الحالة فقال ابكى واحزن واتحسر على ضياع عمرى ومضيه بلا حاصل طائل قيل وكيف ذلك وانت امام ائمة

العصر وافضل الامة فى الدهر فقال آه على مافاتنى من العمر ضايعا فانى كنت قدفكرت فى مسئالة كذا وايقنتها وحكمت فيها و احكمتها ببراهين صحيحة عندى منذ عشرين سنة وكلما كنت اراجعها بان لى فى صحتها مايحكم مبنى حكمى الاول فيها واليوم قدسنح لى دليل واضح على بطلان حكمى المتقدم و بان لى براهين اقوى مايكون على خلاف ذلك الحكم الاول بحيث لم اشك الآن فى بطلان ذلك الحكم المتقدم ولم آمن ان يكون جميع احكامى و دلائلى مثل هذا فى صدد البطلان و هذا الحكم الذى حكمت فيه اليوم يكون غدا ايضا فى معرض الخطآء والذلل فهل يكون احسر مناصفقة فى مثل هذا الحال وهكذا كل من يكون مزاج حسه وفكره اقرب الى الاعتدال تبين له ولفكره حكم ودليل على خلاف من يكون فكره ابعد منه فان ميزان الحق ووحدته الحقيقية فى هذا العالم انما هو حاق الاعتدال هذا حكم من تكون احكامه مبنية على البراهين النظريه والدلائل الفكرية امامن يكون منبع احكامه عالم الوحدة الحقيقية وآياتها الالهامية و انكساف العلوم و الامور عليه من الحضرات العلية ومبنى دلايله الايات الشهوديه العيانية فكل وهم و شك وارد على محكومات فهمه و عقله وفكره بسبب تردد وظلمه طبيعيه تزيله انوار تلك الآيات و الدلايل اللايحة من عين الانوار ومنبع الاسرار فانت ايها السالك المسترشد لاتمل الى تلك العلوم النظرية والفكرية المشوبة بظلمة الطبيعة فيها عندك قد اظهر واحضر من كتاب وسنة وكتب مثبتة فيها العلوم الحقيقية من عين المنة خذها وتفهمها واقبلها اولا بالايمان وثانيا بالاحسان وثالثا بحقيقة العيان فان هذه الايات مزيلة عنك جميع الشكوك والظنون الحاصلة من حدس القوة المفكرة الحسية وسرعه ترددها فى ظاهر الامور باطنها من غير تحقيق فى ذلك التردد او بينة من نور الايمان او الكشف والعيان من جملة ذلك اوهام اصحاب مذهب التناسخ وظنونهم وعقايدهم الفاسدة و شبههم الباطلة الزايلة فيما يقولون ان النفوس المتعلقة بالامزجة المركبة فى عالم التركيب والمولدات تظهر فى اربع مراتب من مراتب اعتدالات الامزجة المركبة اولها مرتبة الاعتدال المعدنى الجمادى فكل مزاج تركب وتعين فى هذه المرتبة تعلقت نفس مدبرة تحفظه عن الفساد و انحلال التركيب وتظهر وتتلبس تلك النفس المدبرة بصفات معدنية وخواص جمادية من تفريح وتقوية وامساك واطلاق وغير ذلك الى ان تتكامل فى هذه المرتبة وتستعد للرقى الى مافوق هذه المرتبة وهى مرتبة الاعتدال النباتى ويكاد ان تترقى بكمال استعدادها وحال غلبة حكم هذا الاستعداد عليها تفارق هذا النوع من الامزجة المعدنية الجمادية و تتلبس بلباس اخر فى المرتبة الثانية و هى مرتبة الاعتدال النباتى هذا بشرط غلبة

حكم استعداد الترقي في حالة المفارقة اما ما دام اثر من الاوصاف المختصة بالامزجة الجمادية ظاهرا فيها حال مفارقتها هذا المزاج المعدني فانها لا يتعلق الا بما يكون ذلك الوصف من خواصه فاذا تلبست بصورة نباتية تظهر حينئذ في هذا النوع من الامزجة النباتية باوصافها مثل النمو والتغذي ظاهرا وتوليد المثل ونحو ذلك زيادة على ماتملكته من الاوصاف المعدنية وخواصها ثم لاتزال تتكامل في هذا النوع من الامزجة النباتية وتترقى في مدارجها من نوع ادنى الى نوع اعلى منه الى ان تستعد للترقي عن هذه المرتبة النباتية الى مافوقها وهي مرتبة الاعتدال الحيواني حينئذ فارقت هذا النوع من الامزجة النباتية وصورها وتلبست بمزاج واقع في مرتبة الاعتدال الحيواني وظهرت باوصاف هذا النوع وخواصها وهي الحس والحركة بالارادة زيادة على ماتملكته من الاوصاف المعدنيه والنباتية وخواصهما ثم لاتزال تتكامل في هذا النوع من الامزجة الحيوانية بالتطور في اطوارها والظهور بصور انواعها التي لاتكاد تنحصر كثرة الى ان تستعد للرقي عنها الى مافوقها وهي مرتبه الاعتدال الانساني فاذا فارقت النفس صورة حيوانية حال غلبة حكم استعداد ترقيها عن الرتبة الحيوانية وعن جميع اوصاف انواع هذه الرتب الحيوانية والنباتية والجمادية تلبست حينئذ بمزاج انساني وظهرت بخواص مرتبة الاعتدال الانساني من الحياء والنطق زيادة على ماتملكته من خواص انواع المراتب الحيوانية والنباتية والجمادية ثم تأخذ في هذه المرتبة في تكميل نفسها من تجنبها عن الاوصاف الرذيلة الحيوانية ومتابعة الهوى والغضب والشهوة على مقتضى الطبع لا على امر الشرع وسرعت في تخلقها بالاخلاق الجميلة الملكية نحو الطهارة والنزاهه والوحدة والعدالة الى زمان مفارقتها هذه الصورة الانسانية فحاله المفارقة اذا غلبت عليها خاصة وصف من الخواص والاوصاف الملكية ترقت الى افق الملائكة واتصلت بهم ودخلت في زمرتهم مجردة عن الصور والامزجة المركبه الانسانية منها والحيوانية والنباتية والجمادية وكان ذلك غاية عندهم وفي مذهبهم واما اذا غلب على النفس في حالة مفارقتها صورة مزاجية انسانية وصف وخاصية انسانية ولم يصح لها التحقق والظهور بوصف ملكي فارقت هذه الصورة الانسانية وتعلقت بمزاج وصورة انسانية اخرى وظهرت ثانيا في هذه النشأة الدنيوية بها مستكملة وصفها الى ان يمكن لها الاتصاف بالاوصاف الملكية زمان مفارقتها صورتها الانسانية وربما يتفق لها خلع صورتها الانسانية والتلبس والظهور بصورة اخرى انسانية مرارا كثيرا ويسمون هذا النقل من صورة انسانية الى مثلها في هذه النشأة الدنيوية نسخا واما اذا اتفق ان يغلب عليها حاله مفارقتها صورتها

الانسانية وصف وخاصية حيوانية لا انسانية فاى حيوان كان ذلك من خواصه كالكبر
من النمر والتهور من الاسد والروغان من الثعلب ونحو ذلك يظهر النفس بصورة ذلك
الحيوان ويسمون هذا الانتقال من صورة انسانية الى صورة حيوانية مسخا واما اذا اتفق
عليه وصف وخاصية نباتية على النفس فى وقت مفارقتها صورة انسانية فاى نبات كان ذلك
الوصف والخاصية من خواصه تلبست بصورة ذلك النبات ويسمون هذا الانتقال من صورة
انسانية الى صورة نباتية فسخا واما اذا كان الغالب على النفس حالة مفارقتها صورتها الانسانية
وصفا وخاصية جمادية فاى جماد كان ذلك الوصف مختصا به تلبست النفس بصورته
ويسمون ذلك النقل من صورة انسانية الى صورة جمادية رسخا ويسمى هذا المذهب التناسخ
والنسخ ايضا وهذه كلها تخيلات فاسدة وتعقلات عن سنن الاستقامة حايدة وتقييدات
للقدرة المطلقة وتقليدات لظنون غير محققة لا العقول السليمة تسلمها وتقبلها ولا الافهام
المستقيمة تحتملها وتحملها كان الميل والاصغاء اليها مما لا يعنى فى الدنيا والاخرة بل يمنع
عن التوجه الى المطالب العالية والمواهب الفاخرة لهذا امر بالتبرى عنها والتعرى
عن لباس الاعتماد بها والقرب منها ﴿٦٥٠ ومن قايل بالنسخ والمسخ واقع * به ار أو كن
عن ماراه بعزلة * ودعه ودعوى الفسخ فالرسخ لايق * به ابدا الوصح فى كل دورة ﴾
يقول والداء وانفصل ممن يعتقد مذهب النسخ والتناسخ حال كون المسخ واقعا به فى هذا
الاعتقاد بمنزلة حيوان خال عن العلم والفهم والنطق بماله معنى صحيح وعن المعرفة
بحقايق الاشياء وا تمييز بين الحق والباطل واعتزل عما يعتقده هذا الحيوان التناسخى
وخله مع دعواه الباطل بان الفسخ واقع وهو تلبس النفس بصورة نباتية بعد
ظهورها فى صورة انسانية بسبب غلبة وصف نباتى عليها حال مفارقتها
صورتها الانسانية فان الرسخ الذى هو تلبس النفس بصورة جماديه لايق ابدا بصاحب
هذا الرأى ولمذهب الدون السخيف لو كان لاعتقاده صحة بوجه ما من الوجوه
فى كل دورة زمانية فان هذا الرأى والمذهب هو انزل الآراء وادون المذاهب فكان انزل
وصف وادونه وهو ظهوره بوصف الجمادية لايق به لان كمال الانسان فى قربه من
حضرة ربه ومن ان القرب هو التحقق بحقيقة الوحدة والعدالة والتخلص عن احكام الكثرة
وقبول الاستحالة وانزل مراتب القرب على التحقيق هى الرتبة الملكيه لاتسام اهليها
بسمة الحدث والخلقية وهى اعلى مراتب القرب عند هذا التناسخى فكما ان ادنى مراتب
القرب التى هى رتبة الملكيه عندنا كان عنده اعلى مراتب القرب فمناسبتها اليق بما هو ادنى
مراتب الوحدة والعداله وهى الرتبة الجمادية فى كل دورة انتقال النفس فى النشأة
الدنيوية من صورة الى صورة اخرى لو صح ووقع فى الوجود (تنبيه) اعلم انه لما

حرض فى اول هذا الباب على التحقيق بمعرفة النفس وصفاتها الاصلية للتحقيق بمعرفة الرب وصفاته واعتباراته الكلية الاصلية الاولية وذلك فى قوله ﴿فخذ علم اعلام الصفات بظاهر * المعالم من نفس بذاك عليمة﴾ ثم قرر حكم هذه الاسماء وظهور آثار الاسماء الاولية الاصلية منها وان فهم ذلك الظهور مختص بالروح التى هى باطن النفس و بمعرفتها (ثم) بسط القول فى تحقيق كيفية تعين هذه الاسماء والصفات وتحققها وآثارها فى العالمين بعلم تلك الاسماء الذاتية الاصلية فى كيفية شروط تصريفها وفوائد توقيفها ونتائج تعريفها وعلائم تشريفها وفى ذكر حاصل البدن وقواه واعضائه المكنى عنها باللبس فى مقام الاسلام منها وحاصل الحواس والنفس منها فى مقام الايمان ومبدأ مقام الاحسان وحاصل الجمع بين جميع هذه الامور بين الحقية والخلقية فى مبدأ مقام الاحسان ومنتهاه من هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية وفى ذكر مرجع هذه الاسما والصفات فى تنزلها لاجل اظهار الكمال الاسمائى فى عالم الشهادة لتكميل هذه العالم بعد ظهور النفس الانسانية المحمدية فيه وحصول فائدتها من حيث رجوعها الى ذلك المرجع وفى ذكر مطلعها فى عالم الغيب بعد تعين النفس المحمدية بصورتها العنصريه ونتيجه طلوعها من ذلك المطلع وفى ذكر موضع هذه موضع الاسماء والصفات الكلية الاولية فى عالم الملكوت بعد تحقق النفس المحمدية بصورتها العنصرية واسرائها الى الافق الاعلى من هذا العالم ومنه الى قاب قوسين او ادنى وفائدة ظهورها فى ذلك الموضع الملكوتى وفى ذكر محل وقوع هذه الاسماء والصفات الاولية الاصلية فى عالم الجبروت بعد تعين المظهر المحمدى وقلبه التقى النقى ونفسه الزكية الراضية المرضية واشتمالها على جميع العوالم والمراتب الآلهية والكونية ونتيجة ذلك الوقوع وفى ذكر منبع هذا المظهر الاكمل المحمدى للفيض الاولى الواحدى الاحدى الذى هو النور الاحدى فى كل عالم من العوالم المذكورة وشمول حكم هذه المنبعية جميع العوالم لشمول قابلية قلب هذا المظهر الاكمل (وهذا) الذى ذكره تقرير اجمالى فصله الى ههنا تفصيلا بعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان التفرقة حاصل ذلك كله معرفة النفس من حيث هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية واشتمال كل واحد منها على الجميع فى ظهورها من النفس (ثم) حرض التابع المسترشد الطالب القابل بفهمه الصحيح لما حرره وقرره على ان يتوجه الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية فى طلب تحققه بمعرفة النفس وحذره عن الميل الى المعقول والمنقول فى معرفة النفس بالبراهين المكررة والحجج النظرية التى انزلها رتبة واوهاها حجة اقوال اهل التناسخ ومذاهبهم (ثم نشرع الآن) فى ضرب امثال تتبين منها وحدة النفس اولا من جهة ظهورها بوصف الكلام واسم المتكلم ووحدة الكلام والمتكلم مع تنوعات صورها بحسب التحولات فى الاحوال والمقامات وهذا المثال الاول

ماحرره الحريري فى ذكر مقامات السروجى وتنوعات ظهوره صورة وكلاما بحسب اقتضاء الاحوال والمقامات بناء على ان لاعبث ولاهزل ولاكذب فى الوجود من جهة صدور الكلام وظهور الفعل من المتكلم والفاعل الحقيقى الحكيم وان كان ذلك بالنسبة الى اضافة الكلام والفعل الى الوسايط يرى انه هزل ولغو وعبث وكذب وظهر فى زعم هذا الواسطة بانه الفاعل والقائل لكن فى الحقيقة ذاك الظاهر عين الجد والصدق والالم يظهر لان القائل والفاعل الحقيقى مختار حكيم والحكيم لايختار اظهار شئ الاويكون له حقيقة وحكمة مبنية على قصد وجد غيران كل احد واخذ بزعمه ويعامل بقصده وعلمه والله اعلم واحكم (ثم) اعقب هذا المثال بمثال آخر يتبين به وحدة النفس من جهة الابصار ووحدة الرأى والمرئى مع تنوعات ظهور النفس وكونها رائية ومرئية من جهة مرتبتين وحالتين وذلك المثال هورؤية النفس عينها فى المرآة الصقيلة فان المرئى هوعينها لكن من حيث ظهورها فى عالم الخيال الباطن فى ظاهر كل مرآة وشئ صاف والرائى هوعينها لكن من حيث ظهورها فى عالم الحس خارج المراة (ثم) مثل مثالا اخر يتبين وحدة النفس من جهة كونها سامعة مسموعة معامع توحيد العين وذلك فيما يرجع الى النفس من صداء صوتها وان المصوت ليس الاالنفس وسامع صوتها ليس الاهى وغيرها بالنسبة يسمع بتبعيتها (ثم) مثل مثالا اخر لتوحد النفس من جهة كونها قائلة ورائية وسامعة وعالمة ومقولة ومرئية ومتعلمة معافى حالة واحد لكن باعتبار كليتها وجزويتها فباعتبار فاعله وباعتبار قائله مع توحيد عينها فاذاعرفت النفس هكذا عرف الرب على هذا النسق ويتحقق حديث من عرف نفسه عرف ربه من هذا الوجه ومدار المعرفة فى جميع ماقرر من اول الباب ومثل هذه الامثال على هذه الاركان الاربعة التى هى فى سابع ابطنها اعتبارات ونسب كلية اصليه ذاتية واسماء اول وهى مفاتيح الغيب وفى سادس ابطنها هى صفات كلية واسماء الهية وفى خامسها صفات الهية من وجه وكونية من وجه وفى الرابع اسماء وجودية وفى الثالث والثانى والاول اسماء وصفات اصليه فسابيا من كلام وبصر وسمع وقدرة وماتعين منهامن قائل وبصير وسميع وقادر فاعلم ذلك واستحضر اركان معرفتك والله المرشد (ثم) اردف هذه الامثلة الاربعة بتنبيه على ان العقل له مدخل فى فهم هذه التمثيلات والانتقال عن المثال الى الاصل لكن ليس له مدخل فى ادراك حقيقة الاصل واشتمال كل نسبة واسم منه على جميع نسبه واسمائه العظمى فينبغى ان لايستقل العقل ويعزل عن فهم المعانى والاشارات والمثالات بان يعتمد بالكلية على النقليات وعلى ظاهر ماورد فى العلم المنقول فى عالم الملكوت الاعلى امورلم ترداخبارها لضيق عالم

العبارة ولم يدركها الا العقول السليمة عن اكدار الافكار المشوبة بحكم الطبيعة وفوق ذلك في عالم الجبروت والغيب امور واسرار وعلوم خارجة عن فهم العقول السليمة ومداركها انما يتعرض ويتسلق لادراكها بالامثلة المدركة بالعقل فاذا عدا العقل قليلا قليلا عن ادراك المعارف كلها حرم ومنع عن درك كثير من المعارف التي لا تدرك الا بالامثلة كما بينا (ثم) اعقب ذلك بمثال آخر لوحدة النفس من جهة كونها فاعلة افعالا مختلفة يظن ان تلك الافعال صادرة من فاعلين مختلفين ولم يصدر ذلك الا من فاعل واحد وذلك المثال انما هو صور اظهرها صاحب اللعب بالخيال وراء ستارة صيرها واخفى نفسه من ورائها فاعلا افعالا مختلفة عدد الناظم رحمه الله اكثرها في ابيات ذكرها فاستحضر ما مهدت لك تعرف لنفس من جهات متنوعة وتعرف ربك مه ١٥٢ وصرني لك الامثال مني منه* عليك بشاني مرة بعد مرة ﴾ الباء في قوله بشاني متعلقة بقوله وصرني لك الامثال وهي حال من ضرني لك الامثال اي حال كون ضرب الامثال حاصلا مني فهو منه عليك (يعني) وضوح كيفية صدور الكثرة من الوحدة وشهود الوحدة في عين الكثرة بالنسبة الى نفسك وربك من حيث كل صفة واسم من الصفات الاصلية والاسماء الاولية انما يتحقق عندك ايها المسترشد بضربي لك هذه الامثال حتى تحضر من الشاهد الى ما غاب عن فهمك ولك في حال كون ذلك مني هو منه عليك مرة اضرب المثل حتى تعرف سر ظهور تنوعات الصور والكلام من عين واحد وتارة تعرف ذلك من حيث النظر ومرة من حيث السمع ومرة من حيث المجموع ومرة من حيث الفعل والعمل فتفهم واستحضر واشكر تلق المزيد ﴿ ٦٥٣ تأمل مقامات السروجي واعتبر* بتلوينه تحمد قبول مشورتي ﴾ وتدر التباس النفس بالحس باطنا* بمظهرها في كل شكل وصورة ﴾ ٦٥٥ وفي قوله ان مان فالحق ضاربا* به مثلا والنفس غير مجدة ﴾ المشورة استخراج الرأي واستخلاصه من شوب الخطاء من قولهم شرت العسل اذا خلصته من الرغوة وما خالطه من الشمع وغيره والشورة تشبه ان تكون من قولهم فرس شيراي سمين حسن الحال والصورة فيكون معناها الهيئة الحسنة وقوله مان اي كذب الحريري في زعمه وقوله تحمد جواب امر تأمل وتدر عطف عليه والالف واللام في قوله والنفس قاما مقام الاضافة يعني نفس الحريري في هذا التقرير كانت غير مجدة في هذا الاعتبار (يعني) انظر وتأمل في مقامات جمعها الحريري واسندها الى ابي زيد السروجي وذكر احواله وظهوره بصور متنوعة واشكال واحوال مختلفة في كلامه فتارة في صورة واعظ واظهار الموعظة والنصيحة ومرة في شكل حكيم وتلميذ حكيم واشتغال ووقتا في هيأة زاهد مجد واظهار كلام الزهاد وطورا في هيأة هازل واظهار ما يناسب ذلك من الكلام ووقتا

(في شكل)

فى شكل عالم بفنون الفصاحة والبلاغة فى الكلام وزمانا يبدو بوصف لاغز يحاجى فى كلامه وهو شخص واحد ظاهر بالوان احوال واوصاف وهيآت متنوعة وذلك لتمكنه من هذا الظهور بالاوصاف المتنوعة بسبب تحققه بحقيقة يجمع هذه الاوصاف والاحوال كلها فاذا تأملت هذا عرفت علو قدر مقام الجمع وجدت مانصحتك وقبول ماخلصت لك ارأى فيما قلت لك فاح جمى ودريت ايضا بهذا المثال وفهمت تلبس النفس الواحدة بحس السمع والبصر وبالنطق وبالبطش فى باطن هذه الحواس بوساطة تلبسها بالبدن وظهورها فى كل شكل وهيأة من اشكال الاحوال وهيآت الاوصاف والصور المستحسنة مع توحد عينها وجمعيتها واذا فهمت النفس الواحده الظاهرة بهذه الاوصاف المتنوعة بجمعيتها وكليتها حينئذ تفهم ان الوجود الذى عدت النفس لباسه ومرآته ومظهره كذلك عين واحد متلبس بسبب الاضافة الى النفس بعين هذه الاوصاف وحقايقها لكمال جمعيته وكليته وتحققت بحقيقة معرفة الرب بمعرفه لنفس وهذا الحريرى الذى حرر هذه المقامات وان كان كاذباوها زلاونفسه غير مجدة فى معرفة النفس والرب لكن الحق الفاعل به والخالق فيه هذه الكلمات انما اظهر به ذلك ضرب مثل بهذا الكلام ليفهم منه اهله من اولى الباب و يتذكروا و يتدبروا حقيقة الامر والحال لطفا ومنة منه فى حق البالغين واهل العناية من الرجال ﴿ فكن فطنا وانظر بحسك منصفا * لنفسك فى افعالك الاثرية ﴾ الفطنه سرعة الفهم والادراك واراد بالافعال الاثرية الآثار الحاصلة من البصر والسمع فان الاعتبارات الاول الذاتية التى هى باطن صفة الكلام والبصر والسمع والقوة كل واحد له اثر وفعل خاص فى ابطنه الستة مع اشتماله على الكل فى سابع أبطنه فاثنان من هذه الاربعة مختصان بالفاعلية فى ابطنها الستة وهما الكلام والقوة واثنان مخصوصان بالقائلية وهما البصر والسمع فقوله فى افعالك الاثرية يعنى فى افعال تبدو منك مؤثرة فيك بعد ان تتأثر اولا لان البصر والسمع لاتحصلان فى النفس هيأة المبصر والمسموع حتى تتأثران اولا من خارج لهذا كان الابصار والاسماع من الافعال الاثرية بخلاف الكلام والقوة فانهما يؤثران بلا تأثر وقوله منصفا لنفسك يعنى فى اضافة الآثار والافعال والاحوال المختلفة مع توحد عينها ورجوع العلوم كلها اليها وفى انها على صورة الحضرة الربوبية فى رجوع امور القوى والحواس وادراكاتها وكمالاتها اليها مع كمالات وادراكات ذاتيه لها وفى غير هذا من الامور ﴿ وشاهد اذا استجليت نفسك ماترى * بغير مرآء فى المرآة الصقيلة ﴾ اغيرك فيها لاح ام كنت ناظرا * اليك بها عند انعكاس الاشعة ﴾ قوله ماموصولة صلتها ترى والعايد محذوف والصلة والموصول منصوب المحل بمفعولية شاهد واذا استجليت نفسك فى المرآة الصقيلة

ظرف لهذه الجملة الفعلية والياء في قوله بغير مرآ يتعلق بهذه الجملة الفعلية والضميران في فيها وبها يرجعان الى المرآتى (المعنى) اعلم ان الظاهر المنطبع في المرآتي الصقيلة والصافيه انما هو صورة مثالية لكل ماظهر مثال صورته في المرآتى عند المقابلة فان عالم الحس والجسم الذى هو محل ظهور كل جسم محس ومحسوس باطنه عالم المثال الذى هو محل ثبوت الصورة المثالية الكائنة لكل موجود ومحسوس فيه كمان خيالك محل ثبوت مثال كل شئ تراه وتسمعه من المحسوسات من خارج وكل ماتخرجه من باطنك الى الظاهر من العلوم والاعمال والصنايع فخيالك حصة من عالم المثال المذكور وباطن عالم المثال هو عالم الارواح الذى هو محل تحقق روحانية كل موجود جسمانى المعبر عنها بقوله تعالى ❊فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ❊ فكل ماله وجود في عالم الحس والجسم فوجوده متلبس اولا في عالم الارواح بلباس تلك الروحانية ثم تنزل منه الى عالم المثال وتلبس بتلك الصورة المثالية ثم تنزل الى عالم الحس وتلبس بصورة حسية جسمانية فلاجرم كان لكل شئ موجود محسوس حصة من عالم الاجسام مضافة اليه مختصة به وجسمه كأن فيها مكانا وزمانا وله حصة من عالم المثال مضافة اليه وصورة وجوده المثالى ثابتة فيها وله حصة من عالم الارواح روحانية كاينة فيها ولما كانت الوحدة والنورية والصفاء مضافة بالاصالة الى حضرة الوجود الواحد الحق الرحمن تعالى وتقدس والى مرتبته كان كل مايكون اقرب من تلك الحضرة امامن جهة المبدائية وقلة الوسايط وامامن جهة ثبوت المناسبة تخلقا اوتحققا كانت الوحدة والنورية والصفاء فيه اكثر واظهر وحيث كان عالم الارواح اقرب من مرتبة المبدأية بانتفاء الواسطة بينه وبينها وكان عالم المثال تلوه كان وصف الواحدة والنورية والصفاء ثابتاله وظاهرا فيه ولهذا صورة لايقبل التبعيض والتجزية وحيث كان عالم الحس والجسم ابعد وحكم الوسايط فيه اكثر كانت الكثرة والظلمة والكدورة من خواصه وخواص صوره فاذا اتفق زوال وصف الكثرة والظلمة والكدورة عن شئ محسوس من المرآى بالصقال او بوجه آخر بحيث بان فيه اثر تناسب الاجزاء الذى هو من اثار الوحدة وبدا فيه اثر النورية الذى هو الصفاء يظهر عند ذلك حصة ذلك الشئ المحسوس من عالم المثال المختصة به وتبدو بوصفها ولما كانت تلك الحصة من عالم المثال المتعينة بحكم ظهور تلك الاوصاف غير منفصلة عن المجموع ولا متجزية كان كل ماحاذى وسامت تلك الحصة التى هى المرآة من عالم المثال ظهرت صورته المثالية فيها للناظر فيها وعند مااتصل شعاع نور بصره بذلك الظاهر في تلك المرآة المتعين بها حصة من عالم المثال منعت كثافة باطن المرآة ذلك النور عن الفتور والتلاشى على نحو مايتلاشى في النظر

فى الهواء فينعكس ذلك الشعاع بعينه الى بصره متكيفا بتلك الصورة المثالية الظاهرة فى تلك المرآة فتدركها النفس بقوتها الباصرة (فيقول) هذا الذى رأيته فى المرآى الصقيلة من صورة نفسك المثالية شاهدها واعتبرها منصفا بغير مرآء ومجادلة هل هو غيرك ظهر فى تلك المرآى ام كنت ناظرا الى نفسك فى صورة اخرى مثالية لك بل لا تشاهد غير نفسك المتوحد فى صور متنوعة وملابس مختلفة فانت الناظر وانت المنظور فتيقن حينئذ سر ظهور الوجود الواحد فى صور واشكال متنوعة واعرف سر التلوين فى التمكين الظاهر لك من حيث نظرك ثم اصغ الى مثال آخر من حيث سمعك ﴿ ٦٥٩ واصغ لرجع الصوت بعد انقطاعه* اليك باكناف القصور الشيدة ﴿ ٦٦٠ اهل كان من ناجاك ثم سواك ام* سمعت خطابا من صداك المصوت ﴿ الاصغاء الميل بالسمع نحو المتكلم والمصوت والقصر المشيد والمرتفع المطلى بالجص والبلاط ولام لرجع بمعنى الى حرف تعدية اصغ واليك متعلقة بالرجع وباء باكناف بمعنى فى متعلقة ايضا بالرجع ظرف له (المعنى) اعلم ان النفس الظاهر من باطن المتنفس عن قوة مخصوصة بحيث يتكيف الهواء المحيط بالمتنفس المخصوص يسمى صوتا واذا تعين فى مخرج او مخارج من مخارج الحرف وتكيف به كان حرفا او كلمة او كلمات وعند ذلك النفس بحكم تلك القوة النفسانية التى تصحبه وينتهى امتداده بانتهاء تلك القوة ويؤثر فى ذلك الامتداد فى اول جزؤ من الهواء المحيط بالمتنفس فيقرعه بتلك القوة النفسانية الباطنة فيه ثم يقرع الجزء الثانى بتلك القوة وبواسطة الجزء الاول ثم يقرع الجزء الثالث بتلك القوة ومصادمة الجزء الاول والثانى وهكذا تقرع جزؤ اجزاء الى ان يصل الى غاية تنتهى تلك القوة النفسانية فيصل اثر تلك المقارعات الى صماخ كل من كان واقعا فى ذلك الهواء المتأثر من ذلك النفس والمقارعات الحاصلة به فيدرك ذلك الصوت او الكلام قوته السامعة وتوصله الى النفس فان اتفق ان يعارض امتداد ذلك الصوت جبل ذو حجارات صلبة او عمارة عالية وقصر مبنى ببلاط صلب وجص يمنع الصوت من النفوذ والوصول الى غايته فيرجع عين ذلك الصوت قارعا جزأ جزأ من الهواء المقروع اولا مرة ثانية الى ان يصل عين ذلك الصوت او الكلام الى صماخ المصوت وغيره ممن هو فى ذلك الهواء المقروع فتدركه قوته السامعة مرة اخرى ويسمى ذلك الصوت الراجع صدى مقصورا غير ممدود فكانت النفس واحدة وسمعها واحدة من جهة مؤثرة ومن جهة متأثرة فكانت واحدة كثيرة (واصل) هذا فى الالهيات ان النفس الرحمانى الذى هو عين الوجود الظاهر من باطن غيب الهوية المظهر بصورة القول الآلهى عند التوجه الايجادى المعبر عنه بقوله تعالى انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون مخاطبا وآمر اللشىء الممكن المراد كونه الثابت فى العلم بصورة المعلومية ولم ينفذ ذلك القول فى جهة

عدمية ذلك الشيء الممكن لصلاحية طرف استحالته فان كل ممكن متوسط بين الوجوب
والاستحالة رجع عين ذلك القول الى الوجود فكان متعينا ... الى ...
الممكنة فكان موجودا فكان الوجود عينه ...
فمن جهة كونه آمرا مؤثرا ومن جهة كونه مأمورا ...
اخر لوحدة النفس مع تنوعات اوصا ...
منك الحواس بغفوة) ٦٦١ وما ...
بغدوة * ٦٦٣ فاصبحت ذا علم ...
من حاراك في سنة الكرى * سوال ...
اشتغالها * بعالمها عن مظاهر لشهود ...
الى فهم العلوم الغريبة * ٦٦٧ ...
٦٦٨ وبالعلم من فرق السوى ما ... سكت
والغفوة النومة الخفيفة ومدلا لخبره اى منبسط ... الاخبار واسرار
وحاراك اى ساوقك في الحديث سوا ... الغفلة والغفوة
والمراد ههنا الغفلة والكرى العارض ...
بالطبع وقدما اى ثم ما تقدم من ... معمول
الاول بنفسه والى الثاني بعلى ... الاول من هذه
الابيات الثمانية والبيت الثاني ... على الحال
من الحق ومدلا خبر بعد خبر لاصبحت و ... اى الانس
وحاصلة منه وضميرهي عايد الى ... اى في عالم الغيب
الاصلي الذي هو عالم الارواح ... مضاف الى اصل لابوة
يعني ابوتنا يا معشر النوع الانساني ... سكون الالف واللام قائمة مقام
الاضافة (يقول) اذا سكنت ... عن البصر والسمع وغيرهما عن الحركة
في اقتناء العلوم الحاصلة لك بوساطتها ... عالم الاثرية بسبب النوم والغفلة
الحاصلة لك بنفسه ... كل ما جرى او يجري في الماضي
والمستقبل ثم اصبحت متحليا بالعلم ... عن اخبار من سلف من معارفك
وظلت ذا خبرة باسرار من ياتيك ... بعوارفك من اولادك
واخوانك واقاربك واجدادك ... الى التعبير او على سبيل
الافشاء والتصريح من غير تعبير و ... فاخبرك من اسرار هذه الاخبار
فقل لي ايها الطالب المسترشد ... هذه العلوم حال اعراض حواسك

(عن)

عن تحصيلها وعدم تقدم حصولها انظر ان الذى ساوقك فى الحديث والاخبار بها ويعلوم جليلة غيرها فى عملة يومئك كان غيرك كلا والله ليس الذى القى اليك هذه العلوم ساوقك بالحديث والاخبار بها الا نفسك التى لها جهتان جهة كلية ومثالها الشعاع الشمسى الكلى المنبسط بكليته على جميع الجو والارض الممدلجموع ما فيهما بحسب قابلية كل شئ من ذلك على السوية وجهة جزوية ومثالها الشعاع الداخل فى كل كوة وروزنة المنير للبيت الممد لداخله بحسب قابليته فبهذه الجهة الجزوية المتعينة لتدبير مزاجك وبذلك لما احست بتحليل غذاء مدارة حكة الحيوانية واحتاج المزاج الى بدل ما تحلل منه وانه مادامت ظاهرة بتدبير ظاهر المزاج كانت قواه وملهدة او فى الحركة وهى محللة فلم يحصل بدل ما تحلل وايضا لما احست باسترخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه اعرضت عن الظاهر وعن استعمال قواه واعصابه وتوجهت الى الباطن واشتغلت بالباطن وبالتوجه الى عالمها الذى هو عالم الارواح عن ظهرها وظاهر صورتها العنصرية البشرية فسميت حالة هذا الاعراض والاشتغال بالباطن المذكور من حالة النوم ففى هذه الحالة عند قوة توجه هذه الجهة الجزوية الى الباطن والى عالمها الذى هو محل ثبوت جهة كليتها ورجوعها اليها مثل ما يرجع الشعاع الجزوى الداخل من الكوة والروزنة فى البيت الى كله الشامل المنبسط على جميع الجو والارض ويرجع اليه عند انسداد الكوة والروزنة وحينئذ تجلت جهة كلية نفسك لجهة جزويتها فى عالم الغيب الاضافى الذى هو عالم الارواح فى شكل روحانى او مثالى مصرف الى عالم خبير بجميع الامور بهدى هذا العالم الذى هو جهة كلية نفسك لهذه الجهة الجزوية الى ما هو هذه المعانى والكوائن فى الماضى والمستقبل الغريبة بالنسبة الى هذه الجهة الجزوية وقد كان فيما تقدم فى مبدأ الامر الايجادى من حال هذه النفس الكلية ان هذه العلوم وغيرها قد طبعت وكتبت فيها بالكتابة الالهية بوساطة القلم الاعلى بحكم امر اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة او اكتب ما هو كائن وهذه الاخبار من حيث كليتها نقصها [illegible] المتعلقة بالصور المسماة الادمية والمعنية لتدبيرها كانت ... علم ادم الاسماء معلومات هذه العلوم كلها بوساطة الوحى الالهى المصرف الى آدم عليه السلام الذى هو ابونا الاول واصل الابوة فينا على ما خبرنا بذلك فى قوله عز من قائل وعلم ادم الاسماء كلها فبهذا التعليم الالهى علمت جهة كلية نفسك هذه العلوم وهى [illegible] جزويتها [illegible] فى عالمها وحيث بانت هذه الجهة الجزوية من الباطن الى الظاهر واشتغلت بتدبيره اصبحت مستيقظا من نومك متذكرا ما علمته بعضه [illegible] بعد التعبير من الصور الخيالية الى الصور الحسية ومنه ما [illegible] بلا تعبير [illegible] حديثة فانتعشت جهة الجزوية من نفسك

بهذا العلم والفهم من تفرقة مضافة الى ألغير ولكن امتلأت بهذه العلوم عاملت هى
من حيث كليتها على نفسها من حيث جزؤيتها فكانت الفاعلة والمائلة والمتكلمة والسامعة
والناظرة والمنظورة والعالمة والمتعلمة نفسا واحدة من حيث تنوعات ظهورها وتعينات
نورها فاذا عرفت هذا عرفت ربك الذى هو عين الوجود ومحض النور وله شعاع
وفيض كلى واسعة جزؤية مفاضة مضافة الى كل موجود واليه يرجع الامر كله فاعبده
وتوكل عليه واحمده واشكر نعمه الظاهرة والباطنة تلق المزيد لديه ﴿ ٦٦٩ ولوانها
قبل المنام تجردت ﴿ لشاهدتها مثلى بعين صحيحة ﴾ يقول ولوان نفسك المدركة لمراجك
من حيث جهة جزؤيتها تجردت قبل نومتك بل فى حال يقظتك من العلائق والشواغل
والتعلقات والتعشقات الظاهرة مثل طلب الحظوظ واللذات الظاهرة الحسية واستيفائها
والاوصاف الشهوية والغضبية والآمال والامانى واللذات الوهمية والعقلية بل وعن
جميع الخواص الخلقية العارضية والاصلية مثل ماتجردت اناعن جميع ذلك لشاهدت
نفسك مثل شهودى اياها بعين قريرة صحيحة منورة بنور فى بصر ورأيتها مظهرا مطابقا
حقيقيا لاحدوصفى الذات الاقدس وحقيقة الوجود الظاهر المقدس متوحدة بالعين والذات
متنوعة ومتكثرة بالنسب والاعتبارات وصور الصفات ولايقدح هذه التنوعات والنسب
والاضافات فى حقيقة وحدة ذاتها ولاتنافى حقيقة وحدة ذاتها ظهورها بصورة كثرة
تنوعات صفاتها لرجوع هذه الكثرة الى عين الوحدة واندراجها فيه واستهلاكها فى سطوة
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴿ ٦٧٠ وتجريدها العادى اثبت اولا ﴿ تجردها الثانى المعادى
فاثبت ﴾ هذا البيت له ثلثة وجوه من المعانى (الاول) ان الطالب اذا امعن فى نظره العقلى
ان بتجريد النفس بطريق العادة فى حالة النوم المعتادة وقطع تعلقها و تقيدها عن
تدبير ظاهر البدن وحواسه تحصل الاطلاع على علوم واسرار كائنة فى عالم الملكوت
قبل ظهورها وظهور صور معلوما تها فى عالم الملك و بعده فاذا جردت عن العلايق
والعوايق فى حالة اليقظة وقطع تعلقها وتقيدها باللذات والحظوظ الحسية والوهمية
بالكلية لابدوان يرجع الى اصلها وعالمها الذى هو مرجعها و معادها فتحصل لها
من جنس هذه العلوم والاسرار وغير ذلك مما يتعلق بذلك العالم فكان هذا التجريد
العادى الثابت اولا قبل الشروع فى السير والسلوك بالنظر الاعتبارى مثبتا لتجرد النفس
ثانيا بطريق عودها الى معادها وكان يبعث الطالب على الشروع فى السير والسلوك
وقطع التعلقات ورفع العادات فاثبت فى هذا النظر الاعتبارى يبعثك على الشروع
فى اهم الامور (والوجه الثانى) ان مبنى تجرد نفس السيار عن تعلقاتها بالكلية عن
العلايق والعوايق وتوجهها الى اصلها ومعادها بطريق المعراج والانسلاخ انما يكون

(على)

على وقايع شريفة ومنامات صحيحة فكانت رؤياه هذه الوقايع والمقامات سلما ووسيلة الى تحققه بالاحوال و المقامات الرفيعة الا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصادقة جزؤ من ستة وار بعين جزأ من النبوة فان مدة ظهوره بوصف النبوة بين امته وفهمهم كماله ودعوته من حيث هذا الوصف كانت ثلثا وعشرين سنة على الاصح وكان زمان ظهور الوحى له بطريق الرؤيا ستة اشهر على ماروى عن عايشة رضى الله عنها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقه فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء الحديث بطوله وستة اشهر من ثلث وعشرين سنة جزؤ من ستة وار بعين جزأ واذا كان الامر فى النبوة التى هى اكمل مراتب القرب و هكذا فما ظنك لما دونه لهذا قال تجريد النفس العادى المتامى واسطة مثبتة تجردها المعادى المعراج والانسلاخى فاثبت على ملازمة الصدق فى السير والسلوك و بشر بوقايع ومنامات صادقة يقع لك فانها سلم يسلك الى المعاريج والانسلاخات بملكات وطرح التعلقات (والوجه الثالث) ان تجريد النفس بطريق عادة النوم عن ظاهر الصور الحسية والمثالية ايضا كما انه يوصلك الى معاد النفس واصلها وعالمها و يطلعك على علوم عالم الملكوت واسراره اذا امعنت فى نظر عقلك وروحك يثبت هذا النظر عندك وتحقق ان تجردها عن صور روحانيتها وخلقيتها ايضا يوصلك الى معادمنه بدا واليه يعوده كما بدأكم تعودون و يفهمك فى عالم الجبروت والغيب علوما آلهية واسرارا غيبية فآمن فيما نبهتك عليه وتلقه بالايمان وسرحه بعقلك فى قمة الامكان وانظر بعقلك فى هذه الامثال الذى ضرب لك ولا تقل لم يرد فى ظاهر النقل ماقلته من التحقق بعالم الغيب والجبروت والعقل وان كان يقبل و يفهم من هذه الامثال شيئا لكنه متهم بقبول الغاليط ولا اعول عليه ولا اقلد الا النقل الصحيح الصريح فان فى استقلالك العقل نقص عظيم دخل عليك فى هذا المعرض وحرمان ظاهر عما نال فهم هذه الامثال من اسرار عالم الملكوت التى لا يتسلق الى فهم شئ من علوم عالم الجبروت والغيب الابعد فهم هذه الملكوتيات بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه ❊ ٦٧١ ولاتك ممن طيشته دروسه ❊ بحث استقلت عقله واستفزت ❊ ٦٧٢ فثم وراء النقل علم يدق عن ❊ مدارك غايات العقول السليمة ❊ ٦٧٣ [illegible] نى وعنى اخذته ❊ ونفسى كانت من عطاى ممدتى ❊ قوله طيشته اى خففت دماغه من الدس الحاصل فيه من كثرة تكرار الدروس ومطالعة كتب النقل واستقلت عقله وجدته قليلا وعدته يسير اواستفزت بحذف مفعوليه احدهما بنفسه والثانى بحرف الجرأى ازعجته دروسه عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية المبنى ذلك الايمان على التفهيم

بالعقل السليم بواسطة الاعتبار من الاشارات والامثال الواردة فى الكتاب والسنة وشواهد الحس وان لم يرد فى صريح النقل ولكن كان هذا بالاشارة والايماء والاقتضاء عما تفهمه العقول السليمة والافهام المستقيمة والواو فى قوله ولاتك للعطف على قوله فاثبت والفاء فى اول البيت الثانى للسببية داخلة فى السبب كما فى قوله صلى الله عليه وسلم صلى فانك لم تصل* متعلقة بمحذوف وهو الجار والمجرور الذى هو ثانى مفعول استفزت (بقول) ولا تستخفنك كثرة دراسة العلوم النقلية والاشتغال بظواهرها دون التفهم بالنظر والاعتبار من اشاراتها و بواطنها بحيث تقول حسبى العمل بظاهر ماورد فى النقل وفهمه ولم احتج الى تعمق العقل فى غوامض العلوم وتفتيشه من البواطن وارعجتك كثرة مدارستك لهذه الظواهر عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية التى تختص باولى الالباب* * بمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد * يعنى عن ولد قلبه وخرج من مشية النفس والروح فيشهد بقلبه و يتذكر ذلك* اوالقى السمع ان لم نظهر حقيقة قلبه ولكن يخص بعقله السليم من آفة غلبة طبعه السقيم فيتفهم مباديه و يومن لما وراء فهمه و بواقيه وذلك لان ثم يعنى عند الالفاظ الواردة فى النقل ماوراء ظاهره علم مخزون ومعنى مكنون فى باطن تلك الالفاظ يدق ويلطف بغموصه وخفائه عن مدارك غايات العقول السليمة عن آفات مداخلة احكام الطباع السقيمة فهما على ان مبادى ذلك العلم والمعنى الدقيق لايوصل اليه الابعد اعتبار هذه العقول السليمة وتدبرها وتفكرها فى الاشارات والامثال والشواهد وتفهمها من ذلك مايليق بها ولمرتبتها والا يعلم بان ماوراء ماادركه العقل علوما شريفة نافعة ثم تسليمها الى الروح والقلب والسر فيتفهم كل واحد منها مايليق برتبته ومقامه بواسطة انتهاء تفهم العقل من الامثال والشواهد وكان تفهم العقل بالشواهد والامثال من كل مايتضمن الالفاظ المنقولة من المعانى مدرجة الى تفهم الروح والقلب والسر تلك العلوم المكنونة المخفية فى باطن تلك الالفاظ بواسطة الايمان بها فاذا استقلت عقلك واستفزت عماوراء مفهومك ومدروسك الظاهر فقد حرمت خيرا كثيرا وكالاوسرا كبيرا عما ذكرنا والدليل على صحة ذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الاالعلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الااهل الغرة بالله يعنى المغرورين عما الهمهم الله تعالى من فهم ظاهره حتى انكروا ذلك واعرضوا بحكم ذلك الغرور عما وراء فهمهم مما يعد من ظاهر ذلك العلم المكنون بالنقل وباطنه بالعقل وصلت الى سر سرسر فاقمته فى حضرة الباطن والقلب من ذاتى واخذته عنى ونفسى اعنى ذاتى كانت ممسكتى باخذه وفهمه من عطائى واعطائى

فى حق لامن غير وغيرية بل آخذ ظاهر ذلك العلم من حسى و باطنه من عقلى وسرة من روحى ومكنونه من سرى لكن من حيث كل واحد منها عينى وذاتى لا وصف ولا نعت زايد على حاكم بمغايرتى وغيريتى اياها فكنت المعطى وكنت المعطى له وكنت الممد والمستمد والفاعل والقابل وهذه كلها نسبى واعتباراتى وتنوع ظهوراتى (ثم) رجع الى ضرب مثال آخر فى توحيد العمل بعد ان حرض على الاعتبار من الشواهد والامثال منبها فى اول ذلك المثل ع ا ل كل ماتشاهده بحسب الظاهر صورة لعب ولهو وعبث وباطل وهزل فاعلم وتيقن ان فى باطنه امرا جدا وحقيقة وحكمة بالغة فان الخالق الحكيم العليم تعالى ان يخلق شيئا عبثا وهزلا لاحقيقة ولاحكمة ولاحقية فى باطنه وضمنه فالمذموم والمنهى عنه الاشتغال به و ... من حيث ظاهره الذى يرى فى الظاهر لعبا ولهوا وهزلا ... والوقوف مع ذلك لا ... حيث باطنه وتفتيش ما فيه من الجد والحكمة والحقيقة بل تفهم الجد والحكمة وتميزه من الباطل والهزل من كل شئ عين العبارة والوقوف مع رؤيته ... لاو باطلا ... مخلوق موجود ثابت فيما بين السماء والارض وقد قال الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اى ستروا الحق باحكام نفوسهم ... مع الظاهر دون التدبر بعقولهم والبابهم فى باطن كل شئ ... ذات الباطن الجد وحكمته الاالعقول السليمة عن آفات الطباع المستقيمة ... فاعلم ان العقل قوة نورانية من اثر العقل الاول الذى هو القلم ... جزئية تدبيرية من النفس عمله واثره ادراك المعانى والتمييز من الحق ... الشر والحسن والقبح والحث والدلالة الى الخير والعدل و ... الهوى الذى هو قوة ظلمانى من آثار الكثرة الامكانية اللازمة للتنزل ... الشرور بصورة الطبيعة والعناصر والظهور فى عالم الكثرة ... والدلالة الى استيفاء اللذات الحسية ... طلب الكبر وجميع القوى والاخلاق ... والاسلام والايمان والاسلام ونحو ذلك ... ادمار كالشهوة والغضب والحرص ... فقول الامام النفس تقواها والهوى ... بعدد احكام العادات على النفس الجزئية ... باعوانه واثاره واستعمله فى التوسط ... العقل على الهوى بمدد نور الايمان والشرع ... الجد والجهد والسعى فى العبادات

وانواع القربات رغبة فى النعم الدايمه الاخروية ونيل الدرجات الجنانية ثم ان العقل له ثلثة انواع من الادراك احدها بالآلات والمدارك الظاهرية الحسيه كالحواس الظاهرة وثانيها بالقوة الفكرية التى لا يخلو من حكم الطبيعة واثر هواها لاستمدادها بغذاء الطبيعى المعتدل والنوع الثالث ادراكه بالذات لا بالآلات واياه نعنى بقولنا العقل السليم الخالى عن حكم الطبع واثر الهوى فانه يستخرج الجد والحقيقة من صورة اللعب والهزل ليخلصه عن شوب الطبع والهوى والنوعان الاولان عندما اتصلا بصورة اللعب والهزل انصبغا باثره وحكمه بنسبة اثر الطبيعه والهوى المجبولين على الميل الى اللعب والهزل المختصين بعالم الصورة ووصف كثرته فلم تفرغ لاستخراج معنى الجد والحقيقة من اللعب والهزل وهذه المدارك المذكورة كلها دون طور النبوة والولايه فان آلة الادراك فى ذلك الطور هو الروح والسر والقلب ذاته اوسمعها او بصرها المخصوص بها فى عالمها ومرتبتها فى باطنها فلاجل هذا تدق اسرار ذلك الطور عن مدارك غايات العقول السليمة لكن آثار تلك الاسرار المدرجة فى الامثال والشواهد تدركها العقول السليمه فكان ادراك العقول تلك الآثار مدرجة ووسيلة الى فهم الروح والقلب والسر حقايق تلك الاسرار المختصة بطور النبوة والولاية لهذا حذر عن استقلال العقل الذى هو مفرده وعن الانزعاج عن الاسرار التى لم يرد فى ظاهر الشرع خبرها على سبيل التصريح لئلا يكون محروما بالكلية عن فهم الجد والحقيقة من صور اللعب والهزل وعن اسرار تدرك بالامثال وعن اسرار طور النبوة والولاية وعالم الجبروت والغيب التى تدرك وتفهم بعد الفهم من الامثال والشواهد فاستحضر وتنبه وكن فطنا تحظ باسرار جمة انشاء الله تعالى لى ﴿ ولا تك بالاهى عن اللهو جملة ❊ فهزل الملاهى جد نفس مجدة ٦٧٥ والهو والاعراض عن كل صورة وعقا حالة مستحيلة ﴾ فطيف خيال الظل يهدى اليك فى كرى اللهو ماعنه الستائر ... ﴾ يقال لهيت بالكسر عن الشئ لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره واشتغلت عنه ويقال الهاه عنه اى تركه ولهوت بالشئ اشتغلت به دون غيره واللهو مايشغل الانسان عما يعنيه ويهمه والملاهى آلات اللهو والهزل خلاف الجد ... عنا ... احدر وباعد والتمويه التلبيس واصله من موه ... ذهب او فضة وهو من نحاس اوغيره فالصورة المموهه ان يراها يحسبها ... وهى فى نفس الامر على خلاف ماتظنها كصور يريكها اصحاب الستارة والحالة المستحيلة هى التى لا اصل ولا ثبات لها فى الحقيقة ولطيف مايطوف بالانسان من الجن او من خيال الشئ وصورته المترائى فى المنام او اليقظة وشفت اى لطفت بحيث يبصر من ورائه وتنسا ... من الشفوف وهو النحول والهزال فا ... بذاك ... للطافة بحيث لا يمنع البصر عن النفوذ منه

فيحصر من ورائه (يقول) لما كان ادراك حقايق الاشياء وشهود حقيتها و فهم الحكمة
والسر فى ايجاد الموجد تعالى اياها مطلوبا ومرغوبا فيه مطلقا بدليل سؤال اكمل الخلق
واكثرهم جدا صلى الله عليه وسلم ذلك من ربه بقوله اللهم ارنا الاشياء كما هى و بقوله
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه يعنى فى كل
ماخلقته واظهرته فان الوقوف مع كل مخلوق من حيث مخلوقيته وقوف مع الباطل بدليل
قوله صلى الله عليه السلام اصدق كلمة قالته العرب قول لبيد ❊ الا كل شئ ماخلا الله
باطل ❊ فقوله ارنا الحق حقا اى فى كل شئ وارنا الباطل باطلا يعنى فى عين ذلك الشئ لهذا
نهى فى البيتين عن ترك النظر فى صورة اللهو والهزل وعن الاعراض عن كل صورة
ظاهرها صالحة وباطنها فاسدة باطلة وعن كل حالة متغيرة سريعة الزوال والانتقال فان باطن
ذلك اللهو والهزل والفاسد الباطل والمتغير الزايل امر حقيقى جد صالح حق ثابت
لو اعرضت عنها فاتتك علوم حقيقية وحكم خفية مكنونة فى ذلك الظاهر وحرمت رؤية
الحق فى كل شئ ورؤية الاشياء كما هى وقوله ❊ فهزل الملاهى جد نفس مجدة ❊ يعنى كل نفس
غالب عليها الجد والاجتهاد فى السير والسلوك من عالم الشهادة الى عالم الغيب لم ترعين
باطنها الا باطن ذلك الهزل واللعب ظاهرا بصورة الحق والجد والحقيقة عليها وحظيت
من حكمة ايجاده وسر وجوده ورأت كل شئ كما هو وشاهدت كل هزل ولعب فاعرضت
عنه ورأت باطنه انه حق وحقيقة وجد فسرت بسره وقوله وطيف خيال لكل الى اخره فالفاء
فيه للتسبيب والتعليل يعنى لا تعرض عن الصورة الموهمة والحالة المتغيرة مثل صور
صاحب لعب الخيال التى تظن انها ذوات حياة و نطق و حركة واثر ولا تعرض
بالكلية عن حالة نظرك فيها التى تحسبها ثابتة دائمة مثل حالة نومك وهى مستحيلة
متبدلة فى الساعة الثانية الى حالة اخرى فانه يهدى اليك وتعطيك علما حقيقيا
وحكمة جلية وسرا مخفيا يلطف عن نيل العلم بالاستتار صورتك وحواسك
ونفسك بحيث تشاهد باطن نفسك وقلبك وعقلك السليم عن آفة شوب
الطبع السقيم ذلك العلم بالسر وهو ما اودع فى باطن ذلك اللعب والهزل من الجد
والحكمة الخفية فتعطى رؤية الاشياء كما هى ورؤية باطن ذلك اللعب واللهو والهزل
من الجد والحقيقة فتتبعه و بعرفه ظاهره انه هزل باطل فتجتنبه ولا تقف معه وجاوز
نظرك عن ظاهره الى باطنه ❊ ٦٨٧ ترى صور الاشياء تجلى عليك من ❊ وراء حجاب اللبس
فى كل خلقه ❊ يعنى ترى صور الاشياء فى كل هيأة وصورة مختلفة متنوعة على نحو ما
سيفصل بعدها مجارها على نظرك صاحب اللعب بالخيال من خلف حجاب ستارته
متحركات تلك الصور حركات متنوعة فاعلها واحد والصور تبدو بافعال مختلفة

متكثرة متنوعة ﴿ ٦٨٨ تجمعت الاضداد فيها لحكمة * فاشكالها تبدو على كل هيأة ﴾
﴿ ٦٨٩ صوامت تبدى النطق وهى سواكن * تحرك تهدى النور عن ضوية ﴾ وقوله
على كل هيأة يعنى على كل هيأة من الصفات التى عدها من النطق والحركة والنورانية
وقوله صوامت حال من تبدى النطق وكذا سواكن حال من تحرك فحذفت احدى
التائين ههنا نحو تنزل الملايكة وكذا عن ضوية حال من تهدى النور (يقول تجمعت
الاضداد فى هذه الصور التى يريكها صاحب الستارة لحكمة وسنة له فى ذلك فاشكال
تلك الصور تبدو على كل هيأة وصفة من النطق والحركة والنورية ثم فصل هذه
الاضداد المجتمعة فى صورة وقال هذه الصور كلها بالنظر الى حقيقتها صوامت وفى حال
صمتها يظهر النطق وهى فى حقيقتها لا حركة لها من نفسها وفى حال سكونها لذواتها
يظهر الحركة من انفسها بحيث لم تر الحركة صادرة الا منها وهى بذواتها ظلمانية
لا نورية فيها وفى حال ظلمانيتها اظهر النور من نفسها وكذا لسانك وبصرك واذنك
وانفك ويدك ورجلك بالنظر الى اصل جبلتها وطبيعتها غير نورانية وساكنة وساكتة
وهى بوصف النفس الذى فى باطنها مظهرة للنطق ونور الابصار وحركة اليد
والحدقة والرجل ونحو ذلك وكذا حقيقتك التى هى صورة معلوميتك بالنسبة الى نفسها
معدومة ظلمانية ساكتة ساكنة فى العلم نورانية بنور وجود موجدك متحركة باطنة
بذلك الوجود فكان حقيقتك وصورتك لا تزال جامعة بين الاضداد اولها بين الوجود
والعلم ثم بين الصمت الذاتى والنطق العرضى والسكون الاصلى والحركة العرضية
والظلمة الذاتية والنور الصفاتى فاذا ادركت هذه الحقيقة عند تذكرك فى صور صاحب
الستارة والخيال فقد رأيت الاشياء كما هى ثم تذكر تمام تفصيل جمع الاضداد فى هذين
البيتين الآخرين ثم يشرع فى تفصيل انواع الصور التى يبديها لك صاحب الستارة
لتعتبر هذه المسألة من جهات متنوعة ﴿ ٦٩٠ وتضحك اعجابا كاجذل فارح * وتبكى
اتحابا مثل ثكلى حزينة ﴾ وتندب ان انت عاينت سلب نعمة * وتطرب ان عاينت جلب
نعمة ﴾ الاجذل الذى يظهر بغاية الفرح والانتحاب البكاء بصوت والثكلى
امرأة مات ولدها او امها او ابوها ممن يعز عليها والندب ان تبكى على الميت وتذكر
محاسنه واعجابا وانتحابا مفعولان لهما (يقول) فترى تلك الصورة تضحك لاجل
ظهور عجب عندها مثل الذى يظهر بغاية فرح نظير فارح وتارة تبكى اتحابا مثل الذى يبكى
وتارة تبكى ذاكر محاسن ميت مثل ما تبكى الام الحزينة من فقد ولدها وتارة تبكى على سلب
نعم سلبتها وتعد تلك النعم وزمانا يظهر بصورة الطرب من طرب نعمة رحية ان عنت
بها احدى تلك الصور وما عندها ذاتها فرح ولا ترح ولا حب الدنيا من حيث ذاتها

غشاء وكل ذلك فعل اللاعب بها من خلف حجاب الستارة مثل ماتظهر هذه الصفات من بدنك وصورتك وماعنده بالنظر الى اصله وعناصره وموادة الصورية خبر ولاثر من الاعجاب والانتحاب والفرح والغم والطرب والحزن وجميع ذلك مضاف الى النفس التى هى ورآء ستارة البدن وعالم الحس وكذا الامر مع صور المعلومية والوجود ﴿ ٦٩٣ ﴾ ترى الطير فى الاغصان تطرب سجعها * بتغريد الحان لديك شجية * ﴿ ٦٩١ ﴾ وتعجب من اصواتها بلغاتها * وقد اعربت عن السن اعجمية ﴾ الطير اسم جنس يقع على الواحد والجميع والذكر والانثى ويقال سجعت الحمامة اذا صوتت واستعماله فى غير الحمام مجاز والتغريد التطريب صوت الطائر ويقال اشجانى احزنى واشجانى ايضا اطربنى وهنا يجوز على المعنيين (ويقول) وترى فيما يريكه صاحب الستارة اشجارا ذوات اغصان ناضرة عليها طير مصونة يطرب صوتها بترديد الالحان الحزينة المطربة كبلابل وحمامات وفواخت وهزارات وقارى ذوات نغمات وتعجب من ايتلاف اصواتها باختلاف لغاتها واعراباعا فى ضمائرها مع بنى نوعها عن السن اعجمية بالنسبة الينا والى غير نوعها كما يحدث الاناسى لغات مختلفة معربا بالنسبة الى بنى نوعه ومعجما بالنسبة الى غيرهم والمتكلم فى كلا الفريقين واحد وهو صاحب الستارة من خلف حجاب ستارته النفس من ورآء حجاب هذه الصور العنصرية ومرتبة الحس ولم يظهر لك الحديث والصوت الامن الصور وكذلك الامر مماورآء عوالم الخلقية وصورها مع صاحب الستارة والنفس فانه لايظهر هذه الاصوات والكلمات الامن الوجود الواحد وتظن فى الظاهر انها صادرة من النفس وصاحب الستارة ﴿ ٦٩٤ ﴾ وفى البر تسرى العيس تخترق الفلا * وبالبحر تجرى السفن فى وسط لجة ﴾ العيس الابل ابيض فى بياضها ظلمة خفية ويطلق على الابل وهو المراد والخرق فى الاصل قطع الشئ على سبيل الفساد من غير تفكر ولاتدبر وهو ضد الخلق الذى هو فعل الشئ بتقدير ورفق ومنه اختراق الريح فى المفاز وهوقطعها ونحوها والفلا والفلوات جمع فلاة وهى المفازة والسفر المسافر قال ابن دريد يقال رجل سفر وقوم سفر واللجة معظم البحر وترددامواجها (يقول) ويرى فيما يريكه صاحب الستارة برية ومفازة واسعة تقطعها قوافل كبيرة بابل كثيرة وترى بحارا زخارا ذا امواج عظيمة تجرى السفن بالمسافرين فى وسط تردد امواجها متحركات جميعها وماتم الامتحرك ومحرك واحد وهو صاحب الستارة كما فى ظاهر صورتك وبحر باطنها صور احداثات وهيأة قواك متحركة فاعلة فى تصورك ولم تصف تلك الحركة والفعل الاالى نفسك من خلف ستارة شكلك وصورتك وكذا الامر فى المعلومات التى ظهرت بالوجود بحيث تبان الافعال مضافة اليها لم تصف بالحقيقة الاالى الوجود الواحد ﴿ ٦٩٥ ﴾ وتنظر

للجيشين في البر مرة * وفي البحر اخرى في جموع كثيرة ﴾ ٦٩٦ لباسهم نسج الحديد لباسهم * وهم في حمى حد ظبي واسنة ﴾ نسجا الحديد الزرد مصدر بمعنى مفعول والحمى المحظور الذي لايقرب لاجل الحماية وقد يذكر ويراد به الحماية وهو المراد ههنا والظبي جمع ظبية وهي حدة طرف السهم اوالسيف وتستعمل الصفة فيها بمعنى الموصوف وهو المراد هنا والاسنة جمع سنان الرمح (يقول) ويظهر لك جيشان مرة في البر واخرى في البحر وهم في جموع كثيرة واولو بأس وشدة لباسهم الزرديات لاجل شدتهم وشوكتهم وجميعهم في حماية سيوفهم ورماحهم متقابلين متضار بين متدافعين ولايضاف فعل المقابلة والمضاربة والمدافعة الاالى صاحب الستارة كما يقع التدافع في صورتك عند ظهور المغالبة بين اعضائها الظاهرة واوصافها الباطنة من مرض وصحة وقبض وبسط وحزن وطرب وخوف ورجاء بحيث تظنها مضافة الى صورتك ولن تضاف الا نه لك ﴾ ٦٩٧ فاجناد جيش البر مابين فارس * على فرس اوراجل رب رجلة ﴾ ٦٩٨ واكناد جيش البحر مابين راكب * مطا مركبا وصاعد مثل صعدة ﴾ قوله مابين ٢. ١. اوكذا يعني شيء واقع مابين بعضها بعضا في الصفة اوالهيئة ويقال فلان رجل بين الرحلة والرجولية والرجولة كما يقال عبد ظاهر العبادة والعبودية والعبودة والاكناد جمع كند وهو الشجاع بلغة الامرنج والصعدة القناة التي نبتت مستوية فلاتحتاج الى تثقيف شبه صارية السفينة بها الاستواء اواعتدالهما (يقول) فترى اجناد جيش البر التي تخاصم جيش البحر بعضها خيالة وبعضها رجالة صاحب رجولية ذاتية وكذاتلقى شجعان جيش البحر المحارب بين لجيش البر بعضها ركاب ظهر السفينة وبعضها صاعدين على عمود شراعها الذي هومثل القناة المعتدله محاربين من فوقه متضاربين ومتقاتلين ولايصدر فعل الضرب والقتل الامن صاحب الستارة ﴾ فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن * بسمر القنا العسالة السمهرية ﴾ ٧٠٠ ومن مغرق في النار رشقا باسهم * ومن محرق في الماء زرقا بشعلة ﴾ من اصله للتبعيض فاقيم ههنا مقام البعض يعني يرى بعضهم ضاربا وبعضهم طاعنا وبعضهم مغروقا وبعضهم محرقا والبيض جمع ابيض وهو السيف والفتك ان يأتي الرجل صاحبه على غفلة منه حتى يشتد عليه فيقتله والسمر القنا هي الرماح القوية البالغة ٦ به اذابلغ قصب القنا غايته يضرب لونه الى السمرة ومهما لم يستو يضرب لونه الى البياض والصفرة والعسالة القوية المضطربة والسمهرية الصلبة وسمى البحر ههنا نارا باعتبار مايؤل اليه لقوله تعالى * واذا البحار سجرت * وقول عمر رضي الله عنه * يا بحر متى تعود نارا والرشق الرمي بالسهم وهي مصدر بمعنى مفعول ونصب على الحال يعني ترى بعضهم مغرقا في البحر التي تعود نارا حال كونه مرميا باسهم وبعضهم محرقا في الماء حال كونه مضروبا بالذراقة التي هي دارف فيه نقط ونار ترمى به نحو العدو وبسهم

اويداو بمنجنيق والمصدر منها زرق وهو ههنا بمعنى مفعول (يقول) ترى بعض الاجناد ضاربا بالسيف على غفلة من عدوه وقاتلا له فتكا وبعضهم طاعنا بالرماح القوية البالغة حد فوتها المضطربة الصلبة وهم اصحاب البر البررة المسلمون وترى بعض شجعان الفرنج الكفرة من البحرية مغرقا فى النار موجب اغرقوا فادخلوا نارا اوباعتبار مايؤل البحر وماؤه يوم القيامة مرشوقا ومرميا باسهم اجناد المسلمين وبعضهم تراه محرقا مضروبا بالزراقة بشعلة نار مقتولا فى الماء وفاعل هذا الضرب والطعن والاغراق والاحراق ليس الانفس صاحب الخيال بفعله الوجدانى ولكن يخال ارآئى تلك الافعال مضافة الى تلك الصور وعند ارتفاع الستارة تظهر وحدة الفعل والفاعل وكذا عند ارتفاع ستار الصور العنصرية وحكم مرتبة الحس تلقى جميع صور الموجودات والافعال الظاهرة منها مضافة الى الفاعل الواحد اعاننا الله على رفعها والتمييز بين باطلها وحقها آمين رب العالمين فهذان الجيشان مثال جيش العقل فى بر الشريعة وجيش الهوى فى بحر الطبيعة والفكر والعدل وجميع الاخلاق الحميدة اجناد العقل والشهوة والغضب والكبر والحرص والحسد وجميع الذمائم اكناد الهوى. السيار يزعم ان غلبته على الهوى من فعله وعند الكشف شهد خلاف ما يزعم ﴿ ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا * يولى كسيرا تحت ذل الهزيمة ﴾ ترى جيش البر من المسلمين مغيرا على جيش البحر من كفرة الفرنج مجدا فى الجهاد باذلا نفسه بالاقدام على الحرب والغارة وترى جيش البحر من الافرنج مكسورا يعرض عن الحرب والمقاومة وهو تحت ذل الهزيمة من الهرب والتسلم للقتل والاسر ﴿ وتشهد نصب المنجنيق ورميه * لهدم الصياصى والحصون المنيعة ﴾ الصياصى جمع صيصية وهى القلعة وكل ما تحصن به ومصدر رمية مضاف الى الفاعل والمفعول من رمية محذوف فان المنجنيق آلة الرمى لا انه بنفسه مرمى (يقول) وترى من صور صاحب لعب الخيال جيوشا نازلين على قلاع حصينة وحصون منيعة بصعوبتها عن التمكن من فتحها ونصب المنجنيق ورمية الاحجار العظيمة على القلاع والحصون لهدم اسوارها بتلك الحجارات كان السيار يهدم بمنجنيق المجاهدة والجهد والجد فى السير والسلوك قلعة نفسه وحصن انيته وجميع احكام المماينة بينه وبين محبوبه ويخال ان ذلك السير والجد وتخريب القلعة مضاف اليه والى حقيقته فاذا ازيلت الستارة يرى ان جميع ذلك صادر من الوجود الواحد الحق الذى كان الى الان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبه خرب حصن اضافته الى نفسه وشاهد عين ربه ﴿ ٧٠٣ وتلحظ اشباحا ترآأت بانفس * مجردة فى ارضها مستجنة ﴾ ٧٠٤ تباين انس الانس صورة لبسها * لوحشتها والجن غير انيسة ﴾ اعلم ان كثيرا من المكاشفين المحققين متفقون على ان ابلس ابو الجن واصلهم كما ان آدم عليه السلام ابو الانس واصلهم فى

الصورة وكما ان وصف ادم عليه السلام انه خلقه الله من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا ونساء كذا كان وصف ابليس الذى هو مقابله وعدوه وكما ان حكم هداية ادم عليه السلام لم يعم جميع بنيه كذلك حكم غواية ابليس ما شمل جميع بنيه حتى كفر بعض بنى ادم واسلم بعض الجن ولما كان اصل خلقة ادم من ماء وتراب واصل نشأة ابليس من مارج من نار والماء والتراب اتم واكمل فى الظهور من الهواء والنار كان بنية ادم و بنيه اتم واكمل فى الظهور والحسن و التناسب من بنية الجن فكان صورهم فى الكمال انقص من صور الانس بحيث اذا ظهروا على احد من الاناسى بقوة نفس الانسى او بقوة نفوسهم لم يظهروا غالبا الا فى صور موحشة خسيسة ولما اهبط بحكم خطاب اهبطوا منها جميعا شاركوا الانس فى النزول الى عالم الدنيا وكان مقتضى نشأتهم البطون صورة ومعنى نقلوا من ملكوت السماوات الى ملكوت الارض فكان منزلهم ومقامهم فى الدنيا غيبا و بطونا ادنى من بطون البرزخ و غيبه حتى ان حال البرزخ واهله تخفى عنهم كما ورد فى الحديث من قول الجنازة قدمونى فى الصالح وفى غير الصالح يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ الا الثقلين وحيث كان مقامهم ومنزلهم باطن مقامنا ومنزلنا كنا لديهم ظاهرين وهم عنا غائبين و بحيث يروننا ولا نراهم ومع ظهورنا لديهم و بطونهم عندنا لم يقدروا على التعرض لنا الا باذن مالك الاعيان كلها فالحاصل ان صورهم تباين انس صور الانس وحسهم و روحهم وبهجتهم وراحتهم لنقص فى نشأتهم وقابليتهم ونفوسهم مجردة عن مثل صورنا وصور كل من كان اصل نشأته من الماء والتراب ومهما ارادوا ان يظهروا فى صورة من مثل مادة الماء والتراب لنا لم يحل تلك الصورة من وحشة بالنسبة الى ادراكنا لعدم المناسبة بيننا فلهذا راعى الناظم رحمه الله هذه المعانى و قال تلحظ مما يريكه صاحب الستاره من الصور اشباحا اى صورا ظهرت بانفس مجردة عن جنس صور الانس حالة فى محل ارض مختصة بها مستجنة اى مستورة بالنسبة الى ارضنا وصور تلبست انفسهم بها من بين صور اخرى من صور صاحب الستارة تباين انس الانس لوحشتها بحكم خلقتها ونشأتها حال كون الجن غير انيسة للانس لعدم النسبة و بعد المناسبة وهذا مثال من غلب عليه قوة وهمه بحيث يتخوف و يتخايل له فى تلك الحالة صور اموحشة مخوفة ما لها فى الخارج وجود بل ينشئها وهمه فاذا زال الوهم و سبب غلبته بان له ان فاعل ذلك وهمه لا غيره و اذا حقق ماظهر وانشأ تلك الصور الانفسه لتخوفه وترجعه لغرض وحكمة ايضا فى ذلك

﴿٧٠٥ وتطرح فى النهر الشباك فترج ❊ لسماك يد الصياد منها بسرعه﴾ ٧٠٦ ويحتال بالاشراك ناصبه على ❊ وقوع خماص الطير فيها بحبة ❊ خماص الطير جمع خمصاء او الضمير

فى منها يعود الى الشباك وفى فيها الى الاشراك والشباك جمع شبكة والاشراك جمع شرك (يقول) ويرى نهرا كبيرا فيه سمك كثير ويد الصياد تطرح الشباك فيه فتخرج السمك منها بسرعة وترى رانصب الصياد فيه اشراكا يتكلف فى الحيلة بنثر الحبة من الحيلة او غيره على ان يقع الطير الجياع فى اشراكه بواسطة ميلها الى الطعمة وبسبب حرصها على الحبة وهذا كما يحتال بالتعلق بالاسباب على راوغ الآراب من خلف ماسبل على نظرنا الى المبلغ ايانا اليها من ستر الصور واحكام المراتب وغير ذلك من الحجاب فاذا ازيل الستر والحجاب تبين ان ما يبلغنا الى مآربنا ليس الا فاعل واحد متنوع ظهور اثر فعله فى تلك المظاهر ﴿٧٠٧ ويكسر سفن اليم ضارى دوابه * وتظفر آساد الشرى بالفريسة ﴿٧٠٨ ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا * ويقبض بعض الوحش بعضا بقفرة ﴾ ضارى الدواب ما فيه ضرر والشرى الغيضة الكثيرة الآساد والفريسة ما يصطاده الاسد (يقول) وترى فى صور يريكها صاحب الستارة بحرا فيها جوار جارية تظهر دواب البحر التى فيها الضرر كالكلب والخنزير والفيل ونحو ذلك وتقصد تلك الجوارى والسفن فتكسرها بشدة قوتها وتغرق اهلها وترى غياضا متسعة فيها آساد متنوعة تقصد حيوانات اخرى فتظفر بها وتجعلها فريستها وترى فى فضاء الهواء طيورا يصطاد بعضها بعضا من الفضاء وترى رارى ذوات وحوش مختلفة يقبض بعضها بعضا كالفهد والنمر بعضا من تلك الوحوش كالظبى والبقر الوحشى بقفرة واحدة مثل ما يبطش بعض اعمالك بعضا وتقوى بعض قواك السبعية على بعض قواك البهيمية ويفسد بعض همك بعضا ويقهر بعض ما توهمته وتصورته من المعانى بقوة المطابقة والموافقة مع المنقول والمعقول والمشروع ما يكون دونه فى هذه المطابقة والموافقة فتخال ان الذى ترى خارجا منك من وراء ستاره صاحب الخيال من هذه الصور اوداخلا فيك من الافعال والحركات والسكنات والآثار المتنوعة كلها مضافة الى هذه الصور والقوى وعند ارتفاع ستاره صاحب الخيال وصورتك الحسية وعالمها يظهر وحدة الفاعل والفعل من صاحب الخيال ومن نفسك ووجود ربك ﴿ ٧٠٩ وتلمح منها ما تخطت ذكره * ولم اعتمد الاعلى خير ملحة ﴾ قوله تلمح اى تلحظ بلمحة اى لمعة من نور باصرتك وقوله ما تخطيت ذكره اى ما جاوزته ولم التفت اليه والملحة ههنا ما يتملح به من حلو الحديث وملاحة الاخبار (يقول) وتنظر فى صور يريكها صاحب الستارة والخيال وترى منها ما ذكرته وما عبرت معرضا عن ذكره لكثرة انواعها وما كان اعتمادى فيما ذكرته الاعلى خير ملحة اى ما تستملح منه الاسماع وتستلذه الافهام وتستطيبه الالباب من ارباب المعارف والاداب

﴿ ٧١٠ وفى الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما * بدالك لا فى مدة متطيلة ﴾ اراد بالزمن الفرد القليل من الزمان فافراد الآنات اذا جمعت صارت زمانا (يعنى) اذا شئت ان تعتبر هذا وتعبر من ظاهرها الذى هو اللعب واللهو والهزل الى باطنها الذى هو الجد والحكمة والحقيقة اعتبره فى زمان قليل لا فى مدة طويلة بان تحضر عند صاحب هذه الصور الخيالية او تحضره عندك فيظهرها عندك وتعبير ما نبهتك عليه من انها حاملة مسائل حق وحقيقة وتلقاها فى زمان قليل لا كثير ﴿ ٧١١ وكل الذى شاهدته فعل واحد * بمفرده لكن بحجب الاكنة ﴾ الاكنة جمع كنان وهو الغطاء الذى يكن اى يستر فيه الشئ كاغطية وغطاء (يقول) وتلق ان كل الذى شاهدته من صور صاحب الخيال او امثالها فعل فاعل واحد منفرد فى ذلك الفعل دون مشاركة شئ ومعاونته فى ذلك الفعل لكن فعله الوحدانى وهذا الفاعل الواحد المتفرد بفعله ثابت فى وراء حجب الاغطية المستور فيها الفاعل الواحد وفعله الواحدانى نحو ستارة صاحب الخيال وصوره ونحو عالم الحس وصوره او عوالم الخلق وصورها ﴿ ٧١٢ اذا ما ازال الستر لم تر غيرها * ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة ﴾ (يقول) اذا ما ازال صاحب الخيال او النفس او الحق ستر الستارة وعالم الحس وصورها والعوالم الخلقيه وصورها لم تر غير الفاعل الحقيقى ولا يبقى لك شبهة ولا اشكال حاصل من ريبة فى تلك الاشكال والصور ان اعيانها خالية عن الحياة والحس والحركة والنطق والارادة والقدرة على اظهار فعل او قول وهى فى ذواتها خريقات وجزازات مظلمة معطلة لكن هى كانت مظاهر فعل ذلك الفاعل الواحد الحى العالم المتحرك المحرك الناطق المريد القادر ظهرت تلك المظاهر بنور هذا الفاعل لا بنور مضاف اليها وكذا الامر فى الحواس والاعضاء مع النفس فان حجاب الصورة الحسية ومرتبة الحس مسبل بينك و بين النفس الفعالة وبين ظهور الافعال ورؤيتها مضافة اليها فاذا ارتفع ظهرت الافعال جميعها مضافة الى النفس وكذلك الحجاب بينك و بين الفاعل الحق تعالى وتقدس ليس الا المراتب الكونية الخلقية وتقيدك بها ورؤيتك الافعال والآثار مضافة الى الاسباب الظاهرة بسبب مشاهدتك تعلق بعضها ببعض فاذا ارتفع هذا الحجاب اما بالعناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين ابتداء واما بالهداية الخاصة والسير الصحيح حينئذ بدالك سر كان منك اكتتامه ولاح صباح كنت انت ظلامه و بان لك الفاعل الواحد الحق المتفرد بالفاعلية ﴿ ٧١٣ وحققت عند الكشف ان بنوره * اهتديت الى افعاله فى الدجنة ﴾ الدجنة بضم الدال والجيم ظلمة الغيم المطبق المظلم الذى ليس فيه مطر وقيل بل هى مطلق الظلمة والمراد ظلمة الليل والالف واللام فى الكشف للعهد المذكور معنى فى قوله اذا ما ازال الستر (يقول) وعند ازالة

(حجاب)

حجاب الستارة وكشفه حققت ان اهتداءك الى صور افعال صاحب الخيال وادراكها فى ظلمة الليل انما كان بنور شمع اوسراج مضاف الى صاحب الخيال بنور غيره وكذلك عند انكشاف حجب النفس يظهران بنور الوجود ادركت كل موجود ﴿ ٧١٤ كذا كنت مابينى و بين مسبلا ❊حجاب التباس النفس فى نور ظلمة ﴿ ٧١٥ لاظهر بالتدريج بالحس مونسا ❊ لها فى ابتداعى دفعة بعد دفعة ﴾ الابتداع والابداع انشاء صنعة على غير مثال موجود و بلا احتذاء واقتداء بشئ غيره من خارج وانسته ابصرته وآنست له اى حصلت له انسا وما فى قوله مابينى زائدة ومسبلا خبر كنت ومونسا حال من فاعل لاظهر والضمير فى لها راجع الى النفس والمصدر فى ابتداعى مضاف الى الفاعل (يقول بلسان الجمع) كذا كنت مسبلا بين كليتى و بين جزوئيتى حجاب لبس النفس بالصور المثالية والحسية و باحكام من مرتبة المثال والحس فى نور وجود مضاف الى ظلمة احكام الممكنات وانما اسبلت هذا الحجاب لاجل ان اظهر بالتدريج بتلك الصور مرة بعد مرة فى حال ايناسى بكلية نفسى عند ابتداعى هذه الصور الملكية والفلكية والعلوية والسفلية فان جهة كلية نفسى لو لم يكن مستأنسة بهذه الجزوئيات والماديات والمركبات فى ظهورها بالتدريج بها لكانت قاصرة عن تدبير مزاجى بجهة كليتها لعدم انسها وانتفاء مناسبتها (مزيد توضيح) اعلم انه لما كان المقصد الاول من الابداع والايجاد تحقيق كمال الظهور وتكميل تمام المعرفة بموجب فاحببت ان اعرف و اركن الحكم فى حصول ذلك المقصد والواسطة العظمى فى تحقيق ذلك المطلب انما كان القلم الاعلى و اللوح المحفوظ الملقبان عند بعض الناس بالعقل الاول والنفس الكلية وكان المجلى الحقيقى والمظهر الحامل لحقيقة امانة ذلك الظهور والمعرفة الكاملة لم تكن الا الصور العنصرية الكمالية الانسانية بحكم وحملها الانسان لكن بواسطة القلم واللوح ووصف تدبيرهما وادراكهما وكان ادراك القلم واللوح بحكم غلبة حكم الكلية والتجرد عن المواد والتركيبات عليهما مختصا بكليات المجردة عن المواد والتركيبات على موجب ان لا يدرك الشئ [illegible] من حيث مابغايره فلوابتدى بايجاد الانسان لما ل[illegible] لاكمل نبى آدم [illegible] صلى الله عليه و سلم الذين عينت لتدبير مزاجهما الاعدل جهة كلية ظهور الروح المحمدية اولا لم تكن مانعين لتدبير صورتهما ومزاجهما قاصرا عن التدبير كما ينبغى لعدم الانس به بالجزوئيات وانتفاء المناسبة بينه و بين الماديات والمركبات كان لهذا [illegible] لكبير من [illegible] تقتضى الحكمة البالغة والمعرفة الكاملة السابغة نصب ستارة مرتبتى [illegible] والحس واحكامهما وآثارهما التى منها حكم الزمان والمكان ونعمن جمع الصور [illegible] والحسية الجزوئية و المركبة المادية من وراء هذه [illegible]

والنفس الى كل صورة جزؤ ية منها وعرض هذه الماديات والجزؤ يات والمركبات على العقل والنفس من حيث نظرا تهما الجزؤ ية ليستأنسا بالماديات بتدريج مرة فى صور الاملاك وكره فى صور الافلاك ودفعة فى صور الاركان وطورا فى صور المواليد من الجماد والنبات والحيوان مونسا لهما فى هذا العرض بواسطة نور الوجود المضاف الى ظلمة الممكنات بهذه الصور المادية المركبة حتى لم يكونا عاجزين ولا قاصرين عن تدبير الصور الانسانية الكمالية الاكلية اذا تهيأ لذلك بحصول الانس لهما بالماديات بوساطة شهود جزؤ ياتهما فيها فى دفعات واطوار كثيرة فكانت ستارة صاحب الخيال وصوره على هذا المثال ظهرت لاستيناس النفس بالحقايق فاعلم ذلك، وحيث يتم حصول ذلك المقصد الاول ويكمل بتفصيل ما كان السر المحمدى جامعا ومجملا له وظهور مايكون جملة ذلك التفصيل حينئذ ترتفع الستارة وتقوم القيامة الكبرى وتضمحل تخيلات اضافة التصرفات والافعال والتأثيرات الى الاغيار عندندآء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويظهر انه الفاعل الواحد الحق بارتفاع ماذكرنا من الحجب والاستار فهذا وجه تقرير صور صاحب الخيال بالنسبة الى صورتى التفصيلية التى هى صورة العالم الكبير والانسان الصغير واما وجه مطابقتها بصورتى الاجمالية التى هى العالم الصغير والانسان الكبير فسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى عن قريب ﴿ ٧١٦ قرنت بجدى لهو ذلك مقربا ﴿لفهمك غايات المرامى البعيدة﴾ يقال قرنت البعير بالبعير اى جمعت بينهما ومقربا حال من قرنت واللام فى لفهمك بمعنى الى تقول جمعت بين لهو صور صاحب الخيال وبين جد اعتبار حالى ومعرفة نفسى به حال تقريبى الى فهمك غايات المقاصد البعيدة الانور من تقرير المعرفة والتوحيد ومرادهما ﴿ ٧١٧ وجمعنا فى المظاهر بين تشابه ﴿وليست لحالى حالة بشبيهة﴾ يقول وانما يجمع التشابه بينى وبين صاحب الخيال فى رتبة المظاهر بما ظهر من ستارته وصور افعاله ومظاهر صورتى البدنية العنصرية ومرتبتها الحسية ومظاهر افعال رؤيتى وسماعى وشمى وذوقى ولمسى واخذى وسعيى التى هى عينى واذنى وانفى وفمى وبشرتى ويدى ورجلى وليست لحالى التى هى وحدة الذات والفعل والوصف وان كل واحد منها عين الآخر وعدم المغايرة والغيرية فى جميع ما ينسب الى من الصورة والصفة حالة تشبهها اصلا ورأسا اعنى من جهة كمالى الذاتى بوجه اليس كمثله شئ فافهم جدا والله المرشد ﴿ ٧١٨ فاشكاله كانت مظاهر فعله ﴿باستره لما تشت اذ تجلى وولت﴾ ٧١٩ وكانت له بالفعل نفسى شبيهة ﴿وحسى كالاشكال واللبس سترتى﴾ فتلك الصور التى اظهرها صاحب الخيال بحركاتها وسكناتها واصواتها كانت مجالى فعله السمعية والبصرية ومظاهره بوساطة تلك الستارة التى نصبها فاذا ظهر

صاحب الخيال وبرز من خلف تلك الستارة تلاشت تلك الصور بحركاتها واضافة الافعال اليها وادبرت عن الظهور بتلك الافعال والاوصاف وعلم ان لافعل الا لصاحب الخيال ولا فاعل الا هو وكانت نفسي الوحدانية بوحدة فعلها شبيهة بصاحب الخيال فان الرؤية والسماع والقول والفعل والاخذ والسعي كلها تنوعات ظهور فعلها الوجداني وحس عيني واذني ولساني ويدي ورجلي مثال اشكال صاحب الخيال ومرتبة الحس التي هي سبب تلبس نفسي بالصوره وبدني الذي هو لباس نفسي مثال الستارة فكل من يكون مقيدا بمرتبة الحس وينظر من ورائه الى مايظهر من الافعال والآثار كالرؤية والسماع والاخذ والسعي يظنه مضافا الى العين والاذن واليد والرجل فاذا ارتفعت هذه الستارة وبدت النفس بوحدتها تعطلت اشكال الحواس وتلاشت آثارها وبقيت افعال الرؤية والسماع والاخذ والسعي مضافة الى النفس وفعلها الوجداني وهذا تقرير مطابقة صور صاحب الخيال بصورتي لاجمالية فاعلم ذلك ﴿ ٧٢٠ فلما رفعت الستر عني كرفعه ﴿ بحيث بدت لي النفس من غير حجبتي ﴾

٧٢١ وقد طلعت شمس الشهود فاشرق ﴿ الوجود وحلت في عقود اخوتي ﴾ ٧٢٢ قتلت

غلام النفس بين اقامتي ﴿ الجدار لاحكامي وخرق سفينتي ﴾ الحجبة عبارة من الحجب والحجابة وهو المنع عن الوصول والاخية عقدة في طرف حبل مدفونة في الارض تشد الدابة بطرفه الآخر (يقول) فلما رفعت ستر الصورة والتقيد بها وباحكام مرتبة الحس بيد العناية والسير والسلوك المحقق مثل رفع صاحب الخيال ستارته بحيث ظهرت لي حقيقة نفسي وسرها من غير بقية حالة حجابية بيني وبين ادراكي حقيقتها وسرها واوصافها وخواصها وطلعت شمس شهود الذات نفسها في قلبي النقي عن احكام الانحرافات النقي عن جميع قيود الصفات فاشرق وجودي المتعين الظاهر بانوار شهودي الباطن وحلت يد احكام اطلاق نور الشهود جميع عقد قيود التعينات والنسب والاضافات العارضة علي والنازلة بي وبوجودي وغلب حكم باطني على ظاهري وتسلطت روحي على نفسي التي هي ظاهرها حينئذ ظهر لي في عالمي الصغير قتل غلام النفس الامارة بالسوء المجبولة والمطبوعة على الكفران والطغيان بسبب الحياة المتعلقة باللذات واحكام العادات عنها بين اقامتي بيد القدرة جدار المزاج والصورة العنصرية المائلة الى الخراب بسبب مزاولة الرياضات والمجاهدات لاجل صيانة كنز الكمال المضاف لي يتيمي نفس حيوانية ونفس نباتيه وبين خرقي سفينة الاعمال الصالحه بطعنة اظهار عيب ونقص فيها من فوت شريطة الخلاص او اضافة شائبة رؤية وتطلع منها اليها لئلا يغصبها الملك الظالم الغاصب الذي هو العجب المحيط للاعمال على نحو ما ظهر ذلك في العالم الكبير من دلالة الخضر الظاهر

باحكام الروح المجرد بغلبة اوصافها وخواصها عليه من البطون والتجرد والكون في عالم القدرة ونفي الاسباب والوسايط وطلب موسى صحبته حال غلبة اوصاف ظاهر النفس وخواصها من التقيد بالتعلق التدبيري بعالم الحكمة واثبات الاسباب والوسايط على موسى ليتحقق باحكام الباطن وخواصه كما تحقق باحكام الظاهر وخواصه فان مبنى تحققه بمرتبة الكمال على ذلك فكانت حالتئذ نسبة موسى الى ظاهر النفس اتم كما كان نسبة الخضر الى الروح المجرد اكمل فكانت قصتهما قصة نفس وروح وسير النفس للتحقق باحكام الروح وذكر الخضر هو ذكر الروح وذكر موسى هو بعينه ذكر ظاهر النفس في عالم الصغير واذا علم هذا واعلم انه يقول ولما كان موسى ظاهر النفس الذي هو شعاع كلي مطلق من حقيقة اروح الاعظم المتعين ذلك الشعاع الكلي لتدبير مزاج كامل قام مع يوشع عقل مميز هو من فتيانه وتوجها نحو بحر الباطن ومجمع البحرين اى حضرة جمع الجمع وقد حمل يوشع العقل المميز قوت حوت علم ومعرفة بالوسايط والاسباب الذي هو قوتهما وسبب قوتهما في زنبيل الاعتقاد والفهم والاستعداد كان عند بلوغهما مجمع تفرقة ظاهرهما الذي اول مراتب مقام التمكين ومحل استقرار حق اليقين وصل اثر قطرة من عين حياة حق اليقين اليهما انحل في الحال عقدة زنبيل اعتقادهما واستعدادهما المقيد بالعلل والاسباب وترقى استعدادهما من التقيد بعالم الحكمة الى عالم القدرة من غير احساسهما بذلك فاتخذ حوت علمهما المقيد بالاسباب في بحر الانطلاق عن التقيد بها طريقا يسلك فيه وهما لا يفهمان واخفى بقية ميل من يوشع العقل المميز واثر انحراف منه الى ما كان بالفه من احكام الظاهر عليه ان يطلب خبر الحوت ويعلم انفصاله عن زنبيله ولما انفصلا عن ذلك المقام وشرعا في سلوك وادي الباطن وذلك الوادي غير ملايم لحالهما اصابهما التعب والنصب لذلك فطلب موسى ظاهر النفس من يوشع العقل المميز خبر الحوت اعني علم سبب النصب والتعب فذكر يوشع العقل المميز غلبة اثر انحراف ميله الى ما اعتاده وعدم تطلبه عن خبر حوت العلم بالاسباب فقال ❊ انى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ❊ فان الميل والانحراف من آثار الشيطان ولما عاينا من ذلك الوادي اثر تعب ومشقة وحيرة لعدم دليل وخبرة به وبغايته ارتدا على آثارهما قصصا ورجعا الى مجمع فرقهما ❊ .... تجرعا من نصبهما غصصا طالبين دليلا الى مقصدهما خبيرا عالما بخفيات طرقه ❊ بصيرا ووجدا عبدا هنالك عالما بحقيقة ما طلباه من الطرق والمسالك ❊ مرتديا رداء الدراية مختفيا تحت كساء الهداية والكفاية وهو خضر الروح المجرد الذي هو بايادي الفتوح مؤيد فاجتمع ليوشع العقل بعد فرقه وانقطع فيه اثره وارتفع ❊ ...... فلما ...... موسى ظاهر النفس بالسلام منزها اياه عن كل وصف ذميم

(فكلمه)

فكلمه خضر الروح المجرد فی معرض الاجابة بلا احتشام وقال انی بارضکم السلام يعنی
انت وجزؤیاتك المقیدون بالعلل والاسباب و بالتفرقة فی الاثر والعین وفهم السلامة
من العیب والنقص من این الی این ینبغی ان یتکلم کل واحد بما یناسب حاله و یوافق
مقامه ووصفه و ینبیء عن کماله وهذا الکلام کان مبدأ خرق سفینة عرضه لیسلم من شر
الاعجاب بنفسه ولما هیأ لکماله من عمل نفله وفرضه ثم قام موسی ظاهر النفس علی
قدم رعایة الادب برؤیة نفسه تلمیذا اوعبدا وقال لخضر الروح * هل اتبعك علی ان
تعلمنی مما علمت رشدا * راعی ستة آداب لیکون فی التعلم ادیبا ومن التمتع بعلمه قریبا
اولها الخطاب بصیغة الاستفهام لابصیغة الجزم فی الکلام وثانیها طلب المتابعة لا المصاحبة
والمشایعة وثالثها طلب کونه متعلما امور الانتکلمابفضیلة نفسه مغرورا ورابعها طلب قلیل
من کثیر ماعلمه المعلم مستقلالفهمه وادراکه واستعداده فی ادراك کل مایفید به شیخه المتکلم
وخامسها نسبة علم الشیخ الی الوحی والالهام وتنزهه عن المجازفة والخوض من
تلقاء نفسه فی الکلام وسادسها طلب مایراه المعلم لذلك قابلا لامایری هونفسه الیه
مائلا فاذاقه خضر الروح فی مقابلة شهد هذا الخطاب علقما وصبر الجواب * لن تستطیع
معی صبرا * وکیف تصبر علی مالم تحط به خبرا * فانی لی علم علمنیه ربی لاتعلمه انت
متعلق بباطن کل شیء وسره فی عالم القدرة ورفع الوسایط والاسباب وانت علی علم
علمکه ربك لااعلمه انا متعلق بظاهر کل شیء وصورته فی عالم الحکمة بثبوت الوسایط
والاسباب والارباب لاحظ لی فیه ولاارغب فی تعاطیه فاقتصر علی ماخصصت به
ولاتتعد عن طورك وکل الی ربك کل امرك فان الصبر علی مایخالف العلم والحال
والمقام فی غایة التعسر والثبات علی ماینافی الخبرة من المطلب والمرام فی نهایة التعذر
فقال موسی ظاهر النفس انی حیث وقعت من صحبتك فی ظل سدرة التمکین وکرعت بك
شربة من عین حق الیقین عسی ان اجد فی نفسی وتجدنی ان شاء الله صابرا ولااعصی لك
امرا فانطلقا سالکین سبیل ساحل مجمع البحرین ودخلا اولاشاطیء بحر الامکان
الذی هو باطن الروح وظاهر النفس فبانت لهماسفینة اخلاق وآداب منسوبة الی ظاهر
الایمان وعالم الحس مملوة من امتعة الاعمال الصالحة والمعاملات اللایقة ومشحونة
بالاحوال الصحیحة المطابقة متوجهة الی ساحل النجاة ورفع الدرجات فقام خضر الروح
الی لوحة من الواح السفینة فخرقها بطعنة نسبة نقص الیها اوعیب وشایبة ریاء فیها
اوریب وامسی اهل ذاك الفلك فی معرض الغرق والهلاك وحیث کان موسی ظاهر
النفس یری رابطة الوصول الی النجاح والنجاة وواسطة حصول ارباح الدرجات
هذه الاخلاق والاداب والاعمال والاکساب خاف الحرمان والغرق فی بحر النقص

والامكان وامتلاء غيظا ونكرا وقال لقد جئت شيئا امرا ❁ فقرعه خضر الروح بقرعة التنبيه والملامة فتنصل واعتذر بالنسيان والتزم الغرامة ثم اقبلا على السير متوجهين الى الخير فلقيا غلام النفس الامارة بالسوء المجبول على الكفران والمطبوع على الطغيان المستور على ظاهر النفس وصف كفره وطغيانه والمغمور عنده فيه نعت عصيانه عند شدة توجه موسى طاهر النفس الى كليته واطلاقه حال غلبة قوة شوقه واشتياقه بحيث حسب الغلام عن وصف انحرافه زكيا ونعت مذام اوصافه نقيا فوقع نظر خضر الروح على ما انطوى باطنه من انطباع الكفر والعناد فقتله دفعا للشرور وفما للفساد فرجع موسى ظاهر النفس على انكاره بناء على ما ظن من زوال استكباره وكان قد خفي عليه ما ناله من خلاقة لن تراني بسبب طغيان الغلام وحمله اياه على التطلع الى ما ليس له من الاماني واحتياجه الى التوبة من ذلك وافتقاره الى التنصل والاستغفار هنالك فعاد خضر الروح الى التقريع على نقض العهد الذي هو الخلق الوضيع فامتلاء موسى طاهر النفس حياء والتزم ترك الصحبة ان عاود اعتراضا ومراء ثم اجتازا في سيرهما على قرية الصورة العنصرية المنقطع عنها منذ مدد مدد مدرار التدبير والتربية والترتيب بسبب اشتغال طاهر النفس عنها بالتوجه على الرياضة والتهذيب واستيلاء الضعف والشدة على اهليها وتطرق الاهمال في اكتساب قوة النظر والاعتبار على جميع من فيها فاستطعما هم طعمة علم ومعرفة عقلية اونقلية مختصة بهم بحسب ذلك المقام فابوا عن ضيافتهما بعذر انتهاء ذخائرهم منذ زمن وايام فوقع نظر خضر الروح على ضعفهم ورآء جدار المزاج بصدد الخراب فاقامه بيد القدرة دون الشكاية حتى استوى بلا نقص وثلمة وحيث كان موسى طاهر النفس متأذيا من منع رزقهم حال التيقظ من نسيان العهد والاعتراض على الاحسان في حقهم فقال خضر الروح المجرد لموسى طاهر النفس حيث لم تقدر على الصبر على توجيه العلم الذي احوج هيه نحو اعمارة الخرابة فيه حظوظات وامانيك ولا على ما تقتضيه المعرفة والفقر اللدان وجوههما نحو الخراب الا فيما يتعلق بالهوى الكامن فيك واما بعزل عن كل حظ ونصيب من ذاتي وانقطاع النسب والنسبة هالى ريب ولانسيب فهذا الذي ذكرت سوما تقتضي المباينة بيني وبينك ويستدعي ان يغاير وينافر كونك ان ارتفع هذا الذي وقف الذي هو مابه المباينة والمغايرة عما بيننا جمع حكم مرتبة التوحيد وتمام الجمع بينا وبين ق حينئذ ان يقول كل واحد منا هذا فراق بيني وبينك حيث صار بيني عين عينك والا وقع على ظاهر مفهومك الفراق وقطع الصحبة والملاق وان استخبرت عن تأويل ما انكرته من الامور ناسمع فقد... قعات عا... خبره اما السفينة فكانت لمساكين القوى والاعضاء واقعة في بحر

امكان بعيد الغور والانتهاء يعملون بها اعمالا معتدلة ابلية توصلهم الى ساحل الصلاقبار باح الاستحقاق الدرجات الجنانية وكان الملك الغاصب الذى هو العجب متطاولا اليها ومسلطا بحكم الهوى عليها فاردت ان اطلعه على شئ من عيبها لينقطع تطلعه الى غصبها واما الغلام فكان ابواه المسلمين المؤمنين بحكم اقرارهما بالطاعة وقولهما اتينا طائعين وكان هو قد طبع كافرا مثبتا لنفسه انانية حقيقية فى مقابلة الانية الحقية فاردنا ان نبدلهما بولد قلب تقى وابن فؤاد سليم نقى مرضى واما الجدار فكان ملكا ليتيمى نفس نباتية ونفس حيوانية ابوهما النفس الملهمة الانسانية التى اعرضت عن بدنيهما واشتغلت بهم تقوية نفسها عن تدبيرهما وتقويتهما وكنوز الكمال الدنيوى والبرزخى والجنانى مدفون تحت جدار المزاج الانسانى فاقتضى باطن الارادة الاصلية التى اول متعلقة الكمال الذاتى والاسماء وبروزهما ان تبلغ كلا اليتيمين اشدهما وبين لهما بملازمة الاعمال والاقوال والاحوال الصالحة كنوزهما وكان ذلك من شمول الرحمة الكاملة البالغة وشيوع النعمة الشاملة السابغة فهذا ايضاح ماكان مبهما لديك وافصاح ماكان مشكلا عليك وماصبرت حتى يأتى صحته لمجرد الصحبة اليك (يقول) ولما اطلقت نفسى عن قيود حجب المراتب الخلقية وبرزت من خلف ستارة الصورة واحكامها الحسية وبدت انوار الشهود وتنورت بها اشعة مايضاف الى الوجود بل الى كل موجود توجهت نفسى من حيث ظاهرها التى هى فى العالم الصغير الانسانى مثال صورة موسى عليه الصلوة والسلام الذى كان فى العالم الكبير نبيا كبيرا الى عالم وحدة روحى المجرد الذى مثاله الصورى فى العالم الكبير صورة الخضر عليه السلام الذى اصبح فى العالم عالما خبيرا لتحصل وتحقق تحقيقتها بعد تعلقها مدة مديدة بخليقتها شاهدت فى نفسى وعالمى الصغير صور جميع الاحوال التى جرت بين موسى والخضر عليهما السلام فى العالم الكبير شهودا محكما كما حكيت لك آنفا وبينته بيانا مفصلا فقابلت غلام نفسى الامارة بسيف المخالفة بمدد روحى المجرد بعدما خرقت سفينة اخلاقى واعمالى بنظر الاستقلال من شر العجب وبقيت بذلك النظر لم اتقيد وبعد ذلك لما رايت جدار المزاج مايلا الى الخراب اقمتها بالقدرة لا بمباشرة الاكل والشرب ونحوهما من الاسباب لاجل اظهار احكام الشرع واستخراج كنوز كمالات دنيوية واخروية متعلقة بالنفس النباتية والحيوانية واثر من آثار الطبع حتى ارتفعت من بين النفس والروح بينونتهما واتحدت كينونتهما وجرت جامعا بين الظاهر والباطن جمعية قاب قوسين اوادنى فى مقام لااعلى منه ولا اسنى ولااغنى وبعد ان تكملت بانهى غايات الكمال مابين اجمال وتفصيل تكلمت بما يعود اثره فى اعلى درجات الهداية والتكميل موضحا اوضح طريق ومبينا احسن بيان سبيل

﴿۲۳۷﴾ وعدت بامدادی علی کل عالم ❊ علی حسب الافعال فی کل مدة ﴾ یقول و بعد تحقق بحقیقة الکمال والاکلیة وتکمیل العالم الصغیر الذی هو عین صورتی العنصریة بحیث انصبغ کل وصف وقوة وعضو من ظاهری و باطنی وروحی ونفسی وحسی بوصف الذات وجمعیتها واشتمالها علی الجمع حتی تکملت صورتی الاجمالیة عدت فی کل مدة زمانیة تمضی علی کل عالم من عوالم صورتی التفصیلیة بامدادی ایاه علی حسب الافعال التی تقتضیها حکم ذلک الزمان ان یفعل اهل ذلک العالم فیه فیظهر مددی فیهم بصورة تلک الافعال التی تبدو منهم لهم اوعلیهم اومنهم عمالهم اوعلیهم بحکم ذلک الزمان (یعنی لما تنزلت اولا من مرتبتی الاولی و برزخیتی الکبری التی حکمها ظهور کمال الذاتی وغنای المطلق بالتجلی الاول والنسب الکلیة الاولیة الاصلیة الاشتمالیة التی هی مفاتیح الغیب المطلق الی البرزخیة الثانیة المتعینة من الاول فی المرتب الثانیة الالوهیة وتلبست تلک النسب فیها بصور الصفات السبعة الکلیة التی هی الحیات والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والعدل واحتجبت الذات الاقدس بهذه الصفات فی هذه المرتبة الثانیة وماتحتها من المراتب الکونیة وتعینت لتجلی الوجودی الرحمانی المتجلی فی هذه البرزخیة الثانیة بحسب هذه الصفات اسماء سبعة هی ائمة الاسماء التی تتوقف علیه الامر الایجادی مشتمل کل واحد من هذه الائمة علی حکم جمیع هذه الصفات السبع الثابتة فی اجمال هذه البرزخیة الثانیة لکن مع اثر خفی من الاختصاص باحدی هذه الصفات ثم شرعت بحکم اجتماع هذه الائمة السبع الاسمائیة من خلف حجب هذه الصفات السبع وتوجهها فی الامر الایجادی واظهرت القلم واللوح المشتمل علی الارواح واروحانیات والملائکة المقربین والروحانیین وجعلت کلیات هؤلاء الملائکة مظاهر تلک الصفات والاسماء السبعة ثم انشأت العرش والکرسی ثم السموات السبع وجعلتها مظاهر تلک الصفات السبع وکواکب سیارة وجعلتها مظاهر آثار الائمة السبع الاسمائیة وعینت بها و بادوارها حکم الزمان الحاکم علی ماتحوته بحکم ان المحال تحکم علی ماحل فیها ثم اظهرت الارکان والعناصر المفردة والمرکبة منها وجعلتها قوابل لظهور آثار العلویات التی هی وسایط لظهور اثر المؤثر الواحد الفاعل ثم اعطیت بحسب وساطة اسمی الذی هو الدهر لکل واحد من هذه الاسماء والصفات دور سلطنة حکم وتأثیر من حیث مظهره الفلکی والکوکبی وادوارهما ... تظهر فی مدة تلک الدورة فی تلک القوابل وتصدر منها افعال وآثار مناسبة لاحکام من تضاف الیه سلطنة تلک الدورة وملائمة لمقتضیات خواصه واوصافه وآثاره مع اندراج خواص باقی الاسماء والصفات ومغلوبیة مقتضیاتها وآثارها فیه وان ظهر علیه شیء منها یکون ذلک بالعرض لا بالاصالة وبعدانتهی

(اهذه)

لهذه الصفات والاسمآء افعالا وآثارا مناسبة لكل واحد منها فى ادوار سلطنتها المظهرت مظهرا كليا جامعا جميع هذه الصفات والاسمآء مضاهيا للبرزخية الثانية اعنى آدم عليه السلام ثم من يليه من بنيه من المظاهر الكاملة المضاهاة والجمعية لها والاشتمال على جميع هذه الاسمآء والصفات ولكن مع ظهور اثر خفى من حكم الاختصاص بكل واحد منها فى كل واحد منهم واجتليت جميع افعالى وآثارى الجزؤية الظاهرة فى الادوار المذكورة من حيث كل واحد من هذه المظاهر الانسانية الكلية والجزؤية وعدت الى هذه المرتبة والبرزخية الثانية من حيث كل واحد من هذه المظاهر الكاملة الانسانية مع تحقيق كمالات اسمائية جزؤية وكلية ورجعت منها الى مرتبتى و برزخيتى الاولى بهذه الكمالات ثم ظهرت فى مظهر كلى جمعى اجمالى اشتمالى اشتمالا حقيقيا مضاهيا للبرزخية الاولى الثابتة فى مقام اوادنى هو القالب الاعدل المحمدى والقلب الاظهر الاكمل الاحدى مظهرا فى هذا المظهر كمالى الذاتى والاسمآئى والصفاتى صابغا كل اسم وصفة وقوة وذرة منه بصبغة الذات مشتملا كل واحد على مجموع الاسمآء والخواص والنسب والصفات مكملا بالتشريع جميع ما ينسب الى صورتى الاجمالية وقواها واعضائها الداخلة والخارجة والمتصلة والمنفصلة وهى الامة مما هو مسمى بالعالم الصغير ثم توجهت الى تكميل صورتى التفصيلية التى هى الانسان الصغير والعالم الكبير وعدت فى كل مدة زمانية من ادوار سلطنة الاسماء والصفات تمضى على كل عالم من العوالم الكونية الخلقية اعنى عوالم الاملاك والافلاك والاركان والمولدات من الجماد والنبات والحيوان وصنف مما يسمى بالانسان بامدادى ذلك العالم على حسب الافعال التى تظهر منهم وفيهم قريبة من العدالة او بعيدة منها ومن احكام اسمى الهادى والمضل من مقتضى حكم تلك الدورة والمدة وما يتعلق بها من الاقاليم والامكنة البعيدة من حكم الاعتدال والقريبة منهم فيظهر مددى فيهم منصبغا بصبغة تلك الافعال وصورتها البادية بحكم تلك الصفات ولاسمآء الكلية التى تحجبت ذاتى بها فى ظهورى فى المراتب و بحكم ادوار سلطنتها فان ذاتى ان ظهرت بدون الاحتجاب بهذه الصفات لاحترقت المراتب واهاليها لشدة سطوع انوار جمالها وسبحات جلالها وتلاشت بالكلية ﴿ ٧٢٤ ولولا احتجابى بالصفات لاحرقت ❊ مظاهر ذاتى من سنا سبحتى ﴾ السنا الضوء الساطع والسبحة اسم لما يسبح به كالبلغة لما يتبلغ به من القوة ومنه سميت السبحة التى تسبح بها اى تعدبها التسابيحات فاستعيربها عن اشعة النور الوجهى وقوة سطوعها التى تسبح الوجه كل من ظهرت عليه و ينزهه عن نقصان امتزاج نوره بشئ من اثر الظلمة و يقدسه ايضا عن التمكن من ادراك نور حقيقته وكنهه لكون هذا الاثر

منه يكاد يذهب بالابصار وقوله من سناسبحيتي يعني من ضؤ كوني ظاهرا بصورة الشعاع فضلا عن ظهوري بحقيقة كوني نورا كما روت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سألته عن رؤية ربه نوراني اراه وكان ذلك بحسب فهمها وقابليتها واعلم انه ضمن في هذا البيت معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه مقدرا ذلك بلسان الجمع والتوحيد وتحقيق ذلك ايمائيا بتقديم مقدمات ثلث (المقدمة الاولى) ان النور الوجودي المطلق الرحماني يسمى وجها باعتبارين باعتبار مواجهته جميع الحقايق الكونية وباعتبار مواجهة كل حقيقة غيرها باثر وشعاع مضاف اليها منه فانه مرآة ومجلى يتراءى لكل حقيقة نفسها وغيرها من ورائه فكان هو المواجهة لكل شئ (المقدمة الثانية) ان الايجاد والابقاء الذي هو عين الايجاد ايضا باعتبار الخلق الجديد متوقف على هذه الائمة السبع من الاسماء المتعينة من الصفات السبع الثابتة في البرزخية الثانية من جهة اشتمال كل اسم منها على جميع هذه الصفات السبع بحكم اجمال هذه البرزخيه فان صنعة الايجاد يحتاج الى شعور كلى بلا بدية ما تعلق به صنعة الايجاد واحساس جملي باشتماله على الكمال وتدبير ذلك وهذا وظيفه اسم الحي ثم الى تفصيل ذلك التدبير بالنظر في مفردات الحقايق المتنوعة والتابعة والتعينات الوجودية المظهرة اياها وهو وظيفة العليم ثم الى تخصيص كل شئ بمرتبة واثر وخاصية وظهوره في مرتبة او مراتب وترتيبها وذلك شان المريد ثم الى مباشرة الامر الايجادي بكلمة كن وذلك وظيفة القائل ثم الى الامداد بالتاثير في انفاذ ذلك الامر وهو شغل القدير ثم الى اعطاء حصة من الوجود والايبا ربها وهو مختص بالجواد ثم الى تعيين محل الايجاد وحفظ العدالة على الممكن في قبوله الوجود وذلك وظيفة المقسط ثم انه يتوقف الامر الايجاد بعد تعين هذه الاسماء وتوجهاتها على ثلث حقايق اخرى من قبل القابل احدها عين القابل والثانية استعداده والثالثة امكانه ووسطيته بين قبول الظهور واللاظهور وهذه الثلثة متعلقة باسم المقسط قبل ظهور هذا القائل بالوجود والامر الايجادي وبعده وكل اسم من هذه الائمة السبع من جهة انه عين الوجود متوجه دايما الى الامر الايجادي من حيث البرزخية الثانية من وراء هذه الصفات العشر وانصباعه بوصف جميعها بحسب هذه البرزخية الثانية وحكمها الذي هو اشتمال كل واحد على الجميع فكان كل موجود ظاهرا بالوجود من خلف سبعين حجابا من نور وهي حجب الصفات الالهية ومن ظلمة وهي الصفات الكونية تسعة واربعون منها صفات الهية نورانية واحد وعشرون منها صفات كونية ظلمانية (المقدمة الثالثة) ان بصر الحق عبارة عن تعين نور وجودي

متعلق بهيأة معنوية اوصورية اوبضوء وشعاع معنوى اوصورى او بصبغة معنوية اونورية بواسطة او بغير واسطة فباعتبار تعلق هذا النور بوحدة اوفاعلية اضيف الى يمين وباعتبار تعلقه بكثرة اوقابلية نسب الى يسار فاذا عرف هذا (نقول) لولا ان نور وجودى الوجهى الطالع من مطلع اسم الله المشتمل على جميع الاسماء والصفات محتجبا بهذه الصفات السبعين المذكورة وكانت هذه الحجب مرتفعة وتجلى ذلك النور بكشف هذه الحجب لاحرقت سطوة اشعة هذا النور الوجهى وقوة غلبة سناه التى هى صفة لسبحتى بسلطنة وحدتها وجلالها وغاية اطلاق جمالها كل نسبة واضافة وكثرة منسوب اليها فعل اوقبول وانفعال يدركها نور بصرى الالهى ويلحق ذلك المدرك بسلب النسب والاضافات عنه اما الى عدم محض واما الى وجود محت فاقتضت الحكمة البالغة اسبال تلك الحجب على الدوام وامداد الخلايق من ورائها بما يقتضى احكام مدادوارها من افعالها وآثارها ليبقى الموجودات المدركة ببصره ولا يحترق فيفنى العالم بالكلية هذا على تقدير رجوع ضمير بصره الى الحق ومن فى قوله من خلقه للتبعيض واما على تقدير عود الضمير الى الخلق ومن فيه للتبيين فمعناه ان كل سالك ينطلق عن قيد انانيته المحدثة ويخلص من قيد المراتب الخلقية ويؤهل لحصول تجل من تجليات النور الوجهى المطلق لوانكشف هذه الحجب السبعين المذكورة عما بينه وبين النور الوجهى لاحرقت اشعة وحدة هذا التجلى الوجهى كل كثرة نسبة واضافة كان يدرك ببصره هذا السالك قبل هذا التجلى بحيث لم يقع نظره الاعلى وجه كل شئ وهو الوجود الواحد فكان شاهدا ببصره الظاهر ان كل شئ هالك الا وجهه الذى هو الوجود المواجه كل شئ وان الحكم والتأثير فى كل شئ ليس الا له واليه يرجع كل شئ ولا حول ولا قوة الا له وبه فعلى التقدير الاول لا يرتفع الحجب اصلا وعلى الثانى يرتفع عن نظر السالك المشاهد حال شهوده التجلى الظاهرى فاعلم ذلك ❁ ٧٢٥ والسنة الاكوان ان كنت واعيا ❁ شهود بتوحيدى بحال فصيحة ❁ اعلم ان الوجود الذى هو عين الذات والنور واحد لا شريك له فى حقيقته التى هى عين به وجدان كل شئ عينه وغيره ولا تميز ولا تنوع ولا تكثر ولا تغير ولا غيرية فيه من حيث عينه اصلا نعم اللهم الا بان تنسب اليه نسبة واضيفت اليه صفة نحو الاولية والاخرية والظهور والبطون ومثل اضافة صفة الحيوة والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر والقدرة والقدم والحدوث والحقية والخلقية والبساطة والتركيب واللطافة والكثافة وقبول التجزية والتبعيض وعدم قبول ذلك والروحية والجسمية والنماء والذبول والقبض والبسط والفرح والترح والرضاء والغضب ونحو ذلك الى عينه وحينئذ يظهر اثر التميز والتكثر والتغير والتنوع فيه وذلك بحكم هذه النسب واضافة

هذه الصفات والاحوال والاعراض المتميزة المتكثرة المتنوعة المتغيرة المحولة فى انتسابها اليه لامن جهة عينه الواحد فى ذاته فكانت هذه النسب والصفات والاضافات والاحوال والاعراض ظاهرة تميزاتها وتكثراتها وتغيراتها وتنوعاتها الذاتية لابصار الخلايق وبصايرهم فى جميع المراتب الخلقية والحقية ايضا وعين نور الوجود الواحد باطن من ورائها فيظن من كان فهمه وادراكه مقصورا على هذه المراتب واحكامها ان عين الوجود متنوع ومتكثر من حيث ذاته لما يشاهد جميع مايدركه متنوعا متكثرا من جهة الصفات والاغراض ثم هو ظاهر متنوع متكثر لكن من حيث هذه الصفات والاحوال والمراتب وبحسبها لامن حيث عينه وذاته الا ان كل مايدركه الخلايق من الموجودات له علم فطرى بان الوجود المضاف اليه حاصل له من الوجود الواحد الحق وله لسان حال فطرى اسبح ويقدس بحمده الذى هو الوجود المضاف الى ذلك الشئ وينزه به اصله وموجده الذى هو الوجود المفيض الجواد عن التكثير والتغير والتنوع وعن مشاركة شئ معه فى عين وجوده الذاتى ولهذا قال ان كنت من اهل العلم والوعى فافهم واسمع فان السنة احوال جميع الخلايق بوجودهم الظاهر بصور احوالهم الذى هو حمد الحق نفسه فيهم بظهور كمالاته بهم من حيث السنتهم وابصارهم واسماعهم وبدايع علومهم وصنايعهم وبان جميع مايظهر فيهم من هذه الصفات اثر صفاته بل عينها الظاهرة فيهم فهذه كلها يشهد بالفطرة السليمة بتوحيد عين وجودى بواسطة تسبيحهم وتنزيههم اياى عن التقيد بقيد معين والانحصار فى وصف وحال وحكم ومرتبة واضافة وبحمدي بالجمعة دائما بين التعين والاطلاق والقيد والانطلاق وبانى عين كل شئ لشمول رحمتى وليس شئ بعينى لعدم انحصارى وتقيدى فى شئ وباثر وحكم وهذا البيت هو بعينه يترجم بلسان الجمع عن قوله تعالى سبح لله مافى السموات والارض وهو العزيز الحكيم اى ماوجد فيما علا من العالم وماسفل منه مسبح لله الذى لاعزة ذاتية بحيث يمتنع كنهه عن الادراك ولاحكمة فيما يبدى بحيث يعطى كل شئ خلقه ممايبنغى له ويحتاج اليه من آلة جذب المنفعة ودفع المضرة ثم هداه الى استعمال ذلك بالفطرة التى نظره عليها الاله فسبحان ان يكون لغيره هذه العزة والحكمة له ملك السموات والارض يحى ويميت وهو على كل شئ قدير اى كل تصرف وتأثير يبدو مصاوا الى ماعلا من العالم وماسفل نحو تاثيرات تبدو فى الظاهر مضافة الى الاسباب العلوية والسفلية وكل احياء واماتة مضافة الى شئ منها جميع ذلك تصرفه وملكه وليس ذلك الاله ولايضاف ذلك الاالى وجوده الواحد الذى كل شئ موجود اومعدوم هو داخل تحت قدرته ان شاء اعدم موجودا وان شاء اوجد معدوما وان شاء يفعل ذلك بواسطة على مقتضى حكمته وان شاء فعل

يحصى قدرته فسبحانه ان يكون جميع ذلك التصرف والملك والقدرة على كل معدوم وموجود الا له هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم اى سبحانه ان يكون الاول الذى بدأ منه كل شئ والآخر الذى يرجع اليه كل شئ والظاهر الذى يبدو لكل بصير او بصيرة والباطن الذى بطن عن كل خليقة او حق او حقيقة الا هو بهويته ووجوده وسبحانه ان يحيط شئ علمه بكل شئ الا هو فهذا ادلة تسبيح الخلايق بالسنة احوالهم وحمدهم وتوحيدهم اياى ان كان لا حدقوة وعى وفهم سمعه وفهمه والا حرم منه

﴿٧٢٦ وجاء حديث باتحادى ثابت * روايته فى النقل غير ضعيفة ﴾ يشير بحب الحق عند تقرب * اليه بنفل او اداء فريضة ﴾ ٧٢٧ وموضع تنبيه الاشارة ظاهر * بكنت له سمعا كنور الظهيرة ﴾ انما اسند الحديث الى نفسه لتكلمه بلسان الجمع الآلهى والمحمدى وهذا حديث نبوى محمدى مسند الى الحضرة الآلهية وثابت صفة للحديث وقوله روايته فى النقل غير ضعيفة لانها مخرجة فى صحيح بخارى ومسلم وكل ما خرجاه فيهما فى غاية القوة والصحة لا وهن ولا ضعف يتطرق اليه اصلا قوله يشير بحب الحق (يعنى) يشير الى الاتحاد بواسطة حب الحق فان الحب موحد فيكون مفعول يشير من جار ومجرور محذوفا و يعضد هذا قوله وموضع تنبيه الاشارة ظاهر بكنت له سمعا وهو الاتحاد الذى تنبه عليه اشارة الحديث بوساطة الحب وفيه رواية اخرى وهى يشير بحب الحق وله وجه الا انه بعيد لانه على هذا يبقى قوله وموضع تنبيه الاشارة كلاما اجنبيا لا نسبة له بما تقدم واما لفظ الحديث فهو ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ما تقرب الى عبد بشئ احب الى من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به و يده الذى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الحديث الى آخره وفى رواية اخرى فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يعقل وبى يسمع وبى يبطش الى آخره (اعلم) انه لما كان الحب ميلا باطنيا الى كمال من الكمالات سره وحقيقته رابطة بين المحب والمحبوب ونسبة موحده وجامعة بينهما واثره ان يكون رافعة امتيازهما وبينهما فكل من ظهر هذا الميل اولا فيه بحيث اصبح يطلب الوصول الى المطلوب بازالة الامتياز عن نفسه فهو المحب واصل هذا الظهور سر فاحببت ان اعرف الذى كان المحب عين الحضرة الهوية والمحبوب ظهور كماله الذاتى والاسمائى ولن يصلح ان تكون لقبول هذا الظهور المحبوب منصة شاملة المضاهاة ومجلاة كاملة الموازنات الا الحقيقة الانسانية صورة ومعنى لكمال جمعيتها وتمام قابليتها واشتمالها على جميع الحقايق والخواص المختصة بالفاعلة والمنسوبة اليها الفاعلية وعلى جميع المراتب الحقية والخلقية وتممها دائرة

الازلية والابدية والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية والصورية ماسواها من آثار ما ذكرنا من الجمعية والاشتمال واليه الاشارة فى بعض غرايب الاخبار لما خوطب به نبينا المختار صلى الله عليه وسلم بقوله ❊ لولاك لما خلقت الكون ❊ ولما ظهر بحكم هذا الحب تجل وجودى ذاتى من حضرة الغيب مجملا اولا فى باطن الحقيقة الانسانية وهو البرزخ الاول الاكبر ثم ظهر فى ظاهرها الذى هو البرزخ الثانى مفصلا ثم فى صور تفاصيل هذين البرزخين التى هى صور حقايق العالم معنى وروحا ومثالا وحسا الى ان ظهر فى صورة عنصرية انسانية هى مظهر تام المضاهات لظاهر ذلك البرزخ الثانى والاول و باطنه كان هذا الحب لازما لهذا التجلى الوجودى فى تنزله وظهوره فى جميع هذه المراتب وتصوره بجميع احكامها وكامنا فيه ومصاحبا له وحيث كان هذا التجلى فى الاصل وحدانيا بل عين الوحدة ومنبعها الا يصلح ان يظهر الا فى محل ومجلى وحدانى فى جميع هذه المراتب اوليس فى عالم التركيب ومراتب المركبات اثر ظاهر من عين الوحدة الا العدالة والجمعية التى هى اثر من البرزخية الاولى والثانية سار فى جميع المراتب فلم يظهر هذا التجلى فى كل مرتبة الا فى ذلك الاثر من البرزخية المذكورة فكانت مراتب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية هى صور تلك الآثار من البرزخية واعتدال المزاج الانسانى صورة عين تلك البرزخية وميزان تلك الآثار منها ولما تصور هذا التجلى فى تنزله بصور تفصيل احكام المراتب الخلقية والخلقية وتلبس باثارها المتنوعة المتكثرة تعلقت به من كل مرتبة خواصها واوصافها من النسب والاضافات وجرته بعضها الى آثار الانحرافات واتبع فيه كل خاصية ووصف و[illegible] انحرافا فى وصف امل وامنية وهمية اوطلب لذة و شهوة حسية بحيث كاد ان يقلب هذا الاحكام والآثار المتكثرة العارضة الطارية عليه على حكم الوحدة الاصلية والجمعية الذاتية التى كانت منسوبة اليه وقربان الشجرة والهبوط من الجنة صورة واثر من احكام تلك الغلبة لكن اثر الحب الاصلى اللازم لهذا التجلى والسارى فيه فى تنزله وجميع تطورات ظهوراته تداركه باقتضاء نصب ميزان تام المساواة وكامل العدالة له لكل مايظهر منه من الافعال والاحوال والحركات والسكنات وذلك الميزان انما هو الشرع بظاهره وباطنه الذى لايعرف بملازمته عن سواء سبيل الوحدة والعدالة احد وصار عين هذا الاثر الحبى باطن لسان هذا الميزان ولسان هذا الميزان انما هو عين الفرايض المامور بها موجب مامرنا الا واحدة فاللسان من الميزان هو عين وحدته والامر الالهى مطلقا تقتضى الفرضية الان يقوم دليل الندب والاباحة ثم سرى اثر من هذا الاثر الحبى فى عمود الميزان وكفتيه وظهر بصور النوافل الفعلية والتركية المندوبة والمباحة المقرونة بالنية الصالحة التى هى اثر من اثار الامر الوحدانى حتى

ان كل من كانت حقيقته ووجوده الذى هو اثر من هذا التجلى الظاهر فيها واقعة فى رتبة المحبوبية اولا بموجب قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة حتى كان من مقتضى قابليته واستعداده ان يكون ماطراً على وجوده فى تنزله فى المراتب من احكامها حجب ضعيفة شفافة لطيفة يظهر اثر الحب فيه بمجرد اداء الفرايض التى هى امار المحبوبية والوحدة ويقربه الى منبعها بعد ازالة الحجب عنه بلا سعى وكسب منه ويغلب حكم وحدته على احكام كثرة نفسه ويظهر قلبه ويتجلى فيه ربه بظهور سلطانه فاحببته فيه ونصير هو لسان الحق وترجمانه كما قال صلى الله عليه وسلم فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهذا تحقيق قوله ما تقرب عبدى بشئ احب الى من اداء ما افترضت فانه كما ان ما فى الميزان اقرب من الوحدة من عينه ولسانه فكذلك ليس شئ اقرب من وحدة المحب والمحبوب من اداء الفرايض بسراية وحدة الامر الوحدانى فيه واما اذا كان مقتضى استعداد عبد غلبة كثرة احكام المراتب على وحدة وجوده فى تنزله ومروره عليها فيحتاج العبد الى ازالة تلك الاحكام بمديد رياضات ومجاهدات ومعاملات هى المعبر عنها بالتقرب بالنوافل فعلا وتركا فى مقامى المجاهدة والتقوى بتحقيق التوبة والزهد والفقر بشرط كمال الاخلاص فى كل مقام يزول عنه شئ من تلك الاحكام ويقرب من عين الميزان ولكن بشرط لزوم جميع شرايط الاخلاص فى كل عمل بتخليصه عن شوب رغبة اورهبة اخروية من نجات ورفع درجات فى الجنة وتطلع الى نعيمها فى مقابلة ذلك العمل ثم تخليصه عن رؤيته اياه وذلك باستحضاره ان الافعال كلها لله والوجود فلا يشهد نفسه الا محلا لظهور فعل الله الوحدانى فيها فيقرب بهذا الاخلاص ورؤية توحد الفعل فى العمل من عين الميزان ولسانه ثم بلزوم التفويض والثقة والرضا يقوى هذا القرب ويشتد دواعى الجد فى الطلب وتلك الدواعى من اثر استقبال العناية والحب بموجب ٭ ومن اتانى يمشى اتيته هرولة ٭ فيزيل ذلك الاثر كل بقية اثر من النفس موجب لميل انحرافى فيعتدل ويظهر القلب الذى هو صورة عين الميزان ومحل ظهور عين وحدته وعدالته ويظهر فيه التجلى المذكور بوحدته الحقيقية وما يلازمه من الاثر الحبى ويزيل هذا الاثر الحبى كل اثر وحكم من النسب والاضافات الذى به كان يرى الاوصاف والاثار مثل السمع والبصر والكلام والاخذ والسعى والضبط وكل فعل من افعاله مضافا الى نفسه فبزوال ذلك يشاهد ويفهم حينئذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله الذى كان يسمع به ويبصر به وينطق به ويأخذ بها ويسعى بها لم يكن الا عين هذا الذى تجلى له فى قلبه وهو الوجود الوحدانى الآن ولكن هو بسبب غلبة تلك الآثار والاحكام الحاجبة المذكورة عليه كان محجوبا عن حقيقة النفس وكونها عين هذا التجلى الوجودى الموصوف

بالربوبية والعبودية له فكان كشف الحجاب المذكور سببا لانكشاف بحقية هذا الامر
وهذا معنى قوله ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
وبصره ولسانه ويده ورجله الحديث فكان هذا الحديث مشيرا الى توحيدى اشارة ظاهرة
كظهور النور الشمسى فى الظهيرة عند انتصاف النهار وقت الظهر ولكن بالنسبة
الى غير الاكمه الذى له قابلية الرؤية بنظر الفهم ونور الايمان بعلوم الحقيقة لابالنسبة
الى الاكمه الذى لاايمان له بذلك فتدبر مايقول ينكشف لك سر التوحيد وسر التسبب
فى التوحيد بالتقرب بالنوافل وظهور التجلى الظاهرى بذلك التسبب وسر التوحيد
فى الاسباب وذلك عند القرب بالفرايض بظهور التجلى الباطنى كما ذكر ذلك فى البيتين
على اثرهذا انما قدم الناظم رحمه الله ذكر التسبب بالنوافل فى السير المحبى المستلزم لظهور
التجلى الظاهرى على ذكر التوحد فى الاسباب المختص بقرب الفرايض فى السير المحبوبى
الموجب لظهور التجلى الباطنى لان سيره كان واقعا على هذا النسق وفى الحديث
المذكور ذكر التوحد بقرب الفرايض فى السير المحبوبى مقدم على ذكر التسبب بقرب
النوافل فان سير نبينا صلى الله عليه وسلم الى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى كان
محبوبيا بمجرد قرب الفرايض التى الهمه الله تعالى القيام بها ثم بعد معراجه قام نافلة
وشكرا حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك ﴿ ٧١٦ تسببت فى التوحيد
حتى وجدته ❊ وواسطة الاسباب احدى ادلتى ﴾ ذكر الواسطة واراد به الوساطة باطلاق
اسم الفاعل على المصدر مجازا وفيه ايضا حذف المضاف اى شهود وساطتها (يقول)
توسلت فى مبدأ امرى واول سيرى بهذه الاسباب التى هى اداء النوافل خالصا مخلصا
قالبا وقلبا فى طلب شهود توحد الوجود الظاهر الوحدانى بنفى الاضافه والعوارض
عنه حتى وجدته وشاهدته وحدانيا بلا كثرة واضافة الى غير وغيرية وشهود وساطة
الاسباب فى حصول المسببات فى عالم الحكمة ظاهر كتعلق حيوة كل حيوان باكله
الغذاء المعتاد وحصول الشبع به وامثال ذلك كان بعض ادلتى على سببية اداء النوافل
لشهود التوحيد والوصول الى مقامه (توضيح) اعلم ان الاسباب باسرها معدات
لامؤثرات وعلل وانما المؤثر ليس الاالوجود الواحد الحق بجمعيته واطلاقه السارى
فى الوجود المفاض المضاف الى ذلك السبب وهذا الحق المذكور فاعل ومؤثر عند ذلك
السبب لابه ولا يضاف الى ذلك السبب الا اعداد المسبب لقبوله الفعل والتاثير من الحق
تعالى مثل ازالة مانع عنه او تحصيل شرط كاكل الغذاء واكله مثلا انما كان سببا لحياة
الحيوان بطريق ان الغذاء مظاهر لمدد وجودى واصل اليه من حضرة جود الحق
سبحانه بحيث لو انقطع ذلك ا... ... ذلك ... كان الحيوان

مركبا كان من شرط وصول المدد اليه ان يكون مركبا مناسبا لكونه على مقتضى الحكمة البالغة فكان وصول ذلك الغذاء المركب معدا لهذا الحيوان لقبول المدد المتعلق به حياته و بقاؤه ولهذا تجد التخلف بحيث يوجد البقاء والحيوة من غيرا كل غذاء معتاد و بالعكس وقد يحيي كثير من الاولياء بلا اكل وشرب معتاد فى الظاهر حتى انه كانت فى زماننا امرأة فى البصايح صحيحة الجسم كاملة القوة سليمه القوى جميعها من الامراض بقيت اكثر من ثلثين سنه بلا اكل وشرب ولاغذاء معتاد ورأينا كثيرا من رآها وتبرك بدعائها وهمتها من الخلايق على ان تخلف العلة عن المعلول لايجوز عقلا فكان اداء النوافل مزيلا موانع قيام صور الانحرافات عن نفسى ومعدالها لان تقبل الفيض المستلزم لشهودى التوحيد والمؤثر والعلة لم تكن الا الجود والعناية من الحق تبارك وتعالى ولهذا كثير من المجذوبين وصلوا الى شهود التوحيد بلا ادائها بمحض العناية والمنة التى هى المؤثرة من حيث القدرة الكاملة لامن حيث الحكمة البالغة وكثير من المجتهدين فى السلوك لم يبلغوا درجة شهود التوحيد لعدم الاستعداد الذى هو حصول المانع وانتفاء الشرط واصل مسئلة هذه السببية فى مبدأ الامر الايجادى ان سبب تعين الوجود واضافته انما كان اقتضاء الحقيقة الكونية باستعداده والعلة المؤثرة فيه امر كن بعود ذلك الامر كالصدى من حقيقة ذلك الممكن الى حضرة الوجود بسبب صلابة العدمية فى باطن الممكن فتعين الوجود نفسه بحسب الممكن فكان الوجود الظاهر هو المؤثر فى نفسه فكانت صور الموجودات التى هى احكام تلك الحقايق الممكنة وفروعها الظاهرة بالوجود الظاهر فى مرآة وجدته بعضها ظاهرا بصور الاسباب وهى التى غلب عليها حكم الوجود ووصفه الذى هو الوجوب وبعضها ظاهرا بصور المسببات وهى ماغلب عليها حكم الامكان فلما كانت تلك الممكنات فى عالم المعانى باستعداداتها الكلية الاصلية الباطنة اسباب التعينات الوجودية كما ذكرنا والفاعل المؤثر جمعية الذات والوجود بامره الايجادى فكذلك ظهر ههنا بعضها بوصف السببية و بعضها بوصف المسببية والفاعل المؤثر وجود الحق بجمعية اسمائه وتوجهاتها وبامره وحكمه فالكل منه واليه ﴿٧٣٠﴾ ووحدت فى الاسباب حتى فقدتها ورابطة التوحد احدى وسيلتى ﴾ قوله وحدت اى وحدت وشاهدت الوجود الواحد والذات المؤثر السارى فى الاسباب وفى بطنها حتى فقدت كثرة الاسباب فى شهود وحدة بطون الذات ورابطة شهود توحيد الذات من حيث ظاهره فى سيرى الاول المحبى وشهود فعله الوحدانى وامره الواحد المعنى بقوله كن فيكون كان انفع وسيلة لى فى شهود التوحيد فى الاسباب (يعنى) كان فى مبتدأ سيرى الذى تسمت باداء

التوافل فى الوصول الى وحدة الوجود وتوحيده بالاسقاط لاضافته عنه اى سرت من
ظاهر تفرقة العوالم الحسية والمثالية وكثرتها الى حضرة جمع ظاهر الوجود الرحمانى
الواحدى ثم وقع سيرى فى الباطن حتى سرت من شهود وحدة ظاهر الوجود الى شهود
باطنه الذى هو عالم المعانى والمعلومات التى كانت اسبابا باستعداداتها فى هذا العالم
لتعينات هذا الوجود الظاهر كما قدرت آنفا ومن عالم المعانى وشهود صور المعلومات
فيه تجاوزت وسرت الى باطنها الذى هو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن ونسب
الواحدية وحقيقة وحدته وجمعيته لتلك الشؤن والنسب التى منها انتشت وحدة الامر
الالهى المنسوب اليه الفعل والتأثير وشاهدت فى تلك الحضرة وحدة الامر والفعل
وفقدت فيها كثرة الاسـ ـاب لان السببية المضافة الى الحقايق المعلومة الكونية لتعينات
الوجود اليها مضافة الى استعداداتها الباطنة فيها و شهدت الاستعدادات عين الشؤن
والنسب الذاتية التى يشملها حكم الوحدة الحقيقية والعينية فرأيت التسبب والعلة والمؤثر
و الواسطة والوسيلة عين الذات الواحد بظاهر وجوده وباطنه وشؤنه ونسب واحديته
ولا يضاف شئ من الفعل والتأثير و السببية والوساطة الى غير وغيرية واشار شيخنا
وامام شيخ المشايخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردى رضى الله عنه فى هذا المقام
بقوله اذا صح التوحيد تلاشت الاسباب فى عين الاسباب يعنى ظاهر الاسباب يتلاشى
فى عين باطنها الذى هو الاستعدادات التى هى الشؤن المحكوم عليها بالوحدة والعينية
وينفى الغيرية والمغايرة عنها بالكلية فالحاصل انه يقول انى تتبعت باطن الاسباب فوجدت
اصلها استعدادات الحقايق الكونية المقتضية للتعينات الوجودية والفيت الاستعدادات
فى عالم غيب بطون الذات عين الشؤن الذاتية المندرجة والمتلاشية كثرتها وغيريتها فى عين
وحدة الذات و بطون وجودها المشهود لى فى سيرى الثانى وكان شهودى رابطة وحدة
الامر الوحدانى بقوله كن فيكون فى سيرى الاول افع وسيلة فى شهود تلاشى كثرة الاسباب
فى وحدة الذات وامره وشؤنه الذاتية والله المؤيد والمرشد ﴿ ٧٣١ وجردت نفسى عنهما
فتوحدت ❁ ولم تك يوما قط غير وحيدة ﴾ تقول وجردت ذاتى عن التقيد باحد الوصفين
التسبب المتعلق والمقيد بالظاهر والتوحد فى الاسباب المتعلق والمقيد بالباطن فوحدت نفسى
فى مقام الجمع بين جميع الاوصاف من الظهور والبطون وغيرهما مع عدم التقيد بشئ من
ذلك ولم تكن ذاتى مقيدة يوما من الايام ايام عالم الغيب وايام عالم الشهادة بشئ من
الاوصاف وغير متوحدة ومنطلقة عن جميع القيود ﴿يعنى﴾ كانت حقيقة ذاتى ونفسى
بكمال استعدادها متحققة بالتفرد والخلو عن جميع القيود وعن احكام الكثرة واقتضاء
الظهور بوصف التقيد بشئ منها فلم تقل الوجود فى عالم الارواح الا وحدانيا غير مقيد

وان طرأ على وجودى شئ من احكام المراتب الكونية العلوية والسفلية واوصافها في أيام سلطنة ادوارها على سبيل الامانة لم يكن ظهوره بذلك على سبيل التقيد به بل على سبيل اظهار كال متعلق بتلك الحالة وكان ظهورى بذلك الوصف من حكم تلك الحالة وبحسبها ووجودى بالنسبة الى ذلك الوصف كاين باين حتى تحققت بحكم الاسم الظاهر ومايقتضيه كما كنت متحققا باسم الباطن ومايستدعيه نزولا وعود اوتركت فى عودى وتحقق باحكام اسمى الظاهر والباطن كل وصف وحكم طرأ على وجودى من احكامهما ومن احكام المراتب ورددت الامانة الى اهلها الى ان رجعت فريدا وحيدا الى اصلى ومنشأى كما كنت يوم اوليتى فى حضرة جمع الجمع واحدية الجمع وحدانيا وحالى اى ما كنت فى ايام سلطنة احكام الاسم لباطن ولا فى أيام سلطنة الاسم الظاهر الا وحيدا عاريا عن جميع احكام الكثرة وقيودها ولم يكن تأخرى فى هذا لنزول والعود عن بعض الصور والمظاهر الكمالية عن قيد وعواق بسببه ولكن لاستكمال تفاصيلى واجزأى قبل الظهور بوصف الكمال من جهة كليتى فان الاجزآء اذا تكملت قبل الاجتماع وحصول الهيأة الاجتماعية منها كان الكل اكمل من ان يتكمل هو من جهة كليته ثم يكمل اجزاؤه تدبر هذا تعرف سر مشاوره ؎ ني جاعل فى الارض خليفة ؎ رتكميل الملائكة بقوله ؎ انى اعلم مالا تعلمون مجملا اولا ؎ ٢ ٧١ وغصت بحار الجمع بل خصتها على ؎ انفرادى فاستخرجت كل يتيمة ؎ ٧٢٣ لاسمع اعمالى بسمع بصيرة ؎ واشهد قوالى بعين حميمة ؎ الغوص هو الدخول تحت المآء لاستخراج شئ من باطنه من غير لبث فيه والخوض شروع فى المآء ومرور فيه مع سكون وتلبث ولهذا قالوا تخاوضوا فى الحديث اذا تفاوضوا وتوغلوا فيه ولاجل عدم دلالة الغوص على التلبث والتوغل ودلالة الخوض على ذلك اضرب فقول بل عن الغوص بتحقيق الخوض واراد بالجمع حضرة احدية الجمع التى هى المقام المحمدى بدليل قوله على انفرادى واراد بالبحار بحار الاسمآء الذاتية اعنى المفاتيح واراد بقوله كل يتيمة درة يتيمة صفة لموصوف محذوف وهى العلوم الذاتية والمعارف الاصلية واللام فى قوله لاسمع بمعنى لاجل متعلق بخصتها على انفرادى وانما خص السماع والابصار بالذكر فى علية الخوض فى ابحر الجمع لاستخراج درريتيمة من العلوم منها لان العلة الغائية لتعين المفاتيح والنزول والعروج بها والخوض فى ابحرها استخراج درر العلوم وآلة ذلك السمع والبصر فان الكلام والفعل واسطتان وآلتان لهما اولا واخرا (يقول) لما تجردت نفسى عن القيود الطارية عليها من احكام المراتب الحقية والخلقية وعادت متوحدة كما كانت فى الاصل الى اصلها غصت بل خصت على انفرادى فى بحار حضرة احدية الجمع واسمائها الاولية الاصلية التى كل اسم منها فى تلك الحضرة من جهة كونه مشتملا على الذات وعلى

جميع الاسماء بحر غير متناهي القعر والساحل واستخرجت من قعر كل بحر من تلك الابحر كل درة يتيمة من العلوم والاذواق الذاتية الاصلية الكلية كتابا وسنة واخبارا وآثارا وعينت بعضها في حقايق الاشارات الدقيقة وبعضها في اطباق العبارات الرايقة الانيقة وانما غصت وخضت في بحار احدية الجمع ليسري حكم جمعية تلك الاسماء التي هي الابحر واثر اشتمال كل واحد على الجميع في صورتي الاجمالية العنصرية وفي بصري وسمعي اللذين هما آلتان لاستخراج درر يتيمة من العلم الذاتي والعرفان الاصلي من حيث سابع ابطنها وهذه الدرر العرفانية هي العلة الغائية في ظهور التجلي الاول وثمين البحر المفاتيح منه وتوسع هذه الابحر نزولا وعروجا وفي الغوص والخوض في لججها وغمراتها بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيشتمل كل واحد من بصري وسمعي ونحوهما على خواص الجميع واعمل بكل واحد عمل الكل واشاهد في كل ذرة من ذرات صوري العنصرية آثار صنعي وعلى فادرك بسمعي المختص ادراكه بالاقوال في العادة افعالي المخصوص ادراكها بالعين لاشتمال سمعي على بصري وغيره وكون سمعي بصيرة وادرك ببصري الساري فيها خاصية السمع وغيره اقوالي المختص ادراكها في العادة وبالنسبة الى غيري بالسمع والاذن لاشتمال كل قوة وذرة مني على الجميع بسراية حكم اشتمال الاسماء الذاتية فيها واصباغها بصبغة ذلك الاشتمال والكلية ﴿ ٧٣٤ فان ناح بالايك الهزار وغردت ۞ جوابا له الاطيار في كل دوحة ﴾ ٧٣٥ واطرب بالمزمار مصلحه على ۞ مناسبة الاوتار من يد قينة ﴾ ٧٣٦ وغنت من الاشعار مارقفارتقت ۞ لسدرتها الاسرار في كل شذرة ﴾ ﴿ ٧٣٧ تنزهت في آثار صنعي منزها ۞ عن العار بالاشراك جمعي والفتي ﴾ الايك الشجر الملتف وقيل اسم غيضة فيها شجر واحدها ايكة والهزار نوع من البلابل له صوت شجي وهو معرب لم يستعمل في فصيح كلام العرب الا البلبل والدوحة الشجرة العظيمة وجمعها دوح والمزمار نوع وضرب من الملاهي وفعله الزمر واصله من زمرت النعامة تزمر زمارا اذا صوتت والاوتار جمع وتر والمراد منه ذات اوتار من الملاهي كالعود ونحو ذلك وقوله على مناسبة الاوتار يعني اصواتها على حذف المضاف والقينة المغنية والسدرة الغاية اعتبارا بسدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال الخلايق الظاهرة المحسوسة والشذرة واحدة الشذرات يقال شذرات مختلفة مثل نغمات واصوات ونحوها واصلها التشذر وهو كالنشاط والتسرع في الامر يقال تشذرت الناقة حركت رأسها فرحا والمراد ههنا النغمة والصوت من الفرح والنشاط والالة ههنا هي الوحدة الحاصلة بعد الكثرة يعني لما علمت بذلك الشهود والذوق الاحدي الجمعي الاكملي الاسمي ان كل ما ابرزه وجودي الظاهر المنبسط

على جميع الخلايق في جميع المراتب كلها هي صورنسبي وصفاتي ومن مقتضياتها بحيث لم يخرج شئ منها عني ومن مقتضيات نسبي وشؤني الذاتية الواقع بعضها في حيطة صورة نسبتي وصفتي المسماتين بصمة الهداية والرحيمية وبعضها في دايرة صورنسبتي وصفتي المدعوتين بصفة الاضلال والقهر كان نظري في جميع الاشياء وسماعي سائر الاصوات بوجب لذاتي لذاتي وبجمعيتي وفرجتي في تنوعات بدايع صنايعي وصفاتي لاجرم اذا ناح بلبل حنينا الى الفه وشكله واثر نحوه في طير آخر حتى ظهر بشوقه وغرد جوابا له بانه في شجوه كشكله واطرب زامر بمزماره على مناسبة صوت مغني شجي لصوت واصلاح اوتاره وغنت مغنية ذات صوت وصورة انيقة طرنقة باشعار مرموزة رقيقة لطيفة فحركت اصواتها ومعاني اشعارها في بواطن اولى طباع مستقيمة وفي اسرار ذوى قلوب سليمة فارتقت تلك الاسرار بكل نغمة شجية واصوات مشتملة على معاني عالية الى ماعين من نهاياتها التي قدرت لها في بداياتها وتكملت بذلك واطمأنت هنالك تنزهت انا وتفرجت في جميع هذه الاحوال في آثار مابدا مني من بدايع الصنايع والاعمال متزها حضرة جمعي واوليتي ووحدتي المتعينة في ظهوري حكم آخريتي عن الاشراك بمداخلة غير وغيرية في جميع مابدته من الافعال والآثار من تطريب وطرب وغناء ومغني وسامع وواجد بسماع ذلك الغناء والاوتار وشاهدت حق يقين بان جميع ماذكرته صورنسب ذاتي من حيث جمعيتها الذاتية الاصلية الثابتة والظاهرة انها لذاتها بحكم ازليتها ومن حيث جمعيتها الحاصلة بعد التلبس باحكام ابديتها من غير مداخلة غير وغيرية في جميع ذلك بل اشاهد بسابع ابطن عيني انه في عين بيان ذاتي انشأ جميع صور صفاتي العدمية والوجودية المتصفة بوصف القابلية والفاعلية والخيرية والشرية والقرب والبعد والدين والكفر والاعتدال والانحراف والنورانية والظلمانية من عين ذاتي وجمعيتي وواحديتي اما الصور العدمية فهي واقعة في دايرة الامكان والكثرة واما الوجودية فانها حاصلة في حيطة الوجوب والوحدة واما الخير والدين والقرب والاعتدال والنورانية فجميعها في حيطة وصفي هدايتي ورحمتي الاختصاصيه تجمعها قبضة يميني واما الشر والبعد والكفر والانحراف والظلمانية فكلها في دايرة وصفي اضلالي وقهري تجمعها قبضة شمالي وانا متنزه ومتفرج في جميع هذه التفاصيل الحاصلة لذاتي والمنتشية منها من حيث جمعيتي المنصبغة بحكم ازليتي ووحدتي الظاهرة لي بعد رجعتي من احكام ابديتي الى ازليتي وتتميمي دايرتي وشاهد ايضا انتفاء الغيرية والمغايرة بين جميع ذلك من التفاصيل ﴿ ٧٣٨ ﴾ في مجلس الاذكار سمع مطالع ﴿ ولي حانه الحمار عين طليعة ﴾ الباء في قوله بي للالة متعلقة بمطالع واللام في لي لام الاختصاص

بمثالة بطليعة وهي موثيعث ليطلع على طلوع الشمس ومقول مطالع بي محذوفه
وهو اياي من حيثية اسمي الهادي والرحيم (يقول) فاذا تفهمت ان كل ما في الكون
الظاهر لكل مدرك ليس الا صور شيئي وصفاتي ومظاهر صنعي وافعالي من حيث
وصفي هدايتي واضلالي فاعلم ان مجالس الاذكار والتلاوة واصناف التسبيحات والتهليلات
والتمجيدات كالمساجد والصوامع وبيوت الخلوات كلها سمع اي آلة ادراك وعلم مضاف الى
كل من هو مطالع بي اياي بها يدرك مظاهر آثار اسمي الهادي والرحيم ويعلمها يعني اذا تحقق
هذا المطالع بجمعية ذاتي وسرى حكم جمعيتي في بصره فبي يبصر وبجمعيتي ينظر في ويطالعني
وبسمعي يسمع كلامي وذكري من حيث مقام ولايته الذي مقتضاه توحد النظر والناظر
والمنظور والسمع والسامع والمسموع والقول القائل والمقول والفعل والفاعل والمفعول
وحينئذ اذا اراد هذا المطالع بي اياي من حيث ولايته ان يدرك من حيث مقام نبوته ودعوته
المبنية احكام هذا المقام على اثبات الغيرية والاثنينية وعلى السمع وان يعلم بسمعه
الموسوم بالغيرية بحكم هذا المقام آثار اوصافي واسمائي في المراتب الكونية التي تظهر
فيها هذه الآثار اعيانا فكل مجالس ذكر مثل المساجد والصوامع وبيوت الخلوات يظل
سمعه الذي به يعلم ويدرك آثار وصفي هدايتي ورحمتي الذين تدني احكام مقامه عليهما
ويفهم مقتضيات اسمي الهادي والرحيم من الذكر والتلاوة والتحميد والتمجيد والتهليل
الثابتة سببيتها للقرب بطريق السمع من حيث ان هذه الآثار اعيان من جهة اضافة وتنزل
الى المراتب الكونية قال واما حانة الخمار فهي عين طليعة لي مثل ابليس الذي هو مظهر
وصفي القهر والاضلال بها ندرك هذا العين من طليعتي ويفهم ويعلم مظاهر آثار وصفي
قهري واضلالي من الضالين والمغضوب عليهم واهل الكفر والطغيان والشر والعصيان
فالحاصل ان كل نبي صاحب دعوة هو من حيث ولايته مطالع بي اياي من حيث جمعيتي
بين جميع اوصافي من هداية واضلال ورحمية وقهر على السواء ومن حيث نبوته
ودعوته هو مظهر وصف هدايتي ورحمتي فهو من حيث نبوته ودعوته ذو عينين وسمعين
فاحدى عينيه وسمعيه نحوي فهو عيني وانا عينه بي يبصرني وبي يسمعني والاخرين نحو
خلقي بخلقي يبصر خلقي ويسمع خلقي ولما كان مبنى مقام نبوته ودعوته على السمع القلبي
او القالبي لانه يتلقى عطية الوحي بواسطة سمع قلبه او سمع قالبه من الملك ثم يتلقى قبول
ذلك بالاقرار من قومه ايضا بطريق السمع كان كل مجلس ذكر منزلة سمعه الذي به يدرك
قبول قومه الذين هم مظاهر آثار هدايتي واهل قبضة يميني ويعلم اقرارهم بي وبوحدانيتي
وتنزيهي عن الشريك وجميع النقايص وبنفي غيري واثبات عيني فلهذا قال مجلس
الاذكار سمع مطالع تفهم من هذا سر وضع الجماعة والجمع والاعياد والحج وسر قوله

تعالى اعا يعمر مساجدالله من آمن بالله ونحوذلك واما ابليس وكل واحد من بنيه فهو طليعة عسكر قهرى واضلالى ومظهر وصف اغوائى واذلالى وماهوالاذوعين واحدة اعورعينه اليمنى لايبصر الابعينه اليسرى التى محوخلقى والى جهة مظاهر آثاراضلالى من الكفار والعصاة فكانت حانة الخمارعينه التى بها تجسس عمن هو فى حيطة الضلالة وتحسس لمن فى دايرة الغواية والجهالة الذين هم اهل قبضة شمالى وانامن حيث جمعية ذاتى جميع الاوصاف من الهدى والاضلال والاعزاز والاذلال والرحمة والنقمة واللطف والقهر اتصرف بيدى فى اهل قبضتى يمينى وشمالى وفى اظهار آثارهما الاابالى ﴿ ٧٣٩ فاعقد الزنار حكما سوى يدى * وان حل بالاقرار بى فهى حلت ﴾ حكما اى حكمة وهومنصوب على المفعول له يعنى لاجل حكمة لى متعلقة بذلك العقد وقوله فهى حلت اى يدى اليمنى بعد ان كان العاقد يدى اليسرى (يعنى) ان عاقد الزنار فى وسط كل نصرانى لم يكن الاذاتى من حيث يدها اليسرى بعد عقدها عقدة الاعتقاد الفاسد على قلبه لاجل حكمة لى فى ذلك وهو اظهار الغنى واقتضاء احكام قبضتى واظهار اثار وصفى اعنى الهداية والاضلال وغيرذلك وان حل ذلك الزنارمن وسطه بعد حل عقداعتقاد قلبه بواسطة الاقرار بلسانه والقبول بقلبه عبودية عيسى ومريم ووحدانية ربهما وتنزهه عن الصاحبة والولد ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانما حلت ذلك الزنار والعقد لكن بيدى اليمنى فكان العاقد والحلال عين ذاتى الوحدانية الجامعة جميع الاوصاف لكن من حيث يدى المباركتان بالنسبة الى الاضافة لى تلك الحضرة الجمعة الذاتية الكمالية فقوله بى اى بواحدانيتى على حذف المضاف ﴿ ٧٤٠ وان نار بالتنزيل محراب مسجد * فما بار بالانجيل هيكل بيعة ﴾ قوله نار ينور نوراى اضاء واشرق وبار يبور بوراهلك وبطل والانجيل قيل انه مشتق من نجلت اى استخرجت كانه باعتبار انه مستخرج من التورية والهيكل البناء المرتفع المشرف والبيعة معبد النصارى (يقول) وان اضاء واشرق بنور القرآن المسمى بالتنزيل تسميه للمفعول بالمصدر محراب كل مسجد فى دار الاسلام بسبب مذاكرته ومدارسته فيه وسراية نورية القرآن العزيز فى ذلك المحراب حتى صار ذلك المحراب سمع مطالع ابائى من الانبياء وعلماء الحقيقة فما بطل بالكلية بالانجيل ومذاكرته فى البيعة بكل البيعة لكون عدم بطلان كلامية الانجيل مضافا لى حضرة جمعيتى وان كان لشرف كلية القرآن وجمعيته واشتمال كل حرف منه على الكل فى الحقيقة قد اندرج واندمج فيه الانجيل لجزئيته وعليه حكم اسم واحد معين عليه وعلى من انزل ذلك عليه فانتسخ حكم تلاوة الانجيل وظاهراحكامه المتعلقة بظاهر الصور وتعديل الهيآت البدنية المتعلقة بمرتبة الاسلام بحكم ذلك الاندراج والاندماج والمغلوبية فى حكم كلية القرآن ومن انزل

عليه صلى الله عليه وسلم وبحكم مغلوبية الاسم الذى حكمه واثره غالب على عيسى عليه
السلام الذى انزل عليه الانجيل فى حكم كلية باطن الاسم الله وجمعيته واشتماله على
جميع الاسماء ومع ذلك لم تبطل بالكلية تورية الانجيل ومالم يصل اليه اثر تحريف المبطلين
من كونه كلاما مضافا الى حضرة ذاتى وجمعى ولم يبطل ايضا دلالة الانجيل على
المتكلم به مايدل منه على الوحدانية واثبات النبوة والحشر ومايتعلق بتعديل الهيآت
الروحانية ولهذا لايجوز فى هذه الشريعة المحمدية الجامعة اهانة الانجيل واحراقه
وتخريقه فلربما يصل من اثر تلك النورية الى البيعة التى هى محل مذاكرته ومدراسته
ودراسته والى من يتعبد باقراره بعبودية منزل الانجيل ورسالة من انزل عليه وان كان
غالطا من اكثر الوجوه فيما روى فى حديث الشفاعة عنداستيذان النبى صلى الله عليه
وسلم فى الشفاعة فيمن قال لااله الا الله وقول الحق تبارك وتعالى له ليس ذلك لك ولكن
وعزتى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لااله الا الله دلالة واضحة على انه ربما
يصل اثر ذلك الاقرار بالعبودية ودلالة ذلك الاسم الغالب حكمه على عيسى عليه
السلام حقيقة المسمى وكليته وجمعيته الى العابدين فى هذه البيعة بحيث يكون مآلهم
الى النجاة والرحمة بوصول اثر لتوفيق اليهم وحصول حكم العناية فهم بان يموتوا على
الاسلام بموجب نص وان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته او بوجه من الوجوه
فان الكريم على العلياء بحتال وبمقتضى ان رحمتى تغلب غضبى وشفاعة كلمة لااله
الا الله ﴿ ٧٤١ واسفار تورية الكليم لقومه * تناجى بها الاخبار فى كل ليلة ﴾ الاسفار
جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب الذى يكشف عن الحقايق من السفر الذى هو
كشف الغطاء والتورية اصلها من الورى وهو خروج النار وظهوره من المقدح
كانها سميت باعتبار ظهور انوار الهدى والبيان منها وبناؤها عند الكوفيين تفعلة
وعند البصريين فوعلة وتاؤها مقلوبة من الواو والاحبار جمع حبر بالفتح وهو اسم عالم
لما يبقى اثر علومه فى القلوب وآثار محاسن سيره المقتدى بها من الحبر بالكسر وهو
الاثر المستحسن واللام بمعنى الى متعلقة بمحذوف وهو اتى اى اتى بها موسى الى قومه وهذا البيت
مبتدأ خبره محذوف تقديره واسفار تورية الكليم اى اجزاؤها التى اتى موسى بها الى قومه
تناجى بها اى يتلوها ويتدارسها علماء اليهود فى كنايسهم كل ليلة حكمها كذلك الذى ذكرنا
فى الانجيل وان توريته كونها كتاب الله وكلامه لم يبطل بالكلية وان انتسخت تلاوتها
واكثر احكامها بتلاوة الكتاب الكلى الجامع الشامل القرآنى وباحكامه واندراجها
الجزوئيتها فى حكم كلية الكتاب المحمدى واحكامه الكلية ولكن ربما يؤثر حكم اصل
تورية كلاميتها فيمن يتدارسها فيؤل عاقبتهم الى النجاة بحكم توحيدهم ولزومهم كلمة

اسلق عاقبة الامر بكلمة لااله الا الله ويحتمل عطف واسفار على هيكل بيعة يعنى ذ بار هيكل بيعة الانجيل ولااسفار التورية بها ﴿ ٧٤٢ وان خر للا عجارق البدعا كف ❁ فلا تعد للانكار بالعصبية ﴾ فتدعبد الدينار معنى منزه ❁ عن العارق الاشراك بالوثنية ﴾

قوله خر اى سقط سقوطا يسمع منه خريد اى صوت من ريح اوماء ونحوهما مما يسقط من علو وخر له اى سقط على الارض لاجله بالسجود و الخضوع مصوتا بما يوجب تعظيمه والبد تعريب بت وهو الصنم والعكوف هو الاقبال على الشئ وملازمته والاقامة فى الشئ وحرف فى يتعلق بعا كف يعنى فى خدمته على حذف المضاف و قوله فلا تعد من العدو وهو التجاوز عن الحد للانكار اى لاجله بسبب العصبية اى التعاضد لنفسك وطبعك واحكام عاداتك والفاء فى فقد عبد للسببية داخلة فى السبب لا فى المسبب الذى هو عدم التعدى للانكار بالعصبية ومعنى منصوب على التميز (يعنى) اذ رأيت عابد صنم ساجد اله معظما اياه فاقدم على الانكار عليه على حد ما انكره الشرع موافقة له ولا تتجاوز حد الانكار المشروع بحكم طبعك و عصبية نفسك حيث تراه عاكفا فى خدمت صنمه مخالفا لعادة عبادتك وما يلازمه بحيث ترى عين عابد الصنم وصورته وفعله عبثا بالكلية لا فائدة فى كونه و بقائه فى الوجود فانه متصد بذاته وفعله لاظهار مهم و مقصد عظيم هو كمال الظهور والاظهار من حيث جميع الاوصاف والاسماء ومقتضياتها التى منها اظهار الكمالات المتعلقة بوصف القهر والاضلال فانت لا تعد بالانكار حد الشرع بلسان اسم الهادى لانك تشاهد كثيرا مثل هذا العابد للصنم والحس منه من جهة فعله الذميم وتنزهه عن عار الاشراك بالوثنية ولا تنكر عليه وهو فى معاناة ذميم الفعل وقبيح الصنيع اشد وآكد وذلك لانه كما ترى عابد الصنم مكبا على تعظيم صنمه وصرف عمره فى توقيره وتعظيمه ومضيفا اليه نفعه وضره وخيره وشره بالوساطة لا بالاصالة بحكم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وجاعلا اياه قبلة حاجاته بالوساطة كما قلنا وكذلك تلقى صاحب الدينار و الدرهم صارفا جميع عمره فى توقيرهما و توفيرهما وجاعلا اياهما قبلة حاجاته ومعتقدا ان فيهما تنحصر كفاية جميع مهماته ودفع بلياته بحيث يرى حياته و بقاءه معذوقا ببقائهما وكونهما حتى انه يفديهما بروحه وحياته ومع ذلك انت تراه وتعتقده موحدا بريا ومنزها عن الشرك مع انه اقوى شركا فى باطنه ممن عابد الصنم ظاهرا فان عابد الصنم يستحضر فى قلبه حقيقة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وتوحيد المعبود الحقيقى يخطر بباله عند الشروع فى عبادة الصنم وحال تعظيمه اياه غير انه يثبت للصنم مشاركة بالوساطة فى ايصال النفع و الضرر مع الفاعل الواحد الحق فى و صاحب الدنيا الحريص المكب على جمع الدنيا و الدرهم عند

الكباية على جمعهما والاقبال على تحصيلهما وتوفيرهما لا يخطر بباله من يعطيه ويرزقه ايهما وهو الحق تبارك وتعالى بل يرى قضاء جميع حاجاته وكفاية كل مهماته والوصول الى مجموع آماله وامانيه ودفع ساير المكاره والمضار عنه وحصول جملة المنافع والمحاب والمطالب له منحصرا فيهما وموقوفا عليهما ورضاه وسخطه عن الحق تعالى متعلق بكونهما اوفوتهما ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قوله تعس عبد الدينار وعبد الدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطى رضي وان لم يعط لم يرض وفي حديث الابرص والاقرع والاعمى الذين كانوا في بني اسرائيل المشهور دليل على صحة ما قلنا فاذا لم تنكر على صاحب الدينار والدرهم الذي هو اقوى شركا في الباطن من عابد الصنم في شركه الظاهر على ما قررنا فانكر على عابد الصنم قريبا من انكارك على المكب على حب الدنيا والاهاتوك العصبية الطبيعية النفسانية واقتصر على مقدار انكار الشرع مواقاة له ولا تعد عن ذلك تسلم من وخامة عاقبة الظالم ﴿ ٧٤٤ وقد بلغ الانذار مني من يجي ⁕ وقامت بي الاعذار في كل فرقة ﴾ يقول بلسان الجمع وانا من حيث مظاهر هدايتي ورحمتي الذين هم خواصي من الانبياء والرسل واولى العزم منهم والعلماء المختص المحققين قد بلغت احكام تخويفي وآثار انذاري من وخامة عواقب ملازمة الطبع والظلم والكفر والانهماك في ترك متابعة العدل والشرع وملازمة الشهوات العاجلة ولزوم متابعة الهوى المسلم الى الهاوية فبلغ ذلك الانذار كل من كان قابلا للقبول والوعي بباطن سمعه اوقلبه ولبه ولازم الزهد والعفاف والشرع والحق والانصاف وتحقق بحقيقة رحمتي الاختصاصية التي كتبت واثبت لاهل التقوى والطهارة عن الواث احكام الطبع وقاذورات الشهوات واثبت لاهل الايمان بما وراء ما احسوا به بظاهر حواسهم مما اعددت لعبادي الصالحين وبالنشأة الآخرة بموجب فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقامت عندي اعذار كل فرقة واقعة في حيطة وصف اضلالي وقهري فيما ظهروا به من الظلم والانحراف والكفر والعقايد السقيمة والافعال والاخلاق الذميمة بسبب انى حكمت عليهم ذلك بحكم سابقة هولاء في الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهولاء في النار وبعمل اهل النار يعملون (ويعذر) ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا واثر ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وبموجب ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وباشارة ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وبان توجه كل فرقة واهل دين في الحقيقة الى فان قصدهم الاول في متابعة كل ملة وعقيدة ليس الاحضرتي وجناب الوهيتي ضرائهم وقعوا في غلط وخطأ بتعيين جهة وحصر للالوهية

في صورة متعينة واثر مخصوص من صور توهموها مطابقة لحضرتي الالوهية مثل صور
الاصنام ونور الشمس والقمر والكواكب ونورية النار اوالمسيح اوصور الافلاك
والطبايع واخطأوا وغلطوا في ذلك وحيث كانوا مثبتين عين آلهيتي ومرتبة الوهيتي
غير شاكين في ثبوتها وان جميع هذه الصور ليست الاصور تنوعات ظهوري ومظاهر
تعينات وجودي ونوري لم يكن توجهات جميعهم في الحقيقة الاالى حضرتي وان وقعوا
من جهة الحصر والتقييد في تلبيس وحجابية واستتار عن حقيقتي وحلية امري على
ماهو عليه فلاجرم كانت اعذارهم قائمة بي و بتوجههم في الحقيقة الى حضرتي (قلت)
وهذا العذر بلسان الجمعية الحقيقية الذاتية وسراية اثر الهداية والرحيمية منها في القهر
والاضلال فتدبر ترشد ﴿ ٧٤٥ فزاغت الابصار من كل ملة * ولا زاغت الافكار
في كل نحلة ﴾ زاغ البصر كل واخطأ في النظر وزاغت الافكار مالت وحادت من قولهم طريق
زايغ اى مايل والملة كالدين والفرق بينهما ان الملة لاتضاف الاالى نبي مشرع وتكاد توجد
مضافة الى الله ولاالى احاد الامة بخلاف الدين واصله من امللت الكتاب اى امليته والنحلة
دعوى حقية رأى ومذهب معين وذلك من قوله انتحل فلان الشعر اذا ادعى انه له
ومفعول زاغت من جار ومجرور محذوف وهو الى الباطل بالكلية ومن في قوله من كل ملة
الابتداء يعني مازاغت الابصار اللاحظة الكاين ابتدآء لحوظها من كل ملة (يعني)
لماكان توجه اهل كل ملة ونحلة لايكون الاالى حضرة آلهيتي من جهة لم يكن نظرهم
كليلا ومخطيا عن الحق بالكلية فلاوجه لرؤية كونهم عبثا باطلا وافكار كل مدعي رأى
ومذهب واقامة الدليل على حقيته لم يكن مايلا عن الحق الى الباطل من جميع الوجوه
بل عندي لكل واحد وجه ومحمل خير يحمل عليه ولم يحكم ببطالته بالكلية وهذا ايضا
بلسان الجمع المذكور ﴿ ٧٤٦ وما اختارمن للشمس عن غرة صبا * واشرقها من نور
اسفار غرة ﴾ اختار افتعل من حار يحور حورا اذا انتقص ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكوراى من النقصان بعد الزيادة وصبا مال
والاسفار الاشراق والغرة اصلها بياض في جبهة الفرس ويكنى بها عن الوجه وهو
المراد ههنا واللام في قوله للشمس بمعنى الى متعلقة بفعل صبا والواو في قوله
واشراقها للحال اى حال حصول اشراق الشمس من نور اشراق وجهي
الكريم (يعني) لماكانت الشمس مظهرا من مظاهر اسم نوري الذي هو عين وجهي
واثرا من آثاره ولمعة من لمعات اشعته وسبحات انواره بحيث كان بموجب ولله المثل الاعلى
في السموات والارض قرصها وعينها لاتدرك الابوساطة حجاب سبحات رقيق لطيف
شفاف لولاه لاحرقت البصر بسطوة اشعتها كما ان النور الوجهي لايدرك الامن خلف

النار سبحات جاء من نور وجهه لو انكشفت لاحرقت اليها ينتهى [illegible] واذا ثبت ان النور
الشمسى لايشرق الامن اثر نور ظهور وجهى فى العالم فانها مظهر من مظاهره وشعاع
من اشعته كان المايل الى الشمس والخاضع الساجد لها ماتقص وتعيب بالكلية بحيث يعد
كونه فى العالم عبثا لافايدة فيه فانه توجه الى اثر من آثار نور ظهور وجهى الكريم واشتغل
بالشعاع والاثر المشهود له تاثيراته من الحياة فى الانبات وظهور الحسنات والكمالات
المحسوسة عن العين الغايب آثاره عن حسه على انه يراها يعنى الشمس واسطة بينه
و بين عين نورى فلم يكن فى توجهه الى هذا اثر من عينى معرضا عنى بالكلية بل يثبت
الوهيتى و يظن عن الشمس عينها فباثباته عين الالوهية لم يكن ناقصا وباشرا كه الشمس
فى التأثيرات اوظنه انها هى بعينها ومنحصرة فيها غالطا مخطئا فى التعين فقام له عدد
وجه من الوجوه وذلك كاف للكريم ﴿ ٧٤٧ وان عبد النار المجوس وما انطفت *
كما جاء فى الاخبار فى الف حجة ﴾ ﴿ ٧٤٨ فاقصد واغيرى وان كان قصدهم *
سواى وان لم يظهروا عقدنية ﴾ ﴿ ٧٤٩ رأ واضوء نورى مرة فتوهموه * نارا فضلوا
فى الهدى بالاشعة ﴾ قوله فى الاخبار اى فى اخبار تواريخهم وذكرا حوالهم وفى هذه الابيات
الثلثة ثلثة شروط ذكر جواب الاول وحذف جواب الآخرين فقوله فاقصد واغيرى
جواب الشرط الاول والشرط الثانى كاعتراض على معناه وهو عدم قصدهم الغير
والثالث اعتراض على معنى الثانى الذى هو اثبات قصدهم الغير فالشرط الثالث
وهو قوله وان لم يظاهر واعقدنية اى فى قصد السوى جوابه محذوف وهو فكان قصدهم
السوى واما الشرط الثانى وهو قوله وان كان قصدهم سواى فجوابه ايضا محذوف
وهو فذاك القصد كان مبنيا على التوهم لاعلى التحقيق فكان عدم قصدهم الغير
على التحقيق ثابتا (يقول) وان كان المجوس قد اتخذوا النار معبودا و سجدوا لها وعظموها
حيث ما انطفت شعلة تلك النار التى عبدوها ولا منذ الف سنة كما ورد فى اخبارهم وتواريخهم
بل كانوا يمدونها بالحطب الى الآن و يراعونها فى بيوت نيرانهم التى هى معابدهم
و ينقلون من تلك الجمرة والخدرة بشعلها من بعض معابدهم الى البعض فاقصدوا فى
عبادتهم النار غيرى فانهم ظنوها مظهر نور الهيتى من حيث انها مفيضة للخيرات والراحات
والحسنات عليهم وعبدوها بناء على ذلك ولاشك فى ان نورتها وخيرها من آثار نور
الهيتى وخيريتها فلم يكن مقصدهم من هذا الوجه سوائى وان كان من وجه آخر وهو
اعتقاد انحصار نور الهيتى وهدايتى وخيريتى وتقيده بالنور المضاف الى النار كان قصدهم
سوى لان مظهرية نور الهيتى وخيريته غير منحصرة فى ذلك ولا مقيدة به فكان ذلك
المنحصر والمقيد بمظهرية النور النارى هو غيرى وان كانوا لايعتقدون ذلك غيرا

(ولا كانوا)

ولا كانوا يعبدون الغير ولكن بسبب اعتقاد الحصر و التقييد يلزمهم ذلك وانما لزمهم قصد عبادة الغير مبنيا على الغلط والخطاء فى التوهم لاعلى التيقن و التحقق فلم يكونوا من جهة التحقيق قاصدين غيرى وكان منشا توهمهم انهم شاهدوا يعنى شاهد امامهم واضلهم الذى هو زردشت ضوء نورى مرة بسبب كثرة الرياضية وقوة التوجه الى مثل مايشاهدون اصحاب الخلوات فى رياضاتهم وشدة توغلهم فى الذكرا نوارا يشرق مهابيوت خلواتهم فتوهم زردشت ذلك النور نارا فضل بواسطة تلك الاشعة من نورى الذى هو توهمه نارا فى اهتدائه الى ذلك النور بر باضته ومجاهدته وتوجهه بكلية باطنه الى (قلت) كان زردشت كان رجلا يتعاطى اجتهادا ورياضة واعتزالا عن الخلق فى جبل من جبال آذربيجان يقال له سيلان سنين كثيرة وكان فى عهد كشتاسب من ملوك العجم بعد عهد موسى عليه السلام وكان فيه قابلية قبول حق وعدل وصدق وخيرية وشعور بخالقه مثل اصحاب الفترات الذين لم يبلغهم دعوة نبى لكن شهدت فطرهم السليمة بكون فاطرهم وخالقهم و بلابدية رجوعهم اليه و بمعاناة الاخلاق الحميدة والسير المرضية كقس بن ساعدة الايادى فى العرب وغيره و بعد الملازمة على الجوع والسهر والصمت والعزلة والتوجه الى موجده وترك مرادات نفسه وهواها وعاداتها بانت له صفاء روحانيته عند زوال كدورات نفسه وطبيعته مثل مايبدو لاصحاب الخلوات منا وتلك الانوار بسبب عدم متابعة الانبياء الهادين المرشدين صارت فتح باب دخول الشيطان عليه على ماقيل من لم يكن له شيخ فى سلوكه كان الشيطان شيخه فالقى الشيطان فى وهم زردشت وخلده ان ذلك النور نور الهى هو عين النار وخاطبه بان تشعل نارا تعبدها فانها معبود لاغيرها ثم خاطبه من عين تلك النار بخطابات معقولة تناسب اعتقاده من الفعال والخصال المرضية من صدق وعدل وترك اذية وايصال راحة وحلم واحتمال ونحو ذلك وظن زردشت انها وحى الهى وحسب نفسه نبيا من الانبياء فرجع الى الخلق ودعاهم الى عبادة تلك النار التى اشعلها تلة الشيطان على زعمهم انها عين نور الالهية والى الاقرار بنبوته وشرع لهم رعاية الصدق والاحتمال وايصال الراحة وترك الايذاء بالكلية شريعة وجمع تلك الخطابات وجعلها كتابه النازل عليه وسماه زندا وشرحه وسماه استا وقيل انه دخل تلك النار وادخل بعض قومه معه فلم يحترقوا لكون ذلك من فعل الشيطان ولمته فلا تحرقهم لحفظ الشيطان اياهم حتى يتم اغواؤه ودعوته (فيقول) الناظم رحمه الله بلسان الجمع حيث كان زردشت وبعض قومه كانوا فى طلبى وظهر فى غلواء طلبهم شئ من اشعة انوارى من حيث بعض مظاهرى الروحانية فشبهوها بالنار و بواسطة تلك الاشعة ضلوا عن عين نورى فى زمان هداهم الى تلك

الاشعة في جبهة انهم انما اقتصروا على حبائد الله رعلى طن المصطفى لورى في طور تلك النار
الى اوقعوها واعتبار كونى اول مقصدهم كان عذرهم قائما وباعتبار حصرهم
وتوهمهم الفاسد وقعوا فى بعد منى فلم يكونوا ماخوذين من جميع الوجوه بل من وجه دون
وجه فاذا نظرت اليهم جميعهم من حيث وحدة وجودى التى كانت الهداية والاضلال
من نسب واحديتها لالوم على احد فكل يعمل على شاكلته من اظهار احكام الهداية
والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال واذا نظرت من حيث كثرة احكام
الكون وحجابيتها يحتاج كل واحد الى عذر و يقع على بعض لوم وعتاب وعقاب و يقع
لبعض استحقاق الشكر والثواب ﴿٧٥٠ ولولاجاب الكون قلت واما * قيامى باحكام
المظاهر مسكتى﴾ يعنى اولاجاب الكون ومراتبه وتقيده باحكام الكثرة واثبات الغير والغيرية
ورؤية المخالفة والضدية لقلت ان جميع ماظهر من الوجود خير ووحدانى لاشر فيه وجميع
الطرق راجعة الى مقصد واحد لاغيرية ولامغايرة فى المقصد ولكن وجوب قيامى
باحكام المراتب ومقتضيات مظاهر الاسماء واعطاء كل مرتبة حقه ومقتضى مظهر
كل اسم حقه يسكتنى عن هذا القول (يقول) ان للوجود الواحد الحق حكما ووصفا
وخاصية ذاتية لاتفارقه فى مرتبته وهو الوحدة والجمعية الدوائية وصرافه احدية
المخلصة عن شائبة البطلان وارتفاع التميز والغيرية وللكون ومراتبه خاصية وحكم
ووصفا هو الكثرة والتفرقة وشايبة البطلان اوغلبته على اثر الحقية الكامنة لقوله
صلى الله عليه وسلم * اصدق كلمة قالته العرب قول لبيد * الاكل شئ ماخلا الله باطل *
وثبوت التميز والمغايرة والاختلاف والتنافر وليس يظهر الكون بجميع خواصه واحكامه
واوصافه الا الوجود الواحد ولايظهر شئ من اشعة نور الوجود الواحد فى المراتب
الكونية لاظهار الكمال الاسمائى الافى مجالى حقايق كونية فكان وحدة الوجود انما
خلف حجاب كثرة الحقايق الكونية فدام اثر وحكم من احكام الكون ومراتبه غالبا
على احد اوظاهرا فيه لايظهر له من وحدة الوجود جميته وحكم عدم المغايرة فى كل
مايدركه شئ اصلا ثم ان كل حقيقة كونية من حيث تقيدها بالكون واحكام المراتب
الكونية لها وجهان وجه الى الوجود المظهر احكامها وصفاتها وآثارها وذلك الوجه
يقتضى ظهور اثر الوحدة الذى هو العدالة والجمعية والنورية والحقية وكشف الحجب
وقبول اثر الهداية والرحمية ووجه الى نفسها وتوابعها وذلك الوجه يقتضى ظهور
الكثرة والانحراف والظلمة والبطلان وغلبة حكم الحجابية وظهور اثر الاضلال والقهر
فيها وكل وجه منها له حكم واثر مخصوص اما حكم وجهها الذى يلى الوجود فهو الاسلام
والايمان بالله و برسله واليوم الآخر وانقياد الاوامر والنواهى والتقيد باحكام الحل

والحرية والحسن والقبح والتميز بينها وبين مقتضيات كل واحد من الثواب والعقاب بحكم الاستحقاق والايمان بان كل فعل وقول حسن اوقبيح اومأمور به اومنهى عنه يفضى صور درجات اودركات ونعيم مقيم اوعذاب اليم فى الجنة والنار واثر حكم هذا الوجه من الاسلام والايمان والتقيد باحكام الشرع والامر والنهى والعمل بذلك قلبا وقالبا ونتيجة هذا كله انما هو حصول رضا الموجد الحق الواحد ودخول جناته التى هى صور ذلك الرضا ومظهر قبضته اليمنى فى الاخرة وارتفاع الدرجات فيها وانشاء صور نعيمها من الحور والقصور ونحو ذلك فى البرزخ والآخرة واما حكم وجهها الذى يلى نفسها وتوابعها جهل بالحق وانكار حقية كل دين وشرع وجحود ما اتى من الحق من جهة الانبياء والرسل وما اخبر وابه من اثبات الحشر والجزاء والجنة والنار واهمال متابعة هوى النفس والطبع وركوب الشهوات اللذين هما غلبة البطلان على الحقية الكامنة المخفية واثر حكم هذا الوجه من الكفر والعصيان والجحود ومتابعة الهوى والطبع والانهماك فى استيفاء الشهوات واللذات والتكذيب والنفاق ونتايجه انما يكون هو ظهور الوقوع فى سخط الموجد الحق تعالى والدخول فى جحيمة الذى هو صورة سخطه وغضبه ومظهر قبضة شماله تعالى وتقدس والوقوع فى معرض المؤاخذة والمناقشة فى الحساب وانشاء انواع صور العذاب والعقاب وموجباته فى البرزخ والآخره لان كل فعل حسن اوقبيح صادر من الانسان قلبي اوقالبي لابد له من اثر ونتيجة امافى الدنيا واما فى البرزخ واما فى الآخرة كما ورد فى خبر الهى صحيح صريح ذلك بقوله ياعبادى انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها وفى رواية اخرى ثم اردها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا تلو من الانفسه وذلك بحكم عالم الحكمه الذى هو عالم الكون والمراتب الكونية ومقتضاها الذى هو عدم حلو كل امر كونى البتة من ان يكون سببا ومسببا اومعا من جهتين واذا تقرر هذا فاعلم ان الانسان مادام محصورا فى قيد الاحكام الكونية ومراتها والحضور معها والشعور بنفسه وكونه واضافة شئ ما الى نفسه والاحساس من الاحكام الكونية كان محجوبا عن شهود وحدة الوجود وعن عالمها وعن شهود صرافة الحقية فلاحظ له منها ومن حكم عالمها اصلا ومأسورا تحت حكم عالم الحكمة والكثرة مقتضياته ومقتضى وجهى الحقايق الكونية وحكميها ولابد من ان يكون ولابد من طالباتهما لاقتضاء عالم الحكمة ذلك فيترتب عليه البتة حكم الثواب والعقاب والمؤاخذة والمطالبة والحساب فى الدنيا والاخرة اللتين هما من الكون والداخلتين فى حيطة عالم الحكمة واما اذا انطلق من وثاق الكون وقيد مراتبه واتصل بمتسع فضاء عالم الوحدة بحيث اضحى حاضرا وناظرا فى تلك الحضرة متحققا بها وامسى غافلا وذاهلا عن الكون

ومراتبها ومافيها من الخلايق وعن الشعور بنفسه وكونه وعن كل ماكان يراه مضافا
اليه من الصفات والاعراض واللوازم وشاهد الواحد الحق بالحق و يبصره لابنفسه
وماكان يضاف اليه من البصر حينئذ تنصبغ عينه وكونه بحكم ذلك العالم فلم يلحظ
غيرا ولاغيرية ولاباطلا اصلا ولم يرى جميع الاشياء عينا واحدا بلا تميز ولامغايرة بينها
كماهو حال المولهين المجذوبين و بعض عقلاء المجانين فيصبح فارغا عن التكاليف والامر
والنهي والحل والحرمة وجميع احكام الشرع المتعلقة جميع ذلك بكمال العقل وحصول
التمييز به بين الخير والشر والنفع والضر والمنع والاعطاء والاعزاز والاذلال واللطف
والقهر والقبول والرد واللذة والالم فبزوال هذا العقل المميز والغفل والذهول عنه يرتفع
جميع التكاليف الشرعية والحل والحرمة عنه ثم اذا رجع من عالم الوحدة الى عالم الكون وشعر
بنفسه وعاد اليه عقله المميز عادت التكاليف كلها وطولب بجميع احكام الشرع لكونه
حاضرا مع الكون ومراتبه فلزمه حكمه فاذا اجرى حكم عالم الوحدة في حضوره مع الكون
وحال شعوره بكونه وعقله والى فرقه بين الخير والشر والالم واللذة وامثال ذلك حيث يقول
رأيت في عالم الوحدة جميع الاشياء شيئا واحدا فليس عندي امر ونهي وحل وحرمة
وتميز بين الاشياء والكل عندي واحد بلافرق بين الحل والحرمة كان زنديقا مباحيا
مباح الدم فلهذا يقول لولا ان حجاب الكون بين الخلق و بين عالم الوحدة وشهود
توحد جميع الاشياء والاديان المالك فيها واقع وشعوري بذلك الحجاب وحضوري مع
الكون وادراكه ومع احكامه التي هي مظاهر احكام الاسماء الالهية ومقتضياتها ووجوب
قيامي باحكام المظاهر الكونية التي هي التقيد باحكام الشرع واثبات ما اثبته ونفي
ما نفاه لقلت بحقية جميع الاشياء والاديان ووحدتها بلاشائبة بطلان بالكلية وان لا
مؤخذة ولامطالبة على كل مايصدر من الانسان بناء على شهودي عالم الوحدة وحكمه
ولكن وجوب القيام باحكام المذكور صار مسكتي ومانعي عن هذا القول ومازمي على
القول بخلافه على مقتضى حكم عالم الكون والحكمة ومراتبه لرجوعي اليها بعقلي وحسي
وحضوري معها وتمييزي بين احكامها وشعوري بنفسي واضافة بعض الاوصاف
اليها ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها بواسطة العقل المميز وعوده الى واظهار
آثاره في غيران جمعي بين شهود وصفي الوحدة والكثرة وحكميهما يحملني على ان لاارى
عبثا مطلقا وباطلا صرفا في الوجود وفي خلق الخلايق من اهل الكفر والضلالة
والغواية وان جميع ذلك لايخلو من حقية كامنة فيهم وان كل مااوجده الموجد الحكيم
الجامع بين اوصاف الهداية والاضلال والرحيمية والقهر والاعزاز والاذلال والرضا
والغضب انما اوجده لاظهار الكمالات المتعلقة بظهور مقتضيات اسمائه الحسنى وصفاته

العلى وان كان بعض الموجودات غير مطابق وجوده وافعاله لمقتضيات احكام الهداية والرشاد ولكن نطابق ما اقتضاه اسم القهار والمضل والمذل ونحو ذلك بل كل مالا يكون مفهوم المعنى بالنسبة الى جمهور الخلق من الاقوال والافعال والاعمال فله بالنسبة الى علم موجده وحكمته معنى كامل والالم توجده فأدب ولاتعترض على شئ من افعال الموجد الحكيم القديم وان وجدته غير مطابق افهمك القاصر المحدث وعقلك وعلمك المختصر المقيد ﴿ ٧٥١ فلاعبث والخلق لم يخلقوا سدى ❊ وان لم تكن افعالهم بالسديدة ﴾ على سمة الاسماء تجرى امورهم ❊ وحكمة وصف الذات للحكم اجرت ﴾ يصرفهم فى القبضتين ولا ولا ❊ فقبضة تنعيم وقبضة شقوة ﴾ العبث ان تخلط بعملك لعبا من قولهم عبث اقط والعبيث طعام مخلوط وقيل انه اللعب نفسه ويقال لماليس له غرض صحيح عبث وسدى اى مهمل باطل والشقوة بالكسر مصدر شقى بشقى وهى عدم موافقة القدر حظوتك من الخير ولسراحة والوصف ههنا مصدر لا بمعنى الصفة والواو من قوله والخلق للحال من فاعل مستكن فى قوله فلاعبث اى لاعبث كائن فى الوجود وقوله وان لم يكن افعالهم بالسديدة جملة شرطية جوابها محذوف وهو فلا يقدح ذلك فى كون حقية فيهم والفاء فى اول الابيات للسببية متعلقة بقوله لقلت بحقية جميع الاشياء والاديان بلاشوب بطلان ومفعولا وصف الذات محذوفان وهما نفسه بالحمية فى قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبالقبضتين فى حديث مذكور فى نوادر الاصول للحكيم الترمذى رحمه الله فيما روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فضرب بيمينه على اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحمة ثم قال هولاء فى الجنة ولاابالى وهولاء فى النار ولاابالى فقوله على اليمنى اى على جنبه او على جهته اليمنى وقوله ولاولا فيه حذف اعتمادا بفهم السامع وادراج هذا الحديث بتمامه فى هاتين اللفظتين وهى ولاولاى هؤلاء فى الجنه ولاابالى وهولاء فى النار ولاابالى (المعنى) يقول انما منعنى عن القول بحقية جميع الاشياء وكل ما برز فى الوجود وجوب قيامى باحكام المظاهر الكونية ورعاية حكمها المذكور ولولا ذلك لقلت بها لانه لاعبث عبثا صرفا لاحقية فيه كاين وثابت فى جميع ما برز فى لوجود حال عدم كون ايجاد الخلايق باطلا محضا بل كل شئ ظاهر فى الوجود لا بدوان يكون فيه حقية كامنة لايطلع عليها الاهو ومن اشهده وحدة الوجود وحقيته وسرايتها فى كل موجود وان لم يكن افعالهم ظاهرة بصورة السداد بالنسبه الى النظر من حيث مقتضيات حكم اسم الهادى فلا يقدح عدم الظهور بوصف السداد من هذه الحيثية فى ثبوت حقية كامنة فيهم فان الحقية اللازمة لعين الوجود مطلقا سارية فى جميع الاسماء الالهية ومقتضاتها

فان كل اسم آلهى مثل الهادى والمضل والرحيم والقهار ليس الا عين الوجود الحق
لكن من حيثية وصف مضاف الى الحضرة الالهية مثل الهداية والاضلال والرحمة
والقهر والاعزاز والاذلال فانه كما اضاف وصف الهداية الى تلك الحضرة بقوله
والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم لذلك اضاف الاضلال اليها بقوله ويضل الله
الظالمين وكل مدد وجودى وارد على المهتدين فى اهتدائهم لا يرد الا من حضرة اسم
الهادى وعلى الضالين فى ضلالتهم لا يرد الا من حضرة المضل بوساطتهما لاظهار كمال
متعلق بكل واحد منهما فلم يخل موجود من حقية لذلك لكن الحقية فى المهتدين
ظاهرة وفى الضالين مخفية كامنة وقوله على سمة الاسماء تجرى امورهم يعنى امور المهتدين
وافعالهم واقوالهم واخلاقهم السديدة المشروعة تجرى عليهم وتظهر منهم على مقتضى
اسم الهادى وعلامة اقتضائه ظهور آثار الحقية الثابتة فيهم بحكم الشرع وامور الضالين
وافعالهم واقوالهم واخلاقهم الغير السديدة والمنحرفة انما تجرى عليهم وتظهر منهم على
مقتضى اسم المضل وعلامة اقتضائه خفاء الحقية فيهم مغلوبيتها بحكم الهوى والطبع
منهم وحكمة وصف الذات نفسه بالجملة من القبضتين قبضة السعادة واليمنى وقبضة
الشقاوة واليسرى اجرت على اهلهما حكمة تكونهم فيهما واختصاص كل طائفة بواحدة
منهما وقوله تصرفهم فى القبضتين يعنى لما كانت هذه النشأة الدنيوية نشأة تقتضى
مزج احكام القبضتين واختلاط بعضها ببعض كان من مقتضاها ان تصرف اهل
القبضتين فيهما فتارة ينعم اهل قبضة الشقاوة ويساعدهم بسعادة الدعة والراحة
وخفض العيش ويعذب اهل قبضة السعادة ويبليهم بالحرمان والكد وضيق العيش
وطورا بالعكس ومرة ينعمهما ويسعدهم جميعا وقد يبليهم ويشقيهما جميعا فيصرفهم فى هذه
النشأة فى القبضتين كذلك فى جميع الاوقات على نسق واحد بالنسبة الى بعض ومتحولا
متبدلا من حال الى حال ومن وصف الى وصف بالنسبة الى بعض مع ان كلا منهم
معدودون ومعينون لما قدر لهم ان يختصوا به من القبضتين فى النشأة الآخرة التى
مقتضاها التميز بين اهليهما بلا مبالاة لتصرفه فى ملكه ملكه كما يشاء لحكمة كاملة خفية
له فى ذلك الامر لا يطلع عليه الا هو (ووجه آخر) يعنى قوله يصرفهم فى القبضتين
يعنى يحمل كل طائفة على ما يطابق حكم قبضته من ملازمة الشرع ومتابعة الهوى
والطبع وتوجد الافعال والاقوال والاحوال فيهم على وفق مقتضى ما هم له اهل وقابل
فى التقدير الازلى ويقول لا ابالى ولا ابالى اى لا التفت ولا اعتد بمطابقة ما صدرت وكتبت
احوال هؤلاء الذين خلقت فيهم الايمان والاحسان الذى يوافق تحت صورهم بقبضة
يمينى ولا ابالى بوقوفهم وعدم وقوفهم على سر هذا التخصص ولا اعتد ايضا بعدم

مطابقه ماقدرت وكتبت احوال هولاء الذين خلقت فيهم ماينأسب تخصصهم بقبضة يسارى من الكفر والعصيان ولا يوقوفهم وعدم وقوفهم على سرهذا التخصيص فانى انا المخصص بهذا السر والوقوف على حكمته ومبتلى كلا الفريقين اعلاهم وادناهم بالحيرة فى بيداء احكام جمالى وجلالى ومقتضياتهما ولم يتخلص من حكم هذه الحيرة ولم يتخصص بفهم هذا السر وحكمته عن بصيرة وخبرة الا من غرق فى لجة حقيقة الجمعية وقاموس الوحدة ومحى اسمه ورسمه فى تلك الحالة من ديوان كلتا الفريقين من اهل التفرقة تفهم هذا تقف على سرقوله عز وجل لعزير عليه السلام عند الحاجة فى سؤال كشف سر القدر عليه امالى لاجعل عقوبتك الا ان امحو اسمك من ديوان الانبياء ولا تذكر فيهم رواه ابن عباس رضى الله عنه وانا الغنى ايضا بذاتى فى ذاتى عن جميع مايبدو من الخير والشر والايمان والكفر من كلا الفريقين وعنهم ايضا وهاتان القبضتان احدهما قبضة نعيم وسعادة والاخرى قبضة تعذيب وشقاوة وقد عينت لهما صور او مظاهر صورية ومعنوية فى نشأتى الدنيا والآخرة اما عالم الملك الذى هو عالم التركيب والطبيعة العنصرية فهو مظهر قبضتى اليسرى واما عالم الملكوت الذى هو عالم النفس والروح وعالم المجد بلسان الفعل باظهار احكام الفاعلية والتصرف والتأثير فى عالم الملك فانما هو مظهر قبضة يمنى ثم العلويات والسفليات المعبر عنهما بالسموات والارضين هى مظهرى قبضتى بموجب والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه وتخصيص تعل مظهريتهما بيوم القيامة باعتبار عموم ظهور مظريتهما فى ذلك اليوم بحكم وان الدار الآخرة لهى الحيوان ثم الايمان والكفر تعينا لمظريتهما المعنوية ويجمع جميع ماذكرنا قوله تعالى ﴿ يسبح لله مافى السموات ومافى الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير ﴾ قال الشيخ الكامل المكمل محى الدين ابن العربى رضى الله عنه هذا تسمية القبضتين وذلك اشارة بليغة كاملة لى ماذكرنا انما هم يقلبون ويصرفون فيهما فى هذه النشأة الدنيوية لكونها دار مزج ولكن مظهرهما الحقيقى فى النشأة الآخرة انما هو الجنة والنار وورد وان ومالك تمييز القابض فى تلك النشأة الاخروية بين اهل قبضتيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض اى يجمع بين اعيانهم واعراضهم من صور افعالهم واقوالهم وذمائم خصالهم المجسدة جميعها فى تلك النشأة بحسب حالها ويلقى بعضها على بعض طبقة [illegible] طبقه فيغلظ ويعظم بذلك جسومهم ثم يمكنهم مالك فيسلط عليهم النار وعذابها [illegible] [illegible] العذاب اولا ادنى طبقة مماسة للنار من طبقات جسومهم حتى تحترق ويفنى ثم يبدل [illegible] اخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يذوق بها العذاب حتى تحترق وتفنى فهكذا

بذوقون العذاب بطبقة بعد طبقة من جسومهم على ماشهد بذلك صريح النص القرآنى في قوله تعالى ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ﴾ وانما كان جلودهم صور عقائدهم واقوالهم واعمالهم وخصالهم فافهم والله المحسان واما الطيب فحيث تميز من الخبيث اما بمجرد الورود او بعد توقف او كثيرة فى النار حتى اذا زال الخبيث العارض عليه جذبه الرضوان وادخله فى صورته التى هى الجنة فيعم فيها كل واحد ابد الابدين بلا توهم مزج نعيمهم بتكدر وكدورة عيش من خوف خروج وفناد مافيها الى ان يشملهم حكم وحدة القبض وشهوده ويشملهم عين الرحمة الاختصاصية من عين منة وجوده ويغلب على آثارها على حسب اقدارها فافهم فا وراء عبادان قرية ولا تك من لقائه فى مرية ﴿ لا هكذا فلتعرف النفس اوفلا ﴾ و يتلى بها العرفان كل صبيحة ﴾ ٧٥٥
وعرفانها من نفسها وهى التى ﴿ على الحس ما املت منى املت ﴾ الا وها وضعت لتنبيه المخاطب قبل الشروع فى الجملة ليتفطن لما يقال له فلا يفوته على تقدير الغفلة وخصوصا اذا كان الكلام يتضمن امرا مهما ضبطه وفهمه فيجمع حائنئذ بين اثنين منهما فيقال الا هكذا وذا اشارة الى ماسبق من التقديرات وايضاح المعنى بالامثلة المذكورة المحسوسة والمعرفة والعرفان فى اللغة ادراك الشئ بتفكر وتدبر لاثره وقيل اصلهما من عرفت الشئ اى اصبت عرفه اى حده اواصبت عرفه اى رائحته وفى الاصطلاح الخاص ادراك مخصوص متعلق بالحق تعالى وباسمائه وصفاته والملأ الاعلى و ادراك الانسان نفسه وحده و يتلى من التلوههنا بمعنى يتبع الشئ فى التكون للشئ وترتب وجوده على وجوده لا بمعنى التلاوة واراد بقوله كل صبيحة اى كل حالة يتجدد وتظهر والباء فى بها متلقة بيتلى بتضمين معنى يوصل والضمير راجع الى النفس وفيه حذف المضاف اى بعرفان النفس وقوله ويتلى بها العرفان اى عرفان الرب فالالف واللام يكون للعهد المتعارف فى الحديث المشهور وهو قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه والمصدر فى عرفانها مضاف الى الفاعل وقوله من نفسها اى من ذاتها وقوله وهى اى النفس وعلى الحس متعلق باملت (يقول) مخاطبا للطالبين الراغبين فى معرفة النفس المترتبة عليها معرفة الرب اعلموا وتنبهوا انه اذا اردت معرفة النفس بحيث يدبعها ويتصل بها معرفة الذات بموجب من عرف نفسه عرف ربه فلتعرف مثل ما عرفته و بينته واوضحته بالامثلة غير مقيد بوقت وزمان مخصوص بل فى كل بجدد حال تتلبس النفس بها من اثر قول اوفعل او بصر اوسمع مضاف جميعها الى فاعل واحد هو نفسك وذلك بانك اذا نظرت من حيث تعددك وتقيد نفسك بعالم الحس و بطنها الاول والثانى ووجدت الآثار والافعال مضافة الى فاعلين مختلفين وذلك لسانك وسمعك وعنك

ويدك ورجلك وصادرة منها ثم ان انطلقت من هذا القيد ونظرت من حيث بطنها الثالث لقيتها مضافة الى فاعل واحد وصادرة منه وهو نفسك التى هى محل ومنشأ لكون هذه الاوصاف والاثار وهى فى الحقيقة اوصاف ربك ونفسك مجلاة لها واذا ترقى نظرك الى البطن الرابع وجدت عين هذا الفعل والقول والبصر والسمع عين وجود ربك ونفسك صورة نسبة من ذلك الوجود واذا ترقيت الى البطن الخامس والسادس ترى الكل عينا واحدا بعضها منسوبا الى حضرة الظاهر وبعضها منسوبا الى حضرة الباطن لكن مع ادنى مغايرة بين حكم الظاهرية وحكم الباطنية وعند الترقى الى البطن السابع تشاهد الكل واحدا مع ارتفاع اثر المغايرة وينتهى النظر والارتفاع عند ذلك بالكلية (توضيح) ما فى الواقع الا عين واحد هو بنسبه التى هى عينه فى المرتبة الاولى كما قال كان الله ولا شئ معه ومن جملة نسبه ما هو كالمحال لظهور الواحد فيها مسمى كل واحد من هذه المحال بمرتبة وكل واحد من هذه المحال له حكم مخصوص لم يظهر فيها ما يظهر الا بحسب ذلك الحكم فكان هذا العين الواحد ظاهرا لنفسه مجملا وحدانيا فى اجمع نسبة من نسبه وشملها على الجميع وهى المرتبة الاولى بحسب حكمها الذى هو الاجمال والوحدة واندراج جميع النسب فيه بلا مغايرة بين جميع نسبه وبينه وبين بعضها بعضا لحكم اشتمال كل نسبة منها على الجمع وعدم انحصار هذا العين فى هذا الظهور ومن جملة نسبه الكلية الظاهرة فى ضمن ظهوره فى هذه المرتبة الاولى مفاتح الغيب التى هى ابطن معانى صفات القول والبصر والسمع والقدرة وهذا العين الواحد ظاهر لنفسه فى صورة نسبة اخرى من نسبه المرتبة بحسبها وحكمها مفصلا بها جميع ما كان من نسبه يقبل الظهور منها بعضها بوصف الفاعلية غالب عليها حكم الوحدة وهى اسماؤها الحسنى المضافة الى عين وجود الظاهر الرحمانى وبعضها متصفة بوصف القابلية غالب عليها حكم الكثرة وهى الحقايق الكونية المتعلق بها ظاهر العلم الازلى تعلقا وحدانيا وجميع هذه الاسماء والحقايق ليست الا صور نسبة المذكورة المنفى عن اعيانها حكم الغيرية والمغايرة فى المرتبة الاولى بحسبها وظهرت صورها مفصلة فى هذه المرتبة الثانية لكن بوصف كونها غير محكوم عليها بالعينية من جميع الوجوه ولا بالغيرية من جميع الوجوه وذلك بحكم هذه المرتبة الثانية وبحسبها وهذه المرتبة الثانية مسماة بمرتبة الالوهة والالوهية وصفها وبالبرزخية الثانية وبالحضرة العمائية وبعالم المعانى وبمرتبة الامكان باعتبارات ثابتة فيها وهذا العين الواحد الظهور من كونها نورا ووجودا فياضا فضاء من جهة نوريته الاصلية وذلك مختص بهاتين المرتبتين المذكورتين من غير انحصار فى ظهوره فيهما ولا فى شئ من المراتب وله ظهور من حيث ان الشعاع فضائه مضافا الى شئ من الحقائق الكونية بحكم الامر الايجادى المعبر عنه بكن اعتباره لا امر نفسه وانفعاله من عينه المعبر

منه بقوله فيكون وذلك الظهور بوصف التكون و بصورة الشعاع والفيض منه انما
كان في صورة نسبة مرتبية اخرى من نسبة مسماة بمرتبة الارواح مسم نفسه بحسب هذه
المرتبة وحكمها من جهة ذلك التعين والاضافة الى شئ من الحقايق الكونية بغير وسوى
وخلق ومخلوق ومصنوع ونحو ذلك من غير انحصار في هذه الظهور ايضا واضاف
الى نفسه من هذه الحيثية اسم القايل والبصير والسميع والقادر وجمع في هذا الظهور
بين وصفي الوحدة والكثرة فسمى من حيث غلبة وصف الوحدة بالروح ومن حيث
غلبة حكم وصف الكثرة بالنفس العاملة المطمئنة المجردة عن المادة والتركيب والمتصفة
بالبساطة واللطافة ووصف الكلية والجزوية وقابلية التدبير بوصفيها الكلية والجزوية
للامزجة الجسمانية و بوصف القول والسمع والبصر و لقدرة ايضا ثم انه كان لهذا
العين الواحد من كونه شعاعا مفاضا مصاحبا ظهور اخر في صورة نسبة اخرى من نسبة
المرتبية المسماة بمرتبة المثال بلا انحصار فيها جامعا في هذا الظهور ايضا بين وصفي الوحدة
والكثرة مسمى من حيث الوحدة بالعرش ومن حيث الكثرة بالكرسي موسوما بسمة
الغيرية والحاقة والتركيب والمادة ولكن تركيبا لطيفا لايقبل التجزى والتبعيض ثم ان
لهذا العين الواحد ظهورا اخر في صورة نسبة مرتبة اخرى مسماة بمرتبة الحس بلا
انحصار فيها وتقيد بها جامعا بين صورة وصف وحدته التي هي رتق السموات والارض وبين
صورة وصف كثرته التي هي فتقهما وظهورهم بصور السموات والكواكب والعناصر
والمولدات جمادا ونباتا وحيوانا وجنا وهذه الظهورات كلها الى ههنا كانت لاجل كمال
جلاء هذا العين الواحد اعني ظهور تفاصيل صور نسبها ظهر هذه الصور لانفسها
وبعضها لبعض من كونها غيرا لا من كونها عينا ثم ان لهذا العين ظهورا في صورة هي
صورة البرزخية الالهية مسماة بآدم عليه السلام الذي هو اول الصور الانسانية واصلها
جامعة هذه الصورة بين وصفي الوحدة والكثرة والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية
وبين مظاهر وصف القول والسمع والبصر والقدرة واقصى مراتب ظهور هذه
الاوصاف وتقيد هذا العين الواحدة من كونه نفسا ظاهرة بوصف تدبير هذه
الصورة الآدمية بلا انحصار في ذلك القيد وهذا الظهور منه انما كان لاجل كمال
استجلائه اعني لاجل ظهوره لنفسه من حيث صوره نسبة جامعة لجميع نسبه ولحكم
الغيرية والعينية منها ولاجل وجدانه هذه الظهورات جميعها من حيث جمعها بين
العينية والغيرية من حيثية هذه الصورة الادمية وصورة الكمل من اولاده
ومن حيثية كل فرد فرد منهم ومن حيث سمعهم وابصارهم وقلوبهم وعقولهم وارواحهم
واسرارهم نافذا ادراكه بهذه الصورة الآدمية ونفسه في مرتبة او مراتب بوصف

(لادراك)

لا يدرك الشيء بغيره ومرة منطلقا من وثاق جميعها ثم ظهر هذا العين الواحد في صورة
نسبه الاولى الجامعة من جميع نسبه وهي البرزخية الاولى الا وهي الصورة المحمدية فوجد
هذا العين من حيثيته جميع ظهوراته لمجملة والمفصلة والمقيدة والمطلقة بل كل ما كان
وجده في مرتبته الاولى من اشتمال كل نسبة على الجميع مع عدم التقيد بذلك وجده في هذا
المظهر المحمدي باشتمال كل قوة وذرة منه على الجميع وانسباغ كل شيء من جسمه
ونفسه وقلبه وعقله وروحه وسره على الكل فكان هذا العين الواحد هو الظاهر بجميع
هذه الصور مع عدم انحصاره فيها او في شيء منها فتارة يظهر من حيث بعض صور تفصيل
نسبه مقيدا بعالم الحس وادراكاته مقيدة بالمحسوسات وبوصف كونه مخلوقا ومصنوعا
والظن بان خالقه وصانعه سواه وذلك بحكم المرتبة واقتضائها ومرة من حيث ظهور
بعض صور تفصيل نسبه يكون طالبا دليلا لما هو فيه الى الذي ظنه انه خالقه وصانعه
وغيره ووقتا من حيث ظهور بعض صور نسبه خارقا حجب صور نسبه الحائلة بينه وبين
كونه نفسا الهية مطمئنة حتى اشهد انشاء الافعال والآثار منها واحيانا من حيث ظهور
بعض صور نسبه كاشفا حجبه بحيث يشهد مظهره الذي ظهر في قلبه ان الذي كان شهده
مفعولا ومخلوقا بالاصالة وفاعلا بالعرض والوساطة عني نفسه المدركة انما كانت هي عين هذا
العين الواحد والسمع والبصر والكلام والقدرة وآلاتها القائمة بمظهر هذه النفس كانت
عين هذا العين الواحد وكان هو بسبب تقيده بحكم المراتب الكونية محجوبا عن ذلك
فلما انطلق انكشف له حقيقة الامر ووقتا من حيث ظهور بعض صور نسبه وتنوعات
احواله يحجب بوصف ظهوره والتقيد به عن وصف بطونه وطورا من حيث البعض
يحجب بالتقيد بوصف بطونه عن ظهوره ووقتا يحجب من حيث بعض صوره بالتقيد
بالوصفين عن جمعيته بينهما بل بين الجمع وطورا يحجب بجمعيته مع بقاء اثر حكم الضدية
بين بعض ما جمعها من الاوصاف كالاولية والآخرية والظاهرية والباطنية عن شهود
ارتفاع اثر الغيرية والضدية بالكلية الى ان تبدا حكم احدية جمعيته من حيث مظهره الاجمع
الاكمل الاشمل المحمدي حينئذ جمع بين جمع هذه الاطوار بالذات وبين احوال غيب
الغيب وكنهه اذا تعينت في هذه المراتب فاذا عرفت النفس كذلك لابد وان تحصل
معرفة الرب بمعرفتها بل يكون غالبا معرفة الرب متبوعة ومعرفة النفس تابعة لها اذا كان
السير بطريق النزول واما اذا كان بطريق العروج فتكون معرفة النفس سابقة وذلك
بطريق ان تعرف النفس عند ظهور اثر الحاكمية منها انها واحدة وجميع صفاتها الاصلية مثل
الكلام والسمع والبصر والقدرة وحدانية وانما تظهر تلك الآثار والصفات الوحدانية
متكثرة متنوعة بحسب المحال والمراتب والقوابل مثل مخارج الحروف وتعلق النور

البصري الوحداني بالبصرات المتنوعة المتكثرة وتعلق الفعل الوحداني بالمفعولات المتنوعة وكذا الامر في الوجود الواحد واضافته الى الحقائق الكونية المتكثرة احكامها ثم يترقى الى شهود ذلك العين الواحد المذكور ورؤيته في جميع المراتب متنوعا بحسب المراتب وحكمها عند ارتفاع الحجب بالكلية على نحو مقرونا في كل تجدد حال من قبض و بسط ونوم و يقظة ورضا وغضب وخوف ورجاء وشدة ورخاء وفرح وترح تظهر نفسه من هذه الاحوال ترى ذلك العين الواحد بحكم وصف من اوصاف اسمائه وحكم من احكامها ظاهرا بعين تلك الحال بلا اتصال ولا انفصال ولا انحصار ولا افتقار من حيث ذاته الاقدس تعالى وتقدس (قال) و ينبغي ان تكون عرفان النفس عرفانا حاصلا من عين ذاتها كما ذكر بانه يشاهد ذاتها ظاهرة في جميع المراتب وانه ما ثم شيء غيرها فتعرفها من جميع الوجوه والحيثيات فيكون معرفتها من ذاتها لا انها تزعم ان ذاتها منفصلا عنها وعند معرفة النفس باوصافها المنفصلة عن ذات ربها يستدل بها على ذات ربها وقوله وهي التي على الحس ما املت مني املت يعني نفسي هي التي املت معرفتها على الحس شيئا طالبته من ذاتي من عيون المعارف وكمال التحقيق من حيث جميع المراتب الحقية والخلقية وما وقفه لم يتعين متقدما و يتعين مع الاثار من غيب الغيب و الله المرشد ﴿ ٧٥٨ ولو انني وحدت الحدت وانسلخت من اي جمعي مشركا بي صنعتي ﴾ قوله وحدت اي اثبت الوحدة بنفي الكثرة وخلوها عن الوحدة بالكلية والالحاد الميل عن الاستقامة وسمي الشرك الحادا لميله عن استقامة التوحيد و يقال سلخت الجلد من الشيء فانسلخ اي نزعته فانتزع وصنعتي اي مصنوعي ومشركا حال من الحدت وانسلخت ومن حرف تعدية انسلخت والباء في بي لتعدية اشراك (يقول) لما ظهر لي وتقرر ان ذاتي الذي هو عين الوجود واحد وله نسب منها ما هو ظاهر بصور المراتب ومنها ما هو ظاهر بصور اهاليها بحسبها و حكمها ومنها ما تقتضي ان تظهر فيه اهله بوصف الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية كالمرتبة الثانية ومنها ما تقتضي ان يظهر اهله بوصف الوحدة الحقيقية كالقلم والكثرة الحقيقية كاللوح ومنها ما يحكم بان يظهر فيه اهله بصورة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية في ضمن العدالة و الجمعية نحو مرتبة المثال و الحس وجميع المراتب واهاليها ليست الا صور نسب هذه الذات والوجود الواحد وعينه فلو اني اثبت وحدة الذات الحق المطلوب المحبوب ونفيت جمعيته وكثرة نسبه عنه كما اثبتت ونفت المنزهة وبعض الفلاسفة هداهم الله لكنت مائلا عن الاستقامة على سنن توحيد الوجود منسلخا عن لباس آيات جمعي التي هي صور نسبي وصفاتي الثابتة المعينة في مراتب ظهوري حال كوني مثبتا شركة من عين الوجود لذاتي في المرتبة الاولى الواحد الاحد

الظاهر بالوحدة الحقيقة بحسب تلك المرتبة وحكمها و بين عين الوجود الظاهر في المراتب الخلقية والكونية بصورة كثرة مصنوعاتى ومفعولاتى بحكم هذه المرتبة و بحسبها فلهذا لمعى لا اقوم الاعلى قدم الاستقامة على سنن الجمعية وابتها ولا ابقى شيأ من الوجود ولا اقول بخلوه عن الحق بل لا اشهد الا هذا ولا اسمع الا هذا ولا يظهر منى فعل الاعلى وفق هذا فانى بحكم كمال المتابعة لصاحب هذا الاصل وقفت على سر هذا الشان وقوف خبير و اخبرت به زمرة القابلين لفهمه من اتباعى اقتداء بفتوى العليم السميع البصير

﴿٧٥٦﴾ واست ملوما ان اث مواهبي ۞ واسمح اتباعي جز مل عطيتي ﴿ ولى من مفيض الجمع عند سلامه ۞ على ماوادنى اشارة نسبة ﴿ الجزل فى الاصل ماعظم من الحطب ثم استعيرت منه كثرة العطاء ثم استعمل فى كثرة الشكر وغيره ومفيض الجمع يعنى الذى اسال وصبب ذوق مقام الجمع واحدية الجمعية على متابعيه وقوله ماوادنى يعنى بمقام اوادنى على حذف المضاف او بصاحب اوادنى على رواية ،راثه نسبة اى وراثة مضافة الى نسبة صحيحة وهى الاخوة المذكورة فى الحديث الصحيح والبيت الثانى جملة اسمية مبتدأها نسبة لى والخبر من مفيض الجمع وعند ظرفها ومحلها منصوب على الحال (يقول) مشيرا الى ماورد فى بعض اخبار ليلة المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى مقام قاب قوسين الذى هو مقام جمع الجمع ثم تعدى به الى مقام اوادنى الذى هو حقيقته وكان حكم نسبته لى الاحدية التى هى احدى وجهى حقيقته يجره الى غيب الغيب فخوطب على لسان عين سوائية حقيقته قف ان ربك يصلى يعنى ان التجلى الاول الذى هو ربك متوجه بكليته الى حقيقتك السوائية التى هى البرزخية الحقيقية بين الظهور واللاظهور و بين الواحدية والاحدية وبين حكم الازلية والابدية فاذ تعديت انت هذه السوائية اخفاك حكم اللاظهور واحدية الغيب فيه وفوت اعظم المقصود والمطلوب فانك انت اقصى مقصد الظهور وقبلة توجه حقيقة النور بموجب فاحببت ان اعرف فلا تتعد فهذا هو اعلى مقام لك وموقف ثم طولب بالحمد والثناء فسال من حيث النظر الى قيد تعينه والى اطلاق تلك الحضرة وغيب كنهها لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقيل له انت بحقيقتك عينى ولسانى فظهر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية السوائية على لسانها من مفهوم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده التحيات لله اى لاحوة ولابقاء حياة و بقاء حقيقيا الا لهذه الحضرة الاحدية الجمعية التى هى مفهوم باطن اسمها ومسماه ثم ظهر من مقام كنت سمعه و بصره ولسانه عن مناسبة جمع هذه الحضرة بين حكم الاوصاف السلبية المختصة بحضرة الاحدية و بين حكم الاوصاف الثبوتية المختصة بحضرة الواحدية السلام عليك يعنى النزاهة عن التقيد بامر و الانحصار

فى حكم وتعيين ذكر و غلبة حكم اسم والتخصيص بصورة معينة او معنى او رسم حتى تكون قائما فى مقام السوائية وواقفا على قدم الاستقامة والمطلبية الغائية ايها النبى اى المرتفع عن التقيد بالوقوف فى مقام قاب قوسين ورحمة الله التى هى عين التجلى الاول الوجودى الجامع بين حقيقة الظهور فى جميع مراتبه على اكمل وجه و بين حقيقة البطون المستور عن كل عين و بركاته التى هى الواردات المتعينة من كنه الغيب غير منصبغة بشئ من احكام المراتب الالهية والكونية ولا مرتبطة بشئ من العلوم والاسرار الاسمية اللدنية ثم ظهر من مقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا جامع بين لا عطاء والقبول شامر ثلاثة من اهل الكمال والتكميل اولا من حصل له التحقق بحقيقة هذا المقام السوائى بالاصالة بحيث يتصلح الاصالة فيه الاله وثانيا من عرف فى بحر حسن متابعة صاحب هذا الاصل المذكور ومقامه فحصل على قابلية لحوقه ووصول الى مرامه فقوله علينا يشير الى هذين الكاملين وثالثا من يصلح ان يحصل له السلامة من عيب الميل عن سنن الاستقامة فيكون ذا حظوة من فهم ذوق هذا المقام والايمان به والشوق الى نيل هذه الكرامة قوله وعلى عباد الله الصالحين نبئ عن ثالث ذينك العالمين العاملين فقوله عند سلامه على باوادنى اشارة نسبة فالاشارة هى فى قوله السلام علينا بصيغة الجمع الواقعة على اثنين فصاعدا و واو العطف فى قوله وعلى عباد الله الصالحين يشير الى ان عباد الله الصالحين غير مفهوم علينا (فيقول) حيث غرقت انا فى لجة بحر متابعته علما وعملا وخلقا وحالا وفهما وفنيت فيه ثم بقيت به صلى الله عليه وسلم واتت الترجمانية مقامه نظما بمدفهم ذوقه ومطلبه ومرامه تخصنى بمشاركته فى قبول عين السلام من حيث عين ذلك المقام وشرك الصالحين لقبول هذا السلام من جهة كونهم منسوبين الى اسم الله من حيث ظاهر جمعيته الذى هو مقام جمع الجمع وقاب قوسين لا من حيث باطن جمعيته الذى هو مقام احدية الجمع و وادنى فانه جل جناب هذا المقام الوحدانى من ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فالواحد السابق هو صلى الله عليه وسلم و الواحد اللاحق به انا ان شاء الله من جهة غرق فى لجته وفنائى فى محبته واذا كان حالى ان فى اشارة نسبة الى ذلك الجناب بكمال متابعتى اياه صلى الله عليه وسلم ومتبوعى كان معطيا اياى زمرة متابعيه فنونا من هدايا هدايته وبث فيها صنوفا من مواهب علومه وانواعا من اسرار فهومه ودرايته فان كنت فى هذا الحال بثثت شيئا من منحى ومواهبى لاتباعى وزمن اصحابى واشياعى لا الام على ذلك لسلوكى مسلك متبوعى الذى سلكه احسن المسالك هذا التقرير على رواية اشارة نسبة واما على رواية وراثة نسبة اى نسبة الاخوة وذلك بان يكون الياء فى قوله

باوادنى متعلقة بنسبة بتضمين معنى الاتصال فان الاتصال والوصلة عدى بحرف التعدية النسبة كما فى قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى ينتسبون فهنا عديت النسبة بحرف تعدية الوصلة وهى البآء (والمعنى) انه اذا كان حالى الاتصال بصاحب اوادنى اتصال وارث بموروث منه بحكم قرابة الاخوة المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث وددت انا قدرأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يارسول الله قال انتم اصحابى واخواننا الذين لم يأتو بعد الحديث فكما ان الذى ورثت ذوقه بالاستهلاك والفنآء فيه وفى متابعته و بحكم النسبة والقرابة المذكورة قد اعطى متابعيه مواهب المعارف الظاهرية والباطنة واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة فانا او بثثت ما وهب لى من حضرته ومقامه لاتباعى الذين هم اتباعه لا استحق اللوم من قاصرى الافهام من القوم ﴿ ٧٥٩ ﴾ ومن نور مشكاة ذاتى اشرقت ❊ على فنارت بى عشائى كضحوتى ﴿ المشكاة كوة غير نافذة يجعل فيها المصباح لتقيه عن الانطفآء عند هبوب الهوآء وجرمه اكثف من جرم الزجاجة التى فيها المصباح وهذا البيت مشتمل على جملتين فعليتين كانت الاولى سببا للثانية فان الفآء فى الثانية للتسبيب داخلة فى المسبب وكلتا الجملتين محلهما منصوب لكونهما حالا بعد حال من لست ملوما ان ابث مواهبى الى آخره واراد بعشائه طبيعته التى هى ظلمانية نظراً الى اصل فطرتها واراد بضحوته روحه الروحانية النورانية بجبلتها (يقول) ولا الام بث مواهبى لاتباعى حال كونى منسوبا ومتصلا بصاحب مقام اوادنى صلى الله عليه وسلم بحكم الوراثة او باشارة الى صحة نسبتى اليه بقوله صلى الله عليه وسلم السلام علينا وحال فنآء كونى وانيتى فيه بالكلية وفى كمال متابعته وفى حبه وكون مشكاة ذاتى الخالية عن مصباح بقائى الفنائية فيه قد اشرقت بنور بقائه المنصبغ بحكم حقيقة الجمعية وصار ذلك الاشراق بنوره سببا لان اصبحت عشية طبيعتى المظلمة لذاتها نورانية مشرقة مثل ضحوة روحى الروحانية النورانية ولما اثرت جمعيته ونوريته صلى الله عليه وسلم فى باطنى وظاهرى وانصبغت صورتى العنصرية التى هى المشكاة بنور روحانيتى ومعناى حينئذ انمحى ذلك النور الاحدى الذى هو نور السموات اعنى جميع ما تكون نسبته الى العلو من الارواح ولطايف الاجسام والارض اى جميع ما تكون نسبته الى السفل من العناصر وكثايف ما تولد منها مشتملا على ظاهرى و باطنى وسرى وروحى وقلبى ونفسى ومزاجى وجميع اجزاى وابعاضى بل ذاتى وصفاتى كلها فكان مثل ذلك النور الاحدى الذى هو عين باطن اسم الله الظاهر من حيث صورتى العنصرية كمشكاة فيها مصباح الروح الحيوانية وهذا المصباح فى زجاجة المزاج المعتدل الانسانى وهذه الزجاجة بحكم صفآء عداتها وقربها من حقيقة الوحدة ونوريتها تلمع بانوار تلك

النورية وبوساطتها كلمات الكواكب الدرى بظهور اثر النور الشمس فيه وقبوله بقوة استعداده ليكون سببا لهداية ارباب الاعتدالات الجمدية والنباتية والحيوانية فان هذا المزاج الانسانى هو ميزانها وهاديها الى الوحدة وهذه الزجاجة التى هى عين المزاج الانسانى تشتعل وتأخذ مدد الاشتعال من شجرة مباركة زيتونة قوية فى التقوية وهى الشجرة البرزخية التى هى الحقيقة الانسانية الغير المائلة بالكلية الى شرقية الفاعلية ولا الى غربية القابلية والامكان يكاد زيت استعدادها وفطرتها السليمة المستقيمة فى سنن السوائية تضئ بالاهتداء الى حقيقة الوحدة وان لم تمسسه نار الدعوة والهداية وانزال الكتب وارسال الرسل من الملائكة وغيرهم نور اختصاصى رحيمى على نور عام رحمانى بالنسبة الى بعض وهم الخصوص ونور ظهر عينى بحكم الايجاد على نور باطن علمى بالنسبة الى العموم يهدى الله اى من حيث باطن هذا الاسم لنوره اى الى نوره المختص بباطن الحضرة الهوية وهو النور الاحدى الجمعى الاحدى المشار اليه فى قوله الآن ومن نوره مشكاة ذاتى اشرقت من يشاء من قابلى ظهور حقيقة الكمال الذاتى والسر الاكلى وهو متبوعى صلى الله عليه وسلم ﴿ ١٦٠ فاشهدتنى كونى هناك فكنته ❁ وشاهدته اياى والنور بهجتى ﴾ فاشهدنى هذا النور الاحدى حقيقتى وعينى باستعدادى فى ذلك الجناب الاحدى بعد فنائى وجودى فى متابعته وحبه فكنت انا عين ذلك بازالة حبه ونوره احكام تميزى وتعينى فشاهدت ذلك الجناب الاحدى لا المحمدى المختص نبوته به انه اياى وشاهدت نوره الاحدى صلى الله عليه وسلم بهجتى وبهاى ونورى وضيائى ونضرتى وسنائى فصرت آلة نطقه وواسطة ظهور اخبار صدقه فيخبر هو فى بقية هذه الابيات عن حقيقة حاله بمضمون الكلية عن لسانى وقال لحقيقتى كن ترجمانى ﴿ فبى قدس الوادى وفيه خلعت خلع ❁ نعلى على النادى وجدت بخلعتى ﴾ يقال خلع فلان على فلان خلعة وخلعا اذا اعطاه ثوبا ويقال خلع ثوبه اذا نزعه عن بدنه فاستفادة معنى العطاء من لفظة الخلع بوصل حرف على به لا بمجرد الخلع (يقول) لما كان من خصايص مقام اوادنى والمرتبة الاولى شهود كل شئ فيه كل شئ وذوق اشتمال كل جزؤ وقوة ونسبة على جميع الاجزاء والقوى والنسب وكان من خصايص المرتبة الثانية شهود اختصاص كل شئ بوصف واثر مخصوص متميز خفيا كان ذلك التميز والخصوصية فى حاق البرزخ الثانى اوجليا فى ظاهره التى هى الحضرة العمائية كان قبل عروجى الى مقام اوادنى ونزولى منها الى مرتبة الحس حكم ذلك التميز وقيد تلك الخصوصية لازما لجميع ما فى وادى الجبروت من الاسماء والصفات الالهية وغيرهم من ارباب المراتب والاودية الروحانية والجسمانية الكونية فلما اتفق نزولى ورجوعى من مقام اوادنى بعد ...

اليه عبرت على وادى الجبروت ظاهرفيه حكم جمعى واشتمالى وسراطلاق جمالى فى هذا الوادى وقدسه وظهر عن التقيد بالتميز والخصوصية اللازم للاسماء والصفات فيه ولما حلت نعلى هذا الوادى مع نعلى روحانيتى ولوازمها وجسمانيتى وقواها وتوابعها وكان نعلاى هذان منصبغين بصبغة كمال الجمعية واشتمال كل قوة وذرة منهما على حكم الجمع واثره وخاصيته خلعت اهل وادى الجبروت ونادى الاسماء والصفات خلع نعلى يعنى غطاء نعلى شلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود التميزات والاختصاصات على هذا النادى حتى ان بمجرد عبورى بنعلى روحانيتى وجسمانيتى عليهم سرى اثر الاطلاق والاشتمال منهما فيهم حتى نظم كل واحد بتلك الخلعة فى نظرى وشهودى وتكملون بذلك كمالا جمعيا اشتماليا هنالك وقوله وجدت مخلعتى يعنى لما تكلموا بذلك المرور بنعلى عليهم فسرى اثر الاشتمال والاطلاق فيهم حالتئذ لكن لما جاوزتهم رجع احيانا حكم ذلك التقيد بقيد الخصوصية والتميز بوصف مخصوص واثر معين اليهم ثم انى كلما توجهت من حيثية كل واحد منهم الى مقام الذى هو او ادنى كان ذلك التوجه الخاص من حيثيته جودا خاصا وانعاما تجددا بخلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود الاختصاص واصلا منى اليهم (قلت) وفى هذا البيت اشارات منها اشارة الى المعراج الجسمانى ومنها اشارة الى معنى خطاب اخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى وسره وانه خوطب موسى عليه السلام بخلع نعليه الظاهرين المحسوسين فى الظاهر لكونهما غير ظاهرين فى الحقيقة وفى عين تلك الحالة فهم من ذلك الخطاب باطنه وسره والمراد به اسما حكما روحانيته وجسمانيته فخلعهما من حيث الظاهر والباطن ووصل الى الوادى المقدس الظاهر بالطور و لباطن من وادى الجبروت اعنى نادى الاسماء والصفات الالهية بالصعق المذكور واما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يخلعهما فى اسرائه ظاهرا و باطنا ومنها ان اذكاره جميعها لم تكن مقيدة بحكم و ثرونتيجة مخصوصة ومنها اظهار كمال افضلية محمد صلى الله عليه وسلم واكمليته على موسى عليه السلام فان موسى عليه الصلوة والتحية كان يتقدس بالوادى الظاهرى والباطنى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقدس الجميع من الالهيات والكونيات بظاهره و باطنه الى غير ذلك من الاشارات ﴿٧٦٣ وآنست انوارى فكنت لها هدى ❋ وناهيك من نفس عليها مضيئة ﴾ آنست ابصرت واراد بانواره انوار الاسماء الذى تحقق بها فى سيره من الكليات (يقول) كما ان موسى عليه السلام آنس اى ابصر نار الله التى كانت سبب هدايته الى اصل مقصده وكماله كذلك ابصرت انا انوار الاسماء الالهية والصفاتية الكلية الاصلية التى تحققت بها فى اثناء سيرى ولكن انا هديت هذه الانوار الى كمال الاطلاق عن التقيد والى كمال الاشتمال وكفاك من شرف نفس مضيئة على انوار الاسماء والصفات الالهية

نبهناك عن تطلب سواها فى العقق بشئ من الكمالات لاشتمالها على جميع الكمالات والاكمليات ﴿واستطوارى فناجينى بها * وفصيت اوطارى وذاق كاميقى﴾ يقول واحكمت بنيان احوالى ومقاماتى ومواطنى مثل التوبة والزهد والفقر والتجرد والتفرد ومايشتمل عليها هذه الكليات من الانابة والمحاسبة والمراقبة والتبدل والتوكل وقطع النظر عن الجميع وخلع ملابس الغيرية ورؤية المغايرة والانطلاق عن التقيد بحكم الظاهر او الباطن وحكم تجلياتها وتقيد كل واحد منهما بشهود احد وصفى الوحدة والكثرة فيهما والتنقى عن وقوع نظرى على مغايرة فى طور الجمع بين التجليين الظاهرى والباطنى وشهود الضدية بين الظاهر والباطن والاول والاخر والوحدة والكثرة فى اطوار موطن دنياى وآخرتى وبرزخى وكثيبى وانما احكمت بنية هذه الاطوار من الاحوال والمقامات الكلية والجزوية والمواطن كلها بسراية حكم كمال الجمعية والاشتمال فيها بحيث صار كل واحد منها مشتملا على الباقى وحينئذ ناجيت حقيقة ذاتى الجامعة المشتملة على الكل بكل واحد منها وفى كل واحد منها و توجهت الى ذاتى من حيث كل واحد منها بحكم ذلك الاشتمال وقضيت اى استوفيت تمام حاجاتى من كمالات متعلقة بكل واحد من هذه الاطوار جمعا وفرادى على الكمل وجه واشمل اثر وكانت ذاتى هى المكلمة اياى فى جميع هذه الاطوار ظاهرة لى بصورة الطالب و بصورة المطلوب و بصورة السائل و بصورة المجيب حتى تحققت من حيثية صورتى الاجمالية و حيثية كل جزؤ وذرة وأثر وقوة منها بجميع الكمالات المتعلقة بنشأة الظهور الحق فى فافهم ﴿ومبدوء لم يأفل وشمسى لم تغب * وبى تهتدى كل الدرارى المنيرى﴾ كنابالبدر عن حقيقة البرزخية الانسانية بملابسة ان كل واحد منهما ليس له من ذاته نور ولا ظهور غير ان ذات البدر مجلى قابل لظهور لنور الشمسى فيها بحسب قابلية ذات البدر وقدرها لا بحسب ظهور النور الشمسى اطلاق شعه وكذا حقيقة البرزخية الانسانية ليست سوى نسبة جمعية لا موجودة ولا معدومة فى نفسها ومالها من ذاتها نور ولا ظهور بنفسها غيرانها مجلاة قابلة لاجتلاء نور التجلى الوجودى فيها بحسبها لا بحسب عين ذلك النور وعدم افول بدره كناية عن دوام حكم حقيقة البرزخية الكبرى الثابتة فى المرتبة الاولى وعدم تغير احكام التجلى الذاتى الظاهر فيها الذى هو نوره صلى الله عليه وسلم ودوام اثار هذه الحقيقة ونورها ودوام احكامهما وعدم قابلية اثارهما واحكامهما التى هى الشريعة المحمدية لقبول النسخ والتبدل بغيرها بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم من النشأة الدنيوية الى النشأة البرزخية مادامت السموات والارض بل ابد الآبدين وكذا شمس تجلية الذاتى الاكملى الاشملى الاحدى الجمعى لم تغب لم تغب نظرا ان غلبة تجلى ذاتى آخر عليها وغيبوبة اشعتها التى منها الشريعة

والطريقة المحمدية بغيرها من الاشعة التي منها الشرايع والطرايق الاخر لتجليه حيث كان اصلا وكلا ومنبعا لجميع التجليات ولا يمكن ان غلب الفرع اصله والجزؤ كله فلا يغلب نور تجليه ولا يغيب اثاره وشريعته وكتابه ولا ينتسخ بتجلي اخرو باثارة و بشريعة وكتاب آخر اصلا بخلاف بدر حقيقة كل كامل واولى عزم صاحب كتاب من الرسل فانه كان يا فل بسبب مغلوبية حكم حقيقته بانتهاء سلطنة حكم اسم كان تجليه الذاتي منصبغا بحكم ذلك الاسم من الاسماء السبعة لائمة الظاهرة حقيقتها في البرزخ الثاني وكان التجلي الذاتي رب ذلك الكامل بحكم ذلك الانصباغ و بحسب ذلك الاسم وظهور سلطنة اسم آخر من تلك الاسماء و غلبة احكام هذا الاسم التي منها احكام شريعته في احكامها ونسخها بها وشمس تجلي كل كامل غيره صلى الله عليه وسلم كانت تغيب بانتهاء غلبة احكام كل اسم كان ذلك التجلي منصبغا به واندراج احكامه في احكام الاسم الغالب حكمه وسلطنته عليه وقوله وبي يهتدي كل الدراري المنيرة يعني جميع الانبياء السابقين والعلماء والاولياء اللاحقين الذين كانوا كلهم هادين مهديين مثل النجوم الدراري المنيرة جميعهم كانوا مهتدين ومقتدين بموجب اني كنت قايدهم وهاديهم من اول فطرتهم في حضرة العلم الازلي المشار الى ذلك بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي بين الحضرة العلمية والطينية الادمية وتحقيق هذا المعنى اعني عدم دول بدر حقيقته وافول بدر حقيقة غيره وهداية جميع الخلق به صلى الله عليه وسلم مذكور في الديباجة مستوفى فلينظر هناك (٧٦٥) ونجم املاكي جرت عن تصرفي * بملكي واملاكي لملكي خرت ﴾ الملك بالضم هو حصول التصرف بالامر والنهي واظهاره بالغلبة والقوة والشدة في اوصاف السلاطين رعاية لمصالحهم وسياسة وحفظا لقوانين معاشهم ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الدواب والملك بالكسر هو حصول التصرف في عين الشيء من حيث صورته واظهار ذلك بنقله اليه ونقل اضافته الى غيره واما الملك بفتحين فهو من الملك بالضم وهو المتولي شيئا من السياسات من الارواح بالسفارة والوساطة ورعاية شيء من امور سياسة الاناسي وجمعه املاك وههنا اراد بالملك بالضم المملوك تسمية للمفعول بالمصدر ويحتمل ان يكون مراده بقوله وانجم املاكي جرت عن تصرفي بملكي بكسر الميم هذه الاسماء الكلية والجزوية الجارية تصرفاتهم في العالم المتسم بسمة المملوكية بانواع التصرفات ايجادا واعداما واظهارا واخفاء واحياء وهداية واضلالا واعزازا واذلالا واعماء وافلالا وتلك التصرفات الجارية في العالم منهم انما هي متجاوزة عن تصرف مضاف الى حضرة ذاتي وجمعيتي السارية في كل واحد من اسمائي المكني عنهم بالانجم المعينة تلك الاسماء من صفاتي الكلية والجزوية والمضاف كل انجم اسم الى ملك معين كنجم اسم الحي المتعين من ملك صفة الحياة ونجم اسم العليم

اللامع من فلك العالم ونحو ذلك واكل واحد من انجم الاسماء الالهية من افلاك الصفات اصطبغته من حيث حكم اسمى الدهر دور سلطنة تظهر تصرف من حيثيته باظهار مايخص بحكمه ومقتضاه فى تلك الدورة من حيث مظهره الحسى الكوكبى الجارى فى مظهر فلكه السماوى ثم يرجع ذلك النجم الى حضرة جمعى من حيث مظهر انسانى جمعى مختص بمظهرية ذلك الاسم الى ان تبدا ظهر انسانى محمدى لحقيقة حضرة احدية جمعى وانصبغت هذه الانجم والافلاك المذكورة فى نزولى وعروجى الى محكم جمعية هذه الحضرة واشتمال كل جزؤ منها على الكل وعاد حكم السلطنة والتصرف من الاجزاء الى الكل فالآن لاتجرى تصرف واثر من هذه الانجم الاسمائية الالهية من افلاكها الصفاتية فى ملكى الذى هو العالم صورته ومعناه الا فى ضمن تصرف جمعى وكلى واشتمالى ويحتمل ان يكون مراده ظاهر الانجم والافلاك التى هى مظاهر ماذكرنا من الانجم والافلاك وجريها فى مجاريها بظهور آثار اتصالاتها وتشكلاتها فى عالم الكون والفساد واراد بقوله عن تصرف بملكى التنبيه على ان الآثار كلها مضافة الى تلك الحضرة الجمعية الحقيقية وليس لهذا الانجم والافلاك من تصرف واثر من انفسها اصلا والتقرير الاول اوجه وانسب لماسبق منه وقوله واملاكى بملكى خرت يحتمل وجهين احدهما سجود الملائكة للصورة الآدمية العنصرية التى هى من عالم الملك بحكم امر ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ والوجه الثانى سقوطهم عن منزلة تنزههم وتقدسهم عن التركيب والاشتغال بربهم وبذكره وتسبيحه وتقديسه عن الاغيار وعالم التركيب والمركبات والتطلع على امر سوى معبودهم وذكره الى رؤية نفوسهم بعد ذلك مسخرين مذللين مشتغلين بخدمة الانسان وتعديل صورته العنصرية المركبة بحكم ﴿ وسخر لكم مافى السموات المعبر عنها بالعلا ﴾ ومافى الارض ﴿ الكائن منها بالسفل جميعا منه ﴾ وبموجب ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ وقوله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض يعنى الانسان وقوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى منه ونحو ذلك فكانت املاكه خرت لملكه الذى هو المزاج الانسانى وصورته العنصرية المركبة التى هى من عالم الملك بحكم هذا التسخير ﴿ ٧٦٦ وفى عالم التذكار للنفس علمها ﴿ المقدم تستهديه منى فتبتى ﴾ اراد بعالم التذكار للنفس عالم الانسانية الذى تتذكر النفس فيه ماكان مفطورا وجودها عليه من العلم الذاتى مصحوبا معه منه ومندرجا فيه عند تنزله من هذه الحضرة الاحدية الجمعية والرتبة الاولى حيث كان الوجود والعلم واحدا ظاهرا للذات الواحد الاحد فى هذه المرتبة الاولى بلامغايرة معبرية من جميع الوجوه الى حضرة

جمع الجمع ومقام قاب قوسين والمرتبة الثانية وتميز كل واحد من الوجود والعلم عن الآخر
تميزا نسبيا لا حقيقيا وخفاء العلم فى ظاهر الوجود وخفاء باطن الوجود فى ظاهر العلم
المتعلق بالمعلومات فيها ثم فى تنزل ظاهر الوجود من كونه مفاضا الى المراتب الكلية
وظهوره بصورة التخصص والتميز والاضافات الى الاشياء المتنوعة المتكثرة قلما ولوحا
وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيونا وانسانا حتى ظهر
الوجود المضاف فى جميع هذه الظهورات والاطوار والمراتب والحضرات وبطن فيه
ذلك العلم الذاتى الذى كان هو وذلك عينا واحدا فى الحضرة والمرتبة الاولى وتميزا
فى غيرها مختفيا بعضها فى بعض واحتجب ذلك العلم عن هذا الوجود المضاف باحكام
المراتب التى تلبس الوجود بها فى تنزله وكلما ازداد تنزلا ازداد ذلك العلم الذاتى مع
بحقيقته وسره احتجابا نعم الالهم الا بقدر يسير مما يحتاج اليه هذا الوجود المضاف فى ظهوره
وبقاءه من جلب النفع ودفع الضر وتسبيح موجده بذلك القدر بلسان فعله وخاصية
الى ان وصل الى العالم الانسانى واشتمل برفع الحجب الطارية عليه اعنى على الوجود
المفاض المضاف الى النفس الانسانية وصورتها فبمقدار تقاع الحجب عنه بالسلوك
اوالجذبة جمعا اوفرادى ظهر ذلك العلم المكنون المخزون فى باطن الوجود الذى كان
محجوبه المختفى عنه الى الآن والاشارة الى ماقلنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم
كهيئة المكنون لايعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله يعنى المكنون
فى وجود مفاض مضاف ويعنى باهل الغرة بالله الذين اغتروا بما الهمهم الله من علم الظاهر
الجزوى المتعلق بالكون فاغتروا به ووقفوا معه وعدوه غاية المطلب والمبلغ من العلم
وانكروا ماعدى هذا الظاهر لغرورهم بالله اى بعامته فعالم التذكار عالم الانسان من جهة
ظهور حكم انسانيته وغلبة جمعيتها على غيرها من العوالم ورفع حجبها وتذكار النفس
علوما مفطورا وجودها عليه من الاصل (فيقول) لما كانت نفسى محققة بحقيقة
الانسانية وارتفعت الحجب الطارية من غير عالمها وحصلت فى عالم التذكار وتذكرت
العلوم الذاتية فى هذا العالم رأيت من فتيتى المؤمنين باحوالى وعلومى والقابلين لفهم
اشاراتى الى تلك العلوم يطلبون منى عطية وهدية من تلك العلوم الذاتية التى تذكرتها
فى عالم التذكار فاهديتهم من ذلك شيئا اودرجته فيما قررته و هديتهم الى فهمه وقبوله
وستيتهم من شموله ﴿٧٦٧ فحى على جمعى القديم الذى به ۞ وجدت كهول الحى اطفال
صديقى ﴾ قوله حى على بنيت حى مع على اوهل اسما واحدا وسمى به فعل الامر بالحث
والاستعجال واراد بالجمع القديم حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى السابق المقدم على
جميع الحضرات والمقامات بحيث انه غير مسبوق بحضرة ومقام متعين ولا يتقدمه

اى يعني بالقديم هو الذي لايكون مسبوقا بشئ غيره بل هذه الحضرة والمقام اصل كل حضرة ومقام والجمع فروعه وتفاصيله حقيقة وجودا والحي التي هي القبيلة كناية عن مقام الولاية من مبدأه الى منتهاه وكهول هذه القبيلة هم البالغون مبلغ التمكين في هذا المقام وهم اهل مقام التمكين في الجمع الظاهري او الجمع الباطني والتقيد باحدهما الذين هما دون مقام التمكين في مقام جمع الجمع وقاب قوسين واهل التمكين في هذين المقامين الظاهري والباطني المقيدين باحدهما مع كونهم كهول الحي بالغين بالنسبة الى اهل التلوين فيهما وغلبة احوالهما عليهم ولكن هؤلاء الكهول البالغون هم اطفال بالنسبة الى اهل مقام الكمال واصحاب التمكين في التلوين الذين هم اهل مقام جمع الجمع وقاب قوسين لان غير اهل الكمال متطفلون لاهل الكمال في قبول الامداد الاختصاصية بوساطتهم فكانوا اطفالهم وعيالهم واما اهل الكمال من ارباب مقام قاب قوسين وحضرة جمع الجمع فهم صبيان صاحب مقام الاكملية من مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع لكون حقيقته ووجوده ام حقيقتهم واصل وجودهم وهو ابوهم ومربيهم بالامداد المتواترة المتوالية التي يتعلق بقاؤهم وبقاء احوالهم ومقاماتهم عليهم بتلك الامداد المتعينة من حضرته فكان اهل الكمال صبية صاحب مقام احدية الجمع الذي هو الجمع القديم المتقدم على ساير مقامات الجمع الظاهري والباطني والجمع الجمعي بهذا الاعتبار وكهول الحي المذكورون هم اطفال هؤلاء الصبية الذين لايعيشون كلهم الا بما يفيض منهم عليهم وبما يكون فضلة وسورا من مشروبات التجليات واذواق الواردات (فيقول) بلسان الحقيقة الاحدية والترجمانية عنها هلموا واقبلوا واسرعوا الى القرب من هذا الجمع المتقدم على ساير مقامات الجمع الذي من شانه اني حيث تحققت بها وجدت شيوخ قبيلة الولاية الذين هم ارباب الكمال صبيتي وتحت تصرفي وتربيتي ووجدت كهول هذا الحي الذين هم اهل مقام الجمع الظاهري والتمكين فيه والتقيد به واهل مقام الجمع الباطني والتمكين فيه والتقيد به اطفالا لصبيتي المذكورين بحيث تجدون ذوق لبن الهداية الاختصاصية من ضرع مقامهم الذي هو جمع الجمع وكلهم من الاطفال والصبية ومن دونهم من اهل الخصوص والعموم من المتقدمين والمتأخرين لم يشربوا شيئا من مشروبات العلوم اللدنية الوهبية والكسبية والفطرية الا من فضلتي وسوري الذي قسمت عليهم منها على حسب قابلياتهم واستعداداتهم ﴿٧٦٨ ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري * ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي ﴾ قوله اسأرت اى ابقيت سؤرا اى بقية مما فضل من الطعام المأكول منه او الشراب المشروب منه واراد بقوله معاصري من كان في عصره اى في مدة دولة سلطنة شريعته الدائمة الى انقراض هذه النشأة الدنيوية

اولهم من كان مظهر ولايته عند انشقاقها من نبوته وآخرهم من يكون خاتم ولايته الخاصة العامة كالمهدى وعيسى عليهما السلام ومابينهم من الاقطاب والاولياء والمؤمنين بهم بل كل من كان داخلا فى الوجود الى انقراض العالم واراد بمن كان قبله كل من سبقه بالزمان فى الظهور فى هذه النشأة الحسية (مقول ايضا) بلسان الحقيقة الاحدية المحمدية عليها افضل الصلوات واكمل التحيات الطيبات لما تحققت بمقام او ادنى السابق على جميع المقامات والاصل لها كان كل شراب علم ذاتى وتجل اصلى وعرفان حقيقى تعين من مخزون غيب الغيب لم يتعين الا فى طاس هذه الحقيقة والحضرة الاحدية الجمعية التى هى عين حقيقتى فارتشفته اولا بفم استعدادى الكامل ما فضل من سؤرى انصب فى كأس مقام جمع الجمع وقاب قوسين فكان شرب السابقين من الانبياء واللاحقين من الاولياء الذين هم اهل زمانى من ذلك الفضل من سؤرى فارتووا كلهم بشئ من ذلك وامتلأوا وسكن غلة عطشهم به ولسانى يلهث عطشا اقول رب زدنى علما ثم انصبت فضلة ذلك السؤر فى اقداح باقى المقامات والحضرات وانقسمت على سائر الانبياء والاولياء وظهرت بصورة التجليات الاسمائية والصفاتية والفعلية وبوصف علوم الحقيقة والطريقة والشريعة بهم ثم مافضل تناولته استعدادات علماء الظاهر واصحاب الاديان فظهر فيهم بصور فضائل الآداب الشرعية واستنباطات احكامه الاعتقادية والاصلية والفرعية ثم مافضل من ذلك افرغ فى اوانى قابليات عموم النفوس الانسانية والجنية فظهر فيهم بصور فضائل النيات والمقاصد والعقائد المطابقة وسرى فى اقوالهم الصادقة واعمالهم الخالصة واخلاقهم المعتدلة وبدا فى بعضهم بصور فضائل العلوم والاداب العقلية السياسية وبرز فى بعضهم بصور فضائل بدايع الصنايع ولطائف الظرايف قولا وفعلا ثم مافضل من ذلك اعطى اصناف الحيوانات فظهر فيها بصور الافعال الغريبة والخواص العجيبة من فهم الاشارات وقبول السياسات واظهار علومها الفطرية ثم مافضل من ذلك اوصل الى ضروب النباتات وبدا منها بصور الخواص اللطيفة المنافع الشريفة من دفع الآلام ورفع الاسقام والتطييب والتفريح وامثال ذلك ثم مافضل منه منح به انواع المعدنيات والجمادات وتبدى بصور فضائل خواصها من قضاء الحوائج ودفع الاذى وتحصيل الروح والراحة والزينة ونحو ذلك ثم مابقى اولى العناصر وظهر بفضائل خواصها وعموم منافعها ثم الجميع يصل الى الاشخاص الانسانية ويرجع فى ضمن توجهاتهم واعمالهم واقوالهم المنشئة للصور الاخروية ومنها الى اصلها ومنشأها الذى انشأها اول مرة بموجب واليه يرجع الامر كله بل من حيث بعض التوجهات الوحدانية الكاملية اوالمكملية يرجع بلا واسطة شئ الى اصلها التى هى حضرتى الجمعية الاصلية

الاحدية فكانت الفضائل فى جميع العوالم والمواطن من فضلة سؤرى وجميع التجليات من اشعة نورى وساير العلوم الذاتية والصفاتية مبدأها منى ومرجعها الى والاشارة الى ذلك والعبارة عما هنالك قوله عز وعلى ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ بل بموجب اول ماخلق الله تعالى نورى وحكم نحن الاخرون السابقون ونص ولكن رسول الله وخاتم النبيين ماكان تم باب الشهود والوجود الابى ومنى وختم كتابى الايجاد والاشهاد والرجوع من المبدأ الى المعاد لم يكن الا منى والحمد لله اولا واخرا والصلوة على من هذا شانه ولسان مقامه باطنا وظاهرا وتخلقا وتحققا ﴿ مناجاة وخاتمة ﴾ اللهم انى اسألك بسرك المصون وسرك الذى هو ابطن كل بطون وبما استأثرت به فى غيبك المكنون ومفاتيح غيث الاحمى التى لا تعلمها الاعين هويتك وبمصابيح اسمائك العظمى المشتملة على جمع انوار اسمائك المنبئة عن اسرار ذاتك وتعظيم آلائك وعميم نعمائك وبالجمعية المؤثرة من الأئمة من اسمائك ان تحمد ذاتك الاقدس عنى بما يليق بها من الحمد والثناء وان تشكر نفسك الانفس منى لما اسديت الى من عظم المن والعطاء حيث اهلتنى لفهم اسرارك واستعملتنى فى الاستضاءة من انوارك والهمتنى سر شهودك وفهمتنى امر وجودك واطلعتنى على على مقام من تحت مقفل بابها وختمت مجمل به كتابها اعنى صاحب المحل الاسنى المعبر عنه بمقام او ادنى واوقفتنى على خفى مقاماته من وراء رداء كبريائها وشرفتنى بالاستشراف على سنى حالاته من خلف حجب عزها وعلائها ووفقتنى لفهم اسرار تملم مقامه الاجمع وكشف استارها ورزقتنى تتبع آثار انوار جملها لمحله الارفع وابداء اخبارها فمن اشملها نفعا وفائدة واكملها حكما وعايدة ما انفهم من نثرجانه ومنها ما انتظم فى سلك نظم ترجمانه ومن جملة ما انتظم فى ذلك السلك ما كانت مرفوعة فى اطباق عبارات بليغة وجيزة ومنها ما كانت موضوعة فى حقاق اشارات خفية عزيزة فكشفت اللهم بقدرتك لا بقدرتى فى كتابى هذا بنان البيان نقاب عزتها ورفعت رب بقوتك لا بقوتى بيد التبيان حجاب ابهتها قاصدا ابداء علو مرتبة من ملك زمام هذا المقام بطريق الاصالة وعامدا اظهار سمو منزلة من اسرى به اليه وقام فى مقامه الاصلى الذى لا يصلح الا له غير قاصد قصدا اوليا شرح كلام من سواه او ذكر مرام ماعداه عليه افضل الصلوات واكمل التحيات واسألك اللهم ان توفق ناظر كتابى هذا ان ينظر فيه بنية الوقوف على سر الكلية اصله ومتوعه وعزيمة العكوف عن خبرة وبصيرة على حسن متابعة كله ومجموعه الذى هو النبى الاكمل الاعظم والرسول الاشمل الاعلم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لينال به منك الحظ الاوفر الاوفى ويرد لديك المورد الاعذب الاصفى واجعله اللهم عند النظر فيه وتفهم شئ من معانيه ممن يكون ناويا صراط العدل والانصاف طاويا بساط العذل

(والانصاف)

والانصاف بوصف الاعتساف ناظرا بحسن الظن نظر حكيم حليم ذاكرا ماذكرته في كتابك الكريم وفوق كل ذى علم عليم سالكا سبيل الرضا وسد الخلل * ماسكاعنان التسخيط وتتبع مواقع الذلل ﴿ فعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدى المساويا ﴾ ويكون امارا آكبا مركب الافادة واما جاثيا على ركب الاستفادة ناكبا عن سنن العصبية الجاهلية جالبا الى نفسه استعداد القبول والقابلية واجعلنا اللهم جميعنا ممن يكون بصيرا بباطن صفاه وحسه نصير الحق ولو على نفسه ظهير الحق لكن لالانهم من بنى جنسه فاتحا ابواب الخير على قلبه بحيث يتعدى ذلك منه الى جميع البرية خاتما كتاب الشكر له به فينال منه الزيادة والمزية فلك الحمد اللهم على ما انعمت على بتوفيق الاتمام واختتام الكلام في تحقيق مقام من هو خير الانام الذى هو اعبد عبادك واحبهم اليك واقربهم منك وعرفهم لك واشرفهم لديك فاتح الخير وخاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله وعترته وصحبه المنتخبين واهل قربك من سائر الانام اجمعين قال الفاضل ناقل هذا الكتاب من مسودة المؤلف الى البياض وهو الشيخ الامام شمس الدين احمد بن يعقوب الطيبى عليه الرحمة هذا آخر ماقرره وحرره الشيخ الامام قدوة مشايخ الانام قبلة علماء الايام نقطة دايرة الاحسان والايمان والاسلام السيد السيد الامجد الاوحد العالم العامل المتفضل الفاضل المكمل الكامل المؤيد بالتوفيق المسدد في تلفيق التحقيق ترجمان المقامات المصطفوية لسان الحقيقة الاحمدية اشرف الواصلين اعرف الكاملين اكمل العارفين افضل المحققين سعد الدين سعيدا سعدالله الطالبين وادام بهجتهم بدوام نفايس انفاسه ومتعه بماخوله من اوانس اختراعه وعرايس اقتباسه وهذه ثانى نسخة كتبت من مسودته اعلى الله ذكره ونشر على الالسنة شكره بقلم العبد الفقير الى الله الغنى الكبير احمد عمر على المازندرانى تغمده الله بلطفه الدانى وقد قيل في مدح الكتاب الكريم ﴿ بحمد الذى لاينتهى حمده انتهى * كتاب لانهى رتبة العلم جامع ﴾ كتاب كريم موضح الحق كامل * لشبهة ارباب الغواية دافع ﴿ كتاب لاسرار الحقيقة كاشف * رفيع لاستار الطريقة رافع ﴾ تنور من رؤياه منا بصاير * وتطرب من فحواه منا مسامع ﴾ فبيانه للحق كالصبح صادق * وبرهانه في الصدق كالسيف قاطع ﴾ له الشرف الاعلى وفى قصر لفظه * جوار لهاعين اليقين متابع ﴾ وفى كل صقع من معانى بيانه * مزايا معان حارفيها المصاقع ﴾ ﴿ سقيانا لبان الفهم لله دره * وقد حرمت قدما علينا المراضع ﴾ ﴿ ومنظومة لحصر مبسوط شرحها * محيط لطلاب الهداية نافع ﴾ ﴿ فناظمها السعدى والسعد شارح * لها رافع من قدر ماهو واضع ﴾ ﴿ امام سعيد يسعد الحق نطقه * وترجى اليه للثناء البضايع ﴾ ﴿ همام رجانا احد عن مقامه * لذا شرعا في بسط ماهو شارع ﴾ ﴿ فلله شرح